مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد التاسع – المجلد الثالث – سبتمبر 2022م

السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهري
هاتف: 00249123656807
00249905578664
البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق – بابل : 009647805011077

بسم الله الرحمن الرحيم

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد
رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دلول
رئيس اللجنة العلمية

الأستاذ الكزرى العربي
نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. خالد طه سالم صالح
كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي
كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي/ المعروف بـ(د.محمد الواضح)
معاون العميد للشؤون العلميه والدراسات العليا
بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
استاذ القانون المدني
كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى
كلية الامام الكاظم (ع)
009647701072853

أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري
أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

أ.م. عباس مراد دوهان
أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني
أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية

د. تامر شبل زيا
كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد
كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.
القانون العام (القانون الدستوري)/ جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي
مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

تقديم

الحمد لله في السر والعلن، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضا حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني http://sjifactor.com/ بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (**DOI**) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد التاسع من المجلد الثالث، وقد احتوى هذا العدد على (37) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. **الهوامش** :إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. **المسافة بين الأسطر** :مفردة.
6. **الخطوط** :اذا كان البحث باللغة العربيةSimplified Arabic :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال و10 **عادي** للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزيةTimes New Roman :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال التوضيحية و10 **عادي** للملخص.
7. **عناصر البحث:**
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبيين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحاليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. **الجداول:**
15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تنسق كالتالي:

الجدول(1) *عنوان الجدول* مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. **الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية** :تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. **في النص** :(الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. **التسمية التوضيحية** :يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) *عنوان الشكل*

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. **طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام .APA**
2. **طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام .APA**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
اللجنة العلمية الدولية للمجلة	أ
تقديم	ب
شروط النشر بالمجلة	ج
فهرس الموضوعات	ه
النص السيرذاتي في شعر حمد محمود الدَّوخي **إياد هادي جاسم**	14 – 1
الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات **جاسم عبدالرحمن المعايطة**	29 – 15
دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية 2022 **د. أمل منير الشواورة**	50 – 30
الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة (المغرب) دراسة أنثروبولوجية **يوسف بلفاسي**	61 – 51
اشعار جبران خليل جبران في ضوء النقد الثقافي **م. د. حمزة عبيس عبد السادة**	77 – 62
بناء نموذج اختيار الميزات المؤثرة بخوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل للتنبؤ بأفضل دقة بمعدلات هطول الأمطار بدولة السودان **الامين عبدالله الامين طه مرتضى مالك ادم الحاج عاطف معاوية الطيب**	94 – 78
بناء نموذج ذات خوارزميات تجميعية مستقر للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار بدقة في تنقيب البيانات بدولة السودان **الامين عبدالله الامين طه مرتضى مالك ادم الحاج عاطف معاوية الطيب**	114 – 95
الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن 2022 **نجاة عصري عبد الطراونه**	134 – 115
Investigation of Image Processing for Detecting Teeth Conditions of Dental X-Ray Images **Milad Ahmed Elgargni**	135 – 142
تعدُّد الرَّاوي في رواية "مملكة الجواري" لمحمد الغربي عمران **د. إبراهيم بن محمد أبو طالب**	162 – 143
أضرار التدخين الصحية وآثارها على الفرد والمجتمع = دراسة حالة على طلاب كلية تنمية المجتمع جامعة الدلنج ـ السودان **د. جلال الدين موسي محمد موره**	179 – 163
البلاغة والأسلوبية: قراءة في الأنساق المعرفية **د. سلمى حبان**	190 – 180
أثر العالم الرقمي في تحديد الانفلات في الاجتهاد والفتوى **م. م. د. إحسان علو حسين علي اللهيب**	204 – 191
The Implementation of Effective EMS in the Libyan Petroleum Industry **Dr. Mohamed Aljelani Masoud, Dr. Sadag Kamuka**	205 – 212
L'influence des groupes d'intérêt sur la politique fiscale au Maroc : le cas de la loi de finances de 2020 **ANAS OUAHABI**	213 – 233

أثر ريادة الأعمال الداخلية في المشروعات الصغيرة (دراسة حالة: بنك فيصل الإسلامي السوداني - الخرطوم) حاتم عبد الوهاب يوسف عباس	252 – 234
المدارس الجماعاتية ودورها في الحد من ظاهرة الانقطاع عن الدراسة - دراسة ميدانية لحالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس/ مكناس د. عبد اللطيف اسبيرتو، د. أمزيغ عبد اللطيف، د. فؤاد لكحل	275 – 253
Home in the Poetry of Saudi Arabia Poets: Mustafa Balilah an Example of a Distinguished Arab (2) Dr. Yahya Saleh Hasan Dahāmi	276 – 287
وقف النقود في التاريخ الإسلامي: دراسة استكشافية محمد كبير موسى، د. عزنان حسن، د. حبيب الله زكرياء	306 – 288
درجة ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات صابرين محمد أبو مصطفى	331 – 307
بدايات المسرح المغربي: تجارب نسائية في الإخراج مريم الركاكنة	342 – 332
High- Professional Quality Videos Using the Black Box Algorithm in Cloud Computing Environment ALMUTASIM MALIK ADAM ELHAJ ELTAHIR MOHAMED HUSSEIN	343 – 352
The Concept of Computational Linguistics Zainab Abd Al-Razaq M. Al-Asfoor, Weaam Hussain Ali	353 – 359
An Exploration of ELT Undergraduates' Implementation of Notes – taking Techniques in Reading Texts: A Case Study of ELT Undergraduates at Department of English Language, Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira – Sudan (2022). Ammar Musa Ahmed Hassan	382 – 360
دور الاستعمار في إثارة الصراعات السياسية والدينية (العراق انموذجا من 1921- 1948) علي حسين محمود*، الدكتور فلاح المنصوري	392 – 383
واقع الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية (بين موضوعية التقويم وذاتية المصحح)، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، أنموذجا. بكوش عبد القادر د. مداني محمد	404 – 393
توظيف الرمز الديني و تأويله في الشعر المغربي المعاصر - الشاعر حسن الأمراني نموذجا ذ. عبد الكريم المناوي	417 – 405
الدور التربوي للطرق الصوفية عبد الخالق صديقي	426 – 418
الزمن اللّغوي في المعلقات أنواعه ودلالاته منيفة غازي خنيفر البراك	447 – 427
" درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية" د. هالة بدر ابراهيم عبيدات ممدوح علي جروح الخضير	468 – 448
الاختلاف التفسيري وأثره في الأحكام الفقهية أبوبكر خليفة سنكاري	489 – 469

التمثيل الخرائطي للخصائص الطبيعية المؤثرة في ظاهرة التصحر لمحافظة كركوك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (RS) والاستشعار عن بعد (Gis) أ. مثال مبدر مصلح الحشماوي د. جلال حسين الطاهر	490 – 512
أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن المهندس/ صلاح محمد النوايسه	513 – 528
أثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي في العراق د. عفيفة بجاي شوكت	529 – 545
إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات ذكاء محمود محمد الكركي	546 – 565
أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات إمامة غازي المعايطه	566 – 581
درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن- دراسة تحليلية اسراء حنفي محمود زيتون ساجدة صالح سلامة الزعارير	582 – 595

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

النص السيرذاتي في شعر حمد محمود الدُّوخي

إياد هادي جاسم[1]

[1] المديرية العامة لتربية النجف الاشرف، العراق.

بريد الكتروني: ayadhadyjasm@gmail.com

HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj391

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/06م

المستخلص

تعد التجربة السيرذاتية هي تجربة فنية مشتركة، نجدها في الفن الروائي كما نجدها في الفن الشعر، داخلة في إطار القصيدة أو الرواية السيرذاتية، والتي تجعل بدورها المنتوج الأدبي ميدانا لتفعيل الرؤية السيرذاتية بكل تجلياتها. ويعد الشاعر العراقي حمد محمود الدُّوخي من أولئك الذين نجدهم عندهم ذلك اللون من النصوص وتلك التجربة.

وقد حاول هذا البحث دراسة هذا النص من خلال: الإطار النظري للنص السيرذاتي عند الدوخي، والإطار التطبيقي للنص السيرذاتي عند الدوخي.

الكلمات المفتاحية: الدُّوخي، النص، السيرذاتي، الشعر.

RESEARCH TITLE

THE AUTOBIOGRAPHICAL TEXT IN THE POETRY OF HAMAD MAHMOUD AL-DOUKHI

AYAD HADI JASIM[1]

[1] The General Directorate of Education in Najaf، Iraq.
Email: ayadhadyjasm@gmail.com
HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj391

Published at 01/09/2022 **Accepted at 06/08/2021**

Abstract

The autobiographical experience is a common artistic experience، which we find in fictional art as well as in poetry، within the framework of the poem or autobiographical novel، which in turn makes the literary product a field for activating the autobiographical vision in all its manifestations. The Iraqi poet Hamad Mahmoud Al-Doukhi is one of those who have this type of text and that experience.

This research attempted to study this text through: the theoretical framework of the autobiographical text of Al-Dukhi، and the practical framework of the autobiographical text of Al-Dukhi.

Key Words: Al-Dukhi، text، autobiography، poetry

مقدمة:

تعد التجربة السيرذاتية هي تجربة فنية مشتركة، نجدها في الفن الروائي كما نجدها في الفن الشعر، داخلة في إطار القصيدة أو الرواية السيرذاتية، والتي تجعل بدورها المنتوج الأدبي ميدانا لتفعيل الرؤية السيرذاتية بكل تجلياتها.

ويجمع المختصون –ولا مغالاة في ذلك الحكم–على القول بصعوبة الاتفاق على حد جامع مانع لمفهوم (السيرذاتية) السيرة الذاتية، نظرا لعدم القدرة على التمييز العلمي بين مصطلحات متعددة يقال عنها أنها تنتمي إلى عائلة واحدة، هي السيرة، أو أنها أجناس أدبية صغرى متفرعة من جنس أدبي كبير هو السيرة[1].

وذلك مثل: التجربة الذاتية أو الترجمة، والسيرة الذاتية، والذكريات، والمذكرات، واليوميات، والاعترافات، وغيرها الكثير من المصطلحات التي تشترك بكونها سردا لحياة شخص يرويها هو بنفسه– وربما يتبرع له آخر بروايتها نيابة عنه كما في السيرة الغيرية– معتمدا على ذاكرته في استرجاع أحداث وموضوعات ماضية[2].

وبصرف النظر عن هذه الصعوبات وما نتج عنها من إشكالات تستدعي الدرس والتمحيص على حدة، فإنه مما لا شك فيه أن هناك منتوجات أدبية معاصرة برز فيها ذلك اللون الفني السيرذاتي على نحو واضح، ومن بين هؤلاء شاعرنا العراقي حمد محمود الدُّوخي.

الهدف والأهمية:

يهدف هذا الموضوع إلى التعرف على التجربة السيرذاتية في الشعر المعاصر بوجه عام وشعر الشاعر العراقي حمد محمود الدُّوخي بوجه خاص.

أضف إلى ذلك محاولة إبراز التطبيقات الدالة على ذلك، والتأكيد على فكرة ما يمكن تسميته بـ" القصيدة السيرذاتية" بوصفها من الألوان الجديد أو غير المشتهرة في أدبياتنا الشعرية الحديثة.

إشكالية الموضوع:

يحاول هذا الموضوع مناقشة عدة إشكالات في صورة تساؤلات، منها:

1. التجربة السيرذاتية في الشعر المعاصر؟
2. هل هناك ما يسمى الآن بالقصيدة السيرذاتية؟
3. ما هي أبرز التطبيقات الدالة على حضور السيرذاتية في شعر الدوخي؟
4. ما هو الإطار النظري للنص السيرذاتي عند الدوخي؟
5. ما هي أبرز دوافع النص السيرذاتي عند الدوخي؟

([1]) عبد الكريم السعيدي، شعرية السرد في شعر أحمد مطر، دار السياب 2008م، ص39.

([2]) المرجع السابق، ص39.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن اعتمد على المنهج الوصفي في المقام الأول؛ لوصف وعرض التجربة السيرذاتية، ثم المنهج التحليلي؛ لتحليل منتوج شاعرنا الدوخي والوقوف على تلك التجربة.

خطة البحث:

جاء هذا البحث، وهو بعنوان: « النص السيرذاتي في شعر حمد محمود الدُّوخي» في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بأهم المراجع، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: تناولت فيها على الاختصار نظرة حول التجربة السيرذاتية مع الإشارة إلى شاعرنا الدوخي، ثم الهدف والأهمية، إشكالية الموضوع، منهج البحث، وخطة البحث.

والمبحث الأول: تناولت فيه الإطار النظري للنص السيرذاتي عند الدوخي.

والمبحث الثاني: تناولت فيه الإطار التطبيقي للنص السيرذاتي عند الدوخي.

المبحث الأول:

الإطار النظري للنص السيرذاتي عند الدوخي

تعد التجربة الشعرية سيرذاتية هي داخلة في إطار القصيدة السيرذاتية، التي تجعل القصيدة ميدانا لتفعيل الرؤية السيرذاتية[3]، ومن خلال هذا المبحث يتعين علينا نظريا –مع الاتكاء على بعض الشواهد الشعرية التطبيقية– التعرف على عدة قضايا ومسائل، أبرزها:

شاعرنا شخصية شعرية مدروسة، وكذا الدوخي بوصفه شاعرا سيرذاتيا، ومصادر هذه السيرذاتية عنده. كل ذلك من أجل تأصيل رؤية نظرية لنصه السيرذاتي الذي يتواصل مع بقية نصوصه بما فيها من مخيال ورفض، وما إلى ذلك.

[أ] الدوخي شخصية شعرية مدروسة: ثمة جهود سابقة تناولت شاعرنا الدوخي وناقشت بعض جوانبه الأدبية والفنية، ومن ذلك –على سبيل الذكر:

1–دراسة تناولت عتبة التصدير في شعر حمد محمود الدوخي[4].

2–ودراسة ناقشت على نحو تفصيلي الثنائيات الضدية الحركية في شعر الدوخي[5].

3–ودراسة عالجت الانعطافات الغرائبية في تجربة حمد الدوخي الشعرية[6].

([3]) محمد صابر عبيد، التشكيل السير ذاتي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2012م، ص8.

([4]) د. شاكر الهاشمي، آلاء محمد عاشور؛ عتبة التصدير في شعر حمد محمود الدوخي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 37، 2020م.

([5]) خديجة أدري محمد، رشدي طلال هندي؛ الثنائيات الضدية الحركية في شعر حمد الدوخي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 36، 2019م.

([6]) د. أحمد عبد الحسين الفرطوسي، الانعطافات الغرائبية في تجربة حمد الدوخي الشعرية، مجلة العميد، ذي القعدة 1436هـ أيلول 2015م.

ولعل هذه الدراسات أو حتى بعضها الذي أشرنا إليه ليؤكد على رسوخ قدم الدوخي في الواحة الأدبية الشعرية، وأن منتوجه من الثراء بمكان، بما يسمح بأن يدرس من جوانب عدة.

أما عن علاقة تلك الدراسات بالنص السيرذاتي عنده؛ فلا يخفى أن هذا النص في بعض جوانبه يتقاطع وبشكل كبير الانعطافات الغرائبية التي قد تحدث للشاعر في حياته فيبرزها في شعره.

فمثلا في حديثه عن أمه ووطنه، يسرد الوخي تلك الثنائية الذاتية –في مقامها الأول– وانطلق نصه من خصوصية التلازم في القصدية، يقول في إحدى قصائده[7]:

إلى أمي فقط وكثيرا

لربابتي في الحزن

شتل

وأما بحضن الصوت

طفل

الناي يجدل دمعتي

[ب] الدوخي الشاعر السيرذاتي:

تمتلك الكتابة السيرية سحرا خاصا يجعلها تنفرد بين أنواع السرود الأخرى بامتلاكها خاصيتي الذاتي، والموضوعي بكفين متوازتين ، الذاتي حين تتطابق هوية الكاتب مع السارد، والموضوعي حين تفترق أنا الكاتب، وتحتجب خلفه الشخصية، وتستتر بظلها لتبرز هوية السارد واضحة الشخصية، والهوية الأولى الذاتية هي التي تميز السيرة الذاتية والسير بنحو عام، والمذكرات، عن الرواية طبقا لتقسيم تودوروف وتصنيفه[8].

وقد كان شاعرنا الدُّوخي أيضا مهتم أيضا بإبراز السيرذاتي حتى في دراسته لمنتوخ الآخرين، فرأيناه في قراءته لديوان (غواية الساعات لعدنان الفضلي) يركز على أن هذه «المجموعة الشعرية كلها تنهض على سردٍ مخصوص يتقدّم من خلال سير الذاتي الذي يمثل كموناً يتكوّن من رواسب المرجعي، حيث يموقع الشاعر قاعدة سيريَّة يتحرك بها النص، وهي تتحقق ،أولا: في ضوء عرض سيري مشترك يترابط فيه السيرذاتي مع السيرغيري، وثانيا: من خلال تفرُّد كلٍ منهما في إدارة النص، ومن هذا التقاطع السيري يخرج التوحُّد الشعري»[9].

أضف إلى ذلك دراسته حيث علق على مناجاة الشاعرة والتي تبرز ذاته وسيرته فيما استخدمه من أفعال ماضية قائلا: «وفي هذه المناجاة المدعومة بثلاثة أفعال ماضية (رسمت–ذرفت–ورايت) تؤدي من خلال المتكلم

---

(7) المرجع السابق، ص478.

(8) تزفيتان تودوروف، نظرية الأجناس الأدبية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2018م، ص118.

(9) حمد محمود الدُّوخي، نظرة في التكوين الشعري – السيرةُ مصدراً، قصيدة (عائلة الوطن الأخير) أنموذجاً، مقالة منشورة بجريدة الحقيقة، 27 / 6 / 2015م.

الشاعر، يوجد –وبقصدية– شكل آخر من أشكال حضور العنوان(وحدي)»[10]. كان ذلك في تعليقه على مقطوعة الشاعر التي قال فيها:

رسمتك حينا...

ذرفتك حينا....

وواريت كل شذاك الغياب

فلم يبق في الضوء

إلا شعاع يمزق صبحي

ولعل ما ارتضاه لغيره من بروز السيرذاتي ارتضاه أيضا لنفسه، فمثلا كان الدوخي يخصص قصائد بعيدها تشي، بل وتكشف عن النص السيرذاتي الشعري لديه، ويكفي في هذا الموضوع قصيدته المسماة بـ"أنا، كما رأيتني في ذاكرة القصيدة"، يقول مثلا[11]:

إلى سـ... أو لماذا

فهي متأكدة من أنني

لا أكتب لغيرها

أليس...؟

بهذا ربما يصدق الرأي القائل بأن التشكيل السيرذاتي يمتهد «إلى حقل الفن الشعر في تلاحم أجناسي هجيني يجمع السيرة الذاتية بالشعر، حين يكون الشعر ميدانا لتجليات السيرة الذاتية في طبقات منتخبة من طبقات، تصلح لأن تتحول إلى ما يُصطلح عليه بـ"القصيدة السيرذاتية"»[12].

[ج] دوافع النص السيرذاتي عند الدوخي

مما لا شك فيه أن الشاعر عموما –وحتى الروائي– يسجل سيرته الذاتية في منتوجه الأدبي لدوافع وأغراض متعددة بتعدد الأفراد والأغراض، ويكتب ذلك اللون لما يلي:

ناتج عن إشكالات نفسية (كالظلم والقهر والتجبر والاحتقار) فيسجل الشاعر تجربته الذاتية لأجل ذلك، ولأجل إظهار الأنا في مجاله أحيانا، ولأجل تنفيس الكربات الداخلية، والغربة بأنواعها[13]، وغيرها.

ولعل هذه الدوافع من بين أهم ما دفع شاعرنا الدوخي لتسطير سيرته في نصه، يقول مثلا في أوتاره

([10]) حمد محمود الدوخي، فاعلية العنونة وحساسية حضورها في قصيدة وحدي للشاعر ملاك الخالدي، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد 56، سنة 2017م، ص18.

([11]) حمد محمود الدوخي، أنا، كما رأيتني في ذاكرة القصيدة ، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد 22، سنة 2009م، ص18.

([12]) محمد صابر عبيد، التشكيل السير ذاتي، ص69.

([13]) شفيق العبادي، أسئلة السيرة الذاتية، مجلة (شرفات) العدد الثالث عشر، السنة السادسة، أيار العراق، 2019م، ص53.

الرميلة ما يبرز الأنا[14]:

أنا عازف هذه الأوتار

أغنياتي معالق تسرق

الأنهار ومواويلي حبائل

أيها الحاضرون: سأعترف الآن

لست مشتاقا... جئت لآكل

أيها الأنا لا تنتظرني ليس لدي وطن

[ج] القصيدة السيرذاتية عند الدوخي:

يحسن أولا أن نقف على تعريف القصائد أو النصوص السيرذاتية، حيث يرى محمد صابر عبيد أنها: «قول شعري ذو نزعة سردية يسجل فيه الشاعر شكلا من أشكال سيرته الذاتية، تظهر فيه الذات الشعرية الساردة بضميرها الأول متمركزة حول محورها الأنوي، ومعبرة عن حوادثها وحكاياتها عبر أمكنة وأزمنة وتسميات لها حضورها الواقعي خارج ميدان المتخيل الشعري...»[15].

وعطفا على ما سبق فإننا بتتبع منتوج الدوخي الشعري، والذي نروم استخرج بعض صور نصه السيرذاتي منه، نجد تلك القصيدة السيرذاتية موجودة بقوة عند شاعرنا، ولعل في هذا الوضع تكفي بعض عنوانات دوواينه التي تكشف عن ذلك ونموذج تطبيقي واحد: مفاتيح الأبواب مرسومة، والأسماء كلها، عذابات الصوفى الأزرق.

فمثلا يجسد في نصه السير ذاتي المعنون بـ"قصائد واضحة له أو للحب والخوف والموت"[16] قائلا ما نصه:

وأنت أيا...

مثل بغداد مزعجة

خائفة

ومقلقة مثل سيارة

واقفة

فنصه يبدأ بخطاب (أنت) مناديا إيها (أيا)، ثم يشببها ببغداد، (مثل بغداد)، في اضطرابها وإزعاجها وخوفها، لا تعرف الراحة، ولا تجد الأمن (مزعجة خائفة)، فمن هذا الحال الذي آلت إليه تلك المدينة أظهر النص

([14]) حمد الدوخي، أوتار رميلة، ضمن: الأسماء كلها، شرق غرب للنشر، 2009م ص109.

([15]) محمد صابر عبيد، التشكيل السير ذاتي، ص69.

([16]) حمد الدوخي، قصائد واضحة، ضمن: عذابات الصوفى الأزرق، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط2012/1م، ص125.

ثنائية حركية متضادة تمثلت في (الحركة والثبوت)[17].

كما أن مقدمة هذه القصيدة تعد من العتبات النصية المحيطة بالنص، التي تسهم في فهم النص وتحليله، كما أنها تمثل مدخلاً من المداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل، فتساعد على التعرف على محيط النص، والإلمام بمقاصد مؤلفه، وكيفية تلقيه من قبل جمهور القراء[18].

وهذا يعني بوضوح أن المقدمة تضمّ مجموعة من الأفكار التي قصدها الكاتب، ونيّاته ودوافعه وتوجهاته الفكرية التي تمثّل موجهات محورية تقود القارئ إلى فهم أشمل وأدق للنص. وقد جاءت "أثقل من رضوى" في ثلاثة وثلاثين فصلاً يحمل الفصل الأول منها عنوان "مدخل"، والذي يمكن اعتباره مقدمة الكتاب التي تقدم فيها رضوى دافعها لكتابة سيرتها الذاتية، وهو معايشتها لمرض أخيها واستعداده للرحيل "يبدو لي الآن بوضوح أن الشروع في كتابة سيرة ذاتية في تلك الأيام تحديدًا، كان يتّصل بشكل ما بمرض أخي وتدهور حالته الصحية وهواجسنا المتنامية أنه يستعد للرحيل[19].

المبحث الثاني:

الإطار التطبيقي للنص السيرذاتي عند الدوخي

انطلاقا من اعتقاد شاعرنا الدوخي أن «النص الشعري هو أكثر النصوص الأدبية المطالبة بالتنظيم، ذلك لأنه نص يتطلب منه أن يظل مشغلا لتوليد الدلالة، وبالطبع هذا المشغل لا يمكن أن يتحصل على أدواته من الموهبة لوحدها، فالموهبة لوحدها كثيرا ما تسقط مالكها في البناء العشوائي»[20].

فإن شاعرنا –وبتتبع مسيرة منتوجه الشعري– قد التزم هذا التنظيم ولم يقع في ذلك الخلط الذي حذر منه، والنص السيرذاتي عنده يشهد بهذا الحبك الفني، ويمكن أن نقف على عدة شواهد تطبيقية دالة على ذلك، فيما يلي:

[أ] السيرذاتي والاهداءات

تكشف اهداءات شاعرنا حمد الدوخي لمنتوجه الأدبي عموما على السيرذاتي في كلامه، ولا يكاد يخرج واحد من هذه الاهداءات عن ذلك السيرذاتي المشار إليه، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

أولا: في إهداء عمله المسمى بـ"المونتاج الشعري"، يهديه كمقطوعة فنية سردية، قائلا[21]:

إلى أمي (باشامبر عبود) وهي تغوي المطر بهلهولة

إلى أبي (محمود الدوخي) وهو يكدس الغيم بفنجانه

---

(17) د. خديجة أدري محمد، الثنائيات الضدية ص20.

(18) عبد الواحد بن ياسر: الخطاب المقدماتي، علامات، الجزء 47، مارس 2003، ص 626.

(19) رضوى عاشور: أثقل من رضوى، مقاطع من سيرة ذاتية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2013، ص 8.

(20) حمد محمود الدوخي، أدوات التنظيم الشعري، مجلة كلية الآداب، العدد 95، سنة 2011م، ص167.

(21) حمد محمود الدوخي، المونتاج الشعري في القصيدة العربية المعاصرة، دار سطور للنشر والتوزيع–بغداد، ط2/2017م، ص5.

إلى أخري (سيد محمد) وهو يلم العالم بدائر دفئه

إلى أختي (كميلة)... أوضحنا قلبا

يتجلى من هذا الاهداء سرد الشاعر لجزء من سيرته الذاتية المتعلقة بأسرته، بل ويصف أفراده وكل ما يتحلى به من صفات؛ فمثلا أمه تغوي المطر بهلهولة، ووالده بوقاره يكدس الغيم بفنجانه، وأخيه يلم يصفه بالحنان فهو العالم بدائر دفئه، وما إلى ذلك.

كما تتضح زاوية ثانية من زوايا نصه السيرذاتي الذي يكشف عن سيرته هو في إهداء كتابه المسمى بـ"تخطيط النص"، حيث أهداه الدوخي قائلا[22]:

إلى (علي حمد الدوخي)

كنت أكثر الدفوف وضوحا

يا ابن القلب، ويا القلب...

وإلى الجديدة على الحبو

(هادية حمد الدوخي)

مع حقيقة المودة وحقها

فهو في هذا الاهداء يكشف لنا عن زاوية جديدة من حياته، وهي زاوية الأبوة، إذ يهديه أولا لولده علي، ثم إلى صغيرته التي لم تحبو –أو في أو طريقها للحبو– بعد.

كما أن هذه الاهداءات يمكن اعتبارها من مقدمات نصوصه، وهو من أول ما تقع عليه عين القارئ عند دخوله عالم الرواية فيحمل دلالات قد تتعدد أو تتمحور أو تتضح أو تستغلق على القارئ، وبالتالي فإنه البنية الأساسية أو العتبة الأولى التي يدخل منها إلى العمل، كما أن العنوان وكذا الاهداء يقوم بدور المحفز للقارئ كي يبحث عن المعنى المستتر وراء العنوان. ومن هناك تظهر السيرذاتية الذي يريدها الشاعر[23].

[ب] الوطن والنص السيرذاتي:

يعد الوطن بوصفه أغلى ما يمتلك، وخاصة عند الشعراء الذين لبلادهم تقلبات سياسية، واحد من أهل النماذج التي تتداخل في ذات وسيرة شاعرنا الدوخي، فيقول مثلا[24]:

أحب المكان

وأعني مكاني هذا

([22]) حمد محمود الدوخي، تخطيط النص الشعري، دار سطور للنشر والتوزيع–بغداد، ط2/2017م، ص9.

([23]) عفاف البطاينة: تمثيلات الأنا والآخر في رواية ظل الشمس لطالب الرفاعي، مجلة فصول، العدد 75، شتاء/ربيع 2009، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 194.

([24]) حمد محمد الدوخي، عذابات الصوفي الأزرق، ص6.

هذا المكان الذي

أصنع الحلم فيه

أقول الصباح

كما اشتهيه

وهنا تتضح –أيضا– مخاطبة الوطن بوصفه المكان الأكثر حضورا في نفسية وذات كل شاعر يعترف بالولاء لهذا المكان المقدس الذي يصنع العلم فيه –على حد تعبير الدوخي–، لأن المكان يتحدى الإنسان لما يملكه من قوى خفية[25]، وعلى هذا يعد مخطابة الوطن صورة مهمة من صور النص السيرذاتي في شعره.

وفي موضع ثان من مجموعته "الأسماء كلها"، تظهر الذات، أو بالأحرى السيرذاتي مع الوطن، حيث الألم والأسى وشحنات من اليأس مر بها شاعرنا في مسيرته، يقول[26]:

ما بيننا موعد

وها إنني واقف أجلد

ولتسمع يا واحد أحد

هاون في الحديقة

دبابة في الممر

لا تخف لا تخف

كل شيء في خطر

ولعل هذا الشاهد، وما سبق من شواهد، أصدق تعبير على صحة رأي عز الدين إسماعيل من أن الذات/السيرذاتي «في الشعر القديم لم تظفر باهتمام خاص حتى إذا كنا في القرن العشرين أتيحت الفرصة لها أن تبرز، وكان عليها عندئذ أن تواجه نفسها أولا، وأن تواجه العالم الخارجي ثانيا»[27].

وغير خاف أن مثل هذه المواضع الذاتية تكشف على جانب من جوانب الحرية وعدمها؛ «فالسيرة الذاتية –كما يقول المبخوت– لا تمثل إشكالية فنية وشكل تعبير فحسب بل تمثل بالخصوص إشكالية ثقافية اجتماعية، بها يمكن أن تقاس بعض فضاءات الحرية في المجتمع»[28].

[ج] تداخلية الرفض في النص السيرذاتي:

صورة أخرى من صور تجليات النص السيرذاتي عند الدوخي نلحظها متشابكة مع نزعة الرفضة والثورة،

([25]) د. شاكر الهاشمي، عتبة التصدير في شعر الدوخي، ص16.

([26]) حمد محمد الدوخي، الأسماء كلها، ص22.

([27]) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر"قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، المكتبة الأكاديمية– القاهرة 1994م، ص42.

([28]) شكري المبخوت، سيرة الغائب، دار رؤية للنشر والتوزيع– القاهرة، 2017م، ص54.

حيث يسطر في نهره الزجاجي ثورته وذاتيته قائلا[29]:

يا لعارك

كيف ترفض أن تكنس ما يتركه الحدادون والمتسولون

والموشومون على كتفيك من أعقاب وكسر عباد الشمس

انتصب أترك الجسر يتدلى أنا سأسندك

ومما لاشك فيه أن الدوخي عندما شرع في كتابة نصه الأدبي هذا كان مراعيا ـ مسبقاً ـ لآيدلوجية كتابية معينة، تفرضها نوعية النص الذي هو بصدد كتابته، «وطبيعة القارىء الذي سيوجه إليه نصه، كما أن القارىء عندما يشرع ايضاً بالقراءة، فإنه يضع ثوابت لابد من توفرها في النص، تتعلق بالنص الذي أمامه، ونوعية العدة المعرفية التي يجب أن يشحذها، وهو يتهيأ للغوص في أغوار النص بغية الكشف والتحليل»[30].

وعليه فقد اتكأ على الاستفهام والاستنكار كدلالة على الرفض والثورة، وتعد ألفاظه دالة على رموز سياسية مخفية خلف العبارات (كالحدادين/المتسولين).

[د] الغربة ودورها في النص السيرذاتي:

تعد الذات الشعرية المغتربة واحدة من الذوات المتألمة، إذ يشعر صاحبها «بالابتعاد المكاني عن الوطن، أي الاحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الإنسان عن مجتمعه وعالمه»[31].

ولا يخفى أن الغربة ومن بعدها الاغتراب متعدد الجوانب والأشكال، وأبرز ما سيطر على شاعرنا الدوخي اغترابه النفسي لا المكاني، وهو كما يقول العديد من أهل البحث «شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما...» [32]. وتكشف لنا قصيدة الدوخي إلى أمه لون من هذه الألوان، إذ يخاطبها بحزن متأوها ، قائلا[33]:

أرجعيني إلى مخبئي تحت طاياتك

النهر من زحام المدن ومن عاهة النقد

وسطوة الناهدات

([29]) حمد الدوخي، النهر الزجاجي، ضمن: الأسماء كلها، ص115.

([30]) د. خليل شكري، القصيدة السير ذاتية واستراتيجية القراءة، [ب. ت]، ص5. فكثيراً ما يرد على لسان النقادأن تحديد الهوية النوعية للنص يُمكّن الناقد من معالجتها نقديا في ضوء معايير وقواعد النقد الذي ينتمي اليه..فمنذ فترة اشتق النقد له جملة من المعايير يقترب في ضوئها من النصوص ليقوم بفحص لنُظم الأسلوبية والبنائية والدلالية لها ،وذلك جزء من التنظيم الداخلي الذي يقتضيه كل نقد ليطرح نفسه بوصفه حواراً مع النص،واشتباكاً معه،ووسيلة لإستكشاف المستويات المضمرة فيه ودلالاته المخبأة في تضاعيفه؛ انظر: [عبد الله ابراهيم، مرايا ساحلية:مشكلة الهوية السردية، مجلة عمان، أمانة عمان الكبرى، العدد72 ، سنة 2001م، ص61].

([31]) محمد ذنون الصائغ، مفاهيم في الاغتراب، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23 ، العدد 89 ص215.

([32]) رغداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد3، 2012م، ص158.

([33]) حمد الدوخي، إلى أمي، ضمن: الأسماء كلها، ص100.

أعيدي يدك إلى جيبك بيضاء

واخرجي لي مع عيدية عمرا

أغيثيني... يا أم

لم أكن أعلم إن بانتظاري كل هذا الفجور

أو آه

كما صور الدوخي في قصيدته المسماة بـ"أشياء عليّ بيضاء" نفسه بذلك الطفل، إذ يجتر ذكرياته، ويغترب كما اغترب من قبل فكان يحادث أمه لتغيثه مما هو فيه، يقول[34]:

طفلٌ صعبْ.. هذا الطفل الشاعر

والراياتُ البيضُ ستُحْمَلُ في كَفّيه

وينادي كلّ شعوب العالم باسم الله:

تعالي، يا كلّ شعوب العالم

غنّي للأم تريزا، ولـ بيجوفتش

غنّي للجبل الكرديّ، وللهور الأسمر، للفلاحة في بلدتنا

غنّي، واجتمعي، يا كلّ شعوب العالم

غنّي حتى نصبحَ شعبْ

ولعل الأنوثة لم تكد تفارق الدوخي في تسطير سيرذاته، فتظهر في صورة (سلمى) كدلالة على ثنائية الحركية المتضادة، إذ هي من قامت وتقوم دوما (بالذهاب والبقاء)، يقول الدوخي في ذلك[35]:

سلمى تغادر شاشة المعنى

وتتركني

وحيدا

في المكان

فمفردات نصه تكشف عن ألمه واغترابه (تتركني/وحيدا/تغادر) فكلها دلالات تعبر عما في ذاته من أوجاع، وفضلا عن ذلك، «فإن النص يزيد من حدة البقاء من خلال عبارة (وحيدا في المكان)، لأن المكان يبدو كما لو كان خزانا حقيقا للأفكار والمشاعر والهواجس، إذ تنشأ بينه وبين الإنسان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل

([34]) حمد الدوخي، أشياء عليّ بيضاء، ضمن: الدفوف والمرايا، دارة الاستقلال للثقافة والنشر، 2020م.

([35]) حمد الدوخي، عذابات الصوفى الأزرق، ص148.

طرف في الآخر»[36]. وفي موضع ثان عن سلمى ذاتها، يبرز الشاعر قدرته على الخيال، يقول:

إنني هاهنا... طفلة

احتمي بالكلام الجميل

من الذكريات

أهرب دمعي بظل المرايا

وأتلو نشيد الأناشد في

حضرة الخوف

فشاعرنا بخياله المتجسد في تلك الطفلة الخائفة، يسرد –عن قصد– مخاوفه ودموعه التي يهربها (بظل المرايا)، ويتلو من الأناشيد ما يجلب لها الطمأنينة وإن كان في الوقت ذاته (في حضرة الخوف)؛ فهو بهذا أيضا يكشف نصه السيرذاتي عن بعض الأبعاد النفسية للشاعر.

وإن كان من كلمة نختم بها قولنا فإننا نقول مع فيليب لوجون: إن الميثاق السيرذاتي، هو عقد يقيمه الكاتب مع القارئ، يقوم على أن السيرة الذاتية هي "نثر استعادي يحكي فيه شخص حقيقي عن حياته الفعلية بصورة تستهدف إبراز حياته الفردية وتاريخ شخصيته الفعلية بشكل خاص"[37]، ومن مضمرات هذا الاتفاق أو التعاقد السيرذاتي أن الكاتب سيحكي للقارئ ما حدث في الواقع دون إدخال أيّ عنصر من عناصر الإيهام والتخيل في العملية السردية، وأن على القارئ أن يصدّق كل ما يرويه له الكاتب[38].

ونجد هناك نوعًا من المواثيق يمكن أن يلجأ إليه كاتب السيرة الذاتية، هو الميثاق المرجعي. وهذا النوع خاص بفنون القول الذي يتوخى الكاتب فيها الدقة العلمية والحقيقة التاريخية التي يمكن التحقق من صحتها بالرجوع إلى المصادر الأخرى أو تلك التي يحيل عليها الكاتب في النص؛ إذ يعمل هذا الميثاق على تحديد حقل الواقع المراد تصويره كما يحدد كيفية ودرجة التشابه الذي يزعمه النص بالواقع. وتدخل السيرة الذاتية في النصوص المرجعية كونها تشترك مع الخطاب العلمي أو التاريخي في أنها تخبر عن واقع خارج النص ويمكن التحقق من صحته، وبهذا يكون لدينا نوعان من الميثاق (مرجعي، وسيرذاتي) ليس من السهل التمييز بينهما لشدة ارتباطهما معًا[39].

([36]) د. خديجة أدري محمد، الثنائيات الضدية ص21.

([37]) فيليب لوجون: الميثاق والتاريخ الأدبي، ت: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994، ص8.

([38]) صبري حافظ: رقش الذات لا كتابتها، تحولات الاستراتيجيات النصية في السيرة الذاتية، ضمن لغة الذات: السير الذاتية والشهادات، مجلة ألف، العدد 22، 2002، ص 7– 8.

([39]) خليل شكري هياس: سيرة جبرا الذاتية في (البئر الأولى وشارع الأميرات)، ص 20– 21..

خاتمة:

1. تعد تجربة الشاعر العراقي حمد الدوخي واحدة من أبرز التجارب التي يمكن من خلالها الوقوف على القصيدة السيرذاتية، وانمازت هذه التجربة بالتنوع الثراء الكاشف لأمرين: أولهما المُكنة المعرفية للشاعر، وثانيهما: سيرة الشاعر الذاتية الممتلئة بالأحداث.
2. كما يكشف لنا البحث والتنقيب في منتوج الدوخي أن نصه السيرذاتي لم يقف عند حد السرد المباشر لبعض وقائع حياته، بل على العكس من ذلك في وجدنا نزعة الشعور بالاغتراب مسيطرة عليه بين حين وآخر.
3. أضف إلى ذلك الحضور الأنثوي وعلاقته بسيرته؛ فأمه كانت منقذته (وملاذه)، وصغيرته التي لم تكد تحبو (يهدي إليها أعماله)، وسلمى شخصية أنثوية معبرة على (الألم).
4. يعد النص السيرذاتي للدوخي وثيق الصلة بوطنه العراق؛ إذ يشاركه آلامه وأحلامه؛ فكانت – إجمالا– مخطابة الوطن صورة مهمة من صور النص السيرذاتي في شعره.
5. تكشف اهداءات الدوخي لمنتوجه الأدبي –عموما– على السيرذاتي في كلامه، ولا يكاد يخرج واحد من هذه الاهداءات عن ذلك السيرذاتي.

قائمة بأهم المصادر والمراجع:

أولا: منتوج الدوخي

1. أدوات التنظيم الشعري، مجلة كلية الآداب، العدد 95، سنة 2011م.
2. أنا، كما رأيتني في ذاكرة القصيدة ، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد 22، سنة 2009م.
3. أوتار رميلة، ضمن: الأسماء كلها، شرق غرب للنشر، 2009م.
4. تخطيط النص الشعري، دار سطور للنشر والتوزيع–بغداد، ط2017/2م.
5. الدفوف والمرايا، دارة الاستقلال للثقافة والنشر، 2020م.
6. عذابات الصوفى الأزرق، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط2012/1م.
7. فاعلية العنونة وحساسية حضورها في قصيدة وحدي للشاعر ملاك الخالدي، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، العدد 56، سنة 2017م.
8. المونتاج الشعري في القصيدة العربية المعاصرة، دار سطور للنشر والتوزيع–بغداد، ط2017/2م.
9. نظرة في التكوين الشعري – السيرةُ مصدراً، قصيدة (عائلة الوطن الأخير) أنموذجاً، مقالة منشورة بجريدة الحقيقة، 27 / 6 / 2015م.

ثانيا: المراجع العامة

1. أحمد عبد الحسين الفرطوسي، الانعطافات الغرائبية في تجربة حمد الدوخي الشعرية، مجلة العميد، ذي القعدة 1436هـ أيلول 2015م.

2. تزفيتان تودوروف، نظرية الأجناس الأدبية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2018م.
3. خديجة أدري محمد، رشدي طلال هندي؛ الثنائيات الضدية الحركية في شعر حمد الدوخي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 36.
4. خليل شكري، القصيدة السير ذاتية واستراتيجية القراءة، [ب. ت].
5. رضوى عاشور: أثقل من رضوى، مقاطع من سيرة ذاتية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2013م.
6. رغداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد3، 2012م.
7. شاكر الهاشمي، آلاء محمد عاشور؛ عتبة التصدير في شعر حمد محمود الدوخي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 37.
8. شفيق العبادي، أسئلة السيرة الذاتية، مجلة (شرفات) العدد الثالث عشر، السنة السادسة، أيار العراق، 2019م.
9. شكري المبخوت، سيرة الغائب، دار رؤية للنشر والتوزيع– القاهرة، 2017م.
10. صبري حافظ: رقش الذات لا كتابتها، تحولات الاستراتيجيات النصية في السيرة الذاتية، ضمن لغة الذات: السير الذاتية والشهادات، مجلة ألف، العدد 22، 2002م.
11. عبد الكريم السعيدي، شعرية السرد في شعر أحمد مطر، دار السياب 2008م.
12. عبد الله ابراهيم، مرايا ساحلية:مشكلة الهوية السردية، مجلة عمان، أمانة عمان الكبرى، العدد72 ، سنة 2001م.
13. عبد الواحد بن ياسر: الخطاب المقدماتي، علامات، الجزء 47، مارس 2003.
14. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر"قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، المكتبة الأكاديمية– القاهرة 1994م.
15. فيليب لوجون: الميثاق والتاريخ الأدبي، ت: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994م.
16. محمد ذنون الصائغ، مفاهيم في الاغتراب، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد 23 ، العدد 89.
17. محمد صابر عبيد، التشكيل السير ذاتي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2012م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات

جاسم عبدالرحمن المعايطة[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى /المملكة الاردنية الهاشمية

HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj392

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/09م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات وقد تناولت الدراسة اهمية الإدارة الاستراتيجية وعناصرها في البلديات باعتبار ان البلديات التي تعتمد خطط إستراتيجية متطورة تساهم في تحسين أداءها وأداء موظفيها لان ذلك ينعكس على تقديم جودة أفضل للمجتمعات التي تقع داخل حدودها.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهجَ الوصفي التحليلي باعتباره من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج، حيث أكدت الدراسة ان الإدارة الإستراتيجية احد العناصر لإدارية الرئيسة التي تسهم في تحسين أداء موظفي البلديات. وأوصت الدراسة بانه على رؤساء البلديات تشجيع العاملين في البلديات على المشاركة في وضع الخطط الإستراتيجية وتحديد مشكلة الأداء لديهم مما يزيد من رضا الموظفين ويؤثر إيجاباً على عملية تقييم الأداء؟ كما أنه يساعد المسؤولين (مدراء رؤساء الأقسام) في تصحيح أخطاء العمل من خلال توفير معلومات تفيد الأداء في الوقت المناسب.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإستراتيجية، الأداء، البلدية.

RESEARCH TITLE

STRATEGIC MANAGEMENT AND ITS ROLE IN IMPROVING THE PERFORMANCE OF MUNICIPALITIES

Jassim Abdul Rahman Al-Maaytah[1]

[1] Greater Karak Municipality / Hashemite Kingdom of Jordan 2022.

HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj392

Published at 01/09/2022 **Accepted at 09/08/2021**

Abstract

The study aimed to identify the strategic management and its role in improving the performance of the municipalities. The study dealt with the importance of strategic management and its components in the municipalities، considering that the municipalities that adopt advanced strategic plans، contribute to improving their performance and the performance of their employees because this is reflected in providing better quality to the communities that lie within their borders.

The study relied on the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying social and human phenomena. The descriptive approach is a tool and method for analyzing and describing strategic management and its role in improving the performance of municipalities.

The study reached a set of recommendations and results، as the study confirmed that strategic management is one of the main administrative elements that contribute to improving the performance of municipal employees. The study recommended that mayors of municipalities encourage workers in the municipalities to participate in the development of strategic plans and identify their performance problem، which increases employee satisfaction and positively affects the performance evaluation process? It also helps administrators (section heads) in correcting business errors by providing timely performance information.

Key Words: strategic management، performance، municipality.

المقدمة

تشكل الإدارة الإستراتيجية احد الأدوات الإدارية الرئيسة التي تسهم في تحسين اداء المؤسسات والبلديات، والتخطيط الاستراتيجي هو نهج تستخدمه إدارات المؤسسات والمنظمات والبلديات ويتضمن مجموعة من القرارات والإجراءات التي وضعها اصحاب القرار رؤساء البلديات او المجالس البلدية او المدراء لتوفير التوجيه التنظيمي المخطط له، وصياغة وتحديد أهداف أداء البلديات، وتطوير الاستراتيجيات لتحقيق هذه الأهداف رغم الظروف الداخلية والخارجية التي تؤثر على أداء البلديات مع تنفيذ ورصد ومراقبة الخطط المرسومة، باعتبار ان الادارة الاستراتيجية تقنية إدارية تهدف إلى تحديد نقاط القوة والضعف في البلديات، والتحديات والفرص التي تواجهها، ورؤيتها للمستقبل وكيف ستسعى لتحقيق تلك الرؤية.

أن التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرار هو أحد أهم الجوانب التي سيتولاها أي مدير في مجال إدارات الأعمال. ويركز التخطيط الاستراتيجي على تحقيق أهداف البلدية، ويقيم قدراتها لتحقيق تلك الأهداف، ويفحص التخطيط الاستراتيجي العوامل البيئية التي قد تؤثر على البلدية، ويحدد الاستراتيجيات المصممة لدفع البلديات نحو التطوير والتحديث. ويعتمد نجاح أي بلدية إلى حد كبير على مدى جودة تفكير إستراتيجيتها ومعالجتها وتحديد الخطوط الرئيسة للمقاربات المناسبة التي ستؤدي إلى حلول لأسئلة العمل الإستراتيجية. بافتراض ان التخطيط الاستراتيجي للمنظمة يجب أن يستجيب لبيئة ديناميكية ومتغيرة باستمرار باعتبار ان ممارسة التخطيط الاستراتيجي هي خطة تحدد أهدافًا وغايات محددة يمكن تغييرها استجابةً لديناميكيات السوق المتغيرة.

مشكلة الدراسة : تكمن إشكالية الدراسة في بحث موضوع الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات باعتبار ان البلديات مؤسسات من الضروري تحسين أداءها لان ذلك ينعكس على جودة الخدمة، لذلك في ظل الظروف والتحديات التي تشهدها بلديات المملكة، وبسبب التغيرات والتطورات العلمية والتقنية السريعة والمستمرة، وأمام تلك التحديات أضحت الإدارة التقليدية والإدارة غير المخطط لها عاجزة عن جعل البلدية قادرة على تقديم الأفضل من الخدمات لمجتمعاتها، وان فشل وتراجع الخدمات بسبب عدم استخدام البلديات كل ما يتاح لها من أساليب إدارية معاصرة تمكنها من تقديم خدماتها او تساعدها على تحسين أدائها للوصول إلى الأداء الأفضل . باعتبار ان التخطيط الاستراتيجي هو عملية تسهم في تصميم وتنفيذ وتقويم الاستراتيجيات التي من شأنها تمكين المؤسسة من تحقيق أهدافها، حيث أصبحت الإدارة الإستراتيجية ضرورة وليس ترفا ذلك لأنها تؤدي إلى رفع أداء المؤسسات وتحسين منتجاتها.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في مجالين علمي وعملي

الأهمية العلمية: قد تفيد الدراسة في رفد المكتبات والبلديات ومراكز البحث العلمي والمختصين بيان أهمية الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات، وقد تكون مرجع يستفاد منه في تطوير الأعمال وتحسين الأداء المؤسسي.

الأهمية العملية : تبرز أهمية الدراسة في بيان الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات، باعتبار ان الإدارة التقليدية والتي لا تتواكب مع تطورات العصر ستبقى متراجعة بالمقابل فان المؤسسات او البلديات التي

تعتمد خطط إستراتيجية متطورة فان ذلك يسهم في تحسين البلديات وتقديم جودة من الخدمة للمجتمع المحلي.

أهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

1- التعرف على مفهوم الإدارة الإستراتيجية وعناصرها.

2- التعرف على دور الإدارة الإستراتيجية في تحسين اداء البلديات وموظفيها.

أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما مفهوم الإدارة الإستراتيجية وعناصرها؟
2. ما دور الإدارة الإستراتيجية في تحسين اداء البلديات وموظفيها؟

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي باعتباره من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات،

مصطلحات الدارسة :

الإدارة الإستراتيجية : تعني الطريقة او التفكير او الأسلوب الذي تستند عليه الإدارة في عملية صنع القرار الاستراتيجي او مجموعة من القرارات والأفعال التي يقوم بها المدير ومن خلال ذلك يتم صياغة وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة التي تسهم في تحسين الأداء.[1]

الأداء: الأداء هو "درجة تحقيق وإتمام المهام المناطة في وظيفة الفرد، والأداء قد يعني قياس للنتائج، او الكيفية التي يحقق بها الفرد متطلبات الوظيفة وما ينعكس على ذلك من نتائج جيدة هو نتاج لحسن الأداء [2]

البلدية : مؤسسة أهليه مستقلة ماليا واداريا، ذات شخصية اعتبارية مناط بها إحداث او إلغاء او تعيين حدود منطقتها، ووظائفها وسلطتها بمقتضى أحكام القانون.ومن خلال المجلس البلدي يتم التخطيط واتخاذ القرارات بشأن ما يجب القيام به .وإدارة كافة الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية المناطة بها[3]

المبحث الأول : الإدارة الإستراتيجية مفهومها وعناصرها

تدور الإدارة الإستراتيجية حول تحديد ووصف الاستراتيجيات التي يمكن للمدراء تنفيذها لتحقيق أداء أفضل وخدمة مجتمعية مميزه. يقال إن المؤسسة تتمتع بخدمة تنافسية إذا كانت ربحيتها أعلى من متوسط الربحية لجميع الشركات في صناعتها. ويمكن أيضًا تعريف الإدارة الإستراتيجية على أنها مجموعة من القرارات والأفعال التي يقوم بها المدير والتي تقرر نتيجة أداء المؤسسة. يجب أن يكون لدى المدير معرفة وتحليل شاملين

---

[1] – السيد، إسماعيل(1998). الإدارة الإستراتيجية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، مصر.

[2] – الدجني، إياد على (2011). دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي: دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا.

[3] – قبيلات حمدي(2017).التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الالمانية واللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المراة، الاردن.

للبيئة التنظيمية العامة والخدماتية من أجل اتخاذ القرارات الصحيحة.[4]

والإدارة الإستراتيجية ليست سوى التخطيط لكل من حالات الطوارئ المتوقعة وغير الممكنة. إنه قابل للتطبيق على كل من البلديات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، حتى أصغر بلدية تواجه المنافسة، ومن خلال صياغة وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة، يمكنهم تحقيق ميزة الخدمة الافضل والمستدامة.[5]

والإدارة الإستراتيجية هي عملية مستمرة تقيم وتتحكم في الأعمال والخدمات التي تشارك فيها المؤسسة ؛وتقييم اداءها، وتحديد الأهداف والاستراتيجيات لمواجهة جميع التحديات والعقبات ؛ ثم يعيد تقييم الاستراتيجيات على أساس منتظم لتحديد كيفية تنفيذها وما إذا كانت ناجحة أم أنها بحاجة إلى استبدال. وتعطي الإدارة الإستراتيجية منظوراً أوسع لموظفي المؤسسة ويمكنهم أن يفهموا بشكل أفضل كيف تتناسب وظيفتهم مع الخطة التنظيمية بأكملها وكيف ترتبط بالاشتراك مع أعضاء المؤسسة الآخرين. إنه ليس سوى فن إدارة الموظفين بطريقة تزيد من القدرة على تحقيق أهداف العمل.[6]

ويتمثل أحد الأدوار الرئيسية للإدارة الإستراتيجية في دمج المجالات الوظيفية المختلفة للمؤسسة بالكامل، وكذلك لضمان تناسق هذه المجالات الوظيفية والالتقاء معًا بشكل جيد. دور آخر للإدارة الإستراتيجية هو المراقبة المستمرة لأهداف وغايات المؤسسة.[7]

الإستراتيجية هي إجراء يتخذه المديرون لتحقيق هدف أو أكثر من أهداف المؤسسة. يمكن أيضًا تعريف الإستراتيجية بأنها "اتجاه عام محدد للمؤسسة ومكوناتها المختلفة لتحقيق الحالة المرغوبة في المستقبل. نتائج الإستراتيجية من عملية التخطيط الاستراتيجي التفصيلي ". وأثناء التخطيط الاستراتيجي من الضروري مراعاة أن القرارات لا تُتخذ في فراغ وأن أي قرار تتخذه المؤسسة من المحتمل أن يقابل برد فعل من غير ايجابي ينعكس على الاداء.[8]

وهناك من يرى الإستراتيجية هي مخطط القرارات في المؤسسة التي تظهر أهدافها وغاياتها، وتقلل من السياسات والخطط الرئيسية لتحقيق هذه الأهداف، وتحدد الأعمال التي ستمضيها المؤسسة، ونوع التنظيم الاداري والبشري الذي تريده. والمساهمة التي تخطط لتقديمها لمساهميها وعملائها في تحسين الاداء.[9]

كذلك أن "الإدارة الإستراتيجية" تُستخدم بما يتوافق مع التخطيط الإستراتيجي. باعتبارها علم وتقنية تنفيذ وصياغة

---

[4] –الزغبي، محمد (2010): دور القيادات الإستراتيجية في تطوير المنظمات الأمنية والمدنية في الجمهورية العربية السورية، رسالة دكتوراه (غيرمنشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية

[5] – عوض، محمد أحمد(2000).الإدارة الاستراتيجي: الأصول والأسس العلمية. الإسكندرية: الدار الجامعية، مصر.

[6] – المربع، صالح (2008): القيادة الاستراتيجية ودورها في تطوير الثقافة التنظيمية في الأجهزة الأمنية دراسة ميدانية مقارنة على المديرية العامة للجوازات والمديرية العامة للدفاع المدني، رسالة دكتوراه جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[7] – النعيم، فهد، أبوبكر، مصطفي محمود (2015). الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، الدار الجامعية،إسكندرية،مصر..

[8]– Evelyn katee nthini (2013)، Effect of Strategic Leadership on the Performance of Commercial and Financial State Corporate in KENYA Requirement for the Award of the Degree of Master of Business Administration (MBA)، SCHOOL OF BUSINESS، UNIVERSITY OF NAIROBI

[9] – ماهر، أحمد(1999). دليل المدير خطوة بخطوة في الإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر..

وتقييم القرارات الفعالة التي تسمح للبلديات بتحقيق أهدافها. وتم وصف الإدارة الإستراتيجية بأنها مجموعة من الإجراءات والقرارات المرتبطة بتنفيذ وصياغة العديد من الخطط التي تم إنشاؤها لتحقيق أهداف المؤسسات.[10]

وللإدارة الإستراتيجية مجموعة من المميزات التي تسهم في تطوير الأداء المؤسسي من أبرزها :[11]

1. الإستراتيجية مهمة لأنها ليس من الممكن التنبؤ بالمستقبل. بدون بعد نظر مثالي، يجب أن تكون المؤسسات مستعدة للتعامل مع الأحداث غير المؤكدة التي تشكل بيئة الأعمال.
2. تتعامل الإستراتيجية مع التطورات طويلة الأجل بدلاً من العمليات الروتينية، أي أنها تتعامل مع احتمالية الابتكارات أو المنتجات الجديدة أو الأساليب الجديدة للإنتاج أو الأسواق الجديدة التي سيتم تطويرها في المستقبل.
3. تم وضع الإستراتيجية لمراعاة السلوك المحتمل لمقدم الخدمة وطالبها في اطار استراتيجيات التعامل مع الموظفين التي تتنبأ بسلوك الموظف.
4. الإستراتيجية هي خارطة طريق محددة جيدًا للمؤسسة. يحدد المهمة الشاملة والرؤية والاتجاه للمنظمة. الهدف من الإستراتيجية هو تعظيم نقاط القوة في المؤسسة. باختصار، الإستراتيجية تسد الفجوة بين "أين نحن" و "أين نريد أن نكون".

وتتكون عملية الإدارة الإستراتيجية من أربعة عناصر: تحليل الوضع، وصياغة الإستراتيجية، وتنفيذ الإستراتيجية، وتقييم الإستراتيجية. هذه العناصر هي خطوات يتم تنفيذها بالترتيب عند تطوير خطة إدارة إستراتيجية جديدة. المؤسسات الحالية التي طورت بالفعل خطة إدارة إستراتيجية ستعيد النظر في هذه الخطوات كلما دعت الحاجة، من أجل إجراء التغييرات والتحسينات اللازمة.[12]

اولا : تحليل الموقف : تحليل الموقف هو الخطوة الأولى في عملية الإدارة الإستراتيجية. ويوفر تحليل الموقف المعلومات اللازمة لإنشاء بيان مهمة المؤسسة. ويتضمن تحليل الموقف مسح وتقييم السياق التنظيمي، والبيئة الخارجية، والبيئة التنظيمية. يمكن إجراء هذا التحليل باستخدام عدة تقنيات. الملاحظة والتواصل طريقتان فعالتان للغاية. ولبدء هذه العملية، يجب على المؤسسات مراقبة بيئة الشركة الداخلية. وهذا يشمل تفاعل الموظف مع الموظفين الآخرين، وتفاعل الموظف مع الإدارة، وتفاعل المدير مع المديرين الآخرين، وتفاعل الإدارة مع بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام المناقشات والمقابلات والاستطلاعات لتحليل البيئة الداخلية. وتحتاج المنظمات والمؤسسات إلى تحليل البيئة الخارجية. وهذا يشمل جميع أطراف الإدارة.

ثانيا :صياغة الإستراتيجية: تتضمن صياغة الإستراتيجية تصميم وتطوير إستراتيجيات المؤسسة. ويساعد تحديد قوة المؤسسة في صياغة الاستراتيجيات. وتنقسم صياغة الإستراتيجية بشكل عام إلى ثلاثة مستويات : التنظيمية، والتشغيلية، والتنافسية. فالاستراتيجيات التشغيلية قصيرة الأجل وترتبط بالإدارات التشغيلية المختلفة للمؤسسة، مثل

---

[10] – السيد، إسماعيل(1998). الإدارة الاستراتيجية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، مصر..

[11] – تبيدى، محمد حنفي محمد نور(2004). أثر الإدارة الإستراتيجية على كفاءة وفعالية الأداء (دراسة قطاع الاتصالات السودانية) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان

[12] – جودة، محفوظ وآخرون،(2004) (منظمات الاعمال/ المفاهيم والوظائف)، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع. الاردن.

الموارد البشرية والتمويل والتسويق والإنتاج. هذه الاستراتيجيات هي قسم محدد. على سبيل المثال، قد تهتم استراتيجيات الموارد البشرية بفعل توظيف وتدريب الموظفين بهدف زيادة الكفاءات. اما الاستراتيجيات التنافسية هي تلك المرتبطة بأساليب المنافسة في الأعمال الادارية. وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف في المنافسة. باستخدام هذه المعلومات، يمكن للمؤسسة تطوير إستراتيجية لاكتساب ميزة تنافسية على هؤلاء المنافسين.[13]

ثالثا : تنفيذ الإستراتيجية : يتضمن تنفيذ الإستراتيجية وضع الإستراتيجية موضع التنفيذ. ويتضمن ذلك تطوير الخطوات والأساليب والإجراءات لتنفيذ الإستراتيجية. كما يتضمن تحديد الاستراتيجيات التي يجب تنفيذها أولاً. ويجب تحديد أولويات الاستراتيجيات على أساس مدى جدية القضايا الأساسية. ويجب أن تركز المؤسسة أولاً على أسوأ المشكلات والعقبات، ثم تنتقل إلى المشكلات الأخرى بمجرد معالجتها. وينبغي النظر في مناهج تنفيذ الاستراتيجيات المختلفة عند صياغة الاستراتيجيات. يجب أن تفكر المؤسسة في كيفية وضع الاستراتيجيات موضع التنفيذ في نفس الوقت الذي يتم إنشاؤها فيه. على سبيل المثال، أثناء تطوير استراتيجية الموارد البشرية التي تتضمن تدريب الموظفين، فإن الأشياء التي يجب أخذها في الاعتبار تشمل كيفية تقديم التدريب، وموعد التدريب، وكيف سيتم تغطية تكلفة التدريب.[14]

رابعا : تقييم الإستراتيجية : يتضمن تقييم الإستراتيجية فحص كيفية تنفيذ الإستراتيجية بالإضافة إلى نتائج الإستراتيجية. يتضمن ذلك تحديد ما إذا تم الوفاء بالمواعيد النهائية، وما إذا كانت خطوات التنفيذ والعمليات تعمل بشكل صحيح، وما إذا كانت النتائج المتوقعة قد تحققت. إذا تم تحديد عدم الوفاء بالمواعيد النهائية، أو عدم نجاح العمليات، أو عدم توافق النتائج مع الهدف الفعلي، فيمكن عندئذٍ تعديل الإستراتيجية أو إعادة صياغتها. ويشارك كل من الإدارة والموظفين في تقييم الإستراتيجية، لأن كل منهم قادر على عرض الإستراتيجية المنفذة من وجهات نظر مختلفة. قد يتعرف الموظف على مشكلة في خطوة تنفيذ محددة لن تتمكن الإدارة من تحديدها. لذا يتضمن تقييم الإستراتيجية مقاييس وجداول زمنية صعبة يمكن تحقيقها. إذا كان من المستحيل تحقيق المقاييس والجداول الزمنية، فإن التوقعات غير واقعية والإستراتيجية ستفشل بالتأكيد.[15]

يرى الباحث ان الإدارة الإستراتيجية هي عملية مستمرة. وعندما تتحقق نتائج الأداء أو النتائج – على أي مستوى من مستويات المؤسسة – يقوم أعضاء المنظمة بتقييم الآثار وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة. بالإضافة إلى ذلك، مع نمو المؤسسة وتغيرها، ستنمو كذلك الاستراتيجيات المختلفة. ستتغير الاستراتيجيات الحالية وسيتم تطوير استراتيجيات جديدة. هذا كله جزء من العملية المستمرة لتحسين الاداء في محاولة للنجاح والوصول إلى أهداف المؤسسة.

المبحث الثاني : الإدارة الإستراتيجية وتحسين أداء الموظفين والمؤسسات

يعتبر التخطيط الاستراتيجي جزءًا حيويًا من عملية الإدارة الإستراتيجية وأسلوبًا إداريًا، ويمكن من خلاله

---

[13] –– ياسين، سعد غالب، (2002)، (الإدارة الإستراتيجية)، الطبعة العربية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.،الاردن.

[14]– David r. Fred (2005) (strategic management) concepts & cases 10/ed. by Pearson Education. Inc.

[15] – جودة، محفوظ وآخرون،(2004"، (منظمات الأعمال/ المفاهيم والوظائف"، ط 1،، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.

للمؤسسات التعامل مع الاضطرابات المستقبلية بنجاح، مما يتيح لها تحقيق تحكم أعلى فيما يتعلق بالتغير البيئي والموارد ويساهم أداء موظفي الموارد البشرية بشكل كبير في القياسات الشاملة المتعلقة بكفاءة الموارد البشرية.

ويعتبر القادة مسؤولين عن اتخاذ قرارات الاستعانة بمصادر خارجية واعتبار تكاليف التشغيل سببًا رئيسيًا لتطبيق استراتيجيات الاستعانة بمصادر خارجية، وتعتبر رسالة البلديات من خلال رؤيتها وأهدافها أساس أدائها التنظيمي. وفي حالة مشاركة هذه الإرشادات على سلم الأولويات، فإن مواءمة البلديات ستساعد في تحسين التخطيط الاستراتيجي وتنظيم أداء الموظفين.

أولا: الإدارة الإستراتيجية وتحسين أداء البلديات

يعد مفهوم التخطيط الاستراتيجي نهج تستخدمه إدارة البلديات التي تتضمن مجموعة من القرارات والإجراءات التي وضعها مدراء ورؤساء البلدية لتوفير التوجيه التنظيمي طويل الأجل، وتحديد أهداف محددة، وتطوير مجموعات من الأنشطة التي يتعين تنفيذها، في إطار زمني معين، لتحقيق هذه الأهداف في ضوء جميع الظروف الداخلية والخارجية ذات الصلة، والتعهد بتنفيذ ورصد ومراقبة الخطط المختارة [16]

إن الإدارة الإستراتيجية تلعب دورًا حاسمًا في شرح كيفية وضع المؤسسات الخاصة والعامة للسياسات في الممارسة وتحديد أهداف واضحة، والتخطيط الاستراتيجي أقدم في القطاع الخاص حيث بدأ خلال النصف الثاني من التسعينيات، ويواجه مستويات متناوبة من الاهتمام، والهدف هو إدارة البيئات المتغيرة والمعقدة وزيادة المنافسة في تقديم الخدمات [17]

والتخطيط الاستراتيجي يرتبط بالأداء التنظيمي للبلديات لأنه يؤدي الى تنفيذ الخطوات والاهداف، وتسهيل تحقيق الفعالية التنظيمية. من خلال تحديد غرض البلدية وأهدافها، ويوفر التخطيط الاستراتيجي التوجيه للمؤسسة ويعزز التنسيق والتحكم في أنشطة البلديات. وان الارتباط بين التخطيط الاستراتيجي وتحليل الأداء التنظيمي يحتاج إلى فهم أفضل لكيفية تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الممارسة العملية وسيحسن الأداء التنظيمي. غالبًا ما يفشل التخطيط الاستراتيجي بسبب التحديات أو العوائق التي واجهتها في مرحلة التنفيذ. [18]

كذلك التخطيط الاستراتيجي يساعد في توفير التوجيه حتى يعرف أعضاء البلدية إلى أين تتجه البلدية وإلى أين يبذلون جهودهم الرئيسية، والاهداف التي تسعى إليها والوسائل التي ستستخدمها لتحقيق تلك الغايات. لذلك تشكل عملية التخطيط الاستراتيجي اختيار إستراتيجية البلدية من خلال استخدام نهج منظم ومنطقي وعقلاني. يكشف ويوضح الفرص والتهديدات المستقبلية ويوفر إطارًا لصنع القرار. [19]

ويطبق التخطيط الاستراتيجي نهج النظام من خلال النظر إلى البلدية كنظام مكون من أنظمة فرعية. يسمح لرئيس البلدية بالنظر إلى كمؤسسة ككل وليس جزء، واتخاذ القرار المناسب، وبيان فرض القوة والضعف، مما

---

[16] – الدوري، زكريا (2005): الإدارة الإستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية، دار اليازوري العلمية للنشر : الأردن

[17] – العارف، نادية (2001) : التخطيط الاستراتيجي والعولمة، الدار الجامعية : مصر.

[18] – الفرا، ماجد، وآخرون (2003) : الإدارة _ المفاهيم والممارسات، مكتبة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى: غزة

[19] – المرسي، وآخرون (2002) : التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية منهج تطبيقي، الدار الجامعية : مصر.

يوفر ذلك أساسًا لقياس الأداء، كما يمكن استخدام عملية التخطيط الاستراتيجي كوسيلة لتخزين وتحويل البلدية الى مؤسسة قادرة على إنتاج أداء ناجح على الرغم من الأحداث غير المتوقعة والصعوبات التنافسية والداخلية القوية.[20]

تتكون الادارة الاستراتيجي من مجموعة من العمليات الأساسية التي تهدف إلى إنشاء أو معالجة الموقف لخلق نتيجة أكثر ملاءمة للبلدية. وهذا يختلف تمامًا عن التخطيط التكتيكي التقليدي، ويوفر التخطيط الاستراتيجي الاتجاه العام لأقسام محددة للبلديات مثل المجالات المالية والمشاريع والموارد البشرية وتقديم خدمات ذات جودة اعلى. وقد يؤدي التخطيط الاستراتيجي إلى تحسين الإنتاجية عندما يكون هناك إجماع حول المهمة وعندما تعتمد معظم إجراءات العمل على الاعتبارات التقنية أو التكنولوجية.[21]

ان الإدارة الاستراتيجية تسهم في تحسين الأداء المؤسسي وجودة تقديم الخدمة العامة. وتوفير الخدمة اللازمة للمجتمعات. لذلك، غالبًا ما يشار إلى الأداء المؤسسي باسم "الأداء الحكومي، مما يجعل البلديات أكثر استجابة لمتطلبات المواطنين وتوقعاتهم وأن تكون قادرة على تصميم وتنفيذ سياسات تعكس هذه المطالب والتوقعات بشكل فعال. لذلك يتم تقييم جودة الأداء المؤسسي بالرجوع إلى مهمتين محددتين على نطاق واسع: الاستجابة والكفاءة.

يحتاج الكادر الوظيفي في البلديات إلى فهم الفوائد الرئيسية لأداء الموظف حتى يتمكنوا من تطوير أساليب متسقة وموضوعية لتقييم الموظفين .ويساعد الموظفين القيام بذلك من خلال تحديد نقاط القوة والضعف والفجوات الإدارية المحتملة في عملهم .وهناك عدد من عمليات إدارة الأداء والأدوات والأساليب التي يمكن البلديات اتباعها لمراقبة الأداء وإلهام الموظفين، حيث يتطلب نظام إدارة الأداء الفعال التزامًا وتفانيًا ليس فقط من قسم الموارد البشرية ولكن من المديرين والموظفين . سوف نستكشف لماذا يجب أن يكون لدينا تقييمات في العمل، وكيف تتغير إدارة الأداء والأهمية العامة لإدارة الأداء لنجاح الأعمال.

ان البلديات في الأردن تعمل على تحسين الأداء التنظيمي بغض النظر عن حجم البلدية. حيث يقيس رؤساء البلديات داخل المؤسسة الأداء، ربما عن طريق مقارنته بمعيار جودة الخدمة، ويقومون بتحليل وتقييم النتائج التي توصلوا إليها وتصميم ضوابطهم لتعزيز أداء البلدية. فقد يكون الأداء الضعيف نتيجة لعدم الاتساق بين الهيكل والعمليات والعلاقات." ويمكن زيادة الأداء التنظيمي من خلال تنفيذ الإدارة بالأهداف واستخدام أسلوب الإدارة التشاركي، أي من خلال إشراك الموظفين وتطبيق أنظمة تقييم الأداء والمكافآت المناسبة، وتحسين جودة العمل وغرس آليات التغذية الراجعة الجيدة.[22]

ويقع على عاتق المدراء ورؤساء الأقسام في تنفيذ الإدارة الإستراتيجية مجموعة من المسؤوليات لتحقيق المعايير المثلى للأداء المؤسسي. من أبرزها:

---

[20] – المرسي، جمال الدين (2003): الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين، الدار الجامعية : مصر.

[21] – أبو قحف، عبد السلام (2003): أساسيات التنظيم والإدارة،دار الجامعة الجديدة: مصر

[22] – المشاقبه، محمد. (2008.) العوامل المؤثرة على ألداء المالي للمجالس البلدية الاردنية) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة آل البيت، الأردن).

اولا : تقييم الأداء والفوائد: يستوجب على الإدارة الإستراتيجية تقييم الأداء والفوائد، ويمكن أن يكون تقييم الأداء والتقدم الوظيفي عاملاً محفزًا رئيسيًا للموظفين للعمل بفعالية وكفاءة. وبالتالي يسهم ذلك في زيادة الأداء التنظيمي. وقياس الأداء لموظفي البلدية، وبيان ما هو مهم وما هو غير مهم. حيث سيتم دفع الموظفين إلى العمل إذا ارتبطت أهدافهم من الإنجازات بالنتيجة المرجوة. بحيث تستند المكافآت للمديرين والموظفين الآخرين إلى أهداف الأداء التي تتوافق مع متطلبات التغيير. ويأتي الأداء التنظيمي مع الرضا الوظيفي. يمكن أن تتأثر مستويات الرضا الوظيفي بالعديد من العوامل بما في ذلك المكافآت والتقدير وجودة الإشراف والعلاقات الاجتماعية مع مجموعات العمل ومدى نجاح الفرد في أداء واجباته. لان الأداة (نظام المكافآت) تؤثر على الدافع لزيادة الأداء التنظيمي.

ثانيا: جودة العمل: يمكن أيضًا وصف أداء البلدية من خلال تقييم موثوقية الخدمة وفهم جودة عملاء البلدية. ويمكن أن تأتي القيمة من تقديم خدمة موثوقة، بحيث يعرف العملاء أنهم سيحصلون على الخدمة في الوقت المحدد، في الوقت الموعود وبمستوى أداء جيد. ونظرًا لأن التغيير التنظيمي أمر لا مفر منه لابد من مراجعة عوامل النجاح الحاسمة ومؤشرات الأداء الرئيسية، بحيث تكون متسقة مع متطلبات التغيير. وسيؤدي القيام بعمل جيد النوعية وتقديم نتائج عالية الجودة إلى زيادة الأداء التنظيمي لأن المحفزات المتكررة لها تأثير أكبر على الأداء.[23]

ثالثا: آلية التغذية الراجعة وأسلوب الإدارة التشاركي: يحتاج الموظفون إلى ملاحظات حول أدائهم. يحتاج الموظفون إلى التواصل بشأن أدائهم الفعلي وأدائهم المتوقع. بهذه الطريقة سيعرفون مستوى أدائهم داخل البلدية. من خلال حوافز الاحتفاظ بالمكافأة للموظفين الذين يعملون ساعات إضافية ويقدمون نتائج فعالة. بالنسبة للإنجازات فإن الأجر هو شكل من أشكال التغذية الراجعة حول أدائهم. وتعتبر الأجور والمكافآت المرتفعة مقياسًا لنجاحهم في تحقيق الأهداف. وهنا يبرز دور الادارة الاستراتيجية في تحسين الاداء من خلال تتبنى أسلوبًا ديمقراطيًا للإدارة يشرك فيه الموظفون في القرارات وجلسات العصف الذهني. ومن ثم منح الموظفين الاعتقاد بأنهم يشاركون في جميع قرارات العمل، والتي ستربط جميع الموظفين كوحدة واحدة. ويساعد هذا في التنسيق بين الموظفين وتحمل المسؤولية. [24]

رابعا: عوامل الضبط الداخلية: تساعد عمليات الضبط الداخلية بما يسمى بأخلاقيات العمل التي هي جزء من سياسات الإدارة الاستراتيجية التي تعزز كفاءة العمل والأداء لكل البلديات، باعتبار ان تحديات العمل تشكل حواجز أمام النجاح بما في ذلك العوامل غير الصحية

رابعا: استخدام التدريب والتطوير: تشكل عمليات التدريب والتطوير من سياسات الإدارة الإستراتيجية : لذا توفر الإدارة الإستراتيجية التدريب المناسب والتطوير للموظفين لزيادة كفاءة الموظفين بشكل فردي من خلال تفعيل التدريبات المناسبة لكل الأقسام . إضافة الى وضع خطط فعالة للقوى العاملة، وتعزيز وتطوير المسارات الوظيفية

[23]– Ahmaro، I. H. (2014). Controlling the financial performance of Jordanian municipalities by improving financial regulations an analytical study. Journal of business studies quarterly، 6(2)، 67.

[24] – آلان، جون (2000): التخطيط الاستراتيجي الناجح، (ترجمة العاوي، خالد)، الطبعةاا دارة الفاروق للنشر والتوزيع: القاهرة.

لتحقيق النجاح في كل قسم .مما يؤدي إلى زيادة الأداء التنظيمي[25].

خامسا : ثقافة الشراكة : تعمل الإدارة الاستراتيجية على نقل توقعاتها لتكون ذات قدرة إيجابية من خلال الشراكة الناجحة وهي تلك التي تعزز ثقافة المبادرة والأداء .ويمكن القيام بذلك عن طريق إيصال توقعاتها وتوفير التدريب المناسب كطريقة لإثبات أن الإدارة ملتزمة بمساعدة الموظفين على تحقيق أعلى إمكاناتهم من خلال تزويدهم بإمكانية الوصول إلى الفرص للتقدم في حياتهم المهنية.

ثانيا : أهمية الإدارة الإستراتيجية في تحسين أداء الموظفين

لا شك ان تحسين أداء المؤسسة هو من حسن أداء الموظفين، فالإدارة الإستراتيجية تستند على التقييم والمشاركة وصنع القرار وهي وظائف يؤديها الموظفين لتحسين اداء المؤسسات و البلديات لتقديم الخدمة الأفضل وتحقيق رضا المواطنين، لذلك تبرز أهمية الإدارة الإستراتيجية في تحسين أداء الموظفين كما يلي :

اولا: تقدم الإدارة الإستراتيجية رؤية نحو المستقبل: فمن خلال المراقبة المستمرة وإدارة الأداء في مكان العمل، يمكن للموظفين رؤية المشاكل المستقبلية المحتملة. كما هو الحال مع أي نوع من المشكلات، ويعد الاكتشاف المبكر أمرًا أساسيًا. وتتم مواجهة التحديات السابقة بقدر أقل من التأثير المحتمل. فإذا لاحظت البلدية أن موظفًا معينًا ليس لاعبًا جماعيًا، فيمكنها إما نقل هذا الموظف إلى منصب لا يتطلب العمل الجماعي، أو توفير التدريب لهذا الموظف الذي يدور حول العمل الجماعي، أو السماح لذلك الموظف بالذهاب قبل أن يصبح مشكلة. من خلال التصرف قبل أن تصبح المشكلة المحتملة مشكلة فعلية. [26]

ثانيا: تساعد الإدارة الإستراتيجية في إنشاء استراتيجيات التطوير والتدريب، فكلما تم اكتشاف مشكلة في وقت مبكر، كان ذلك أفضل. قد تكون إحدى هذه المشكلات أن الموظفين لا يعرفون كيفية تنفيذ عمليات معينة بشكل صحيح. إذا استمر هذا الأمر، فقد يعيق ذلك عمل البلدية وإدارة الأداء، لذلك يمكن للبلدية بعد ذلك إنشاء برامج تدريبية للتغيير الافضل.

ثالثا : تسهم الإدارة الإستراتيجية بحالة الوضوح في البلدية : هناك تحديات تواجه العديد من الموظفين في تنفيذ أداءهم ويكونوا غير قادرين على تأدية ادوارهم في إدارة الأداء، ويمكن للبلدية أن تجعل كل هذا واضحًا للغاية. وغالبًا ما يؤدي عدم الفهم إلى ضعف الاداء. لذلك، من خلال توفير الرؤيا والوضوح للموظفين غالبًا ما تكون النتيجة تحسين الأداء.[27]

رابعا: علاقات العمل: في كثير من الأحيان تتحدث ادارة البلدية إلى الموظفين حول أدائهم، ولكن لا يحصل الموظفون في كثير من الأحيان على فرصة للتعبير عن مخاوفهم أو إحباطهم. لذلك توفر الإدارة الإستراتيجية الفعالة للأداء وسيلة يتبادل من خلالها صاحب العمل والموظف ردود الفعل. بالإضافة إلى اكتساب البصيرة،

---

[25] – العارف، نادية (2001) : التخطيط الاستراتيجي والعولمة، الدار الجامعية : مصر

[26] – الدوري، زكريا (2005): الإدارة الإستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية، دار اليازوري العلمية للنشر : الأردن.

[27] – الحسيني، فلاح (2000).الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة، ط 1، دار وائل للطباعة والنشر :عمان.

غالبًا ما يشعر الموظفون بتقدير أكبر عندما يمكنهم التعبير عن أفكارهم.[28]

خامسا: تحفيز الموظفين: كما تشجع الإدارة الإستراتيجية البلديات على مكافأة موظفيها وتحفيزهم وترقيتهم. ويعد عدم الاعتراف بمعنوياتهم سببًا كبيرًا في ترك بعض الموظفين لوظيفته والبحث عن وظيفة أخرى. يحتاج موظف البلدية الى تقديره أثناء اداء العمل وخرطه في مزيد من التدريب الإضافي عند الحاجة مع تقديم الحوافز والمعنويات والتي تسهم في تفعيل أداءه.[29]

سادسا: تعزيز مشاركة الموظفين وتشجيعهم: عادةً ما تخلق الإدارة الإستراتيجية تفاعلًا مستمرًا وجوًا من التشجيع والدعم والثقة للموظفين. كما أنها تساعد في تطوير العلاقة بين البلدية وموظفيها. إذا علم الموظفين ان المؤسسة تهتم بجهودهم ومساعدتهم في القيام بالمزيد والتقدم في حياتهم المهنية، فإن الاحتمالات عالية جدًا لدرجة أنهم سيرغبون في المشاركة بشكل أفضل في العمل.

سابعا: التوجيه وتحسين الأداء: ان الهدف النهائي لإدارة الأداء هو تحسين الأداء. سيساعد الموظفين على ابتكار طرق يمكنهم من خلالها زيادة الأداء مع توفير الفرصة للحديث عن الآفاق المهنية والتوجهات. بشكل عام سيساعد الرئيس والمدير التنفيذي و/أو مدير الموارد البشرية على توفير التوجيه والتدريب الإضافي الذي سيكون مفيدًا في تطوير معايير الترقيات.[30]

وتبرز مؤشرات تطور الأداء على أداء الموظفين ومخرجات جودة العمل من خلال العناصر الإدارية التالية: [31]

1. الدافع : إلهام وتشجيع الموظفين على الأداء والبقاء
2. التنسيق والرقابة : قياس وتقييم أداء الأعمال والمخاطر
3. الابتكار : توليد تدفق للأفكار بحيث تكون المنظمة قادرة على التكيف
4. فريق القيادة : ضمان قيام القادة بتشكيل وإلهام تصرفات الآخرين لتحقيق أداء أفضل
5. الاتجاه : توضيح المكان الذي تتجه إليه المؤسسة وكيفية الوصول إليها، ومواءمة الأشخاص
6. التوجه الخارجي : الانخراط في تفاعلات مستمرة ثنائية الاتجاه.
7. بيئة العمل والقيم : تشكيل تفاعلات الموظفين وتعزيز الفهم المشترك للقيم

---

[28] – الشبيل، سيف. (2015) أثر الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية على تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية الأردنية : دور إدارة المعرفة المحاسبية كمتغير وسيط.مجلة المنارة للبحوث والدراسات: جامعة آل البيت – عمادة البحث العلمي، مج21،ع1، – 261. 284

[29] – غنيم، عثمان (2001): التخطيط أسس ومبادئ عامة، الطبعة الثانية، دار رضا للنشر والتوزيع : عمان.

[30] – مرسي، نبيل (2003): الإدارة الإستراتيجية تكوين وتنفيذ استراتيجيات التنافس، دار الجامعة الجديدة : مصر

[31] – مبارك بن علي الجزار (2006). الرضا الوظيفي لدى العاملين، مكتبة نايف، الرياض، السعودية

8. المساءلة : تصميم الهياكل / علاقات الإبلاغ وتقييم الأداء الفردي لضمان المساءلة والمسؤولية عن نتائج الأعمال

يرى الباحث ان هذه هي الطرق الرئيسية لزيادة الأداء التنظيمي لدى البلديات .يمكن أن تؤدي الزيادة في الأداء التنظيمي إلى نجاح الأعمال في الوقت المناسب سواء في بيئة مستقرة أو غير مستقرة لأن الوظائف التي لا تقدم تنوعًا كبيرًا في أدائها وتكون ذات طبيعة متكررة للغاية لا يحبها الموظفون وتؤدي في النهاية إلى تقليص حجم الموظفين المتعمد أو تقليل فعاليتها .لذلك، فإن هذه الأساليب فعالة لكل من البلديات الصغيرة والكبيرة التي تعمل في بيئة مستقرة أو غير مستقرة.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدِّراسة الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحسين أداء البلديات باعتبار ان الإدارة الإستراتيجية احد العناصر لإدارية الرئيسة التي تسهم في تحسين أداء المؤسسات والبلديات، ويعد التخطيط الاستراتيجي النهج الذي تستخدمه البلديات والذي يتضمن سلسلة من القرارات والإجراءات التي يضعها رؤساء البلديات او المجالس البلدية او اقسام البلدية لتوفير التوجيه التنظيمي وصياغة وتحديد أهداف أداء البلدية

وتناولت الدراسة أهمية الإدارة الإستراتيجية التي ترتكز على تحقيق أهداف البلدية، ويقيم قدراتها لتحقيق تلك الأهداف، والعوامل البيئية التي قد تؤثر عليها، ويحدد الاستراتيجيات المصممة لدفع البلدية نحو التطوير والتحديث. باعتبار ان نجاح أي مؤسسة او بلدية يعتمد على مدى جودة تفكير إستراتيجيتها ومعالجتها وتحديد الخطوط العريضة للمقاربات المناسبة التي ستؤدي إلى حلول لأسئلة العمل الإستراتيجية .

وخلصت الدراسة على ان تحسين أداء البلديات أصبح ضرورة لما قد ينعكس ذلك على جودة الخدمة، لذلك في ظل الظروف والتحديات التي يحيط بها البلديات في الاردن نتيجة للتغيرات والتطورات العلمية والتقنية السريعة والمستمرة، أضحت الإدارة التقليدية والإدارة غير المخطط لها عاجزة عن جعل البلدية قادرة على تقديم الأفضل من الخدمات لمجتمعاتها، وان فشل وتراجع الخدمات بسبب عدم استخدام البلديات كل ما يتاح لها من أساليب إدارية معاصرة تمكنها من تقديم خدماتها او تساعدها على تحسين أدائها للوصول إلى الأداء وجودة العمل الأفضل باعتبار ان التخطيط الاستراتيجي هو عملية تسهم في تصميم وتنفيذ وتقويم الاستراتيجيات التي من شأنها تمكين البلديات من تحقيق أهدافها، حيث أصبحت الإدارة الإستراتيجية ضرورة وليس مجرد علما نظريا بل اداة يؤدي إلى رفع أداء لبلديات وتحسن من خدماتها.

ثانيا : نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى النتائج التالية

1- أكدت الدراسة ان الإدارة الإستراتيجية أحد العناصر لإدارية الرئيسة التي تسهم في تحسين أداء المؤسسات والبلديات.

2- أثبتت الدراسة ان التخطيط الاستراتيجي يساعد في حل مشاكل العمل بشكل مباشر وسريع مما يوفر الوقت والجهد ويقلل من مخاطر سوء الأداء و تطوير أداء البلديات وتقديم الحلول المناسبة.

3- بينت الدراسة ان الإدارة الإستراتيجية مصدر مهم لجمع البيانات (لإدارة البلدية) عن خبرات الموظفين وتحليل سلوكياتهم ومهاراتهم.

4- أكدت الدراسة ان تحسين أداء البلديات أصبح ضرورة لما قد ينعكس ذلك على جودة الخدمة وخاصة في ظل التحديات التي يحيط بها البلديات في الأردن نتيجة للتغيرات والتطورات العلمية والتقنية

5- بينت الدراسة ان الإدارة الإستراتيجية تساهم في تحقيق أهداف البلدية، ويقيم قدراتها لتحقيق تلك الأهداف، والعوامل البيئية التي قد تؤثر عليها.

6- بينت الدراسة ان التخطيط الاستراتيجي هو النهج الذي تستخدمه البلديات والذي يتضمن سلسلة من القرارات والإجراءات التي يضعها رؤساء البلديات او المجالس البلدية لتوفير التوجيه التنظيمي وصياغة وتحديد أهداف أداء البلدية

ثالثا : التوصيات

1- على رؤساء البلديات تشجيع العاملين في البلديات على المشاركة في وضع الخطط الإستراتيجية وتحديد مشكلة الأداء لديهم مما يزيد من رضا الموظفين ويؤثر إيجاباً على عملية تقييم الأداء؟ كما أنه يساعد المسؤولين (رؤساء الاقسام) في تصحيح أخطاء العمل من خلال توفير معلومات الأداء في الوقت المناسب.

2- من الضروري تفعيل التخطيط الاستراتيجي لأنه يسهم في حل مشاكل العمل بشكل مباشر وسريع مما يوفر الوقت والجهد ويقلل من مخاطر سوء الأداء و تطوير أداء البلديات وتقديم الحلول المناسبة.

3- على القائمين على ادارة البلديات ان يدركوا ان التخطيط الاستراتيجي مصدر مهم لجمع البيانات (لإدارة البلدية) عن خبرات الموظفين وتحليل سلوكياتهم ومهاراتهم.

4- من الضرورة تفعيل عناصر التخطيط الاستراتيجي لأنه يعمل على توفير قاعدة بيانات تتعلق بأداء موظفي البلديات وإعطاء معلومات مرتبطة بدرجة مهاراتهم مما يسهل توزيع المهام بينهم.

المراجع

اولا: المراجع العربية

أبو قحف، عبد السلام (2003): أساسيات التنظيم والإدارة، دار الجامعة الجديدة مصر.

آلان، جون (2000) : التخطيط الاستراتيجي الناجح، (ترجمة العاوي، خالد)،الطبعة ادارة الفاروق للنشر والتوزيع : القاهرة.

تبيدى، محمد حنفي محمد نور(2004). أثر الإدارة الإستراتيجية على كفاءة وفعالية الأداء (دراسة قطاع

الاتصالات السودانية) رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان

جودة، محفوظ وآخرون،(2004"، (منظمات الأعمال/ المفاهيم والوظائف"، ط 1،، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن.

الحسيني، فلاح (2000) : الإدارة الاستراتيجية مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة، ط 1، دار وائل للطباعة والنشر :عمان.

الدجني، إياد على (2011). دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي: دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا.

الدوري، زكريا (2005): الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية، دار اليازوري العلمية للنشر : الأردن.

الزغبي، محمد (2010): دور القيادات الاستراتيجية في تطوير المنظمات الأمنية والمدنية في الجمهورية العربية السورية، رسالة دكتوراه (غيرمنشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية

السيد، إسماعيل(1998). الإدارة الاستراتيجية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، مصر..

الشبيل، سيف. (2015) أثر الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية على تحسين الأداء المالي للشركات الصناعية الأردنية :دور إدارة المعرفة المحاسبية كمتغير وسيط.مجلة المنارة للبحوث والدراسات: جامعة آل البيت – عمادة البحث العلمي، مج21،ع1،.284 – 261

العارف، نادية (2001) : التخطيط الاستراتيجي والعولمة، الدار الجامعية : مصر.

عوض، محمد أحمد(2000).الإدارة الاستراتيجي: الأصول والأسس العلمية. الإسكندرية: الدار الجامعية، مصر.

غنيم، عثمان (2001): التخطيط أسس ومبادئ عامة، الطبعة الثانية، دار رضا للنشر والتوزيع : عمان.

الفرا، ماجد، وآخرون (2003) : الإدارة _ المفاهيم والممارسات، مكتبة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى: غزة

قبيلات حمدي(2017).التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الالمانية واللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المراة، الاردن.

ماهر، أحمد(1999). دليل المدير خطوة بخطوة في الإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر..

مبارك بن علي الجزار (2006). الرضا الوظيفي لدى العاملين،مكتبة نايف، الرياض، السعودية

المربع، صالح (2008): القيادة الاستراتيجية ودورها في تطوير الثقافة التنظيمية في الأجهزة الأمنية دراسة

ميدانية مقارنة على المديرية العامة للجوازات والمديرية العامة للدفاع المدني، رسالة دكتوراه جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المرسي، جمال الدين (2003): الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية المدخل لتحقيق ميزة تنافسية لمنظمة القرن الحادي والعشرين، الدار الجامعية : مصر.

مرسي، نبيل (2003): الإدارة الإستراتيجية تكوين وتنفيذ استراتيجيات التنافس، دار الجامعة الجديدة : مصر

المرسي، وآخرون (2002) : التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية منهج تطبيقي،الدار الجامعية : مصر.

المشاقبه، محمد. (2008.)العوامل المؤثرة على أألداء المالي للمجالس البلدية الاردنية)رسالة ماجستير غير منشورة(. جامعة آل البيت،الأردن

النعيم، فهد، أبوبكر، مصطفي محمود (2015). الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، الدار الجامعية،إسكندرية،مصر..

ياسين، سعد غالب، (2002)، (الإدارة الإستراتيجية)، الطبعة العربية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.،الاردن.

ثانيا : المراجع الأجنبية

Ahmaro، I. H. (2014). Controlling the financial performance of Jordanian municipalities by improving financial regulations an analytical study. Journal of business studies quarterly، 6(2)، 67.

David r. Fred (2005) (strategic management) concepts & cases 10/ed. by Pearson Education. Inc.

Evelyn katee nthini (2013)، Effect of Strategic Leadership on the Performance of Commercial and Financial State Corporate in KENYA Requirement for the Award of the Degree of Master of Business Administration (MBA)، SCHOOL OF BUSINESS، UNIVERSITY OF NAIROBI

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية 2022

د. أمل منير الشواورة[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى / المملكة الأردنية الهاشمية

HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj393

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/10م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية 2022، وقد تناولت الدراسة تمكين المرأة الأردنية تنمويا سياسيا واقتصاديا وبيان ابرز التحديات التي تواجه عملية التمكين، إضافة الى بيان دعم البلديات لعملية تمكين المرأة من خلال تبني استراتيجيات تسهم في تطوير وتحسين ظروف المرأة الأردنية لتحقيق عناصر التمكين الاجتماعي والاقتصادي والتنموي والسياسي.

واعتمدت الدراسة على الدراسة في الوصول إلى نتائجها على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توضيح دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية على المستوى السياسي والتنموي والاقتصادي والاجتماعي، وتعزيز عناصر التمكين لتكون المرأة الأردنية جزء من صناعة القرار.

قد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث بينت الدراسة أهمية دور وحدة تمكين البلدية في تقوية ودعم العلاقات الاجتماعية للمرأة وتعزيز مكانتها في الهياكل الاجتماعية، وأوصت بان على البلديات وضع بيان دور وحدات تمكين المرأة وتفعيل دورها في تقوية ودعم العلاقات الاجتماعية وتعزيز مكانتها في الهياكل الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التمكين، الدور، البلديات.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF MUNICIPALITIES IN SUPPORTING THE EMPOWERMENT OF JORDANIAN WOMEN 2022

Dr. Amal Munir Shawara[1]

[1] Greater Karak Municipality / Hashemite Kingdom of Jordan 2022.

HNSJ، 2022، 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj393

Published at 01/09/2022 **Accepted at 10/08/2021**

Abstract

The study aimed to identify the role of municipalities in supporting the empowerment of Jordanian women 2022، and the study dealt with the political and economic empowerment of Jordanian women and the most prominent challenges facing the empowerment process، in addition to a statement of the support of municipalities to the process of empowering women by adopting strategies that contribute to the development and improvement of the conditions of Jordanian women to achieve the elements of empowerment Social، economic، developmental and political.

The study relied on the study to reach its results on the descriptive analytical approach، by clarifying the role of municipalities in supporting the empowerment of Jordanian women at the political، developmental، economic and social levels، and strengthening the elements of empowerment so that Jordanian women are part of decision-making.

The study reached a set of results and recommendations، as the study showed the importance of the role of the municipal empowerment unit in strengthening and supporting women's social relations and enhancing their position in social structures. Social.

Key Words: empowerment، role، municipalities

المقدمة

تعد البلديات في المملكة من أبرز المؤسسات التي لها أكثر احتكاكا واتصالا بالمواطن الأردني بفعل طبيعة العمل البلدي الذي يستند على تقديم الخدمات للمجتمع بشتى أنواعها وأشكالها في قضايا التخطيط والتنظيم والإفراز والبيئة والصحة والاستثمار وتمكين المرأة كعمل تساهم فيه البلدية من خلال المؤتمرات وورشات العمل وتمكينها سياسيا واقتصاديا وإداريا وتنمويا.

لقد أولت الحكومة الأردنية اهتماما كبيرا بالمرأة الأردنية منذ تطور المؤسسات الصحية والعسكرية والتربوية، فقد عملت المرأة الأردنية معلمة ومربية وممرضة وجندية وكسرت كل ثقافة العيب وارتقت وانتقلت من المجتمع التقليدي المحافظ الى مجتمعات أكثر تحررا وتوافقا مع تطورات العصر والحداثة والتكنولوجيا والانتقال الى سيدات المجتمع عبر الاتحادات والجمعيات التي قننت دور عمل المرأة في العمل السياسي والاقتصادي والتطوعي مثل اتحاد المرأة الأردنية الذي تأسس عام 1981 والاتحاد النسائي الأردني العام تأسس عام 1980، واللجنة الوطنية لشؤون المرأة: تأسست في آذار 1992 وتجمع لجان المرأة الوطني الأردني الذي تأسس هذا التجمع عام 1995.

لقد شكل التمكين احد النشاطات التي تدعم عمل المرأة ويمنحها الفرصة في العمل وان تكون جزء من صناعة القرار السياسي والاقتصادي والإداري ودفع المرأة في متابعة قضايا التقدم والتطورات في المجتمع وزيادة في التأثير والسلطة. من خلال مجموعة من الإجراءات التي يتم من خلالها منح المرأة المزيد من السلطة من أجل السيطرة والمسؤولية الاجتماعية على العمل الذي تؤديه لتعزيزه" وزيادة مستوى المشاركة.

وقد استحدثت البلديات في الأردن وحدات تمكين المرأة لزيادة مساهمة مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق الدمج الاجتماعي والتمكين الاقتصادي للمرأة، وتعزيز دور المرأة في مختلف مناطق البلدية، وتوفير كافة الاحتياجات الضرورية لهذه الوحدة، لتتمكن من القيام بدورها في رعاية وتأهيل السيدات اجتماعيا وسياسيا وثقافيا لتتمكن من المشاركة بشكل أفضل في الحياة العامة.

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في بحث موضوع دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية، حيث تبرز الإشكالية في حاجة المرأة الأردنية تمكينها سياسيا واقتصاديا وإداريا وتنمويا. من خلال المشاركة السياسية وبناء اقتصادها وإدارة إنتاجها وتنمية قدراتها الاقتصادية والإنتاجية في إطار خلق فرص العمل من خلال توفير مزيج من الموارد المالية والمساعدة الفنية، وخدمات الرعاية ووسائل النقل والوصول إلى ريادة الأعمال والتمويل، وسن تعديلات قانونية لمعالجة ظروف العمل اللائق ودعم وصول المرأة إلى التكنولوجيا من خلال منصات التجارة الإلكترونية،

أهمية الدراسة : تستند أهمية الدراسة على نوعين من الأهمية : الأهمية العلمية والعملية :

الأهمية العلمية : قد يكون لهذه الدراسة فائدة في رفد المكتبات الأردنية والعربية وكذلك البلديات في الأردن بالإضافة الى المختصين المهتمين لما هذه الدراسة من أهمية في بيان دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية

الأهمية العملية : تبرز الأهمية العملية من خلال بيان أهمية دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية سياسيا واقتصاديا وإداريا وتنمويا. باعتبار البلديات مؤسسات شبه رسمية يلقى على عاتقها جزء كبير في المساهمة في تمكين المرأة ودعمها باعتبارها جزء فعال من المجتمع ويقع على عاتقها دور كبير من المسؤولية لذا يبرز دور البلدية من خلال تشجيع المرأة الانخراط في الأعمال السياسية والاقتصادية والتنموية

أهداف الدراسة : سعت الدراسة التعرف على الأهداف التالية :

1- بيان مفهوم التمكين والتحديات التي تواجها المرأة الأردنية.

2- بيان دور البلدية في دعم تمكين المرأة الأردنية.

أسئلة الدراسة : سعت الدراسة التعرف على الأهداف التالية :

1- ما مفهوم التمكين والتحديات التي تواجها المرأة الأردنية ؟

2- ما دور البلدية في دعم تمكين المرأة الأردنية ؟

منهجية الدراسة : تعتمد الدراسة في الوصول إلى نتائجها على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توضيح دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية على المستوى السياسي والتنموي والاقتصادي والاجتماعي، وتعزيز عناصر التمكين لتكون المرأة الأردنية جزء من صناعة القرار .

مصطلحات الدراسة

تمكين المرأة: بأنّه العملية التي تُتيح للمرأة القدرة على اتخاذ القرارات الإستراتيجية وامتلاك المرأة للموارد وإدارتها وتحقيق مجموعة من الإنجازات، من خلال مجموعة من العناصر التي ترتبط باختياراتها الفردية؛ وهي: الموارد، والإدارة، والإنجازات، ؛ فالموارد تُشير إلى التوقعات والمخصصات المادية، والاجتماعية، والبشرية، أمّا تمكينها إداريا فتُشير إلى قدرة المرأة على تحديد أهدافها الإستراتيجية، والإنجازات هي تحقيق مستوى عيش كريم وتحسينه إلى تحقيق مبدأ تمثيل المرأة سياسيّاً، وهناك من يرى ان التمكين هو قدرة بسيطرة المرأة على حياتها، او قدرتها على التفاعل مع ثقافات المجتمع المحليّة، والسياسية، والاجتماعية [1]

الدور : هو المهمة او الموقف الاجتماعي الذي يحدد مجموعة من التوقعات التي يعتنقها الأفراد، او المكانة داخل الجماعة او قد يكون الدور نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات[2]

البلديات: هي مؤسسات شبه رسمية او جماعة محلية تتمتع بالشخصية المدنية ذات الاستقلال المالي وتملك صلاحيات تعيين حدودها او إلغائها، وتساهم وفقا لتوجهاتها النهوض بالمنطقة التابعة لها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وإداريا .وبموجب قانون البلديات تمنح البلدية الصلاحيات والمسؤوليات التي تنظم مهامها.[3]

---

[1] – مروان، محمد (2020). تعريف تمكين المرأة، موقع موضوع، 22، تموز، الاردن.

[2] – 2جمعة، سلمى محمود (2000). طريقة العمل مع الجماعات–المكتبة الجامعية،الإسكندرية، مصر، ص37

[3] – قناة المملكة (2021). صدور قانون الإدارة المحلية في الجريدة الرسمية، 23، ايلول، الأردن.

المبحث الأول : التمكين الاقتصادي والسياسي في الاردن

برزت المرأة الأردنية كقائدة وذات رؤى ليس فقط على مستويات الحكومة، ولكن أيضًا في مجال الأعمال والإعلام والمجتمع المدني .ومثالهم يقف كمصدر إلهام للجيل القادم.وقد التزم الأردن بزيادة المشاركة السياسية للمرأة: في القضاء والبرلمان ومجلس الوزراء والهيئات المعينة الأخرى .كما التزمت بمراجعة قانون العمل والتشريعات الأخرى لتشجيع المشاركة الاقتصادية للمرأة على نطاق أوسع. ولدى الحكومة الأردنية رؤية طموحة لتحسين وضع المرأة والتي ستخضع الجميع للمساءلة عن جعل هذه الأهداف حقيقة واقعة.[4]

المطلب الأول: تمكين المرأة الأردنية

تلعب الحكومة الأردنية دورًا مهمًا في تدعيم التمكين للمرأة الأردنية وقد تم إنشاء اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة خطوة مهمة في تعزيز حقوق المرأة .ومن الأهمية الحيوية أن يكون لدى اللجنة الموارد الكافية لتحقيق أهدافها بالكامل. وتلعب النساء دورًا أساسيًا في مكافحة التطرف العنيف: مشاركتهن في القوى العاملة تعزز الاقتصاديات ؛ .مشاركتهم السياسية التي تعزز الشرعية ؛ وتفعيل الأدوار الحيوية التي يلعبونها في الأسرة والمجتمع [5]

والأردن منذ بداية نشأته كان للمرأة دور خدماتي من خلال ممارسة كثير من الوظائف في العديد من الوظائف المختلفة والتي كانت مقتصرة على الرجال، لكن التطور الحضاري والثقافي والتكنولوجي ساهم في تاطير وتشريع كيانات مؤسسية تساعد المرأة الأردنية على استعادة حقوقها والقيام بمهامها وأداء وظائفها بما يتوافق مع القوانين الناظمة [6]

، ومن ابرز الكيانات والمؤسسات والاتحادات واللجان النسائية التي شكلت إطار قانوني لممارسة أعمالهن والتي من أبرزها: [7]

1- اتحاد المرأة الأردنية: هذا الاتحاد هو نفسه الاتحاد النسائي الذي تعرض للحل عام 1981. وكان قد رفع دعوى قضائية ضد قرار الحل وكسب القضية، ثم قام عام 1994 بتغيير اسمه وتعديل نظامه الأساسي. يهدف إلى توحيد جهود المرأة للدفاع عن مكتسباتها، والتصدي لمختلف أشكال التمييز ضدها، وتعزيز مكتسباتها ودورها وحقوقها ودمجها في عملية التنمية الشاملة وتذليل العقبات التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجهها. والعضوية في هذا الاتحاد متاحة لكل امرأة أردنية أو متزوجة من أردني تجاوزت 18 سنة من عمرها.

---

[4] – الخاروف، والحسين، ا.(2013). العوامل المؤثرة في فوز المرأة الأردنية في الانتخابات النيابية لعام 2007،"المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد2،المجلد 6:ص266-297،الجامعة الأردنية، الاردن.

[5] – فرج، كارولين. (1996) دليل المرأة الأردنية في الحياة العامة والسياسية". عمان: مركز الكتبي للبحوث والتدريب، الاردن.

[6] – الشلبي جمال (2009). "العولمة وتأثيرها على الإعلام والتعليم في الأردن"، المعهد العربي للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص. 5.

[7] – العلوان، باجس (2011). واقع الشفافية والحكم الرشيد في مؤسسات المجتمع المدني،مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان الأردن.

2- الاتحاد النسائي الأردني العام: تأسس عام 1980، ويتكون من الجمعيات النسائية الخيرية الأعضاء في الاتحاد العام للجمعيات الخيرية. وكانت محكمة العدل العليا، قد قررت عام 1993 عدم جواز توسيع العضوية باتجاه العضوية الفردية. ويهدف الاتحاد إلى دمج المرأة في التنمية الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، والعمل على تدريبها وتأهليها لتوفير فرص العمل الملائمة لها، وإعداد البرامج والمشروعات التأهيلية لتثقيف المرأة وتدريبها، وتكوين القيادات النسائية والمحافظة على حقوق المرأة ومقاومة ما يحول دون قيامها بدور فاعل في تنمية المجتمع. ويبلغ عدد الجمعيات الأعضاء في الاتحاد 95 جمعية موزعة على المحافظات.[8]

3- اللجنة الوطنية لشؤون المرأة: تأسست في إذار 1992 بقرار من مجلس الوزراء كمنبر للسياسات المتعلقة بالمرأة وذلك بهدف رفع سوية المرأة وإدماجها في جهود التنمية. ويشتمل تشكيل اللجنة على ممثلين لقطاعات رسمية وأهلية، وعدد أعضائها 20 عضواً. وبرغم أن اللجنة تعد من حيث تشكيلها لجنة رسمية، إلا أن تفاعلها مع قضايا المرأة يصب في صالح الأهداف العامة للحركة النسائية. وتتولى اللجنة الوطنية تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للمرأة في الأردن التي تمت بلورتها في حزيران 1993. كما أنها تبنت "خطة عمل المرأة الأردنية والتنمية السياسية" في المؤتمر الوطني العام الذي عقدته في 1،اب، 2004 بعنوان "التنمية السياسية والمرأة الأردنية: مرتكزات الخطاب وتعمل الان على تنفيذ استراتيجية جديدة

4- تجمع لجان المرأة الوطني الأردني: تأسس هذا التجمع عام 1995 بموجب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية لسنة 1966، وهو مسجل رسمياً في وزارة الداخلية. ويحظى هذا التجمع برعاية الأميرة بسمة صاحبة المبادرة في إنشائه. وقد ساعدت رئاسة الأميرة لهذا التجمع على إقبال أعداد واسعة من النساء على الانخراط فيه، وبخاصة أن عضويته مفتوحة للنساء في سن 18 سنة فما فوق. وللتجمع فروع في كل محافظات المملكة. [9]

قد شكلت العقبات والتحديات حواجز أمام تمكين المرأة في كثير من الجوانب سواء كانت الجوانب التي تتعلق بالحواجز القانونية ومسؤوليات الأسرة والرعاية ونقص حلول النقل المناسبة. والعوامل التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأعراف الاجتماعية التقييدية، إضافة إلى عدم وجود وظائف كافية في سوق العمل لجذب النساء. وبالتالي، فإن تسهيل وصول المرأة إلى العمل سيتطلب معالجة كل من قيود المنع التي تحجب تمكين المرأة من العمل في الفرص مما ادى الى انخفاض معدلات المشاركة الاقتصادية بين النساء. [10]

ويرتبط التحدي الرئيسي الذي يواجه القيادة النسائية في الأردن بالمشاركة الاقتصادية والسياسية للمرأة، من بينها ارتفاع معدل البطالة، وانخفاض المشاركة الاقتصادية، وهو ما تنامى خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث

[8] – عوض، أحمد(2013). حرية التنظيم النقابي العمالي في الأردن وجدل الشرعية، المرصد العمالي الأردني، عمان، الأردن.

[9] – محمد الحوراني،(2003) المجتمع المدني صيغة جديدة في تجاوز الدولة القطرية، جامعة اليرموك، الاردن.

[10] – الجريبيع، محمد (2000) المرأة والمشاركة السياسية في الأردن، تطور الموقف من تخصيص حصة من مقاعد البرلمان للمرأة"، ندوة المرأة والمشاركة السياسية، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات.الأردن.

بلغ معدل النشاط الاقتصادي للمرأة الأردنية 14.9% مقارنة بـ 53.1% للذكور، في حين بلغ معدل البطالة للإناث 33.6% مقارنة بـ 21.2% للذكور، وذلك بحسب مسح العمالة والبطالة للربع الثالث من عام 2020 الصادر عن دائرة الإحصاءات العامة[11].

المطلب الثاني :التمكين الاقتصادي للمرأة الأردنية

التمكين الاقتصادي هو الجوهر الأساسي لدعم النساء في مجالات مختلفة أبرزها تعليم النساء المهمشات في أساسيات معرفة القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى توفير التدريب على المهارات في الضيافة والإدارة والإرشاد السياحي، السماح للمرأة بدخول القوى العاملة وتأسيس الأعمال التجارية الخاصة بها، فالتمكين الاقتصادي هو أكثر بكثير من مجرد الحصول على وظيفة، إنه يتعلق بتأسيس الاستقلال، وخلق شعور بالهدف والشعور بالانتماء داخل المجتمع.[12]

التمكين الاقتصادي هو قدرة النساء والرجال على المشاركة في عمليات النمو والمساهمة فيها والاستفادة منها بطرق تعترف بقيمة مساهماتهم وتحترم كرامتهم وتجعل من الممكن التفاوض على توزيع أكثر عدلاً لفوائد النمو. ويزيد التمكين الاقتصادي من وصول المرأة إلى الموارد والفرص الاقتصادية بما في ذلك الوظائف والخدمات المالية والممتلكات والأصول الإنتاجية الأخرى وتنمية المهارات ومعلومات السوق.[13]

إن التمكين الاقتصادي للمرأة شرط أساسي للتنمية المستدامة ولتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. والتمكين الاقتصادي هو أيضا حق. لا يوجد حل سريع: التمكين الاقتصادي للمرأة يحتاج سياسات عامة سليمة ونهجًا شاملاً والتزامًا طويل الأجل من جميع الجهات الفاعلة في مجال التنمية. يمكن للمانحين أيضًا زيادة استثماراتهم.[14]

ويشمل التمكين العام الأدوار الاجتماعية التي تم تعيينها للناس (مثل الأدوار الاجتماعية للجنس والجنس) داخل المجتمع. وهذا يشمل تمكين الأشخاص ذوي الموارد المحدودة من خلال التعليم والتوظيف والخدمات الصحية ومنحهم إحساسًا بالهوية والمجتمع الذي يمكنهم فيه الازدهار والنمو.[15]

فالتمكين الاقتصادي هو تمكين الأشخاص ذوي الموارد المحدودة بالموارد التي يحتاجون إليها للعيش خارج مجرد الكفاف. ويمنحهم التمكين الاقتصادي فرصة للاستقرار المالي والذي بدوره يفتح لهم المزيد من الخيارات في

---

[11] – قناة المملكة (2021).تحديات أمام المرأة الأردنية في سوق العمل فاقمتها جائحة كورونا، 8، اذار، الاردن.

[12]– Sénéchal، M. and Young، L. (2008) The Effect of Family Literacy Interventions on Children's Acquisition of Reading From Kindergarten to Grade 3: A Meta-Analytic Review. In: Review of Educational Research، 78(4)، 880-907.

[13] – وكالة الإنباء الأردنية (2022). سيدات أعمال: المشاركة الاقتصادية للمرأة تعزز النمو الاقتصادي المنشود، 13، نيسان، الأردن.

[14]– Zarnowska، Anna، 2005. Women's Political Participation in Inter-war Poland: Opportunities and limitations Women's، History Review; 13 (1)، Abstract، p57-68، p12. Poland

[15] – عريقات، أحمد يوسف (2009) دور التمكين في إدارة الأزمات في منظمات الأعمال، ورقة مقدمة الى المؤتمر العلمي الدولي السابع "تداعيات الأمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال: التحديات– الفرص–الآفاق، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، بجامعة الزرقاء، الاردن

الحياة. وبالتالي فإن التمكين الاجتماعي والاقتصادي هو عملية تحرير الناس والمجتمعات من دورات الفقر وتعيين الأدوار الاجتماعية ومنحهم الموارد (التوظيف والتعليم والخدمات الصحية، إلخ) لزيادة الفرص الاجتماعية والاقتصادية لهم ولمجتمعاتهم. لتحقيق تكافؤ الفرص وإعطاء الأشخاص والمجتمعات المحرومة الفرصة للسيطرة على حياتهم ومستقبلهم.[16]

وتعد المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من العوامل المحفزة لمضاعفة جهود التنمية. وتحقق الاستثمارات في المساواة بين الجنسين أعلى عوائد من جميع الاستثمارات الإنمائية . وعادة ما تستثمر النساء نسبة أعلى من مكاسبهن في أسرهن ومجتمعاتهن مقارنة بالرجال. [17]

ويشمل التمكين الاقتصادي تدعيم الناس بالتعليم والتدريب والمهارات التي يحتاجون إليها للعثور على وظيفة وكسب الدخل ويصبحوا معتمدين على أنفسهم. يمكن أن يغير الاستقلال الاقتصادي حياة المرأة، لأنها لم تعد تعتمد على شخص آخر، عادة من الذكور، لتوفير طعامها، أو توفير سقف فوق رأسها أو ملابسها. يتيح هذا التمكين للمرأة مزيدًا من الفاعلية على حياتها ويزيد من سعادتها وإنتاجيتها ورضاها عن الحياة.[18]

التمكين الاقتصادي للمرأة في الأردن هو أولوية وطنية عززتها الحكومة الأردنية من خلال التزامها بالمساواة بين الجنسين والتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من خلال خطة النهضة الأردنية 2019–2020، حيث تقوم اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة بتنسيق تطوير الإستراتيجية الوطنية للمرأة، والتي تشمل رؤية الحكومة لتمكين المرأة والخطط الوطنية التي تتناول مجالات مختلفة من المساواة بين الجنسين. [19]

كذلك ان وجود فرصة غير مسبوقة لدعم التزام الحكومة الأردنية الصريح بتعزيز وصول المرأة إلى الفرص الاقتصادية من خلال توفير مزيج من الموارد المالية والمساعدة الفنية قد يساهم في تحويل هذه الفرص إلى نتائج حقيقية للمرأة الأردنية والمجتمع ككل من خلال البيئة التمكينية التي يوفرها الإطار القانوني ؛والتخفيف من القيود على النشاط الاقتصادي للمرأة والتي ظهرت في السياق الأردني مثل الوصول إلى خدمات الرعاية ووسائل النقل ؛ والوصول إلى ريادة الأعمال والتمويل، مع التركيز على الخدمات القائمة على التكنولوجيا ؛ وما يمكن اعتباره لجذب المزيد من النساء الأردنيات في المناطق الريفية للعمل في قطاع الزراعة[20]

يساهم نشاط التمكين الاقتصادي والقيادة للمرأة على تعزيز البيئة التمكينية حول توظيف النساء بأجر وتحسين وصولهن إلى العمل في القطاع الخاص، وتحسين مسارات المرأة إلى مناصب قيادية في كل من القطاعين

---

[16] – الساكت، موسى (2020).بأفكار ومواقف رأي اقتصادي تمكين المرأة .. اقتصاديا، صحيفة الغد، 29،كانون ثاني، الاردن.

[17] – عارف، عالية (2004) تمكين العاملين ومتطلبات التطبيق في المنظمات العامة المصرية، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسي، الأردن.

[18] – حريم، شاكر، الخشالي، حسين (2004)تمكين العاملين وأثره في فاعلية الجماعة، دراسة ميدانية في الشركات الانشائية الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة العمال، العدد 1، الاردن؟

[19] – اللجنة الوطنية الأردنية لحماية المرأة (2021). البدء بتطوير المرحلة الثانية من خطة التمكين الاقتصادي للمرأة في الأردن، 3، ايار، الاردن.

[20] – أبوكر بوسالم(2010) أثر تمكين العاملين على الوالء التنظيمي لدى أفراد شركة سونا طراك الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، لبنان.

الخاص والعام. وتحسين الوصول إلى الوظائف وتعزيز بيئات القوى العاملة الأكثر إنصافًا وخلق المزيد الأعراف الاجتماعية العادلة. [21]

ولتحقيق التمكين الحقيقي الاقتصادي للمرأة الأردنية لابد من خلق ظروف تتناسب مع عملية التمكين والتي تبرز كما يلي :

1- تغيير الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تعيق دخول المرأة إلى مكان العمل وتقدمها، وتعزز التمكين الاقتصادي للمرأة وتحافظ عليه، وتعزز السياسات والممارسات التي تدعم المرأة في القوى العاملة.

2- تطوير حملات توعية لمشاركة النجاحات ونشرها. استخدام مجموعة من وسائل الإعلام للوصول إلى مجموعات متنوعة، بما في ذلك أصحاب المصلحة في القطاع الخاص وصانعي السياسات والقادة الدينيين وقادة المجتمع والنساء في مختلف الأدوار والصناعات لبناء ثقة المرأة في السعي للحصول على مناصب قيادية.[22]

3- تفكيك حواجز القوى العاملة والمجتمع والأسرة والسياسة أمام مشاركة المرأة في القوى العاملة في القطاعات والمناطق الجغرافية التي تم تحديدها على أنها مجالات توظيف واعدة للنساء.

4- دعم اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة لإنشاء مختبر لسياسة القوى العاملة والعمل مع وزارة العمل لإشراك شركاء القطاعين الخاص والعام والمؤثرين الرئيسيين من المجتمعات المحلية بشكل روتيني في التخطيط للتغيير.[23]

5- توليد وتبادل الأدلة، مثل تحليل المعايير الجنسانية والاجتماعية ورسم خرائط فجوة التوظيف لإعلام التنفيذ، وتشكيل خط أساس للتعلم، ودعم تطوير المنتجات والخدمات المناسبة لتحفيز توظيف المرأة.

المطلب الثالث : التمكين السياسي للمرأة الأردنية

يشير التمكين السياسي إلى عملية نقل عناصر القوة المختلفة (الموارد والقدرات والمواقف) لمن لا يملكها. يتطلب التمكين السياسي الإندماج في عمليات صنع القرار السياسي. يتضمن الفهم المشترك للتمكين السياسي (نقل السلطة لمن لا يملكها) بمعنى انه يجب أن يشمل التمكين السياسي إتاحة الوصول إلى المناصب السياسية المختلفة، بما في ذلك المناصب في الحكومة .[24]

في الأردن لا شك أن القيادة الأردنية وخاصة الملك والملكة لديها رؤية بأن المشاركة السياسية للمرأة

---

[21] – الخوالدة، صالح عبد الرزاق (2018) المشاركة السياسية للمرأة الأردنية /مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، مجلة العلوم الاجتماعية، (،252-218).الاردن.

[22] – العموش، مريم محمد عثمان)2016 .)انعكاس التمكين القانوني للمرأة الأردنية على مشاركتها السياسية، المجلة المصرية للدراسات القانونية، (،805-768)مصر.

[23] – العش، دعاء مسلم (2020)الحقوق السياسية للمرأة في التشريع الأردني والشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

[24] – المهيرات، عماد علي(2010) أثر التمكين على فاعلية المنظمة، دار جليس الزمان، عمان، الاردن.

تعتبر مؤشرا واضحا على تقدم الدولة الأردنية وصورتها الدولية، وهي نقطة تحظى باهتمام خاص في الأردن، لا سيما في سياق العولمة وثورة الاتصال التي حولت العالم إلى "قرية" مع حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة، من بين السمات الرئيسية لها.

لقد أولت القوانين الأردنية اهتماماً خاصاً بالحقوق السياسية للمرأة والدور الذي يمكن أن تلعبه من خلال بلوغ مناصب عليا في الدولة الأردنية. ويتضح ذلك من خلال "مجموعة" الأسس القانونية المعمول بها في الأردن، وعلى رأسها دستور عام 1952، والميثاق الوطني لعام 1990، وكذلك التزام الأردن بالاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمرأة مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. اتفاقية المرأة (سيداو) التي وقعها الأردن عام 1980 وصادق عليها عام 1992. [25]

وتعود مشاركة المرأة الأردنية في الأحزاب السياسية إلى الخمسينيات من القرن الماضي. ومع ذلك توقف النشاط السياسي في الفترة ما بين 1957 و 1992. في عام 1992، منح قانون الأحزاب السياسية الجديد المرأة حق المشاركة في الأحزاب السياسية. منذ ذلك الحين أصبحت النساء عضوات مؤسِّسات ونشطات في الأحزاب السياسية، لكن مشاركتهن ظلت تجميلية ورمزية إلى حد كبير. لم تسع النساء إلى الانضمام إلى الأحزاب، ولم تفعل الأحزاب ما يكفي لتجنيد النساء. ونتيجة لذلك، لا تزال المرأة غير ممثلة إلى حد كبير في المناصب العليا للعديد من الأحزاب. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال قضايا المرأة مهملة في برامجها السياسية، ولا يزال عدد النساء المشاركات في هذه الأحزاب منخفضًا.[26]

وقد شكلت للظروف السياسية التي عاشها الأردن تأثير كبير على الوضع السياسي والمشاركة السياسية للمرأة التي لم يكن لها نشاط سياسي واضح. ويعود سبب امتناع المرأة عن المشاركة السياسية النشطة أو عزلها عن عدد من الظروف التي كانت موضوعية في تلك الأيام: كان تعليم المرأة ضعيفًا ؛ كانت الظروف الاقتصادية صعبة. رفض الطابع العشائري للمجتمع الأردني إعطاء دور سياسي للمرأة. وأرست تلك الفترة الأسس العامة للنشاط السياسي الأردني، دون إيلاء اهتمام خاص للمرأة. وقد اجتمعت هذه الظروف لتركيز الحركة النسائية الأردنية الناشئة آنذاك على تحسين الظروف الصحية والتعليمية وتوفير الرعاية الاجتماعية دون النظر إلى البعد السياسي[27]

وتبرز مشاركات المرأة الأردنية في الحياة السياسية من خلال مشاركة المرأة في السلطة التنفيذية من خلال منصب وزير في مجلس الوزراء. وبحسب الدستور، تتكون هذه السلطة من الملك الذي يمارس صلاحياته عن طريق الوزراء. أي أن الملك هو رئيس السلطة التنفيذية، ومن هنا تأتي أهمية الوزير ودوره.

وكانت المرة الأولى التي وصلت فيها امرأة إلى هذا المنصب، منذ التحول الديمقراطي، تعيين السيدة ريما

---

[25] – التل، سهير (2008) تاريخ الحركة النسائية الأردنية منذ عام 1944م حتى عام 2008،اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.الاردن.

[26] – الرواشدة، أسماء ربحي والرواشدة، علاء زهير(2016). المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، .1372-1353، الاردن.

[27] – العزام، عبد المجيد (2009). الوعي السياسي والمشاركة السياسية للمرأة في الريف، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

خلف وزيرة للصناعة والتجارة عام 1993، في حكومة رئيس الوزراء عبد السلام المجالي. هذا التعيين مهم بشكل خاص لأنها كانت المرة الأولى التي تتلقى فيها امرأة مثل هذه الحقيبة الهامة. بعد عام واحد، تم تعيين السيدة خلف وزيرة للتخطيط، في حين تم تكليف السيدة سلوى المصري بوزارة التنمية الاجتماعية في عام 1995، وهي المرة الأولى على الإطلاق التي تشغل فيها امرأتان نفس الوزارة. استمرت السيدة خلف في العمل في ثلاث دوائر متتالية بعد ذلك (الكباريتي، المجالي، والروابدة) حتى عام 2000.[28]

في حكومة رئيس الوزراء علي أبو الراغب، تم تعيين سيدتين وزيارتين، السيدة رويدة المعايطة والسيدة تمام الغول في عام 2002. وصل عدد الوزيرات إلى مستوى مرتفع جديد في حكومة رئيس الوزراء عدنان بدران في 2005، حيث تم تعيين خمس سيدات في هذا المنصب. وانخفض الرقم بواحدة عند تعيين رئيس الوزراء معروف البخيت عام 2006، ليرتفع مرة أخرى عند تعيين رئيس الوزراء نادر الذهبي عام 2007، مع ارتفاع عدد الوزيرات إلى أربع. وانخفضت مرة أخرى إلى اثنين في حكومة رئيس الوزراء سمير الرفاعي وارتفعت مرة أخرى إلى ثلاثة في الوزارة الثانية لرئيس الوزراء البخيت عام 2011. أما بالنسبة لمشاركة المرأة في العمل الدبلوماسي، فقد تم تعيين أول سيدة كسفيرة بوزارة الخارجية. الشؤون الخارجية عام 1970. اليوم هناك امرأتان تعملان كسفيرة في فرنسا وإيطاليا.[29]

الأحزاب السياسية جزء لا يتجزأ من المجتمع المدني وهي مرتبطة "بالتطور السياسي". لا يمكن أن تكون هناك أحزاب سياسية حقيقية دون مشاركة جميع شرائح المجتمع المختلفة، بما في ذلك النساء اللواتي يشكلن ما يقرب من نصف مجموع السكان في الأردن.[30]

يتزايد تأثير العوامل السياسية والقانونية، بسبب البنية الاجتماعية التقليدية في الأردن التي تتميز "بالهيمنة الأبوية" التي تدعمها المؤسسات الاجتماعية والدينية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تدعم الأدوار التقليدية للجنسين. على الرغم من التغييرات في وظائف الوحدات التقليدية (مثل الأسرة أو القبيلة)، تستمر هذه الوحدات في لعب دور مركزي في حل عدد من وظائف المشاركة السياسية لصالح الرجل، وتهميش دور المرأة.[31]

المبحث الثاني : دور البلديات في تمكين المرأة الأردنية

لا شك ان البلديات من ابرز المؤسسات التي تدعم المرأة سواء من خلال انخراطها في المشاريع التنموية او من خلال تنفيذ الأنشطة والبرامج التي تسهم في دعمها، بالإضافة الى انخراطها في الورش المعنية بتدريب

---

[28] – خلايله، حنان أحمد عبد الكريم (2018). التنظيم القانوني للتمثيل النيابي للمرأة في مجلس النواب الأردني، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن

[29] – الهنانده، عامر (2012). كيف توزعت الأسماء والحكومات في عهد الملك عبد الله الثاني ؟، موقع المدينة الإخبارية 17،كانون الثّاني، الاردن.

[30] – الخوالدة، صالح عبد الرزاق)2017 .)حقوق المرأة الأردنية في تأليف الأحزاب والانتساب إليها، مجلة جيل حقوق الانسان،(17) (79-5) الجزائر.

[31] – الخوالدة، صالح عبد الرزاق)2018 .)المشاركة السياسية للمرأة الأردنية /مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، مجلة العلوم الاجتماعية، (1 (46) (252-218). الكويت.

المرأة على إدارة المشاريع و النهوض بها اقتصاديا وتنمويا واجتماعيا .[32]

وفي الآونة الأخيرة أنشأت البلديات في المملكة وحدات خاصة بتمكين المرأة كجزء من اهتمام البلديات في تمكين المرأة اقتصاديا وتنمويا واجتماعيا، وإشراك المرأة في كثير من القطاعات الحاضنة للمرأة في جميع القطاعات المعنية من جمعيات واتحادات والتشابك مع هذه الجمعيات في الأنشطة والبرامج المشتركة من اجل النهوض بواقع المرأة ومساندتها لتسيير امور حياتها الاقتصادية والاجتماعية[33]

وتسعى وحدات التمكين في بلديات المملكة الاردنية الهاشمية مساعدة المرأة على تحقيق ذاتها والانخراط في مختلف البرامج التنموية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمساهمة في دعم جهود التنمية المستدامة وتحقيق الفائدة من المشاريع الإنتاجية للمجتمعات المحلية وخاصة النساء [34]

ويأتي دور البلديات في تمكين المرأة من اجل خدمة العمل التشاركي والمجتمعي وابراز دور البلديات الذي يرتكز على دعم مشاريع وأفكار ومبادرات ابناء المجتمعات المحلية التي تتبع لخدمة البلدية وكشف الطاقات الإبداعية للمرأة المميزة والأخذ بيدها. بالإضافة الى تحسين وضع المرأة الاقتصادي والذي التمكين الاهم في تأهيل المرأة للتخلص من البطالة والفقر التي تشكل ابرز تحديات المرأة الأردنية والعمل على دعمها من خلال تسهيل عمليات تسويق منتجاتها وانخراطها في المعارض والمهرجانات التي قد تحقق منها عناصر الفائدة والنجاح.[35]

في الأردن، لا تزال المشاركة الاقتصادية للمرأة والتمكين السياسي يمثلان تحديًا. كما يتضح من الاتجاهات الديموغرافية في جميع أنحاء الأردن، وتتخلف قدرات النساء عن الرجال فيما يتعلق بالمشاركة الاقتصادية الرسمية بسبب العقبات المحددة والتي تشمل الأعراف الاجتماعية والإطار القانوني ومسؤوليات الرعاية والنقل[36]

كذلك جاء دور البلديات في إنشاء وحدات التمكن لتسهيل مهمة المرأة اقتصاديا وتنمويا واجتماعي بسبب وجود مجموعة من التحديات التي تعيق مشاركة المرأة في الحياة العامة في الأردن، مثل القيود الاجتماعية الناتجة عن البنية التقليدية للمجتمع الأردني، والتي ترفض فكرة المساواة بين الرجل والمرأة. في النظام الأبوي الذي يهيمن عليه الذكور . بالإضافة إلى ذلك لا يتم استبعاد النساء من السياسة فحسب، بل يتم حرمانهن في كثير من الأحيان من

---

[32] – وعد ربابعة،وعائشة عناني(2022). مختصون: الدور الاقتصادي للبلديات ما زال غير فاعل رغم أهميته، وكالة الأنباء الأردنية، 14، آذار، الأردن.

[33] – صباحين، حازم (2022). الكوفحي: تمكين المرأة والشباب من أولويات بلدية إربد، صحيفة الدستور، 25،تموز، الاردن.

[34] – وكالة الأنباء الأردنية (2019). تأهيل 319 سيدة ضمن مشروع تمكين المرأة، 3، كانون ثاني، الاردن.

[35] – العش، دعاء مسلم (2020)الحقوق السياسية للمرأة في التشريع الأردني والشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

[36] – طهبوب، عبير (2003) بعنوان: "المشاركة السياسية للمرأة الأردنية خلال عقد التسعينات"، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الأردنية، الاردن.ص: 109

حقهن في المساواة في الوضع الاجتماعي والتعليم والدخل، مما يؤثر بدوره على المشاركة السياسية للمرأة.[37]

ان أهداف وحدة التمكين جاءت في اطار التوجهات الوطنية والإقليمية والدولية في تمكين المرأة سياسيا واقتصاديا وتنمويا وتعزيز دورهن في المواقع القيادية في الحكومة والمجتمع المدني والبلديات بالتعاون مع الجمعيات والاتحادات النسوية، وتسعى وحدة التمكين في البلديان تحقيق الأهداف التالية :[38]

1- رفع كفاءة المرأة الأردنية سواء كانت موظفة بلدية او عضوات المجالس البلدية للمساهمة بشكل فعال في تلبية الاحتياجات التنموية لمجتمعاتهن المحلية.

2- تعزيز دورة المرأة الأردنية في المواقع القيادية من خلال ايجاد بيئة داعمة لها.

3- خرط عضوات المجالس البلدية من خلال التشاركية والتشبيك مع الاتحادات والجمعيات النسائية لتعزيز وتطوير خبراتهن وتجاربهن في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتنموية .

4- التشبيك مع اللجنة الوطنية لشؤون المرأة من خلال زيادة نسبة المشاركة الفاعلة للمرأة في الحياة العامة ومواقع صنع القرار .

5- التمكين الاجتماعي : ويبرز دور وحدة تمكين البلدية في تقوية ودعم العلاقات الاجتماعية للمرأة وتعزيز مكانتها في الهياكل الاجتماعية، مما يمنحها فرصًا أكبر خارج المنزل.وان تكون قادرة على الحصول على مكانتهم المناسبة في المجتمع المحيط بها.

6- التمكين التعليمي : باعتبار ان التعليم جزءًا أساسيًا من النمو والتطور للمرأة لذا تسعى وحدة التمكين في البلديات العمل على تمكين المرأة من التعليم، من خلال التعاون مع المؤسسات التعليمية للتخلص من إشكاليات التعليم والتي من أبرزها الأمية باعتبار ان للمرأة حق في التعليم واكتساب المعرفة وتطوير الوعي الاجتماعي والسياسي والفكري والديني .

7- التمكين الاقتصادي : يشكل الاقتصاد ابرز تحديات المراة لذا سعت وحدة تمكين المرأة في البلديات إشراك المرأة في برامج ومشاريع اقتصادية وخلق فرص عمل بالتعاون مع المؤسسات والشركات التي تقع ضمن حدود البلدية .[39]

8- التمكين السياسي: تشكل المشاركة الشعبية والسياسية ابرز دافع تمكينها سياسيا، وتشكل مشاركة المرأة في انتخابات البلديات ابرز عناصر المشاركة في صنع القرار الشعبي والسياسي، وإتاحة الفرصة لهن بالمشاركة في وضع السياسات والبرامج التي من شأنها أن تحسن من أحوال المرأة التي تعاني من التمييز وقلة مشاركتها في الفعاليات الاجتماعية .[40]

---

[37] – أبو حمود، محمد أحمد (2018)مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية الثابت والمتغير، مجلة المستقبل العربي، لبنان 142

[38] – علي، علا(2021). أنواع التمكين وأهدافها .. وأبرز النظريات، موقع مرسال،24،حزيران،مصر.

[39] – المشاقبة، يوسف(2020). التأكيد على أهمية تعزيز دور المرأة ودعم مشاريعها الإنتاجية، صحيفة الأنباط، الاردن.

[40] – العموش، مريم محمد عثمان (2016)انعكاس التمكين القانوني للمرأة الأردنية على مشاركتها السياسية، المجلة المصرية للدراسات القانونية،

قد يشكل تمكين المرأة مجموعة من الأبعاد ذات أبعاد نفسية ومجتمعية وتنظيمية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومن أبرزها :[41]

1- الأبعاد النفسية :يعزز التمكين النفسي وعي الفرد، والإيمان بالكفاءة الذاتية، والوعي والمعرفة بالمشكلات والحلول وكيف يمكن للأفراد معالجة المشكلات التي تضر بنوعية حياتهم. يهدف هذا البعد إلى خلق الثقة بالنفس وإكساب النساء المهارات اللازمة لاكتساب المعرفة.

2- الأبعاد المجتمعية : يركز تمكين المجتمع على تعزيز المجتمع من خلال تطوير القيادة، وتحسين التواصل، وإنشاء شبكة دعم لتعبئة المجتمع لمعالجة المخاوف.

3- الأبعاد التنظيمية : يهدف التمكين التنظيمي إلى إنشاء قاعدة من الموارد للمجتمع، بما في ذلك المنظمات التطوعية والنقابات والجمعيات التي تهدف إلى حماية وتعزيز ومناصرة الضعفاء.

4- الأبعاد الاقتصادية : يُعلِّم التمكين الاقتصادي مهارات تنظيم المشاريع، وكيفية الحصول على ملكية أصولهم وكيفية تأمين الدخل.

5- الأبعاد الاجتماعية : يعلّم التمكين الاجتماعي النساء عن الإدماج الاجتماعي ومحو الأمية وكذلك مساعدة النساء في العثور على الموارد ليكونوا استباقيين في مجتمعاتهم.

6- الأبعاد الثقافية : يهدف التمكين الثقافي إلى إعادة خلق الممارسات الثقافية وإعادة تعريف القواعد والمعايير الثقافية للمرأة.

لقد شكلت وحدات التنمية في البلديات عناصر التفاعل مع المجتمعات المحلية في الإطار الاجتماعي والسياسي والتنموي والاقتصادي، ولتأطير عمل وحدات التمكين في البلديات فقد اقترحت الباحثة بعض الاستراتيجيات التي تأطير مهام وحدات التمكين في البلديات ومن أبرزها :

1- إقامة ورشات تدريبية متخصصة لرفع مهارات النساء من عضوات البلديات في مواضيع منها (ادارة المشاريع، الادارة المبنية على النتائج، المتابعة والتقييم، والموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي، ومهارات الاتصال والتفاوض، وكسب التأييد)، بالإضافة الى قضايا تنموية متخصصة منها ادارة النفايات، المياه، النقل).[42]

2- اقامة ورشات ولقاءات توعوية تعقد على المستوى المحلي حول قانون المجالس البلدية وقانون اللامركزية قبيل وأثناء الانتخابات

(768-805).مصر.

[41] – جرادات، ناصر محمد والمعاني،احمد اسماعيل وهاشم، طارق نائل (2013) : اثر التمكين الهيكلي في تحقيق التمكين النفسي للعاملين في المنظمات الأردنية العامة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (8)، العدد(1)،فلسطين، ص 63-89.

[42] – قاسم، رجاء محمد (2015) :المرأة وصناعة القرار دراسة اجتماعية ميدانية في تمكين المرأة .بيت الحكمة، جمهورية العراق، الطبعة الأولى، العراق

3- إصدار كتيبات تثقيفية لمساعدة أعضاء المجالس البلدية (نساء ورجال) في إدارة الأعمال والمهام المنوطة بهم.

4- إجراء اجتماعات ولقاءات مع صناع القرار حول أهمية تبني ومأسسة عمليات تدقيق النوع الاجتماعي.

5- إقامة حملات إعلامية موجهة نحو إدماج الرجال لدعم النساء المرشحات والناخبات للمشاركة بشكل فاعل في العملية الانتخابية

6- تطوير استراتيجيات وخطة العمل التي تجمع عضوات البلديات الناجحات عن كل دورة انتخابية.

7- إنشاء منتديات تفاعلية لعضوات البلديات والنساء القياديات اللواتي لديهن تأثير داخل مجتمعاتهن في مجال الادارة المحلية والتنمية.

8- توفير مصادر المعرفة حول قضايا متخصصة منها تدقيق النوع الاجتماعي وأدلة إرشادية وتثقيفية.

9- بناء قدرات النساء بجوانب الحكم المحلي من عضوات البلديات

1- إيجاد البيئة الداعمة للنساء وادماج الرجال في حملات كسب تأييد وتوعية حول دور المرأة القيادي ومساهماتها في التنمية المستدامة.

تعاني السيدات في الاردن من التحديات والتهميش في كثير من الأعمال والوظائف مع انخفاض ملحوظ في نسبة المشاركة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن ابرز التحديات التي تواجه المرأة الأردنية ما يلي : [43]

1- الأعراف الاجتماعية الجندرية : وهي التي تصور النساء على أنهن مقدمات رعاية لا معيلات، والفجوة بين المهارات التعليمية واحتياجات السوق باعتبارها العوامل الرئيسية التي يقوم عليها النموذج التعليمي المعتمد.

2- فجوة الأجور : توجد فجوة مستمرة في الأجور طوال الحياة المهنية للمرأة، كما لوحظ في سبعة عشر من التقارير التي تم تحليلها. في وظائف المبتدئين، تضيق فجوة الأجور، إلا أنها تتسع مع تقدم المرأة في حياتها المهنية. [44]

3- مشكلة النقل : النقل مشكلة عامة في الأردن ولكنها تؤثر على النساء بشكل غير متناسب. وقد أثار الافتقار إلى النقل الآمن والفعال،، وتبين إن التكلفة العالية والطبيعة غير الموثوقة لوسائل النقل العام، بالإضافة إلى الخوف من التحرش الجنسي، تعيق مشاركة المرأة في القوى العاملة.

[43] – الكتبي، ابتسام، منصور، رشا، المعايطة، رويدا وآخرون (2010): النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، منظمة المرأة العربية، القاهرة. مصر.

[44] – المحمود، زمرد (2020). المرأة والنوع الاجتماعي، موقع عمون الالكتروني، 19، تموز،الاردن.

4- القوانين التمييزية : وهي القوانين التي تركز على كيفية تأثير القوانين التمييزية على حياة المرأة بشكل مباشر وغير مباشر. على سبيل المثال لا يحظر قانون العمل على وجه التحديد التمييز ضد المرأة ؛ ومع ذلك، وفقًا لقانون الأحوال الشخصية، تحتاج المرأة إلى الحصول على موافقة زوجها للعمل. تواجه اللاجئات السوريات مشاكل أخرى بسبب وضعهن القانوني الهش في البلاد، ويواجهن تحديات تتعلق بإصدار متطلبات تصاريح العمل، وحصولهن على أقل من الحد الأدنى القانوني للأجور، والعقود الشفوية، والمهن المغلقة، وتأثير مشاركتهن العالية في القطاع غير الرسمي.[45]

5- التحرش الجنسي : تتعرض النساء باستمرار للتحرش الجنسي سواء في مكان العمل أو أثناء التنقل، إن وصمة العار الاجتماعية التي تواجهها المرأة عند الإبلاغ تضخم الخوف المنتشر من التحرش الجنسي بين النساء في الأردن وعواقبه الاجتماعية التي يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على حياة المرأة[46]

6- اثر اللجوء السوري : أن المرأة السورية تفضل العمل في القطاع غير الرسمي، بسبب تحديات الحصول على تصريح العمل والدخول إلى القطاع الرسمي. يؤثر تعليمهم المنخفض ومهنهم المغلقة أيضًا على فرصهم في العثور على وظيفة في القطاع الرسمي أو السعي للحصول على تصريح عمل. وعلى الرغم من العديد من التحديات، فإن النساء يعبرن عن رضاهن عن عملهن ويرغبن في البقاء في العمل.[47]

يمكن القول إن التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة والمساواة هي مداخل هذا المشروع والوسيلة التي يتم من خلالها تحديد التحديات التي تمنع المرأة الأردنية من المشاركة الفعالة كعاملة ورائدة ومحركات للتغيير. وقد تم تأطيرها بفهم أن التمكين الاقتصادي للمرأة يتحقق عندما تتمتع النساء والفتيات بفرص متساوية للوصول إلى المعرفة مثل الفرص الاقتصادية، وسلطة صنع القرار، والأصول والموارد، أي حيثما ومتى يتم تنفيذ السياسات التي تراعي الفوارق بين الجنسين. سيتم تمكين المرأة من خلال تحسين فعالية المنظمات النسائية في تمثيل ودعم أصوات المرأة بنشاط في عمليات صنع القرار، وزيادة مشاركة المرأة في الاقتصاد المحلي، وتعزيز صنع السياسات المستنيرة والمستجيبة للنوع الاجتماعي على المستويين المجتمعي والوطني. وتسمح مثل هذه المشاريع للمرأة بتقديم مساهمات كبيرة في جميع مناحي الحياة، مما يسمح لها بتجاوز الأدوار التقليدية للجنسين. وهذا يدعم حقيقة أن المرأة هي المحرك الجيد للأفكار التنموية والبيئية، وهذا النهج التصاعدي أمر حيوي للإدارة المستدامة للنفايات في البلدان النامية.

---

[45] – الزبيب، عبدالرحمن علي (2020).القوانين التمييزية ضد المرأة اليمنية، المركز الديمقراطى العربى، 27، تشرين ثاني، برلين.

[46] – اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المراة (2017). دراسة حول ظاهرة التحرش في الاردن 2017، الاردن.

[47] – إليزابيث فيريس(2020). التحديات التي تواجه اللاجئين السوريين والأردن: ضغوطات نتيجة الوباء، المجلس العالمي للاجئين والهجرة، تشرين ثاني،السويد .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدِّراسة دور البلديات في دعم تمكين المرأة الأردنية 2022، وقد بينت الدراسة أهمية البلديات في المملكة كمؤسسات خدماتية تستند على تقديم الخدمات للمجتمع بكافة أنواعها وأشكالها في القضايا البيئية والصحية ومجالات التخطيط والتنظيم والإفراز والاستثمار وتمكين المرأة كعمل تساهم فيه البلدية من خلال المؤتمرات وورشات العمل وتمكينها سياسيا واقتصاديا وإداريا وتنمويا.

كذلك خلصت الدراسة لبيان دور الحكومات الأردنية المتعاقبة في دعم تمكين المراة في المجالات التنموية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وعبر التاريخ فقد عملت المرأة الأردنية معلمة ومربية وممرضة وجندية وكسرت كل ثقافات العيب وارتقت وانتقلت من المجتمع التقليدي المحافظ الى مجتمعات أكثر تحررا وتوافقا مع تطورات العصر والحداثة والتكنولوجيا والانتقال الى سيدات المجتمع عبر الاتحادات والجمعيات التي قننت دور عمل المرأة في العمل السياسي والاقتصادي والتطوعي

لقد اهتمت الدراسة بدو البلديات الجديد الذي يرتبط بتمكين المراة تنموية واجتماعيا وسياسية واقتصاديا بل منحت المرأة الأردنية الفرصة في العمل بان تكون جزء من صناعة القرار السياسي والاقتصادي والإداري من خلال وحدات تمكين المرأة والتي تم استحداثها مبكرا لدفع المرأة الأردنية مواكبة قضايا التقدم والتطورات في المجتمع وزيادة في التأثير والسلطة، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات التي يتم من خلالها منح المرأة المزيد من السلطة من أجل السيطرة والمسؤولية الاجتماعية على العمل الذي تؤديه لتعزيزه" وزيادة مستوى المشاركة. وتحقيق الدمج الاجتماعي والتمكين الاقتصادي للمرأة، وتعزيز دور المرأة في مختلف مناطق البلدية، وتوفير كافة الاحتياجات الضرورية لهذه الوحدة، لتتمكن من القيام بدورها في رعاية وتأهيل السيدات اجتماعيا وسياسيا وثقافيا لتتمكن من المشاركة بشكل أفضل في الحياة العامة.

ثانيا : نتائج الدراسة

1- بينت الدراسة ان المرأة في الأردن تواجه مجموعة من التحديات وحالة من التهميش في كثير من الأعمال والوظائف مما يسهم في انخفاض نسبة المشاركة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

2- أثبتت الدراسة ان مشاركة المرأة في انتخابات البلديات يعد من ابرز عناصر المشاركة في صنع القرار الشعبي والسياسي .

3- أكدت الدراسة ان إشراك المرأة في برامج ومشاريع اقتصادية وخلق فرص عمل بالتعاون مع المؤسسات والشركات التي تقع ضمن حدود البلديات.

4- بينت الدراسة أهمية دور وحدة تمكين البلدية في تقوية ودعم العلاقات الاجتماعية للمرأة وتعزيز مكانتها في الهياكل الاجتماعية، ومساعدة المرأة في تحقيق ذاتها والانخراط في مختلف البرامج التنموية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمساهمة في دعم جهود التنمية المستدامة وتحقيق الفائدة من المشاريع الإنتاجية للمجتمعات المحلية

5- ساهمت الدراسة في بيان ضرورة مساهمة المرأة الأردنية في الأعمال الخارجية من خلال التشاركية والتشبيك مع الاتحادات والجمعيات النسائية لتعزيز وتطوير خبراتهن وتجاربهن في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتنموية

6- أثبتت الدراسة ان تمكين المرأة سياسيا واقتصاديا يعزز دورهن التنموي والإداري في المواقع القيادية في الحكومة والمجتمع المدني والبلديات

7- بينت الدراسة ان وجود مجموعة من التحديات ساهمت في إعاقة مشاركة المرأة في الحياة العامة في الأردن، مثل القيود الاجتماعية الناتجة عن البنية التقليدية للمجتمع الأردني

التوصيات

1- أوصت الدراسة بأن على البلديات تفعيل وحدات التمكين التي تم استحداثها موخرا لمساعدة المرأة الأردنية في تحقيق ذاتها والانخراط في مختلف البرامج التنموية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمساهمة في دعم جهود التنمية المستدامة وتحقيق الفائدة من المشاريع الإنتاجية للمجتمعات المحلية

2- على البلديات التخفيف من القيود والتحديات التي تواجهها المرأة في الأردن في اعمالها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

3- أوصت الدراسة بان على وزارة الإدارة المحلية خرط المرأة الأردنية من خلال التشاركية والتشبيك مع الاتحادات والجمعيات النسائية لتعزيز وتطوير خبراتهن وتجاربهن في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والتنموية.

4- على البلديات وضع بيان دور وحدات تمكين المرأة وتفعيل دورها في تقوية ودعم العلاقات الاجتماعية وتعزيز مكانتها في الهياكل الاجتماعية.

5- على البلديات تعزيز المهام المناطة بوحدات التمكين من خلال اقامة ورشات ولقاءات توعوية تعقد على المستوى المحلي حول قانون المجالس البلدية وقانون اللامركزية قبيل وأثناء الانتخابات، وإصدار كتيبات تثقيفية لمساعدة أعضاء المجالس البلدية (نساء ورجال) في إدارة الأعمال والمهام المنوطة بهم

6- على وزارة الإدارة المحلية تطوير استراتيجيات وخطة العمل لوحدات التمكين،بما يتوافق مع الأنظمة والقوانين المعمول بها في البلديات

المراجع

اولا : المراجع العربية

جمعة، سلمى محمود (2000). طريقة العمل مع الجماعات–المكتبة الجامعية،الإسكندرية، مصر .

قناة المملكة (2021). صدور قانون الإدارة المحلية في الجريدة الرسمية، 23، ايلول، الأردن.

الخاروف، والحسين، ا.(2013). العوامل المؤثرة في فوز المرأة الأردنية في الانتخابات النيابية لعام 2007،"المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد2،المجلد 6:ص266–297،الجامعة الأردنية، الاردن.

فرج، كارولين. (1996) دليل المرأة الأردنية في الحياة العامة والسياسية". عمان: مركز الكتبي للبحوث والتدريب، الاردن.

الشلبي جمال (2009). "العولمة وتأثيرها على الإعلام والتعليم في الأردن"، المعهد العربي للدراسات والنشر، بيروت، 2009.

العلوان، باجس (2011). واقع الشفافية والحكم الرشيد في مؤسسات المجتمع المدني،مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان الأردن.

عوض، أحمد(2013). حرية التنظيم النقابي العمالي في الأردن وجدل الشرعية، المرصد العمالي الأردني، عمان، الاردن.

محمد الحوراني،(2003) المجتمع المدني صيغة جديدة في تجاوز الدولة القطرية، جامعة اليرموك، الاردن.

الجريبيع، محمد (2000) المرأة والمشاركة السياسية في الأردن، تطور الموقف من تخصيص حصة من مقاعد البرلمان للمرأة"، ندوة المرأة والمشاركة السياسية، عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات.الاردن.

قناة المملكة (2021).تحديات أمام المرأة الأردنية في سوق العمل فاقمتها جائحة كورونا، 8، اذار، الاردن.

وكالة الإنباء الأردنية (2022). سيدات أعمال: المشاركة الاقتصادية للمرأة تعزز النمو الاقتصادي المنشود، 13، نيسان، الأردن.

عريقات، أحمد يوسف (2009) دور التمكين في إدارة الأزمات في منظمات الأعمال، ورقة مقدمة الى المؤتمر العلمي الدولي السابع "تداعيات الأمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال: التحديات– الفرص– الآفاق، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، بجامعة الزرقاء، الاردن

الساكت، موسى (2020).بأفكار ومواقف رأي اقتصادي تمكين المرأة .. اقتصاديا، صحيفة الغد، 29،كانون ثاني، الاردن.

عارف، عالية (2004) تمكين العاملين ومتطلبات التطبيق في المنظمات العامة المصرية، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسي، الأردن.

حريم، شاكر، الخشالي، حسين (2004)تمكين العاملين وأثره في فاعلية الجماعة، دراسة ميدانية في الشركات الانشائية الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة العمال، العدد 1، الاردن؟

اللجنة الوطنية الأردنية لحماية المرأة (2021). البدء بتطوير المرحلة الثانية من خطة التمكين الاقتصادي للمرأة في الأردن، 3، ايار، الاردن.

أبوكر بوسالم (2010) أثر تمكين العاملين على الولاء التنظيمي لدى أفراد شركة سونا طراك الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، لبنان.

الخوالدة، صالح عبد الرزاق (2018) المشاركة السياسية للمرأة الأردنية /مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، مجلة العلوم الاجتماعية، (،252-218).الأردن.

العموش، مريم محمد عثمان)2016 .)انعكاس التمكين القانوني للمرأة الأردنية على مشاركتها السياسية، المجلة المصرية للدراسات القانونية، (،805-768)مصر.

العش، دعاء مسلم (2020)الحقوق السياسية للمرأة في التشريع الأردني والشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

المهيرات، عماد علي(2010) أثر التمكين على فاعلية المنظمة، دار جليس الزمان، عمان، الأردن.

التل، سهير (2008) تاريخ الحركة النسائية الأردنية منذ عام 1944م حتى عام 2008،اللجنة الوطنية لشؤون المرأة.الأردن.

الرواشدة، أسماء ربحي والرواشدة، علاء زهير(2016). المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، .1372-1353، الأردن.

العزام، عبد المجيد (2009). الوعي السياسي والمشاركة السياسية للمرأة في الريف، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

خلايله، حنان أحمد عبد الكريم (2018). التنظيم القانوني للتمثيل النيابي للمرأة في مجلس النواب الأردني، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن

الهنانده، عامر (2012). كيف توزعت الأسماء والحكومات في عهد الملك عبد الله الثاني ؟، موقع المدينة الإخبارية 17،كانون الثّاني، الاردن.

الخوالدة، صالح عبد الرزاق)2017 .)حقوق المرأة الأردنية في تأليف الأحزاب والانتساب إليها، مجلة جيل حقوق الانسان،(17) (79-5) الجزائر.

الخوالدة، صالح عبد الرزاق)2018 .)المشاركة السياسية للمرأة الأردنية /مشاركة المرأة في الانتخابات البلدية، مجلة العلوم الاجتماعية، (1 (46) (252-218). الكويت.

وعد ربابعة،وعائشة عناني(2022). مختصون: الدور الاقتصادي للبلديات ما زال غير فاعل رغم أهميته، وكالة الأنباء الأردنية، 14، آذار، الأردن.

صباحين، حازم (2022). الكوفحي: تمكين المرأة والشباب من أولويات بلدية إربد، صحيفة الدستور، 25،تموز، الأردن.

وكالة الأنباء الأردنية (2019). تأهيل 319 سيدة ضمن مشروع تمكين المرأة، 3، كانون ثاني، الأردن.

العش، دعاء مسلم (2020)الحقوق السياسية للمرأة في التشريع الأردني والشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

طهبوب، عبير (2003) بعنوان: "المشاركة السياسية للمرأة الأردنية خلال عقد التسعينات"، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الأردنية، الاردن.ص: 109

أبو حمود، محمد أحمد (2018)مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية الثابت والمتغير، مجلة المستقبل العربي، لبنان

علي، علا(2021). أنواع التمكين وأهدافها .. وأبرز النظريات، موقع مرسال،24،حزيران،مصر.

المشاقبة، يوسف(2020). التأكيد على أهمية تعزيز دور المرأة ودعم مشاريعها الإنتاجية، صحيفة الأنباط، الاردن.

العموش، مريم محمد عثمان (2016)انعكاس التمكين القانوني للمرأة الأردنية على مشاركتها السياسية، المجلة المصرية للدراسات القانونية، (805-768).مصر.

جرادات، ناصر محمد والمعاني،احمد اسماعيل وهاشم، طارق نائل (2013) : اثر التمكين الهيكلي في تحقيق التمكين النفسي للعاملين في المنظمات الأردنية العامة،مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (8)، العدد(1)،فلسطين،

قاسم، رجاء محمد (2015) :المرأة وصناعة القرار دراسة اجتماعية ميدانية في تمكين المرأة .بيت الحكمة، جمهورية العراق، الطبعة الأولىو العراق

الكتبي، ابتسام، منصور، رشا، المعايطة، رويدا وآخرون (2010): النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، منظمة المرأة العربية، القاهرة. مصر.

المحمود، زمرد (2020). المرأة والنوع الاجتماعي، موقع عمون الالكتروني، 19، تموز،الاردن.

الزبيب، عبدالرحمن علي (2020).القوانين التمييزية ضد المرأة اليمنية، المركز الديمقراطى العربى، 27، تشرين ثاني، برلين.

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المراة (2017). دراسة حول ظاهرة التحرش في الاردن 2017، الاردن.

إليزابيث فيريس(2020). التحديات التي تواجه اللاجئين السوريين والأردن: ضغوطات نتيجة الوباء، المجلس العالمي للاجئين والهجرة، تشرين ثاني،السويد .

مروان، محمد (2020). تعريف تمكين المرأة، موقع موضوع، 22، تموز، الاردن.

ثانيا : المراجع الاجنبية

Sénéchal، M. and Young، L. (2008) The Effect of Family Literacy Interventions on Children's Acquisition of Reading From Kindergarten to Grade 3: A Meta-Analytic Review. In: Review of Educational Research، 78(4)، 880-907.

Zarnowska، Anna، 2005. Women's Political Participation in Inter-war Poland: Opportunities and limitations Women's، History Review; 13 (1)، Abstract، p57-68، p12. Poland

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة (المغرب)
دراسة أنثروبولوجية

يوسف بلفاسي[1]

[1] جامعة ابن طفيل، القنيطرة – المغرب
بريد الكتروني: belfassi.youssef2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj394

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/10م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن العوامل الثقافية المفسرة لسبب لجوء المرضى إلى الممارسات العلاجية الشعبية للتطبيب والاستشفاء بمنطقة دكالة. اشتملت عينة الدراسة على176 مريضا ممن استفادوا من العلاج الشعبي.

لقد بينت نتائج الدراسة أن للتراث الديني والاعتقاد بنجاعة أساليب العلاج الشعبي، والتجربة أهمية كبيرة في استمرار الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة بالمغرب.

الكلمات المفتاحية: أنثروبولوجيا، الممارسات العلاجية، العلاج الشعبي، المرض.

RESEARCH TITLE

POPULAR THERAPEUTIC PRACTICES IN THE DOUKKALA REGION (MOROCCO)
Anthropological study

Youssef Belfassi[1]

[1] Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco
Email: belfassi.youssef2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj394

Published at 01/09/2022 **Accepted at 10/08/2021**

Abstract

Through this study, we seek revealed cultural factors that explain orientation of patients to the Popular Therapeutic Practices, through a field study on a sample of 176 patients in doukkala region resorted to popular therapy.

The results showed that religious heritage and the belief in the effectiveness of popular therapy, and experience is of great importance in the continuation of popular therapy for the performance of its therapeutic function in the doukkala region of Morocco.

Key Words: Anthropology, Therapeutic Practices, Popular therapy, Disease.

مقدمة

تدخل هده الدراسة ضمن البحوث الأنثروبولوجية التي تهتم بالبحث في الطبيعة البشرية والوسائل العلاجية لدى الإنسان عبر التاريخ، والتي تؤكد أن الممارسات العلاجية الشعبية موجودة بدرجات متفاوتة في جل المجتمعات الإنسانية.

يعد المرض من أهم الظواهر التي تواجه صحة الإنسان وتهدد بقاءه، لذلك حرص هذا الإنسان دائما على حفظ صحته مستخدما أساليب وأشكالا علاجية شتى بحسب تجاربه واكتشافاته.

والمجتمع المغربي كغيره من المجتمعات الإنسانية له ارتباط وثيق بثقافته الغنية بالمعتقدات والتصورات والممارسات العلاجية الشعبية التي تنتشر في مناطق عدة ومنها منطقة دكالة.

وبالرغم من التطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية التي شهدها الطب الحديث في علاج الأمراض ، ازداد الإقبال بشكل كبير على الممارسات العلاجية الشعبية للاستشفاء من الأمراض. قد يكون هذا الإقبال نابع بالأساس من التراث الديني، أو من نجاعة وفعالية الممارسات العلاجية الشعبية، أو من التجربة والخبرة التي خبرها المعالج الشعبي عبر الزمن في علاج الأمراض.

1 – إشكالية الدراسة

العلاج الشعبي هو عبارة عن مجموعة من الممارسات والتصورات المتصلة بصحة الإنسان ومرضه، يؤمن بها ويعتقد فيها اعتقادا جازما لاشك فيه، وبالتالي يغلب عليها الطابع التاريخي والرسوخ وسعة الانتشار. فمجال العلاج الشعبي أضحى متعدد الجوانب والممارسات والاعتقادات بتشعب موضوعاته وتخصصاته.

من خلال معايشتنا اليومية لمجتمع الدراسة، لاحظنا إقبال العديد من المرضى على الممارسات العلاجية الشعبية (تجبير العظام، الحجامة، التداوي بالأعشاب، الرقية، الكي،..) بمنطقة دكالة للتطبيب والوقاية من الأمراض، بالرغم من وجود مؤسسات الطب الحديث بالمنطقة.

بناء على ما سبق، جاءت إشكالية الدراسة كالآتي: ما هي العوامل الثقافية المفسرة للجوء المرضى بمنطقة دكالة إلى الممارسات العلاجية الشعبية للتطبيب والعلاج ؟

2– فرضيات الدراسة :

تفترض الدراسة ما يلي :

- ارتباط بعض الممارسات العلاجية الشعبية بالدين مما منحها نوع من القدسية.
- اعتقاد المرضى بنجاعة وفعالية الممارسات العلاجية الشعبية في علاج العديد من الأمراض.
- التجربة كأحد دوافع اللجوء إلى الممارسات العلاجية الشعبية.

3–مجال الدراسة

يتمثل مجال للدراسة في منطقة "دكالة"، التي كانت تمتد تاريخيا من شمال نهر أم الربيع إلى جنوب نهر تانسيفت وجبال الأطلس إلى أن تحدها قبائل حاحا والشياظما والسراغنة والشاوية، بل إن من الباحثين (أحمد بوشرب) من اعتبر أن دكالة ضمت جزءا من السراغنة والشياظما. ودكالة بهذا المعنى امتدت على مساحة أزيد من "7700 كلم"² بطول "170 إلى 180 كلم "و عرض "120 كلم" بالشمال و "30 إلى 35 كلم" بالجنوب. أما

حاليا فالمنطقة يحدها من الشمال الشرقي إقليم سطات ومن الجنوب الشرقي إقليم قلعة السراغنة ومن الجنوب اقليم آسفي ومن الغرب والشمال الغربي المحيط الأطلسي.[1]

ومن ذلك، فمنطقة دكالة تقع في المنطقة الوسطى من خريطة البلاد، يحدها من الشمال والشمال الشرقي نهر أم الربيع، ومن الجنوب الشرقي كتلة الرحامنة، ومن الجنوب عبدة ومن الغرب والشمال الغربي المحيط الأطلنتي. وتنتمي دكالة حاليا إلى جهة الدارالبيضاء–سطات حسب التقسيم الجهوي الجديد. وتضم منطقة دكالة كلا من إقليمي الجديدة وسيدي بنور (انظر الشكل رقم 1)

شكل رقم : 1 موقع منطقة دكالة (اقليم الجديدة وسيدي بنور)

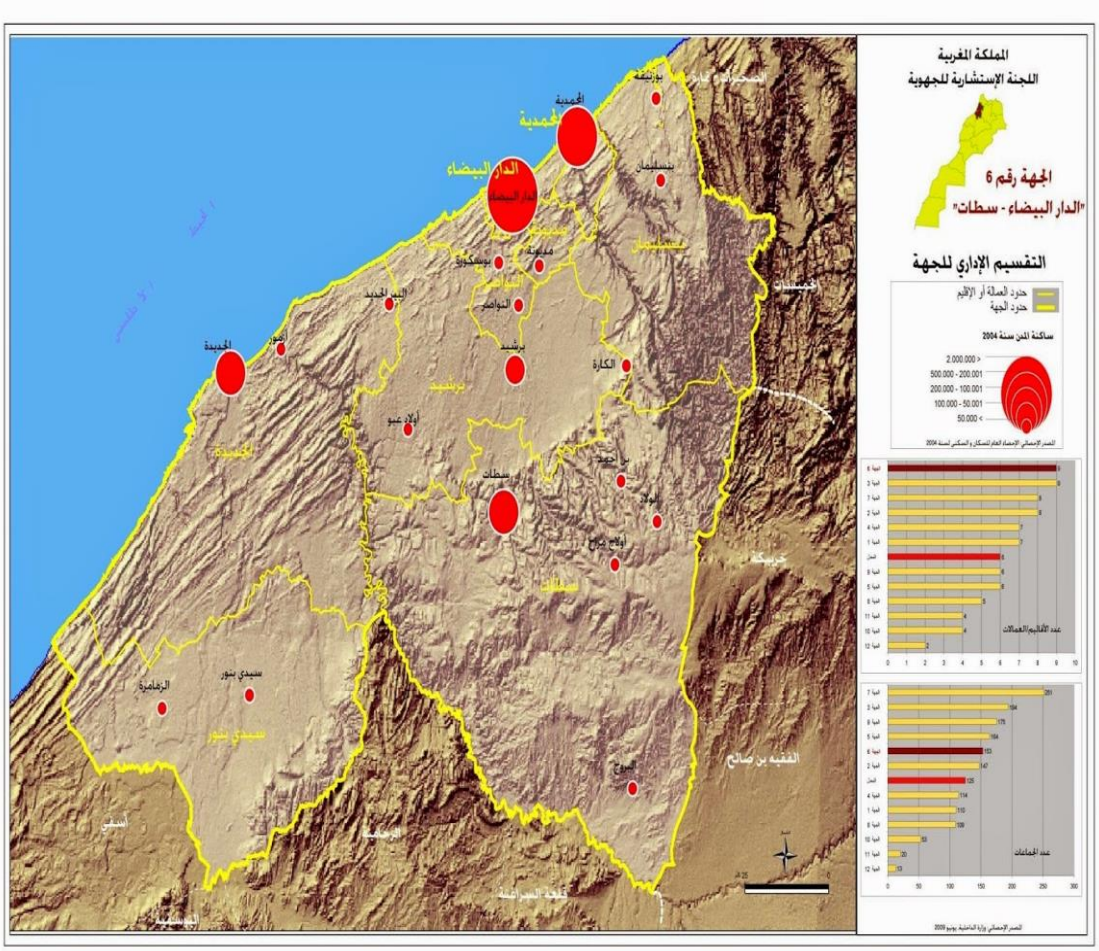

المصدر : http://magazine-geo.blogspot.com

4- تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالدراسة

أنثروبولوجيا : إن مصطلح الأنثروبولوجيا Anthropologie، مشتق من الكلمة الإغريقية Anthropo بمعنى الإنسان، و Logie بمعنى العلم، أي علم الإنسان.[2] (La science de l'omme)

ويتفق العلماء بأن علم الأنثروبولوجيا هو فرع حديث من العلوم الاجتماعية، يهتم بدراسة الإنسان بشكل عام باستعمال أدوات البحث الميداني. وقد تطور علم الأنثربولوجيا تاريخيا بدراسة المجتمعات البدائية التقليدية Les

[1]– بلفاسي، يوسف.(2014)."**الموروث الثقافي بمنطقة دكالة بين إشكالية الحفاظ ورهانات التنمية المستدامة "أولاد افرج وأولاد بوعزيز نموذجا**"، بحث الماستر المتخصص "تراث وتنمية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير. **ص.8.**

[2]– محمد عباس ابراهيم،(2003). "**المدخل إلى الأنثروبولوجيا**"، مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. ص10.

(sociétés primitives)، أو ما يعرف بدراسة الآخر ثقافيا واجتماعيا.[3]

ويضم علم الأنثروبولوجيا العديد من المجالات مثل علوم الإنسان، والعلوم الطبيعية والتاريخية..

– الممارسات العلاجية الشعبية :

تعرف الممارسات العلاجية الشعبية بكونها مجموعة من السلوكات التي يقوم بها أشخاص ذوي الخبرة والتجربة للحد من المرض أو التخفيف منه وتكون نابعة من ثقافتهم و بعيدة عن الممارسات الطبية الرسمية، سواء بتناول أدوية أو ممارسة شعيرة أو القيام بعادة من العادات بطريقة معينة.[4]

و تعرف المنظمة العالمية للصحة الممارسات العلاجية التقليدية بالمجموعة الكلية للمعارف والكفاءات والممارسات التي تعتمد على نظريات ومعتقدات وتجارب خاصة بثقافة مجتمع ما، والتي تستخدم للحفاظ على صحة الناس ومن أجل الوقاية من الأمراض وتشخيصها ومعالجتها بالنسبة للمرضى الذين يعانون من أمراض نفسية وجسدية.[5]

ومنه، فالممارسات العلاجية الشعبية عبارة عن سلوكات وممارسات يقوم بها أفراد من المجتمع اكتسبوا تجربة أوخبرة في علاج الأمراض. وتكون هذه الممارسات العلاجية مستوحاة من ثقافة المجتمع، وتسعى للحفاظ على صحة الأفراد والوقاية من الأمراض.

– العلاج الشعبي :العلاج الشعبي هو علاج موروث عن السلف في جميع خصائصه، سواء العلمية منها أو الخرافية، فهو بمثابة مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استعملت منذ الأزل لعلاج الأمراض بواسطة مجموعة من الأفراد ممن يعتقد أنهم يملكون الخبرة والقدرة على مداواة الناس.[6]

يحتوي العلاج الشعبي على مجموعة من الأساليب والطرق التي تسعى إلى تحقيق الراحة العضوية والنفسية للمريض، وقد ذكر **لوفلين Laughlin** أن العلاج الشعبي يضم كلا من الأساليب السحرية الدينية من جهة والأساليب الكيميائية الآلية من جهة ثانية، ولقد بين الباحث أن نجاح الجماعات الإنسانية لا يكون بالاعتماد على الأساليب الطبية الحديثة فقط، بل أيضا على استعمال الأساليب الشعبية في التطبيب والمداواة.[7]

وبهذا ، فالعلاج الشعبي هو مجموعة من المعارف والمهارات القائمة على الخبرات والمعتقدات التي تحتويها مختلف الثقافات وتنتقل من جيل إلى جيل، تستعملها للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية التي تهدد حياة الإنسان.

– المرض :يعرف المرض بكونه "اعتلال يصيب جسم الإنسان وصحته ويتضح هذا الاعتلال عادة من خلال الأعراض المرضية الإكلينيكية، سمات وعلامات المرض، ويكون ذلك في شكل تطوري يؤدي إلى عجز وظائف

---

[3]–Augé.M. (2001)."**Introduction à l'anthropologie**.ed .Paris .Ballard.p42

[4]– بلقاضي ، (محمد).(2014/2013)."**الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية–أحواز تلمسان نموذجا**". رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر. ص14.

[5]–أومليلي، حميد/زكراوي ،حسينة .(2018)."**ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري**" المجلة العربية نفسانيات، العدد 58، ص68.

[6]–جارفيس،(1994). "**الطب الشعبي –وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية**"، ترجمة أمين روحية، لبنان . ص52.

[7] – Richard (W) Lieban .(1977.) "**The Field of Medical Anthropology In David Landy (ed), Culture, Disease and Healting, Studies in Medical Anthropology**", Macmillan publishing, Inc, USA, p 21.

الجسم عن عملها ويتطلب العلاج".[8]

هذا بالنسبة لتعريف المرض من وجهة النظر الطبية ، أما المفهوم الاجتماعي للمرض فيعنى به "حالة اجتماعية تضم تغييرا في السلوك وهو ظاهرة إنسانية تختلف باختلاف الثقافات، ففي حين أن المرض بمعناه البيولوجي يحدث مستقلا عن المعرفة والتقييم الإنساني الاجتماعي، والمرض بهذا المعنى ينشأ ويتطور عن طريق هذه المعرفة والتقييم الاجتماعي".[9]

وفي هذا الإطار نجد الباحث "**براون**" يركز على الدلالات الاجتماعية والثقافية للمرض وأيضا الخلفية الاجتماعية له، الشيء الذي يبين أن المرض له جذور متأصلة في أعماق المجتمع من حيث الدلالة والتعامل والأسباب، بمعنى المرض ظاهرة من صنع المجتمع تتأثر بشكل مستمر بالواقع الاجتماعي.[10]

وبالتالي، يمكن تعريف المرض إجرائيا بأنه ظاهرة بيولوجية، اجتماعية وثقافية في آن واحد تعكس الواقع الثقافي الاجتماعي لمجتمع معين، فالمرض مفهوم يختلف معناه وتتعدد أساليب علاجه من مجتمع لآخر تبعا لخبراتهم ومهاراتهم الموروثة عن السلف.

5- الدراسة الميدانية

أولا : الإجراءات المنهجية :

أجريت الدراسة بمنطقة دكالة، (انظر الشكل رقم 1) وشملت العينة 176 مريضا ممن استفادوا من العلاج الشعبي. وقد استعملنا الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع المعطيات والبيانات الخاصة بعينة الدراسة، إضافة إلى مقابلات مع بعض الأفراد المترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بالمنطقة.

وقد توسلنا في دراستنا بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة، ثم تحليلها وتفسيرها وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج لتعميمها.

ثانيا : نتائج الدراسة الميدانية :

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ " **الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة – دراسة أنثروبولوجية** "إلى البحث عن العوامل الثقافية المفسرة لإقبال المرضى بدكالة على الممارسات العلاجية الشعبية للتطبيب والوقاية من الأمراض.

1. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن والجنس

1 الهوية الاجتماعية والثقافية للمترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بدكالة

عملنا أثناء توزيع الاستمارات على عدم تحديد الفئة العمرية الخاصة بالمترددين على الممارسات العلاجية الشعبية ، بحكم أن جميع أفراد مجتمع الدراسة ذكورا وإناثا ومن مختلف المستويات الاجتماعية والثقافية، يترددون في كثير من الأحيان على مختلف أنواع الممارسات العلاجية الشعبية (التداوي بالأعشاب، تجبير العظام، الكي، الحجامة،

---

[8] – Yves Juvain, Partrick Roux. (2002) "**Petit Larousse de la médecine",** Distributeur Messageries ADP, Montréal, Canada, 2 ème édition, p 559 .

[9]– أحمد بيري الوحيشي، عبد السلام بشير الدويبي. (1989) ." **مقدمة في علم الاجتماع الطبي**، ليبيا: الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ص 59.

[10]– عبد السلام بشير الدويبي،(2005). "**علم الاجتماع الطبي**"، ط1 ، الأردن: دار الشروق. ص51.

الرقية..) ، سواء أكانوا شيوخا أو صبيانا أو رضعا أو شبابا من أجل التطبيب والاستشفاء.

وقد تم توزيع الاستمارات على الجنسين من مختلف المستويات والمهن.

جدول رقم :1 عينة من الأفراد المترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بدكالة حسب الجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
السن (الفئة)	العدد	%	العدد	%	العدد	%
30-40	08	4.54	9	5.11	17	9.65
41-50	26	14.77	41	23.29	67	38.06
51 فما فوق	28	15.90	64	36.36	92	52.27
المجموع	62	35.21	114	64.76	176	100

المصدر: إنجاز شخصي

شكل رقم 2 : نسبة المترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بدكالة حسب الجنس

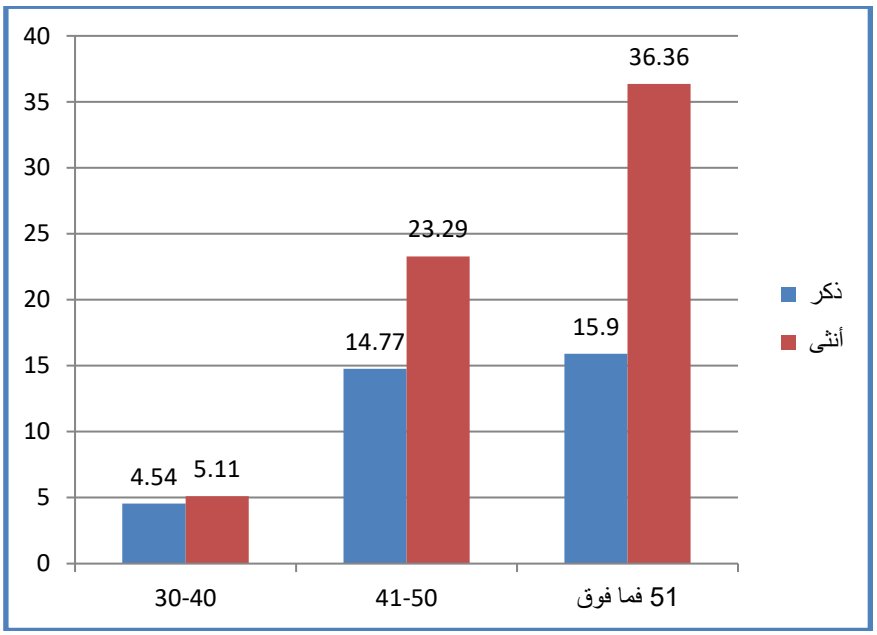

المصدر: إنجاز شخصي

يتضح لنا من خلال العينة المستجوبة و البالغ عددها (176) شخصا، منهم (114) امرأة، أن الإناث هي الفئة الاجتماعية الأكثر ترددا على الاستشفاء بالممارسات العلاجية الشعبية بنسبة (64.77 %) مقارنة بالذكور التي بلغت نسبتهم 35.22% (انظر الجدول رقم 1). وما يلاحظ أيضا هو إقبال الفئة العمرية 51 سنة فما فوق على العلاج الشعبي، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (52.27 %). ويعزى ذلك إلى كونها الفئة الأكثر عرضة للأمراض، إضافة إلى تمسكها بالتراث العلاجي الشعبي بحكم معايشتهم لدوي الخبرة والتجربة في المجتمع الدكالي.

هذا إضافة إلى وجود تقارب بين الجنسين من المترددين على الطب الشعبي من فئة الشباب(الإناث 5.11% والذكور 4.54 %) (أنظر الشكل رقم 2)، الشيء الذي يبين بجلاء أن العلاج الشعبي لا يزال يتوارث بشكل متواصل إلى يومنا هذا.

جدول رقم : 2 توزيع المترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بدكالة حسب المستوى الثقافي والعلمي بدكالة

أفراد العينة / المستوى التعليمي	المترددون على العلاج الشعبي بدكالة	
	العدد	**%**
ابتدائي	**36**	**20.45**
ثانوي	**25**	**14.20**
جامعي	**15**	**8.52**
بدون مستوى تعليمي	**100**	**56.81**
المجموع	**176**	**100**

المصدر: إنجاز شخصي

شكل رقم 3 : نسبة المترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بدكالة حسب المستوى الثقافي والعلمي بدكالة

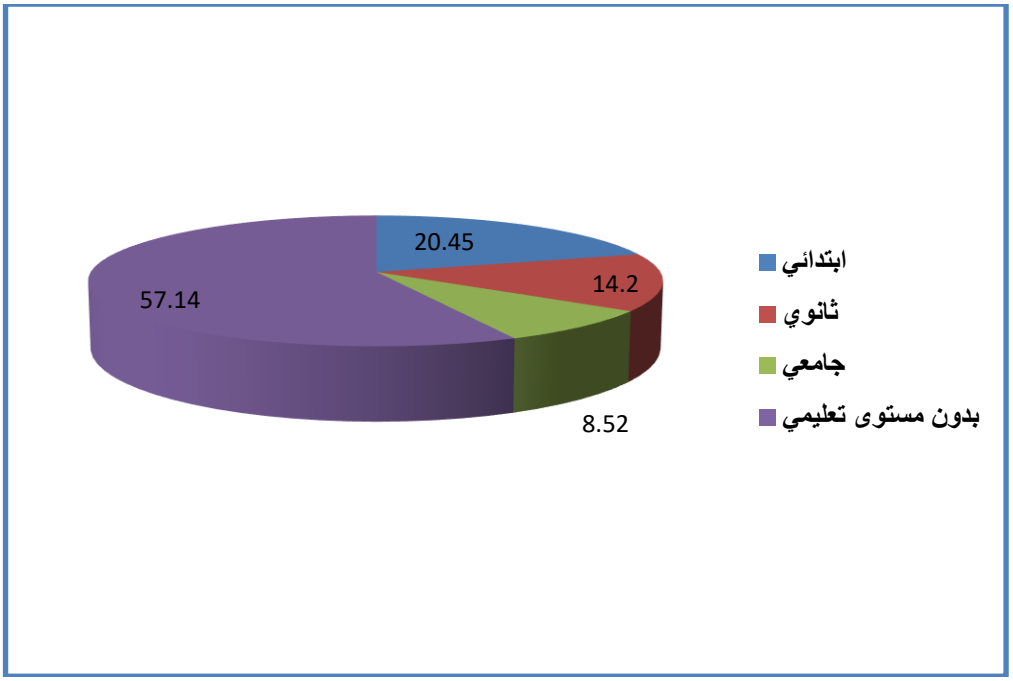

المصدر: إنجاز شخصي

نستشف من خلال (الشكل رقم 3) أن المستوى الثقافي والدراسي للمترددين على الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة يتوزع ما بين مستوى الابتدائي (20.45%) والثانوي (14.20%) ثم الجامعي(8.52%)، كما صادفنا خلال الدراسة الميدانية فئة كبيرة من أفراد مجتمع البحث دون مستوى تعليمي(57.14%) بسبب اقتناعهم بنجاعة وفعالية هذه الممارسات العلاجية في علاج الأمراض والوقاية منها.

ويمكن تفسير إقبال فئة ذوي المستوى التعليمي الثانوي أو الجامعي على الممارسات العلاجية الشعبية، مثل (العلاج بالرقية أو الحجامة أو النباتات الطبية..) بمدى وعي هذه الفئة بفعالية هذا النوع من العلاج الشعبي،

الذي أثبتت التجارب المخبرية مدى نجاعته وفعاليته في علاج كثير من الأمراض التي استعصت على الطب الحديث.

3.العوامل الثقافية التي ساهمت في لجوء المرضى للمداواة بالممارسات العلاجية الشعبية

الجدول رقم 3 : دوافع لجوء المرضى إلى التطبيب بالممارسات العلاجية الشعبية بدكالة

العدد الإجمالي لأفراد العينة	الدافع	العدد	النسبة المئوية
176	ديني	66	37.50
	اعتقادي	54	22.72
	التجربة	56	30.68

المصدر: إنجاز شخصي

شكل رقم 4 : النسبة المئوية لدوافع لجوء المرضى إلى الممارسات العلاجية الشعبية بمنطقة دكالة

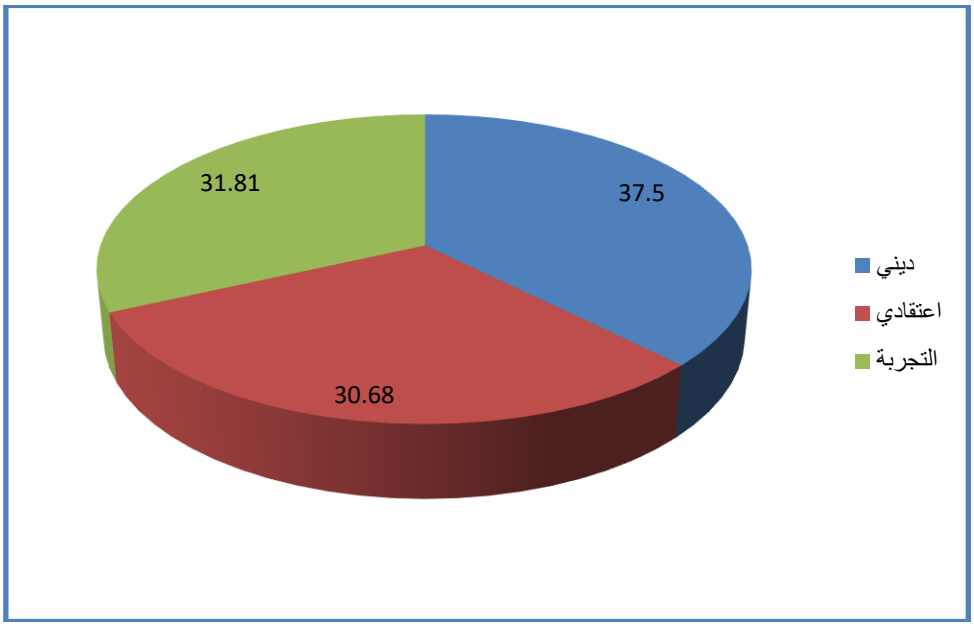

المصدر: إنجاز شخصي

نلاحظ من خلال (الشكل رقم 4) أن الدافع الديني يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (37.50%)، و يليه الدافع الاعتقادي بنسبة (30.68%) ، ثم التجربة بنسبة (31.81%).

1- الدافع الديني :

يعد الدين من أقدم أوجه نشاط العقل البشري وأوسعها شمولا، كما له أهمية كبرى في البنية الروحية والسيكولوجية للإنسان، ناهيك عن كونه ظاهرة تاريخية واجتماعية ت على أساس الولاء والتصديق والثقة. [11]

أ- مفهوم الدين :

جاء تعريف الدين في **اللغة** هو العادة ، لأن الناس لا تعيش غالبا من دون دين ، سواء كان دينا سماويا أم

[11]- ك.غ.يونغ.(1988). "**الدين في ضوء علم النفس**"، ترجمة وتقديم نهاد خياطة، الطبعة الأولى، دمشق: دار العلم. ص09.

وضعيا، فالدين عادة إنسانية .

أما اصطلاحا ، فيعرف وليام جيمس الدين بأنه :((هو الأحاسيس والخبرات التي تعرض للأفراد في عزلتهم، وما تقود إليه من تصرفات، وتتعلق هذه الأحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة، يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعده إلهيا".[12]

أما اميل دوركايم فيعرفه بقوله:" الدين مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة ـ مميزة وناهية ـ بحيث تؤلف هذه المجموعة في وحدة دينية متصلة لكل من يؤمنون بها" [(13)].

عموما يقصد بالدين مجموعة من المعتقدات المتصلة بالإله وصفاته وعلاقته بالكون، إضافة إلى ما يتفرع عن هذه المعتقدات من قواعد اجتماعية للسلوك تمثل في نظر حكم الإله، تنظيم المجتمع وتحديد العلاقة بين أفراده.[14]

إن هذه المعتقدات الدينية تجعل الإنسان بدكالة ينظر إلى الممارسات العلاجية الشعبية، نظرة استحسان وتقبل لهذه الأنماط العلاجية الشعبية واعتمادها في الاستشفاء من الأمراض. ذلك أن الدين يمثل جزءا من الدوافع النفسية التي تدفع إلى السلوك الاستشفائي وتزيد في ترسيخه في نفسية المريض. هذا الأمر يجعل الأفراد الذين يترددون على الممارسات العلاجية الشعبية كالرقية والحجامة والتداوي بالأعشاب.. يشعرون بالراحة النفسية والاعتقاد في فعالية هذا النوع من العلاجات الشعبية.

وخلال دراستنا الميدانية توصلنا إلى أن هناك دوافع دينية لتردد الأفراد بدكالة على الطب الشعبي، حيث وجدنا نسبة % 37.50 من مجموع العينة البالغة عددها (176)، يقبلون على التداوي بهذه الأنماط العلاجية الشعبية، إضافة إلى أنهم يجدون عند ممارسي الرقية أو الحجامة الراحة والأمل والعقيدة التي تجعلهم يتقربون إلى الله عزوجل حسب اعتقادهم.

2- الدافع الاعتقادي

يمثل الاعتقاد تلك القوة الموجودة بكيان كل إنسان ، والتي تؤثر في توجيه الأفراد نحو الممارسات العلاجية الشعبية. ويجمع الأطباء على أن المريض يستمد قوته من صبره واعتقاده الراسخ في الشفاء. وفي هذا السياق نجد الدكتور أمين رويحة يقول " ...فالطب في الحقيقة علم لا محفوظات، والطبيب يساعد جسم المريض على القيام بوظائفه...أما الذي يتولى عملية الشفاء العجيبة الغامضة فهو الطبيب الذاتي الموجود في كيان كل إنسان وكل حيوان.."[15]

وفي هذا السياق يرى الباحث "**ديفيد ويرنر**" أن بعض الوصفات الطبية الشعبية لها تأثير مباشر على الجسم يساعد على الشفاء والبعض الآخر يؤثر بمجرد اعتقاد الأفراد بفائدتها. وخلال دراستنا الميدانية بمنطقة دكالة لاحظنا أن العديد من المرضى لهم اعتقاد كبير في الأنماط العلاجية الشعبية **(22.72%)**.

---

[12]–James, William .(2008), **The Varieties of Religious Experience**, Published by Arc Manor, Printed in the United States of America. p. 31.

2. النشّار ،علي سامي(1995). "**نشأة الدين (النظريات التطورية والمؤلهة)**"، ط1، حلب: مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر. ص 25.

[14]– نفسه. ص 12.

[15]– رويحة، أمين.(1974). "**التداوي بالإيحاء الروحي**"، الطبعة الثانية، لبنان: دار القلم. ص235.

إن نجاعة أساليب العلاج الشعبي وفائدتها هي السبب في توجه الأفراد بدكالة إليها. ذلك أن عجز الطب الحديث في علاج بعض الأمراض المستعصية، يكون المريض مضطرا إلى التداوي بمختلف الأنماط العلاجية المتوارثة و المنتشرة بالمنطقة يمانا منه بفعالية هذه العلاجات الشعبية.

3- التجربة كأحد دوافع اللجوء إلى الممارسات العلاجية الشعبية

التجربة هي مجموعة من الأفكار والمعارف والممارسات الاجتماعية التي فرضت وجودها وفاعليتها ثم احتضنها المجتمع كسلوك اجتماعي لمواجهة المؤثرات الخارجية، أو لتحقيق احتياجات ورغبات الأفراد، أو لتوجيه خياراتهم. ولذلك يعتمد الفرد عادة على التجربة خلال اختياره للممارسات العلاجية الشعبية. وفي هذا الإطار نجد أن التجربة في مجال التداوي بالطب الشعبي تعد أهم الدوافع رسوخا في الذاكرة الشعبية، وذلك بسبب تأثير العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

و قد بينت دراستنا الميدانية أن العلاج الشعبي بدافع التجربة يعرف انتشارا واسعا بمنطقة دكالة، ذلك أن نسبة % 30.68 يترددون على الطب الشعبي بدافع التجربة المكتسبة نظرا لفرص الشفاء السري.

ومن بين الأنماط العلاجية الأكثر إقبالا بمنطقة دكالة، نجد العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية، ثم الحجامة وتجبير العظام، والكي، والرقية.. وغيرها من الممارسات العلاجية الشعبية.

خاتمة

منذ القدم والإنسان يحاول علاج آلامه وأمراضه بالممارسات العلاجية الشعبية المتوارثة، والتي استمرت إلى يومنا هذا بفعل مجموعة من الدوافع منها، ماهو ديني واعتقادي، إضافة إلى دافع التجربة. هذه الدوافع جعلت الإنسان بدكالة يلجأ إلى مختلف الأنماط العلاجية الشعبية المتداولة (التداوي بالأعشاب، الحجامة، الرقية، تجبير العظام..) قصد التطبيب والمداواة. و قد أكدت الدراسات العلمية الحديثة مدى فاعلية الممارسات العلاجية الشعبية، ناهيك عن كونها جزء من المعارف والعادات التي تكونت عبر الزمن وثبتت نجاعتها العلاجية.

قائمة المصادر والمراجع

- - أحمد بيري الوحيشي، عبد السلام بشير الدويبي. (1989) ." **مقدمة في علم الاجتماع الطبي**، ليبيا: الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان.
- أومليلي، حميد/زكراوي ،حسينة .(2018)."**ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري**" المجلة العربية نفسانيات، العدد 58.
- بلفاسي، يوسف.(2014)."**الموروث الثقافي بمنطقة دكالة بين إشكالية الحفاظ ورهانات التنمية المستدامة "أولاد افرج وأولاد بوعزيز نموذجا**"، بحث الماستر المتخصص "تراث وتنمية"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير.
- بلقاضي ، (محمد).(2014/2013)."**الطب النبوي في الممارسة العلاجية الشعبية-أحواز تلمسان نموذجا**". رسالة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

- جارفيس،(1994). "**الطب الشعبي –وصفات من الطب الشعبي بطريقة علمية**"، ترجمة أمين روحية، لبنان.
- رويحة، أمين.(1974). "**التداوي بالإيحاء الروحي**"، الطبعة الثانية، لبنان: دار القلم.
- عبد السلام بشير الدويبي،(2005). "**علم الاجتماع الطبي**"، ط1 ، الأردن: دار الشروق.
- ك.غ.يونغ.(1988). "**الدين في ضوء علم النفس**"، ترجمة وتقديم نهاد خياطة، الطبعة الأولى، دمشق: دار العلم.
- محمد عباس ابراهيم،(2003). "**المدخل إلى الأنثروبولوجيا**"، مصر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- النشّار ،علي سامي(1995). "**نشأة الدين (النظريات التطورية والمؤلهة)**"، ط1، حلب: مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر.
- Augé.M. (2001)."**Introduction à l'anthropologie**.ed .Paris .Ballard.
- James, William .(2008), **The Varieties of Religious Experience**, Published by Arc Manor, Printed in the United States of America
- Richard (W) Lieban .(1977.) "**The Field of Medical Anthropology In David Landy (ed), Culture, Disease and Healting, Studies in Medical Anthropology"**,, USA. Macmillan publishing, Inc.
- Yves Juvain, Partrick Roux. (2002). "**Petit Larousse de la médecine**",2 ème édition. Montréal, Canada: Distributeur Messageries ADP.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

اشعار جبران خليل جبران في ضوء النقد الثقافي

م. د. حمزة عبيس عبد السادة[1]

[1] كلية المستقبل الجامعة / العراق / بابل

بريد الكتروني: hamza.obais@mustaqbal-college.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj395

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/10م

المستخلص

- خرق جبران في شعره الجديد شكل القصيدة الكلاسيكية فسعى من خلال ما ابدعه من شعر الى زحزحة النسق الشعري القديم القائم على نظام الشطرين ، وتلاعب في اطوال الاشطر ، ونظم الشعر المقطعي .
2- اعتمد جبران خليل جبران في شعره الصور الشعرية التي تتجاوز حدود البلاغة العربية القديمة من خلال غرائبيتها التي تصل حد المفارقة ، بينما القدامى يريدون الشعر سهل المخرج قريب المأخذ .
3- اعتمد جبران خليل جبران في شعره لغة الحياة اليومية ساعياً الى زحزحة النسق القديم الذي خطه القدامى القائم على اللغة الفخمة الجزلة .
4- ثار جبران على النسق الشعري القديم الذي هيمن على الشعر العربي المتمثل بشعر الغزل الحسي الذي يبغي اشباع غرائز الشاعر الجنسية من المرأة اما الحب في نظر جبران هو حب رومانسي يجل المرأة ويقدسها .
5- زحزح جبران النسق السائد في الشعر العربي القديم الذي يقوم على وصف الطبيعة من الخارج ، ودعا الى نسق شعري جديد يمثل رؤية الرومانسيين للطبيعة فجبران وزملاؤه الرومانسيون يقدسون الطبيعة ويرون فيها اماً تحتضنهم وملاذاً يجدون فيه الامان .
6- تأمل جبران في النفس الانسانية وتعمق فيها من اجل كشف اسرارها.

الكلمات المفتاحية: ثقافي، نقد، ضوء، اشعار، جبران.

RESEARCH TITLE

THE POEMS OF GIBRAN KHALIL GIBRAN IN THE LIGHT OF CULTURAL CRITICISM

Dr. Hamza Obeis Abdel-Sada [1]

[1] University College of the Future / Iraq / Babylon
Email: hamza.obais@mustaqbal-college.edu.iq

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj395

Published at 01/09/2022 **Accepted at 10/08/2021**

Abstract

1- Gibran, in his new poetry, violated the form of the classical poem. He sought, through his poetry, to move the old poetic system based on the two-part system, and to play with the lengths of the syllables, and to organize syllabic poetry.

2- Gibran Khalil Gibran relied in his poetry poetic images that transcend the limits of ancient Arabic rhetoric through their strangeness that reaches the point of paradox, while the ancients want poetry that is easy to exit and close to the outlet.

3- Gibran Khalil Gibran relied in his poetry on the language of daily life, seeking to displace the old pattern, which was written by the ancients based on the luxurious and generous language.

4- Gibran revolted against the ancient poetic pattern that dominated Arab poetry represented by the sensual spinning poetry that seeks to satisfy the poet's sexual instincts from women. As for Gibran's view, love is a romantic love that reveres and sanctifies women.

5- Gibran moved the prevailing pattern in ancient Arabic poetry, which is based on describing nature from the outside, and called for a new poetic pattern that represents the vision of the romantics of nature.

6- Gibran contemplates the human soul and delves into it in order to reveal its secrets.

Key Words: cultural, criticism, light, poetry, Gibran

المقدمة :

يعد النقد الثقافي ظاهرة من اهم الظواهر التي واكبت نقد ما بعد الحداثة او ما بعد البنيوية في مجالي الادب والنقد فهو نشاط ثقافي او فعالية نقدية ثقافية يمكنه الاستعانة بجميع المناهج ليتوصل الى كشف الانساق الثقافية الموجودة في الخطابات وتعريتها وكشف مثالبها .

وبما انه فعالية نقدية ونشاط فقد مارسه جبران خليل جبران دون ان يعي ذلك وعمل على كشف الانساق الثقافية القديمة الموجودة في الشعر العربي القديم وفضح عيوبها .

لقد وجدنا من الضروري ان ندرس شعر جبران خليل جبران لكونه يحمل انساقاً ثقافية تكشف العيوب النسقية الموجودة في الشعر العربي القديم .

ان الغاية التي يسعى اليها النقد الثقافي هي الحفر في النص للبحث عن الانساق المضمرة فيه وتبيان مساوئها .

تطور النقد الثقافي عن النقد الادبي الذي بقي ملتزماً بتقليديته بنقد النصوص وتحليلها واصدار الحكم النقدي عليها ضمن مصطلحات النقد الادبي المعروفة لكن النقد الثقافي ليس بديلاً عن النقد الادبي فالعلاقة بين النقد الثقافي والنقد الادبي علاقة تكامل لا علاقة تنافس ، فيمكن للنقد الثقافي الافادة من آليات النقد الادبي ليكشف الانساق الثقافية المختبئة خلف الجمالية .

اكتسب النقد الثقافي اليوم صفة الشمولية نظراً لدخوله في الميادين المعرفية والثقافية كافة .

اتبعنا في بحثنا المنهج الاستقرائي فقد اخترنا النصوص في ضوء ما تتطلبه حاجة البحث . وقسمنا البحث الى مبحثين تضمن المبحث الاول شكل قصائد جبران خليل جبران وتتمثل بالخروج على النسق الشعري القديم القائم على نظام الشطرين ، والتضمين العروضي ، والمزج بين البحور ، والتنويع بالقوافي ، وزحزحة النسق اللغوي القديم الذي يركن الى اللغة القاموسية .

وقد توجنا المبحثين باهم نتائج البحث ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي افاد منها الباحث .

كان الادب العربي شعراً ونثراً في نهاية القرن التاسع عشر ، والربع الاول من القرن العشرين بهذه الفترة ظهر فيها جبران خليل جبران شاعراً وناثراً اما الشعراء العرب فكانوا يسيرون على تقليد الشعر القديم .[1] اما جبران فقد خرج على الانساق الشعرية القديمة التي اخطتها الشعراء القدماء ، وعمل على زحزحة قدسيتها بخرقه لاغلب القواعد التي تمسكت بها تلك الانساق .

لقد تجلت جهود جبران في الخروج على الانساق القديمة للشعر العربي من خلال عدة امور منها :

المبحث الاول

شكل القصيدة في شعر جبران خليل جبران

استطاع جبران خليل جبران في كتاباته الشعرية أن يخرج على النسق الشعري القديم ، وقد تجلى هذا الخروج في كثير من المناحي الشعرية وأولها شكل القصيدة التقليدية العمودية التي تمتاز بصرامتها وجمودها فثار جبران وزملاؤه شعراء المهجر الشمالي على هذه القواعد ، والأصول الكلاسيكية التي رأوا فيها قيودا حاولوا الخروج منها .[2] ((فقد راعهم أن يروا الشعر العربي متمسكا بنفس الشكل ، والأغراض التي تعود إلى العصور الخالية ...)) [3]

لقد استطاع جبران ((أن يعطي القصيدة العربية الحديثة شكلا جديدا بما أدخله عليها من تنويعات في القافية خاصة (...) ولعل جبران قد تأثر بفن الموشحات الأندلسية لا سيما أنه يشير إلى مثل هذا التأثر)) [4] . فهو يقول : ((ففي يوم من اواخر حزيران وقد ثقلت وطأة الحر في السواحل ، وطلب الناس أعالي الجبال سرت كعادتي نحو ذلك المعبد واعدا نفسي بلقاء سلمى كرامة حاملا بيدي كتابا من الموشحات الأندلسية التي كانت في ذلك العهد ، ولم تزل إلى الآن تستميل روحي)) [5]. وهذا اعتراف صريح من جبران يظهر تأثره بالموشح الأندلسي ، ولكنّ جبران وزملاءه حاولوا ((أن يخطو خطوة تضاف إلى خطوة الأندلسيين وليس الاقتصار على التقيد بنظام الموشحات)) [6] . لقد إهتم جبران وزملاؤه شعراء الرابطة القلمية بالتجديد ((في أوزان الشعر وموسيقاه فيذكر أنهم قد استفادوا كثيرا من الآداب الغربية التي أطلعوا عليها ، واتصلوا بها اتصالا مباشرا فجاء شعرهم معبرا عن تجربة شعورية حقيقية ، وانفعال صادق جمعوا فيه بين قوة المعاني وصدق التعبير، وبراعة التصوير وبساطة الصياغة وموسيقيتها)) [7] .

فاعتبروا ((أنّ كل ميراثنا القديم ليس الا قيودا ثقيلة لحياتنا يجب الخلاص منها إذ لا سبيل إلى الارتقاء بهذه الحياة والنهوض بها إلا إذا حررناها من عبودية الماضي ، ونفضنا عن جبينها غباره وأوزاره ، واطلقنا سراحها من كل ما يربطها به من اسباب (...) فراحوا يلهبون ظهر الخليل وعروضه باسواط من نار...))[8].

لقد استطاع جبران أنْ يحطم النسق الشعري القديم والمتمثل بعمود الشعر الذي يتمسك بشكل القصيدة القائم على نظام الصدر والعجز من خلال نظمه لأشكال شعرية تختلف بطول اشطرها وعدد تفعيلاتها ، كذلك نظمه القصيدة على شكل أسطر تنتظم عموديا وليس كما هو معتاد في القصيدة القديمة (شطر وعجز) فعجز البيت يأتي تحت الشطر وليس إلى جانبه ، وربما أراد جبران في عمله هذا أن يحطم المركز وينتصر للهامش الذي تمثل بالموشح وبكل المحاولات الأخرى التي خرقت شكل القصيدة التقليدي ، وما فعله جبران جاء منسجما مع ما يصبو اليه النقد الثقافي في ((القضاء على مركزية النقد أو التصنيف المؤسساتي ، وذلك باحتفائه بالعوالم المهمشة التي تخلقها المعارضة والاختلاف مع الآخر (...) في مقابل المركز الذي أسس لنظرة متعالية خولت له خلق جو أدبي (...) مقصيا الأدوار الفاعلة التي تؤديها الأنواع الموازية أو المهمشة والتي حاولت خرق سلطة رسمية بفعل المغايرة سواء من ناحية الشكل ام ناحية المضمون ام الموضوع المطروح)) [9].

ومن الأشكال التي تتجلى فيها محاولات جبران في تغيير شكل القصيدة الشعري هي تلك القصائد التي

نظمها على شكل الأشطر الشعرية المفردة وإنْ كانت تلتزم بنظام الشطرين إلا أنّه جعل أشطرها منتظمة في تواليها عموديا ، وكأنه أراد من خلال هذا الشكل أنْ يقوّض الشكل القديم المتحجر في إطار الأنساق الشعرية القديمة التي لا يحيد عنها الشاعر المتمسك بالشعر القديم وكانت سببا في إثقال الشاعر ومنعه من التعبير عن مشاعره بحرية كما في قصيدته (حرقة الشيوخ) ولكنه لم يلتزم بنسق الموشح القديم ، بل كانت أقرب إلى شعر الرجز ، وكأنه يريد أن يمهد السبيل للشعر الذي يقوم على نظام الشطر الواحد ، وينهي الشكل الشعري القديم القائم على الشطرين المتجاورين وجبران خرق شكل الموشح القديم بحيث أن مطلع الموشح وقفله الذي يفترض أن يكتب على نظام الشطرين كتبه على نظام الشطر الواحد كما في قصيدته (حرقة الشيوخ) التي يقول جبران منها وهي من بحر الرمل :

يا زمانّ الحبِ ، قد ولّى الشبابْ

وتوارى العمرُ كالظلِ الضئيلْ

وامّحى الماضي كسطرٍ من كتابْ

خطّهُ الوهمُ على الطرس البليلْ

وغدت أيامُنا قيدَ العذابْ

في وجودٍ بالمسراتِ بخيلْ

فالذي تعشقه يأساً مضى

والذي نطلبه ملّ وراحْ

والذي حزناه بالأمسِ مضى

مثل حلمٍ بين ليلٍ وصباحْ (10)

والقصيدة طويلة والذي ذكرناه جزء منها وقد نُظمت على شكل يخرق جبران من خلالها شكل النسق الشعري القديم الذي يقوم على نظام الشطرين

ومن القصائد التي خرق فيها جبران النسق الشعري القديم القائم على نظام الشطرين (الصدر والعجز) قصيدته (البلاد المحجوبة) وهي من بحر الرمل يقول منها :

هو ذا الفجر فقومي ننصرفْ

عن ديار مالنا فيها صديقْ

ما عسى يرجو نباتٌ يختلفْ

زهرُهُ عن كل وردٍ وشقيقْ

وجديدُ القلبِ أنّى يأتلفْ

مع قلوبٍ كلُّ ما فيها عتيقْ

هو ذا الصبحُ ينادي فاسمعي

وهلمي نقتفي خطواتِهْ

قد كفانا من مساءٍ يدعي

أنّ نورَ الصبحِ من آياتـهْ [11]

وفي قصيدة جبران (أغنية الليل) أبدع شكلا آخر خرق فيه النسق الشعري القديم الذي يلتزم بنظام الشطرين ، والتفعيلات المتساوية في كليهما ، وفيها خرق جبران نظام القافية حيث التزم القافية في الصدر والعجز ، وحاول جبران أنْ يتلاعب في طول الشطر الشعري بحيث يكون الشطر الأول ملتزما بالتفعيلات الشعرية المعروفة في النسق الشعري القديم ، أما الشطر الثاني أو عجز البيت فعمل جبران كتابته من تفعيلة واحدة ، ويكون جبران في عمله هذا قد فتح أذهان الشعراء ليدركوا النسق الشعري الجديد الذي يدعو إليه ، وكذلك عمل من خلاله على تحطيم النسق الشعري القديم الذي اعتاد الشعراء القدامى والمحدثون التمسك به ، كذلك نظمها على بحر صاف وهو الرمل ينظم فيه شعر التفعيلة ، وبلغة سهلة ، ومأنوسة وبهذا يتفق جبران مع ما يسعى إليه النقد الثقافي الذي ينسف الأنساق الشعرية القديمة ((دون المبالاة بما يقوله النقد الأدبي فيها ، لأنّ النقد الأدبي يعبّر عن وجهة نظر رسمية أو مؤسساتية تقوم على تقديس نوع أو أنواع من النتاج الثقافي وتهمل نوعا أو أنواعا أخرى)) [12] لذا فقد حطّم جبران هذه القداسة من خلال خرقه لقوانينها التي تشترط أنْ يكون البيت الشعري متوازنا في شطره وعجزه .

يقول جبران من قصيدته (أغنية الليل) :-

سكن الليلُ وفي ثوبِ السكونْ تختبئ الأحلامْ

وسعى البدرُ وللبدرِ عيونْ ترصدُ الأيامْ

فتعالي يا ابنةَ الحقلِ نزورْ كرمةَ العشاقْ

علّنا نطفي بذياك العصيرْ حرقةَ الأشواقْ

اسمعي البلبلَ ما بينَ الحقول يسكبُ الألحانْ

في فضاءٍ نفختْ فيهِ التلول نسمةَ الريحانْ [13]

نظم جبران معظم قصائده على الشكل الشعري المقطعي (فالنسبة المئوية لهذا القالب في قصائد جبران (...) تزيد على 90% ...)) [14] . وقد استخدم ((هذا المصطلح هنا للدلالة على الشكل الشعري الذي يقوم على نظام المقطوعات في الشعر الإنجليزي ، وعلى أشكال المسمط ، والموشح ، والزجل في العربية)) .[15] والاصل في الشعر المقطعي ((خاص باللغة الفرنسية (...) فاللغة الفرنسية (...) تطور للغة اللاتينية ، ولقد كانت اللغة اللاتينية لغة كمية تتميّز مقاطعها بعضها عن بعض بالطول والقصر (...) فكل لفظة لاتينية كانت في العادة

تحمل ارتكازا على المقطع السابق للأخير ...)) [16] ويتضح لنا أنّ جبران متأثر بالنسق الشعري الأوربي من خلال ابتكاره للشعر المقطعي . كما أنّ ((للترجمة العربية للأنجيل والترجمة العربية للترانيم البرونتستانية تأثير على نفر من هؤلاء الشعراء (...) في اقتباس نظام القافية المقطعية)) .[17]

يتكون الشعر المقطعي كما نلاحظ ذلك في قصائد جبران من مقاطع وكل مقطع يلتزم بقافية واحدة ، ويعقبه مقطع آخر يلتزم بقافية أخرى بينما كانت القصائد في النسق الشعري القديم تلتزم بقافية واحدة ، كذلك جعل جبران كل مقطع يعبر عن معنى معين يختلف عن المعنى الذي يليه وعن المعنى الذي يسبقه وبهذا تكون قصيدة جبران تعّبر عن مجموعة من المعاني لكنها ترتبط بالفكرة العامة أو يشدها خيط بالفكرة العامة التي اراد جبران أنْ يوصلها للمتلقي ، وإن مثل هذه الموضوعات المتنوعة موجودة في الأنساق الشعرية القديمة كما هو الحال في القصيدة الجاهلية حيث تبدأ القصيدة باللوحة ، ثم الطلل ، وبعده المدح ، أو الهجاء لكن الشيء الجديد الذي جاء به جبران هو تغيير القافية بينما الأنساق القديمة تلتزم بقافية موحدة .

ثانيا :- ومن الأشكال الأخرى التي خرق فيها جبران النسق الشعري القديم التضمين العروضي و((هو انسياب المعنى من شطر شعري إلى السطر الذي يليه، أو تجاوز المعنى (الشكل النحوي) لنهاية البيت في قصيدة إلى بداية البيت التالي ويسمى في العربية التضمين أو التتميم ويعد عيبا كبيرا من عيوب النظم))[18]. وسمي تضمينا بمعنى (الأيداع فكأن الشاعر أودع تمام معنى البيت الأول في الثاني وضمّنه إياه)) [19] . ويعد عيبا من عيوب الشعر في النسق الشعري القديم ومثال ذلك قول إمرئ القيس في وصفه الليل من معلقته من البحر الطويل :-

فقلتُ له لمّا تمطى بصلبهِ وارددَ اعجازاً وناءَ بكلكلِ

الا ايّها الليلُ الطويل الا انجلِ بصبحٍ وما الأصباحُ منكَ بأمثلِ [20]

وهذا عيب يلام عليه الشعراء القدامى لأنّ من الأسس الجمالية في النسق الشعري القديم أنْ يستقل البيت في معناه لكنّ جبران كسر النسق الشعري القديم ، وخرق نظامه في موضوع التضمين العروضي الذي حوّله إلى فضيلة ترفع من شأن القصيدة لأنها تحقق لها الوحدة العضوية ((بحيث تكون القصيدة عملا فنيا تاما يكمل فيها تصوير خواطر متجانسة ، فاذا دخلت فكرة غريبة أخلت بوحدتها ، وتذبذبت معالمها)) .[21] بينما كانت أبيات القصيدة في النسق الشعري القديم تتمتع بوحدة معنوية مستقلة ، لكن جبران جعل القصيدة تدور حول موضوع واحد ، وكل بيت من أبياتها يرتبط بمعناه بالبيت الذي يليه وكان له الفضل في ابداع هذا النسق الشعري الجديد الذي اعتنقته بعده كل المدارس الشعرية التي تدعو إلى الحداثة الشعرية . مثل جماعة الديوان ، ومدرسة أبولو ، ومدرسة الشعر الحر ، وجبران في عمله هذا جعل المهمش (التضمين) من عيب إلى فضيلة ، وهذا ما يدعو اليه النقد الثقافي في أيامنا هذه . فيقول ادورد سعيد ((إنّ على الناقد أنْ يحول التعارض بين النظام ممثلا في النقد التقليدي والثقافة إلى تجانس يخدم الممارسة النقدية عبر استعداد الناقد لمساءلة الخطاب النقدي ذاته مع انفتاحه على النصوص والكتابات المهمشة واحضاره إلى المتن الثقافي ...)) [22] وبهذا تزال الحدود والفواصل بين الثقافة العليا والثقافة المهمشة فالتضمين العروضي يتنافى مع النقد المؤسساتي حيث جعل الهامش هو السائد .

يقول جبران من قصيدته (الجبار الرئبال) مكثرا فيها من التضمين العروضي ، ومحطّما فيها النسق الشعري القديم وهي من بحر الرمل :-

في ظلامِ الليلِ يمشي مبطئاً

وهو مثلَ الليلِ هولا قد بدأ

وحده يمشي كأنّ الأرضَ لم

تبرُ إلاهْ عظيما سيدا

ويدوسُ التربَ مرفوعا كما

تلمس الأطلالَ أطرافُ السحابْ

فكأنّ الجسمَ في أثوابِه

من شعاعٍ وسديمٍ وضبابْ

قلتُ : يا طيفاً يعيقُ الليلَ في

سيرِهِ ، هل انتَ جنٌ أم بشرْ ؟

قال : مغتاظاً وفي الفاظـهِ

رنّةُ الهزءِ : أنا ظلُّ القدرْ [23]

انّ هذه القصيدة هي في حقيقتها قصة تقوم على سرد حكاية كذلك تتخلخلها كل عناصر القصة من حدث وشخصيات وحبكة وحوار ، والشيء الملفت للنظر أن الشطر الشعري لا يستقل بالمعنى بل يعتمد على الشطر الذي يليه والشطر الذي يليه يعتمد في معناه على الشطر الذي يليه ، وهكذا تكون القصيدة من بدايتها إلى نهايتها متواصلة معنوياً وهذا ما يسمى بظاهرة (التضمين العروضي) حيث أن المعنى لا يكتمل في البيت بل يكتمل في البيت الذي يليه ، وقد كان عيبا في الشعر القديم ، ولكنه أصبح ابداعا في الشعر الحديث فجبران أرسى هذا النسق الشعري الجديد وحطمّ النسق الشعري القديم الذي لا يبيح للشاعر ذلك .

ثالثا :- المزج بين البحور : ومن المحاولات التي خرق فيها جبران وزملاؤه شعراء المهجر النسق الشعري القديم هو اتجاههم إلى المزج بين البحور . ويرى د. عبد الحكيم بلبع ((أنّ الجمع بين بحرين مختلفين في القصيدة الواحدة يعد ضربا من الرغبة الملحة دائما في الخروج عن المألوف)) [24] . وقد سميت محاولتهم ب((مجمع البحور وملتقى الأوزان)) .[25] وكان من الطبيعي أنْ يتمرد جبران الرومانسي ومعه شعراء المهجر على القواعد والأصول الكلاسيكية التي رأوا فيها قيودا حاولوا الخروج عليها ونزع القدسية منها[26] . فالجمع بين أكثر من بحر واحد في القصيدة يعد تحطيما للنسق الشعري القديم ليمهد ((الطريق أمام الشعر الحر في الأدب العربي الحديث)) .[27]

يقول جبران في قصيدته (المواكب) وقد نظمها بالشكل الشعري المقطعي وقد مزج فيها بين البحر البسيط

ومجزوء الرمل فقال من البسيط :

وما الحياةُ سوى نومٍ تراودُهُ أحلامُ من بمرادِ النفسِ يأتمرُ

والسّرُ في النفسِ حزنُ النفسِ يسترهُ فإنْ تولّى فبالأفراحِ يستترُ

والسرُ في العيشِ رغدُ العيشِ يحجبهُ فإن أزيلَ تولّى حجبهُ الكدرُ

فإنْ ترفعتَ عن رغدٍ وعن كدرٍ جاوزتَ ظلّ الذي حارتْ به الفكرُ

***.

وقال من مجزوء الرمل

ليس في الغاباتِ حزنٌ لا ولا فيها الهمومْ

فإذا هبَ نسيمٌ لم تجئْ معهُ السمومْ

وغيومُ النفسِ تبدو من ثناياها النجومْ [28]

رابعا : التنويع بالقوافي :- عمل جبران في التلاعب بالقوافي في نظمه للشعر المقطعي الذي يكون في كل مقطع يقوم على قافية معينة ، وكذلك في نظمه للاشكال الشعرية التي تشبه الموشح وبهذا يكون جبران قد مهد السبيل أمام الأجيال الشعرية اللاحقة إلى أنْ تكتب شعرا مرسلا ، وشعرا حرا ، وشعرا طليقا. إذاً عمل جبران على خرق النسق الشعري القديم الذي يقوم على التزام قافية واحدة من أول بيت في القصيدة إلى آخرها . وبدأ جبران ينوع بالقوافي من خلال الشعر المقطعي وفقا لما تتطلبه الدفقة الشعرية في القصيدة .

يقول ميخائيل نعيمة : ((إنّ القافية العربية السائدة إلى اليوم ليست سوى قيد من حديد يربط قرائح شعرائنا ، وقد حان تحطيمه من زمان)) [29] . وقد مال جبران وزملاؤه شعراء المهجر الشمالي إلى تحطيم النسق الشعري القديم في القصيدة العربية التقليدية المبني على التمسك بالقافية فقد ((بدأ جبران القصيدة على وزن معين وقافية معينة ، ولكن ما يكاد ينشىء هذه القافية التي بدأها ببيتين أو ثلاثة من الأبيات على قافية مخالفة ، وقد يستمر في التغيير والتبديل)) [30] . إلى نهاية القصيدة أو المقطوعة .

استطاع جبران أنْ يعطي القصيدة العربية الحديثة نسقا جديدا ، فهو لم يبنِ قصائده على النسق الشعري القديم الذي تبنى من خلاله القصائد التقليدية فجبران ((مولع بتغيير القافية)) [31] فهو يسعى الى أنْ ((يجعل القافية تتوحد في كل ثلاثة أبيات ، ثم في كل بيتين)) [32] ولا يلتزم روياً محددا فيها وهذا التنويع بالقوافي والتوزيع فيها ناجم من خلال تأثر جبران وزملائه شعراء الرابطة القلمية بالموشحات ، فضلا عن تأثرهم بالنظام الغربي (الفرنسي والإنكليزي) أو خضوعهم لرغباته الخاصة [33] .

لقد مال جبران إلى القافية المزدوجة في كل مقطع ، وكان يهدف إلى نسف النسق الشعري القديم الذي تبنى من خلاله القصيدة على قافية واحدة من بدايتها إلى نهايتها . يقول جبران من قصيدته (الجبار الرئبال) وهي من بحر الرمل :-

قلتُ : لا فالحبُ زهرٌ لا يعيش

بعدَ أنْ تذبلَ أزهارُ الربيعْ

قال : غضباناً وفي لهجتهِ

ضجةُ البحرِ : أنا الموتُ المريعْ

قلتُ : لا فالموتُ صبحٌ إنْ أتى

أيقظَ النائـمَ من غفلتـهْ

قال مختـالاً : أنا المجدُ فَمنْ

لم ينلي ماتَ في علتهْ [34]

ويقول جبران في قصيدته (الشحرور) وهي من الشعر المقطعي ، القوافي فيه متغيّرة في كل بيتين أو ثلاثة أبيات وهي من جزوء الرمل

أيها الشحرورُ غرّدْ فالغنا سرُّ الوجودْ

لَيتني مثلُكَ حرٌ من شجونٍ وقيودْ

ليتني مثلُكَ روحاً في فضا الوادي أطيرْ

اشربُ النورَ مداما في كؤوسٍ من أثيرْ

ليتني مثلُكَ طهرا وامتناعا ورضـى

معرضا عما سيأتي غافلا عما مضى

ليتني مثلُكَ ظرفاً وجمـالا وبـها [35]

خامسا : لغة الحياة اليومية : سعى جبران الى تحطيم النسق اللغوي القديم الذي يركن إلى اللغة القاموسية في الشعر والنثر ، فاللغة القاموسية في نظر جبران وزملائه شعراء الرابطة القلمية تمتاز بصعوبتها فضلا عن كثرة استعمال ألفاظها التي ملّت منها الألسن ونفرت منها الآذان لصعوبتها وكونها لا تفي بمتطلبات العصر ورغبة الشاعر المهجري وما يريد أنْ يبوح به في شعره . يقول جبران :

((لكم لغتكم ولي لغتي (...) لكم منها القواميس والمعجمات والمطولات ، ولي منها ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله السنة الناس في افراحهم واحزانهم ...)) [36] . يعلن جبران تمرده على النسق اللغوي القديم هو وزملاؤه شعراء الرابطة القلمية ، فاللغة التي يبغونها ((ليس فيها زخرف ، ولاوشي ، ولا أي شيء يحول بيننا وبين المعنى)) [37] لذا فقد عملوا ((على تحرير اللغة من قيود الشكلية وتجديد الأساليب دون الخروج على قواعد اللغة)) .[38] فقد كان جبران ((يصطفي من اللفظ أقربه وأخصبه حلاوة ، وينتقي كل حوشي ، ويتنكب عن كل غريب)) [39] . ومن سخطه على النسق اللغوي القديم يقول : ((إنّ عجز الطرق

القديمة عن التعبير عن أشيائي الجديدة جعلني دائب السعي وراء وسائل تعبير جديدة ...)) [40] . فلغة جبران التي يريد أن يعبر بها هي لغة الحياة اليومية فقد اقتربت لغة جبران من لغة الحياة اليومية . وهذا ناجم من خلال تأثر جبران وزملائه شعراء المهجر الشمالي بدعوة وردزورث في استخدامه للغة الحياة اليومية [41] . وقد نوّه جبران بذلك في مقالته (مستقبل اللغة العربية) : ((.. و المبتكر مؤثر فلما كان الشرقيون سابقين ، والغربيون لاحقين كان لمدنيتنا التأثر العظيم في لغاتهم ، وها قد أصبحوا هم السابقين وامسينا نحن اللاحقين فصارت مدنيتهم بحكم الطبع ذات تأثر عظيم في لغتنا وأفكارنا وأخلاقنا)) [42] فضلاً عن تأثر جبران ((إلى حد كبير بمصدر معرفي شمولي هو الكتاب المقدس))[43] . لقد وظّف جبران لغة الحياة اليومية في شعره ونثره لكن هذه المحاولة تصدى لها بالنقد عدد من الكتاب منهم عزيز اباظة وآخرين [44] فقد وقفوا موقف الرفض لكلمة (تحممت) التي ذكرها في بيته الشعري :

هل تحممتَ بعطرٍ وتنشفتَ بنورْ [45]

وقد انبرى ميخائيل نعيمة مدافعاً عن جبران باستعماله للفظة (تحممت) ساخراً من رأي ناقديه بقوله : ((واولئك يتوسدون القواميس ويتلون عليها صلواته، ويحرقون امامها بخور قلوبهم ، وزيوت ادمغتهم ، أولئك هم ضفادع الادب)) [46]. يتضح لنا ان ميخائل نعيمة كزميله جبران ميال إلى لغة الحياة اليومية ومثلهما كل شعراء المهجر الشمالي فجبران المتمرد على كل شيء انعكس تمرده حتى على اللغة فلغة جبران ليست صعبة أو قاموسية أو غريبة وانما تتضمن كلمات مألوفة مأنوسة يحس بها الناس ويعرفونها في حياتهم اليومية لذا فقد سمّى د. محمد مندور لغة شعر جبران وزملائه شعراء الرابطة القلمية بالأدب المهموس فيقول: ((الهمس في الشعر ليس معناه الضعف ، فالشاعر القوي هو الذي يهمس فتحس صوته خارجاً من أعماق نفسه في نغمات حارة ، ولكنه غير الخطابة التي تغلب على شعرنا فتفسده ، إذ تبعد به عن النفس ،عن الصدق ، عن الدنو من القلوب . الهمس ليس معناه الارتجال (...) وانما هو احساس بتأثير عناصر اللغة ، واستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس وشفائها ...)) [47]

المبحث الثاني

مضمون القصيدة في شعر جبران خليل جبران

1- المرأة والحب والغزل : هنا نسق شعري جديد جاء على انقاض النسق الشعري القديم الذي هيمن على الشعر العربي المتمثل بشعر الغزل ولا سيما الغزل الحسي الذي يعني بتصوير مفاتن المرأة الحسية ، ويبغي إشباع غرائز الشاعر الجنسية من المرأة ، وينظر هذا النوع من الغزل إلى المرأة على أنها أداة لهو وتسلية فيحط من مكانتها ، ويسيء الظن بها ، ويعمل على الإساءة لها ، أما الحب الذي جاء به جبران فهو حب رومانسي يجلُّ المرأة ، ويقدسها ويرى فيها ملاكا هبط عليه من السماء لأجل أنْ يبدد الوحشة التي تفتك به في حياته . وجبران في دعوته للحب الرومانسي عمل على إحياء المهمش المتمثل بالحب العذري الذي نشأ في شعرنا العربي منذ العصر الجاهلي [48] . وازدهر في العصر الأموي ثم اضمحل بعد ذلك وظل هامشيا حتى عمل جبران وزملاؤه من الشعراء الرومانسيين على إحيائه ، وتحطيم الغزل

الحسي الذي رأوا فيه ليس شعرا ، ولا ينم عن ذوق سليم ، ولا ينسجم مع روح العصر وما أرسته الحضارة الجديدة من قيم تتنافى مع ما يدعو له الغزل الذي هو أكثر اقترانا بالحياة البدائية فهو يمثل الشهوات الحيوانية ، ويقف عند حدودها ، ولا يسمو إلى عالم الروح والمشاعر . ودعوة جبران هذه فيها تنديد بالغزل الحسي وتمرد على النسق القديم الذي جعله مهيمنا على الشعر ، ويحمل نسقا مضمرا يتمثل بتلك الرؤية الاوربية إلى العرب الشرقيين بشكل عام أنّهم أقوام ما زالوا يحملون عقلية بدائية غير مؤهلة لدخول عالم الحضارة الجديدة حيث ما زالت نزعاتهم تقف عند حدود الحواس ، لذلك كان شعرهم العربي يعني بتصوير المفاتن الحسية من جمال العيون ، والخدود ، ورشاقة القد ، والخصر ، واكتناز الأفخاذ ، أما جبران وأقرانه من الرومانسيين لا يعدون شعر الغزل شعرا وقد دلّ على ذلك بيت جبران الذي يقوله :

والحبُ إنْ قادت الأجسامُ موكبَهُ إلى فراشٍ من الأغراضِ ينتحرُ [49]

فالرومانسيون وعلى رأسهم جبران جعلوا ((المرأة المثال الذي يتكامل به الوجود ، حيث تنفث الحب في النفوس فيغدو لها منفذا روحيا إلى الحرية التي يحلمون بها ويتطلعون اليها)) [50] . أما حب جبران وزملائه الرومانسيين فهو ((حب مثالي بعيد المنال طويل الطريق ، ضعيف التحقيق ، لأنهم لم يطلبوه على الأرض ، بل ارتفعوا به عن كل ما يدنسه فسما بذلك عن الابتذال)) [51] فالحب عند جبران حب روحي متحرر من كل قيد ، لا يشوبه غرض ، بعيد عن المادة.

2- وصف الطبيعة : هنا نسق شعري جديد في المضمون حيث حطّم النسق السائد في الشعر العربي القديم هو وصف الطبيعة من الخارج ، والاتيان بنسق جديد يمثل رؤية الرومانسيين للطبيعة ، فهم يخلعون شيئا من مشاعرهم على الطبيعة ، ويقدسونها ويرون فيها الأم الرؤوم التي تحتضنهم ، وملاذا آمنا لهم من عنت الحياة ((... فالطبيعة هي الصورة المقابلة للحياة المدنية المادية بضجيجها وصخبها ، وما فيها من جشع وأنانية طمست معها صفاء النفس وصدقها)) [52] . لذا نجد جبران في شعره يميل إلى الطبيعة التي عبّر عنها بالغاب وهو العالم الفطري الذي حلم به جبران واختاره بعد أنْ ضاق ذرعا بعالم المدينة ، والحضارة الجديدة فهو على شاكلة الرومانسيين متمرد على واقعه لذلك ذهب به الخيال بعيدا بحيث اعتقد أنّ هنالك حياة أخرى حجبتها الأستار عنه ، وحاول أنْ يفك هذه الاستار التي حجبته عن عالمه الغائب الذي هو في الحقيقة من صنع خياله الذي حاول جبران أنْ يجد فيه كل ما افتقده في عالمه الواقعي .لقد كانت ((العودة إلى الطبيعة في لغة المهجريين حملت معنى طلب الحرية والثورة على التناقضات ، والقيود ، والمؤسسات الاجتماعية ، والدينية ، والاقتصادية ، والأدبية . فكانت الطبيعة نقيضا لكل ما وجدوا فيه انتهاكا لحرية الإنسان)) [53] . واندماج جبران وزملائه شعراء المهجر وميلهم إلى الغاب ناجم عن تأثرهم بـ((الرومانسية الغربية التي راحت تمجده وتلتجئ اليه كمكان أمين تنشد في رحابه الراحة والابتعاد عن عالم المتناقضات لا سيما ان الشعر الامريكي في متناوله وغير بعيد عنه الا ان ما يسجل لجبران في هذا المجال هو فضل السبق في التأثر بهذا الجانب))[54]. لقد هرب جبران وزملاؤه شعراء المهجر الشمالي إلى الطبيعة واعتبروها الام الرؤوم ليتخلصوا من الحياة المادية الموجودة

في المدينة وصخبها فوجدوا الطبيعة ملاذاً آمناً ((ينقذهم من القوانين الاجتماعية الجائرة))[55] الموجودة في المدينة يقول جبران من قصيدته (المواكب) من مجزوء الرمل : ليس في الغاباتِ راعٍ لا ولا فيها القطيعْ

فالشتا يمشي ولكنْ لا يجاريهِ الربيعْ

خلقَ الناسُ عبيدا للذي يأبى الخضوعْ

فإذا ما هبَّ يوما سائرا سار الجميعْ

***

أعطني الناي وغنِّ فالغنا يرعى العقولْ

وأنينُ الناي أبقى من مجيدٍ وذليلْ [56]

3- التأمل في النفس الإنسانية والكون : شعر التأمل الذي جاء به جبران جاء به ليضرب النسق الشعري القديم الذي يدعو إلى أنْ يكون الشعر قريب المأخذ يخلو من الغموض فضلا أنّه يحمل نسقا مضمرا فيه توبيخ للشاعر العربي القديم الذي عرف عنه بتناوله موضوعات لا تبيح له التعمق في جوهر الأشياء واكتشاف اسرارها بل يقف دائما عند حدود مظاهر الأشياء، فكان شعرهم في اغلبيته الساحقة يتسم بالسذاجة ، والبساطة المفرطة ، وهنا توبيخ للعقلية العربية التي ينقصها التأمل .

تأمل جبران في النفس الإنسانية وحاول أنْ يتعمق فيها من أجل أنْ يكشف اسرارها ، ويعرف أبعادها والموضوعات هذه هي صورة لما كان يضطرب فيه الشعراء الرومانسيون ومنهم جبران الذين عبّروا عن أزمتهم وعدم رضاهم عن الحياة التي عاشوا فيها بالمهجر فدفعهم ذلك إلى التأمل في النفس وأسرارها ومعرفة الكثير من الأسئلة التي كانت تدور في ذهن جبران وغيره من شعراء الرومانسية ، وعن موضوع الروح والجسد ومصير الإنسان ونظرية وحدة الوجود أوجد جبران نسقا جديدا في الشعر من خلال المضمون ((حيث يقف في مقدمة الشعراء الذين تطرقوا في شعرهم إلى خلود النفس)) [57] فاتجه جبران وزملاؤه من شعراء الرومانسية ((يضربون في أعماق النفس الإنسانية مضارب شتى ، ويقفون منها مواقف مختلفة ، وسعوا إلى أنْ يجعلوا للشعر وظيفة استكناه النفس الإنسانية بعد أنْ كانت تبتعد عن هذا الميدان)) [58] في النسق الشعري القديم . ولعلَ اهتمام جبران وشعراء الرومانسية جميعهم بالنفس لأنّها أقرب الأشياء إلى الإنسان وهي متصلة به ولكنها شديدة الغموض . بالرغم من الجهود التي بذلها الفلاسفة حولها لكنهم لم يتوصلوا إلى حقيقة النفس الإنسانية .[59]

ومن الأسباب التي جعلت جبران وغيره من شعراء الرومانسية يتأملون في نفوسهم شعورهم بالغربة ، والوحدة ، وافتقاد الأهل والصديق ، والأليف ، والحبيب لذا فهم لا يجدون الذين يبثون لهم شكواهم فينصرفون إلى نفوسهم يخاطبونها ويشكون لها آلامهم وعذاباتهم في غربتهم .[60]

يتحدث جبران عن خلود نفسه فيقول من قصيدة له بعنوان (يا نفس) من بحر الرجز

يا نفسُ ما العيشُ سوى ليلٍ اذا جنَّ انتهى

بالفجرِ والفجرُ يدومْ

وفي ظمأ قلبي دليلْ على وجود السلسبيلْ

في جنةِ الموتِ الرحومْ

يا نفسُ أنْ قال الجهولْ النفسُ كالجسمِ تزولْ

وما يزولُ لا يعودْ

قولي له إنّ الزهور تمضي ولكنّ البذورْ

تبقى وذا كنه الوجودْ [61]

يفصل جبران في النص الشعري بين النفس والجسم فهي من طبيعة غير طبيعته ، فهو يؤمن بخلود النفس بعد فناء الجسم ومواراته التراب ، فهي باقية بعد الموت [62] . فجبران ((يطمع في الخلد دائما ولا يهمه ما في الحياة من غرض زائل ما زالت نفسه مصيرها الخلود والبقاء)) [63] فهو وزملاؤه اعضاء الرابطة القلمية ((يعتقدون جادين انّ النفس ((تعيش في العالم السفلي ، عالم المادة والفناء، فدخلت في الجسد ، والجسد فانٍ كما تقول الكتب السماوية ولكن الروح خالدة ، فهي ستغادره وتعود إلى عالمها الذي هبطت منه حيث تتمتع هناك بالخلود)) [64] . وهذا ناجم من خلال إيمان جبران وزملائه بنظرية التقمص أي استمرارية الحياة وخلود الإنسان .

وتأمل جبران في الكون وقصيدة البلاد المحجوبة هي ((صورة كاملة ودقيقة لتلك النزعة التأملية المستغرقة في قضايا الحياة والكون ، والمتعاطفة مع آلام الإنسان واحزانه ، والباحثة له في مرافئ السعادة التي يجد عندها راحة النفس وطمأنينة الضمير . يقول جبران متحدثا مع نفسه يدعوها إلى الهروب من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي يحلم به والقصيدة من بحر الرمل يقول جبران منها :-

هو ذا الفجرُ فقومي ننصرفْ

عن ديارٍ مالنا فيها صديقْ

ما عسى يرجو نباتٌ يختلفْ

زهرُهُ عن كل وردٍ وشقيقْ

وجديدُ القلبِ اني يأتلفْ

مع قلوبٍ كلُّ ما فيها عتيقْ

يا بلادا حجبت منذ الأزلْ

كيف نرجوك ومن أين السبيلْ

أيّ قفر دونها أيّ جبلْ

سورها العالي ومن أين الدليلْ

أسرابٌ انتِ أم انتٍ الأملْ

في نفوسٍ تتمنى المستحيلْ [65]

وهذه القصيدة تبين ((أنّ المحور الأساسي لتلك النزعة التأملية الفلسفية في شعرهم هو الأهتمام بقضايا الإنسان ، والبحث عن كل ما يحقق له الأمن والسعادة ولو عن طريق الحلم بعالم خير مثالي ، اذا لم يجد الإنسان سبيلا إلى تحقيقه والوصول اليه في واقعه فلا أقل من انْ يلتمسه داخل نفسه ، فهي المصدر الحقيقي لكل سعادة ينشدها ، وكل طمأنينة يهفو اليها)) [66]

نستخلص مما سبق ذكره ان جبران خرق شكل القصيدة العربية الكلاسيكية واستطاع تحطيم النسق الكلاسيكي القديم المتمثل بعمود الشعر من خلال ما ابدعه من شعر فقد نظم الشعر المقطعي ، وجعل التضمين العروضي فضيلة وكان محظوراً في الشعر العربي القديم ، وتلاعب في اطوال الاشطر ، واعتمد لغة الحياة اليومية السهلة المأنوسة متجاوزاً اللغة الفخمة والجزلة التي تمسك بها القدماء .

هوامش البحث :

(1) ظ : قيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر ، ج2 ، عائشة عبد الرحمن ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1966 ، :203.

(2) ظ : الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث ، عيسى يوسف بلاطة ، دار الثقافة ، مطابع سميا ، بيروت ، 1959 : 8 – 9

(3) موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو ، دراسة في الخصائص الفنية والموضوعية ، د. جمعة بو بعيو ، منشورات مطبعة قايونس ، ط1 بنغازي ، 1995 : 415

(4) م . ن : 417

(5) موسوعة جبران خليل جبران العربية ، شرح د. درويش الجويري ، الدار النموذجية للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت ، 2012 : 192

(6) موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو : 418

(7) أدب المهجر ، عيسى الناعوري ، مطبعة السفير ، عمان ، الاردن ، 2011 : 244 – 245

(8) حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق ، د. عبد الحكيم بلبع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1980 : 115

(9) تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر ، عبد الله ابراهيم انموذجا ، غزلان هاشمي ، دار بيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، العراق ، بغداد ، شارع المتنبي ، ديوانية شارع الرياضة ، 2014 : 24

(10) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 550

(11) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 548

(1) العالم والنص والناقد ، ادورد سعيد ، منمشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 : 24

(13) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 553

(14) الشعر العربي الحديث 1800 – 1970 – تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي ، س . مورية ، ترجمه وعلق عليه ، د. شفيع السيد ، سعد مصلوخ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، القاهرة ، 2012 : 159

(15) م . ن : 459

([16]) في الميزان الجديد ، محمد مندور ، نشر وتوزيع مؤسسات (ع) بن عبد الله، ط1 ، تونس ، 1988 : 255

([17]) الشعر العربي الحديث 1800–1970 تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي : 136

([18]) م.ن : 455

([19]) موسيقى الشعر العربي ، د . عيسى علي العاكوب ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997 : 232

([20]) المعلقات العشر ، دراسة ونصوص ، تقديم : بولس سلامة ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، لبنان ، 1969 : 34

([21]) الموقف النقدي من الشعر المهجري ، د. سهير صالح ابو الجود ، مكتبة عدنان ، طبع نشر وتوزيع ، ط1 ، شارع المتنبي ، بغداد ، 2012 : 56

([22]) العالم والنص والناقد: 87 – 88

([23]) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 414

([24]) حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق : 326

([25]) تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث 1881–1938 ، د. حسن احمد الكبير ، دار الفكر العربي ، الكويت ، 1978 : 445

([26]) ظ : الرومانطيقية ومعالمها في الشعر العربي الحديث : 8–9

([27]) الشعر العربي الحديث (1800–1900) تطور أشكاله وموضوعاته بتأثير الأدب الغربي : 157

([28]) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 330–331

([29]) الغربال ، ميخائيل نعيمه ، ط5 ، دار المعارف ، مصر ، 1957 : 70

([30]) شعراء الرابطة القلمية . دراسات في شعر المهجر ، د. نادرة جميل سراج ، دار المعارف ، ط3 ، القاهرة ، ج.ع.م ، 1989 : 235

([31]) موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبو لو ، دراسة في الخصائص الموضوعية والفنية : 418

([32]) م . ن : 419

([33]) ظ : تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث (1881–1938) : 456

([34]) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 557–558

([35]) م.ن : 556

([36]) روائع جبران خليل جبران ، دار الجيل ، د. ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط5 ، د.ت :161

([37]) دراسات في الشعر العربي المعاصر، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط5 ، مصر ، 1969: 252

([38]) روائع جبران خليل جبران : 34

([39]) ملامح الأدب العربي الحديث ، انطوان غطاس كرم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1980 : 50

([40]) اضواء جديدة على جبران ، توفيق صايغ ، دراسة ادبية ، منشورات الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1966: 231

([41]) ظ : لغة الشعر المهجري ، اطروحة دكتوراه ، علية جاسم النجار ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1997 : 213

([42]) موسوعة جبران خليل جبران : 517

([43]) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، د. سلمى الخضراء الجيوسي ، تر : د. عبد الواحد لؤلؤة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 2007 : 142

([44]) ظ: لغة الشعر المهجري ، اطروحة دكتوراه : 238

([45]) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 342 .

(46) المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، ميخائل نعيمة ، تقديم واشراف ميخائيل نعيمة، دار صادر ، بيروت ، لبنان : 415 .

(47) في الميزان الجديد : 77

(48) ظ : الأصول الرومانسية في الشعر الجاهلي ، د . حسن دخيل الطائي ، دار الفرات الحلة ، 2012 : 19 وما بعدها .

(49) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 337

(50) الموقف النقدي من الشعر المهجري . م سابق : 158

(51) مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث ، سالم أحمد الحمداني ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، الموصل ، 1989 : 141

(52) الموقف النقدي من الشعر المهجري : 142

(53) حركة الابداع ، دراسات في الأدب العربي الحديث ، خالدة سعيد ، دار العودة ، ط2، بيروت ، 1982 : 33

(54)موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة ابولوا دراسة في الخصائص الموضوعية والفنية : 100 .

(55) الموقف النقدي من الشعر المهجري : 146 .

(56) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 330

(57) الأدب العربي الحديث ، دراسة في شعره ونثره ، د. سالم الحمداني ، فائق مصطفى ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الجمهورية العراقية ، 1987 : 223

(58) م . ن : 224

(59) ظ : شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو دراسة في الخصائص الموضوعية والفنية : 425

(60) ظ : شعراء الرابطة القلمية ، دراسات في شعر المهجر : 118

(61) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 547

(62) ظ : حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق : 216 – 217

(63) شعراء الرابطة القلمية دراسات في شعر المهجر : 118

(64) م . ن : 123

(65) موسوعة جبران خليل جبران العربية : 548 – 549

(66) حركة التجديد الشعري في المهجر (بين النظرية والتطبيق): 209

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

بناء نموذج اختيار الميزات المؤثرة بخوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل للتنبؤ بأفضل دقة بمعدلات هطول الأمطار بدولة السودان

الامين عبدالله الامين طه[1] مرتضى مالك ادم الحاج[2] عاطف معاوية الطيب[3]

[1] محاضر بالجامعة السعودية الالكترونية.
[2] استاذ مساعد في تقانة المعلومات جامعة افريقيا العالمية
[3] استاذ مساعد شركة أكاديمية الجزيرة العالمية.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj396

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/10م

المستخلص

هدفت الدراسة الى بناء نموذج لاختيار أفضل الميزات المؤثرة للتنبؤ بأفضل دقة بمعدلات هطول الامطار في دولة السودان، لأن بعض النماذج المستخدمة في عملية التنبؤ تم تطويرها باستخدام ميزة وحيدة بحيث لا يتم الأخذ بالميزات الأخرى التي تؤثر في نتائج النموذج، كما لا توجد خوارزمية محددة لاختيار أفضل الميزات تناسب بيانات هطول الامطار للتنبؤ بمعدلها من خلال الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الدراسة. استخدمت الدراسة 10 خوارزميات (importance of random forest, Lasso, Persons Correlation Coefficient, ANOVA, Forward selection, Backward selection, Recursive Feature Elimination, Information gain, Correlation, و Importance Features) لاختيار أفضل الميزات من حيث دقة التنبؤ وتم تجربتها على مجموعة بيانية مكونة من 35 ميزة و216792 سجل وتقييمها باستخدام معيار الدقة من خلال أربع خوارزميات تصنيف. خلصت الدراسة الى أن خوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل هي الأفضل من حيث الدقة بمعدلات دقة 78.6% باستخدام خوارزمية الغابة العشوائية، ثم 77.6% باستخدام خوارزمية أقرب الجيران K، ثم 76.6% باستخدام خوارزمية التعبئة، ثم 73.8% باستخدام خوارزمية شجرة القرار، وتوصي الدراسة بتجربة خوارزميات اختيار ميزات تحقق دقة أعلى في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار في داخل وخارج دولة السودان.

الكلمات المفتاحية: اختيار الميزات، الدقة، التنبؤ، التقييم، هطول الامطار.

RESEARCH TITLE

BUILDING A MODEL FOR SELECTING THE INFLUENTIAL FEATURES USING THE SEQUENTIAL FORWARD SELECTION ALGORITHM TO PREDICT THE BEST ACCURACY OF RAINFALL RATES IN SUDAN

Alameen abdallah Alameen Taha[1], Murtada Malik Adam Elhaj[2], Atif Muawia Eltaib[3]

[1] Lecturer at the Saudi Electronic University.
[2] Assistant Professor of Information Technology, International University of Africa
[3] Assistant Professor, Al Jazeera International Academy Company.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj396

Published at 01/09/2022 **Accepted at 10/08/2021**

Abstract

The study aimed to build a model to choose the best features affecting the best accuracy to predict rainfall rates, because some models used in the forecasting process were developed using a single feature so that other features that affect the model results in terms of accuracy are not considered, and there is no specific algorithm to choose the best The factors fit the rainfall data to predict its rate through previous studies on which the study relied. The study used 10 algorithms (importance of random forest, Lasso, Persons Correlation Coefficient, ANOVA, Forward selection, Backward selection, Recursive Feature Elimination, Information gain, Correlation, and Importance Features) to choose the best features in terms of prediction accuracy and they were tested on a data set consisting of 35 features and 216,792 records and evaluated using an accuracy criterion through four classification algorithms. The study concluded that the sequential forward selection algorithm is the best in terms of accuracy with accuracy rates of 78.6% using the random forest algorithm, then 77.6% using the K-nearest neighbor algorithm, then 76.6% using the Bagging algorithm, then 73.8% using the decision tree algorithm. And the study recommends trying Feature selection algorithms with higher accuracy to predicate rainfall rates inside and outside Sudan.

Key Words: Feature Selection, Accuracy, Prediction, Rain Fall.

1. مقدمة

عادةً ما تحتوي نماذج التصنيف على عدد كبير من الميزات في البيانات، ولكن ليست جميعها مهمة للتنبؤ[1] يمكن أن يؤدي تحديد مجموعة محددة من الميزات إلى زيادة أداء النموذج بشكل كبير لتنقيب البيانات، وتسهيل فهم النموذج تنقيب البيانات، وجعل النموذج أكثر وضوحًا [2].

1.1 منهجيات اختيار الميزات

منهجيات اختيار الميزات Feature Selection Methodologies تنقسم منهجيات اختيار الميزات إلى خمسة أنواع:

1.1.1 طريقة التصفية

تعتمد طريقة التصفية Filter Method على تقييم أي ميزة بشكل فردي بناءً على نموذج إحصائي، حيث يتم تقييم كل ميزة ثم يتم ترتيب الميزات وفقًا لتقييم الميزات، ثم اختيار الجزء العلوي من الميزات ذات أعلى تقييم ليتم اعتمادها في النموذج النهائي [3]. تتميز طريقة التصفية ببساطتها وسرعة تنفيذها [4].

2.1.1 طريقة التغليف

تعتمد طريقة Wrapper Method على خوارزمية التنبؤ لتحديد مجموعة الميزات التي سيتم استخدامها في تصميم النموذج بناءً على مجموعة الميزات التي تعطي أعلى دقة مع الخوارزمية [5]. تستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع وخاصة في التطبيقات التي تهتم بالدقة أكثر من السرعة، بعد كل شيء، فإنه يعطي نتائج أفضل، ولكن الأمر يستغرق وقتًا طويلاً في المعالجة للحصول على أفضل نتيجة [6]. ويمكن أيضًا استخدامه في تطبيقات الوقت الفعلي عندما يكون لدينا عدد قليل من الميزات [7].

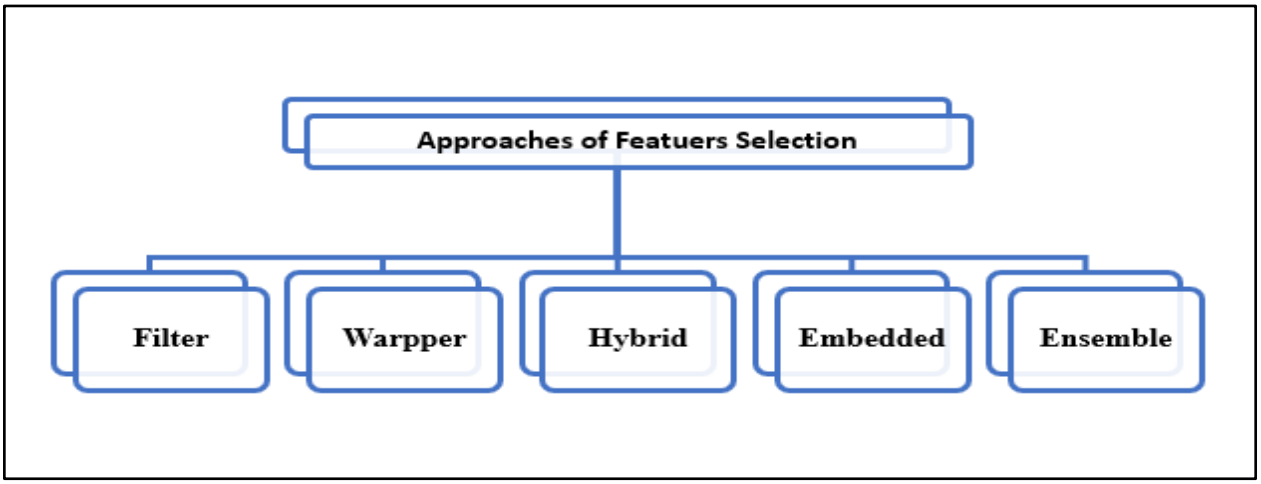

الشكل (1) منهجيات اختيار الميزات

3.1.1 الطريقة الهجينة

الطريقة الهجينة Hybrid Method هي تتكون من مرحلتين: الأولى تقييم السمات وترتيبها وفقًا لمعيار معين، والمرحلة الثانية يتم فيها اختيار مجموعة الميزات التي تعطي أفضل نتيجة [8]. تزيل هذه الطريقة الميزات التي لا تزيد من دقة النموذج [9].

4.1.1 الطريقة المضمنة

تعتمد طريقة Embedded Method على خوارزمية تصنيف مثل طريقة التغليف، لكن الارتباط في

الطريقة المضمنة أقوى [10]. حيث تكون هذه الطريقة عبارة عن مزيج بين طريقة التصفية وطريقة التغليف، حيث يتم دمج عملية اختيار الميزات في مرحلة تدريب النموذج، ومن هذه العملية يتم إرجاع نتيجة تدريب النموذج ومجموعة الميزات المختارة. دمج عملية الاختيار في مرحلة التدريب النموذجي يحسن أداء النموذج [11].

5.1.1 طريقة المجموعة

تعتمد طريقة المجموعة Ensemble Method على استخدام أكثر من طريقة لاختيار مجموعة من الميزات التي تعطي أفضل أداء، فهذه الطريقة جيدة مقارنة باستخدام طريقة اختيار واحدة لتجنب ضعف الطريقة. لذلك فإن استخدام طريقة ثانية يعطي نتائج أفضل وموثوق بها، بالإضافة إلى أن استخدام عدة طرق يؤدي إلى توليد طريقة أكثر استقرارًا خاصة مع البيانات ذات الأبعاد العالية [12].

الدراسة تم تقسيمها الى سبعة اقسام؛ أولاً: المقدمة حيث تحتوي على مقدمة، المشكلة، حدود البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، واجراءات البحث. ثانياً: الدراسات السابقة حيث تشمل 11 دراسة سابقة ومقارنة بينهم. ثالثاً: فكرة ونموذج وتطبيق الحل المقترح. رابعاً: النتائج. خامساً: مناقشة النتائج. سادسا: الخاتمة. وسابعاً: قائمة المصادر والمراجع.

2.1 مشكلة البحث

تتمثل المشكلة في أن بعض النماذج المستخدمة في عملية التنبؤ تم تطويرها باستخدام عامل [14] ، لا يتم الأخذ بالميزات الأخرى التي تؤثر في نتائج النموذج، كما لا توجد خوارزمية محددة لاختيار أفضل الميزات تناسب بيانات هطول الامطار للتنبؤ بمعدلها.

3.1 حدود البحث

الحدود الزمانية لهذا البحث هي الفترة الممتدة من (ديسمبر 2016م وحتى اغسطس 2022م)، وتم جمع البيانات الأولية في شهر مارس وابريل 2017م، الحدود المكانية هي الهيئة العامة للأرصاد الجوية السودانية بدولة السودان.

4.1 أهداف البحث

تشمل اهداف البحث: تحديد الميزات المؤثرة في عملية التنبؤ بمعدلات هطول الامطار، تحديد أفضل الميزات باستخدام أفضل الخوارزميات وبعد مقارنة نتائج الخوارزميات، بناء نموذج لتحديد أفضل الميزات، واختيار أفضل خوارزمية لتحديد الميزات للتنبؤ بأفضل دقة بمعدلات هطول الامطار بالسودان.

5.1 منهجية البحث

المنهجية العلمية المتبعة لإجراء هذا البحث تشمل المنهج التحليلي حيث تم جمع بيانات ومسح الدراسات السابقة وتحليلها وتصنيفها ومن ثم استخلاص الفجوة العلمية لغرض بناء نموذج لتحديد أفضل الميزات للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام المنهج التجريبي والتطبيقي.

6.1 إجراءات البحث

تهدف الإجراءات الى بناء نموذج يتألف من المراحل التالية: جمع البيانات Data Collection، تجهيز البيانات Data Preparation، تجربة ومقارنة بعض طرق من منهجيات مختلفة لاختيار الميزات وتقييمها من

حيث الدقة باستخدام خوارزميات تصنيف للتنبؤ (أقرب الجيران K–Nearest Neighbor ، شجرة القرار Decision Tree، الغابة العشوائية Random Forest ، والتعبئة Bagging)، اختيار أفضل طريقة من حيث الدقة، وتحديد الميزات لأفضل طريقة لغرض استخدامها في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار.

2. الدراسات السابقة

دراسة Nikhil، (2021) [13] ، بعنوان " توقع هطول الأمطار باستخدام تقنيات التعلم الآلي"، استعرضت الدراسة مناهج وخوارزميات التعلم الالي للتنبؤ بهطول الأمطار، استخدمت الدراسة مجموعة خوارزميات التعلم الالي (Logistic Regression، Decision Tree، K – Nearest Neighbour، Random Forest، AdaBoost، Gradient Boosting) للتنبؤ بهطول الامطار، واشتملت بيانات الدراسة على متغيرات الطقس اليومية في المدن الكبرى في استراليا، تقدم النتائج مقارنة لمقاييس التقييم المختلفة لتقنيات التعلم الآلي ومدى صلتها بالتنبؤ بهطول الأمطار من خلال تحليل بيانات الطقس.

دراسة Basha واخرون (2020) [14] ، بعنوان " التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق"، في هذه الدراسة تمت مناقشة استخدام منهجية التعلم العميق Deep Learningفي التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام تعدد الطبقات بمقارنة المعمارية الحالية مع المعماريات السابقة، تمت الإشارة لأهمية قضايا الدقة في التنبؤ نتيجة للعلاقات غير الخطية بين الميزات المختلفة المستخدمة في التنبؤ بمعدلات الأمطار باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي المختلفة.

دراسة Poornima واخرون (2019) [15] ، بعنوان "التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام شبكة عصبية متكررة قائمة على LSTM مع وحدات خطية مرجحة " في هذه الدراسة تم اقتراح نموذجًا للتنبؤ بهطول الأمطار باستخدام RNN القائم على تقنية LSTM، تم الدراسة في منطقة حيدر أباد باستخدام مجموعة بيانات هطول الأمطار، تم استخدام الحد الأدنى والأقصى لدرجة الحرارة، وسرعة الرياح، وأشعة الشمس، والرطوبة النسبية الدنيا والقصوى، وميزات التبخر. وبمقارنة أداء نموذج LSTM مقارنة بأساليب RNN وLSTM وELM و–Holt Winters و ARIMAتظهر نتيجة هذه الدراسة أن تقنية LSTM تعطي نتائج أفضل مقارنة بالطرق الأخرى المستخدمة في التنبؤ بمعدلات هطول الأمطار.

دراسة kala واخرون (2018) [16]، بعنوان" التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام الشبكة العصبية الاصطناعية"، في هذه الدراسة تم تطوير نموذج باستخدام الشبكة العصبية الاصطناعية (ANN)مثل شبكة التغذية العصبية الأمامية (FFNN) للتنبؤ بهطول الأمطار. وبأخذ أربع ميزات في الاعتبار مثل درجة الحرارة والغطاء السحابي وضغط البخار وهطول الأمطار لتحديد هطول الأمطار مسبقًا. تم استخدام جذر متوسط الخطأ التربيعي (RMSE) ومصفوفة الارتباك لقياس دقة التنبؤ. يشير النموذج المقترح المستند إلى ANN إلى دقة مقبولة.

دراسة Tharun واخرون، (2018) [17] ، بعنوان " التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام تقنيات التنقيب في البيانات" هدفت هذه الدراسة الى مقارنة تقنيات الانحدار المختلفة القائمة على الخطأ النسبي، استخدمت هذه الدراسة تقنيات دعم الانحدار المتجه (Support Vector Regression (SVR، الغابة العشوائية Random forest (RF)، شجرة القرار (Decision Tree (DT، اشتملت الدراسة على بيانات الطقس اليومية (درجة

الحرارة، سرعة الرياح، اتجاه الرياح) في مدينة كونور لمدة 9 سنوات في الفترة من 2005 وحتى 2014، توصلت الدراسة الى ان نموذج RF أفضل وأكثر كفاءة مقارنة نماذج SVR و DT.

دراسة Aftab واخرون، (2018) [18] ، بعنوان " التنبؤ بهطول الأمطار في مدينة لاهور باستخدام تقنيات التنقيب عن البيانات"، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أداء تقنيات التنقيب عن البيانات للتنبؤ بهطول الأمطار في مدينة لاهور باستخدام إطار تصنيف، استخدمت هذه الدراسة تقنيات Support Vector Machine (SVM)، Naïve Bayes (NB) ، k Nearest Neighbor (KNN) ، Decision Tree (J48)، Multilayer Perceptron (MLP)، اشتملت بيانات البحث التي تم جمعها من مواقع ويب للتنبؤ بالطقس على العديد من سمات الغلاف الجوي (درجة الحرارة، الضغط الجوي على سطح الارض، الضغط الجوي على سطح البحر، ميل الضغط، الرطوبة النسبية، سرعة الرياح، أدنى درجة حرارة، أقصى درجة حرارة، الرؤية، مقياس معدل الرطوبة) في مدينة لاهور لمدة 12 سنة في الفترة من 2005 وحتى 2017، وفقًا للنتائج ، كان أداء تقنيات التصنيف المستخدمة جيدًا بالنسبة لفئة عدم هطول الأمطار ولكن بالنسبة لفئة المطر، لم تعمل التقنيات بشكل جيد، أوصت الدراسة إجراء المزيد من التنبؤات من خلال استكشاف المزيد من تقنيات التصنيف والسمات المناخية على بيانات الطقس المختلفة.

دراسة Kashiwao واخرون، (2017) [19] ، بعنوان "دراسة مبنية على الشبكات العصبية لهطول الأمطار المحلية باستخدام بيانات الإرصاد الجوي الموجودة على الإنترنت، دراسة حالة وكالة الإرصاد الجوي اليابانية"، هدف النظام المقترح إلى استخدام البيانات الموجودة على الإنترنت كـ "بيانات ضخمة" للتنبؤ بهطول الأمطار، استخدمت الدراسة نهجين للتنبؤ Radial Basis Function Network (RBFN)، و Multi-layer Perceptron(MLP) ، وقد اشتملت الدراسة على استخدام ثمانية أنواع من بيانات الأرصاد الجوية في اليابان (الضغط الجوي في الموقع، الضغط الجوي على سطح البحر، التساقط، درجة الحرارة ، درجة حرارة الهواء الطلق، ضغط البخار، الرطوبة، سرعة الرياح) في الفترة من 2000 وحتى 2012، توصلت نتائج الدراسة ان نهج (MLP) افضل في التنبؤ بهطول الامطار، تمت مقارنة نتائج التنبؤ مع نتائج وكالة الأرصاد الجوية اليابانية وأن الطريقة المقترحة تفوقت على تنبؤات وكالة الأرصاد الجوية اليابانية.

دراسة Qiu واخرون، (2017) [20] ، بعنوان " نموذج التنبؤ بهطول الأمطار على المدى القصير باستخدام الشبكات العصبية التلافيفية متعددة المهام"، اقترحت الدراسة نموذج الشبكة العصبية الالتفافية متعددة المهام للتنبؤ بهطول الأمطار، استخدمت الدراسة تقنيات التعلم متعدد المهام والتعلم العميق Multi-Task Convolutional Neural Networks (MT-CNN) للتنبؤ بكمية هطول الأمطار على المدى القصير، وقد اشتملت الدراسة على ثمانية أنواع من متغيرات الطقس بناءً على ميزات متعددة المواقع (حالة المطر، ارتفاع المرصد، سرعة الرياح، اتجاه الرياح، درجة الندى، درجة الحرارة، الضغط الجوي، الرطوبة)، في الفترة من 2002 وحتى 2015، أظهرت النتائج أن النموذج المقترح يتفوق بشكل كبير على مجموعة واسعة من النماذج الأساسية بما في ذلك نظام المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية (ECMWF).

دراسة Rasel واخرون، (2017) [21] ، بعنوان " تطبيق التنقيب في البيانات والتعلم الآلي للتنبؤ بالطقس"، هدفت الدراسة الى مراقبة أداء التنبؤ بالطقس لمختلف تقنيات التعلم الآلي واستخراج البيانات واقتراح

نموذج للتنبؤ بالطقس بدقة عالية، واستخدمت الدراسة تقنيات Support Vector Regression (SVR) و Artificial Neural Network (ANN) لاستخراج البيانات، اشتملت بيانات الدراسة على نوعين من بيانات الطقس (هطول الامطار ودرجة الحرارة) لمدة ستة سنوات من منطقة العاصمة شيتاغونغ من إدارة الأرصاد الجوية في بنغلاديش، اظهرت نتائج هذه الدراسة أظهرت نتائج SVR أفضل للتنبؤ بهطول الأمطار، وأن ANN اظهرت نتائج افضل للتنبؤ بدرجة الحرارة.

الجدول رقم (1) يظهر مقارنة بين الدراسات السابقة حول التنبؤ بهطول الامطار والدراسة الحالية

الجدول رقم (1) يظهر مقارنة بين الدراسات السابقة حول التنبؤ بهطول الامطار والدراسة الحالية

Authors	Region	Dataset	Features	Measure
Nikhil et al. (2021) [13]	Australian	-	Date, Location, Min Temp, Max Temp, Rainfall, Evaporation, Sunshine, Wind Gust Direction, Wind Gust Speed, Wind Dir 9 am, Wind Dir 3 pm, Wind Speed 9 am, Wind Speed 3 pm, Humidity 9 am, Humidity 3 pm, Pressure 9 am, Pressure 3 pm, Cloud 9 am, Cloud 3 pm, Temp 9 am, Temp 3 pm, Rain Today, RISK, Rain Tomorrow	Accuracy, Precision, Recall, F1score, AUC
Basha et al. (2020) [14]	India	-	Rainfall	MSE, RMSE
Poornima et al.(2019) [15]	Hyderabad	1980-2014	Max and Min Temperature, Wind Speed, Sunshine, Minimum and Maximum Relative Humidity, Evapotranspiration, Rainfall	Accuracy, RMSE, loss, LR: Learning rate of network, No. of epochs
Tharun et al.(2018) [17]	Coonoor-India	2005-2014	daily Temperature, daily humidity, daily cloud speed, daily windspeed, daily wind direction	R-square, adjusted R-square
Aftab et al. (2018) [18]	Lahore	2005-2017	Temperature, Atmospheric Pressure (weather station), Atmospheric Pressure (sea level), Pressure Tendency, Relative Humidity, Mean Wind Speed, Minimum Temperature, Maximum Temperature, Visibility, Dew Point Temperature	Precision, recall, f-measure
Kashiwao et al.(2017) [19]	Japan	2000-2012	Temperature, Humidity, Atmospheric Pressure, Amount of Precipitation, Vapor Pressure and Wind Velocity	Total hit rate, Hit rate of precipitation and Hit rate of non precipitation, Overlooking rate, Swing and miss rate, Caching rate, Confusion Matrix
Qiu et al. (2017) [20]	China	2002-2015	Rain condition, Observatory height, Wind speed, Wind direction, Dew point, Temperature, Air pressure, Humidity	MSE, MSE, Correlation, CSI: Critical Success Index
Rasel et al. (2017) [21]	Chittagong Bangladesh	6-years	Rainfall, Temperature	RMSE, MAE

3. الحل المقترح

هذا القسم يشمل ثلاث مواضيع؛ فكرة الحل المقترح، ونموذج الحل المقترح العام التي توضح خطوات الحل وفقا للفكرة، ثم تطبيق الحل المقترح وفقا للنموذج.

1.3 فكرة الحل المقترح

الحل المقترح هو بناء نموذج لتحديد افضل الميزات لاستخدامها في عملية التنبؤ بمعدلات هطول الامطار، ويتألف النموذج من عدة خطوات، أولا تحديد الهدف وتشمل تحديد مصدر البيانات وتحديد الطرق التي تستخدم لاختيار الميزات، ثانيا جمع البيانات، ثالثا تجهيز البيانات لتناسب الطرق التي تم تحديدها في الخطوة الأولى، رابعا تحديد خوارزميات التقييم للطرق حسب الدقة، خامسا تجربة كل طريقة و تقييمها بواسطة خوارزميات التقييم حسب الدقة، سادسا اختيار افضل الطرق اعتمادا على نتائج التقييم في الخطوة السابقة، و أخيرا تحديد أفضل الميزات حسب افضل طريقة تم اختيارها في الخطوة السابقة.

2.3 نموذج الحل المقترح

يوضح الشكل رقم (1) خطوات الحل المقترح في النموذج بدءًا من تحديد الاهداف ثم جمع البيانات من المستودع عبر الإنترنت، حتى الخطوة السابعة والأخيرة وهو اختيار أفضل الميزات.

الخطوة الأولى هي تحديد الاهداف و تشمل تحديد مصدر البيانات وطرق اختيار الميزات، الخطوة الثانية هي جمع البيانات من مصادرها، الخطوة الثالثة هي تجهيز البيانات واختيار الميزات حيث تحتوي على عدة عمليات وأهمها التحويل، الخطوة الرابعة هي تحديد خوارزميات التقييم للطرق وهي 4 خوارزميات، الخطوة الخامسة هي تجربة كل طريقة وتقييمها من خلال خوارزميات التقييم حسب معيار الدقة، والخطوة السادسة هي اختيار أفضل طريقة حسب نتيجة التقييم، الخطوة السابعة والأخيرة هي تحديد أفضل الميزات المؤثرة في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار.

الشكل (1) نموذج الحل المقترح العام

يتم التقييم باستخدام معيار الدقة في خوارزميات التقييم وهي خوارزميات/نماذج تصنيف تُستخدم المعادلة التالية لقياس دقة طرق اختيار الميزات/الميزات Accuracy [22] و [23]:

دقة التصنيف Accuracy هي عدد العينات التي صنفت بشكل صحيح إلى العدد الكلي للعينات.

$$Accuracy = \frac{TP+TN}{TP+TN+FP+FN}$$ المعادلة (1)

3.3 تطبيق الحل المقترح

تم استخدام لغات وبرامج لتجهيز البيانات وهي لغة Python من خلال محرر Jupyter Notebooks لتنفيذ التعليمات البرمجية في برنامجِ Anaconda Navigator V2.1.4، والذي يستخدم مكتبات pandas، وNumPy، وScikit-learn Python library. وتم التنفيذ على جهاز حاسوب محمول Laptop شركة لينوفو بذاكرة 4 جيجابايت، ومعالج انتل Corei5-8250U 1.60 قيقا هيرتز، ونوع النظام 64 بت، ونظام تشغيل ويندوز 10 برو نسخة 21H2. وتطبيق الخطوات في النموذج السابق:

الخطوة الأولى: تحديد الاهداف

تم تحديد مصدر بيانات هطول الامطار في السودان وهو من مستودع بيانات وكالة ناسا الفضائية عبر الإنترنت https://power.larc.nasa.gov/data-access-viewer/ .

تم تحديد طرق او خوارزميات اختيار الميزات التالية لتوفرها وسهولة تطبيقها و مناسبتها مع نوعية بيانات هطول الامطار و هي حوالي 10 طرق وهي: importance of random forest classifier, Lasso, Persons Correlation Coefficient, ANOVA , Forward selection, Backward selection, Recursive Feature Elimination، Information gain ، Correlation، و Importance Features.

الخطوة الثانية: جمع البيانات

تم تنزيل مجموعة البيانات من المصدر المحدد مسبقا وتتضمن 216.972 سجلاً و35 ميزة والتي تمثل البيانات اليومية لعناصر الأرصاد الجوي في الفترة من يناير 2000م وحتى ديسمبر 2021م لـ 27 محطة إرصاد جوية على مستوى دولة السودان، وموضح في الشكل رقم (2).

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC
0	Abu Hamad	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	343.80	92.40	
1	Abu Hamad	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	342.10	93.40	
2	Abu Hamad	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	344.60	93.10	
3	Abu Hamad	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	353.70	88.00	
4	Abu Hamad	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	373.20	93.30	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	
216967	Zalengei	2021	12	27	4.63	5.75	0.56	356.91	84.66	
216968	Zalengei	2021	12	28	5.70	5.79	0.69	353.03	106.71	
216969	Zalengei	2021	12	29	4.98	5.69	0.60	357.78	91.94	
216970	Zalengei	2021	12	30	6.15	6.13	0.74	331.33	113.66	
216971	Zalengei	2021	12	31	6.15	6.15	0.74	332.70	113.35	

216972 rows × 35 columns

شكل (2) لقطة من شاشة البيانات الاولية

الخطوة الثالثة: تجهيز البيانات

سيتم إعداد البيانات التي تم جمعها للتحليل بواسطة خوارزميات التعلم الآلي بحيث تصبح البيانات صالحة في الشكل والسياق الصحيحين. يوضح الشكل رقم (2) تنسيق البيانات قبل عملية التحويل، حيث يتم تحويل البيانات إلى تنسيق رقمي ليتم التعامل معها بواسطة خوارزميات التعلم الآلي كما موضح في الشكل رقم (4).

يوضح الشكل رقم (3) أعلاه معلومات حول البيانات، بما في ذلك نوع بنية البيانات، إطار البيانات (Data Frame)، كما يعرض أيضًا الميزات وأطوالها وعددها ونوع البيانات في كل ميزة بالإضافة إلى عدد السجلات وما إذا كانت هناك قيم مفقودة في البيانات.

وتجرى عدة نشاطات مثل: التحويل في الشكل رقم (4)، وأيضا تبين أنه لا توجد قيم مفقودة كما موضح في الشكل رقم (5)، وفي حذف القيم المكررة تبين أنه لا توجد قيم مكررة موضحة في الشكل رقم (6)، وفي إزالة القيم المتطرفة وتطبيع البيانات موضحة في الشكل رقم (7)، تحويل البيانات الى فئات موضح في الشكل رقم (8)، وترميز البيانات الفئوية موضح في الشكل رقم (9)، حيث يتم الاحتياج للفئات لغرض استخدامها في خوارزميات التصنيف لتقييم طريقة اختيار الميزات، وموازنة الفئات في الشكل رقم (10).

الخطوة الرابعة: تحديد خوارزميات تقييم طرق اختيار الميزات

تم تحديد أربع خوارزميات لتقييم طرق او خوارزميات اختيار الميزات وهي خوارزميات تصنيف للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار كفئة من ضمن الفئات وهي: أقرب الجيران K–Nearest Neighbor (KNN)، شجرة القرار Decision Tree (DT) ، الغابة العشوائية Random Forest (RF)، والتعبئة Bagging (B).

تم اختيار هذه الخوارزميات نسبة لسرعتها في التدريب والاختبار لتقييم طرق اخيار الميزات من حيث معيار الدقة.

الخطوة الخامسة: تجربة طرق اختيار الميزات وتقييمها حسب الدقة

تم تجربة طرق اختيار الميزات في الخطوة الأولى، وكل طريقة حددت عدد من الميزات، ولاختبار مستوى الدقة لهذه الميزات لكل طريقة تم تقييمها باستخدام خوارزميات التقييم (تصنيف حسب الفئات) في الخطوة السابقة من خلال معيار الدقة للتقييم للتنبؤ بمعدلات هطول المطار، ونتائج هذه التجربة موضحة في الجدول رقم (2).

```
<class 'pandas.core.frame.DataFrame'>
RangeIndex: 216972 entries, 0 to 216971
Data columns (total 35 columns):
 #   Column                Non-Null Count   Dtype
---  ------                --------------   -----
 0   station               216972 non-null  object
 1   YEAR                  216972 non-null  int64
 2   MO                    216972 non-null  int64
 3   DY                    216972 non-null  int64
 4   ALLSKY_SFC_SW_DWN     216972 non-null  float64
 5   CLRSKY_SFC_SW_DWN     216972 non-null  float64
 6   ALLSKY_KT             216972 non-null  float64
 7   ALLSKY_SFC_LW_DWN     216972 non-null  float64
 8   ALLSKY_SFC_PAR_TOT    216972 non-null  float64
 9   CLRSKY_SFC_PAR_TOT    216972 non-null  float64
 10  ALLSKY_SFC_UVA        216972 non-null  float64
 11  ALLSKY_SFC_UVB        216972 non-null  float64
 12  ALLSKY_SFC_UV_INDEX   216972 non-null  float64
 13  WS2M                  216972 non-null  float64
 14  T2M                   216972 non-null  float64
 15  T2MDEW                216972 non-null  float64
 16  T2MWET                216972 non-null  float64
 17  TS                    216972 non-null  float64
 18  T2M_RANGE             216972 non-null  float64
 19  T2M_MAX               216972 non-null  float64
 20  T2M_MIN               216972 non-null  float64
 21  QV2M                  216972 non-null  float64
 22  RH2M                  216972 non-null  float64
 23  PS                    216972 non-null  float64
 24  WS10M                 216972 non-null  float64
 25  WS10M_MAX             216972 non-null  float64
 26  WS10M_MIN             216972 non-null  float64
 27  WS10M_RANGE           216972 non-null  float64
 28  WD10M                 216972 non-null  float64
 29  WS50M                 216972 non-null  float64
 30  WS50M_MAX             216972 non-null  float64
 31  WS50M_MIN             216972 non-null  float64
 32  WS50M_RANGE           216972 non-null  float64
 33  WD50M                 216972 non-null  float64
 34  PRECTOTCORR           216972 non-null  float64
dtypes: float64(31), int64(3), object(1)
memory usage: 57.9+ MB
```

الشكل (3) ملخص البيانات عن كل الميزات

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC_
0	1	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	343.80	92.40	
1	1	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	342.10	93.40	
2	1	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	344.60	93.10	
3	1	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	353.70	88.00	
4	1	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	373.20	93.30	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	
216967	27	2021	12	27	4.63	5.75	0.56	356.91	84.66	
216968	27	2021	12	28	5.70	5.79	0.69	353.03	106.71	
216969	27	2021	12	29	4.98	5.69	0.60	357.78	91.94	
216970	27	2021	12	30	6.15	6.13	0.74	331.33	113.66	
216971	27	2021	12	31	6.15	6.15	0.74	332.70	113.35	

216972 rows × 35 columns

الشكل (4) البيانات بعد عملية التحويل

Missing Value

```
In [7]: missing = pd.DataFrame({'missing':df.isnull().sum()})
        missing
```

Out[7]:

	missing
station	0
YEAR	0
MO	0
DY	0
ALLSKY_SFC_SW_DWN	0
CLRSKY_SFC_SW_DWN	0
ALLSKY_KT	0
ALLSKY_SFC_LW_DWN	0
ALLSKY_SFC_PAR_TOT	0
CLRSKY_SFC_PAR_TOT	0
ALLSKY_SFC_UVA	0
ALLSKY_SFC_UVB	0
ALLSKY_SFC_UV_INDEX	0
WS2M	0
T2M	0

الشكل (5) عدد القيم المفقودة لبعض الميزات في المجموعة البيانية

Duplicates

```
In [8]: df1 = pd.DataFrame(df)
        newdf = df1.drop_duplicates()

In [9]: newdf.shape

Out[9]: (216972, 35)
```

الشكل (6) التحقق من وجود السجلات المتكررة في المجموعة البيانية

Feature scaling

```
In [45]: from sklearn.preprocessing import StandardScaler
         sc = StandardScaler()
         X_train = sc.fit_transform(X_train)
         X_test = sc.transform(X_test)

In [46]: X_train

Out[46]: array([[ 0.        ,  0.39558198,  1.58920867, ..., -1.67701414,
                 -0.62276962,  0.49928345],
                [ 0.        , -1.18204016, -0.7310636 , ...,  1.39698879,
                 -0.16998365, -0.40225334],
                [ 0.        , -1.02427794, -0.44102957, ...,  1.35299248,
                  0.30983431, -0.8303804 ],
                ...,
                [ 0.        ,  0.55334419, -1.02109764, ..., -1.11271367,
                 -0.79751218,  0.55691594],
                [ 0.        ,  1.65767969,  0.42907253, ...,  0.86903309,
                 -0.88826246,  0.84919499],
                [ 0.        ,  1.49991748,  0.1390385 , ...,  0.60122947,
                  0.67476628,  0.03822354]])
```

الشكل (7) تحجيم البيانات وتطبيعها ومسح القيم المتطرفة في المجموعة البيانية

Convert Continous to Category target variable

```
In [16]: category = pd.cut(obj_df.PRECTOTCORR  ,bins=[-1,0.1,0.2,0.4,0.8,1.6,3.2,6.4,12.8,25.6,51.2,102.4,204.8],
                           labels=[1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12])
         obj_df.insert(12,'rain_group',category)
         obj_df.head(10)
```

Out[16]:

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC_PAR_
0	1	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	343.8	92.4	-9
1	1	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	342.1	93.4	-9
2	1	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	344.6	93.1	-9
3	1	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	353.7	88.0	-9
4	1	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	373.2	93.3	-9
5	1	2000	1	6	5.08	5.09	0.70	357.4	102.8	-9
6	1	2000	1	7	4.34	4.60	0.59	351.6	88.3	-9
7	1	2000	1	8	4.95	5.00	0.67	339.1	100.0	-9
8	1	2000	1	9	4.81	4.89	0.66	334.5	97.4	-9
9	1	2000	1	10	4.38	4.38	0.59	327.6	87.6	-9

10 rows × 36 columns

الشكل (8) تحويل البيانات الى 12 فئة

```
In [20]: obj_df.rain_group.value_counts()

Out[20]: 1     158087
         6       9032
         5       8420
         7       7907
         4       6943
         9       6748
         3       6021
         2       5160
         8       4809
         10      3723
         11       106
         12        16
         Name: rain_group, dtype: int64
```

الشكل (9) يوضح ترميز فئات البيانات وعدد عناصرها

```
Imbalanced

In [47]: from imblearn.over_sampling import SMOTE

In [48]: smote = SMOTE()

In [49]: X_train_smote, y_train_smote = smote.fit_resample(X_train.astype('float'),y_train)

In [50]: from collections import Counter
         print("before", Counter(y_train))
         print("after", Counter(y_train_smote))

         before Counter({1: 110730, 6: 6224, 5: 5911, 7: 5472, 4: 4881, 9: 4726, 3: 4241, 2: 3596, 8: 3371, 10: 2640, 11: 77})
         after Counter({1: 110730, 2: 110730, 9: 110730, 3: 110730, 6: 110730, 8: 110730, 4: 110730, 7: 110730, 5: 110730, 10: 110730, 1
         1: 110730})
```

الشكل (10) يوضح موازنة الفئات

الجدول رقم (2) نتائج تجربة وتقييم طرق اختيار الميزات من حيث الدقة

Method	No of Features	No & Selected Features	KNN	DT	RF	B
1. Forward selection (Supervised)	**12**	**'station', 'YEAR','MO','DY','CLRSKY_SFC_SW_DWN', 'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'ALLSKY_SFC_UVA','WS2M','T2MWET','T2M_MIN','RH2M','PS'**	**77.6**	**73.8**	**78.6**	**76.7**
2. Information gain **(Supervised)**	**14**	'MO', 'CLRSKY_SFC_SW_DWN', 'ALLSKY_KT', 'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'T2M','T2MDEW', 'T2MWET', 'T2M_RANGE', 'T2M_MAX', 'T2M_MIN', 'QV2M', 'RH2M','PS', 'WD10M']	73.8	73.1	76.5	75.5
3. Pearson Correlation Coefficient (Unsupervised)	17	'ALLSKY_SFC_LW_DWN','ALLSKY_SFC_PAR_TOT','ALLSKY_SFC_UVA','ALLSKY_SFC_UVB','CLRSKY_SFC_SW_DWN','QV2M','RH2M','T2MWET', 'T2M_MAX','T2M_MIN','TS','WD50M',	72.6	70.5	76.3	74.6

		'WS10M_MAX','WS10M_MIN', 'WS50M','WS50M_MAX','WS50M_MIN'				
4. Correlation (Unsupervised)	16	‘ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'ALLSKY_SFC_PAR_TOT', 'ALLSKY_SFC_UVA', 'ALLSKY_SFC_UVB','QV2M', 'RH2M','T2M_MAX','T2M_MI’, 'TS','WD50M','WS10M_MAX','WS10M_MIN','WS50M','WS50M_MAX','WS50M_MIN'	72.2	70.3	76.1	74.3
5. Importance of Random Forest (Unsupervised)	12	'ALLSKY_KT', 'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'T2M', 'T2MDEW','T2MWET', 'TS','T2M_RANGE', 'T2M_MAX', 'T2M_MIN', 'QV2M', 'RH2M', 'PS'	72.8	72.7	75.8	75.1
6. Backward Selection (Supervised)	12	ALLSKY_SFC_SW_DWN', 'CLRSKY_SFC_SW_DWN', 'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'ALLSKY_SFC_PAR_TOT', 'T2MDEW','T2MWET','T2M_RANGE','QV2M','RH2M','PS','WS10M','WS50M'	73	71	75.8	74.3
7. Recursive Feature Elimination (Supervised)	11	'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'CLRSKY_SFC_PAR_TOT', 'T2M', 'T2MDEW', 'T2MWET','TS', 'T2M_RANGE', 'T2M_MAX', 'T2M_MIN', 'QV2M'RH2M', 'PS'	72.8	71	75.5	74.3
8. Feature Importance (Supervised)	12	'QV2M', 'RH2M','T2MDEW', 'T2MWET','T2M_MAX','T2M','PS','T2M_RANGE','T2M_MIN', 'MO','TS','WD10M'	73.5	72.2	75.5	74.8
9. ANOVA (Supervised)	12	'ALLSKY_SFC_LW_DWN','ALLSKY_SFC_UVB','T2MWET','TS','QV2M','RH2M','WS10M','WS10M_MAX','WS10M_MIN','WD10M','WS50M_RANGE','WD50M'	71.6	69.7	75.3	73.8
10. Lasso (Unsupervised)	7	['T2MWET', 'ALLSKY_SFC_UVA', 'CLRSKY_SFC_PAR_TOT', 'ALLSKY_SFC_UV_INDEX','WD50M','T2MDEW','RH2M']	69.7	68.6	73.1	71.8

الخطوة السادسة: اختيار أفضل طريقة حسب نتيجة التقييم بمعيار الدقة

حسب الجدول رقم (2) اتضح بأن أفضل خوارزمية هي خوارزمية التسلسل الأمامي Forward selection، وهي أحرزت حسب التجارب أعلى معدلات دقة في كل خوارزميات التقييم (التصنيف).

الخطوة السابعة: تحديد أفضل الميزات المؤثرة في التنبؤ بمعدلات هطول الأمطار حسب الدقة

وفقا للجدول رقم (2)، تبين أن أفضل الميزات عددها 12 عامل وهي:

'station', 'YEAR','MO','DY','CLRSKY_SFC_SW_DWN', 'ALLSKY_SFC_LW_DWN', 'ALLSKY_SFC_UVA','WS2M','T2MWET','T2M_MIN','RH2M','PS'.

الجدول رقم (3) معاني الميزات المستخدمة في التنبؤ بمعدلات هطول الأمطار

كود الميزة	المعنى
Station	اسم المحطة
YEAR	العام
MO	الشهر
DY	اليوم
ALLSKY_SFC_SW_DWN	كل اشعاع الموجات القصيرة الهابطة من سطح السماء
CLRSKY_SFC_SW_DWN	اشعاع الموجات القصيرة الصافي الهابطة من سطح السماء
ALLSKY_KT	كل مؤشر صفاء تشمس السماء
ALLSKY_SFC_LW_DWN	كل اشعاع الموجات الطويلة الهابطة من سطح السماء
ALLSKY_SFC_PAR_TOT	مجموع كل الـ PAR من سطح السماء
CLRSKY_SFC_PAR_TOT	مجموع الـ PAR الصافي من سطح السماء
ALLSKY_SFC_UVA	كل اشعاع UVA من سطح السماء
ALLSKY_SFC_UVB	كل اشعاع UVB من سطح السماء
ALLSKY_SFC_UV_INDEX	كل مؤشر UV من سطح السماء
WS2M	سرعة الرياح عند 2 متر
T2M	درجة الحرارة عند 2 متر
T2MDEW	درجة الندى / الصقيع عند 2 متر
T2MWET	درجة حرارة المصباح المبتل عند 2 متر
TS	درجة حرارة سطح الارض
T2M_RANGE	درجة الحرار عند مدى 2 متر
T2M_MAX	درجة الحرار عند 2 متر كحد أقصى
T2M_MIN	درجة الحرارة عند 2 متر كحد أدنى
QV2M	الرطوبة النوعية عند 2متر
RH2M	الرطوبة النسبية عند 2 متر
PRECTOTCORR	معدل هطول الامطار الحقيقي
PS	ضغط السطح
WS10M	سرعة الرياح عند 10 متر
WS10M_MAX	سرعة الرياح عند 10 متر كحد أعلى
WS10M_MIN	سرعة الرياح عند 10 متر كحد أدنى
WS10M_RANGE	سرعة الرياح عند مدى 10 متر
WD10M	اتجاه الرياح عند 10 متر
WS50M	سرعة الرياح عند 50 متر
WS50M_MAX	سرعة الرياح عند 50 متر كحد أعلى
WS50M_MIN	سرعة الرياح عند 50 متر كحد أدنى
WS50M_RANGE	سرعة الرياح عند مدى 50 متر
WD50M	اتجاه الرياح عند 50 متر

4. النتائج

1. تم بناء نموذج لاختيار أفضل ميزات للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار من حيث الدقة.
2. تبين من التجارب لـ 10 خوارزميات من منهجيات مختلفة أن أفضل خوارزمية من حيث الدقة لاختيار الميزات هي خوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل Forward selection من منهجية الـ Wrapper.

3. أعلى معدلات دقة تم الوصول اليها لخوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل من خلال خوارزميات التقييم(التصنيف) المستخدمة هي 78.6% باستخدام خوارزمية الغابة العشوائية (Random Forest)، ثم 77.6% باستخدام خوارزمية أقرب الجيران (KNN)، ثم 76.6% باستخدام خوارزمية التعبئة (Bagging)، ثم 73.8% باستخدام خوارزمية شجرة القرار (Decision Tree).
4. تم تحديد أفضل الميزات من خلال تحقيقها لأفضل معدل دقة في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار، وعددها 12 وهي (CLRSKY_SFC_SW_DWN, DY, MO, YEAR, Station ALLSKY_SFC_LW_DWN,ALLSKY_SFC_UVA,WS2M,T2MWET,T2M_MIN,RH2M,PS)، ومعاني الميزات موضح في الجدول رقم (3).

5. مناقشة النتائج

تم بناء نموذج يتعامل مع عدة ميزات من بيانات هطول الامطار التي تم جمعها، وتجهيزها، ثم تحديد عدد 10 خوارزميات لتجربتها على هذه الميزات لاختيار أفضلها من خلال استخدام أفضل الميزات لقياس معدل الدقة باستخدام خوارزميات التصنيف.

خوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل Forward selection من منهجية الـ Wrapper تم استخدامها وتم اختيار 12 ميزة باعتبارها حققت أعلى دقة وعند اختيار 11 أو 13 ميزة قلت الدقة لأنها خوارزمية تحت الاشراف Supervised وكذلك الخوارزميات الأخرى تحت الاشراف التي جربت، كما يوجد بعض الخوارزميات غير الخاضعة للأشرف Unsupervised وموضحة في الجدول رقم (2). وتم تقييمها بمعيار الدقة Accuracy من خلال أربع خوارزميات تصنيف (أقرب الجيران K-Nearest Neighbor (KNN)، شجرة القرار Decision Tree (DT)، الغابة العشوائية Random Forest (RF)، والتعبئة Bagging (B))، وأحرزت اعلى معدلات دقة. الخوارزمية التي تليها لاختيار الميزات هي Information gain، ثم خوارزمية Correlation persons، وكلاهما من منهجية التصفية Filtering. والخوارزمية التي أحرزت أقل معدلات دقة هي خوارزمية Lasso وهي من المنهجية المضمنة Embedded. والجدول رقم (2) يوضح خوارزميات اختيار الميزات المجربة بالترتيب التنازلي حسب معدل الدقة لكل خوارزمية تقييم (تصنيف).

تم تحديد الميزات التي تحقق اعلى معدل دقة في التنبؤ بمعدلات هطول الأمطار وعددها 12 ميزة: (CLRSKY_SFC_SW_DWN, DY, MO, YEAR, Station LLSKY_SFC_LW_DWN,ALLSKY_SFC_UVA,WS2M,T2MWET,T2M_MIN,RH2M, PS)، ومعاني الميزات موضح في الجدول رقم (3)، وهذه الميزات تم تحديدها من خلال خوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل Forward selection وهي تعتبر أنسب وأدق خوارزمية من بين عشرة خوارزميات من خلال التجارب.

6. الخاتمة

تم بناء نموذج لتحديد أفضل الميزات المؤثرة في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار في السودان وهذه الميزات تم تحديدها من خلال خوارزمية الاختيار الأمامي المتسلسل Forward selection وهي تعتبر أنسب

وأدق خوارزمية من بين عشرة خوارزميات من خلال التجارب ، حيث خرجت الدراسة بعدة توصيات؛ وهي بناء نموذج يستوعب عدة ميزات او ميزات في البيئة التي تطرأ، تطوير النموذج بحيث يعمل في مناطق مختلفة غير دولة السودان بدقة أو أكثر دقة، التحقق المستمر عن نقاط ضعف خوارزميات اختيار الميزات وتحديثها حسب الطلب، في المستقبل تجربة طرق أخرى أحدث تحقق أعلى دقة. تميزت هذه الدراسة ببناء نموذج لتحديد أفضل الميزات المؤثرة في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار في دولة السودان باختيارها من أفضل خوارزمية اختيار ميزات بعد تجربة 10 خوارزميات باستخدام معيار الدقة في التقييم وباستخدام 4 خوارزميات تقييم.

7. قائمة المصادر والمراجع

1. X. B, Z. M, M. S and N. B. W, "Particle Swarm Optimization for Feature Selection in Classification : A Multi-Objective Approach," *IEEE Explore*, vol. 43, pp. 1656 - 1671, 13 12 2012.
2. A. S. M and L. J, "Feature selection based on mutual information for machine learning prediction of petroleum reservoir properties," *International Conference on IT in Asia (CITA)*, pp. 2-7, 4 5 2015.
3. C. R and K. U. A, "A novel filter feature selection method using rough set for short text data," *Journal Pre-proofs*, Vols. 16,1, 2020.
4. H. E, X. B and Z. M, "Differential evolution for filter feature selection based on information theory and feature ranking," *Knowledge-Based Systems*, vol. 140, pp. 103-119, 2018.
5. M. K. M, M. I. M and M. K, "A new wrapper feature selection approach using neural network," *Neurocomputing*, vol. 73, pp. 3273-3283, 2010.
6. V. F. Rodriguez-Galiano, J. A. Luque-Espinar, M. Chica-Olmo and M. P. Mendes , "Feature selection approaches for predictive modelling of groundwater nitrate pollution: An evaluation of filters, embedded and wrapper methods," *Science of the Total Environment*, vol. 624, pp. 661-672, 2018.
7. G. Jesús , O. Julio , D. Miguel , M.-S. Pedro and Q. G. John , "A new multi-objective wrapper method for feature selection – Accuracy and stability analysis for BCI," *Neurocomputing*, 2019.
8. J. D and S. V, "“Feature selection and classification systems for chronic disease prediction: A review," *Egyptian Informatics Journal*, vol. 19, pp. 189-189, 2018.
9. P. Jamshid , A. Mohsen, E. A. Tahereh and . H. O. Mohammad, "An Efficient hybrid filter-wrapper metaheuristic-based gene selection method for high dimensional datasets," *scientific Reports*, pp. 10-15, 2019.
10. L. S. H, M. Z. Member, Q. I and L. G, "An Embedded Feature Selection Method for Imbalanced Data Classification," *IEEE/CAA JOURNAL OF AUTOMATICA SINICA*, pp. 1-13, 2019.
11. L. Meng, "Embedded feature selection accounting for unknown data heterogeneity," *Expert Systems With Applications*, vol. 119, pp. 350 - 361, 2018.
12. . B.-C. V and A.-B. A, "Ensembles for feature selection: A review and future trends," *Information Fusion*, vol. 52, pp. 1 - 12, 2018.
13. Nikhil Oswal, "Predicting Rainfall using Machine Learning Techniques," *TechRxiv*, 2021.
14. C. Z. Basha, N. Bhavana, B. Ponduru and V. Sowmya , "Rainfall Prediction Using Machine Learning & Deep Learning Techniques," in *Proceedings of the International Conference on Electronics and Sustainable Communication Systems (ICESC 2020)*, 2020.
15. S. Poornima and M. Pushpalatha, "Prediction of Rainfall Using Intensified LSTM Based Recurrent Neural Network with Weighted Linear Units," *Atmosphere*, vol. 10, no. 11, pp. 1-18, 2019.
16. A. Kala and S. G. Vaidyanathan, "Prediction of Rainfall Using Artificial Neural Network," in *International Conference on Inventive Research in Computing Applications (ICIRCA)*, Coimbatore,India, 2018.

17. V. Tharun, P. Ramya and S. R. Devi, "Prediction of Rainfall Using Data Mining Techniques," in *Proceedings of the 2nd International Conference on Inventive Communication and Computational Technologies (ICICCT 2018)*, 2018.
18. S. Aftab, M. Ahmad, N. Hameed, M. S. Bashir, I. Ali and Z. Nawaz, "Rainfall Prediction in Lahore City using Data Mining Techniques," *International Journal of Advanced Computer Science and Applications (IJACSA)*, vol. 9, no. 4, 2018.
19. T. Kashiwao, K. Nakayama, S. Ando and K. L. Ikeda, "A neural network-based local rainfall prediction sys-tem using meteorological data on the Internet: A case study using data from the Japan Meteorological Agency," in *Applied Soft Computing*, 2017.
20. M. Qiu , P. Zhao, K. Zhang, J. Huang and X. Shi, "A short-term rainfall prediction model using multitask convolutional neural networks," in *2017 IEEE International Conference on Data Mining*, 2017.
21. R. I. Rasel, N. Sultana and P. Meesad, "An Application of Data Mining and Machine Learning for Weather Forecasting," 2017.
22. A. K. V, Classification Of Diabetes Disease Using Support Vector Machine, vol. 3, 2013, pp. 1797-1801.
23. N.-A. N and M. R, "Comparison of Classifiers for the Risk of Diabetes Prediction," *Procedia Computer Science*, vol. 69, pp. 132-142, 2015.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

بناء نموذج ذات خوارزميات تجميعية مستقر للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار بدقة في تنقيب البيانات بدولة السودان

الامين عبدالله الامين طه[1] مرتضى مالك ادم الحاج[2] عاطف معاوية الطيب[3]

[1] محاضر بالجامعة السعودية الالكترونية.
[2] استاذ مساعد في تقانة المعلومات جامعة افريقيا العالمية
[3] استاذ مساعد شركة أكاديمية الجزيرة العالمية.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj397

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

التنبؤ بمعدلات هطول الامطار تأخذ أهمية عالية في تحريك دولاب الإنتاج بالدول، تهدف الدراسة الى بناء نموذج تجميعي من خمس خوارزميات ذات دقة وأكثر استقرارا وتدريبها الكافي باستخدام احجام بيانات كبيرة لحل مشكلة عدم الاستقرار والتدريب غير الكافي، تم اقتراح نموذج للحل يتكون من عدة خطوات؛ تحديد الاهداف، جمع البيانات، تجهيز البيانات، اختيار الميزات، تقييم الخوارزميات الأحادية وعددها عشرة خوارزميات من خلال التدريب والاختبار، اختيار أفضل خمس خوارزميات (شجرة القرار Decision Tree ، الغابات العشوائية Random Forest، أقرب جار k-Nearest Neighbor K، تعزيز التدرج الشديد XGB، والتعبئة Bagging) بناءً على الدقة، بناء النموذج التجميعي بأفضل الخوارزميات للتنبؤ من حيث الدقة، تدريبه، اختباره، لغرض التقييم بعد التنبؤ. توصلت الدراسة الى نتائج أهمها تصميم نموذج للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام النموذج التجميعي، حقق النموذج معدل دقة Accuracy بلغ 77.6%، Precision بلغ 75.6%، Recall بلغ 77.6%، وF1-score بلغ 76.5%، والتنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام فئات محددة بالميليمتر مما يحقق الدقة والاستقرار في التنبؤ بمعدل الهطول.

الكلمات المفتاحية: تنقيب البيانات، هطول الامطار، النماذج التجميعية، الدقة، التصويت الصلب.

RESEARCH TITLE

BUILDING A MODEL WITH STABLE AGGREGATE ALGORITHMS TO ACCURATELY PREDICT RAINFALL RATES IN DATA MINING IN THE SUDAN

Alameen abdallah Alameen Taha[1], Murtada Malik Adam Elhaj[2], Atif Muawia Eltaib[3]

[1] Lecturer at the Saudi Electronic University.
[2] Assistant Professor of Information Technology, International University of Africa
[3] Assistant Professor, Al Jazeera International Academy Company.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj397

Published at 01/09/2022 **Accepted at 15/08/2021**

Abstract

Predicting rainfall rates takes high importance in moving the production wheel in countries. The study aims to build an aggregate model of five more accurate and stable algorithms and train them sufficiently using large data volumes to solve the problem of instability and insufficient training. A model for the solution consisting of several steps has been proposed; Goals setting, data collection, data processing, feature selection, evaluation of the ten unary algorithms through training and testing, selection of the best five algorithms (Decision Tree, Random Forest, K-Nearest Neighbor, XGB, and Bagging) based on accuracy, build an aggregate model with the best prediction algorithms in terms of accuracy, train it and test it for the purpose of evaluation after prediction. The study reached the most important results which includes the design of a model to predict rainfall rates using the aggregation model, the model achieved an accuracy rate of Accuracy of 77.6%, Precision of 75.6%, Recall of 77.6%, and F1-score of 76.5%, and prediction of rainfall rates using specific millimeter categories, which It achieves accuracy and stability in forecasting the rate of precipitation.

Key Words: Data mining, Rainfall, Ensemble Models, Accuracy, Hard voting.

1. مقدمة

لا يزال التنبؤ بهطول الأمطار مصدر قلق كبير وقد اجتذب انتباه الحكومات والصناعات وكيانات إدارة المخاطر، فضلاً عن المجتمع العلمي. هطول الأمطار هو عامل مناخي يؤثر على العديد من الأنشطة البشرية مثل الإنتاج الزراعي، ملء خزانات المياه، البناء وتوليد الطاقة، الغابات، السياحة من بين أمور أخرى [1]. يُعد التنبؤ بمعدلات هطول الأمطار أمرًا ضروريًا لأن هذا المتغير هو الأكثر ارتباطًا بالأحداث الطبيعية المعاكسة مثل الانهيارات الأرضية والفيضانات والحركات الجماعية. هذه الحوادث أثرت على المجتمع لسنوات، لذلك فإن وجود نهج مناسب للتنبؤ بمعدلات هطول الأمطار يجعل من الممكن اتخاذ تدابير وقائية وتخفيفية للتخطيط الجيد للاستفادة منها خاصة في الظواهر الطبيعية المعاكسة.

لحل حالة عدم اليقين استخدمت الدراسة تقنيات ونماذج مختلفة للتعلم الآلي لعمل تنبؤات دقيقة وفي الوقت المناسب. حيث تهدف الدراسة بناء نموذج مستقر وأكثر دقة للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام النماذج ذات الخوارزميات التجميعية لمعالجة مشكلة انخفاض الدقة في النماذج ذات الخوارزميات الاحادية، وتدريبها باستخدام حجم بيانات كبيرة وعدة خوارزميات لضمان استقراره؛ وذلك من خلال توفير دورة حياة تعلم الآلة من البداية إلى النهاية بدءًا من المعالجة المسبقة للبيانات وحتى تنفيذ النماذج وحتى تقييمها. تتضمن خطوات المعالجة المسبقة للبيانات تحويل المميزات، وتحجيم المميزات، واختيار المميزات المثلى. الدراسة تنفذ نماذج مثل شجرة القرار Decision Tree ، الغابات العشوائية Random Forest، أقرب الجيران K k–Nearest Neighbors، تعزيز التدرج الشديد XGB، والتعبئة Bagging. لأغراض التقييم، استخدم الدراسة معايير هي الدقة Accuracy، الحساسية Precision، Recall وScore1F. ومن أجل ذلك استخدمت الدراسة بيانات هيئة الأرصاد الجوية السودانية وذلك بتحليل بيانات عدد 27 محطة في الفترة بين 01/01/ 2000 و 2021/12/31م التي تحتوي على عدد 216.972 سجل مشتملا 35 ميزة من الهيئة العامة للإرصاد الجوية السودانية المخزنة في مستودع عبر الانترنت بموقع ناسا الفضائية.

خوارزمية شجرة القرار Decision Tree هي نوع من التعلم الآلي الخاضع للإشراف المستخدم لتصنيف أو عمل تنبؤات بناءً على كيفية الإجابة على مجموعة سابقة من الأسئلة. النموذج هو شكل من أشكال التعلم تحت الإشراف، بمعنى أن النموذج يتم تدريبه واختباره على مجموعة من البيانات التي تحتوي على التصنيف المطلوب [2].

خوارزمية الغابة العشوائية Random Forest تستخدم الطريقة العشوائية بتوليد عينات للتدريب، ثم تقوم بإنشاء شجرة قرار لكل عينة، وفي الخطوة الأخيرة. تجمع الخوارزمية جميع النتائج من شجرة القرار لعمل تنبؤ بناءً على آلية التصويت. يمكن لخوارزمية الغابة العشوائية دمج المتغيرات الضعيفة والقوية والتعامل مع القيم المتطرفة. الى جانب ذلك، لا تتأثر بالتركيب الزائد [3].

خوارزمية أقرب جار K–Nearest Neighbor هي تعتمد على مقياس التشابه أو المسافة [4]. يمكن استخدام هذه الخوارزمية لحل مشاكل نماذج التصنيف والانحدار. يصنف من خلال إيجاد أقرب نقطة مجاورة [5]، وتطبيق المسافة الإقليدية (Euclidean distance) وجيب التمام للتمييز بين السجلات في التدريب والاختبار [6] [7].

خوارزمية تعزيز التدرج الشديد **XGBoost** هي واحدة من خوارزميّات التّعزيز الشائعة بشكل كبير والمستخدمة على نطاق واسع لأنّها ببساطة قوية جداً، وتعتبر مشابهة لخوارزميّة التّعزيز الاشتقاقيّ Gradient Boost لكنّها تحتوي على بعض الميزات الإضافيّة التي تجعلها أقوى بكثير؛ حيث التّدريب سريع جداً ويمكن موازنته أو توزيعه عبر المجموعات. [8]

خوارزمية التعبئة Bagging تُعرف تقنية Bagging أيضًا باسم Bootstrap Aggregation ويمكن استخدامها لحل مشاكل التصنيف والانحدار. بالإضافة إلى ذلك، تعمل خوارزميات Bagging على تحسين درجة دقة النموذج. تتألف Bagging من ثلاث عمليات: bootstrapping، والتدريب الموازي parallel training، والتجميع aggregation. [9].

الدراسة تم تقسيمها الى سبعة اقسام؛ أولاً: المقدمة حيث تحتوي على مقدمة، المشكلة، حدود البحث، أهداف البحث، منهجية البحث، واجراءات البحث. ثانياً: الدراسات السابقة حيث تشمل 11 دراسة سابقة ومقارنة بينهم. ثالثاً: فكرة ونموذج وتطبيق الحل المقترح. رابعاً: النتائج. خامساً: مناقشة النتائج. سادسا: الخاتمة. وسابعاً: قائمة المصادر والمراجع.

1.1 موضوع البحث

تناولت الدراسة تقنيات (وخوارزميات) تعدين البيانات في التنبؤ بمعدلات هطول الامطار، ومعالجة لمشكلة ضعف الاستقرار من خلال بناء النموذج ذات الخوارزميات التجمعية بأسلوب التصويت الصلب اعتمادا على المقارنة من حيث الدقة للخوارزميات المكونة له، واستعرضت الدراسة الحالية الدراسات السابقة في مجال علم الأرصاد الجوي وتحديداً الدراسات التي تناولت منهجيات تحليل البيانات لاكتشاف المشكلات التي تواجه نماذج التنبؤ بهطول الأمطار، وتحليل وتلخيص الدراسات المنشورة في دور النشر الدولية في السنوات الخمس الماضية. ثم اتباع منهجية علمية تطبيقية لتحقيق هدف الدراسة.

2.1 مشكلة البحث

المشكلة هي عدم استقرار نماذج التنبؤ عند بنائها اعتماداً على الخوارزمية الأحادية نتيجة لوجود نقاط ضعف في الخوارزميات المستخدمة للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار مثل مناسبة الخوارزمية مع نوع بيانات هطول الامطار في السودان وحجم البيانات الكبيرة، بالإضافة الى عدم كفاية التدريب للنماذج لقلة حجم البيانات المستخدمة.

3.1 حدود البحث

الحدود الزمانية لهذه الدراسة هي الفترة الممتدة من (ديسمبر 2016م وحتى اغسطس 2022م)، وتم جمع البيانات الأولية في شهر مارس وابريل 2017م، الحدود المكانية هي الهيئة العامة للأرصاد الجوية السودانية بدولة السودان.

4.1 أهداف البحث

تهدف الدراسة الى بناء نموذج مستقر للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار مع مراعاة الدقة وتجنب مشاكل النماذج ذات الخوارزمية الواحدة باستقلال نقاط القوة لكل خوارزمية بفكرة النماذج التجميعية، وضمان استقرار النموذج من خلال استخدام عدة خوارزميات وتدريبه باستخدام بيانات بحجم كبير حتى يتم استخدامه في نظام الكتروني من

قبل الهيئة العامة للأرصاد الجوية السودانية.

5.1 منهجية البحث

المنهجية العلمية المتبعة لإجراء هذا البحث تشمل المنهج التحليلي حيث تم جمع بيانات ومسح الدراسات السابقة وتحليلها وتصنيفها ومن ثم استخلاص الفجوة العلمية لغرض تصميم نموذج للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار مع استخدام المنهج التجريبي والتطبيقي.

6.1 إجراءات البحث

تشمل المراحل التالية: جمع البيانات Data Collection، تجهيز البيانات Data Preparation، مقارنة الخوارزميات خلال التجارب باستخدام طريقة الخوارزميات الأحادية لاستخراج أفضل الخوارزميات واختيارها، ثم بناء النموذج باستخدام طريقة الخوارزميات التجميعية، تدريب النموذج Model Training، اختبار النموذج Model Testing، وتقيم النموذج Model Evaluation حيث يتم قياس مستوى كفاءة نموذج التصنيف بعدد التصنيفات الصحيحة وغير الصحيحة في كل قيمة محتملة للمتغيرات التي يتم تصنيفها. من النتائج المكتسبة.

2. الدراسات السابقة

دراسة Ridwan واخرون [10] ، "نموذج التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام أساليب التعلم الآلي: دراسة حالة تيرينجانو، ماليزيا"، هدفت هذه الدراسة الى تطوير ومقارنة العديد من نماذج التعلم الآلي (ML) للعثور على النموذج الأكثر دقة وموثوقية وفعالية للتنبؤ بهطول الامطار باستخدام نوعين من الأساليب، استخدمت الدراسة أربع خوارزميات تعلم آلي مختلفة، توصلت نتائج الدراسة الى ان نموذج BDTR المقترح يعطي أفضل دقة في التنبؤ بهطول الأمطار.

دراسة Hailea واخرون [11] ، بعنوان "تحليل هطول الأمطار والتنبؤ باستخدام تقنية التعلم العميق" تم استخدام منهجية التعلم العميق Deep Learning Approach في هذه الدراسة لتحليل بيانات هطول الأمطار في منطقة كارناتاكا. تم استخدام ثلاث طرق من منهجية التعلم العميق للتنبؤ، ومن ثم تمت مقارنة لهذه التقنيات الثلاثة للتنبؤ بهطول الأمطار شهريًا وتم تقييم أداء التنبؤ لهذه التقنيات الثلاثة. أظهرت النتائج أن نموذج LSTM يُظهر أداءً أفضل مقارنةً بـ ANN وRNN للتنبؤ. يُظهر نموذج LSTM أداءً أفضل مع الحد الأدنى لمتوسط النسبة المئوية للخطأ المطلق (MAPE٪) ومتوسط الجذر التربيعي للخطأ (RMSE٪).

دراسة Gowtham وآخرون [12] ، بعنوان "التنبؤ والتحليل الفعال لهطول الأمطار باستخدام تقنيات التعلم الآلي"، في دراسة شملت مقارنة تقنيات التعلم المستخدمة في التنبؤ الانحدار اللوجستي Logistic regression والغابات العشوائية Random forest، توصلت إلى أنه يمكن إجراء المزيد والعديد من التوقعات من خلال تقييم العديد من طرق التصنيف وبإضافة خصائص المناخ في تواريخ الطقس المختلفة، كما أن الانحدار اللوجستي للتنبؤ بهطول الأمطار فعال للغاية ويوفر نتائج دقيقة.

دراسة Basha واخرون [13] ، بعنوان " التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق"، في هذه الدراسة تمت مناقشة استخدام منهجية التعلم العميق Deep Learning في التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام تعدد الطبقات بمقارنة المعمارية الحالية مع المعماريات السابقة، تمت الإشارة لأهمية قضايا الدقة في التنبؤ نتيجة

للعلاقات غير الخطية بين العوامل المختلفة المستخدمة في التنبؤ بمعدلات الأمطار باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي المختلفة.

دراسة Chatterjee واخرون [14] بعنوان" التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام نهج الشبكة العصبية الهجينة"، تم تطوير نموذج للتنبؤ بهطول الأمطار فوق ولاية البنغال الغربية. أداء الشبكة العصبية الهجين من حيث قياس الدقة والاستدعاء مقارنة بالشبكة العصبية متعددة الطبقات(Perceptron–Feedforward (MLP–FFN توقع النموذج المقترح هطول الأمطار بدقة عالية بنسبة 89.54٪.

دراسة Haidar واخرون [15] ، بعنوان" التنبؤ بهطول الأمطار شهريًا باستخدام شبكة عصبية التفافية عميقة أحادية البعد"، تم تطوير نموذج شهري للتنبؤ بهطول الأمطار. ومن ثم مقارنة النموذج المطور بالإصدار الأول من برنامج محاكاة المجتمع الأسترالي للمناخ وعدة أنظمة للأرض، وتوصلت النتائج الى ان النموذج المقترح CNN يقدم أداءً أفضل للتنبؤ بهطول الأمطار.

دراسة kala واخرون [16]، بعنوان" التنبؤ بهطول الأمطار باستخدام الشبكة العصبية الاصطناعية"، في هذه الدراسة تم تطوير نموذج للتنبؤ بهطول الأمطار. وبأخذ أربع عوامل في الاعتبار مثل درجة الحرارة والغطاء السحابي وضغط البخار وهطول الأمطار لتحديد هطول الأمطار مسبقًا. يشير النموذج المقترح المستند إلى ANN إلى دقة مقبولة.

دراسة Sulaiman واخرون [17] ،بعنوان" نموذج التنبؤ بهطول الأمطار الغزيرة باستخدام شبكة عصبية اصطناعية للمنطقة المعرضة للفيضانات"، في هذه الدراسة تم اقتراح نموذج للتنبؤ بهطول. تم جمع بيانات هطول الأمطار من إدارة الأرصاد الجوية المحلية في ماليزيا. تم توقع هطول الأمطار. أظهرت نتيجة هذه الدراسة أن TDNN تفوق في الأداء على نموذج ARIMA.

دراسة Kashiwao واخرون [18] ، بعنوان "دراسة مبنية على الشبكات العصبية لهطول الأمطار المحلية باستخدام بيانات الإرصاد الجوي الموجودة على الإنترنت، دراسة حالة وكالة الإرصاد الجوي اليابانية"، هدف النظام المقترح إلى استخدام البيانات للتنبؤ بهطول الأمطار، وقد اشتملت الدراسة على استخدام ثمانية أنواع من بيانات الأرصاد الجوية في اليابان (الضغط الجوي في الموقع، الضغط الجوي على سطح البحر، التساقط، درجة الحرارة ، درجة حرارة الهواء الطلق، ضغط البخار، الرطوبة، سرعة الرياح) خلال فترة محددة، توصلت نتائج الدراسة ان نهج (MLP) افضل في التنبؤ بهطول الامطار، تمت مقارنة نتائج التنبؤ مع نتائج وكالة الأرصاد الجوية اليابانية وأن الطريقة المقترحة تفوقت على تنبؤات وكالة الأرصاد الجوية اليابانية.

دراسة Rasel واخرون [19] ، بعنوان " تطبيق التنقيب في البيانات والتعلم الآلي للتنبؤ بالطقس"، هدفت الدراسة الى مراقبة أداء التنبؤ بالطقس لمختلف تقنيات التعلم الآلي واستخراج البيانات واقتراح نموذج للتنبؤ بالطقس بدقة عالية، اشتملت بيانات الدراسة على نوعين من بيانات الطقس (هطول الامطار ودرجة الحرارة) لمدة ستة سنوات من منطقة العاصمة شيتاغونغ من إدارة الأرصاد الجوية في بنغلاديش، اظهرت نتائج هذه الدراسة أظهرت نتائج SVR أفضل للتنبؤ بهطول الأمطار، وأن ANN اظهرت نتائج افضل للتنبؤ بدرجة الحرارة.

دراسة Parmar واخرون [20] ، بعنوان "تقنيات التعلم الالي للتنبؤ بهطول الامطار: مراجعة"، هدفت هذه الدراسة الى مراجعة الطرق المختلفة المستخدمة للتنبؤ بهطول الأمطار والمشاكل التي قد يواجها الباحثين أثناء تطبيق

مناهج التنبؤ بهطول الأمطار، استعرضت هذه الدراسة مناهج وخوارزميات مختلفة في الشبكة العصبية الاصطناعية Artificial Neural Network(ANN) للتنبؤ بهطول الأمطار.

الجدول (1) مقارنة بين الدراسات السابقة حول التنبؤ بهطول الامطار والدراسة الحالية

Authors	Region	Data Set	Algorithm	Measures
Ridwan et al.(2021)	Terengganu Malaysia	1985-2019	BLR, BDTR, DFR, NNR	MAE, RMSE, RAE, RSE, R
Gowtha et al. (2021)	India	2015-2018	LR, RF	Accuracy
Kanchan et al. (2021)	Karnataka-India	1901-217	ANN, RNN, LSTM	MAPE, RMSE
Basha et al. (2020)	India	-	MLP, Auto-Encoders Network	MSE, RMSE
Haidar et al. (2018)	Eastern Australia-Innisfail	Jan 1909-Dec2012	deep CNN, MLP, ACCESS-S1	MAE, RMSE, r, NSE
Sulaiman et al.(2018)	One of district in Malaysia	1965-2015	ANN, TDNN, ARIMA model	RMSE, R2
Chatterjeeet al.(2018)	Southern part of West Bengal India	1989-1995	HNN, K-mean Clustering, MLP-FFN	F-measure, Accuracy, Precision, Recall
Kashiwao et al.(2017)	Japan	2000-2012	MLP, Back-propagation, Random Optimization, RBFN	Total hit rate, Hit rate of precipitation and Hit rate of non-precipitation,Over looking rate, Swing and miss rate,Caching rate, Confusion Matrix
Rasel et al. (2017)	Chittagong Bangladesh	6-years	SVR, ANN	RMSE, MAE

3. الحل المقترح

هذا القسم يشمل ثلاث مواضيع؛ فكرة الحل المقترح، ونموذج الحل المقترح العام التي توضح خطوات الحل وفقا للفكرة، ثم تطبيق الحل المقترح وفقا للنموذج.

1.3 فكرة الحل المقترح.

لتحقيق اهدف الدراسة يجب ان تحدد كيفية حل مشكلة الدراسة التي تتمثل في انخفاض الدقة لنماذج التنبؤ ذات

الخوارزمية الاحادية بالإضافة الى عدم كفاية التدريب لقلة حجم البيانات، تم اتباع عدة خطوات هي 10 خطوات؛ اولاً: تحديد الأهداف، ثانياً: جمع بيانات بأحجام كبيرة جدا، ثالثاً: تجهيز البيانات حيث تشمل الاستخلاص، التنظيف، الاستبعاد، التحويل واختيار الميزات المناسبة التي تحقق افضل دقة اعتمادا على بيانات تاريخية عن هطول الامطار، رابعاً: اجراء تجربة للنماذج ذات الخوارزمية الاحادية لمعرفة افضلها وعددها 10 نماذج، خامساً: اختيار افضل 5 نماذج حسب 4 معايير تقييم وهي الدقة Accuracy، الحساسية Precision ، Recall وF1- Score، سادساً: بناء نموذج ذات الخوارزميات التجميعية اعتماداً على النماذج من الخطوة السابقة للاستفادة من نقاط قوتها في الدقة للحصول على أفضل دقة باستخدام التصويت الصلب Hard Voting، سابعاً: تدريب النموذج للحصول على نموذج مستقر، ثامناً: اختبار النموذج للتأكد من صحة النموذج، تاسعاً: تطبيق النموذج للتنبؤ بمعدلات هطول البيانات، وعاشراً: تقييم النموذج للتحقق من مدى تحقيقه للأهداف.

2.3 نموذج الحل المقترح

يوضح الشكل رقم (1) خطوات نموذج الحل المقترح بدءًا من تحديد الاهداف ثم جمع البيانات من المستودع عبر الإنترنت، ثم تليها عملية تمهيدية لأنها جزء أساسي من عملية تصميم التعلم الآلي، ثم بناء النموذج بالاعتماد على تقييم خوارزمياتها الخمسة، ثم عملية تدريب النموذج واختبارها، ثم التنبؤ، ثم التقييم خلال أربع مقاييس أداء لتقييم أداء النموذج.

الخطوة الأولى هي تحديد الاهداف والغرض التي تحققه النموذج، الخطوة الثانية هي جمع البيانات من مصادرها وفقا للأهداف، الخطوة الثالثة هي تجهيز البيانات واختيار الميزات حيث تحتوي على عدة عمليات وأهمها التحويل، الخطوة الرابعة هي تقييم النماذج ذات الخوارزمية الأحادية، الخطوة الخامسة هي اختيار افضل الخوارزميات اعتماداً على تقييمهم، والخطوة السادسة هي بناء النموذج ذات الخوارزميات التجميعية، الخطوة السابعة هي تدريب النموذج بنسبة 70% من حجم البيانات، الخطوة الثامنة هي اختبار النموذج باستخدام 30% من حجم البيانات المتبقية، الخطوة التاسعة هي تنفيذ عملية التنبؤ بالنموذج، الخطوة العاشرة هي تقييم النموذج باستخدام معايير التقييم.

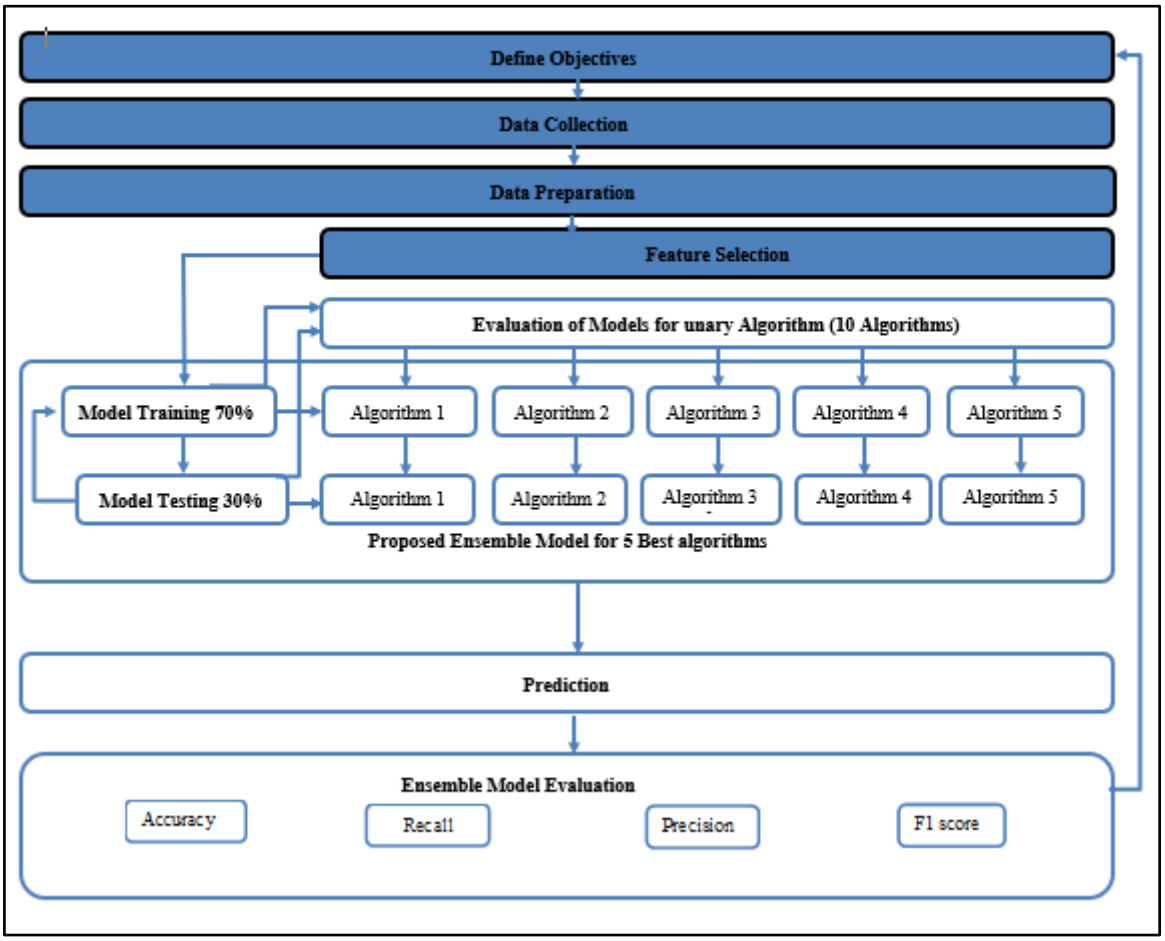

الشكل (1) نموذج الحل المقترح العام

يتم قياس مستوى كفاءة نموذج التصنيف بعدد التصنيفات الصحيحة وغير الصحيحة في كل قيمة محتملة للمتغيرات التي يتم تصنيفها. من النتائج المكتسبة. تُستخدم المعادلات التالية لقياس أداء النموذج Accuracy, Recall, Precision, F1 score [21] و [22]

تم تقييم أداء النموذج باستخدام اربعة مقاييس للأداء:

1. **دقة التصنيف Accuracy** هي عدد العينات التي صنفت بشكل صحيح إلى العدد الكلي للعينات.

$$Accuracy = \frac{TP+TN}{TP+TN+FP+FN}$$ المعادلة (1)

2. **الاسترجاع recall** هو عدد النتائج الإيجابية الصحيحة مقسومًا على عدد جميع العينات (عدد الفئات الإيجابية التي يستطيع النموذج التنبؤ بها بشكل صحيح).

$$\text{Recall} = \frac{TP}{TP+FN}$$ المعادلة (2)

3. **الحساسية Precision** هو عدد النتائج الإيجابية الصحيحة مقسومًا على عدد النتائج الإيجابية التي تنبأ بها المصنف .يقيس مدى جودة النموذج عندما يكون التوقع إيجابيًا.

$$Precision = \frac{TP}{TP+FP}$$ المعادلة (3)

4. **F1 score** هو الوسط التوافقي بين precision و Recall

$$F1\ Score = \frac{\text{precision}*\text{Recall}}{\text{precision}+\text{Recall}}$$ المعادلة (4)

الشكل رقم (2) يوضح نموذج التنبؤ ذات الخوارزميات التجميعية التي تم بناءه؛ حيث تبدأ باستقباله

البيانات المجهزة لاختيار الميزات المناسبة للنموذج، ثم استخدام الخوارزميات الخمسة (شجرة القرار Decision Tree، الغابات العشوائية Random Forest، أقرب الجيران k-Nearest Neighbors K، تعزيز التدرج الشديد XGB، والتعبئة Bagging) خلال مرحلة التدريب، ثم اختبار النموذج، ثم استخدام أسلوب التصويت الصلب.

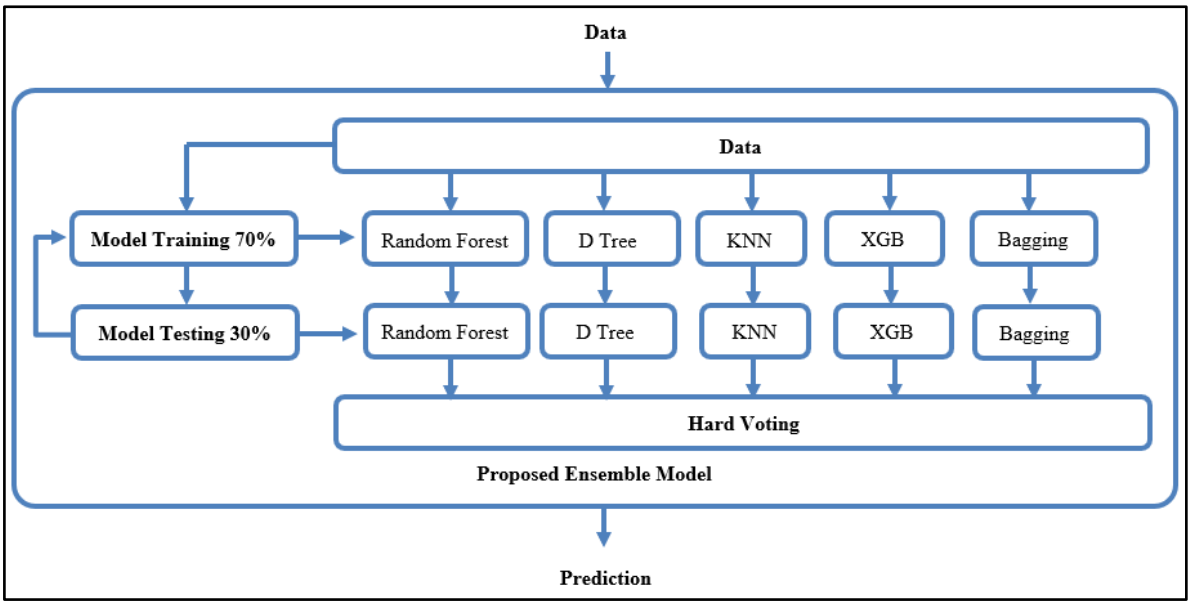

الشكل (2) نموذج التنبؤ ذات الخوارزميات التجميعية

3.3 تطبيق الحل المقترح

تم استخدام لغات وبرامج لتجهيز البيانات وهي لغة Python من خلال محرر Jupyter Notebooks لتنفيذ التعليمات البرمجية في برنامج Anaconda Navigator V2.1.4، والذي يستخدم مكتبات pandas، وNumPy، وScikit-learn Python library. وتم التنفيذ على جهاز حاسوب محمول Laptop شركة لينوفو بذاكرة 4 جيجابايت، ومعالج انتل Corei5-8250U 1.60 قيقا هيرتز، ونوع النظام 64 بت، ونظام تشغيل ويندوز 10 برو نسخة H221. وتطبيق الخطوات السابقة:

الخطوة الأولى: تحديد الاهداف

تم تحديد هدفين: تحسين الدقة من خلال بناء نموذج ذات خوارزميات تجميعية للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار في دولة السودان، وتدريب النموذج ببيانات ذات حجم كبير.

الخطوة الثانية: جمع البيانات

تم جمع البيانات التي استخدمت في تصميم النموذج من المستودع عبر الإنترنت https://power.larc.nasa.gov/data-access-viewer/ (مجموعة بيانات الإرصاد الجوي)، تتضمن البيانات 216.972 سجلاً و35 ميزة والتي تمثل البيانات اليومية لعناصر الأرصاد الجوي في الفترة من يناير 2000م وحتى ديسمبر 2021م لـ 27 محطة إرصاد جوية على مستوى البلاد، وتعتبر حجم البيانات هي كبيرة جدا ومناسبة للتدريب لجعل النموذج مستقر. والشكل رقم (3) يوضح لقطة من شاشة البيانات الأولية.

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC
0	Abu Hamad	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	343.80	92.40	
1	Abu Hamad	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	342.10	93.40	
2	Abu Hamad	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	344.60	93.10	
3	Abu Hamad	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	353.70	88.00	
4	Abu Hamad	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	373.20	93.30	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	
216967	Zalengei	2021	12	27	4.63	5.75	0.56	356.91	84.66	
216968	Zalengei	2021	12	28	5.70	5.79	0.69	353.03	106.71	
216969	Zalengei	2021	12	29	4.98	5.69	0.60	357.78	91.94	
216970	Zalengei	2021	12	30	6.15	6.13	0.74	331.33	113.66	
216971	Zalengei	2021	12	31	6.15	6.15	0.74	332.70	113.35	

216972 rows × 35 columns

شكل (3) لقطة من شاشة البيانات الاولية

الخطوة الثالثة: تجهيز البيانات واختيار المميزات

سيتم إعداد البيانات التي تم جمعها للتحليل بواسطة خوارزميات التعلم الآلي بحيث تصبح البيانات صالحة في الشكل والسياق الصحيحين. وتجرى عدة نشاطات مثل: تنسيق البيانات قبل عملية التحويل في الشكل رقم (3)، حيث يتم تحويل البيانات إلى تنسيق رقمي ليتم التعامل معها بواسطة خوارزميات التعلم الآلي كما موضح في الشكل رقم (4)، وفي حذف القيم المكررة لا توجد قيم مكررة كما في الشكل رقم (5)، وترميز البيانات الفئوية موضح في الشكل رقم (6)، ثم اختيار الميزات المناسبة كما موضح في الشكل رقم (7)، ومسح القيم المتطرفة في الشكل رقم (8)، موازنة الفئات في الشكل رقم (9).

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC_
0	1	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	343.80	92.40	
1	1	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	342.10	93.40	
2	1	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	344.60	93.10	
3	1	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	353.70	88.00	
4	1	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	373.20	93.30	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	
216967	27	2021	12	27	4.63	5.75	0.56	356.91	84.66	
216968	27	2021	12	28	5.70	5.79	0.69	353.03	106.71	
216969	27	2021	12	29	4.98	5.69	0.60	357.78	91.94	
216970	27	2021	12	30	6.15	6.13	0.74	331.33	113.66	
216971	27	2021	12	31	6.15	6.15	0.74	332.70	113.35	

216972 rows × 35 columns

الشكل (4) البيانات بعد عملية التحويل

يوضح الشكل رقم (4) أعلاه تنسيق البيانات بعد عملية التحويل لتكون جاهزة للتحليل بواسطة خوارزميات التعلم الآلي حيث تتعرف الخوارزميات على البيانات الرقمية فقط.

يوضح الشكل رقم (5) معلومات حول البيانات، بما في ذلك نوع بنية البيانات، إطار البيانات (Data Frame)، كما يعرض أيضًا الميزات وأطوالها وعددها ونوع البيانات في كل ميزة بالإضافة إلى عدد السجلات وما إذا كانت هناك قيم مفقودة في البيانات.

```
<class 'pandas.core.frame.DataFrame'>
RangeIndex: 216972 entries, 0 to 216971
Data columns (total 35 columns):
 #   Column               Non-Null Count   Dtype
---  ------               --------------   -----
 0   station              216972 non-null  object
 1   YEAR                 216972 non-null  int64
 2   MO                   216972 non-null  int64
 3   DY                   216972 non-null  int64
 4   ALLSKY_SFC_SW_DWN    216972 non-null  float64
 5   CLRSKY_SFC_SW_DWN    216972 non-null  float64
 6   ALLSKY_KT            216972 non-null  float64
 7   ALLSKY_SFC_LW_DWN    216972 non-null  float64
 8   ALLSKY_SFC_PAR_TOT   216972 non-null  float64
 9   CLRSKY_SFC_PAR_TOT   216972 non-null  float64
 10  ALLSKY_SFC_UVA       216972 non-null  float64
 11  ALLSKY_SFC_UVB       216972 non-null  float64
 12  ALLSKY_SFC_UV_INDEX  216972 non-null  float64
 13  WS2M                 216972 non-null  float64
 14  T2M                  216972 non-null  float64
 15  T2MDEW               216972 non-null  float64
 16  T2MWET               216972 non-null  float64
 17  TS                   216972 non-null  float64
 18  T2M_RANGE            216972 non-null  float64
 19  T2M_MAX              216972 non-null  float64
 20  T2M_MIN              216972 non-null  float64
 21  QV2M                 216972 non-null  float64
 22  RH2M                 216972 non-null  float64
 23  PS                   216972 non-null  float64
 24  WS10M                216972 non-null  float64
 25  WS10M_MAX            216972 non-null  float64
 26  WS10M_MIN            216972 non-null  float64
 27  WS10M_RANGE          216972 non-null  float64
 28  WD10M                216972 non-null  float64
 29  WS50M                216972 non-null  float64
 30  WS50M_MAX            216972 non-null  float64
 31  WS50M_MIN            216972 non-null  float64
 32  WS50M_RANGE          216972 non-null  float64
 33  WD50M                216972 non-null  float64
 34  PRECTOTCORR          216972 non-null  float64
```

الشكل (5) ملخص البيانات عن كل الميزات

```
#Convert Continous to Category target variable
category = pd.cut(df.PRECTOTCORR  ,bins=[-1,0.1,0.2, 0.4,0.8,1.6,3.2,6.4,12.8,25.6,51.2
                  labels=[1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12])
df.insert(12,'rain_group',category)
df.head(10)
```

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	CLRSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_KT	ALLSKY_SFC_LW_
0	1	2000	1	1	4.74	4.74	0.66	
1	1	2000	1	2	4.76	4.76	0.66	
2	1	2000	1	3	4.74	4.74	0.66	
3	1	2000	1	4	4.41	4.39	0.61	
4	1	2000	1	5	4.62	5.11	0.63	
5	1	2000	1	6	5.08	5.09	0.70	
6	1	2000	1	7	4.34	4.60	0.59	
7	1	2000	1	8	4.95	5.00	0.67	
8	1	2000	1	9	4.81	4.89	0.66	
9	1	2000	1	10	4.38	4.38	0.59	

```
df.rain_group.value_counts()
```

```
1     158087
6       9032
5       8420
7       7907
4       6943
9       6748
3       6021
2       5160
8       4809
10      3723
11       106
12        16
Name: rain_group, dtype: int64
```

الشكل (6) تحويل البيانات الى 12 فئة

```
In [73]: X_train, X_test, y_train, y_test = train_test_split(
df[['station','YEAR','MO','DY','ALLSKY_SFC_LW_DWN','ALLSKY_SFC_PAR_TOT',
 'CLRSKY_SFC_PAR_TOT','T2MDEW','RH2M','PS','WS10M_MAX','WD50M']],
    df.rain_group, test_size=0.30, random_state=1)
```

الشكل (7) اختيار الميزات التي تؤثر في الدقة

```
In [9]: # Handling Outliers

In [10]: IQR=df.ALLSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.75)-df.ALLSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.25)
lower_bridge=df.ALLSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.25)-(IQR*1.5)
upper_bridge=df.ALLSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.75)+(IQR*1.5)
print(lower_bridge, upper_bridge)

3.9200000000000013 8.879999999999999

In [11]: df.loc[df['ALLSKY_SFC_SW_DWN']>=8.879999999999999,'ALLSKY_SFC_SW_DWN']=8.879999999999999
df.loc[df['ALLSKY_SFC_SW_DWN']<=3.9200000000000013,'ALLSKY_SFC_SW_DWN']=3.9200000000000013

In [12]: IQR=df.CLRSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.75)-df.CLRSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.25)
lower_bridge=df.CLRSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.25)-(IQR*1.5)
upper_bridge=df.CLRSKY_SFC_SW_DWN.quantile(0.75)+(IQR*1.5)
print(lower_bridge, upper_bridge)

4.5699999999999985 8.97

In [13]: df.loc[df['CLRSKY_SFC_SW_DWN']>=8.97,'CLRSKY_SFC_SW_DWN']=8.97
df.loc[df['CLRSKY_SFC_SW_DWN']<=4.5699999999999985,'CLRSKY_SFC_SW_DWN']=4.5699999999999985

In [14]: IQR=df.ALLSKY_KT.quantile(0.75)-df.ALLSKY_KT.quantile(0.25)
lower_bridge=df.ALLSKY_KT.quantile(0.25)-(IQR*1.5)
upper_bridge=df.ALLSKY_KT.quantile(0.75)+(IQR*1.5)
print(lower_bridge, upper_bridge)

0.47000000000000003 0.8699999999999999
```

الشكل (8) لقطة من مسح القيم المتطرفة

```
In [79]: #imbalanced
smote = SMOTENC(random_state=42, categorical_features=[0,])
X_train_smote, y_train_smote = smote.fit_resample(X_train, y_train)
from collections import Counter
print("before", Counter(y_train))
print("after", Counter(y_train_smote))

before Counter({1: 110713, 6: 6231, 5: 5871, 7: 5526, 4: 4886, 9: 4736, 3: 4221, 2: 3637, 8: 3334, 10: 2636, 11: 79, 12: 10})
after Counter({2: 110713, 1: 110713, 8: 110713, 3: 110713, 6: 110713, 5: 110713, 4: 110713, 7: 110713, 9: 110713, 10: 110713, 11: 110713, 12: 110713})
```

الشكل (9) يوضح عدد عناصر كل فئة قبل وبعد الموازنة

تشير البيانات غير المتوازنة إلى تلك الأنواع من مجموعات البيانات حيث يكون للفئة المستهدفة توزيع غير متساوٍ للعناصر، أي أن تصنيف أحد الفئات يحتوي على عدد كبير جدًا من العناصر والآخر يحتوي على عدد قليل جدًا من العناصر. [23]. والشكل رقم (7 و10) يوضح ذلك، وناتج موازنة الفئات.

الخطوة الرابعة: اجراء التقييم على النماذج ذات الخوارزمية الأحادية

يوجد عشرة نماذج ذات خوارزمية احادية تستخدم للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار، تم تقييمهم حسب 4 معايير تقييم وهي الدقة Accuracy، الحساسية Precision، Recall وF1- Score، كما موضح في الشكل رقم (10) وهي لخوارزمية الغابة العشوائية ونفس الاجراء تمت اجراؤها لبقية الخوارزميات التسعة، أما نتيجة التقييم لكل الخوارزميات موضح في الجدول رقم (2) حيث يوضح المقارنة بينهم.

```
In [102…
%%time
DecisionTree(X_train_smote, X_test, y_train_smote, y_test)

Accuracy of DecisionTree classifier on test set: 0.726
precision of DecisionTree classifier on test set: 0.785
Recall of DecisionTree classifier on test set: 0.726
F1-score of DecisionTree classifier on test set: 0.752
Wall time: 1min 21s

In [103…
%%time
KNN(X_train_smote, X_test, y_train_smote, y_test)

Accuracy of KNN classifier on test set: 0.733
precision of KNN classifier on test set: 0.779
Recall of KNN classifier on test set: 0.733
F1-score of KNN classifier on test set: 0.754
Wall time: 21.6 s

In [104…
%%time
RandomForest(X_train_smote, X_test, y_train_smote, y_test)

Accuracy of RandomForest classifier on test set: 0.777
precision of RandomForest classifier on test set: 0.806
Recall of RandomForest classifier on test set: 0.777
F1-score of RandomForest classifier on test set: 0.791
Wall time: 4min 13s

In [105…
%%time
Bagging(X_train_smote, X_test, y_train_smote, y_test)

Accuracy of Bagging classifier on test set: 0.757
precision of Bagging classifier on test set: 0.796
Recall of Bagging classifier on test set: 0.757
F1-score of Bagging classifier on test set: 0.775
Wall time: 4min 37s
```

الشكل (10) نتيجة التقييم الخوارزميات الاحادية (أشجار القرار، أقرب الجيران، الغابة العشوائية، والتعبئة) بالمعايير

الجدول (2) مقارنة بين الخوارزميات المستخدمة بعد اجراء التجربة حسب معايير التقييم

Algorithm	Wall time	Accuracy	Precision	Recall	F1-score
Random Forest	**4min 13s**	**77.7**	**80.6**	**77.7**	**79.1**
Bagging	**4min 37s**	**75.7**	**79.6**	**75.7**	**77.5**
KNN	**21.6 s**	**73.3**	**77.9**	**74.6**	**75.4**
Decision Tree	**1min 21s**	**72.6**	**78.5**	**72.6**	**75.2**
XGB	**35min 5s**	**72.4**	**79.6**	**72.4**	**75.5**
Gradient Boosting	1h 59min 43s	69.2	80.2	69.2	73.8
naive_bayes	779 ms	61.8	76.7	61.8	67.8
Logistic Regression	1min 5s	59.8	76.1	59.8	66.1
SGD	34min 57s	55.1	78.4	55.1	63.2
AdaBoost	3min 12s	55.1	76.4	55.1	59.1

الخطوة الخامسة: اختيار أفضل 5 نماذج من الخطوة السابقة

الاختيار تم بالتركيز على معيار الدقة، فتم اختيار أفضل 5 خوارزميات من حيث معيار الدقة كما موضح في الجدول رقم (2).

الخطوة السادسة: تنفيذ بناء النموذج ذات الخوارزميات التجميعية

تم تصميم النموذج ذات الخوارزميات التجميعية للخوارزميات من أفضل خمس خوارزميات من حيث الدقة الموضحة في الجدول (2)، وتم تنفيذه بأسلوب التصويت الصلب Hard Voting، موضح في الشكل رقم (11).

```
In [37]: rf_clf = RandomForestClassifier(n_estimators=100, random_state=0, n_jobs=-1)
         rf_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)
Out[37]: ▸ RandomForestClassifier

In [38]: dt_clf = tree.DecisionTreeClassifier(random_state=42)
         dt_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)
Out[38]: ▸ DecisionTreeClassifier

In [39]: knn_clf = KNeighborsClassifier(n_neighbors=2)
         knn_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)
Out[39]: ▸ KNeighborsClassifier

In [40]: b_clf = BaggingClassifier()
         b_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)
Out[40]: ▸ BaggingClassifier

In [41]: xgb_clf = XGBClassifier()
         xgb_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)
```

الشكل (11) لقطة من إعداد الخوارزميات للنموذج لمرحلة التدريب

الخطوة السابعة: تدريب النموذج

لا بد من تدريب النموذج لتقييم النموذج بسجلات بنسبة 70%، وهي تساوي 151880 سجل بعدد 13 ميزة، كما موضح في الشكل رقم (12).

حيث التدريب يتم باستخدام 5 خوارزميات مجتمعة لتمثل النموذج التجميعي Ensemble Model،

وموضح في الشكل رقم (13).

```
In [90]: X_train
```

Out[90]:

	station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_LW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC_PAR_TOT	T2MDEW	RH2M	PS	WS10M_MAX	WD50M
102690	1	2017	2	18	351.95	92.02	113.690	11.61	60.50	100.18	6.94	330.62
67940	1	2009	12	31	322.26	111.31	113.480	-1.19	23.44	95.65	9.38	21.56
104638	1	2000	6	19	428.80	121.70	76.475	20.15	66.19	94.65	5.58	187.50
150333	1	2015	7	26	444.82	117.25	136.750	20.06	55.81	95.75	7.90	218.31
127649	1	2019	6	19	424.35	138.73	139.460	16.08	37.25	96.09	8.28	194.94
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
109259	1	2013	2	12	338.73	123.59	124.270	2.08	18.69	94.35	10.52	22.06
50057	1	2005	1	15	310.72	114.26	114.550	-4.57	21.00	94.62	7.10	170.44
5192	1	2014	3	20	331.87	134.42	135.330	-1.07	21.00	97.29	8.44	274.62
208780	1	2021	7	29	412.04	130.65	132.890	6.42	19.19	97.72	7.32	300.94
128037	1	2020	7	11	426.72	139.52	142.440	16.51	38.25	95.91	7.25	232.31

151880 rows × 12 columns

الشكل (12) معلومات عن مميزات وسجلات التدريب (70%) للنموذج

```
In [42]: voting_clf = VotingClassifier(estimators=[('RFc', rf_clf),
                                                   ('DTree', dt_clf),
                                                   ('KNNc', knn_clf),
                                                   ('Bc', b_clf),
                                                   ('XGBc', xgb_clf)],
                                                    voting='hard')
         voting_clf.fit(X_train_smote,y_train_smote)

C:\Users\Ameen\anaconda3\lib\site-packages\xgboost\sklearn.py:1224: UserWarning: The use of label encoder in XGBClassifier is d
eprecated and will be removed in a future release. To remove this warning, do the following: 1) Pass option use_label_encoder=F
alse when constructing XGBClassifier object; and 2) Encode your labels (y) as integers starting with 0, i.e. 0, 1, 2, ..., [num
_class - 1].
  warnings.warn(label_encoder_deprecation_msg, UserWarning)

[22:12:21] WARNING: D:\bld\xgboost-split_1645118015404\work\src\learner.cc:1115: Starting in XGBoost 1.3.0, the default evaluat
ion metric used with the objective 'multi:softprob' was changed from 'merror' to 'mlogloss'. Explicitly set eval_metric if yo
u'd like to restore the old behavior.

Out[42]: ▸ VotingClassifier
         RFc: ▸ RandomForestClassifier
         DTree: ▸ DecisionTreeClassifier
         KNNc: ▸ KNeighborsClassifier
         Bc: ▸ BaggingClassifier
         XGBc: ▸ XGBClassifier
```

الشكل (13) تدريب النموذج ذات الخوارزميات التجميعية بتحديد أسلوب التصويت الصلب Hard Voting

الخطوة الثامنة: اختبار النموذج

لا بد من اختبار النموذج لتقييم النموذج بسجلات بنسبة 30%، وهي تساوي 65092 سجل بعدد 13 ميزة، كما موضح في الشكل رقم (14).

```
In [83]: X_test.shape, y_test.shape,

Out[83]: ((65092, 12), (65092,))
```

الشكل (14) معلومات عن مميزات وسجلات الاختبار (30%) للنموذج

الخطوة التاسعة: تطبيق النموذج للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار

تطبيق النموذج تنتج عنه التنبؤ برقم تصنيف معدل هطول الامطار التالي بالملمترات. ويتوقع أن تكون نتيجة النموذج عبارة عن أحد الفئات/التصنيفات الافتراضية المكونة من أثني عشر فئة كالآتي:

1. التصنيف 1 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 1− و1. ملم.
2. التصنيف 2 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 1. و2. ملم.
3. التصنيف 3 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 2. و4. ملم.

4. التصنيف 4 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 4. و8. ملم.
5. التصنيف 5 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 8.و1.6 ملم.
6. التصنيف 6 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 1.6 و3.2 ملم.
7. التصنيف 7 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 3.2 و6.4 ملم.
8. التصنيف 8 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 6.4 و12.8 ملم.
9. التصنيف 9 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 12.8 و25.6 ملم.
10. التصنيف 10 يعني أن معدل هطول الامطار محصور بين 25.6 و51.2 ملم.
11. التصنيف 11 يعني أن معدل هطول الأمطار محصور بين 51.2 و102.4 ملم.
12. التصنيف 12 يعني أن معدل هطول الأمطار محصور بين 102.4و 204.8 ملم.

الجدول (3) تطبيق التنبؤ بفئات معدل هطول الامطار (P.C) لعينة من 10 سجلات بيانات متسلسلة لمنطقة زالنجي

station	YEAR	MO	DY	ALLSKY_SFC_SW_DWN	ALLSKY_SFC_PAR_TOT	CLRSKY_SFC_PAR_TOT	T2MDEW	RH2M	PS	WS10M_MAX	WD50M	PRECTOTCORR	R.C	P.C
27	2021	9	1	6.6	126.8	132.36	17.99	67.75	89.33	4.37	105.5	8.4	8	[8]
27	2021	9	2	4.1	78.59	126.3	18.33	71.88	89.4	2.91	189.25	3.55	7	[6]
27	2021	9	3	5.38	104.7	136.87	20.1	86.06	89.39	4.06	161.81	9.13	8	[8]
27	2021	9	4	3.45	68.25	133.52	19.08	78.06	89.42	3.23	103.88	8.1	8	[7]
27	2021	9	5	4.32	84.26	134.14	19.79	84.31	89.52	4.01	148.75	45.17	10	[10]
27	2021	9	6	5.44	105.88	135.34	19.94	86	89.62	4.76	161.44	18.48	9	[9]
27	2021	9	7	4.71	91.48	134	19.71	88.75	89.64	3.7	246.62	6.48	7	[10]
27	2021	9	8	6.3	123.66	143.32	19.29	81.81	89.57	3.48	175.88	6.35	7	[8]
27	2021	9	9	4.95	96.3	129.91	19.53	78.75	89.54	4.82	101.75	10.26	8	[8]
27	2021	9	10	6.35	122.91	130.6	19.37	79	89.62	5.43	116.12	5.88	7	[7]

تم التنبؤ بفئات معدلات هطول الامطار لعينة من سجلات البيانات المتسلسلة من حيث التاريخ في منطقة زالنجي، الفئات الحقيقية رمزت بالكود (R.C) وهي الفئات لمعدلات هطول الامطار الحقيقية في تلك الأيام، والفئات المقابلة التي تم التنبؤ بها رمزت بالكود (P.C)، وموضح في الجدول رقم (3) والشكل رقم (15).

```
In [92]: y_pred = modle.predict([[27,2021,9,1,6.6,126.8,132.36,17.99,67.75,89.33,4.37,105.5]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,2,4.1,78.59,126.3,18.33,71.88,89.4,2.91,189.25]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,3,5.38,104.7,136.87,20.1,86.06,89.39,4.06,161.81]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,4,3.45,68.25,133.52,19.08,78.06,89.42,3.23,103.88]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,5,4.32,84.26,134.14,19.79,84.31,89.52,4.01,148.75]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,6,5.44,105.88,135.34,19.94,86,89.62,4.76,161.44]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,7,4.71,91.48,134,19.71,88.75,89.64,3.7,246.62]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,8,6.3,123.66,143.32,19.29,81.81,89.57,3.48,175.88]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,9,4.95,96.3,129.91,19.53,78.75,89.54,4.82,101.75]])
         print(y_pred)
         y_pred = modle.predict([[27,2021,9,10,6.35,122.91,130.6,19.37,79,89.62,5.43,116.12]])
         print(y_pred)

         [8]
         [6]
         [8]
         [7]
         [10]
         [9]
         [10]
         [8]
         [8]
         [7]
```

الشكل (15) تنفيذ التنبؤ لسجلات البيانات الـ 10 ونتيجته كفئات.

حيث كانت نسبة التطابق بين الفئات الحقيقية والفئات التي تم التنبؤ بها هي 70%، وإذا اخذنا الفئات المتقاربة في السجل الرابع والسجل الثامن بعين الاعتبار تصبح نسبة التطابق حوالي 90%. وإذا تم مقارنتها بمعدلات الدقة نجد أن هنالك تكافؤ.

```
In [87]:  # General accuracy score
          print (metrics.accuracy_score(y_pred,y_test))

          0.7763780495298962

In [88]:  # General precision score
          print (metrics.precision_score(y_pred,y_test, average='weighted'))

          0.7557720520637343

In [89]:  # General Recall score
          print (metrics.recall_score(y_pred,y_test, average='weighted'))

          0.7763780495298962

In [90]:  # General f-score score
          print (metrics.f1_score(y_pred,y_test, average='weighted'))

          0.7646628648512404
```

الشكل (16) معدلات معايير التقييم للخوارزمية التجميعية.

الخطوة العاشرة: تقييم النموذج

يتم التقييم بالمقارنة مع الاهداف المحددة بالتركيز على معيار الدقة، بمعدل دقة للنموذج ذات الخوارزميات التجميعية متقاربة لأفضل خوارزمية احادية وموضح في الشكل رقم (16) والجدول رقم (4) مع المقارنة مع أفضل نموذج ذات خوارزمية احادية كما في الشكل رقم (10) وهو أفضل خوارزمية وموضح أيضا في الجدول رقم (2).

الجدول (4) مقاييس التقييم في النموذج ذات الخوارزميات التجميعية

Algorithm	Wall time	Accuracy	Precision	Recall	F1-score
Ensemble Model	43min 48s	77.6	75.6	77.6	76.5

4. النتائج

1. تم تصميم نموذج للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام النموذج التجميعي ensemble model باستخدام خمس خوارزميات (Random Forest، XGB Classifier, Bagging Classifier, KNN, Decision Tree).
2. حقق النموذج معدل دقة Accuracy بلغ 77.6%، Precision بلغ 75.6%، Recall بلغ 77.6%، وF1-score بلغ 76.5%.
3. من خلال التطبيق لعينة من السجلات نسبة التطابق للتنبؤ لـ 10 أيام متتالية مع المعدل الحقيقي بلغت 70%، وبأخذ الفئات المتقاربة بلغت التطابق 90%.
4. تم التنبؤ بمعدلات هطول الامطار باستخدام فئات محددة بالميليمتر مما يحقق الدقة في التنبؤ بمعدل الهطول.

5. مناقشة النتائج

تم بناء نموذج ادق للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار، وحقق النموذج معدل دقة Accuracy بلغ 77.6%، Precision بلغ 75.6%، Recall بلغ 77.6%، وF1-score بلغ 76.5%، ويُلاحظ ان نتائج المقاييس الأربعة المذكورة سابقا متقاربة بدرجة كبيرة، ومتقاربة مع أفضل خوارزمية أحادية من حيث الدقة Accuracy وRecall وF1 بالمقارنة بين الجدول (4) والجدول (2). وبالرغم من ان هذه النتائج مقبولة علميا إلا انها تعتبر منخفضة نسبيا وتحتاج الي تحسين، لضمان استقرار النموذج تم استخدام عدة خوارزميات بحجم بيانات كبيرة في مرحلة التدريب بلغت حوالي 70% من حجم البيانات. وللتحقق من تطبيق نموذج التنبؤ تم اخذ عينة عشوائية لسجلات 10 أيام متتالية ابتداءً من الأول من سبتمبر 2021م حتى العاشر من سبتمبر 2021م في منطقة زالنجي بفئات معدلات هطول الامطار الحقيقية (R.C)، وتنبأ النموذج التجميعي بفئات معدلات هطول الامطار (P.C) الموضحة في الجدول رقم (3) بنسبة تطابق بين الفئات الحقيقية والفئات المتنبئ بها 70%، و اذا اخذنا السجلات رقم 4 و رقم 8 نجد ان الفئات متقاربة جدا بحيث تبلغ نسبة التطابق بالتقارب 90%. نتائج هذا النموذج نتجت من تصميم نموذج ببيانات يومية من محطات قياس في السودان اعتماد هذه النتائج في مناطق اخري يتم عبر مرحلة التحقق ببيانات اخري من مناطق مختلفة.

استخدمت الدراسات السابقة نماذج بخوارزميات أحادية بينما استخدمت هذه الدراسة خمس خوارزميات لتصميم النموذج التجميعي باستخدام أسلوب Hard voting الذي يرفع من اعتمادية نتائج النموذج، واستخدمت بيانات قليلة بينما استخدمت هذه الدراسة بيانات أكبر من حيث عدد السجلات والمتغيرات مما نتج عنه نموذج مدرب بصورة فعالة ونتائج أكثر موثوقية بالإضافة الي ان البيانات المستخدمة لا توجد بها مشاكل مؤثرة في تصميم النموذج.

6. الخاتمة

تم بناء نموذج دقيق نسبيا واكثر استقرارا للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار في السودان، حيث خرجت الدراسة بعدة توصيات؛ وهي بناء نموذج يستوعب متغيرات البيئة التي تطرأ، تحسين أكثر لدقة النموذج، تطوير النموذج بحيث يعمل في مناطق مختلفة غير دولة السودان، تطوير نظام معلومات ذكي يستخدم النموذج كتطبيق موبايل، التحقق المستمر عن نقاط ضعف خوارزميات التنبؤ وتحديثها حسب الطلب، تطوير النموذج للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار ليعمل بأسلوب التصويت الناعم Soft Voting، تطبيق مفهوم التعلم العميق اذا لم تتوفر بيانات كافية لتطوير النموذج، جمع بيانات ذات احجام كبيرة واستخدام عدة خوارزميات في تدريب النموذج لضمان استقرار أكبر، واستخدام معايير تقييم اضافية لضمان جودة التقييم. تميزت هذه الدراسة ببناء نموذج دقيق وأكثر استقراراً للتنبؤ بمعدلات هطول الامطار في دولة السودان لاستخدامها بالنظام الالكتروني بالهيئة العامة للإرصاد الجوية السودانية.

7. قائمة المصادر والمراجع

1. World Health Organization, "Climate change and human health : risks and responses : summary," World Health Organization, 2003.
2. 2U, Inc, "MastersInDataScience.org is owned and operated," [Online]. Available: https://www.mastersindatascience.org/learning/introduction-to-machine-learning-algorithms/decision-tree/. [Accessed 6 5 2022].
3. B. Boubekeur and S. Güven , "Predicting IPO initial returns using random forest," *Borsa _Istanbul Review,* pp. 13-23, 2020.
4. S. N and G. T, "Analysis of diabetes mellitus for early prediction using optimal features selection," *Journal of Big Data,* vol. 6, 2019.
5. K. H and K. V, "Predictive modelling and analytics for diabetes using a machine learning approach," *Applied Computing Informatics,,* 2018.
6. S. K, K. Z and S. S, "Diagnosis of Diabetes Mellitus using K Nearest Neighbor Algorithm," *International Journal of Computer Science Trends and Technology (IJCST),* vol. 2, no. 4, pp. 36-43, 2014.
7. k. N. S, P. M and P. G , "Realization of optical Aadder circuit using photonic structure and KNN algorithm," *Optik,* vol. 212, 2020.
8. "خوارزميات تعلم الآلة MACHINE LEARNING ALGORITHMS".
9. G. Joseph , "Bagging algorithms in Python," 22 February 2022. [Online]. Available: https://www.section.io/engineering-education/implementing-bagging-algorithms-in-python/. [Accessed 18 July 2022].
10. W. M. Ridwan, M. Sapitang, A. Aziz, K. F. Kushiar, A. N. Ahmed and A. El-Shafie, "Rainfall forecasting model using machine learning methods: Case study Terengganu, Malaysia," *Ain Shams Engineering Journal,* vol. 12, no. 2, pp. 1651-1663, 2021.
11. P. Kanchan and N. K. Shardoor, "Rainfall Analysis and Forecasting Using Deep Learning Technique," *Journal of Informatics Electrical and Electronics Engineering (JIEEE),* vol. 2, no. 2, pp. 1-11, 2021.
12. S. M. Gowtham , S. G. Yenugudhati and . M. A. Mohammad, "Efficient Rainfall Prediction and Analysis using Machine Learning Techniques," *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education,* vol. 12, no. 6, pp. 3467-3474, 2021.
13. C. Z. Basha, N. Bhavana, B. Ponduru and V. Sowmya , "Rainfall Prediction Using Machine Learning & Deep Learning Techniques," in *Proceedings of the International Conference on Electronics and Sustainable Communication Systems (ICESC 2020),* 2020.
14. S. Chatterjee, B. Datta, S. Sen, N. Dey and C. Narayan , "Rainfall prediction using hybrid neural network approach," in *2018 2nd International Conference on Recent Advances in Signal Processing, Telecommunications & Computing (SigTelCom),* Ho Chi Minh, 2018.
15. A. Haidar and B. Verma, "Monthly Rainfall Forecasting Using One-Dimensional Deep Convolutional Neural Network," *IEEE Access,* vol. 6, pp. 69053 - 69063, 2018.
16. A. Kala and S. G. Vaidyanathan, "Prediction of Rainfall Using Artificial Neural Network," in *International Conference on Inventive Research in Computing Applications (ICIRCA),* Coimbatore,India, 2018.
17. J. Sulaiman and S. H. Wahab, "Heavy Rainfall Forecasting Model Using Artificial Neural Network for Flood Prone Area," in *IT Convergence and Security 2017,* 2018.
18. T. Kashiwao, K. Nakayama, S. Ando and K. L. Ikeda, "A neural network-based local rainfall prediction sys-tem using meteorological data on the Internet: A case study using data from the Japan Meteorological Agency," in *Applied Soft Computing,* 2017.
19. R. I. Rasel, N. Sultana and P. Meesad, "An Application of Data Mining and Machine Learning for Weather Forecasting," 2017.

20. A. Parmar, M. Sompura and K. Mistree, "Machine Learning Techniques For Rainfall Prediction: A Review," in *2017 International Conference on Innovations in information Embedded and Communication Systems (ICIIECS)*, 2017.
21. A. K. V, Classification Of Diabetes Disease Using Support Vector Machine, vol. 3, 2013, pp. 1797-1801.

N.-A. N and M. R, "Comparison of Classifiers for the Risk of Diabetes Prediction," *Procedia Computer Science*, vol. 69, pp. 132-142, 2015.

M. Saikat , "5 Techniques to Handle Imbalanced Data For a Classification Problem," 2021.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن 2022

نجاة عصري عبد الطراونه[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى / المملكة الأردنية الهاشمية

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj398

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/13م

المستخلص

هدفت الدراسة الى بيان الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن, وقد تناولت الدراسة أهمية الإدارة التشاركية وخصائصها وعناصرها, وبحثت الدراسة في بيان دور الإدارة التشاركية في تعزيز السلوك التشاركي لموظفي البلديات وكيفية تمكين موظفي البلديات في عمليات المشاركة في صنع القرار وما ينعكس ذلك على أداء الموظفين ومخرجات اداء البلدية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، لتحليل الظواهر الاجتماعية والإدارية ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على تحليل وتفسير التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات, فقد أكدت الدراسة ان الإدارة التشاركية تسمح لجميع الموظفون ممارسة مجموعة من الأنشطة والمتطلبات التي تعزز دور الإدارة التشاركية بعملية صنع القرار في البلديات . وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإدارة التشاركية لموظفي البلديات لأنها تعزز دور الموظف المساهمة بعملية صنع القرار في البلديات.

الكلمات المفتاحية: الإدارة التشاركية, موظف البلدية, الدور.

RESEARCH TITLE

PARTICIPATORY MANAGEMENT AND ITS ROLE IN ENHANCING THE PARTICIPATORY BEHAVIOR OF MUNICIPAL EMPLOYEES IN JORDAN 2022

Najat Asri Abdel Tarawneh[1]

[1] Greater Karak Municipality / Hashemite Kingdom of Jordan

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj398

Published at 01/09/2022 **Accepted at 13/08/2021**

Abstract

The study aimed to explain the participatory management and its role in enhancing the participatory behavior of municipal employees in Jordan. This is reflected in the performance of the employees and the outputs of the municipality's performance

The study relied on the descriptive-analytical approach as a way to study scientific phenomena or problems by doing the description in a scientific way, to analyze social and administrative phenomena, and then arrive at logical explanations that have evidence and proofs that give the researcher the ability to analyze and interpret the participatory and its role in enhancing the participatory behavior of municipal employees in Jordan.

The study reached a set of results and recommendations. The study confirmed that participatory management allows all employees to practice a set of activities and requirements that enhance the role of participatory management in the decision-making process in municipalities. The study recommended the necessity of activating the participatory management of municipal employees because it enhances the role of the employee in contributing to the decision-making process in the municipalities.

Key Words: participatory management, municipal employee, role.

المقدمة

تشير الإدارة التشاركية إلى شكل من أشكال الإدارة المفتوحة حيث يشارك الموظفون بمجموعة من الأنشطة والمتطلبات التي تعزز دور الإدارة التشاركية بعملية صنع القرار في المؤسسة. ويتم تطبيق الإدارة التشاركية من قبل المديرين الذين يفهمون أهمية الفكر البشري وذو علاقة قوية مع موظفيهم. باعتبار أن الموظفين هم الميسرون الذين يتعاملون مباشرة مع المواطنين ويلبون احتياجاتهم ويؤمنون بالأفكار والمفاهيم والأفكار المبتكرة من الموظفين وإشراكهم في عملية صنع القرار.[1]

أصبحت الحاجة ملحة بأن يكون لدى البلديات ثقافة الإدارة التشاركية لأنها تفرز عناصر الشفافية والديمقراطية والوضوح حيث أنها تمنح الموظفين فرصة للمساهمة بأفكارهم ومقترحاتهم لتحسين أداء العمل وخلق بيئة عمل أفضل , ومنح الموظفين شعورًا بالفخر ليكون لهم رأي في عملية صنع القرار التنظيمي , وتحفزهم على الخروج بأفكار واقتراحات يمكن أن تجعل العمليات التنظيمية أكثر كفاءة. [2]

كذلك تغرس الإدارة التشاركية حالة الشعور بالفخر وتحفز الموظفين على زيادة الإنتاجية من أجل تحقيق أهدافهم. ويشعر الموظفون الذين يشاركون في قرارات المؤسسة بأنهم جزء من فريق له هدف مشترك ، ويزداد إحساسهم باحترام الذات والوفاء الإبداعي.[3]

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في موضوع الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن, وبرزت إشكالية الدراسة باعتبار ان الدارة التشاركية تعزز العمل الجماعي وتتنافى مع العمل الفردي وتعزز التشارك في عملية صنع القرار وترفض القرار السلطوي , لذلك لم تعد الإدارة التقليدية طريقة في تطوير العمل الإداري بل أصبحت الإدارات الحديثة كالإدارة التشاركية احد الإدارات التي تعزز العمل الجماعي وتبتعد عن سلوكيات البيروقراطية او الشللية بل تؤمن في الانفتاح ومشاركة الجميع في صنع القرار, ومنح الموظفين حوافز المواطنة والشعور في المسؤولية والمشاركة في صنع القرار.

أهمية الدراسة : تبرز الأهمية في إطار نطاقين نظري وتطبيقي

الأهمية النظرية : قد ترفد هذه الدراسة المكتبات او مراكز الأبحاث او المختصين او البلديات او المؤسسات ذات العلاقة في بيان أهمية التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن,

الأهمية التطبيقية : برزت الأهمية التطبيقية في بيان أهمية التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن, باعتبار إن الإدارة التشاركية هي مؤشر على تعزيز العمل الجماعي في البلديات من خلال جعل الموظف جزء من صناعة القرار مما يعزز ذلك على حسن أداء الموظفين وما ينعكس على مدى

---

[1] – بو بكر، فاتن أحمد(2000). نظم الإدارة المفتوحة: ثورة الأعمال القادمة للقرن الحادي والعشرون، ط 1 ،القاهرة: أيتراك للنشر والتوزيع.

[2] – لعتيبي، هلا جهاد،(2007).العلاقة بين الأنماط القيادية والتمكين الإداري: دراسة اتجاهات المديرين في المؤسسات العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[3] – القحطاني، بدر بن محمد مهدي(2002).العلاقة بين الولاء التنظيمي والرضا الوظيفي والعلاقات الإنسانية في قوات الأمن الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية

رضا المواطنين في تلقي الخدمة الأفضل.

أهداف الدراسة : هدفت الدراسات للتعرف على المعطيات التالية :

1- التعرف على مفهوم الإدارة التشاركية مميزاتها وأهدافها .

2- التعرف على دور الإدارة التشاركية في تعزيز السلوك التشاركي لموظفي البلدية

أسئلة الدراسة : تم من خلال الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما مفهوم الإدارة التشاركية؟ وما مميزاتها وأهدافها؟ .

2- ما دور الإدارة التشاركية في تعزيز السلوك التشاركي لموظفي البلدية؟

منهجية الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، لتحليل الظواهر الاجتماعية والإدارية ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على تحليل وتفسير التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن,

مصطلحات الدراسة

الإدارة التشاركية : هي أسلوب إدارة يتطلب تعاون الموظفين يهدف إلى بناء الالتزام وتطوير المبادرات داخل فرق العمل, وللقيام بذلك يجب على رئيس البلدية تفويض أجزاء من سلطته ومن الضروري أن تقرر الفرق معًا الحلول التي يجب اعتمادها , وتستند الإدارة التشاركية مجموعة من المحاور وهي تفويض السلطة, وتحفيز الفرق وتعزيز التعاون, كما أن المشاركة أعلى بين الموظفين حيث سيكون لديهم شعور أكبر بالانتماء إلى الشركة ، من خلال المسؤوليات الموكلة إليهم.[4]

موظف البلدية[5] **:** الشخص المعين بقرار من المرجع المختص، في وظيفة مدرجة في جدول تشكيلات الوظائف الصادر بمقتضى موازنة البلدية بما في ذلك الموظف المعين بموجب عقد ، ولا يشمل الشخص الذي يتقاضى أجرا يومياً.

الدور : الدور هو المهمة او الموقف او "السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة او مكانة الفرد في الجماعة ، والدور هو السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتم تحديد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات.[6]

---

[4] – محمد المرسي جمال الدين ، عبد الرحمان إدريس ثابت (2002). الإدارة الإستراتيجية، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر.

[5] –نظام موظفي البلديات لسنة 2007

[6] – .محمد علي طاهر أحمد (2011). الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية– دراسة ميدانية– مجلة لعلوم والثقافة ،جامعة السودان :مجلد12 ،السودان.

المبحث الاول : مفهوم الإدارة التشاركية مميزاتها وأهدافها

تشير الإدارة التشاركية إلى مشاركة الجميع في عملية صنع القرار على مستوى المؤسسة. ويتم اتباع هذا النهج من قبل المؤسسات التي تقدر أهمية الفكر البشري وتسعى جاهدة لتطوير علاقة جيدة مع موظفيها. لهذا السبب يُطلق عليه أيضًا اسم صنع القرار بالمشاركة أو مشاركة الموظف أو الديمقراطية الصناعية. وهي تتألف من عناصر مختلفة بما في ذلك زيادة التواصل والتعاون ، واتخاذ القرارات المشتركة ، ودوائر الجودة ، ونوعية الحياة العملية ، وزيادة الرضا الوظيفي ، وحل النزاعات ، وما إلى ذلك.[7]

كذلك الإدارة التشاركية هي أداة لزيادة إنتاجية وكفاءة المؤسسات ، فضلاً عن بناء علاقات قوية مع المدراء ورؤساء الاقسام والموظفين. وتسعى الإدارة التشاركية في البلديات الى تشجيع العلاقات المتناغمة بين الادارات والعاملين فيها وذلك لضمان مستوى كبير من الرضا الوظيفي, واتاحة الفرصة للموظفين للتعبير بحرية عن آرائهم تجاه أهداف المؤسسة وقوانينها , لتحقيق زيادة كبيرة في الإنتاج. , وتدريب العاملين على فهم ومشاركة مسؤوليات الإدارة.

كذلك يبرز دور الإدارة التشاركية من خلال تشجيع الموظف على المشاركة في اتخاذ القرار التشاركي ، كذلك دورها في مشاركة ادارة المؤسسة على جميع مستويات من خلال تحليل المشكلات ، وتطوير الاستراتيجيات ، وتنفيذ الحلول والمشاركة في أنشطة مثل : تحديد الأهداف وتحديد جداول العمل وتقديم الاقتراحات, وتشمل الأشكال الأخرى للإدارة التشاركية زيادة مسؤولية الموظفين من خلال تعزيز أدائهم. كما يتضمن ذلك تعامل الإدارة مع أفكار واقتراحات الموظفين باحترام.[8]

وتبرز أهمية الإدارة التشاركية في العديد من المؤسسات والبلديات من خلال مجموعة من المؤشرات التي تسهم تعزيز مشاركة الموظف مع المدير والادارة بشكل عام من خلال المميزات التالية :[9]

1. يربط الموظفون أنفسهم بسهولة بالمؤسسة ، مما يؤدي إلى تحسين الأداء.
2. إنها تحفز الموظفين على المشاركة في الإدارة.
3. يزيد الرضا الوظيفي وتعاون الموظفين ، مما يقلل النزاعات في مكان العمل.
4. يظهر المزيد من الالتزام والتفاني في الموظفين نحو تحقيق الأهداف.
5. يؤدي إلى تواصل جيد ، حيث يتم مشاركة مشاكل العمل من قبلهم بشكل متبادل.

---

[7] – حسين الرفاعي محمد (2009).الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين و الإدارة ،أطروحة دكتوراه في إدارة الموارد البشرية،جامعة سانت كليمانتس العالمية بريطانيا :كلية الإدارة ،لندن.
2009.

[8] – العرابيد ، نبيل أمحد(2010). دور القيادة التشاركية بمديريات التربية والتعليم في حل مشكلات مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة ،رسالة ماجستير غري منشورة ، جامعة الأزهر، غزة،

[9] – عسكر عبدالعزيز حممد(2012). القيادة التشاركية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين ،رسالة ماجستر غري منشورة ، الجامعة الاسمية , غزة ،

6. يحصل الموظفون على فرصة لمشاركة أفكارهم واقتراحاتهم وتعليقاتهم فيما يتعلق بسياسات المؤسسة وقراراتها. كما أنهم يشعرون بالمسؤولية عن تحقيق الأهداف التنظيمية.

لقد تبنت العديد من المؤسسات الإدارة التشاركية لكونها تؤكد على التواصل المفتوح وغير المقيد ، والذي يحافظ على الشفافية في عمليات تنفيذ الاداء. كما أنه يعطي حرية التعبير للموظفين. علاوة على ذلك فإنه يزيد أيضًا من الرضا الوظيفي لدى الموظفين.[10]

أربع عمليات تؤثر على الإدارة التشاركية , وتخلق هذه العمليات مشاركة الموظفين حيث يتم دفعهم إلى أدنى المستويات في المؤسسة. كلما تحركت هذه العمليات إلى أسفل ، ارتفع مستوى مشاركة الموظفين. تشمل العمليات الأربع ما يلي:[11]

1. تبادل المعلومات : الذي يهتم بإبقاء الموظفين على علم بإدارة مؤسستهم
2. التدريب : ويتضمن التدريب رفع مستويات مهارات الموظفين وتقديم فرص التطوير التي تسمح لهم بتطبيق مهارات جديدة لاتخاذ قرارات فعالة فيما يتعلق بالمنظمة ككل.
3. اتخاذ قرارات الموظف : والتي يمكن أن تتخذ عدة أشكال ، من تحديد جداول العمل لاتخاذ قرار بشأن الميزانيات أو العمليات.
4. المكافآت التي يجب أن ترتبط بالاقتراحات والأفكار بالإضافة إلى الأداء.

كذلك يقدم أسلوب الإدارة التشاركية فوائد متنوعة على جميع مستويات المنظمة. من خلال خلق شعور بالملكية في المؤسسة ، حيث تغرس الإدارة التشاركية الشعور بالفخر وتحفز الموظفين على زيادة الإنتاجية من أجل تحقيق أهدافهم, ويشعر الموظفون الذين يشاركون في قرارات المؤسسة أنهم جزء من فريق له هدف مشترك ، ويزداد إحساسهم باحترام الذات والوفاء الإبداعي.[12]

تُبقي المشاركة الموظفين على اطلاع بالأحداث القادمة حتى يكونوا على دراية بالتغييرات المحتملة, ويمكن للمؤسسة بعد ذلك أن تضع نفسها في وضع استباقي بدلاً من وضع رد الفعل ، حيث يستطيع المدراء تحديد مجالات الاهتمام بسرعة والتوجه إلى الموظفين للحصول على حلول. وتساعد الادارة التشاركية الموظفين على اكتساب رؤية أوسع للمؤسسة. من خلال التدريب وفرص التطوير ومشاركة المعلومات ، ويمكن للموظفين اكتساب المهارات المفاهيمية اللازمة ليصبحوا مدراء فعالين. كما أنه يزيد من التزام الموظفين بالمؤسسة والقرارات التي

---

[10] – بسام السمير الرميد يمدرس (2018). دراسة أهمية تطبيق نمط القيادة التشاركية في شركات السياحة المصرية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد21 ، مصر ،.

[11] – الرويثي، حمدي (2018)درجة ممارسة القيادة التشاركية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي في الأقسام الأكاديمية بالجامعات السعودية. المجلة التربوية– جامعة سوهاج,مصر.

[12] – الرفاعي، محمد (2009 .)الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين والإدارة. رسالة دكتوراه .جامعة سانت كليمانس العالمية،بريطانيا.لندن.

يتخذونها.[13]

ويشكل الإبداع والابتكار فائدتان هامتان للإدارة التشاركية. من خلال السماح لمجموعة متنوعة من الموظفين بالمشاركة في القرارات ، وتستفيد المؤسسة من التآزر الذي يأتي من مجموعة واسعة من الخيارات. عندما يتم منح الفرصة لجميع الموظفين ، بدلاً من المدراء فقط ، وتزداد فرص اقتراح فكرة صالحة وفريدة من نوعها.[14]

ويعتمد نجاح الإدارة التشاركية على التخطيط الدقيق والنهج التدريجي البطيء, ويستغرق تغيير أفكار الموظفين حول الإدارة وقتًا كما هو الحال مع أي محاولة ناجحة لتغيير ثقافي شامل من أسلوب إدارة ديمقراطي أو استبدادي إلى أسلوب تشاركي. وكي تكون المشاركة فعالة يجب على المدراء أن يكونوا صادقين في تنفيذ البرنامج. سيحتاج العديد من الموظفين إلى رؤية دليل ثابت على قبول أفكارهم أو على الأقل النظر فيها بجدية. يجب أن يكون الموظفون قادرين على الوثوق بمديريهم والشعور بالاحترام.[15]

أشكال أو مستويات الإدارة التشاركية

تسمى الطرق التي يمكن للعمال أن يشاركوا بها في الإدارة بأشكال المشاركة. هناك عدد من الأشكال التي توجد فيها الإدارة التشاركية ، حيث يشير المستوى إلى مدى وعمق مشاركة الموظف في الإدارة من أبرزها :[16]

اولا : المشاركة الإعلامية: في هذا النوع من المشاركة يحق للأعضاء تلقي المعلومات والمناقشة وتقديم الاقتراحات أو التعبير عن آرائهم حول مختلف القضايا ذات الأهمية التشاركية العامة.

ثانيا : المشاركة الاستشارية: تتشاور إدارة المؤسسة مع موظفيها في مختلف مسائل ظروف الموظف مثل ظروف العمل والسلامة والصحة. ولكن ، يتم اتخاذ القرار النهائي من قبل الإدارة العليا للمؤسسة وتؤخذ آراء الموظفين في الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن الأمر. وهذا يعني أن الأمر متروك لتقدير الإدارة لقبول أو رفض الاقتراحات.[17]

ثالثا: المشاركة النقابية: هي الشكل الموسع للمشاركة الاستشارية ، حيث أنه في هذه المشاركة تلتزم إدارة المؤسسة أخلاقياً بتبني وتنفيذ قرارات ومقترحات العمال بالإجماع. وبذلك تشارك إدارة المؤسسة وعمالها في اتخاذ القرار بشكل مشترك.

رابعا: المشاركة الإدارية: في المشاركة الإدارية يكون مستوى تقاسم السلطة أعلى , ويمنح الموظفين الحرية في

---

[13] – الشمري، سامي و اللوقان، محمد (2018 واقع القيادة التشاركية لدى قادة المدارس الثانوية بمدينة حائل وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية, فلسطين.

[14] – العمري، منال (2019 .)واقع القيادة التشاركية لدى قائدات المدارس الثانوية الخاصة بمحافظة خميس مشيط، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، مصر.

[15] – الهندي، إيمان و الثبيتي، محمد (2019)القيادة التشاركية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات المدارس الثانوية بمدينة تبوك، دراسات عربية في التربية وعلم النفس, السعودية .

[16] – حجازي، محمد حافظ، (2002).المنظمات العامة: البناء، والعمليات، والنمط الإداري، ط 1 ،القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

[17] – Mokoena, S. (2012) Effective Participative Management: Does It Affect Trust Levels of Stakeholders in Schools?, Journal of Social Sciences.

ممارسة السلطات الإدارية والرقابية.

خامسا :المشاركة الحاسمة: وهي تعني أكبر مستوى من المشاركة ، والتي تنطوي على المشاركة الكاملة في صنع القرار ، وتفويض السلطة هو الحد الأقصى في هذه المرحلة. لذلك ، هناك صنع القرار المشترك ، حيث يشارك العمال بنشاط.[18]

وتُظهر المستويات درجة متزايدة من مشاركة العامل في الإدارة اعتمادًا على طبيعة الوظائف ، وقوة العامل ، وما إلى ذلك, في هذا تكون المشاركة الإعلامية هي الأدنى والمشاركة الحاسمة هي أعلى شكل من أشكال المشاركة في المنظمة.[19]

يمكن وصف الإدارة التشاركية على أفضل وجه بأنها أسلوب صنع القرار الذي يضمن مشاركة أصحاب المصلحة على جميع المستويات. يعمل هذا على ثلاثة مستويات ، تحليل المشكلة ، صياغة الإستراتيجية والتنفيذ النهائي للحل, وهناك بعض المتطلبات الأساسية التي يجب تلبيتها قبل تفعيل الإدارة التشاركية.[20]

وتتطلب الإدارة التشاركية أولاً وقبل كل شيء رغبة من المديرين في التخلي عن بعض الرسوم للعمال ويجب أن يكونوا بدورهم في وضع يضمن المشاركة الناجحة للجميع. لا يمكن أن يكون ناجحًا في أي منظمة ما لم يتم التخطيط له بعناية وتوقيته وتفكيره جيدًا.[21]

نظرًا لأن اتخاذ القرار يعتمد على مدخلات الفرد والمجتمع ، فإن نجاحه يعتمد أيضًا على درجة مشاركة الموظفين, في بعض المؤسسات على الرغم من الأدلة الواضحة ، يقرر الموظفون عدم المشاركة أو المساهمة, وفي مؤسسات أخرى لا يتمتع الموظفون بالمهارات الكافية لتقديم مساهمات ذات مغزى في عملية صنع القرار النهائي. ويمكن التغلب على هذا من خلال نقل النوع الصحيح من التدريب ومن قبل المدير نفسه من خلال التحقق من القوة الفردية لأعضاء فريقه وطلب المساهمات ذات الصلة بناءً على ذلك.[22]

في المؤسسات الكبيرة من أجل التأكد من أهمية الاقتراحات ، يحتاج المديرون أيضًا إلى وضع معايير معينة لتقديم المدخلات إلى مجموعات مختلفة بحيث تُعقد المناقشات على مستويات تبعية وتكون الحلول مجدية إداريا. لان الفكرة وراء مشاركة الموظف في كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي فكرة تؤدي الى التواصل المفتوح والصادق دائمًا والوصول إلى نتائج جيدة لكل من المؤسسة والعاملين. التعبير والمشاركة في صنع القرار

---

[18] – العميان، محمود سلمان(2002).السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 389.

[19] –فادي احمد سعيد حماد (2016).واقع الإدارة التشاركية و صنع لقرار في جامعة القدس المفتوحة ،رسالة الماجستير في إدارة الاعمال،جامعة القدس،فلسطين، معهد التنمية 2015–2016.،المستدامة

[20] – طباخي سناء(2011). ،دور الإدارة التشاركية في تنمية معرفة العاملين ،دراسة حالة مستشفى الشهيد محمد بناننى راس الواد– برج بوعريريج، رسالة الماجستير في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة:كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، 2010–2011, الجزائر.

[21] –حسين الرفاعي محمد (2009). االإدارة بالمشاركة و اثرها على العاملين و الادارة،أطروحة دكتوراه في إدارة الموارد البشرية،جامعة سانت كليمانتس العالمية بريطانيا :كلية الادارة , لندن.

[22] – العساف، حسين موسى(2006).التمكين الوظيفي لدى القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية العامة وعلاقته بالالتزام التنظيمي والاستقرار الوظيفي الطوعي لدى أعضاء هيئاتها التدريسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

لأنها توفر مكانة أعلى للموظفين وتمكنهم.[23]

وتعمل الإدارة التشاركية كقوة لتحفيز الموظفين على تحقيق أهداف تنظيمية محددة. والفكرة الرئيسية وراء هذا النمط من الإدارة ليست فقط استخدام رأس المال المادي ولكن أيضًا الاستخدام الأمثل لرأس المال البشري الفكري والعاطفي, وهذه هي عملية إشراك الناس في عملية صنع القرار لضمان تلبية الاحتياجات النفسية للجميع. وهو بدوره يزيد من الرضا الوظيفي بين الموظفين ويحسن نوعية حياتهم العملية. والموظفون المتحمسون هم أكبر أصول للمؤسسة والإدارة التشاركية باعتبارها إستراتيجية فعالة للاحتفاظ بأفضل المواهب في الإنتاج, ومن ابرز أهداف الإدارة التشاركية[24]

اولا: التحقيق أفضل استخدام لرأس المال البشري: لا تقيد الإدارة التشاركية المؤسسات لاستثمار رأس المال المادي للموظفين فقط بل إنه يستخدم رأس المال البشري الفكري والعاطفي على أفضل وجه, ويمنح الموظفين فرصة للمساهمة بأفكارهم ومقترحاتهم لتحسين العمليات التجارية وخلق بيئة عمل أفضل.

ثانيا :تلبية الاحتياجات النفسية للموظفين: عندما يكون للموظفين رأي في عملية اتخاذ القرار فإن ذلك يمنحهم الرضا النفسي. وهي قوة بسيطة تدفعهم إلى تحسين أدائهم ، وإنشاء قناة اتصال مناسبة وإيجاد حلول عملية لتصميم عمليات تنظيمية أفضل.[25]

ثالثا: الاحتفاظ بأفضل المواهب: الإدارة التشاركية هي واحدة من أكثر الاستراتيجيات فعالية للاحتفاظ بأفضل المواهب في الإنتاج. وتمنح الموظفين شعورًا بالفخر ليكون لهم رأي في عملية صنع القرار التنظيمي. وبمجرد أن يتم تقديرهم من قبل كبار السن ، فإنهم يلتزمون باعمالهم ويصبحون شركاء الإدارة في تلبية أهداف محددة وتحقيق النجاح.[26]

رابعا : زيادة الإنتاجية الصناعية: في عالم اليوم التنافسي ، لا يكفي التحفيز والأمن الوظيفي وحزم الرواتب العالية لزيادة الإنتاجية. بل تعتبر القيادة والمرونة وتفويض السلطة والديمقراطية مؤشرات للإدارة التشاركية[27]

خامسا : تحفيز الموظفين: المشاركة من الإدارة هي براعة لا تقبل المنافسة لإنشاء والحفاظ على علاقات ودية مع الموظفين. ويعتمد نجاح المؤسسة على مواردها البشرية. ويعمل تمكين الموظف كقوة قوية لربط الموظفين

---

[23] – العبيدين، بثينا، 2004 ،العلاقة بين التمكين الإداري وخصائص الوظيفة في كل من شركة مصانع الإسمنت الأردنية ومؤسسة الموانئ الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ، الأردن.

[24] حاتم دحلان(2003). التخطيط التشاكي في الإدارة المدرسية "المفهوم ، المبررات، الفوائد، المعيقات, . مجلة رؤى التربوي ، مركز القطان، العدد الحادي والعشرون ، ص 133، 134

[25] –محمد حسين الرفاعي(2009). الإدارة بالمشاركة و أثرها على العاملين و الإدارة، (دمشق: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، سوريا. ص 99.

[26] ––أبو مسامح، أحمد)5102)العوامل المؤثرة عمى مشاركة الموظفين في صنع القرار وعلاقته بمستوى ادائهم– دراسة مسحية على الموظفين في مجلس الشورى السعودى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كمية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.السعودية.

[27] –أبو عطية ، عبدالله عفيف(2013). معيقات استخدام النمط التشاركي في الإدارة المدرسية في محافظات غزة وسبل معالجتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية، غزة.

وتحفيزهم لمنحهم أفضل ما لديهم للمؤسسة.[28]

سادسا :الإدارة التشاركية مفيدة للمؤسسة وكذلك الموظفين. الإدارة التشاركية تمنح الموظفين درجة أعلى من الاستمتاع في مكان العمل مما يدفعهم إلى العمل بجدية أكبر, لأنها تضمن تحسينًا هائلاً في ثقافة العمل داخل المنظمة بالإضافة إلى زيادة إنتاجيتها.

لطالما تم توجيه الموظفين حول مديريهم وإخبارهم بما يفترض بهم القيام به. لم يكن لديهم مطلقًا السلطة لاتخاذ قرار بشأن الأشياء في المؤسسة. ويتم تشجيع الموظفين على المشاركة في عملية صنع القرار في المؤسسة, كذلك تحفزهم الإدارة على الخروج بأفكار واقتراحات يمكن أن تجعل العمليات التنظيمية أكثر كفاءة. والفكرة الرئيسية وراء تبني الشكل التشاركي للإدارة هي العمل معًا وتحقيق الأهداف المستهدفة في أقل وقت ممكن والبقاء في صدارة المنافسة.[29]

لا تزال بعض المؤسسات تتمسك بالطرق التقليدية للإدارة بينما يشجع البعض الآخر الموظفين على المساهمة في مربع الاقتراحات. وتبرز مجموعة من المميزات التي تجعل الإدارة التشاركية من أهم الإدارات التي تسهم في تحسين مسار التشاركية للموظف :[30]

اولا : الأبعاد الأخلاقية: للإدارة التشاركية أبعاد أخلاقية وقائمة على الأخلاق والمبادئ والقيم، ويتم التعامل مع كل فرد على قدم المساواة عندما يتعلق الأمر باتخاذ القرارات التنظيمية لإنه يقوم على تمكين الموظف وتقاسم المسؤولية وتفويض السلطة.

ثانيا :التواصل: الشكل التشاركي للإدارة يشجع التواصل الثنائي , وليست الإدارة وحدها هي التي تقرر ما يجب على الموظفين القيام به ، ولكنها أيضًا تشجع الموظفين على المشاركة في صنع القرار وتقديم الأفكار والاقتراحات لجعل العمليات التنظيمية أفضل وأكثر كفاءة. يُسمح لهم بمشاركة مشاكلهم وآرائهم وأفكارهم وتعليقاتهم مع مديريهم.[31]

ثالثا:تمكين الموظفين: ان أسلوب الإدارة التشاركية يمنح الموظفين فرصة للمشاركة في عمليات الإدارة. ويتم تشجيعهم على الخروج بآرائهم. وقد ولت الأيام التي كان يتم فيها توجيه الموظفين من قبل مديريهم. الآن يجب

---

[28] – أفندي، عطية حسين(2003).تمكين العاملين: مدخل للتحسين والتطوير المستمر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

[29] –ضحيك، نعمة (2016) درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية لمحافظات غزة للإدارة بالقيم وعلاقتها باتخاذ القرارات التشاركية، رسالة ماجستير غير منشورة، كمية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة

[30] –القرشي ، عبدالله فهد(2013)ممارسة القيادة التشاركية لدى مديري مكاتب التربية والتعميم سياميا وا في حل مشكلات الإدارة المدرسية بالمرحمة الثانوية بمدينة الطائف ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.السعودية

[31] – الزعبي، جمانة(2006).عوامل المناخ التنظيمي المؤثرة في السلوك الإبداعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

معاملتهم مثل زملاء العمل, يوفر هذا مكانة أعلى للموظفين لأن لديهم أيضًا رأيًا في صنع القرار.[32]

رابعا: الاعتراف بالكرامة الإنسانية: في هذا الشكل من الإدارة ، يتم التعامل مع جميع الموظفين على قدم المساواة بغض النظر عن تسمياتهم عندما يتعلق الأمر بتقديم الأفكار والاقتراحات لعملية صنع القرار التنظيمي. لم يعد الموظفون خدمًا للمديرين بل هم أهم أصول المنظمة.[33]

خامسا:الرضا النفسي للموظفين: من المهم أن يحصل كل فرد على الرضا النفسي فيما يتعلق بعمله. ويعد الالتزام من المؤسسة واحترام كرامة الأفراد والمشاركة في تحديد سياسات الشركة بعضًا من ميزات الإدارة التشاركية التي توفر الرضا النفسي للموظفين.[34]

ترى الباحثة ان الإدارة التشاركية مفهوم معترف به عالميًا ولكن لا تزال معظم المؤسسات تتردد في اعتماده. من خلال هذا النمط من الإدارة ، يشعر كلا الطرفين وصاحب العمل والموظفين بالرضا, إنها تقرب الإدارة والموظفين وبالتالي يجب تبنيها بقلب مفتوح لتها تعزز المسار التشاركي للموظفين وتسهم في تحسين ادائهم

المبحث الثاني : الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات

تتوافق الإدارة التشاركية مع طبيعة وعمل البلديات لان البلديات تستند على مفهوم تفويض السلطة وتوزيع الأدوار ومساهمة الجميع في صنع القرار , لذلك جاءت الإدارة التشاركية مكملة للمهام المناطة بعمل البلديات , الا انه أحيانا يحتاج موظف البلدية لبرامج تطوير وتدريب لتفعيل الادارة التشاركية باعتبارها تسهم في إدارة الكثير من القضايا المعقدة التي تغلب عليها الممارسات البيروقراطية والتي تجعل من المشهد معقد لغياب التشارك والتعاون والوئام في صناعة القرار [35]

من هنا يعتمد نجاح الإدارة التشاركية على التخطيط الدقيق والنهج التدريجي في البلديات,حيث يستغرق تغيير أفكار الموظفين حول الإدارة وقتًا لتتم المعرفه في القدرة على حسن الاداء ، وكما هو الحال مع أي محاولة ناجحة لابد من تغيير ثقافي شامل للانتقال من الإدارة الاستبدادية إلى الإدارة التشاركية وهذا يحتاج العديد من التغيرات في رؤية الموظفين ليكونوا قادرين على الوثوق بمدرائهم والشعور بالاحترام.[36]

لذا تتطلب المشاركة الناجحة من المدراء التعامل مع الموظف بعقل متفتح. يجب أن يكونوا منفتحين على

---

[32]– Khorshidi, A.; Abadi, A. and Inanloo, A. (2012) The relationship between Application of Participative Management and Effectiveness of Principals at High School in Educational System of Baharestan New Town, Journal of Business and Applied Scientific Research, 2(4), 4345-4351.– iran.

[33] – الزعبي ،طراد برجس(2012).مدى تطبيق القادة الأكاديميين للإدارة التشاركية في الجامعات الأردنية الحكومية ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك،الأردن

[34] – الكفاوين، منال(2005).العلاقة بين أبعدا المناخ التنظيمي ودرجة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرار في الجامعات الرسمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

[35] – ذياب، أمجد تركي. (2004) تفويض السلطة لدى مديري مدارس وكالة الغوث في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

[36] – القريوتي، محمد قاسم، 2000 ،السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، الطبعة الثالثة، دار الشروق، عمان، الأردن، ص: 298.

الأفكار والبدائل الجديدة حتى تسير الإدارة التشاركية بمنهجية وتخطيط ثابت وواضح من خلال الأفكار أو الاقتراحات التي يطرحها الموظف ، فإن كيفية تلقي هذه الأفكار أمر بالغ الأهمية لنجاح الإدارة التشاركية.[37]

في كثير من الأحيان لا يمتلك الموظفون المهارات أو المعلومات اللازمة لتقديم اقتراحات أو قرارات جيدة. في هذه الحالة من المهم تزويدهم بالمعلومات أو التدريب حتى يتمكنوا من اتخاذ خيارات مستنيرة. ويجب تقديم التشجيع لتعويد الموظفين على النهج التشاركي. وتتمثل إحدى طرق مساعدة الموظفين في الانخراط في عملية صنع القرار في معرفة نقاط قوتهم الفردية والاستفادة منها. من خلال توجيه الموظفين نحو المجالات التي يكونوا فيها على دراية بها ،ويمكن للمدير المساعدة في ضمان نجاحهم.[38]

عنصر مهم آخر لتنفيذ أسلوب إدارة تشاركي ناجح هو الدمج المرئي لاقتراحات الموظفين في القرار النهائي أو المراد تنفيذه . مما يعطي حافز للموظفين إلى معرفة أنهم قدموا مساهمة, ويعد تقديم خيارات للموظفين في القرار النهائي أمرًا مهمًا لأنه يزيد من التزامهم وتحفيزهم ورضاهم الوظيفي, فإذا كان الخيار الأول للموظفين غير ممكن ، فقد تطلب الإدارة بديلاً بدلاً من رفض مدخلات الموظف. عندما تكون فكرة أو قرار غير مقبول ، إذا قامت الإدارة بإلغاء أفكار الموظفين بشكل متكرر دون تنفيذها ، فسيشعر الموظفون في عدم الثقة في الإدارة ، وبالتالي وقف المشاركة. والتي هي مفتاح بناء ثقة الموظفين حتى تصبح أفكارهم وقراراتهم أكثر إبداعًا وسليمة.[39]

لا شك إن الإدارة التشاركية ليست علاجًا سحريًا لكل ما تعانيه البلدية. بل لابد من مدراء البلدية الموازنة بعناية بين الإيجابيات والسلبيات قبل تنفيذ هذا النمط من الإدارة. يجب أن يدرك المدراء أن التغييرات لن تدخل حيز التنفيذ بين عشية وضحاها وستتطلب الاتساق والصبر قبل أن يبدأ الموظفون في رؤية أن الإدارة جادة بشأن مشاركة الموظفين. وربما تكون الإدارة التشاركية هي أصعب أسلوب للإدارة من حيث الممارسة لانها تمثل تحديًا ليس فقط للمدراء ولكن للموظفين أيضًا.[40]

إلا انه من الأفضل ان تسمح البلدية للموظفين بالمشاركة في صنع القرار وتشجع هم على المشاركة في صنع القرار ، وعلى المدراء ان يدركوا قدرات موظفيهم , حيث يقضي الموظفون وقتًا طويل في صياغة الاقتراحات ووقتًا أقل في إكمال عملهم. في بعض الاقتراحات ولغايات التغلب على هذه المشكلة المحتملة هي تخصيص وقت معين كل أسبوع للعمال للاجتماع مع الإدارة من أجل مشاركة أفكارهم ، أو للسماح لهم بالعمل على أفكارهم خلال أوقات أقل ازدحامًا في اليوم أو الأسبوع. فكرة أخرى تعمل مع بعض المديرين هي السماح للموظفين بإعداد مواعيد فردية لمناقشة الأفكار أو الاقتراحات.[41]

---

[37] – المطيري، سعود(2007).أثر التفويض على فعالية أداء الموظفين التنظيمية في الوزارات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[38] – Mathews, Russell(2003) The Organizational Empowerment Scale, Personnel Review, Vol. 32, No. 3, MCB, Up Limited.

[39] – ياسين ، سعد غالب ، (2002) ، (الإدارة الستراتيجية) ، الطبعة العربية ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.الاردن.

[40] – David r. Fred (2005) (strategic management) concepts & cases 10/ed. by Pearson Education. Inc.

[41] – عبد الحميد عبد الفتاح المغربي(1999).الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن 21 ،مجموعة النيل العربية، مصر.

يجب أن يعلم المدراء أن الإدارة التشاركية ليست دائمًا الطريقة المناسبة للتعامل مع موقف معين. غالبًا ما يحترم الموظفون المدير الذي يستخدم سلطته ويتخذ القرارات عندما يكون ذلك ضروريًا. هناك أوقات عندما يكون من المهم كمدير أن تكون مسؤولاً ، وأن تتخذ قرارًا ، ثم تقبل المسؤولية عن الاختيارات التي يتم اتخاذها. على سبيل المثال ، ربما لا تكون الإدارة التشاركية مناسبة عند الحاجة إلى إجراء تأديبي.[42]

كلما كانت البلدية أكبر كلما أصبح من الصعب تأسيس أسلوب إدارة تشاركي. فالبلديات الكبيرة لديها طبقات ومستويات أكثر ، مما يعقد التواصل الفعال ويجعل من الصعب تسجيل آراء واقتراحات مجموعة متنوعة من الموظفين والمديرين. ويجادل النقاد بأن النقابات غالبًا ما تكون أكثر فعالية من الإدارة التشاركية في الاستجابة لاحتياجات الموظفين لأن جهود النقابات يمكن أن تقطع المنظمات البيروقراطية بسرعة أكبر.

وتبرز مجموعة من المحاور المختلفة للإدارة التشاركية والتي تشكل أساسيات ومرتكزات الإدارة التشاركية في البلديات والتي من أبرزها :[43]

1- تفويض السلطة: من الضروري إعطاء بعض الصلاحيات للموظفين. بحيث يكون الموظفين قادرين على اتخاذ القرارات على مستواهم في أسرع وقت ممكن ، مع إتاحة الفرصة للإشارة إلى مديرهم (على سبيل المثال ، السماح لموظفيك بالتخطيط الذاتي لعملهم والتوجهات التي يفضلونها).

2- تحفيز الموظفين : يجب أن تلهم الإدارة المشاركة الموظفين للمشاركة في عملية اتخاذ القرار المؤسسي. أثناء وضع القواعد والحدود ، يجب أن يكون الموظف قادرًا على إظهار مشاركته ودوافعه عند اتخاذ القرارات. على سبيل المثال ، قد يكون من المحفز للموظفين أن يختاروا بأنفسهم المهام التي يفضلون التركيز عليها وتنسيق عملهم مع بعضهم البعض.[44]

3- تعزيز التعاون: يحتاج الموظفين إلى التواصل والتعاون قدر الإمكان لتكون أكثر فعالية. من خلال تعزيز الاستماع وفهم القضايا ، لان ذلك سيبني أعضاء الفريق بثقة متبادلة ، مما يعود بالفائدة على البلدية من خلال عمليات التحديث والتطوير الداخلي وحسن الأداء . ستكون هناك ثقافة تعاونية حقيقية في البدية من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على نتائج أداء العمل.[45]

4- المشاركة : يشارك الموظفون بشكل أكبر في عملهم لأنهم قادرون على التعبير بشكل أفضل عن أفكارهم والاستفادة منها, كما يتم إعطاؤهم الكثير من التعليقات والتوجيهات فيما يتعلق بأفعالهم, وبطبيعة

---

[42] – إبراهيم، يحيى(2001).التحديات الإدارية وإعداد قيادات المستقبل، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلام

[43] – عبد العزيز صالح بن حبتور(2004). الإدارة الإستراتيجية إدارة جديدة في عالم متغير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، 2004.

[44] – الصرايرة، أكثم(2003). العلاقة بين الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري في شركتي البوتاس والفوسفات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ، الأردن

[45] – الطراونة، حسين(2006)العلاقة بين التمكين الإداري وفاعلية عملية اتخاذ القرارات لدى مديري المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الحال يبذل الموظفون قصارى جهدهم للحصول على التقدير, كما أن المشاركة أعلى بين الموظفين حيث سيكون لديهم شعور أكبر بالانتماء إلى الشركة ، من خلال المسؤوليات الموكلة إليهم.[46]

للإدارة التشاركية أهمية بالغة لتمكين الموظفين في البلديات القيام بتنفيذ أعماله لما قد يجلب ذلك الفائدة الأكبر والمقبولة على نطاق واسع للإدارة التشاركية بحيث يكون الموظف أكثر قدرة على ربط نفسه بعمله وهذا يحسن الأداء والكفاءة في العمل وهناك ثلاث متغيرات تؤدي إلى زيادة الأداء وتعزز الأداء بشكل جماعي وهي كما يلي :[47]

اولا: إزالة الشروط التعجيزية: وهذا يعني تمكين الموظفين من اتخاذ القرارات بأنفسهم ، وأن يكونوا مقدامين ويتحملون المزيد من المخاطر. وهذا يتطلب تغييرًا مفيدًا في الهيكل التنظيمي والثقافة بأكملها. ثم تصبح القيادة جانبًا حاسمًا, إن اختيار القائد الذي يمكنه الإلهام والتحفيز والتفويض بنفس الفعالية يفترض أهمية بالغة في ممارسة الادارة التشاركية . حيث تؤدي المشاركة إلى إثراء الوظيفة أو توسيع الوظيفة. توسيع الوظيفة يعني توسيع مسؤوليات الوظيفة – إضافة عناصر المهمة أفقياً. من ناحية أخرى ، فإن الإثراء الوظيفي يعني أن الوظيفة تصبح مجزية أكثر – من الناحية المالية وغير ذلك.[48]

ثانيا : تعزيز الكفاءة الذاتية المتعلقة بالوظيفة: تتطلب زيادة المسؤوليات أيضًا زيادة الكفاءة في العمل. يتم تحقيق ذلك من خلال توفير التدريب لمساعدة الموظف على إتقان الوظيفة. ومن المفيد أيضًا وضع معايير لمجموعة معينة من المسؤوليات عن طريق استخدام نماذج يحتذى بها , وبما أن التدريب يؤدي إلى تغييرات سلوكية ، فهناك حاجة لتعزيز السلوكيات الجديدة, هذا التغيير في المواقف والسلوك هو الذي يؤدي إلى زيادة الكفاءة. ويحتاج كل موظف أيضًا إلى دعم من فوقه ومن الأشخاص الذين يعملون تحت إشرافه. وتصبح وظائف الدعم مهمة لأن الفرد هو نفسه يفوض عمله. [49]

ثالثا : تمكين موظف البلدية : غالبًا ما يسيء الموظفون فهم فكرة المشاركة. قد تكون هناك مجموعة معينة من الموظفين الذين يشاركون بقوة وفي العملية يتأثر عملهم, وتحتاج هذه التصورات إلى الاهتمام بها وإلا فقد تكون بمثابة التراجع عن كل العمل الجيد. فالتمكين يعني المزيد من الكفاءة وإضافة قيمة إلى العمل. هذا يعني أن الفرد يقبل المسؤوليات بتواضع ويفي بها بفعالة ونشاط. ويدعو ذلك إلى زيادة استخدام المواهب. لان أحد قيود الإدارة التشاركية هو أن النتائج أو اتخاذ القرار لا يتحسن بين عشية وضحاها. يمكن استخدام المتغيرات الثلاثة المذكورة أعلاه بشكل فعال في البلديات التي تنفذ الإدارة التشاركية.[50]

---

[46] – فريد النجار(2006) الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية مصر.

[47] – فلاح حسن عداي(2006). الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، الاردن.

[48] – العتيبي، هلا جهاد، 2007 ،العلاقة بين الأنماط القيادية والتمكين الإداري: دراسة اتجاهات المديرين في المؤسسات العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

[49] – حجازي، محمد حافظ، 2002 ،المنظمات العامة: البناء، والعمليات، والنمط الإداري، ط 1 ،القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

[50] – –زروخي فيروز ، انساعد رضوان (2018). التمكين الإداري كمدخل لتحسين جودة الخدمة"دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر بالشلف" ،جملة المؤسسة ، العدد 17 ، الجزائر..

وفي إطار تمكين موظفي البلديات في تعزيز أدائهم فأن الإدارة التشاركية تسهم بشكل كبير في تعزيز عناصر التمكين حيث يعني تمكين الموظف أن يتم منح الموظف فرصة ليكون ذات أمكانية ، ويتحمل المخاطر دون المساومة بالأهداف والرسالة والرؤية التنظيمية. والقدرة على المساهمة ,وفي عملية صنع القرار فأنه يمكن أن يكون هذا الفرد معين للمؤسسة بأكملها وفي هذه الحالة تسمى الإدارة التشاركية. لذلك أن الإدارة التشاركية قد تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والتحفيز والرضا الوظيفي وتحسين الجودة , والتمكين الوظيفي يرتبط بمجموعة من الإيجابيات والسلبيات التالية.[51]

اولا: إيجابيات تمكين الموظفين[52]

1. التمكين يؤدي إلى زيادة الرضا الوظيفي والتحفيز وزيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف.
2. التمكين يؤدي إلى الإبداع والابتكار لأن الموظفين لديهم سلطة التصرف بمفردهم.
3. التمكين يزيد في الكفاءة في الموظفين بسبب زيادة الملكية في عملهم.
4. التمكين يقلل الحاجة للإشراف والتفويض.
5. التمكين يركز على الجودة من مستوى التصنيع حتى التسليم الفعلي وخدمة البضائع.[53]
6. عندما يتم تمكين الموظفين يصبحون أكثر ريادة الأعمال ويبدأون في تحمل المزيد من المخاطر. كلما زادت المخاطر ، زادت فرص النجاح.

ثانيا : سلبيات تمكين الموظفين[54]

1. على المستوى الفردي ، يعني تمكين الموظف ان الموظف جزء لا يتجزأ من البلدية. هذا قد ينبت الأنانية أو الغطرسة في التعامل.
2. بصرف النظر عن العيوب على المستوى التنظيمي ، هناك بعض التحديات التي تظهر على المستوى الفردي. غالبًا ما يشكو المشرفون من اشمئزاز العمال المتمكنين. والنقاط التالية تتعارض مع تمكين موظف البلدية :[55]

أ- الغرور: يمكن لغطرسة العمال أن تخلق مشكلة كبيرة للمشرفين والمديرين. يمكن أن تكون هناك مشاكل في التفويض. حيث يتجنب الموظفون الإبلاغ عن عملهم ويمكن أن تؤخذ الملاحظات بشكل سلبي.

---

[51] – أفندي، عطية حسين، 2003 ،تمكين العاملين: مدخل للتحسين والتطوير المستمر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

[52] – مهندس محمد جمال الكفاني(2007). الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العالمية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، مصر.

[53] – الفياض، محمد أحمد عبد الله، 2005 ،تمكين العاملين كمدخل إداري وأثره على القدرة التنافسية للمنظمة، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن

[54] – ملحم، يحيى سليم (2006)التمكين مفهوم إداري معاصر، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية،

[55] – الرويثي، حمدي بن سالم)2018 .)درجة ممارسة القيادة التشاركية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي في الأقسام الأكاديمية بالجامعات السعودية. جامعة سوهاج كلية التربية، 55 ،217-253.

ب–الأمان: نظرًا لأن المعلومات تأتي ويتم تبادلها من قبل الجميع ، فهناك مخاوف بشأن تسرب البيانات الهامة.

ج– المخاطر: يتطلب الإبداع والابتكار قدرة أكبر على تحمل المخاطر وهناك فرص متساوية للنجاح والفشل. وغالبًا ما يفتقر العمال إلى الخبرة اللازمة للتنفيذ مما قد يكلف الكثير.

د– الديمقراطية الصناعية: يتم تمكين الموظفين بالاصاليب الديمقراطية ولكن قد يسيئون استخدامها فتتشكل الإضرابات وحالات الإغلاق مما يؤدي الى تعطيل العمل

هـ–قد لا تعني الإدارة التشاركية أو تمكين الموظف نقل السلطة بلا مسؤولية. يجب أن يكون بطريقة خاضعة للرقابة ومنظمة في نفس الوقت ,ويجب دراسة كل جانب بعناية وتحديد مستويات المشاركة. على سبيل المثال ، يختلف مستوى مشاركة العاملين في مجال المعرفة عن مستوى مشاركة عامل الأرضية.

ترى الباحثة ان الإدارة التشاركية تسعى إلى التغيير وهذا التغيير لا يمكن أن يأتي بين عشية وضحاها. يحتاج موظف البلدية إلى الصبر والاتساق قبل أن يدرك الموظفون فائدة أسلوب الإدارة. لذا فالإدارة التشاركية مفهوم معترف به عالميًا ولكن لا تزال معظم البلديات والمؤسسات تتردد في اعتماده. من خلال هذا النمط من الإدارة ، يشعر كلا الطرفين وصاحب العمل والموظفين بالرضا. إنها تقرب الإدارة والموظفين ، وبالتالي يجب تبنيها بقلب مفتوح.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات, وقد تناولت الدِّراسة الإدارة التشاركية ودورها في تعزيز السلوك التشاركي لدى موظفي البلديات في الأردن, وذهبت الدراسة الى بيان ان الإدارة التشاركية إلى شكل من أشكال الإدارة المفتوحة تسمح لجميع الموظفون ممارسة مجموعة من الأنشطة والمتطلبات التي تعزز دور الإدارة التشاركية بعملية صنع القرار في البلديات .

وترى الدراسة ان الحاجة أصبحت ملحة بأن يكون لدى البلديات ثقافة الإدارة التشاركية لأنها تسهم في تعزيز عناصر الشفافية والديمقراطية والوضوح حيث أنها تمنح الموظفين فرصة للمساهمة بأفكارهم ومقترحاتهم لتحسين أداء العمل وخلق بيئة عمل ذات جودة أفضل , لان الإدارة التشاركية تمنح الموظفين شعورًا بالفخر ليكون لهم رأي في عملية صنع القرار التنظيمي , وتحفزهم على الخروج بأفكار واقتراحات يمكن أن تجعل العمليات التنظيمية أكثر كفاءة.

كذلك بينت الدارسة ان الإدارة التشاركية تغرس حالة من الشعور بالفخر وتحفز الموظفين على زيادة الإنتاجية من أجل تحقيق أهدافهم. ويشعر الموظفون الذين يشاركون في قرارات المؤسسة بأنهم جزء من فريق له هدف مشترك ، ويزداد إحساسهم باحترام الذات والوفاء الإبداع

ثانيا : النتائج

1- أكدت الدراسة ان الإدارة التشاركية تسمح لجميع الموظفون ممارسة مجموعة من الأنشطة والمتطلبات التي تعزز دور الإدارة التشاركية بعملية صنع القرار في البلديات .

2- أثبتت الدارسة ان الإدارة التشاركية تمنح الموظفين شعورًا بالفخر ليكون لهم رأي في عملية صنع القرار التنظيمي , وتحفزهم على الخروج بأفكار واقتراحات يمكن أن تجعل العمليات التنظيمية أكثر كفاءة.

3- بينت الدارسة ان الإدارة التشاركية تغرس حالة من الشعور بالفخر وتحفز الموظفين على زيادة الإنتاجية من أجل تحقيق أهدافهم

4- أثبتت الدراسة ان الإدارة التشاركية تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والتحفيز والرضا الوظيفي وتحسين الجودة , والتمكين الوظيفي

5- أكدت الدراسة ان للإدارة التشاركية أهمية بالغة لتمكين الموظفين في البلديات القيام بتنفيذ أعمالهم لما قد يجلب ذلك الفائدة الأكبر والمقبولة على نطاق واسع للإدارة التشاركية بحيث يكون الموظف أكثر قدرة على ربط نفسه بعمله وهذا يحسن الأداء والكفاءة في العمل

ثالثا: التوصيات

1- أوصت الدراسة بضرورة تفعيل الإدارة التشاركية لموظفي البلديات لأنها تعزز دور الموظف المساهمة بعملية صنع القرار في البلديات .

2- على قيادات البلدية ان تعزز الإدارة التشاركية لأنها تمنح الموظف صلاحية في عملية صنع القرار التنظيمي , وتحفز الموظف بأفكار واقتراحات يمكن أن تجعل العمليات التنظيمية أكثر كفاءة.

3- على أدارت البلدية ان تولي للإدارة التشاركية أهمية بالغة لتمكين الموظفين في البلديات القيام بتنفيذ أعمالهم على نطاق بحيث يكون الموظف أكثر قدرة مما يحسن الأداء والكفاءة في العمل

4- على المهتمين في البلديات تعزيز الإدارة التشاركية لانها تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والتحفيز والرضا الوظيفي وتحسين الجودة , والتمكين الوظيفي

5- من الضروري الاهتمام بالإدارة التشاركية لانها تغرس حالة من الشعور بالفخر وتحفز الموظفين على زيادة الإنتاجية من أجل تحقيق أهدافهم وتحسين أداء البلديات.

المراجع

اولا: المرجع العربية

إبراهيم، يحيى(2001).التحديات الإدارية وإعداد قيادات المستقبل، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلام

أبو عطية ، عبدالله عفيف(2013). معيقات استخدام النمط التشاركي في الإدارة المدرسية في محافظات غزة وسبل معالجتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية، غزة.

أبو مسامح، أحمد (2015)العوامل المؤثرة عمى مشاركة الموظفين في صنع القرار وعلاقته بمستوى ادائهم- دراسة مسحية على الموظفين في مجلس الشورى السعودى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كمية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.السعودية.

أفندي، عطية حسين(2003).تمكين العاملين: مدخل للتحسين والتطوير المستمر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

بسام السمير الرميد يمدرس (2018). دراسة أهمية تطبيق نمط القيادة التشاركية في شركات السياحة المصرية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد21 ، مصر،.

بو بكر، فاتن أحمد(2000). نظم الإدارة المفتوحة: ثورة الأعمال القادمة للقرن الحادي والعشرون، ط 1 ،القاهرة: أيتراك للنشر والتوزيع.

حاتم دحلان(2003). التخطيط التشاكي في الإدارة المدرسية "المفهوم ، المبررات، الفوائد، المعيقات, . مجلة رؤى التربوي ، مركز القطان، العدد الحادي والعشرون ،

حجازي، محمد حافظ، (2002).المنظمات العامة: البناء، والعمليات، والنمط الإداري، ط 1 ،القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

حسين الرفاعي محمد (2009). الإدارة بالمشاركة و اثرها على العاملين و الادارة،أطروحة دكتوراه في إدارة الموارد البشرية،جامعة سانت كليمانتس العالمية بريطانيا :كلية الادارة , لندن.

ذياب، أمجد تركي. (2004) تفويض السلطة لدى مديري مدارس وكالة الغوث في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

الرفاعي، محمد (2009 .)الإدارة بالمشاركة وأثرها على العاملين والإدارة. رسالة دكتوراه .جامعة سانت كليمانس العالمية،بريطانيا.لندن.

الرويثي، حمدي (2018)درجة ممارسة القيادة التشاركية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي في الأقسام الأكاديمية بالجامعات السعودية. المجلة التربوية– جامعة سوهاج,مصر.

زروخي فيروز ، انساعد رضوان (2018). التمكين الإداري كمدخل لتحسين جودة الخدمة"دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر بالشلف" ،جملة المؤسسة ، العدد 17 ، الجزائر..

الزعبي ،طراد برجس(2012).مدى تطبيق القادة الأكاديميين للإدارة التشاركية في الجامعات الأردنية الحكومية ودورها في تعزيز الثقافة التنظيمية،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة اليرموك،الأردن

الزعبي، جمانة(2006).عوامل المناخ التنظيمي المؤثرة في السلوك الإبداعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

الشمري، سامي و اللوقان، محمد (2018 واقع القيادة التشاركية لدى قادة المدارس الثانوية بمدينة حائل وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلمين. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية, فلسطين.

الصرايرة، أكثم(2003). العلاقة بين الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري في شركتي البوتاس والفوسفات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ، الأردن

ضحيك، نعمة (2016) درجة ممارسة مديري مدارس وكالة الغوث الدولية لمحافظات غزة للإدارة بالقيم وعلاقتها باتخاذ القرارات التشاركية، رسالة ماجستير غير منشورة، كمية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة

طباخي سناء(2011). ،دور الإدارة التشاركية في تنمية معرفة العاملين ،دراسة حالة مستشفى الشهيد محمد بناننى راس الواد– برج بوعريريج، رسالة الماجستير في علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة:كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، 2010–.2011, الجزائر.

الطراونة، حسين(2006)العلاقة بين التمكين الإداري وفاعلية عملية اتخاذ القرارات لدى مديري المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي(1999).الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن 21 ،مجموعة النيل العربية، مصر.

عبد العزيز صالح بن حبتور(2004). الإدارة الإستراتيجية إدارة جديدة في عالم متغير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، 2004.

العبيدين، بثينا، 2004 ،العلاقة بين التمكين الإداري وخصائص الوظيفة في كل من شركة مصانع الإسمنت الأردنية ومؤسسة الموانئ الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ، الأردن.

العتيبي، هلا جهاد، 2007 ،العلاقة بين الأنماط القيادية والتمكين الإداري: دراسة اتجاهات المديرين في المؤسسات العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

العرابيد ، نبيل أمحد(2010). دور القيادة التشاركية بمديريات التربية والتعليم في حل مشكلات مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة ،رسالة ماجستير غري منشورة ، جامعة الأزهر، غزة،

العساف، حسين موسى(2006).التمكين الوظيفي لدى القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية العامة وعلاقته بالالتزام التنظيمي والاستقرار الوظيفي الطوعي لدى أعضاء هيئاتها التدريسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

عسكر عبدالعزيز حممد(2012). القيادة التشاركية وعلاقتها بالثقافة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين ،رسالة ماجستر غري منشورة ، الجامعة الاسمية , غزة ،

العمري، منال (2019 .)واقع القيادة التشاركية لدى قائدات المدارس الثانوية الخاصة بمحافظة خميس مشيط، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط، مصر.

العميان، محمود سلمان(2002).السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 389.

فادي احمد سعيد حماد (2016).واقع الإدارة التشاركية و صنع لقرار في جامعة القدس المفتوحة ،رسالة الماجستير في إدارة الاعمال،جامعة القدس،فلسطين، معهد التنمية 2015-2016.،المستدامة, فلسطبن.

فريد النجار(2006) الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية مصر.

فلاح حسن عداي(2006). الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الثانية، الاردن.

الفياض، محمد أحمد عبد الله، 2005 ،تمكين العاملين كمدخل إداري وأثره على القدرة التنافسية للمنظمة، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن

القحطاني، بدر بن محمد مهدي(2002).العلاقة بين الولاء التنظيمي والرضا الوظيفي والعلاقات الإنسانية في قوات الأمن الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية

القرشي ، عبدالله فهد(2013)ممارسة القيادة التشاركية لدى مديري مكاتب التربية والتعميم سياميا وا في حل مشكلات الإدارة المدرسية بالمرحمة الثانوية بمدينة الطائف ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.السعودية

القريوتي، محمد قاسم، 2000 ،السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، الطبعة الثالثة، دار الشروق، عمان، الأردن،

الكفاوين، منال(2005).العلاقة بين أبعدا المناخ التنظيمي ودرجة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرار في الجامعات الرسمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

محمد المرسي جمال الدين ، عبد الرحمان إدريس ثابت (2002). الإدارة الإستراتيجية، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر.

محمد حسين الرفاعي(2009). الإدارة بالمشاركة و أثرها على العاملين و الإدارة، (دمشق: مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، سوريا. ص 99.

محمد علي طاهر أحمد (2011). الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السودانية– دراسة ميدانية– مجلة لعلوم والثقافة ،جامعة السودان :مجلد12 ،السودان.

المطيري، سعود(2007).أثر التفويض على فعالية أداء الموظفين التنظيمية في الوزارات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ملحم، يحيى سليم (2006)التمكين مفهوم إداري معاصر، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية،

مهندس محمد جمال الكفاني(2007). الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العالمية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، مصر.

نظام موظفي البلديات لسنة 2007

الهندي، إيمان و الثبيتي، محمد (2019)القيادة التشاركية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات المدارس الثانوية بمدينة تبوك، دراسات عربية في التربية وعلم النفس, السعودية .

ياسين ، سعد غالب ، (2002) ، (الإدارة الستراتيجية) ، الطبعة العربية ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.الأردن.

ثانيا : المراجع الأجنبية

David r. Fred (2005) (strategic management) concepts & cases 10/ed. by Pearson Education. Inc.

Khorshidi, A.; Abadi, A. and Inanloo, A. (2012) The relationship between Application of Participative Management and Effectiveness of Principals at High School in Educational System of Baharestan New Town, Journal of Business and Applied Scientific Research, 2(4), 4345-4351.– iran.

Mathews, Russell(2003) The Organizational Empowerment Scale, Personnel Review, Vol. 32, No. 3, MCB, Up Limited.

Mokoena, S. (2012) Effective Participative Management: Does It Affect Trust Levels of Stakeholders in Schools?, Journal of Social Sciences.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

INVESTIGATION OF IMAGE PROCESSING FOR DETECTING TEETH CONDITIONS OF DENTAL X-RAY IMAGES

Milad Ahmed Elgargni[1]

[1] Electrical and Computer Department, Faculty of Engineering, Elmergib University. Al-Khoms – Libya

Email: melgargni@elmergib.edu.ly.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj399

Published at 01/09/2022 **Accepted at 13/08/2022**

Abstract

The recent progress of real-time x-ray of dental image and image processing may provide several new possibilities, including identification, treatment, and follow-up of the patients. Therefore, this study investigates the capability of x-ray image and image processing techniques to improve visualisation of x-ray image and to detect the teeth conditions. Moreover; a new evaluation methods are suggested to classify the health of the teeth using image processing. Three kinds of image processing systems, namely Canny detector, gradient and threshold are applied in this paper in order to examine their abilities while used to process x-ray image to classify teeth health. In addition, the study aims to develop an imaging system based on image processing for dental applications, such as teeth classification, caries, teeth infection and filled of the teeth. All images are conducted in dental cooperation clinic in Souk Alkhamis, Alkhoms-Libya. The results show that the x-ray image, when integrated with suitable image processing techniques can offer a powerful tool for the estimation of teeth conditions.

Key Words: Dental Application; X-Ray Images; MATLAB software and Image Processing.

1. Introduction

In recent times various image processing algorithms have been proposed for efficient and effective computer aided detection. Moreover, there are different image processing techniques has been developed for medical image such as noise reduction, different filtering image algorithms, histogram equalization. For example, ultrasound or x-ray among others, have been applied in recent years for the diagnosis of different illnesses is described in [1]. Reference [1] has used analysis of image processing for digital X-Ray Image (XRI). The results of the paper have shown the perfect information about bone illness. Moreover, a technique for segmentation and feature extraction of Dental X-Ray Images (DXRI) is presented in [2]. The k-mean clustering has been implemented for segmentation of DXRI. A comparison between original images and four image enhancement techniques has been presented in [3]. The paper has outlined the use of adaptive filters into dental x-ray images. Enhancement of DXRI using image processing techniques is described in reference [4]. The paper presented recognition approach for the dental structures tissue with high accuracy rate and helped in enhancing the dental images. Dental images recognition technology and applications is reported in [5]. The paper has visualized the use of neural network in dental applications, such as the discovery of teeth, caries, filled teeth, crown, prosthesis, dental implants and endodontic treatment. Reference [6] has offered a deep learning based framework that numbers for classifying multiple sicknesses at the same time on a dental radiograph. Study outcomes look favorable with some limitations. A review of different segmentation and classification methods broadly used for DXRI is presented in [7]. The paper has reviewed more than 130 methods recommended by different academics over the last few years. The used approaches are considered as image processing, deep learning and conventional machine learning. Image enhancement techniques have been described in [8]. The paper has used different methods including, Adaptive Histogram Equalization (AHE), Contrast Adaptive Histogram Equalization (CLAHE), Median Adaptive Histogram Equalization (MAHE) and Sharp Contrast Adaptive Histogram Equalization (SCLAHE) for DXRI. The results show that the used approaches have enhanced the pathology slightly well than the original image. The use of edge detection method for DXRI segmentation based on a genetic algorithm approach has been presented in reference [9]. The paper has investigated the use of the edge detection method for DXRI segmentation based on a genetic algorithm approach. However; some time x-ray does not offer or analysis the illness because there is some noise in the image or blurring images. From above discussions it can been seen that there are multiple challenges in the field of DXRI detection and classification, such as poor image quality due to noise, intensity variation in the x-ray images and limitations of capturing devices. This paper has addressed this concern and presents a novel algorithm, which can help doctors to select the appropriate region and to enhance acquired images. Moreover, this study aims to design a digital X-Ray Imaging System (XRIS) using image processing techniques which can be used for a rapid and precise classification of teeth condition using the information acquired from the DXRI.

2. Materials and Methods

This work is done with the extensive support of in dental cooperation clinic in Souk Al-Khamis, Al-Khoums-Libya. All the images are provided from the clinic and the

experiments are carried out in accordance with the applicable general regulations and laws. The DXRI are selected from the clinic database away from patient's personal information such as name, gender, etc. Selected images are then saved in a computer in jpg format for further analysis. MATLAB software and image processing tool box are applied for image enhancement and image processing.

3. Research Aim

The overall purpose of this work is to investigate the capability of DXRI and image processing techniques to improve visualization of x-ray image and to detect the teeth conditions. In addition, the study aims to design a reliable imaging system for dental applications. This could help the dentist to deal with different dental therapies such as; fillings, lesion therapy, root canal treatment, surgical extraction, etc. In the suggested methodology, three image processing techniques are used in order to investigate their capability to detect teeth conditions.

4. Research Methodology

A schematic diagram of the proposed methodology is shown in Figure 1. Since this paper examines the capability of x-ray data and image processing techniques, to detect teeth conditions, therefor; research methodology contains four main steps as following:

1. The x-ray image is captured using high resolution x-ray device and saved in a computer in jpg format for further analysis.
2. MATLAB software and image processing tool box are used for pre-processing and image processing stages. Pre-processing is used in order to convert acquired image into grey-scale level. Also, Region Of Interest (ROI) is selected in this stage (see Figure 4).
3. Three types of image processing algorithms, namely Canny detector, gradient and threshold are used in this study. These methods are combined in a vision monitoring system in order to examine their capabilities when used to process x-ray data to detect teeth conditions.
4. As a final point is to classify and evaluate the used image processing techniques.

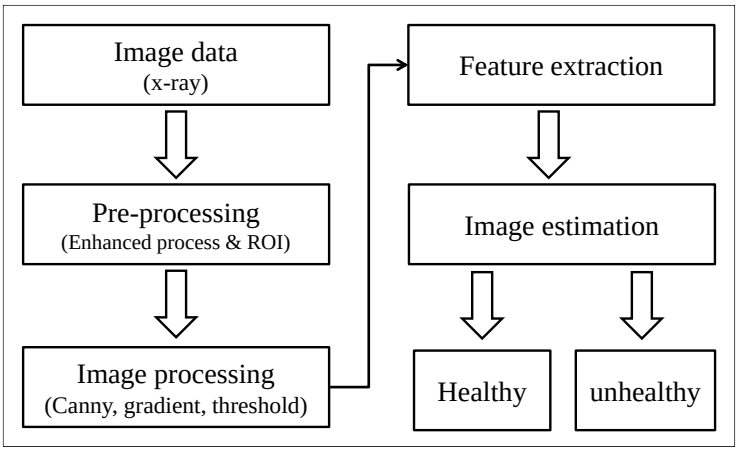

Figure 1: Research methodology.

5. Digital Imaging System and Image Processing

5.1. Dental Vision System

The dental imaging system is used to capture x-ray dental image and is also, used to enable dentist to detect teeth health. It contains three main components including imaging device, computer and computer software as shown in Figure 2.

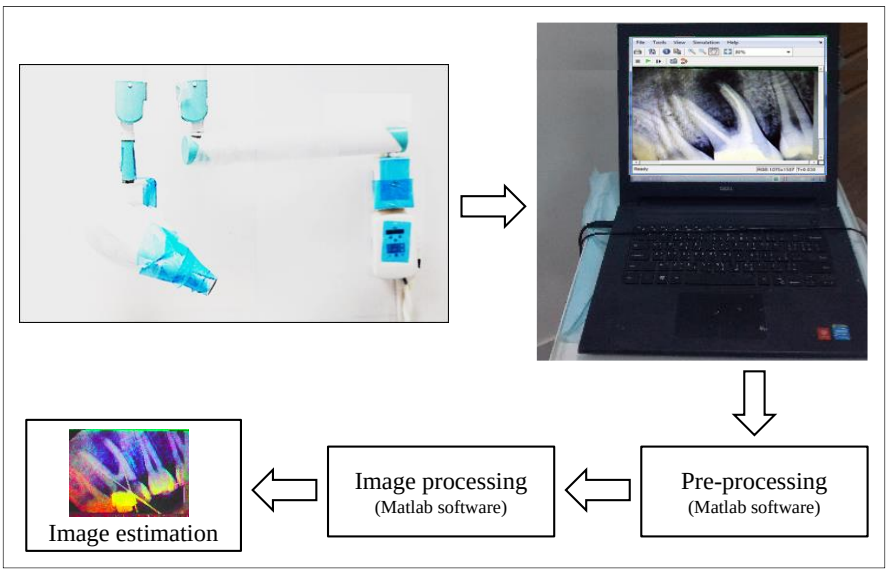

Figure 2: The structure of X-Ray imaging system (XRIS).

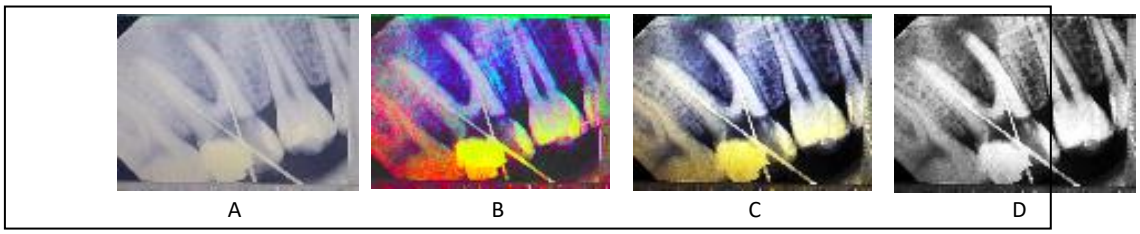

Figure 3: Shows (A) original, (B and C) equalized of RGB and (D) equalized of gray image.

5.2. Image Processing

A significant number of images of healthy and unhealthy teeth are used in this study. Therefore; image processing is acquired for improving image visualisation and to extract main features. The main stages of image processing can be defined as following:

5.3. Canny Detector

Canny detector is a method that is broadly used in image processing and vision system. It is stronger to noise and more likely to detect true weak edges. The calculation derives the gradient using a Gaussian filter. It is used to observe strong and weak edges, and includes the weak edges in the output only if they are connected to strong edges as shown in Figure 7. The advantage of Canny algorithm is therefore less likely than the others to be fooled by noise, and more effective to observe true weak edges. Canny edge method uses multi-steps edge detection procedure. Use of Gaussian filter in order to reduce noise and unwanted details and textures.

$$g(m,n)=G_{\sigma}\ (m,n)*f(m,n) \quad (1)$$

Where:

$$G_{\sigma} = 1/\sqrt{(2\pi\sigma^2)}\ exp\ [(m^2 + n^2)/(2\sigma^2)] \quad (2)$$

1- Computing gradient of $g(m, n)$ by using gradient operations such as (Roberts, Sobel or Prewitt) reference.

$$M(n,n) = \sqrt{(g^2_m\ (m,n)+g_n{}^2\ (m,n))} \quad (3)$$

And

$$\theta(m,n)= tan^{-1}\ [g_n\ (m,n)/g_m\ (m,n)] \quad (4)$$

2- Thresholding M

$$M_T = \{(M\ (m,n)\ \ if\ \ M(m,n) > T\ \ \ 0\ \ \ otherwise)\} \quad (5)$$

T is a threshold so that only edges stronger than a certain value would be preserved.

5.4. Gradient Image Technique

Theorem: Based on [6], If $f(x, y)$ is differentiable, then f has a directional derivative in the direction of every unit

$u = <a, b>$, and $D_u = f_x(x, y)\ a + f_y(x, y)\ b$.

The pattern of above equation for calculating the directional derivative can be viewed as the dot product of the unit direction vector $u = <a, b>$ with the vector $<f_x(x, y), f_y(x, y)>$. This vector is called the gradient of f [6]. In this paper gradient function is applied to analysis the DXRI in order to evaluate the state of the teeth as shown in Figure 7 (column c).

5.5. Thresholding

Thresholding is a method that is used to separate out the Regions Of Interest (ROI) in which the user is interested in [7]. A parameter □□called the brightness threshold is chosen and applied to the image $f[m,n]$ as follows:

if $f[m,n]$ □□□ $f[m,n] = object = 1$

else $f[m,n] = background = 0$

Thresholding work by looking for each pixel in the image and compare it with the threshold □. Then, the pixel is set to the value 1 (white) in the output if it's intensity value is higher than the □, otherwise it is set to 0 (black) [7] (see Figure 4).

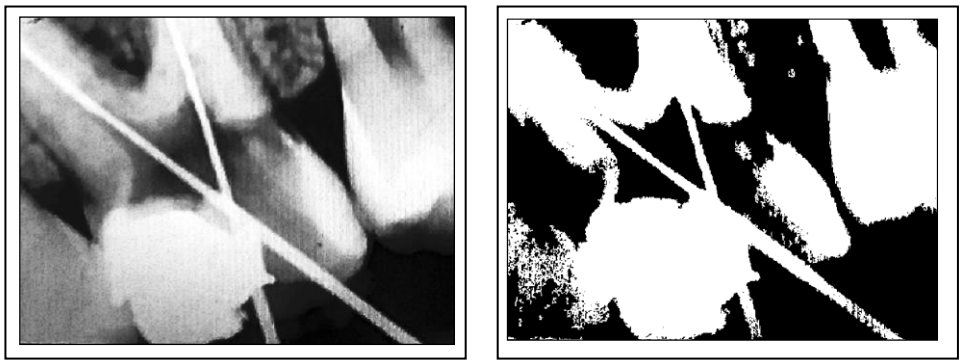

Figure 4: ROI of original DXRI and its threshold.

6. Results and Discussion

The proposed imaging algorithm in this paper enables the dentist to select the desired ROI by holding the image and dragging it to the desired ROI as shown in Figure 5; C and D. Moreover, the system provides the dentist capability to improve the image visualisation by enhancing the histogram of the image. Moreover; the system enables the doctor to change colour map of the acquired image in order to improve image visualisation as shown in Figure 3. In addition to that the system enables the doctor to measure distance between two points as shown in Figure 6 A and B. Results of the used image processing methods can be discussed in next sub-sections.

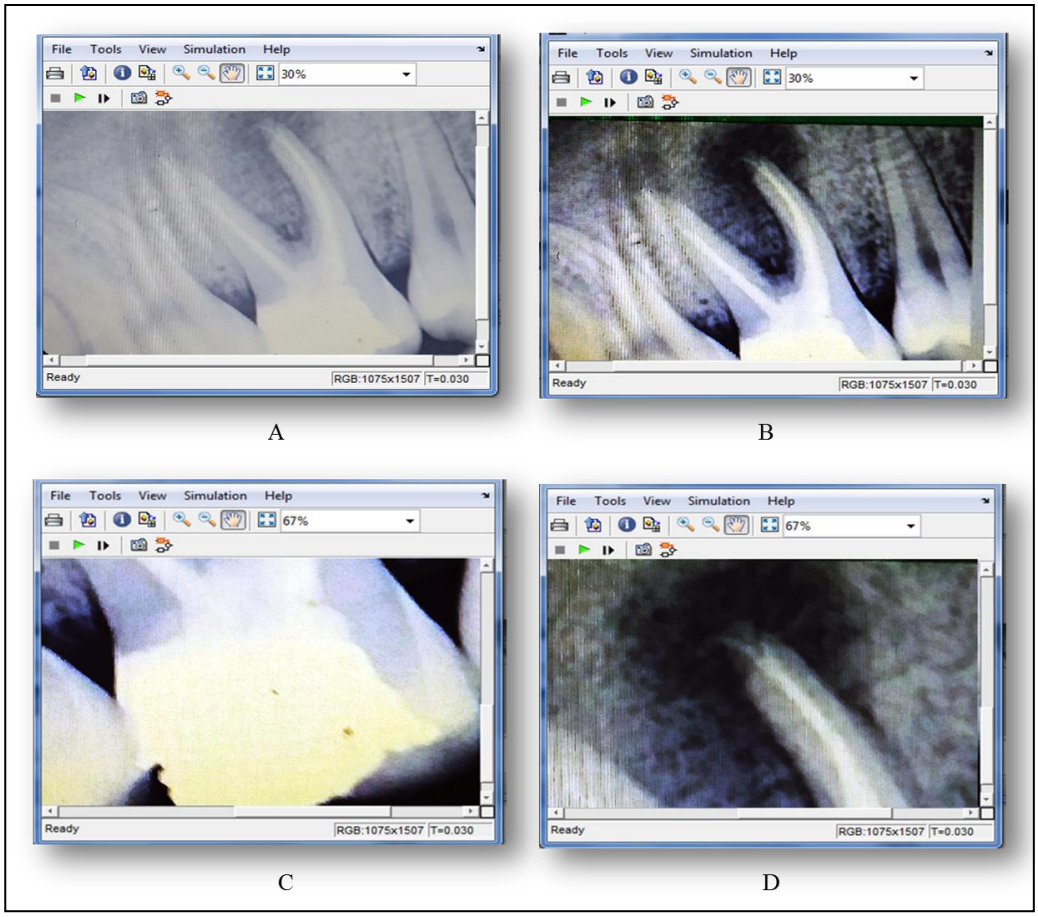

Figure 5: User interface of XRIS, A) original, B) equalised, C) and D) are ROI.

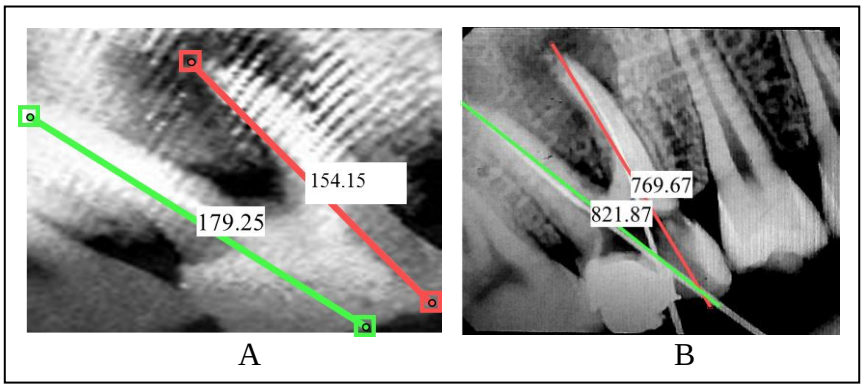

Figure 6: Illustrates measuring distance between two points.

6.1. Canny Detector

Canny detector is a method that broadly used in image processing and vision systems. It is applied for the purpose of finding image edges by observing for local maxima of the gradient of the image. Figure 7 (column b) shows the use of Canny detector in this study. From the Figure 7 (column b) it can be seen that canny detector has been unsuccessfully estimated the teeth conditions.

6.2. Gradient Image Technique

Theorem: Based on [6], If $f(x, y)$ is differentiable, then f has a directional derivative in the direction of every unit

$$u = \langle a, b \rangle, \text{ and } D_u = f_x(x, y)\, a + f_y(x, y)\, b.$$

The pattern of above equation for calculating the directional derivative can be viewed as the dot product of the unit direction vector $u = \langle a, b \rangle$ with the vector $\langle f_x(x, y), f_y(x, y) \rangle$. This vector is called the gradient of f [6]. In this study gradient method is used for analysing the image for evaluating the state of the teeth as shown in Figure 7 (column c). It illustrates images of two conditions of totally damaged (first row) and infected (second row) teeth. From Figure 7 (column c), it can be clearly seen that the gradient technique has clearly improved the visualisation of the image and successfully has described teeth detection.

6.3. Thresholding

Figure 7 illustrates two different ROI of unhealthy teeth. Column a, b, c and d in Figure 7, present the region of interest of original, edge detector, gradient image and binary image respectively. From Figure 7 (column d) it can clearly be seen that the threshold can describe tooth conditions. Moreover, Figure 7 (column d) first row it clearly indicates the damage to the tooth and it clearly has defined tooth infection (second row).

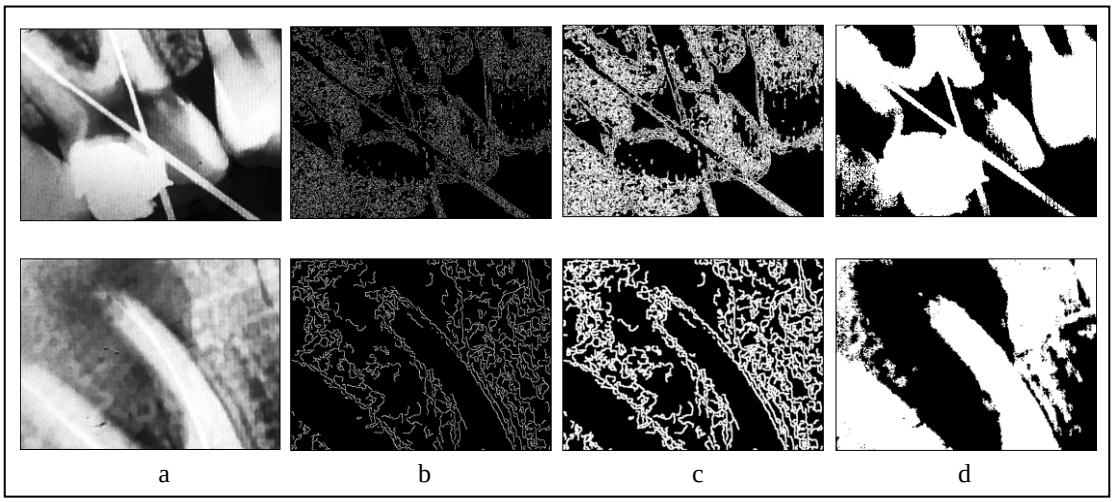

Figure 7: Images of two regions of the x-ray of the damaged and infected teeth (first and second rows). Moreover; it presents the use of canny detector, gradient and threshold (b, c and d respectively).

7. Conclusion

The paper has presented imaging algorithms for dental applications. Three image processing techniques have been applied to x-ray images representing different scenarios in order to investigate their capability to differentiate between teeth conditions. The results can be summarised as following:

1. Canny detector and gradient technique has been used in this research work in order to estimate the tool conditions. The results show that the used techniques have successfully applied and they correctly estimated the different teeth conditions. In addition to that the visualisation of the images has been improved by using image gradient technique.
2. Threshold has successfully applied and detected teeth health.

8. Future Work

More x-ray images should be acquired and analysed in order to design a reliable and effective imaging system for dental applications. The captured x-ray image data will integrate with image processing and combined with suitable computational intelligence techniques to improve the prediction of the health of the teeth.

References

[1] Akshay Trimbak Chikhalekar, (2016). Analysis of Image Processing for Digital X-R. International Research Journal of Engineering and Technology (IRJET). Volume: 03 Issue: 05 | May-2016.

[2] Abdolvahab Ehsani Rad, et al. (2012). Dental x-ray image segmentation and multiple feature extraction. 2nd World Conference on Innovation and Computer Sciences – 2012. ©2012 Academic World Education & Research Center. All rights reserved.

[3] Siti Arpah Ahmad, et al. (2012). An Analysis of Image Enhancement Techniques for Dental X-ray Image Interpretation. International Journal of Machine Learning and Computing, Vol. 2, No. 3, June 2012.

[4] Yousif Mohamed Y Abdallah1, et al. (2021). Enhancement of Dental X-rays Images Using Image Processing Techniques. Journal of Research in Medical and Dental Science, 2021, Volume 9, Issue 2, Page No: 12-16, Copyright CC BY-NC 4.0. Available Online at: www.jrmds.in eISSN No. 2347-2367: pISSN No. 2347-2545.

[5] María Prados-Privado et al, (2020). Dental Images Recognition Technology and Applications: A Literature Review. Applied sciences. Available on line at www.mdpi.com/journal/applsci.

[6] Atıf Emre Yüksel, et al. (2021). Dental enumeration and multiple treatment detection on panoramic X-rays using deep learning. Scientific Reports| (2021). www.nature.com/scientificreports/.

[7] Anuj Kumar, et al, (2021). Descriptive analysis of dental X-Ray images using various practical methods: A review. DOI 10.7717/peerj-cs.620. Copyright 2021 Kumar et al. Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0.

[8] Siti Arpah Ahmad, et al. (2012). An Analysis of Image Enhancement Techniques for Dental X-ray Image Interpretation. International Journal of Machine Learning and Computing, Vol. 2, No. 3, June 2012.

[9] N. Senthil kumaran, (2012). Genetic Algorithm Approach to Edge Detection for Dental X-ray Image Segmentation. International Journal of Advanced Research in Computer Science and Electronics Engineering (IJARCSEE). Volume 1, Issue 7, September 2012.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

تعدُّد الرَّاوي في رواية "مملكة الجواري" لمحمد الغربي عمران

د. إبراهيم بن محمد أبو طالب[1]

[1] أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: abotalib70@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3910

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/13م

المستخلص

يقوم هذا البحث على دراسة رواية يمنية حديثة، اتخذت من المرجعية التاريخية والتخييل سبيلًا للتجريب الروائي، واستخدمت – من حيث البناء– تقنية تعدُّد الراوي، ويهدف البحث إلى استجلاء سؤال المثاقفة بين القديم والجديد في أساليب البناء السردي عند واحدٍ من الروائيين اليمنيين البارزين، وبالاستعانة بأدوات المنهج السَّردي تمَّ استعراض الرواة الذين اتخذتهم الروايةُ تقنيةً تجريبيةً لعرض شخصياتها وموضوعاتها وأحداثها، وتوصَّل البحث إلى أنَّ الروائي المعاصر بات أكثر حساسيةً في تجربة الكتابة، وصار يهتمُّ في الغالب بقضيتين جوهريتين أو بسؤالين كبيرين هما: سؤال المثاقفة، وسؤال التأصيل. وأنَّ الروايةَ ذات أهميَّة وعمق أدبي وأيديولوجي واجتماعي؛ بما أثارته من القضايا الجوهرية والإشكاليات المتجدِّدة في حياة الإنسان اليمني وصراعه الدائم بين الخير والشر، وإشكاله المستمر في فهم الحياة، وفهم نفسه، ورؤيته للواقع من حوله.

الكلمات المفتاحية: تعدُّد الراوي– المرجعية التاريخية– التخييل– مملكة الجواري– الغربي عمران.

RESEARCH TITLE

MULTIPLE NARRATORS IN THE NOVEL "THE KINGDOM OF THE MAIDS" BY MOHAMMED AL-GHARBI IMRAN

Dr. Ibrahim Mohammed Abu-Talib[1]

[1] Associate Professor of Literature and Modern Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities, King Khalid University
Email: abotalib70@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3910

Published at 01/09/2022 **Accepted at 13/08/2021**

Abstract

This research paper studies a modern Yemeni novel that considers historical reference and imagination as an approach to fictional experimentation. Structurally, the novel used the multiple narrator technique. This study tries to explore the intraculturalism between the old and the modern in the methods of narrative structure used by one of the distinguished Yemeni novelists. Adopting the techniques of the narrative approach, it analyzed the narrators used in the novel as an experimental technique to present is characters, themes, and events. The researcher has come out with the following findings: Firstly, the modern novelist has become more sensitive towards the writing experiment. He/she is usually concerned with two essential issues or major questions: intraculturalism and mainstreaming. Secondly, the present novel has a great significance and a literary, ideological, social depth because it highlights key issues and recurrent intricacies in the life of the Yemeni, his good and evil conflict, and his constant perplexity to understand life and self and to see the reality around him.

Key Words: multiple narrators - historical reference - imagination - kingdom of the maids - Al-Gharbi Imran.

المقدمة:

تسعى الرواية اليمنية من خلال الكتابات الجديدة فيها لجيل التسعينيات وما بعده إلى تجريب أدوات السرد الحديثة من خلال تعدد الراوي والتجريب لتقديم النص الروائي بطريقة مختلفة سواءً في خطّه الزمني أو في البنية التركيبية للنص، وسواء في الحكاية أو في الخطاب، ومن هنا تأتي هذه المقاربة.

إشكالية البحث:

تقوم هذه المقاربة على تناول نصٍّ روائيٍّ مكتنزٍ يحملُ مرجعيةً تاريخيةً وسرديةً واقعيةً في آن واحد، وينبني على تشكيلٍ سرديٍّ يعتمد على أمرين متداخلين، الأول: يتمثَّل في تعدُّد الرواة أو تعدد السَّارد داخل النص الروائي بما يحمل ذلك من تعدِّد في الأصوات ووجهات النظر، والآخر: –وهو مبنيٌّ على هذا التعدُّد في الأصل– يقوم على التجريب السَّردي الذي ظهرَ من خلال: تنويع أساليب السَّرد (الرسائل، المخطوطات، الخبر التاريخي، المشاهد، الاسترجاع، الأسلوب التوثيقي، وغيرها)، وتداخل الحكايات وتعدُّدها، وواقعية المكان وفانتازيته، وتنوُّع الزمان (التاريخي/ الطبيعي، والنفسي)، والشَّخصيات (المرجعية، والمتخيلة)، وبناء روايتين أو نصَّين سرديين متوازيين، هما: رواية (المتن) ورواية (الهامش).

الدراسات السابقة:

لم نقف على دراسة علمية أو بحث أكاديمي تناول هذه الرواية سوى بحثنا الذي شاركنا فيه في المؤتمر الدولي الثاني "الخطاب السردي ورهانات العصر" قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، في المدة من 20– 21 صفر 1443هـ الموافق 27– 28 سبتمبر 2021م. وعنوانه "إشكالية الذات والآخر في رواية "مملكة الجواري" لمحمد الغربي عمران" وهو يختلف من حيث الغاية والنتائج عن هذه القراءة.

أهداف البحث وغاياته:

الوقوف على نموذج روائي لكاتب يمني غزير الإنتاج، ويتجاوز نفسه في كل عمل روائي جديد لمعرفة مدى نجاحه في كتابة الرواية الحديثة التي تسعى إلى التجريب والبحث عن وسائل مختلفة لتقديم مادتها الحكائية، وقد يلجأ الكاتب في ذلك إلى عددٍ من التقنيات السردية أو الأساليب التجريبية المختلفة؛ لأنَّه لم يعد يؤمن بالأساليب التقليدية ذات القوالب الجاهزة، كما أنَّه يسعى إلى قارئٍ معاصرٍ لم يعد يهتم بمثل تلك الكتابات التي تقوم على المسالمة القرائية أو الانصياع لوجهة النظر الواحدة أو المادة الجاهزة التي لا تغاير أفق توقعه، كما أنه لم يعد يثق كثيرًا بالراوي كلِّي العلم (الراوي العليم) الذي يقدِّم مادته بهيمنة الرؤية التي تجعل القارئ هو الطرف الأضعف أو المتلقي السَّلبي، بل غدت الكتابةُ –والقراءةُ معًا– تبحثان في كل عمل روائي جديد عن المختلف الذي يحفِّز القارئ ويتحدَّاه، ويستفز قدراته الذهنية والجمالية ليندمج في المقروء ويتفاعل معه، ويعيد عوالمه ويتمثَّلها، ويتبنَّى قضاياه. ولهذا سعى هذا البحث إلى بيان حالات الراوي ومواقعه السردية.

محددات الدراسة:

رواية "مملكة الجواري" للغربي عمران.

منهجية الدراسة:

البحث عن أنواع الراوي وطرائق عرض المادة الحكائية في هذه الرواية، وفق تتبع خاصية الراوي وأحواله وعدد الرواة، ومن هنا لم تعد القوالب الجاهزة –حتى في المتن الذي يستند إلى (مرجعية تاريخية)– مهمة ومقنعة للقارئ، وبالتالي فإنَّ الروائي نفسه يتخيل قارئًا ضمنيًّا يحاوره قبل العمل، ويناقشه أثناء الكتابة، ويسائله بعدها، وهكذا غدت القوالب الجاهزة التي تُصبُّ فيها المتونُ السرديةُ صبًّا غير ذات جدوى، ولم تعد تجذب القارئ العادي فضلًا عن القارئ النموذجي أو الناقد الأكاديمي المدرَّب.

وبذلك تتعدَّد فكرة التجريب عند كل رواية جديدة ومعها، وتتنوَّع من كاتب إلى آخر، وقد قطعت الروايةُ العربية –عمومًا واليمنية خصوصًا– شوطًا كبيرًا في هذا المجال، لأنَّ الروائي المعاصر المثقف بات أكثر حساسيةً في تجربة الكتابة، وصار يهتم في الغالب بقضيتين جوهريتين أو بسؤالين كبيرين هما: سؤال المثاقفة، وسؤال التأصيل.

سؤال (المثاقفة) من خلال اطلاعه على منتجات الرواية العالمية الحديثة، ومدى التطور الهائل في أساليبها وتجديدها، وسؤال (التأصيل) من خلال البحث عن الذات أو الأنا العربية ذات التاريخ الثقافي والسردي، العربي عمومًا والمحلي خصوصًا، ومن هنا فإنَّ محاولات الكتابة التجريبية الجديدة لدى الروائيين اليمنيين لا تخرج عن هذا الهاجس، ولا تنفصم عن هذين السؤالين.

والتجارب العربية كثيرة ليس هنا مقام رصدها، ويكفي أن نشير إلى إحداها على سبيل الوعي المتمثِّل لدى الروائي ذاته من خلال بحثه المتصل وجهده المتجدِّد، ونقصد بذلك تجربة "واسيني الأعرج" الروائية (لطرش، 2018، 126–148)؛ حيثُ يقوم في عمله على الكثير من الجهد في سبيل التجريب، ولأنَّه يقف عند هذين السؤالين: فالمثاقفة بالنسبة له تعني أن "الرواية من حيث كونها نصًّا متمايزًا في بنياته وفي آفاقه، وفي أسسه التي يرتكز إليها فرضتها علاقاتٌ غير متكافئة مع ثقافة الآخر" (الأعرج، 1993، 67). ومن وجهة نظره فإنَّ التأصيل يتأسَّس على "البحث عن الأنا من خلال تاريخ هذا الأنا، والبحث عن الأنا من خلال الآخر من أجل خلق ذات متحرِّرة لها علاقات بتاريخها وحضارتها، مما يعطيها تمايزَها، ولها علاقاتٌ مع الآخر المتقدِّم، والمتنوِّر مما يمنحها مكانًا داخل العصر الذي تعيشه استهلاكًا، وتحاول أن تعيشه كممارسة فكرية/حضارية"(الأعرج، 1993، 68)

ولا تخرج تجربة الروائي اليمني الغربي عمران[1] عن هذا المدار في البحث عن المثاقفة، والسعي إلى

(1) كاتب يمني، مواليد ذمار، 1958م، ماجستير تاريخ، عضو في الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتَّاب اليمنيين، يرأس نادي القصة اليمنية (إل مقه) ومركز الحوار لثقافة حقوق الإنسان. في رصيده الكثير من القصص والروايات، منها: مجموعة الشراشف،1997م، ومجموعة الظل العاري، 1998م، ومجموعة حريم أعزكم الله، 2000م، ومجموعة ختان بلقيس، 2002م، ومجموعة منارة سوداء، 2004م، وله من الروايات: "مصحف أحمر" (2010)، و"ظلمة يائيل" (2012) التي فازت بجائزة الطيب صالح في دورتها الثانية عام 2012م. وصدرت بأكثر من عنوان: منها: يائيل، والطريق إلى مكة، 2013م، ورواية "الثائر" 2014م، ورواية "مملكة الجواري" 2017م، ورواية "حصن الزيدي" 2019م. (المصدر: غلاف الرواية) ويمكن مراجعة: مجلة التواصل، جامعة عدن، العدد19، يناير2008م، ص241، (ملف خاص عن الكاتب)، وكذا ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

التأصيل، في مجموع أعماله الصَّادرة حتى الآن، وهاجس التجريب يظهر في تقديم الجديد في كلِّ عمل روائي يقدِّمه بآفاق مختلفة ومحاولات متعدِّدة، يشتغل فيها على أكثر من عنصر سردي، وإن كان –بحكم تخصصه التاريخي– يرجع في جُلِّ أعماله السابقة إلى تمثيل المتخيَّل التاريخي ويعتمد عليه، وهو مصدرٌ أساسٌ من مصادر قوَّته، وبخاصَّة في روايته "مملكة الجواري"(عمران، 2017) التي بناها بمهنيَّة سرديَّة واضحة.

ومن هنا يتضَّح أهمية هذا المتن الروائي وسعيه إلى تقديم نصٍّ تجريبي يقوم على اشتغالٍ مركَّز في آليات الخطاب السردي، وتنويع العرض بما يكسر من الرتابة في بنية الرواية التقليدية، ويقدِّم نصًّا روائيًّا حداثيًّا بامتياز، ستتضح ملامحه من خلال عنصر مهم من عناصره السردية، وهو:

تعدُّد الراوي.

يعدُّ الراوي وسيلة أو تقنية سردية يستعملها الروائي؛ ليكشف بها عن عالم روايته، بوصفه صوتًا "يختبئ خلفه الكاتب... ويمسكُ بكلِّ لعبةِ القص" (العيد، 2010، 176)، وهو من أهمِّ عناصر العمل السردي، فهو موجود في جميع القصص؛ لأنَّ كل سرد يقتضي راويًا بواسطته تُقدَّم المادة الحكائية، وتتحقَّق المعرفة لدى القارئ، ذلك أنَّ "المادة حاصلة في الحقيقة عبر مصفاة يمثلها الراوي: فهو الذي يضطلع بالسرد، ويحدِّد نظامه، ويضبط المقاييس الكمية والكيفية المستعملة في إيراد المحتوى أو المغامرة" (قسومة، 2009، 247).

ويرى النقادُ أنَّ للراوي مستويات متفاوتة من الوضوح، فهو إمّا ذو هوية حقيقية (كما يظهر في الخبر) أو ذو هويَّة متخيَّلة، وهو على نوعين: له اسم لا يحيل على مسمَّى حقيقي (مُنشأٌ إنشاءً)، أو بلا اسم فيكون "خفيًّا" يُستنبط من بعض القرائن أو الإشارات أو الضمائر الواردة في الخطاب. (قسومة، 2009، 247).

ويتفق الدارسون على أنَّ الراوي من إنشاء الكاتب شأنه شأن الشخصيات القصصية، أي أنه كائنٌ ورقيٌّ، وليس له أيُّ وجود خارجي، وفيه حيلة أدبية ذكية، فهو يتيح للكاتب –عند الاقتضاء– التنصَّل من مسؤولية بعض ما تضمَّنته القصَّة، فالراوي ليس الكاتب بحسب هذا العُرف السردي.

ولكون الراوي تقنية سردية، و(كائن ورقي) فقد ارتبط وجوده بالرؤية السَّردية، منذ أن ارتبطت ملاحظات "هنري جيمس Henry James" حول الراوي "الذي ينظر إلى عالمه الحكائي من عَلٍ، معيبًا عليه لعبة دور محرك الدُّمى، داعيًا إلى ضرورة "مَسرحة" الحدث، وعرضه لا إلى قوله وسرده، بمعنى أنَّ على القصة أن تحكي ذاتها لا أن يحكيها المؤلف" (يقطين، 1997، 285). ولهذا تعدَّدت الرؤية في السرد، وتغيرت من منظور الراوي، حيث تكون رؤيته إما خارجية أو داخلية، وهي بذلك مرتبطة بأسلوبي السرد الموضوعي والسرد الذاتي، والفرق بينهما –كما يلخِّصه النقادُ– أنَّ "نظام السرد الموضوعي يكون الكاتبُ مطَّلعًا على كل شيء حتى الأفكار السِّرية للأبطال، أما نظام السرد الذاتي فإننا نتتبَّع الحكي من خلال عيني الراوي أو "طرف مستمع" متوفرين على تفسير لكل خَبر: متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه" (توماشفسكي، 1982، 189).

ومن هنا تشكَّلت أنواع الرؤية إلى ثلاثة أنواع: هي الرؤية الخلفية أو (المجاوزة) –كما يسميها صلاح فضل–(فضل، 1998، 291): وهذا النوع هو الشائع في القصص التقليدية؛ حيث يَعرف الراوي أكثر من شخصياته. والرؤية المصاحبة: وهو النوع الشائع في القصص الحديثة، ولا تتجاوز معرفة الراوي فيه معرفة

شخصياته. والرؤية الخارجية: وهي أكثر الرؤى بُعدًا عن التقليدية، وميلًا إلى التجريب، يقول أستاذنا د. عبد الملك مرتاض مبينًا التمايز بين هذه الرؤى من خلال الضمائر: "إنَّ اصطناع ضمير المخاطب يتيح للعمل السردي أن يستبدَّ بجملة من الامتيازات في مجال السَّرد الحداثي؛ إذ اصطناع ضمير الغائب يعني أن السَّرد يكون موجَّهًا نحو الأمام انطلاقًا من الماضي، على حين أن اصطناع ضمير المتكلم يعني أن السرد يكون موجهًا نحو الوراء انطلاقًا من الحاضر، بينما اصطناع ضمير المخاطب يقوم مقام (هو) ومقام (أنا) في الوقت ذاته، فكأنَّ هذا الشكل السردي المجسَّد في اصطناع ضمير المخاطب في رأي "ميشال بيطور Michel Butor" على الأقل هو أكمل الأشكال السردية وأحدثها خصوصًا" (مرتاض، 1995، 198).

وقد استخدم الراوي في "مملكة الجواري" الضميرين الأخيرين (أنا/أنت) بالتناوب بينهما، وبذلك حرص على الرؤيتين المصاحبة والخارجية في توجيه الخطاب بين شخصياته، واقترب من الرؤية الداخلية الواقعة على مستوى أسلوب السرد الذاتي "وليست (سيرة ذاتية كما يُتوهم)، بل هو سرد يستخدم تقنية الراوي بضمير الأنا؛ ليتمكَّن من ممارسة لعبة فنية تخوِّله الحضور، وتسمح له –بالتالي– التدخُّل والتحليل بشكل يولِّدُ وَهمَ الإقناع"(العيد، 2010، 181).

وكذلك مزجَ الكاتبُ بين أسلوبي السرد الموضوعي والذاتي، أو بين الرؤيتين: المصاحبة والخارجية، كما ظهرت الرؤية الثنائية التي تمزج بين الرؤيتين: الخارجية والداخلية في بنية الرؤية الواحدة– كما يسميها عبد الله إبراهيم– (إبراهيم، 1990، 120). وأما الرؤية المتعدِّدة، فهي الرؤية التي يسميها تودوروف: "الرؤية المجسَّمة"؛ أي التي نتابع فيها الحدث مرويًّا من قبل شخصيات متعدِّدة، مما يمكِّننا من تكوين صورة شاملة ومتكاملة عنه (بوطيب، 1992، 16).

وهذه الرؤية المتعدِّدة هي التي سيتعدَّد فيها الرواة، فيروي كل واحد منهم عن نفسه على امتداد الرواية – كما سنرى–، وطبيعة هذه الرؤية المتعدِّدة –كما يقول عنها لحمداني–: "يسمح الحكي باستخدام عددٍ من الرواة، ويكون الأمرُ في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسُهم على رواية الوقائع واحدًا بعد الآخر. ومن الطبيعي أن يختصَّ كلٌّ منهم بسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر لما يرويه الرواة الآخرون... وتنتمي إلى هذا النوع الروايات الرسائلية" (لحمداني،1991، 49).

ولعلَّ أبرز ما يشكِّل بنية رواية "مملكة الجواري" هو أنها تميل إلى هذا الصنف من الروايات الرسائليّة، وسنعرض فيما يأتي إلى تعدُّد الرواة:

1- جوذر الناسخ (صعفان) راويًا:

هو الراوي الرئيس الذي سينوِّع في أساليب الرواية، ويتيح فرصة الحضور لبقية الرواة، وينظِّم الحديث ويصل بعضه ببعض، وكأنه الراوي المركزي الذي يُسيِّر دفة السَّرد على امتداد الرواية، ويقوم بقدر من التنويع المقصود، مازجًا بين الرؤية المصاحبة والرؤية الخارجية في أكثر من موطن.

يبدأ دورُه بوصفه راويًا بالقول: "ظهر اليامئ في سوق الورَّاقين يحفُّه خَيَّالته.. أقفلت الحوانيت.. ولم يبق سوى مَن تبرَّأ موجهًا أصابع الاتهام لمن توارى. بقي في صنعاء لأيام ثم قرَّر المغادرة بالكتبِ التي جمعها، طالبًا

مرافقته إلى ذي جبلة. لم يترك لرفضي مجالًا..."(الرواية: ص9).

هنا يظهر الراوي بضمير المتكلِّم يتحدث عن نفسه، وعمَّا شاهده وتلقاه: "أمرَ اليامي بإحكام وثاقي مكلفًا من يحرسني حتى ذي جبلة (...) ولم يأتِ المساء حتى ارتقينا جبالًا وصولًا إلى قلعة "صيد" على ضوء الصباح تراءت لي أودية متشعبة وأفق غطَّاه ركام جبال بعيدة..."(ص10).

هكذا يستمر الراوي في وصف مشاهداته، وما يقابله من أماكن ومن أشخاص بضمير المتكلم، بوصفه راويًا وشخصيةً رئيسةً في الرواية في آن واحد.

هذا الراوي (الرئيس) يقوم بالتنقُّل بين الماضي من خلال (الاسترجاع) والعودة إلى ذكرياته مع "شَوذب" ولقائه بـ"شوشانا"، وذهابه إلى "العَيلوم" في حيِّ اليهود، وهو ينطلق من (حاضر) السرد الروائي إلى (الماضي) بالتناوب في كلِّ مرة، ثم يعود إلى لحظة السرد –وهي لحظة في الأصل تاريخية أو هكذا يريدها–، ويصفُ حالَ لقاءاته الأولى مع "شوذب"، وكذلك ذكرياته مع معلمه (صَعْصَعَة)، ويصف الأحداث التي حُبس بسببها (في ظلمة الله) وما حدث لصنعاء من نهب واجتياح، وغيرها من الأحداث.

ثم ينطلق مجدَّدًا حين يصلُ إلى (ذي جبلة)، ويظلُّ في محبسِه في دار النَّسْخِ يحرسه "ذو الساق"، ولا يُسندُ إليه أيُّ عمل في البداية لأيامٍ كثيرة، فيقول: "توالت الصباحات.. وازدادت حيرتي.. أتذكَّر وعودَ اليامي "ستكون كاتب رسائل القصر" لأصرخ عاليًا: أريد اليامي! فيكرر إغلاق بابه صامتًا"(ص15).

ثم تبدأ حواراته مع ذي السَّاق، ويعرفُ منه أنَّ الملكة "في مقام الملك بعد صعوده التَّعْكَر"(ص16). ثم تستدعيه الملكة بعد فترة من الزمن ليمثل بين يديها، وتطلب منه أن ينسى ماضيه "ما دمتَ في خدمتنا عليك بنسيان ماضيك.. حتى اسمك.. ونسيان من تكون... من الآن أنتَ صفحة اللحظة... واعلم أن اسمك صعفان"(ص25).

ثم تبدأ الجواري بالنزول إليه ليخطَّ رسائل الملكة إلى الأمراء، وتبدأ رسائله مع إحدى الجواري عبر (اللفافة السحرية)، وتستمر المراسلات بينهما (الراوي، وفارعة) بامتداد الفصل الأول من الرواية (صنعاء 470هـ) حتى (صفحة138). ثم في الفصل الثاني (ذي جبلة 510هـ) يتحول أسلوب السرد إلى القراءة من (كُتيِّب صغير) تركته فارعةُ للراوي، ويأتي الفصل الثالث والأخير (إمام السَّراديب 532هـ) لتكون القراءة من مخطوطٍ تركته (أروى) للراوي، وهذا التنويع في السرد هو في تغيير وعاء التراسل مع بقاء فكرة المراسلة هي الفكرة السائدة والحاضرة بين مُرسل (فارعة/أروى) ومستقبل قارئ (الراوي/صعفان).

ودور الراوي الرئيس جوهريٌّ تنظيميٌّ، فهو يقوم بالتنويع ما بين سرد الأحداث عن حياته وذكرياته من أوَّل الرواية مع معلمه صعصعة، وشوذب، وذكريات البحث عنها منذ كانت طفلة، ثم تحوله إلى ناسخ في دار النسخ في (ذي جبلة)، وفيها يصف أحداث القصر والأحداث التاريخية لمدة طويلة من السنوات بلغت عمرَهُ الذي قضاه في (ذي جبلة)، وهو عمر يمتد بعمر الملكةِ نفسِها وحتى بعد وفاتها.

وكذلك يظهر دور الراوي الحيوي في وصف الشخصيات والأماكن، مثل وصف القصر وممراته، والقلاع

الملحقة به، ووصف وديان جبلة وأجوائها والجبال العالية التي يتنقَّل فيها عند هروبه إلى (الجَنَد)، وكذا عند مصاحبته لموكب الأمير (منصور النجاحي) إلى زبيد، وما رآه خلال رحلته تلك من مشاهد للطبيعة والناس، وبقائه عامًا كاملًا في صحبة الأمير يستمتع بمجالسته ولياليه الحافلة بالرقص والطرب والشعر، وكذلك عند عودته بأمر الملكة يصف مشاهداته في الطريق، وغيرها من القضايا المهمة في بنية الرواية التي اضطلع بها الراوي الرئيس مثل رسم صراع النفس، وتشظي الذات، ووجهات النظر حول الدين، والمذاهب المتصارعة في زمن الحكاية وهو عصر الملكة أروى.

وشخصية الراوي –بالإجمال– شخصيةٌ مأزومةٌ تأتي ضمن شخصيات الرواية الكثيرة التي يصور الراوي أزماتها النفسية بمهارة عالية ابتداءً به، بسبب تكوينه المتنوّع بوصفه ابن يهودية، وأبوه مسلم، ومعلمه شيعي إسماعيلي، وهو لا يؤمن بأيٍّ من الأديان، ويعلي من شأن العقل.

مرورًا بشخصية فارعة، وأزمتها (المتمثلة في عشقها غير السَّعيد ونهايتها المأساوية)، ثم شخصية الملك (المستلب المعزول عن ممارسة سلطته) ومثله أبناؤه (المقتولَين: محمد وعلي) بتدبير الملكة وتنفيذ جواريها؛ خوف استلام السلطة ومنعًا لهما من تولّي الحكم، وكذلك شخصية الملكة نفسها وما تعانيه من أزمات خاصَّة، وما يعتمل في وجدانها من صراع من أجل السلطة والمحافظة عليها والتفرد بها، وبما يكون في آخر حياتها من تغيُّر من السلطة (والربوبية) إلى الدعوة (الإماميَّة/الشيعية) والدعوة إلى إمامة مستورة هي (الطيبة)، وتحولها من ملكةٍ إلى داعيةٍ.

وهكذا تبدو الشخصيات جميعها مأزومة حتى الشخصيات الثانوية منها مثل: ذو الساق، وابنه الغلام غير الشرعي، وغيرهما.

وكذلك يظهر دور الراوي الرئيس (صعفان) –فضلًا على ما سبق– في وصف الأماكن الغرائبية، مثل: وصف السِّرداب الذي حاول الهرب من خلاله، وما لاقاه من كائنات وحشرات وروائح غريبة وعَطِنة (ص217–218)، ووصف التوابيت وحديثه الغرائبي معها، وكأنَّه في حالة من الجنون مع مخلوقات ميتة، وحين يحاور جثثًا في توابيت، وهو في السرداب في نهاية الرواية(ص305–313).

كل ذلك جعله راويًا مركزيًّا يقود أحداث الرواية وعوالمها من شخصيات وأماكن، وأزمان، وأحداث، بل ويبيِّن من خلال بعض المواقف أنَّه (راوٍ عليم) بما يدور في النفس، وبما يكون من أمورها، ولكنه يغلِّفُ ذلك كله بالمنطق وبالسببيَّة التي ظلَّ يحرصُ عليها في بيان الحدث أولًا، ثم يأتي السرد بعد ذلك من خلال تقنية الاسترجاع (الفلاشباك) لتوضيحه وبيان سببه، وهو بذلك يتصرَّف في الزمن ما بين خطيَّته التاريخية المنطقية، وكسر تلك الخطية بالاسترجاع، وهو دائمًا ينطلقُ من حاضر السرد إلى الماضي، ثم يعود إلى الحاضر، وهكذا دواليكَ بتناوب مستمر مما يشدُّ القارئ، ويجعله في تيقُّظٍ دائمٍ لهذه التقنية السردية المتماسكة والمتنوعة.

2– فارعةُ راويةً:

هنا تظهر الجارية (فارعة) التي رأت (صعفان) لأول مرة في مقابلة الملكة، وأُعجبتْ به، وسحرَها خطُّه الجميل ويراعه السَّاحر، على الرغم من أنها لم تتبين ملامحَ وجهه لكثرة ما يغطيه من شعر كثيف، وتبدأ رسائلها

إليه، ويقول الراوي ممهدًا لحضورها: "إلى ذلك الصباح حينَ لاحظتُ لفافةً مختلفةً بين لفائف البريد.. ملمسها لا يشبه ملمس البقية.. لأقرأ: "به نستعين وإليه نلجأ رب العرش العظيم.. ونصلِّي ونسلم على البهيّ رسوله الأمين.. وعلى مولانا علي كرَّم الله وجهه.. وعلى القمرين النيرين الحسن والحسين والزهراء البتول والأئمة الأطهار ومَن والاهم إلى يوم الدين". فقط كلمات قليلة.. لديباجة شبيهة ببداية الرسائل.. شغلتْ حيزًا من الصفحة الفارغة.. لفافة أطول من لفائف الرسائل... عُدتُ بعد وقتٍ لأجدها خالية مما كان فيها.. ناصعة قلبتُ ظاهرها وباطنها دون إجابة.. لا توجد حتى بقايا حروف.."(ص29).

هذه اللفافة، بتلك الديباجة هي التي ستستمر معه بما تكتبه إليه فارعة من أخبار عن نفسها، وما ترويه بالتجاوب معه عن حياتها حين تقول: "وحكايتي أنَّ أمي تركتني صغيرة، ولا أعرف إلا أنها هربتْ مع رجل عشقته.. وحين بلغتُ الثانيةَ عشرةَ وهبني والدي للملكة"(ص59).

وتروي له أخبار القصر التي تخفَى عليه، وهو في محبسه (دار النسخ)، وتنقل إليه أحداثًا كثيرةً، هي في الأصل أحداثُ الرواية التي تقود السرد إلى التقدُّم في مجرياته وتدفعه إلى الأمام، وتلك اللفافة ستظلُّ تشغل حيزًا كبيرًا من الرواية هي الفصل الأول –كما أشرنا– وفيها بَثُّ لواعج حبِّها إليه وتعلقها به مازجة بين مشاعرها واستغرابها من بحثه عن "شوذب" التي ظنَّ أنها هي من تراسله، دون أن يغيِّر تلك القناعة، بل ظلَّ يرى في تلك اللفافة متنفسًا له: "والحقيقة أني أسعد كثيرًا حين أجلس إلى الكتابة مستعيدًا تلك الحيوات لحظات كتابتي إليها.. فلم يعد لي مَن أبوحُ إليه غير هذه اللفافة التي تحمل الكثير من الحكايات وكأنها تتغذَّى بمشاعرنا، وجدران وسقوف غرفتها"(ص72).

وكذلك يتطور الصراع النفسي الذي يبحث فيه هو/الراوي عن ذاته، وعن يقينه بأنها "شوذب"، وأنه يراسلها ويحكي لها ذكرياته معها، ويذكرها بتفاصيل كثيرة من ماضيهما، وتستمر معه (فارعةُ) في اللعبة معتقدةً أنها بالزمن وبمحبتها له ستستطيع جذبه وإقناعه بحبها.

وحين تتأخر اللفافة –لسببٍ ما توضِّحه لاحقًا– يقوم الراوي الرئيس بتنويع في السرد من خلال أكثر من تقنية منها: **تقنية (الحلم)** في رؤياه للملك، أو **تقنية (الخيال)** في مخاطبةِ صورة "شوذب" التي رسمها في جدار غرفتها، وجعل صورتها ونقشها يسكنان بجواره في دار النسخ في أكثر من جدار، وهنا يقول: "مكثتُ راكعًا أنظر إلى أوجهها الجدارية.. لمحتها تحرك كفيها.. صمتُ أنتظر صوتها.. انثالت ابتسامة فمها الياقوتي.. صوتها المميز، وقالت: بداية أسمِّي على الرب العظيم وأصلِّي وأسلِّم على رسوله الكريم.."(...).. وأحدثُكَ عن بعض ما نعيشه خلف جدران القصر.. وعن تلك العلاقة بين الملك وزوجته حتى ترى ذلك الجحيم الذي يعيش بنا..."(ص96).

وهكذا يستمر التنويع في رواية فارعة ما بين لفائف الرسائل، وما تحكي له عن نفسها وعن حياة القصر، وما بين أن يتخيَّل هو رسالاتها، ويكمل على طريقتها من خلال حواره مع صورة (شوذب) في الجدار بحيلةٍ توهم القارئ بالتخييل، وتدفع بعجلة السرد والأحداث إلى الأمام: "لم أعد أفرِّق بين رسائلها وبين اللحظات التي أستمع إليها راكعًا"(ص100). وهي تقنية تجديدية تكسر الرتابة، وتقود إلى تنويع الأسلوب السردي.

وفارعة برواياتها الكثيرة ورسائلها تغدو راويًا رئيسًا آخر في الرواية، بما تذكره من تفاصيل حياة القصر وأحداثه، ومن تلك الأحداث التي روتها: كيف جرَّدت الملكةُ الحرة سيدة المكرمَ من سلطانه بالتدريج، وأخيرًا كيف حولته إلى مَسخٍ(ص108)، ثم نهايته، ومن بعدها نهاية أولاده، وحياة الأمراء من أصحاب القلاع، وكذلك زواج (بيلسان) بالأمير (سبأ الصليحي) على أنها الملكة، ونهايته على يديها في صنعاء بأمر الملكة حين كاشفَها بمعرفته للحقيقة من أول يوم. وغيرها من الأحداث الكثيرة التي روتها فارعة عبر سائلها بواسطة تلك اللفافة، ثم يتحول الأمر في رواية الأحداث بعد اللفافة والرسائل والحوار مع صورتها الجدارية إلى (الكُتيِّب) الذي ستتركه له بين كتبه في السطح، بعد أن يمسك هو بتلك اللفافة لديه، غاضبًا بسبب إصرارها على توضيحِ حقيقة وهمه، وأنها ليست (شوذبه)، فلا يعيد اللفافة إليها: "بعد قراءة أسطرها القليلة تلك.. لم تعد لي رغبة في الكتابة.. قد أجد نفسي أغرِّد بعيدًا عمَّا كُنتُه بالأمس.. حتى أن رسائلها أصبحت جافة خالية من الروح. ولذلك كتبتُ إليها كلمات قليلة، وكنت صادقًا: "لم أعد أرى في استمرار انتظاري لرسائلك أي معنى.. ولا بالكتابة إليك.. حتى اللُّقيا التي تعلقينها في عوالم الغيب لم تعد تهمني.. لستُ حزينًا منكِ.. ولا نادمًا على نفسي.. فقط أتوق إلى الانعتاق إلى حيث لا تصل أيدي الملكة وعيونها.. كوني من تريدين وكما تودِّين.. فلستُ نادمًا على أحد ولا على بلاد ألفتها.. ولذلك أتركك لتتماهي مع حياة سيدتك.. فانسي ما كان بيننا.. أنا لم أخلق لذلك"(ص138).

بعد كتابته لهذه الرسالة يمسك باللفافة بين يديه ولا يعيدها إليها، ويقطع رسائله معها لتبدأ الرواية فصلا جديدًا مؤرخًا بـ(ذي جبلة 510هـ) وهو التاريخ الذي سيتَّضح أنه بداية مرحلة جديدة، هي تولِّي الملكة أروى بعد موت الحرة السَّيدة، وستقوم فارعة بنقله إلى السطح بأمر الملكة الجديدة، وتقوم على خدمته، وتقابله دون أن تُعرِّفه بحقيقتها وبشخصيتها، ولا تذكر له بأنها من راسلته لتلك السنوات الطويلة، وستقوم على تمريضه ومحاولة أن يكتشفها قلبُه، ويأنس إليها لكن أنانيَّته ومحبته لشوذب قد أقفلا قلبه عن أيِّ حبٍّ آخر، وكذلك كان يخشى الوشاية والتعرض لعقوبة ما، فكانت تلك جميعها حواجز تمنعُه من الاقتراب منها أو التفكير في أيِّ حبٍّ أو النظر إلى أيِّ جارية.

وهنا ستتحول فارعة من راوٍ يسرد عبر الرسائل إلى راوٍ يسرد عبر كُتيبٍ صغيرٍ تخطُّ فيه ما تعيشه، وتكتب بقية الأحداث، وما يعتلج في حياتها من مشاعر نحوه، مدونةً كلَّ التفاصيل، وما تمر به في أيامها وحياتها من أحداث عملًا بإحدى نصائحه إليها بأن تدوِّن ما تعيشه، فتكتب إليه في "كُتيب صغير ملفوف بشريط أحمر" يكتشفه بعد موتها ضمن كتبه التي قامت بترتيبها حين كانت تخدمه.

وفي هذا الكتيِّب استكمال للأحداث التي حدثت في القصر، وتبدأ رواية الأحداث بتولِّي "بيلسان" (أروى) للمُلك بعد سيدتها (الحرة سيدة)، وكيف رافق ذلك إصرار الجواري على تولِّيها لتستكمل المسيرة، وغيرها من الأحداث التي تُروَى من وجهة نظر فارعة ومتابعتها، كما تُظهر –فيما كتبته– مشاعرَها نحوه واستمرار محبتها له، وكيفية تعامله معها، وهي في خدمته في مرضه وبعد شفائه.

وهنا تبرز فارعة راويةً متمكِّنةً تلعب دورها الكبير في الرواية وفي رسم أحداثها وشخصياتها وعوالمها النفسية، وما يدور من أحداث داخل القصر وخارجه، وهي تقدِّم للرواية تنويعًا مهمًّا ومبررًا مقنعًا يبتعدُ بهذه

(الرؤية المصاحبة) عمَّا ينبغي أن يدور من أحداث بطبيعة الرواية التاريخية ذات البناء المعتمد على (الراوي العليم)، وهي حيلة أتقنها الكاتب لتقديم العمل بشكلٍ يعتمدُ على تعدُّد الأصوات داخل الرواية بما يوحي بالواقعية، ويبني عالمًا سرديًّا يتخذ من التاريخ مرجعيتَه، ومن الواقع فنِّيته.

3- ذو السَّاق راويًا:

يأتي الراوي الثالث في البناء السَّردي ليكمل جوانب خاصة في السرد، وهي تصوير حياة حارس يقوم بخدمة الملك ومرافقته في حروبه التي يفقد فيها إحدى ساقيه، ثم يتحوَّل بسبب عاهته هذه من جندي مقاتل إلى خادم وحارس في حاشية الملك المكرم وزوجته السيدة الحرة، وهو راوٍ يبدأ بالتعريف بنفسه -كما هو حال بقية الرواة- بقوله: "أنا من همدان.. كان أبي يملكُ الأرض ويفلحها وأنا وأخوتي نساعده.. لم نكن نعي أن زواج أبي بأخرى سينهي استقرارنا ليتزوج بثالثة بعد أشهر.. وهكذا ظل يطلق هذه ويتزوج تلك ما دفعه إلى بيع كل ما يملك.. كان رجلًا متدينًا.. قال وهو على فراش الموت: لقد عشتُ كما أوصاني النبي: حبِّب إليَّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني الصلاة".. تفرق إخوتي.. والتحقتُ بخدمة مولانا الملك المكرم، وهو لا يزال أميرًا.. وسارت بي الأقدار بعيدًا"(ص22).

هذا الراوي (ذو الساق) شخصية مأزومة -كما أشرنا- سيكون حارسًا على باب دار النسخ لسنوات طويلة يمنع (صعفان) من الخروج، ويتحاور معه، ويتبادلان التدخين، ويدمن حكاياته كما يدمن دخانه، وهو حكَّاء لقصص كثيرة يرويها عن نساء جميلات بعضها صدقًا وأكثرها من خيالاته -كما يقول الناسخ- وهو حريص على عدم البوح بأسرار القصر أو بالحديث عمَّا لا يعنيه، وفي ذات الوقت يشي بحواراته معه ويوصلها إلى الملكة، ولكنه بتطوُّر ألفته له وصداقته سيروي له مرافقته للملك في حصن التعكر، وهي رواية لعالم الأموات وخيالات الأشباح التي رافقها لسنوات عندما يرجع -أو يتخيَّل الناسخ أنه رجع إليه- فيخبره بما رآه، وقد ظن أنه مات بسبب مقولة ابنه ذلك الغلام غير الشرعي (زلة شيطان) الذي وكِّل بخدمته بعد ذهاب ذي السَّاق.

ويعود ذو الساق وتعود معه رواية الحكايات، ولكنه هذه المرة سيعود بعد غياب طويل ليخبر أنه كان في حصن التعكر، وأنه ذهب بأمر الملكة وإرادتها: "أن يقيم فيه من يحرسه، ويهتم به.. اسمع مني الأهم.. لقد قابلت المكرم.

-المكرم!

- في البداية اغتظت لأمرها بصعودي.. كانت مهمتي مراقبة مَن هناك وإبلاغ الملكة بما يدور.. لأكتشف بعد أيام أن الحصن لا يزال مسكونًا.. وقد رأيت ساكنيه!"(ص182).

يروى ذو الساق عن عالم الأشباح، وكيف بدأ يلاحظ حركاتهم حين كان يسمع أصواتًا خافتة شبيهة بهديل الحمام.. "ولكن مع الفجر كانت تلك الهمسات تتحوَّل إلى ترانيم خافتة. من فجر لآخر اتضحت تلك الأصوات.. إنها لجماعة شبحية.. ظللتُ أتتبعها حتى سمعت كلمات شبيهة بأصوات مصلِّين. وهكذا لأشهرٍ أستمعُ لأصواتهم ولا أرى أحدًا.. حتى ذلك الفجر حين رأيتُ أشكالا دُخانية تتحرك هنا وهناك... ومرةً بعد أخرى بدأتْ تلك الأشكال تزداد وضوحًا حتى ظهرت بهيئات آدمية..."(ص182).

هكذا يروي ذو الساق عن تلك الأرواح، وعن حصن التَّعكر، ثم يصف وجه الملك شابًا "كما عرفته في شرخ شبابه"(183). وأنه اعتاد تلك الأصوات والهيئات التي تسكن قاعة الحصن وممراته..."وقبيل نهوضي رأيت كأسًا في موطن صلواته.. لا أعرف من أين ظهرت.. كانت مليئة برائحة عطنة، فلم أجرؤ على تذوقها، لكني حملتها معي.

–كأس؟

–نعم كأس.. والغريب أني لمحتُ شكل وشمِكَ على قاعدتها!"(ص183).

هذا الحوار ورواية ذي الساق يخالطها الكثير من الغرائبية ويربط بين واقعه حين كان يعيش مع الناسخ وبين تخيلاته عنه بعد مغادرته له، وهو هنا يُشكِلُ –بعمدٍ– على القارئ، ويقدِّم نصًّا حواريًّا غرائبيًّا بين الحقيقة والخيال، فهذه الأرواح: هل رآها وهو حي؟ أو أنه رافقها ميتًا لذا استطاع بعد فترة أن يتبين ملامحها الآدمية لأنه غدا واحدًا من تلك الأشباح والأرواح؟ وهو يرى الصفوف التي ماتت حين يؤكد: "ثم رأيت أن مَن في الصفوف هم المستشار القَزَم، وابنا المكرم محمد وعلي. وهكذا فجرًا بعد آخر أصبح ينضمُّ آخرون، بعضهم أعرفهم والبعض أراهم لأول مرة"(183).

وهكذا يبدو السرد مراوغًا بين الواقعية والغرائبية؛ لأنه يربط بين ما ذكره عن مشاهداته في الحصن لتلك الأرواح التي غدت ميتةً، وبين عودته بأمر الملكة ومغادرة الحصن: "بعد تلاشيهم كنتُ أقف وحيدًا.. تمنيت أن أظل هناك إلى آخر يوم في عمري.. لولا إرادة الملكة والأمر بتسليم الحصن ونزولنا منه.

–هلا تريني الكأس؟

–لماذا؟

– لأصدق ما تقول.. إذ كيف تكون كأسًا حقيقية لرجل رحل عن دنيانا؟

– لا عليك.. لا تهتم.. اعتبرني أهذي!"(ص184).

هذا السرد الملبس والمشوّق للقارئ في آن هو من حيل السارد التجديدية في كيف يربط بين الحقيقة والتخييل وبين كون ذي الساق ما يزال حيًّا أو أنه يروي عنه وهو ميِّت، لأنه سيؤكد هذه الإشكالية مجددًا حين يصف آخر لقاء له به، وهو أيضًا يستمري اللعب المراوغ في كونه ما يزال حيًّا أو أنه قد مات، وما يروي عنه ليس من قوله، بل من رواية الراوي الرئيس، وهو يتذكر هكذا:

"كما أتذكَّر آخر لقاء لي بذي الساق.. لم أكن أعرف أني لن أراه بعد ذلك وأنه سيختفي إلى الأبد.. ولم أكن أتصوَّر أنه سيفي بما ظلَّ يعدني به.. حين جاء تركتُه يهذر.. وحين كنتُ أهمُّ بمقاطعته وتنبيهه إلى أني سمعتُ تلك الحكايات من قبل.. كان يضع سبابته على شفتيه... بينما يذكر لي حكايات سمعتها منه.. يذكر أن سبأ كان بئر أسرار الملك المكرَّم. أتركه يحكي غارقا في نشوة تنباكه.. عن حكاية تحريم سيدة لزوجها المكرم سنوات(...) وهو يحكي ما يعدُّه أسرارًا لا يجوز البوح بها.. أنصت إليه وقد غرقتُ أكثر في نشوة عطَّلت حواسي.. ولم أعد أميِّز من حديثه سوى طنين مضحك.. أرى ملامحه وقد تغيرت كثيرًا.. تمنيت لو أني لم أشاركه دخان ذلك

الصباح.. وأظنني كنت أسمعه وهو يحكي مرددًا أسماء: شوذب، سيدة، المكرم، اليامي، الكأس.. وأسماء أخرى لم أعد أتذكرها. لا أعرف لماذا كانت تلك الأسماء تثير ضحكي. ولماذا كنت أشعر بأنفاسه تلهث.. وعينيه تجحظان.. ومع قرب أذان الظهر نهض يحتضنني بقوة وهو يردد: لقد وفيت بوعدي. يهزني وهو يهذر.. ناظرًا في عينيَّ كثيرًا.. مختتمًا: هل سمعتني؟ هذا أنا حكيتُ لك ما كان يجب أن تعرفه.. أستودعك ربنا الذي لا تضيع ودائعه"(ص208).

هنا ينهي الراوي الرئيس دور ذي الساق راويًا، وبهذه النهاية التي يخلع عليها صفة الغموض أو أنه أراد أن يدخلنا معه في لعبة سردية جديدة تقوم على العودة والتذكُّر من خلال تقنية (الاسترجاع) لشخصية ذي الساق وعلاقته خلال تلك السنوات بالناسخ، ويختتم حديثه بالوداع، وبأن (الراوي) انصرف يسأل عنه بعد ذهابه ليتأكد من وجوده فعلا: "وهكذا وجدت الجميع يؤكدون وجوده.. لكني صعدت الجبل.. دخلتُ الأحراج.. هبطت شلال الوادي.. ولم أجد له أثرا"(ص209).

4- أروى راويةً:

يبدأ دورها في الفصل الثالث المعنون بـ(إمام السراديب) 532هـ. وهو الفصل الأخير من الرواية، ويأتي تحت مسمَّى الأيام الأخيرة (ابتداءً من اليوم الأول لوفاة الملكة حتى اليوم السَّابع، ثم أخيرًا اليوم بعد الأخير). (ص245- 315).

وهنا يتداخل- كالعادة- دور الراوي الرئيس الذي يمثِّل الرابط بين الحاضر السردي و(الاسترجاع)، وكذلك إتاحة الفرصة لراوٍ جديد هذا المرة هي الملكة أروى نفسها، وذلك من خلال ما خطَّته من أوراق تركتها وصيةً لصعفان ضمن وصاياها السبع الأخرى التي أولاها: "أن ينقش صعفان الرمز الأعظم في ثلاثة مواطن من بدني: الظهر.. والصَّدر.. والوجه" (ص249). وبعض الوصايا بخصوص الوقف وغيرها من وصايا الصَّلاة والتشييع والدفن، وتأتي أوراقها المخطوطة -وهي الأهم- غير مرتبة ليقوم الراوي بإعادة ترتيبها، وقراءة ما فيها، وهذه الحيلة السَّردية هي ما يربط بين حاضر السَّرد والقراءة من المخطوطات التي تركتها له، ليناوبَ بين حديثه وتدخلاته في الحاضر السردي وبين الأحداث التي ترويها أروى مكتوبةً، ويقوم هو بقراءتها، ومن هنا تبدأ هي بدور الراوي بشكل مباشر مبتدئةً -بعد البسملة والصلاة على النبي وآله- بالتعريف بنفسها بقولها: "أنا الملكة الحرة أروى.. ملكة ملوك اليمن.. عظيمة المسترشدين.. ذخيرة الدين.. عمدة الإسلام.. كافلة أوليائه الميامين.. أكتبُ شذرات من حياتي.. قاصدةً بذلك مرضاة الله.. والفائدة المرجوة لمن تأتي بعدي على سلطان ذي جبلة.. بعد أن نذرتُ حياتي في محبة الخالق ذي الجلال.. ولخير خلق الأنام وآله من الأئمة الأنوار.. فحياتنا وما نعيشه لهم وفيهم عسى ربي أن يتقبَّل ويغفر الزلل"(ص256).

هذه المقدمة فيها الكثير من الأسلوب القديم في الكتابات التاريخية، والاستهلالات المرجعية، وكأنها توحي للقارئ وتوهمه بأنَّ الكاتب ينقل عن نسخة تاريخية بأسلوب الكتابة التاريخية والمخطوطات القديمة، كما يحتوي النصُّ على الخلفية التشيعية للدولة الصليحية ذات المرجعية المذهبية الإسماعيلية. وكذلك تبيِّن جانبًا مما استقرَّت عليه الملكة أروى في آخر حياتها، من حين تركتْ السلطة واتجهت إلى الدعوة؛ لكي تكتسب طابع القداسة بعد

صراعها مع نفسها وتأثرها بموت (فارعة) جاريتها الأقرب إلى نفسها بتلك النهاية الهادئة التي فضَّلت فيها الموت والرحيل في هدوء، فكان ذلك سببًا في إعادة الملكة لترتيب أفكارها وقناعاتها، وأنها لم تعد تهتم بالصراعات السياسية وإذكاء النزاعات بين الأمراء وإدارة الدولة بتلك الوصايا السِّرية التي ظلَّت تؤمن بها، وتطبِّقها فترة حياتها الأولى ومدَّة توليها للمملكة، ولكنها حين أدركت أن العمر يتقدم بها، والسن يُضعفها، وأنها فقدت كلَّ مَن حولها من الناس بما فيهم صديقتها الأثيرة الوفية، تحولَّت إلى الدعوة للإمامة "طيبة" ووجدت ذلك أقرب إلى نفسيتها الجديدة، وقناعاتها، وقد رأت من خلال كتبها أن تقوم بفصل السلطة عن المعبود، وبدمج السلطة في الدعوة. تقول: "أبحثُ عن مخرج.. مخرج لا يعيدني للتسلُّط.. ألجأ للوصايا فأجدها تدفعني لحيل القتل ولا أجد فيها مخرجًا.. لكني وجدتُ في كتب المعلم صعصعة بصيص أمل.. حيث واجه المعلم محنةً وصراعًا يشابه ما أنا فيه.. حين كتب كل تلك الصفحات.. بدأها بالطريق إلى السلطة.. حتى وصوله إلى دمج المعبود بالسلطة.. وطريق آخر في فصل الدعوة عن السلطة.. هذا ما كنتُ أبحث عنه وما كانت الملكة سيدة قد مالت في آخر سنواتها إليه"(ص287).

وهذا كلام خطير ينبني عليه تصوُّر عميق تشير إليه الرواية بمرجعية تاريخية في تحوُّل الملكة أروى إلى داعية بعد أن كانت ملكة.

ثم تمضي في رواية الأحداث من خلال ما خطَّته عن حياتها والأحداث الكثيرة في مملكتها ابتداءً من عام 510هـ حين تولَّت الحكم بعد سيدتها (الحرة سيدة) التي شاخت، وأرادت معاقبتها هي وجميع الجواري لتستعيد هيبتَها، ولكنَّها كانت في الحقيقة تدفعها إلى الملك وإلى التخلُّص منها، وتولّي الأمر من بعدها، وهكذا باتفاق الجواري وتأييدهن لها تتخلَّص (بيلسان/أروى) من الملكة (الحرة سيدة) وتتولَّى الحكم دون معرفة أحد خارج القصر، وهذه النقطة هي من خصوصية البناء الفني في الرواية وجديدها في التخيُّل التاريخي.

تستمر أروى في سرد الأحداث، ووصف مصاعب الحكم ومواجهة أزماته، حين تتحدَّث عن طلبها للمساندة من أمير المؤمنين الفاطمي في مصر، فيرسل إليها (ابن نجيب الدولة)"بمئة فارس من السودان.. وقد وصفه الوزير الجمالي في خطابه إلينا: بـ"الأمير المنتجب عز الخلافة الفاطمية.. فخر الدولة العلوية..الموفق في الدين.. ولي أمير المؤمنين"(ص268)؛ ليكون مستشارها، وما يحدث معه من أحداث، وكيف كانت تدفعه إلى غزو هذا والهجوم على ذاك في حروب كثيرة مع النجاحي، ومع أمراء القلاع المحيطة بذي جبلة، وكيف كانت مشاعرها نحوه، وكيف تغلبت على تلك المشاعر بالوصايا السرية، وكيف طمع هو في السلطة، ثم نقلتْ جيشه إلى (الجَنَد) ليكون قريبًا منها وقت الحاجة، ثم كيف بدأ يشقُّ عصى الطاعة عليها، ويراسل الأمراء، ويتواصل معهم دون علمها، ويتشدق عليها بأنه يتبع أمير المؤمنين ولا يتبع امرأةً، وكيف دبَّرت له في نهاية الأمر المكيدة، بتهمة الدعوة للنزارية، وبذلك يستدعيه الخليفة، وقد أمرت بقيده وسجنه لتتخلص منه، ويقول وهو في قفص من عيدان النخيل مدندنًا: "صدق من قال إنها حية لا يؤمن جانبها"(ص275).

ويأتي حديثها وروايتها لأمور مهمة في علاقتها مع فارعة، ووصف نهايتها التي هزَّت كيانها، وكيف أنها ماتت محبةً لذلك الناسخ الذي كان أنانيًّا معها، ولم يتجاوب مع حبِّها الصادق وقلبها النقي، وكيف فضَّلت تلك

الجاريةُ الموت بهدوء مخلصة لحبها ولسيدتها التي عرفت حقيقة حبِّ الناسخ/صعفان لها حين رأت صورها على جدران دار النسخ، فقامت بتغييرها "بوجه مكرر ذي فمٍ شبيهٍ بضربة فأس.. عينان غائرتان.. أنف مجذوم... كل ما كنتُ قد نقشته أزيل وحلَّ تكرار لوجه قبيح"(ص260)، فأيقنت بأنه لم يكن واهمًا، وأن من يحبّها هي بالفعل سيدتها (بيلسان)، وقررت الموت وعدم العودة.

يأتي في رواية "أروى" الكثير من (الميتا سرد)، وهو مصطلح يتعالق معه (الميتاقص، والميتاروائي، والميتاحكي) وغيرها لاختلاف النقاد في تناوله وتلقيه وتعدُّد ترجماته (خريس، 2001، 21– 27)، وتعدُّ الناقدة ليندا هتشيون (1947م) أول من قدَّم نظرية متكاملة للسرد الماورائي أو الميتافكشن.. مؤكدة أنه "ليس جنسًا أدبيا مستقلا، بل هو نزوع يتولد من داخل الرواية، وكالنظر في المرآة يعكس (الميتافكشن) إجراءات البناء التخييلي، وقد يهدمه" (محمود، 2021، 291) وهذا الميتا سرد يؤثر في تغيّر زاوية الرؤية، وإعادة توضيح القضايا الكثيرة التي ظلَّت غير مكتملةٍ لدى الرواة السابقين (الناسخ/فارعة/ذو الساق)، والميتاسرد ميزة جمالية تجريبية يلجأ كتَّاب الرواية إليها "من أجل أن يخرجوا على كلاسية الرواية ونمطيتها"(صالح، 2017، 34)، وهي تقنية نصية سردية تتذرَّع بالتخييل والتجريب والتشكيل حين يرتد السَّرد فيها على ذاته، ويحيل عليه بوصفه موضوعًا من موضوعاته، فما هو إلا نمط من الكتابة الروائية" (الشوابكة، 2013، 641). بل تعدُّ "علامة أساسية من علامات حداثة النص الروائي في الأدب العربي الحديث"(الباردي، 2014، 77).

تظهر هذه التقنية السردية في الزيادات التوضيحية على رواية فارعة، ورواية الراوي الرئيس (الناسخ/صعفان) وذكريات (جوذر) معها حين كانت في صنعاء، ومع (شوشانا) التي لم تكن سوى (شوذب) نفسها، وقد أخفت ذلك عليه؛ لأنها كانت قد عادت من حراز شخصيةً أخرى، افترقت فيها طرقهما، فهي قد صارت في خدمة المذهب الإسماعيلي، وستقوم برسالة جديدة، هيأتها لها الملكة أسماء بنت شهاب، بالتواطؤ مع والدها المعلم صعصعة.

وكذلك توضِّح في روايتها صدق محبته لها، وإدراكها هي لذلك الحب، وأنها في المقابل ظلَّت تعتني به وتجعله قريبًا منها طوال حياتها وحياته، وبيَّنت أنها من أشارت على الملكة الحرة سيدة باستدعائه وإبقائه في دار النسخ، ثم حين تولَّت الحكم هي من أمرت برفعه إلى السَّطح، وخلعت عليه الملابس والعطايا للعناية به، كما أنها هي من أمرت فارعة باللقاء به، وخدمته، وقد عرفتْ محبتها له ومراسلاتها معه، وأنها من وضعت تلك اللفافة السحرية بين يديها، كما أنها هي من استعادتها من صعفان بعد ذلك دون علم منهما، "لم يكن من سحر فيها.. هي فقط من رقوق صُنعت في حيِّ اليهود بغرض المراسلات السريَّة"(ص278)، ودون أن تُعلِمَها بما عرفته، ظلَّت تتابع حكايتها معه، ولكنَّ موتها الغريب واستسلامها دون شكوى، وانتظارها للأجل صدمها، حين انشغلت بأمور الحكم عنها، وظنَّت أنها ستعود وتخرج من حالتها تلك، ولكنها ماتت، لتنتقل أروى بسبب موتها إلى حالة أخرى تتأمَّل فيها الحياة، وطبيعة السلطان والملك، وقسوة الإنسان، وغيرها مما اكتشفته من أمور أعادت نظرتها للحياة، وهنا تتضح طبيعة الشخصية النامية بكلِّ جوانبها وتغيراتها.

وتتابع روايتها من خلال ما كتبته من أحداث تاريخية وما رصدته من يوميات –بحسب نصيحة صديقتها

فارعة بأن تدوّن ما تعيشه، التي استفادتها أصلًا من الناسخ- وهكذا تأتي روايتها مكملةً لثغور كثيرة تركها الراوي الرئيس في النصِّ الروائي عمدًا؛ لتأتي هي فتكمله من وجهة نظرها، وتسدُّ جوانب كثيرة تركها الكاتب مشرعةً ومقصودةً؛ لتكون من أسباب تنويع السرد ومن أساليب التشويق فيه.

ومن تلك الاستكمالات الميتاسردية -مثلًا- أنها تروي سبب موت الشاعر اليامي (القزم) الذي كان يضايقها، ويتقرَّب إليها بإلحاح، ويشغلها عن أمورها، فهي من أشارت على الملكة بإرساله للحرب مع النجاحي، ومات في تلك المعركة، كما ذكرت فارعة ذلك من قبل وروته في كُتيِّبها، ولكن الجديد الذي تعيد سرده أروى هنا، هو أنها هي من أرسلت بعده من يقتله "ولا يعرف أحدٌ أنها هي من أرسلت قاتله.. ثم أعلنت حزنها على شاعرها الكبير.. لتتقبَّل العزاء في أحد أنبل فرسانها (ص298).

ومنها حديثها عن العرَّافة اليهودية التي نقشتْ ذلك الرمز على يد "جوذر"، وظنَّ أنها خالتها كما عرفته عليها. (ص296).

ومنها سبب استدعاء (جوذر) إلى (ذي جبلة) وبقائه في دار النَّسخ، وقد ضَّحت أنها هي من أشارت على الملكة بذلك (ص297) وغيرها من التوضيحات التي جلَّت السَّردَ وبيَّنت التساؤلات التي ظلَّت عالقة من قبل.

ومن أساليب التنويع في السَّرد وفي روايتها أيضًا-بعد الذي ذكرته في تلك المخطوطة من معلومات وأحداث وشخصيات وحياة- توضيح نهاية الملكة بقولها: "ما كنت أخشاه قد حلَّ.. فلم تبدأ سنة 531هـ حتى عجزت ساقاي عن حملي.. وفقدتُ القدرة على النهوض من فراشي.. وإن ظلَّ عقلي آخر حصوني يقظًا، فكثيرًا ما يسترد كل ما عشته.. لكنني خفت من أن يخذلني يومًا.. أو من أن أصاب بالخرف.. لذلك سارعتُ إلى خطِّ وصيتي.. أستسقي من أمسي ما يؤنسني منتظرة ذلك الزائر الرهيب"(ص304).

هذه كانت نهاية المخطوطة ويعود بعدها الراوي الرئيس إلى حاضر سرده، ويمزج بين أسلوبه على امتداد الرواية في المداخلة ما بين المقروء وإتاحة الفرصة للرواة الآخرين، وبين حديثه المباشر (حاضر السرد) وبين الاسترجاع من خلال (تذكُّره للأحداث قبل سنوات بعيدة) وهذه الطريقة ظلت هي المسيطرة على أسلوب الرواية حتى النهاية، ولكن تأتي النهاية مختلفة؛ حيثُ يحيل الراوي إلى غرائبية الحوار والنزول عبر درجات السلَّم في القصر من خلال غرف السرداب ووصوله إلى توابيت الموتى، وهناك يقرأ نحتًا على جدار كُتب فيه: "قيل إن الجنة هناك في الآخرة.. تتجاور وجهنم.. ولا يدركون أن جهنم هي سجن الروح في الجسد.. والجنة خروجها وامتلاك حريتها"(ص305).

هنا تبرز فلسفة الراوي وفهمه للروح والجسد والصراع بينهما، ويؤكد حرية الروح وأنه "ليس على الروح سلطان لأنها روح قُدُس من روح الله"(ص305). وبهذا النحت يضع السارد آخر أساليب تنويع السرد لديه، ليدخل في عالم الموتى وغرائبية الحوار معهم، وهو في ذلك المكان: "يعلو تلك الأسطر نحتٌ للرمز الأعظم يملأ الجدار.. وعلى رفٍّ بلوري تحته وُضِعت كأسٌ هي ذاتها التي حدَّثني عنها ذو السَّاق.. يحاذي الجدار تابوتٌ اتجاهه مختلف عن اتجاه صفوف التوابيت الأخرى.. وأيضًا حجمه أصغر.. رصَّت حوله صناديق مترعة بالحلي

والمجوهرات.."(ص306).

هذا الوصف هو آخر محطات الراوي الرئيس، وهو يصف ذلك السرداب ويحاور الموتى الذين يتحركون عند وصوله، وهو يحمل مشعله، فيقول الصوت الصغير: "لم يعد لنا من أمان هنا بعد وصول الغريب.. فليستيقظ الجميع"(307) ويتجهون نحوه في وصف غرائبي كافكاوي، يقول: "تحركت الصفوف البيضاء نحوي من جديد.. لا أعرف إلا أن عراكًا نشب بينهن.. تطايرت أطراف بعضهن.. سقطت رؤوس دون أثر لدماء.. كانت فقط تتكسَّر وتتبعثر الأطراف كما لو أنها ضربت بمعاول صلبة.. عاد صدى الصوت: – مولاتي أميرة المؤمنات طيبة هلَّا تتكرمي بوقف قتالهن.. وتأذنين لي بالحديث إليه؟"(ص308).

وهنا تبدأ أروى –بطريقة جديدة– رواية آخر ما تريد إيصاله لجوذر/الناسخ، وتبدأ بنفس المقدمات الديباجية كما في الرسائل، وفي مخطوطتها السابقة، ولكنها هنا تكون بخطاب أشبه بالحوار المباشر بينها وبينه، فتقول: أبرأ إليك ربي.. من تعفو وتصفح، كريم الشأن ليس لك قرين...الخ"(308).

ثم تحاوره مبتدئةً بهذا السؤال: "ما الذي قادكَ إلى عالمنا وجرح سكينتنا ونحن ننتظر زمانًا يخصُّنا؟ وعليك أن تعلم أني أنا أروى أو كما تحب أن تسمِّيني "شوذب" وتلك كتب معلمك.. وهي الكتب التي تعبث بها.. فبها سنسير حين يحين زمننا"(309).

وهكذا نلاحظ أنَّ الزمن هنا زمن لاحق للزمن الذي عاشه الراوي من قبلُ، وكذلك فيه إشارة إلى أهمية الكتب المدفونة معهم التي تعبِّر عن أيديولوجية الدعوة وطبيعة المذهب الشيعي الإسماعيلي. وكأنَّ الراوي قد تسلَّل بهذه الحيلة إلى عالم الموتى، حين كان في سطح القصر الذي ظلَّ فيه زمنًا غير معلوم مع شجيراته وغربانه وجوعه، ثم تحدثه أروى مخاطبة له بآخر أسمائه "صعفان" "أو كما تحب أن تكون "جوذر" وأسألك عما قرأته في صفحاتي التي أوصيت بها لك"(ص309).

وهنا نلاحظ تتابع السَّرد ووعي السارد بهذا النسيج الذي ينوِّعه ما بين أساليب السرد المختلفة، ويربط بينها، وهي هنا ستعترف له بقربها منه وأنها تركت له تلك الأوراق لتجلِّي ما التبس عليه في حياته. ثم تبيّن له أنَّ يقينه لم يكذبه، فتقول: "فأنا شوذب.. وفي الوقت نفسه لستُ شوذب.. وقد تعرَّفتَ إليَّ حين نظرتَ إلى وجهي المسجَّى.. ثم من خلال آخر ما كتبتْه فارعة في دار النسخ.. وهي الآن تسمعُنا بين جموع المراقد"(ص309).

هذا الاعتراف والربط بعالم الموتى يقودنا إلى المشاركة في لعبة السرد والاندماج –بوصفنا قراء– مع فاعلية المشاركة والتخييل فيه، ويدعو إلى السؤال: هل يحيل ذلك إلى تخييل عجائبي مُلبس؟ يضعه الكاتب من خلال رواته الذين يترك لهم حرية التعبير والحديث والحياة خارج سيطرته عليهم وهيمنته لحياتهم، أو أنه يُشركنا في بناء هذا العالم الذي له مرجعيته التاريخية لكنا نبنيه معه بطريقة فنيَّة تخييلية تفاعلية؟ ربما يكون هذا أو ذاك هو ما قصده الكاتب، وأراد وضع المتلقِّي في اندماج مع عالم الرواية التخيلي.

وذلك أسلوب تجديدي في عالم الرواية التجريبية، حيث تتعدَّد الأصوات وتتداخل في نسيج يفوق مجرد السرد التقليدي لخلفية مرجعية أو لرواية تتخذ من التاريخ وعاءً مرجعيًّا لها بمسميات شخصياته المعروفة تاريخيًّا، لكنها تنتقل إلى عالم الرواية الجديدة بتصوراتها وحيواتها وشخصياتها المختلفة التي تحمل روح العصر وطبيعة

إنسانه وقضاياه، كما تحمل مقصدية الفنِّ وتقديم عمل روائيٍّ بالدرجة الأولى.

هكذا تتحدَّث أروى /الراوية المتخيلة، (أروى الكاتب) وليست بالضرورة (أروى التاريخ) فتربط بين حياتها مذ كانت صبيةً عائدةً من جبال حراز، وهي (شوذب)، وبين الأحداث التاريخية حين تقول له: "وقد تتذكَّر أنه في تلك الأيام كان الملك علي محمد الصليحي وزوجته الملكة أسماء بنت شهاب يعدّان العدَّة لإعلان دعوتهم الإسماعيلية من جبال حراز.. وكان إمام صنعاء يرقب ما يدور وسلاحه القمع.. لتكتشف عيونه ذلك الدور الذي يقوم به المعلم سرًا.. ليسحل المعلم ويحرق دكانه على مرأى منك.. ثم تحبس أنت في ظلمة الله –كما سميتها أنت– بتهمة الترويج لكتب الدعوة الإسماعيلية.. قد لا تعرف من كان وراء إخراجك منها بعد دخول الصليحي صنعاء!"(ص309).

وربما يكون هذا المقطع هو إعادةٌ لبناءٍ ميتاسرديٍّ لروايته السابقة (ظلمة يائيل) التي أعاد الكاتب بناء بعض أحداثها وشخصياتها بناءً جديدًا مختلفًا في رواية (مملكة الجواري)، وإن كان قد استفاد من امتداد ذلك العالم وتلك الشخصيات في هذه الرواية التي قد تمثِّل من ناحية أخرى ثنائيةً روائيةً متكاملة.

وبهذا تتلاقى أطراف السرد في هذه الرواية ويكتمل البناء من خلال هذه الأحداث التي ترويها (أروى/شوذب) وتوضِّح بها ما سبق من علامات الاستفهام التي ظلَّت وقودًا محفزًا للتشويق في الرواية، ورسمت حالة من الترقب والغموض التي استنفدت حياةً كاملةً عاشها ذلك المسكينُ (جوذر) ليكتشف أنه لم يكن سوى ضحية لقدر كبير ظلَّ يتلاعب به طوال حياته، وهو مجنَّدٌ لخدمة الدعوة التي قاده إليها حبُّه لشوذب، ولم يقده اقتناعه بالمذهب أو بالدين أصلًا؛ لأنَّه كأيِّ شخصية إشكالية معاصرة لا يؤمن بتلك الأيديولوجيات، ولا يدعو إليها، بل يدعو إلى العقل وسلطانه، ولكنَّه يندرج ضمن دائرة كبيرة، ودوَّامة قدريَّة تسلبه الحركة والإرادة الحقَّة لاختيار مصيره.

ولهذا تكاشفه أروى بالمصير الواحد وأنها كانت دومًا بجواره فتقول: "قد تظن أننا لم نعش سنواتنا معًا.. لكنَّا كنَّا نسبح في نهر الأيام ذاته.. تلك النهارات والأماسي.. وتلك الروح الواحدة كانت تسكننا.. كنتُ قريبةً منك وأعرف ما يدور معك وحولك.. بينما أنت لا تعرف عن حياتي شيئًا.. فتلك الحياة ليست حياتي.. وما كانت فارعة تكتبه إليك لا يعني حياتي.. فقد ذكرت لك بيلسان.. فهل كنتَ تعرف أنتَ من هي بيلسان؟ بينما كنتُ أنا أعرف حياتك في صنعاء.. ثم تعرف أنت بقية الحكاية."(ص311).

هذه المكاشفة جعلت أروى (الراوية الرابعة) تكمل حلقات السرد، وتعيد تعبئة نواقص الفراغات التي ملأها السارد، ثم أكملها بهذه الطريقة من خلال استخدام الرواة المتعدِّدين لتكون تلك التقنية التجريبية دليلًا على وعي الروائي بطبيعة عمله الفني، فهؤلاء الرواة يقدِّمون أدوارًا "خيالية تتصل قبل كل شيء بالفنِّ، فهم رواةُ قصَّةٍ فنيةٍ، والمخاطبون قراء، والعقد بينهم جميعًا هو عقد قراءة فنية"(الباردي، 1993، 264) تعدَّدت فيها الأصوات لتقديم عمل يحمل الكثير من الحبكة الروائية المتميزة.

5– المثقفُ راويًا:

يأتي هذا الراوي في رواية (الهامش) وهي الرواية المساندة والمتداخلة مع رواية (المتن) ذات المرجعية

التاريخية –كما رأينا– وهذا الراوي سيقود السَّرد في عموم رواية (الهامش)، وهو راوٍ بضمير المتكلِّم –أيضًا– مركزي ورئيسي يعبِّر عن حياة موظف مثقف في إدارة المخطوطات بوزارة الثقافة، يتعرَّض للفصل من عمله وللسجن بسبب فساد النظام السَّابق، ويبدأ سرده من نقطة زمنية محددة، هكذا: "كان خروجي من السجن مع بداية 2010م..أصحو باكرًا باحثًا عن عمل.. أجولُ بداية شارع جامعة صنعاء حيث باعة الكتب المستعملة.. ثم الدائري الغربي.. لأنتهي قبيل الظهيرة في ميدان التحرير مستعرضًا عناوين صحف الأكشاك.. مارًّا على باعة كتب الأرصفة.. ثم على مقهى مبنى وزارة الثقافة.. وقبل عودتي إلى سكني أعرّج على سوق القات أبتاع قليلًا من أغصانه وأجلس منهكًا لمضغه. أخرج نسختي من **مخطوطة جوذر** من تحت فراشي.. أواصل قراءة أوراقها من حيث انتهيت قبل سجني.. أقرأ بداية بعام 470هـ"(ص10).

هذا الاستهلال في بداية الرواية الرديفة (الهامش) كفيلٌ بتعريفنا بطبيعة الراوي الذي سيستمر في الرواية بضمير المتكلم والرؤية المصاحبة لحياته والأحداث التي سيعيشها في العام 2010 وهو عام ما قبل "ثورة 2011م"، وكيف سيتعرض لموضوع الفساد بإشارات دالة من خلال بيع الكتب المدرسية والمتاجرة بالمخطوطات وغيرها، ويوضح أنَّ العصابات جميعها مرتبطة بالنظام الحاكم وبشخصية الرجل الكبير (الرجل الأول) في التوجيه المعنوي المقرَّب من زعيم البلاد، وهكذا يمضي الراوي في سرد أحداثٍ واقعيةٍ يسجِّلها بطريقة أقرب إلى الوثائقية واليوميات، وصولًا إلى أحداث الثورة ومجرياتها ويومياتها في ساحة الجامعة، وما دار فيها من انضمام لصفوف الثورة من قبل الأحزاب السياسية، ثم القيادات العسكرية الكبرى والصغرى، ويبيِّن اختلاف المطامع وتعدُّد الرؤى لدى الناس في الساحات، وكذا يبيّن علاقته السببية بالمخطوطة وبالرواية (المتن) بأنَّ نسخة (جوذر) التي صوَّرها من دار المخطوطات هي نموذج للتاريخ العظيم الذي أثار الشباب في الساحات، فدعوه إلى سردها بعد أن أعاد إليه الضابط نسخته التي فقدها عند التحقيق معه، وكيف بدأ في سردها أثناء ليالي الساحات مصحوبةً بالمعزوفات الموسيقية، والرقص الذي كان يجيده منذ أن تعلَّمه من زهرة "أحلى الخوادم"(ص127)، وكيف علَّمته فنون الاستجابة للطبل وترك جسمه لإيقاعات الطبل تقوده بحرية للفن، وكيف أُعجبتْ به الأستاذة المثقفة صاحبة الوعي الثوري والناشطة في المنظمات المجتمعية، وقادته إلى منزلها ورقصا معًا بإغراء الجسد وممارسة اللذة، وغيرها من الأحداث التي رواها هذا الراوي ، وكانت ذات طابع تسجيلي أكثر منه تخييلي، ولأنَّ دوره مكمِّلٌ للمتن من ناحية، ومسبَّبٌ في حضوره عنه، جاءت الرواية الرديفة كنوع من أساليب المحققين للتراث حين يكون للمتن هامشًا يسير معه ويؤدي دوره، وهذا مما يحسب من أساليب التجديد في الرواية، لكن هذا النص ينبني على حكاية هي تسجيل لحكاية اليوم التي لا تختلفُ عن حكاية الأمس ممثلةً في صراع الأيديولوجيات التي كانت حاضرةً في التاريخ بالمذهبيات، وهي حاضرة اليوم بالحزبيات التي بدت في ساحة الثورة، وكما أنها لا تخلو من مقصدية واضحة تتمثل في وصف طبيعة اليمنيين وتكويناتهم المعقَّدة باختلاف مشاربهم، وهي التي ورثوا بسببها الصراع من أمسهم، كما مارسوا الأيديولوجيات كابرًا عن كابر في يومهم، يحركهم الواقع المعيش المتشابك بين مؤيد ومعارض، لأناس يموتون في ساحات المعارك ليقوم على ركامهم وجثثهم السلطان بتجبره ومطامعه وأيديولوجياته.

الخاتمة:

برزت أهمية الرواية وعمقها الأدبي والفلسفي والأيديولوجي والاجتماعي؛ حيث أثارت الكثير من القضايا الجوهرية والإشكاليات المتجدّدة في حياة الإنسان اليمني وصراعه الدائم بين الخير والشر، وإشكاله المستمر في فهم الحياة، وفهم نفسه، ورؤيته للواقع من حوله.

وتعدَّدت الأصوات وتنوَّعت وجهات النظر السردية في هذه الرواية المكتنزة بالرواة المتعددين وبطرائق رواياتهم لشخصياتهم وللأحداث وللتاريخ وللواقع في ضفيرة سردية عجيبة ذات بناء محكم وطرائق متنوعة، أتاح لها تعدُّد الراوي هذا الوهج السردي، وذلك العمق الدلالي في بنية الرواية المعاصرة وإشكالاتها المثيرة للجدل وللتأمل في آن معًا.

لم تخرج تجربة الروائي اليمني الغربي عمران عن مدار البحث عن المثاقفة، والسعي إلى التأصيل، في مجموع أعماله الصَّادرة حتى الآن، وكان هاجس التجريب يظهر في تقديم الجديد في كلِّ عمل روائي يقدِّمه بآفاق مختلفة ومحاولات متعدِّدة، يشتغل فيها على أكثر من عنصر سردي.

سعى هذا النص الروائي إلى تقديم نصٍّ تجريبي يقوم على اشتغالٍ مركَّز في آليات الخطاب السردي، وتنويع العرض بما يكسر من الرتابة في بنية الرواية التقليدية.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، عبد الله: (1990م) المتخيَّل السردي؛ مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي، بيروت، الدار البيضاء.
2. الأعرج، واسيني: (1993م) مأزق الرواية العربية، أسئلة النشأة، أسئلة المثاقفة، مجلة المساءلة، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، عدد (4-5) ربيع، صيف 1993م.
3. الباردي، محمد: (1993م) الرواية العربية والحداثة، دار الحوار، اللاذقية.
4. الباردي، محمد: (2014م) الحداثة وما بعدها في الرواية العربية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
5. بوطيب، عبد العالي: (1992م) مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي بين الائتلاف والاختلاف، مجلة مكناسة، المغرب، العدد6، يناير 1992م.
6. توماشفسكي، بوريس: (1982م)، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشَّكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
7. خريس، أحمد: (2001م) العوالم الميتاقصّية في الرواية العربية، دار الفارابي، بيروت، ودار أزمنة، عمان.
8. الشوابكة، سمية: (2013م) الميتاقص تجريبا روائيا- قراءة في أعمال الروائي المصري يوسف القعيد: الحرب في بر مصر، ويحدث في مصر الآن، وثلاثية شكاوى المصري الفصيح، مجلة جامعة النجاح، نابلس، مج27 العدد3، 2013م.
9. صالح، هويدا: (2017م)، الخطاب الميتاسردي في "طوق الطهارة" ضمن ملف بعنوان (بلاغة الخطاب

الروائي في روايات محمد حسن علوان)، مجلة الجوبة الثقافية، سكاكا الجوف، العدد 57، خريف 1439 (2017م).

10. عمران، محمد الغربي: (2017م) مملكة الجواري، نوفل، (دمغة الناشر هاشيت أنطوان) بيروت.
11. العيد، يمنى: (2010م) تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت.
12. فضل، صلاح: (1998م) نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة.
13. قسومة، الصادق بن الناعس: (2009م) علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة) سلسلة الرسائل الجامعية (107) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
14. لحمداني، حميد: (1991م) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء.
15. لطرش، صليحة (2018م): التجربة الحداثية في رواية "ذاكرة الماء" لواسيني الأعرج، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر، العدد (13)، 2018م.
16. محمود، أحمد عادل غازي:(2021م) جماليات الميتاسرد في فنون ما بعد الحداثة، مجلة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد (21) العدد1، يناير 2021م.
17. مرتاض، عبد الملك: (1995م) تحليل الخطاب السردي؛ معالجة تفكيكيَّة سيميائيَّة مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية (سلسلة المعرفة) الجزائر.
18. يقطين، سعيد: (1997م)، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد– التبئير) المركز الثقافي، بيروت–الدار البيضاء.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أضرار التدخين الصحية وآثارها على الفرد والمجتمع - دراسة حالة على طلاب كلية تنمية المجتمع جامعة الدلنج ـ السودان

د. جلال الدين موسي محمد موره[1]

[1] جامعة الدلنج، كلية تنمية المجتمع، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، السودان
بريد الكتروني:galaleldeen95@gmail

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3911

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/13م

المستخلص

الدراسة ناقشت تأثيرات التدخين على الفرد والمجتمع لمعرفة الآثار الصحية الضارة، استخدمت الدراسة المنهج التاريخ ومنهج دراسة الحالة، أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ان التدخين ضار بالصحة ويسبب العديد من الأمراض التي قد تؤدي إلى الوفاة، أهم التوصيات رفع الوعي للفرد والمجتمع بخطورة التدخين وضرورة الامتناع عنه وتوفير العلاج لمدمني التدخين.

RESEARCH TITLE

THE HEALTH DAMAGES OF SMOKING AND ITS EFFECTS ON THE INDIVIDUAL AND SOCIETY - A CASE STUDY ON STUDENTS OF THE COLLEGE OF COMMUNITY DEVELOPMENT, UNIVERSITY OF DILLING - SUDAN

Dr. Jalal al-Din Musa Muhammad Moreh [1]

[1] Dilling University, College of Community Development, Department of Sociology and Social Work, Sudan
Email: galaleldeen95@gmail

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3911

Published at 01/09/2022 **Accepted at 13/08/2021**

Abstract

The study discussed the effects of smoking on the individual and society to know the harmful health effects, the study used the historical and case study methodologies. The most important finding of the study are that smoking is harmful to health and causes many diseases that my lead to death. The most important recommendation are to raise awareness of the individual and society about the dangers of smoking and the need to refrain from it and to find good treatment for addicts' smokers and existing cure for them.

المقدمة

يعتبر التدخين من اشد مصادر التلوث تأثيرا على الشخص المدخن ،إذ انه يتولى بنفسه تلويث ذاته حيث يدفع المواد الملوثة بتركيزها العالي مباشر إلى داخل جسمه ،و لا يقتصر ضرر المدخن على ذاته بل يتعداه على غيره ، فبعد أن يحتجز جسم المدخن ما يكفي لتلويثه يخرج إلى الجو الخارجي خلال هواء زفير ما تبق مما استنشق من ملوثاته , تنتشر في جو المكان رافعة نسبة تلوث الهواء مما تجعله مؤثرا على مخالطيه و المحتاجين معه إلى الهواء النقي الضروري لتنفسهم، فيستنشق المخالطون مع شهيقهم الهواء الملوث الناجم عن احتراق التبغ مباشر خلال فترة إشعال الغاليون أو السيجار أو السيجارة و أثناء فترات امتناع المدخن عن التدخين , و يستنشقون أيضا هواء زفير المدخن المحمل بأشكال مختلفة من الملوثات، و لهذا فيعتبر غير المدخن المخالط للمدخن و المرافق له في النفس المكان المغلق مدخنا أيضا و لكنه مدخن سلبي، و البعض يعتبره مدخنا لدخان سابق الاستعمال، و يزداد اثر التدخين وضوحا على المخالطين عندما يكون التدخين في أماكن مغلقة مثل حجرات المنازل و المصالح و دور السينما و وسائل الانتقال، و لهذا جرى تحريم التدخين في كثير من الدول في الأماكن العامة، و جرى تخصيص أماكن للمدخنين في دول أخرى، أما في المنازل فليس هناك منع أو تقييد على المدخن إلا إذا كان ذلك نابعا من ضمير الشخص المدخن حيال مخالطيه , فيخصص لنفسه مكانا هاربا بعيدا عن باقي الأسرة غير المدخنة ليستمتع بحرق تبغه و استنشاقه .

و قد أصبح واضحا جليا إن شرب الدخان و إن اختلف أنواعه وطرق استعماله يلحق بالإنسان ضررا بالغا، إن أجلا أو عاجلا في نفسه و ماله و يصيبه بأمراض كثيرا متنوعة و بالتالي يكون تعاطيه ممنوعا ومن ثم فلا يجوز للمسلم استعماله بأية وجه من الوجوه، حفاظا على الأنفس و الأموال (لا ضرر ولا ضرار)،و حرصا على اجتناب الإضرار التي أوضح الطب حدوثها وإبقاء على كيان الاسرة و المجتمعات بإنفاق الاموال فيما يعود بالفائدة على الانسان في جسده و يعينه على الحياة سليما معافى، يؤدي واجباته نحو الله و نحو اسرته، فالمؤمن القوي خير و احب الى الله من المؤمن الضعيف.

و من اجل هذا قام الباحث بإجراء الدراسة علمية على هذه الافة العصرية المنتشرة لمعرفة أُثارها الصحية والمرضية علي جسم الأنسان.

مشكلة الدراسة

إن التدخين يضر بالمدخن من النواحي المختلفة وهو كذلك يضر بالأشخاص المحيطين بالمدخن، نتيجة استنشاقهم للهواء المختلط بالدخان ويصابون بالأمراض الناتجة من المواد السامة في الدخان فالمدخن إذ يتسبب في ضرر الآخرين مرضيا وعرقلة صحتهم عن قصد أو غير قصد .

لذا قام الباحث باختيار هذه الظاهرة ليدرس أثارها الصحية على الفرد و المجتمع على حد سواء.

أهمية الدراسة العلمية

1. تنبع أهمية الدراسة من أن الضرر الذي يسببه التدخين كبير على الفرد والمجتمع.

2. تنبيه المجتمع بان هذه الآفة ضارة.

3. يعتبر الشباب من الشرائح المتعاطية للتدخين في المجتمع وهي ايضا شريحة مهمة في الانتاج مما يتطلب رفع الوعي لديهم.

4. إن الكشف عن خطورة التدخين على صحة الإنسان وعلاقته بالأمراض غالبا ما يكون سببا من أسباب التراجع عن ممارسة التدخين والحفاظ علي المجتمع بصفة عامة.

4. الاهتمام بالبيئة التي يعيش فيها الانسان من التلوث وهى أهم القضايا التي تتعلق بالإنسان وحياته .

اهداف الدراسة

يهدف الباحث في الدراسة لهذه الظاهرة على جانبين من الأهداف كما يلي

الجانب العملي :

1. الكشف عن الأسباب والدوافع المؤدية لتعاطي التدخين .
2. معرفة الآثار الصحية الناجمة عن تعاطي التدخين .
3. تقديم بعض من التوصيات للتقليل من الاخطار والآثار السلبية.
4. مساعدة المدخنين بالإرشادات للإقلاع عنه.

الجانب العلمي :

إفادة الباحثين و العاملين في المجالات المختلفة بالإرشاد و التوجيه و الأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين و المعلمين و أساتذة الجامعات و واضعي المناهج الوقائية و العلاجية للمراهقين و أولياء الأمور و الأجهزة المختصة ببعض معلومات عن هذه الآفة.

الجانب النظري :

إن موضوع التدخين وآثاره من الموضوعات القديمة والمهمة ذات الأهمية الكبيرة إلا إن الدراسات التي أجريت عليها لم تنل نصيبها بقدر كافي وان المعرفة تراكمية ويرجو الباحث في هذه الدراسة من الاستفادة منها علميا في توعية المجتمعات بالأخطار والآثار الناجمة عنه.

الجانب التطبيقي

من هذه الناحية يحاول الباحث في دراسته التعرف على بعض الإضرار والآثار الناجمة عن هذه الآفة وذلك بدراسة عينة من الطلاب الجامعين، والتي قد تعطي نتائج قريبة من الواقع، تفيد الباحثين و كذلك الجهات المختصة للتخطيط لحياة ومستقبل أفضل خالي من هذه الآفة.

تساؤلات الدراسة

1. هل للتدخين آثار صحية علي الفرد ؟

2ـ ما هي أكثر الفئات تعاطيا للتدخين؟

3 ـ هل توجد علاقة بين البطالة والتدخين؟

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل : التـــدخين

المتغير التابع : الفرد والمجتمع.

مصطلحات الدراسة

التدخين في اللغة :

دخن_ دخان النار معروف ،والجمع دواخن والداخن أيضا الدخان والدخن أيضا : الكدورة إلى سواد

و دخنت النار تدخن : ارتفع دخانها . وادخنت مثله على افتعلت

و دخنت النار بالكسرة ،إذا ألقيت عليها حطبا أفسدتها حتى يهيج لذلك الدخان

و دخن الطبيخ أيضا، إذا تدخنت القدر والرجل ،دخن الخلق و الدخنة كالفريدة تدخن بها البيوت .

والدخنة من ألوان كالكدرة في سواد و كبش أدخن، و شاة دخن .

مدخنة: المدخنة منفاخ لإجلاء النحل ، يحرق فيه ورق أو قش أو خرق فيطرد النحل بدخانها (1).

التدخين في الاصطلاح

هو عملية جلب مادة الدخان (التبغ) إلى الجسد بواسطة السيجارة أو الغليون أو غيرها بطريقة المص أو المضغ أو الاستنشاق (2).

الأثر في اللغة :

الأثر مصدر قولك أثرت الحديث إذا ذكرته عن غيرك .

ومنه قيل : حديث مأثور أي ينقله خلف على سلف .

قال الأعشى : إن الذي فيه تماريتها بين للسامع والأثر

و الأثر بالضم : اثر الجراح يبقى بعد برء.

وتقول أيضا : خرجت في أثره، أي في أثره

و الأثر بالتحريك : ما بقى من رسم الشيء وضربه السيف(3).

الأثر في الاصطلاح:

اثر : ينقسم الموجد إلى مؤثر و متأثر و اثر، و الأثر له أربعة معاني

الأولى : بمعنى نتيجة أو المعلول، و هو حاصل من شيء

و الثاني : بمعنى العلامة و الصورة المطبوعة للمؤثر في المتأثر

و الثالث : بمعنى الخبر ؛ ولذلك يطلقون على الحديث و كلام السلف

الرابع : ما يترتب على الشيء و هو مسمى بالحكم والآثار هي اللوازم المعللة بالشيء(4).

الدراسات السابقة

1- (عبدا لرزاق احمد 2004) (التدخين لدى عينة من طلبة كليات الطب)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن عدد المدخنين في كليات الطب بـ(مصر) و عن أماكن التدخين وعن الإنسان القدوة للمرض وقد شمل المسح ما يقرب من 3500 من طلاب السنة الثالثة بكلية الطب ,واجري في أربعة عشر جامعة في مختلف إنحاء (مصر) وقد تبين إن 17% من الطلاب يدخنون السجاير ,وفي عام سابق كان 41% من هؤلاء يدخنون في الحرم الجامعي , بينما كان 30.9% منهم يدخنون داخل مباني التعليم نفسها .

وقد أعرب 87% من طلاب الطب الذين شملهم المسح عن اعتقادهم بان أرباب المهن الصحية هم القدوة لمرضاهم , كما أعرب 91.1% منهم عن اعتقادهم بان للأطباء دورا لا يستهان به في نصح مرضاهم بالتوقف عن التدخين .

2- (احمد عيسى 2002) (الجديد في الطب حول أضرار التدخين)

هدفت الدراسة للتعرف على المواد الضارة التي يحتويها التبغ ، و الآثار الصحية الناجمة عن هذه المواد ، و توضيح ضرر التدخين .

و قد خلصت الدراسة إلى إن التبغ عالي النيكوتين الذي يؤثر سلبيا بشكل مباشر على الجهاز العصبي وبشكل غير مباشر على القلب و الأوعية الدموية و الدم و الكليتين وان هناك علاقة بين التدخين و أمراض القلب و تصلب الشرايين و نقص التروية القلبية التي تؤدي لاحتساء العضلة القلبية كما إن له تأثير على توتر الشريان، إضافة إلى تأثير سلبي لصحة الأم الحامل بجنينها .

3ـ (2006Mary mell) (اثر التدخين على إمكانية الإصابة بالسكتة قلبية)

هدفت الدراسة إلى كشف على تأثير التدخين على القلب ، وقد تكونت عينة الدراسة من 902 حالة من مرضى القلب ، وقد وجد الباحث إن حجم كتلة الدم المتخثر، أو الجلطة عند أولئك الذين دخنوا سيجارة واحدة قبل ست ساعات من إصابتهم بالسكتة القلبية هو اكبر تخثر عند أولئك الذين دخنوا سيجارة واحدة خلال أربعة وعشرين ساعة من إصابتهم بأزمة قلبية ، بمعدل ثلاثة و عشرين مليمتر مربع إلى اثني عشر ونصف مليمتر مربع ، من الحقائق المعروف أن التدخين المتواصل يفاقم إمراض القلب على الأمد البعيد ، لكن الجديد في الأمر هو إن الباحثين اكتشفوا ألان إن هناك مخاطر للتدخين على الأمر القريب أيضا ، وهي زيادة احتمال الإصابة بأمراض القلب ، وسبب في ذلك يعود إلى إن لكل سجائر تأثيرا على نظام عمل القلب .

ويقول دكتور (موراي ميتلمان) من مركز ديكونس الطبي في بوسطن إلى أهم شيء يمكن أن يفعله المرء لتجنب السكتة القلبية هو الإقلاع عن التدخين وقد لاتكون المنفعة فورية .

و بشكل عام فان التخثر الدموي يكون اكبر عند المدخنين منه عند غير المدخنين، ومن الثوابت العلمية إن التخثر الدموي أو الجلطة كلما كان اكبر , ازدادت مخاطر السكتة القلبية و حدتها لأنها ستشكل عائقا في طريق الدم الذاهب إلى القلب , وكلما كانت كمية الدم الواصل إلى القلب قليلة ازدادت الإضرار التي يتعرض لها القلب عند حصول الجلطة .

و قال متحدث باسم جمعية الأطباء القلب البريطانين إن هذه الدراسة قد تفتح طريقا جديدا للبحث، فقد يتمكن المدخنون خلال خمس سنوات من الإقلاع إن يقلصوا مخاطر إصابتهم بالسكتة القلبية بنسبة 50% وان هذا البحث يعكس أهمية الإقلاع ، إذ بإمكان المرء أن يقلع اليوم قبل الغد .

4- (Karl eirb 1999) (التدخين و التفريق بين الألوان)

أجريت الدراسة في مستشفى العيون في جامعة (هانوفر) بألمانيا و نشرت تفاصيل مجلة الطبيب الألماني في عدد 22-6-1999 حيث اخدع أيرب و فريقه (52) مدخنا (76) غير مدخنا لتجربة التفريق بين ألوان و توصلوا إلى إن التدخين يضعف قدرة الإنسان على التفريق بين الألوان و يضعف حسه أساسا للون الأزرق، و بما يهدد بتحويله سمائه إلى رماد وكان على إفراد المجموعتين متسلسلة من الحلل المتدرجة ألوان (من ازرق الفاتح إلى اخضر الفاتح كمثال) استطاع غير المدخنين و المدخنين إن يفرقوا بين الحل بسهولة في حين أن الأخطاء التي ارتكبها أعضاء مجموعة المدخنين ضعف الأخطاء التي ارتكبها أعضاء مجموعة المعتدلين في التمييز بين ألالوان.

5-(جامعتا هونج كونج الصينية – اكس فورت البريطانية 2002) (اثر التدخين على العمر)

تكهنت الدراسة بان تؤدي الأمراض الناجمة عن التدخين إلى الموت نحو ثلث سكان الصين من شباب و قد توصل الباحثون إلى هذه النتيجة بعد دراسة لآلاف من حالات الموت في هونج كونج و نبهت الدراسة إلى إن الملايين من الصينيين سيموتون قبل فوات الأوان ما لم تحرز حملات مكافحة التدخين نجاحا اكبر، ويتوقع الباحثون انه في حالة استمرار الصينيين على معدل التدخين الحالي فان نحو مئة مليون منهم سيموتون بسبب هذه العادة ، وتشير الدراسة إلى أن نصف هؤلاء سيموتون في عمر بين(35-65) و يقول الباحثون أن 30% من سكان هونج كونج ممن هم في منتصف العمر يموتون بالفعل حاليا نتيجة إصابتهم بأمراض ناجمة عن التدخين ويرى باحثون إن من المرجح أن يستمر معدل الوفيات في الصين خلال العقود القادمة و تتكهن السلطات الصينية بان بحلول منتصف العقد الحالي سيبلغ ضحايا التدخين ثلاثة ملايين شخص سنويا .

استفادة الباحث من الدراسات السابقة

تتوافق كثيرا من الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالجوانب الصحية في أنها ركزت عن الأضرار الصحية منها كإمراض القلب و الشرايين و العيون. و تختلف بعض الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في عدد حجم العينة،

حيث استخدم الباحث الجماعة البؤرية كوسيلة لجمع البيانات في تلك الدراسة، وهكذا تتوافق تلك الدراسات مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب. فكل الدراسات السابقة نتائجها كانت منها أثار صحية أو مرضية وهذا ما يسعى له الباحث حول دراسة الآثار الصحية الناجمة عن التدخين سواء على الفرد ومن حوله.

المنهجية الدراسة

يعرف المنهج بأنه الأسلوب والطريقة التي يستعملها الباحث يهدف بها الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية و موضوعية مناسبة(5) .

تعتبر المنهجية الرئيسية التي تقوم عليها هذه الدراسة هي منهجية وصفية واسئقرائية تحليلية، وان أسندت في بعض اجزاء الدراسة علي المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة وبالإضافة إلي ذلك اعتمد الباحث علي البيانات المطلوبة للدراسة من عدة مصادر ثانوية للدراسة مثل الكتب المنهجية والتقارير والنشرات العلمية التي صدرت من جهات ذات الصلة وكذلك مصادرها الأولية مثل الملاحظة المباشرة.

وقد قام الباحث باختيار منهجين من مناهج البحث العلمي في دراسته لهذه الظاهرة

وهما في الاتي :

أولا : المنهج التاريخي

يمثل تاريخ المجتمع الإنساني واقع النشاطات الاجتماعية لفترة زمنية معينة مضى عليها الزمن وفات، وبسبب صعوبة ملاحظة الإحداث الماضية بشكل مباشر، يميل الباحث إلى استخدام الأدوات التاريخية كوثائق و مصادر متعلقة بالحدث أو الظاهرة الاجتماعية(6) ،ويدرسها بشكل استقرائي يغلب عليه طابع التحليل و النقد ومعرفة أسباب حدوثها وعلاقتها ببقية الظواهر الأخرى في تلك الفترة الزمنية ، ومن اجل استخدام هذا المنهج بشكل موضوعي و علمي على الباحث إن لا يأخذ أدوات المنهج التاريخي بشكل مسلم بها بل يجب إن يصنفها إلى نوعين هما

- المصادر الأولية التي تعني :

أ_ أقوال الأشخاص المعتمدين الذين عاصروا الحدث في المكان كالوجهاء والأعيان و الشيوخ

بمجتمع الدراسة و الاعتماد عليهم كمخبرين أو إدلاء على تقييم المعلومات المتعلقة بالظاهرة التي

شاهدوها بأعينهم و لاحظوها بأنفسهم .

ب _ السجلات و الوثائق الرسمية الصادرة عن المؤسسات الحكومية وجهات رسمية.

ج_ السجلات الشخصية، كالسيرة الذاتية و الوصاية و المذكرات و الرسائل و المقالات و الكتب التي كتبها الشخصيات المدروسة.

د_ التراث الشعري، كالأساطير و الحكايات الشعبية.

هـ_ السجلات المصورة ،كالأفلام، والرسوم والصور.

- المصادر الثانوية التي تعني :

أ _ ما كتب عن حادث أو ظاهرة من قبل باحثين آخرين.

ب _ ما تعرضه الأجيال اللاحقة للجيل الذي عاش الظاهرة أو الحدث.

ج _ التراجم حول تلك الظاهرة باللغة الانجليزية(7).

ثانيا: منهج دراسة الحالة:

في هذه الدراسة تم اختيار منهج دراسة الحالة نظرا لأنه متفق مع طبيعة الدراسة، التدخين وآثارة الصحية، يتميز منهج دراسة الحالة بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد والمجتمعات، كما يتميز بالتركيز علي الجوانب الفريدة أو المميزة لعينة صغيرة جدا من أفراد المجتمع، وهو يمثل أحد طرق وأساليب التحليل أكثر من كونه معبرا عن إجراءات محددة، يعبر هذا المنهج عن اتجاه كلي أو شمولي لفهم الظاهرة موضوع الدراسة، وهو يشبه طريقة الفلاش باك (أو العرض الاسترجاعي)في الأعمال الفنية والسينمائية[8]، كما يهتم هذا المنهج بدراسة عينة صغيرة جدا من الأفراد مجتمع الدراسة التي يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى كمنهج المسح الاجتماعي أو منهج الإحصائي أو المقارن(9).

طرق جمع المعلومات:

استخدام الجماعة البؤرية كاسلوب جمع البيانات ويعرف (بوويل وسنجل) الجماعة البؤرية بأنها جماعة من الافراد يختارهم ويحشدهم الباحثون لمناقشتهم في موضوع البحث والتعليق علية من واقع خبرتهم الشخصية (10). وتقوم الجماعات البؤرية الكبيرة مابين (8 إلي 10) مبحوثين استنادا إلي خصائصهم الديموجرافية بالإضافة إلي تقارب اتجاهاتهم، ولا تختلف الجماعة البؤرية الصغيرة عن الكبيرة إلا في العدد حيث تضم الجماعة البؤرية الصغيرة مابين(4 إلي 6) مبحوثين (11). اختار الباحث جماعة بؤرية من طلاب جامعة الدلنج كلية تنمية المجتمع عددهم (9) طلاب بنين بنات وطرح عليهم عدد من الاسئلة مع المناقشة المتعمقة عن التدخين و آثاره الصحية.

.ومن مزايا المجموعة البؤرية انها:

1- توفر تفاصيل أدق عن مايوفرها المسح الميداني.

2- تساعد علي الفهم العميق للموضوع أو المشكلة.

3- تتسم بمرونتها التي تسمح ببحث مواضيع غير متوقعة او لتوضيح الأسباب في موضوعات فرعية.

4- أسلوبها سهل الفهم وتتمتع نتائجها بالمصداقية.

5- تعد أسلوبا مهما لفهم أراء الجماعات المستفيدة من البرامج التي تواجه المشكلة (المبحوثة) كما تسهم في حل المشكلة بالمشاركة الجماعية.

مجتمع الدراسة:

ويعرف بأنه مجموعة وحدات البحث التي نريد حصول على البيانات منها أو عنها [12]،وقد أجريت الدراسة علي عينة من طلاب جامعة الدلنج كلية(تنمية المجتمع)بمدينة الدلنج، بولاية جنوب كردفان ،للعام الدراسي (2023-2022 م).

مجالات الدراسة

المجال البشري:

ويشمل الطلبة و الطالبات الدارسين بجامعة الدلنج/ بكلية (تنمية المجتمع).

المجال الجغرافي:

جامعة الدلنج بولاية جنوب كردفان، كلية تنمية المجتمع بمدينة الدلنج.

المجال الزمني:

و قد بدأت الدراسة من شهر يوليو 2022م، و تخللت هذه الفترات الدراسة النظرية لجمع الثرات النظري حول موضوع الدراسة.

الأطار النظري:

الصحة والمرض:

تذهب الدراسات المعاصرة إلي أن المجتمع مجابها للاصابة بأمراض معينة تصيب أفرادا أو جماعات، ويجب معالجة هذه الأمراض واعراضها والحد من إنتشارها وهذا يسهم في الوقاية من المرض، ولكي تكون هذه المهام علي فعالية يجب أن ننصب أعيننا علي العوامل الأجتماعية والنفسية مع مراعاتنا لدرجة أهمية العوامل البيولوجية [13]. ومنذ العقد السابع من هذا القرن بدا الأهتمام يتزايد في مجالات البحوث السلوكية خاصة ـ علم الاجتماع الطبي ـ كمجال جديد، وبذات في الآونة الأخيرة أكثر احتياجا إليه نسبة لزيادة اهتمام المجتمع بمشكلات الرعاية الصحية وتحمل الدولة لتكاليف العلاج المرتفعة، أثار ذلك اهتمام البلاد المتقدمة والمتخلفة علي حد سواء بكيفية التنظيم الأمثل للقوي البشرية والمصادر الصحية المحدودة في المجتمع[14].

أما المصادر العربية الإسلامية تشير إلي بعض العلماء الذين أهتموا بالجوانب الصحية والوقائية للحياة الاجتماعية. أمثال الأندلسي بن عبده ربه، وأخوان الصفاء وابن سيناء والبغدادي والأزرق ابراهيم بن عبد الرحمن، فقد إنصب اهتمامهم علي دراسة الجوانب الصحية والوقائية للحياة الاجتماعية وبينوا أهميتها في حفظ الانسان وتنظيم حياته اليومية وتعويده علي ممارسته الأنماط السلوكية والأنشطة الاجتماعية اليومية ذات الطابع الصحي والوقائي[15].

تاريخ التدخين (التبغ)

يقول (العباسي 1993) إن عادة التدخين عرفت منذ العصور القديمة قبل الميلاد، وإن جنود الرومان كانوا

يتلهون بعد المعارك بتدخين أوراق الخص، وهي تحتوي على مواد مهدئة للأعصاب و قيل أيضا انه قد وجدت بعض الحفريات في أميركا (آثار) يعود تاريخها إلى 600 سنة قبل الميلاد بينها الغاليون من الفخار لتدخين التبغ، وقد اعتاده السحرة في الصدور، وإظهار بواطن الأمور والتنبؤ بالإحداث و الأقدار، وكان استعماله في قصبة مثقوبة، وترجع عادة استنشاق الدخان إلى العصور القديمة حيث كان قدماء المصريين و الهنود في أمريكا الجنوبية يحرقون الأعشاب لممارسة السحر و الطقوس الدينية و ذلك قبل 5000 عام تقريبا , و كان بعض الناس يستنشقون الدخان المتصاعد بعد حرق النباتات الطبية للانسلاخ من الواقع الذي يعيشون فيه [16].إن أول من تعرف على التبغ من الأوروبيين هو (كريستوف كولومبس عام 1492 م) تقريبا حيث رأى بعض البحارة الاسبانيين شجرة الدخان عند اكتشافهم القارة الأمريكية، وإنتشر الدخان انتشارا رهيبا في أوروبا في نهاية القرن السادس عشر و بقي شانه هكذا إلى عهد (جيمس الأول) ملك بريطانيا الذي شن حربا على التدخين، و اصدر منشور سنة 1604م ضد التدخين، وفي روسيا صدرت قرارات رهيبة عام 1634م مفادها إن المشترين و البائعين و المدخنين للتبغ تشق أنوفهم و يجلدون،و في حالة العودة للتدخين ينفون إلى سيبيرية أو يعدمون [17].

مكونات التدخين (التبغ)

التبغ: هو مجموعة من المواد السامة، وليس فيها فقط مادة (النيكوتين) كما يتوهم كثير من الناس ولكن فيها مواد أخرى يفوق ضررها وخطورتها مادة النيكوتين[18].

وتحتوي السيجارة على حوالي أربعة ألاف مادة كيميائية منها 250 مادة سامة، وحوالي 50 مادة مسرطنة ، بعضها طبيعية وبعضها مضافة صناعيا يقصد بها تحسين مذاق الدخان، والمساعدة علي الاحتراق، وتقسم هذه المواد إلي اربع مجموعات :

1. النيكوتين: لا يوجد إلا في التبغ وهو مادة قلوية سامة قابلة للذوبان بالماء، يصنف حاليا باعتباره عقارا مسببا للإدمان حيث له تأثير منشط للفعالية الدماغية.

2. أول أكسيد الكربون: هو غاز لا لون له ولا رائحة، ينجم عن الاحتراق الناقص للسيجارة، يمنع نقل الأكسجين عبر كريات الدم الحمراء لذلك يكفي استنشاق القليل منه لإحداث الاختناق خاصة عند الأطفال.

3. المهيجات: تؤثر على الإفرازات القصبية، وعلى تشنج الطرق الهوائية في الرئة، ومعظمها مواد مضافة صناعيا لتنكيه الطعم وتسهيل عملية الاحتراق.

4. القطران: هو مجموعة مواد تصل إلي المئة، تتجمع علي شكل مادة زيتية سوداء ولاصقة غير قابلة للذوبان بالماء وتحتوي علي العناصر المسرطنة والتي تبلغ حوالي خمسين عنصرا [19].

الأمراض التي يسببها التدخين:

التدخين وسرطان الرئة:

أن التدخين هو المسؤول عن87% من سرطانات الرئة (90% عند الرجال و 80% عند النساء) لذا يعتبر سرطان الرئة السبب الأول للموت عند الرجال والثاني عند الإناث وهو مسؤول عن 1,3 مليون حالة وفاة في

العالم، وهناك إرتباط بين إزدياد خطر الإصابة بسرطان الرئة وإزدياد الكمية المدخنة والتي تحسب ب علبة/ السنة، فيتضاعف هذا الخطر 18 مرة عند المدخن لعشرين علبة/السنة وعلي العكس يتراجع خطر الإصابة بالسرطان تدريجيا بعد التوقف عن التدخين، حتي يصل إلي نسبة ثلث إلي نصف النسبة بعد 10 سنوات من ترك التدخين مقارنة مع إستمرار التدخين. يسبب التدخين السلبي ايضا عددا لاباس بة من سرطانات الرئة تبلغ حوالي 3 الف حالة سنويا في امريكا علي سبيل المثال [20].

التدخين وأمراض الجهاز التنفسي:

أمراض الرئة الأنسدادية المزمنة تعرف بأنها تراجع غير قابل للعودة للوظيفة التنفسية المتمثلة في أخذ الأوكسجين عبر الشهيق وطرح الغازات الضارة خاصة ثاني أكسيد الكربون عبر الزفير. يؤدي تعرض الجهاز التنفسي إلي تراكم الغازات السامة الناجمة بشكل أساسي عن التدخين إلي حدوث التهاب ويؤدي بدوره مع مرور الوقت إلي التضييق التدريجي في الفتحة الداخلية للطرق الهوائية والتخرب المتدرج للحويصلات الرئوية، وهو المكان الذي يجري فيه تبادل الغازات بين الهواء المستنشق والدم، وأن التوقف عن التدخين قبل الوصول للمرحلة النهائية الغير قابلة للتراجع للمرض يؤدي إلي تراجع العملية المرضية وبالتالي حصول الشفاء التدريجي [21].

التدخين وأمراض القلب والأوعية الدموية:

يعتبر التدخين أهم عامل خطر يسارع الإصابة بأمراض القلب حيث يؤدي النيكوتين وأول ثاني أكسيد الكربون المستنشق إلي تخرب بطانة الشرايين وهذا يساعد على ترسب الدهون، مما يؤدي إلي تسمك وتصلب جدران الشرايين وتضييق فتحتها الداخلية مما يعني تناقصا في كمية الدم العابرة مما يعرض بقية أعضاء الجسم نقصا في ترويتها الدموية [22].

التدخين وأمراض الجهاز الهضمي:

يعتبر المريء أكثر أعضاء الجهاز الهضمي إصابة بالسرطان بسبب التدخين، ويعود ذلك للتأثير الموضعي المباشر للمواد المسرطنة على جدار المريء، بسبب بلغ المدخن للمواد الدخانية العالقة بتجويف الفم وللدخان بحد ذاته، لذلك يعتبر التدخين مسؤولا عن أربع من كل خمسة حالات من سرطان المريء، وتتضاعف نسبة الإصابة بسرطان المعدة من 2 ألي 5 مرات، وسرطان الشرج من 5 إلى 6 مرات، وسرطان القولون والمستقيم إلي 3 مرات، وسرطان البنكرياس من 2 إلي 6 مرات، وتكثر إصابة المدخن بالقرحة المعدية وزيادة الحموضة في المعدة [23].

تأثير التدخين علي الجلد:

يؤثر التدخين على الجلد إما بشكل مباشر عبر التماس الخارجي للجلد مع الجلد، أو بشكل غير مباشر عبر وصول مواد التدخين السمية عبر الأوعية الدموية. وأهم الأمراض الجلدية التي يتسبب التدخين في حدوثها:

* الصدف: يتضاعف خطر الإصابة به مرتين مقارنة بغير المدخن.

* سرطان الجلد: يضاعف التدخين من خطر الإصابة بسرطان الخلايا الشائكة ويزداد العدد مع زيادة عدد

السجائر المدخنة.

* فقد الشعر: هنالك علاقة ثابتة بين فقد الشعر والتدخين ويعود ذلك لأسباب كثيرة من أهمها نقص التروية الدموية لبصلة الشعرة بسبب فعل النيكوتين ونقص كمية الأوكسجين الواصلة للجلد.

* التجاعيد الجلدية: يهرم جلد المدخن بعمر أسرع بسبب تخريب التدخين للبروتينات التي تحافظ علي مرونته، وبسبب استنزافه لفيتامين A وبسبب انقاصه لتروية الجلد الدموية، ويكون جلد المدخن جافا مع حدوث تشققات خاصة حول العينين والشفاة [24].

تأثير التدخين على العين:

يؤثر التدخين علي العين إما بشكل مباشر عبر التماس لأجزاء العين الخارجية، أو بشكل غير مباشر عبر وصول مواد التدخين السمية عبر الأوعية الدموية، فيسبب أمراض الملتحمة التحسسي وأمراض الشبكية، وأن أمراض العيون تتضاعف من مرتين إلي ثلاث مرات عند المدخنين ويتراجع الخطر بالتوقف عن التدخين[25].

شكل رقم(1) يوضح الأمراض التي يسببها التدخين علي الأنسان

النظريات المفسرة للدراسة :

نظرية التفكك الاجتماعي :

يعتقد أنصار هذه النظرية أن استقرار أي مجتمع يعتمد على انتظام ما هو متوقع من أفراد أي الإطار ثقافة المجتمع .

فإذا توافق الأفراد عل ما هو مقبول و ما هو غير مقبول من السلوك و وضعت الضوابط الاجتماعية اللازمة

لذلك فان هذا المجتمع سيكون مستقرا بدرجة أو بأخرى ولكن عندما ينهار نظام التوقعات الاجتماعية وينهار تبعا لذلك نظام التوافق لأي سبب من أسباب وعندما ينهار لا تلاؤم قواعد السلوك ما هو كائن ولا يتم إيجاد قواعد أخرى تلاءم ما هو كائن مستحدث من ظروف أو عندما تتعرض قواعد سلوك للنقد أو تغيير بواسطة قواعد أخرى جديدة فان هذا المجتمع يكون في حالة تفكك أو عدم تنظيم اجتماعي والتي تعطي حسب رأي أصحاب هذه نظرية أن أفراده لا يشتركون في نفس التوقعات الاجتماعية لأي مظهر من مظاهر السلوك فأي درجة تغير اجتماعي تحتوي على درجة ما من عدم الانتظام و التوافق تكون بمثابة أرضية لوجود المشكلة الاجتماعية [26].

منظور الباثولوجيا الاجتماعية The Pathology perspective

ظهر منظور الباثولوجيا الاجتماعية بظهور علم الاجتماع وأكتسب بذلك خصائص وسمات النظرية الاجتماعية بتاكيداتها العضوية واهتماماتها التطورية، وقد شكلت الباثولوجيا الاجتماعية أهتماما كبيرا للمنظرين الأوربيين الاوائل أمثال "أوجست كونت" August Comet و"هربرت سبنسر" H.Spencer، ثم أخذت بعدا جديدا علي ايدي الرعيل الأول من علماء الاجتماع الأمريكيين الذين وقعوا تحت تأثير نجاح المنهج العلمي، في المجالات التكنيكية(الفنية)، مما أدي لمحاولتهم من وضع أسلوب علمي في مجال دراسة المشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة لها في الولايات المتحدة الأمريكية [27].

وتستند المقدمات المنطقية لهذا المنظور إلي "المماثلة العضوية" Organic Analogy، التي تقارن المجتمع بالجسم الإنساني، وتنظر إلي كل منهما باعتباره كائنا حيا كبيرا تعمل أجزاؤه المترابطة معا من أجل سلامة وثبات بناء هذا الكائن، فحينما يفشل الأفراد أو النظم الاجتماعية في الحفاظ علي إستمرار التقدم في المجتمع مع الظروف المتغيرة، فإن ذلك يحدث خللا في الحالة السوية للكائن الاجتماعي. وهنا ينظر للأفراد أو النظم الاجتماعية بأنها معتلة اجتماعيا أو ما يطلق عليها اصطلاح الباثولوجيا الاجتماعية Social Pathology، وقد كان علماء الاجتماع الأوائل يميلون إلي تحديد ماهية الأفراد الذين يعتبرون مصدر المشكلات الاجتماعية في المجتمع، ذلك أن الأفراد الذين هم مصدر تلك المشكلات، هم أولئك الذين لم يخضعوا لتنشئة اجتماعية سليمة إذ هم رفضوا قيم ومعتقدات المجتمع بسبب ما يتسمون به من عيوب فطرية، ويميل علماء الباثولوجيا الاجتماعية المحدثين إلي التركيز الكبير حول العيوب التي تعتري المجتمع ونظمه المختلفة، إحساسا منهم أن المجتمعات اللا أخلاقية تولد أفرادا لا اخلاقيين يعملون علي خلق مشكلات اجتماعية عديدة. ويرون كذلك أن تلك المشكلات إذا ما زادت حدتها وعظم تأثيرها في النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع وبقيت بدون حل، فإنها ستعمل علي تجريد هذا المجتمع مع سماته الإنسانية، ولذا فإن العلماء الباثولوجيين الاجتماعيين المحدثين يركزون اهتمامهم علي تغيير أخلاقيات الأفراد والمجتمعات إلي الأفضل، مؤكدين بأن التعليم يمثل الحل الأمثل للمشكلات الاجتماعية[28].

أسباب ودوافع التدخين:

التدخين من أقدم عادات الإنسان وأكثرها انتشارا ، وهو الكارثة القادمة من العالم القديم للعالم الجديد .

والتدخين أصبح قضية مزمنة لا تجد حلاً قاطعا لكي يتمتع غير المدخن بهواء نقي، ولقد تعددت المؤتمرات

والمناقشات والدارسات والبحوث في شتى المجالات تناقش وتحلل هذه الظاهرة المستعصية التي أصبحت مرضاً استشرى في الجسد والمجتمع، ويبدأ الناس بالتدخين لعدة أسباب مختلفة منها الآتي:

* التدخين بدافع التقليد وبدافع الفضول.

* العيش في أجواء التدخين مع الأصدقاء والآباء.

* سهولة الحصول علي التدخين (السيجارة وأشكال التدخين الأخري).

* الاعتقاد بانة لا يوجد خطر بتجريب التدخين.

* التعرض لظروف الحياة الصعبة والشدة.

* الدور السلبي لدعايات شركات التدخين وبعض الأفلام السينمائية بأن التدخين عمل ممتع ومثير [29].

ويعتقد الباحث بانه توجد عوامل أخري، منها يمارس المبتدئون التدخين ظنا منهم أنه دلالة على سعة الأفق والثقافة، كما توجد فئة أخري من الشباب يظهر عليهم حب الظهور وجذب الانتباه وكما ظهر بين بعض الفتيات لاعتقادهن بأنه رمزا للنجاح الاجتماعي ومظهر لمساواة المرآة بالرجل. توجد دوافع للتدخين قد تختلف من شخص مدخن لآخر مثل التساهل من الوالدين وذلك بعدم المنع وعدم العقوبة للإبن المدخن، ودافع اللذة بتكرار التدخين، وتوفر السجائر، والرغبة في المغامرة، والتوحد بالجماعة [30] .

طرق الإقلاع عن التدخين:

توجد ثلاث طرق يتبعها من يريد ترك التدخين، ولكل منها محاسنها ومساويها، أحيانا تناسب البعض والأخرى تناسب البعض الآخر، وذلك طبقا لقوة إرادة الشخص ودرجة الإدمان التي وصل إليها، ومدي تحمله لأعراض الإقلاع عن التدخين الجسدية والنفسية والسلوكية والطرق هي:

أ. الإقلاع المفاجئ:

يلجأ عادة لهذه الطريقة المدخن لعدد قليل من السجائر في اليوم، يمكن أن يزامن موعد تحديد الإقلاع عن التدخين بالتزامن مع مناسبة عزيزة على قلبه لتعطيه دافعا معنويا بحيث لا يرتد.

ب . الإقلاع التدريجي:

ينصح الأشخاص كثيفي التدخين أو المعتمدين عليه باللجوء لهذه الطريقة، خطر الفشل يكون أعلي هنا لذلك ينصح المدخن في هذه الحالة بتحديد يوم معين في المستقبل القريب يكون قد توقف فيه نهائيا عن التدخين، ويبدأ بالإنقاص التدريجي لعدد السجائر المدخنة حتى الوصول إلي اليوم الموعود مع السيجارة الأخيرة.

ج . العلاج بمساعدة العلاج التعويضي للتدخين:

تفيد هذه الطريقة في التخفيف من الأعراض التي قد تكون شديدة بسبب التوقف عن التدخين لدرجة لا يستطيع المدخن الاستمرار بخطة ترك التدخين، ينصح المعتمد علي التدخين في هذه الحالة باللجوء إلي هذا الخيار، خاصة تفيد هذه الطريقة في أنها تعطي الفرصة للخطة الموضوعة لترك التدخين لتعزيز النقاط الإيجابية،

واستدراك النقاط السلبية منها[31] .

النتائج:

1- ان التدخين يؤثر علي الصحة ويسبب العديد من الأمراض.

2- إن أسباب وجود وانتشار التدخين بين الافراد والمجتمع نتاجا لعدة عوامل متداخلة مع بعضها البعض منها البطالة والفراغ والظروف الاقتصادية وكذلك العوامل الاجتماعية المتعددة الجوانب.

3- إستخدام التدخين افرز العديد من النتائج منها ما هو اجتماعي وصحي وكانت نتائجه علي المدخنين أنفسهم وعلي المجتمع الذي يوجد فيه هؤلاء المدخنين.

4- اتضح ان اكثر الفئات المدخنة هم فئة الشباب نسبة لأسباب مختلفة مثل عدم التوظيف والفراغ والضغوط النفسية السيئة.

5- توجد علاقة طردية بين البطالة والتدخين.

6. انعدام وضع المدخنين في الحسبان من قبل برامج التنمية المجتمعية.

7- عدم وجود إحصاءات دقيقة وبيانات لحجم ظاهرة التدخين ومدي انتشاره.

8- انعدام تحديد الآليات والأدوات والأساليب والخطط الاستراتيجية المنوط بها تقليل أو القضاء علي هذه الظاهرة، حيث انها ساهمت في حد ذاتها في تفاقم الظاهرة نفسها نتيجة للإهمال الأسري وعدم الرقابة من الجانب الحكومي.

التوصيات:

1- توعية الفرد والمجتمع بخطورة التدخين علي الصحة وضرورة التوقف عن أستخدامه.

2. توفير فرص عمل خاصة للشباب.

3. تعزيز القيم الدينية والصحية.

4. تدخل الدولة لمعالجة تلك الظاهرة بالتقليل من إستخدامه عن طريق فرض الضرائب الباهظة على منتجاته حتي تحد من استهلاكه أو بإصدار قانون بمنعة.

5. دعم المستشفيات العلاجية المتخصصة التي تعالج تلك الظاهرة وإنشاء مستشفيات جديدة.

6. لابد من إجراء دراسات متعمقة وتجديد الإحصاءات بصورة مستمرة ودورية عن ظاهرة التدخين.

المراجع:

1 ـ نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي ،صحاح في اللغة و العلوم ،معجم الوسيط لجوهري ، دار حضارة العربية ،بيروت ((سوريا)) , ص ص 305-306

2. شيخ عبد الله بن صالح القصير ،البيان في أضرار الدخان ، الطبعة الثانية ، 2011 ، ص8

3 ـ نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي ، صحاح في اللغة و العلوم ،مرجع سبق ذكره ، ص ص 5-6 .

4 ـ نديم مرعشلي ، أسامة مرعشلي، صحاح في اللغة و العلوم ، مرجع سبق ذكره ، ص6.

5. عبدا لباسط عبد العاطي ، البحث الاجتماعي ، الطبعة الثانية ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 23.

6. معن خليل عمر ،موضوعية و تحليل في البحث الاجتماعي، دار أفاق الجديد، بيروت ،1983 ،ص ص 45-46.

7. معن خليل عمر ،موضوعية و تحليل في البحث الاجتماعي ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 45-46.

8. محمد شفيق، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998م ،ص ص 120،،115،99.

9. محمد علي محمد ،مقدمة في البحث الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، ص 158.

10. مصطفي خلف عبد الجواد، علم اجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ص 360.

11. مصطفي خلف عبد الجواد، علم اجتماع السكان، مرجع سبق ذكره، ص 371.

12. محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 158.

13- Talcott Parsons, The Social System, Amerind Publishing Co., Put. Ltd:, New Delhi, p. 431

14-David Mechanic, Medical Social Sociology, 2ededition, the free press, New York 1978, p.v11.

15. معن خليل عمر، نحو علم اجتماع عربي، وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة دراسات العدد 361 بغداد،1984، ص281.

16. أبو طويل، حسن علي ،التدخين وباء القرن العشرين، الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة ، 2000 ، ص 43.

17. محمد علي، التدخين و أثره على الصحة، الطبعة الأولى، منشورات دار سعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، 1980 م ، ص 28.

18. وليد عبد ا لمجيد إلهيتي، التدخين و أضراره، الطبعة الأولى ، منشورات دار فكر الجامعي ،رياض ،2012

م ،ص ص 44.43

19. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،خطوات للنشر والتوزيع، دمشق،ط1،2009،ص ص 16.15.

20. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص ص 48.47.

21. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص 52.

22. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص 60.

23. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص 69.

24. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص ص 70 ـ 71.

25. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص . ص 72 ـ 73.

26. العربي صالح اليسير، مقدمة في دراسة علم نفس النمو، الطبعة الاولى ، ص 88 .

27. دلال حسن أستيتة، عمر موسي سرحان، المشكلات الاجتماعية ط1، دار وائل، عمان،2912،ص 8.

28. علي عيد راغب، مشكلات اجتماعية معاصرة ـ نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة ـ ط2، مجموعة دلتا، الكويت، 1994.

29. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص . ص 31 ـ 32.

30. 3 / درولي درسيك ، دنيل جيردانوا، ترجمة، عمر شاهين، خضر صار، مخدرات حقائق و أرقام ، ط4، منشورات مركز الكتب، الأردن ،2005 ،ص 183.

31. سمير أبوحامد، التدخين آفة العصر من الألف إلي الياء،مرجع سبق ذكره،ص . ص 154 ـ 156.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

البلاغة والأسلوبية: قراءة في الأنساق المعرفية

د. سلمى خبان[1]

[1] باحثة، المغرب

بريد الكتروني: khoubbane1989@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3912

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/13م

المستخلص

حظي الأسلوب بصفته طريقة في الأداء سواء أكان لغويا أم إبداعيا باهتمام العلماء قديما وحديثا، وقد اهتم به علماء الإعجاز وأولوه عناية خاصة خلال القرن الثاني الهجري، وذلك عندما حاولوا الموازنة بين أسوب القرآن وأساليب الكلام العربي.

فأصبح بذلك الأسلوب منذ القدم من بين القضايا البلاغية العربية التي تجسدت من خلالها دراسة جمالية الخطاب سواء أكان شعرا أم نثرا، ذلك أنه أساس صناعة الشعر، يجمع بين الرؤية التي يمتلكها الشاعر والاحتراف اللغوي والجمالي، القائم على أصول فنية يستمدها المبدع من ذهنه ومن نفسه ومن ذوقه.

حظي الأسلوب بصفته طريقة في الأداء سواء أكان لغويا أم إبداعيا باهتمام العلماء قديما وحديثا، وقد اهتم به علماء الإعجاز وأولوه عناية خاصة خلال القرن الثاني الهجري، وذلك عندما حاولوا الموازنة بين أسوب القرآن وأساليب الكلام العربي.

فأصبح بذلك الأسلوب منذ القدم من بين القضايا البلاغية العربية التي تجسدت من خلالها دراسة جمالية الخطاب سواء أكان شعرا أم نثرا، ذلك أنه أساس صناعة الشعر، يجمع بين الرؤية التي يمتلكها الشاعر والاحتراف اللغوي و الجمالي ، القائم على أصول فنية يستمدها المبدع من ذهنه ومن نفسه ومن ذوقه.

ولعل السؤال الذي يمكننا طرحه هنا هو:

ماهي الأنساق المعرفية التي تربى في رحمها هذا الموضوع؟

وماهي القوائم العلمية التي ارتبطت به؟ وماهي رؤية الحداثيين حوله؟

وهل بالفعل هناك فروق موضوعية بينه وبين البلاغة باعتبارها نسقا معرفيا له؟

I.الأسلوب في التراث العربي

1) عند علماء الإعجاز القرآني:

يعد الأسلوب طريقة فردية في تصييغ اللغة وتنسيج النص وتشكيل فضاءات الكتابة ومنهج شخصي في المعالجة والبناء، لا يتميز به إلا أشخاص مخصوصون.

وقد تناوله علماء الإعجاز منذ القرن الثاني الهجري. ووصفوه بكونه الطريقة أو المظهر اللفظي للنص ، وهو طريقة الشاعر، و الناثر لكتابه.

وحسب قول ابن قتيبة ت176هـ:"وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب زما خص الله به لغتها دون جميع اللغات...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو حمالة أو ما شابه ذلك ، لم يأت به من واد واحد، بل يفتن فيختصره تارة إرادة التخفيف ، بل يفتنّ: فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويُطيل تارة إرادة الإفهام، ويُكرّر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهمه بعض الأعجميين، ويشير إلى الشيء ويكني عن الشيء.

وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، ، وكثرة الحشد، وجلالة المقام."[1]

انطلاقا من قول ابن قتيبة نجد الأسلوب متصلا بطريقة أداء المعنى مع ربطه بالغرض أوالمقام، لأن "الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرضه القول ، وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة"[2].

[1] ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن ،شرحه ونشره السيد أحمد صقر،مكتبة دار التراث ،ط2، 1973ص12

[2] حازم القرطاجني،منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،ط 3،1986،ص363

ويقول الخطابي ت 388هـ في السياق ذاته"هو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام أو واد من أوديته فيكون أحدهما أبلغ في وصف ما كان بباله من الآخر في نعت ماهو بإزائه ، وذلك مثل أن يتأمل لشعر أبي داود الإيادي والنابغة الجعدي في صفة الخيل، وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر، وشعر الشماخ في وصف الحمر، وشعر ذي الرمة في صفة الأطلال والدمن ونعوت البراري والقفار ، فإن كل واحد منهم وضاف لما يضاف إليه من أنواع الأمور.فيقال فلان أشعر في بابه ومذهبه من فلان في طريقته التي يذهبها في شعره وذلك بأن يتأمل نمط كلامه في نوع ما يعنى به ويصفه ، تنظر فيما يقع تحته من النعوت والأوصاف ، فإذا وجدت أحدهما أشد تقصيا لها ، وأحسن تخلصا إلى دقائق معانيها ، وأكثر إصابة فيها ، حكمت لقوله ما بالسبق، وقضيت له بالتبريز على صاحبه ولم تبال باختلاف مقاصدهم وتباين الطرق لهم فيها"[3]

فالخطابي يربط بين الأسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الأدبي، وهو الأساس التي يستند إليه في تحقيق التعبير، ومن هنا فأن مهمة المبدع – شاعرا كان أم ناثرا– تكمن في أن يكشف عن العلاقات التي تربط بين الظواهر والأشياءداخل الأسلوب الأدبي وصولا إلى تحقيق النص وظيفته التعبيرية، ومرورا بالتعامل الدقيق مع معاني الكلم حيث تتناسق دلالتها في هيئات يجري فيها الكلام في وجوه كثيرة من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وذكر وحذف، وما أشبه ذلك.

وحسب رأي الباقلاني ت403 هـ، كل أسلوب هو متأثر بشخصية الكاتب وطبيعته النفسية فإنه" لا يخفى على أحد يميز هذه الصنعة سبك أبي نواس من سبك مسلم ، ولانسج ابن الرومي من نسج البحتري، وكذلك ا يميز بين شعر إمرئ القيس وبين شعر النابغة و زهير أو بين شعر جرير والأخطل، والبعيث والفرزدق،وكل له منهج معروف وطريق مألوف"[4]،وقد يذهب بعض الباحثين إلى الظن أن كلام الباقلاني يشير إلى قضية نقدية هي الصدق والكذب ،ولكن هذا الظن بعيد عن الصواب ،لأن ما أراد به القول هو طريقة سبك الشاعر وطباعه وخصائصه الذاتية التي تميزه عن غيره ، فالأسلوب عند الباقلاني وليد مزاج ذاتي بين الشاعر والناثر.

واللافت للنظر أن علماء الإعجاز حين تحدثوا عن الأسلوب قصدوا به الفرادة في التعبير ، أو ما يسمى بالأسلوب العصري أي الطريقة الكتابية التي تميز كتاب عصر من العصور، كما تنبهوا إلى ضرورة التفريق بين كلام الله سبحانه وتعالى والكلام العربي، فجعلوا الأول معجزا بلغته ومتفردا ومتميزا عن جنس الكلام الإنسي ، وهذا هو سر الإعجاز الرباني وسبب إخفاق القوم الفصحاء في معارضته والإتيان بمثله .

وقد تطرقوا في السياق ذاته إلى أن الأسلوب ليس بالبلاغة قطعا لأنها صفة تدل على تميز العبارة المنفردة .بينما الأسلوب مختص بمعنى آخر يشمل الفواتح و الخواتم والمبادئ والمثاني، والمطالع والوسائط والفواصل، ويشمل مافي نظم السور من حسن التخلص بين المعنى والمعنى ، وبين المؤتلف والمختلف ، والمتفق والمتسق . فهو بذلك طريقة فنية خاصة في الاستعمال اللغوي.

ويمكننا أن نبرز النسق المعرفي المتأصل الذي وقف عنده مفهوم الأسلوب وخصائصه التعبيرية الفنية

---

[3]الخطابي ، بيان إعجاز القرآن،تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ،دار المعرف،1986،ص66/65

[4]الباقلاني،إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر،دار المعارف ، مصر القاهرة،ص113.

والنقدية عند أحد كباء البلاغة والإعجاز وهو عبد القاهر الجرجاني، حيث تجد داخل مؤلفاته مفهوم الأسلوب يتحرك وفق ضوابط ومعايير فنية ولا يحيد عنها ، فالجرجاني في استدلالاته ومناقشاته يرجع إلى خاصية أساسية في الأسلوب وهي المزية ولا يحيد عنها باعتبارها سمة أسلوبية داخل النص الأدبي .

2) السمات الأسلوبية عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ت471هـ:

شكل الجرجاني بآرائه البلاغية موضوعا هاما للنقاش بين المفكرين في الدراسات العربية الحديثة، حيث تحطمت فوقه أغلب التصورات والمناهج الإجرائية المعاصرة، واستقطب تفكيره أكبر عدد من الباحثين في مجالات عدة :اللغة والنقد وما تفرع عنها .

والذي يهم هذه المداخلة هو ما له علاقة بنظرية النظم مبرزين كيف بسط الجرجاني تصوره للأسلوب من خلالها، ولكن قبل ذلك قد يكون من المهم إبداء ملاحظة قابلة لكثير من النقاش وهي أن نظرية النظم التي تناولها الدارسون باختلاف اتجاهاتهم لم تلتزم جميعها بتحليل الإطار المنهجي الذي حدده الإمام عبد القاهر نفسه في الفصل 1 من كتابه دلائل الإعجاز، هذا الفصل يعتبر نقطة مركزية والمدخل الأساس لفهم هذه النظرية الأسلوبية التي ركز من خلالها على سمة أسلوبية داخل النظم وهي المزية.

ومفادها إنما المزية تكون لمعاني النحو التي تربط بين الكلم سابقها ولاحقها[5]، فمعلوم "أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضه ببعض، وجعل بعضها سببا من بعض"[6].

وفي هذا التحديد نجد السمات الأسلوبية للأسلوب من خلال مستويين:

مستوى علمي :

وتعنى فيه نظرية النظم بتحديد المعاني ومعرفة طرق أدائها من غير نظر إلى المظهر الفني للعبارة[7] ، فالأسوب يتحدد من خلال أساسين:

الأساس الأول : طرق تعليق الكلم بعضه ببعض ، والثاني هو ملاحظة الفرق بين طرق التعليق.

فالجرجاني من خلال هذه السمات الأسلوبية يقوم بملاحظة علاقة الكلم ويقول :"وإذا كان الأمر كذلك ، فبنا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء ، وجعل الواحدة منها بسبب من صاحبتها"[8].

أما المستوى الإبداعي الأدبي : فيعنى بنظرية النظم في شقها الفني الأدبي ، حيث يكون الناظم للكلام و الناظر فيه ، دقيق الملاحظة ، عارفا بفروق الكلام ، ووجوه التصريف ، فينظر في أبواب النحو ، ليتصرف في طرق إخراج الخبر المشهورة، وطرق الشرط والجواب و الحال ، ويجئ به حيث ينبغي له ، فينظر في الجمل والعبارات الفنية التي تساق داخل الخطاب الإبداعي، فيعرف موضع الفصل من الوصل، ويتصرف في التعريف

[5] الجرجاني،دلائل الإعجاز.، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدتي بجدة ، ط 3، ،1992/1413 ص392

[6] ينظر :دلائل الإعجاز ،ص65/45/44

[7] مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، المكتب الإسلامي ،دمشق ، ط1، 1977،ص92.

[8] دلائل الإعجاز ، ص55

والتنكير إلى غير ذلك من ضروب البلاغة.[9]

وعلى هذا الأساس فإن نظرية النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني هي نظرية فنية ذات سمات أسلوبية وقد اتخذها طريقة في موازنة ضروب الكلام كله أي أنها تعدت المجال القرآني إلى مجال اللغة كلها[10].

وبذلك وقف الجرجاني في نظرية النظم عند مقولات من قبيل السلاسة والسهولة والجزالة وجودة السبك والتلاؤم.

وتجدر الإشارة إلى أن كل أراء الجرجاني لاتخرج عن غرضه في الاستدلال على النظم باعتباره عملية أسلوبية يقوم على التركيب النحوي ، ومكان النحو في نظم الكلام ، والتقديم والتأخير والكناية والاستعارة وغيرها من ضروب البلاغة.

ولعل وقفته عند آية الأنعام تعطي فكرة عن السمات الأسلوبية داخل نظرية النظم.

يقول :{وجعلوا لله شركاء الجن }[11] ليس بخاف أن لتقديم الشركاء حسنا وروعة ومأخذا من القلوب، أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخرت فقلت : « وجعلوا الجن شركاء لله « وأنك ترى حالك حال من نقل عن الصورة المبهجة والمنظر الرائق والحسن الباهر، إلى الشيء الغفل الذي لا تحلى منه بكثير طائل، ولا تصير النفس به إلى حاصل . والسبب في أن كان ذلك كذلك، هو أن للتقديم فائدة شريفة . ومعنى جليلا لا سبيل إليه مع التأخير. بيانه أنا وإن كنا نرى جملة المعنى ومحصوله أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى، وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم، فإن تقديم " الشركاء " يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك، لا من الجن ولا غير الجن.

وإذا أخر فقيل : " جعلوا الجن شركاء لله " لم يفد ذلك، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فأما إنكار أن يعبد مع الله غيره، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن فلا يكون في اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه . وذلك أن التقدير يكون مع التقديم أن " شركاء " مفعول أول لجعل و " لله " في موضع المفعول الثاني، ويكون " الجن " على كلام ثان ، وعلى تقدير أنه كأنه قيل: " فمن جعلوا شركاء لله تعالى؟ " فقيل " : الجن " وإذا كان التقدير في " شركاء " أنه مفعول أول و " لله " في موضع المفعول الثاني وقع الإنكار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شيء دون شيء، وحصل من ذلك أن اتخاذ الشريك من غير الجن، قد دخل في الإنكار دخول اتخاذه من الجن، لأن الصفة إذا ذكرت مجردة غير مجراة على شيء، كان الذي تعلق بها من النفي عاما في كل ما يجوز أن تكون له تلك الصفة ."[12]

ذلك أن " ما حصل من المعنى بأن قدم " الشركاء " واعتبره فإنه ينبهك لكثير من الأمور، ويدلك على عظم شأن النظم وتعلم به كيف يكون الإيجاز به وما صورته؟ وكيف يزاد في المعنى من غير أن يزاد في اللفظ،

---

[9] نفسه،ص82

[10] تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية،ص253

[11] الأنعام ،آية100.

[12] الدلائل ،ص288/287

إذ قد ترى أن ليس إلا تقديم وتأخير، وأنه قد حصل لك بذلك من زيادة المعنى، ما إن حاولته مع تركه لم يحصل لك واحتجت إلى أن تستأنف له كلاما، نحو أن تقول : " وجعلوا الجن شركاء لله، وما ينبغي أن يكون لله شريك لا من الجن ولا من غيرهم " . ثم لا يكون له إذا عقل من كلامين من الشرف والفخامة ومن كرم الموقع في النفس، ما تجده له الآن وقد عقل من هذا الكلام الواحد"[13]

هذه إذن الأنساق المعرفية التي تناولت مفهوم الأسلوب على اختلاف تسمياته ، فانبثقت منه جل النظريات الأسلوبية فيما بعد.

وسنعرج عن هذا النسق المعرفي العربي و ننتقل إلى نسق آخر في الدراسات الغربية باعتبارها مرحلة مهمة في تأسيس علم الأسلوب وهو الأسلوبية على اختلاف اتجاهاتها.

II.الأسلوب واتجاهاته الغربية :

1) البلاغة والأسلوب في الدراسات الغربية:

- البلاغة:

هيمنت البلاغة منذ القدم على التفكير الشعري والمنطقي عبر العصور منذ أرسطو والنظريات الشعرية في القرون الوسطى وصولا إلى النظريات الكلاسيكية في بداية القرن18.[14]

وقد بدأت البلاغة متوجهة في أولى منطلقاتها إلى دراسة الأنماط الخطابية بأنواعها التداولي والقضائي والإرشادي ، مهتمة أكثر بوسائط إقناع المخاطب بصحة قضية ما، فأصبحت بمثابة فن القول، ثم تحولت بعد ذلك إلى دراسة الخطاب الأدبي ، واتخذت الشعر موضوعا لها ، فأضحت تمثل فن الشعر ، وقد اقتفى الأدب توجهاتها.

فتوجهت ا في هذه المرحلة الأخيرة إلى دراسة الأسلوب وكيفية رصف الكلمات في الجملة وفقا لطريقة النظم الأكثر صلاحا للتعبير عن الفكر أكثر من غيرها.

فأضحت البلاغة تثمينا للأفكار والحجج واستثمارها في صور بيانية وتنويعات أسلوبية دقيقة المآخذ في تحديدها وتصنيفها وتقعيدها [15].

ومن هنا انحصرت البلاغة في الأسلوب فارتبطت به داخل علم يسمى الأسلوبية، فتحولت من الاهتمام بالعناصر الثلاثة الأولى للخطابة التداولية والقضائية والإرشادية إلى دراسة الخطاب الأدبي بمختلف فروعه الفنية والنوعية. فأضحت تؤكد على دراسة "خصائص الأسلوب والصور الشعرية والنعوت والمجازات و الايقاع وما فيه من جناس وأصوات وعلى الغموض وتوظيف الأساطير والحكم والأمثال، وغير ذلك مما يستوعب من مباحث

[13] نفسه،ص287/286

[14]هنريشبليت،البلاغة والأسلوبية ، ترجمة و تقديم محمد العمري ، دار إفريقيا الشرق ،1999ص22/21

[15] محمد الماكري، الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي ، ط 1، 1991 ، ص33

البلاغة القديمة ويتجاوزها إلى مكتشفات الألسنية [16].

- الأسلوب:

إن الأسلوب في الدراسات الغربية أخد بعدا آخر حيث نجد كلمة أسلوب مأخوذة من كلمة لاتينية (Stylus)وتعني عندهم اصطلاحا "استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية، ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال وصوابها"[17].

وعلى هذا الأساس يمثل الأسلوب تلك السمة الشخصية التي تمثل الاختيار الواعي للكاتب .

فهو خاصية فردية للنص يتحكم بها المبدع.

ثم تطور بعد ذلك هذا المفهوم ليصبح موضوعا من مواضيع الفكر اللغوي الغربي، حيث انبثقت الأسلوبية إثر الثورة الفكرية التي أحدثتها لسانيات دوسوسير في ق20.

فقد تمحور حقل الأسلوبية على ثنائية لسانية هي من مواضعات التفكير الألسني وقد أحكم استغلالها علميا سوسير، وتتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة الألسنية إلى ظاهرتين وجوديتين، ظاهرة اللغة، وظاهرة العبارة، وقد اعتمد كل الألسنيين بعد سوسير هذا الثنائي فحاولوا تركيزه في التحليل، وتدقيقه بمصطلحات تتلون بسمات اتجاهاتهم الألسنية.

إن ثنائية اللغة والكلام أو العبارة قد شكلت العامل الأساس في انبثاق الدراسات الأسلوبية، وبذلك أضحت هذه الأخيرة منهجا نسقيا يدرس النص ويقرؤه من خلال لغته وما تعرضه من خيارات أسلوبية على شتى مستوياتها نحويا ولفظيا ، وصوتيا ، وشكليا ، وما تفرده من وظائف ومضامين ومدلولات وقراءات أسلوبية [18].

هنا أخذت الأسلوبية تتسع ، وتتحدد بشكل دقيق ، حيث عمل أحد طلاب دوسوسير وهو شارل بالي على دراسة اللغة وبذلك أرسى قواعد الأسلوب عليها ،فكان بذلك من المبادرين إلى اكتشاف الخصائص الأسلوبية.

2) الاتجاهات الأسلوبية في الدراسات الغربية:

- الرؤية التعبيرية عند شارل بالي:

لقد وضع شارل بالي الطابع الوجداني في عملية التواصل بين المرسل والمتلقي ، واهتم بالجانب الأدائي للغة الإبلاغية باعتبارها خطابا لسانيا بصفة عامة .

وبذلك حصر رؤيته الأسلوبية في اللغة الشائعة ، لغة التواصل اليومي دون اللغة الأدبية لغة الإبداع.

فبحث عن الجوانب العاطفية داخل اللغة اليومية التي تميز شخصا عن شخص، حيث ركز في دراسة

---

[16] فرحان بدري الحربي ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1، 1424هـ/2003،،ص12

[17] بييرجيرو،الأسلوبية ،ترجمة د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري ، ط2، 1994ص 17

[18] حسن غزالة ، لمن النص اليوم للكاتب أم للقارئ، مجلة علامات، عدد 392،مج 10، مارس 2001.

الأسلوب على الكلام اليومي باعتباره الخطاب البسيط والبعيد عن التعقيد ،فهو إذن يتميز بالعلمية أي دراسة اللغة مجردة ، فالأسلوبية لديه لاترمي إلى تعليم أحسن الأساليب ، بل تبحث عن علاقة التفكير بالتعبير ، ذلك أن المتكلم دائما يفكر في مكامن التأثير التي تجعل من المتلقي يفتح دائما بالقول ، وعلى هذا الأساس فوظيفة الأسلوبية لديه ليست للتقويم الجمالي للتعابير ، ولا هي تفرض المقاييس الجمالية، بل هي الوصف الدقيق لمختلف التعابير عند الناس.

لذلك يعترض على اللغة الأدبية ، لأن الأديب يسير على منوال السابقين فيوظف تعابيرهم في نصه ولا يبتكر جديدا.

أما اللغة العادية فهي لا تحتاج إلى الاقتراض من أساليب الأجيال السابقة.

وعلى هذا الأساس فإن شارل بالي قد عمل على الوجه الثاني من ثنائية دوسوسير وهو الكلام، فكان بذلك مؤسس الأسلوبية التعبيرية.[19]

إن الأسلوبية لدى شارل بالي غايتها إبلاغية فقط ومنهجها دراسة الوسائل التعبيرية في المجال اللغوي الذي تلتقي فيه اللغة بالحياة.

- الرؤية الفردية أو الملمح الظاهر ، مجاز إلى الباطن عند ليوسيتزر:

تعد هذه الرؤية المتفردة على مستوى المضمون والرؤية من بين أهم الرؤى الأسلوبية ،فقد أعطت أهمية بارزة للنص في علاقته بالمبدع ، وجاءت ردا على الأسلوبية التعبيرية من جهة أنها تركز على العبارة وما تؤديه من إيحاءات تشف عن انتماء المتكلم الاجتماعي .

كما أنها تأثرت بمجموعة من الاختصاصات التي سبقتها وخاصة اختصاص مايرولوبكة الدارس لقوانين التحولات الصوتية في اللغة ، والقائل بفصلها عن وسطها التاريخي وعن متكلمها .فكان ذلك السبب الرئيسي في إنشاء أسلوبية مغايرة وهي أسلوبية الفرد .

إن أسلوبية الفرد تبحث في ظروف الأثر التاريخي ، وتحديد الصلة بينه وبين غيره من المؤلفات والمصادر المكتوبة وتحديد العناصر الشخصية التي انبثق منها.

وعلى هذا الأساس ليوسبتزر رسم ملامح رؤيته الأسلوبية التي تقوم على دراسة علاقة الشكل مع التفكير، وبذلك تتناسب مع تعبير القدماء على أنها لا تخرج عن الإطار اللغوي أو الحدث اللساني المعبر في نفسه أو المقدر في ذاته، وتنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي .

إن هذه الأسلوبية الوصفية ينصب اهتمامها على الأثر وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني، فهي في الواقع نقد للأسلوب، تقوم على دراسة علاقات التعبير مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها واستعملها فهي إذن دراسة تكوينية تتناول الحدث اللساني "التعبير "إزاء المتكلمين ، وتحدد الأسباب وبذلك تنسب إلى النقد الأدبي ، وتبتعد

[19] حمادي صمود ،الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة،الدار التونسية للنشر،1988،ص89

عن المعيارية أو التقريرية.[20]

إن ليوسبتزر بهذا التصور العلمي للأسلوبية ،يبحث في الصياغة اللغوية بما فيها الأثر والمقولة والشكل ، لأن شكل الأثر لم يأتي عفويا ، ذلك أن كل ملمح ظاهر يقف وراءه دافع ويستند في وجوده إلى مبرر، فالظواهر الشكلية في الأثر الأدبي تستمد تبريرها من ارتباطها بروح كاتبها وروح الجماعة التي ينتمي إليها ذلك الكاتب .

وعلى هذا الأساس تتجلى أهمية النص في كونه يدل على الأصل الروحي لأمة من الأمم.[21]

وتبعا لذلك فأي تحليل للنص، وأية دراسة في فقه اللغة بجب أن يبدأ بنقد الجمال، وذلك بتحمل دراسة الكمال في العمل ، ومع إرادة تامة في التعاطف معه[22]،فهو ذو وظيفة فنية تجعل للعمل الأدبي خصائص ومميزات تميزه عن غيره.

و على هذا الأساس يجب أن تكون الأسلوبية نقدا ظريفا بالمعنى العامي.

- الرؤية الفنية عند ريفاتير:

حدد الأسلوبية بكونها علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية وهي بذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا[23].

إنها تقوم بدراسة النص في ذاته، وتفحصه انطلاقا من أدواته وأنواع تشكلاته الفنية، فهي تختلف عن بقية المناهج النصية بتناولها النص الأدبي بوصفه رسالى لغوية، وهي ترمي بحسب رأيه إلى" تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفنيإدراكا نقديا مع الوعي، بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية .[24]

فالأسلوب كل إبراز وتأكيد سواء أكان تعبيريا أو عاطفيا أو جماليا يضاف إلى المعلومات التي تنقلها البنية اللغوية دون التأثير على معناها.

إن ريفاتير يبحث عن سمة الفرادة في العمل الأدبي، والفرادة لديه هي الأسلوب، يقول :" النص فريد دائما في جنسه، وهذه الفرادة هي التعريف الأكثر بساطة، وهو الذى يمكن أن نعطيه عن الأدبية، ويمكننا أن نمتحن هذا التعريف فورا إذا فكرنا أن الخصوصية في التجربة الأدبية تكمن في كونها تغريبا وتمرينا استلابياً وقلبا لأفكارنا ولمدركاتنا ولتعبيراتنا المعتادة".[25]

هذه الأسلوبية تتبني على مقاربة المعالم الكبرى للأسلوب الفني وفقاً للطرح النقدي، مع الإدراك الواعي بما تحققه تلك المعالم من غايات وظائفية، سواء أكانت أسلوبية أم جمالية، وانطلاقاً من أن النص بنية خاصة تشكل منظوراً

---

[20] الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب،،ص15

[21] الوجه والقفا،ص122/121

[22] بييرجيرو، الأسلوبية ، ص81

[23] نفسه،ص126/125

[24] الأسلوبية في النقد العربي الحديث ،ص15

[25] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، نشر في اتحاد كتاب العرب ، دمشق ص157

أسلوبياً.

نلاحظ من خلال هذه الرؤية الأسلوبية أنهامتأثرة بالنقد المعاصر، حيث العناية ببنية النص الأدبي ، وقد سمي هذا الاتجاه بالأسلوبية الوظيفية، ومن خلالها يقام البحث في بنية النص الأدبي :جهازه اللغوي ،نمطيته ومفرداته وتراكيبه ، ودلالته .[26]

- الرؤية التوليدية لدى نتشومسكي:

تقوم هذه الأسلوبية علىمرتكزات العالم واللساني (نعوم تشومسكي) في التراكيب النحوية، فتتخذ بذلك العبارة الجديدة بمثابة اختيارات جديدة وطاقات تعبيرية كامنة في اللغة ويتم تناولها من خلال الوصف اللغوي على المستوى النحوي أو بموجب تحليل مكوناتها الإعرابية مستخدمة نظاما من القواعد التي تقوم بتحليل أركان الجملة أو ما يسمى عند تشومسكي ببنية العبارة ،وبها يتم تحديد الاختيارات الجديدة وفق قواعد التحويل، ثم الاختيار الذي يمثل صورة منتقاة من بين الصور الواردة وهي أسلوبية صعبة ودقيقة في تعيين النواة أو الجملة المحورية الأصلية ومن أهم نقاطها:

–تقوم هذه الأسلوبية على اختيار الشاعر أو الكاتب

–تتخذ من الجمل الأولى هي محور ونواة الفعل الأسلوبي تتولد منها سلسلة متتابعة من الكلمات أو المورفيمات أو الفونيمات لتكون جمل أخرى.

هذه الأسلوبية فرع " من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية او للاختبارات اللغوية التي يقوم بها المتحدِّثون والكتاب في السياقات – البيئات – الأدبية وغير الأدبية).[27]

وبناء على ما تقدم فإن فكرة الإختيار النحوي في الأسلوبية إنّما هي منطلقة من فكرة النحو التوليدي، فأحد تعريفات الأسلوب أنه إختيار نحوي، والمراد بالنحو هنا هو اعمَّ من القواعد المعروفة بحيث يشمل قواعد اللغة عامة في أصواتها وصرفها ومعجمها ونظم الجملة فيها، ويكون هذا الإنتقاء حيث يؤثر المنشئ كلمة على كلمة.[28]

وإذا كان اختيار الشاعر أو الكاتب لبعض التحويلات الكامنة في النظام اللغوي يعد إستخداماً مميزاً لطاقات اللغة، فالتركيب المعطي يمكن تحويله إلى تراكيب متعددة ،وهذا يمثل بدائل خصبة للدارس الأسلوبي.

وبناء عليه إن الأسلوبية قد وجدت ضالتها في النظرية التحويلية التوليدية وما أفرزته من مقومات واصطلاحات لغوية فوظفت هذه الاصطلاحات والمفاهيم في توضيح الدراسة الأسلوبية.

وهو ما دفع الألماني ستيفن أولمان في ذروة تقدم النظرية التحويلية إلى تأكيد أن النظرية الأسلوبية قد استقرت علماً لسانياً نقدياً فيقول: إنَّ الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترى غائيات

---

[26] الأسلوبية في النقد العربي الحديث،ص15.

[27]شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي ، ص20.

[28]محمد غرام، التحليل الألسني للأدب، وزارة الثقافة، دمشق 1994م، ص102

هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته ومن تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معاً. [29].

خلاصة تركيبية:

انطلاقا مما سبق نجد الأسلوبية تهتم باللغة وبنسقها، وتدرس جميع الخصائص التركيبة في النص ، من أصوات وصيغ وتراكيب وألفاظ، فتستفيد من الصوتيات والصرف و الدلالة والتراكيب في الكشف عن سمات الأسلوب وخصائصه ، كما أنها ترتبط بعلوم عدة ، مثل اللسانيات والبلاغة ، بل كثير من الدارسين يعدونها وريثا للبلاغة أو هي البلاغة الجديدة.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نجعلها مكمّلة لموروثنا القديم بما لا يتعارض مع مصطلحات ذلك الموروث ومفاهيمه الأساسية، لأننا نراها متجسدة في الدراسات العربية التراثية بثياب الحداثة والمعاصرة.

إن الدارس للأسلوبية يجد أن الأسلوبيين أو المنظرين للأسلوبية يتحدثون عن مستويات التحليل الأسلوبي، وإذا أمعنا النظر في هذه المستويات هي ذات مستويات التحليل اللغوي، وهي تحليل الأصوات وتحليل التراكيب وتحليل الألفاظ وهذه المستويات ذاتها هي التي يتحدث فيها الأسلوبي عندما يحلل، والتحليل اللغوي جزء من التحليل الأسلوبي.[30]

و الراجح أن التفريق بينهما غير واقع لا محالة، لذلك على الباحث أن ينظر إلى الغاية أو الهدف من كلا العلمين، فالذي نظر إلى النص على أنه نص لغوي المراد منه معرفة أساليب الكاتب للخروج بقواعد لغوية علمية فهو باحث لغوي والذي نظر للنص على أنه نص لغوي المراد منه معرفة أساليب الكاتب وتمايزه عن غيره من الكتاب وتحديد طريقته الخاصة في المنهج، والمعالجة من خلال التحليل الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي، فهو محلل أسلوبي، وهنا نسمي الأول عالماً لغوياً ونسمي الآخر عالماً أسلوبياً.

وهنا لابد من الإشارة إلى قضية مهمة وهي أن الأسلوبية تتشابك مع العلوم اللغوية فالباحث الأسلوبي يرتبط بالعلوم اللغوية ، تلك العلوم التي نشأت نتيجة تطورالدراسات اللسانية، وجعلتها حقولاً معرفية لعلم اللغة الذي يسعى في النهاية لتقديم فهم أفضل للغة التواصلية.

---

[29] عبد المنعم خفاجي ، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية ،ط1،1992، ص14

[30] احمد محمد قدّور، مبادئ اللسانيات، ط1، دار الفكر، دمشق 1996م، ص24 – 27

لائحة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الباقلاني،إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر،دار المعارف ، مصر القاهرة،دط/دت
- بييرجيرو،الأسلوبية ، ترجمة د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري ، ط2، 1994
- الجرجاني،دلائل الإعجاز.، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدتي بجدة ، ط 3، ،1992/1413
- حازم القرطاجني،منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ،ط 3، ،1986
- الخطابي ، بيان إعجاز القرآن،تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ،دار المعرف،1986/دط
- خفاجي عبد المنعم ، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية ،ط1،، 1992
- السامرائي مهدي صالح ، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، المكتب الإسلامي ،دمشق ، ط1، 1977
- صمود حمادي ،الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة،الدار التونسية للنشر،1988
- غرام محمد ، التحليل الألسني للأدب، وزارة الثقافة، دمشق 1994م دط
- غزالة حسن ، لمن النص اليوم للكاتب أم للقارئ، مجلة علامات، عدد 392،مج 10، مارس 2001.

- فرحان بدري الحربي ،الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1، 1424هـ/2003
- ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن ،شرحه ونشره السيد أحمد صقر،مكتبة دار التراث ،ط2، 1973
- .قدّور احمد محمد ، مبادئ اللسانيات، ، دار الفكر، دمشق ط1م، 1996
- الماكري محمد ، الشكل والخطاب، المركز الثقافي العربي ، ط 1، 1991
- منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، نشر في اتحاد كتاب العرب ، دمشق.دط/دت
- هنريشبليت، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة و تقديم محمد العمري ، دار إفريقيا الشرق ،1999

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر العالم الرقمي في تحديد الانفلات في الاجتهاد والفتوى

م. م. د. إحسان علو حسين علي اللهيبي[1]

[1] الأستاذ المساعد في كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم أصول الدين التون كوبري، العراق.

بريد الكتروني: dktwrahsan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3913

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

الفتوى لازمة في كل عصر ومصر، حيث حاجة الناس الدائمة إلى التبصرة بأمر دينهم ودنياهم، فسؤال أهل الذكر من عوامل نشر الفكر والوعي الديني والثقافي، وعدم السؤال من أسباب ركود الفتوى ومن علامات الانحسار الفكري والذهني في المجتمع، مما يؤدي إلى ذهاب الدنيا بذهاب الدين، هذا من جانب.

ومن جانب آخر: العالم الرقمي اليوم وما وصل إليه العالم من تقريب المسافات، حتى أصبح العالم "قرية صغيرة" ، يمكنه أن يكون الدافع الأكبر إلى تحقيق الاجتهاد الجماعي ونجاحه ، وهو العامل الأهم في تحديد الفتوى والاجتهاد من الانفلات.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF THE DIGITAL WORLD IN DETERMINING THE LOOSENESS OF CASE-LAW (IJTIHAD) AND ADVISORY OPINION (FATWA)

Assistant Professor Dr. Ihsan Alo Hussein Al-Luhaibi[1]

[1] Assistant Professor at Imam al-Azam University College, Department of Fundamentals of Religion Altun Kubri, Iraq.
Email: dktwrahsan@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3913

Published at 01/09/2022 **Accepted at 15/08/2021**

Abstract

Advisory opinion (fatwa) is necessary in every time and place, where people are constantly in need of insight into their religion and their worldly affairs. Asking the bearers of the message is one of the factors that reflex the spread of religious and cultural thought and awareness, but stopping asking is one of the reasons for the stagnation of advisory opinion (fatwa) and a sign of intellectual and mental decline in society, which leads to the loss of the world life with the loss of religion, this is from one hand.

On the other hand, the digital world today and what has been achieved in terms of approximating distances, that make the world a “small village” can be the biggest motivator for achieving collective case-law (ijtihad) and its success, and this is the most important factor in prevention advisory opinion (fatwa) and case-law (ijtihad) from loss.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين كما يليق بكمال وجهه وعظيم سلطانه وفضله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وعلى آله وأصحابه ، وكل من اهتدى بهديه وسار على دربه إلى يوم الدين ، أما بعد : فإن للفتوى أمر عظيم وثواب عميم، قال الجرجاني "الفتوى : أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة"[1] .

والفتوى لازمة في كل عصر ومصر، حيث حاجة الناس الدائمة إلى التبصرة بأمر دينهم ودنياهم، فسؤال أهل الذكر من عوامل نشر الفكر والوعي الديني والثقافي، وعدم السؤال من أسباب ركود الفتوى ومن علامات الانحسار الفكري والذهني في المجتمع ، مما يؤدي إلى ذهاب الدنيا بذهاب الدين .

وهذا ما جعل السابقون واللاحقون يتنبهون إلى الأهمية البالغة للإفتاء، فاعتنوا به ، وأفتى السابقون واللاحقون، فقام وتصدر للإفتاء الصفوة العظيمة في كل زمان ومكان، فأفتى الصحابة والتابعون، ومن بعدهم الأئمة، ثم الفقهاء في كل جيل.

وحتى لا يتعرض أمر الفتوى للتساهل والعبث في العصر الحديث "عصر السرعة والتواصل" ، لا بد من أن يحاط الإفتاء بمحددات وضوابط وأسس يتحدد من خلالها المقصود بالفتوى الصحيحة، وما يجب وما يكون الإفتاء، ومن هو المفتي .

ولكي تظهر المعالم المميزة لمن له الحق في الإفتاء ، فتحدد الواجبات ، ويتحدد ما له وما عليه، كما دأب على ذلك سلفنا من العلماء من خلال بيان الأحكام المتعلقة بالإفتاء، فضبطوا الموضوع ضبطًا دقيقًا يتعسر الاستهانة به، أو النيل من أهميته في المجتمع .

وكيف لا يهتم العلماء بأمر الفتوى، ولا يلتفتون في كل عصر إلى دورها العظيم، وقد أقرها الشارع الحكيم وحث عليها.

قال تعالى: (فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) سورة النحل آية 43 ، وقال تعالى : (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَة مِّنْهُمْ طَآئِفَة لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) سورة التوبة 122 .

وقد قام بهذا الدور العظيم سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، فكان سفير رب العزة المبلغ للبشرية الهدى ودين الحق، ثم قام بهذا الدور من بعده أعلام الصحابة ومن بعدهم التابعين، ثم الأئمة والفقهاء المخلصين، فكانوا بحق حماة للعقيدة وحراساً للدين، فاستحقوا بهذا الشرف أن يكونوا ورثة للأنبياء والمرسلين .

فالمفتي بحق مبلغ ونائب عن الرسول في القيام بأمر الفتوى والتوضيح لكل ما يتعلق بأمور الدين، وقد بين ابن القيم هذه الأهمية فقال: "فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خصوا باستنباط الأحكام، وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في

(1) كتاب التعريفات 165 ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1403هـ -1983م .

الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا) سورة النساء آية 59"[(2)] .

فتبصرت الناس بأمور دينهم والحرص على نفعهم أمر عظيم حثت عليه الشريعة ، وأولاه العلماء اهتماماً كبيراً ؛ وكان دور الإفتاء محل اهتمام من العوام والخواص في كل زمان ومكان؛ هذا من جانب .

ومن جانب آخر : ما نعيشه الآن ونتعامل به مع مجتمع يتمتع بانفتاح فكري وعلمي وتقني وبحثي هائل؛ لذلك يتطلب على كل واحد منا أن يمتلك ويتمتع بمزيد من المهارات وطرق التفكير النقدية والاستنتاجية لحل المشكلات، واستنتاج الحلول، وهذا لا بد أن يتوافر أصالة في كل مفتي أو مجتهد في عصرنا هذا.

بل هناك ضرورة شرعية ملحة وملزمة بدخول عالم الفتيا والاجتهاد هذا المجال الرقمي الكبير والتعلم والتعليم الإلكتروني والتطور التكنولوجي السريع والمستمر وذلك لاتساع وسرعة تطوره في العالم وبما يخدم مصالح الناس وحياتهم الاجتماعية، وأهمية ذلك في ضبط إيقاع الاجتهاد والفتيا من الانفلات والانحلال ما بين مفرط ومفرط .

وهذا في حقيقته السبب الرئيس الذي دعاني للكتابة في أثر التعليم الرقمي والإلكتروني في الفتيا وخصوصاً في أوقات الأزمات والكوارث ، إذ ينبري للفتيا المفرط والمفرط ما لم يكن هناك ما يحدد ذلك الدور ، ليتم التمييز بين الميسر والمنفلت .

وقد قسمت بحثي هذا الموسوم "**أثر العالم الرقمي في تحديد الانفلات في الاجتهاد والفتوى**" إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة .

ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياري له .

وتناولت في المبحث الأول " **التعريف ببعض المفاهيم ، والفرق بين الانفلات والتيسير** " في مطلبين .

وتناولت في المبحث الثاني " **محددات الانفلات في الاجتهاد والفتوى واثر التعليم الرقمي فيه** " في مطلبين .

وهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحسن توفيقه ، وما كان فيه من خطأ فمني وأستغفر الله عليه ، وأسأله أن لا يؤاخذني عليه .

(2) ابن القيم : إعلام الموقعين 14/2 .

المبحث الأول

التعريف ببعض المفاهيم ، والفرق بين الانفلات والتيسير

ويتضمن :

المطلب الأول : التعريف بمفهوم "التعليم الرقمي التعليم الإلكتروني (E-Learning EL)" ، و"المحددات" و "الانفلات" .

أولاً : العالم الإلكتروني بمفهومه العام ، أو التعليم الإلكتروني (E-Learning EL) باعتباره نمط من أنماط التعليم القائم على استعمال الأجهزة التقنية مثل: استعمال الحاسوب اللوحي، ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسوم وأشكال وجداول وغيرها ، ويعرف أيضاً بأنه تعليم عبر شبكة الإنترنت .

هل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً ، ووسيلة ساندة تقوم باختصار الزمان والمكان في تحديد الفتوى والاجتهاد من الانفلات ؟ ..

ويعد العالم الرقمي أو التعليم الإلكتروني طريقة مبتكرة وفعالة لتعليم الباحثين والطلبة في حال استعماله بطريقة صحيحة كمفهوم تعليمي جديد باستعمال وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكثير من الباحثين يصنف التعليم الإلكتروني على أنه أكثر فاعلية لقدرته على تحسين أداء الباحثين وزيادة فاعليتهم نحو البحث ويعزز النجاح في المجال الرقمي – التكنولوجي، لكن في المقابل هناك من يرفض فكرة العالم الرقمي والتعليم الإلكتروني .

ثانياً : المحددات لغة : جمع لصيغة المؤنث ، لفاعل (حَدَّدَ) من : حَدَّدَ ، يُحَدِدُ ، تَحديداً فهو مُحَدِّد ، والمفعول مُحَدَّد .

و منه :

حَدَّدَ الشيء: حدَّه ، عرفه وأقام له حدوداً ، أو أحاطه بسياج .

حَدَّدَت السلطات إقامته : ألزمته الإقامة في مكان معين .

حَدَّدَ السِعرَ : عينه و ثبته ، حدد ثمن السلعة : سعرها[3] .

المحددات اصطلاحاً : لم أجد تعريفاً سابقاً اصطلح عليه أهل العلم للمُحدِّدات ، ويمكن اخذ تعريف للمُحدِّدات من معناها اللغوي والتي تدور حول (تعيين الشيء و تثبيته).

والذي يبدو لي تعريفه : (هو إلزام المفتي أو المجتهد بضوابط الإفتاء (الاجتهاد) الشرعية و الإحاطة بها بما يتناسب و مقاصد الشريعة ومآلاتها).

وفيه :

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة .

(إلزام المفتي أو المجتهد) ليخرج بذلك من لم تكتمل به شرائط الاجتهاد والفتيا.

(ضوابط الإفتاء و الاجتهاد) لتشمل الحدود التي تتعلق بالاجتهاد .

(ومقاصد الشريعة و مآلاتها) لتشمل الحدود التي تتعلق بمآلات الأحكام .

وسبب اختياري لهذا المصطلح عن المصطلحات الأخرى (كالشروط) وغيره، هو مناسبته لمصطلح الانفلات الذي ينجم عن التسرع و العجل و عدم الروية ، من خلال إلزامه بضوابط الإفتاء والإحاطة بها ومآلات الفتوى.

ثالثاً : الانفلات لغة :

الانفلات له مدلوله اللغوي ، وكذلك العرفي ، فتجدهم يطلقون على كل متعجل في أي أمر من الأمور لفظ منفلت[4].

وهو في اللغة له معان عدة ، منها .

- الفجأة[5] : ومنه ما روى أن رجلاً قال للنبي ﷺ (إن أمي فلتت نفساً)[6] ، أي ماتت فجأة ، وأخذت نفسها فلتة ، يقال : أفتلت فلان بكندا إذا فوجئ به قبل أن يستعد له[7].
- التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث : و منه قول النبي ﷺ : (تدارسوا القرآن فلهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها)[8] .
- الفلتة هي الزلة : وفي حديث صفة مجلس النبي ﷺ : (ولا تنثني فلتاته)[9] أي زلاته، والفلتات : الزلات ، والمعنى : أنه لم يكن في مجلسه فلتات ، أي زلات فتذكر.

إذن "فالانفلات" يدور حول الأمر الذي يأتي فجأة دون إحكام أو روية ، مما ينجم عنه الزلات ، فهي إذن الأمر الذي يقع دون إحكام أو روية[10].

الانفلات اصطلاحاً :

و الذي يبدو لي أن أعرف الانفلات اصطلاحا بالتعريف التالي :

(هو إصدار حكم شرعي ، مخالف لضوابط الاستنباط بقصد التخفيف ، بتسرع وعجل).

---

(4) بدر الحربي : الفقه بين التيسير و الانفلات ، رسالة ماجستير من الفقه و أصوله ، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ، 2004

(5) الجزري : النهاية في غريب الأثر 467/3 ، المكتبة العلمية ، بيروت / 1399 هـ ، تحقيق طاهر الزاوي و محمود الطناحي

(6) رواه البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب موت الفجأة ، رقم 1322، ا/367 ، مسلم : صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ، رقم 1004 ، 696/2.

(7) ابن منظور : لسان العرب 68/2 .

(8) رواه مسلم : صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين و قصدها ، باب فضائل القرآن ، رقم 791 ، 1 / 545 .

(9) الطبراني : المعجم الكبير ، باب في ذكر وصف النبي ﷺ ، رقم 414 ، 155/22 ، ابن حبان : الثقات ، في ذكر وصف النبي ﷺ 149/2 .

(10) ابن منظور : لسان العرب 68/2 ، الجزري : النهاية في غريب الأثر 467/3

وفيه :

(إصدار حكم شرعي) ليخرج بذلك المسائل التي لا علاقة لها بالعلوم الشرعية .

(مخالف لضوابط الاستنباط) ليخرج بذلك الاجتهاد المعتبر المبني على الأسس الفقهية الصحيحة.

(بقصد التخفيف) وهو قصد المفتي في الغالب .

(بتسرع وعجل) وهذا الأسلوب مناط الزلات في الغالب لغياب الروية والنظر .

المطلب الثاني : الفرق بين الانفلات و التيسير

التيسير[11] مقصد معتبر من مقاصد الشريعة المنصوص عليها ، قال تعالى : (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) سورة البقرة 185 ، قال الجصاص : "فكل موضع ذكر فيه اليسر فيه دلالة على التخيير"[12] .

وقال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ) سورة البقرة 286، قال ابن كثير:" أي لا يكلف أحداً فوق طاقته ، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم" [13] .

- أما الانفلات في الفتيا فهو من عظائم الأمور و كبائر المنهيات والمحظورات، قال تعالى : (قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) سورة الأعراف 33 ، قال الشوكاني " وقد قرن الله سبحانه تعالى في كتابه العزيز بين الشرك و بين التقول عليه بما لا يعلمه المتقول"[14] ، و قال تعالى : (وَلَا تَقۡفُ[15] مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ) سورة الإسراء 36، قال الجصاص :"و قد اقتضى

ذلك نهي الإنسان عن أن يقول في أحكام الله مالا علم له به على جهة الظن والحسبان"[16].

- والتيسير روح الشريعة وموردها العذب ، قال ﷺ : (بعثت بالحنيفية السمحة)[17] والحنيفية ضد الشرك ، والسماحة ضد الحجر والتطبيق[18] .

وقوله ﷺ : (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)[19] .

([11]) التيسير في اللغة : من اليسر: وهو اللين و الانقياد ، و اليسر ضد العسر .

وفي الاصطلاح : هو تخفيف الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرج أو مشقة على المكلف ، في نفسه أو ماله ، بما يقع تحت قدرة المكلف ، دون عسر أو حرج . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 295/5 ، د.محمد البورنو :الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية ،218.

([12]) الجصاص : أحكام القرآن 265/1 ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1405 هـ ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي .

([13]) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم 343/1 ، دار الفكر بيروت ، 1401 هـ .

([14]) الشوكاني : السيل الجرار 194/2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405 هـ ، ط1 ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

([15]) القفو : إتباع الأثر من غير بصيرة ولا علم بما يبصر إليه ، ومنه القافة .

([16]) الجصاص : أحكام القران 28/5-29.

([17]) رواه الإمام أحمد : مسند الإمام أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي ، رقم 22345 ، 266/5 ، وذكره الهيثمي : مجمع الزوائد ، باب حق المرأة على الزوج 302/4 .

([18]) ابن تيمية : كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه 114/20، مكتب ابن تيمية ، ط2، تحقق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي .

- أما الانفلات في فتيا فهو جرأة على الله وولوغ في العذاب والنار ، قال ﷺ: (أجروكم على الفتيا أجرؤكم على النار)[20] ، قال الإمام أحمد : " لا ينبغي أن يجيب في كل ما يستفتى فيه " [21] .

وكذا ما روي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : (من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على من أفتاه)[22] قال الشوكاني : " أفتاه مفت من غير ثبت من الكتاب والسنة والاستدلال ، كان إثمه على من آفتاه بغير الصواب، لا على المستفتي العلم "[23] .

المبحث الثاني

محددات الانفلات في الاجتهاد والفتوى واثر التعليم الرقمي فيه

ويتضمن :

المطلب الأول : محددات الاجتهاد والفتوى .

ولكي تكون الفتوى صحيحة ومقبولة ، لابد إن تكون قد تضمنت مجموعة من المحددات التي وضعها العلماء للإفتاء والفتوى ومآلاتها لكي تكون معتمدة وموافقة للشرع .

وهذه المحددات هي عبارة عن : محددات المفتي أو المجتهد ، الإضافة إلى شروط العدالة والتكليف وهي "البلوغ والعقل" .

وذهب آخرون إلى أن شروط المفتي هي عينها شروط المجتهد من غير زيادة ولا نقصان ، جاء في شرح القدير : "وقد استقر رأي أي الأصوليين على أن المفتي هو المجتهد"[24].

وفيه :

وهل هناك فرق بين الإفتاء والاجتهاد ؟

الجواب : نعم ، وذلك من خلال :

1- المجتهد إذا اجتهد في حق نفسه لا يكون مفتياً ، إلا إذا اجتهد ليخبر غيره بالحكم عندها يكون مفتيا.

2- الاجتهاد يكون استنباطاً للإحكام عادة سواء كان هناك سؤال أم حاجة أم لم يكن.

أما الإفتاء لا يكون إلا فيما هو واقع من أقضية .

([19]) رواه البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا ، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ، رقم 5777 ، 2270/5.

([20]) الدارمي : سنن الدارمي ، باب الفتيا وما فيه من الشدة ، رقم 157، 1/ 69.

([21]) البهوتي : كشاف القناع 299/6 ، دار الفكر ، بيروت ، 1402هـ ، تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال.

([22]) رواه أحمد : مسند الإمام : أحمد من حديث أبي هريرة ، رقم 8249 ،321/2 ، وأخرجه الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، كتاب العلم ، رقم 349 ، 1 / 183 ، وابن ناجه : باب اجتناب الرأي والقياس ، رقم 53 ، 1/ 20.

([23]) الشوكاني : نيل الأوطار 168/9.

([24]) ابن الهمام : شرح فتح القدير 256/7 ، ابن نجيم : البحر الرائق 286/6 ، ابن أمير الحاج : التقرير والتحبير 463/3.

ويمكن إجمال شروط المفتي بالتالي :

1- الإسلام : قال ابن حمدان : "أما اشترط إسلامه وتكليفه فبالإجماع لأنه مخبر عن الله تعالى بحكمه، فاعتبر إسلامه ، وتكليفيه ، وعدالته"[25] .

2- التكليف : وهو "العقل والبلوغ "، فالصبي والجنون لا حكم لقولها لأنها فاقدا الأهلية ، والذي ليس مكلفاً لا تقبل منه فتواه ، لأن مبناها على الخوف من الله والطمع في ثوابه ، وهو ناقص الأهلية[26] .

3- العدالة[27] : قال الآمدي :" وأن يكون عدلا ثقة حتى يوثق به فيما يخبر عنه من الأحكام الشريعة"[28].

قال الدكتور القرضاوي :"وإن كان الذي يشهد على الناس في دراهم معدودة يجب أن يكون عدلاً مرضياً عند المؤمنين ، وكما قال تعالى : " وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ " سورة الطلاق2 ، فكيف بإنسان يشهد على الله تعالى أنه احل أو حرّم ، أو أوجب ، أو رخص.... "[29].

4- فقه النفس : ويقصد بذلك : أن يكون المفتي شديد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام ، ويصور المسائل على وجهها ، وينقل أحكامها بعد استتمام تصويرها جليها وخفيها ، وهو ما يسمى : " بالذكاء والفطنة "، قال ابن نجيم : "وحاصل شرائط المجتهد على ما في التلويح والتحرير الإسلام والبلوغ والعقل وكونه فقيه النفس : بمعنى : شديد الفهم بالطبع"[30] .

5. فهم مقاصد الشريعة : قال الشاطبي : "إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين ، أحدهما : فهم مقاصد الشريعة على كمالها ، والثاني : التمكين من الاستنباط بناء على فهمه فيها ، فإذا بلغ الإنسان مبلغاً فهم عن الشارع فيه قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي ﷺ في التعليم والفتيا ، والحكم بما أراه الله" [31].

6- أن يكون مجتهداً : قال الآمدي : "وأما المفتي فلا بد أن يكون من أهل الاجتهاد"[32].

ولكي يكون المجتهد صحيح الاجتهاد ، لابد من توفر جملة من الأمور لصحة الاجتهاد وهي :

أ- أن يكون عارفاً بلسان العرب من لغة وإعراب ، لأنه من لم يحكم الآلة والأداة لم يصل إلى تمام الصيغة[33].

([25]) ابن حمدان : احمد بن حمدان النمري : صفة الفتوى 13/1.

([26]) احمد فريد : الفتوى أحكام وآداب 41.

([27]) العدل : هو من استمر على فعل الواجب و المندوب والصدق ، وترك الحرام والمكروه والكذب ، مع حفظ مروءته ومجانبة الريب والهتم . ابن حمدان : صفة الفتوى 13/1 .

([28]) الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام ، 228/4 .

([29]) القرضاوي : الاجتهاد في الشريعة الإسلامية 49 ، دار العلم ، ط1 .

([30]) ابن نجيم :البحر الرائق 288/6.

([31]) الشاطبي:الموافقات 77/4.

([32]) الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام 170/4.

([33]) السيوطي : تفسير الاجتهاد 38/1 ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط1 ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد .

ب- أن يكون ملماً على ما تضمنه الكتاب من الأحكام الشرعية ، من عموم وخصوص ، ومبين ومجمل، وناسخ ومنسوخ، وغيره[34].

ج- معرفة ما تضمنته السنة من أحكام[35].

د- معرفة الإجماع والاختلاف ، وما ينعقد به وما لا ينعقد به ، وما يعتد به وما لا يعتد فيه، ليتبع الإجماع ويجتهد في الاختلاف[36].

هـ- معرفة القياس والاجتهاد والعلة وأصافها ، وترتيب الأدلة بعضها على بعض ، ووجوه الترجيح ليقدم الراجح على المرجوح [37].

و- أن يكون ثقة مأموناً غير التساهل في أمر الدين .

ومن التساهل أن لا يتثبت ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر .

وكذلك من المتساهل أن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الحيل المحرمة ، ولتمسك بالشبه طلباً للترخيص ، قال السمعاني : "المفتي من استكمل فيه ثلاثة شرائط: الاجتهاد ، والعدالة ، والكف عن الترخيص والتساهل" [38].

وهل يشرط في المفتي "وخاصة في زماننا" أن تنطبق عليه جميع هذه الشرط التي سبق ذكرها ؟

العلوم التي ذكرناها إنما تشترط في المجتهد المطلق الذي يفتي في جميع أبواب الشرع ، لكن العلماء أجازوا أن يكون للعالم منصب الاجتهاد في باب دون باب من الفقه[39] ، وهو ما يسمى (بتجزيء الاجتهاد) فإذا حصل له ذلك فيجوز له أن يجتهد ، وهو مذهب الأكثرين ذكر ذلك الصفي الهندي ، وحكاه صاحب النكت عن أبي علي الجبائي ، وأبي عبد الله البصري ، واختاره أبن دقيق العيد وأبن تيمية[40].

قال الشوكاني : ولا يخفاك أن كلام أهل العلم في هذا الباب من قبيل الإفراط وبعضه من قبيل التفريط،..... ولا تشرط في هذا أن تكون – النصوص – محفوظة له مستحضرة في ذهنه ، بل يكون ممن يتمكن من استخراجها من مواضعها بالبحث عنها عند الحاجة إلى ذلك[41].

المطلب الثاني : أثر العالم الرقمي في تحديد الانفلات في الاجتهاد والفتوى من خلال "الاجتهاد الجماعي" .

فالعالم الرقمي وما وصل إليه اليوم من تقريب المسافات حتى أضحى العالم – وكما يقال – "قرية صغيرة" يمكنه أن يكون الدافع الأكبر إلى تحقيق الاجتهاد الجماعي ونجاحه ، إذ "الاجتهاد الجماعي" يمتاز عن الاجتهاد الفردي بأنه اقرب للعصمة ، مع القول بأنه ليس معصوماً ، لأن العصمة هي للإجماع الذي قال عنه النبي ﷺ : (لا يجمع الله

---

(34) السمعاني : قواطع الأدلة في الأصول 2 /304 ، السيوطي : تفسير الاجتهاد 39/1.

(35) السمعاني : قواطع الأدلة في الأصول 305/2.

(36) السمعاني : قواطع الأدلة في الأصول 306/2 الغزالي :المستصفى 343/1.

(37) السمعاني : قواطع الأدلة في الأصول 206/2.

(38) الشوكاني : إرشاد الفحول 499/1.

(39) السيوطي : تفسير الاجتهاد 42/1.

(40) د. صالح الفوزان :الاجتهاد 24.

(41) الشوكاني : إرشاد الفحول 420/1.

هذه الأمة على الضلالة أبداً ، وقال : يد الله على الجماعة فاتَّبعوا السواد الأعظم فإنه من شذَّ شذَّ في النار) [42].

والمقصود بالاجتهاد الجماعي : هو اتفاق الأكثر على حكم مسألة معينة[43].

وقال عنه آخرون : بأنه الحكم الشرعي الصادر عن مجموعة العلماء الموجودين في العالم الإسلامي[44] .

والاجتهاد الجماعي ليس أمراً حدثاً ، وإنما هو منهج صحابة رسول الله ﷺ قبل تفرقهم في الأمصار ، و هناك جملة من الأدلة يستأنس بها على مشروعية هذا النوع من الاجتهاد ، منها :

1- قوله تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) سورة الشورى 38 .

قال القرطبي : كان الصحابة يتشاورون في الأحكام و يستنبطونها في الكتاب والسنة ، وقال الحسن : ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم ، وقال ابن العربي : الشورى ألفة للجماعة و مسبار للعقول و سبب إلى الصواب [45].

2- الحديث الموثوق على ابن مسعود ﷺ : (فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، و ما رآه المسلمون سيئاً ، فهو سيء) [46].

علماً أن هنالك مجموعة من الاعتبارات تجعل من الاجتهاد الجماعي أقرب للصواب وأحوط للمرء في أمور دينه ، و ذلك لأنه أكثر دقة و إصابة من الاجتهاد الفردي باعتباره اتفاق عقول مجموعة من المجتهدين الذين تتوافر فيهم شروط الاجتهاد ، وهي عادة ما تكون اقرب للصواب والحق من المجتهد الواحد[47] ، و به يقل الخلاف ، ويحقق مبدأ الشورى الذي أمرنا الله به[48] بقوله : (وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) سورة الشورى 38 ، وقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ) سورة آل عمران 159.

ومن ثم فهو أقرب ما يكون إلى الإجماع الفردي – وإن لم يكن إجماعاً – فتكون له قوة أعلى من قوة الاجتهاد الفردي ، مع القول بأن حجيته لا تكون حجة قاطعة تحرم مخالفتها ، إلاّ أن أتباعه أولى من الاجتهاد الفردي[49].

وفيه سدّ لباب المتاجرة بالدين ، وبزوغ النزعة الفردية والمصالح الشخصية في الفتوى، و هذا ما لا يمكن أن يكون في اجتهاد جماعة المجتهدين ، مع أن فيه الدواء لداء الإعجاب بالرأي[50] ، الذي عدّه النبي ﷺ من المهلكات الثلاث ، فقال : (ثلاث مهلكات : شح مطاع ، و هوى متبع ، و إعجاب كل ذي رأي برأيه)[51].

ومن ناحية أخرى فإنَّ التخصص المنفرد الموجود اليوم يجعل أكثر العلماء في هذا العصر لا يحيطون بكل

---

(42) رواه الحاكم : على الصحيحين ، كتاب العلم ، رقم 391 ، 199/1.

(43) الزحيلي : الاجتهاد الفقهي الحديث 30.

(44) محمد البيانوني : ضوابط الفتوى – بحث مقدم لقسم الفقه أصوله ، الكويت /1 .

(45) القرطبي : تفسير القرطبي 37/16 .

(46) أخرجه الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، كتاب العلم معرفة الصحابة ، رقم 4465 ، 3/ 83.

(47) عبد المجيد الشرفي : الاجتهاد الجماعي 79.

(48) البيانوني : أهمية الفتوى الجماعية 6، الشرفي : الاجتهاد الجماعي 86.

(49) المصدر السابق .

(50) البيانوني : أهمية الفتوى الجماعية 7.

(51) ذكره الصنعاني : سبل السلام ، باب الترهيب من مساوئ الأخلاق 184/4، دار إحياء التراث ، بيروت .

المعارف والعلوم كما كان سابقاً ،إذ لا مخرج لذلك إلّا بالاجتهاد الجماعي الذي يجمع شتات العلوم ، يجمع عدد من التخصصات المختلفة بحيث يكمل بعضهم البعض[52].

لذا يقول الشيخ عبد الوهاب خلاف في هذا الصدد : " الذين لهم الاجتهاد بالرأي هم الجماعة التشريعية الذين توافرت في كل واحد منهم المؤهلات الاجتهادية التي قررها علماء الشرع الإسلامي ، فلا يسوغ الاجتهاد بالرأي لفرد مهما أوتي من المواهب و استكمل من المؤهلات ، لأن التاريخ أثبت أن الفوضى التشريعية في الفقه الإسلامي كان من أكبر أسبابها الاجتهاد الفردي "[53] .

والذي يبدو لي : أن كلام الشيخ في أعلاه محمول على الترغيب في الاجتهاد الجماعي فحسب ، لوجود الأدلة والشواهد الكثيرة على مشروعية الاجتهاد مطلقاً ، وعدم وجود ما يمنع من ذلك شرعاً و هو الأصل ، ولا يعدل عن الأصل إلا بدليل .

والسؤال هنا : هل يمكن أن يكون العالم الرقمي الالكتروني عاملاً مساعداً ، ووسيلة ساندة تقوم باختصار الزمان والمكان في تحديد الفتوى والاجتهاد من الانفلات ؟ ..

والجواب : نعم ، إذ أن العالم الرقمي والتعليم الإلكتروني يمتاز بأنه :

1. يسهيل عملية التعليم والتعلم والدراسة والتباحث ومناقشة الآراء والمقترحات وتعزيزها عبر قيام المختصين من المجتهدين أو المفتين بطرح الآراء للدراسة والنقاش بمساعدة الشبكة العنكبوتية.

2. يساعد المفتي أو المجتهد من البحث إلكترونياً في أي مكان وأي زمان.

3. المناقشة والتباحث وتبادل الآراء لأعداد هائلة من المجتهدين وأصحاب الاختصاص دون قيود المكان أو الزمان.

5. تبادل المهارات والخبرات بين المؤسسات البحثية والإفتائية كالهيئات الإفتائية والمجامع الفقهية وغيرها.

6. سهولة وسرعة تحديث البيانات والمعلومات الخاصة بالمحتوى العلمي.

7. حصد النتائج والمقترحات ومدارسة الآراء بالسرعة الممكنة ، إضافة إلى التقييم الفوري والسريع والاطلاع على النتائج .

8. سهولة الوصل إلى المعلومات والبيانات العلمية والاطلاع على تجارب الآخرين إلكترونياً لتقليل الوقت والجهد والتكلفة.

([52]) الشرفي : الاجتهاد الجماعي 120 .

([53]) شعبان محمد : الاجتهاد الجماعي 127.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد :

في ختام هذا البحث المتواضع والموسوم ""**أثر العالم الرقمي في تحديد الانفلات في الاجتهاد والفتوى**"" اخلص إلى النتائج التالية :

1. العالم الرقمي اليوم وما وصل إليه العالم من تقريب المسافات ، حتى أصبح العالم "قرية صغيرة" ، يمكنه أن يكون الدافع الأكبر إلى تحقيق الاجتهاد الجماعي ونجاحه ، وهو العامل الأهم في تحديد الفتوى والاجتهاد من الانفلات .
2. لا بد للمفتي – أو المجتهد – من ضوابط للاجتهاد تتناسب مع مقاصد الشريعة ومآلات الفتوى .
3. "التيسير" روح الشريعة ، ومقصد مهم من مقاصدها المعتبرة ، بخلاف الانفلات الذي هو جرأة على الله وتقّول عليه – معاذ الله .
4. لا يشترط في المفتي – وخاصة في زماننا – أن تنطبق جميع شروط الإفتاء المطلق عليه ، إذ ذلك يختص في "المجتهد المطلق" الذي يفتي في جميع أبواب الفقه ، بل أجاز العلماء أن يكون للعالم منصب الاجتهاد في باب دون باب من أبواب الفقه وهو ما يسمى "بتجزيء الاجتهاد" .
5. اتفاق الأكثر في حكم مسألة معينة وهو ما يسمى "بالاجتهاد الجماعي" يمتاز عن الاجتهاد الفردي بأنه أقرب للعصمة مع القول بأنه ليس معصوماً لأن العصمة لا تكون إلا للإجماع ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : فإنَّ التخصص المنفرد الموجود اليوم يجعل أكثر العلماء في هذا العصر لا يحيطون بكل المعارف والعلوم كما كان سابقاً ،إذ لا مخرج لذلك إلّا بالاجتهاد الجماعي الذي يجمع شتات العلوم والتخصصات المختلفة بحيث يكمل بعضهم البعض .

ثبت بأهم المصادر والمراجع

1. أ.د.محمد عبد العاطي : اعتبار المآلات ، بحث مقدم الجامعة الكويت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
2. الأنصاري : فتح الوهاب شرح منهج الطلاب ، لزكريا الأنصاري ، دار الفكر بيروت .
3. بدر الحربي : الفقه بين التيسير و الانفلات ، رسالة ماجستير من الفقه و أصوله ، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ، 2004 .
4. البهوتي : شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ، لمنصور بن يونس البهوتي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1996م ، ط2 .
5. البهوتي : كشاف القناع ، دار الفكر ، بيروت ، 1402هـ ، تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال .
6. البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994م .
7. ابن تيمية : كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه ، مكتب ابن تيمية ، ط2، تحقق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي .
8. الجرجاني : كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1403هـ –1983م .
9. الجزري : النهاية في غريب الأثر ، المكتبة العلمية ، بيروت / 1399 هـ ، تحقيق طاهر الزاوي و محمود الطناحي .
10. الجصاص : أحكام القرآن ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1405 هـ ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي .
11. د.محمد البورنو : الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية .
12. الدكتور يوسف محمود قاسم : بحث ، منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، الدورة الخامسة ، العدد 5 ، الجزء 3 ، لسنة 1988م .
13. السرخسي : المبسوط ، للسرخسي ، دار المعرفة ، بيروت .
14. السعدي : الفتاوى السعدية ، عبد الرحمن الناصر السعدي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط2 ، 1982م
15. السيوطي : الحاوى للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1321هـ ط1 .
16. السيوطي : تفسير الاجتهاد ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط1 ، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد .
17. الشافعي : الأم ، محمد بن إدريس الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 1393هـ .

18. الشوكاني : السيل الجرار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405 هـ ، ط1 ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

19. الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ، دار الفكر ، 1991م .

20. ابن قدامة : المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، لأبي محمد بن قدامة المقدسي ، دار الفكر ، بيروت ، 1405هـ ، ط1 .

21. القرضاوي : الاجتهاد في الشريعة الإسلامية 49 ، دار العلم ، ط1 .

22. القرضاوي : السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها ، د.يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 2001م .

23. ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر بيروت ، 1401 هـ .

24. الكشناوي : أسهل المدارك شرح إرشاد السالك ، المكتبة العصرية ، ط2 .

25. محمد البيانوني : ضوابط الفتوى – بحث مقدم لقسم الفقه أصوله ، الكويت /1 .

26. الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1404–1427هـ .

27. ابن نجيم : البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين ابن نجيم الحنفي ، دار المعرفة بيروت ، ط2 .

28. النووي : روضة الطالبين وعمدة المفتين : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار المكتب الإسلامي ، بيروت 1405هـ ، ط2 .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

THE IMPLEMENTATION OF EFFECTIVE EMS IN THE LIBYAN PETROLEUM INDUSTRY

Dr. Mohamed Aljelani Masoud[1], Dr. Sadag Kamuka[2]

[1] Department of Geology; Faculty of Sciences- Azintan University
Email: aljelani50@yahoo.com

[2] Department of Petroleum Engineering; Faculty of Engineering Sciences

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3914

Published at 01/09/2022 **Accepted at 13/08/2022**

Abstract

In order to evaluate the implementation of EMSs in the petroleum industry in Libya, a field visit was conducted to number of petroleum fields. Field visit data along with information from a literature review are analyzed regarding the barriers and difficulties to implementing effective EMS in the industry.

EMS adoption is still low in the Libyan petroleum industry. The majority of companies do not have plans to implement an EMS in the near future. However, where they have been implemented, they have brought many advantages to the company involved, especially in complying with environmental legislation and meeting a range of client requirements.

The primary barriers to implementing EMSs are lack of expressed interest from clients, lack of environmentally sound suppliers, and a weak environmental culture in the petroleum industry. However, the primary difficulties in implementing EMS are high implementation cost, lack of training provided to staff and lack of internal management support.

A range of educational and economic strategies are developed for removing the barriers and difficulties. Recommendations are made to optimize the effectiveness of educational and economic strategies.

Key Words: Oil, EMS, Impact, Environment

1. Introduction

The Environmental Management System (EMS) is a tool defining a formal and structured approach to enable organizations to systematically control and reduce their environmental impact' It demonstrates, with assurance, that an organization aims to comply with current policy and legislation and actively addresses environmental issues. Petroleum production activities have a myriad of environmental implications. Hence, petroleum companies must manage their environmental performance. The EMS represent a possible solution.

Organizations of all kinds are increasingly concerned to achieve and demonstrate sound environmental performance by controlling the impacts of their activities, products and services on the environment, taking into account their environmental policy and objectives. They do so in the context of increasingly stringent legislation, the development of economic policies and other measures to foster environmental protection, and a general growth of concern from interested parties about environmental matters including sustainable development (BSI,1996). Environmental protection is an important issue all over the world. In particular, it has been increasingly recognized that the petroleum industry has a significant impact on the environment. petroleum production activities are inherently disturbing to the environment such as groundwater contamination, soil and air pollution and disposal of waste. In general, environmental management addresses the environmental impact of an organization. It is a tool that enables organizations to achieve and systematically control their objectives aimed at resolving the environmental problems. The environmental management system established in an organization may be used more strategically to prevent pollution at source.

1.2 Aims and Objectives of the study

The aim of this study is to ascertain the barriers and solutions to the effective EMS implementation for the petroleum industry in Libya. By clarifying the concepts and principles of EMS, hoped that a better understanding and perceptions are made to the Libyan petroleum industry. It is also the hope of the study to bring up the awareness of them towards acceptance of EMS and its benefits.

In order to achieve this aim, the following objectives of the study have been identified;

1. To review the current nature of the Libyan petroleum industry and its associated environmental issues.
2. To review the concepts and principles of EMS.
3. To analyze the state of EMS in the Libyan petroleum industry.
4. To identify the barriers and difficulties in implementing EMS generally, as well as specifically in the Libyan petroleum industry.
5. To identify the solutions to encourage effective EMS implementation in the Libyan petroleum industry.

1.3 Research methods

A research methodology was developed in order to provide a means to achieve the aims and objectives. this study based on the cumulative assessment of the current environmental laws and regulations, interviews with some of the company’s personnel

and telephone communications with some employees of the companies and filed visit to some oilfields.

The Libyan petroleum industry

The Libyan petroleum industry was established for more than fifty years ago, this sector is one of the most important and largest industrial sectors in Libya, and it is the main source of hard currency and the expenses of projects on infrastructure and development. The Libyan economy is linked largely to oil, and oil revenues consider major supplier for the Libyan national income (Masoud, 2012).

Libya is a member of the Organization of Petroleum Exporting Countries (OPEC) and one of the major oil producers in the world and the biggest oil supplier to Europe among other oil supplies from North Africa. The oil production in Libya has increased in the last two decades which made the country faces a big challenge in protecting its environment while promoting the continued development and growth of its petroleum industry (Masoud and kamuka, 2015).

The environmental impacts of the petroleum industry in Libya

The discovery of petroleum in Libya started in the 1950s, due to the need of development in the country the industry grows rapidly in the last decades to bring the needed income without thinking of the environmental costs. The development of the Libyan petroleum industry, coupled with population expansion and lack of environmental regulations, has led to considerable damage to country's environment. The potential for environmental deterioration and pollution in the country is massive due to the operations of both national and foreign petroleum producers.

According to the report published by the EGA that the present environmental situation in Libya is unacceptable due to industrial plants in general such as industrial waste sites, cement, steel and iron factories, upstream and downstream petroleum operations in particular (EGA, 2002).

The Libyan petroleum industry has a significant environmental impacts on the environment, these impacts has been reported during the field visit on October and November 2018 to some oil field sites The fieldwork shows that:

1. all of the visited oilfields has a significant environmental impacts (see plates 1 to 6).
2. The department of health, safety and environment in the NOC has recorded all environmental impacts of oil companies.
3. There were no clear understanding of EMS in the petroleum industry staff.
4. There were no reports or training programmes has been found in some visited sites regarding EMS or EIA.
5. There were no clear steps has been found regarding Implementation of an environmental management system.

The field work observations suggested that environmental impacts of petroleum industry are very significant and the EMS scope is to manage the environment and more specifically the management of environmental impacts from the Organizations. So implementing the EMS in the Libyan petroleum industry will help for protecting the environment.

Plate 1: dump site near the plants

Plate 2: gas burning

Plate 3: oil spoilage near the coastline

Plate 4: Lake of west water in the desert

Plate 5: oil spoilage due to pipe line failure

Plate 6: Lake of produced waters from drilling

The environmental management system in the petroleum industry

The field of EMS has been growing rapidly in recent years; Environmental Management System (EMS), the international environmental performance standard, was introduced in 1996 and the Libyan environmental law No15 allows organizations to seek further accreditation on environmental management. But while EMS is certainly catching on and being implemented in some industries, they are not being widely implemented in the petroleum industry. There is no big picture analysis of what the major sources of resistance to implement EMS in this sector and what methods have been and could be used to overcome them.

Legislative framework

In general, there are many environmental laws has been issued by the Libyan government to protect the environment, such as: soil erosion from overgrazing and other poor farming practices, desertification, dumping of raw sewage; petroleum refining waste; other industrial effluents leading to pollution of surface and groundwater. Law No7 of 1982 in regard to environmental protection, which is actually considered to be the most important law issued by the Libyan government in environmental protection which defined in a clear and strict from the precise conception and the clear meanings with all environmental aspects (GPC, 1982).

Due to huge concern about environmental protection in the world and the increased concern about environmental protection by the Libyan government, which led to a new law on the environment in 2003 has been issued to replace the law no7 which called (Law No15 of 2003) in protection and improving the environment. This law is an important milestone in the evolution of the Libyan EIA system and environmental management systems, also has significant implications on environmental protection in Libya. The Law contains a set of 79 Articles grouped into twelve chapters devolved comprehensively for all environmental protection and aimed to sustainable development (GPC, 2003). The most important laws regarding the petroleum industry in Libya are, (Law No 8 of 1973) in respect to prevention of oil pollution to sea waters. This law has a set of rules and provisions, these provisions are limited to oil pollution source comes from the equipment and machineries used in the ports in the cost line also from ships etc...(Ministry of Industry, 1973). In regarding to oil industry the NOC HSE Work Programme has been issued. The Programme aimed to support national policies to protect health and the environment and developed to link economic, environmental and social policies together to help the companies to achieve sound environmental performance by controlling the impact of their activities, products or services on the environment (NOC, 2004).

The Environmental management systems (EMS)

Environmental management systems (EMS) is a set of guidelines that helps an Organization or company to reduce its negative environmental impacts. The International Organization for Standardization has issued a set of environmental management system (EMS) guidelines aimed to constantly improve environmental management by industry (Clapp, 1998). EMS specifies requirements for an environmental management system, to enable an organization to formulate a policy and objectives taking into account legislative requirements and information about significant environmental impacts. Thus, to formulate an effective environmental policy, the organizations can incorporate all the requirements of the EMS into their own environmental management systems (ISO, 1996).

The environmental management systems has been developed to be available to all types and sizes of organizations and to accommodate diverse geographical, cultural and social conditions. The system to be succeed depends on commitment from all levels and functions, especially from top management. A system of this kind enables an organization to establish, and assess the effectiveness of, procedures to set an environmental policy and objectives, achieve conformance with them, and demonstrate

such conformance to others. The overall aim of the standard is to support environmental protection and prevention of pollution in balance with socio-economic needs(ISO, 1996).

Drivers towards EMS implementation

Environmental concern, growing public pressure and regulatory measure are changing the way people do business around the world. Consumer and shareholders are increasingly demanding environmental-friendly products and services that are delivered by socially companies. It is becoming increasingly important for organizations to demonstrate that not only their philosophies but also their investment strategies and day-to-day operations are sustainable. Almost all organizations within the petroleum industry face increasing pressure to broaden their understanding of environmental matters. Moreover, they must respond to commercial and public expectations for improved environmental business performance and commitment to environmental safeguards. There are increasing pressure from clients, investors, consumers, regulatory bodies and more generally the public on the environmental performance and environmental safeguarding of the industry (George, 1990). Therefore, the sources of pressures for company action on environment can be categorized under the following headings:-

6.1 Regulation

Regulatory pressures are paramount importance for most companies, particularly relevance for high-impact industries such metals, chemicals, energy, etc. which almost interrelated with the Petroleum industry. Environmental regulation, in general is still seen as a threat by industry. The adopting new regulations and standard inevitably require business to change the way that they carry out their business.

6.2 Customer preferences or demands

The significantly increasing of pollution incidents, have change the customer preferences toward more green products rather than just concerning the functionality and cost of the products. The increasing transparency of the petroleum industry process, make the companies more aware the needs of customers.

The main barriers facing the EMS implementation

The pressure for improving environmental management in the Libyan petroleum industry is likely to increase. This is in part because the driving forces originate from a broad range of sources, not just one or two points. The firms in the Libyan petroleum industry are generally aware of the pertinent environmental legislation. They mainly put their efforts on waste disposal control rather than environmental management for exploration and production. This demonstrates that the main efforts is put on the process rather than planning, for example, preventing or reducing the environmental effects at the initial stage.

The fear of environmental failure is perhaps a more potent consideration in driving corporate environmental policy for many companies than is the prospect of expanding market share through green claim (Howes, *at al*. 1997). This statement is further attested by the fieldwork result which indicated that compliance with environmental legislation was the most important motivator to the firms.

However, the driving forces are also largely positive. That is, benefits can be obtained by responding effectively to them. The driving forces represent strong incentives for change, but the barriers hinder the entire process and difficulties are encounter of during the process.

The study result concluded that prior to EMS implementation, the firms saw the external factors such as lack of client or customer interest, weak environmental cultural among the competitors and lack of environmental sound supplier as the major barriers to the adoption of EMS (industrial barriers). Conversely, after implementing EMS, the firms discovered that the major difficulties in the process were internally within the organization itself (organizational barriers), for example, high implementation cost, lack of training or interest from staff and lack of management support. Satisfying client's specification or needs was the top priority of the firms when embarking a project at the planning stage. This highlights the fact that firms are motivated by environmental failure rather than the anticipation of environmental success' They are reluctant to put sufficient efforts or resources into running the system, hence difficulties are noticed during implementation.

Therefore, firms in the petroleum industry should be more proactive in the development of EMS. Effective environmental management may be a prerequisite to the maintenance or the enhancement of the competitiveness, or even survival of the organization' Identified barriers and difficulties, however, could be overcome if appropriate strategies could be established.

Solutions to remove the barriers of EMS implementation

From the above mentioned incentives and programs, in order to make them effective in encouraging EMS adoption, those incentives and programs need to be carry out simultaneously and supplemented by the regulatory control. Educational programs will enhance the familiarity of the firms towards EMS implementation. After gaining the knowledge, the economic incentives will act as an accelerator in stimulating the EMS implementation. Friendly advice and information is thus followed by clear guidance and finally by formal control. In this respect, regulation stands at the end of linear sequence of more and less forceful intervention. Even though government bodies play an important role in helping achieve this goals, the efforts of non-government or non-profit agencies are also important in accelerate the progress.

Therefore, by introducing the economic instruments and educational programs the identified barriers and difficulties can be eliminated, or at least minimized. Education plays an importance role in providing the clients, users, employees, professionals, and managers with the necessary knowledge of environmental management or EMS. This will help stimulate the demand and supply of environmentally sound products and services in the Petroleum industry. In summary, EMS implementation is necessary in order for firms to be sustainable both environmentally and competitively.

CONCLUSION

The aims and objectives of this research have been achieved successfully through comprehensive literature reviews supplemented by fieldwork visit and interview with employees in the visited sites.

Lowering the major barriers of client disinterest, lack of training or support from staff and high implementation costs of EMS implementation will take some time' However, the recommendations above can help speed the process of mainstreaming EMS implementation in the Petroleum industry. when a critical mass of people in our society recognize this and mainstream petroleum professionals and firms within the petroleum industry feel the pressure of public and government towards environmental protection, EMS status will become the industry standard, as is has already with quality management systems'

Although the Petroleum industry can expect to see steadily increasing environmental pressures, these are at the same time creating business opportunities in fast growing, emerging markets. But those who enter these markets will have to be alert to changes in regulations and policies that may come out of shifts in market-oriented incentives and penalties and the quest for sustainable development methods' It will be important for every Petroleum firm to be alert to changes in the environmental sector because of the growing impact on. an ever-widening span of its customer base' clients will expect Petroleum companies to be informed, and those that become adept at giving worthwhile consultation and advice are likely to make strong competitive gains in the marketplace as a result (Joint and Forum, 1997).

A more sustainable petroleum industry will have a vital part to play in ensuring that the Libya itself faces a healthier, more competitive and sustainable future' Finally' the firms in the Petroleum industry should be able to cope with the opportunities, threats and uncertainties presented by the environmental issues, and this is made possible by developing and using an effective EMS. A properly designed and implemented EMS can therefore form the link between strategic business objectives and environmental demands (welford, l994). EMS is a fundamental and essential tool for Petroleum firms to demonstrate sound environmental management.

References

BSI, (1996) environmental management systems- specification with guidance for use.

Clapp, J., (1998) The Privatization of Global Environmental Governance: ISO 14000 and the developing World. Global Governance 4 (3): pp. 295-316.

EGA (2002) the first National Report on The State of Environment. Tripoli. The Environmental general Authority Publication.

George, L., (1990) Minimizing Environment Problems from Petroleum Exploration and development in tropical Forest Areas, the World Bank, Washington DC., p. 2.

GPC (1982) Law No7 of 1982 in regard to environmental protection. Tripoli. General Peoples Committee special publication (translated from Arabic)

Howes, R., Skea, J. and Whelan, B., (1997) Clean &Competitive? Motivating environmental performance in industry. London: Earthscan

ISO, (1996) www.iso.org 2022.05.09

Joint, E., & Forum, P., (1997) Environmental management in oil and gas exploration and production, an overview of issues and management approach, France, Technical publication (report 37)., pp.1-25.

Masoud, M., (2012) The environmental performance of the Libyan oil industry International Journal of Environment & Water Vol. 1 Issue 2. PP 154-166.

Masoud, M., & Kamuka, S., (2015) The barriers facing the implementation of EIA in the Libyan oil industry. International Journal of Environment & Water Vol. 4 Issue 4. PP 90-95.

Ministry of Industry (1973) Law No8 of 1973 in respect to prevention of oil pollution to see waters. Libyan Ministry of Industry special publication (translated from Arabic)

National Oil Corporation (2004) Exploration Activities and Promising Oil and Gas Future of Libya. Tripoli, NOC Publication.

Welford, R., (1994) Case in environmental management and business strategy London: Pitman Publishing.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

ARTICLE DE RECHERCHE

L'INFLUENCE DES GROUPES D'INTÉRÊT SUR LA POLITIQUE FISCALE AU MAROC : LE CAS DE LA LOI DE FINANCES DE 2020

ANAS OUAHABI[1]

[1] Docteur en droit public économique, Université Moulay Ismail, FSJES-Meknès, Maroc
Email :anasouahabi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3915

Publié le 01/09/2022 **Accepté le 15/08/2022**

Résumé

La participation des groupes d'intérêt dans l'élaboration des politiques publiques économiques, est devenu une pratique courante, ils contribuent dans le cadre du processus d'élaboration des lois qui concernent l'action économique. A cet égard, le processus décisionnel n'est pas un simple processus, mais plutôt un processus dynamique complexe impliquant une série d'actions, de variétés des acteurs gouvernementaux et non gouvernementaux, ayant des intérêts différents. Notre objectif dans cet article, est de relier les efforts des groupes d'intérêt aux résultats des décisions publiques. Dans ce sens, pour analyser la façon dont les groupes d'intérêt, cherchent à influencer le processus de décision fiscale, on a examiné en particulier le rôle du lobbying, pendant le processus de formulation du projet de loi des finances (PLF). D'une part, existe-t-il ou pas ? et d'autre part, jusqu'à quel point il influence la politique fiscale ? Pour apporter des réponses, nous nous appuyons dans cette recherche sur une étude quantitative, afin d'exploiter les données compilées à partir des soumissions du PLF de 2020, des réunions et des séminaires sur la politique fiscale. Cet article sera organisé comme suit :au début, on va étudier le cadre conceptuel des groupes et de la CGEM **(I).** Ensuite, il conviendra d'analyser le rôle des acteurs étatique et des groupes d'intérêt dans l'élaboration des politiques fiscales au Maroc **(II).** En somme, la politique fiscale implique non seulement les agents publics en tant qu'acteurs des politiques publiques, mais également les groupes d'intérêt qui jouent un rôle actif dans l'élaboration de la décision fiscale.

Mots Clés: groupes d'intérêt, CGEM, politique fiscale, lobbying, acteurs étatiques.

عنوان البحث

تأثير جماعات المصالح على السياسة الضريبية في المغرب: دراسة لقانون المالية لسنة 2020

أنس وهابي[1]

[1] 1 دكتوراه في القانون الاقتصادي العام، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب

بريد إلكتروني: anasouahabi@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3915

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

أصبحت مشاركة جماعات المصالح في تطوير السياسات الاقتصادية ممارسة شائعة، حيث تساهم في عملية صياغة القوانين المتعلقة بالمجال الاقتصادي. في هذا الصدد، فإن عملية صنع القرار ليست عملية بسيطة، بل عملية ديناميكية معقدة تنطوي على سلسلة من الإجراءات، من مختلف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. هدفنا في هذه المقالة هو ربط تأثير مجموعات المصالح بنتائج القرارات العامة. في هذا الإطار، لتحليل الطريقة التي تسعى بها جماعات المصالح للتأثير على عملية اتخاذ القرار الضريبي، درسنا على وجه الخصوص دور الضغط، أثناء عملية إعداد قانون المالية. من جهة، هل لمجموعات المصالح تأثير على القرار الضريبي؟ و من جهة أخرى، إن كان هناك تأثير فما مدى فاعليته على سن سياسة ضريبية لصالح القطاع الخاص؟

لتقديم إجابات، نعتمد في هذا البحث على دراسة كمية، من أجل استغلال البيانات التي قمنا بجمعها، و تخص التقارير حول إعداد قانون المالية لعام 2020، بالإضافة إلى الاجتماعات والندوات حول السياسة الضريبية. سيتم تنظيم هذه المقالة على النحو التالي: في البداية سوف ندرس الإطار المفاهيمي لجماعات المصالح، مع التركيز على الكونفدرالية العامة للمقاولات بالمغرب (1)، بعد ذلك ، سنقوم بتحليل دور الفاعلين الحكوميين وجماعات المصالح في صناعة السياسة الضريبية في المغرب (2). باختصار ، لا يقتصر إعداد السياسة الضريبية على المسؤولين الحكوميين كجهات فاعلة في السياسة العامة فحسب ، بل يشمل أيضًا مجموعات المصالح التي تلعب دورًا نشطًا في صنع القرار الضريبي.

الكلمات المفتاحية: جماعات المصالح، الكونفدرالية العامة للمقاولات بالمغرب، السياسة الضريبية، ممارسة الضغط، الفاعلون الحكوميون

INTRODUCTION

Généralement, quand il s'agit d'étudier les groupes d'intérêt, on s'exprime la plupart du temps en recourant aux outils et actions de ces derniers. Le groupe d'intérêt est avant tout un groupe. En effet, le « groupe d'intérêt au sens weberien de *Verband*, c'est une organisation structurée, présentant des formes d'encadrement des comportements collectifs et des dirigeants, s'intégrant à des relations sociales externes[1] ». De manière générale, Thomas. T les définit comme des associations ou des fédérations, généralement organisées formellement, qui tentent d'influencer l'action publique. [2]. Selon Wilson. D « les groupes d'intérêt sont des organisations qui ont une certaine autonomie vis-à-vis du gouvernement et des partis politiques et qui cherchent à influencer les politiques publiques ».[3]

Les spécialistes des politiques, soutiennent que la politique publique est mieux conçue en termes de processus (Anderson)[4]. En effet, les décisions publiques fiscales ne sont pas des actions qui se limitent à un seul niveau d'organisation au sommet, mais plutôt des actions en constante évolution. Ce processus implique la concertation, la négociation et l'adaptation de nombreux intérêts différents, ce qui lui donne finalement une saveur politique. Ces interactions politiques se produisent pendant l'élaboration de la loi de finance, où les décisions sont prises, les politiques sont formulés et mis en œuvre. Ainsi, le processus décisionnel n'est pas un simple processus, mais plutôt un processus dynamique complexe impliquant une série d'actions, de variétés des acteurs gouvernementaux et non gouvernementaux, ayant des intérêts différents. Notre objectif est de relier l'effort des groupes d'intérêt aux résultats – sous forme de lois - et d'évaluer si ceux-ci ont conduit à l'adoption de LOF et des lois en faveur de ces groupes.

Dans ce sens, pour analyser la façon dont les groupes d'intérêt, cherchent à influencer le processus de décision fiscale, on a examiné en particulier le rôle du lobbying - par le biais de soumissions de propositions direct et indirect sur la politique fiscale -, pendant le processus de formulation du projet de loi des finances (PLF). D'une part, existe-t-il ou pas ? et d'autre part, jusqu'à quel point il influence la LOF ? Pour cela, on opte pour la méthodologie du sociologue, qui nous permis d'analyser la manière dont les groupes d'intérêt économique, ont utilisé le processus d'élaboration de la LOF, afin d'influencer la politique fiscale. En ce sens, on adopte l'approche quantitative pour exploiter les données compilées à partir des soumissions de PLF pour 2020, des réunions et des séminaires sur la politique fiscale, qui sont publiées par le MEFRA et la CGEM, ainsi que les débats parlementaires sur le PLF et les informations issues des travaux des comités et groupes parlementaires. Ces informations sont complétées par les rapports sur les amendements des groupes parlementaires sur le PLF. À cette fin, une première section est présentée pour présenter brièvement l'état de la littérature sur les groupes d'intérêt et par conséquent la CGEM. La section suivante présentera les résultats de la recherche et de la discussion, qui éclaireront les conclusions de l'article.

---

[1] - Hassenteufel, Patrick, « Les groupes d'intérêt dans l'action publique : l'État en interaction », in Pouvoirs, 74, 1995. P 155

[2] - Paquin Stéphane et Jean-Patrick Brady (dir), Groupes d'intérêt et mouvements sociaux, éditions PUL, 2017. P 13

[3] - Daniel KÜBLER et Jacques de Maillard, Analyser les politiques publiques, éditions PUG 2009. P 57

[4] - Anderson, J. E, Public policy making, éditions Boston: Houghton Mifflin Company, 2003

1- La théorie des groupes et la place de la CGEM dans le nouvel ordre social :

Deux thématiques majeures peuvent être étudier. La première concerne une réflexion autour de la nature du rapport entre État et groupes d'intérêt **(1-1).** La seconde relève de l'étude des acteurs économiques représentés par la CGEM

(1-2).

1-1. Les groupes d'intérêt : concept et répertoire d'action

On s'interroge sur le concept de la théorie des groupes **(1-1-1)**, ensuite on précise les différentes actions des groupes d'intérêt **(1-1-2).**

1-1-1. L'origine et le concept des groupes d'intérêt

Les groupes d'intérêt renvoient à une catégorie large intégrant toute « entité qui cherche à représenter les intérêts d'une section spécifique de la société dans l'espace public », il s'agit d'un « acteur qui cherche à influencer non seulement les pouvoirs politiques, mais également d'autres groupes ou l'opinion publique plus générale ». Quant aux groupes de pression, ils sont une espèce du genre des groupes d'intérêt ; ils constituent une « organisation constituée qui cherche à influencer les pouvoirs politiques dans un sens favorable à son intérêt ». En outre, les lobbyistes ne désignent pas seulement, des groupes d'intérêt mais se présentent comme une « organisation commerciale qui sert aux groupes comme moyen d'action ».[5] En effet, l'influence exercée par les groupes d'intérêt est traditionnellement cantonnée aux pouvoirs politiques. A cet égard, la définition la plus courte du lobbying ; c'est « l'action d'influence auprès des pouvoirs publics. C'est également une définition qui limite son objet à une seule cible, les pouvoirs publics. »[6], qui reste une action parmi d'autres des groupes d'intérêt.

En effet, David Truman a expliqué que les groupes d'intérêt formels émergeaient essentiellement comme moyen de mettre en ordre les relations internes entre les membres du groupe ou leurs relations avec d'autres groupes. En outre, l'organisation est fortement encouragée par les menaces pesant sur le bien-être des groupes, provenant soit d'autres groupes, soit de modifications de l'environnement socio-économique. Ainsi, la plupart des associations commerciales, des groupes professionnels et des organisations d'agriculteurs sont nés à la suite d'une interaction normale entre les personnes. Avec une préoccupation partagée et en réponse à des perturbations sociales, souvent dans le cycle économique. Cette explication est souvent appelée ainsi «théorie de l'ordre social et des perturbations de Truman».[7]

1-1-2. Le répertoire d'action des groupes d'intérêt

La représentation des intérêts connaît des grandes transformations depuis les années 80. Ces transformations peuvent s'analyser selon trois axes : celui du répertoire d'action (place croissante des experts et de l'expertise), celui de l'axe d'intervention auprès des pouvoirs publiques (renforcement des niveaux supranationaux) et celui du type d'interaction (des groupes d'intérêt de plus en plus autonome). En effet, la

[5] - Mustapha Mekki (sous dir), La force et l'influence normatives des groupes d'intérêt : identification, utilité et encadrement. Editions Gazette du Palais, 2009. P 12

[6] - Pierre Bardon et Thierry Libaert ; Le lobbying. Editions DUNOD, Paris, 2012. P 7

[7] - Trumah, David B, The Governmental Process Political Interests and Public opinion. Éditions New York Alfred A Knopf 1951, chapitre 2 et 4.

transformation des formes de l'action collective[8] permet aussi de mettre en évidence l'importance pour un groupe organisé, du choix du mode d'action auprès des autorités publiques sur la base d'un répertoire, fortement diversifié. Le tableau ci-dessous, nous permet de démontrer
l'importance des ressources pour chaque séquence de la politique publique[9]:

Tableau n° 1: les actions des groupes d'intérêt selon chaque séquence de politique publique

Modes d'action	Ressources clés	Séquence de politique publique concernée
Lobbying	- Politiques Financières - Expertise	- Construction des problèmes - Mise sur agenda - Décision - Mise en œuvre
Auditions et participation à des forums d'expertise	- Institutionnelles Politiques - Expertise	- Construction des problèmes - Mise sur agenda
Négociation	- Institutionnelles Politiques - Expertise	- Décision - Mise en œuvre
Action juridique	Expertise (juridique)	- Mise sur agenda - Mise en œuvre

Source : Jean-Patrick Brady et Stéphane Paquin, Groupes d'intérêt et mouvements sociaux, éditions PUL, 2017. P 20

Par rapport aux ressources des groupes d'intérêt, le répertoire d'action constitue une manière de les mettre en valeur en vue d'influencer les décisions publiques. Par conséquent, La notion de répertoire d'action est définie comme un ensemble des « moyens établis que certains groupes utilisent afin d'avancer ou de défendre leurs intérêts. ». Un répertoire d'action s'exerce généralement sous la forme d'influence auprès des décideurs publics lors de la phase de mise sur agenda des problèmes publics, pendant l'élaboration de l'action publique et aussi pendant la mise en œuvre des politiques publiques.[10] De ce point de vue, « l'action des groupes d'intérêt suppose parfois l'existence de liens interpersonnels ou institutionnels qui alimentent une cogestion de fait de l'économie ».[11]

1-2. La CGEM et sa place dans le nouvel ordre social

L'article 12 de la nouvelle constitution de 2011 définit les organisations non gouvernementales comme des « associations de la société civile et les organisations non gouvernementales se constituent et exercent leurs activités en toute liberté, dans le respect de la Constitution et de la loi... Les associations intéressées à la chose publique, et les organisations non gouvernementales, contribuent, dans le cadre de la démocratie participative, à l'élaboration, la mise en œuvre et l'évaluation des décisions et des projets des institutions élues et des pouvoirs publics ». En effet, la CGEM est une association, elle est le représentant du secteur privé auprès des autorités publiques. Elle

[8] - Olson, Mancur ; The Logic of Collective Action, éditions Cambridge Harvard University Press 1982

[9] - Jean-Patrick Brady et Stéphane Paquin ; Groupes d'intérêt et mouvements sociaux. Editions PUL, 2017. P 20

[10] - Saurugger Sabine et Emiliano Grossman, « les groupes d'intérêt français : Transformation des rôles et des enjeux politiques », in RFSP, vol 56, 2006. P 17

[11] - Yves Surel. Qui gouverne l'économie ? Revue française d'études constitutionnelles et politiques n°142, 2012. P56

s'exprime au nom de ses membres (plus que 90 000 adhérents) directs et affiliés et veille à assurer un climat des affaires favorable pour le développement des entreprises. Depuis sa création en 1947, la Confédération Générale des Entreprises du Maroc assure la représentation et la promotion des entreprises membres agissant dans différents secteurs. Les actions de la CGEM sont fondées sur la crédibilité, l'efficacité et la solidarité envers ses membres. La CGEM défend les intérêts des entreprises du Maroc auprès des pouvoirs publics et des pouvoirs sociaux.[12] Son siège social central est à Casablanca, elle dispose également désormais de treize représentations régionales couvrant tout le territoire marocain y compris en plus d'une dédiée exclusivement aux Marocains Entrepreneurs du Monde (MEM) et d'une quinzaine de commissions. Actuellement, la CGEM fonctionne par le biais de ses onze commissions. En l'espace d'une soixantaine d'années, la CGEM s'est profondément transformée, elle est devenue une organisation installée prétendant représenter les intérêts du secteur privé[13]. Elle compte 33 Fédérations sectorielles couvrant l'ensemble de l'activité économique. Au-delà de cela, la CGEM à réformer ses structures organisationnelles et son mandat afin qu'il devienne plus démocratique pour être un organe suprême pour toutes les fédérations du secteur privé.

En ce qui concerne les ressources de la CGEM, elles sont constituées par, notamment[14]:

- les cotisations annuelles versées par les membres selon les barèmes fixés par le règlement intérieur (Le montant de la cotisation annuelle que l'entreprise ou le groupement d'intérêt économique membre aura à payer est fixé en fonction de la tranche du chiffre d'affaires réalisé au titre de l'année fiscale précédente. A ce montant correspond un nombre de voix qui est attribué au membre de cette catégorie) [15];
- les produits des prestations qu'elle dispense au profit de ses membres, ou des manifestations qu'elle organise, et tous produits financiers (ex : le Label Responsabilité Sociale de l'Entreprise de la Confédération, qui consacre le respect par les entreprises des principes de responsabilité sociale et de développement durable);
- les subventions et les dons publics ou privés (ex : Le Don de BAD (560.000$), pour encourager le développement des entreprises marocaines);
- le fonds de réserves, et généralement, toutes autres ressources autorisées par la loi.

2- Comment la CGEM contribue dans l'élaboration des politiques fiscales ?

La CGEM représente les intérêts du secteur privé, d'où l'importance des relations entre l'État et les groupes d'intérêt pour l'élaboration des politiques publiques économiques au Maroc **(2-1),** cette dernière utilise souvent le lobbying, pour influencer les décisions publiques fiscales **(2-2).**

2-1. Le rôle de la CGEM dans la fabrication de la politique fiscale

La loi 130-13 relative à la loi de finance et la constitution de 2011, ont permis la participation et la consultation active des acteurs non gouvernementaux dans la formulation, la prise de décisions publiques, le suivi et l'évaluation des politiques

[12] - https://www.cgem.ma/fr/cgem. Consulté le 4/07/2022 à 12hO9
[13] - Statuts de la CGEM approuvés par l'Assemblée Générale Extraordinaire du 22 juin 2016. P 7
[14] - Statuts de la CGEM., op. cit. P 13
[15] - Ibid. P 9

publiques et programmes gouvernementaux. A ce titre, le gouvernement a consulté la CGEM et d'autres groupes d'intérêt pendant la formulation de politique fiscale lors de l'élaboration de la LOF de 2020, à travers des réunions avec la CGEM, des séminaires sur le PLF et les assises nationales sur la fiscalité 2019. Toutefois, certains acteurs non gouvernementaux sont préoccupés et insatisfaits que le gouvernement n'ait pas pleinement adhéré à la mise en œuvre des recommandations des dernières assises nationales sur la fiscalité, car la LOF n'a pas montré de mesures systématiques en faveur des TPE à travers la réduction des taxes (IR, IS, TVA), comme prioritaire pour encourager les jeunes entrepreneurs. Ces préoccupations soulignent la nécessité de renforcer davantage la capacité des groupes d'intérêt à s'engager avec le gouvernement dans la préparation de la LOF ainsi que dans le suivi de l'adoption et l'exécution de la LOF afin de garantir que les politiques fiscales et programmes d'investissement en faveur des secteurs privés sont mis en œuvre en conséquence. A cet égard, dans le cadre de l'application des recommandations des dernières assises nationales sur la fiscalité à des décisions publiques fiscales. Le gouvernement a fait un pas en avant par l'élaboration d'une nouvelle loi-cadre relatif à la réforme fiscale, adopté en juillet 2021. Cette loi est le résultat d'une large concertation entre les groupes d'intérêt représentés par la CGEM et les décideurs publiques sur la politique fiscale. Cela ne signifie pas toutefois, que les acteurs non gouvernementaux ont une meilleure idée des programmes fiscaux économiquement et socialement optimaux que le gouvernement. Il est prévu qu'en fournissant, dans le cadre du processus de LOF, des arrangements formels par lesquels les groupes d'intérêt peuvent apporter des contributions sur les politiques fiscales. Il s'agit cependant d'une question empirique de savoir si les relations entre l'État et les groupes d'intérêt, en particulier le lobbying des acteurs non gouvernementaux améliorent les résultats de la politique fiscale au Maroc. Ce qui est encore plus évident, c'est le fait que l'amélioration des relations entre l'État et la CGEM est associée au taux de croissance économique, au taux de chômage, ainsi qu'à une augmentation de la productivité totale des facteurs des entreprises au Maroc. En outre, les relations entre l'État et les groupes d'intérêt, va améliorer les flux d'informations entre le gouvernement et le secteur privé, elle aide à résoudre les asymétries d'information et les échecs de coordination qui entraînent des échecs institutionnels et politiques. Dans ce contexte, les relations commerciales entre le Maroc et les autres pays devraient conduire à l'adoption de politiques de libre échange plus efficaces[16].

[16] - la politique de libre-échange, est souvent critiquée par la CGEM

Graphique n°1: L'évolution de la balance commerciale au Maroc entre 1980 et 2013 (en%du PIB)

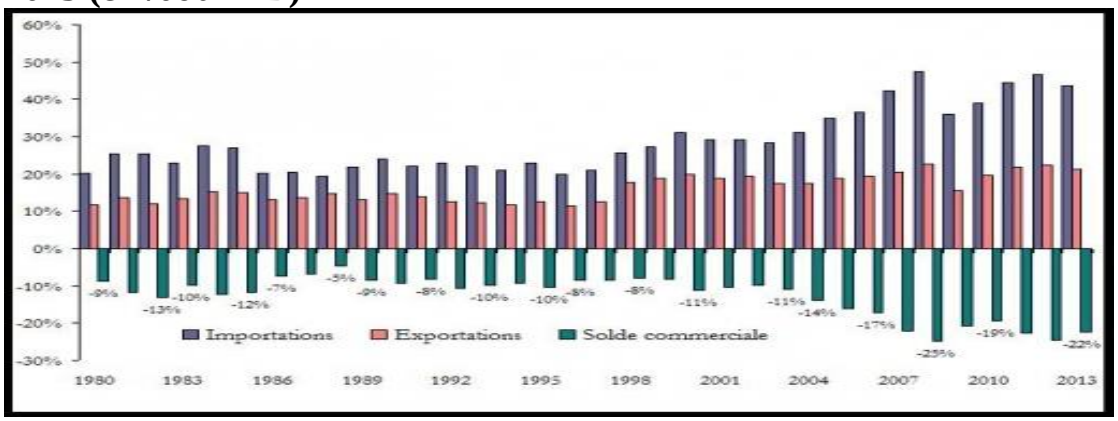

Source : Graphique élaboré à partir des données de l'Office des changes. Fouzi Mourji et Hicham Masmoudi., op. cit. P 927

A ce titre, le choix d'ouverture de l'économie marocaine s'est concrétisé par la signature d'un nombre important des ALE, bilatéraux ou multilatéraux. Ces accords de libres échanges stipulent des réductions tarifaires. Ainsi, le Maroc a conclu des accords avec l'U.E (2000), les U.S.A (2006), la Turquie (2006) et plusieurs pays arabes via l'Accord d'Agadir (2007). Toutefois, cet ensemble d'accords de libre-échange n'a pas permis de développer significativement les exportations marocaines. La balance commerciale reste déficitaire vis-à-vis de tous les partenaires signataires d'accord de libre-échange[17]. En effet, des décisions efficaces en matière de politique fiscale, à leur tour, peuvent améliorer la fourniture de biens et de services publics qui soutiennent la productivité des entreprises, par exemple, une infrastructure améliorée et des procédures administratives[18] rationalisées, améliorent l'environnement des affaires. Les relations entre l'État et la CGEM peuvent améliorer les résultats du lobbying, en créant un meilleur accès aux biens et services bénéficiant d'un soutien public, y compris des incitations fiscales, et en augmentant le taux de retour sur investissement. Des relations efficaces entre l'État et les groupes peuvent également générer un flux d'avantages pour l'économie en termes d'augmentation des investissements, de la productivité et de l'emploi nécessaires pour réduire les niveaux élevés de chômage dans le pays.

Dans cette perspective, la «politique fiscale» peut être conçue et interprétée de différentes manières. L'un des moyens les plus simples de définir une « politique fiscale » consiste à « faire des déclarations d'intention faisant autorité, probablement adoptées par le gouvernement dans un premier temps et par le parlement dans un second temps, dans le but de modifier pour le mieux la croissance économique et le bien-être de la population[19] ». Ainsi, la politique fiscale consiste en une série de décisions gouvernementales sur le type de dispositions fiscales et douanier pour l'amélioration la finance publique et comment ils seront effectués pour identifier les composantes de la politique fiscale, il s'agit du choix des autorités gouvernements,

[17] - Fouzi Mourji et Hicham Masmoudi., op. cit. P 927

[18] - Projet de loi N°54.19 portant Charte des services publics : Adopté par la Chambre des Représentants - Lecture 1, le 11 Février 2020. Et un autre projet qui portera sur l'implémentation du système électronique d'échange des documents entre les administrations.

[19] - Stefan Leiderer et Peter Wolff. Gestion des finances publiques : une contribution à la bonne gouvernance financière. Editions Annuaire suisse de politique de développement, Novembre 2007. P 177

directs ou indirects. Parallèlement à la fourniture de services publiques, la politique fiscale s'intéresse aux effets sociaux, économiques et organisationnels sur l'économie nationale. En mettant l'accent sur ces aspects ; le gouvernement assume une responsabilité majeure dans l'élaboration de la politique fiscale. Mais la décision fiscale implique des politiques et des actions d'un large éventail d'institutions et d'organisations gouvernementaux et non gouvernementaux. Avec les acteurs étatiques, diverses organisations tels que les groupes professionnels, les syndicats, les partis politiques et la société civile ont une influence sur le processus. La politique fiscale au Maroc est le produit d'un éventail diversifié de conflits, d'intérêts et d'exigences de ces variétés de groupes. Ces groupes et institutions et leurs interactions forment le «système politique» tel que l'appelle Easton[20]. En se concentrant sur la lutte pour le pouvoir/l'influence entre les groupes d'intérêt au sein de la structure du système fiscal. La présentation des intérêts structurels dans le contexte du système fiscal marocain a été largement acceptée comme une approche très complète et réaliste de l'étude du pouvoir/influence relatif à des groupes d'intérêt et de leurs interrelations au sein de la structure d'un système fiscal. Les décisions fiscales interviennent à différentes étapes du processus budgétaire.

Dans cet article, on a suivi les propositions de politique fiscale soumises tout au long des étapes de PLF, en documentant les propositions fiscales et de dépenses qui sont examinées, approuvées ou abandonnées à chaque étape des processus de l'approbation de la loi de finances jusqu'à l'étape finale de vote sur le PLF par les parlementaires. On a également noté toutes les nouvelles propositions introduites à chaque étape du processus d'approbation du PLF, en particulier après que le comité du budget a soumis son projet de budget au comité ministériel. Les inclusions aux stades supérieurs des étapes de la formulation de la PLF sont supposées refléter les préférences de ceux qui sont représentés à ces stades et peuvent représenter des propositions acheminées de manière informelle par les élites politiques et les hauts fonctionnaires ou celles qui répondent aux aspirations politiques des partis au gouvernement. Les propositions fiscales sont classées par taxes, à savoir l'impôt sur le revenu, la taxe sur la valeur ajoutée et les droits de douane et d'accise. Ces informations, bien que non exhaustives, elles ont permis d'examiner quels acteurs du processus budgétaire ont eu le plus d'impact sur la politique fiscale pour 2020. On a également compilé des données et des articles publiés dans les quotidiens sur les questions fiscales pour nous aider à expliquer et déterminer le modèle de lobbying durant la préparation et l'approbation du PLF.

Pour les propositions fiscales qui entraînent des pertes de revenus, qui peut être considérer comme des dépenses fiscales, devraient en principe être soumises au même examen et approbation rigoureux par le parlement, comme c'est le cas pour les dépenses publiques. Cependant, les parlementaires traitent généralement les avantages fiscaux et les incitations fiscales de manière moins stricte et n'attirent pas autant de débats au parlement et dans les médias. En conséquence, le nombre de recettes et de dépenses publiées avant et après le budget peut être biaisé vers des questions de politique budgétaire sur lesquelles le grand public a plus d'intérêt ou qui sont plus faciles à comprendre et attire plus l'attention des médias. Malgré ces lacunes, ces

[20] - David Easton, An Approach to the analysis of political systems, éditions World Politics – Cambridge University Press- Vol 9 N° 3, 1957

informations sont précieuses pour l'analyse.

2-2. L'influence de la CGEM sur les résultats de la décision fiscale

Notre premier intérêt sera de documenter sur le type et le nombre d'acteurs étatiques et non étatiques qui ont soumis des propositions de politique fiscale pour examen dans le PLF de 2020 **(a),** ensuite on analysera l'efficacité du lobbying formel par les groupes d'intérêt au Parlement **(b),** par types de taxes/impôt **(c).** Enfin, on étudiera l'efficacité du lobbying informel par les groupes d'intérêt économique **(d).**

a- Les actions de la CGEM avant l'élaboration du PLF

Le processus de préparation du PLF permet aux acteurs gouvernementaux et non gouvernementaux de soumettre des soumissions écrites à la commission de finance et du développement économique. En ce sens, cette dernière procède à l'examen du PLF. La discussion s'engage par l'audition du MEFRA (ministre de l'économie et de finances et de réforme administrative), qui fournit des illustrations sur le projet de loi de finances. Il est ensuite procédé à la discussion générale du projet et de la politique Gouvernementale. Le Bureau de la Commission fixe la durée de la discussion qui ne doit pas dépasser trois jours. Le projet est discuté en détail, article par article, puis les propositions d'amendement sont présentées pour examen en cinq jours ouvrables au maximum. Parallèlement aux travaux de la Commission des finances, les autres Commissions permanentes procèdent à la préparation de l'examen des projets de budgets des départements ministériels et des secteurs relevant de leur compétence. Chaque Ministre présente le projet de budget du département qu'il dirige. Il doit remettre à la présidence de la Commission, trois jours avant la réunion de la Commission concernée, un dossier comportant les documents et textes expliquant les dispositions et les articles du budget. En somme, cette commission consolide les soumissions, abandonne les soumissions qu'il pense généralement ne pas être conformes à l'intérêt et aux préférences de la politique gouvernementale ou à celles qui sont trop générales pour être considérées comme des propositions budgétaires substantielles. Cela signifie que le comité du budget a également un pouvoir important.

À ce stade, pour influencer les propositions qui passeront à l'étape suivante et celles qui seront abandonnées ou reportées à l'exercice suivant. Ce processus est assez transparent car toutes les soumissions de politique fiscale, sont compilées et publiées dans une brochure et sont disponibles pour examen public et ceux dont la proposition de politique a été abandonnée, peuvent demander une explication au ministère de l'économie et des Finances. Les graphiques n°2 et 3 ci-dessous montre le nombre d'acteurs qui ont suggéré des propositions avant l'élaboration de la loi de finances de 2020, afin de les soumettre dans l'agenda politique pour le budget de 2020. On a classé les acteurs en quatre catégories, à savoir la CGEM et d'autres groupes d'intérêt, les groupes d'intérêt proche parti politique, le gouvernement représenté par le ministre de l'Economie et des Finances et de la Réforme de l'Administration (MEFRA) et le parlement. Le plus grand nombre de participations vient d'abord, de la CGEM et d'autres groupes d'intérêt (242), il s'agit de 55 propositions par la CGEM, 146 par les groupes d'intérêt sectoriels adhérent à la CGEM, 41 par des groupes

d'intérêt indépendant. Par la suite il y a les groupes d'intérêt proche parti politique (46). Finalement, 11 propositions par le ministre de l'Economie et des Finances et de la Réforme de l'Administration (MEFRA) et 23 par le parlement, il s'agit de 19 propositions par la chambre des représentant, 4 par la chambre des conseillers et c'est pendant les mois de Juin et Juillet. A noter les propositions des parlementaires sont répertoriés comme suit :

- 3 sur l'impôt sur le revenu
- 2 sur l'impôt sur le foncier
- 2 sur le contrôle fiscal
- 1 sur le TVA et le délai de paiement
- 1 sur l'imposition d'économie numérique
- 4 sur la gouvernance de dépense fiscale
- 1 sur un régime fiscale spécial pour la zone de l'Est
- 9 sur les mesures prises pour la concrétisation des recommandations de la troisième édition des assises nationales sur la fiscalité Mai 2019

En effet, les propositions des groupes d'intérêt économique et MEFRA sont faites lors de la troisième édition des assises nationales sur la fiscalité Mai 2019. Alors que les propositions des parlementaires des deux chambres sont faites à travers des questions orales et écrites adressées au MEFRA.

Graphique n° 2 : Le nombre de propositions de politique fiscale avant l'élaboration de la loi de finance de 2020 soumises par les différents acteurs [21]

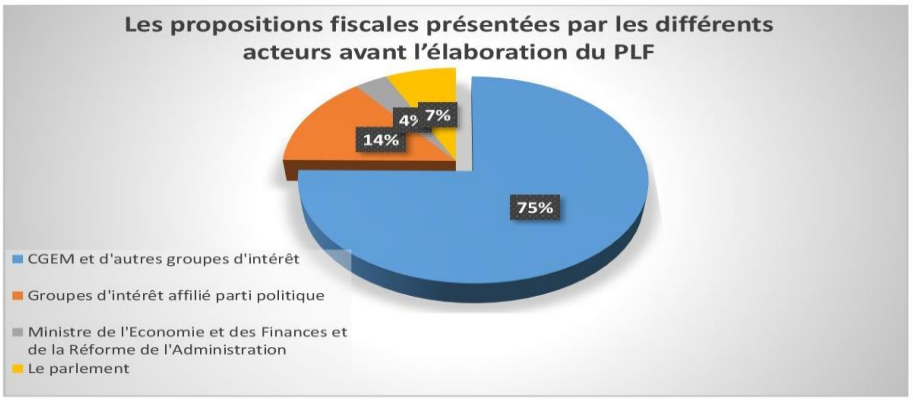

Source : établi par nos soins

Le nombre de propositions reçues avant l'élaboration de la loi de finance ne reflète pas une grande influence des groupes d'intérêt économique. Toutefois, on doit examiner le nombre de propositions de politique fiscale faites par les groupes d'intérêt économique pendant l'élaboration du budget, pour évaluer leur exhaustivité et lesquelles ont été partiellement ou entièrement adoptées dans la LOF. Cependant, il faut noter que l'objectif de ces assisses nationales sur la fiscalité et d'amener le gouvernement à mettre dans son agenda politique la réforme de la politique fiscale ; en fait cette

[21] - L'analyse et les sources des donnés dans le graphique n° 2, sont extrait de :
- Rapport sur la troisième édition des assises nationales sur la fiscalité Mai 2019
- Discours de Clôture de Monsieur Mohamed BENCHAABOUN Ministre de l'Economie et des Finances 4 mai 2019. Et sur www.mcrpsc.gov.ma . Consulté le 19/02/2020 à 14h14

réforme a marqué l'année 2019, entre l'annonce des assisses nationales sur la fiscalité en début d'année et leur tenue au cours du mois de Mai 2019 et enfin l'annonce du MEFRA de la préparation d'une loi-cadre dans les prochains mois.

b- L'influence de la CGEM sur le projet de la loi de finances

Notre intérêt sera d'analyser l'efficacité du lobbying formel par les groupes d'intérêt au sein du Parlement.

Graphique n° 3 : Le nombre des propositions fiscales votées lors de l'élaboration du PLF, dans la chambre des représentants

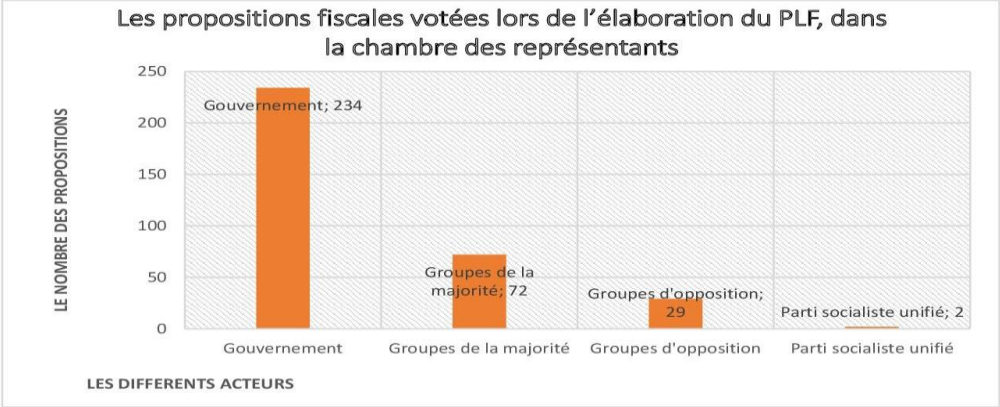

Source : établi par nos soins

Les graphiques ci-dessous montrent le nombre de propositions de politique fiscale soumises et acceptées par chaque acteur au cours de l'élaborations du PLF de 2020 et après le vote par les deux chambres[22].

Graphique n° 4 : le nombre des propositions fiscales votées lors de l'élaboration du PLF, dans la chambre des conseillers

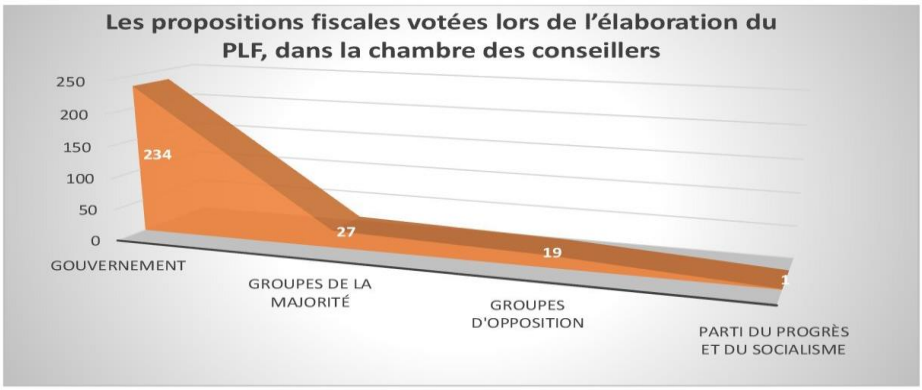

Source : établi par nos soins

A noter que, dans le graphique ci-dessous on n'a pas pu déterminer le rôle des chambres professionnelles dans l'élaboration de PLF, en particulier la politique fiscale. Surtout que leurs représentants au sein de la chambre des

[22] - Les données dans les graphiques sont le résultats d'une étude statistique approfondie des :
- Projet loi de finances n° 70-19 ;
- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى
- تقرير الجزء الثاني للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى
- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.
- تقارير الجزء الثاني للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول الجزء الثاني من مشروع قانون المالية رقم 70.19 و مشاريع الميزانيات الفرعية برسم السنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.

conseillers ont tous une appartenance politique. En effet, les différents collèges au sein d'elle en 2020 sont :

- Collège des chambres d'agriculture :
  - Deux, pour le Parti mouvement démocratique et social (MDS).
  - Trois, pour le Parti Istiklal (PI).
  - Et deux, pour le Parti authenticité et modernité (PAM)
- Collège des chambres de commerce, d'industrie et des services :
  - Deux, pour le Parti authenticité et modernité (PAM).
  - Un, le Parti Istiklal (PI).
  - Un, le Parti Rassemblement National des indépendants (RNI)
  - Un, le Parti union constitutionnelle (UC)
  - Un, sans appartenance politique
- Collège des chambres d'artisanat :
  - Quatre, Parti authenticité et modernité (PAM)
  - Un, le Parti Istiklal (PI).
- Collège des chambres des pêches maritimes :
  - Un, le Parti mouvement populaire (MP)
  - Un, le Parti de la justice et du développement (PJD)

A cet égard, l'article 60 de la nouvelle Constitution de 2011, consacre le bicaméralisme : - les membres de la Chambre des Représentant sont élus pour 5 ans au suffrage universel direct, - le mandat de la Chambre des Conseillers est de 6 ans, au suffrage universel indirect. A ce titre la composition et régime électoral dans la chambre des conseillers sont comme suit :

- Composition : 120 conseillers élus au scrutin indirect.
- Régime Électoral : - 72 conseillers élus par un collège électoral composé des représentants des collectivités locales. - 48 conseillers élus par des collèges électoraux composés d'élus des chambres professionnelles (élus au niveau régional) et des représentants des salariés (élus à l'échelon national).

Cependant, pour les conseillers des salariés, il se trouve qu'il y a ceux qui sont proches ou affiliés à un parti politique et ceux qui sont indépendants. Pour mieux clarifier voici la composition de la chambre des conseillers – les résultats des élections d'Octobre 2015 - avec les différentes appartenances syndicales :

- P.I : 24 sièges
- PAM : 23 sièges
- PJD : 12 sièges
- MP : 10 sièges

- RNI : 8 sièges
- USFP : 5 sièges
- UC : 3 sièges
- PPS : 2 sièges
- Parti Al Ahd Addimocrati, Parti Al Islah : 1 siège chacun
- Syndicat indépendant : UMT avec 6 sièges
- Syndicat indépendant : CDT avec 4 sièges
- Syndicat indépendant : SND avec 1 siège
- Syndicat proche ou affilié parti politique : UNTM (Parti de la Justice et du Développement) avec 4 sièges
- Syndicat proche ou affilié parti politique : UGTM (PI : Parti Istiklal) avec 3 sièges
- Syndicat proche ou affilié parti politique : FDT (USFP : Union Socialiste des Forces Populaires) avec 1 siège
- Syndicat proche ou affilié parti politique : ODT (PAM : Parti de l'Authensité et de la Modernité) avec 1 siège

Et collège des représentants des organisations professionnelles des employeurs dans les régions : 8 sièges dont 7 sièges pour la CGEM.

Graphique n° 5 : le pourcentage des propositions fiscales votées lors de l'élaboration du PLF, dans la chambre des conseillers

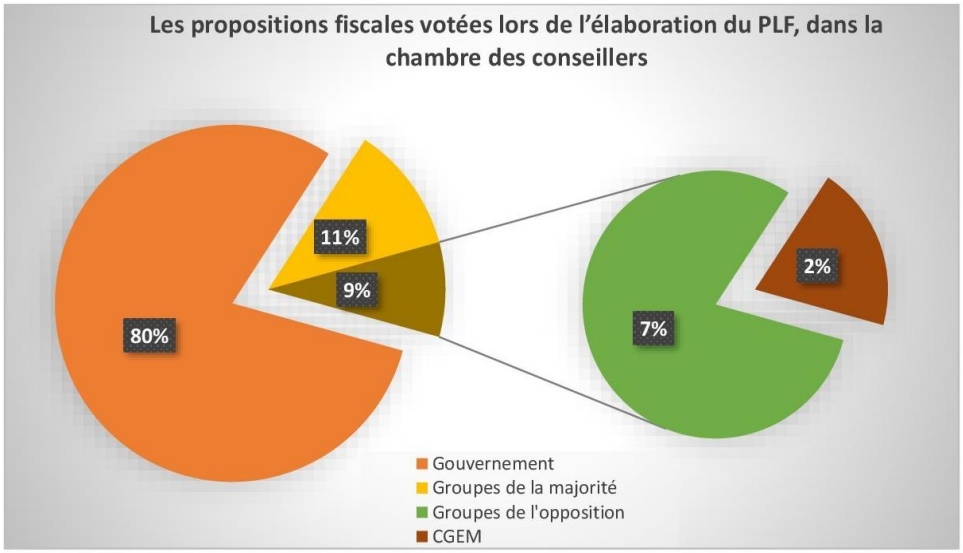

Source : établi par nos soins

Les graphiques ci-dessus indiquent le nombre de propositions de politique fiscale soumises par chaque groupes d'intérêt, chaque groupe parlementaire et par type de taxe. Bien que les différents groupes d'intérêt économiques – sont représentés par la CGEM au sein de la deuxième chambre - aient présenté des soumissions, elles représentaient le plus grand nombre de propositions fiscales (59 propositions soit 26,81%), suivies par les groupes de la majorité (46 propositions soit 20,9%), le groupe de PAM (34 propositions soit 15,45%), le groupe PI (33 propositions soit 15%), le

groupe UMT (10 propositions soit 4,54%), le groupement CDT (30 propositions soit 13,63%), les syndicats indépendants (18,17%) et les deux conseillers de PPS (8 propositions soit 3,63%). La société civile et les particuliers avaient une absence totale pendant l'élaboration et la vote de PLF. A noter que le nombre des propositions du gouvernement qui concernent la politique fiscale dans le PLF est : 234, et c'est presque le même nombre présenté par les parlementaires au sein de la chambre des conseillers 220 propositions sous forme d'amendement.

Alors que, le nombre des propositions votées par « oui » sont au total 47, divisées comme suit :

- Les groupes de la majorité : 27 amendements soit 11%
- Les groupes de l'opposition et de la CGEM : 20 amendements soit 9%, dont 4 amendements pour la CGEM soit 2% du total des propositions.

Donc 80% de la politique fiscale dans le PLF est votée par « oui » sans amendement, ou par une influence directe des groupes d'intérêt économique dans le parlement (la chambre des représentants et la chambre des conseillers). La CGEM a présenté davantage de propositions sur les droits de douane et le code général des impôts et n'en avaient que quelques-uns sur l'impôt sur le revenu et sur le contrôle fiscal, en fait c'est avant qu'elle fait des retraits sur 50 propositions soit 84,47% et 5 refusé pendant le vote sur les amendements soit 8,47%. Le nombre de propositions reçues a fait l'objet d'un débat au sein du parlement pendant l'élaboration de la loi de finance ; et 9 dont 4 sont votées par « oui » soit 2% d'amendement au profit du groupe la CGEM.

En somme, 2% ne reflète pas qu'il y a une influence des groupes d'intérêt économique sur l'élaboration de politique fiscale au sein du parlement, et n'ont plus d'efficacité du lobbying formel de la CGEM. Cependant, le nombre de propositions sur les douanes et les impôts sur les sociétés reflète le contraire dans les propositions du gouvernement, en fait le traitement spécial (incitations, exonérations) dans le cadre des douanes et des impôts sur les sociétés à tendance à être spécifique au produit des groupes d'intérêt sectoriels qui peuvent être trouver plus efficace de faire pression unilatéralement pour leurs besoins spécifiques. Les propositions de politique fiscale du gouvernement pendant l'élaboration de PLF étaient réparties en grande partie entre l'impôt sur les sociétés et les douanes ainsi que l'amnistie fiscale. En résumé, vu le nombres d'exonérations et d'avantages fiscaux proposés par le gouvernement au profit de quelques groupes d'intérêt sectoriels, il paraît clairement que le lobbying informel est très actif au niveau de l'appareil politico-administratif.

c- L'influence de la CGEM sur la décision fiscale par type d'impôt/taxes

Quelle est l'efficacité du lobbying formel des groupes d'intérêt sur la décision fiscale ?

Tableau n° 1[23] : Les propositions fiscales partiellement ou totalement adoptées dans la LOF 2020

[23] - Les données dans le tableau ci-dessous sont le résultats d'une étude statistique approfondie des :
- Projet de la loi de finances n° 70-19 ;
- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.
- تقارير الجزء الثاني للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول الجزء الثاني من مشروع قانون المالية رقم 70.19 و مشاريع الميزانيات الفرعية برسم السنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.

Acteurs gouvernementaux et non gouvernementaux		Nombre de propositions fiscales					Nombre total de propositions
		Impôt sur les Revenus	*TVA*	*Droits du douane et TIC*	*Amnistie et contrôle fiscal*	*Impôts sur les sociétés*	
Gouvernement		***19***	***41***	***36***	***87***	***37***	***220***
CGEM		***2***	***0***	***1***	***0***	***1***	***4***
Chambre des conseillers	Groupes de la majorité	***7***	***3***	***2***	***6***	***5***	***23***
	Groupes d'opposition	***6***	***1***	***0***	***1***	***3***	***10***
	Syndicats indépendant	***2***	***0***	***3***	***0***	***0***	***5***
Total		***36***	***45***	***42***	***94***	***46***	***262***

Source : établi par nos soins

De manière générale, la plupart des soumissions sur « l'impôt sur le revenu » étaient axées sur les revenus fonciers et l'impôt sur le revenu au profit des entreprises, alors que pour le bien-être des salariés et des fonctionnaires sans refusés ou retraits, sauf pour les retraités qui ont été intégrés avec succès dans la version finale de la LOF par proposition des syndicats et soutien de l'opinion publique (ex : (le débat sur l'exonération totale de l'IR pour les retraités dans la LOF de 2020). En ce qui concerne la répartition des propositions fiscales par type d'imposition qui sont votées par « oui », les groupes d'intérêt économique, ont réparti leurs propositions entre trois types d'impôts : deux pour l'IR, un pour l'IS et un pour le TIC. Les syndicats indépendants ont soumis plus de propositions ; Trois sur la taxe intérieure de consommation et deux sur le IR. Les soumissions sur les douanes et l'accise ont enregistré le taux de réussite le plus faible, seules les propositions soumises par le ministère de l'économie et des finances étant approuvée sauf six amendements sur le TIC.

En effet, le gouvernement est devenu le plus grand défendeur des groupes d'intérêt économique, de manière remarquable entre les différents types d'impôts : les douanes et la TIC (36), les impôts sur les sociétés (37), la taxe sur la valeur ajoutée (41), pour les nouvelles mesures fiscales de l'amnistie et contrôle fiscal (87) et n'en avaient que (19) pour l'impôt sur le revenu. Le nombre de propositions sur les douanes et les accises des entreprises ; reflète le traitement spécial par le gouvernement (incitations, exonérations) qui a été spécifique au profit des groupes d'intérêt sectoriel, qui sont plus efficaces ; quand ils font influence unilatéralement pour leurs propres intérêts. Les mesures fiscales les plus importantes annoncées dans la LOF concernent également l'amnistie fiscale. Il s'agit des mesures fiscales et réglementaires appliquées aux personnes morales et physiques au cours de l'année 2020. En outre, Ces propositions ont été présentées au stade du Cabinet ministériel et peuvent refléter les vues du gouvernement ainsi que des parlementaires, car elles ont été largement acceptées par une grande partie dans le parlement. Les propositions des groupes de la majorité étaient réparties entre l'impôt sur le revenu (sept), amnistie et contrôle fiscal (six), impôts sur les sociétés (cinq), taxe sur la valeur ajoutée (trois) et deux pour la taxe intérieure de consommation. De plus, les groupes d'opposition ont fait des propositions : l'impôt sur

le Revenu (six) et l'impôt sur les sociétés (trois), mais seulement une proposition concernait la TVA et l'amnistie. En résumé, presque toutes les propositions fiscales ont été approuvées par le Parlement dans leur forme originale.

d- Les canaux du lobbying informel sont plus efficaces que le lobbying formel

On analysera l'efficacité du lobbying informel des groupes d'intérêt économique, au sein du parlement et du gouvernement.

Tableau[24] n° 2 : Le nombre de propositions fiscales soumises dans la LOF 2020

		Nombre total de soumissions	Nombre total de propositions	Nombre de propositions retraits	Nombre de propositions refusés (R)/ amendements(A)	Nombre de propositions retenues	Taux de réussite %
Gouvernement		*47*	*234*	*00*	*47 (A)*	*187*	*79,91*
Chambre des conseillers	***Majorité***	*41*	*46*	*15*	*4*	*27*	*58,69*
	Opposition	*107*	*118*	*45*	*46 (R)*	*16*	*13,56*
CGEM		*39*	*59*	*50*	*5 (R)*	*4*	*6,78*

Source : établi par nos soins

Le tableau n°2 montre le nombre total de soumissions et de propositions fiscales soumises au comité des finances, de la planification et du développement économique en 2019 pour le PLF de 2020. Bien que le gouvernement et la CGEM aient presque le même nombre de soumissions (gouvernement 47 et 39 CGEM), le taux de réussite était plus élevé pour les propositions acheminées par le biais du gouvernement (79,91%) que par les groupes d'opposition et la CGEM qui avaient des taux de réussite de 13,56% et 6,78 % respectivement. Cela peut sembler suggérer que le gouvernement a tendance à soutenir les propositions acheminées par leur intermédiaire plutôt que celles soumises directement au comité des finances, de la planification et du développement par le biais des groupes d'intérêt sectoriels et des entreprises multinationales. Cela peut également suggérer que les propositions soumises par l'intermédiaire des ministères bénéficient de conseils d'experts et ont tendance à être mieux présentées que celles qui ne le sont pas. La plupart des acteurs non gouvernementaux, à l'exception de quelques groupes d'intérêt économique qui ont des ressources pour embaucher des experts et des conseillers fiscaux, ont du mal à formuler leurs soumissions, et encore moins à justifier de manière convaincante leurs propositions. Il semble que les possibilités de consultation entre les décideurs politiques et les acteurs non gouvernementaux devraient être élargies sur les questions fiscales développées afin de promouvoir la participation effective des acteurs non gouvernementaux à la gouvernance fiscale du pays. Les groupes d'intérêt économique peuvent améliorer leurs taux de réussite, d'une part en rendant leurs propositions plus réalistes et réalisables sur le plan administratif,

[24] - Les données dans le tableau ci-dessous sont le résultats d'une étude statistique approfondie des :
- Projet de la loi de finances n° 70-19 ;
- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.
- تقارير الجزء الثاني للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول الجزء الثاني من مشروع قانون المالية رقم 70.19 و مشاريع الميزانيات الفرعية برسم السنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.

d'autre part de prendre au sérieux les propositions de ses adhérents surtout les TPE et les PME. Cependant, en termes absolus, les groupes d'intérêt économique semblent être assez efficaces pour influencer les résultats de la politique fiscale par rapport à d'autres acteurs non gouvernementaux, comme la société civile et les particuliers.

Les propositions soumises par le gouvernement et les groupes de la majorité ont enregistré un taux de réussite de 79,91 % et 58,69 %, suivis par les groupes d'opposition avec un taux de réussite de 13,56 % et la CGEM avec un taux de réussite de 6,78%. Toutefois, Les groupes d'intérêt économique ont généralement les compétences et les ressources suffisantes pour engager des planificateurs fiscaux et des consultants et faire pression sur les politiciens pour qu'ils influencent la politique fiscale en leur faveur. En fait, un nombre important d'institutions et agences du gouvernement représentent des intérêts sectoriels et profitent largement au secteur privé.

Tableau n° 3 : Le nombre de propositions fiscales soumises dans la LOF 2020[25]

		Nombre total de soumissions	Nombre total de propositions	Nombre de propositions retraits	Nombre de propositions refusés (R)/ amendements (A)	Nombre de propositions retenues	Taux de réussite %
Gouvernement		*47*	*234*	*00*	*103 (A)*	*131*	*55,98*
Chambre des représentants	***Majorité***	*50*	*127*	*55*	*00*	*72*	*56,69*
	Opposition	*172*	*193*	*40*	*120 (R)*	*31*	*16,06*

Source : établi par nos soins

Le lobbying en matière de politique fiscale peut conduire à la recherche de rentes par le biais d'un lobbying informel pour des avantages spéciaux, qui peuvent généralement prendre diverses formes ; consolidation du pouvoir de monopole, légitimation d'activités auparavant illégales, quotas gouvernementaux, tarifs protégeant certaines industries, exonération de TVA pour des secteurs limités. Les groupes d'intérêt sectoriels peuvent également faire influence pour des transferts directs, sous forme de subventions, de remises ou de déductions fiscales, d'avantages sociaux et de redistribution de la richesse par le biais d'une imposition progressive. On a analysé les actions et les intentions des acteurs politiques, des hauts fonctionnaires, des groupes d'intérêt économique, des entreprises multinationales et des groupes de la société civile, en ce qui concerne leurs propositions et leurs discutions sur les revenus, les coûts et avantages fiscaux et des implications sociales des propositions fiscales approuvées.

Dans le tableau ci-dessus, on a examiné comment les propositions fiscales soumises

[25] - Les données dans le tableau ci-dessus sont le résultats d'une étude statistique approfondie de plusieurs rapports :

- Projet de la loi de finances n° 70-19 ;

تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى

تقرير الجزء الثاني للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى

par chaque groupe parlementaire. Le tableau montre la répartition des propositions retenus entre le gouvernement et les groupes de la majorité. La dernière ligne indique le taux de réussite, calculé comme le pourcentage de propositions approuvées par rapport au nombre total de propositions soumises pour chaque amendement. Les données montrent que le plus grand nombre de propositions sont celles du gouvernement (234) avec un taux de réussite de 55,98 %. Environ 56,69% pour les groupes de la majorité. En l'occurrence les groupes d'opposition, ils ont fait le plus grand nombre de soumissions (172), leur taux de réussite ne dépasse pas 16,06 %. Sur le plan formel les groupes d'intérêt économique n'ont pas d'influence sur la décision publique fiscale, mais sur les canaux informels ils ont obtenu des avantages fiscaux en utilisant des actions de lobbying. De ce fait, il est difficile de suivre les efforts de lobbying canalisés par des moyens informels. Ce qu'on voit souvent, ce sont les résultats de politiques publiques et non le lobbying informel.

Cet article montre que les groupes d'intérêt économique, investissent activement dans les efforts de lobbying sur les hauts fonctionnaires et les politiciens ; pour refléter leurs préférences dans la conception et la mise en œuvre de la LOF en générale, et de la politique fiscale en particulier. Bien que nos résultats d'analyse suggèrent que le gouvernement reçoit des soumissions d'un échantillon représentatif de la société, ces soumissions reflètent divers intérêts et sont acheminées par le biais du processus budgétaire en utilisant des canaux formels et informels. Plus de 80% des soumissions des ministères, départements et institutions du gouvernement résultent d'interactions avec leurs parties prenantes respectives et répondent aux besoins spécifiques des groupes d'intérêt sectoriels. Les soumissions des ministères et organismes gouvernementaux semblent être plus efficaces dans le sens où ces soumissions sont correctement élaborées et défendues à différentes étapes du processus budgétaire grâce à une représentation adéquate. De cette façon, les groupes d'intérêt peuvent utiliser leurs réseaux informels au sein du gouvernement pour influencer l'élaboration de la LOF et faire avancer leurs intérêts individuels et sectoriels. Il est également important de noter que sur les propositions de la politique fiscale totale, entièrement ou partiellement intégrée au budget, 96 % sont présentés par les ministères, les ministères et les agences gouvernementales. En d'autres termes, le plus souvent, il y a une «collusion» entre les agences étatiques et les parties prenantes privées. Le deuxième moyen le plus efficace par lequel les acteurs non gouvernementaux tentent d'influencer la politique fiscale consiste à recourir aux corporatismes[26] représentés par la CGEM. En raison des relations de concertation et de participation existantes entre l'État et le secteur privé qui ont émergé au cours des dernières décennies, les groupes d'intérêt économique sont en mesure d'engager constamment le gouvernement et les politiciens sur les questions de politique fiscale avant même le début de la soumission et la proposition du PLF.

CONCLUSION

Le gouvernement et la CGEM ont convenu d'engager un processus de consultation plus formalisé - au cours des trois dernières décennies en particulier depuis les années 90 - où les principales institutions gouvernementales et le secteur privé s'engagent dans

[26] - Voir, Philippe C. Schmitter, Still the Century of Corporatism, éditions Philippe C. Schmitter et Gerhard Lehmbruch, 1979.

des négociations et concertations sur les questions de politique économique clés. L'objectif de la consultation et participation du secteur privé ; est de générer des idées et un dialogue avec le gouvernement sur les réformes institutionnelles, réglementaires qui concernent la politique économique, afin de promouvoir le développement économique. En ce sens, on a analysé le rôle que jouent les groupes d'intérêt dans le processus de la décision fiscale, on a examiné leurs stratégies de lobbying formel et informel et évaluer leur efficacité à influencer l'adoption de politiques fiscales en faveur du secteur privé. Finalement, l'un des principaux résultats de cet article est que le processus budgétaire actuel offre une marge pour un engagement productif des groupes d'intérêt dans la prise de la décision fiscale et que la participation de ces groupes au processus budgétaire conduit à l'adoption de plusieurs mesures fiscales en leurs faveurs.

En premier lieu, une analyse des données a révélé une croissance significative du nombre de groupes d'intérêt économique. Cela suggère un intérêt croissant des acteurs non gouvernementaux à participer activement aux politiques publiques économiques du pays. En deuxième lieu, une analyse des propositions fiscales soumises au gouvernement suggère que celles du Ministère de l'Economie et des finances ont augmenté pour atteindre 47 soumissions contenant 234 propositions différentes. La plupart de ces propositions ont eu une influence sur la politique fiscale et les résultats budgétaires. De même, les propositions soumises par le biais des ministères, départements et agences du gouvernement ont plus de chances d'être adoptées dans la LOF que celles soumises directement au comité des finances dans le parlement, sauf lorsque ceux-ci sont présentés par les groupes parlementaires de la majorité. Cela signifie que la capacité à formuler des propositions de politiques fiscales est importante pour influencer la prise de décisions en matière de LOF, mais d'autres facteurs politiques et institutionnels entrent également en jeu. En troisième lieu, il y a plus de possibilités de renforcer les relations existantes entre l'État et les groupes d'intérêt économique et les arrangements institutionnels officiels pour encourager la transparence lors de la participation des acteurs non gouvernementaux au processus budgétaire. Mais la participation des organisations syndicales a été négligeable. Les syndicats ont plutôt eu tendance à utiliser la presse écrite pour soutenir ou s'opposer aux propositions de politique fiscale. L'efficacité de ce canal pour influencer les politiques publiques n'est pas claire pour le moment. Ce qui est plutôt clair, c'est qu'ils peuvent faire beaucoup mieux s'ils utilisent également le processus budgétaire formel pour influencer le gouvernement à formuler et à mettre en œuvre des politiques fiscales plus favorables aux salariés et fonctionnaires.

Pour finir, on a montré que la plupart des propositions approuvées, soumises par des groupes d'intérêt amélioraient la situation de certains secteurs économiques et négligent d'autres. Alors que, les groupes d'intérêt devraient renforcer leurs capacités à comprendre, prescrire et débattre toutes les propositions de politique fiscale de manière équitable entre les différents secteurs économiques. En termes d'influence sur la décision fiscale, le lobbying informel fait par les groupes d'intérêt sectoriel ; est plus efficace pour certaines grandes entreprises, mais il a des effets négatifs sur l'économie nationale et le principe de la justice fiscale. À cet égard, Il est important que le lobbying doit être réglementer, pour garantir que les propositions présentées par les différents groupes d'intérêt en faveur du secteur privé soient prises en considération

par la CGEM, d'une manière efficace et transparente. En conséquence, une loi qui régit la pratique du lobbying au Maroc doit être adoptée afin de garantir une certaine gouvernance dans l'élaboration de la LOF et, par conséquent, entraîne une amélioration des performances budgétaires du pays.

Bibliographie

Ouvrages

- Hassenteufel, Patrick, « Les groupes d'intérêt dans l'action publique : l'État en interaction », in Pouvoirs, 74, 1995.
- Anderson, J. E, Public policy making, éditions Boston: Houghton Mifflin Company, 2003
- Baumgartner (F.), Leech (B.). Basic Interests. The importance of groups in politics and in political science, Princeton, New Jersey: Princeton University Press, 1998
- Bergeron Gérard. L'État en fonctionnement, éditions PUL, 1993
- Bertram H. Raven. The Bases of Power and the Power/Interaction Model of Interpersonal Influence, éditions Analyses of Social Issues and Public Policy, 2008
- Courty Guillaume. Les groupes d'intérêt, éditions La découverte, 2006.
- Castagnède Bernard. La politique fiscale, éditions PUF, 2008
- Charles L. Cochran and Eloise F. Malone. Public Policy: Perspectives and Choices, FIFTH édition Lynne Rienner Publishers 2014
- Daniel KÜBLER et Jacques de Maillard, Analyser les politiques publiques, éd PUG 2009.
- El Rhazi Sebhallah. Droit constitutionnel et institutions politiques : le régime politique et constitutionnel marocain, éditions El Maarif Al Jadida, 2019
- Fouzi Mourji et Hicham Masmoudi, L'état de l'économie marocaine : un potentiel de développement réel mais contraint. In Le Maroc au présent. D'une époque à l'autre, une société en mutation. (dir) Jean-Noël Ferrié, éditions Centre Jacques-Berque, 2015
- Hassenteufel Patrick. Sociologie politique : l'action publique. Edition Armand Colin, 2011.
- Jean-Patrick Brady et Stéphane Paquin ; Groupes d'intérêt et mouvements sociaux. Editions PUL, 2017.
- Mustapha Mekki (sous dir), La force et l'influence normatives des groupes d'intérêt : identification, utilité et encadrement. Editions Gazette du Palais, 2009.
- Olson, Mancur ; The Logic of Collective Action, éditions Cambridge Harvard University Press 1982
- Paquin Stéphane et Jean-Patrick Brady (dir), Groupes d'intérêt et mouvements sociaux, éditions PUL, 2017.
- Pierre Bardon et Thierry Libaert ; Le lobbying. Editions DUNOD, Paris, 2012.
- Trumah, David B, The Governmental Process Political Interests and Public opinion. Éditions New York Alfred A Knopf 1951.

Revues et périodiques

- David Easton, An Approach to the analysis of political systems, éditions World Politics – Cambridge University Press- Vol 9 N° 3, 1957, pp 383-400

- Philippe C. Schmitter, Still the Century of Corporatism, éditions Philippe C. Schmitter et Gerhard Lehmbruch, 1979
- Guillaume Protière. « Les conflits d'intérêts en droit public », in Communication écrite au colloque Fort-de-France, Novembre 2011.
- Hammoumi Ahmed. « Lobbying économiques, décision douanière et dynamique d'investissement au Maroc : cas de la CGEM », in Revue des Sciences Juridiques, n°1, 2013.
- Hassenteufel Patrick. « Le processus de mise sur agenda : sélection et construction des problèmes publics », in informations sociales n° 157, 2010/1
- Saurugger Sabine et Emiliano Grossman, « les groupes d'intérêt français : Transformation des rôles et des enjeux politiques », in RFSP, vol 56, 2006
- Stefan Leiderer et Peter Wolff. Gestion des finances publiques : une contribution à la bonne gouvernance financière. Editions Annuaire suisse de politique de développement, 2007.
- Yves Surel. Qui gouverne l'économie ? Revue française d'études constitutionnelles et politiques n°142, 2012.

Rapports

- Rapport économique et financier. PLF, pour l'année budgétaire 2020
- Rapport sur les établissements et entreprises publics. PLF, pour l'année budgétaire 2020
- Rapport sur les comptes spéciaux du Trésor. PLF, pour l'année budgétaire 2020
- Rapport sur le budget axé sur les résultats tenant compte de l'aspect genre. PLF, pour l'année budgétaire 2020

تقارير:

- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى
- تقرير الجزء الثاني للجنة المالية و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020 . الخاص بالغرفة الأولى
- تقرير الجزء الأول للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول مشروع قانون المالية رقم 70.19 للسنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.
- تقارير الجزء الثاني للجنة المالية و التخطيط و التنمية الاقتصادية، حول الجزء الثاني من مشروع قانون المالية رقم 70.19 و مشاريع الميزانيات الفرعية برسم السنة المالية 2020. الخاص بالغرفة الثانية.

Textes juridiques

- Dahir n° 1-11-91 du 27 chaabane 1432 (29 juillet 2011) Portant promulgation du texte de la Constitution. Bulletin officiel n° 5964 bis du 28 chaabane 1432 (30/07/2011)
- Loi de Finances de 2020, n° 70.19.
- Loi de Finances Rectificative de 2020, n° 35.20
- Dahir n° 1-15-62 du 14 chaabane 1436 (2 juin 2015) portant promulgation de la loi organique n° 130-13 relative à la loi de finances.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر ريادة الأعمال الداخلية في المشروعات الصغيرة
(دراسة حالة: بنك فيصل الإسلامي السوداني – الخرطوم)

حاتم عبد الوهاب يوسف عباس[1]

[1] محاضر إدارة الأعمال بكلية الاقتصاد و العلوم الإدارية– جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم. السودان.
بريد الكتروني: hatimabdelwahab2015@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3916

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين ريادة الأعمال الداخلية والمشروعات الصغيرة بأبعادها (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة) والمشروعات الصغيرة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المكون من العاملين في بنك فيصل الإسلامي السوداني حيث تم توزيعه على جميع العاملين. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى توفر إنشاء مشروعات أعمال جديدة من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.91) وبانحراف معياري قدره (0.820)، كما تبين أن مستوى توفر الإبداعية من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.69) وبانحراف معياري قدره (0.819). ومن ثم قدمت الدراسة عدة توصيات كان أهمها، ضرورة اهتمام بنك فيصل الإسلامي السوداني بنشر ثقافة ريادة الأعمال الداخلية بين العاملين، على إدارة بنك فيصل الإسلامي السوداني زيادة الاهتمام بالإبداعية والتجديد الذاتي، لا بد من عمل مشروعات جديدة خاصة بالبنك في المستقبل، ينبغي على إدارة البنك توجيه ريادة الأعمال الداخلية لتحقيق ميزة تنافسية، على الجامعات السودانية أن تفرد مساحة من الاهتمام بريادة الأعمال الداخلية ضمن المنهج الجامعي.

الكلمات المفتاحية: ريادة الأعمال الداخلية (إنشاء مشروعات أعمال جديدة - الإبداعية - التجديد الذاتي – المبادرة) / المشروعات الصغيرة

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF INTERNAL ENTREPRENEURSHIP ON SMALL PROJECTS
(Case Study: Faisal Islamic Bank of Sudan - Khartoum)

Hatem Abdel Wahab Youssef Abbas [1]

[1] Lecturer of Business Administration, Faculty of Economics and Administrative Sciences - University of the Noble Qur'an and the Rooting of Science. Sudan.
Email: hatimabdelwahab2015@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3916

Published at 01/09/2022 **Accepted at 15/08/2021**

Abstract

The study aimed to know the relationship between internal entrepreneurship and small projects in its dimensions (creating new business projects, creativity, self-renewal, initiative) and small projects. The study followed the descriptive analytical approach, and the study used a questionnaire tool to collect data from the study population, which consisted of employees of the Faisal Islamic Bank of Sudan, which was distributed to all employees. The study found that the level of availability of establishing new business projects from the point of view of the study sample tends towards approval at a high degree, in terms of its arithmetic mean of (3.91) and with a standard deviation of (0.820), and it was found that the level of availability of creativity from the point of view of the study sample tends towards approval. With a high degree, in terms of its arithmetic mean of (3.69) and a standard deviation of (0.819). And then the study made several recommendations, the most important of which was, the necessity of the interest of the Faisal Islamic Bank of Sudan to spread the culture of internal entrepreneurship among the employees, the management of the Faisal Islamic Bank of Sudan should increase interest in creativity and self-renewal, it is necessary to make new projects for the bank in the future, I should manage The Bank directs internal entrepreneurship to achieve a competitive advantage, Sudanese universities should dedicate an area of interest to internal entrepreneurship within the university curriculum.

Key Words: Create new Business Projects / Creative / Self-renewal / Initiative

المقدمة:

لطالما كانت الريادة سراً يشوبه الكثير من الغموض وتدور حوله التساؤلات والنقاشات، غير أنها لم تعد كذلك في عصرنا الراهن، إذ كشفت الدراسات والندوات والمؤتمرات التخصصية الكثير من جوانب الغموض في هذا الميدان المهم عبر تركيز الاهتمام على اهميته وعلاقته الحيوية مع معظم الميادين لاسيما الاقتصاد، والاجتماع، والبيئة، والاستراتيجية. وعلى الرغم من أن مثل هذه التوجهات ذات عمق تاريخي يمتد إلى اكثر من قرنين من الزمن، إلا أنها بدأت تأخذ في الحقبة الاخيرة ابعاد أخرى لم تكن موجودة خلال السنوات الاولى التي مر بها الفكر الريادي. ولعل أهمية المشروعات الصغيرة تتجلى أيضاً في كونها مصدراً للكثير من السلع والخدمات التي يحتاجها الأفراد في المجتمع، فهناك سلع وخدمات حرفية ينحصر إنتاجها بعوائل معينة توارثت مهنة صناعة سلعة معينة وبكميات محدودة، وبالمقابل فإن الكثير من الصناعات الكبيرة التي نراها اليوم بدأت مشروعات صغيرة وبعدد عاملين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث أن العديد من المنظمات السودانية لا تملك التفكير الريادي الذي يمكنها من استخدام مواردها بالشكل الفعال وعدم القدرة على هيكلة المنظمة بشكل مختلف وإيجاد طريقة جديدة في التفكير وابتكار وسائل ابداعية للتجديد والتغيير وإنشاء مشروعات صغيرة تشكل إضافة للمنظمة، كما لا تعطي المديرين إمكانية التصرف وفق ميزانيات منفصلة، وكذلك عجزها عن تغيير أساليب عملها الداخلية واعتماد نهج ريادة الأعمال الداخلية. وتتلخص مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال التالي: ما هي العلاقة بين ريادة الأعمال الداخلية بابعادها (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة) والمشروعات الصغيرة؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1/ هل توجد علاقة بين إنشاء مشروعات أعمال جديدة والمشروعات الصغيرة ؟

2/ هل توجد علاقة بين الإبداعية والمشروعات الصغيرة ؟

3/ هل توجد علاقة بين التجديد الذاتي والمشروعات الصغيرة ؟

4/ هل توجد علاقة بين المبادرة والمشروعات الصغيرة ؟

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة لمعرفة العلاقة بين ريادة الأعمال الداخلية والمشروعات الصغيرة بابعادها (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة) والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1/ التعرف على المفاهيم النظرية لريادة الأعمال الداخلية والمشروعات الصغيرة.

2/ التعرف على ريادة الأعمال الداخلية في البنك.

3/ التعرف على تطبيقات ريادة الأعمال الداخلية ومساهمتها في المشروعات الصغيرة للبنك.

أهمية الدراسة:

1/ الأهمية العملية: تتمثل أهمية الدراسة العملية من خلال متغيرات الدراسة والمتمثلة في ريادة الأعمال الداخلية

والمشروعات الصغيرة فهي من خلال متغير ريادة الأعمال الداخلية لم تجد الاهتمام الكافي في الفكر والواقع الإداري المعاصر وبخاصة في دول العالم الثالث، أما من حيث الربط بين المتغير (ريادة الأعمال الداخلية والمشروعات الصغيرة) و متغير (المشروعات الصغيرة) فلم تجد الحظ الكافي من الدراسة. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها ستغطي فجوة بحثية مهمة من الدراسات السابقة، والتي أشارت إلى غياب دراسة تربط بين متغيرات هذه الدراسة، وبالتالي فهذه الدراسة هي محاولة جادة ومتواضعة لإيجاد توليفة مثلى تربط بين المتغيرين (ريادة الأعمال الداخلية والمشروعات الصغيرة).

2/ الأهمية العلمية: تتمثل أهمية الدراسة في أنها تسد ثغرة علمية وتعمل على توفير معلومات تفيد متخذى القرار، كما توفر مرجع بالمكتبة للدارسين المهتمين بإدارة الأعمال، وقد تفتح آفاقاً لبحوث جديدة، بالإضافة إلى أنها من الدراسات القليلة والنادرة في هذا المجال على حسب علم الباحث.

فروض الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية:- (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال الداخلية بأبعادها (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة) والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني)، وتتفرع منها الفرضيات الآتية:-

1/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إنشاء مشروعات أعمال جديدة والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني.

2/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداعية والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني.

3/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التجديد الذاتي والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني.

4/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادرة والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني.

حدود الدراسة:

المجال المكاني:- بنك فيصل الإسلامي السوداني - ولاية الخرطوم- السودان.

المجال الزماني :- يغطي البحث الفترة من 2021 إلى 2022م.

المجال البشري:- جميع العاملين في بنك فيصل الإسلامي السوداني - الخرطوم.

الدراسات السابقة:

دراسة (عماد، 2017م) [1]: هدفت الدراسة إلى إبراز أثر ريادة الأعمال من خلال (رواد الأعمال، حاضنات الأعمال، الاستراتيجات الريادية) في تطوير المشاريع الصغيرة. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلى. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، أن نسبة (96%) من أفراد العينة يوافقون على أن البنك يتحمل تطلعات رواد الأعمال الريادية، أن نسبة (91%) من أفراد العينة يوافقون على سعى مركز ريادة الأعمال بالبنك على تشجيع استقلالية ريادة الأعمال، أن نسبة (98%) من أفراد العينة يوافقون على تبنى البنك للابتكارات

(1) عماد الدين على محمد الفقير، "أثر ريادة الأعمال في تطوير المشروعات الصغيرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الإدارية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2017م.

المتجددة حتى تصبح سمة أساسية للريادة بالبنك. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، على إدارة البنك اعطاء المزيد من الأولوية لتطوير الصناعات الصغيرة في المناطق الريفية، تدريب الرياديين بالبنك ورفع مهاراتهم حتى يتمكنوا من معرفة تسويق منتجاتهم بصورة علمية، على حاضنات الأعمال تحويل الأفكار إلى مشروعات رائدة.

دراسة (عاطف، 2014م)[2]: هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير الخصائص المتعلقة بالريادة في بورصة الأوراق المالية المصرية على الإبداع المؤسسي. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، إن الريادة هي بالأساس تتمحور حول روح الإبداع والمخاطرة، إن الريادة هي عملية إنشاء منظمة جديدة أو تطوير منظمات قائمة وهي بالتحديد إنشاء أعمال جديدة أو الإستجابة لفرص جديدة عامة، وجود علاقة إرتباط معنوية موجبة بين خصائص الريادة والإبداع المؤسسى. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، التأكيد على الخصائص الريادية في البورصة بغية تعزيز ونشر روح الإبداع لدى العاملين فيها، تهيئة البيئة الاجتماعية والثقافية والفنية في البورصة من أجل إيجاد روح الإبداع فيها ونشرها، إتاحة الفرص المناسبة لتدريب العاملين على ثقافة تحمل الخطر ونشر فلسفة المبادرة لدى جميع العاملين في البورصة.

دراسة (ايهاب، 2012م) [3]: هدفت الدراسة إلى تحليل دور ريادة الأعمال الداخلية، بجوانبها التنظيمية والفردية في تحسين القدرات الاستراتيجية لقطاع البنوك. إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلى. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، تتوافر جوانب ريادة الأعمال الداخلية داخل البنوك الوطنية الفلسطينية، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، بدرجة معتدلة، لم تصل بعد حد مستوى توافرها المطلوب/المناسب، تمتلك البنوك الوطنية الفلسطينية، ومن وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، تركيبة قوية من القدرات الاستراتيجية، كانت في مقدمتها قدرات الربط مع السوق. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، منح العاملين هامش حرية أكبر لتجريب أساليب عمل جديدة، حماية المبادرين من العاملين ومكافأة جهودهم وأفعالهم الريادية الجيدة، توفير الموارد اللازمة لتنفيذ أفكار الموظفين الجديدة، وتحويلها إلى مشروعات قائمة بعد دراستها وتقييمها إيجاباً.

الإطار النظري

أولاً:- ريادة الأعمال الداخلية

المفهوم والتعريف:

يستخدم مصطلح ريادة الأعمال الداخلية لوصف وجود ميول ريادية متأصلة لدى موظفي الشركات الكبري، يمكن تنمية ريادة الأعمال الداخلية من خلال جعل كبار الموظفين مسؤولين شخصياً إما عن إعداد ميزانية تتوافق مع مهامهم أو لإدارة أقسامهم كشركات مستقلة ذاتية الإدارة فيما يتعلق بإعداد الميزانية ومراقبتها، تركز ريادة الأعمال الداخلية على روح المبادرة وروح المشروع ويتصرف المدير التنفيذي الذي يمتلك ريادة

([2]) عاطف جابر طه، "دور ريادات الأعمال في تطوير الإبداع المؤسسى"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والثلاثون، 2014م، ص ص47-89.

([3]) ايهاب سمير زهدي، "دور ريادة الأعمال الداخلية في تحسين القدرات الاستراتيجية لقطاع البنوك"، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، عمان، 2012م.

الأعمال الداخلية كما لو كان يمتلك المنظمة [4]. كما يمكن القول بأن الريادة هي التفرد، فالريادة بشكل رئيس تعتمد على الإختلاف والتنويع والتوافقات الجديدة والطرق الجديدة وليس على النماذج والعادات المتبعة إذ نستطيع من خلال الريادة الوصول إلى تأمين منتجات وطرق فريدة لعمل الأشياء فهي ليست النسخ المطابق أو إتباع ما يفعله الآخرون إنه عمل شيء جديد وفريد، فالريادة هي العملية التي من خلالها فرد أو مجموعة من الأفراد يستخدمون جهداً منظماً ووسائل للسعى وراء الفرص لتأمين قيمة، والنمو للمشروع بالتجاوب مع الرغبات والحاجات من خلال الإبداع والتفرد، ولا بد للريادة أن ينظر إلى تنظيم مشروعه ويتضمن إختيار الريادة للشكل القانونى للأعمال وإدراك تصميم هيكل التنظيم المناسب لعمله حتى يضمن أن يسير العمل في التنفيذ على خير وجه لأنه بدون إختيار الهيكل التنظيمى المناسب فإن الريادة قد يجد مشروعه في حالة فوضى لأن نمو المشروع سيؤدى إلى تعدد وظائفه ولا بد من تسليم بعض الأعمال إلى الآخرين وهي من أصعب الأشياء على نفس الريادى[5]. كما تعرف ريادة الأعمال الداخلية بأنها عمليات تطوير داخل منظمة كبيرة لأسواقها الداخلية ولوحدات أعمال مستقلة وصغيرة نسبياً مصممة أساساً لإنشاء أسواق اختبار داخلية وتوسعة خدمات العاملين المطورة والابداعية وكذلك التكنولوجيا وأساليب العمل المستخدم داخل المنظمة[6].

أبعاد ريادة الأعمال الداخلية: تتمثل أبعاد أبعاد ريادة الأعمال الداخلية في الآتي[7]:-

1/ **إنشاء مشروعات أعمال جديدة:** وهي تعني عمليات إنشاء مشروعات جديدة داخل منظمات قائمة وبغض النظر عن مستوى الاستقلالية الذي تتمتع به هذه المشروعات.

2/ **الإبداعية:** يقصد بها الإبداع في المنتجات والخدمات مع التركيز على الإبداع التكنولوجي وتحسينه.

3/ **التجديد الذاتي:** يعكس مدى تحول المنظمة من خلال تجديد المفاهيم الرئيسية التي بنيت عليها المنظمة أصلاً ولهذا البعد دلالات التغيير الاستراتيجي والتنظيمي ويتضمن اعادة تعريف مفاهيم الأعمال الأساسية.

4/ **المبادرة:** تشير إلي مدى ميل المنظمة إلي قيادة السوق بشكل أكبر من منافسيها، من خلال إنتاج وتقديم منتجات وخدمات جديدة وتقنيات التشغيل والأساليب الإدارية.

ثانياً:- المشروعات الصغيرة

المفهوم والتعريف: لا يمكن تقديم تعريف نهائى ومفهوم محدد للمشروعات الصغيرة فهو مفهوم نسبى يختلف بإختلاف المعايير المتخذة لتعريف هذه الصناعات، كذلك إختلاف هذه المعايير بين دولة وأخرى وفقاً لإختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ودرجة تطورها التكنولوجى، وبالتالي هناك العديد من التعريفات التي تتفق مع البيئة السياسية والاقتصادية في البلد المعنى وتختلف في البلد الآخر كما قد تختلف في البلد نفسه وذلك حسب مراحل النمو الذى يمر به إقتصاد تلك الدولة ومن هنا نجد التباين بين دولة وأخرى ومن مرحلة إلى أخرى

---

(4) حكمت رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان ، الريادة منظور استراتيجي، (عمان: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2021م)، ص64.

([5]) فائز جمعة النجار وعبد الستار العلى، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2008م)، ص ص 6-7.

(6) إيهاب سمير ونعمة عباس الخافجى، ريادة الأعمال الداخلية – منظور القدرات الاستراتيجية، (عمان : دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014م)، ص47.

(7) إيهاب سمير ونعمة عباس الخافجى، مرجع سبق ذكره، ص60.

في تبنى تعريف معين للمشروعات الصغيرة في بلد ما يتفق وإمكانياتها ومقدرتها وظروفها الاقتصادية، كما يختلف التعريف وفقاً للهدف منه وهل هو للاغراض الإحصائية أم للأغراض التمويلية أو لأية أغراض أخرى، فمصطلح المشروعات الصغيرة مصطلح واسع إنتشر إستخدامه وأخذ التركيز على أهميته مؤخراً على الرغم من وجوده عملياً منذ بداية تشكيل المجتمعات ويشمل هذا المصطلح الأنشطة التي تتراوح بين من يعمل لحسابه الخاص أو منشأة صغيرة تستخدم عدد معين من العمال والا يقتصر هذا المصطلح على منشآت القطاع الخاص وملاءمتها وأصحاب الأعمال المستخدمين ولكنه يشمل كذلك التعاونيات ومجموعات الإنتاج الأسرية أو المنزلية وحيث أن مصطلح المشروعات الصغيرة رغم غموضه وعدم التوصل إلى تعريف واضح ومحدد وصعوبة التمييز فيما بينه وبين مفهوم المشروعات الكبيرة حيث يكون الإنتقال فيما بينها تدريجياً إلا أن هناك ملامح وصفات أساسية متفق عليها لتعريفها لدى عدد كبير من الدارسين بأنه ذلك القطاع الذى يغطى كافة الأنشطة الإنتاجية والخدمية التي تتوفر فيها المعايير المتفقة عليها لدي كل دولة على حدة[8].

هناك تعريفات مختلفة للمشروع الصغير كما يلي[9]:-

1/ تعرف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية " يونيدو" (UNIDO) المشروعات الصغيرة بأنها " تلك المشروعات التي يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسئولية بابعادها الطويلة الأجل "الإستراتيجية" والقصيرة الأجل "التكتيكية" كما يتراوح عدد العاملين فيها ما بين 10-50 عاملاً.

2/ تعرفها هيئة المشروعات الصغيرة (Small Business Adminstration) بأنها " شركة تتم ملكيتها وإدارتها بشكل مستقل وهي غير مسيطرة في مجال عملها وغالباً ما تكون صغيرة الحجم فيما يتعلق بالمبيعات السنوية وعدد العاملين مقارنة بالشركات الأخري في الصناعة".

3/ عرف البنك الإحتياطي الفيدرالي الأمريكي المشروع الصغير بأنه " المنشأة المستقلة في الملكية والإدارة ويستحوذ علي نصيب محدود من السوق".

4/ عرف البنك الدولي المشروع الصغير بأنه" ذلك المشروع الذي يستخدم أقل من (50) عاملاً في الدول النامية وإجمالي أصول ومبيعات الواحد منها ثلاثة ملايين دولار،وأقل من (500) عاملاً في الدول الصناعية المتقدمة " [10].

أهمية المشروعات الصغيرة: تلعب المشروعات الصغيرة دوراً بالغ الأهمية بالنسبة لتكوين ونمو الإقتصاد غير المنظم، كذلك يلعب الإقتصاد غير المنظم دوراً مهماً في تكوين المشروعات الصغيرة، فالمشروعات الصغيرة تميل إلي إجراء معاملاتها بإستخدام النقود السائلة ومن المعلوم أن مجالات الأعمال التي تقوم علي إستخدام النقود السائلة في إجراء المعاملات تسهل من الأنشطة الخفية غير المنظمة، ولهذا السبب نجد أن أي محاولة لتطبيق النظم الضريبية بالقوة علي هذه المشروعات الصغيرة سوف يترتب عليها إفلاس عدد كبير منها، لأن هذه

([8]) حسن عثمان السمانى الغلام، المشروعات الصغيرة وأثرها في التنمية الاقتصادية بالدول النامية، (الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2011م)، ص ص11-12.

([9]) محمد هيكل، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، (القاهرة: مجموعة النيل العربية ،2003)، ص ص14-18.

(10) مناور حداد وحازم الخطيب، دور المشروعات الصغيرة جداً والصغيرة والمتوسطة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الأردن ، مجلة اربد للبحوث والدراسات ،المجلد 9 ،العدد الأول، 2005م،ص120.

المشروعات تعمل أصلاً في ظل إفتراض عدم وجود ضرائب، كما يؤدي تزايد أعداد المشروعات الصغيرة التي تقوم أساساً علي إستخدام النقود السائلة في إبراء المعاملات إلي زيادة الأهمية النسبية للإقتصاد غير المنظم في العديد من الدول حيث يصبح من السهل التهرب من الضريبة عندما يكون حجم المشروعات صغير نسبياً، من ناحية أخري فإن العوامل المسئولة عن نمو الإقتصاد غير المنظم تختلف طبيعتها من الدول النامية إلي الدول المتقدمة، فمما لا شك فيه أن جانباً كبيراً من التحليل عن أسباب نمو الإقتصاد غير المنظم تم علي أساس حالة الدول المتقدمة، والتي تلعب فيها الضرائب دوراً أساسياً، أما فيما يتعلق بالدول النامية فإن الأمر يختلف بعض الشئ إذ أننا نواجه في هذه الحالة إقتصاد علي جانب كبير من السيطرة والتحكم فيه من جانب الحكومة[11].

كما تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة علي مستوي الفرد صاحب المشروع فيما يلي[12]:-

1/ إشباع حاجة الفرد صاحب المشروع في إثبات الذات كشخصية مستقلة لها كيانها الخاص.

2/ يوفر المشروع الصغير لصاحبه فرصة تحقيق رسالته وغايته الخاصة في الحياة العملية.

3/ ضمان الحصول علي دخل ذاتي له ولأسرته بصفة خاصة إذا ادير المشروع بإسلوب علمي رشيد.

4/ إن صاحب المشروع الصغير الناجح يشعر أنه إنسان إستطاع أن يحقق لنفسه ولمجتمعه ما لم يحققه الآخرون ومن هنا كان التمايز بين صاحب المشروع والآخرين.

5/ إن المشروع الصغير هو طريق الحرية والإبداع لدي الأفراد في الحياة العملية.

6/ إن المشروع الصغير فرصة لصاحبه لتوظيف مهاراته وقدراته الفنية وخبرته العملية والعلمية لخدمة مشروعه كهواية يعشقها قبل أن تكون وظيفة.

7/ إن تشجيع الشباب وتسهيل إمتهانهم للأعمال الحرة في المشروعات الصغيرة يوفر عليهم الوقت الذي قد يقضونه في إنتظار التوظف في القطاعين الحكومي والخاص ويجنب الشباب إهدار طاقاتهم البشرية.

كما تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة علي مستوي المجتمع فيما يلي:-

1/ إن المشروعات الصغيرة تعمل في مجال الأنشطة الإنتاجية الخدمية والسلعية والفكرية.

2/ إن المشروعات الصغيرة تغطي جزءاً كبيراً من إحتياجات السوق المحلي.

3/ أنها تساهم إلي حد كبير في إعداد العمالة الماهرة.

4/ أنها تشارك في حل مشكلة البطالة في المجتمع.

5/ إنها كانت خير دليل علي نجاح تقدم دول شرق آسيا إقتصادياً وغزوها للأسواق العالمية.

6/ إن تشجيع المشروعات الصغيرة خاصة العاملة في مجال الصناعات يساعد علي تطوير التكنولوجيا والفنون الإنتاجية المحلية في المجتمع ودفع هذه المشروعات إلي مواقف تنافسية جيدة.

7/ إستيعابها للقطاع الأكبر من العمالة في مختلف المجتمعات.

أما علي المستوي العالمي فتتمثل أهميتها فيما يلي:-

1/ إن المشروعات الصغيرة أصبحت علماً قائماً بذاته يدرس في الجامعات والمعاهد العلمية.

([11]) عمار السيد عبد الباسط، الإصلاح الضريبي ودوره في مكافحة الإقتصاد غير المنظم، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية ،2013م)، ص180.

([12]) محمد هيكل، مرجع سبق ذكره، ص ص14-18.

2/ إن المشروعات الصغيرة قد تعرضت لها مختلف العلوم كالإدارة والإقتصاد والهندسة والقانون والبيئة والزراعة.

3/ في مجال التدريب والتنمية أصبحت للمشروعات الصغيرة برامج تدريبية عديدة ومتنوعة تشمل مفاهيمها وأنواعها وأبعادها وأركانها ووظائفها ومهارات القائمين عليها...وغيرها.

4/ تهتم معظم دول العالم الآن بعقد الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش والبحث وورش العمل حول المشروعات الصغيرة وأثرها علي المجتمع إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وحضارياً[13].

كما تتمثل أهمية المشروعات الصغيرة في الآتي[14]:-

1/ تعمل في مجال الأنشطة الإنتاجية والخدمية والسلعية الفكرية.

2/ تغطي جزء كبير من إحتياجات السوق المحلي.

3/ تساهم في إعداد العمالة الماهرة.

4/ تشارك في حل مشكلة البطالة.

5/ تعد المكون الأساسي في هيكل الإنتاج والإقتصاد في بلاد العالم.

6/ إستيعابها للقطاع الأكبر من العمالة في مختلف المجتمعات.

7/ تساعد على تطوير التكنولوجيا والفنون الإنتاجية المحلية في المجتمع ودفع هذه المشروعات إلى مواقف تنافسية جيدة.

8/ إن المشاريع الصغيرة تعمل على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية الإقتصادية (صناعة / تجارة / خدمات / مقاولات) وفي الإنتشار الجغرافي وتحقيق النمط المتوازن لجميع أقاليم الدولة، وزيادة حجم الإستثمارات في هذه الأقاليم، وزيادة فرص العمل وإزالة الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الإقتصادية في إقليم معين.

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة: يتناول هذا الجزء من الدراسة تسليط الضوء على الجانب التطبيقي، وذلك من خلال إجراءات الدراسة الميدانية في:**(بنك فيصل الإسلامي السوداني)**، وباستعمال أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان، حيث يتم عرض وتحليل النتائج وكذا ا ختبار الفرضيات.

أولاً: منهجية الدراسة الميدانية:

1- **منهج الدراسة:** أن المنهج المناسب من أجل وصف وتحليل الدراسة بأكملها هو المنهج الوصفي التحليلي، **لوصف ريادة الأعمال الداخلية و المشروعات الصغيرة**، كما تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل معطيات الجانب الميداني والوقوف على **أثر ريادة الأعمال الداخلية في المشروعات الصغيرة -دراسة حالة: بنك فيصل الإسلامي السوداني- الخرطوم.**

([13]) المرجع السابق نفسه، ص19.

([14]) بلال خلف السكارنة، المشاريع الصغيرة والريادة، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة، العدد 15، أبريل 2007م، ص13.

2- أنموذج الدراسة:

شكل (1): أنموذج الدراسة

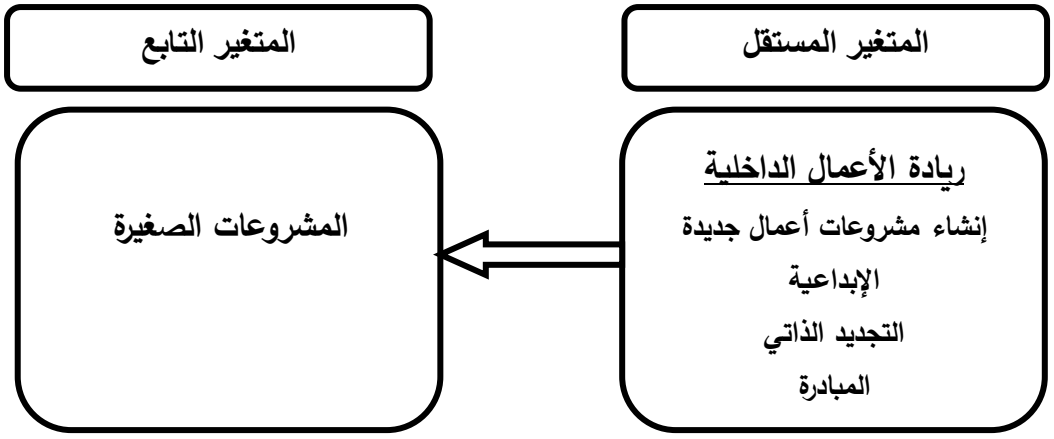

المصدر: أعداد الباحث من خلال فرضيات الدراسة، 2022م

3- مجتمع الدراسة: انطلاقاً من المجال الموضوعي للدراسة، وتساؤلاتها، وطبيعة البيانات المطلوبة، والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، حدد الباحث مجتمع الدراسة الذي يتكون من العاملين في **(بنك فيصل الإسلامي السوداني- الخرطوم).**

4- عينة الدراسة: لقد تم اختيار عينة ميسرة من المجتمع المدروس مكونة من (100) مفردة، وقد قام الباحث بتوزيع (100) استبانة على المبحوثين، وتم استرداد (100) استبانة، كلها صالحة للتحليل أي بنسبة (100%).

5- أداة الدراسة: بالاعتماد على ماورد في الإطار النظري والدراسات السابقة، تم بناء استبيان خصيصاً لقياس اتجاهات مفردات العينة، وفقاً للمحاور الرئيسة للدراسة، وقد احتوي هذا الاستبيان على جزء واحد هو: **البيانات الأساسية:** ويشتمل على محاور الدراسة والتي من خلالها يتم التعرف على متغيرات الدراسة، ويشتمل على خمسة محاور و عدد (25) عبارة تمثل متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

- **المحور الأول:** يقيس **(إنشاء مشروعات أعمال جديدة)** ويشتمل على عدد (5) عبارات.
- **المحور الثاني:** يقيس **(الإبداعية)** ويشتمل على عدد (5) عبارات.
- **المحور الثالث:** يقيس **(التجديد الذاتي)** ويشتمل على عدد (5) عبارات.
- **المحور الرابع:** يقيس **(المبادرة)** ويشتمل على عدد (5) عبارات.
- **المحور الخامس:** يقيس **(المشروعات الصغيرة)** ويشتمل على عدد (5) عبارات.

كما تم قياس درجة الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسى (LikartScale)، والذي يتراوح من (لاأوافق بشدة، لا أوافق، لا رأي، أوافق، أوافق بشدة)، كما هو موضح في جدول رقم (1).

جدول (1): الميزان التقديري لمقياس ليكرت الخماسي:

الاتجاه	الوزن النسبي	الوسطالمرجح	المستوى
لا أوافق بشدة	1	1.79 – 1	منخفض
لا أوافق	2	2.59 – 1.80	
لا رأي	3	3.39 – 2.60	متوسط
أوافق	4	4.19 – 3.40	مرتفع
أوافق بشدة	5	5 – 4.20	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

6-صدق وثبات أداة الدراسة: سيتم التركيز هنا على أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان من حيث صدقها، وكذلك من خلال حساب معامل كرونباخ الذي يقيس مدى ثبات هذه الأداة وصلاحيتها للتطبيق الميداني:

أ- **صدق أداة الدراسة:** للتأكد من صدق أداة الدراسة قمنا بإجراء نوعين من الاختبارات:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين):** تطلب التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة الاستعانة بمجموعة من المحكمين المتخصصين في إدارة الأعمال بقصد الإفادة من خبرتهم في اختصاصاتهم لمعرفة مدى مناسبته لموضوع الدراسة وهدفها، وبناء على ملاحظات الأساتذة تم تعديل الاستبيان وتصميمه في صورته النهائية، مما جعل المقياس أكثر دقة وموضوعية في القياس.
- **الصدق البنائي Structure Validity:** يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبيان، وقد قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ذلك كما في الجدول (2) التالي:

جدول (2): معامل الارتباط بين درجة كل محور من الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان:

المحاور	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
إنشاء مشروعات أعمال جديدة	0.857**	0.000
الإبداعية	0.762**	0.000
التجديد الذاتي	0.876**	0.000
المبادرة	0.855**	0.000
المشروعات الصغيرة	0.825**	0.000

**** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط في جميع محاور الاستبيان دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط ما بين (0.762) كحد أدني و (0.876) كحد أعلى،

وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الدراسة ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها لقياس محاور الدراسة تتمتع بالصدق البنائي، مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها وبذلك تعتبر جميع محاور الاستبيان صادقة لما وضعت لقياسه.

ب- ثبات أداة الدراسة: من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة، والذي يعني أن النتائج ستكون نفسها تقريباً إذا تكرر تطبيقها على أفراد العينة أنفسهم، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وتعُد القيمة المقبولة إحصائياً لهذا المقياس (60%) فأكثر، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): معاملات الثبات لمحاور الدراسة (الفأ كرونباخ):

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الفأ كرونباخ	الصدق الذاتي*
1	إنشاء مشروعات أعمال جديدة	5	0.710	0.842
2	الإبداعية	5	0.606	0.778
3	التجديد الذاتي	5	0.648	0.805
4	المبادرة	5	0.641	0.801
5	المشروعات الصغيرة	5	0.677	0.823
جميع العبارات		25	0.900	0.948

* **الصدق الذاتي:** هو عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يظهر من الجدول رقم (3) أعلاه أن قيم معامل ألفا كرونباخ كلها مرتفعة، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ الخاصة بالمحاور (0.606) في أدني قيمة له و(0.710) في أقصى قيمة له، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ الخاصة بالاستبيان ككل (0.900)، وكذلك كانت قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل محور من محاور الاستبيان وكانت قيمة الصدق الذاتي لجميع فقرات الاستبيان (0.948)، وهذ ايعنى أن معامل الصدق الذاتي مرتفع، وبشكل عام ما دامت كل القيم أكبر من (0.60) فهذا يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات وصدق مرتفعة تجعل منه أداة مقبولة جداً وصالحة للدراسة.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث بتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان باستخدام الحزمة الإحصائية الاجتماعية (**SPSS**)، وقد تم الاعتماد على عدد معين من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي احتواها الاستبيان وتمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

- **التكرار والنسبة المئوية:** لوصف خصائص عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات الاستبيان.
- **المتوسط الحسابي (Mean):** لقياس مدى تحقق كل عبارة من عبارات أداة الدراسة، والمتوسط الحسابي الإجمالي (العام) لكل محور من محاور الاستبيان، وذلك من أجل ترتيب العبارات حسب الأهمية لنتائج الدراسة.
- **الانحراف المعياري (Standard Deviation):** للتعرف على مدى انحراف (تشتت) استجابات افراد الدراسة

لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن وسطها الحسابي.

- **معامل ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha):** للتحقق من ثبات عبارات الاستبانة.
- **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation):** لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والتحقق من الصدق البنائي لعبارات الاستبيان.
- **تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis):** لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

ثانياً: عرض وتحليل النتائج واختبار فرضيات الدراسة:

1- التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لمحاور الدراسة:

قام الباحث بمناقشة محاور الدراسة من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك للتعرف على درجة الموافقة بين أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات محاور الدراسة، وفيما يلي التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لكل محور على حدا:

أ/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الأول (إنشاء مشروعات أعمال جديدة):

يهدف الباحث من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر إنشاء مشروعات أعمال جديدة** في البنك محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (4) التالي:

جدول (4): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول إنشاء مشروعات أعمال جديدة:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور إنشاء مشروعات أعمال جديدة					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
يهتم البنك بتوسعة عمله باقامة مشروعات جديدة	ك	35	36	13	11	5	3.85	1.167	أوافق
	%	35.0	36.0	13.0	11.0	5.0			
يساعد البنك العاملين في إدارة مشروعاته الجديدة	ك	46	24	11	11	8	3.89	1.317	أوافق
	%	46.0	24.0	11.0	11.0	8.0			
المشروعات الجديدة الخاصة بالبنك غير مكلفة	ك	43	32	15	6	4	4.04	1.091	أوافق
	%	43.0	32.0	15.0	6.0	4.0			
تقوم المشروعات الجديدة الخاصة بالبنك على أسس علمية	ك	36	30	11	14	9	3.70	1.330	أوافق
	%	36.0	30.0	11.0	14.0	9.0			
تتسم مشروعات البنك بالريادية	ك	48	27	14	8	3	4.09	1.102	أوافق
	%	48.0	27.0	14.0	8.0	3.0			
إجمالي محور إنشاء مشروعات أعمال جديدة							**3.91**	**0.820**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (4) أعلاه أن ميول واتجاهات المبحوثين حول مدى **توفر مشروعات أعمال جديدة** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.91) وبانحراف معياري قدره (0.820).

ب/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الثاني (الابداعية):

يهدف الباحث من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر الابداعية** في البنك محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (5) التالي:

جدول (5): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول الإبداعية:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور الابداعية					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
يقوم البنك بنشر ثقافة العمل الإبداعي	ك	32	29	18	6	15	3.57	1.387	أوافق
	%	32.0	29.0	18.0	6.0	15.0			
يهتم البنك بالإبداع في تصميم المنتجات	ك	35	32	19	7	7	3.81	1.195	أوافق
	%	35.0	32.0	19.0	7.0	7.0			
تسهم ابداعات العاملين في البنك في تقديم خدمات ذات جودة	ك	38	28	19	6	9	3.80	1.263	أوافق
	%	38.0	28.0	19.0	6.0	9.0			
يركز البنك على الإبداع التكنولوجي	ك	35	33	10	8	14	3.67	1.393	أوافق
	%	35.0	33.0	10.0	8.0	14.0			
يقوم البنك بتحفيز العاملين المبدعين	ك	32	26	23	7	12	3.59	1.326	أوافق
	%	32.0	26.0	23.0	7.0	12.0			
إجمالي محور الابداعية							**3.69**	**0.819**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (5) أعلاه أن ميول واتجاهات المبحوثين حول مدى **توفر الإبداعية** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.69) وبانحراف معياري قدره (0.819).

ج/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الثالث (التجديد الذاتي):

يهدف الباحث من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر التجديد الذاتي** في البنك محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (6) التالي:

جدول (6): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول التجديد الذاتي:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور التجديد الذاتي					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
يسهم العاملين بالبنك في التغيير الاستراتيجي	ك	36	28	11	11	14	3.61	1.428	أوافق
	%	36.0	28.0	11.0	11.0	14.0			
يقوم البنك بتجديد الهيكل التنظيمي	ك	35	34	17	3	11	3.79	1.266	أوافق
	%	35.0	34.0	17.0	3.0	11.0			
يساعد المناخ بالبنك العاملين على التطوير الذاتي	ك	40	29	17	5	9	3.86	1.255	أوافق
	%	40.0	29.0	17.0	5.0	9.0			
تسعي القيادة بالبنك إلي بث الثقة في العاملين	ك	39	32	15	4	10	3.86	1.263	أوافق
	%	39.0	32.0	15.0	4.0	10.0			
سياسة البتك تدفع العاملين إلى التفوق	ك	36	32	19	7	6	3.85	1.167	أوافق
	%	36.0	32.0	19.0	7.0	6.0			
إجمالي محور التجديد الذاتي							**3.79**	**0.824**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (6) أعلاه أن ميول واتجاهات المبحوثين حول مدى **توفر التجديد الذاتي** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.79) وبانحراف معياري قدره (0.824).

د/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الرابع (المبادرة):

يهدف الباحث من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر المبادرة** في البنك محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (7) التالي:

جدول (7): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول المبادرة:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور المبادرة					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
يسعي البنك لنشر ثقافة المبادرة بين العاملين	ك	45	29	14	4	8	3.99	1.219	أوافق
	%	45.0	29.0	14.0	4.0	8.0			
يقوم البنك بدعم مبادرات العاملين	ك	43	31	17	3	6	4.02	1.128	أوافق
	%	43.0	31.0	17.0	3.0	6.0			
لدى العاملون بالبنك أفكار	ك	40	32	11	4	13	3.82	1.351	أوافق

جديدة	%	40.0	32.0	11.0	4.0	13.0				
يقوم العاملون بالبنك باكتشاف فرص أعمال جديدة	ك	40	22	17	9	12	3.69	1.390	أوافق
	%	40.0	22.0	17.0	9.0	12.0			
يشجع البنك التنافس بين الاقسام في تقديم المبادرات	ك	40	33	14	2	11	3.89	1.270	أوافق
	%	40.0	33.0	14.0	2.0	11.0			
إجمالي محور المبادرة							**3.88**	**0.817**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (7) أعلاه أن ميول واتجاهات المبحوثين حول مدى **توفر المبادرة** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.88) وبانحراف معياري قدره (0.817).

هـ/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الخامس (المشروعات الصغيرة):

يهدف الباحث من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر المشروعات الصغيرة** في البنك محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (8) التالي:

جدول (8): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول المشروعات الصغيرة:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور المشروعات الصغيرة					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
يسعي البنك إلي تطوير المشروعات الصغيرة	ك	40	28	19	6	7	3.88	1.208	أوافق
	%	40.0	28.0	19.0	6.0	7.0			
المشروعات الصغيرة بالبنك ناجحة	ك	41	26	16	14	3	3.88	1.183	أوافق
	%	41.0	26.0	16.0	14.0	3.0			
إدارة البنك للمشروعات الصغيرة فعالة	ك	38	34	13	5	10	3.85	1.266	أوافق
	%	38.0	34.0	13.0	5.0	10.0			
يقوم البنك بتقييم المشروعات الصغيرة باستمرار	ك	50	28	11	6	5	4.12	1.140	أوافق
	%	50.0	28.0	11.0	6.0	5.0			
يتم تقييم أداء المشروعات الصغيرة بالبنك بطرق حديثة	ك	36	30	23	5	6	3.85	1.149	أوافق
	%	36.0	30.0	23.0	5.0	6.0			
إجمالي محور المشروعات الصغيرة							**3.92**	**0.786**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من الجدول رقم (8) أعلاه أن ميول واتجاهات المبحوثين حول مدى **توفر المشروعات الصغيرة** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.92) وبانحراف معياري قدره (0.786).

2- اختبار فرضيات الدراسة:

قام الباحث باستخدام نموذج تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) لتحديد تأثير المتغيرات المستقلة (**إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة**) على المتغير التابع (**المشروعات الصغيرة**)، وفيما يلي جدول يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (9): **نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر ريادة الأعمال الداخلية في المشروعات الصغيرة:**

ملخص الأنموذج		تحليل التباين الأحادي		معاملات الانحدار			
معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	قيمة (F)	مستوى الدلالة	المتغيرات	معامل الانحدار B	قيمة T	مستوى المعنوية
0.749	0.561	30.368	0.000	الثابت	0.781	2.602	0.011
				إنشاء مشروعات أعمال جديدة	0.355	3.693	0.000
				الإبداعية	0.002	0.023	0.982
				التجديد الذاتي	0.126	1.159	0.249
				المبادرة	0.325	3.216	0.002
نموذج الفرضية		$Y = 0.781 + 0.355\ X_1 + 0.002\ X_2 + 0.126\ X_3 + 0.325\ X_4 + ei$					

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أعلاه ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية، حيث كانت قيمة (F) المحسوبة (30.368) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية **لريادة الأعمال الداخلية** في **المشروعات الصغيرة** لدى العاملين بالبنك ، وأيضاً وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع إذ بلغت قيمة معامل الارتباط **(R)** (74.9%)، ويتضح أيضاً من الجدول أن أبعاد المتغير المستقل المتمثلة في (**إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة**) تفسر ما قدره (56.1%) من التباين والتغير في **المشروعات الصغيرة** لدى العاملين في البنك.

ويتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال معاملات الانحدار **(B)**، وقيمة **(T)** المحسوبة أن **إنشاء مشروعات أعمال جديدة والمبادرة لهما تأثير في المشروعات الصغيرة** ككل في البنك وذلك بدلالة ارتفاع قيم معامل الانحدار **(B)** والذي بلغ (0.355)، (0.325) على التوالي، كما بلغت قيم **(T)** المحسوبة (3.693)، (3.126) على التوالي، بمستويات معنوية (0.000)، (0.002) على التوالي وهي قيم أقل من مستوى دلالة (0.05).

بينما يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال معاملات الانحدار **(B)**، وقيمة **(T)** المحسوبة أن **الإبداعية والتجديد الذاتي ليس لهما تأثير في المشروعات الصغيرة** ككل في البنك وذلك بدلالة انخفاض قيم معامل الانحدار **(B)** والذي بلغ (0.002)، (0.126) على التوالي، كما بلغت قيم **(T)** المحسوبة (0.023)، (1.159) على التوالي، بمستويات معنوية (0.982)، (0.294) على التوالي، وهي قيم أكبر من مستوى دلالة (0.05).

بناءاً على هذه النتائج فإنه يتم قبول الفرضية التي تنص على (تؤثر ريادة الأعمال الداخلية بعناصرها: **(إنشاء مشروعات أعمال جديدة والمبادرة)** في **المشروعات الصغيرة** لدى أفراد عينة الدراسة، بينما لا يوجد تأثير لريادة الأعمال الداخلية بعناصرها: **(الإبداعية والتجديد الذاتي)** في المشروعات الصغيرة لدى أفراد عينة الدراسة.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise Multiple Regression) لتحديد أهمية تأثير كل محور من محاور المتغير المستقل على حدا ومعرفة درجة المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل محاور ريادة الأعمال الداخلية: **(إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة)** في **المشروعات الصغيرة** ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (10): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise Multiple Regression) لتحديد أهمية محاور ريادة الأعمال الداخلية في المشروعات الصغيرة:

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	معامل التحديد (R^2)	قيمة t	مستوى المعنوية
إنشاء مشروعات أعمال جديدة	0.456	4.779	0.000
المبادرة	0.555	4.628	0.000

المصدر: إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن ترتيب دخول محاور المتغير المستقل في نموذج الانحدار، أن محور **(إنشاء مشروعات أعمال جديدة)** جاء في المرتبة الأولى وفسر ما قدره (45.6%) من التباين في المتغير التابع **(المشروعات الصغيرة)**، ومن ثم دخل محور **(المبادرة)** وفسرا معاً ما مقداره (55.5%) من التباين في المتغير التابع **(المشروعات الصغيرة)**.

الخاتمة

تشمل النتائج والتوصيات:-

أولاً: النتائج:

كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة **أثر** العلاقة بين ريادة الأعمال الداخلية بابعادها (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، الإبداعية، التجديد الذاتي، المبادرة) والمشروعات الصغيرة في بنك فيصل الإسلامي السوداني، واستناداً على نتائج التحليل الإحصائي، واختبار فرضيات الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1/ يتضح أن مستوى توفر إنشاء مشروعات أعمال جديدة من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة

مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.91) وبانحراف معياري قدره (0.820).

2/ تبين أن مستوى توفر الإبداعية من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.69) وبانحراف معياري قدره (0.819).

3/ يظهر من مستوى توفر التجديد الذاتي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.79) وبانحراف معياري قدره (0.824).

4/ تبين أن مستوى توفر المبادرة من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.88) وبانحراف معياري قدره (0.817).

5/ يتضح أن مستوى توفر المشروعات الصغيرة من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (3.92) وبانحراف معياري قدره (0.786).

6/ تبين أن ريادة الأعمال الداخلية بعناصرها: (إنشاء مشروعات أعمال جديدة، المبادرة) تؤثر في المشروعات الصغيرة لدى أفراد عينة الدراسة، بينما لا يوجد تأثير لعناصر ريادة الأعمال الداخلية: (الإبداعية، التجديد الذاتي) في المشروعات الصغيرة لدى أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: التوصيات:

1/ ضرورة اهتمام بنك فيصل الإسلامي السوداني بنشر ثقافة ريادة الأعمال الداخلية بين العاملين.

2/ على إدارة بنك فيصل الإسلامي السوداني زيادة الإهتمام بالإبداعية و التجديد الذاتي.

3/ لا بد من عمل مشروعات جديدة خاصة بالبنك في المستقبل.

4/ ينبغي علي إدارة البنك توجيه ريادة الأعمال الداخلية لتحقيق ميزة تنافسية.

5/ على الجامعات السودانية أن تفرد مساحة من الاهتمام بريادة الأعمال الداخلية ضمن المنهج الجامعي.

المصادر والمراجع

الكتب:

- إيهاب سمير ونعمة عباس الخافجى، ريادة الأعمال الداخلية – منظور القدرات الاستراتيجية، (عمان : دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014م).
- حسن عثمان السمانى الغلام، المشروعات الصغيرة وأثرها في التنمية الاقتصادية بالدول النامية، (الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2011م).
- حكمت رشيد سلطان ومحمود محمد أمين عثمان، الريادة منظور استراتيجي، (عمان: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2021م).
- عمار السيد عبد الباسط، الإصلاح الضريبي ودوره في مكافحة الإقتصاد غير المنظم، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية ،2013م).
- فائز جمعة النجار وعبد الستار العلى، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2008م).
- محمد هيكل، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، (القاهرة: مجموعة النيل العربية ،2003).

الرسائل الجامعية:

- ايهاب سمير زهدي، "دور ريادة الأعمال الداخلية في تحسين القدرات الاستراتيجية لقطاع البنوك"، رسالة دكتوراه الفلسفة في الإدارة غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية، عمان، 2012م.
- عماد الدين على محمد الفقير، "أثر ريادة الأعمال في تطوير المشروعات الصغيرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الإدارية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 2017م.

المجلات العلمية:

- بلال خلف السكارنة، المشاريع الصغيرة والريادة، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة، العدد 15، أبريل 2007م.
- عاطف جابر طه، "دور ريادات الأعمال في تطوير الإبداع المؤسسى"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والثلاثون، 2014م.
- مناور حداد وحازم الخطيب، دور المشروعات الصغيرة جداً والصغيرة والمتوسطة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الأردن ، مجلة اربد للبحوث والدراسات ،المجلد 9 ، العدد الأول، 2005م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

المدارس الجماعاتية ودورها في الحد من ظاهرة الانقطاع عن الدراسة - دراسة ميدانية لحالة الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين فاس/ مكناس

د. عبد اللطيف اسبيرتو[1]، د. أمزيغ عبد اللطيف[2]، د. فؤاد لكحل[3]

[1] أستاذ مكون بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة، فاس/ مكناس، المغرب، البريد الالكتروني : abdellatifsbiritou@hotmail.com

[2] باحث في التاريخ الجهوي للجنوب المغربي، وقضايا واشكالات منظومة التربية والتكوين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب، البريد الالكتروني : amazigh10abdellatif@gmail.com

[3] أستاذ مكون بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين جهة، مراكش/ آسفي، المغرب. البريد الالكتروني: fouadlakhal@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3917

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

دفعت ظاهرة الانقطاع عن الدراسة وما يترتب عنها من هدر مدرسي وانعكاساته، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة في المغرب إلى بدل جهود كبيرة من أجل الحد منها، وذلك من خلال توسيع نطاق برامج التدخل ووضع مقاربة وقائية وعلمية، حيث تم العمل على إرساء خلايا اليقظة وخاصة في العالم القروي، ووضع برامج للمواكبة التربوية لفائدة التلاميذ المتعثرين، بالإضافة إلى إرساء استراتيجية محكمة تستهدف الدعم التربوي والاجتماعي (برنامج "تيسير"، برنامج "مليون محفظة")، قصد الرفع من نسبة المتمدرسين والاحتفاظ بهم لأطول مدة ممكنة داخل الفصول الدراسية، تحقيقا لهدف إلزامية التعليم ومجانيته إلى حدود 15 سنة.

وفي هذا الإطار، تعد المدرسة الجماعاتية أحد أشكال التدخل للحد من ظاهرة الهدر المدرسي، لما تقدمه من حلول علمية وعملية للعديد من الاكراهات التي تواجهها منظومة التربية والتكوين في المملكة المغربية. لذلك شكل هذا المشروع موضوع هذا العمل من خلال خمس مدارس جماعاتية بجهة فاس/ مكناس.

بناء عليه، فما المقصود بالمدرسة الجماعاتية في المغرب؟ وما سياق إحداثها؟ وإلى أي حد أسهمت في الحد من الانقطاع عن الدراسة خاصة في صفوف الفتيات؟ وأخيرا، أية اقتراحات لتقوية دورها للحد من ظاهرة الانقطاع عن الدراسة؟

الكلمات المفتاحية: المدرسة الجماعاتية، الوسط القروي، الانقطاع عن الدراسة، مقاربة النوع.

RESEARCH TITLE

THE SCHOOL DROPOUT: A CASE STUDY OF THE ROLE OF COMMUNAL SCHOOLS IN REDUCING SCHOOL DROPOUT IN THE REGIONAL ACADEM OF EDUCATION AND TRAINING FES / MEKNES

Dr. Abdel-Latif Esperto [1], Dr. Amazigh Abdel Latif [2], Dr. Fouad Lakhal [3]

[1] Professor Emeritus at the Regional Center for Professions of Education and Training Region, Fez / Meknes, Morocco, e-mail: abdellatifsbiritou@hotmail.com
[2] Researcher in the regional history of the south of Morocco, issues and problems of the education and training system, Faculty of Arts and Humanities, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco, email: amazigh10comdellatif@gmail.
[3] Professor Emeritus at the Regional Center for Professions of Education and Training Region, Marrakech/Safi, Morocco. Email: fouadlakhal@hotmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3917

Published at 01/09/2022 **Accepted at 08/08/2021**

Abstract

Dropping out of school has led the Moroccan Ministry of National Education to make significant efforts to reduce it by launching intervention programs and developing preventive and practical approaches. Therefore, the ministry of education and training in Morocco established vigilant groups especially in rural areas, developed educational support programs for underperforming students, and launched a new strategy targeting educational and social support such as "Tayseer" program, "One Million schoolbag" program with the aim of reducing dropout rate to achieve the goal of compulsory and free education up to 15 years. In this context, communal schools present practical solutions to reduce the phenomenon of school wastage and other constraints that the educational system suffers from in Morocco. Therefore, this study addresses this problem through five communal schools in the Fez/Meknes region. Accordingly, this study starts with defining the communal school and the context of its creation. It also highlights its contribution to reduce school dropout, especially among girls, and finally provides suggestions and implications to strengthen its role to reduce the phenomenon of school dropouts.

Key Words: Communal school, rural community, school dropout, gender approach.

مقـدمـة:

ظــل الهدر المدرسي من بين المعضلات الهيكلية الكبرى التي واجهت تحقيق تعميم التعليم وإلزاميته في المغرب، مما فرض تعدد المقاربات لتجاوز هذا الخلل التربوي والاجتماعي في الوقت نفسه، فكان إحداث المدارس الجماعاتية أحد النماذج الإصلاحية التي أخذت بعين الاعتبار لمعالجة هذه الاشكالية. وفي هذا الإطار، حددت الوزارة الوصية على قطاع التربية والتكوين للمدرسة الجماعاتية جملة من الأهداف والغايات التي تصبـو إلى تطوير العرض المدرسي وتجويده، من بينها وأهمها ترسيخ البُعد المؤسساتي للمدرسة المغربية لدى المجتمع، وإشراك الساكنة في تدبيرها والإسهام في تسييرها، وتفادي الأقسام المتعددة المستويات أو ما يسمى بالأقسام المشتركة، بالإضافة إلى غاية أخرى تتمثل في أهمية العمل على التخلي التدريجي عن المدارس الفرعية، وترشيد الموارد البشرية والمالية من جوانب كثيرة ومتعددة، وتتبع المسار التربوي والتعليمي للمتمدرسين وفق رزنامة وحقيبة تربوية محكة، وأخيرا تدبير وتوفير خدمات الإطعام والدعم التربوي والاجتماعي، لاضطلاعها بدور رئيس في استقرار المتعلمات والمتعلمين بالمؤسسة وضمان تدبير ناجع للزمن المدرسي وبالتالي اكتسابهم لكفايات وتحصيل دراسي ناجح.

وإذا كانت تجارب بعض المدارس الجماعاتية في مناطق أخرى من المغرب، قد حققت جزء من مجمل هذه الأهداف وغيرها، فإن مدارس أخرى عجزت عن بلوغ الأهداف نفسها، وهو الواقع الذي يدفعنا إلى البحث والتحري عن مختلف الإكراهات والصعوبات، التي حالت دون تحقيق تجويد العملية التعليمية التعلمية من خلال نموذج هذه المؤسسات الجماعاتية، التي تعلق عليها الوزارة الوصية على القطاع وفئات مهمة من المجتمع آمالا كبيرة في تجاوز الوضع الراهن، والانتقال إلى نحو مدرسة الجودة والكفاءة التربوية.

الإشكـاليــة والمنهـج الـمتبـع فـي الدراسـة:

تُعد المدرسة الجماعاتية أحد أشكال التدخل للحد من ظاهرة الهدر المدرسي، إذ ما فتئت تنتشر على الصعيد الوطني بوثيرة تثير فضول المهتمين بالشأن التربوي، لما تقدمه من حلول للعديد من القضايا والصعوبات الراهنة التي تواجهها منظومة التربية والتكوين ببلادنا، ولاسيما على مستوى ضمان منسوب مستقر ومتطور لنسب التمدرس بصفة عامة، وتمدرس الفتاة بالعالم القروي بصفة خاصة.

بهذا المعنى، نحن أمام دراسة إشكالية تربوية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية ونفسية ...، وهي أبعاد تقتضي الاستحضار العلمي / التربوي لمفاهيم في غاية الأهمية من قبيل الملاحظة والتجربة والمقارنة، وهو الأمر الذي يستوجب ضرورة المزاوجة بين التوظيف النظري للمعارف والمعطيات باختلاف نوعها ومصادرها (مذكرات وزارية – القانون الإطار ...)، والعمل الميداني الذي يعتمد على الحصول واستقصاء البيانات، والوقوف على المتغيرات الحقيقية التي من شأنها إغناء هذا الموضوع واقعيا، والاستفادة منه في بلورة استراتيجية تعود بالنفع على تنمية وتطور التعليم بالسلك الابتدائي، وذلك وفق مقاربة علمية على مستوى المنهج والمعرفة.

بناء عليه، فإشكالية هذا المقال العلمي، قد تم دراستها بالتركيز على ثلاث نقط أساسية تتضمن معطيات تربوية هامة، أسهمت في التعريف بالمؤسسات الجماعاتية بالنطاق الجغرافي لأكاديمية جهة فاس مكناس، رغم حداثة العمل بهذه التجربة بالمملكة المغربية وحاجتها إلى المزيد من العمل وتضافر الجهود لإنجاحها، وتتجسد

هذه النقط فيما يلي:

- ✓ **مجهودات الدولة من أجل تمـدرس تلميذات وتلاميذ العالم القروي؛**
- ✓ **واقـــع المـدارس الجماعاتية بجهة فاس مكناس؛**
- ✓ **خدمات المدرسة الجماعاتية، وانعكاساتها على الحياة المدرسية وشخصية المستفيدات؛**

أهـــداف الـــدراســـة:

يأتي تناول هذا الموضوع في سياق أهمية تناول إحداث المدارس الجماعاتية بالوسط القروي بجهة فاس مكناس، والوقوف في الوقت نفسه على اشكالية محورية تتمثل في محاربة الهدر المدرسي بها، وذلك في إطار الإسهام في تحقيق الانصاف وتكافؤ الفرص في ولوج ميدان التربية والتكوين، الذي يُشكل أحد الرهانات التي أولتها الدولة المغربية أهمية بالغة، وذلك من خلال تدخل مختلف القطاعات وجميع المسئولين كل من موقعه وطبيعة عمله ومهامه، خاصة المسئولين المعنيين بتدبير قطاع التعليم.

كما تهدف هذه الدراسة أيضا من خلال ما تم التوصل إليه نظريا وميدانيا إلى الإسهام في تجويد عمل المؤسسة المغربية عامة، والمؤسسة بهذه الجهة خاصة، بالإضافة إلى الوقوف على مدى عمل وتوظيف مسؤولي قطاع التربية والتكوين بهذه الجهة، لمضامين ومقتضيات المذكرات الوزارية، واستثمارهم العلمي والتربوي لمختلف الاستراتيجيات التي وضعتها الدولة بغية معالجة مشكل الهدر المدرسي، خاصة من داخل مفهوم المدارس الجماعاتية كحل يمكن اعتباره حلا جذريا وواقعيا لمعالجة هذه الظاهرة، التي مازالت آثارها حاضرة إلى حدود اليوم بنسب متفاوتة حسب المكان والزمان.

إن التساؤل عن مدى تطبيق الاستراتيجيات التربوية لمحاربة الهدر المدرسي من خلال المدارس الجماعاتية بهذه الجهة، بمثابة هدف تصبوا إليه هذه الدراسة العلمية من خلال معرفة مجموعة النقط من بينها وأهمها:

- ✓ انخراط جميع الفاعلين الرسميين والفاعلين في المجتمع المدني في معالجة ظاهرة الهدر المدرسي (خاصة في صفوف الفتيات)؛
- ✓ المواكبة الإيجابية لأكاديمية جهة فاس مكناس لتطور وإدراك مفهوم "النوع الاجتماعي" على المستوى الدولي والوطني؛
- ✓ مدى العمل بمضامين الميثاق الوطني للتربية والتكوين: 1999 / 2000؛
- ✓ مدى تبني وفهم البرنامج الاستعجالي (2009 / 2012)، وهو الذي جاء بمفهوم المدرسة الجماعاتية؛
- ✓ مدى فهم واستيعاب الرؤية الاستراتيجية للاصلاح (2015 / 2030) سواء على المستوى النظري أو التطبيقي / الواقعي؛
- ✓ العمل بمضامين المذكرات الوزارية، ومن بينها المذكرة الوزارية التوضيحية رقم: (096X17)، بتاريخ 25 يوليوز **2017**، والتي عالجت الهفوات القانونية حول المدارس الجماعاتية الابتدائية؛
- ✓ مدى العمل بمضامين ومقتضيات القانون الإطار للتربية والتكوين 17/ 51 منذ سنة 2019م، وتأثيره على تطور مفهوم المدرسة الجماعاتية؛

1) _ مجهـودات الـدولـة مـن أجـل تمـدرس تـلاميـذ العالـم القـروي:

تـمـهـيـــد:

بعد استقلال المغرب، بذلت الدولة مجهودات كبيرة من أجل تمدرس أطفال العالم القروي، حيث تم إنشاء العديد من المجموعات المدرسية في مجالات تتميز بتشتت المساكن وتباعدها، مما صعب من ولوج مرافقها وتحقيق تعميم التعليم في جميع المناطق الجغرافية. وقد فرضت هذه الوضعية (التشتت والتباعد) التربوية وفي الوقت نفسه ذات الأبعاد الأخرى خاصة الاجتماعية، على المتعلمات والمتعلمين قطع مسافات طويلة للوصول إلى مركز أو مقر المؤسسة التعليمية، وذلك في تحدي لمختلف الظروف والمشاكل خاصة المرتبطة بظروف الطقس وأمن المسالك والطرق المؤدية للمدارس، مما نتج عنه عزوف متزايد خاصة في صفوف الإناث، وبالتالي ارتفاع نسبة الانقطاع عن الدراسة، ومن خلالها نسبة الهدر المدرسي، الذي اضطرت معه الوزارة في إطار الرفع من نسبة التمدرس إلى التفكير في التخلي تدريجيا عن نموذج المدارس الفرعية، واستبداله بنموذج جديد حمل اسم المدارس الجماعاتية منذ تبني "البرنامج الاستعجالي 2009 – 2012".

1.1) – الـهـدر والانقطــاع عـن الـدراســة، ومفهــوم مـقــاربـة الـنـــوع:

يقصد بالانقطاع عن الدراسة الذي تناولته العديد من الدراسات التربوية والسوسيولوجية والنفسية، عدم إتمام المتمدرس لمرحلة تعليمية معينة، وينبغي التمييز في هذا الإطار بين ثلاثة مظاهر لمفهوم الانقطاع التربوي: التسرب، وعدم الالتحاق، والفصل عن الدراسة، كما يدخل عدم إكمال البرنامج الدراسي ضمن هذا السياق.

بناء على هذه الاشكالية التي تؤرق منظومة التربية والتكوين، أصبح الوقوف على مفهوم "الهدر المدرسي" أمرا حتميا وبالغ الأهمية؛ وذلك باعتباره نتيجة لمشاكل سابقة ومتداخلة فيما بينها، واعتباره في الآن نفسه بمثابة حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب والانقطاع، وغيرهما من المفاهيم الأخرى التي تسير في هذا الاتجاه التربوي، والتي تنعكس سلبا على مستوى التحصيل الدراسي ومستقبل التلاميذ.

كما تنعت ظاهرة "الهدر المدرسي" أيضا في ارتباطها بعوامل ومدلولات سوسيولوجيا التربية (عدم التكيف الدراسي – التخلف الدراسي – التسرب ...)، بأنها الفشل الدراسي للمتعلمات والمتعلمين، وهو فشل مرتبط بأسباب مختلفة (تأديبية، اجتماعية، نفسية،...) باختلاف نتائجها على شخصية التلميذ وعلى المجتمع ككل.

ونتيجة لتضافر هذه الظروف الحتمية على المستوى التربوي، استهدف الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999 / 2000) تجويد العملية التعليمية التعلمية من جوانب ومناحي كثيرة، بهدف الحد من ظاهرة الهدر المدرس ومن كل الأسباب التي تدخل ضمن مفاهيمها؛ ونذكر هنا عوامل استقطاب التلاميذ وحفزهم ومساعدتهم على النجاح، وذلك بتقريب المدرسة منهم، وتحقيق مختلف الشروط الأخرى التي من شأنها أن تسهم في تمدرس المتعلمات والمتعلمين في أحسن الظروف، وفي تطبيق ناجع وواقعي لمفهوم مقاربة النوع الاجتماعي الذي يستهدف بالخصوص الفتاة أو التلميذة القروية، التي يجب أن تنال نصيبها من التعليم والتكوين وبناء شخصية المستقبل على جميع المستويات، وهي مجمل الشروط التي نستحضر بعضا منها كما وردت في الميثاق الوطني للتربية والتكوين، لأهميتها في إغناء موضوع هذه الدراسة العلمية، وذلك على الشكل الآتي في إطلالة أو مسح أو قراءة

سريعة لهذه الوثيقة التربوية الهامة[1]:

"الدعامة الأولى : تعميم تعليم جيد في مدرسة متعددة الأساليب

- ✓ المادة 27 : تبذل كل الجهود لاستقطاب جميع المتمدرسين, وضمان تدرجهم الدراسي على نحو متواصل, مواظب ومكلل بالنجاح على أوسع نطاق, للقضاء تدريجيا على الانقطاع والفشل الدراسي, والمتابعة المتقطعة أو الصورية للدراسة. ويدخل في عوامل استقطاب التلاميذ وحفزهم ومساعدتهم على النجاح, تقريب المدرسة من المستفيدين منها وفق مقتضيات المادة 160 والعناية بها, وتحقيق مختلف الشروط المنصوص عليها في المواد 139 إلى 143 من هذا الميثاق, وكذا المقتضيات المتعلقة بحفز المدرسين.

"الدعامة الرابعة عشرة: تحسين الظروف المادية والاجتماعية للمتعلمين والعناية بالأشخاص ذوي الحاجات الخاصة:

- ✓ المادة 139 : تتم إعادة هيكلة المطاعم المدرسية وتدبيرها على أسس لامركزية، مع إشراك الفرقاء، وخاصة منهم الآباء والأولياء والتلاميذ في البرمجة والمراقبة، بحيث توفر هذه المطاعم وجبات غذائية سليمة على أوسع نطاق، خصوصا في الوسط القروي.

وتعمل مجالس تدبير المؤسسات على الاستفادة من الإمكانات المتوافرة في عين المكان، للتموين والطهي والتوزيع في أحسن شروط النظافة والاقتصاد والنظام والشفافية.

- ✓ المادة 140 : تحرص كل مدرسة إعدادية تستقبل التلاميذ من الوسط القروي على أن تتوافر لها داخلية تستوفي كل شروط الصحة والراحة والمراجعة، ويشارك في الإشراف على حسن تسيير الداخليات مجلس تدبير المؤسسة، المحدث بموجب المادة 149 ب من الميثاق.

العناية بالأشخاص ذوي الحاجات الخاصة:

- ✓ المادة 142 : رعيا لحق الأشخاص المعوقين، أو الذين يواجهون صعوبات جسمية أو نفسية أو معرفية خاصة، في التمتع بالدعم اللازم لتخطيها، تعمل سلطات التربية والتكوين، على امتداد العشرية الوطنية للتربية والتكوين، على تجهيز المؤسسات بممرات ومرافق ملائمة ووضع برامج مكيفة وتزويدها بأطر خاصة لتيسير اندماج الأشخاص المعنيين في الحياة الدراسية، وبعد ذلك في الحياة العملية.

ويتم كذلك فتح المعاهد والمدارس المتخصصة في هذا المجال، بشراكة بين سلطات التربية والتكوين والسلطات الحكومية الأخرى المعنية، والهيئات ذات الاختصاص على أوسع نطاق ممكن.

- ✓ المادة 143 : تعزز مصالح الصحة المدرسية والجامعية، وتجهز وتؤطر على نحو يضمن الوقاية الفعالة والعلاجات الأولية لكل تلميذ أو طالب، وذلك بتعاون وشراكة مع السلطة المشرفة على قطاع الصحة والمؤسسات الجامعية والتكوينية المختصة في هذا المجال، وكذا كل المنظمات ذات الاهتمامات الوقائية والصحية والطبية.

---

[1] – وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية، **الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999 / 2000)**، المواد: 27 – 139 – 140 – 142 – 143 – 160.

الدعامة السابعة عشرة: تنويع أنماط البنايات والتجهيزات ومعاييرها وملاءمتها لمحيطها وترشيد استغلالها، وحسن تسييرها:

✓ المادة 160 : يشترط في كل بناية جديدة في قطاع التربية والتكوين الاستجابة للمتطلبات الآتيـة:

- تقريبها أكثر ما يمكن من السكان المعنيين،
- إدماجها في إطار الحياة الجماعية،
- إدراجها ضمن مشروع للتنمية المندمجة، قائم على استثمار الدولة والجماعات المحلية والخواص في البنيات التحتية من طرق وتزويد بالمـاء الشـروب وكـهرباء ومـرافق صحية ومشـاريع اقتصـادية معينة،
- مراعاة حاجات الأشخاص المعوقين حركيا،
- فصل الملاعب والمرافق الرياضية أو إبعادها عن القاعات الدراسية والمختبرات والإدارة.

تسهر السلطات العمومية في إطار هذه المشاريع المندمجة على تشجيع نطاق التربية والتكوين وتنسيقه وتوسيعه، وعلى الأخص، التمدرس بالوسط القروي.

في حالة عدم التوافر الآني لشروط البناء المذكورة أعلاه، خاصة في المناطق القروية المعزولة، يتم اعتماد حلول تعويضية ومرحلية، مثل اللجوء إلى وحدات متنقلة للتربية والتكوين أو تهيئة مرافق موجودة واستخدامها للأغراض التربوية.

هذا حسب ما جاء به الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999م / 2000م)، أما بالنسبة لمعالجة هذا الموضوع (الهدر المدرسي والتكرار وضعف نسبة تمدرس الفتيات على وجه الخصوص ...) في سياق تتبع تدخل الدولة والوزارة الوصية على قطاع التربية والتكوين، وذلك من خلال البرنامج الاستعجالي (2009 / 2012)، فقد وضعت الحكومة مخططا لإحداث حوالي خمسون (50) مدرسة جماعاتية خاصة بالعالم القروي خلال سنوات تنزيل هذا البرنامج الاستعجالي، وهو ما نـال استحسان وموافقة العديد من الجهات المهتمة بمشاكل وقضايا التربية والتعليم ببلادنا، حيث ركز هذا المخطط على انجاح مجموعة من المشاريع[2] الهادفة إلى تجويد العمل التربوي خاصة من خلال المدارس الجماعاتية.

وعلى نهج الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999م / 2000م)، والبرنامج الاستعجالي (2009 / 2012)، وفي

---

[2] – جاء البرنامج الاستعجالي (2009 / 2012) لتنفيذ وبلورة مجموعة من المشاريع التربوية الهامة، وذلك بما فيها المتعلقة بمفهوم "المدرسة الجماعاتية" التي كان ومازال ينظر إليها بمثابة الحل لتجاوز العديد من المشاكل خاصة في العالم القروي، ومن بين هذه المشاريع وأهمها، نذكر:

- المشروع 4 : تكافؤ فرص ولوج التعليم الإلزامي؛
- المشروع 5 : محاربة ظاهرتي التكرار والانقطاع عن الدراس؛
- المشروع 6 : تنمية مقاربة النوع في منظومة التربية والتكوين؛
- المشروع 9 : تحسين جودة الحياة المدرسية؛
- المشروع 17 : ترشيد تدبير الموارد البشرية لمنظومة التربية والتكوين؛
- المشروع 22 : ترشيد الموارد المالية وتوفيرها بشكل مستدام؛
- المشروع 23 : التعبئة والتواصل حول المدرسة؛

للمزيد من التفاصيل التربوية حول هذه المشاريع، راجـع:

✓ **البرنامج الاستعجالي (2009 / 2012)**، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2009م.

سياق الجهود المبذولة لمحاربة الانقطاع والهدر المدرسي ...، أقـرت "الرؤية الإستراتيجية للإصلاح" (2015 / 2030) التي وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، تحت شعار "**من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء**"، بالإكراهات التي ما مازالت تعترض تجويد العملية التعليمية التعلمية وإلزامية التعليم، وفي الوقت نفسه عملت على إرساء مدرسة جديدة تقوم على مفاهيم متعددة وذات أثر تربوي وعلمي مهم، ومن هذه المفاهيم نجد مفهوم الإنصاف وتكافؤ الفرص، بالإضافة إلى مفهوم الجودة البيداغوجية لاضطلاعها بدور تأدية مختلف وظائف التربية والتعليم والتكوين، بالاستناد على أطر مرجعية ومعرفية ومنهجية محكمة في بلورة استراتيجية مختلف مراحل وأسلاك التعليم المدرسي، والتعليم العالي والعتيق والتكوين المهني، هذا في استحضار علمي وتربوي لخصوصية كل مرحلة دراسية على حدة، وذلك عن طريق إعادة للنظر في مجمل المناهج والبرامج والطرائق البيداغوجية المعتمدة، بهدف إعادة البناء وتدبير الزمن الدراسي الذي من شأنه محاربة الهدر المدرسي[3] خاصة بين صفوف الفتيات القرويات، وتجاوز العديد من الصعوبات السابقة التي واجهت منظومة التربية والتكوين بعموم مؤسسات المملكة المغربية.

أما بالنسبة للقانون الإطار للتربية والتكوين (51.17) الصادر سنة 2019، وهو قانون وطني ملزم يحدد رؤية الاصلاح على المدى البعيد، فإن من بين أهم أهدافه تعميم التعليم وفرض إلزاميته بالنسبة إلى جميع الأطفال في سن التمدرس؛ وذلك من خلال محاربة الهدر والانقطاع المدرسيين بكل الوسائل المتاحة، والآليات التي يمكن توفيرها بمختلف الأشكال والطرق في انفتاح المؤسسة على محيطها الخارجي، وعقدها لشراكات مختلف مع العديد من الجهات الرسمية منها أو المدنية، بالإضافة إلى العمل على تحقيق هدف آخر يتمثل في إعادة إدماج المتعلمات والمتعلمين المنقطعين عن الدراسة في أحد مكونات منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي، أو إعدادهم للاندماج المهني في سوق الشغل ومعرفة تطوره وحاجياته، وتوسيع نطاق تطبيق أنظمة التغطية الاجتماعية لفائدة المتمدرسين من ذوي الاحتياج، قصد تمكينهم من الاستفادة من خدمات اجتماعية تساعدهم

---

[3] – جاءت "**الرؤيـة الإستـراتيجيـة للإصـلاح**" (2015 / 2030)، بخصوص موضوع تجويد العملية التعليمية التعلمية ومحاربة الانقطاع عن الدراسة لأسباب مختلفة باختلاف نتائجها على المتعلمين، بالعديد من المقترحات أو الرافعات التربوية الهادفة والمهمة، وهي الرافعات التي نورد بعضها على الشكل الآتـي لأهميتها:

- الرافعة الأولى : تحقيق المساواة في ولوج التربية والتكوين؛
- الرافعة الثانية : إلزامية التعليم الأولي وتعميمه؛
- الرافعة الثالثة : تخويل تمييز إيجابي لفائدة الأوساط القروية وشبه الحضرية والمناطق ذات الخصاص؛
- الرافعة الرابعة : تأمين الحق في ولوج التربية والتكوين للأشخاص في وضعية إعاقة، أو في وضعيات خاصة؛
- الرافعة الخامسة : تمكين المتعلمين من استدامة التعلم وبناء المشروع الشخصي والاندماج؛
- الرافعة الثانية عشرة : تطوير نموذج بيداغوجي قوامه التنوع والانفتاح والنجاعة والابتكار؛
- الرافعة الثامنة عشرة : ترسيخ مجتمع المواطنة والديمقراطية والمساواة؛
- الرافعة التاسعة عشرة : تأمين التعلم مدى الحياة؛
- الرافعة الثانية والعشرون : تعبئة مجتمعية مستدامة؛

راجع بخصوص تفاصيل ومعطيات هذه الرافعات التربوية:

✓ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، **رؤية إستراتيجية للإصلاح (2015 / 2030)**، من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء، المملكة المغربية.

وتحفزهم على متابعة دراستهم في ظروف مناسبة وملائمة.

وسعيا إلى تحقيق مجمل هذه الأهداف التربوية وغيرها، تم العمل من داخل القانون الاطار هذا، على توسيع نطاق تجارب المدارس الجماعاتية[4]، وخاصة في العالم القروي **وذلك باعتبارها** البديل التربوي الذي تتوخى منه الوزارة الوصية ومختلف المسؤولين والمتدخلين في العملية التعليمية التعلمية، محاربة الهدر المدرسي وخدمة التلاميذ وأسرهم ومحيطهم من جوانب متعددة ومهمة، تنعكس ايجابا على المجتمع من مناحي كثيرة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة ببلادنا، وهي تنمية لن تكون في معزل عن مفهوم مقاربة النوع الاجتماعي، الذي يؤسس لميثاق إلزامية تعلم وتعليم الفتاة القروية ومواصلة انخراطها واستفادتها من الأوراش التنموية التي تعكف الدولة على انجازها وإنزالها.

وعلى اعتبار أن إشكالية الانقطاع عن الدراسة، ترتبط في المغرب على وجه الخصوص بالعالم القروي والعالم شبه الحضري، وتخص على وجه التحديد الفتاة أو التلميذة القروية، فقد وحد الاهتمام بهذه الظاهرة التربوية والاجتماعية في الوقت نفسه، جميع الفاعلين، سواء على المستوى الرسمي المؤسساتي التابع للدولة، أو على المستوى المدني من خلال جمعيات وهيئات ومنتديات مهتمة بهذا الموضوع، وذلك منذ أزيد من عقدين من الزمن على الأقل[5].

على المستوى الوطني، فقد تعددت الأحكام التي تضمنها دستور المملكة المغربية لسنة 2011م، والهادفة إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، خاصة منها تلك المتعلقة بمبدأ عدم التمييز القائم على نوع الجنس[6]، كما صادق المغرب ايضا في هذا الإطار على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (1993)، هذا فضلا عن انخراطه واستثماره لمختلف القوانين الوطنية المغربية التي همت مجمل الميادين التي تكون فيها المرأة أو الفتاة طرفا مهما أو مؤثرا (مثال: قانوني الالتزامات والعقود، والحالة المدنية).

أما على المستوى الدولي، فقد اهتمت المنظمات الأممية بمفهوم مقاربة النوع الاجتماعي، وهو المفهوم الذي اتخذ عدة أبعاد خلال النصف الثاني من القرن العشرين، بفضل تزايد ضغط الهيئات الدولية وتطور وسائل الإعلام، مما مكن من تشخيص وفهم حجم الفوارق الحاصلة داخل المجتمعات والأمم وادراكها؛ وفي هذا السياق، وفي إسهام منه للرقي بالفكر والوعي الانساني، فقد وضع برنامج الأمم المتحدة للتنمية مقاربة تمييزية بين مفهوم الجنس والنوع الاجتماعي، وذلك بهدف الحيلولة دون التمييز بين الرجل والمرأة على أساس بيولوجي أو عرقي. كما نصت كذلك مختلف المؤتمرات والندوات التي عقدت تحت مظلة الأمم المتحدة على توصيات تدعو جميع

---

[4] – ورد مفهوم المدارس الجماعاتية ضمن مضامين ومشاريع **القانون الإطار 51/17**، راجع بهذا الشأن:

- ✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **القانون الإطار 51/17**، المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، **حافظة المشاريع**، المملكة المغربية، 07 أكتوبر 2020، ص. 10 – 18 – 20 – 75.
- ✓ **الظهير الشريف رقم 1.19.113** الصادر بتاريخ 09 أغسطس 2019 بتنفيذ القانون الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي؛

[5] – هذا الموضوع التربوي الاجتماعي في الآن نفسه، من أبرز اهتمامات الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، وهي الخطة التي شكلت محور النقاش الصاخب الذي ناقشته أطياف المجتمع المغربي نهاية العقد الأخير من القرن العشرين وبداية الألفية الثانية.

[6]. راجع بهذا الخصوص:

- ✓ **دستـور المملكة المغربية**، سنة 2011م، **الديباجـة**.

الدول والحكومات إلى العمل على تحقيق المساواة بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات، والعمل على إحقاق مبادى حقوق الانسان وترسيخها.

1.2) _ الإطار المرجعي الخاص بالمدارس الجماعاتية، وأهم وظـائفها التربوية:

أصدرت وزارة التربية الوطنية سنة 2016 دليلا وإطارا مرجعيا خاصا بالمدرسة الجماعاتية[7]، حيث يورد هذا الدليل تعريفا خاصا لهذه المدرسة ويحدد بنيتها التربوية ووظائفها، ثم أتبعتها فيما بعد بإصدار مذكرة وزارية[8] تكميلية؛ حاولت سد الفراغ القانوني والغموض الذي مازال يكتنف العمل التربوي من خلال هذا النوع من المؤسسات الجماعاتية الحديثة في الدولة المغربية، وذلك عكس غيرها من الدول الأخرى السباقة إلى هذه التجربة.

واستنادا على المستوى المرجعي القانوني المؤطر لهذا النوع من المؤسسات التربوية، فقد اعتبرت هاتين الوثيقتين (الدليل الوزاري 2016 – المذكرة الوزارية رقم 17X 096) المدرسة الجماعاتية، بمثابة مؤسسة تعليمية ابتدائية عمومية، تهدف إلى إنعاش العرض المدرسي الابتدائي بالوسط القروي، وتشجيع تعميم التعليم والتمدرس ومحاربة الهدر والانقطاع الدراسي؛ حيث يتم السماح من خلالها لتلاميذ القرى بولوجها بكيفية منتظمة وبكيفية سهلة، وذلك في تجاوز للمشاكل السابقة المرتبطة على وجه الخصوص بظروف الفرعيات المدرسية بالمناطق الهشة والأقل تنمية.

وانتقالا إلى المستوى الوظيفي، فإنها تؤدي ثلاث وظائف مترابطة، وفي علاقة تكامل وتأثير وتأثر، إذ يمكن الحديث الوظيفي عنها على الشكل الآتـــي:

أ) **– <u>الوظـائـف التـربـويـة:</u>** تُترجم في الوظائف الأساسية للمدرسة العمومية المغربية، والتي تسمح للتلميذ باكتساب كفايات تنمي شخصيته من جوانب ومناحي مهمة وكثيرة، كما تسهم في بناء مستقبله المدرسي والجامعي والمهني، ويمكن تحديدها واجمالها فيما يلـي:

- ✓ التربية والتكوين وتأهيل التلميذ؛
- ✓ التتبع الفردي للتلاميذ؛
- ✓ الدعم البيداغوجي؛
- ✓ التعليم الأولي حسب الطلب؛

ب) – **<u>وظـائـف مـوازيـة تـواصـلـيـة:</u>** تُعد المدرسة الجماعاتية، فضاء مناسبا للتفتح الذهني لدى المتعلمات والمتعلمين، وفضاء يسمح بتقوية مهاراتهم وقدراتهم التواصلية، وذلك عن طريق ممارسة عدة أنشطة موازية متنوعة ومختلفة باختلاف الموضوع التربوي أو الثقافي، الذي نستهدف منه تحقيق عدة غايات وكفايات هامة، والتي يمكن الوصول إليها من خلال عقد شراكة واتفاقيات مع جمعيات ومنتديات وهيآت رسمية ومدنية، وطنية ودولية، إلا أن تنظيم هذه الأنشطة الموازية يجب أن يتم خارج أوقات الدراسة، تفاديا لهدر الزمن المدرسي وضمان تفرغ التلميذ لها، وفي الوقت نفسه ضمان تنمية شخصيته وتنشئته الاجتماعية والثقافية المبنية على القيم

---

[7]. Ministère de l'éducation nationale et de la formation professionnelle, **Guide référentiel de l'école communautaire,** Rabat, 2016, p. 17.

[8]. وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **المذكرة الوزارية رقم 17X 096 بتاريخ 25 يوليوز 2017**، المتعلقة بالاطار المرجعي الخاص بالمدارس الابتدائية الجماعاتية.

الانسانية والوطنية.

ج) – **وظائف اجتماعية:** تقدم المدرسة الجماعاتية عدة خدمات اجتماعية لفائدة التلميذات والتلاميذ، وأيضا خدمات لفائدة الآباء وأولياء الأمور، بهدف تشجيعهم وحثهم على ضرورة وأهمية تمدرس أبنائهم وبناتهم.

ومن أهم الخدمات الاجتماعية للمدرسة الجماعاتية، نجد:

- ✓ التغذية المدرسية والداخلية؛
- ✓ الأدوات المدرسية (مليون محفظة)؛
- ✓ النقل المدرسي؛
- ✓ الدعم المالي المشروط (برنامج "تيسير")؛
- ✓ مساكن جماعية للمدرسين لدعم استقرارهم محليا؛

إلا ان نجاح أي مؤسسة جماعاتية في أداء مهامها والوظائف المنوطة لها، بناء على المرجعية القانونية والتربوية، فإن لمسألة التدبير[9] الإداري والتربوي والمالي أهمية قصوى، لاضطلاعه بدور مهم في تدقيق وتحديد مختلف المهام؛ سواء المهام المرتبطة بالموارد البشرية التابعة للمدرسة الجماعاتية، أو المهام المنوطة بالمجتمع المدني، أو المهام الموكولة للجماعة الترابية وكل الشركاء باختلاف انتمائهم القطاعي أو الجمعوي.

فالتدبير الإداري والتربوي والمالي، يدخل ضمن اختصاص مدير المؤسسة وأطر الدعم الإداري، بالإضافة إلى مجلس التدبير باعتباره مجلسا يعين ويساعد المدرسة الجماعاتية على تسيير الشؤون الادارية والتربوية وتجويدها ماليا وديداكتيكيا وبيداغوجيا ...، حيث يختص المدير في هذا السياق بإعداد وتسيير وتنفيذ الميزانية الخاصة بمشروع المدرسة، الذي يجب أن تتم المصادقة عليه من قبل مجلس التدبير السالف الذكر، وذلك في إطار اعتماد التدبير والعمل والتعاون الجماعي (المقاربة التشاركية)، باعتباره الأسلوب الموصى به من طرف مختلف المتدخلين في استراتيجية نجاح مفهوم "المؤسسة الجماعاتية" (أنظر الشكل رقم: 01).

الشكل رقم 01: العلاقة التشاركية بين المدرسة الجماعاتية ومختلف المتدخلين:

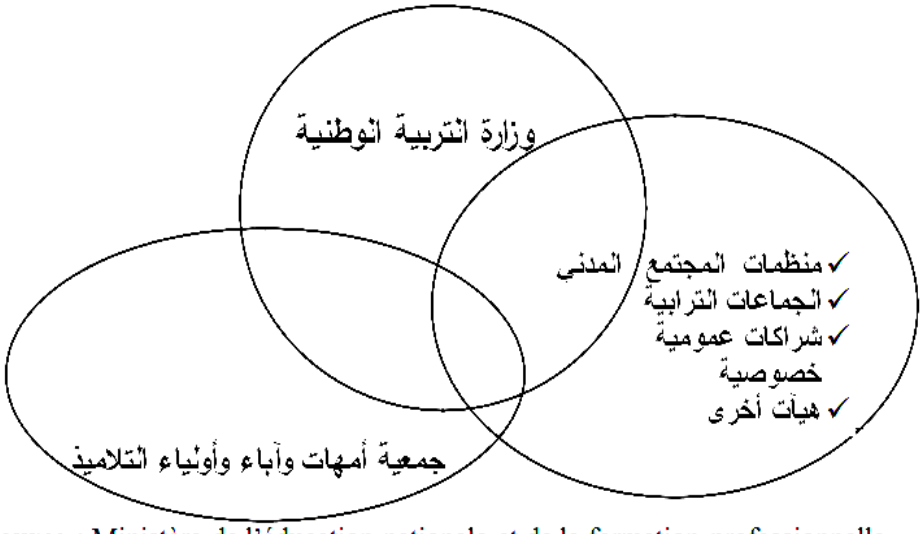

Source : Ministère de l'éducation nationale et de la formation professionnelle, Guide référentiel de l'école communautaire, Rabat, 2016, p. 15.

[9] – راجع بخصوص تدبير المدرسة الجماعاتية:

✓ Ministère de l'éducation nationale et de la formation professionnelle, **Op. cit.**, p11.

2) – واقع المدارس الجماعاتية بأكاديمية جهة فاس مكناس:

الخريطة رقم: 01

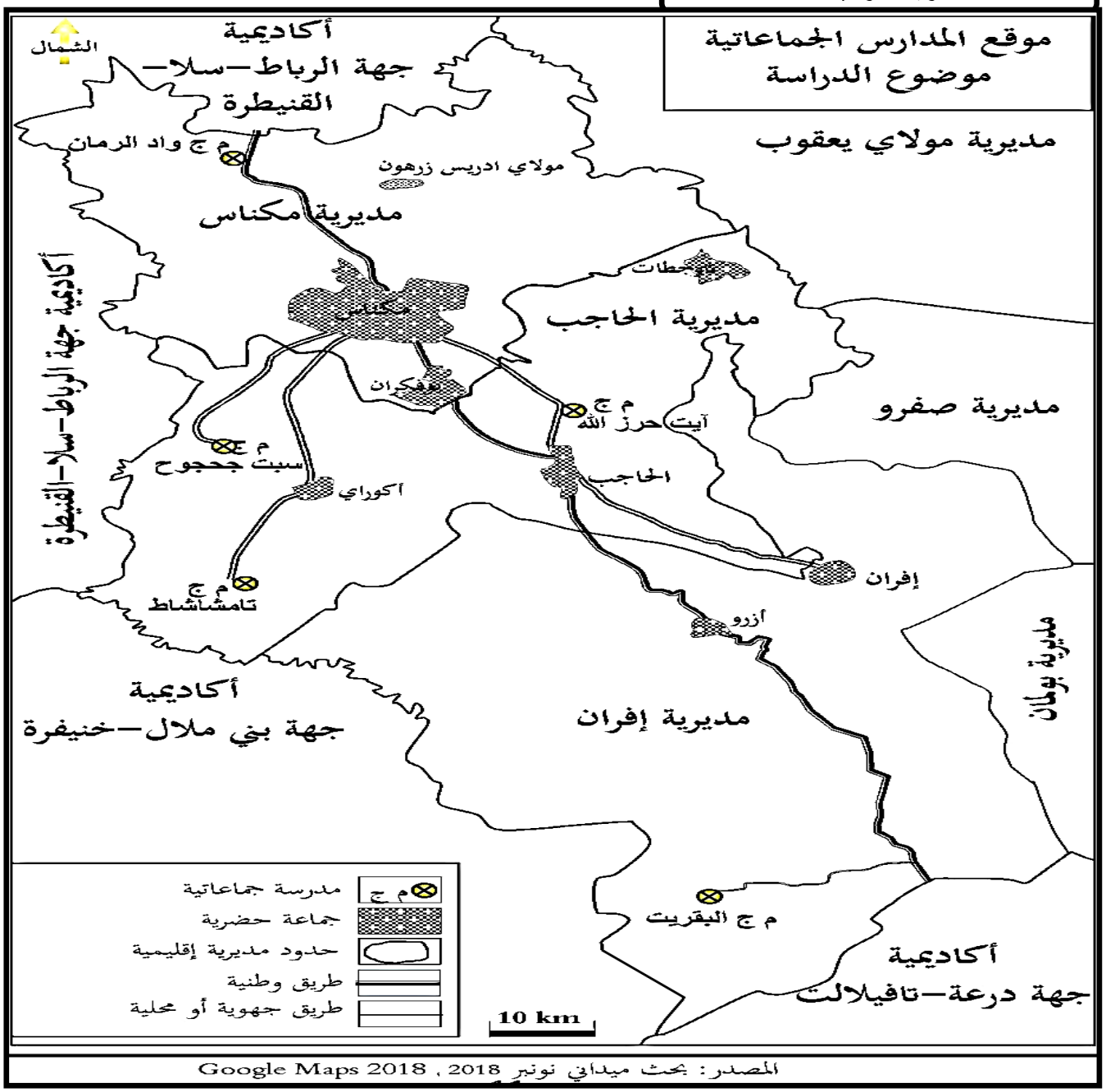

المصدر: بحث ميداني نونبر 2018 ، Google Maps 2018

2_1)_ أثر الدعم الاجتماعي على تمدرس الفتاة القروية بالمدارس الجماعاتية بالجهة:

تدخل خدمات الداخلية والتغذية المدرسية ضمن الوظائف الاجتماعية للمدرسة الجماعاتية، وتُعد في هذا الإطار، الداخلية مرفقا ضروريا وأساسيا بالنسبة للتلاميذ، فكلما تم الاعتناء بمكوناته من قاعات الإيواء ومرافق صحية وخدمات الإطعام والإيواء والترفيه...، كلما استفاد التلاميذ من ظروف الراحة وظروف التدريس والتعلم المناسبة، وهو ما يسهم في التقليل من حدة ونسبة الهدر أو الانقطاع المدرسي، وتحقيق نتائج جيدة على مستوى التحصيل الدراسي وأنشطة الحياة المدرسية، كما أن الخدمات الجيدة للداخلية تعوض التلاميذ (الأطفال) جزئيا عن فقدانهم للرعاية الأبوية المباشرة والدفء الأسري، وذلك رغم أن نظامها يجعلهم في حنين دائم إلى حضن الأسرة وظروفها العاطفية والاجتماعية، وهي الظروف التي اضطلعت بدور رئيس في تزايد ظاهرة الانقطاع عن الدراسة

واستفحالها، خاصة في صفوف الإناث التلميذات.

وفي هذا السياق التربوي الخاص بدارسة أثر الدعم الاجتماعي من خلال المؤسسات الجماعاتية؛ فقد تكونت عينة البحث الميداني الذي أنجزناه مع تلميذات وتلاميذ خمس مؤسسات بالجهة (ثلاث مدارس بمديرية الحاجب، واحدة بمديرية بمديرية مكناس، وواحدة بمديرية إفران)، من 114 تلميذة، وهو ما يمثل نسبة 70% من مجموع الإناث، ومن حوالي 112 تلميذ، وهو ما يمثل نسبة 44% من مجموع التلاميذ الذكور.

تبين من قراءة معطيات وإحصائيات هذا البحث الميداني وتحليلها، أن ما يزيد عن ثلثي المجتمع المبحوث (68،72%) يرى أن ظروف العيش في داخلية المدرسة الجماعاتية جيدة، وحوالي الخمس (21،68%) يرونها ذات ظروف متوسطة، بينما فقط 6،64% يرونها ظروفا ضعيفة وصعبة. وبذلك عبر أغلب المستجوبات والمستجوبين عن رضا مقبول عن أهم الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الأقسام الداخلية.

إلا ان ما نسجله بخصوص نتائج هذه الاحصائيات التربوية والاجتماعية في الآن نفسه، أنها تفسر وترتبط بمواقف المتعلمين وعواطفهم، التي تتحكم فيها **العوامل التالية:**

أ) – العامل الموضوعي والذاتي: وهو الذي يفسر بتحديد وضعية الداخلية وظروفها، وأهم مرافقها وخدماتها، فكلما كانت الوضعية جيدة، كلما كانت كان ذلك مشجعا على التعلم والاستقرار وتقليل نسبة الانقطاع، خاصة في صفوف التلميذات، والعكس صحيح.

ب) – العوامل الذاتية / الشخصية: تتعلق أساسا بوضعية الأسرة؛ إذ كلما كانت وضعية الأسرة جيدة على المستوى المادي، والاجتماعي والثقافي، كلما عجزت الداخلية بالمدرسة الجماعاتية عن تعويض التلميذ عن دور الأسرة ومختلف ظروفها المعيشية، وبالتالي يصعب إرضاؤه، وكلما كانت وضعية الأسرة أكثر هشاشة، كان رضا التلميذ أو التلميذة عن ظروف الداخلية أكثر قبولا (أنظر الشكل رقم: 02).

الشكل رقم: 02: آراء التلاميذ والتلميذات في الإيواء والإطعام والمرافق

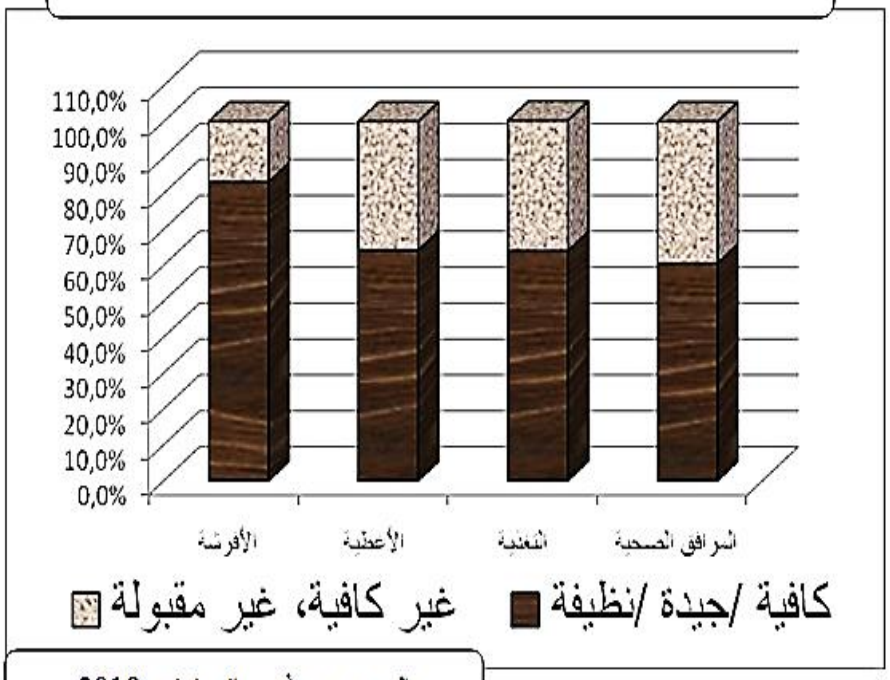

المصدر: بحث ميداني نونبر 2018

يتبين من قراءة بسيطة للشكل أعلاه (الشكل رقم 02) أن أغلب المستفيدات والمستفيدين راضين عن جودة الأفرشة (83%)، وعن جودة الأغطية (أكثر من 60%)، وفي الوقت نفسه تعتبر ظروف الاستفادة من المرافق الصحية ظروفا كافية ونظيفة، وذلك حسب تصريح أكثر من 60% من المستجوبين من المتعلمات والمتعلمين.

إلى جانب الإطعام والإيواء (أكثر من 50 % راضون عن التغذية بالداخلية) تستفيد التلميذات والتلاميذ من عملية مليون محفظة، كما تستفيد أسرهم من برنامج "تيسير" رغبة في الحد من الانقطاع عن الدراسة، وبالتالي التقليل من حدة الهدر المدرسي وتدبير الزمن الدراسي بشكل بيداغوجي وعلمي.

وعلى ضوء ما تقدم، فهل واكب استفادة التلاميذ وخاصة الفتيات من الدعم الاجتماعي، تدبير إداري ومادي ومالي كاف ومناسب بالمدارس الجماعاتية لجهة فاس مكناس؟

2-2)_ مدى إسهام مفهوم التدبير بالمدرسة الجماعاتية في الرفع من نسبة التمدرس والتحصيل الدراسي بالجهة:

إشكالية تربوية نناقشها من خلال ثلاثة مستويات تربوية وعلمية في الآن نفسه:

أ) – على مستوى الوضعية الإدارية والتربوية / العلمية (الطاقم الإداري) بالجهة، نسجل ما يلي:

- جل المديرين يتوفرون على تكوين جامعي (شهادة الإجازة في الدراسات الأساسية على الأقل)، مما أهلهم لمواكبة مقاربات التدبير الحديث المتمظهر أساسا في الحكامة الجيدة (ماديا – ماليا – اجتماعيا ... وصولا إلى نتيجة تحقيق التنمية التربوية)، بحيث أن متوسط تجربة كل واحد منهم تفوق على الأقل عشر سنوات في مجال تدبير مؤسسات التربية والتعليم العمومي بالمستوى الابتدائي؛
- على مستوى التكوين الممهنن، جميع المديرين تندرج حالاتهم ضمن ما يسمى بوضعية "إسناد"، حيث مكنتهم الوضعية من الاستفادة من تكوين نظري وعملي على شكل دورات مكثفة خلال سنة دراسية، وهو تكوين يغطي جل الحقول التدبيرية الحديثة، كما استفاد أغلبهم من دورات في التكوين المستمر النظامي وغير النظامي؛
- اعتماد كل المؤسسات موضوع هذه الدراسة الميدانية على المستوى التربوي، على أطر تقوم بمهام التدبير المادي والمالي والمحاسباتي؛

ب) – على مستوى نقط قوة التدبير الإداري، ودوره في الرفع من نسبة التمدرس والتحصيل الدراسي بالجهة:

يتمثل إسهام التدبير في الرفع من نسبة التمدرس، وذلك في العديد من نقاط القوة التي تضمنتها مؤشرات الحكامة الجيدة، ومن أبرز مظاهرها بهذه الجهة، نذكر:

- تسهيل العمل الإداري وترشيد النفقات، والحد من الهدر البشري والمالي؛
- تطور نسب الاستقطاب من الروافد، وارتفاع الطلب على خدمات المؤسسة الجماعاتية؛
- المساهمة في رفع مؤشرات التمدرس، ولاسيما في صفوف الفتيات، وذلك بفضل توفرها على بنية الاستقبال(الإيواء، التغذية، النقل المدرسي، التطبيب ...)؛

- ترشيد الزمن المدرسي للتلاميذ والأساتذة على حد سواء، وهو ما انعكس ايجابا على العملية التعليمية التعلمية من جوانب كثيرة، من أهمها الحد من انتشار الأقسام المتعددة المستويات؛
- الإسهام في تنزيل مقاربة مدرسة الإنصاف والجودة، وتليين الفوارق والتمايزات المجالية والتعليمية والإنسانية المهيكلة بين التلاميذ، الذين يدرسون بالفرعيات أو المناطق النائية التي لا توجد بها أصلا المدرسة أو الفرعية المدرسية؛
- تزايد رغبة الأساتذة للاستفادة من السكن الوظيفي الملحق بالمدارس الجماعاتية، مما أثر إيجابيا على الزمن الدراسي، وبالتالي الرفع من المردودية والتقليل من حدة الانقطاع والهدر المدرسي.
- توسيع وعاء الدعم الاجتماعي المخصص في شكل منح، ليشمل بالإضافة إلى برنامج "تيسير" و"عملية مليون محفظة" جزءا مهما من المتمدرسات والمتمدرسين بالعالم القروي.

ج) – على مستوى نقط ضعف التدبير الإداري، ودور ذلك في التقليل من أهمية المؤسسة الجماعاتية بالجهة:

يمكن إجمال نقط الضعف هذه، فيما يلي:

- قلـة الأطر الإدارية ببعض المؤسسات الجماعاتية، بالإضافة إلى اشكالية عدم استقرار المديرين في مؤسساتهم، رغم توفر السكن الوظيفي الملحق بالمؤسسات التي يشتغلون بها، لأسباب مرتبطة على وجه الخصوص بإشكالية التوطين الجغرافي للمدارس الجماعاتية (أنظر الصورة أسفله: الصورة رقم: 01) واختيار المكان المناسب لتشييدها[10]؛
- إثقال كاهل المديرين بمهام مكثفة ومتنوعة دون دعمه بالموارد البشرية اللازمة؛
- نقص على مستوى الأندية التربوية، وصعوبة تفعيل الموجودة منها؛
- انعدام ربط المدارس المعنية بشبكة الأنترنيت؛
- صعوبة الاستجابة لمتطلبات الصيانة، بسبب ضعف الموارد المخصصة، وتعقد مسطرة الصرف؛
- غياب القاعات المتعددة الوسائط، وقلة الوسائل والأدوات التعليمية المواكبة، مثل أجهزة التلفاز، والمسلاط العاكس، مما يعيق إنجاز العديد من الأنشطة التعليمية التعلمية وأنشطة الحياة المدرسية؛
- الافتقار إلى قاعات المطالعة ومكتبات مجهزة بالكتب والمراجع والمصادر التربوية والعلمية؛
- عدم استفادة التلميذات المستفيدات من بعض الخدمات الأساسية، مثل الاستحمام، رغم توفر بنيات وتجهيزات أعدت لهذا الغرض؛

[10] – يتضح من معطيات الصورة أسفله (الصورة رقم: 01)، وجود تباين واضح فيما يخص مواضع ومواقع التوطين، وكذا التصاميم الهندسية للمدارس الجماعاتية المدروسة بهذه الجهة (أكاديمية فاس/ مكناس)؛ فإذا كان موضع المدرسة الجماعاتية "آيت حرز الله" وموقعها مناسبين في مجال منبسط غني بالموارد الفلاحية، وسهل الولوج من جميع الاتجاهات الجغرافية، وذات تصميم هندسي مناسب (أنظر الشكل رقم: 03)، فإن باقي المدارس الجماعاتية لم تستفد من الامتياز نفسه، حيث تضل المدرسة الجماعاتية "تامشاشاط" هي الأقل حضا واستفادة، وذلك بالمقارنة مع باقي المؤسسات الأخرى، إذ توجد في موضع منعزل لا تتوفر فيه أدنى المعايير الواردة في الإطار المرجعي الذي أصدرته الوزارة الوصية على قطاع التعليم، ناهيك عن سيادة الطرق غير المعبدة وغير المناسبة، مما يجعل التنقل من وإلى هذه المدرسة الجماعاتية، تكتنفه العديد من الصعوبات والظروف التي لا تسهم في محاربة ظاهرة الهدر والانقطاع عن الدراسة، ويكفي أن نشير إلى أن بعض التلاميذ يقطعون حوالي 60 كلم للالتحاق بها.

صورة رقم: 01: صورة جوية لتوطين وتصاميم المدارس الجماعاتية المدروسة
Google Maps 24/12/2018

الشكل رقم: 03: موضع وتصميم المدرسة الجماعاتية "آيت حرز الله"
المصدر: بحث ميداني نونبر 2018؛ Google Maps 2018

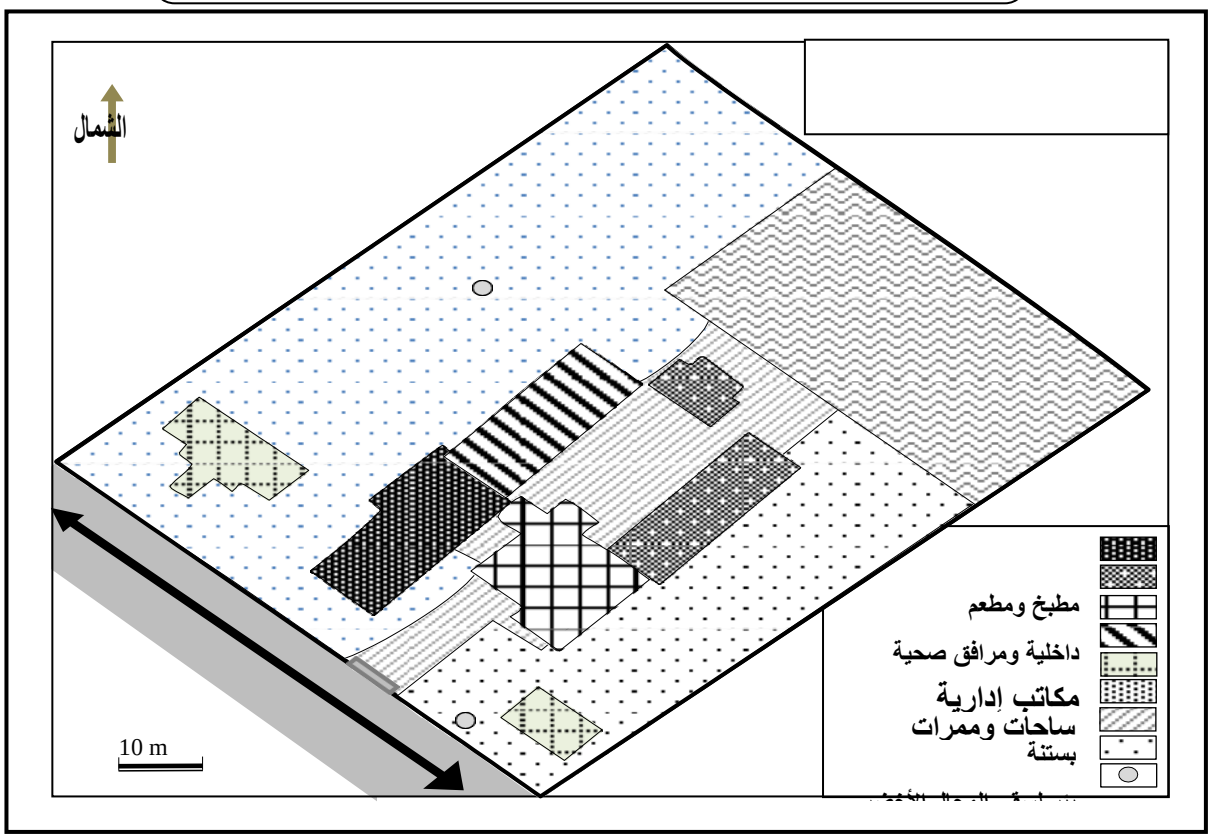

بالرغم من تسجيل جملة الاكراهات والصعوبات المذكورة آنفا، فقد أسهمت تجربة المدارس الجماعاتية بأكاديمية جهة فاس مكناس في توفير العديد من الظروف والفرص التربوية المهمة، والتي أنصفت إلى حد ما تمدرس الفتاة على وجه الخصوص، ويظهر ذلك أساسا في تحسن المؤشرات التربوية الآتية:

- الإنصاف المسجل بالنسبة لتمدرس الفتاة، مؤشر مشجع على تقوية وتدعيم التجربة؛
- تحسن المؤشرات الخاصة بمستوى التحصيل الدراسي عموما؛
- تزايد رغبة الأساتذة للاستفادة من السكن الوظيفي الملحق بالمدارس الجماعاتية، مما أثر إيجابيا على تدبير الزمن الدراسي، وبالتالي أسهم ذلك في الرفع من المردودية الدراسية وجودة التعليم؛
- تعبئة وانخراط المجتمع المدني والجماعات الترابية بهذه الجهة، وذلك قصد تعميم هذه التجربة التربوية وتجويدها؛
- التفكير في إمكانية تحول المدرسة الجماعاتية إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية؛

اجمالا، رغم هذه التحولات الايجابية التي أسهمت المدارس الجماعاتية في بلورتها في هذه الجهة، فإن هناك العديد من الصعوبات باختلاف أنواعها تقف حائلا دون تحقيق العديد من الأهداف المسطرة والمشاريع التربوية الهادفة إلى تحقيق الجودة، ومن أبرزها الصعوبات القانونية والتنظيمية؛ حيث تفتقد العديد من المدارس الجماعاتية لإطار قانوني واضح ومتكامل، بالإضافة إلى إكراهات أخرى متمثلة على وجه الخصوص في العوامل والضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن فصل أطفال صغار عن أسرهم لأيام عديدة.

3)_ خدمات المدرسة الجماعاتية، وانعكاساتها على الحياة المدرسية وشخصية المستفيدات:

إذا كانت المنظومة التربوية تسعى بمختلف مكوناتها إلى تحسين النتائج الدراسية للتلاميذ، فإن للمدرسة الجماعاتية آثارا ايجابية في هذا الصدد، حيث اعترف أغلب المتدخلين بالتحول الايجابي لنتائج التلاميذ بعد استفادتهم من الخدمات التي وفرتها هذه المدارس، بل أن العديد من التلميذات ربطن بين متابعتهن للدراسة ومسألة إقامتهن في المدرسة، بفعل ضعف حماس آبائهن لاستمرار تدريسهن نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية على وجه الخصوص.

3.1) _ انعكاسات على مستوى الحياة المدرسية:

يُستفاد من المقابلة التي تم انجازها مع عينة ممثلة من مجموعة من التلميذات والتلاميذ، أن حوالي ثلاثة أرباع المستجوبين أكدوا على تحسن نتائجهم الدراسية بشكل جيد، مع تفاوت نسبي لصالح التلميذات، بينما صرح 24% منهم بتحسن نتائجهم بشكل نسبي، وهي نفس النسبة التي وردت في أجوبة الآباء (أنظر خريطة رقم: 02 **: درجة مساهمة المدرسة الجماعاتية في تحسين النتائج حسب الآباء).**

الخريطة رقم: 02

درجة مساهمة المدرسة الجماعتية في تحسين النتائج حسب الآباء

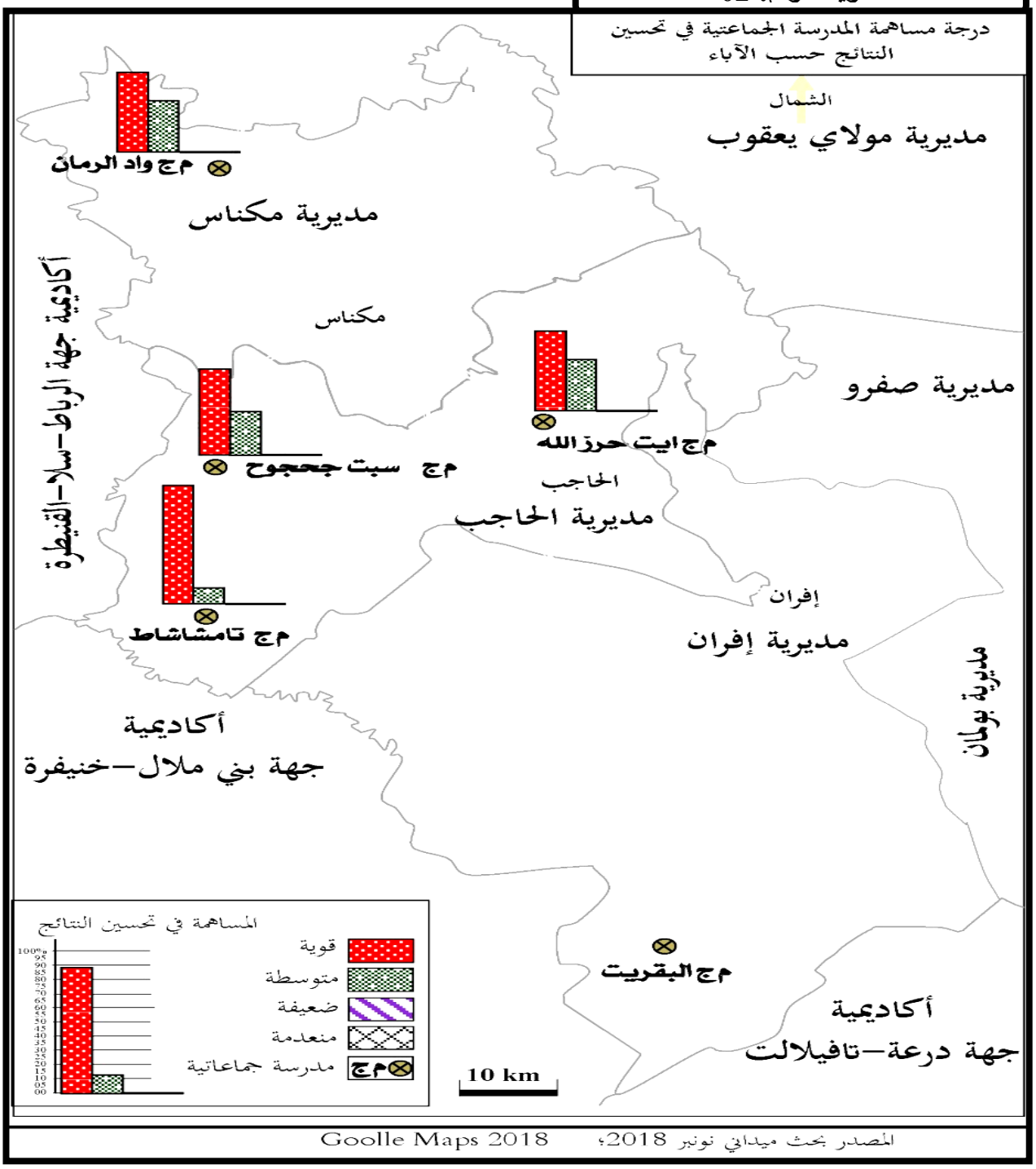

يتبين من معطيات الخريطة رقم 02، وجود تباين ملحوظ في رأي الآباء من مؤسسة جماعاتية لأخرى، لكن رغم ذلك هناك قناعة وتأكيد من قبل الآباء والتلاميذ على حد سواء على دورها في تحسين نتائج متعلميها(شكل رقم: 04)، مع العلم بوجود تفاوت فيما بينها، نظرا لتفاوت عدد المستويات بكل مدرسة جماعاتية (ثلاثة مستويات في كل من المدرسة الجماعاتية سبت جحجوح والمدرسة الجماعاتية واد الرمان، مقابل مستويين اثنين في المدرسة الجماعاتية تامشاشاط والمدرسة الجماعاتية آيت حرز الله)

شكل رقم: 04 : تطور نتائج المستوى السادس بالمدرسة الجماعاتية "واد الرمان" خلال المواسم الدراسية: 2014/ 2015 – 2015/2016 – 2016/2017 – 2017/2018

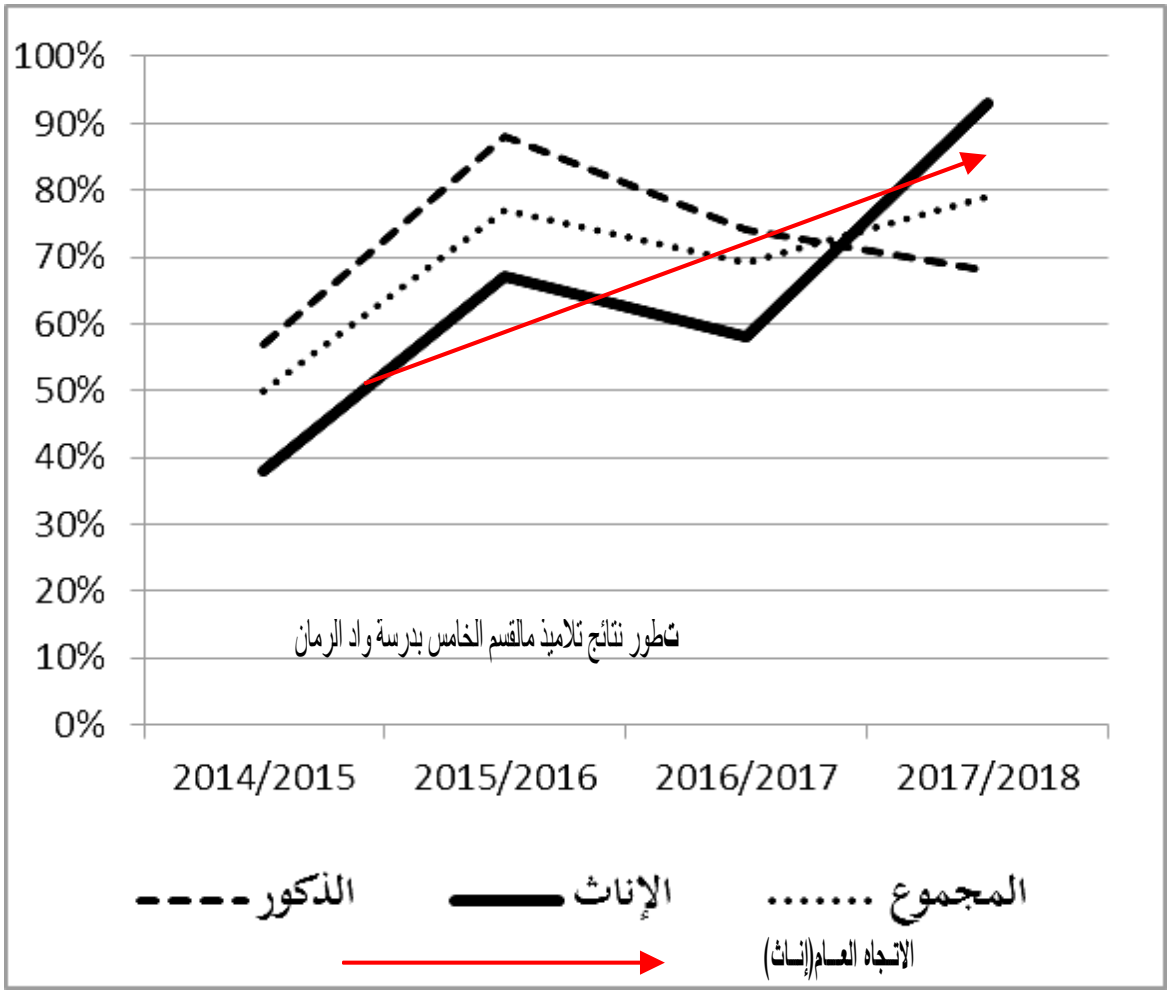

مصدر البيانات: المركز الإقليمى للامتحانات بالمديرية الإقليمية بمكناس، دجنبر

استنادا إلى معطيات الشكل رقم: 04، نسجل ملاحظتين أساسيتين:

- ✓ أن الاتجاه العام لوثيرة نسبة النجاح في صفوف الإناث بالمستوى السادس عرفت تزايدا ملحوظا بمرور الزمن أو المواسم الدراسية، حيث انتقلت نسبة النجاح من 66،7 % خلال السنة الدراسية 2015/2014 إلى 91،6 % سنة 2017/ 2018، مما يؤكد التحسن الملموس الذي عرفته هذه الفئة في إطار الاهتمام بمقاربة النوع.
- ✓ أن الاتجاه العام لوثيرة نسبة النجاح لدى الذكور تميل إلى التراجع، وفي الوقت نفسه غير مستقرة، حيث انتقلت نسبة النجاح من 37،5 % سنة 2015/2014 إلى 88،24 % سنة 2016/2015، لتتراجع إلى 58،6% سنة 2018/2017، مما يدل على تفوق الفتيات مقارنة بالذكور.

تروم الأنشطة الموازية الداعمة أو أنشطة الحياة المدرسية في سياق دراسة انعكاساتها على التلاميذ، تنمية شخصية المتعلمات والمتعلمين، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية وثقافية تحترم وتتبنى القيم الانسانية، وتؤمن أيضا

بالقيم الوطنية الراسخة في تاريخ الأمة المغربية، بالإضافة إلى العمل على إعدادهم لتحمل المسؤولية باختلاف أنواعها وطبيعتها، وذلك رغم التضارب الحاصل في البيانات المتوصل إليها في هذه الدراسة التربوية، سواء المرتبطة بالتلاميذ أو المرتبطة بالآباء؛ ففي الوقت الذي نجد فيه استحسان كبير لآباء وأمهات تلميذات وتلاميذ المدرسة الجماعاتية "تامشاشاط" فيما يخص ممارسة الأنشطة الموازية الداعمة التي تقدمها هذه المؤسسة لأبنائهم، نلاحظ وجود بعض الفتور بالنسبة لباقي المؤسسات الجماعاتية الأخرى، ويرتبط ذلك في الغالب بتفاوت التجهيزات الرياضية والثقافية وغير ذلك من الظروف الأخرى.

رغم هذا التفاوت، يبقى النشاط التربوي الذي لقي شبه إجماع مختلف المستفيدين، هو ما يتعلق بالدعم التربوي الذي انعكس ايجابا على نتائج المتعلمات والمتعلمين، وذلك كما يظهر من الاحصائيات السابقة الذكر المرتبة بالتحصيل الدراسي والنتائج المتحصل عليها، وقد ربط العديد من التلاميذ والمتدخلين بين هذه الأنشطة وتأمين زمن التعلمات، بإشكالية النجاح في التقليل أو الحد من ظاهرة التغيبات خاصة في صفوف الإناث.

3_2)_ المدرسة الجماعاتية بجهة فاس / مكناس: إسهام نوعي في تنمية شخصية المستفيدات:

تأتي الفتاة إلى المدرسة ولديها شخصية تشكلت في الأسرة وفق معايير معينة وقيم ومبادئ واتجاهات خاصة، فتصبح ضمن وضعية تربوية واجتماعية وثقافية جديدة، مما يتطلب منها التعرف على شخصيات متعددة، والاحتكاك مع ظروف كثيرة ومختلفة باختلاف أسبابها ونتائجها، فيحدث بذلك تفاعل وتبادل ثقافي داخل المدرسة، وهو تبادل قائم على الأخذ والعطاء والتفاعل، خاصة في القسم الداخلي الذي تقضي فيه المتعلمة جل أوقاتها، وذلك تزامنا مع الزمن المدرسي، فتغني تجاربها الاجتماعية والثقافية وتتسع دائرة تواصلها، وهو الواقع الذي يختلف تماما عما اعتادته داخل فضاء أسرتها أو الفضاء القروي الذي تنتمي إليه.

انطلاقا من هذا الواقع الذي تجتمع فيه ظروف الأسرة بظروف الفضاء التربوي الجديد، طرحنا السؤال التالي على التلميذات والتلاميذ وآبائهن في هذه الدراسة الميدانية:

- ✓ ما مدى ودرجة إسهام المدرسة الجماعاتية في تنمية شخصية المتعلمات والمتعلمين؟

توصلنا بأجوبة متباينة ومختلفة يعكسها المبيان التالي:

الشكل رقم: 05: درجة إسهام المدرسة الجماعاتية في تحسين شخصية التلميذات:

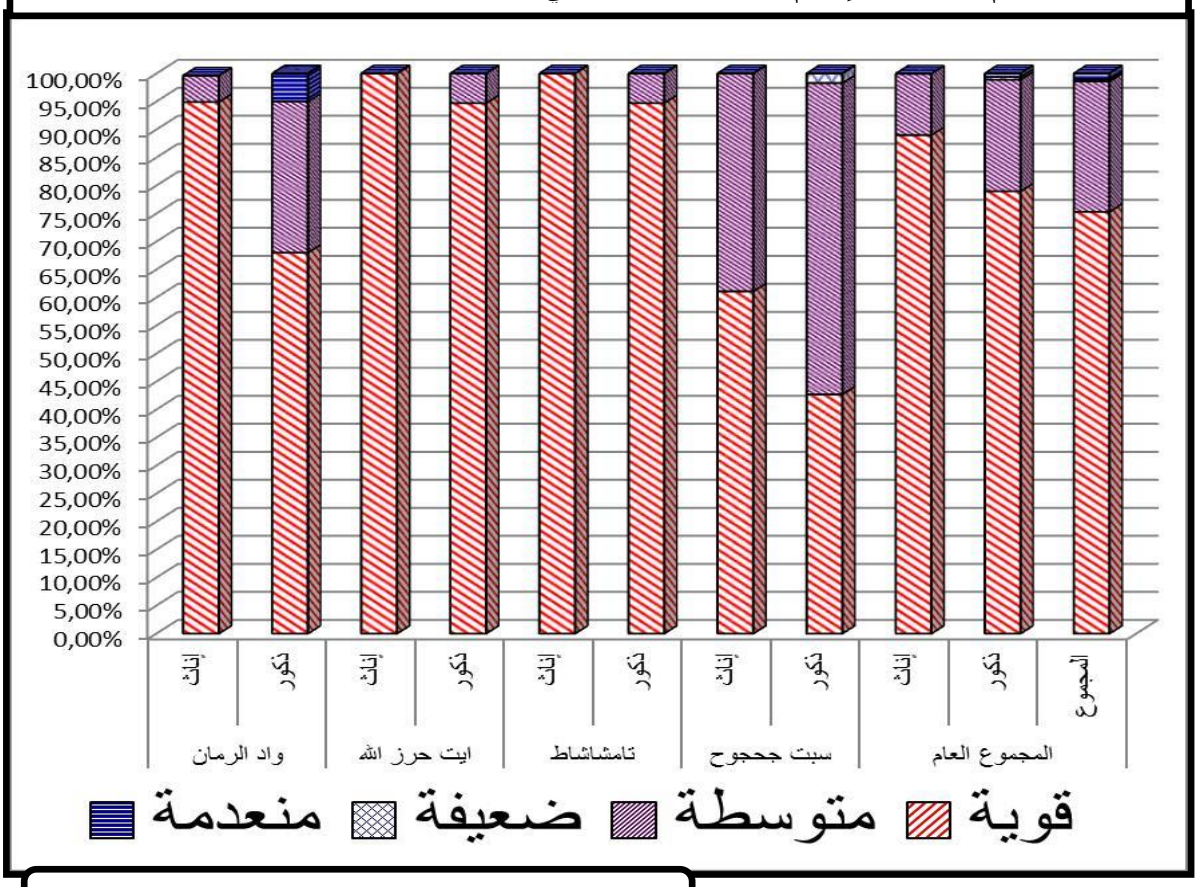

المصدر : بحث ميداني، نونبر 2018

نستخلص من الشكل رقم: 05 أن هناك اعتراف ملحوظ بدور المدرسة الجماعاتية في تحسين وصقل شخصية المتعلمات، مع العلم بوجود اختلاف بخصوص هذه الإشكالية بين المدارس موضوع هذه الدراسة التربوية، واختلاف أيضا حسب الجنس (ذكور – إناث)؛ فبينما أجمعت تلميذات المدرسة الجماعاتية "تامشاشاط" والمدرسة الجماعاتية "آيت حرز الله" والمدرسة الجماعاتية "واد الرمان" على الدور الايجابي لهاتين المؤسستين في تحسين شخصيتهن وصقلها من مناحي كثيرة، فإنه في المدرسة الجماعاتية "سبت ججوح" لم تصل النسبة إلى الثلثين.

وللتأكد من دور المؤسسة الجماعاتية بجهة فاس مكناس في تنمية شخصية مجمل التلاميذ (ذكورا وإناثا)، وتوسيع آفاقهم وطموحاتهم المستقبلية، أدرجنا سؤالا يتمحور عن الهدف البعيد الذي يطمحون إليه؟، فجاءت الأجوبة وفق ما يلي:

الجدول رقم 01: الهدف المستقبلي من الدراسة حسب المستجوبات والمستجوبين من التلاميذ بالمدارس الجماعاتية قيد الدراسة الميدانية بالجهة:

المدرسة الجماعاتية	الجنس	أستاذ	طيار	شرطي	عسكري	طبيب	نجار	مهندسة	حلاقة	صحافية	محامية	مهنة	متابعة الدراسة	المجموع
واد الرمـــــــان	إ	26%	0%	19%	0%	22%	0%	11%	4%	4%	0%	0%	0%	86%
	ذ	10%	5%	45%	%15	10%	5%	0%	0%	0%	0%	0	0	90%
آيت حرز الله	إ	14%	0%	33%	0%	33%	0%	14%	0%	0%	5%	0	0%	99%
	ذ	11%	5%	32%	5%	21%	0%	16%	0%	0%	0%	0	0%	90%
تامشاشـط	إ	14%	0%	33%	0%	33%	0%	14%	0%	5%	0%	0	0%	99%
	ذ	11%	5%	26%	5%	16%	0%	16%	0%	0%	0%	0%	11%	90%
سبت ججوج	إ	18%	0%	9%	0%	18%	0%	4%	0%	2%	2%	16%	11%	80%
	ذ	19%	0%	9%	2%	7%	0%	4%	9%	0%	0%	2%	13%	65%
المجموع	إ	18%	0%	20%	0%	25%	0%	10%	1%	3%	2%	6%	4%	89%
	ذ	13%	2%	18%	5%	9%	1%	5%	5%	0%	0%	1%	6%	65%
المجموع	إ+ذ	15%	1%	19%	2%	17%	0%	7%	3%	1%	1%	4%	5%	75%

المصـــدر: بحث ميداني، نونبر 2018

نستخلص من هذا الجدول أن تسعة أعشار الفتيات عبرن عن رغبتهن في متابعة الدراسة حتى الحصول على مهنة مشرفة، مقابل ثلثي الذكور. ويبدو طموح الإناث أكثر من الذكور، حيث احتلت مثلا الرغبة لامتهان الطب المرتبة الأولى بنسبة 25% عند المتعلمات، مقابل 9% لدى الذكور المتعلمين. وبذلك يتبين أن الإناث حريصات أكثر من الذكور على تحسين أوضاعهن الاجتماعية، والانخراط في الحياة العملية والثقافية، وهذا ما يؤكد على الإسهام النـوعـي للمدارس الجماعاتية بالجهة فـي تنمية شخصية المستفيدات وعقليتهن على جميع المستويات، خاصة المرتبطة بما هو مهني وسوسيو ثقافي.

خـاتـــمـة:

أكدت معطيات هذا البحث التربوي من خلال الدراسة الميدانية المنجزة، وجود تأثير واضح للمدارس الجماعاتية في الحد من الانقطاع عن الدراسة، والتشجيع على التمدرس وتحسين مستوى التحصيل الدراسي،

خاصة في صفوف الفتيات القرويات بجهة فاس مكناس، حيث استفدن من عدة ظروف مناسبة ومواتية لممارسة فعل التربية والتعلم، خاصة الظروف المرتبطة بالدعم الاجتماعي الذي أسهم إلى حد ما في الحد أو التقليل من الآثار السلبية للبنية التحتية الهشة، التي تميز أغلب مناطق المجال القروي بهذه الجهة المغربية.

غير أن ضعف الإطار القانوني والتربوي المنظم للمدرسة الجماعاتية، مازالت تأثيراته السلبية تلقي بضلالها على سير هذا المشروع، الذي تُعلق عليه العديد من الأسر المغربية آمالا كبيرة في تحسين وتجويد العملية التعليمية التعلمية، وما يتعلق بها من أمور اجتماعية واقتصادية وثقافية، وهو الواقع الذي يفرض تكاثف الجهود من قبل جميع الفاعلين والمتدخلين المعنيين بتطوير المنظومة التربوية ببلادنا، وذلك بهدف تقييم حصيلة التجربة الجماعاتية المنجزة إلى حدود اليوم، وفي الوقت نفسه معالجة المشاكل التي رافقت تنزيل هذه المشاريع التربوية، خاصة تلك المشاكل المرتبطة بالخدمات الموازية، مثل النقل المدرسي وتدبير الموارد البشرية والمالية، بالإضافة إلى الدعم التربوي لأهمية في تحقيق الجودة على مستوى التحصيل الدراسي، وبناء شخصية متكاملة لدى المتعلمين مدرسيا وجامعيا ومهنيا ... .

تــوصيـــات الــدراســة:

أفضت هذه الدراسة الميدانية حول إشكالية "المدارس الجماعاتية، ودورها في الحد من ظاهرة الانقطاع عن الدراسة بجهة فاس/ مكناس"، إلى أهمية وضرورة بلورة التوصيات العلمية الآتية، وذلك في الوقت الذي يمكن أن تُضاف إليها توصيات أخرى من هذه المنطقة أو تلك في إطار تبادل التجارب وإغنائها:

- خلق هيأة أو لجنة مختلطة تضم كل الفاعلين والمتدخلين في تطوير منظومة التربية والتكوين في الجهة موضوع هذه الدراسة، حيث تعمل على القيام بدراسة دقيقة للحاجات الحقيقية لإنجاح مشروع المدارس الجماعاتية، كما تحث على ضرورة إشراك الجميع في إنجاز هذه المشاريع التربوية، وذلك منذ مرحلة الدراسة والتشخيص إلى مرحلة التخطيط والانجاز، ونهاية بمرحلة التقويم.
- ضرورة المعالجة الحقيقية والمناسبة لمشكل النقل المدرسي، الذي مازال يطرح بقوة رغم الجهود التي بدلت، بسبب مجموعة من الظروف المتحكمة خاصة المرتبطة بوعورة المسالك القروية، والصيانة المستمرة لوسائل النقل، وهوما يتطلب تضافر الجهود الجماعية اداريا وماليا وماديا.
- صياغة معايير جديدة في إسناد إدارة وتدبير المدارس الجماعاتية بالجهة، وذلك باعتبار هذا المشروع حديث العهد ومازال يحتاج إلى الدراسة والعمل المُضني لإنجاحه، وذلك من خلال موارد بشرية مؤهلة ومتخصصة.
- وضع برامج محددة وملزمة لأنشطة الدعم التربوي والأنشطة الموازية، نظرا لأهمية ذلك في انجاح هذا المشروع الذي يراد له الاستمرار، لاضطلاعه بأدوار مهمة وكثيرة خاصة على مستوى بلورة مفهوم مقاربة النوع، ومحاربة الهدر المدرسي وتكوين شخصية المتعلمات والمتعلمين.
- ضرورة تنويع الشركاء بالانفتاح على منظمات وجمعيات المجتمع المدني والدولي، ناهيكم على ضرورة إعادة الاستعانة بالجهات الرسمية لصياغة استراتيجية جديدة تعود بالنفع على المدارس الجماعاتية، وذلك بالاستفادة من التجارب السابقة، سواء على مستوى هذه الجهة قيد الدراسة التربوية، أو على مستوى الإنفتاح على باقي الجهات المغربية.

- تدارك الفراغ القانوني الخاص بالمدارس الجماعاتية، وذلك بالتمييز والفصل النوعي لنظامها عن النظام الأساسي الخاص بمجمل مؤسسات التربية والتعليم العمومي المتواجدة بالمجالات الحضرية أو الشبه حضرية، نظرا للإختلاف الحاصل بينها، سواء على مستوى البنية، أو المنهج الدراسي، أو العمل الإداري أو المالي والمادي.

الـدراسـات المعتمدة في إنـجـاز المـقـال:

- ✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **البرنامج الاستعجالي (2009 / 2012)**، المملكة المغربية، 2009م.
- ✓ **دستـور المملكة المغربية**، سنة 2011م.
- ✓ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، **رؤيـة إستراتيجية للإصلاح (2015 / 2030)**، من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء، المملكة المغربية.
- ✓ **الظهير الشريف رقم 1.19.113** الصادر بتاريخ 09 أغسطس 2019 بتنفيذ القانون الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي.
- ✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **القانون الإطار 51/17**، المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، **حافظة المشاريع**، المملكة المغربية، 07 أكتوبر 2020.
- ✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **الميثاق الوطني للتربية والتكوين (1999 / 2000)**، المملكة المغربية.
- ✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، **المذكرة الوزارية رقم 17X 096 بتاريخ 25 يوليوز 2017**، المتعلقة بالاطار المرجعي الخاص بالمدارس الابتدائية الجماعاتية.
- ✓ Ministère de l'éducation nationale et de la formation professionnelle, **Guide référentiel de l'école communautaire,** Rabat, 2016.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

HOME IN THE POETRY OF SAUDI ARABIA POETS: MUSTAFA BALILAH AN EXAMPLE OF A DISTINGUISHED ARAB (2)

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahāmi[1]

[1] *Associate Professor*, English Department –Faculty of Science and Arts – Al Baha University, KSA

Email: dahami02@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3918

Published at 01/09/2022 **Accepted at 15/08/2022**

Abstract

This study concentrates on the Saudi poet Mustafa Balilah and a distinguished poem by him in order to shed light on some literary characteristics of contemporary Saudi Arabian poetry. It places special emphasis on the concept of 'homeland' as an illustration of where modern Saudi poetry is headed. One may argue that Arabic poetry is currently enjoying good conditions among Arab authors, critics, and poets. By manipulating the poet's lovely poem as a symbol of his devotion to his large realm, the Kingdom of Saudi Arabia, the researcher expects to highlight, on the one hand, the poet's knowledge. On the other hand, the researcher makes an effort to examine the poet's genius in how he used the Arabic language in his poem, focusing on the conception of the homeland.

The paper commences with a brief introduction. It is divided into three main pieces. The first shows a general idea of Saudi Poetry: Outline, presenting the status of Saudi poetry as a genre of the ancient-living Arabic literature. The next piece deals with a short survey of the concept of homeland in the poetry of the Kingdom of Saudi Arabia and its influence. After that, it moves to the third part, which presents a critical-analytical approach to The Poem Analysis: My Beloved Homeland with a selection of lines from the poem. Finally, the paper comes to an end with a succinct conclusion and recommendations.

Key Words: Arabic literature, Arabic poetry, home in poetry, Kingdom of Saudi Arabia, Mustafa Mohammad Balilah, Saudi poetry.

عنوان البحث

الوطن في شعر الشعراء السعوديين: مصطفى بليلة كنموذج للشعر العربي المتميز (2)

د. يحيى صالح حسن دحامي[1]

[1] أستاذ مشارك، قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم والآداب، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: dahami02@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3918

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

تركز هذه الدراسة على الشاعر السعودي مصطفى بليلة وقصيدته المميزة لإلقاء الضوء على بعض الخصائص الأدبية للشعر السعودي المعاصر، وتركز بشكل خاص على مفهوم "الوطن" كتوضيح للتوجه الذي ينحو نحوه الشعر السعودي الحديث، قد يناظر المرء بأن الشعر العربي يتمتع بأوضاع فاخرة بين اوساط الاكاديميين والنقاد والشعراء العرب، من خلال التعامل مع قصيدة الشاعر الجميلة كعلامة لإخلاصه وولائه لمملكته العظيمة، المملكة العربية السعودية، يأمل الباحث من خلال تسليط الضوء معرفة الشاعر وخبرته، من ناحية، ومن ناحية أخرى، يبذل الباحث جهدًا ليستنطق عبقرية الشاعر في طريقة استعماله للغة العربية في قصيدته التي تركيز على مفهوم الوطن.

تبدأ الورقة البحثية بمقدمة موجزة، والتي هي مقسمة إلى ثلاث اجزاء رئيسية، الجزء الأول يستعرض فكرة عامة موجزة عن الشعر السعودي، مستعرضا مكانة الشعر السعودي كنوع من الأدب العربي القديم الحي، ثم يتناول الجزء التالي مبحثاً موجزاً لمفهوم الوطن في شعر المملكة العربية السعودية وتأثيره، بعد ذلك يتم الانتقال إلى الجزء الثالث، والذي يقدم منهجًا تحليليًا نقديًا لقصيدة 'وطني الحبيب' لمجموعة مختارة من ابيات القصيدة، وأخيرًا، تختتم الورقة البحثية بالخاتمة والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، الشعر السعودي، الشعر العربي، المملكة العربية السعودية، مصطفى محمد بليلة، الوطن في الشعر

INTRODUCTION

Saudi Arabian poetry evolved and advanced in tandem with the Kingdom of Saudi Arabia's social, economic, and cultural advancements in all areas of life. The media, the press, radio, educational institutions, libraries, printing presses, and other general effects on the development of literature were just a few of the factors that contributed to the revival of poetry. The Holy Qur'an, Prophet Muhammad's hadiths, and classical literature were also significant inspirations for the poetry revival. Saudi poets borrowed perception, imagination, thought, and symbolism from classical poetry. It also covers current literature, which reflects the influence of all the ideologies, literary movements, and fashions that appeared in the Arab world following the Modern Renaissance. All of these movements left their mark on Arab and Saudi poetry.

There are two main categories into which this poetry has been divided. The first is referred to as the conservative movement and the second as the renewal movement. A sizable portion of contemporary Saudi Arabian poetry is devoted to love poetry. Poetic prosperity has a lot in common with a binary-sided golden model. On their first side, the poets express their feelings about love and the events that lead to it, particularly the love of home, including reunion and separation, joy and comfort, as well as yearning and longing. They mold the representation of their skills and abilities while expressing their emotions. The second side reserves the right to state its oblique goals and aspirations. The sentimentalities of all genres of writing are thrown in by the poets.

The study of contemporary Saudi Arabian poetry necessitates a thorough understanding of what the poets said in both urban and rural settings. Supporting the Saudi poetry movement requires understanding both what the early poets wrote in this movement and what the contemporary creative people of Arabian nations structured. Additionally, exposure to the distinctive setting in which Saudi poets like Mustafa Balilah produce their works is necessary.

By doing so, it clarifies the impact of predecessors on successors, makes the return of divisions to their roots more understandable, and establishes a link between this type of writing and its equivalents in other Arabic-speaking nations. As a result, critics are able to make a fair judgment about love poetry, as it is known in the Kingdom of Saudi Arabia. A study cannot be completed accurately without perceiving and tasting. This kind of poetry has a lot of wealth, both in terms of size and content, it may be said. This particular genre of poetry is primarily written by contemporary poets in the kingdom. Although some poems appeared to be dealing with men on the outside, their sincerity was the exact opposite, following the tradition of Saudi love poetry in this way. This argument can be used to deduce various viewpoints and evaluate a variety of feelings, sentiments, emotions, and fervor that display both their realistic and made-up representations.

1. Saudi Poetry: Outline

Supporting the poetry movement in Saudi Arabia requires understanding what the early poets wrote in this endeavor and what the contemporary creative people of Arabian nations structured. “Saudi literature has witnessed a major transformation that can be considered the most prominent in the movement of cultural transformations. This is because of what media institutions, publishing houses, and literary communication movements provide” (Alsanani, 2021). It also calls for exposure to the unique setting in which a number of Saudi love poets create their works. In doing so, it clarifies the divisions' return to their roots, highlights the influence of predecessors on successors, and establishes a link between this type of literature and its equivalents in other Arabic nations. "The influence of literature

among nations, from a county to another and from a continent to another, is tangible and palpable all over the ages" (Dahami, 2020a; Dahami, 2017). Therefore, critics can make a good general judgment on love poetry in the Kingdom of Saudi Arabia.

> The Kingdom of Saudi Arabia is a central part of the vast and populous Arab nation. For most Arabic countries, Arabic literature, especially poetry, is at the heart of all literary forms. This assessment suggests that the progress of poetry writing in modern Arabic literature is a beneficial step. At that stage, the same would be applied to modern Saudi literature, which is usually considered a basic, necessary, and integral part of Arabic literature. Poetry is a well-known form of literature in Saudi Arabia. Love, praise, irony, sarcasm, mourning, religion, epic poetry, and other genres are popular in the Kingdom of Saudi Arabia (Dahami, 2022a).

Each year, the Kingdom of Saudi Arabia celebrates National Day, when King Abdulaziz bin Abdulrahman Aal Saud announced the unification of the country and changed its name from the Kingdom of Hejaz, Najd, and its annexes to the Kingdom of Saudi Arabia. This was accomplished on the nineteenth of Jumada al-Ula, in the year 1351 AH, after 32 years of struggles and efforts. All types and classes of society, including poets, literary figures, critics, and academics, take part in this national holiday by contributing their artistic and literary work using the powerful pen.

We see the loyal Saudi citizen writing one of the most beautiful forms of loyalty and expressions of joy, happiness as well as pride on this immortal day and in this generous polity. The poet presents the society with the poetic image that everyone should touch, and he is even fully aware that no words or phrases can describe the devotion to the homeland, which proves the citizen’s awareness of the importance of attachment and belonging to the kingdom and its standing.

The term 'poetic image' began to appear in the late nineteenth century. It went by many names, including aesthetic image, the image in poetry, and literary image. The poetic image is a process of mutual interaction between the poet and the recipient of thoughts and senses, through the poet’s ability to express this interaction in a poetic language based, for example, on metaphor, simile, and/or analogy, in order to elicit the recipient’s sense and response. See more in (Ash-Sharifi, 2021; Al-Kharabsheh, 2014). Through poetic images, critics might say that the homeland is a treasure that cannot be valued.

Allah Almighty has prepared tongues as a mirror for this country, urging and calling to know and love it, and to write that love with a pen of poetry and literature. “There is no doubt that poetry is an effective word and has an efficacious influence in embodying the components of citizenship” (Ad-Dhoun, 2013). So, such a pen is the mind that thinks of raising its level, describing its steps, and pushing it to progress, advancement, and prosperity, accordingly, Saudi poetry has been reaching its peak of the age. The pens of its poets have written wonderful, worthwhile poems. Furthermore, "despite the large number of literary works that Saudi Arabian production has dealt with recently, poetry is still at the forefront of these arts because it is developed on the long history of the poets of the Arab nation, both in Saudi Arabia in particular and in Arabia in general" (El-Shennawy, 1978).

2. The Concept of Homeland

It is believed that the poet depicts the character that a person comprehends via belonging when the poet chants about home, valuing it and drawing attention to its beauty and pride. These powers belong to Mustafa Balilah, who employs them to show loyalty to his cherished beloved homeland, the Kingdom of Saudi Arabia. “The love of the homeland is consistent with the purposes and teachings of Islam. It was reported by the Messenger that he

addressed Makkah. He declared his strong love for it when his people deported him from it, so he said: By Allah, you are the most beloved land of Allah to Him and the most beloved land of Allah to me. Were it not that your people took me out, I would not have left" (Al-Omari, 2008; Al-Azraqi, 2004, p. 32). Balilah's poem about the love of home demonstrates his wide range of poetic abilities.

Everyone who values beauty and loyalty, including poets and kings, enjoys reading poetry. It can be used to support the language in a variety of contexts, including praise and feelings of patriotism, as well as in both peaceful and tumultuous periods. When the poet sings about home, loves it, and highlights its beauty and pride, it is said that the poet captures the identity that a person feels via belonging. "The phenomenon of belonging is one of the most important positive phenomena in modern Arabic literature, and it has witnessed, over the past years, various developments according to the intellectual and civilized development that the world is witnessing in our time. It is concerned with keeping abreast of cultural developments that are in direct contact with reality, thought, and events" (Al-Khawaji, 2008). The status of the country unquestionably conveys a sense of identity and belonging in current Saudi Arabian poetry. It stands for the civilization of the present, the memories of the past, and the hopes for the future. The term 'homeland' refers to the place and things that the poet associates with his humanity, including his dreams, suffering, and singing of his triumphs.

Therefore, the interpretation must have obvious and unmistakable effects on the poetry of many Saudi poets. The rich and overflowing expressions of feelings and devotion that the Saudi poets' awareness and consciousness of their love and affection for the country have taken are numerous. The homeland is a source of inspiration since it exists in the deep and is ingrained in one's innermost self. Because of their deep love for their homes, everyone has a wealth of feelings for their country that are carried within them by the poet.

Nationalism is supposedly a universal human emotion, according to many analysts, observers, and critics. Like the Saudis, the Arab poets have kept a sizable body of original works that demonstrate their affection for their home nations. It depicts an Arab with his motherland as a place of local loyalty. Only a gifted poet can capture this devotion and translate it into historical records.

According to critics, the homeland as it appears in the poetry of Saudi poets exhibits a diversity of perspectives and patterns. Poems that praise the land's virtues are encountered, but they frequently have political, social, cultural, or romantic overtones. The passion of the poets for their homeland is the cause of everything. As a result, critics have stated that poets are proud to laud their nation and share in its grandeur on any given occasion. Poets stand with the nation at the point of the pen in every struggle. The Saudi poets are secure in their message and mindful of their obligations to their country. Mustafa Balilah was the owner of these talents and characteristics, which he used to demonstrate his love for his cherished and sizable home, the Kingdom of Saudi Arabia. He produced a great ardent poem, demonstrating his versatility in writing, especially poetry. This ardent poem is 'My Beloved Homeland.'

3. The Poem Consideration: My Beloved Homeland

One of the most deeply ingrained pieces of Saudi literature, both in the minds of Arabs and Saudis, is the poem 'My Beloved Homeland.' Despite the poem's continued popularity, there is a common error made when referencing its author. Instead of Mustafa Muhammad Balilah, the real author is sometimes cited as Abdul Razzaq Balilah. The phrases that are sung are taken from Mustafa Balilah's full poem, 'My Beloved Homeland,' which has 25 lines total. However, the researcher was unable to locate a literary source to support this estimate of the poem's number of verse lines. It can be stated that the poem "is full of symbols, similes,

metaphors and elegant arrangements of terminology and expressions" (Dahami, 2019a).

In 1961, the artist and singer Talal Maddah recorded the song My Beloved Homeland, which was and is still very popular in the Kingdom of Saudi Arabia. The singer recorded 'My Beloved Homeland's lyrical poem in the radio studio, which was immortalized by history with the voice of Talal Maddah. The poem was a resounding success and was considered as if it was the Kingdom's national hymn at the time. This poem was re-recorded again before the death of Talal Maddah, but the new recording did not forget the old original recording that expresses the originality of the song. It was considered one of the most important songs, spanning across generations and leaving an impression on souls. In this paper, the researcher attempts to assess and analytically evaluate the rest of the lines of the poem. They are:

5. في كل لمحة بارق أدعـو لـه في ظـل حامٍ عـطـرت ذكـراه (Gurashi, 2010, p. 564)

In every shining glimpse, I pray for it,

In the shade of a protector; its memory is perfumed.

We mentioned the poet Mustafa Balilah's words in the first verse of his poem 'My Beloved Homeland,' that my soul and what I own are all for my beloved country, which I love only, and there is nothing more precious and dearer than it. In this research paper, we move now to the fifth poetic line, which says, 'In every shining glimpse, I pray for it. In the shade of a protector, its memory is performed.' In it, we find the first point that the reader and critic can realize which is the poet's ability and skill in using and mastering the classical Arabic language. We find that the entire line of poetry is formulated by the poet in clear and unambiguous standard Arabic. There are no abnormal phrases or archaic or outdated words. Rather, the words are known and understood by everyone who listens to them. Thus, this poem, through its precise and easy language, touches every citizen. Furthermore, as the poet said, 'In every shining glimpse, I pray for it,' he means that in this poetic line, we can find the beginning of the poetic inflection in a number of words, such as the repetition of the preposition (in في) twice.

في كل لمحة بارق أدعـــو لــه في ظـــل حامٍ عـطـرت ذكـــراه

We find it at the beginning of the first hemistich and at the beginning of the second hemistich of the same line, which gives the poem a striking musical harmony.

When we consider this poetic line and want to analyze it, we find a number of creative poetic images drawn by the poet. We discover that it is linked to a deeper connotation of nationalism. It is no secret to anyone who loves classical poetry that it glorifies the homeland, the motherland, and the man whose 'love of the homeland' has many forms, dimensions, and connotations, including, as the poet said, 'in every glimpse it shines.' The poet means that his love for this country does not fade or pardon over time and does not end over time. This means that whenever the lightning shines, this love will be with the same flicker and brightness of lightning, with the power that illuminates the earth and the sky on a pitch-black night.

The poet mentions the word glimpse (لمحة) instead of shine (لمعة) to confirm the importance of time. Its glimpse is associated with time more than it indicates the actual meaning of 'the lightning'. Then, more precisely, the lightning struck in his saying, 'In every glance, it flashes.' Al-Bariq (البارق) is the lightning that shines as quickly as a flash of lightning in the blink of an eye. In every glimmer of lightning, we find the poet imploring Allah for the beloved homeland. He prays for its perpetuity, happiness, strength, growth, and also for leadership. One of the other images that we can discern and comprehend from the first part of this poetic verse is for the same words and in the same part, and to the effect that

'In every shining glimpse', the poet possibly means a glimpse of Al-Bariq, so what is Al-Bariq? Al-Bariq is the banner, which is the flag that rises and flutters all the time and on every land of the kingdom. “The banner of renewal in contemporary Saudi Arabian poetry has been carried by quite a few contemporary Saudi poets” (As-Suwaiket, 2014), such as Mustafa Balilah.

The word 'every' (كل) means 'when' (عندما), and we can understand the poet's intention when the wind blows, we find the lightning or the flag fluttering frantically and permanently. This connotation may be the accepted meaning, as we know about the flag or the banner when it rises high in the sky, the air breezes manipulate it over time. Here is an indication from the poet of the importance of time in imploring for the homeland. The supplication for the homeland takes on the same dimension associated with repetition, as every citizen implores for the homeland, and this supplication becomes repetitive with the number of citizens who mention their love for the homeland at all times and in every place.

Moving to the second half of the fifth line, we find another delicate picture scented with the memorial of the homeland. It is the 'beloved homeland' in which every Saudi citizen lives and this land hosts millions of Arabs, Muslims, and others. The poet says, in the shade of a protector, that the fragrance of its memory has several meanings, the most important of which is that the memorial of the homeland is accompanied by a scented fragrance with the best and nicest perfume. The scented memory comes in the eternal days and indicates the celebration of this great country, its festival, or its national day. We also find the words of the poet to the protector (الحامِ) whose memory is allegorically perfumed. That is, the strength of this country is perfumed with the scent of the wind, especially on national holidays and occasions when the country is covered with the most beautiful and most captivating perfumed clothes.

The word protector (الحامِ) is the leader, the guardian, the king, the Custodian of the Two Holy Mosques, who is keen to protect this country, and then the army forces and all the people on the land of the country. With these productive feelings that the poet summarized, the researcher writes them to confirm what the rulers (ولاة الامر) are doing towards this country to put it in the ranks of the developed countries. The result is the smell of perfume on every memory, every celebration, and every occasion.

6. في موطني بزغــت نجوم نبــيه والمخلصون استشهدوا في حماه

The stars of his Prophet ascended in my homeland,

And the faithful were martyred in its defense.

Shifting to the sixth verse line, we find the poet Mustafa Balilah saying, ‘the stars of his Prophet ascended in my homeland, and the faithful were martyred in its defense.' Of course, there is an illustration drawn by the poet about the homeland. We admit that he wants to say 'in my homeland, the stars of prophecy have shone, and the rays of guidance have emerged', so the researcher feels that there is evidence that the homeland is superior to mere land. The homeland is the man, the homeland is the affiliation, and the homeland is the creed. According to the poet, it is Islam that weaves the lines of its stability across the land of this country. This great Islamic religion shines as brightly as the stars that guide the lost traveler in the darkness of the night.

The witness, in this case, is the last prophet, Muhammad Ibn Abdullah Ibn Abdu Al-Muttalib ﷺ, whose star has shone by calling for Islam. It is the call to guidance through monotheism. As a result, this is one of the most important indicators of his land in this country and the love that the citizen has for his homeland, as well as every Muslim on this

land. This is what the researcher infers in the first hemistich of the sixth verse line. We are still with the second part of the sixth poetic verse, which says that the faithful are martyred to protect it. There are two illustrations that can be discovered. The first is in the word of the faithful who were martyred. So who are the martyred? Martyrdom comes first to defend the religion, which is Islam.

Here, it can be said that the poet gave importance to linking the first part of the poetic verse with the second part, which means that he says that this homeland is the homeland in which guidance arose even before the emergence and establishment of the Kingdom. Islam was initiated in Makkah, then appeared in Al-Medinah, and then spread to all parts of the earth - east and west, south and north. Therefore, this is the first illustration associated with the religious aspect.

The second illustration is related to the homeland, the Kingdom of Saudi Arabia because the kingdom is the protector of the religion and its people are the people of Islam. It may be said that the poet intended by his word 'the faithful' is every citizen and Muslim who lives on the land of this country and defends it. Moreover, if someone is martyred in defense of the homeland, then he, Allah Almighty's willing, is considered one of the martyrs whom Allah Almighty accepts because they were martyred in the protection of home and against its enemies.

In previous observations, I mentioned the poet's ingenuity and his ability to smooth narration, synthesize harmonious phrases, and avoid irregular vocabulary. But by referring to the second part of the same line, which says, 'in its defense,' I find that there is a weighty poetic measure and difficulty in harmonizing the last two words, which are (في حماه) 'in its defense.' There is no homogeneity in the pronunciation. I find it difficult when distributing the meter or poetic weight to the whole hemistich. In this section, I find a parting from the harmony and balance that are found in the previous poetic lines. It was expected that the poet would say, 'in its defense,' by replacing the Arabic preposition (في) which means *in* with the Arabic preposition (ل) which means *for* in order to balance the line in a smoother manner.

7. في ظل أرضك قد ترعرع أحمد ومشـــى منـيبـا داعــيـا مـولاه

In the shade of your ground, Ahmad grew up,

And walked repentantly, praying to his Lord.

The poet says in this line, ‘In the shadow of your land, Ahmad grew up and walked repentantly, praying to his Lord.’ The reader of this poetic verse can discern that it is primarily a religious call, as the indicators imply the religious orientation in this line. Hundreds of years ago, the Messenger was born, grew up, and lived; the purest of Allah Almighty's creation, Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him. Most of the Prophet's life was in Makkah and Al-Madinah. These two cities are now among the most important cities in the Kingdom of Saudi Arabia, which millions of people visit every year. In the words of the poet, completing the line: ‘And he walked repentantly, praying to his Lord.’ That is, the Messenger Muhammad ﷺ, spent his life praying to Allah Almighty to bless people with Islam and guidance. Likewise, he calls on the people of this land to abandon the worship of idols, repent, and return to the true religion - Islam. It is first called by the prophet Ibraheem (إبراهيم عليه السلام), which is monotheism, and the worship of Allah Almighty beneath the banner of Islam, i.e., surrender to Allah Almighty. And that all people be Muslims who submit to Allah's predestination and worship Him alone.

In this line, the poet uses the skill of conversation or inner dialogue to create attraction for the listeners. “In poetry, we find that internal dialogue is the most common because poetry

is subjective and is limited to the inner thoughts of the Arab poet, given that his lyricism is predominant" (Almahfali, 2020). That is what we find in this poem and in the thoughts of Saudi poets such as Mustafa Balilah. Balilah is talking with the homeland and addressing it as a human. Of course, the poet, in speaking to the homeland, he wants to send his message to all the people of the kingdom and the world through the homeland. It is the homeland that he loves, admires, and respects. Another skill of the poet is the usage of personification. It is one of the interesting manners in poetry to use personification. "A great picture the poet brings to the listeners is conceived through the use of personification" (Dahami, 2020b), which is giving the quality of human beings to non-humans. In this context, the poet speaks of the homeland as if it were a man who can feel and understand.

Once again, we find a poetic sight that proves the poet's power to deal with the arrangement and structure of words in a way that gives them the appeal of articulating and conveying via perfect rhythm, meter, and cadence. Ashjan Hindi states, "As for the rhythm and meter in the poem that appeared in the modern era, it is not a separate poetic form from the ancient poetic rhythm that Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi styled" (2013). It is "estimated as an official measure to record Arabs' magnificent, fabulous, grand and splendid deeds" (Dahami, 2019b). Furthermore, the matter remained for so long until Al-Khalil ibn Ahmed Al-Farahidi studied and examined it and returned the meter of Arabic poetry to fifteen poetic rhythms (Mustafa, 2016, p. 171; Ibrāhīm, 2003, p. 141). We find a splendid, calm poetic rhythm and cadence dominated by the strength of the classical Arabic language, which can be understood by everyone who reads or listens to this particular poetic verse in particular, and the whole poem in general.

8. يدعو إلى الدين الحنيف بهديه زال الظـــلام وعـزت دعـــواه

He calls to the true belief with its guidance,

The darkness is removed and the claim is strengthened.

As it is in the previous verse line, we find that this verse line is associated with the previous one since it talks about Prophet Mohammad ﷺ who calls for the true belief. The result of believing is guidance and darkness is removed. The call of the Prophet to the true belief is strengthened by the mercy of Allah and by the conversion to Islam. We are still in this poem, chiefly in this verse line, in which the poet wishes to associate this country with the Islamic religion. The poet talks about the Prophet Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him, who calls to the genuine religion, hoping for Allah's guidance. Muhammad wants people to be guided, and the allusion to that is the clarity in the word 'the pure religion (الدين الحنيف), which is the calling of Ibraheem, (خليل الله), peace be upon him.

Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him, when he came to call to Islam, he came to support and complete what the early prophets called for. It is the Tawhid of Allah (توحيد) or monotheism. The call of all the messengers and prophets is to worship Allah Almighty alone, to Islam in Him, and to submit to Him in all their affairs and their lives. The poet says, 'He calls to the true religion with its guidance,' and such guidance is under the guidance of Allah Almighty. Allah governs people with His direction from darkness to illumination. And had it not been for the call of the Prophet, darkness would have continued to prevail over mankind. With this evidence, we find the significance of the poet's essence, which is the link between the past, with its holiness and belief, and the present, with its prestige and glory. Prestige and dominance are the factors that enhance and strengthen the Islamic call, which is spearheaded by the Kingdom of Saudi Arabia. It is a perpetual calling that removes darkness to be replaced by insight, illumination, and faith.

9. في مكة حـــرم الهدى وبطـيبة بيت الرســـــول ونوره وهداه

In Makkah, there is the sanctuary of guidance,

And in Taybah, the home of the Messenger, his illumination, and direction.

The holy cities—Makkah and Al-Madinah—have found their easy way into contemporary Saudi Arabian poetry. The contemporary Saudi poet spoke realistically and truly; he focused on the aesthetics of the holy places, their dimensions, and their philosophy in various fields and at all levels (Al-Dakhil, 2015). In this last verse line of the poem 'My Beloved Homeland', we find it, first, linked to the previous two verse lines. Second, it is completely religious which expresses the poet's sentiment. The poet says 'In Makkah, there is the sacred Masjid of Al-Kabah which the guidance to Allah started from beside it. This line rephrases for us two principal points and the connection between these two points with the call to Islam and to Allah Almighty through His Prophet Muhammad. The first is the existence of the Holy Makkah and the Great Masjid of Makkah, which many consider a source of guidance. Moreover, in Taiybah (طيبه) - also it can be written as Teebah – Al-Madinah Al Monawarah, there is the home of the Messenger ﷺ, in which the illumination and guidance spread from as the perfume.

As we mentioned, Taiybah is Al-Madinah. Its name was Yathrib, and then it changed to Al-Madinah. Furthermore, it has many names. From Al-Madinah, the star of the Prophet emerged as a beacon of direction and a call to Allah. Here, the poet Mustafa Balilah reminds us of the poet of Al-Madinah, Abdus-Salam Hashem Hafeth, who says in a similar poem about the love of the homeland and about his longing. Abdus-Salam Hashem Hafeth says:

In his poem entitled ‘The Nostalgia, Oh my Home’, Abdus-Salam Hafeth sings:

1. دَارِي وَسِرُّ الهَوَى البَاقِي وَأَوْطَانِي يَا طَيْبَةَ النُّورِ يَا رُوحِي وَوِجْدَانِي (Hafeth, 1993, p. 592)

1. My home and the secret of the lasting fondness and my homeland

Oh Teebah of light, oh my soul and my sentiment

In the first verse line of the poem of Abdus-Salam Hashem Hafeth, the poet commences his thoughts with fondness, obsession, and infatuation with his home. In fact, it is not only his own home but also the home of all who possess such an ascending dream for a dignified country, city, town, or even village (Dahami, 2022b).

Thirdly, the poet has mastered in dealing with the classical Arabic language in a perfect manner. All the words are classical Arabic, unblemished and direct in their connotation. The poem is full of metaphors, symbols, imagery, and musical devices to elevate the value of the poem as well as its poet - Mustafa Balilah - to a high rank among the great Arabic poems and skilled Saudi Arabian poets. The musical devices are obvious and direct. This elegant style of arranging and composing words reminds us of one of the best definitions of poetry by Samuel Taylor Coleridge. Coleridge stated that poetry is "the best words in the best order" (Dahami, 2018; Dobyns, 2008, p. 153; Wellek, 1981, p. 169). Furthermore, “the poetic symbols, metaphors, and (*wasf*) descriptions heightening the merits of contemporary Saudi poets who meaningfully influenced the growth and advancement of Saudi and Arabic literature on the whole and contemporary poetry specifically” (Dahami, 2021).

In addition, Al-Ghannam (2013), opines that the changes that occurred in the content and form of Saudi poetry had affected the structure of the poem, such as the image, the symbol, the poetic story, and the unity of the poem, and others. The circle of metaphor in contemporary Saudi poetry has expanded with the breadth, dimensions, and depth of the image. See more on (Al-Raimi, 2005, p. 12; Signpost in Criticism, 2004, p. 887-890). It can be stated that 'My Beloved Homeland' stands as a symbol of love, joy, and a representative of the community. The inspired poem's accurate patriotic lyrics and lovely melody have made it

eternal since its inception, demonstrating the creative poem's leadership in shaping the Saudi song's identity during one of its superb times.

CONCLUSION

Home is a pivotal theme in Arabic poetry in general and in Saudi poetry in particular. Mustafa Balilah's poem has introduced and revealed that it carries feelings of love, respect, pride, and admiration for the homeland. The Kingdom is a remarkable realm in modern history because of the many poets who call for the renewal of poetry but do not forget its originality. Consequently, the poet, via his poem, bears his thoughts, and it is a reference to the status of home-loving. The wonderful poem 'My Beloved Homeland' serves as an emblem of love, joy, and belonging on the occasions of national poets and their celebrations of achievements at all levels in a great nation like the Kingdom of Saudi Arabia.

The lyrical poem's true patriotic lyrics and lovely melody have made it eternal since its inception, demonstrating the creative poem's leadership in shaping the Saudi song's identity during one of its golden times. The study and analysis of Mustafa Balilah's symbolic and evocative portraits in his verse lines, the creator of modern Saudi Arabian sung poetry for the homeland, served as the basis for this piece. The study attempted to shed light on the significance of Saudi poetry by showcasing its vivacity and originality.

The study also tried to rapidly place poetry in the Kingdom of Saudi Arabia as the Arab country that is actively developing and that encourages education, literature, and culture, in addition to modern poets and literary leaders. Mustafa Balilah persistently labored to develop contemporary Saudi poetry and broaden the nation's cultural influence. The poem was written by Balilah in the spirit of admiration for the nation. His approach, which combines unique and significant language, is best exemplified in the poem. It is possible to get the conclusion that Balilah's skill and aptitude in using poetry to praise his prominent realm, the Kingdom of Saudi Arabia, had substantial and noticeable impacts after evaluating and examining the poem's chosen poetic lines.

Recommendations

One of the unfavorable considerations found by the researcher is the scant amount of references in Arabic and English about the poet Mustafa Balilah and his poetry. The poem of Mustafa Balilah, My Beloved Homeland, must have been considered among the great heritage of the nation. The researcher's lack of sources and literary references to the poet and his poems is an important unfavorable finding. A major literary character named Mustafa Balilah is thought to have produced excellent poems like 'My Beloved Homeland.' It is thought to be among the most imperative lyrical songs in the kingdom of Saudi Arabia. His writings ought to have been collected, published, and studied. The Kingdom's relevant authorities are urged to support and encourage the dissemination and preservation of such literary works as national treasures. The works of Balilah need to be maintained and published in both Arabic and English. The depth of Saudi Arabian poetry in English needs to be researched since this will disclose an untapped well that has not yet been explored, which calls for multiple studies on the topic.

References

Ad-Dhoun, Ibrahim Ahmed, (2013). The Impact of the Saudi Poetic Text on the Structure of Citizenship: The Diwan of White Seduction by Malak Al-Khalidi as a Model, Al-Jawbah: Abdul Rahman Al-Sudairy Cultural Center, Issue: 38, pp. 42 – 51. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/480184

Al-Azraqi, Abu Al-Walid ibn Abdullah (2004). The News of Makkah, and the Archeology that Came Therein, edited by Ali Omar, Third Edition, Beirut: House of Culture.

Al-Dakhil, Muhammad Majid and Al-Manani, Taj Al-Din (2015). The Image of the Holy Place in Saudi Arabian Poetry: Makkah and Al-Madinah: Two Examples, Kerala Scientific Journal, University of Kerala, 4(2), http://search.mandumah.com/Record/816117

Al-Ghannam, Ilham bint Abdulaziz (2013). Lineaments of Renewal in Saudi Poetry, Writings, Egyptian Society for Narrative Studies, issue 8, pp. 43 – 69.

Al-Kharabsheh, A. M. G. (2014). The Function of the Poetic Image and its Role in Literary Work, Al-Adab Journal, Issue 110, pp. 97-126. https://www.iasj.net/iasj/article/97857

Al-Khawaji, M. (2008). Modern Saudi Poetry and its Impact on Promoting Arab Belonging: Constants and Developments, Damascus University Journal, 24(3+4), pp. 207-247.

Almahfali, M., & Alkhames, A. B. (2020). The Poetics of Dialogue in Contemporary Saudi Poem: a Study of Selected Samples, Faculty of Arts Research Journal, 31(120), 903-928.

Al-Omari, Zuhair ibn Hassan and Muhammad Ahmad Al-Qudah, (2008). Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah in Modern Saudi Poetry (AD 1924/2005 - 1343/1426 Hijri), Studies, Humanities and Social Sciences, Vol. 35(3), pp. 481–506.

Al-Raimi, Rahmah Mahdi Ali (2005). The Structure of the Sentimental Poem among the Contemporary Poets of Al-Madinah Ph. D. Thesis, Umm Al-Gura University, College of Arabic Language, Graduate Studies Department.

Alsanani, B. M. D. (2021).The Impact of the Cultural Component on Modern Saudi Poetry, Abd Alrahman Saleh Alashmawi, and Muhammad Althubaiti as a Model, Yearbook of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Beni Suef, 13(13), pp.751-797. 10.21608/BFSIA.2021.206358

Ash-Sharifi, A. H. J. E. (2021). The poetic Image in English and Arabic Literature, Journal of Human and Natural Sciences HNSJ, 2(10), pp. 410 - 431. DOI: 10.53796/hnsj21028

As-Suwaiket Abdullah ibn Khalifa (2014). Manifestations of Renewal and Imitation in Saudi Poetry, Journal of Oriental Studies: Association of Graduates of Oriental Language Departments in Egyptian Universities, Issue: 52, pp.: 427-509.

Dahami, Y. S. H. (2022a). Home in the Poetry of Saudi Arabia Poets: Abdus-Salam Hafeth an Example of a Distinguished Arab (2). ELS Journal on Interdisciplinary Studies in Humanities, 5(2), 328-336. https://doi.org/10.34050/elsjish.v5i2.21569

Dahami, Y. S. H. (2022b). Home in the Poetry of Saudi Arabia Poets: Abdus-Salam Hafeth an Example of Distinguished Arab (1), *International Journal of Applied Research in Social Sciences, 4(4)*; pp. 147-157.

Dahami, Y. S. H. (2021). The Influence of Ibrahim Khafaji as Arabic Lyric Poet, GSJ, *9(1)*, P. 1007-1024

Dahami, Y. S. H. (2020a). Modern Saudi Poetry: Mohammad Hasan Awwad's 'Night and Me' in Balance, *International Journal of Applied Research in Social Sciences, 2(5)*; pp. 130-143.

Dahami, Y. S. H. (2020b). Hassan ibn Thabit: An Original Arabic Tongue (2) *International Journal of Applied Research in Social Sciences, 2(2);* 41-52.

Dahami, Y. S. H. (2019a). Al-Harith ibn Hillizah: The Ambassador of a Nation. *International Journal of Scientific & Engineering Research 10(1)*, pp. 108-116.

Dahami, Y. S. H. (2019b). Al-Harith ibn Hillizah: The Ambassador of a Nation. *International Journal of Scientific & Engineering Research 10(1)*, pp. 108-116.

Dahami, Y. S. H. (2018). Poetry and the acquisition of terminology in English as a foreign language, *International Journal of English Research*. 4(5); 04-09

Dahami, Y. S. H. (2017). James E. Flecker's Poetic Play *"Hassan*": The Arab Influence, *Aljouf University Social Sciences Journal (AUSSJ), 3*(2), 117-129.

Dobyns, S. (2008). *Best Words, Best Order: Essays on Poetry*, New York: Palgrave Macmillan.

El-Shennawy, Mohamed (1978). Modern Trends in Saudi Poetry, The Culture, Issue 12, Damascus: Syria.

Hafeth, A. H. (1993). Complete Poetic Works, Al-Madinah Al Monawarah: Al-Madinah Literary Club.

Hindi, Ashjan Muhammad (2013). Saudi Poetry between Rooting and Contemporaneity: Features of Contact and Separation from the pre-Islamic Poem in the Contemporary Saudi Poem, Thought and Creativity, Modern Literature Association, Issue: 73, pp. 627 – 642.

Gurashi, M. (2010). The War is a Game, Beirut: Dar Al-Khayal for Printing, Publishing, and Distribution.

Ibrāhīm, Muḥammad Ibrāhīm (2003). The Rhyme between Rooting Theory and Practice, Dammam: Dar Ibn al-Jawzi.

Mustafa, Mahmoud (2016). The Guidance to Al Khalil's two Sciences: Arabic Prosody and Rhyme, edited by Omar Taba'a, Beirut: Dar Al-Galam for Printing, Publishing, and Distribution.

Signpost in Criticism by several authors, (2004). Signpost in Criticism, Literary Cultural Club, Jeddah: Kingdom of Saudi Arabia, Issues 51-52, Originally from Indiana University.

Wellek, R. (1981). *A History of Modern Criticism 1750-1950*: Volume 2, The Romantic Age, Cambridge and other cities: CUP.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

وقف النقود في التاريخ الإسلامي: دراسة استكشافية

محمد كبير موسى[1] د. عزنان حسن[2] د. حبيب الله زكرياء[3]

[1] طالب دكتوراه في معهد المصارف الإسلامية والتمويل، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
البريد الالكتروني: kabiru233@gmail.com
[2] أستاذ مشارك بمعهد المصارف الإسلامية والتمويل، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
البريد الالكتروني:haznan@iium.edu.my
[3] أستاذ مساعد بمعهد المصارف الإسلامية والتمويل، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
البريد الالكتروني:habzak@iium.edu.my

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3919

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/19م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مراحل التاريخية التي مر عليها وقف النقود في التاريخ الإسلامي. فجاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية: ما هو وقف النقود، وما المراحل التي مر عليها في التاريخ الإسلامي، وما تطبيقاته المعاصرة؟ وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الذي من خلاله تم تتبع المعلومات من المصادر التاريخية والفقهية قديمًا وحديثًا، كما تبنى البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدراسة بشكل نظري، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن العلماء تناولوا الوقف النقدي من خلال قرن الثاني إلى الرابع عشر الهجريين؛ إلا أنه لم يتم تطبيقه في تلك الوقت؛ لكن تم تطبيقه في عصر الخلافة العثمانية، ونظرًا للدور الذي يلعبه الوقف النقدي في جميع نواحي الحياة؛ الاقتصادية، والاجتماعية والتربوية تم تطبيقه بأشكال مختلفة في البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: وقف، النقود، التاريخ الإسلامي.

RESEARCH TITLE

CASH WAQF IN ISLAMIC HISTORY: AN EXPLORATORY STUDY

Mohamed Kabir Musa[1] Dr. Aznan Hassan[2] Dr. Habibullah Zakaria[3]

[1] PhD student at the Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia, Email: kabiru233@gmail.com
2 Associate Professor at the Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia. Email: haznan@iium.edu.my
3 Assistant Professor at the Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia. Email: habzak@iium.edu.my

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3919

Published at 01/09/2022 **Accepted at 19/08/2021**

Abstract

This study aims to explore the historical stages of the cash waqf in Islamic history. This study came to answer the following questions: What is cash waqf, what stages cash waqf has gone through Islamic history, and what are the contemporary application of cash waqf? The research relied on the inductive approach through which information was collected from historical and jurisprudential sources, classical and modern. The research also adopted the descriptive analytical approach to analyze the essential concepts of the research theoretically related to the study. The study detected that those scholars during the second to the fourteenth centuries of the Hijra had discussed issues related to cash waqf. However, it was not implemented at that time; but it was applied in the era of the Ottoman Caliphate. And due to the roles, that cash waqf plays in all aspects of life; Economic, social, and educational it has been applied in various forms in Islamic countries and Muslim minorities in this era.

Key Words: cash, waqf, Islamic history.

المقدمة:

لقد نشأ الوقف وتطور في ظل الحضارة الإسلامية، وشهد نموًا وتنوعًا واتساعًا عبر العصور الإسلامية، حيث لم يقتصر على العناية بفئات المجتمع فحسب، بل تعداها إلى العناية بكل ما يعتمد عليه الناس في معيشتهم، حيث لعب دورًا فعَّالاً في تطوير المجتمعات الإسلامية اقتصاديًا، اجتماعيًا، وثقافيًا.

أما وقف النقود فلم ينقل لنا التاريخ أمثلة عليه في زمن الرسول ﷺ، ولا في عصر الخلافة الراشدة، ولا في عصر الأمويين والعباسيين؛ لأن أغلب هذه الأوقاف في تلكم العصور كانت عقارًا وبخاصة الأراضي الزراعية. ولكن تَمَّ تطبيق وقف النقود في الدولة العثمانية، وقد ثار خلاف بين المسلمين فيما يخص هذا النوع من الوقف[1].

ومع اختلاف الفقهاء القدامى في وقف النقود إلاّ أن هذا النوع من الوقف شهد تطورًا وتقدمًا في هذا العصر، حيث استقر في الأذهان أن الواقف ليس لازمًا أن يكون ثريًا، وأن الوقف ليس واجبًا أن يكون بمال كثير تعجز عنه إمكانيات الكثير من المسلمين الآن الذين يرغبون في الصدقات الجارية بالوقف، وعليه يمكن إنشاء صندوق وقفي لغرض خيري ودعوة العديد من المسلمين للإسهام في تكوين مال الوقف اللازم له استنادًا إلى جواز مسألة تعدد الواقفين والغرض واحد[2]، وكذلك ساهم وقف النقود في ظهور المؤسسات الوقفية الحديثة التي من خلالها يتم تنمية واستثمار الأموال الوقفية لضمان العطاء المستمر لأموال الأوقاف.

فهذه الدراسة تسعى لاستكشاف مراحل التي مرّ عليها وقف النقود قبل تطبيقه وبعده وإلى وقتنا هذا.

أهمية الدراسة:

يعتبر وقف النقود وجه من وجوه الخير والبر، وله دور فعَّال في إحياء سنة الوقف ونشرها في المجتمع الإسلامي، حيث يتيح لذوي الدخل المحدود الذين لا يملكون عقارًا ولا أراضي أن يوقفوا شيئًا من أموالهم، وكذلك يساهم في ظهور مؤسسات الوقفية، ويبرز هذه الدراسة مراحل التاريخية التي مر بها هذا النوع من الوقف في العصور الإسلامية إلى ظهور المؤسسات الوقفية المعاصرة التي توسعت في مسألة وقف النقود لتغلبه على كثير من المشكلات التي صاحبت وقف العقار.

تساؤلات البحث:

- ما هو وقف النقود؟
- ما المراحل التاريخية التي مر عليها وقف النقود؟
- ما التطبيقات المعاصرة لوقف النقود؟

أهداف البحث:

- بيان مفهوم وقف النقود.

---

[1] ينظر: الأرناؤوط، محمد موفق، **دور الوقف في المجتمعات الإسلامية**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1421هـ/2000م)، ص12.

[2] ينظر: عمر، محمد عبد الحليم، التخطيط والموازنات في إدارة صناديق الأوقاف- ندوة حول: التطبيق المعاصر للوقف تجربة صناديق الأوقاف وآفاق تطبيقها في المجتمع الإسلامي في روسيا، في الفترة من 14-2004/6/17م، بمدينة قازان- جمهورية تتارستان، ص4.

- كشف المراحل التاريخية التي مر عليها وقف النقود.
- إبراز التطبيقات المعاصرة لوقف النقود.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المناهج التالية:

- **المنهج الاستقرائي:** من خلال هذا النهج تم تتبع المعلومات من المصادر التاريخية والفقهية قديمًا وحديثًا المتعلقة بوقف النقود.
- **المنهج الوصفي التحليلي:** تم استخدام هذا المنهج لتحليل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدراسة بشكل نظري.

الهيكلة التفصيلية للبحث:

تألف هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة اشتملت على خلاصة البحث وأهم نتائجه وهو كالتالي:

المبحث الأول: المقصود بوقف النقود.

المبحث الثاني: تاريخ وقف النقود.

المبحث الثالث: نماذج من تطبيقات المعاصرة لوقف النقود.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المبحث الأول: المقصود بوقف النقود

أولاً: تعريف الوقف

الوقف لغة: تطلق كلمة الوقف في اللغة العربية على الحبس، والمنع، والسكون[3].

والوقف اصطلاحًا: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"[4]، أي وقف العين وإطلاق منافع العين الموقوفة من غلة وثمرة وغيرها للجهة المستحقة، كوقف العقار وصرف منفعته إلى الموقوف عليه.

ثانيًا: تعريف النقد

النقد لغة: يطلق على معان عديدة منها:

---

[3] ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت)، ج2، ص666؛ ابن منظور، محمد بن أكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج9، ص359؛ ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م. دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م)، ج2، ص128

[4] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني**، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت)، ج6، ص3.

1. الإعطاء، قال الفيومي: "نقدت الدراهم بمعنى أعطيته"[5].
2. التمييز، أي: إخراج الزيف من النقود، يقال: نقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف[6].
3. خلاف النسيئة[7].

النقد اصطلاحًا: "تطلق على جميع ما تتعامل به الشعوب من دنانير ذهبية، ودراهم فضية، وفلوس نحاسية... فالنقود وسيلة للتبادل، ومعيار للسلع والخدمات، على أية حال كانت، ومن أية مادة اتخذت، سواء من الذهب، أو الفضة، أو الجلود، أو الخشب، أو الحجارة، أو الحديد، ما دام الناس قد تعارفوا على اعتبارها نقودًا"[8].

تعريف وقف النقود:

وأما وقف النقود فيقصد به "حبس النقود وتسبيل منفعته المتمثلة في الأرباح الناتجة عن استثماره"[9].

المبحث الثاني: تاريخ وقف النقود:

يعتبر مسألة وقف النقود من المسائل القديمة الحديثة، حيث قد تناولها الفقهاء القدامى من ضمن أحكام الوقف، ولكن باختصار لعدم انتشارها في العصور الأولى؛ ولأن التاريخ لم ينقل لنا أمثلة تطبيقية على وقف النقود في عصر الرسول ﷺ، ولا في زمن الخلافة الراشدة، ولا كذلك الدولة الأموية والعباسية.

وعليه فيمكن حصر تطوّر وقف النقود في مرحلتين، هما: مرحلة الدراسة الفقهية من القرن الثاني الهجري إلى الرابع عشر الهجري. ثانيًا: مرحلة التطبيق والتنظيم لوقف النقود في العصر العثماني.

أولاً: مرحلة الدراسة الفقهية من القرن الثاني الهجري إلى الرابع عشر الهجري

أما مرحلة الدراسية الفقهية للوقف النقدي فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل، وهذه المراحل عبارة عن دراسات واجتهادات الفقهاء المدوَّنة في كتب المذاهب. وستتجلى على النحو التالي:

أولاً- دراسة الفقهاء في الوقف النقدي: المرحلة الفقهية الأولى

تتبين هذه الدراسة الفقهية من القرن الثاني الهجري إلى الخامس الهجري:

---

[5] الفيومي، **المصباح المنير**، ج2، ص620؛ وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**ج3، ص425؛ الحسيني، محمد بن محمد، **تاج العروس**، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج9، ص230.

[6] ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (د.م. دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج2، ص944؛ الزمخشري، محمود بن عمرو، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م)، ج2، ص298؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص425.

[7] ينظر: الحسيني، **تاج العروس**، ج9، ص230؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ص944؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص425.

[8] شبير، محمد عثمان، **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي**، (عمان: دار النفائس، ط1، 1427هـ/2007م)، ص148.

[9] ليبا، محمد، نقاسي، محمد إبراهيم، نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعلمية – مؤتمر عالمي عن: قوانين الأوقاف وإدارتها وقائع وتطلعات 20-22 أكتوبر 2009م، 1-3 ذي القعدة 143هـ مركز الإدارة- كلية أحمد إبراهيم للحقوق- المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ص3.

- روى البخاري (ت265هـ) في صحيحه: "وقال الزهري–حين سئل–: فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها، وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين، قال: ليس له أن يأكل منها"[10].
- وسئل الإمام مالك (ت197هـ): "لو أن رجلاً حبس مئة دينار موقوفة يسلفها الناس ويردونها على ذلك جعلها حبسًا هل ترى فيها زكاة؟ فقال: نعم أرى فيها زكاة"[11].
- ونقل الميمون عن الإمام أحمد (ت240هـ): " أن الدراهم إذا كانت موقوفة على أهل بيته ففيها الصدقة وإذا كانت على المساكين فليس فيها صدقةٌ. قلت: رجل وقف ألف درهم في السبيل؟ قال: إن كانت للمساكين فليس فيها شيء. قلت: فإن وقفها في الكراع والسلاح؟ قال: هذه مسألة لبس واشتباه"[12].

ويتبين لنا مما سبق أن العلماء في القرن الثاني الهجري إلى الخامس الهجري قد سُئلوا عن بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بوقف الدراهم والدنانير كإخراج الزكاة للنقود المحبوسة. وهذا يدل على أن فكرة وقف النقود يراود جيل تلك القرون، أو ربما وُجد تطبيقات قليلة لوقف النقود في تلكم الأزمنة.

ثانيًا– دراسة الفقهاء في الوقف النقدي: المرحلة الفقهية المتوسطة

وتظهر هذه الدراسة الفقهية من خلال القرن السادس الهجري إلى التاسع الهجري:

- قال ابن قدامة (ت620هـ): ".. وجملته أن ما لا يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدنانير والدراهم، والمطعوم والمشروب، والشمع، وأشباهه، لا يصح وقفه"[13].
- قال ابن الهمام (ت861هـ): "وأما وقف ما لا ينتفع به إلا بالإتلاف كالذهب والفضة والمأكول والمشروب فغير جائز في قول عامة الفقهاء، والمراد بالذهب والفضة الدراهم والدنانير وما ليس بحلي"[14].
- وفي الإنصاف للمرداوي (ت885هـ): "وعنه يصح وقف الدراهم. فينتفع بها في القرض ونحوه. اختاره شيخنا. يعني به الشيخ تقي الدين – رحمه الله –"[15].

ويتبن لنا مما سبق أن الفقهاء في القرن السادس الهجري إلى التاسع الهجري تناولوا في كتبهم مسألة وقف النقود، وذلك بذكر أقوال العلماء واختياراتهم في المسألة.

---

[10] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير ناصر بن ناصر، (د.م: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، كتاب الوصايا، باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت، ج4، ص12.

[11] بن مالك، مالك بن أنس، **المدونة**، (د.م: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م)، ج1، ص380.

[12] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1416هـ/1995م)، ج31، ص234.

[13] ا بن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني لابن قدامة**، (القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، 1388هـ/1968م)، ج6، ص34.

[14] ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، **فتح القدير**، (د.م. دار الفكر، د.ط، د.ت)؛ ج6، ص218.

[15] المرداوي، علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، (د.م: دار إحياء تراث العربي، ط2، د.ت)، ج7، ص11.

ثالثًا– دارسة الفقهاء في الوقف النقدي: المرحلة الفقهية المتأخرة

وتتجلى هذه الدراسة الفقهية من خلال القرن العاشر الهجري إلى الرابع العشر الهجري:

1. لقد تناول متأخرو المالكية وقف الدنانير والدراهم في كتبهم.

- قال الخطاب (ت954هـ): "فقد علمت أن مذهب المدوّنة وغيرها الجواز والقول بالكراهة ضعيف وأضعف منه قول ابن شاس"[16].

- قال الخرشي (ت1151هـ): "ثم إن المذهب جوازُ وقف ما لا يعرف بعينه كالطعام والدنانير والدراهم كما يفيده كلام الشامل فإنه بعد ما حكى القول بالجواز حكى القول بالكراهة بقيل والقول بالمنع أضعف الأقوال"[17].

2. وأما متأخرو الأحناف فيصرحون بجواز وقف الدنانير والدراهم على اعتبار ذلك مما تعارف الناس وتعاملوا به.

- وقد ألف أبو السعود الحنفي (ت982هـ) رسالة في جواز وقف النقود، حيث تناول المؤلف فيها عن موقف الحنفية آخذًا بقول محمد بن الحسن الشيباني في جواز وقف النقود"[18].

- وزاد ابن عابدين (ت1301هـ): ".. إن الدراهم لا تتعين بالتعيين، فهي وإن كانت لا ينتفع بها مع بقاء عينها لكن بدلها قائم مقامها لعدم تعينها، فكأنها باقية ولا شك في كونها من المنقول، فحيث جرى فيها تعامل دخلت فيما أجازه محمد ولهذا لما مثل محمد بأشياء جرى فيها التعامل في زمانه"[19].

3. وذهب متأخرو الشافعية إلى عدم صحة وقف الدراهم والدنانير، ذكر الأنصاري (ت926هـ) في أسنى المطالب: "ويصح وقف حلي للبس، لا وقف النقدين، كما لا تصح إجارتهما"[20].

4. وكذلك ذهب متأخرو الحنابلة إلى عدم صحة وقف الدراهم والدنانير، حيث ذكر البهوتي (ت1051هـ) في كشاف القناع أنه: "لا يصح وقف ما لا ينتفع به مع بقائه دائما كالأثمان، كوقف الدراهم، والدنانير لينتفع باقتراضها؛ لأن الوقف تحبيس الأصل، وتسبيل الثمرة، وما لا ينتفع به إلا بالإتلاف لا يصح فيه ذلك"[21].

ومما تقدم نلاحظ أن بعض المذاهب الفقهية في القرن العاشر الهجري والرابع العشر الهجري اعتنوا بتدوين آراء فقهاء مذاهبهم في مسألة وقف الدراهم والدنانير، وبيان الأقوال القوية والضعيفة والمعتمدة عليها في المذهب.

---

[16] بن الطرابلسي، محمد بن محمد، **مواهب الجليل**، (د.م. دار الفكر، ط3، 1412هـ/1992م)، ج6، ص22.

[17] الخرشي، محمد بن عبد الله، **شرح مختصر**، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج7، ص80.

[18] أبو سعود محمد بن محمد، **رسالة في جواز وقف النقود**، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1417هـ/1997م)، ص30.

[19] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **رد المحتار على الدر المختار**، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1412هـ/1992م)، ج4، 364.

[20] الأنصاري، زكريا بن محمد، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، (د.م: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ج2، ص458.

[21] البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف القناع**، (د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج4، ص244.

وعلى العموم، فإن وقف النقود شَهد دراسات ومناقشات فقهية خلال القرن الثاني إلى الرابع العشر الهجريين، فمنها ما تعلقت ببيان بعض الأحكام الشرعية بوقف النقود كإخراج الزكاة من النقود المحبوسة، ومنها ما تناولت آراء الفقهاء واختياراتهم في وقف الدراهم والدنانير، ومنها ما ركزت على بيان الأقوال المعتمدة عليها في مذاهبهم في المسألة.

ثانيًا: العصر العثماني: مرحلة تطبيق الوقف النقدي وتنظيمه

ومع ما شهد الوقف النقدي من دراسات واجتهادات الفقهاء من القرن الثاني إلى الرابع عشر الهجريين؛ إلا أن التاريخ لم ينقل لنا عن تطبيق هذا النوع من الوقف في تلكم العصور.

وعليه فيعتبر التطبيقات الأولى لوقف النقود ظهرت في العصر العثماني؛ حيث إن الواقف يريد لمشروعه الخيري أن يبقى قائمًا بدوره في المجتمع؛ فإن الأمر يقتضي تأمين مصادر دائمة للإنفاق لتغطي كل الحاجات المطلوبة أو المتوقعة فيما بعد. وهذا الأمر كان يدفع الواقف إلى بناء ووقف بعض المنشآت الاقتصادية، كالحمامات والاستراحات والخانات والدّكاكين، التي تدرُّ بتأجيرها للآخرين مصدرًا ثابتًا للدخل يكفي لتغطية نفقات المنشآت الأولى الخيرية[22].

ومع مرور الزمن برز شكلٌ جديدٌ لتأمين الدخل الثابت، الذي تحتاجه المنشآت الخيرية، ألا وهو وقف مبالغ كبيرة من النقود لتُشغَّل بحيث يتوفر باستمرار دخل ثابت لسد نفقات وحاجات المنشآت الخيرية. وفي هذا يقول الدكتور محمد الأرناؤوط: "أن هذا النوع من الوقف تحوّل بهذا الشكل إلى مؤسسة مالية مصغرة تساهم في تنشيط الحياة الاقتصادية بشكل آخر، إذ إنها تقدم مبالغ كبيرة من المال إلى التجّار والحرفيين ليستثمروها في تجارتهم أو مشاريعهم الحرفية ويعيدها آخر السنة مع الفائدة المحددة"[23].

وباعتبار المكان فيلاحظ أن هذا الشكل الجديد للوقف قد ظهر أولاً في بلاد البلقان، في أدرنة ثم في بقية المدن البلقانية، وبعد ذلك ظهر في اسطنبول، ومن هناك انتقل جنوبًا باتجاه بلاد الشام[24].

فبُعيد انتشار وازدهار هذا النوع من الوقف اشتعلتْ نارُ الجدل والمناقشات بين فقهاء المذهب الحنفي في تلكم العصر حول حكم هذا النوع من الوقف في المذهب، فرأى بعضهم أنها لا تجوز في المذهب الحنفي وأبطلوها، والبعض الآخر رأى أنها جائزة في المذهب. وأدَّى هذا الخلاف إلى تأليف الكتب والرسائل والردود عليها في حكم هذه المسألة[25].

---

[22] ينظر: الأرناؤوط، **دور الوقف في المجتمعات الإسلامية**، ص12؛
Ahmad, Mahdi (2015)." Cash Waqf: Historical Evolution, Nature, and role as Alternative to Riba-Based financing for the grass root," *Journal of Islamic Finance*, Vol. 4, No.1, 66-67.

[23] الأرناؤوط، المرجع السابق، ص13.

[24] الأرناؤوط، المرجع السابق، ص15.

[25] ينظر: الثمالي، عبد الله بن مصلح، وقف النقود وحكمه، وتاريخه، وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1427هـ/2006م، ص191-192؛ الأرناؤوط، **دور الوقف في المجتمعات الإسلامية**، ص16.

ومن أشهر ما أُلِّف في هذه المسألة "رسالة في صحة وقف الدراهم والدنانير"[26]. لمفتي أبو السعود حيث أفتى بجوازه. وردَّ عليه بعض العلماء منهم العالم محمد البرغوي في كتابه "السيف الصارم في عدم وقف النقود والدراهم" و "الطريقة المحمدية"، حيث بيَّن فيهما إبطال هذا النوع من الوقف، وكذلك المولى جوى زاده جمع كتابًا في عدم جواز وقف النقود، وسعى في إبطاله حين كان قاضيًا بعسكر الروم.

وبالرغم من أنه جاء عقب المفتي أبي السعود من قال بمنع وقف النقود؛ إلاّ أن الفتوى استقرت لدى متأخري الحنفية على مذهب محمد بن الحسن وهو القول بجواز وقف المنقول إذا تعارف عليه الناس وجرى فيه التعامل، استنادًا إلى الحديث الشريف: "فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن"[27]، وعليه أجازوا وقف النقود لتعارف الناس على ذلك، وجريان التعامل به، وبالاستناد إلى التعارف أو التعامل تطوَّر الموقف الحنفي الجديد في بداية العصر العثماني لإقرار هذا التطور الجديد في الوقف، وبالتحديد الوقف النقدي[28].

نموذج للوقف النقدي للعصر العثماني:

وقفية إسحق بك

- المكان والزمان: مناستير (بيتولا 914) (Bitolaهـ/1508م)
- المبلغ: ثلاث مئة ألف أقجة
- الفائدة: 10%
- الطرف المفضل للتعامل: التجار
- أوجه الصرف: المساهمة في الإنفاق على الجامع والكتاب والمدرسة والزاوية التي أنشأها في مناستير.

وفي الآونة الأخيرة، عاد وقف النقود للظهور من جديد وبأساليب ووسائل جديدة في الإيقاف، وفي الإدارة، والاستثمار، حيث إن القائمين على المؤسسات الوقفية لاحظوا أهمية هذا النوع من الوقف، وذلك لتغلبه على كثير من المشكلات التي صاحبت وقف العقار، فتوسعوا في الدعوة له ونشره، فكثرت تطبيقاته في بعض الدول الإسلامية.

المبحث الثالث: نماذج من تطبيقات المعاصرة لوقف النقود:

شهد قرنا العشرين والحادي والعشرين إحياءً لمؤسسة الوقف في العديد من الدول الإسلامية والأقليات المسلمة، وكذلك إنشاء الصناديق الوقفية بشكل عام. وفي الآونة الأخيرة، تم ممارسة العديد من الصور للوقف النقدي في مختلف البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة، ومن هذه التطبيقات ما يلي:

---

[26] الأرناؤوط، المرجع السابق، ص16.

[27] بن حنبل، أحمد، **مسند الإمام أحمد**، تحيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م)، مسند عبد الله بن مسعود، ج6، ص84، رقم الحديث 3600.

[28] ينظر: الثمالي، وقف النقود وحكمه، وتاريخه، وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، ص191-192؛ الأرناؤوط، **دور الوقف في المجتمعات الإسلامية**، ص17.

أولاً: نظام الأسهم الوقفية waqf share scheme[29]:

هذه الصورة برز في العقود الأخيرة في بلدان الإسلامية والعربية والأقليات المسلمة، مثل ماليزيا وإندونيسيا والكويت والمملكة المتحدة. والهدف الرئيسي من هذه الصورة هو جمع الأموال من الجمهور لدعم مشاريع تخدم المجتمع. ولضمان استمرارية الوقف النقدي يجب استثماره، والريع المتولد يتم صرفه إلى المستفيدين.

وطريقة عمل هذه الصورة كما يلي:

1. يجوز لأية مؤسسة أو منظمة خاصة أو عامة أن تنشئ صندوق وقف النقدي بهذه الصورة، وقد تصبح متوليًا/ناظرًا. وبعد ذلك، يتعين على المؤسسة القيام بإصدار أسهم الوقف بقيم مختلفة ودعوة المتبرعين للتبرع في المشروع المحدد.
2. وبعد ذلك، يمكن للمتبرعين شراء أسهم الوقف بما في وسعهم، وفي المقابل يتلقى المتبرعون شهادة الوقف النقدي كدليل على شراء أسهم الوقف بمبلغ محدد للمشروع المذكور.
3. والمبلغ الذي تم الحصول عليه من بيع أسهم الوقف سيتم إدارته واستثماره من قبل المؤسسة المصدرة للأسهم بدورها متولي/ناظر. وسيتم بعد ذلك صرف الأرباح الناتجة من الاستثمار إلى المشروع المحدد، أي إلى المستفيدين كما هو موضح في الشكل ١.

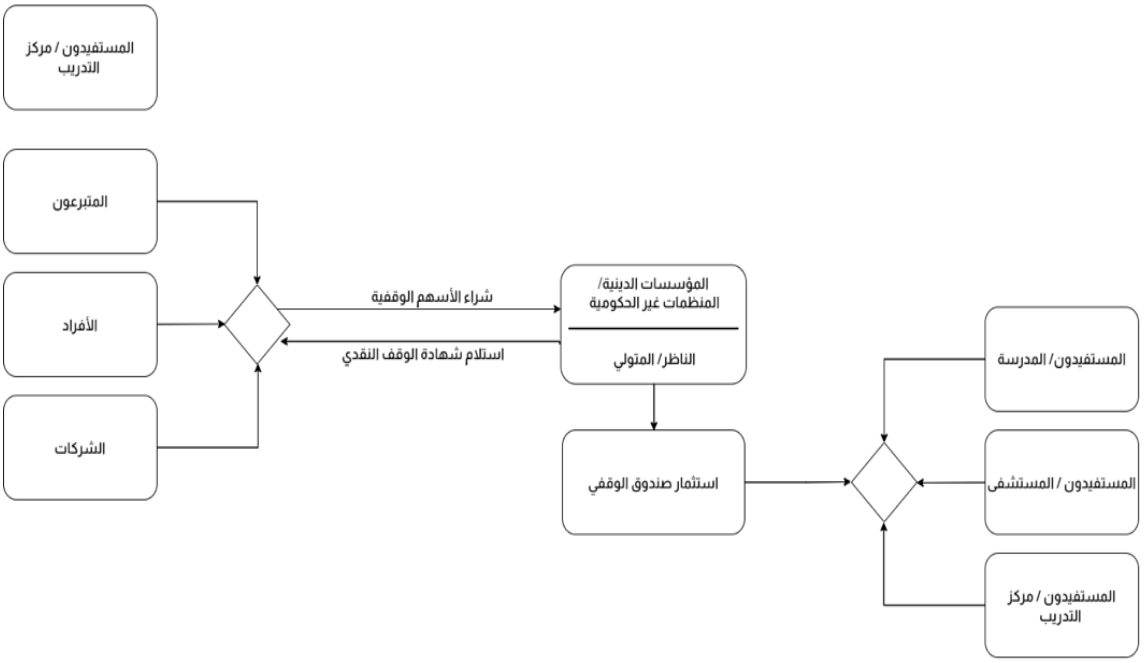

المصدر: Magda 2012

يعتبر هذه الصورة أولى صورة للوقف النقدي التي تم تطبيقها في كثير من الدول الإسلامية والأقلية المسلمة في هذا العصر، فمن خلال هذه الصورة استطاعت كثير من المؤسسات الوقفية تطوير أراض الوقفية.

[29] Magda, Ismail Abdel Mohsin (2013), "financing through cash- waqf: a revitalization to finance different needs," *International journal of Islamic and middle Eastern Finance and Management*, vol. 6, No.4, 306; Ashraf, Jomah Mohammed Nasar, e tal (2020), "Methods of financing waqf development in Singapore," *international journal of business ethics and governance*, vo. 3, No. 1,37-39; Farhana mohamad suhaimi, Asmak Ab Rahman, (2014), "the role of share waqf in the socio-economic development of the muslim community the Malaysian experience," humanomics, vol. 30, No. 3, 230-236.

ثانيًا: إيداع الوقف النقدي Deposit cash waqf scheme :

وهذه الصورة تمُارس في السنغافورة والبحرين وجنوب إفريقيا.

وطريقة عمل هذه الصورة ما يلي:

1. المؤسسون يساهمون مباشرة إلى سلطة دينية محددة أو مؤسسة محددة عن طريق إيداع النقود كوقف نقدي في حساب بنك معين.
2. ثم يستثمر البنك الأموال وفقًا للاتفاقية المبرمة مع السلطة الدينية أو المؤسسة المحددة.
3. ستتلقى السلطة الدينية أو المؤسسة المحددة بصفتها المتولية الأرباح المتحققة بعد الاستثمار ثم توزِّعها على المشاريع الخيرية المذكورة كما هو موضح في الشكل2.

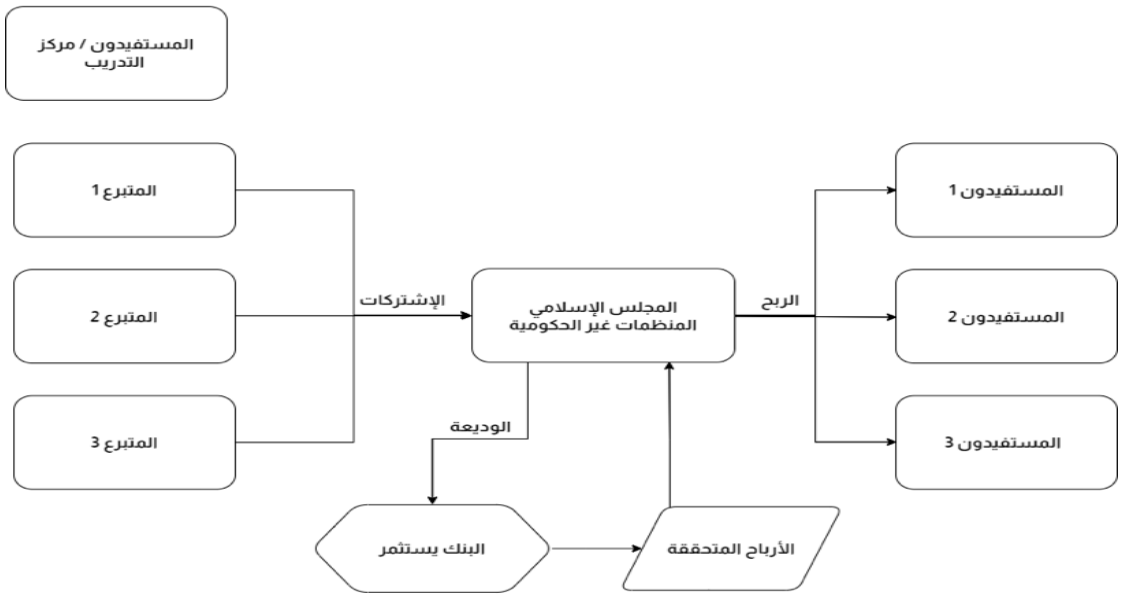

المصدر: Magda 2012

ومما لا شك فيه فإن هذه الصورة قد ساهم المجالس الإسلامية وخاصة في الأقلية المسلمة في تنفيذ نشاطاتها الدينية.

ثالثًا: نظام الوقف النقدي الإلزامي Compulsory cash waqf scheme

هذا النوع من الوقف النقدي تُمارس في السنغافورة. وطريقة عمل هذه الصورة هي كما يلي:

1. يتم تقديم المساهمات الإجبارية من خلال مجلس صندوق الادخار المركز(CPF) ، أي منظمة الضمان الاجتماعي الوطني في السنغافورة.
2. يُقدَّمُ مساهمات شهرية تتراوح بين 1 دولار سنغافوري و7 دولارات سنغافوري من قبل الموظفين المسلمين، اعتمادًا على دخلهم الشهري الإجمالي (ملاحظة: يتم تشجيع الموظفين المسلمين على تقديم تبرعات أكبر).

3. كل شهر يساهم العمال المسلمون من خلال نظام فحص تلقائيautomatic check-off system ، أي يتم خصم المساهمة من راتبهم الشهري من قبل صاحب العمل وتوجيهها إلى صندوق الادخار المركزي CPF، كوكيل جمع الأموال لمجلس الإسلامي بالسنغافورة MUIS.
4. ثم يتم صرف المبلغ المحصل لتمويل الأغراض الخيرية مثل بناء المساجد والبرامج التعليمية وبناء مراكز الدعوة، كما هو موضح في الشكل 3.

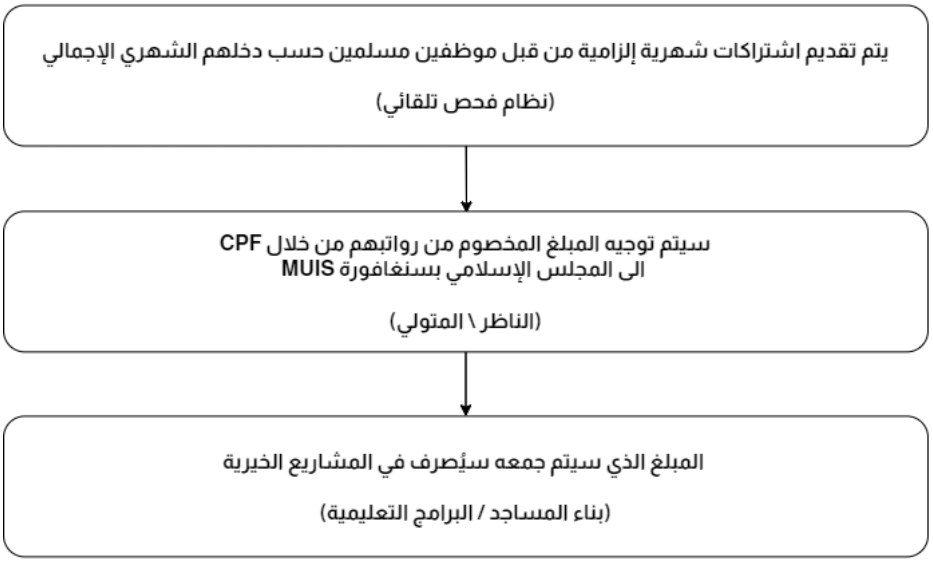

المصدر: Magda 2012

يعتبر سنغافورة سبَّاقة في هذا النوع من الوقف النقدي، وبهذا النظام الدقيق، وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن المسلمين في سنغافورة أدركوا أهمية الوقف النقدي ودوره في جمع المدخرات الاجتماعية وتحويلها إلى رأس مال اجتماعي، وتطوير سوق رأس المال الاجتماعي؛ لتحفيز الدمج بين الأمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية، وتحقيق المقاصد الشرعية للوقف والمصالح العامة.

رابعًا: نظام الوقف النقدي للشركات:Corporate waqf scheme

هذا النوع من الوقف تُطبَق في ماليزيا وتركيا والهند وباكستان وبنغلاديش، ويتم تأسيسه من قبل الشركات الخاصة والعامة. وطريقة عمل هذه الصورة ما يلي:

1. يقوم المؤسس الأول، سواء كانت الشركة خاصة أو عامة، بتأسيس صندوق الوقف النقدي بصفتها الناظر/المتولي.
2. سيطلب المؤسس الرئيسي (الشركة) من جميع شركائه بالتبرع بجزء من أرباح أسهمهم إلى الصندوق بشكل منتظم، وكذلك دعوة المتبرعين الآخرين مثل الأفراد والشركات والمؤسسات للتبرع في الصندوق.
3. ستقوم الشركة بصفتها الناظر/المتولي على الصندوق بإدارة واستثمار الوقف النقدي المتراكم من مختلف المؤسسين.
4. ثم يتم صرف الأرباح الناتجة إلى المشروعات المحددة بعد خصم المصاريف التشغيلية. ويمكن ملاحظة ذلك في الشكل 4.

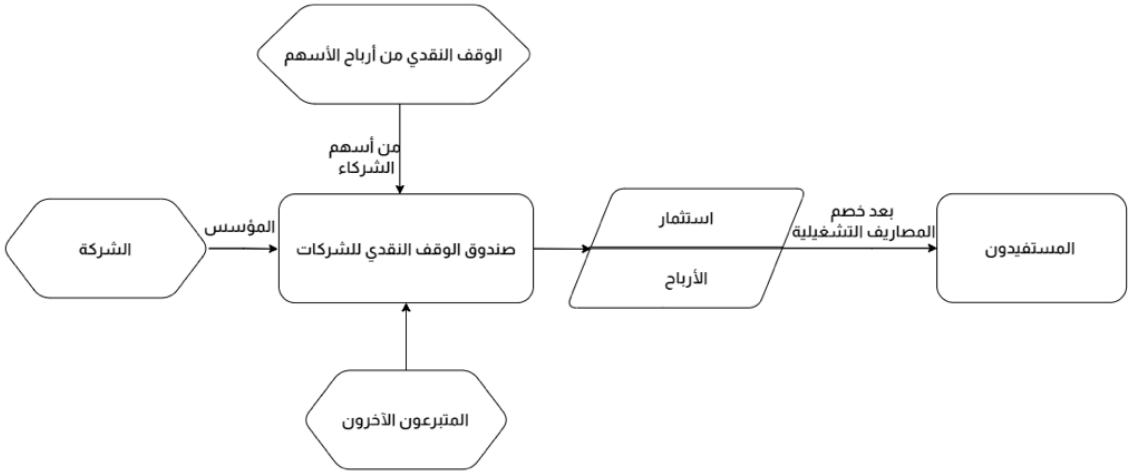

المصدر: Magda 2012

وتبين هذه الصورة مدى اهتمام ووعي المجتمعات الإسلامية في الدول التي يتم فيها تطبيق الوقف النقدي؛ حيث يتم إنشاء الصندوق الوقفي في الشركات بغية خدمة المجتمع.

خامسًا: نظام الوقف النقدي لمنتج الوديعة Deposit cash waqf product scheme[30]:

فهذه الصورة عبارة عن الوقف العام تمارسه بنكين في بنغلاديش، هما بنك الاستثمار الاجتماعي (SIBL) والبنك الإسلامي بنغلاديش (IBBL). فيُعتبر البنك في هذه الصورة بمثابة الناظر/المتولي[31]. وطريقة عمل هذه الصورة ما يلي:

1. يودع المؤسس النقود كوقف في حساب قائم على أساس الوقف النقدي في بنك الاستثمار الاجتماعي (SIBL) أو البنك الإسلامي بنغلاديش (IBBL).
2. قبل إيداع النقود، يتم إعطاء المؤسسين قائمة حيث يمكنهم اختيار المستفيدين من القائمة أو يمكنهم تحديد المستفيد الخاص بهم.
3. يعمل البنك كناظر لجمع رأس المال واستثماره من خلال عقد المضاربة.
4. ثم يتم توجيه الأرباح الناتجة عن الاستثمار إلى المستفيدين المذكورين حسب اختيار المؤسسين، مثل بناء المستشفيات والعيادات والمدارس والرعاية الصحية في القرى، وتوفير مياه الشرب النقية، كما هو مبين في الشكل 5.

[30] https://www.siblbd.com/home/cash_waqf
https://www.islamibankbd.com/prodServices/prodServWAQF.php/05/15 تاريخ الزيارة 2022 م

[31] M. Kabir Hassan, e tal (2018), "Experiences and lessons of cash waqf in Bangladesh and other countries" *journal of Islamic economics, banking and finance*, vol. 14, No. 1, 107-109.

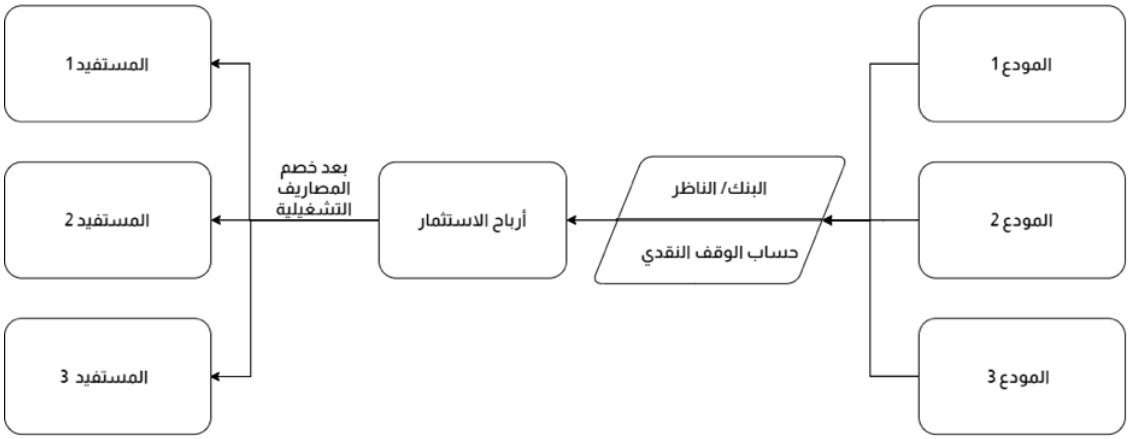

المصدر: Magda 2012

في الغالب تكون البنك الجهة التي تقوم باستثمار النقود الموقوفة نيابة عن المؤسسة الوقفية أو المجلس الإسلامي؛ لكن في هذه الصورة فالبنك نفسه هو الناظر والمستثمر، ويعتبر دولة بنغلادش سبَّاقة في تطبيق هذه الصورة.

سادسًا: نظام الوقف النقدي التعاوني Co-operative waqf scheme[32] :

هذا النوع من الوقف تُطبَّق في أوزبكستان، لقد أنشأت في عام 1992م لتوفير الاحتياجات الأساسية لكل منطقة.

تعمل كل منطقة كناظر لإدارة صندوق الوقف النقدي الخاص بها لتوفير الخدمات اللازمة في مقاطعاتها.

1. يقوم المواطن بدور مؤسس صندوق الوقف النقدي حيث يمنح النقود لإنشاء المشاريع المحتاجة إليها في مناطقهم.
2. المنطقة بصفتها الناظر تقوم بإدارة واستثمار أموال الوقف النقدي المحصّلة.
3. ثم يتم صرف ريع الاستثمار لتطوير المشاريع داخل المنطقة كما هو موضح في الشكل 6.

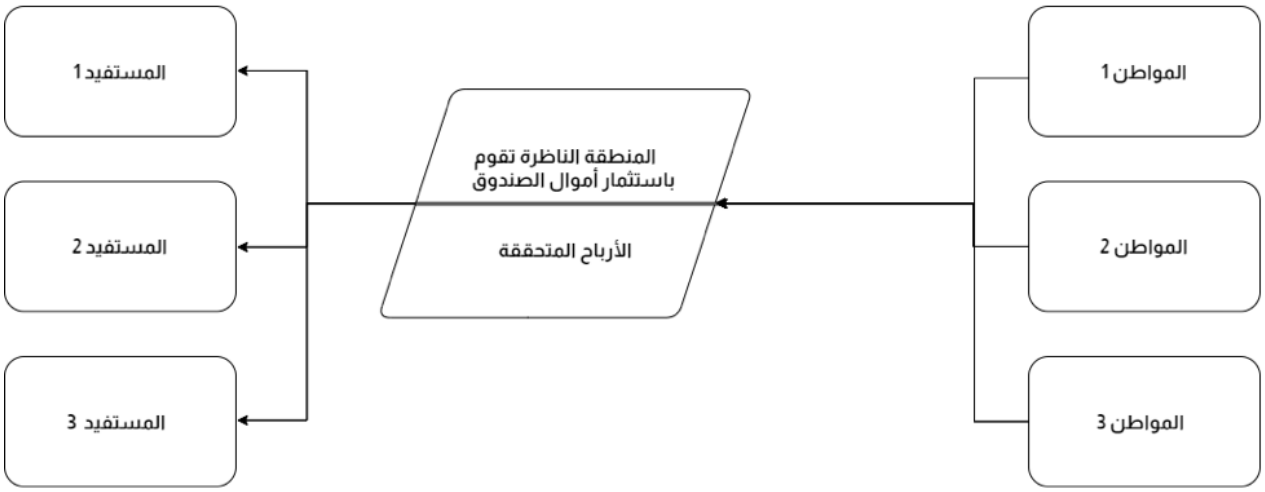

المصدر: Magda 2012

[32] ibid, p312-313.

إن هذه الصورة يُطلق عليها بالوقف المطلق –أي الذي لم يتم تحديد أو تعيين المستفيدين– لكن بعد جمع النقود الموقوفة واستثمارها، فإن إدارة النظارة تنظر إلى المشاريع التي المنطقة في أمس الحاجة إليها فيتم صرف ريع الاستثمار فيها.

ثامنا: وقف سيلانجور معاملات Selangor Muamalat[33] :

يعتبر وقف سيلانجور معاملات أول وقف التعاوني بين المؤسسة الوقفية وبنك تجاري إسلامي في ماليزيا أي بين هيئة الأوقاف سيلانجور وبنك معاملات وقد أنشأت عام 2012م.

هيكل الإدارة كان بين هيئة الأوقاف سيلانجور وبنك معاملات حيث تم إنشاء لجنة مشتركة لإدارة واستثمار وقف سيلانجور معاملات المعروف باسم "Jawatankuasa Pengurusan Bersama" أي لجنة الإدارة المشتركة والمسؤولة عن صرف صندوق الوقف إلى مشاريع الوقف المتفق عليها ومساعدة المستفيدين المحتاجين لأغراض التعليمية والصحية، وإعادة استثمار عائدات صندوق الوقف وما إلى ذلك.

يتم الحصول على صندوق الوقف من خلال الخدمات المصرفية لبنك معاملات من الأفراد والمؤسسات. والحد الأدنى للمساهمة هو RM10 من قبل الأفراد و RM100من قبل المؤسسات ولا يوجد حد أقصى للمساهمة من كليهما. ويهدف صندوق الوقف إلى جمع مبلغ قيمته RM50 مليون رينجيت ماليزي في غضون ثلاث سنوات، وقد منح بنك معاملات نفسه مليون رينجيت ماليزي للصندوق وساهم موظفو البنك بمبلغ RM74,040 رينجيت ماليزي في حفل افتتاح مراسم وقف معاملات سيلانجور. وسيتم إدارة الصندوق وصرفها بواسطة لجنة الإدارة المشتركة إلى ثلاثة أقسام رئيسية.

1. التعليم، مثل بناء البنية التحتية والمعدات وغيرها.
2. الرعاية الصحية، مثل آلة غسيل الكلى والمعدات، والبحث والعلاج.
3. الاستثمار من قبل معاملات للاستثمار Muamalat Invest Sdn. Bhd.

معاملات للاستثمار Muamalat Invest Sdn. Bhd. – شركة لإدارة الصناديق – سوف تستثمر الصندوق المخصص بشكل احترافي في الأدوات التي توائم مع الأحكام الشريعة الإسلامية لتحقيق عائد. وسيتم بعد ذلك توزيع 25٪ من العائدات على هيئة الأوقاف سيلانجور، وسيتم تحويل 75٪ منها إلى لجنة الإدارة المشتركة لإعادة التوزيع في القطاعات التي تراها مناسبة. وأما القطاعان الرئيسيان اللذان سيستفيدان من وقف سيلانجور معاملات Wakaf Selangor Muamalat هما الرعاية الصحية والتعليم للمحتاجين، مسلمين وغير مسلمين كما هو موضح في الرسم البياني 7.

[33] Ashraf mohd ramli, Abdullah jalil (2015), “banking model of corporate waqf: An analysis of wakaf Selangor muamalat,” *Jurnal Pengurusan*. vol. 42, 9.

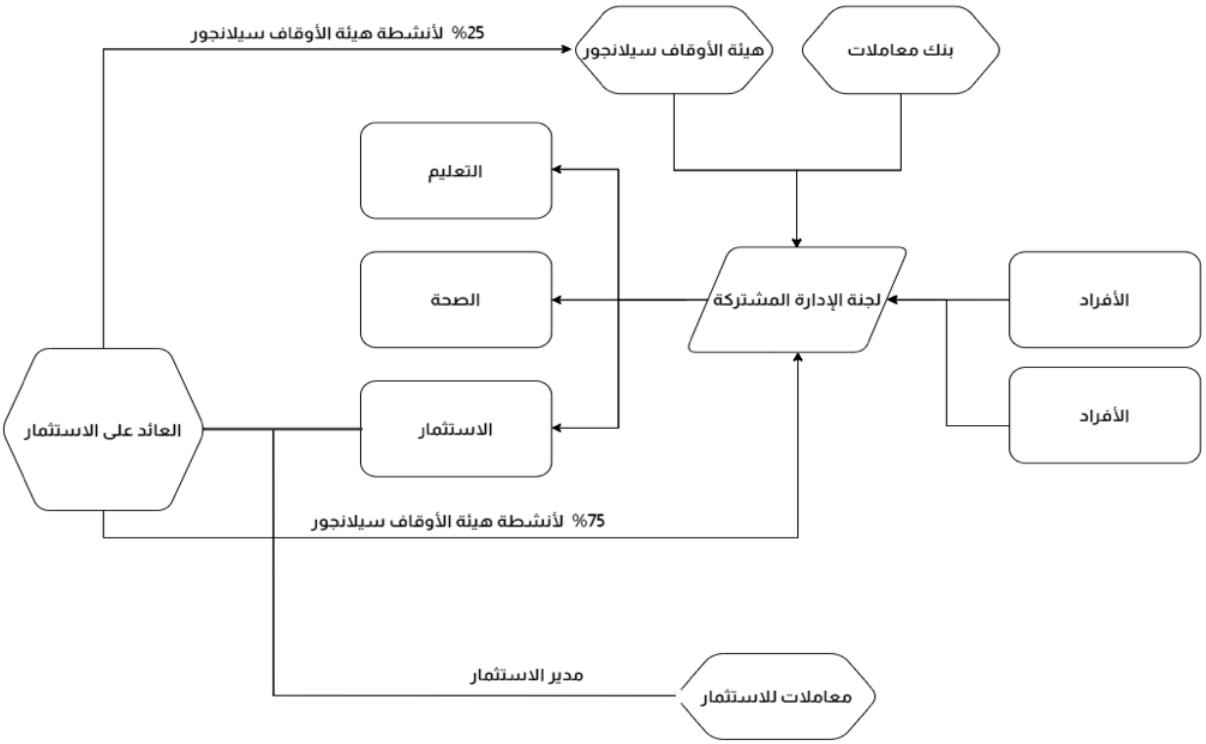

المصدر: Ashraf 2015

تاسعًا: صناديق الاستثمار الوقفية:

صناديق الاستثمار الوقفية هي أحد الأوعية النظامية المناسبة لإدارة وتنمية الأوقاف بشكل مؤسسي، نظرًا لما تتمتع به من إطار قانوني وسياسات خاصة بالشفافية والحوكمة بالإضافة إلى كونها تخضع لإشراف جهات حكومية، وتتيح تلك الصناديق خاصية تنويع محفظة الوقف بالكفاءة العالية بما يحقق النفع لعين الوقف والواقف والجهة المستفيدة من خلال الاستثمار في أصول متعددة[34].

وتعد الهيئة العامة للأوقاف بالمملكة العربية السعودية أول من أطلق هذا النوع من الصناديق في عام 2018م؛ حيث تم إنشاء الصناديق الاستثمارية الوقفية بما يتوافق مع لائحة صناديق الاستثمار الصادر عن هيئة السوق المالية والهيئة العامة للأوقاف في المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع شركة الإنماء للاستثمار التابعة لمصرف الانماء.

وأول صندوق تم تأسيسه هو صندوق الإنماء وريف الوقفي، وهو صندوق استثماري وقفي مفتوح ومطروح طرحًا عامًا، تم تأسيسه بين شركة الانماء للاستثمار ومؤسسة وريف الخيرية، توقف وحداته لصالح مؤسسة مستشفى الملك فيصل التخصصي الخيرية (وريف الخيرية)، ويهدف الصندوق إلى تعزيز الدور التنموي للأوقاف الخاصة من خلال المشاركة في دعم الرعاية الصحية عبر تنمية الأصول الموقوفة للصندوق واستثمارها بما يحقق

34 https://www.alinmainvestment.com/wps/portal/investmentNew/AlinmaInvestment/Menu/AssetManagement/EndowmentInvestmentFunds-05-19 تاريخ الزيارة 2022م.

مبدأ التكافل الاجتماعي ويعود بالنفع على مصارف الوقف والأصل الموقوف[35].

ويسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- دعم وتوفير الرعاية الطبية التخصصية.
- دعم الأبحاث العلمية والتطبيقية المتعلقة بالمجالين الطبي والصحي.
- دعم الأنشطة الثقافية والعلمية التي تساهم في رفع مستوى الوعي بالثقافة الصحية.
- دعم تأهيل الكفاءات الطبية المتخصصة.
- تقديم العون للمرضى والمحتاجين.

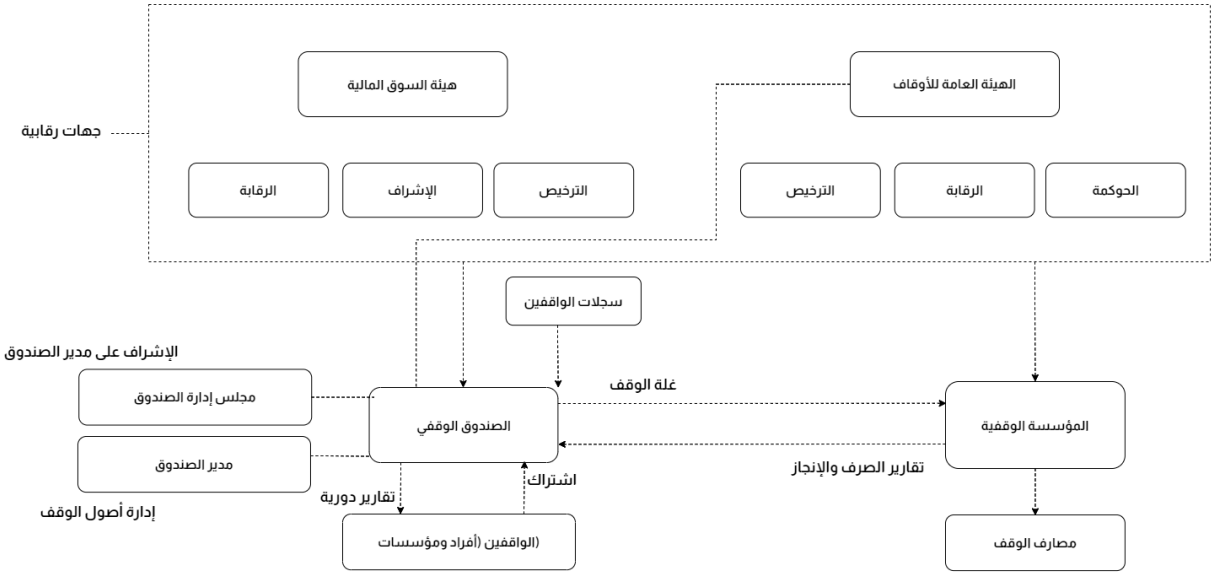

المصدر: صالح عبد الله الحناكي

خطوات المعاملة:

1- الحصول على الرخصة من قبل الهيئة العامة للأوقاف بالمملكة العربية السعودية لتأسيس المؤسسة الوقفية.
2- يتعاون المؤسسة الوقفية مع شركة استثمارية التي حصلت على الرخصة من هيئة السوق المالية لإنشاء الصندوق الوقفي.
3- يتولى إدارة الصندوق مجلس إدارة يتكون من الهيئة العامة للأوقاف والشركة الاستثمارية.
4- يقوم الواقفون بالاشتراك في الصندوق.
5- يقوم مدير الصندوق باستثمار الأموال الموقوفة في الأسواق المالية.
6- والأرباح الناتجة عن الاستثمار ترسل إلى المؤسسة الوقفية.
7- والمؤسسة الوقفية تقوم بصرفها على المصارف، وترسل تقارير الصرف والإنجاز إلى إدارة الصندوق.
8- ومدير الصندوق يقوم بإرسال تقارير دورية إلى الواقفين.

[35] ينظر: http://www.alinmainvestment.com تاريخ الزيارة 20-05-2022م.

خاتمة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1. أن العلماء تناولوا الأحكام المتعلقة بالوقف النقدي من خلال القرن الثاني إلى الرابع العشر الهجريين بيد أن التاريخ لم ينقل عن تطبيقات الوقف النقدي في تلكم العصور.
2. التطبيقات الأولى للوقف النقدي حصلت في العصر العثماني؛ حيث إن الواقف يحتاج إلى مصدر الدائم التي يؤمِّن استمرارية مشروعه الخيري في المجتمع، وهذا ما يدفعه إلى ايقاف مبالغ من النقود لتُشغَّل والريع الناتج تُصرف على المشروع، والنقود الموقوفة في الغالب تُقدَّم إلى التجار وتكون على أساس عقد المضاربة.
3. وفي هذا العصر، لاقى وقف النقود اهتمامًا بالغًا من القائمين على المؤسسات الوقفية والباحثين في مجال الوقف؛ حيث يعالج كثيرًا من التحديات التي صاحبت وقف العقار، اضافة إلى أنه يُتيح لعديد من المسلمين من ذوي الدخل المحدود بوقف شيء من أموالهم، ولعظم ما يوفره من موارد وأموال وقفية تمكن من إقامة المشروعات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة، وعليه تم تطبيقه بأشكال مختلفة في كثير من البلدان الإسلامية والأقلية المسلمة.
4. ومن ضمن هذه التطبيقات إنشاء صندوق الوقفي واصدار أسهم الوقف ودعوة الناس للتبرع في المشاريع المحدودة، ويتم استثمار هذه النقود الموقوفة، فالأرباح الناتجة عن الاستثمار تُصرف على المستفيدين.
5. وكذلك تم افتتاح الحسابات للوقف النقدي في البنوك الاستثمارية الاجتماعية وغيرها من البنوك الإسلامية وتكون على أساس عقد المضاربة بين المصرف والمؤسسة الوقفية، يتم استثمار المبالغ الموقوفة والربح الناتج تُوَّجه إلى المستفيدين حسب اختيار الواقف.
6. ومن الأشكال الحديثة للوقف النقدي، التعاون بين المؤسسات الوقفية والشركات الاستثمارية في البورصات لإنشاء صندوق الوقفي، والنقود الموقوفة يتم استثمارها في الأوراق المالية، وما ينشأ عنها من أرباح يتم توزيعها على جهات البر المقصودة بالوقف.
7. إن الوقف النقدي لعب دورًا مهمًا في تحقيق التنمية المستدامة عبر التاريخ الإسلامي؛ حيث ساهم في إنشاء مشروعات كبيرة التي خدمت الأمة الإسلامية في شتى مجالات الحياة الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والصحية.

توصيات:

1. يُوصى الاهتمام بالكتابة عن الوقف النقدي وإبراز دوره الذي يقدمه في المجتمعات الإسلامية.
2. يوصى بالكتابة عن التمويل الاجتماعي الإسلامي وإبراز دوره عبر التاريخ الإسلامي.

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، د.م. دار الدعوة، د.ط، د.ت.
- ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد، **فتح القدير**، د.م. دار الفكر، د.ط، د.ت.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1416هـ/1995م.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **رد المحتار على الدر المختار**، بيروت: دار الفكر، ط2، 1412هـ/1992م.
- ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م. دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني لابن قدامة**، القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، 1388هـ/1968م.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني**، القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت.
- ابن منظور، محمد بن أكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
- أبو سعود محمد بن محمد، **رسالة في جواز وقف النقود**، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1417هـ/1997م.
- الأنصاري، زكريا بن محمد، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، د.م: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير ناصر بن ناصر، د.م: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- بن الطرابلسي، محمد بن محمد، **مواهب الجليل**، د.م. دار الفكر، ط3، 1412هـ/1992م.
- بن مالك، مالك بن أنس، **المدونة**، د.م: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م.
- البهوتي، منصور بن يونس، **كشاف القناع**، د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- الثمالي، عبد الله بن مصلح، وقف النقود وحكمه، وتاريخه، وأغراضه، أهميته المعاصرة، استثماره، بحث مقدم إلى المؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1427هـ/2006م.
- الحسيني، محمد بن محمد، **تاج العروس**، د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت.
- الخرشي، محمد بن عبد الله، **شرح مختصر**، بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.

- الزمخشري، محمود بن عمرو، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م.
- شبير، محمد عثمان، **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي**، عمان: دار النفائس، ط1، 1427هـ/2007م.
- الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.
- ليبا، محمد، نقاسي، محمد إبراهيم، نظام وقف النقود ودوره في تنمية المرافق التربوية والتعلمية – مؤتمر عالمي عن: قوانين الأوقاف وإدارتها وقائع وتطلعات 20-22 أكتوبر 2009م، 1-3 ذي القعدة 143هـ مركز الإدارة- كلية أحمد إبراهيم للحقوق- المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- المردوي، علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، د.م: دار إحياء تراث العربي، ط2، د.ت.

المراجع الأجنبية:

Ashraf mohd ramli, Abdullah jalil(2015), banking model of corporate waqf: An analysis of wakaf Selangor muamalat, *Jurnal Pengurusan*. vol. 42.

Ashraf, Jomah Mohammed Nasar, e tal (2020), Methods of financing waqf development in Singapore, *international journal of business ethics and governance*, vo. 3.

Farhana mohamad suhaimi, Asmak Ab Rahman, (2014), the role of share waqf in the socio-economic development of the muslim community the Malaysian experience, *humanomics*, vol. 30.

M. Kabir Hassan, e tal (2018), Experiences and lessons of cash waqf in Bangladesh and other countries**,** *journal of Islamic economics, banking and finance*, vol. 14.

Magda Ismail Abdel Mohsin (2013), financing through cash- waqf: a revitalization to finance different needs, *international journal of Islamic and middle Eastern Finance and Management*, vol. 6.

مواقع الإنترنت:

http://www.alinmainvestment.com
https://www.alinmainvestment.com/wps/portal/investmentNew/AlinmaInvestment/Menu/AssetManagement/EndowmentInvestmentFunds
https://www.siblbd.com/home/cash_waqf
https://www.islamibankbd.com/prodServices/prodServWAQF.php

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

درجةُ ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

صابرين محمد أبو مصطفى[1]

[1] معلمة في مدارس الأوقاف، وباحثة دكتوراه في تخصص الإدارة التربوية، فلسطين.

بريد الكتروني: newsabreen2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3920

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/19م

المستخلص

هدفت الدراسةُ التعرف إلى درجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارةِ بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، والكشفِ عن دلالةِ الفروقِ بين متوسطاتِ درجات تقديرِ أفرادِ عينةِ الدراسةِ لكلٍّ من ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارةِ بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تبعًا لمتغيراتِ (الجنس _ سنوات الخدمة – المؤهل العلمي)، واتبعت المنهجَ الوصفيَّ التحليلي، وتم استخدامُ الاستبانةِ كأداةٍ رئيسةٍ لجمعِ المعلوماتِ والتي طُبقتْ على عينةٍ من مجتمعِ الدراسةِ المتمثلِ في معلمي المرحلةِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة من فلسطين, والبالغِ عددَها (362) معلمًا، بنسبة بلغت (67. 7%) من حجم مجتمع الدراسة، وأظهرت العديدَ من النتائجِ، من أهمِّها: أنَّ تقديرَ عينةِ الدراسةِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارةِ بالذكاءات؛ حصلَ على وزنٍ نسبيٍّ (77.54%) ، أي بدرجةٍ كبيرة. ولا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى الدلالةِ ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطاتِ درجاتِ تقديرِ أفرادِ عينةِ الدراسةِ لممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارةِ بالذكاءات تُعزى لمتغيرِ الجنس، ما عدا مجال "الذكاء الاستراتيجي"، حيثُ وجدت فروقٌ لصالحِ الإناث، ولا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّة عند مستوى الدلالةِ ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطاتِ درجاتِ تقديرِ أفرادِ عينةِ الدراسةِ لدرجةِ ممارسةِ مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارةِ بالذكاءات تُعزى لمتغيراتِ: (سنوات الخدمة، المؤهل العلمي). وفي ضوءِ هذه النتائجِ أوصت الدراسةُ بما يلي: تعزيزُ الذكاءاتِ المتعددةِ والجداراتِ اللازمةِ لمديري المدارسِ، بما ينعكسُ على أدائِهم المدرسيِّ، ومن ثمَّ رفعُ درجةِ رضى المستفيدين.

RESEARCH TITLE

THE DEGREE TO WHICH SECONDARY SCHOOL PRINCIPALS IN THE SOUTHERN GOVERNORATES OF PALESTINE PRACTICE MANAGEMENT WITH INTELLIGENCE FROM THE POINT OF VIEW OF TEACHERS

Sabreen Mohamed Abu Mustafa[1]

[1] A teacher at Awqaf schools, and a PhD researcher in educational administration, Palestine.
Email: newsabreen2018@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3920

Published at 01/09/2022 **Accepted at 19/08/2021**

Abstract

The study aimed to identify the degree of practice of secondary school managers in the southern governorates of Palestine for management with intelligence from the point of view of teachers, and to reveal the indication of differences between the average grades of the study sample members of both secondary school managers' practice in (Sex _ Years of Service - Scientific qualification), followed the analytical descriptive methodology, and the questionnaire was used as the main tool for gathering information that was applied to a sample of the study community represented by secondary teachers in the southern governorates of Palestine, the number of which is 362. 7%) of the size of the study community, and the study resulted in a set of results, the most important of which were:
And many of the results showed, among its most important: that the study sample appreciated the degree of practice of secondary school managers in the southern governorates of Palestine to manage with intelligence; He got relative weight (77.54%), very much so. There are no statistical differences at the indicative level ($\alpha \leq 0.05$) Among the average grades of the study sample for the practice of secondary school managers in southern governorates in Palestine for management with intelligence attributable to gender, except in the area of "strategic intelligence", where there are differences in favor of females, and there are no such differentials ($\alpha \leq 0.05$) Among the average grades of study sample assessment of the degree of practice of secondary school managers in southern governorates in Palestine for intelligent management are attributable to variables: (years of service, scientific qualification). In the light of these findings, the study recommended the following: enhancing the multiple intelligence and courses needed for school managers, reflecting their school performance, and thus raising the beneficiary's satisfaction score.

مقدمة:

إن التحديات المتلاحقة التي تواجه المجتمعات في القرن الواحد والعشرين، نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الكبير أدت إلى حدوث طفرة كبيرة في التوجهات التربوية الحديثة، وإلى إعطاء أهمية كبرى للعملية التعليمية التعلمية كركيزة أساسية في تقدم المجتمعات ورقيها وحضارتها.

وتعتبر الإدارة التربوية اللبنة الأساسية في أي منظومة عمل تعليمية، فقد زاد الاهتمام بالإدارة التربوية وتحديثها؛ كونها عاملًا أساسيًّا لكل تطوير في مجال التربية والتعليم (عبوي، 2008.(86 :

ولأن الإدارة المدرسية هي الأداة التنفيذية للتوجهات الاستراتيجية للقيادة التربوية العليا، وهي الأكثر احتكاكًا بالواقع المعاش للتجمعات البشرية، وعلى معرفة قريبة بتطلعاتها ورغباتها "فقد اكتسبت أهميتها من كونها تحقق أهدافًا أساسيَّة، أهمها السعي لتحقيق أهداف التربية والتعليم، وبناء شخصية الطالب بناءً متكاملًا، علميًّا وعقليًّا وجسميًّا واجتماعيًّا، وتوجيه استخدام الطاقات المادية والبشرية، استخدامًا علميًّا وعقلانيًّا؛ بما يحقق زيادة الكفاءة الإنتاجية" (البنا، 2013: 65).

وحيث أن الإدارة المدرسية شهدت تطورًا وتجديدًا فيها، فلم تَعد مهمة المدرسة مجرد تسيير أمورها فقط، ولم يُعد هدف مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في مدرسته، وحصر حضور التلاميذ، والعمل على إتقانهم للمواد الدراسية، بل أصبح محور العمل في الإدارة المدرسية الحديثة يدور حول توفير كل الظروف والإمكانات، التي تساعد على توجيه المعلمين الوجهة الصحيحة؛ وصولًا إلى تحسين العملية التربوية، إلى جانب دور المدرسة الفاعل تجاه المجتمع، والتغيير في أدوار القيادة، مرتبطةً إلى ذلك بالتغيير في النظرة نحو العملية التربوية ونحو المجتمع (العجارمة، 2012: 4).

ولهذا السبب قام العاملين على تطوير أداء مديري المدارس بالعمل على تنمية كفاءات هؤلاء المديرين وجداراتهم، لتأهيلهم لخوض معركة التميز والتنافسية باقتدار، ولعل تنمية ذكاءاتهم من الأمور التي لاقت اهتمامًا من قبل المنظِّرين والمدربين.

إن مفهوم الذكاء الإنساني حظي بقدر كبير من الاهتمام لدى علماء النفس منذ بداية القرن الماضي وحتى الآن، لأن الاهتمام بدراسة الذكاء لم ينته، وعلى الرغم من أن هذا الاهتمام قد انعكس على عدد كبير من الدراسات والبحوث والنظريات التي تناولت الذكاء على مدى العقود العشرة التي تكون القرن الماضي، إلا أن هذه الدراسات والبحوث _ على كثرتها وتعدد مناهجها وأساليبها وتباين النظريات التي اشتقت منها _ لم تصل إلى تصور يمكن أن تتكامل تحت لوائه طبيعة الذكاء الإنساني ومكوناته وخصائصه ومظاهره وأساليب التعبير عنه وقياسه، وتباينت النظرة لمفهوم الذكاء من التكوين الأحادي والثنائي إلى التكوين المتعدد الأبعاد" (القمش،2011: 43).

ولأن الإنسان يعد الركيزة الأولى في الحياة، كان لابد من مراعاة تفكيره، وقدراته، وذكائه، وعدم النظر إلى ذكاء الإنسان بالنظرة الأحادية القديمة، والتي تعتبر الذكاء كيانًا عقليًا موحدًا، ففي النقيض هناك علماء يفترضون وجود سلسلة عقلية وفكرية تتعامل مع عدد من الذكاءات، وهو ما يعرف الآن باسم الذكاءات المتعددة التي حددها جاردنز فيما يأتي: (الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسمي والحركي، الذكاء

الاجتماعي، الذكاء الشخصي، الذكاء الموسيقي)" (عز الدين وآخرون، 2015: 32- 35).

ومن هنا قام جاردنز بتصميم وتطوير نظرية الذكاءات المتعددة حيث تحدث عن أهمية الإدراك، والتعرف إلى أن الأفراد يحتاجون لكل أنواع الذكاءات المتعددة والمتداخلة والمتفاعلة بعضها ببعض؛ من أجل تحقيق فهم عبقري للمواقف الحياتية التي تواجه الأفراد" (حسين، 2005: 337).

وتشكل نظرية الذكاءات المتعددة التي أطلقها جاردنز ثورة بحق على الدراسات التقليدية للذكاء، حيث إنها جعلت النظرة إلى الذكاء أكثر عدلًا، فتجاوزت هذه النظرية التركيز التقليدي للذكاء على جوانب دون أخرى، وتختلف هذه النظرية عن النظريات التقليدية في نظرتها إلى أن الذكاء الإنساني هو نشاط عقلي حقيقي وليس مجرد قدرة للمعرفة الإنسانية، ولذلك سعى في نظريته هذه إلى توسيع مجال الإمكانات الإنسانية بحيث تتعدى تقدير نسبة الذكاء" (أحمد، 2005: 4).

وتعتبر الذكاءات المتعددة ذات صلة بجودة الحياة، فيمكن أن تساعد الفرد على التعامل مع المواقف الحياتية وفهمها من وجهات نظر متعددة، فتمكنه من إعادة النظر في موقف ما عن طريق معايشته له بقدرات مختلفة ومتعددة، ويمكن اعتبار الكفاءات الذهنية للفرد جملة من القدرات والمهارات العقلية التي يطلق عليها الذكاءات، وما من فرد إلا ولديه إحدى هذه الذكاءات، كما يختلف الأفراد فيما بينهم في توظيف كل منهم لكفاءته؛ لتحديد الطريقة الملائمة للوصول لأهدافه التي يريدها (حسين، 2005: 20).

ولما شكلت نظرية الذكاءات منبهًا لأرباب الفكر والممارسة بشتى ميادينهم، كان لمفكري علم الإدارة النصيب في استلهام هذه النظرية وتطوير مخرجاتها بما يتلاءم مع طبيعة علم الإدارة، فظهر في كتابات المفكرين والمنظرين ما يسمى بالذكاء العاطفي، والذكاء الاستراتيجي، والذكاء التنافسي.

أما فيما يخص الذكاء العاطفي فقد أكد (Jawaldeh and, Altal, Qamash Al 87:2011) أن هذا النوع من الذكاء له تأثير على الكائن البشري وعلى سلوكه، ويرتبط الذكاء العاطفي بالاستجابة للمزاج، و المشاعر والحواس، فمسؤولية السلوك الإنساني تقع على عاتق كل من الكفاءات الفكرية والعاطفية فإن عملت هاتان الكفاءتان على وفاق فإن الأداء البشري يكون جيدًا. بالإضافة إلى أن الذكاء العاطفي يعبر عن الطريقة التي يتفاعل بها الفرد مع حالاته الشخصية، وكذلك مع محيطه الوجداني. ويمكن وصف الذكاء العاطفي بأنه قدرة الفرد على رصد مشاعره ومشاعر الآخرين، مع القدرة على التمييز بينها لتوجيه سلوكه وأفكاره. ويمكن تعريف الذكاء العاطفي أيضًا بأنه قدرة التوصل لرد فعل، وخلق التفكير الصحيح عند ظهور المشاعر، والقدرة على فهم رد الفعل، والمعرفة العاطفية، والقدرة على التحكم في أبعاد التطوير العاطفي والعقلي.

أما الذكاء التنافسي فيشير إلى عملية جمع وتحليل ونشر المعلومات عن البيئة التنافسية، فضلا عن تحديد قدرات المنافسين وتحركاتهم المستقبلية، إذ تمتلك المنظمة ذكاءً تنافسيًا من خلال إنتاج واستخدام أنظمة للذكاء التنافسي (Zhao & Jin, 2011, p. 1514).

وفيما يتعلق بالذكاء الاستراتيجي فيشير (Belle and Wagner) 22006 : أن الذكاء الاستراتيجي يشمل جمع المعلومات المتعلقة بالعوامل الخارجية التي لديها القدرة على التأثير في رسالة المنظمة وعلى التوجه الاستراتيجي. لأن المنظمات تنشط في بيئة أعمال ديناميكية ومتقلبة أحيانًا، والمسؤولين التنفيذيين يعتمدون كثيرًا على المعلومات عن البيئة الخارجية أكثر من معلومات البيئة الداخلية.

مما سبق يتبين للباحثة أن الذكاءات الثلاث ذات أهمية كبيرة للإنسان بشكل عام، وللإداري بشكل خاص، والتي يتوقع أن يكون لها تداخل وتماس مع بعض العمليات الإدارية ونتاجاتها، كالتميز المؤسسي، وتحسين الصورة الذهنية للمؤسسة، وتزويد هيئاتها الإدارية بالقدرة على مواجهة الأزمات التي تتعرض لها.

مشكلةُ الدراسة:

إنَّ المؤسساتِ التعليميَّة في الوطنِ العربيِّ تعاني الكثيرَ من الصعوباتِ, وتواجهُ العديدَ من التحدياتِ, والتي تؤثرُ على أدائِها وسمعتِها, ولعلَّ المدارسَ الثانويَّة من بين تلكَ المؤسساتِ التعليميَّة, والتي تتطلبُ جهودًا إضافيَّة لتصحيحِ مسارِها, كونَها تشكلُ حلقةَ الوصلِ الفاعلةِ بينَ مؤسساتِ التعليمِ العامِّ ومؤسساتِ التعليمِ الجامعيِّ, ولعلَّ إدارةَ المدارسِ الثانويَّة تتحملُ العبءَ الأكبرَ في تلك المساعي للنهوضِ بهذا النوعِ من التعليمِ، وتتحملُ المسؤوليَّة الأكبرَ في أيِّ ضعفٍ قد يمسُّ مستوى مدارسِها.

وقد تبين فيما سبق أهمية الادارة بالذكاءات في العمل المدرسي لما لها من أثر ايجابي على العملية التعليمية وتحسين جودة العملية الادارية حيث يتفاوت العاملين في المدرسة في درجة امتلاكهم للكفايات والجدارات والذكاءات التي تتبناها المدرسة.

وعليه تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة البحثيَّة التالية:

1. ما درجة ممارسة مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى لكلٍّ من المتغيراتِ التصنيفيَّة: (الجنس، سنوات الخدمة، المؤهل العلميّ)؟

تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير الجنس (ذكر _ أنثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات _ من 5 إلى 15 سنة _ أكثر من 15 سنة).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس _ دراسات عليا).

أهميَّة الدراسة:

تنبع أهميَّة الدراسة من النقاط التالية:

1. أهمية موضوعها الذي يتناول الادارة بالذكاءات، والذي يعتبر من المفاهيم التي لاقت اقبالًا في السنوات الاخيرة في عالم المؤسسات التعليمية لما له من أهمية في تحسين أدائها لتحقيق رسالتها واهدافها التي نشأت من أجلها.
2. حاجة الإدارة التربويَّة إلى مثل هذه الدراسات التي تشكل محورًا أساسيًّا في العمليَّة الإداريَّة وتسلط الضوء على الذكاءات اللازمة لمديري المدارس الثانوية في العمليَّة الإداريَّة وتطويرها.
3. إن الدراسة الحاليَّة قد تتيح للباحثين نتائج علميَّة حول أهمية الذكاءات لمديري المدارس الثانوية.
4. تفيد هذه الدارسة الباحثين والمهتمين في التعليم، وذلك بإجراء دراسات مماثلة بناء على نتائج الدارسة وتوصياتها.
5. من المتوقع أن تفيد هذه الدراسة كل من المسؤولين التربويين في وزارة التربية والتعليم العالي، ومديري المدارس والمعلمين، وكل من له علاقة بالتربية والتعليم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى درجة ممارسة مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.
2. الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي بمدخله التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة وأهدافها، و"الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي؛ دون تدخل الباحثة في مجرياتها، وتستطيع الباحثة أن تتفاعل معها مباشرة " (الأغا، 2000: 43).

حدود الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الحالية وفق الحدود التالية:

الحد الموضوعي: تناولت الدراسة الإدارة بالذكاءات الثلاثة (الذكاء العاطفي، والذكاء الاستراتيجي، والذكاء التنافسي) لدى مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

الحد الزمني: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2023/2022.

الحد المكاني: أجريت الدراسة في المحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ.

الحد المؤسساتي: أجريت الدراسة في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة لفِلَسطينَ.

الحد البشري: طبقت الدراسة على مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة بما يلي:

فيما يلي تعريفات اصطلاحية وإجرائية لمتغيرات الدراسة:

الذكاء العاطفي: يعرفه (Jawaldeh and, Altal, Qamash Al) 87:2011بأنه: "قدرة الفرد على رصد مشاعره ومشاعر الآخرين، مع القدرة على التمييز بينها لتوجيه سلوكه وأفكاره".

الذكاء الاستراتيجي: ويعرفه (Belle and Wagner) 22006 : بأنه: "العملية العقلية التي تشمل جمع المعلومات المتعلقة بالعوامل الخارجية التي لديها القدرة على التأثير في رسالة المنظمة وعلى التوجه الاستراتيجي؛ لأن المنظمات تنشط في بيئة أعمال ديناميكية ومتقلبة أحيانًا، والمسؤولين التنفيذيين يعتمدون كثيرًا على المعلومات عن البيئة الخارجية أكثر من معلومات البيئة الداخلية".

الذكاء التنافسي: ويعرفه (Zhao & Jin, 2011, p. 1514) بأنه: "عملية عقلية تتضمن جمع وتحليل ونشر المعلومات عن البيئة التنافسية، فضلًا عن تحديد قدرات المنافسين وتحركاتهم المستقبلية، إذ تمتلك المنظمة ذكاءً تنافسيًا من خلال إنتاج واستخدام أنظمة للذكاء التنافسي.

وتعرف الباحثة الإدارة بالذكاءات إجرائيا بأنها:

مجموعة العمليات العقليَّة التي يمارسها مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفلسطين لمجالات الادارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، وذلك فيما يتعلق بإدارتهم لعواطفهم خلال تعاملاتهم، بما يتضمن قدرتهم على رصد المشاعر وتمييزها وتوجيه السلوك وفقا لها (الذكاء العاطفي)، وكذلك ما يتعلق بقدرتهم على جمع المعلومات التي تؤثر على توجهاتهم الاستراتيجيَّة (الذكاء الاستراتيجي)، وكذلك ما يتعلق بجمع المعلومات وتوظيفها لمواجهة المنافسين وتحقيق السبق عليهم (الذكاء التنافسي)، إذ يمكن قياسها إجرائيًّا من خلال استجابة عينة من المعلمين على استبانة تتضمن فقات تعالج الذكاءات الثلاثة (الذكاء العاطفي، والذكاء الاستراتيجي، والذكاء التنافسي).

المدارسُ الثانويَّة:

هي مؤسساتٌ تربويَّة، تشرفُ على إدارتِها وزارةُ التربيَّة والتعليمِ العالي الفلسطينيَّة، وتضمُّ طلبةَ الصفينِ، الأول، أو الثاني الثانويينِ، أو كليهِما، بفروعِها (العلميِّ، والعلومِ الإنسانيَّة، والشرعيِّ)، وتتراوحُ أعمارُهم ما بينَ 18-16عامًا (وزارة التربيَّة والتعليم، الإدارة العامة للتخطيط، 2013: 1).

مديرُ المدرسة:

عرفهُ (الدليلُ الإجرائيُ لمديرِ المدرسة, 2020: 10) بأنه: "هو المسؤولُ الأولُ أمامَ الجهاتِ الرسميَّة عن كلِّ ما يجري داخلَ مدرستِه، ومهمتُه تيسيرُ وتسييرُ العملِ التربويِّ، والتعليميِّ، والاجتماعيِّ، والإداريِّ، والإبداعيِّ، ويعدُّ المرجعيَّة الأُولى لكافةِ العاملينَ، والطلبةِ، وأولياءِ الأمورِ، ويناطُ به مجموعةٌ من المهامِّ والمسؤولياتِ المحدَّدة.

المحافظاتُ الجنوبيَّة بفِلَسطينَ:

"هي جزء من السهل الساحلي، تبلغ مساحتها (365) كيلو متر مربع، ويمتد هذا الجزء على الشاطئ الشرقي

للبحر المتوسط بطول (45) كم، وبعرض ما بين (6–12)، ومع قيام السلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة تم تقسيم قطاع غزة إداريًّا إلى خمس محافظات وهي: شمال غزة – غزة – الوسطى – خانيونس – رفح" (وزارة التخطيط والتعاون الدولي, 1997: 14).

الأسس النظرية للدراسة:

مفهوم الذكاء:

تعددت تعريفات الذكاء باختلاف المدارس الفكريَّة، فقد عرفه عامر وربيع (2008: 15) بأنه: "القدرة على مواجهة الصعاب، ومهارة التكيف مع الظروف الطارئة، ومن ثم حل المشاكل التي تعترض طريق الفرد".

وعرفه عامر والمصري (2018: 20) بأنه:" قدرة عضويَّة لها أساس في التكوين الجسماني، ويرجع اختلاف الأفراد فيه إلى اختلافهم في التكوين العضوي، وهذه القدرة بهذا المعني موروثة".

وبذلك يتبين أن الذكاء نعمة حظي بها الإنسان، إذا أنه بها يمكن أن يواجه الصعاب، ويتكيف مع الظروف الطارئة.

نظريَّة الذكاءات المتعددة:

الذكاءات المتعددة مفهوم كغيره من المفاهيم، ينظر إليه الكتَّاب من زوايا متعددة، ويضعون آراءهم في قوالب نظريَّة. فقد أشار نوفل (2010: 22) إلى أن "الذكاء المتعدد طاقة بيولوجيَّة نفسيَّة لمعالجة المعلومات والتي يمكن أن تنشط في موقف ثقافي لحل المشكلات او تكوين منتجات ذات قيمة في ثقافة ما. ويمكن افتراض هذه الطاقة العصبيَّة سوف تنشط اولًا، اعتمادًا على قيمتها والفرص المتوافرة في تلك الثقافة، والقرارات الشخصيَّة التي يتخذها الأفراد أو عائلاتهم ومعلمو المدارس الآخرين". وقام العالم جاردنر سنة ١٩٨٣ بتصنيف الذكاء إلى عدة أنواع منها كما ورد في (الزغلول، 2012، 248_ 249):

1. الذكاء اللغوي: ويتمثل في حساسيَّة الأفراد للأصوات والمقاطع والمفردات والمعاني اللغويَّة.
2. الذكاء المنطقي الرياضي: يتمثل في القدرة على الاستدلال الرياضي ومعالجة العلاقات الرياضيَّة المنطقيَّة وإتقان المهمات الرياضيَّة العدديَّة.
3. الذكاء الموسيقي: يتمثل في القدرة على إنتاج وابتكار الإيقاعات والنغمات الموسيقيَّة والتذوق والاستماع للمقطوعات الموسيقيَّة.
4. الذكاء المكاني: يتمثل في القدرة على إدراك المكان، والموقع والشك والفراغ، وأداء التحويلات للمدركات البصريَّة المتعلقة بالمكان والفراغ.
5. الذكاء الحركي أو الجسمي: يتمثل في "القدرة على السيطرة على الحركات الجسميَّة المختلفة وإتقان المهارات الحركيَّة الدقيقة والتعامل مع الأشياء بمهارة فائقة.
6. الذكاء الاجتماعي: يتمثل في القدرة على فهم الآخرين والاستجابة بشكل لائق مع الأفراد من ذوي الأمزجة والدوافع المختلفة والقدرة على تشكيل العلاقات الاجتماعيَّة وتكوين الصداقات إضافة إلى القدرة على التعرف على رغبات الآخرين.

7. الذكاء الشخصي: يتمثل في القدرة على التعرف على المشاعر الذاتيَّة وتحديد إمكانيات الذات ونقاط الضعف والقوة فيها.

وفي سياق فكرة التعدد للذكاءات المشار إليها سابقًا وانطلاقًا منها، يمكن إضافة ذكاءات أخرى، تناسب ميادين عمل محددة، ومن هذه الذكاءات التي يمكن إضافتها _ في ضوء معالجتها من قبل بعض الباحثين في دراسات سابقة _ الذكاء العاطفي، والذكاء الاستراتيجي، والذكاء التنافسي، وفيما يلي تفصيل للذكاءات الثلاثة:

الذكاء العاطفي:

للذكاء العاطفي عدة تعريفات تسرد الباحثة فيما يلي بعضًا منها:

عرفه عثمان (2000: 174) بأنه: "القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتيَّة وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقًا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقة انفعالية اجتماعيَّة إيجابيَّة تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الحياتيَّة الضروريَّة".

وعرف بأنه:" القدرة على مراقبة مشاعر وعواطف الفرد والآخرين، والتمييز بينهم واستخدام هذه المعلومات لتوجيه تفكير المرء وأفعاله" (Brackett & Salovey,2006: 34).

أبعاد الذكاء العاطفي:

هناك خمس أبعاد للذكاء العاطفي، يتوجب أن تتوفر في كل فرد، كما أشار إليها عامر والمصري (2018، 61) فيما يلي:

1. الوعي بالذات: أي قدرة الفرد على معرفة مشاعره، واستخدام هذه المعرفة في قراراتهم.
2. إدارة العواطف: أي القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية، وتحويلها إلى انفعالات إيجابية وممارسة الحياة بشكل فعال.
3. الدافعية الذاتية: ويعني بها القدرة على ضبط الانفعالات ومراجعتها، وتأجيل التعبير الفوري عنها، بما يتيح للفرد التفكير واختيار الاستجابة المناسبة.
4. التعاطف: أي قدرة الفرد على الشعور بالآخرين، والاستجابة لحاجاتهم.
5. المهرات الاجتماعية: أي القدرة على تحمل المسؤولية، وتأكيد الذات وضبطها، والقدرة على فهم الآخرين والتواصل معهم.

أثر الذكاء العاطفي على المنظمات:

للذكاء العاطفي أثر كبير في زيادة كفاءة المنظمات كما ذكرتها حمد (2016: 20)، وهي:

1. الذكاء العاطفي يساعد على بناء علاقات جيدة بين أفراد الفريق الواحد، مما يزيد الاندماج بين أفراد الفريق، وهذا يؤدي إلى الارتياح بين أعضاء الفريق، وبالتالي يكون الأداء عاليًا في العمل.
2. الذكاء العاطفي يسهم في التحكم بالنفس، ويساعد على العزل بين المشكلات الشخصية والأعمال المطلوب إنجازها في وقت العمل، وهذا يؤدي إلى الدقة في العمل، كما يؤدي إلى الاتفاق في العمل، كما أنه لا يؤثر سلبًا على الإنجاز المطلوب.

3. كما أن للذكاء العاطفي القدرة على معرفة ما يحفز النفس وما يحفز الآخرين، ويزيد من قدرة التركيز على الهدف وهذا يؤثرًا تأثير مباشرًا في القدرة على النجاح.

الذكاءُ الاستراتيجيّ:

يعد الذكاء الاستراتيجي من أهم وأحدث الأنظمة التي تضمن ليس فقط للمنظمات الحفاظ على مكانها ومكانتها في سوق المنافسة وإنما حتى الحكومات والدول، على اعتبار أن المعلومة والمعرفة من أهم الموارد التي تحاول المنظمة الوصول إليها واستخدامها بما يحقق الهدف والغايَّة، الأمر الذي يجعلها تحافظ على مكانتها في سوق منافسة ميزته الثابتة هي التغير والزئبقيَّة (العيداني، 2018: 62).

مفهومُ الذكاءُ الاستراتيجيّ:

عرفه مسلم (2015: 20): بأنه: "القاعدة الأساسيَّة التي تعتمد عليها القيادة العليا في المنظمات، ذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها لتكون جاهزة ليتم استخدامها في صناعة القرارات المهمة والتي من شأنها مواجهة وحل المشكلات والأزمات الراهنة وتجنب المشكلات المستقبليَّة قبل وقوعها وتحقيق أهداف المنظمة والوصول إلى التميز والريادة".

أبعاد الذكاء الاستراتيجي:

ساهم العديد من الباحثين في تناول وتحديد أبعاد الذكاء الاستراتيجي، مع وجود تباين في تحديد تسمية المصطلح ما بين (عناصر أو مكونات أو أبعاد) الذكاء الاستراتيجي، ومع وجود اتفاق في تشخيص مشترك لبعض هذه الإبعاد، وكما حددها (الأسدي، 2019) في التالي:

1. الاستشراف: الافتقار إلى عنصر الاستشراف قاد عددًا من المنظمات إلى الفشل.
2. تفكير النظم: القدرة على مزج العناصر مع بعضها أكثر من فصل ارتباطها إلى أجزاء ومن تحليلها.
3. الرؤيَّة الاستراتيجيَّة: التطلعات المستقبليَّة للمدراء التي تحدد طبيعة الأعمال المستقبليَّة للمنظمة والمركز السوقي الذي تريد أن تحققه بالاستناد إلى البيئة التي تعمل فيها.
4. القدرة على تحفيز العاملين: المقدرة تتركز في دفع الأفراد وتحفيزهم للإيمان بهدف عام يجمعهم انطلاقًا من الرؤى والتصورات التي ينبغي أن تكون موضع تنفيذ، ويتطلب ذلك ان يتم التعرف على ما يحرك دافعيَّة الأفراد ويؤثر فيهم للعمل باتجاه الهدف.
5. الشراكة: عبارة عن اتفاقيات تعاونيَّة بين الشركات المتنافسة، أو غير المتنافسة التي تبحث عن فرص استثمار أو تملك.
6. الإبداع: قدرة المنظمة على التوصل إلى ما هو جديد، والذي يضيف قيمة أكبر، وتقديم المنتج الأفضل مقارنة مع منتجات المنافسين.
7. الحدس: الحدس إدراك عقلي سريع لظروف القرار بالاستناد إلى الخبرات السابقة دون الرجوع، أو التركيز على التفكير المحسوس بطبيعة الموضوع المطلوب صنع قرار بصدده.

الذكاء التنافسي:

والذكاء التنافسي في عالم الأعمال المعقد والمتغير هو بمثابة قاعدة راسخة في مجال اتخاذ القرارات

الاستراتيجيَّة أن التعرف على الاحتياجات التنافسيَّة هو البدايَّة الفعليَّة لدورة الذكاء التنافسي، والتي يتم من خلالها تحديد أولويات متطلبات الذكاء للمنظمة لقيادة مسار عمليَّة الذكاء التنافسي من حيث جمع وتحليل المعلومات وتوزيعها (حسن وإبراهيم، 2019: 150).

مفهوم الذكاء التنافسي:

للذكاء التنافسي عدة تعريفات فيما يلي بعض منها:

يعرف على أنه: "القدرة على معالجة المعلومات وجعلها مفيدة بحيث تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها" (أقطي وهاشمي، 2017: 144)

يُعرف أيضًا بأنه: "مجموعة الأبعاد التي تشمل (الوعي التنظيمي، والعمليَّة، والمعالجة)، والتي تعكس قدرة المؤسسة على المنافسة، وإضافة قيمة لأدائه وللخدمات المقدمة للعملاء، وتقليل المخاطر البيئيَّة المحيطة، وصنع القرار الاستراتيجي الأنسب" (البياتي، 2020: 20).

أبعاد الذكاء التنافسي:

للذكاء التنافسي عدة أبعاد، هي:

1. العمليَّة **Process**: وهي مجموعة من الأنشطة الضروريَّة لدعم جهود الذكاء التنافسي من خلال جمع البيانات عن المنافسين المحتملين، وترجمتها إلى معلومات تخدم عمليَّة صنع القرار الاستراتيجي (البياتي، 2020: 40).
2. المعالجة **Processing**: وهي مجموعة الأنشطة الضروريَّة التي يجب أن توفرها المنظمة في تحديد خيارها الاستراتيجي الأنسب؛ وذلك من خلال تحويل البيانات المجمعة إلى معلومات ومعارف تخدم عمليَّة القرارات، وتقييم وتصنيف هذه المعارف إلى فئات حسب القرارات التي ستتخذها المنظمة (البياتي، 2020: 40 _ 42).
3. الوعي التنظيمي **Organizational Awareness**: وهو العامل الحاسم في تسهيل التعاون، وتبادل المعرفة، لا سيما بين العاملين المشتتين، والوعي هو تبادل المعرفة الموزعة، وهو بنيَّة متعددة الأبعاد تتكون من الوعي التنظيمي، واكتساب المعرفة في المنظمة مما يؤدي إلى اكتساب المعرفة (Kim, et. al, 2019: 47).

دراسات سابقة:

وقفت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والتي ساهمت في إثراء الدراسة، ونظرا لندرة الدراسات التي تناولت مصطلح (الإدارة بالذكاءات)، اجتهدت الباحثة من أجل الوقوف على دراسات تناولت كل نوع من الذكاءات الثلاثة (الذكاء العاطفي، والذكاء الاستراتيجي، والذكاء التنافسي) على حدة، وهي فيما يلي:

1. هدفت دراسة آل بوعينين (2021)، إلى تعرف العلاقة الارتباطيَّة بين الذكاء العاطفي (بأبعاده، وبدرجته الكليَّة) لقائدات المدارس والتوافق المهني لمعلماتهن، وبتطبيق مجموعة الأدوات، والتي اشتملت على: مقياس الذكاء العاطفي لقائدات المدارس، ومقياس التوافق المهني للمعلمات وجميعها من إعداد الباحثة، واستخدمت

الدراسة الأساليب الإحصائيَّة: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئويَّة ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المتعدد؛ وأشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيَّة ذات دلالة إحصائيَّة بين الذكاء العاطفي لقائدات المدارس والتوافق المهني للمعلمات، وأنه يمكن التنبؤ بالتوافق المهني لدى المعلمات من خلال الذكاء العاطفي للقائدات.

2. وأجرى الحدأ وعرشان (2021) دراسة هدفت إلى تعرف الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالمرونة النفسيَّة لدى العاملين في المؤسسات، ولتحقيق هدف الدراسة، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابيَّة بين متغيري (الذكاء الاستراتيجي والمرونة النفسيَّة) كذلك استنتاج محتمل لوجود علاقات إيجابيَّة بين تلك المتغيرات ومتغيرات أخرى كـ (القدرة على اتخاذ القرار، التوافق المهني، المسؤوليَّة الاجتماعيَّة، إدارة الضغوط والأزمات، استقرار الحالة الانفعالية والصحيَّة، والاستقرار النفسي بشكل عام) وفي ضوء هذه النتائج قدمت الباحثتان عددًا من التوصيات والمقترحات.

3. واستهدفت دراسة شمل (2021) الكشف عن مستوى الذكاء الاستراتيجي والسلوك القيادي والعلاقة الارتباطيَّة بينهما لدى أساتذة الجامعة. وتم استخدام الاستبانة كأداة البحث، إذ وأظهرت النتائج أن العينة تمتاز بذكاء استراتيجي عال، أن العينة تتمتع بسلوك قيادي جيد، وهناك علاقة سالبة غير دالة إحصائيًّا بين الذكاء الاستراتيجي والسلوك القيادي.

4. وقصدت دراسة مغاوري (2020)، إلى تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء التنافسي في مؤسسات التعليم الجامعي. ودراسة خطوات استخدام الذكاء التنافسي في مؤسسات التعليم الجامعي، والتعرف إلى مفهوم الميزة التنافسيَّة، كما تم استخدام المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وضع مجموعة من الآليات المقترحة التي قد تساعد في استخدام الذكاء التنافسي في مؤسسات التعليم الجامعي، مما قد يسهم في تحقيق الميزة التنافسيَّة بها.

5. وأعد الرسيني (2020)، دراسة هدفت إلى تعرف مستوى الذكاء العاطفي لدى قائدات المدارس الأهليَّة في مدينة بريدة، ووضع آليات مقترحة لتعزيز الذكاء العاطفي لدى قائدات المدارس. واستخدم المنهج الوصفي (المسحي)، والاستبانة أداة للدراسة وجاءت أهم النتائج: أن قائدات المدارس الأهليَّة في مدينة بريدة يتمتعن بدرجة عالية من الذكاء العاطفي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيَّة تعزى إلى متغيرات الدراسة على استجابة عينة الدراسة.

6. وهدفت دراسة إجليكا كيريلوف), **Iglika S. Kirilov** 2019)، إلى استكشاف الاستراتيجيات التي يستخدمها قادة المنظمات غير الربحيَّة لتطوير خطط لتحسين الأداء بناءً على الذكاء الاستراتيجي، وتكونت عينة البحث من (3) قادة من كل منظمة غير ربحيَّة، تم جمع البيانات من المقابلات شبه المنظمة ومراجعة الوثائق العامة والداخليَّة ونتائج الأداء، أظهرت النتائج أن التغيير الاجتماعي الإيجابي يوفر استراتيجيات لقادة المنظمات غير الربحيَّة حول كيفيَّة توجيه مؤسساتهم من خلال بيئات سريعة التغير، والتنافس بنجاح، والحفاظ على تسليم السلع والخدمات عالية التأثير للجمهور والمجتمعات التي يخدمونها.

7. وأعد أبو شعيرة وأبو الخير (2018) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى الذكاء العاطفي لدى المديرين وعلاقته بتحسين مستوى أدائهم من وجهة نظر المشرفين بمدارس المرحلة الأساسيَّة الدنيا بمنطقة غرب غزة التابعة لوكالة الغوث، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جميع المشرفين التربويين في مدارس المرحلة الأساسيَّة غرب غزة وعددهم (39) مشرف ومشرفة، وأظهرت نتائج الدراسة عددًا من النتائج أهمها: أن مستوى الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس في المرحلة الأساسيَّة في منطقة غرب غزة التعليميَّة التابعة لوكالة الغوث من وجهة نظر المشرفين كان متوسطًا.

مجتمعُ الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بجميع معلمي المدارس الثّانويَّة في المحافظات الجنوبيَّة بفلسطين من كلا الجنسين للعام الدراسي 2021- 2022م، والبالغ عددهم (4719) معلمًا ومعلمةً (الإدارة العامة للتخطيط العالي، 2019: 33)، والجدول التالي يوضح توزيع فئات العينة تبعا لمتغيري المديريَّة وجنس المعلم.

الجدول (1) يبين توزيع عينة البحث بحسب متغيرات (الجنس- المديرية)

الجنس / المديريَّة	ذكور	إناث	المجموع
مديريَّة شمال غزة	370	414	784
مديريَّة غرب غزة	451	402	853
مديريَّة شرق غزة	209	385	594
مديريَّة الوسطى	354	471	825
مديريَّة غرب خان يونس	294	315	609
مديريَّة شرق خان يونس	203	224	427
مديريَّة رفح	287	340	627
المجموع	2168	2551	**4719**

إعداد الاستبانة وحساب الصدق والثبات:

بعد اطلاع الباحثة على الأطر النظريَّة والدراسات السابقة، قامت بإعداد استبانة الإدارة بالذكاءات، وتكونت في صورتها الأوليَّة من (22) فقرة موزعة على ثلاث مجالات، والجدول التالي يبين توزيع فقرات الاستبانة في صورتها الأوليَّة على مجالاتها:

جدول رقم (2): توزيع فقرات استبانة الإدارة بالذكاءات على مجالاتها

مجالات الاستبانة	عدد الفقرات
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	8
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	7
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	7
المجموع	**22**

صدق استبانة "الإدارة بالذكاءات":

تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين:

أولًا/ صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين والمختصين في أصول التربية والإدارة التربويَّة من الجامعات والوزارات الفلسطينيَّة، وذلك بهدف معرفة ملاحظاتهم حول تحقيق مجالات الاستبانة وفقراتها لأهداف الدراسة، ومدى انتماء الفقرات لمجالاتها، وسلامتها من حيث الصياغة اللغويَّة، وقد تم الاخذ بآرائهم في تعديل الاستبانة.

ثانيًا/ صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكليَّة لمجالها، مع بيان مستوى الدلالة أسفل الجدول:

جدول (3): معامل ارتباط درجات مجالات استبانة "الإدارة بالذكاءات" مع الدرجة الكليَّة للاستبانة

المجالات	معامل الارتباط ®	قيمة Sig
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	.966**0	0.000
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	.954**0	0.000
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	.966**0	0.000

* دالة عند 0.05 ** دالة عند 0.01

قيمة ر الجدوليَّة (د.ح = 30-2) عند مستوى دلالة 0.05 = 0.361، وعند مستوى دلالة 0.01 = .4630

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات درجات ارتباطات مجالات استبانة "الإدارة بالذكاءات"، والدرجة الكليَّة لها دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)، وبذلك يتضح أن مجالات الاستبانة الثلاثة تتسم بدرجة عالية من الصدق البنائي، أي أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه.

ثبات الاستبانة: تم التحقق من ثبات الاستبانة على استطلاعيَّة قوامها (30) من المعلمين والمعلمات بطريقتين:

أولًا: معامل كرونباخ الفا (Gronbach Alpha)

قامت الباحثة بتقدير ثبات استبانة "الإدارة بالذكاءات" في صورتها النهائيَّة بحساب معامل كرونباخ ألفا للمجالات الثلاثة المكونة للاستبانة وللدرجة الكليَّة لها، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4): قيم معاملات ثبات استبانة "الإدارة بالذكاءات" بطريقة كرونباخ ألفا

المجالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	10	.9600
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	10	.9370
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	11	.9680
الدرجة الكليَّة للاستبانة	**31**	**.9830**

- يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم ألفا مرتفعة، وكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكليَّة للاستبانة (.9830) وهي قيمة مرتفعة أيضًا، والتي تطمئن الباحثة للوثوق بالاستبانة لتطبيقها على العينة الكليَّة، مما سبق

يتضح أن الأداة تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات؛ مما يؤهلها للتطبيق على العينة الكليَّة للدراسة.

ثانيًا- طريقة التجزئة النصفيَّة: **Split-half method**

تم حساب ثبات استبانة "الإدارة بالذكاءات" باستخدام قانون التجزئة النصفيَّة، وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع درجات الفقرات الفرديَّة ومجموع درجات الفقرات الزوجيَّة؛ حيث تم حساب معامل الارتباط بين النصفين بمعادلة بيرسون، وقد تم تعديل طول الأداة باستخدام معادلة سبيرمان براون للمجالات زوجيَّة عدد الفقرات (النصفين متساويين)، ومعادلة جتمان للمجالات فرديَّة عدد الفقرات، والجدول التالي يبين قيم الثبات (الارتباطات) قبل وبعد التعديل:

جدول (5): يبين معامل الثبات لاستبانة "الإدارة بالذكاءات" وفقا لطريقة التجزئة النصفيَّة

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل ®	معامل الثبات
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	10	.8520	.9200
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	10	.7260	.8410
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	11*	.8860	.9140
الدرجة الكليَّة للاستبانة	**31***	**.8920**	**.9420**

* تم استخدام معادلة جتمان

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جميعها جيدة، وكانت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفيَّة للدرجة الكليَّة للاستبانة (.9420)، وهي قيمة مرتفعة أيضًا، وذلك يدل على الوثوق بهذه الاستبانة.

النتائج والمناقشة:

أولا: المحك المعتمد في البحث:

حيث أنه تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في إعداد أداة البحث، وفيما يلي المحك المعتمد.

جدول (6): المحك المعتمد في الدراسة.

درجة التقدير	طول الخليَّة	الوزن النسبي المقابل له
منخفضة جدًا	أقل من 1.80	أقل من 36%
منخفضة	1.80 إلى 2.59	36% إلى 51.9%
متوسطة	2.60 إلى 3.39	52% إلى 67.9%
كبيرة	3.40 إلى 4.19	68% إلى 83.9%
كبيرة جدًا	4.20 فأكبر	84% فأكبر

(أبو صالح،2001: 46)

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة ممارسة مديري المدارسِ الثانويَّة في المحافظاتِ الجنوبيَّة بفلسطين للإدارة بالذكاءات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟

للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لاستجابات عينة الدراسة على استبانة "الإدارة بالذكاءات" بمجالاتها ودرجتها الكليَّة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات استبانة "الإدارة بالذكاءات" ودرجتها الكليَّة

م	المجالات	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	الحكم على الدرجة
1	المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	10	3.927	1.037	78.54	1	كبيرة
2	المجال الثاني: الذكاء التنافسي	10	3.857	1.009	77.14	2	كبيرة
3	المجال الثالث: الذكاء العاطفي	11	3.849	1.113	76.98	3	كبيرة
	الدرجة الكليَّة للاستبانة	**31**	3.877	1.012	**77.54**	-	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن تقدير عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة لفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات؛ حصل على وزن نسبي (77.54%) أي بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الجهود التي تبذلها مديريات التربية والتعليم في تزويد المديرين بكل ما يستجد من التطبيقات الإداريَّة، ناهيك عن أن عمليات اختيار مديري المدارس تخضع لإجراءات مضبوطة. وقد اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبو شعيرة وأبو الخير (2018) التي بينت أن مستوى الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس في المرحلة الأساسيَّة في منطقة غرب غزة التعليميَّة من وجهة نظر المشرفين كان متوسطًا.

أما ترتيب مجالات الاستبانة حسب أوزانها النسبيَّة؛ فكان على النحو التالي:

جاء المجال الأول "الذكاء الاستراتيجي"، في المرتبة الأولى، حيث حصل على وزن نسبي (78.54%) وبدرجة كبيرة، ثم جاء المجال الثاني "الذكاء التنافسي"، في المرتبة الثانيَّة، حيث حصل على وزن نسبي (77.14%) وبدرجة كبيرة، ثم جاء المجال الثالث "الذكاء العاطفي"، في المرتبة الثالثة، حيث حصل على وزن نسبي (76.98%) وبدرجة كبيرة.

وتعزو الباحثة هذا إلى أن مديري المدارس هم على وعي كامل بأهداف المدرسة، والعمل على تحقيقها، ولديهم القدرة على تشخيص المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة حتى يكونوا قادرين على استثمار الفرص المتاحة لهم، من أجل تحسين وتطوير الأداء المدرسي.

ولمزيد من النتائج، قامت الباحثة بدراسة فقرات كل مجال على حدة ليتبين التالي:

أولًا- فيما يتعلق بالمجال الأول "الذكاء الاستراتيجي":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والترتيب لفقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "الذكاء الاستراتيجي"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	درجة التقدير	الترتيب
1.	يحدد المدير الرؤيَّة المستقبليَّة بالاستناد إلى معطيات واقعيَّة	**3.936**	**1.203**	**78.72**	كبيرة	**5**
2.	يستفيد من خبرات الآخرين عند التعامل الأحداث المستقبليَّة	**3.944**	**1.145**	**78.88**	كبيرة	**4**
3.	يتعرف على الفرص والتهديدات من خلال إجراء التحليل البيئي الدوري للمدرسة	**3.903**	**1.111**	**78.06**	كبيرة	**8**
4.	يتوقع ويشخص أسباب المشكلة قبل اتخاذ القرار المناسب	**3.974**	**1.113**	**79.48**	كبيرة	**2**
5.	يضع أهداف المدرسة بوعي كامل ودقة متكاملة.	**4.005**	**1.147**	**80.10**	كبيرة	**1**
6.	يمتلك القدرة على تحليل المواقف والمشكلات التي تواجه المدرسة تحليلًا تربويًّا كاملًا.	**3.875**	**1.185**	**77.50**	كبيرة	**9**
7.	يستطيع اختيار البدائل الاستراتيجيَّة.	**3.844**	**1.173**	**76.88**	كبيرة	**10**
8.	يستجيب للمقترحات والمبادرات التطويريَّة المتعلقة بتحسين المدرسة	**3.954**	**1.164**	**79.08**	كبيرة	**3**
9.	يتواصل مع العاملين معه لتحديد أبعاد المشكلات الطارئة	**3.921**	**1.145**	**78.42**	كبيرة	**6**
10.	يكافئ العاملين المبدعين ويشجع أفكارهم مهما كانت التكلفة المادية.	**3.913**	**1.119**	**78.26**	كبيرة	**7**

يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير فقرات مجال "الذكاء الاستراتيجي"، تراوحت بين (76.88%-80.10%) وبدرجة كبيرة، وكانت أعلى فقرة في مجال "الذكاء الاستراتيجي":

- الفقرة رقم (5) والتي نصت على: "يحدد أهداف المدرسة بوعي كامل ودقة متكاملة"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (80.10%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وحدات الدعم الاستراتيجي تتابع الأداء التخطيطي للإدارات المدرسيَّة.

وكانت أدنى فقرة في مجال "الذكاء الاستراتيجي":

- الفقرة رقم (7) والتي نصت على: "يمتلك القدرة على اختيار البدائل الاستراتيجيَّة"، احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة بوزن نسبي قدره (76.88%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وزارة التربية والتعليم هي التي تحدد البدائل الاستراتيجيَّة، وعليه يبدو ظاهرا أن المديرين هم من يمتلكون هذه القدرة، وهذا ما جعل هذه الفقرة هي الأدنى بالرغم من أنها حصلت على تقدير (كبيرة). وقد اتفقت مع نتائج دراسة شمل (2021) التي أظهرت أن العينة تمتاز بذكاء استراتيجي عال، أن العينة تتمتع بسلوك قيادي جيد.

ثانيًّا- فيما يتعلق بالمجال الثاني "الذكاء التنافسي":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والترتيب لفقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (9): المتوسط الحسابي

والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "الذكاء التنافسي"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	درجة التقدير	الترتيب
1.	يحدد المدير احتياجات المستفيدين من طلبة _ معلمين _ أولياء أمور ويستجيب لها.	3.898	1.120	77.96	كبيرة	6
2.	يستفيد من الفرص المتاحة لتحسين الأداء المدرسي وتطويره.	4.035	1.126	80.70	كبيرة	1
3.	يهتم بالمعارف الجديدة من أجل تحسين الأداء المدرسي العام.	4.035	1.151	80.70	كبيرة	2
4.	يجمع معلومات عن المدارس المجاورة للاستفادة من خبراتهم مع الاحتفاظ بخصوصيَّة مدرسته.	3.946	1.156	78.92	كبيرة	5
5.	يسعى لتحسين الصورة الذهنيَّة للمدرسة.	3.946	1.113	78.92	كبيرة	4
6.	يقوم بتخصيص الميزانيات لخوض المنافسات والمسابقات مع المدارس الأخرى.	3.623	1.186	72.46	كبيرة	9
7.	يحرص على تكوين شراكات عمل مع المؤسسات الأخرى لتحقيق أهداف المدرسة.	3.773	1.161	75.46	كبيرة	8
8.	يستفيد من مبادرات العاملين معه من أجل تحقيق التميز المدرسي.	3.956	1.182	79.12	كبيرة	3
9.	يطور العمل المدرسي من خلال الاستفادة من تجارب المدارس المحليَّة.	3.852	1.137	77.04	كبيرة	7
10.	يستحضر تجارب عالميَّة لتطوير العمل المدرسي.	3.508	1.169	70.16	كبيرة	10

- يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير فقرات مجال "الذكاء التنافسي" تراوحت بين (70.16%-80.7%) وبدرجة كبيرة، وكانت أعلى فقرة في مجال "الذكاء التنافسي":

الفقرة رقم (2) والتي نصت على: "يستثمر الفرص المتاحة لتحسين الأداء المدرسي وتطويره"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (80.70%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تساعد المديرين في ذلك، منها مساندة مجالس الأولياء الأمور، ومشاركة مؤسسات المجتمع المحلي.

وكانت أدنى فقرة في مجال "الذكاء التنافسي":

- الفقرة رقم (10) والتي نصت على: "يستحضر تجارب عالميَّة لتطوير العمل المدرسي"، احتلت المرتبة العاشرة والأخيرة بوزن نسبي قدره (70.16%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى تفاوت مديري المدارس في هذا الأمر، والذي يرتبط بشكل كبير بالثقافة التي يمتلكها كل منهم، والقدرة على الاستفادة من التجارب العالميَّة.

ثالثًا– فيما يتعلق بالمجال الثالث "الذكاء العاطفي":

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والأوزان النسبيَّة والترتيب لفقرات هذا المجال كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال "الذكاء العاطفي"

م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	درجة التقدير	الترتيب
1.	يتحلى المدير بضبط النفس والصبر عند تعرضه لضغوط العمل.	**3.653**	**1.206**	**73.06**	كبيرة	**11**
2.	يشجع ويحفز المعلّمين لإنجاز المهام المكلفين بها.	**3.951**	**1.195**	**79.02**	كبيرة	**3**
3.	يشارك المعلّمين في السيطرة على الضغوط المهنيَّة	**3.692**	**1.203**	**73.84**	كبيرة	**10**
4.	يعمل جاهدًا على حل المشكلات التي تواجه المعلّمين.	**3.839**	**1.266**	**76.78**	كبيرة	**6**
5.	يحب للمعلمين ما يحبه لنفسه.	**3.875**	**1.300**	**77.50**	كبيرة	**5**
6.	يجتهد لاكتساب المعارف التي تساعده في الإدارة الذاتيَّة لعواطفه وعواطف المعلّمين.	**3.837**	**1.236**	**76.74**	كبيرة	**7**
7.	يتماشى مع آراء الآخرين بصدر رحب.	**3.709**	**1.280**	**74.18**	كبيرة	**9**
8.	يتخذ القرار المناسب بعد اشراك العاملين معه.	**3.791**	**1.248**	**75.82**	كبيرة	**8**
9.	يقوم باشراك المعلمين معه في المناسبات المختلفة.	**4.112**	**1.200**	**82.24**	كبيرة	**1**
10.	يتعاطف مع مشاعر المعلمين ويشعر بحاجاتهم ومتطلباتهم.	**3.900**	**1.262**	**78.00**	كبيرة	**4**
11.	يقدم النصح والإرشاد للمعلّمين بالاستناد إلى تجاربه وخبراته.	**3.979**	**1.259**	**79.58**	كبيرة	**2**

– يتضح من الجدول السابق أن درجات تقدير فقرات مجال "الذكاء العاطفي" تراوحت بين (73.06%–82.24%) وبدرجة كبيرة، وكانت أعلى فقرة في مجال "الذكاء العاطفي":

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على: "يشارك المعلمين معه في المناسبات المختلفة"، احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.24%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى المناسبات التي تقام لها فعاليات تتطلب وتحتم من المدير إشراك المعلمين في إنجازها حتى يكتب لها النجاح.

وكانت أدنى فقرة في مجال "الذكاء العاطفي":

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على: "يضبط مدير مدرستي نفسه عند تعرضه لضغوط العمل"، احتلت المرتبة الحاديَّة عشر والأخيرة بوزن نسبي قدره (73.06%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الكثير

من مديري المدارس لديهم إدراك بأن عدم ضبطهم لانفعالاتهم يعرضهم للمساءلة من الجهات الإداريَّة العليا، ناهيك عن المساءلة المجتمعيَّة، وقد وردت هذه العبارة في آخر العبارات نظرا لهذا التفاوت.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغيرات: (الجنس، سنوات الخدمة، المؤهل العلمي)؟ ".

ويتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال إجابة الفرضيات التالية:

الفرضيَّة الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).

للتحقق من صحة هذه الفرضيَّة؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة من الذكور (ن=171) ومتوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة من الإناث (ن=191) لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات موضوع الدراسة باستخدام اختبار ت "T. test" للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11): اختبار "T" للكشف عن الفروق بين تقديرات

عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للإدارة بالذكاءات تبعًا لمتغير الجنس للمعلم

المجال	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	ذكر	171	4.160	.554	.003	.997	غير دالة إحصائيًّا
	أنثى	191	4.161	.476			
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	ذكر	171	4.113	.580	.661	.509	غير دالة إحصائيًّا
	أنثى	191	4.073	.570			
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	ذكر	171	4.151	.532	1.504	.134	غير دالة إحصائيًّا
	أنثى	191	4.062	.589			
الاستبانة ككل	ذكر	171	4.133	.520	.631	.528	غير دالة إحصائيًّا
	أنثى	191	4.099	.503			

قيمة t الجدوليَّة عند درجة حريَّة (391) ومستوى دلالة 0.05 = (1.96)، ومستوى دلالة 0.01 = (2.58)

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

– أن قيمة **T** المحسوبة أقل من قيمة **T** الجدوليَّة، وأن قيم "Sig" المقابلة لقيم "T" أكبر من (0.05) في جميع مجالات الاستبانة وفي درجتها الكليَّة ما عدا المجال الأول "الذكاء الاستراتيجي"؛ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير الجنس، وتعزو الباحثة هذه

النتيجة إلى أن الذكاء العاطفي هو سمة إنسانيَّة يتفق فيها الجميع بغض النظر عن الجنس، وهكذا الذكاء التنافسي يعتمد على الحاجات النفسيَّة للمديرين والتي لها علاقة بالرغبة في السبق والظهور والتألق.

– أن قيمة **T** المحسوبة أكبر من قيمة **T** الجدوليَّة، وأن قيم "Sig" المقابلة لقيم "T" أقل من (0.05) في المجال الأول "الذكاء الاستراتيجي"؛ مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للذكاء الاستراتيجي تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر استجابة للتعليمات والتوجيهات الصادرة عن الإدارة العليا والتي تحمل في طياتها التوجهات الاستراتيجيَّة للقيادة العليا.

الفرضيَّة الثانيَّة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات– من 5 إلى 15 سنة– أكثر من 15 سنة).

للتحقق من صحة هذه الفرضيَّة؛ قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA؛ للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير سنوات الخدمة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12): اختبار "**F**" للكشف عن الفروق بين تقديرات

عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير سنوات الخدمة للمعلم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريَّة	متوسط المربعات	قيمة "F"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	بين المجموعات	.892	2	.446	**1.693**	**.186**	غير دالة إحصائيًّا
	داخل المجموعات	94.579	359	.263			
	الاجمالي	95.471	361				
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	بين المجموعات	1.149	2	.575	**1.746**	**.176**	غير دالة إحصائيًّا
	داخل المجموعات	118.133	359	.329			
	الاجمالي	119.282	361				
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	بين المجموعات	.278	2	.139	**.436**	**.647**	غير دالة إحصائيًّا
	داخل المجموعات	114.568	359	.319			
	الاجمالي	114.846	361				
الاستبانة ككل	بين المجموعات	.482	2	.241	**.923**	**.398**	غير دالة إحصائيًّا
	داخل المجموعات	93.797	359	.261			
	الاجمالي	94.280	361				

قيمة **F** الجدوليَّة عند درجتي حريَّة (2، 390) ومستوى دلالة 0.05=(3.02)، ومستوى دلالة 0.01=(4.66).

–يتضح من الجدول السابق أن قيم "F" المحسوبة أقل من قيمة "F" الجدوليَّة، وأن قيم "Sig" المقابلة لقيم "F"

أكبر من ((0.05في جميع مجالات الاستبانة وفي درجتها الكليَّة، وهذا يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير سنوات الخدمة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المديرين باختلاف سنوات خدمتهم تتاح لهم فرص تنميَّة وممارسة الذكاءات الثلاث، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة كل من دراسة أبو شعيرة وأبو الخير (2018)، ودراسة الرسيني (2020).

الفرضيَّة الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس– دراسات عليا).

للتحقق من صحة هذه الفرضيَّة؛ قامت الباحثة بالمقارنة بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة ممن مؤهلهم العلمي بكالوريوس (ن=226) ومتوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة ممن مؤهلهم العلمي دراسات عليا (ن=136) لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات موضوع الدراسة باستخدام اختبار ت "T. test" للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13): اختبار "**T**" للكشف عن الفروق بين تقديرات

عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للإدارة بالذكاءات تبعًا لمتغير المؤهل العلمي للمعلم

المجال	المؤهل العلمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة Sig	مستوى الدلالة
المجال الأول: الذكاء الاستراتيجي	بكالوريوس	226	4.139	.561	1.027	.305	غير دالة إحصائيًّا
	دراسات عليا	136	4.196	.422			
المجال الثاني: الذكاء التنافسي	بكالوريوس	226	4.065	.629	1.150	.251	غير دالة إحصائيًّا
	دراسات عليا	136	4.136	.468			
المجال الثالث: الذكاء العاطفي	بكالوريوس	226	4.094	.622	.407	.684	غير دالة إحصائيًّا
	دراسات عليا	136	4.119	.451			
الاستبانة ككل	بكالوريوس	226	4.095	.559	.928	.354	غير دالة إحصائيًّا
	دراسات عليا	136	4.147	.418			

قيمة t الجدوليَّة عند درجة حريَّة (391) ومستوى دلالة 0.05 = (1.96)، ومستوى دلالة 0.01 = (2.58)

– يتبين من الجدول السابق أن قيمة **T** المحسوبة أقل من قيمة **T** الجدوليَّة، وأن قيم "Sig" المقابلة لقيم "T" أكبر من (0.05) في جميع مجالات الاستبانة وفي درجتها الكليَّة؛ مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبيَّة بفِلَسطينَ للإدارة بالذكاءات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإعداد الأكاديمي من مؤهلات عليا وغيرها لا تؤثر في سمات الأفراد تأثيرها بحجم إكسابهم للمعارف والمعلومات.

التوصيات

بناءً على توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحثة توصي بما يلي:

_ تعزيز الذكاءات المتعددة اللازمة لمديري المدارس، بما ينعكس على أدائهم المدرسي، ومن ثم رفع درجة رضى المستفيدين.

_ الاستفادة من مدربي الإرشاد المهني، والتشبيك معهم لتنميَّة ذكاءات المديرين بشكل يمكنهم من المنافسة العالميَّة.

_ تضمين مدخل الذكاءات ضمن المحتويات التدريبيَّة لمديري المدارس.

_ تطوير أدوات تقييميَّة مقننة، يمكن من خلالها تحديد مستوى الذكاءات الثلاثة لدى المديرين.

المقترحات

- دراسة مستوى تطبيق القادة التربويين في المستويات العليا للإدارة بالذكاءات.
- بحث العلاقة بين الأنماط القياديَّة السائدة لدى مديري المدارس بمستوى ممارستهم للإدارة بالذكاءات.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، أحمد ومحمود، أشرف (2013). دور مدير المدرسة الثانوية بمحافظة الطائف في تنمية الإبداع لدى العاملين في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 2(34) , 13 - 65.
- أبو شعيرة، نور وأبو الخير، أحمد. (2018). مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بتحسين أداء مديري المدارس في المرحلة الأساسيَّة الدنيا التابعة لوكالة الغوث بمنطقة غرب غزة. المجلة الدوليَّة للدراسات التربويَّة والنفسيَّة. المجلد)3(، العدد (2)، ص ص 198-214.
- أحمد، السيد علي (2005). نظريَّة الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في مجالات صعوبات التعلم (رؤيَّة مستقبليَّة)، الرياض: جامعة الملك عبد العزيز.
- الإدارة العامة للتخطيط التربوي (2019). الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الد راسي 2019-2020م, وزارة التربيَّة والتعليم العالي, فلسطين.
- الأسدي، عدي غني عبود. (2019). الذكاء الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي، جامعة بابل، تاريخ الاطلاع 2022/2/11، http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=9&depid=3&lcid=82692.

- الأغا، إحسان خليل. (2000). البحث العلمي عناصره مناهجه أدواته، مطبعة الأمل التجاري. غزة، فلسطين.
- أقطي، جوهرة وهاشمي، بن واضح. (2017). أثر الذكاء التنافسي في عمليَّة اتخاذ القرارات الاستراتيجيَّة "دراسة حالة شركة صناعة الكوابل الكهربائيَّة، مجلة البحوث الإداريَّة والاقتصاديَّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (2)، ص ص 143_ 159.
- آل بوعينين، مشاعل. (2021)، الذكاء العاطفي لدى قائدات المدارس وعلاقته بالتوافق المهني للمعلمات، مجلة جامعة المدينة العالميَّة للعلوم التربويَّة والنفسيَّة، العدد (2)، ص ص 1 _ 46.
- البنا، هالة. (2013). الإدارة المدرسيَّة المعاصرة، ط1. السعوديَّة: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- البواليز، واصل (2116). تصور مقترح لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الحكوميَّة في الأردن في ضوء القيادة الفعالة. دراسة ماجستير، الجامعة الأردنيَّة، عمان، الأردن.
- البياتي، ياسر إبراهيم مراد. (2020). الدور الوسيط لرأس المال السياسي المظمي في أثر الذكاء التنافسي على الانجراف الاستراتيجي" دراسة ميدانيَّة في البنوك التجاريَّة الأردنيَّة في مدينة عمان"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الحدأ، حليمة وعرشان، اتحاد. (2021). الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالمرونة النفسيَّة لدى العاملين في المؤسسات (دراسة تحليليَّة)، مجلة دراسات عربيَّة في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد (131)، ص ص 311 _ 332.
- حسن، دنيا كريم وابراهيم، بشرى عبد. (2019). الذكاء التنافسي وأثره في التغيير التنظيمي" دراسة تحليليَّة في وزارة العلوم التكنولوجيا دائرة البحث والتطوير الصناعي"، مجلة كليَّة بغداد للعلوم الاقتصاديَّة الجامعة، العدد (58)، ص ص 143_ 168.
- حسين، محمد عبد الهادي. (2005(. مدخل على نظريَّة الذكاءات المتعددة. دار الكتاب الجامعي: غزة.
- حمد، نهى عبد الرحمن توفيق. (2016). علاقة الذكاء العاطفي بجودة القرارات الإداريَّة" دراسة ميدانيَّة على الجامعات الفلسطينيَّة في محتفظات غزة"، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، جامعة الأزهر، غزة.
- الرسيني، منال. (2020). الذكاء العاطفي لدى قائدات المدارس الأهليَّة من وجهة نظر المعلمات، المجلة السعوديَّة للعلوم التربويَّة، جامعة الملك سعود – الجمعيَّة السعوديَّة للعلوم التربويَّة والنفسيَّة جستن، العدد (68)، ص ص 113 _ 133.
- الزغلول، عماد عبد الرحيم. (2012). مبادئ علم النفس التربوي، ط2، دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربيَّة المتحدة.
- شمل، شيماء. (2021). الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى أساتذة الجامعة، مجلة الدراسات المستدامة، مؤسسة الدراسات المستدامة، المجلد (3)، ص ص 72 _ 99.
- عامر، طارق عبد الرؤوف محمد والمصري، عيسى إيهاب. (2018). الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، ط1، المجموعة العربيَّة للتدريب والنشر، القاهرة.

- عامر، طارق عبد الرؤوف ومحمد، ربيع. (2008). الذكاءات المتعددة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمَّان.
- عبوي، زيد. (2008). القيادة ودورها في العمليَّة الإداريَّة. ط1، الأردن، عمان: دار البدايَّة ناشرون موزعون.
- عثمان، فاروق السيد. (2000). القلق وإدارة الضغوط النفسيَّة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- العجارمة، موافق. (2012) الأنماط القياديَّة السائدة لدى مديري المدارس الخاصة وعلاقتها بمستوى جودة التعليم من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير، كليَّة العلوم التربويَّة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- عز الدين، أبو النجا وفتحي، هاني وعلي، أحمد. (2015). العلاقة بين الذكاءات المتعددة والكفاءة التدريسيَّة لدى طلبة كليَّة التربية الرياضيَّة بجامعة المنصورة. المجلة العلميَّة لعلوم التربية البدنيَّة والرياضيَّة–مصر، العدد (2)، ص ص101– 125.
- العيداني، إلياس. (2018). دور نظام الذكاء الاستراتيجي في تعزيز الميزة التنافسيَّة للمؤسسات الاقتصاديَّة، مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، 1 (1)، ص ص 62 _ 76.
- محروس، محمد وعطا، مروة وإسماعيل، محمد. (2021). الاتجاهات التربويَّة الداعمة لتحقيق الميزة التنافسيَّة في التعليم الثانوي الفني المصري، مجلة الثقافة والتنمية، جمعيَّة الثقافة من أجل التنمية،20 (163)، ص ص 305 _ 354.
- مسلم، تامر حمدان عبد القادر. (2015). أثر الذكاء الاستراتيجي على القيادة من وجهة نظر القيادات الإداريَّة العليا في الجامعات الفلسطينيَّة بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة بغزة، فلسطين.
- مغاوري، هالة أمين. (2020). آليات استخدام الذكاء التنافسي لتحقيق الميزة التنافسيَّة في الجامعات المصريَّة، مجلة الإدارة التربويَّة، الجمعيَّة المصريَّة للتربيَّة المقارنة والإدارة التعليميَّة، 7 (28)، ص ص 183_225.
- نوفل، محمد بكر. (2010). الذكاء المتعدد في غرفة الصف" النظريَّة والتطبيق"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمَّان.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي (1997). الدليل الإحصائي الإصدار الأول، السلطة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، رام الله: دائرة الإحصاء المركزيَّة الفلسطينيَّة.
- وزارة التربية التعليم الفلسطينيَّة. (2017). نظام الاعتماد المدرسي ودليل التقويم الذاتي، فلسطين.

المراجع الأجنبية:

- Al Qamash, M, N., Altal, S, A., & Jawaldeh, F, E. (2011). “Dimensional Common Emotional Intelligence for the Student of Higher Education In Princess Alia College At the University of Al Balq'a Applied University In Jordan from the Point of View of the Students”. **European Journal of Social** Sciences, 25, 3, 87-97.

- Brackett, M., Salovey, P., (2006). Measuring emotional intelligence with the Mayer-Salovery-Caruso Emotional Intelligence Test (MSCEIT), **Yale University**, Vol (18), pp 34_41.
- Iglika S. Kirilov (2019). Strategic Intelligence Strategies for Improving Performance in the Nonprofit Sector**, Eric Riedel, Ph.D,** Walden University.
- Kim, H., Gibbs, J. L., & Scott, C. R. (2019). Unpacking organizational awareness: scale development and empirical examinations in the context of distributed knowledge sharing. **Journal of Applied Communication** Research, 47(1), 47-68.
- Wagner, L., & Belle, J, V. (2006). “Web Mining for Strategic Intelligence: South African Experiences and a Practical Methodology”. Department of Information Systems, University of Cape Town, 1-15.
- Zhao, J., & Jin, P. (2011). “Extraction and Credibility Evaluation of Web-based Competitive Intelligence”. **Journal of software**, 6, 8, 1513- 1521.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

بدايات المسرح المغربي: تجارب نسائية في الإخراج

مريم الركاكنة[1]

[1] جامعة ابن طفيل بالقنيطرة، كلية الآداب واللغات والفنون، المغرب.

بريد الكتروني: meryem.rgaguena@uit.ac.ma

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3921

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/15م

المستخلص

تطرقنا في مقالنا هذا الى البدايات الأولى للمسرح العربي ثم المغربي، لننتقل الى جرد أهم التجارب النسائية المغربية في الاخراج المسرحي. ضمن جردنا للبدايات حاولنا أن نتبع المنهج الاستنباطي وهو دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص. أي من المسرح العربي الذي يعتبر السبب الأول في جعل الفنانين المغاربة يتعرفون على المسرح الاحترافي بمختلف أشكاله، وانفتاحه أيضا على المسرح الغربي ليتمكن من اقتباسه واستعماله في تطور المسرح المغربي الذي عرف في بداياته بالأشكال الما قبل المسرحية: الحلقة، البساط، سيدي كتفي، سلطان الطلبة، عبيدات الرمى. والتي بصم بها مساره ضمن الثقافة الشعبية المحلية. حيث عمل المسرحيون على توظيف واستلهام هدا التراث وفق أساليب و تقنيات جديدة، لإعطاء فرجة متميزة للمشاهد، فأصبح بذلك يعطي بعدا للهوية الثقافية المحلية المغربية في زمن العولمة. فاللجوء إلى التراث هو لجوء إلى الانتماء.

تم تطرقنا الى اشكالية بروز المرأة ضمن الظاهرة المسرحية العربية والمغربية، حيث منذ البدايات الاغريقية الأولى للمسرح الى عصرنا الحديث ظل تمثيل المرأة من الطابوهات المحرمة، اذ ظل الرجل يستعمر مكانتها خلال عقود. إلا أن استطاعت أن تناضل في وجه الرجل والمجتمع والتقاليد لتبصم مكانتها بنفسها بكتابة نصها واخراج مسرحياتها بنفسها، لنجرد بذلك أهم التجارب الأولى النسائية في الاخراج المسرح المغربي وصولا الى الجيل الجديد من المخرجات اللواتي دافعن عن حقوقهن باستعمال الفن.

RESEARCH TITLE

THE BEGINNINGS OF MOROCCAN THEATER: WOMEN'S EXPERIENCES IN DIRECTING

MERYEM RGAGUENA[1]

[1] Ibn Tofail University of Kenitra, Faculty of Arts, Languages and Arts, Morocco.
Email: meryem.rgaguena@uit.ac.ma

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3921

Published at 01/09/2022 **Accepted at 15/08/2021**

Abstract

In this article, we touched on the beginnings of Arab and then Moroccan theater, then we moved on to discuss an inventory of the most important Moroccan women's experiences in theater directing.

Within our inventory of the beginnings, we tried to follow the deductive approach, which is a study that begins with the general and then moves to the specific. That is, from the Arab theater, which is considered the first reason for making Moroccan artists learn about professional theater in its various forms, and its openness to Western theater to be able to quote and use it in the development of Moroccan theater, which was known in its beginnings with pre-theatrical forms: Al-Halaqa, Al-Basat, Sidi Ktifi, Sultan Al-Talaba, Obaidat Al-Rama. Pre-theatrical forms marked their path within the local popular culture. The playwrights worked to employ and draw inspiration from this heritage by using new methods and techniques, to give a distinct opportunity to the viewers, thus giving a dimension to the Moroccan local cultural identity in the era of globalization. The resort to heritage is a resort to belonging.

We tackled the problem of women's emergence in the Arab and Moroccan theatrical phenomenon. Since the early Greek beginnings of the theater to our modern era, representation of women has remained one of the forbidden taboos. Man has taken over her position for decades. However, she was able to fight man's authority, society and traditions to give herself a space or position by writing her text and directing her plays by herself. The most important first experiences of women in directing Moroccan theater have been discussed, down to the new generation of female directors who defended their rights by using art.

تمهيد:

لتحديد بداية أي شكل من أشكال الفن ، نجد أنفسنا أمام عملية نبش وبحث في الأصول أو ما يعرف ب "الجينالوجيا" والتي تقودنا أحيانا الى مجموعة من التشعبات، دون أن نصل الى نقطة البداية أو بالأحرى البداية. لا جدال طبعا في صعوبة الإحاطة بالبدايات في ما يتعلق بتاريخ المسرح الاغريقي نفسه، الذي لا يعده العديد من الدارسين سوى شكل من تلك الأشكال المتطورة في عصره للظاهرة المسرحية التي هي ظاهرة إنسانية لم تكن أبدا حكرا على أمة أو شعب دون غيرهم.

فما بالنا إذن ونحن بصدد التنقيب عن أصول المسرح العربي ومعه المسرح المغربي؟ هذا التنقيب الذي يزداد تعقيدا وتشابكا لاسيما إن كان عن حضور المرأة في المسرح المغربي، خاصة عندما يكون ضعف في المراجع التي كتبت في هذا الموضوع، حيث نجد الطريقة الوحيدة للإلمام بالبدايات هي شهادات قيلت من فناني أو نقاد تلك الحقبة وغالبا ما تكون شهادات شفهية ذكرت في لقاءات صحفية، أو لقاءات أدبية، ولم تأخذ حقها في تدوينها وأرشفتها ضمن قالب أكاديمي.

كان المسرح منذ نشأته – وما يزال – يمثل الفضاء الأمثل لطرح تلك الأسئلة المتعلقة بوجود الانسان ومصيره وكذلك مستقبله. وذلك من خلال قدرته على سبر أغوار النفس البشرية بكل تشعباتها، للتعبير عن آمالها وطموحاتها، والتنفيس عن هواجسها وتخوفاتها. فتمكن بذلك المسرح من النفاذ إلى معتقدات الانسان الدينية، والكشف عن أحواله الاجتماعية والسياسية، وكذلك الخوض في عاداته وتقاليده ومختلف سلوكياته وأنشطته اليومية.

وهي كما نلاحظ، كلها تساؤلات تدخل في صميم الثقافة بمفهومها الواسع. لهذا فإن مقاربتنا لمسألتي أصول المسرح المغربي وحضور المرأة في هذا المسرح المغربي ستكون انطلاقا مما يمكن أن تمدنا به الدراسات الثقافية وتحديدا الدراسات التي تهتم بتناسج ثقافات الفرجة، باعتبار أن تطور الفرجة المسرحية وما طرأ عليها من نقلات لم يتم بمعزل عما شهدته الساحة المسرحية العربية والعالمية من تغيرات على مستوى الشكل والمضمون.

I. المسرح العربي وتناسج ثقافات الفرجة

عندما نعلم أن "عالم اليوم يعيش حضارة واحدة شاركت وتشارك جميع الشعوب في صنعها، وبالتالي فهي حضارة إنسانية. بمعنى أنها من صنع الانسانية جمعاء، طوال تاريخها المديد."[1] وعندما نضع نصب أعيننا أن مسيرة المسرح هي مسيرة الانسانية نفسها، يسهل علينا القول بأن هذه التطورات والنقلات التي عرفها المسرح سواء في الشكل أو المضمون، أو حتى في تعدده وتنوعه هي نتيجة حتمية لتناسج ثقافات الفرجة ، الشيء الذي يعكس "قدرة المسرح الملائمة لأن يكون وسيطا عبر حدود الاختلافات التاريخية والثقافية."[2]

إن هذه التطورات والنقلات لم تنل من جوهر المسرح شيء، فهو الشيء الوحيد الذي لا اختلاف حوله. هذا الجوهر الذي عبر عنه (بيتر بروك) في كتابه المساحة الفارغة بأن فن المسرح يؤدى من قبل ممثلين لمؤدى لهم

[1] إيريكا فيشر ليشته، من مسرح المثاقفة إلى تناسج ثقافات الفرجة، ترجمة وتقديم خالد أمين ، ص17.

[2] ريك نوليز، المسرح وتداخل الثقافات، ترجمة لبنى اسماعيل، ص 13.

(الجمهور) في مساحة فارغة إلا مما يؤدى أي الحكاية أو المسرحية، هذا الجوهر الذي انتبه إليه كل من بريخت وغروتوفسكي، هذا الأخير الذي ظل يؤكد ويلح على ضرورة تخليص المسرح من كل ما لحق به من طوارئ كالإضاءة والديكور، وغير ذلك...

فما الذي سيحدث إن نحن عملنا بنصيحة غروتوفسكي في المسرح العربي؟ أعتقد أننا سنجد أنفسنا مباشرة أمام المقامات، باعتبارها المقابسة المسرحية الأولى في تاريخ المسرح العربي على الأرجح. ووصفها بالمقابسة يأتي انسجاما مع تعامل الهمذاني مع كتاب فن الشعر لأرسطو، اذ حاول تقديم ترجمة عملية وتطبيقية له، يعكس تلقيه وفهمه الخاص لهذا الكتاب.

لهذا يجب أن لا نغفل لحظتين تاريخيتين مفصليتين في تاريخ المسرح العربي وتناسج الثقافات، إذ أن هاتين اللحظتين كانتا بمثابة أكبر منعطفين شهدهما تاريخ المسرح العربي. أما أحد هذين المنعطفين فهي تلك اللحظة التي تعرف فيها الجمهور العربي وشاهد المسرح على طريقة العلبة الايطالية من خلال تجربة مارون النقاش، والتي كان أهم ما يميزها هو مغلق داخل بنايات.

هذه التجربة التي تمكن العرب من خلالها على الاطلاع على مستجدات الحركة المسرحية العالمية، لكنها خلفت في المقابل جدلا واسعا لازالت آثاره حية إلى يومنا هذا، جدل يتعلق بالأساس بمسألتي التأسيس والتأصيل لمسرح عربي. جدل حاول توفيق الحكيم التخلص منه عن طريق كتابه قالبنا المسرحي، كما استشعر هذا الجدل الذي تحول إلى هاجس العديد من المسرحيين العرب، الذين اتجهوا إلى التراث، فوجدوا ضالتهم فيه، لأنه ببساطة امتداد لأشكال فرجات تلك اللحظة التاريخية التي تشكل المنعطف الأول تاريخيا في المسرح العربي.

هذا المنعطف الذي جاء على يد بديع الزمان الهمذاني، وبعده الحريري، اللذين حاولا مرارا إخبارنا هذه الحقيقة الدالة على تناسج الثقافات داخل المسرح العربي في عصريهما، أولا من خلال أسماء بطلي مقاماتهما (الاسكندرية والسروجي)، ثانيا تصريحا مباشرا من خلال أقوال وأشعار المقامات الواردة على ألسنى أبطالها والتي تدل صراحة على نسبهما وأصلهما.

اسكندرية داري لوقر فيها قراري.

غسان أسرتي الصميمة وسروج تربتي القديمة.

II. المسرح المغربي وتناسج ثقافات الفرجة

رغم أن المغاربة عرفوا أنواعا من الفرجات في حياتهم العادية وبعض المناسبات والمواسم الدينية، حيث كانت هذه الفرجات مثار تسلية و توعية لديهم، فإن العديد من الباحثين يؤكدون أن المغرب لم يتعرف على المسرح بمفهومه الحديث إلا من خلال الفرق المسرحية القادمة من الشرق. (فرقة محمد عز الدين سنة 1923). في حين يذهب بعضهم إلى أن زيارات الفرق المسرحية العربية للمغرب، دفعت المشتغلين في المسرح المغربي إلى هيكلة فرقهم المسرحية على غرار ما لاحظوه عند مثيلاتهم من الفرق المسرحية الوافدة من المشرق العربي.

لكن يبقى الأهم بالنسبة لنا هنا هو ذلك الانفتاح الذي عرفه المسرح المغربي على نظيره العربي، انفتاح لم يكن

على مستوى التنظيم والهيكلة فقط، بل طال ايضا جانب المضمون، حيث كانت جل المسرحيات التي قدمتها الفرق الزائرة للمغرب تمتح مادتها الأساسية من القصص والملاحم العربية المعروفة، كبطولات صلاح الدين الأيوبي وخالد بن الوليد مثلا...

كان المسرح العربي حديث العهد آنذاك وفق منظور المسرح بمفهومه الايطالي، لهذا كانت هناك محاولات عديدة تروم تأصيل وتأسيس دعائم مسرح عربي خالص ينهل مادته الأساسية من تلك الأشكال الفرجوية المؤثثة للساحات العربية. وهو نفس الحال الذي كان يعيشه المسرح المغربي من خلال عديد التجارب والمحاولات الجادة في هذا الباب. هذه المحاولات والتجارب التي لم تكن تحدث بمعزل عما يقع في الساحة المسرحية العالمية، وهذا باب آخر يوضح مدى التداخلات الثقافية بين المسرح المغربي من جهة والمسرحين العربي والعالمي من جهة ثانية.

فبمعرفتنا أن الغربيين أنفسهم عملوا على إلغاء المنصة التقليدية، بعد دعوة الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو" بالعودة إلى الاحتفال بمعناه الحقيقي، ذلك أن المسرح اليوناني نشأ في ظل طقوس دينية ومقدسة تقوم على الاحتفالية والفرجة «مما دفع المسرحيين في فرنسا أمثال " جاك كوبو" إلى إلغاء المنصة التقليدية إلغاء كاملا، ليستلهم "مسرح النو" وأسلوب "الكوميديا دي لارتي"، أما الروسي "نيكولا إفرنوف" فقد طرح ضرورة إعادة مسرحة المسرح بصفة مطلقة اعتمادا على الكوميديا دي لارتي، التي قادته إلى اعتبار العرض المسرحي نوعا راقيا من اللعب و احتفالا جماعيا يتحقق خلاله لقاء حميم يستعيد فيه الجمهور مع الممثلين أحداثا هامة ومعروفة، كما فعل في مسرحية " الاستيلاء على قصر الشتاء"[3]

إن توفر المغرب على فرجات شعبية متنوعة، هو ما جعل المبدعين يسارعون إلى اعتماد الطقوس الاحتفالية في عملية التأصيل، إذ أن علاقة المسرح المغربي بهذه الطقوس هي ما تحدد بداياته الأولى كما تؤكد ذلك بعض الدراسات، ويمكن أن نذكر كأمثلة لهذه الطقوس الاحتفالية التي كانت تزخر بها الساحة الفرجوية بالمغرب:

الحلقة : تعني الحلقة في اللغة وحسب المعجم الوسيط، كل شيء استدار، كحلقة الباب والذهب والفضة. و يقال: حلقة القوم: دائرتهم. وتلقى العلم في حلقة فلان: في مجلس علمه.[4] يعتبر فن الحلقة شكلا مسرحيا يرتبط في تسميته بالحيز المكاني الذي يشغله كدائرة (حلقة)، حيث تعني الحلقة كل ما هو دائري ويقصد بها كذلك مجلس العلم إذ يكون دور فن الحلقة تثقيفيا أو تعليميا في بعض الأحيان. ويتمثل في هذا الشكل تجمعا بإحدى الساحات العمومية، التي غالبا ما تكون بالأسواق أو قريبا منها حتى تستقطب الناس، ليتحلقوا حول راو أو راوي ومساعده، حيث يرويان على الجمهور الدائر بهما القصص و الحكايات الخاصة بالأساطير والبطولات الشعبية قصص الأنبياء. وينشدون القصائد ويغنون ويرقصون. كما يرفقون كل هذا بحركات أدائية مصاحبة تشخص وتفسر ما يروى. فكثيرا ما تعتمد هذه الحركات وطريقة الحكي لدى القائمين على الحلقة عناصر مسرحية، لأن المرويات تقدم لجمهور الحلقة بلوازم من الديكور والملابس الخاصة وبعض الآلات الموسيقية التي تتحول في لحظة إلى شخصيات تلعب أدوارا متخيلة يستنطقها الراوي أو مساعده في أصوات شبيهة بالكلام، أو معنى الحوار المتولد

[3] حسن المنيعي، المسرح المغربي(من التأسيس إلى صناعة الفرجة), منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية, فاس,1994 ط1,ص31

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون ,المعجم الوسيط, الجزء 1, ص192

في المونودراما.

وإذا كان المسرح في بداياته قد نشأ على شكل حلقة، فما ذلك إلا لأن الطبيعة الأولى للفرجة كانت حميمية، تتطلب مشاركة الجميع و تهمهم، "حيث لا تتحرك الشخصيات الوهمية داخل هذه الفرجات، و إنما داخل الجمهور."[5]

البساط: تعني كلمة البساط في اللغة العربية البسط، كما تعني الضحك والتسلية. و في اللغة العامية تعني المزاح والفكاهة دون احتشام. تتعدد أنواع مسرح البساط باختلاف المناطق، كما يرتبط ببعض الأعياد الدينية كعيد الأضحى وعيد المولد النبوي. وارتبطت فرجة البساط بدور السلاطين والأمراء والأعيان، ليرتبط بعد ذلك بالساحات في مسرح البساط أدوار متعددة، كما يحتفظ بأدوار قارة وثابتة تتمثل أساسا في العمومية والأسواق.

« للفنانين: "البوهو"، وهو الشخصية الأكبر سنا في المجموعة، يحمل سبحة من التين المجفف بلحية متدلية. و "المسيح" وهو الشخصية الأكثر حركة والأكثر معاناة. أما "الشاطر" فهو الشخصية التي تظل مرتبطة بالحذق و حسن التصرف.»[6]، و نجد أن مسرح البساط يشبه كثيرا الاحتفالات التي كانت تقام للإله "دينيزوس" إلى درجة أن محمد أديب السلاوي يعده «من أثار المسرح الروماني الذي عم بعض المدن المغربية/شالة/ وليلي/ لكوس/ طنجة في العصور الخوالي. ويظهر ذلك من خلال تشابهه مع فن "لكوموس" المعتمد على المحاكاة، والرقص والغناء والفكاهة واللهو، وعلى الارتجال في تشخيص أعقد القضايا والمشاكل الاجتماعية والسياسية بالبلاد التي تهم الجمهور.» [7]

سيدي الكتفي: هو شكل فرجوي انبثق عن مسرح البساط بمدينة الرباط، بعد أن انتظم الحرفيون والصناع التقليديون في مجموعات و تكتلات لها أمناؤها. ارتبط بداية ببيوت أعضائه أو ممن يستضيفهم من أعيان المدينة قبل أن تصبح الأماكن العمومية والأسواق حاضنة له. « يبدأ الحديث عن سيد الكتفي انطلاقا من عهد هد السلطان مولاي يوسف، و إن كان المرجح أن تكون الفترة العزيزية هي المهاد الذي احتضن نشأة هذه الفرجة بدليل التشجيع الذي لاقته الفنون الشعبية من لدن المولى عبد العزيز كما يشهد على ذلك معاصريه من الأجانب و المغاربة.» [8]

أما بخصوص التسمية فيقول الدكتور حسن بحراوي: « نحن نشم في هذه التسمية تعريضا ضمنيا بالطوائف الدينية، فهي تدل على هز الأكتاف والتدافع بالمناكب وغير ذلك من معتاد حركات الجذبة...»[9]. تبدأ الفرجة بدخول المقدم، وهو رئيس الفرقة، ويليه أفراد المجموعة الين يحيطون به. يقدم المعلم تعليماته فيما يخص الموضوع وتوزيع الأدوار، وبعض الإرشادات الأساسية... وكل مجموعة تتكون من اثني عشر فردا، والطابع الغالب عليهم هو الهزل والارتجال.

---

[5] محمد أديب السلاوي, المسرح المغربي البداية و الامتداد, دار وليلي للطباعة و النشر, مراكش المغرب, 1996,ص 25

[6] سالم اكويندي, الثقافة الفنية(جذع مشترك),ص204

[7] محمد أديب السلاوي, المسرح المغربي البداية و الامتداد, مرجع سابق, ص 10

[8] حسن بحراوي , المسرح المغربي (بحث في الأصول السوسيوثقافية), ص62

[9] حسن بحراوي , نفسه، ص 62

سلطان الطلبة: عرف مع "السلطان مولاي رشيد"(1966-1972). حيث سن تقليدا يكافئ فيه طلبة جامع القرويين على مساعدتهم في القضاء على عدوه " أبي مشعل".

سلطان الطلبة حفلة تنكرية، تقام صباح كل يوم خميس أول من شهر مارس من كل سنة، حيث ينصب طالبا سلطانا بعد التباري حول هذا المنصب، ومن ثمة يختار حاشيته ووزراءه الذين لا تتعدى سلطتهم مدينة فاس. ويكون هذا في حضرة السلطان الفعلي للدولة. «تستمر حفلة سلطان الطلبة أسبوعا كاملا، تختتم بمبايعة السلطان الحقيقي للبلاد مع الدعوة له بالنصر و التأييد.» [10]

عبيدات الرمى: يعد مسرح عبيدات الرمى فرجة من أقدم الفرجات التي عرفها المغاربة. وتتسم بالانتشار الواسع لمصادفتنا لها في كل المناطق المغربية نتيجة الهجرة في فترات مختلفة من التاريخ. و تدل تسمية " اعبيدات" على الخدم و "الرمى" على الصيادة أو الرماة. «كما يدل "الرمي" كفعل على الذي يعزف على آلة وترية أو إيقاعية والعازف "الرامي"، والاصطلاح اللغوي المباشر للرمي هو القذف، الكلام الناقد، و غالبا ما يكون له ارتباط بالسهم و رامي يطلق السهام من القوس سواء كان مرتبطا بالسهم أو النغم الصادر بالنقر من الآلة الموسيقية. والمعنى الإيجازي للرامي هنا هو المغني أو المنشد أو المردد.»[11]. وهو نفس المعنى نجده عند محمد أديب السلاوي « الرماية ترميز إلى الكلام الناقد»[12].

هذا دون أن ننسى الفرجات الأمازيغية، أو حتى تلك الفرجات الخاصة باليهود المغاربة، وهذه الأشكال يمكن تسميتها حسب الدكتور المنيعي بالأشكال ما قبل المسرحية أو الأشكال الشبه مسرحية التي عرفها المغرب ومارسها سكانه قبل تعرفهم على المسرح الإيطالي بمفهومه الحديث، وبالتالي فإن الرجوع إلى هذه الفرجات لم يكن يصعبه إلى درجة كبيرة سوى أمر واحد وهو عدم التوفر على نصوص مكتوبة يمكن الرجوع إليها، إضافة إلى اندثار وانقراض معظم هذه الفرجات من الخريطة الفرجوية المغربية.

ورغم ذلك فقد وجد العديد من المسرحيين مبتغاهم وضالتهم في المادة القليلة التي وصلتنا، بفضل ما تضمه من حكايات سردية وشعرية ورقص وأهازيج وأساطير وغير ذلك مما يحفل به خزان التراث الشعبي المغربي. عمل هؤلاء المسرحيون على توظيف واستلهام هدا التراث وفق أساليب وتقنيات جديدة، لإعطاء فرجة متميزة للمشاهد، فأصبح بذلك يعطي بعدا للهوية الثقافية المحلية المغربية في زمن العولمة. فاللجوء إلى التراث هو لجوء إلى الانتماء، لكون التراث الشعبي هو إنتاج جمعي و خزان للذاكرة الوطنية، و في ذات الوقت هو ميدان للالتقاء بالعلوم الإنسانية وخاصة الانثربولوجية منها، كعلم يهتم بالثقافة والتقاليد والعادات.

III. حضور المرأة في المسرح المغربي

عندما نتحدث عن حضور المرأة في المسرح المغربي فإننا لا نقصد حضور قضايا المرأة وتجسيدها على خشبة المسرح، بل نعني حضورها كذات فاعلة ومشاركة في بناء العمل المسرحي، كممثلة أو مؤلفة أو مخرجة أو ناقدة...

---

[10] سالم اكويندي, الثقافة الفنية(جذع مشترك), مرجع سابق . ص205

[11] سالم اكويندي, الثقافة الفنية(جذع مشترك), دار الثقافة, البيضاء2006, ط1,ص202

[12] محمد أديب السلاوي, المسرح المغربي البداية و الامتداد, مرجع سابق, ص 13

شهدت المرأة على مر العصور العديد من الانتقادات والانتهاكات، منذ العهد الاغريقي حين كانت توضع مع العبيد في مرتبة واحدة دون الرجال الأحرار. لكن رغم كل ذلك ظلت صامدة أمام المجتمع الذكوري والقوانين، وغيرها...

إن تاريخ المسرح منذ نشأته الاغريقية وحتى العصر الحديث كان يمنع دخول المرأة مجال التمثيل، وكان يتم تعويضها بممثل رجل. مما جعل المسرح في نظر المتدينين خلاعة ومجونا لأنه كان يسلب الرجال حقيقتهم في تمثلهم في أدوار نسائية وكأن ما كان يقومون به يعكس سلوكهم اليومي، وينقص من رجولتهم، ولن نجد أدل من هذا النص السرياني الذي يتحدث عن مهن المحرومين من الإرث. "الباب الخامس: إن مات رجل وترك ورثه غربا أعني ولده من جاريته، فإن سنتنا تأمره أن يعتق ولده لأن لا يلام. وكل من كان مخنثا من أزري به من الرجال والنساء لا ينبغي أن يورثوا فهو على ما أصف: من كان يصير نفسه شهرة للناس ومن يخدم الجلبات (=الحلبات) ومواضع الصراع وكذلك المضحكين والزواني والراضة واللاطة ومن يقذف بالفجور من الرجال والنساء وما أشبه ذلك ممن كان من هذا النوع فلا يجوز لأحد من أولاد الأحرار أن يورثهم فإنه إن كان ذلك أزري بالذي يوصي إليهم من يورث الأولاد الأنذال والقرابة النذلة"13

يوضح لنا هذا النص من جهة أولى تلك النظرة الدونية التي كان ينظر بها المجتمع لممتهني الفرجات رجالا فما بالنا بالنساء؟ أما من جهة ثانية فهو خير دليل على تناسج الثقافات، ونقصد هنا تحديدا الثقافتين العربية والسريانية لأن مضمون هذا النص السرياني نجده عند الحريري في مقامته الفرضية.

واستمر الحال على ما هو عليه حتى في مسرح شكسبير الذي لم يكن يجسد شخصيات بطلاته سوى ذكور. رغم أن جل أسماء مسرحيات شكسبير هي لنساء. إذ لم تدخل النساء ميدان المسرح إلا في وقت متأخر. أما في الدول العربية ومن ضمنها المغرب طبعا، فقد كان الموروث الديني وعادات وتقاليد المجتمعات العربية تمنع منعا كليا التمثيل والغناء المرأة، بل وتحرمه سواء للرجل أو المرأة، وفي هذا الصدد نذكر رسالة "إقامة الدليل على حرمة التمثيل" لصاحبها "أحمد بن الصديق الغماري".

لكن هذا لم يمنع من صعود بعض النساء العربيات خشبة المسارح مثل "فاطمة رشدي" التي كانت زيارة فرقتها للمغرب سنة 1932 حدثا له ما بعده، إذ لاحظت الصحافة المغربية وقتها ومن خلال مقارنة هذه الفرقة بالفرق المغربية أن "المفارقة الوجيهة بينهما قد تمثلت في كون الأدوار النسوية بالمغرب كانت تسند للفتيان، بينما كانت فاطمة رشدي أحيانا تقوم بأدوار الرجال." [14] ولكن أحدا لم يخطر على باله أن تقوم النساء بتمثيل أدوار نسائية. ومن تم عملت المرأة المبدعة في المسرح على تبني رؤية للعالم تعكس وجهة نظرها هي، أو اختيار شكل فني يناسب هذه الرؤية. شريطة أن تتماشى هذه الرؤية وتتسق مع الاتجاهات والمدارس حتى يتقبلها المتلقي.

إذ يعتبر اهتمام المبدعات العربيات بالنص المسرحي النسوي شيئا حديثا، اعتمدته للكشف عن قدرتها وتمكنها من أدواتها الفنية، وعن اهتمامها بالإخراج المسرحي والتمثيل، واشتغالها في الديكور والسينوغرافيا والإضاءة والازياء. أثمر كل ذلك ترجمة الأعمال النسوية العربية الى خطاب جمالي، تؤكد من خلاله ذاتها وتترك بصمة عبر إنتاج الدلالات

[13] موريه، المسرح الحي والأدب الدرامي في العالم العربي الوسيط، ص64.

[14] عبد الله شقرون، الثقافة المسرحية، ص 156و 157، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2006.

الجمالية التي كانت مستبعدة منها.

حيث إن تم النظر الى التاريخ الانساني بصورة موضوعية، فسنلمح مفارقة كبيرة لا يمكن قبولها أو السكوت عنها، وهي استبعاد المرأة والتحيز للرجل. تحيز فرضته الظروف الاجتماعية التي وضعت المرأة في مقام أدنى من مقام الرجل، إن لم نقل أنه وقع اخراجها من دائرة صنع التاريخ، وكأن تاريخ المرأة عار ينبغي طمسه، وخطيئة يجب محوها، مما جعل المرأة تعبر عن انفعالات كثيرة عبر نتاجها الإبداعي، وما شكلته من رؤية فكرية وفنية دفعتها الى تأدية أدوار كثيرة ومختلفة على خشبة المسرح، وأداء مختلف كاستخدام حركة الجسد تعبيرا عن صور مشهديه، لتظهر تجارب ملامسة للذات الأنثوية وتطرح فيها كل ما هو مسكوت عنه.

ظل الاخراج في المغرب في بداياته حكرا على الرجل، وكانت المرأة الممثلة هي من يتم اكتشافها من طرف مخرج رجل، هو من يتحكم في أدوارها وفي القضايا التي يعالجها في نصه المسرحي. مع مرور التجارب، اكتسبت المرأة القدرة على اخراج نصها والدفاع على أفكارها بنفسها.

رغم الصعوبات التي واجهناها في رصد أول مخرجة مسرحية، مع قلة المراجع في هذا الصدد، استطعنا أن نحدد بعض الأسماء التي رسمت مسارها وذلك في عدة مجالات داخل الفعل الدرامي مثل الكتابة الدرامية والرواية والتمثيل، ثم انتقلت في مرحلة موالية لتخوض غمار تجربة الاخراج المسرحي ثم فيما بعد السينمائي.

من خلال بحثنا رصدنا أن أول تجارب الاخراج للمرأة كان ضمن المسرح الجامعي، الذي كان له الفضل في اكتشاف العديد من الفنانات. نجد إشارة في كتاب " أبحاث في المسرح المغربي" للدكتور حسن المنيعي، لمخرجة ومنتجة امرأة. ذكر هذا ضمن جرد التكوينات الأولى للفرق المسرحية سنة 1924.

" هناك من يؤكد أن بعض العرب المشارقة، الذين استوطنوا العاصمة، كانوا يشجعون الطلاب على تنظيم الجمعيات. ونذكر من بين هؤلاء "الخياط" الذي كان موزعا للأفلام، و"منرفة صائغ" التي كانت منتجة ومخرجة. فهذه المرأة مثلا كانت تستدعي من حين لآخر بعض الممثلين الشباب وتكلفهم بإعداد نتاجات درامية كمسرحية "الايدي المحترقة" التي ألفها محمد الزيزي."[15]

هذه المخرجة المسماة ب "منرفة صائغ" التي لم نجد في صددها أية أبحاث موثقة، أو معلومات عن أعمالها أو حياتها، غير أنها عربية من العرب المشارقة.

نذكر أيضا الفنانة والمخرجة "فاطمة شبشوب" التي تعتبر أيضا من المخرجات الأوليات في المسرح المغربي، من مواليد مدينة فاس سنة 1952، لها العديد من الانجازات في عالم كتابة السيناريو والاخراج السنيمائي والتلفزي، وأيضا تعتبر من مؤسسات المسرح الجامعي. وتعد فاطمة شبشوب واحدة من مؤسسي المجمع العالمي للمسرح الجامعي في مدينة ليبج في بلجيكا، وإحدى المستشارات العالميات لمهرجان النساء المسرحيات في بافالو في الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة الى كونها أنتجت نصوصا حول المسرح كبحثها "دور المرأة في المسرح العتيق".[16]

---

[15] حسن المنيعي، أبحاث في المسرح المغربي، مطبعة صوت مكناس، ط 1، 1974، ص 37.

[16] مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بمكناس "مكناسة"، العدد رقم 3، مكناس، 1 يناير 1989، ص: 103.

أيضا نجد الفنانة الريفية " لويزة بوسطاش"، من مواليد 1954 بمدينة الناظور، بداياتها كانت مع الرسم الذي استهلته منذ نعومة أظافرها، كانت لوحاتها بسيطة بألوان متداخلة أتاحت لها فرصة البوح بكل ما يجول بخاطرها. تألقت أيضا في مجال الشعر، لتكتشف بعد ذلك سحرا آخر هو سحر الخشبة وتدخل غمار التشخيص والتمثيل. تمكنت هذه الفنانة بعصاميتها وتحديها معانقة الركح[17].

قامت لويزة بتأليف واخراج مسرحية "أقلوز" ، والتي كانت عبارة عن فرجة مسرحية تستعرض الألعاب الفطرية والظواهر ما قبل المسرحية التي عرفتها منطقة الريف مع التعريف بظاهرة "أقلوز" المسرحية التي كانت تمارسها النساء خصوصا.

في نفس الصدد نجد مخرجة أخرى أمازيغية، بصمت أيضا مسارها في مجال الاخراج بمسرحيتين تهتمان بتيمة المرأة وهي الكاتبة والمخرجة "ماجدة بناني"، أولاهما مسرحية قامت بإخراجها عنونتها ب "تمرد امرأة"، وهي من المسرح الفردي النسوي، وكانت من تأليفها وتشخيصها.

سلطت هذه المسرحية أي "تمرد امرأة" الضوء على المرأة في المجتمع الأمازيغي وعلى صراعها مع الرجل الذي يسعى إلى تكبيلها وفرض وصايته عليها. المسرحية تصور الأب كشخصية قاسية جدا، إذ داخل الحكاية سيعتدي على ابنته بطريقة وحشية، وسيفتض بكارتها، وهذا ما سيجعلها تلجأ الى الانتحار هروبا من هذا الواقع المخزي وتفاديا للفضيحة. ثاني مسرحية هي " نساء الزابوق"، وهي مسرحية من إخراج ماجدة بناني ومن تأليف سلوى الروكي.

نجد إشارة إلى مخرجة أخرى وهي الأستاذة "عائشة باوسكا" التي قامت بإخراج مسرحية "للا مي" من تأليف الشاعرة الزجالة "سلوى بنعزوز" في مقال للكاتب محمد بوعابد، 2012.

"... واذ نقصر الحديث على البعض من الأسماء التي كان لها أن تبرز على مستوى المدينة الحمراء فمن الجلي أن الأستاذة سلوى بنعزوز الشاعرة الزجالة والسيناريست تعد من النساء اللواتي كان لهن أن يخضن تجربة الكتابة المسرحية والتشخيص، اذ قدمت للخشبة المسرحية "للا مي" التي قامت الأستاذة عائشة باوسكا بإخراجها."[18]

ثم يأتي بعد ذلك جيل خريجات المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، اللواتي بصمن مسارهن في العديد من المهن الجديدة من بينها السينوغرافيا والملابس، وأيضا الإخراج. من أهمهن نذكر المؤلفة والمخرجة التي عرفت بدفاعها عن المرأة، "نعيمة زيطان"، تخرجت من المعهد سنة 1994 شعبة التنشيط الثقافي، أسست فرقة مسرحية في نفس السنة "جمعية مسرح أكواريوم"، مع مجموعة من خريجات المعهد وأوكلت إليها رئاستها. أول عمل قامت به الجمعية كان مسرحية "Histoires de femmes " "قصص النساء". التي تناولت وضع المرأة المغربية منذ الاستقلال، من 1956 إلى 1999، مشيرة الى دور المرأة المقاومة خلال الحقبتين الاستعمارية وما بعد الاستعمارية، من المرأة المناضلة في سنوات الرصاص، الى المرأة في الوقت الحالي. وهي من إخراج نعيمة زيطان، وتأليف

[17] حفل تكريم لويزة بوسطاش ضمن المهرجان الوطني للمسرح الأمازيغي الدورة العاشرة، تنظيم الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، تحت شعار ' دينامية الثقافة الأمازيغية رهينة بتنمية الممارسات الثقافية'، من 22 إلى 25 شتنبر 2011.

[18] مقال محمد بوعابد، المسرح المغربي: تجارب نسائية، أعمال الندوة الفكرية لمهرجان مراكش الدولي للمسرح، دورة 8، 2012، منشورات الفرع الجهوي للنقابة المغربية لمحترفي المسرح فرع مراكش، الإصدار الثاني، ط1، 2013. ص88.

حليمة زين العابدين، وأداء خمس ممثلات شابات. وقد تطرقت هذه المسرحية إلى الصراع الحاصل بين هذه الأجيال الثلاثة من النساء المغربيات. هذه المسرحية لاقت إقبالا كبيرا من الجمهور نظرا للموضوع الذي طرحته، عرضت المسرحية لأكثر من 100 مرة في المغرب بين عامي 2000 و 2006[19]

لقد انحازت نعيمة زيطان، الى جانب فئة قليلة من النساء العربيات، الى مناصرة قضايا المرأة، بكل جرأة، والدفاع على تحسين وضعية المرأة العربية عموما، اذ يعتبر ما تقوم به نعيمة هو مكسب من المكاسب التي يجب أن نفتخر بها سواء كنا رجالا أم نساء، وأن نتباهى أيضا بما حققته في مجال احترام حقوق الانسان وحقوق المرأة بالخصوص، وفي الممارسة الديمقراطية التي لا نزال نشكو من تعثرات انتقالاتها. من الطبيعي أن تناضل المخرجة نعيمة رفقة زميلاتها في هذا الشأن بحكم أنهن نساء، يعرفن جيدا المعاناة التي تتخبط فيها المرأة المغربية، وهو ما نلمحه خلال الأعمال المسرحية التي قامت بإخراجها والتي تعرضت الى قضايا المرأة كالاغتصاب والتمييز، والى السياحة الجنسية والى مشاكل المرأة في السياسة، وغيرها من المواضيع التي استفزت الفكر الرجعي، ليهاجمها بعض من أهله. غالبا ما سبحت المخرجة نعيمة زيطان ضد التيار، وواجهت المجتمع والنقاد بتطلعاتها التقدمية، ورؤيتها الفنية التحررية. اذ تحولت إلى محامية تدافع عن قضايا المرأة، والحريات، وحقوق الإنسان.

ثم تأتي خريجة أخرى من المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي تألق في الاخراج المسرحي، هي المخرجة "أسماء هوري". تلقت أسماء تكوينا وطنيا وعالميا سواء بالسويد أو الهند أو اليونان، لتعود للمغرب وتبدأ رحلتها مع الاخراج سنة 2010، وقد قامت بتأسيس فرقة مسرح أنفاس مع كل من رشيد برومي وعصام اليوسفي[20].

تعتبر مسرحية "4.48 بسيكوز" للكاتبة سارة كاين، أول مسرحية قامت بإخراجها ضمن فرقة أنفاس، لتتوالى بعد ذلك العديد من المسرحيات، أهمها "دموع بالكحول" لعصام اليوسفي[21]، ومسرحية "خريف" وهي مسرحية مستوحاة من قصص نساء يعانين من مرض السرطان، وتحكي قصة امرأة تعاني من هذا المرض، وعلاقة المرأة بالرجل بعد اكتشاف هذا المرض وماذا يطرأ على هذه العلاقة. كما تتحدث عن الجسد المريض في المجتمع ونظرته إليه، خاصة في مجتمعات تبجل الجسد.

"اختيارات أسماء هوري تتسم بشكل خاص بالمعاصرة على مستوى أساليب الكتابة وأيضا على مستوى المواضيع. جل النصوص المقدمة تحضر فيها المرأة بقوة كإحساس وكرؤية للعالم، تساؤل المجتمع وتفكك العلاقات المرتبكة وتضع القيم والسلوكات الانسانية في قفص الاتهام..."[22]

أسماء هوري تعالج قضايا كونية تمزج المكان والزمان في امتداده الانساني، مفاهيم وأفكار ثابتة ومتجددة وحاضرة بتلوينات وأشكال مختلفة مثل الحرية والسلطة والحب والعزلة مع مكانة خاصة للمرأة كإحساس وسلوك ورؤية للعالم.

تلك كانت أهم التجارب التي رسمت مسار المرأة المغربية داخل المسرح المغربي الذي عرف منذ البدايات بسيطرة

---

[19] مجلة الفنون، العدد الثالث، وزارة الثقافة والشباب والرياضة– قطاع الثقافة، يوليوز 2020، ص28.

[20] عبد الجبار خمران، مخرجون وتجارب في المسرح المغربي المعاصر، منشورات الفوانيس المسرحية، العدد3، ط1، مطبعة لينا الرباط، 2018، ص 121.

[21] مسرحية الدموع بالكحول، عصام اليوسفي، إيسيك للنشر، 2013.

[22] مقال عصام اليوسفي، التجربة الابداعية للمخرجة المسرحية "أسماء هوري"، مخرجون وتجارب في المسرح المغربي المعاصر، الفوانيس المسرحية، العدد 3، ط1 2018. ص124.

العنصر الرجالي وإزاحة المرأة من قالبه الفني، ليذكرها تارة في مسرحياته وتارة في ذكرياته وتارة أخرى في انتقاداته. إذ أن ما يعنينا أكثر في موضوع المرأة، ليس بالدرجة الأولى حضورها أو عدمه في مشهد الابداع ككاتبة و كمخرجة، وإنما صورتها كما تشكلت وتتشكل في المسرحيات كتعبير له دلالة عن فكر وصوت مختلف وطبيعة نفسية ومزاجية من غير المتوقع أن تكون متطابقة مع صوت الرجل وطبيعته.

المراجع

- أوكيست موليراس، المغرب المجهول: اكتشاف الريف، ج1، ترجمة عزالدين الخطابي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء،ط1، 2007.
- حسن المنيعي، أبحاث في المسرح المغربي، مطبعة صوت مكناس، ط 1، 1974.
- حسن المنيعي، المسرح المغربي من التأسيس الى صناعة الفرجة، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، فاس، ط1، 1994.
- عبد الجبار خمران، مخرجون وتجارب في المسرح المغربي المعاصر، منشورات الفوانيس المسرحية، العدد3، ط1، مطبعة لينا الرباط، 2018 .
- عصام اليوسفي، الدموع بالكحول، إيسيك للنشر، 2013.
- المسرح المغربي: تجارب نسائية، أعمال الندوة الفكرية لمهرجان مراكش الدولي للمسرح، دورة 8، 2012، منشورات الفرع الجهوي للنقابة المغربية لمحترفي المسرح فرع مراكش، الإصدار الثاني، ط1، 2013.
- مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بمكناس "مكناسة"، العدد رقم 3، مكناس، 1 يناير 1989.
- مجلة الفنون، العدد الثالث، وزارة الثقافة والشباب والرياضة– قطاع الثقافة، يوليوز 2020.
- حفل تكريم لويزة بوسطاش ضمن المهرجان الوطني للمسرح الأمازيغي الدورة العاشرة، تنظيم الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، تحت شعار ' دينامية الثقافة الأمازيغية رهينة بتنمية الممارسات الثقافية'، من 22 إلى 25 شتنبر 2011.
- من مسرح المثاقفة إلى تناسج ثقافات الفرجة، إيريكا فيشر ليشته، ترجمة وتقديم خالد أمين، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، سلسلة رقم 42، مطبعة فولك، ط1 سنة 2016.
- المسرح والعالم، روستم بهاروشا، الأداء وفن السياسة الثقافية، ترجمة أمين حسين الرباط، مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ط2، سنة 1996.
- المسرح وتداخل الثقافات، ريك نوليز، ترجمة لبنى اسماعيل، المركز القومي للترجمة القاهرة 2019، العدد3131.
- عبد الله شقرون، الثقافة المسرحية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2006.
- المسرح الحي والأدب الدرامي في العالم العربي الوسيط، أ.د.ش. موريه، ترجمة عمرو زكريا عبدالله، منشورات الجمل بغداد، ط1، 2014 .
- حسن المنيعي، المسرح المغربي(من التأسيس إلى صناعة الفرجة), منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1994 ط1.
- سالم اكويندي، الثقافة الفنية(جذع مشترك)، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2006.
- حسن بحراوي، المسرح المغربي، بحث في الأصول السوسيوثقافية، المركز الثقافي العربي، 1996.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

HIGH- PROFESSIONAL QUALITY VIDEOS USING THE BLACK BOX ALGORITHM IN CLOUD COMPUTING ENVIRONMENT

ALMUTASIM MALIK ADAM ELHAJ[1] ELTAHIR MOHAMED HUSSEIN[2]

[1] Omdurman Islamic University, Faculty of Computer Science and Information Technology, Department of Computer Science, Sudan.
Email: almutasim.cs85@gmail.com

[2.] Associated Professor. Sudan University of Science and Technology (SUST) College of Engineering
[2] Affiliation

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3922

Published at 01/09/2022 **Accepted at 19/08/2022**

Abstract

Cloud computing is a kind of Internet-based computing that provides and shared processing resources and data for other systems and devices on demand. It also supports e-learning in the cloud environment. E-learning needs high-resolution content. The paper presents, the idea of creating a new service. It is a high- professional quality video service via the black box in the cloud environment. This idea helps deal with a large number of students dealing with high quality videos at the same time. This idea also helps deal with different operating systems and different devices. The findings of the paper are, creating a new service in a computer cloud environment **(high- professional quality videos -as-a- Service (HPVaaS)),** using the black box algorithm through which high- professional quality videos pass, and also dealing with a large number of students, dealing with high- professional quality videos at the same time, via the black box algorithm. Data obtained in videos high-professional quality and tools used UML, HTML, JavaScript, and PHP.

Key Words: HPVaaS, E-learning, IaaS, PaaS,SaaS.

1.Introduction

Cloud computing was conceived as the next generation of distributed/utility computing. is defined as a model for enabling an appropriate network upon request to access a common set of configurable computing resources (e.g., networks, servers, storage, applications and services) that can be quickly supplied and launched with minimal administrative effort or interaction with the service provider. There are five basic features, three service models and four cloud computing deployment models. The main characteristics are the pooling of resources independent of location upon request, extensive network access, rapid resource flexibility, and measured service. The three main service models are software as a service and platform as a service and infrastructure as a service. Publishing models include private cloud, public cloud, community cloud, and hybrid cloud. At present, the cloud computing model can offer any conceivable form of services, such as computational resources for high-performance computing applications, web services, social networks, and communications services.[1]

Nowadays, with the advent of affordable high-speed Internet connections, distributed computing is becoming a predominant software development paradigm. Applications are developed for, and made available within, distributed infrastructures, where users can easily access remote services and exploit remote resources from their local workstation, laptop, palmtop device and/or mobile phone.[2]

In this paper, we're going to talk about three sections. Section one Introduction, contain Problem Statement, Aims and Objectives, Contribution, Methodology, Section two contain background, and related works Section three System Overview which contain (System Analysis, Application services component, Computational of black box, black box algorithm, System Implementation). Section four Conclusion.

1.1 Problem Statement

How to leverage the black-box approach for performance estimation using distributed editing of the high professional-quality video.

Delay increasing when work high professional-quality video under cloud computing environment in Real-time, without black-box.

1.2 Aims and Objectives

Aims of this paper’s create a new service in the computer cloud is to service high-quality videos. Objectives of this paper’s High- professional quality videos are played by improving the black box to increase its speed and improve its performance in good image, especially when a large number of users are handled through high- professional quality videos, especially in the field of e-learning (for example, medical and engineering fields).

1.3 Contribution

create new services high professional-quality video under cloud computing environment in Real-time.

1.4 Methodology

The Methodology of this research Design new framework to black-box algorithm for high professional-quality video under cloud computing environment in Real-time., using data collection; use scientific paper, books, and internet resources, and data Analysis use UML.

2.Background and Related Works

2.1 Background

In the Cloud Computing model, distributed applications are developed by Software-as-a- Service (SaaS) providers, by means of tools made available by Platform-as-a-Service (PaaS) providers, for being deployed over the resources made available by Infrastructure-as-a- Service (IaaS) providers. There are three main classes in the cloud services stack which are generally agreed upon:

1. Infrastructure as a Service (IaaS), which refers to the provision of 'raw' machines (servers, storage, networking and other devices) on which the service consumers deploy their own software (usually as virtual machine images).
2. Platform as a Service (PaaS), which refers to the provision of a development platform and environment providing services and storage, hosted in the cloud.
3. Software as a Service (SaaS), which refers to the provision of an application as a service over the Internet or distributed environment. [3]

A black box is a device, software, system or object which can be viewed in terms of its inputs and outputs (or transfer characteristics), without any knowledge of its internal workings. Its implementation is "opaque" (black).[4]

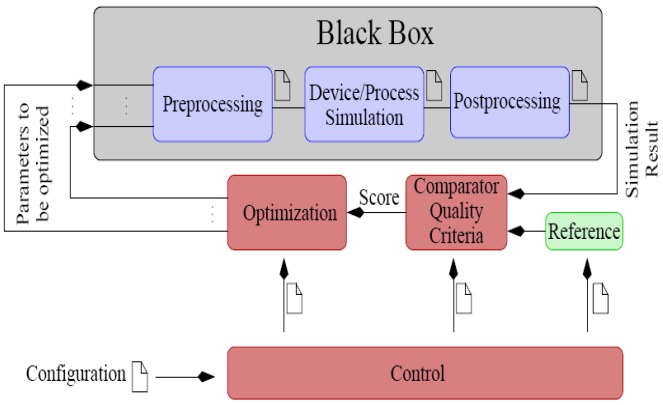

Figure (1): Black Box Approach.

E-learning cloud is the cloud computing technology in the field of e-learning, which is a future-learning infrastructure, including all hardware and software computing resources to engage in e-learning. after the virtual computing resources, they can be in the form of services for educational institution, student and businesses to lease computing resources.

e-learning cloud architecture is divided to five main layers, hardware resource layer and software resource layer, resource management layer, server layer and business

application layer.

1- hardware resource layer: it is located at the lowest level of the cloud middleware service, the basic computing power, such as physical memory, CPU, memory layer is provided by the layer.

2- software resource layer: this layer mainly is combined with operating system and middleware.

3- resource management layer: the layer is key to achieve loose coupling of software and hardware resources.

4- server layer: there are three levels of services in cloud computing are SAAS (software as a services) and PAAS (platform as a services) and IAAS (infrastructure as a services).

5- business application layer: the e-learning key is different from other cloud is located in e-learning application layer, which represents the major e-learning business logic, composed of expanded upon a group of e-learning components. e-learning application layer mainly consist of content production, educational objectives, content delivery technology, assessment and management component.[5]

2.2 Related Works

Some of the previous scientific papers explain, in their handling of the black box in the computer cloud environment.

study Darja Krushevskaja and others [6], in address "Understanding Latency Variations of Black Box Services". the problem is to understand and explain the brief time of arrival in terms of a few observed features. Understanding the profile of cloud services is a fundamentally important problem. They suggested a synthesis amount that we call a multidimensional f scale and provided algorithms to use to determine the appropriate subset of features that explain the time of arrival. General framework for understanding the performance of arbitrary black box services. the results are conducting a detailed empirical study using synthetic data.

study David R. and others [7], in address "Rectify: Black-Box Intrusion Recovery in PaaS Clouds". the problem is the correlation between requests received and data issued to the database. It wants to avoid such modifications. They proposed a new approach that would allow intrusion effects in web apps to be eliminated without any software modifications, thus taking into account that the app is a black box. the results are a black box recovery service for PaaS applications. Correction is a new approach to restoring attacked web applications.

study Shripad Nadgowda and others [8], in address ", DéjàVu: Bringing Black-box Security Analytics to Cloud". instead of rewriting working security solutions from data, we explore how to reuse existing security solutions as black box analytics in the cloud. They say the results are the design and implementation of DéjàVu. They thoroughly validate DéjàVu by running real enterprise security software such as black box apps when we actually execute.

study John Emmons and others [9], in address Cracking open the DNN black-box: Video Analytics with DNNs across the Camera Cloud Boundary". the developments in

deep neural networks (DNNs) and the wide dissemination of video cameras have fuelled the need for video analysis systems. Despite the rapid progress in system design, current systems treat DNNs largely as "black boxes" and either fully post models on camera or compress videos for analysis in the cloud. New application scenarios that include shared inference between cameras and cloud, and continuous online learning for large camera deployment. The proposed a new approach to inferring DNN in smart systems, the structure of "brain division," where the DNN account is divided between the camera in the field and the cloud data centre that runs through the black box.

3.System Overview

In this section, we will talk about the idea of the paper, in creating a new service for high- professional quality videos in the cloud's computer environment. Especially in the field of e-learning (e.g. in the field of medicine or engineering), we need the black box to handle high professional quality videos, and deal with the presence of a large number of students at the same time. Dealing with different systems, this is why the black box was used for high quality videos. This section contains, System Analysis, Architecture of The New System, Application services component, Computational of black box over high- professional quality video, black box algorithm for high- professional quality videos, Activity diagram for black box algorithm, and System Implementation.

3.1 System Analysis

In this section, the system is analysed using the Unified Modelling Language (UML). The (figure (2)). The basic level of the client creates a new account and then enters it, by entering the system and then allows him to open the high- professional quality video page.

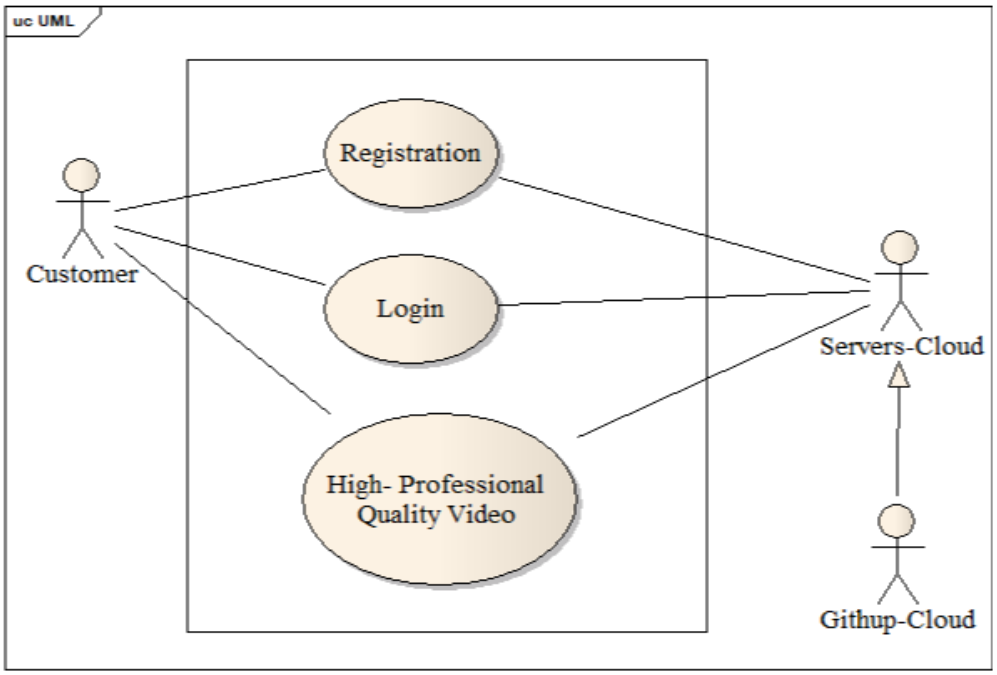

Figure (2): Illustrate the use Case Diagram the basic level for new services for high- professional quality video on cloud environment

3.2 Architecture of The New System

illustrates the components of the new system architecture, which works on the concept of processing high- professional quality video through the Black Box algorithm. The goal is to help the user display high- professional quality video at high speed.in figure (3).

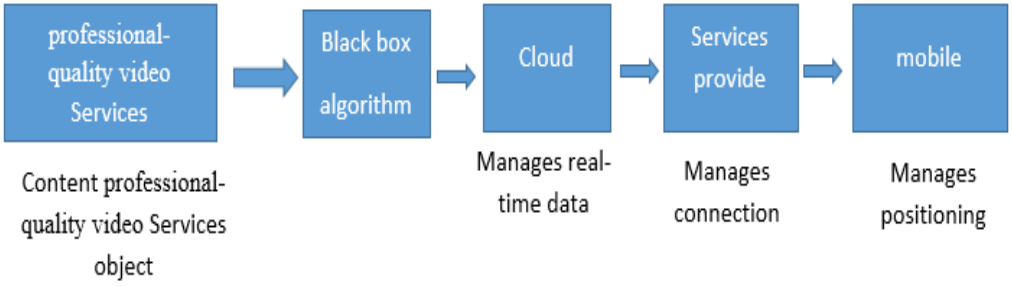

Figure (3): illustrate the architecture of the new system

3.3 Application services component

the components of the computer cloud services are shown and linked to the HTML and database and via mobile. (In figure (4)),

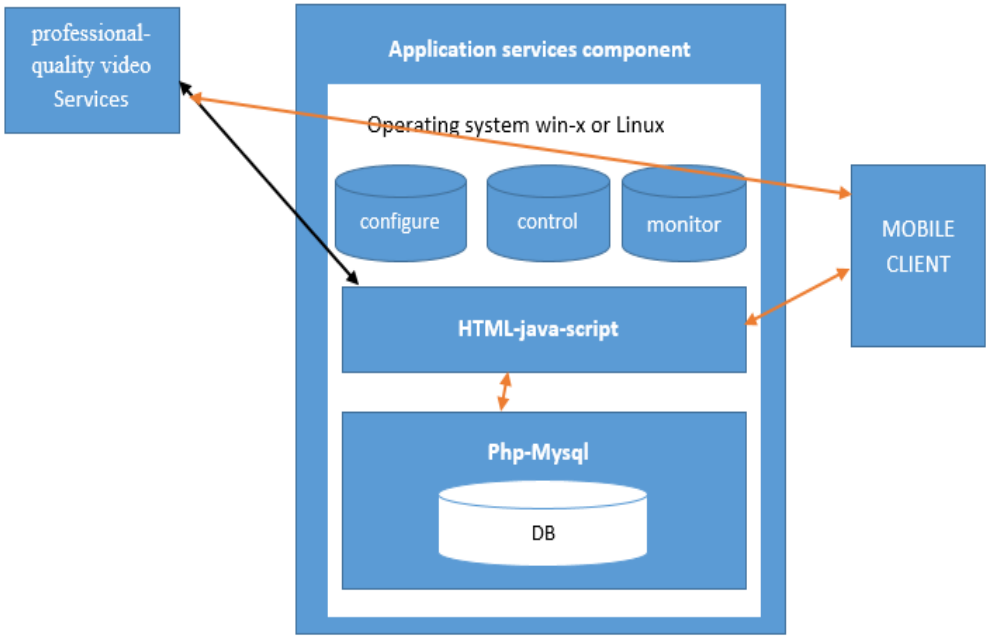

Figure(4) : illustrate the high- professional quality video handling of HTML and database linked to mobile

3.4 Computational of black box over high-quality video

Blackbox program P1 has multiple input and output variables' is the set of all input variables and Y is the set of all output variables. Test high- professional quality video. for set X can be defined in terms of

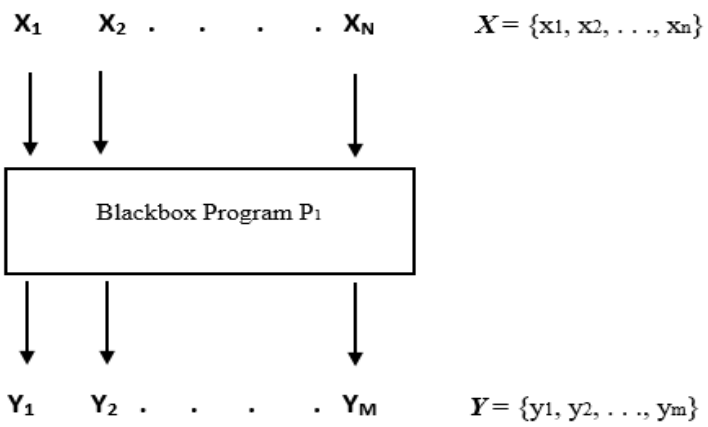

Figure (5): Program P1 with multiple inputs and outputs in black box.

preconditions that describe valid and invalid data values for each input variable x (for the sake of presentation we assume that all input variables are independent), (In Figure 5). These preconditions may be determined from several sources, including the program's specification and the constraints of the computing environment. To create a test set, it is common to apply black-box test (high- professional quality video), selection criteria to each input variable of X with respect to the preconditions. After applying test selection criteria to each variable of X, we will have a set of tests (high-professional quality) values for each of the input variables: D(x1), D(x2), …, D(xn).

Since Blackbox program P1 (in Figure 5) has multiple input variables, we must now consider how to test combinations of program inputs. The most thorough approach is to test every possible combination of the selected test data values. In such a case, set T of combinatorial tests is the Cartesian product of the test data values of the individual input variables:

$T = D(x1) \times D(x2) \times ... \times D(xn)$.

NT, the number of combinatorial tests, is a very large number ($NT = |D(x1)| \cdot |D(x2)| \cdot ... \cdot |D(xn)|$).

Explaining from the above idea, more than one entrance (video) can be dealt with at the same time by black box, the idea was taken and amended from scientific paper no [10].

3.5 black box algorithm for high- professional quality video

the idea of a black box algorithm for high- professional quality video is explained, in which the video stages are translated to come out in high- professional quality video mp4 format. The high- professional quality video algorithm was taken from scientific paper No [11].

1. Start
2. Inter back box
3. Input (I, P, B)
4. Y=(P*-0.5*(1+B))
5. D=DCT(Y)
6. Q= QUANTIZED(D)
7. Z=RLE(Q)
8. HC=HUFFMAN CODER(Z)
9. motion vectors (HC)
10. OUT PUT (0110110……)
11. OUT PUT (VIDEO MPEG-4 IS MP4)
12. End

3.6 Activity diagram for black box algorithm for high- professional quality video

the idea of a black box algorithm for high- professional quality video is explained, in which the video stages are translated to come out in high- professional quality video mp4 format. (In Figure 6).

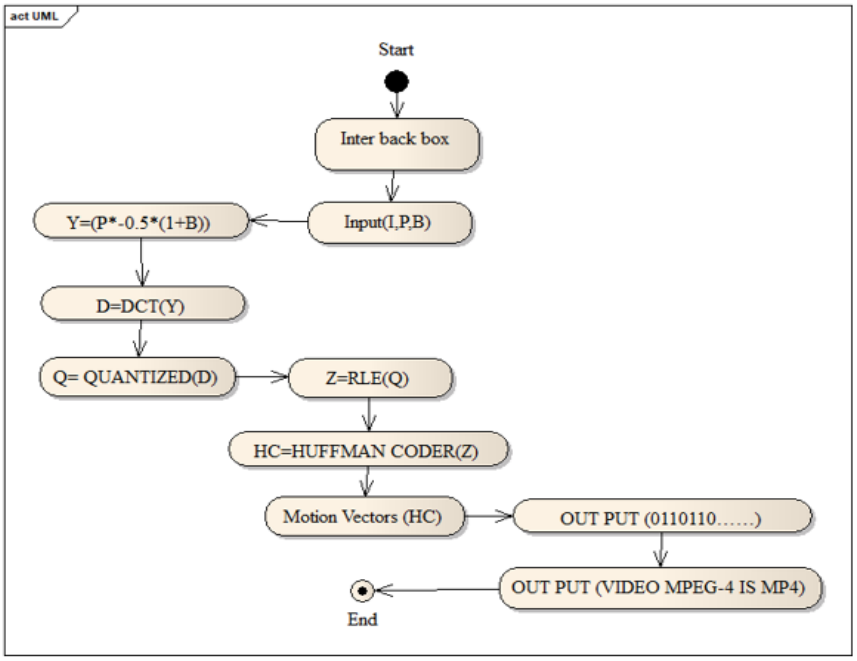

Figure (6): illustrate the Activity diagram for black box algorithm

3.7 System Implementation

A. illustrates the main interface of the cloud environment site, which contains the main page through which the password interface. (In Figure 7).

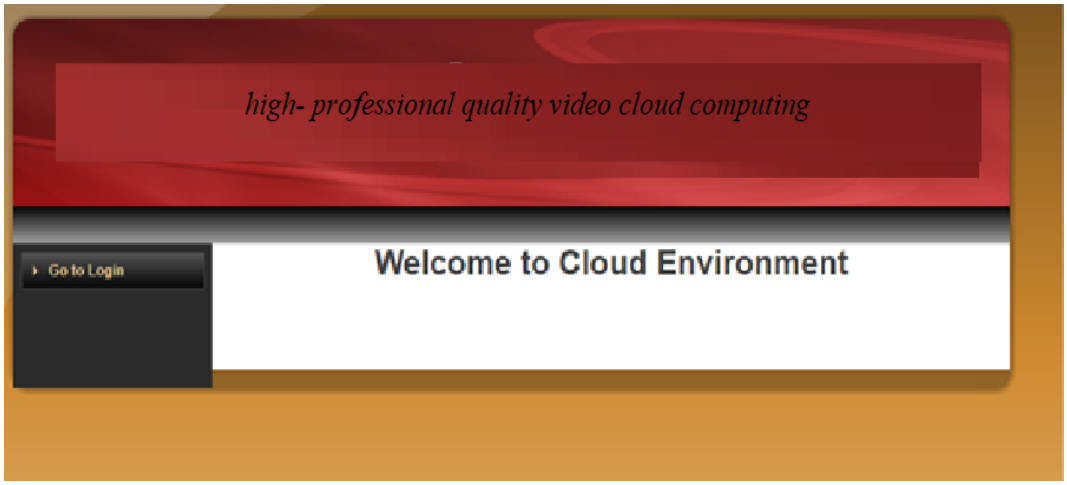

Figure (7): illustrate the main interface of the cloud environment site

B. illustrates the cloud environment's password interface, which contains the entry of the username and password through which the cloud service. (In Figure 8).

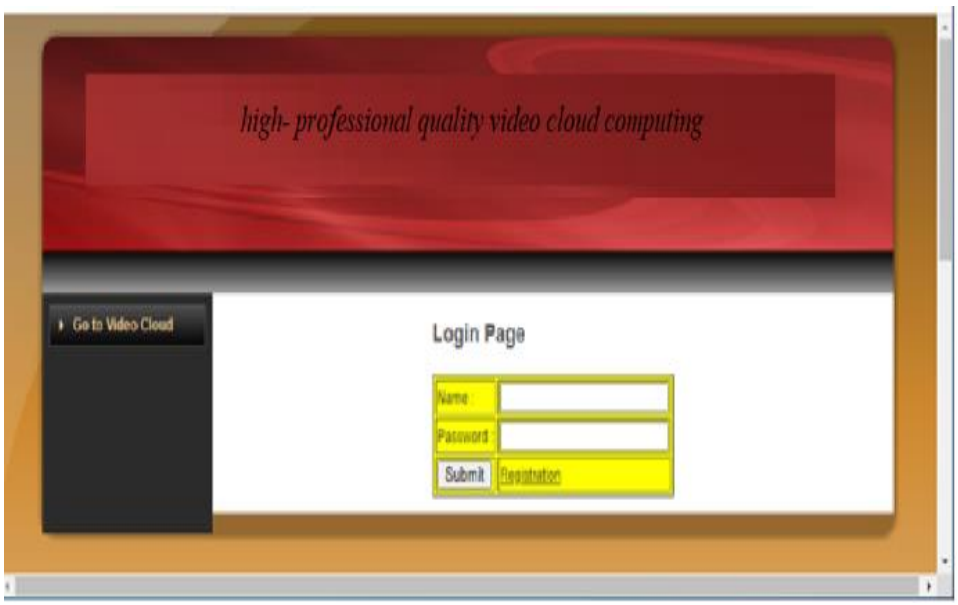

Figure (8): illustrate the cloud environment's password interface

C. illustrates the user registration interface of the cloud environment site, through which the client's data is given access to the cloud service interface. (In Figure 9).

Figure (9): illustrate the user registration interface of the cloud environment site

D. illustrates the video service interface in the black box of the cloud environment site, which contains high- professional quality video through which users can view high- professional quality video in the cloud environment. (In Figure 10).

Figure (10): illustrate the high- professional quality video service interface in the black box of the cloud environment site

4.Conclusion

E-evolution, especially in e-learning through the cloud environment, need content that is clear, readable and fast to run or execute. That's why e-learning has to be clear, especially if the content type is high-quality videos, need high accuracy in running the content, or high speed in running the content.

presented and implemented a Create a new service in the cloud environment ***(high-professional quality videos -as-a- Service (HPVaaS))***. The black box algorithm, through which high- professional quality video pass through, was used.

Also deal with a large number of students, in case of dealing high- professional quality video at the same time, via the black box algorithm. Handles different operating systems, and different devices, all through the cloud environment

References

[1] Dr. Ramalingam Sugumar1, K.Raja2 and other, **" A Study on Enhancing Data Security in Cloud Computing Environment",** International Journal of Computer Science and Mobile Applications, Vol.6 Issue. 3, pg. 44-49, **ISSN: 2321-8363 Impact Factor: 5.515, March**- 2018.

[2] T. Cucinotta, G. Kousiouris, D. Kyriazis, T. Varvarigou ,**" Virtualised e-Learning with Real-Time Guarantees on the IRMOS Platform1** SOCA 2010, 06 December 10.

[3] Prof. Syed Neha Samreen1, Prof. Neha Khatri-Valmik2, Prof. Supriya Madhukar Salve3, Mr. Pathan Nouman Khan 4," **Introduction to Cloud Computing**", International Research Journal of Engineering and Technology (IRJET), e-ISSN: 2395-0056, p-ISSN: 2395-0072, Volume: 05 Issue: 02 | Feb-2018.

[4]https://www.techtarget.com/searchsoftwarequalitydefinition/blackbox#:~:text=Black%20box%20testing%20assesses%20a,entirely%20by%20inputs%20and%20outputs,2022.

[5] Ghazal Riahi," **E-learning system based on cloud computing**", the 2015 international conference on soft computing and software engineering ,2015.

[6] Darja Krushevskaja, Mark Sandler," Understanding Latency Variations of Black Box Services", the International World Wide Web Conference Committee (IW3C2). IW3C2 reserves the right to provide a hyperlink to the author's site if the Material is used in electronic media. WWW 2013, , Rio de Janeiro, Brazil. ACM 978-1-4503-2035-1/13/05, May 13–17, 2013.

[7] David R. ,Matos Miguel, L. Pardal Miguel Correia," Rectify: Black-Box Intrusion Recovery in PaaS Clouds", Las Vegas, NV, USA, 2017 Association for Computing Machinery.ACM ISBN,, December 11–15, 2017.

[8] Shripad Nadgowda, Canturk Isci, Mustafa Bal," DéjàVu: Bringing Black-box Security Analytics to Cloud", ACM, New York, NY, USA, 8 pages. https://doi.org/10.1145/3284028.

3284031, December 10–14, 2018.

[9] John Emmons•, Sadjad Fouladi•, Ganesh Ananthanarayanan_, Shivaram Venkataraman⋆, Silvio Savarese•, Keith Winstein," Cracking open the DNN black-box: Video Analyticswith DNNs across the Camera Cloud Boundary",ACM,NewYork,NY,USA,https://doi.org/10.1145/3349614.3356023, October 21, 2019.

[10] Patrick J. Schroeder and Bogdan Korel," Black-Box Test Reduction Using Input-Output Analysis", ACM 1-58113-266-2/00/0008,2000.

[11] T.Sikora," MPEG-1 and MPEG-2 Digital Video Coding Standards", Digital Consumer Electronics Handbook -McGRAW-HILL BOOK COMPANY,2018.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

THE CONCEPT OF COMPUTATIONAL LINGUISTICS

Zainab Abd Al-Razaq M. Al-Asfoor[1], Weaam Hussain Ali[2]

[1] Master Degree in Linguistics, A Lecturer in Karbala University/ College of Education, Department of English language, Zainab.a@s.uokerbala.edu.iq

[2] Bachelor Degree in Computer Sciences, A Programmer in Karbala University/ College of Education for Pure Sciences, Weaamhussein30@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3923

Published at 01/09/2022 **Accepted at 19/08/2022**

Abstract

The field of computational linguistics has developed in recent years. It has become an essential area of industrial growth. Computational linguistics involves both sides engineering and scientific. The engineering side is regularly named natural language processing. This component includes creating computer programs that perform beneficial language-related tasks, such as machine translation, question-answering, and summarization. Natural language processing, like many engineering fields, is based on the findings of numerous scientific sides (Johnson M. Oct. 2011). This study tends to give a brief idea about Computational Linguistics specifically its definitions, development, and applications.

1- Introduction

Most readers may wonder about the reason behind making a study in computational linguistics (Sometimes the writer uses the abbreviation CL). The researcher of this study seeks to dig deeper into this field of linguistics, especially since it is a modern field. Our imagination is captured by the success of modern natural language processing software. Millions of copies of various programs, including those for grammar and orthography correction, translation from one natural language into another, and information recovery from document databases, are being sold all over the world. Despite that, we should admit that these programs "still lack real intelligence" (Bolshakov I. and Gelbukh A., 2004, p.5). Although there have been attempts to solve this issue for nearly 50 years, till now there is an ambitious goal to develop software for language production and understanding. Such development would offer tools for sufficient automatic translation and man-machine communication in unlimited natural language. Bolshakov I. and Gelbukh A. explain that developers of novel software need to apply the techniques and findings of essential science, thus linguistics rather than other solutions are appropriate to solve problems of translation. In other words, the problems of translation and automatic text understanding will not be resolved by increasing computer speed, improving programming tools, or developing a large number of toy systems for language.

2- The Meaning of Computational Linguistics

The scientific investigation of human language from a computational perspective is known as computational linguistics. Grishman R. defines CL as "the study of computer systems for understanding and generating natural language" (1999, p.4). Richards and Schmidt, in their dictionary (Longman Dictionary, 2002), describe CL as "the scientific study of language from a computational perspective". Bussman H. defines CL, in his dictionary (Rutledge Dictionary of Language and Linguistics, 2006) as a field of study that combines linguistics and (applied) computer science that is focused on how computers understand natural languages "on all levels of linguistic description" (ibid). Gelbukh and Balshakov (2004, p.25) consider CL as a "synonym for automatic processing of natural language". They indicate that its main objective is "the construction of computer programs to process words and texts in natural language" (ibid). Trask, R.L. describes CL as "the use of computers to perform various tasks involving language" (key Concepts in language and linguistics, 1999). He adds that digital computers have made approaches to solving the practical and descriptive problems of language that were previously addressed insufficiently. Mitkov R. states that CL is "an interdisciplinary field concerned with the processing of language by computers" (2003, p.ix). He continues by saying that CL has advanced conceptually and grown exponentially due to the creation of formal and computational models of language (ibid).

3- The Development of Computational Linguistics

Through the 1950s, efforts were made in the United States to employ computers to mechanically translate articles from foreign languages into English, precisely Russian scientific magazines (Hutchins J., Sep. 1999). It was believed that computers would soon be able to understand language as they are far faster and more accurate than

humans at arithmetic (systematic) computations (Barach A. B., 1975). It found that earlier techniques such as glottochronology and lexicostatistics are inaccurate and premature. Thus, recent studies that use biological study concepts, particularly gene mapping, have demonstrated to yield more advanced analytical techniques, besides trustworthy outcomes (T. Crowley and C. Bowern). Artificial processing of human languages was realized to be much more sophisticated than had been initially believed when machine translational initially failed to provide correct translations. The new area of research focused on creating software and algorithms for intelligently analyzing language data, which was given the name CL. David Hays is a member of the "International Committee on Computational Linguistics" (ICCL), and the "Association for Computational Linguistics" (ACL). He is the first scholar who used the phrase "computational linguistics". Wolfgang Saxon wrote an article on (July 28, 1995) published in The New York Times under the title "David G. Hays,66, a Developer Of Language Study by Computer". The article covered several topics about David G. Hays. Saxon W. mentions that David G. Hays is a social scientist, and was a pioneer in the field of computational linguistics. The article indicated that Similar to artificial intelligence, computer-aided linguistics conducts language research by using computer systems, mathematical models, and computational techniques known as algorithms (Wolfgang Saxon, 1995). It is used in "translation, documentation, and lexicography and in the study of stylistics and content analysis" (ibid).

To translate from one language into another, one has to understand the system of the target language, including grammar, syntax, morphology, semantics, lexicon, and even something of pragmatics. As a result, what began as an attempt to translate across languages turned into a field of study devoted to learning and understanding how to represent and process natural languages by using computers. (Liz Liddy etal)

4- The Uses of Computational Linguistics

Trask R. L. (in his Key Concepts IN Language and Linguistics,1999) explains that there there are several tasks for computers in linguistics. The first one is saving a corpus of written and spoken texts, and the second one is the process of creating concordances. **The Machine-Readable corpus** can be used to get information about the frequency of certain constructions, forms, or words. Thus, the users can get factual statistics regarding actual language use that otherwise would not be available.

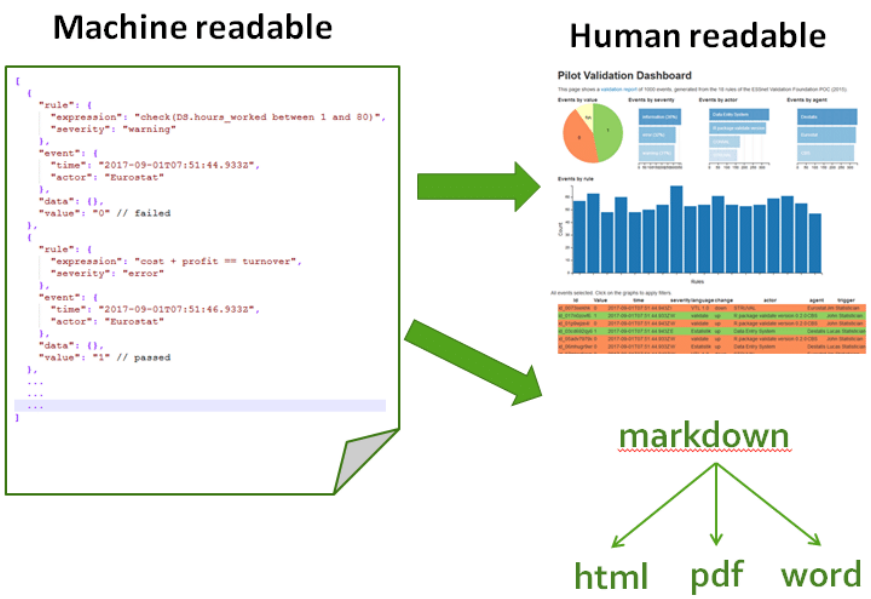

Figure (1): Sample for Machine-readable corpus

On another hand, **Concordance** is the listing of words found in the body of writing. It provides researchers with an easy way to find all the passages related to the themes they are interested in.

rket by setting up more cost effective production facilities based on
ognition that markets are an effective way of generating wealth and
a national state to exercise effective control of its own affairs has
s from undertaking the most effective means of monitoring the Sibe
as notes. He always felt that effective musical criticism began by b
it smallpox vaccine remains effective even when stored at relativel
aig Robertson, they have an effective and, at times, elegant midfiel
r his criticisms of the lack of effective policing of what he defends a
of 1986. The extraordinarily effective popular figure of the masked
ers Situationist film to be an effective oppositional practice. One of
oncept of the spectacle is an effective term which now has a wide c
les. This work made an effective bridge to the equally spare a
unching an inquiry into how effective competition had been in impr
of people already believe an effective education system is the key
e and get away with it. To be effective this kind of refereeing has to

Figure (2): Sample for Concordance

Trask R.L argues that the combination of these two approaches is sometimes useful to identify an author from another by using the statistical examination (1999, p.33). Such examination may identify a style of one author from other, by using words or forms which match a specific style.

There are other applications of CL, which are man-machine interfaces, information retrieval, and machine translation. Trask R. L. defines **machine translation** as "the development of computer programs which can take a text written in one language and convert it into a different language" (ibid). The work on "machine translation" started in the late 1950s with some difficulties occupied. The appearance of some difficulties and problems with machine translation stimulated research in computational linguistics and linguistics. Grishman R. (1999, p.4) states that "extensive work was done in early 1960, but a lack of success, and in particular a realization that fully-automatic high-quality translation would not be possible without fundamental work on text's understanding, led to a cutback in funding". Besides, very

few CL projects in the United States are focused on machine translation, in contrast with Japan and Europe.

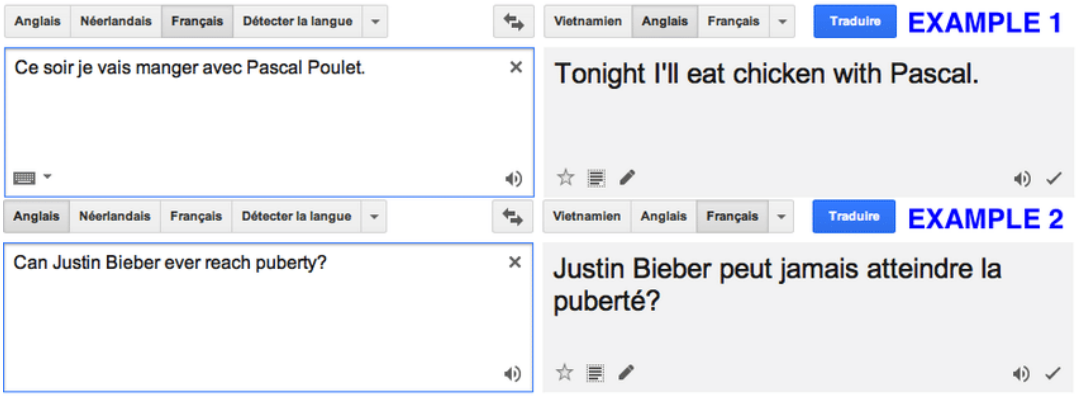

Figure (3): Sample for Machine Translation

<u>Information Retrieval</u> is another application mentioned by Grishman R. Grishman states that "the system was to extract the relevant text from a corpus and either display the text or use the text to answer the query directly" (Grishman R.; 1999, p.4). He mentions the reason behind using this system which Because of the complexity of the text in most domains of interest whether scientific or technical reports.

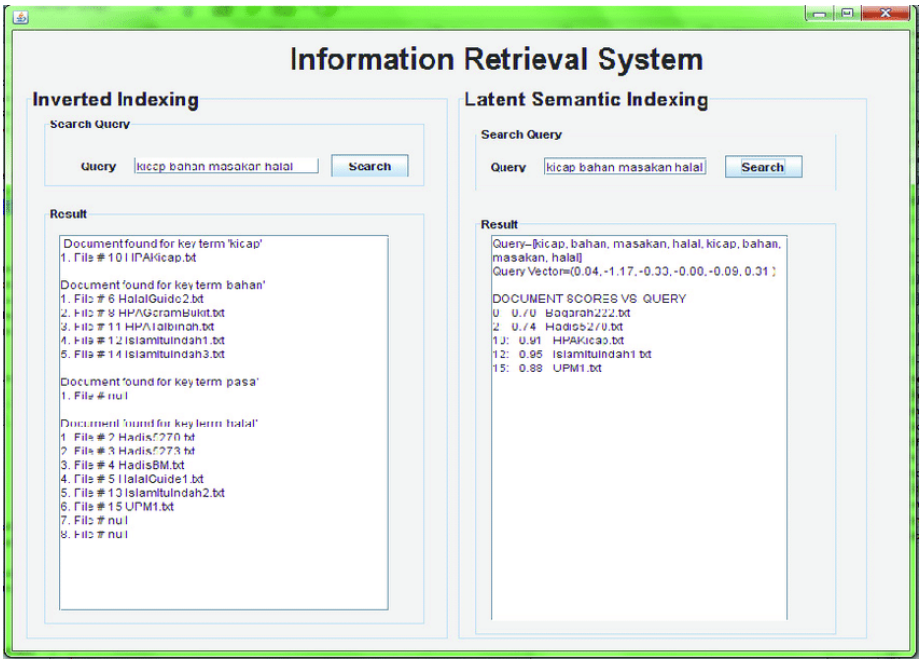

Figure (4): Sample for Information Retrieval

Grishman R. mentions a third application which is **<u>Man-machine</u>** interfaces. He differentiates it from the previous applications, by mentioning its advantages which are:

> *"First the input to such systems is typically simpler (both syntactically and semantically) than the texts to be processed for machine translation or information retrieval. Second, the interactive nature of the application allows the system to be useable even if it occasionally rejects an input"*

(Grishman R.,1999, p.5)

Hausser R. mentions Man-machine communication as a type of machine which provides “a keyboard for language input and a screen for language output” (1994, p. 15-16). In other words, this machine permits the in-put and out-put for random or arbitrary language. He refers to two types: restricted and non-restricted. He explains that the non-restricted may be considered as the minimum standard for successful computational linguistics” (Hausser R;1994, p. 15-16). The restricted form refers to the communication between the user and a computer, such as a workstation or a PC.

Speech Synthesis is another application for computational linguistics, which means “converting written input into an intelligible imitation of human speech”. One of the speech synthesis techniques is “providing a ‘voice’ to disabled people who cannot speak” (Key Concepts in Language and Linguistics; 1999, p.33)

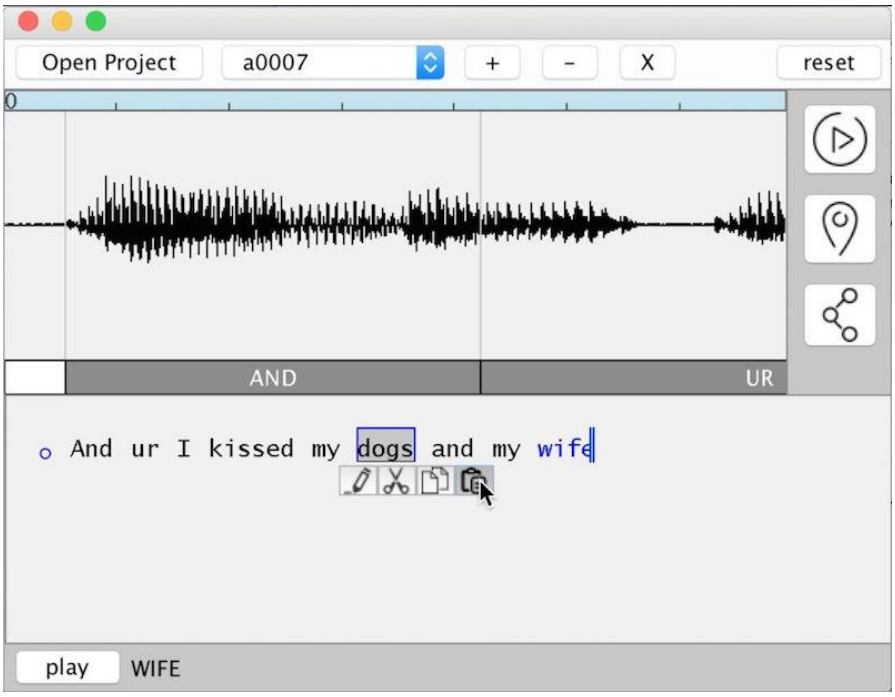

Figure (5): Sample for Speech Synthesis

Trask R.L. refers to another application which is **Computer-Assisted language**. The computer-assisted language indicates that a student learns a foreign language mostly through interaction with computer software that sets tasks, assigns grades, and modifies its behavior based on the learner's level of performance.

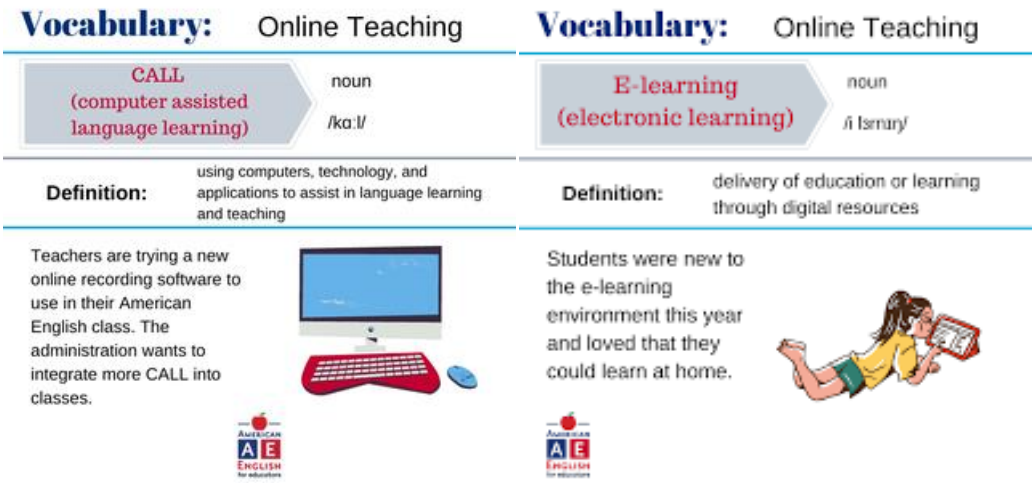

Figure (6): Sample for Computer-Assisted language.

Thus, the majority of effort in computational linguistics is focused on natural language processing, which involves creating systems that can accept typed input (and occasionally, speech as well), interpret it, and give the appropriate response.

Conclusion

Nowadays, it's important to concentrate on the computational linguistics field, since the technology is in rapid development. From the previous uses of computational linguistics, we notice it is an important field to the users. Lerner of the foreign language may depend on translation machines heavily to develop their target language. Besides that, the translator may have linguistics knowledge from the scientific side of the target language. Such knowledge involves phonology, vocabulary, syntax, semantics, and pragmatics. Sound recordings programs are important in developing pronunciations for foreign language learners. Recently, some programs appeared for the syntactic side, such are Grammarly, which is used to correct syntactic errors in writing the English language.

References

Bolshakov, I. A., & Gelbukh, A. (2004). *Computational linguistics models, resources, applications*. Ciencia de la computación.

Bussmann, H., Kazzazi, K., & Trauth, G. (2006). *Routledge dictionary of language and linguistics*. Routledge.

Clark, A., Fox, C., & Lappin, S. (Eds.). (2012). *The handbook of computational linguistics and natural language processing* (Vol. 118). John Wiley & Sons.

Grishman, R. (1999). *Computational linguistics: an introduction*. Cambridge University Press.

Institut für Germanistik. Pp. xii+ 534. Journal of Linguistics, 37(3), 593-625.

Mitkov, R. (Ed.). (2022). *The Oxford handbook of computational linguistics*. Oxford University Press.

Retrospect and prospect in computer-based translation, by John Hutchins, Sep. 1999 (University of East Anglia, Norwich UK)

Richards, J. C., & Schmidt, R. W. (2002). *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*. Routledge.

Roland Hausser, (1994). Foundations of computational linguistics: man-machine communication in natural language. Friedrich-Alexander-Universität Erlangen-Nürnberg

Saxon, W. (1995). David G. Hays, 66, a Developer Of Language Study by Computer. *The New York Times*. (Available at: https://aclanthology.org/www.mt-archive.info/NYT-1995-Saxon.pdf)

T. Crowley., C. Bowern. An Introduction to Historical Linguistics. Auckland, N.Z.: Oxford UP, 1992. Print.

Trask, R. L. (1999). *Key concepts in language and linguistics*. Psychology Press.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

AN EXPLORATION OF ELT UNDERGRADUATES' IMPLEMENTATION OF NOTES – TAKING TECHNIQUES IN READING TEXTS: A CASE STUDY OF ELT UNDERGRADUATES AT DEPARTMENT OF ENGLISH LANGUAGE, FACULTY OF EDUCATION – HANTOUB, UNIVERSITY OF GEZIRA – SUDAN (2022).

Ammar Musa Ahmed Hassan[1]

[1] Assistant Professor, at Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira, Sudan.

Email: ammarahmad5500@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3924

Published at 01/09/2022 **Accepted at 19/08/2022**

Abstract

The note – taking is a challenging academic activity, because it calls for a number of closely related cognitive skills at the two higher levels of comprehension and selection of larger amount of information during the reading process. The transformation process requires changing the author's exact words by using effective academic literacy skills, such as: paraphrasing, and summarizing the main ideas in the reading text. This study aimed at investigating to what extent ELT Undergraduates' implement notes – taking techniques in their reading activities. The descriptive analytical method was adopted to attain the objectives of the study. The sample of the study consisted of two groups. The first group comprised of one hundred (n=100) ELT Undergraduates, who were chosen randomly from batch (42,) at the Department of English Language, Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira, the second group was consisted of (30) EFL University English language teachers, they selected randomly from different Faculties in WadMadani, Gezira State, Sudan. Two tools of data collection were used in this study, a reading test was designed for ELT Undergraduates, whereas, the University teachers responded to a questionnaire. The data obtained was analyzed manually by using frequency and percentage. The main findings of the study were that. ELT Undergraduates demonstrated a remarkable underuse to implement paraphrasing (11%) and summarizing (18%), as two vital notes – taking techniques for extracting information from the reading test. The study also revealed a clear tendency to use copying – out from a reading text as a pervasive technique amidst ELT undergraduates, which considered the highest frequency (71%).

1.0 Introduction

Many writing methodologists considered notes – taking as paramount techniques for extracting important information from reading texts. Paraphrasing and summarizing are the most common notes - taking techniques, as the former focuses on reconstructing, and the latter on reducing the central ideas in the reading texts. On the one hand, the primary purpose of summarization is to exclude minor or inessential details, in order to produce a condensed written text; but on the other flip side, paraphrasing is a process of producing a revised text in the manner and the style of the paraphraser and not the original author.

1.1 Statement of the problem

The researcher has observed that a large number of Sudanese Undergraduates students majoring in English language teaching (ELT), have difficulties in implementing taking – notes techniques in language learning activities. In addition, a larger number of Sudanese ELT Undergraduates tend to depend on writing information as presented in the original texts, rather than being paraphrased or summarized in order to meet the standard practices demanded in taking notes methods. These problems are thought to have originated from EFL students' inabilities to paraphrase or to summarize the main ideas of others properly; which constitute one of the serious problems in the language writing activities.

1.2 Objectives of the study

i- To what the extent Sudanese ELT Undergraduates implement paraphrasing and summarizing skills in taking – notes activities.

ii- To suggest some effective techniques recommended to solve the problems of ELT Undergraduates in taking - notes.

1.3 Questions of the study

The study attempts to answer the following questions:

i- To what extent do ELT Undergraduates exploit paraphrasing and summarizing as techniques of notes - taking in reading activities?

ii- What are some effective techniques to be suggested to tackle ELT Undergraduates' notes – taking problems?

1.4 Hypotheses of the study

H_1. The majority of ELT Undergraduates do not employ paraphrasing and summarizing as notes – taking techniques in reading activities.

H_2 A number of techniques can be suggested to solve ELT Undergraduates' notes – taking problems.

1.5 Significance of the study

Surely, the ability to use effective paraphrase and summary in notes – taking activities are considered the mainstay of the foundation upon which the students' reading assignments laid on. Accordingly, it is of paramount importance to improve ELT Undergraduates' notes – takings skills, in order to help those students carry out their reading assignments. Therefore, the study seeks to investigate to what extent ELT undergraduates batch (42), at Faculty of Education - Hantoub, University of Gezira utilize effective notes - taking techniques namely, paraphrasing, summarizing in conducting reading assignments, and to propose some effective notes - taking techniques to assist ELT undergraduates to become aware of the various notes - taking writing techniques. Hence, the findings of the study are expected to maximize ELT Undergraduates notes - takings skills, and will contribute to chart out a guideline to further

studies beyond the scope of this study.

1.6 Limits of the study

The scope of this study is limited principally to ELT Undergraduates' from batch (42), at the Department of English Language, Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira, implementation of paraphrasing and summarizing as notes – taking techniques during a reading activity. The study was carried out in the academic year of (20-22).

2. Literature Review

2.1 Introduction

Note- taking is considered an essential research skill for collecting ideas and gathering information throughout the research process. And, as the researchers read various sources, they can benefit a lot out of the diverse techniques of note-taking, such as: to organize or to arrange the extracted ideas and information, and also for a later revision or extension purposes. Furthermore, note-taking provides an external system for organizing, arranging, revising, expanding, or for even adding information later on while writing on a particular subject. Thus, it becomes important to understand this common activity,

Technically, note-taking is a skill of taking down the important points from a longer piece of writing. Mohan and Raman (2004) regard the term note-taking as the process of summarizing or paraphrasing information in forms of notes taken from a particular source. Mohan and Raman differentiated 'note-taking' from 'note- making'. They indicate that while the term 'note- taking' is associated with the reading process, which means taking notes from written texts. The other term, 'note- making' is allied to listening; and this entails taking notes from oral texts such as, notes taken from a lecture, or from the proceedings of a meeting, and so on. However, regardless of this distinction, there are many methodologists who use 'note-taking' for the two processes.

In essence, note-taking is a productive skill, which requires the ability to comprehend and to identify the main ideas in a given text; in this manner, note taking never means writing down anything in a brief form, but to the contrary, the crucial ideas in a text should be written accurately, concisely, and in a cohesive way, by using appropriate logical connectors and linkers.

2.2 Some Types of Notes - Taking

Perrin (2007) classifies "notes- taking" according to the kinds of materials included in a piece of note- format. Among these four common kinds are:

i- -Facts: A fact - note records technical information, such as names, dates, percentage, recorded in a simple outline or list format;
ii- Summaries: A summary-note presents the materials of the passage in a condensed form;
iii- Paraphrases: A paraphrase – note rewrites ideas from a passage in one's own words, and using approximately the same number of words.
iv- Quotations: A quotation – note reproduces a writer's words exactly.

However, for all note-taking types to be effective, Kolin (2007) suggests the following fundamental requirements:

i- The ability to extract the main points of the text;
ii- The ability to exclude irrelevant points or details;
iii- The ability to summarize or paraphrase basic information; and,
iv- The ability to document appropriately the extracted notes.

At this level, it worth mentioning that Stanley (2000) remarkably states that "*note-taking is the front-line of information ownership*," he emphasizes that this transition requires the note taker

to make critical thinking in order to select the most important, relevant points, and then, the researcher needs to process these extracted information into a form of note to create information ownership. In addition to this, Stanley claims that "*different types of researchers may generate notes that reflect different levels of cognitive processing,*" this means, different kinds of notes result from the different levels of understanding. Thus, it could be stated that, the deeper the semantic processing is involved in note- taking- that is through summarizing or paraphrasing, the better notes are processed or produced. Henceforth, information in particular text is transformed rather than merely being copied in one's own writing. Therefore, the aforementioned set of requirements (i.e., Kolin's conditions from 1- 4), are considered essential steps for converting information ownership from the property of the original author to the user.

2.3 Techniques Used in Organizing Notes- Taking

Many outstanding educationalists considered notes - taking as a personal technique, because different note - takers prefer different methods for recording information from text. However, there is no right way or wrong way for taking down the important information, and it is regarded as a matter of an individual preferences or practices. In this regard, Blerkom (2007) holds that *"there is no one prescribed way for taking notes,"* he adds that, sometimes an outline could be the best way to record information, while at other times; mapping might be more appropriate technique. Thus, there are several methods for organizing and recording notes, some commonly recommended methods of taking notes are discussed on the following page.

2.3.1 An Outline - Note Technique

An out-line-note format is a simple technique, used to organize information in a regular pattern such as from general to the specific, or from a large topic to the detailed subtopic. Thus, this logic sequence permits the reader to know the details of a given topic. The topics within the an out - line format are organized or recorded by using Roman numerals (I,II,III...etc), Arabic numerals (1, 2, 3, …etc), and lowercase (a,b,c,…etc) and uppercase letters (A,B, C … etc). In an attempt to clarify this format technique, Davis (2008) provides an example of an outline- note, in which a list of main ideas, subtopics, and important facts are written under headings and subheadings and subordinate details, wherein, the Roman numerals are used for the topics, while, English capital letters are used for the topics' main ideas, and the subtopics are written with Arabic numerals, and the small letters are used for listing the topic's details. Figure (.1) on the following page illustrates an outline- note method which could be applied by a note taker in order to clarify the concept of a well- organized teacher.

2.3.2 Clustering main idea (i.e. Mind-maps)

Clustering or mind mapping format is another technique used for taking notes. This technique was created and developed by Tony Buzan to represent the relationship between complex concepts. In this format, the note – taker begins by writing the main idea of the topic at the center of the page, and then connected with lines to the relevant subtopics in smaller circles around. Davis (2008) found that mind mappings help to support thinking; he adds that the technique of mind mapping helps to denote the relationships of each point to the main idea or to the main topic located in the center of the page, and thus helping the note – taker to create a link within the same topic. Therefore, the basic idea of mind mapping is to create a graphic diagram to show the relationship between the main ideas and branches. In an attempt to clarify the proper use of mind mapping, Davis (2008) provides the following example of the aspect "teaching styles" accompanied by many associated words connected

together with the main idea (i.e. teaching styles) and thus making a visual mind map diagram as indicated in Figure (2).

As shown below, the diagram structure expands outwardly the topic of *"*teaching styles" in different directions making use of sub - ideas placed in small circles, and each sub - ideas has a direct relationship with the concept of "teaching styles". In brief, mind mapping is an attempt to organize, visualize the related ideas to understand the relationship between concepts.

1. The well- organized instructor
    A. techniques
        i. Beginning of class
            a) announced day's topic
            b) Writes key phrases and words on board
            c) reviews previous class materials
2. During class
            a) emphasizes key phrases and words
3. End of class
            a) summarizes materials
            b) asks for questions

Figure (1): A sample of writing an Outline Note- taking

Source: Davis, (2008): *"The Adult Learner's Companion: A guide for adult college students"*

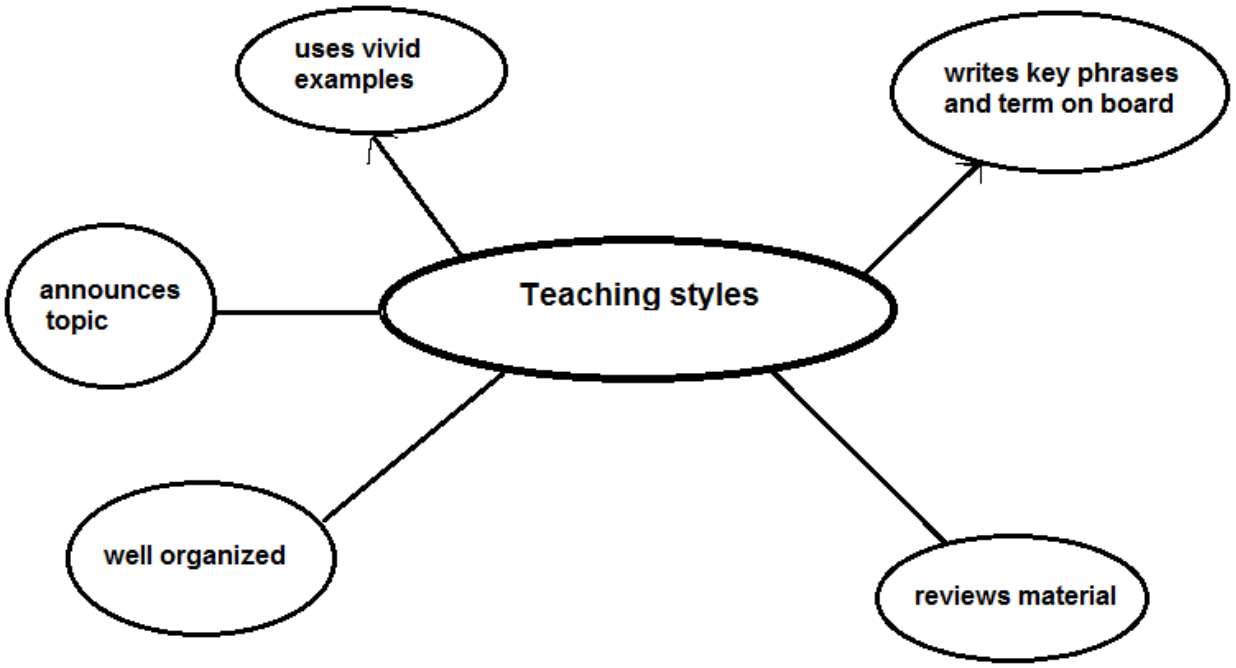

Figure (.2): Samples of Clustering Note Format

Source: Davis, (2008): "*The Adult Learner's Companion: A guide for adult college students*"

2.3.3 Cornell's Method of Note-Taking

Another method for taking note is invented by Dr. Walter Pauk who taught at Cornell's university in (1950s). In attempt to provide historical background Andreatta (2008) claims that Dr. Pauk influenced greatly by '*SQ3R'* method which is created in (1940s) by educationalist Francis P. Robinson, the method '*SQ3R'* stands for "*surveying, questioning, reading, recalling, and reviewing"*.

Basically, Cornell's note is based on dividing up each sheet of paper into two- parts that is by drawing a vertical line down the page, with three sections: the notes section, questions section, and the comments section, is demarcated by the horizontal line at the bottom of the page. The left side of the note is dedicated for the key words, while the right side is assigned for recording questions, examples, definitions for the key words written on the left side. Figure (3) on the following page shows the standard format paper for Cornell's Method.

2.3.4 Venn's Diagrams Method of Note -Taking

Another valuable method of note-taking is called Venn's diagrams, which is named after British philosopher John Venn (1834-1923). This method consists of two or more circles that intersect or overlap to show the common nature of two different classes of things, or to show the similarities and differences between two or three topics. As shown in figure (4), Wilson (2004) illustrates that *"the method is made of two or three over lapping circles*,"

, The simple example illustrated in figure (4) shows that where the two circles are enclosed, this means that the two items are very similar, and where the items are in the outer parts of the two circles, this indicates that the items are quite dissimilar. As displayed in figure (4) the ability to show the relationships between related concepts is regarded as one strength of Venn's method. Therefore, Venn's diagrams can be used by a note - taker who is looking for taking notes on the basis of similarities and differences. For instance, Wilson (2004) suggests that Venn's diagrams could be used by researchers who are interested in literary language;

such as: to show similarities and differences in poems, characters, and so forth.

Questions section	Notes section Date
Comments section	

Figure (3): An Example of Cornell's Method Format

Source: Andreatta, (2009): "*Navigating the research university: A guide for first- year tudents"*

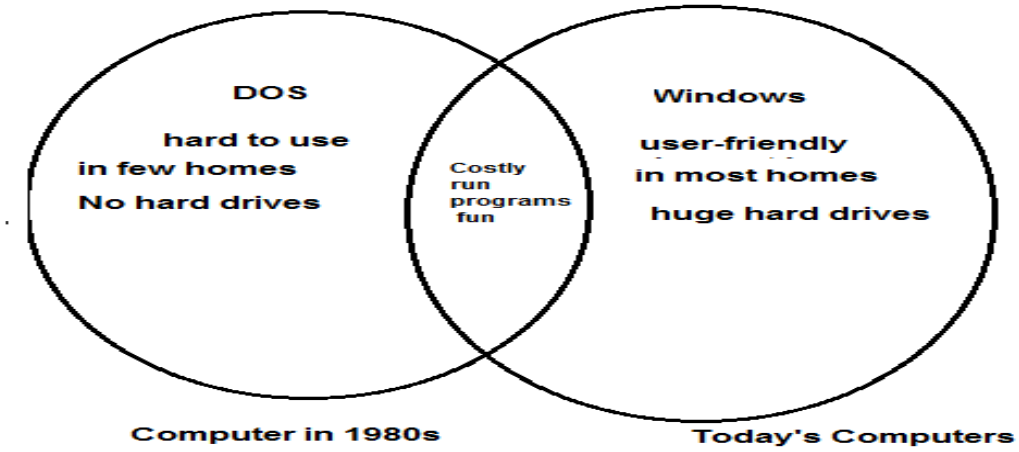

Fig. (4) An Example of Venn's Diagrams of Two Items

Source: Clifford, (2007): "*the middle school writing toolkit: differentiated in instructions across the content areas*"

However, it is worth mentioning that one disadvantage of Venn's diagrams as criticized by Charles (2006) who claims that, Venn's diagrams are limited to presenting the amount of information, as this method cannot compare more than four items. Preferably, Charles believes that, T- charts are far better for highlighting the contrasting characteristic than Venn's diagrams, which is ideally suited for stressing the similarities of the topic being compared. Table (1) below, is provided to show the contrasted characteristics of Venn's diagrams with T-chart.

Table (1): Advantages and Disadvantages of Venn's Diagrams Compared with the T- charts method

Venn's diagrams	T- charts
1. Tend to get messy	Neatly organized;
2. Used for comparing and contrasting	Used for comparing and contrasting;
3. Show overlapping similarities between topics	how direct contrast between certain characteristics;
4. Drawn with two or more large over lapping circles	rawn by making a big lower case 't' with parallel horizontal lines drawn a cross it;
5. Can only neatly handle up to three topics	Numerous topics can be compared.

Source: Charles, (2006): *"Get to the top of the Class: How to succeed in high school"*

2.4 The Most Common Note - taking Techniques

Information may appears in a written a text by completely three different ways: Firstly, by summarizing the main ideas in a source, and secondly, by paraphrasing a part or a whole of a source's page, or thirdly, by quoting the author's ideas directly word by word.

In general, through all these three methods (i.e. summarizing, paraphrasing, and quoting), the borrowed information must be attributed to the original author according to the conventions of a particular reference system, which is accepted by the authority of an academic institution, and should be maintained throughout a written text. Henceforward, the three methods are discussed in greater details below:

2.4.1 Summarizing and Paraphrasing Note- taking Techniques

Summarizing and paraphrasing are considered the most effective and valuable tools in taking notes. While, a summary is based primarily on extracting the main ideas of a text, paraphrasing is used alternatively to replace the author's words with one's own words. The two terms are explored in-depth in the following sections:

2.4.1.1Summarizing a text

Traditionally, a 'summary' is also known as, '*abstract*', '*précis*', '*digest*', '*synopsis*', and *'abridgement'*. All these terms are equivalent for the word 'summary'. The purpose of the summary revolves around extracting the main ideas from a longer piece of writing. Sometimes, a summary can be as short as a single sentence or a paragraph. In accordance with this traditional understanding of the concept 'summary', Rizvi (2005), defines a summary as *"a brief account of something without details or formalities;"* he goes further to assume summarizing as a productive skill, associated with both reading and writing skills. According to Rizvi, in order to summarize a text, some strategies should be adopted to produce an effective summary; therefore, he proposes the following strategies:

i- Reading strategy: The writer of a summary should completely understand the text, and design a careful reading plan in order to determine the most important ideas, facts, along with the supporting details in a particular text;

ii- Summarizing techniques: This strategy requires that the writer of a summary to make judgments about the rejection; selection, and substitution of some elements in the text, without losing the main gist of the original text.

iii- Outlining and paraphrasing: this strategy requires the ability to manipulate or to reconstruct the original text by replacing the text original words with synonyms and change sentences structures.

Parts of Rizvi's techniques, namely selection and rejection are illustrated in the following passage. Wherein, the important points have been underlined for writing an effective summary:

> Air pollution *has been a major threat not only to the quality of environment but also to human health. It has been a major concern of environmental scientists and people who are concerned with the protection of the natural environment. They are particularly worried about the potential of air pollution to threaten human health and environmental quality. In fact, air pollution, if not controlled, can cause serious problems for human being. It was precisely this reason that made scientists and policy makers this seriously about the different ways in which to deal with the problem.*
>
> *During recent years scientists and policy makers have paid Substantial attention to airborne substances that have the potential to threaten human health and environmental quality. There have been a large number of studies of these pollutants, which have provided enough evidence to show that these pollutants may cause serious problems for human beings. This has resulted in better understanding of health hazards due to airborne substances and has led to the enactment of measures to control them. For example, there have been controls on emissions from automobiles and this has resulted in the control of vehicular pollution. Moreover, controls on industrials that burn gasoline, kerosene, or coal have noticeably improved the quality of the air. Growing effort is being devoted to the isolation of industrial activities and waste dumps that can release complex chemicals into the air and water. In addition, a substantial and relatively effective regulatory structure is in place to control release of radioactivity into the general environment.*
>
> *However in terms of human health, scientist may have missed the main point that people typically spend 80 to 90 percent of their time indoors. Recent research in air pollution clearly shows that concentrations of many air pollutants can be higher indoors than out. Furthermore, efforts to control outdoor pollution do not check indoor pollution for the simple reason that the factors contributing to indoor pollution are virtually unaffected by controls on outdoor pollution. This perspective is not new just to the public or government officials; even environmental scientists and engineers specializing in air pollution have been startled to discover that the highest personal exposures to combustion emissions occur not in urban smog, but in homes with unvented combustion appliance. Finally, concentrations of organic chemicals in homes and offices are often a hundred or a thousand times higher than they are outdoors and airborne radioactivity in homes is more significantly by far than that released from nuclear power plants.*
>
> ***Total number of words 414***

As pointed out in the passage above, the summary process of Rizvi's strategy was carried

out first; through the selection of the important information in the passage, and second, by rejecting all information that is not necessary, or redundant. Thus, as indicated in the text above, this process of selection and rejection is marked-out in the surface structure of the text; by underlining the important information included in the sentences of each paragraph. AS a result, the summary below, illustrates how Rizvi's summary-strategy contributes effectively to reduce the original text from (411) words to (122) words.

> *During recent years, scientists and policy makers have paid substantial attention to airborne substances that threaten human health or environmental quality. Controls on emissions from automobiles or industries that burn gasoline, kerosene, or coal have noticeably improved the quality of the air. However, recent research has* revealed that concentrations of many pollutants can be higher indoors *than outdoors and that the factors contributing to indoors pollution are virtually unaffected by controls on outdoors pollution. The highest personal exposures to combustion emissions occur not in urban smog, but in homes with unvented combustion appliances. Concentrations of organic chemicals in homes and offices are higher* than they are *outdoors and airborne radioactivity in homes is more significant than that released from nuclear power plant.*

Total number of words: 122

The aforementioned original text was consisted of (411) words, and the summarized text is about (122) words, so the original text has been reduced or shortened by about (70.32%). However, by adopting the same techniques, the summarized text could be shortened still further.

Another significant contribution to clarify the concept of 'summary' was made by Wormeli (2005) who simply defines summary as, "a *clear undistorted distillation of important information from less important.*" He adds that a summary is about the main stream of the author's arguments*;* consequently, in a summary, there are no places for personal opinions or comments. However, Seidlhofer (1995) proposes to some extent, a different definition; as he believes that summarization is, *"the process of distilling the most important information from a set of source to produce a bridged version for a particular user and tasks*." It is obviously that Seidlhofer's definition concentrates on the process of producing a short written text that is, by filtering-out the main ideas for the benefits of specific user's needs.

2.4.1.2 Advantages of Summaries

Although the basic function of summary, as commonly believed is to reduce or shorten a longer piece of writing; Small and Arnone (2002) have recognized two other benefits of using a summary over the whole text:

i- Summarizing a text would allow a summary- writer to engage into a deeper cognitive process such as, recognizing the core information dispersed about the whole text.

ii- a good summary should provide sufficient information for a reader in order to help that reader to make an accurate judgment on the whole text.

2.4.1.3 Stages of writing a summary

In what follows, Mani (2001) has suggested the following sequential stages for summarizing a text:

i- "*Documenting exploration,"* in this stage, the summarizer should examine the general salient features in the text, so as to get familiar with the text.

ii- "*Relevance assessment*," this stage involves the selection from the original text the relevant information, based on the user's needs

iii- "*Summary production,"* in this specific stage, the summarizer should carefully commence to reconstruct the selected relevant elements to produce the summary version.

iv- "*Revision,"* in this stage, Mani emphasizes that the summarizer should engage in two kinds of revisions, the first revision is simply involves revising the summary without a reference to the original text, while the second revision is about revising the summary with the text. In addition to this, the summarizer in this final stage should correct spelling, grammatical, stylistic and other errors to improve the summary's coherence and conciseness. These items have traditionally been used to assess whether a summary is of good quality or not.

The Mani's summary stages shown in table (2), are to some extent similar to the strategies of paraphrasing suggested by Bailey (2003), which are based on the following steps: As recommended by Bailey: In the first step, the summarizer should start with identifying the most important elements in the text, in order to exclude minor or inessential details. Then, in the second step, the summarizer should move to condense these crucial elements to produce a shortened written summary.

2.4.1.4 Types of Summaries

From a general point of view, there are several types of summaries, for instance, Nenkova and Mckeown (2011) have identified six types of summaries, which are classified according to their communicative needs, as follows*:*

i- "*Indicative summary,"* Abraham maintains that indicative summary is a very short summary that enables the reader to determine quickly what the summary text is all about. An indicative summary helps the reader to decide whether to read the whole text or not. Indicative summaries are often composed on certain structures such as a table of contents or an index for a book.

ii- *"Informative summary*," an obvious difference between an indicative and informative summary, is that an informative summary tends to cover all the important points in the text. Therefore, an informative summary seems to be longer than indicative summary.

iii- *"critical and/or evaluative summary*," the primary purpose of an evaluative summary is to catch the original author's points-of-view on a particular topic.

Table (2): Mani's Stages of writing a summary

Stage	Techniques	Results
1-focusing on the basic features of the material to be summarized,	Classifying the form and the content of the material,	Determination of the type of the abstract to be written, the relative length and degree of difficulty;
2- Identifying the basic information (sometimes done simultaneously with stage 1,)	a- Searching for cue or function words, phrases, structural headings, and subheadings, and topic sentences. b- Expanding the search based on the result of 'a,'	Identifying of a representative of relevant information for extraction;

3- Extracting, organizing, reducing the relevant information,	Organizing and writing the extracted relevant information into an abstract using a standard format,	Preparation of a concise, unified but unedited abstract;
4- Refining the relevant information	Editing or reviewing the abstract by the originator or editorial, or technical reviewers,	Completion of a good informative or indicative abstract.

Source: Mani, (2001): *"Automatic summarization: Natural language processing"*

iv- *"Generic summary,"* are basically dedicated to a particular specialized readership community. Generic summaries are usually written by professionals or experts.

v- "*Query-based summary*," the aim of these types of summary, is to summarize information in the original text that is relevant to specific user's needs.

vi- *"User-focused summary,"* in this type, the summary- writer should take account of the user's interests by emphasizing or highlighting particular points in the original document.

2.4.1.5 Approaches of Writing- Summary

In fact, one of the key approaches of information extraction has been proposed by Mani (2001) who consider 'summary writing', as a production or encoding process. However, Mani's distinctive approach evaluates the summarization process in terms of syntactic and semantic levels, as follows:

1. *"Shallow approach,"* Mani points - out that "the shallow approach does not venture beyond a syntactic level of representation." In other words, the focal point of this approach is merely on the surface structure of the text (at words, phrases, or sentence levels), he also adds that, the linguistic categories in the original text could be modified and rearranged, in order to make a more concise summary;
2. *"Deeper approach,"* as identified by Mani, the deeper approach of summarizing a text focuses on the cognitive representations of the content of the text that is by building a bottom-up approach of semantic linkage from different levels, such as: the word level, sentence level, paragraph level, and text level. Therefore, the summary process is a semantic rather than a syntactic description of the text.

2.4.2 Paraphrasing a text

Longman's Dictionary of contemporary English (2009) defines paraphrase as, "a statement that expresses something that somebody has written or said*".* According to this definition, paraphrase means to repeat something written or spoken by using different words, and results in a new text that is almost quite dissimilar from the original text, but yet retains the same tone and meaning. In this regards, Soles (2005) holds that "… *paraphrasing is the process of revising a passage from a written text; so that the revised version is written in the manner and the style of the paraphraser and not the original author."* Whereas, Melcuk (1984) who distinctively states that "t*he term paraphrase denotes the relation of synonymy between sentences; S_1 and S_2 are said to be linguistically paraphrased of one another if and only if S_1 and S_2 , are more or less synonymous*." Therefore, it could be stated that, paraphrasing can be achieved by the development of different types of linguistic resources of EFL students, for example: Increasing EFL students' possession of a large amount of repertoire of lexical categories.

2.4.2.1 Techniques of paraphrasing a text

Paraphrasing is one of the most powerful tools in taking - notes; besides that, paraphrase as a 'cognitive process' reflects how a note – taker comprehends the contents of the original text. In this perspective, Bailey (2003) acknowledges that paraphrase is *"a mainstay and prerequisite skill in writing an academic text*." Bailey proceeds to outline three key methods that can help EFL students to make a good paraphrase; and this method could be conducted either,:

i- By changing the words of the original text;
ii- By changing the words parts of speech, or
iii- By changing the words order.

Bailey's three techniques of paraphrase are quoted in an extract shown in table (2.8) on the next page:

Table (3): Bailey's Techniques of Paraphrasing a text

Technique	Example of the technique	Example in the sentences
1- Changing the word,,	Change: studies to research, Change: societies to civilization, Change: mud to deposit	Change the sentence of: " Sleep scientist found that traditional remedies for insomnia such as counting sheep are ineffective" to: " Sleep researchers found that established cures for insomnia for instance counting sheep, do not work;"
2- Change the word class,	Change: 'Egypt' (noun) to 'Egyptian' (adj.) Change:"Mountainous regions' (adj.+N), to:'in the mountains' (PP.),	Change: a " third group was given no special instructions about going to sleep," to: A "third group was no specially instructed about going to sleep;"
3- Changing the word order,	Change: "ancient Egypt collapsed,"to: "the collapse of the Egyptian societies began,"	Change: "there are many practical applications" to: " research into insomnia has many practical application."

Source: Bailey, (2003): "*Academic Writing: a hand book for International students"*

In the second example below, Soles (2005) provides an effective paraphrased passage accompanied by the original text, which is extracted from Francis Bacon's book which is entitled *"Of marriage and Single Life*".

The original-text:

> *…He that hath wife and children has given hostages to fortune; for they are impediments to great enterprises, either of virtue or mischief. Certainly the best works and greatest merits for public have proceeded from the unmarri- ed or childless men: which both in affection and means have endowed the public.*

{From "Of marriage and Single Life" by Francis Bacon}

The Paraphrased text

...Even Francis Bacon, writing some four hundred years ago,
denounced the value of family life, advancing the extraordinary
argument that family actually inhibits success. A man
with a wife and children, wrote Bacon, is less likely to be
productive than the single man; indeed, words and deeds that
have truly benefited society have come from single or childless men.

As indicated in the paraphrased text above, the first two lines make clear that Soles- the author- is paraphrasing Bacon's text. This is apparent and reflected in the passage above, as the writer of the paraphrased text needs an appropriate reported verb (i. e. denounced), to tell the reader what is the original author of the text (i.e. Bacon) said about the benefits of being a single man.

Despite the use of paraphrasing techniques in a summary writing, paraphrasing does not aim to shorten the length of a text. However, sometimes the length of paraphrased text is almost as long as the original source, this could be due to the fact that in most of paraphrasing applications, a text paraphraser may need to establish a context for the sake of a reader's understanding the paraphrased text.

To conclude, both summarizing and paraphrasing are central skills in the learning process. On the one hand, summarizing aims to condense information into a suitable length. But, on the flip side paraphrasing attempts to reword someone else's words into one's own words.

2.5 Previous Studies

The investigator has reviewed a number of previous studies; they all have been conducted recently in different countries. For example, the first reviewed study is an M. A. dissertation which was conducted by Hanaa, A., (2014), entitled " The Effect of a Suggested Program Based on Note- Taking Strategy on Enhancing EFL Pre- service Teachers' Listening and Writing Skills ", conducted in Fauom University. The principal objectives of Hanaa's study, were to provide a procedural model on how to use note – taking strategy in enhancing EFL students' listening and writing skills, and to train EFL students to use their own words depending on an appropriate system for punctuation and abbreviation.. The sample of the study consisted of (80) students enrolled in second year, English department at the faculty of Education, Fauom University. The students were exposed to a systematic training program in order to develop their listening and writing skills. The study found that helping EFL students to recognize how information is structured will help them summarize effectively what they read or hear. The study also found that effective note – taking and summarizing lead to an increase in students' learning process. The study recommends EFL programs should include various language activities, whether in the undergraduate stage or in the postgraduate one, in order to facilitate conveying the content to the learners.

The second previous study is also an M.A. dissertation which is a case study conducted by Missoum, M. in (2007), at 'University of Algiers at Bouzare\ah, Faculty of Arts and Language-Department of English', entitled as "*An investigation of the lecture Comprehension &Note- taking strategies of second year students of English at Blida*" The main objective of this study was to investigate the EFL Algerian students' ability in these two important academic skills (i.e. lecture comprehension and notes-taking strategies). The researcher

investigated the study subjects' lecture notes of the second year in the English Department of the University of Blida. Besides, a survey questionnaire was also included to gain insights from the teachers and lecturers of ''Listening Comprehension, from the English Department of the University of Blida. The findings of the study indicated that most of the subjects' notes display an insufficient ability to select the important information content; and also a significant number of the subjects find reading and writing their own notes difficult, because the abbreviations used are not clear to them. The study recommends that content – based instructions should include more pedagogical training tasks that might enable students of English to learn these academic skills better.

The third consulted study is a PhD thesis entitled *"The Impact of Note – Taking in Counseling*", which was conducted by Linglo, C. in (2013). The main objective of the study was to investigate whether note – taking is constructive for Counselors, in terms of recall the content of the patient's session- interview, and the clinical judgments accuracy. The sample of this study consisted of (13) students who enrolled in the course "Micro – Counseling" which was a required course in the Master's level of counseling program. The study found some evidences showing that counselors do not take notes in sessions with observable organization and enough content. Therefore, the study concluded that novice counselors do not benefits from their rough notes – taking to improve their recall and clinical judgments .The researcher suggests counselor's educators to develop strategies to create complete notes, he also suggest future studies to recruit experienced counselors as participants to verify the findings of the current study.

The fourth previous study which entitled *"Impact of Cornell Note – taking Method Instruction on Grammar Learning of Iranian EFL Learners,*" was recently conducted at Hakim Sabzevari University- Iran by Davoudi, M. in (2015). The study sought to investigate the effectiveness of Cornell note – taking strategy in teaching EFL Iranian students' language grammar learning. The sample consisted of 70 intermediate EFL students, 44 males and 26 females, formed two groups,(i.e. experiment group and controlled group). Then, the two groups were exposed to grammar instruction. The statistical results of this study revealed that, the experimental group had outperformed the control group. Then, with respect to the "variable gender" no significant difference was observed between the two groups. The study recommends further studies to explore the effect of Cornell notes on others skills such as reading skill and others language feature namely vocabulary learning.

The fifth reviewed study is a PhD thesis which was conducted by Chimbganda, A., in (2006), entitled as *"A study of the Summarization Strategies used by ESL First Year Science Students at the University of Botswana.*". The main objectives of this study were to discover the specific actions, behavior, steps or techniques that first year science students, at the University of Botswana use when processing information in order to accomplish their given tasks. Nine students (3 high, 3 average and 3 low proficiency students) from one hundred and twenty students were randomly chosen as a sample of this study. They were interviewed in order to find out the kinds of strategies they used in summarizing a scientific text. However, when the data from the questionnaire were cross-checked against the strategies they had used in the actual process of summarizing the text, most of their claims, especially those of the low- proficiency students were not sustained. The findings of this study revealed that some of the high- proficiency students are more capable of selecting the main ideas and the supporting details in the text than low- proficiency students; and many average and low- proficiency students were unable to combine ideas, and to distinguish between the main ideas and the supporting details to produce a coherent summarized version from the original text. However, Chimbganda's study recommends a need to further investigate the strategies employed by

EFL students for vocabulary learning and usage.

Generally speaking, the above five previous studies bear some relations with the present study. The investigation conducted in each one of these five previous studies was based in some way or another on one dimension of academic literacy skills. For instance, the first four previous studies possess close thematic relations with the present study with regards to the shared topic of note – taking. While the baseline of the first two previous studies involved the strategies of taking notes from listening based – content materials as in the first two previous studies of Hanaa and Missoum. But the bottom line of the present study involves notes – taking strategies to produce concise notes from written texts. Whereas, the third previous investigation of Linglo's study which partially agrees with the present study in examining the concept of note- taking, but Linglo's study carried out in a context that entirely different from the context of the present study, as such the former study conducted in non- academic setting that is during patients counseling sessions; which is totally different from the setting of the current study, which is conducted in academic environment and employed to attain educational achievements. While the bottom line of Davoudi's study which focused on the functional use of a particular type of notes – taking, namely 'Cornell's note' in teaching grammar comprehension at the sentence level, but the present study was interested in utilizing some types of notes – taking techniques to paraphrase or summarize longer reading texts. Hence, the current study focused on notes –taking in general and for different purposes.

Chimbaganda's study which investigated paraphrase strategies implemented by ESL first year science students, the significant difference in the current study lies in the investigation of notes – taking techniques applied in an EFL educational context with topics focused on educational materials. Thus, the present study differ from the previous one in both the discipline context, and the language register activities.

. 3. Methodology

3.1 The sample

The descriptive analytical method was used to cover in more details the theoretical part of the notes- taking techniques namely; paraphrasing, summarizing. The sample of the study was consisted of two groups: The first group comprised of one hundred ELT Undergraduates (n= 100), these participants were chosen randomly through a fish – bowl- draw technique, from batch (42) at Department of English Language, Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira, in WadMadani, Gezira State, Sudan. And, the second group was consisted of (30) EFL University English language teachers, they selected randomly from different Faculties in WadMadani, Gezira State, Sudan.

3.2 Tools of data collection

Concerning the data of the study, two tools of data collection were used: The first tool was a short reading text (Appendix A) designed to elicit information from a sample size of one hundred (100) ELT Undergraduates which was designed to verify the objective number one. Whereas, the second tool was a questionnaire (Appendix B) which was validated by the Jury of three associate professors, distributed among (30) well - experienced University teachers to verify the objective number two.

3.3 Data Analysis

In order to discover 'to what extent' the participants of the study have implemented paraphrasing and summarizing techniques, the investigator counted the frequencies and percentages of paraphrasing and summarizing occurred throughout ELT Undergraduates' tests;. In addition, the data which obtained from the teachers' questionnaire were also

analyzed in frequencies and percentages. And finally, the findings of the study were summarized, and displayed in tables to show the rank occurrences of these paramount notes - taking techniques in the whole corpus of ELT Undergraduates reading tests.

4.0 Results of the study

The results obtained from ELT Undergraduates' written answers, and the University teachers' responses to questionnaire were presented and discussed below:

4.1 Results of ELT Undergraduates' use of notes – taking techniques in the reading test:

Table (4) below, display the frequencies and percentages of paraphrasing and summarizing as notes –taking techniques implemented in the ELT Undergraduates' reading text.

Table (4): ELT Undergraduates implementation of notes – taking techniques in the reading test

.Techniques	Frequency	Percentage %	Cumulative percent
Paraphrase	11	11%	11%
Summary	18	18%	18%
Copying	71	71%	100%
Total	100		

As shown in table (4) above, the analysis of ELT Undergraduates implementation of paraphrase and summary as notes – taking techniques in the reading test, reveal that the total frequencies of paraphrase technique were only (11%) instances, while the frequencies of summarizing the reading passage in the test by were (18%) incidences. Therefore, the low frequency of paraphrasing as a note- taking technique may attest that the participants in the study were not fully equipped with the linguistic resources to enable them to paraphrase the contents of original text into their own words. However, despite the relative higher incidences of the summary compared with paraphrasing technique to achieve the semantic reduction for the original text, which amounted to (18%) cases, the most summarized texts reflected a verbatim account phrases of the original words in the reading test, this may indicate the inabilities of the participants to properly summarize information from the original text.

4.2 Content of the Questionnaire

The questionnaire format contained an introduction, in which the respondents were informed about the purpose of the study. They were asked to express their perspectives to the questionnaire items. Then, the teachers' responses were rated on a scale of 'strongly disagree', 'disagree', 'agree', and 'strongly agree'. The main part of the questionnaire consisted of six close - ended items, and one open – ended question which allows the respondents to express themselves freely and provide the investigator with in -depth information from their long teaching experiences

The statement number one and two were both constructed to find out the University teachers' perceptions on whether ELT Undergraduates are fully aware of paraphrasing and summarizing as notes – taking techniques for extracting information from reading texts. While, the third statement was given to explore if a small number of ELT Undergraduates

were mastered- paraphrase and summary as notes – taking techniques when extracted information from reading texts. Whereas, the fourth statement was intended to find out of why EFL postgraduate students relied heavily on direct quotation as a note – taking techniques. The fifth statement aimed to discover if the limited vocabulary is considered the main challenge faced ELT Undergraduates to implement paraphrase technique. The six statement aimed to elicit if laziness is the reason made ELT Undergraduates to relie heavily on copying out the original materials during their reading activities.

4.2.1 University teachers' responses to the closed ended questions:

In general, the overall University teachers' responses were analyzed by calculating the percentage ratios of each option made by each respondent. The tables below reflected the total University teachers' responses to the questionnaire statements that:

1. **Many ELT Undergraduates are not fully aware of paraphrase as a technique for taking notes from a reading text.**

Table (5) shows that the majority of the respondents (19) i.e. University teachers, forming (63%,) percent have strongly agreed that many ELT undergraduate students are not fully aware of the paraphrase technique for taking notes from reading texts; while, (11) respondents i.e. (37%) percent have chosen the second option. Thus, it becomes clear that there is a vital need to introduce a pedagogical program to heighten ELT undergraduate students' awareness of paraphrase as a vital note – taking technique for extracted information from a reading text.

Table (5): University teachers' opinions on Undergraduates' implementation of paraphrasing technique for taking notes from a reading text

Options	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	19	63%	63.3%	63.3%
Agree	11	37%	36.7%	100%
Undecided	0	0		
Disagree	0	0		
Strongly disagree	0	0		
Total	30	100%		

2. The majority of ELT Undergraduates are not fully aware of summarization as a technique for taking -notes from a reading text.

Results of Table (6) displayed below, demonstrated that (21) respondents, constituting (70%), have strongly agreed that "the majority of ELT Undergraduates were not fully aware of summarization as a note – taking technique in their reading activities"; and (9) respondents, forming (30%), have marked the agree option. it is apparent that ELT Undergraduates tend to neglect the value of summarization as one of the most important notes - techniques to extract the main ideas from reading texts. Thus, the results displayed in table (6) consolidated the need to raise ELT Undergraduates' awareness and appreciation of summary writing as a vital note – taking technique.

Table (6): University teachers' perspective on ELT Undergraduates' awareness of summarization technique

Options	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	21	70%	70%	70%
Agree	9	30%	30%	100%
Undecided	0	0		
Disagree	0	0		
Strongly disagree	0	0		
Total	30	100.0%	100. %	

3. A few number of ELT Undergraduates are mastered notes – taking techniques when they extract information from reading texts.

The results displayed in table (7) below, revealed that, (15) respondents (i.e.50%) have strongly agreed with the third statement. Whereas, (13) respondents (i.e. 43 %) have chosen agreed option. The undecided option recorded the least frequency as only (2) respondents comprising only (7%) were uncertain if a small number of ELT undergraduate students'' mastered paraphrase and summary as notes – taking techniques. Based on the information displayed in table (7) below, ELT Undergraduates need to be tutored that paraphrasing and summarizing are indispensable techniques and empowering tools to achieve academic success.

Table (7): A few number of ELT Undergraduates are mastered notes – taking techniques when they extract information from reading texts

Options	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	15	50%	50%	50%
Agree	13	43%	43.3%	43.3%
Undecided	02	07%	6.7%	100.0%
Disagree	0	0		
Strongly disagree	0	0		
Total	30	100.0%	100.0%	.

4. Most of ELT Undergraduates depend on excessive quotations when they take information from reading texts.

With reference to table (8) below, it is obvious that about (18) respondents comprising the vast majority (60%) of the study subjects have ticked the 'strongly agree' option; whereas (12) respondents forming (40%) have chosen 'agree' option. Hence, both options displayed in table (8) have clearly confirmed that ELT Undergraduates have a tendency for quoting from sources rather than manipulating the consulted sources by using their cognitive skills. The results shown in the table (8), seems to provide clear evidence that quoting from the texts was the most prevalent technique adopted by ELT Undergraduates when taking information from reading texts, Based on this result, one may suggest that most Undergraduates face some problems in utilizing other notes – taking techniques particularly summarizing and paraphrasing as indispensable tools in conducting a reading assignments.

Table (8): Most of ELT Undergraduates depend on excessive quotations when taking information from reading texts

Options	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	18	60%	60%	40%
Agree	12	40%	40%	100.0%
Undecided	0	0	0	
Strongly disagree	0	0	0	
Disagree	0	0	0	
Total	30	100.0%	100.0%	

5- The limited vocabulary is considered the main challenge facing ELT Undergraduates to paraphrase reading materials.

Table (9) below, demonstrates that (15) respondents constituting (50%).have chosen the option 'strongly agree'; while, (8) respondents forming (27%) have chosen the second option. Whereas, a considerable number of (7) respondents, i.e. (23.4) have expressed their uncertainty with the fifth statement. Therefore, according to the results revealed in table (9), it can be inferred to a greater or lesser degree that many Undergraduates were not able to transfer the author's ideas to their own words. Thus, the participants' limited repertoire is considered a major stumbling block to paraphrase the author's ideas.

Table (9): The limited vocabulary is considered the main challenge facing ELT Undergraduates to paraphrase reading materials

Options	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	15	50%	50%	50%
Agree	08	27%	26.6%	76.6%
Undecided	07	23%	23.4%	100.0%
Strongly disagree	0	0		
Disagree	0	0		
Total	30	100.0%	100.0%	

6. Most of ELT Undergraduates tend to quote because they do not want to exert efforts to paraphrase or summarize reading materials?

Table (10): Most of ELT Undergraduates graduate students tend to quote because they do not want to exert efforts to paraphrase or to summarize reading materials.

Option	Frequency	Percentage	Valid percent	Cumulative percent
Strongly agree	07	23%	23.3%	23.3%
Agree	10	33%	33.3%	56.6%
Undecided	13	44%	44.4%	100.0%
Strongly disagree	0	0		
Disagree	0	0		
Total	30	100.0%	100.0%	

From table (10) above, it is apparent that (13) respondents forming the majority (44.4%) have confirmed the 'undecided' option; whilst a considerable number of (7), respondents i.e. (23.3%) have marked the option 'strongly agree'. Besides, (10) respondents, forming (33.3%) have responded with 'agree option'. The results obtained from table (10) revealed that the vast majority of the participants constituting (44.4%) were uncertain, whether ELT Undergraduates depend heavily on excessive quotations, because of laziness, which prevented them from exerting efforts to implement paraphrasing or summarizing in their reading activities or not. However, it is important that ELT Undergraduates should endeavor to exert efforts to master notes – taking techniques during carrying - out reading assignments.

4.2.2. University teachers' responses to the open – ended questions:

Q1. What are your suggestions for improving ELT Undergraduates' notes – taking techniques?

The majority of University teachers (18) i. e., which comprised (60%) of the respondents, they think that the practice of changing the structure of words – order, clustering or. Mapping the main ideas SQ3R as notes – taking techniques, can maximize ELT Undergraduates' comprehension while reading a texts. Whereas, the remaining respondents (12) i. e., about (40%) believed that familiarized ELT Undergraduates with the technique of coping out from a text, and highlighted key words in a text can provide several benefits for ELT Undergraduates in their reading activities.

5. Discussion of the results in relation to the hypotheses of the study

The study has raised two hypotheses to be tested and verified in relation to the results revealed from the study. The two hypotheses discussed below:

5.1. Testing hypotheses one: Table (1), demonstrated the statistical percentages concerning the overall usage of notes – taking techniques implemented by the ELT Undergraduates across their reading activities. Thus, the results obtained from table (1) revealed the low frequency of each technique as a paraphrase technique with the least occurrences instances which occurred at only (11%) incidences, summary with (18%), and copying out from a text, which rated with a relatively a larger amount of frequency (71%). Thereofore, these results strongly consolidates the study's hypothesis that, "The majority of ELT Undergraduates do not employ paraphrasing and summarizing as notes – taking techniques in reading activities."

5.2 Testing hypothesis two: The verification of the hypothesis two is based on the University teachers' response to the open – ended question, who confirmed that the practice of changing the structure of 'words – order', 'clustering or mapping the main ideas', in addition to 'copying – out' from a text can maximize ELT Undergraduates' comprehension while they reading a texts. Thus, these suggestions provided by University teachers to improve ELT Undergraduates notes – taking techniques have strongly supported that "a number of techniques can be suggested to solve ELT Undergraduates' notes – taking problems.

6. Conclusion and recommendations

This study investigated ELT Undergraduates' implementation of notes – taking techniques in the reading activities. One hundred (n =100) ELT Undergraduates from batch (42), at the Department of English Language were chosen as a sample for the study. Two tools of data collection were used. The first tool was a reading test designed to elicit information from ELT Undergraduates. Whereas, the second tool was a questionnaire which was distributed among a sample consisted of (30) University teachers, who were chosen from two Universities, namely University of Holy Quran, Faculty of Education in WadMadani, and University of Gezira, Faculty of Education – Hantoub, Gezira states, Sudan. The data were manually analyzed using descriptive statistics, and then interpreted in terms of frequency and percentages. Finally, the results were presented and discussed in relation to the hypothesis of the study.

6.1. Main findings

i-. ELT Undergraduates demonstrate a remarkable underuse to implement paraphrasing with only (11%), and summarizing (18%), as the least frequent notes – taking techniques for extracting information from the reading test,

ii. ELT Undergraduates demonstrate a clear tendency to copying – out from a text which occur at a higher frequency of (71%) incidences, which regarded as a solely note – taking

technique for administering the reading test

iii-. More than two thirds of University teachers (18), i. e., comprised (60%) of the respondents stated the practice of changing the structure of 'words – order', 'clustering or mapping the main ideas', in addition to SQ3R can maximize ELT Undergraduates' comprehension of reading texts.

6.2. Recommendations

Based on the findings of the study, the following recommendations are provided:

i. It is recommended that an English Language course should provide ELT Undergraduates with intensive and extensive reading practice activities in organizing information into smaller units so as to be extracted by different types of notes – taking techniques.
ii. University teachers should impart the concepts of mapping and clustering the main ideas, as a creative technique to increase ELT Undergraduates word – power.

References

Andreatta, B. (2008). Navigating the research university: A guide for the first – year students. Wadsworth cengage learning publishing, New York (p.74).

Bailey, S. (2003). Academic writing: A handbook for international students", Routledge, New York (p.p. 21- 57).

Blerkom, D. (2007). Orientation to college learning", Wadsworth Cengage learning, Australia.(p. 115).

Charles, G. (2006). Get to the top of the class: How to succeed in high school", Gracie Mansion Publishing corporation, New York (p.72).

Clifford, T. (2007). The middle school writing tool kit: Differentiated instruction a cross content", Maupin house publishing, Inc, U. S. A (p. 28).

Davis, D. (2008). The adult learner's companion: A guide for the adult college student. Houghton Miffin Hartcourt Co., Boston (p.70).

Kolin, P. (2007). Successful writing at work", Wadsworth cengage learning publishing, U. S. A (p.378).

Mani, I. (2001). Automatic summarization: Natural language processing", John Benjamins Publishing Company, Amsterdam (p.p.30 – 31).

Mel'cuk, I. (1984). Semantics from meaning to text", John Benjamins Publishing Company, Amesterdam (p. 45).

Mohan, K. and Roman, M. (2004). Advanced communicative English: A comprehensive course for undergraduate learners. Tata MacGraw – Hill, New Delhi (p. 166).

Nenkova, A. and Mckeown, K. (2011) "Automatic summarization: Foundations and trends in information retrieval. Now publishers, Inc, Hanover (45).

Perrin, R. (2007). Pocket guide to APA style", Houghton Miffin Hartcourt, Boston (p.15).

Rizvi, A. (2005). Effective technical communication. Tata MacGraw – Hill, New Delhi (p.p. 291 – 293).

Seidlhofer, B. (1995). Approaches to summarization discourse analysis and language education. Tubingen Gunter Narr, German (p. 5).

Soles, D. (2005). The essentials of academic writing", Hougton Miffin, Boston (p.p. 47 – 48).

Longman's Dictionary of Contemporary English for advanced learners (2009).Pearson

Longman, UK (1264).

Small, R. and Arnone, M. (2002). Make a pact for success: Designing effective information Presentations. The Scarecrow press, Inc, London (p. 132).

Stanley, D. (2000). Practical steps to the research process for middle school. Greenwood Publishing group, U. S. A (p.36).

Wilson, L. (2004). Teaching 201: Traveling beyond the basic. Rowman and Littlefield publishing group, Inc, U. S. A (p.p.28).

Wormeli, R. (2005). Summarization in any subject: 50 techniques to improve student – learning", Hawker Brownlow education, U. S. A (p.24).

URL- based references

Chimbganda, A. (2006). A study of the summarization strategies used by ESL first year science students at the university of Botswana, URL: http://www.researchgate.net publication/29806930, {accessed 11/7/2022}.

Davoudi, M. (2015). Impact of Cornell note – taking method instruction on grammar learning of Iranian EFL learners", UR: http://dx.doi org//10.5296/jse.v5i2 – 6874, { accessed 13/7/ 2022}.

Hana, A. (2014). The effect of a suggested program based on note taking strategy on enhancing EFl pre service teachers' listening and writing skills. URL: http://www. Fayoum. Edu. eg. {accessed on 6/8/2022}.

Linglo, C. (2013) "The impact of note taking in counseling", URL: http://ir.uiowa.edu/etd, {accessed 15/7/2022}.

Missoum, M. (2007) "An Investigation of the lecture comprehension and note taking strategies of second year students of English at Blida", URL: http;//www. Academia. edu.com, {accessed 20/7/2022}.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

دور الاستعمار في إثارة الصراعات السياسية والدينية
(العراق انموذجا من 1921- 1948)

علي حسين محمود[1]*, الدكتور فلاح المنصوري[2]

[1] قسم تاريخ الحضارة الاسلامية/ كلية العلوم والمعارف /جامعة المصطفى/ ايران
E-mail: ali.t226.t226@gmail.com
[2] قسم تاريخ الحضارة الاسلامية / كلية العلوم والمعارف /جامعة المصطفى/ ايران
E-mail: astadhly376@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3925

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

جاء في هذا البحث بيان للأساليب الاستعمارية التي استخدمتها الحكومة البريطانية في العراق لفرض سيطرتها الغريبة، وليس لكل مستعمر أن يستخدم هذه السياسة في تشتيت وتشتت الناس للحصول على جهة داعمة واحدة على الأقل. كما تطرق إلى بعض المهام التي قام بها الاستعمار إبان حكمه للعراق، وكذلك ردود الفعل الوطنية للنخب والقادة المعارضين للاستعمار، والمكائد والأساليب التي استخدمتها بريطانيا لاختراق الحكومة والسيطرة على حكم الشعب العراقي في ذلك الوقت.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF COLONIALISM IN PROVOKING POLITICAL AND RELIGIOUS CONFLICTS (Iraq as a model from 1921-1948)

Ali Hussein Mahmoud [1*], Dr. Falah Al-Mansoori [2]

[1] Department of History of Islamic Civilization/ College of Science and Knowledge/ Al-Mustafa University/ Iran
E-mail: ali.t226.t226@gmail.com
[2] Department of History of Islamic Civilization/ College of Science and Knowledge/ Al-Mustafa University/ Iran
E-mail: astadhly376@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3925

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

In this research came a statement of the colonial methods used by the British government in Iraq to impose its control, and it is not strange for every colonizer to use this policy in dispersing and dispersing the people and dispersing them to obtain one supportive party at least, and it also touched upon some of the tasks carried out by colonialism during His rule over Iraq, as well as the national reactions of the elites and leaders opposed to colonialism, and the machinations and methods used by Britain to penetrate the government and control the Iraqi people at that time.

المقدمة

لقد كانت بريطانيا تنظر للعراق نظرة خاصة, نظرا لما يتمتع به من مميزات تدعم مشروعها الاستعماري ,منها موقعه الجيوسياسي, وثرواته الهائلة ,لذلك شكل محور ارتكاز لبريطانيا في منطقة المشرق العربي, وغرب اسيا, حيث ان الاستعمار البريطاني في العراق ترك اثرا كبيرا في التاريخ العراقي لاسباب منه الاحداث والمجريات التي حدثت اثناء وجود الاحتلال, وكذلك طول فترة هذا الاحتلال ونفوذه الذي ظل موجودا حتى بعد اعلان الانسحاب, هذه الاسباب جميعا استوقفتني لدراسة هذا الموضوع ,وكتابة هذا البحث لأن جميع القرارات او المشاريع التي صدرت عن الجهات الرسمية البريطانية , أو قرارات القادة العسكريين, هدفت الى تحقيق المصلحة البريطانية قبل كل شيء، فعملت على اصدار القوانين التي تتطلبها الاوضاع المحلية و تبنتها اللجان العسكرية البريطانية، يجاريها بذلك بعض شيوخ القبائل من خلال العرف العشائري، ثم رسمت سياستها المستقلة فيما تراه ممكنا على نظام سياسي هيكلي للدولة ككل في انظمة جزئية ذات وظائف متخصصة كالسلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) مبتغية بذلك تحقيق مآربها الاستعمارية بصورة مماثلة لمحيطها الدولي نظريا.

ولجأت في هذا البحث الى بيان الاساليب الاستعمارية التي استخدمتها الحكومة البريطانية في العراق لفرض سيطرتها وليس بغريب على كل مستعمر ان يستخدم تلك السياسة في تشتيت و تفريق الشعب و تشتيتهم للحصول على طرف واحد مساند عللا الاقل, و كذلك تطرقت الى بعض المهام التي قام بها الاستعمار خلال حكمه على العراق, كما ولابد من بيان ردود الافعال الوطنية من النخب و القادة المعارضين للاستعمار وما استخدمته بريطانيا من مكائد و اساليب للتوغل في الحكم و السيطرة على الشعب العراقي انذاك.

المفاهيم:

قبل الشروع في كتابة هذا الموضوع لابد من بيان ابرز المفاهيم التي تبين لنا مفاتيح البحث وسنأتي هنا ببيان المفهوم العام فقط دون الدخول في المعاني اللغوية و الاصطلاحية وانما ندرج للقارئ الكريم المفاهيم بمعناها العام وكما يأتي:

1- مفهوم الاستعمار:

هو استيلاء دولة أو شعب على دولة اخرى و شعب اخر لنهب ثرواته و تسخير طاقات افراده و العمل على استثمار مرافقه المختلفة[1].

أو هو احتلال البلاد والمكث فيها زمناً طويلاً ومحاولة الهيمنة على مقدرات الأوطان والشعوب. وقد تطور إلى الاحتلال الفكري والاقتصادي بل تحول إلى العولمة التي تفرض كل مكوناتها على الأمم الأخرى[2].

[1] الشهباني: مصطفى, محاضرات في الاستعمار, جامعة الدول العربية, معهد الدراسات العربية العالية, ص23. الميداني: عبد الرحمن حبنكة , اجنحة المكر الثلاثة و خوافيها, ص51.

[2] العطوي: مسعد بن عيد العطوي, اهداف و مهام الاستعمار, موقع ثقافة ومعرفة, 2016, ص1.

2- مفهوم الصراعات السياسية:

هو التصادم بين الشخصيات أو النزعات الذي تؤدي الى الحدث في المسرحية او القصة ويكون هذا التصادم داخليا في نفس احدى الشخصيات او بين الشخصيات و القوى الخارجية[3].

وقيل هو الصراع الذي يحدث لأن الاطراف المتورطة في الصراع تحاول الحصول على نفس القوة و جمعها بعدد محدود و استخدام القوة لتحقيق اهدافها او ايديولوجيتها[4].

3- مفهوم الصراعات الدينية:

هي الخلافات التي تنشأ بين مجموعة او مجموعات من البشر في دولة ما او منطقة محددة و هذه الصراعات ليس الدين هو السبب في نشأتها في الاصل وانما الطرق التي يوظف بها الدين في حياة الناس هي السبب في نشوء ذلك الصراع و يستغل الدين للتغطية على اهدافها الاخرى[5].

وبالنتيجة نصل الى ان الصراع بمفهومه الواسع يتضمن التصادم بين المصالح و الاهداف و المعتقدات السياسية و الدينية و غيرها لدول تختلف فيما بينها من ناحية القيم و الاخلاق و الافكار و الاستراتيجيات التي تتبعها[6].

أساليب بريطانيا في اثارة الصراعات السياسية و الدينية

في العراق 1921- 1948

قامت السلطات البريطانية في العراق باتخاذ وسائل و اساليب عديدة لبسط نفوذها على الشعب العراقي وقامت بدارسة الثغرات التي من الممكن ان تساعدها في ذلك فلجأت الى القوة و العنف وبالمقابل لم يرضخ الشعب العراقي لتلك القوة مهما كانت فقامت بحيلها والاعيبها للوصول الى كسب ثقة الشعب العراقي ومن ثم السيطرة عليهم فاستخدمت مبدا(فرق تسد) وسندرج ادناه بعض الاساليب التي استخدمها البريطانيون في اثارة الصراعات :

1- تأمين حاجاتها بالاستيلاء على الاراضي و الممتلكات و تشغيل العراقيين بالاكراه لخدمة المجهود الحربي البريطاني.
2- التخطيط لجعل الجزء الجنوبي من العراق مستعمرة هندية, تمهيدا لضمة للهند تحقيقا للسياسة الاستعمارية الطامعة في جنوب العراق[7].
3- تكوين نظام اداري يشغل فيه العراقيون وظائف ثانوية.
4- استدراج بعض العشائر لضمان ولائها, والقيام بمدهم بالمال و منحهم الاقطاعيات الكبيرة[8].

---

[3] مجدي وهبة و كامل المهندي: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب, مكتبة لبنان, بيروت- لبنان, 1983, ص 224.
[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, 2003, ص28.
[5] ينظر: منير محمود بدوي: مفهوم الصراع, مجلة الدراسات المستقبلية, جامعة اسيوط, عدد3, 1997, ص 39.
[6] محمد عبد السلام: ادارة الصراعات الداخلية, مجلة السياسة الدولية, عدد 189, 2012, ص23.
[7] عماد محمد ذياب الحفيظ: الصراع الطائفي و تأثيره على البيئة, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان- الاردن, 2006, ص38.
[8] جعفر عباس حميدي: تاريخ العراق المعاصر, مكتبة عدنان للطباعة والنشر, بغداد, 2015, ص23.

5- قامت الحكومة البريطانية بفرض نفسها وسياستها على العراق وبينت نواياها امام عصبة الامم و الدول المجاورة بانها احتلت العراق بصفة الانتداب, بينما

بينت نوايها امام العراقيين بانها دخلت العراق من اجل مصلحته وان قواتها لم تدخل العراق كمحتل انما دخلت كالحليف للعراقيين.

6- التلاعب و التمويه و التضليل لإخفاء عيوب الانتداب و تحويله الى معاهدات بدأ من 1922 الى معاهدة 1930 مما شق العراقيين الى صفوف موافقة لعدم اطلاعهم و صفوف معارضة[9].

اهم مظاهر الصراع السياسي والديني ونتائجها في العراق 1921-1948

تنوعت مظاهر البريطانيين في العراق اثارة الصراعات السياسية و الدينية في صفوف الشعب العراقي و كانت هذه المهام مبنية على خبرتهم السابقة في الهند، التي وصفها الجنرال (هالدن): بأنها كانت هذه الأساليب قاسية لم يألفها الشعب العراقي ولم يكن مستعدا لقبولها بصورة كلية, فقاموا أما بإرسال الضباط استخدموهم في الإدارة المدنية في العراق ولكنهم لم يكونوا ذوي خبرة سابقة في الإدارة ولا يعرفون عن البلاد ولا عن سكانها شيئا، لذا استخدموهم بوظيفة معاون حاكم سياسي، وقد عين بعضهم، أحيانا بوظيفة حكام سياسيين[10].

بما يعني انهم قاموا ببث التفرقة الداخلية مما زعزع ثقة الشعب في الحكومة وبدأوا بإبعاد الكفاءات من العراقيين و استبدالهم بالبريطانيين وقام هؤلاء الضباط البريطانيين ممن تحولوا الى الشؤون الادارية المدنية انفتحت اوداجهم سلفا و غرورا و ازدراء للناس و احتقروهم جهارا و ساروا فيهم سيرة خشنة و اوصلوا انواع الاذى لهم ولم يكتفوا بذلك بل اصطنعوا طائفة ممن لا خلاق لهم فقربوهم و أدنوهم حتى جعلوهم اخلص مستشاريهم امعانا في الارهاق و تنكيلا بأهل البلاد الشرعيين[11].

و ايضا بدأوا الحكام البريطانيون بتقليد الناس العوام و المنبوذين في المجتمع بعض المناصب الادارية و في امور الشرطة و البستهم الحكومة البريطانية سراويل قصيرة و التي لم يألفها العراقيون و اقامتهم في الشوارع و الازقة و فرضت على المارة ان يسيروا في الجهة اليسرى من الشارع و المخالف بسلوك الجهة اليمنى سهوا يتعرض للاهانة او يضرب بالسوط يلفحه جنود الانضباط العسكري, و قاموا بنبذ التفرقة بين العشائر حيث قاموا باختيار بعض الشيوخ دون مراعاة القواعد المتعارف عليها في وراثة المشيخة, وقدموا من قام بالولاء لهم[12].

وقد كان لهذا الموقف ردود فعل مضادة من قبل العديد من الفئات الاجتماعية للمجتمع العراقي، كذلك لدى بعض مراكز القوى في الإدارة البريطانية في العراق، لا بل امتدت" واستمرت هذه المشكلة موضع جدل وخلاف داخل الحكومة البريطانية وبين السلطات العسكرية والسلطات السياسية في العراق[13].

---

[9] وهيب ابي فاضل: موسوعة عالم التاريخ و الحضارة, دار نوبليس, القاهرة, ط1, 2005, ص28.

[10] فيليب ايرلند: العراق دراسة في تطوره السياسي, ت: جعفر الخياط, دار الكشاف, بيروت, 1949, ص31.

[11] طالب مشتاق: اوراق ايامي, ج1, ص93.

[12] الوردي: علي, لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث, انتشارات الشريف الرضي, قم- ابران, 1998, ج5, ص23.

[13] كاظم هاشم نعمة: الملك فيصل الاول, الدار العربية للموسوعات, بيروت- لبنان, ط2, 1988, ص17.

عمدوا الى زرع الفتن و التحريض لتمزيق الوحدة الوطنية فقاموا بالتفريق بين طوائف العراق فتقربوا من السنة و اغروا علمائهم بقبول الوظائف و الاهتمام بدوائر الاوقاف وفي المقابل اهتموا اكثر بطائفة الشيعة و راعوا مواكبها و طقوسها الحسينية التي تقام في شهر محرم و قدموا لهم كل ما يحتاجونه في تلك المواكب[14].

بعد الثورة العشرين قامت قيادة الاحتلال البريطاني بجمع سبعين الف بندقية من عشائر الفرات الاوسط في حين لم تجمع السلاح من عشائر المنتفك قاصدين بذلك بقاء هذه العشائر على ولائها و اخلاصها لهم, واستغلال عشائر الفرات الاوسط كقوة في ضرب العشائر الاخرى المعارضة لسياستها في مناطقهم[15].

وقد جلبوا بعض العرب المعروفين بثقافتهم الغربية العلمانية,في وقت كانت ثقافة العراق اسلامية محافظة, مثل ساطع الحصري1933 وغيره وعينوهم في مناصب مهمة في وزارات حساسة فولد صراعا واعتراضا فقد اعتمد الإنكليز على ساطع الحصري لتحقيق المخطط البريطاني كعراب للقومية العربية في العراق وربطها بالطائفية، واضطهاد أربعة أخماس عرب العراق، وحرمانهم من حقوق المواطنة في بلدهم. عمل بإجهاد لتنفيذ هذا المخطط الطائفي خلال عمله في العراق حيث عُيّن الحصري مديراً للمعارف بالإضافة إلى كونه مستشاراً للملك[16]. وفي عام 1939 قامت القوات البريطانية باغتيال الملك غازي للتخلص منه و على اثر هذا الحادث ثار الشعب في مظاهرات عارمة و صب غضبه على مبنى القنصلية البريطانية في الموصل و قتلوا هناك القنصل البريطاني و عين ابن فيصل الثاني ملكا للعراق[17].

وظلت الاحداث تتوالى على العراقيين من قبل السلطات البريطانية لغرض انتشار الفتنة وبقيت الصراعات الداخلية و الخارجية مستمرة و تتعاقب الحكومات و تتوالى في تشكيلها الى ان انتهت فقرة الانتداب و تخلص العراق من البريطانيين.

دور النخب والكفاءات السياسية والدينية في التصدي للصراعات السياسية والدينية 1921- 1948

لقد كانت نخب الحكم تستند الى بعض قادة المؤسسة العسكرية لحمايتها ومصالحها وتهديد خصومهم. وكان أحد أسباب ذلك هو الاختلافات الفكرية والرؤى الفلسفية وتضارب المصالح بين نخب الحكم وتناقض التوجهات والأهداف لمكونات القاعدة الاجتماعية التي كان كل عنصر منها يتركز على تحقيق المصالح الذاتية للنخب, على حساب الهوية العراقية الوطنية والمصلحة العامة وكذلك بناء الدولة والبرنامجية المستقبلية. وكان تدخل العسكر في البدء يتم بصورة غير مباشرة وذلك بالتلويح بالقوة المادية من قبل بعض أعضاء النخبة الحاكمة, إما فيما بعد فقد تدخلت المؤسسة العسكرية بصورة مباشرة عبر الانقلابية المستقاة من تجربتي تركيا وايران, وهذا ما حدث في الانقلاب العسكري الأول في العالم العربي, وهو انقلاب بكر صدقي عام 1936، ثم تلته خمس انقلابات عسكرية مستترة, تمت ما بين أعوام 1937- 1941 والتي قام بها مجموعة العقداء الأربعة بالتحالف مع بعض الضباط الكبار وبعض أعضاء نخبة الحكم من السياسيين, ثم توجها انقلاب العقداء الأربعة

[14] علي الوردي: لمحات اجتماعية, ص398.

[15] ستيفن: همسلي لونكريك: العراق الحديث, ت: جعفر الخياط, منشورات الفجر, بغداد, 1988, ج1, ص205.

[16] عبد الرزاق الحسيني, تاريخ الوزارات العراقية, ص124.

[17] محمود شاكر: التاريخ الاسلامي, المكتب الاسلامي, بيروت, 2000, ص195.

في مايس عام 1941 الذي قاده كل من (صلاح الدين الصباغ, محمد فهمي سعيد, محمود سلمان وكامل شبيب)[18].

ولم تحقق تلك الانقلابات التي كانت مدعومة من قبل السياسيين المحورين ومؤسسة العرش إلا مزيدا من التدخل العسكري في السلطة السياسية من جانب, وكذلك جسدت الانقلابات صراع المصالح بين دول الحلفاء ودول المحور أبان الحرب العالمية الثانية 1939 /1945 من جانب آخر، وهي تعكس ايضا الصراع بين نخب الحكم وهشاشة النظام السياسي برمته ومنظماته الدستورية. كما كان من نتائجها أن بدأ التفكير من قبل ضباط المؤسسة العسكرية بالتكتل المنظم (والغائي..؟) ليس لتغيير بنية الحكم العليا بقدر تغيير النظام الملكي برمته. فكان عام 1948 قد شهد أول تنظيم لظاهرة (الضباط الأحرار) التي توحدت كتلها في منتصف الخمسينيات وقادت فعل التغيير الجذري في 14 تموز 1958 ،وقد سبق وأن مهد لهذه الظاهرة قبل هذه التاريخ بروز تكتلات صغيرة ذات طابع فردي من قبل الضباط الصغار غالبا ما كانت تزول نتيجة عدم توفر ظروف النجاح[19].

اذ ان الممارسات الديمقراطية المفروضة على النخبة, خدمتهم في تحقيق مأربهم الشخصية, حيث كانت الوسيلة التي من خلالها يتسلقون إلى السلطة السياسية, ويكتسبون مصادر القوة من خلال عدة مصادر منها على وجه التحديد, عبر الخطاب السياسي الجماهيري التعبوي والتحريضي, وعمليات التزوير للانتخابات, حيث رصد ذلك بشكل جلي بعد أحداث ثورة العشرين التي دخلت كمتغير في الإستراتجية السياسية البريطانية المقررة لحكم العراق[20],

كما قام شيوخ بعض العشائر بتحشيد رجالهم لتصدي للقوات البريطانية من خلال الهجمات المباغتة على طرق المواصلات و مناطق و جودهم وقطع اسلاك التلغراف بهدف شل حركة التموين و الامدادات البريطانية و قطع الاتصال بين وحدات الجيش و قياداتهم وقتل عدد من الضباط البريطانيين الذين اساءوا التصرف مع العشائر[21].

وكان موقفهم من المعاهدة الاولى 1922 بالغاء الانتداب و اسقاط اي وزارة تصادق على معاهدة لا تتماشى مع تطلعات الشعب العراقي وانفجرت تظاهرات في عدة مدن كالنجف و الفرات الاوسط وارسلوا البرقيات التي تنص على الغاء الانتداب و طرد المستشاريين البريطانيين و اطلاق حرية الصحافة, وظلت المظاهرات صاخبة الا ان طوقت الجماهير بناية المجلس التأسيسي و منعت النواب من الدخول او الخروج منه و تهديد النواب المؤيدين للسياسة البريطانية[22].

وكذلك الجرائد التي كانت تنبه الشعب وتنطق بلسان الثورة فقد فضحت سياسة بريطانيا الاستعمارية و واوضحت اسباب الثورة كجريدة الفرات في النجف و جريدة الاستقلال ايضا قامت بنشر مظالم المحتلين وتوضيح مطالب

---

[18] اليعازر بعيري: ضباط الجيش, ت: بدر الرفاعي, المكتبة الثقافية, بيروت, 1992, ص243.

[19] ليث الزبيدي: ثورة 14 تموز في العراق, ص23.

[20] محمد حديد: مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق, دار الساقي, بيروت, 2006, ص87.

[21] زبون: محمد حسين, اهالي العمارة و ثورة 1920, مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية, العراق, عدد15, 2009, ص33.

[22] جعفر عباس حميدي, تاريخ العراق المعاصر, ص50.

الامة المشروعة[23].

وفي عام 1922 قامت مظاهرة حاشدة بالتوجه نحو البلاط الملكي تطالب بتأليف حكومة وطنية وسقوط الانتداب وقد صادف مجيء المندوب السامي بيرسي كوكس لتقديم التهاني للملك فأستاء من ذلك, ثم اتخذها فرصة سانحة لضرب الحركة الوطنية والقضاء على الحياة الحزبية فطالب كوكس في التالي بتقديم اعتذار و اعتقال المسؤولين عن تدبير المظاهرة فكان الاعتذار عاجلا و وافيا الا ان المندوب اغتنم فرصة مرض الملك فأخذ مسؤولية الحكم على عاتقه و امرباغلاق حزبي النهضة و الوطني و تعطيل جريدتيهما (الرافدين و المفيد) واعتقال زعماء الحركة و نفيهم خارج العراق[24], و كذلك جريدة صدى الوطن التابعة للحزب الوطني التي نشرت في 25 تشرين الثاني 1930 في عددها الاول احتجاجا رفعه جعفر ابو التمن الى رئيس الوزراء بين فيه سلوك الوزارة تجاه الصحف المعارضة بأنه يتنافى مع الحرية التي كفلها القانون الاساسي للعراقيين[25].

وكذلك كان لرجال الدين وقفة مهمة امثال هبة الدين الشهرستاني من خلال منصبه كوزير للمعارف في العراق و الذي تسلمه عام 1921 في حكومة عبد الرحمن النقيب[26], فقد سعى لإصلاح المؤسسة التعليمية في البلاد من خلال أتباعه سياسة تعليمية و تربوية ذات طابع وطني و قومي, إلى جانب مواكبة العلوم و المعارف الحديثة حتى تكون نتائجها في المحصلة النهائية إعداد جيل واع و متنور, وقد بذل جهود حثيثة بالحد من تدخلات المستشارين البريطانيين في شؤون التعليم وقد عرف بمواقفه المبدئية بمناصرة المعارضة السياسية في العراق, و المطالبة المشروعة بالحرية و الاستقلال من ربقة الانتداب البريطاني , و الذي أدى به إلى الاستقالة من منصبه في عام 1922 قائلاً : (إن شعبنا العراقي الكريم , الذي جاهد في سبيل تكوين حكومته الوطنية لا يهدأ روعه إلا إذا وجد حكومته حرة في أعمالها ... فكيف نرجو سكون الشعب و اطمئنانه مع أنه من جهة يظن أن بقاء الانتداب عليه , و لم يسمع بإلغاء ذلك صريحاً). و حارب المناهج التي تهدف إلى تفتيت الوحدة الوطنية, و القومية العربية كالمناهج التي كانت مقرة من قبل الدولة العثمانية أو ما جاء به ساطع الحصري ومحاربة من يريد الترويج لثقافة التغريب على حساب الأصالة, و تبديل الموظفين الأجانب بالعراقيين الوطنيين ومنها طرده لمستشار وزارة المعارف (كابتن فاول)[27].

كما كان للشعراء دور ايضا في فضح عملاء بريطانيا وتنوير الشعب امثال الشاعر معروف الرصافي الذي نشر قصيدته: (ياقومي لاتتكلموا ان الكلام محرم) والشاعر محمد مهدي الجواهري الذي نشر: (نامي جياع الشعب نامي حرستك الهة الطعام) وقام ساطع الحصري بفصل الشاعر محمد مهدي الجواهري من سلك التعليم لأنه وصف في قصيدة له أحد مصايف إيران عام 1927، متهما إياه بالشعوبية والتبعية الإيرانية، وأصر على فصله رغم تدخل الملك فيصل الأول، مما أضطر الملك تعويض الجواهري بتعيينه موظفاً في البلاط. وقد خصص

[23] علي الوردي: لمحات اجتماعية, ص9.

[24] طالب مشتاق: اوراق ايامي (1900-1948), دار الطليعة, بيروت, 1968, 114.

[25] علي الوردي: لمحات اجتماعية, ص11.

[26] عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1988, ج1, ص73.

[27] عبد الستار الحسني: هبة الدين الشهرستاني حياته ونشاطه, ط1, مؤسسة تراث الشيعة, قم- ايران, 1430, ص120.

الجواهري عشرات الصفحات من مذكراته عما عاناه على يد الحصري من تعسف بدوافع طائفية بحتة[28].

في عام 1941 وقعت الحادثة المعروفة باسم الفرهود خلال انهيار القانون والنظام، وسقط نحو 300 بين قتيل وجريح من يهود بغداد، هذه الحادثة شكلت فرصة ذهبية لبريطانيا وللحركة الصهيونية. فبريطانيا حاولت أن تحمل الوطنيين العراقيين والدعاية النازية مسؤولية هذه الحادثة رغم أن رواية أخرى لدوافع هذه الحادثة تشير إلى ترحيب يهود بغداد بالاحتلال البريطاني وعودة الوصيّ على العرش عبد الله بن علي الموالي للإنكليز، الأمر الذي استفز الوطنيين المهزومين أمام القوات البريطانية، لكن هذا لم يكن سبب انفجار العنف تجاه اليهود. يشير مؤرخون إلى أن إشاعات انتشرت في بغداد قبيل سقوط حكومة رشيد الكيلاني، حول تعاون اليهود مع السلطات البريطانية، ودعمت هذه الإشاعات مشاركة فرق عسكرية يهودية قادمة من فلسطين إلى جانب القوات البريطانية في المعارك ضد الوطنيين العراقيين. أما الحركة الصهيونية فاستغلت الحادثة لتحريض يهود العراق على الهجرة إلى فلسطين29.

اما الحزب الشيوعي فقد قام بتظاهرة في 28 حزيران 1946 عجزت شرطة الحكومة عن تفريقها وقد اخترقت شارع الرشيد حيث قدر عددها قرابة العشرة االف متظاهر وعند عبورها الجسر متجهه الى السفارة البريطانية لتقديم مذكرة احتجاج على سلوك الحكومة البريطانية من موقفها تجاه القضية الفلسطينية وتأييدها المنحاز لتقرير لجنة التقسيم واذا بالشرطة تطلق الرصاص بكثرة على المتظاهرين فسقط عدد من القتلى والجرحى واشتدت حملة االهارب على العمال المصوبين في شركة النفط الذين يطالبون برفع اجورهم المتدنية وبدالً من ان تعالج الحكومة الحالة المأسوية للعمال فانها الرضاء السفارة فتحت النيران على العمال االمنين فقتلت ستة عشر عاماً ومراه وطفالً . ولم ينج الحزب الوطني الديمقراطي ورئيسة كامل الجادرجي من هذه الحملة سواء في حملته او في توقيفه وسجنه لايام[30].

رغبت بريطانيا في تحديد صفة الشرعية للمعاهدة العراقية – البريطانية لسنة 1930 وفي توسيع الامتيازات العسكرية بحيث يكون العراق باجمعه مطاراً للقوات البريطانية بدال من مطاري الحبانية والشعيبة وحدهما كما كان الامر في معاهدة 1930 دارت مفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني في بغداد ولندن خالل الفترة 8 مايس 1947 – 4 كانون الثاني 1948 انتهت بتوقيع معاهدة جديدة في ميناء بورتسموث البريطاني في 15 كانون الثاني 1948 وسميت شعبيا باسم معاهدة بورتسموث[31].

ولقيت المعاهدة انتفاضة شعبية قوية فقد خرجت تظاهرات عارمة يهتفون ضد المعاهدة العراقية – البريطانية وضد الصهيونية وانضمت الى المظاهرة جماهير طلابية كبيرة من طلبه الكليات والمعاهد والمدارس الثانوية الامر الذي دفع الشرطة الى التصادم مع المتظاهرين فجرح عدد من الطلبه واجتمع مجلس الوزراء برئاسة صالح جبر وقرر تعطيل الدراسة في كلية الحقوق اعتباراً من 6 كانون الثاني وتشكيل لجنة ادارية للتحقيق, و كان رد الفعل الشعبي

[28] الجواهري: محمد مهدي, مذكراتي, ج1, ص43.

[29] شبلاق: عباس, يهود العراق, دار الساقي, لندن, 2005, ص130.

[30] النعمان: سالم عبيد, عرض موجزلتاريخ الحركة الوطنية, دار المدى للطباعة والنشر, العراق, ط1, 2012, ص309.

[31] فاضل حسين, سقوط النظام الملكي في العراق, منشورات مكتبة افاق, بغداد, ص14.

لحادثة الحقوق قوياً واصدرت الاحزاب السياسية بيانات استنكرت فيه اعتداء الشرطة على الطالب وطالبت باطالق سراح الطلبة المعتقلين واستئناف الدراسة, الا ان توقيع المعاهدة في (15 كانون الثاني) التي نشرت في الصحف العراقية في اليوم التالي اشعل فتيل الانتفاضة, فقامت مظاهرة كبيرة في 21 كانون الثاني قد ادى ذلك الى اصطدامات دموية وقع فيها عدد من القتلى والجرحى دخلت قوات الشرطة الى المستشفى الملكي ووجهت النار على الطالب وتسببت في قتل وجرح البعض منهم مما ادى الى استنكار الاطباء وتقديم استقالاتهم [32].

و استمرت المظاهرات في 27 / كانون الثاني فزحفت مظاهرة من جانب الرصافة الى جانب الكرخ قابلتها تظاهرة اخرى كانت متوجهه من الكرخ الى جانب الرصافة فاجتمعتا على جسر المأمون فتصدت لها الشرطة فقتل بعض المتظاهرين وسقط بعضهم االخر في النهر واستطاع الباقون النجاة كانت حادثة جسر المأمون القشة التي قصمت ظهر صالح جبر فاستقال ثالثة وزراء وعشرون نائباً احتجاجا على الاسلوب الذي عالجت فيه الحكومة المظاهرات كما استقال رئيس مجلس النواب عبد العزيز القصاب الذي شاهد الحوادث بنفسه فتغير الوضع لغير صالحه فقد دعا الوصي الى عقد اجتماع سياسي واسع في القصر حضره رؤساء االحزاب السياسية ورؤساء الوزراء السابقين ورئيساً مجلسي الاعيان والنواب وممثلو الكتل اذاع الوصي عل اثر هذا االجتماع بياناً الى الشعب العراقي ووعد فيه باليبرم ايه معاهدة التضمن حقوق البلاد وأمانيها الوطنية وقد عد الوطنيون هذا البيان بمثابة اول انتصار لهم وفي الوقت الذي اصر فيه صالح جبر على تهديده باستخدام القوة للقضاء على المظاهرات غير ان الوصي طلب منه الاستقاله وترك الحكم وما ان قدم على ذلك حتى توقفت المظاهرات وهدأت البلاد[33].

الخاتمة

بين هذا البحث اهمية و مكانة العراق لدى الاستعمار لما بذلوا من جهود في محاولة احتلاله و السيطرة عليه و على امكانياته وما قامت به من اجل بث الصراعات ومن الطبيعي أن تقترن الصراعات الناتجة عن الاختلاف بخصومات ومعارك سياسية. فعندما تشتد حدة الموقف السلبى إزاء الآخر، يزداد الميل إلى تشكيل كيانات سياسية على خطوط الانقسام الديني أو المذهبي أو العرقي أو العشائري. وكثيرًا ما تكون الصراعات المُركبة ذات المكونين الثقافي والسياسي جاذبة لتدخلات إقليمية ودولية تؤدى غالبًا إلى تفاقمها وهذا ما كان نتيجة لما بثه الاستعمار. و جاء البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها في ختام بحثي هذا:

1- احتكار السلطة في العراق بيد بريطانيا واقصاء العراقيين من الحكم في بلادهم من خلال تطبيق سياسية ادارية تقوم على التفريق.
2- التقرب الى شيوخ العشائر وبث الطائفية بين العشائر وبين المكونات الشعبية.
3- قيام البريطانيين بتسخير قدرات الشعب العراقي لخدمة مصالحها الخاصة لتنفيذ سياستها الاستعمارية.
4- اخذت النخب و الجماعات و الشيوخ بالتصدي للاستعمار البريطاني بشتى الصور و الاشكال.

[3232] ناجي شوكت: سيرة و ذكريات ثمانين عاما, بغداد, 1974, ص558.

[33] طقوش: محمد سهيل, تاريخ العراق الحديث و المعاصر, بيروت, ط1, 2015, ص225.

5- التصدي الشعبي لسياسة الامر الواقع بعد اعلان الانتداب وبدأت الحشود و التنظيمات السرية و العلنية بإعلان التظاهرات و المقاومة ضد الوجود الاستعماري.

6- ظهور الحركات الجديدة و التنظيمات وابرزها حركة تنظيم الضباط الاحرار

المصادر والمراجع

1- عبد الرحمن حبنكة الميداني: اجنحة المكر الثلاثة و خوافيها, دار القلم, بيروت- دمشق, ط1, 1935.

2- طالب مشتاق: اوراق ايامي, دار واسط للدراسات و النشر, بغداد, 1989.

3- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث, دار الراشد, بيروت, 1920.

4- فيليب ايرلند: العراق دراسة في تطوره السياسي, ترجمة جعفر الخياط, دار الكشاف, بيروت, 1949.

5- كاظم هاشم نعمة: الملك فيصل الاول و الانكليز و الاستقلال, الدار العربية للموسوعات, بيروت- لبنان, ط2, 1988.

6- ليث الزبيدي: ثورة 14 تموز في العراق, مكتبة اليقظة العربية, بغداد, 1981.

7- مجدي وهبة و كامل المهندي: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب, مكتبة لبنان, بيروت- لبنان, 1983.

8- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, 2003.

9- محمد حديد: مذكراتي الصراع من اجل الديمقراطية في العراق, دار الساقي, بيروت, 2006.

10- محمد حسين زبون, عبد الله كاظم: اهالي العمارة و ثورة 1920, مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية, العراق, عدد15, 2009.

11- محمود شاكر: التاريخ الاسلامي, المكتب الاسلامي, بيروت, 2000.

12- مسعد بن عيد العطوي, اهداف و مهام الاستعمار, موقع ثقافة ومعرفة, 2016.

13- وهيب ابي فاضل: موسوعة عالم التاريخ و الحضارة, دار نوبليس, القاهرة, ط1, 2005.

14- اليعازر بعيري: ضباط الجيش في السياسة و المجتمع العربي, ت: بدر الرفاعي, المكتبة الثقافية, بيروت, 1992.

15- علي الوردي: لمحات اجتماعية, انتشارات الشريف الرضي, قم- ايران, 1998,

16- طالب مشتاق: اوراق ايامي (1900-1948), دار الطليعة, بيروت, 1968.

17- عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1988.

18- عبد الستار الحسني: هبة الدين الشهرستاني حياته ونشاطه, ط1, مؤسسة تراث الشيعة, قم- ايران, 1430.

19- عباس شبلاق: يهود العراق, دار الساقي, لندن, 2005.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

واقع الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية (بين موضوعية التقويم وذاتية المصحح)، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، أنموذجا.

بكوش عبد القادر [1] د. مداني محمد [2]

[1] مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحي فارس بالمدية. الجزائر. بريد الكتروني: aekbekkouche1@gmail.com
[2] مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحي فارس بالمدية. الجزائر. بريد الكتروني: Madanimede@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3926

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالاختبارات التحصيلية المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط عامة، واختبارات اللغة العربية خاصة، بالتركيز على تلاميذ السنة الرابعة متوسط، باعتبار أن المتعلم في نهاية هذه المرحلة مقبل على اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط، متسائلا عن إمكانية حصوله على العلامة الكاملة في الاختبار التحصيلي؟ بمعنى آخر، هل تعتبر الاختبارات التحصيلية المعتمدة في هذه المرحلة موضوعية التقويم؟ أم أنها مازالت تخضع لذاتية المصحح؟ ولماذا يتعجب الكثير–حتى من المعلمين أنفسهم–في حالة حصول المتعلم على علامة كاملة؟ مع أن سلم التنقيط يحدد العلامة بين الصفر والعشرين نقطة(0–20).

الكلمات المفتاحية: اختبارات تحصيلية، اختبارات موضوعية، تعليم متوسط، تقويم.

RESEARCH TITLE

THE REALITY OF SUMMATIVE ASSESSMENT TESTS OF THE ARABIC LANGUAGE (BETWEEN THE OBJECTIVITY OF THE EVALUATION AND THE SUBJECTIVITY OF THE CORRECTOR) , MS FOUR LEVEL, AS A MODEL.

BEKKOUCHE Abdelkader [1] / MADANI Mohamed [2]

[1] Laboratory of Terminological and Lexical Studies, Yahya Fares University, Medea. Algeria. Email: aekbekkouche1@gmail.com
[2] Laboratory of Terminological and Lexical Studies, Yahya Fares University, Medea. Algeria. Email: Madanimede@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3926

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

This research paper seeks to introduce the achievement tests approved in the intermediate education stage in general, and the achievement tests in the Arabic language in particular, by focusing on the fourth year intermediate students, considering that the learner at the end of this stage is about to pass the intermediate education certificate exam, wondering about the possibility of obtaining the full mark in the achievement test? In other words, are the achievement tests approved at this stage considered objective evaluation? Or is it still subject to self-equaling? Why do many - even teachers themselves - wonder if the learner gets a full mark? Although the point scale determines the mark between zero and twenty points (0-20).

Key Words: Summative Assessment Tests, Objective Tests, Middle School Education, assessment, evaluation, measurement.

مقدمة:

يعتمد الكثير من المعلمين والأساتذة في مختلف الأطوار التعليمية في الجزائر، وفي معظم البلدان العربية وغير العربية على الاختبارات التحصيلية، كأداة من أدوات قياس التحصيل الدراسي لدى المتعلم، إن لم تكن أهمها، كما أنه من غير الممكن أيضا لأية منظومة تربوية في العالم التخلي كلية عن هذه الاختبارات، رغم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يفرض على القائمين على مجال التقويم البيداغوجي البحث عن وسائل بديلة تتماشى وهذه التغيرات الحديثة التي طرأت على أساليب التقويم في ظل المناهج الجديدة.

وفي هذا المقال الموسوم ب: **(الاختبارات التحصيلية في اللغة العربية، (بين موضوعية التقويم وذاتية المقوم)، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، أنموذجا)**، يحاول الباحث التطرق لمفهوم الاختبارات التحصيلية كأداة من أدوات تقويم مكتسبات المتعلم، والاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط لمادة اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات، متسائلا عن مدى موضوعية هذه الاختبارات التحصيلية في تقويم مكتسبات المتعلم، وهل يمكن اعتبارها اختبارات موضوعية؟ أم أنها ما زالت تتأثر بذاتية المقوم؟

وللإحاطة بالموضوع ككل، كان لابد من المرور عبر المحطات التالية:

أولا: الإطار النظري للبحث:

1. مشكلة البحث:

حظيت الاختبارات التحصيلية باهتمام خاص من قبل المهتمين بشؤون التربية والتعليم في مختلف دول العالم، ومنهم بالخصوص المعلم باعتباره أقرب الناس إلى المتعلم باحتكاكه اليومي به، وبالنظر إلى طبيعة وظيفته التي تتطلب –زيادة على التربية والتعليم–الحرص على تقويم مكتسبات تلاميذه باستخدام وسائل متعددة، أهمها: الاختبارات التحصيلية.

–فما مفهوم الاختبارات التحصيلية؟ والتي تتفرع بدورها إلى ثلاث إشكاليات فرعية مرتبة كالتالي:

–ما هي طبيعة الاختبارات التحصيلية المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط في النظام التربوي الجزائري؟

– هل هي من الاختبارات الموضوعية من حيث التقويم، أم أنها مازالت تخضع لذاتية المصحح؟

– هل يمكن للمتعلم أن يتحصل على العلامة الكاملة في الاختبارات التحصيلية في مادة اللغة العربية؟ أي: **(20/20)**؟

– وإذا كان كذلك فلماذا يتعجب بعض معلمي اللغة العربية بمجرد حصول المتعلم في مدرسة ما على علامة كاملة في اختبار اللغة العربية، علما أن سلم التنقيط غالبا ما يعده هؤلاء أنفسهم، وهو مجزأ بين الصفر إلى العشرين**(0–20)**؟

2. أهداف البحث: تكمن أهداف هذا البحث فيما يلي:

- التعريف بالاختبارات التحصيلية عامة، وتلك المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر خاصة.
- تدريب المعلمين على إعداد هذه الاختبارات التحصيلية وتطبيقها ميدانيا في أقسامهم مع تلاميذهم، وتصحيحها بكل موضوعية، بالاستعانة بالأجوبة النموذجية وسلم التنقيط يكون دقيقا ومفصلا.

- تدريب المتعلم وتعويده–خصوصا في السنة الرابعة من التعليم المتوسط–على مثل هذه الاختبارات استعدادا لامتحان شهادة التعليم المتوسط.

3. أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

– الكشف عن أهم الوسائل المستخدمة في تقوم مكتسبات المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط عامة والسنة الرابعة متوسط خاصة.

– الوقوف على تطبيق أساتذة اللغة العربية للاختبارات التحصيلية خصوصا في السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

– ضرورة إرفاق الاختبارات التحصيلية بالأجوبة النموذجية وسلم التنقيط بكامل جزئياته، بما فيها شبكة تقويم الوضعية الإدماجية، وذلك قبل موعد تطبيق الاختبار في القسم.

4. حدود البحث :

أ. **الحدود الموضوعية:** واقع الاختبارات التحصيلية في مادة اللغة العربية (بين موضوعية التقويم وذاتية المصحح) السنة الرابعة من التعليم المتوسط، أنموذجا.

ب. **الحدود البشرية:** اقتصر البحث على عينة تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، للمقاطعة الغربية 02 بولاية تيبازة، بالجزائر.

ت. **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على عشرين (20) مؤسسة تربوية تابعة للمقاطعة الغربية 02 بولاية تيبازة، متمثلة في متوسطات دائرتي: قوراية وأحمر العين، ومتوسطات بلديتي: بوهارون وعين تقورايت التابعتين لدائرة بواسماعيل.

ث. **الحدود الزمانية:** أما الحدود الزمانية للبحث فتمثل الاختبار التحصيلي للفصل الثالث من السنة الدراسية: 2022/2021، الذي برمج بتاريخ: 2022/05/15م، من الثامنة (08.00) إلى الساعة: (10.00) صباحا، حسب الرزنامة الوطنية للاختبارات الصادرة عن الوصاية بتاريخ: 17 أكتوبر 2021، الرامية إلى "توحيد فترات الاختبارات الفصلية لتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين التلاميذ" (رزنامة الاختبارات الفصلية، أكتوبر، 2022)، عبر كامل التراب الوطني الجزائري.

5. فرضيات البحث :

–يفترض أن الاختبارات التحصيلية أعدت لتقيس ما ينبغي قياسه حقا دون غيره.

–يفترض أن تكون الاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط مطابقة لدليل بناء الاختبارات الصادر عن الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات.

–يفترض أن الاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط هي اختبارات موضوعية، يتم تقويمها وفق سلم تنقيط دقيق ومفصل، لا يفتح مجالا لذاتية المصحح.

–يفترض أن المتعلم في الاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط، بإمكانه أن

يتحصل على العلامة الكاملة (20/20) في مادة اللغة العربية، ولا غرابة في ذلك.

7. مصطلحات البحث:

أ-الاختبارات التحصيلية:

يتألف مصطلح الاختبارات التحصيلية، من جزأين هما:

1. الاختبار: هو: "مجموعة أو سلسلة من الأسئلة أو المهام، يطلب من المتعلم الاستجابة لها تحريريا أو شفهيا...، ويفترض أن يشمل الاختبار، ويفحص استجابات المتعلم للحصول على قياس أو قيمة رقمية لأدائه بالنسبة لهذه الخاصية" (غريب، 2006، ص: 937)

ويعرف أيضا على أنه "إجراء تنظيمي يتم فيه ملاحظة سلوك التلاميذ والتأكد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة وذلك عن طريق وضع مجموعة من الفقرات أو الأسئلة المطلوب الإجابة عنها مع وصف هذه الاستجابات بمقاييس عددية" (طعبلي، وقوراح، 2013، ص: 174)

ويعرفه **حسن شحاتة** بأنه: "موقف عملي تطبيقي يوضع فيه التلاميذ للكشف عن المعارف والمعلومات والمفاهيم والأفكار، والأدوات السلوكية التي اكتسبوها خلال تعلمهم لموضوع من الموضوعات، أو مهارة من المهارات في مدة زمنية معينة" (شحاتة، والنجار، 2003، ص: 24)، وفيه "يطلب من المفحوص أن يظهر معارفه ومهاراته أو اتجاهاته أو ميوله وجوانب أخرى منها ما يتصل بموضوع معين أو عدة موضوعات" (شحاتة، والنجار، 2003، ص: 24).

نستنتج من التعاريف السابقة أن **الاختبار** هو: مجموعة من الأسئلة الهادفة يطرحها المعلم على تلاميذه في مادة من المواد الدراسية بهدف معرفة مدى استيعابهم لما تلقوه من دروس خلال مدة زمنية معينة وفي مجال معين من جهة، وذلك بإظهار ما اكتسبوه من معارف ومهارات واتجاهات وميول، قصد اتخاذ القرار المناسب في حق كل تلميذ.

2. التحصيل:

أما **التحصيل** فقد عرفه حسن شحاتة بأنه:" مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (شحاتة، والنجار، 2003، ص: 89).

ويعرفه الدكتور صلاح الدين محمود علام بقوله: "هو درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين" (محمود علام، 2000، ص: 305)؛ ليصل بذلك إلى نتيجة هي أن التحصيل الدراسي "يدل على الوضع الراهن لأداء الفرد أو ما تعلمه أو اكتسبه بالفعل من معارف ومهارات في برنامج تعليمي معين" (محمود علام، 2000، ص: 306).

نستنتج مما سبق أن **التحصيل** هو مجموع ما اكتسبه المتعلم من معارف ومعلومات ومهارات، وما تحقق لديه من أهداف فعلية، طيلة فترة دراسية محددة قضاها في تعلم مادة دراسية معينة.

فالاختبار التحصيلي: إذن وحسب الدكتور عبد الناصر القدومي: "هو إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه الطلبة في موضوع ما في ضوء الأهداف المحددة، ويمكن الاستفادة منه في تحسين أساليب التعلم، ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الإنجاز" (القدومي، الاختبارات التحصيلية وطرق إعدادها، 2008، www.ifm.illaf.net/uploads/illaf)، كما أنه " إجراء منظم لقياس تحصيل المتعلمين لأهداف تعليمية محددة، أو هو إجراء منظم لقياس ما اكتسبه المتعلمون من حقائق ومفاهيم وتعميمات ومهارات نتيجة لدراسة موضوع ما أو وحدة تعليمية معينة" (السيد علي، 2011، ص: 299).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف **الاختبارات التحصيلية** بأنها نوع من الاختبارات التي تنظمها المؤسسات التربوية في نهاية كل فصل دراسي، تهدف إلى قياس ما حصله المتعلم من معارف ومعلومات ومهارات في مادة دراسية معينة قصد تحديد نوع المعالجة البيداغوجية اللازمة من جهة، أو لتحديد مساره بغية توجيهه توجيها صحيحا نحو الشعبة المناسبة لمساره البيداغوجي، أو لاتخاذ القرار المناسب بخصوص انتقاله للقسم الأعلى، أو لإعادته السنة الدراسية، أو لتوجيهه–في النهاية–نحو الحياة المهنية إذا تجاوز الحد القانوني لسن التمدرس، وهو ست عشرة (16) سنة بالنسبة للنظام التربوي الجزائري.

ب–الاختبارات الموضوعية:

الاختبارات الموضوعية هي: "نوع من الاختبارات يتكون كل منها من إجابة صحيحة أو على الأكثر عدد محدود من الإجابات الصحيحة، وهذه الإجابات متفق عليها مسبقا، ولذلك يمكن تصحيحها بواسطة الآلات أو الأشخاص الذين يكلفون بدلك باستخدام مفتاح التصحيح أو نموذج الإجابة (Scoring Key)، ومن بينها يختار الطالب إجابة من بين عدد من الإجابات التي تقدم له" (طعبلي، وقوراح، 2013، ص: 190)، وهذا النوع من الاختبارات "توصف بأنها موضوعية لأن تصحيحها لا يكون فيه دخل لذاتية المصحح" (طعبلي، وقوراح، 2013، ص: 191)، أي أنه لا يختلف في تصحيحها اثنان، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن هذه الاختبارات "تتيح للمتعلم فرصة تقديم إجابات موضوعية يتحكم فيها السؤال نفسه، كما تعطي الفرصة للمعلم أن يبني تقييمه بطريقة موضوعية تحددها إجابات التلميذ ذاته" (بوزياني، 2016، ص: 227).

ج–التعليم المتوسط:

يشير هذا مصطلح إلى مرحلة من مراحل التعليم في الإلزامي في النظام التربوي الجزائري، وهي التي تلي مباشرة مرحلة التعليم الإبتدائي، مدتها أربع سنوات، تختتم باجتياز تلاميذ السنة الرابعة لامتحان شهادة التعليم المتوسط، وتعتبر هذه الشهادة بوابة المرور إلى التعليم الثانوي.

د–التقويم:

يعرف مصطلح **التقويم** بأنه: "عملية منهجية تحدد مدى ما تحقق من الأهداف التربوية من قبل الطلبة، وأنه يتضمن وصفا كميا وكيفيا، بالإضافة إلى إصدار حكم على القيمة" (القدومي، الاختبارات التحصيلية وطرق إعدادها، 2008، www.ifm.illaf.net/uploads/illaf).

وهو في العملية التعليمية يأتي بعد التقييم، فبعد تثمين عمل المتعلم ومنحه العلامة المستحقة، يتبعه التقويم

الذي يتمثل في المعالجة البيداغوجية لكل ما أخفق فيه هذا الأخير، إذ يقوم التقويم إضافة إلى وصف ما تحقق من الأهداف التربوية، بإصدار الحكم على القيمة التربوية الموصوفة، في حين أن التقييم يتوقف عند: "إعطاء قيمة أو وزن للشيء بصورة كيفية (نوعية)...أي أن التقييم يعبر عن الحكم النوعي أو الكيفي للشيء المراد إصدار الحكم عليه" (السيد علي، 2011، ص: 283).

و-الاختبارات التحصيلية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط:

يمكن تعريف الاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط في مادة اللغة العربية بأنها: اختبارات تعتمد النص منطلقا، يتبع بأسئلة تتركب من جزأين: الأول "يركز فيه على تقويم الموارد المكتسبة، وينطلق من نص نثري أو شعري مناسب لمستوى المتعلم" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 02)، ويتضمن وضعيتين بسيطتين، تتعلق الأولى "بالمستوى الأدنى والمتمثل في المعرفة والفهم اللذين يغطيان الفهم العام للنص" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04)، أما الثانية فهي: "تغطي المستويات العليا للكفاءة وهي التطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04)، أما الجزء الثاني والأخير: فيتعلق بالوضعية الإدماجية وهي التي تطرح "مشكلة تستهدف الكفاءة الشاملة لمرحلة التعليم المتوسط والتي يطلب من المترشح حلها كتابيا بتوظيف مكتسباته الفعلية والمعرفية والقيمية؛ اعتمادا على شروط ومقاييس الوضعية الإدماجية (السياق، السند، التعليمة)، وتقتضي ضوابط محددة كتحديد حجم المنتج، توظيف ما هو مناسب من الموارد المكتسبة" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04).

يستنتج من التعريف السابق والمعطيات الدقيقة أن الاختبارات التحصيلية المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط، وفي السنة الرابعة متوسط بالخصوص، هي من الاختبارات الموضوعية، ولا مكان فيها لذاتية المصحح.

1-مواصفات نص الاختبار: تعتبر عملية إعداد الاختبار من الأمور الشاقة جدا، لأنها تراعي بعض مواصفات النص وهي:"

- ألا تقل عدد كلمات النص عن مئتي كلمة إن كان نثرا دون حروف المعاني) ومن عشرة أبيات إلى أربعة عشر بيتا إن كان شعرا، مع الحرص على أن يكون النص مشكولا جزئيا باستثناء الكلمات المبنية (مثل حروف النصب وحروف الجر...).
- أن تكون النصوص المعتمدة في متناول المتعلمين، مطابقة للمقاطع المقررة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط.
- أن تكون ذات دلالة بالنسبة للمتعلمين، تعالج قضايا تثير اهتمامهم، وتدفعهم إلى التفكير، والتفاعل مع الأفكار المطروحة، والقيم والمبادئ المنصوص عليها في المنهاج.
- أن يكون النص أصيلا، لا تصرف فيه، وموثقا (مسندا إلى صاحبه ومصدره).
- أن يتوفر على وحدة الموضوع، سليم من البتر، خال من الأخطاء على اختلاف أنواعها.
- أن تشرح الكلمات الغريبة التي ترد فيه.

- أن تحترم فيه فنيات الكتابة (حجم الحرف المطبوع، المسافة بين الكلمات والسطور، جودة الورق، علامات الوقف)، وأن يكون جيد الإخراج، واضح الطباعة.
- أن يكون النص منزها من أي تطرف ديني أو عرقي أو إيديولوجي، بعيدا عن أي تعريض أو تحفيز أو تشهير سياسي أو اجتماعي أخلاقي.
- يشترط في النص الانسجام والتماسك وتحقيق المتعة والفائدة الأدبية والجمالية والعلمية" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 02)

2-شروط بناء الاختبار: تتمثل شروط بناء الاختبارات التحصيلية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط فيما يلي:"

- أن تكون الأسئلة متدرجة من السهل إلى الصعب، وأن تكون دقيقة غير قابلة للتأويل.
- تجنب طرح الأسئلة الإيحائية والتعجيزية، والتي تقيس المورد نفسه، وأن تكون متنوعة.
- أن تصاغ الأسئلة بلغة سليمة ومختصرة، واضحة، بعيدة عن الغموض والتعقيد، مع احترام علامات الوقف.
- أن تشكل الكلمات التي تثير اللبس.
- يشترط في الوضعية الإدماجية الإنتاجية أن تستجيب للكفاءة الشاملة، وتحقق شروط بنائها" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 02).

3-طبيعة الاختبار: يتكون اختبار اللغة العربية في السنة الرابعة من التعليم المتوسط من:

أ-الوضعية الأولى (04 نقاط):

وهي التي تتعلق أسئلتها "بالمستوى الأدنى والمتمثل في المعرفة والفهم اللذين يغطيان الفهم العام للنص" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04)، وتوزع كالتالي:"

-المعرفة (02 ن): توظف فيها لائحة الأفعال التالية: اذكر، سم، حدد، صف، عدد؛

-الفهم (02 ن): ومن أفعاله: وضح، فسر، صغ بأسلوبك، استنبط، استنتج، لخص" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04)).

ب-الوضعية الثانية (08 نقاط):

وهي التي تقوم بتغطية "المستويات العليا للكفاءة وهي: التطبيق والتحليل، والتركيب والتقويم" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04) ويتم توزيعها كالتالي:"

-التطبيق (02): وتوظف فيها لائحة الأفعال التالية (أعرب، طبق، استخدم، علل، وضح)،

-التحليل (02): وتوظف فيها لائحة الأفعال التالية (برهن، علل، قارن، ميز، وازن، حلل...)،

-التركيب (02): وأفعاله هي: (صمم، ركب، خطط، اقترح أسلوبا أو طريقة، اجمع بين، نظم)،

-التقويم (02): وتوظف فيه الأفعال: (أصدر حكما، انقد، ناقش بالحجة، قوم، قدر قيمة، برر..." (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04)

ج-الوضعية الإدماجية (08):

وهي وضعية إنتاجية تطرح فيها "مشكلة تستهدف الكفاءة الشاملة لمرحلة التعليم المتوسط يطلب من المترشح حلها كتابيا بتوظيف مكتسباته الفعلية والمعرفية والقيمية؛ اعتمادا على شروط مقاييس الوضعية الإدماجية (السياق، السند، التعليمة)، وتقتضي ضوابط محددة (حجم المنتج، توظيف ما هو مناسب من الموارد المكتسبة)" (الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، ص: 04).

فالوضعية الإدماجية في الاختبارات التحصيلية المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط، وبالأخص في السنة الرابعة منها، جاءت لخدمة المتعلم وإنصافه بعدما كان ضحية الاختبارات التقليدية زمن المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف، أين كان يطلب منه -بعد أسئلة الفهم والتطبيق-كتابة فقرة في موضوع معين، وليكن في وصف البحر مثلا، ولا تحدد له المعايير والمؤشرات، فتجد واحدا من المتعلمين قد أبدع في تحرير الموضوع، إلا أنه عوض أن يصف البحر وصف جزءا منه وهو الشاطئ، فيعتبره المصحح خروجا جزئيا عن الموضوع، فيمنحه نصف العلامة المخصصة للفقرة، أو تجده قد وصف صخرة عالية وسط البحر، فيعتبر ذلك خروجا كليا عن الموضوع، فيمنح علامة الصفر، وهذه من قصور تلك المقاربات التي ذهب ضحيتها الكثير من التلاميذ الممتازين، ليتم فصلهم عن الدراسة وهم ضحايا.

ز- الدراسات السابقة:

-**دراسة إسعادي فارس، وعزي إيمان، (2013):** واقع الاختبارات التحصيلية في المنظومة التربوية الوطنية (دراسة تحليلية ثانويات الوادي)"، وهي تتعلق بدراسة وتحليل واقع الاختبارات التحصيلية في المنظومة التربوية بصفة عامة، متخذة من ثانويات ولاية الوادي عينة لدراسة وتحليل الاختبارات التحصيلية المطبقة فيها، وقد خرجت بنتيجة عامة تتمثل في أن هناك 50 %منها فقط تمتاز بالثبات في حين أنها تمتاز كلها بمقبولية الصدق التمييزي؛ أما من حيث الأسئلة فقد رأت أنها لم تكن متنوعة بين السهولة والصعوبة والاعتدال.

-**دراسة بوزياني عائشة (2016):** واقع تطبيق الاختبارات التحصيلية (بين الموضوعية والتقليدية) في المدارس الإبتدائية وتأثيرها على التوافق الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة التعليم الإبتدائي، فالدراسة تتعلق بوصف اختلاف الاختبارات التحصيلية من مدرسة لأخرى، وتأثير ذلك على التوافق الدراسي لدى التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة التعليم الإبتدائي، إذ توصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها أن، التلاميذ الذين تطبق عليهم الاختبارات الموضوعية أكثر حظا في النجاح من أولئك الذين تطبق عليهم الاختبارات التقليدية، وهذا ليس عدلا حسب رأي الباحثة-وهي محقة-خصوصا أمام تلاميذ مقبلون على امتحان شهادة التعليم والمتوسط.

-**دراسة د. محمد بن إبراهيم الفوزان (2020):** واقع الاختبارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة الملك سعود، وهي دراسة تبحث وتحلل مستوى الاختبارات اللغوية الموجهة لغير الناطقين باللغة العربية من طلاب جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وقد توصل الباحث إلى أن هذه الاختبارات تفتقر إلى الأسس والمعايير السليمة للاختبارات سواء تعلق الأمر بالشكل أو المضمون.

ح-التعليق على الدراسات: تنوعت الدراسات السابقة من حيث دراستها لواقع الاختبارات التحصيلية، إحداها تبحث في الاختبارات التحصيلية بين الموضوعية والتقليدية لدى التلاميذ المقبلين على امتحان شهادة التعليم الإبتدائي، تليها الدراسة الثانية، واختصت بالبحث في تحليل الاختبارات التحصيلية في المرحلة الثانوية، وكلا هاتين الدراستين وقعتا في الجزائر، أما الثانية والأخيرة: فاختصت بدراسة واقع الاختبارات لدى طلاب جامعيين ناطقين بغير اللغة العربية في المملكة العربية السعودية.

وقد استفدت كثيرا بهذه الدراسات من حيث المنهجية المتبعة في الدراسة، والطريقة التي قدمت من خلالها هذه الاختبارات باختلاف مستوياتها، وخاصة النتائج التي توصلت إليها كل دراسة، وقد أخذت منها ما يتناسب وموضوع البحث الذي أقوم إعداده.

ثانيا: الإطار التطبيقي للبحث:

1-منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الذي يتماشى وموضوع البحث في الاختبارات التحصيلية، تطلب الأمر وصف مرحلة انتقاء النصوص، وإعداد الأسئلة والإجابة النموذجية وسلم التنقيط، فالتطبيق والتصحيح ورصد النتائج المحصلة.

2-مجتمع البحث: يتشكل مجتمع البحث من تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط لولاية تيبازة، بالجزائر.

3-عينة البحث: أما العينة فقد اقتصرت على تلاميذ السنة الرابعة في المقاطعة الغربية 02 بولاية تيبازة، التي تضم عشرين (20) مؤسسة تربوية، في كل من دائرتي: قوراية وأحمر العين، ومؤسسات بلديتي: بوهارون وعين تقورايت التابعتين لدائرة بواسماعيل.

4-أدوات البحث: تعد أدوات الدراسة من الوسائل المهمة في البحوث العلمية، فهي تساعد الباحث على الاقتراب أكثر فأكثر من الظاهرة المدروسة، وقد استعملت للبحث في هذا الموضوع الأدوات التالية:

أ-ندوة تربوية: عقد الباحث بصفته مفتشا لمادة اللغة العربية ندوة تربوية لفائدة أساتذة السنة الرابعة من التعليم المتوسط بتاريخ: 09 ماي 2022، بثانوية هواري بومدين بلدية الناظور بولاية تيبازة، موضوعها: إعداد الاختبار التحصيلي للفصل الثالث في مادة اللغة العربية.

جدول رقم: (1) يبين تفاصيل انعقاد الندوة التربوية.

التاريخ	الزمن	الفئة المستهدفة	المكان	جدول الأعمال
يوم الإثنين 2022/05/09	08.30 14.00	كل أساتذة السنة الرابعة متوسط بالمقاطعة الغربية 02	ثانوية: هواري بومدين، الناظور، تيبازة.	إعداد الاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية

المصدر: من إعداد الباحث من متطلبات عقد ندوة تربوية

ب-إعداد الاختبار: لإعداد الاختبار تم تفويج الأساتذة إلى أربعة أفواج لإنجاز أربعة اختبارات تجمع نصوصها بين الشعر والنثر، وبعد المناقشة العلنية وما تخللها من تنقيح للأسئلة المطروحة والأجوبة النموذجية وسلم التنقيط بالخصوص، وبعد إغفال مواضيع الاختبارات الأربعة في أظرفة بريدية مغلقة، تلتها عملية القرعة، التي أسفرت عن موضوع الاختبار (موضوع البحث) الذي لم يكشف للحاضرين، حفاظا على سرية العمل، وتحقيقا لمبدأ

المساواة وتكافؤ الفرص بين تلاميذ المقاطعة، بعدها نسخ الاختبار في عشرين نسخة، أرسلت في أظرفة مغلقة إلى المؤسسات العشرين، لتطبع هناك بإشراف المدير وممثل الأساتذة، وبحسب عدد التلاميذ كل مؤسسة، وتحفظ في خزانة مكتب المدير ليوم الإجراء.

ج-الإجابة النموذجية وسلم التنقيط: تعتبر الإجابة النموذجية وسلم التنقيط من الأمور التي تزيد من مصداقية الاختبارات التحصيلية، فهي تساعد المقوم كثيرا في إعطاء المتعلم حقه بكل موضوعية، بعيدا عن الذاتية من جهة، ومن جهة أخرى، فالإجابة النموذجية وسلم التنقيط كفيلان بإقناع المتعلم بنزاهة التقويم وموضوعيته، مما يؤدي إلى كسب ثقته واحترامه، لهذا كله عمدنا إلى التستر عن الإجابة النموذجية وعدم الكشف عنها، إلا بعد انقضاء المدة الزمنية المخصصة للاختبار، لترسل عبر البريد الإلكتروني للمؤسسات، ضمانا للسرية.

د-تحليل نتائج الاختبار: للتحقق من النتائج المحصلة من قبل التلاميذ، والتأكد من مدى إمكانية المتعلم في الحصول على العلامة الكاملة في الاختبار، وكذا نزاهة التقويم وموضوعيته، وتجرد الأساتذة المصححين من الذاتية، تم توزيع الجدول التالي على الأساتذة المصححين لرصد أعلى علامة محصلة في كل مؤسسة تربوية، وكانت كالتالي:

جدول رقم (2): يبين أعلى علامة في الاختبار التحصيلي.

الرقم	اسم المؤسسة التربوية	البلدية	الدائرة	أعلى علامة
01	سباحي إبراهيم	الساحل(بورقيقة)	أحمر العين	19.00
02	زايدة محمد	بورقيقة	أحمر العين	19.00
03	لحول عبد القادر	سيدي راشد	أحمر العين	19.00
04	سحنون الطيب	أحمر العين	أحمر العين	19.00
05	حمو عبد الرزاق	عين تقورايت	بواسماعيل	19.00
06	عباد بلقاسم	أغبال	قوراية	19.00

المصدر: من إعداد الباحث لرصد أعلى العلامات في الاختبار التحصيلي.

تبين النتائج الظاهرة في الجدول أن هناك ستة (06) تلاميذ تحصلوا على علامات جيدة جدا، وتكاد تكون كاملة، وهذه العلامات سجلت في ست مؤسسات تربوية من بين عشرين (20) مؤسسة تربوية في المقاطعة، وإن كنا لم نسجل علامة (20/20)، إلا أن هذا لا ينفي الموضوعية عن الاختبارات التحصيلية المعتمدة في المدرسة الجزائرية عامة، وفي السنة الرابعة من التعليم المتوسط خصوصا، فالعلامات الظاهرة في الجدول تبين بوضوح أنه بإمكان المتعلم أن يحصل على العلامة الكاملة في الاختبارات التحصيلية، وهذا ما يفسر موضوعية التقويم في الاختبارات التحصيلية.

5-الخاتمة: نختم هذا البحث بجملة من النتائج نوردها كالآتي:

- الاختبارات التحصيلية تهدف إلى قياس المكتسبات الفعلية لدى المتعلم في مادة معية واتخاذ الموقف الملائم بشأنه.
- تمتاز الاختبارات التحصيلية المعتمدة في مرحلة التعليم المتوسط بالموضوعية، خاصة في السنة الرابعة.

- المتعلم في السنة الرابعة من التعليم المتوسط يمكنه أن يتحصل على العلامة الكاملة في الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية، ولا غرابة في ذلك.
- الاختبارات التحصيلية المعتمدة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط اختبارات لا تتأثر بذاتية المصحح، وفي حالة العكس، فالخلل في المصحح.
- كل تصحيح لا يعتمد سلم تنقيط دقيق ومفصل فهو غير موضوعي مهما كان نوعه، ومهما كان المصحح.
- كل تصحيح للوضعية الإدماجية لا يستند إلى شبكة التقييم فهو من صميم الذاتية وغير موضوعي، بل هو هضم لحق المتعلم، وظلم متعمد من قبل المصحح.

6-التوصيات: ومن التوصيات التي يوصي بها الباحث:

- ينبغي على كل معلم اللغة العربية وهو يعد اختبار مادته أن يختار النصوص الهادفة التي تخدم المتعلم أخلاقيا وفكريا وتعليميا.
- وان ينتقي النصوص التي لها علاقة بمحيط المتعلم، وأن تكون ذات دلالة لديه.
- وأن يعمل على تقديم النصوص الجديدة والتي تتعلق بالوحدة أو الوحدات التي مرت على المتعلم.
- وأن يعمل على إرفاق الاختبار بالأجوبة النموذجية، بل وكل الأجوبة الممكنة، مع سلم تنقيط دقيق ومفصل بكل جزياته.
- وأخيرا ينبغي على المعلم القيام بحل الاختبار بنفسه للتحقق من مدى ملاءمة المدة الزمنية الممنوحة للمتعلم.

مراجع البحث:

01-القدومي، عبد الناصر، 2008، "الاختبارات التحصيلية وطرق إعدادها"، ص 5، www.ifm.illaf.net

02-شحاتة، حسن، والنجار، زينب، 2003، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي، ط: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

03-محمود علام، صلاح الدين، 2000، القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

04-طعبلي، محمد الطاهر، وقوارح محمد، 2013، "معالجة نظرية لمفهوم الاختبارات التحصيلية وأنواعها"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 10، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 173-202.

05-السيد علي، محمد، 2011م-1432هـ، موسوعة المصطلحات التربوية، الطبعة 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

06-وزارة التربية الوطنية الجزائرية، 2021، "رزنامة الاختبارات الفصلية للسنة الدراسية" : 2022/2021.

07-غريب، عبد الكريم، 2006، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمناهج البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، عالم التربية، الدار البيضاء، المملكة المغربية.

08-عبد الهادي، نبيل، 2001، القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي، ط 2، وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

09-الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات، 2018، دليل بناء اختبار مادة اللغة العربية في شهادة التعليم المتوسط، الناشر، الجزائر.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

توظيف الرمز الديني و تأويله في الشعر المغربي المعاصر
الشاعر حسن الأمراني نموذجا

ذ. عبد الكريم المناوي[1]

[1] مراكش – المغرب

بريد الكتروني: elmnaouiabdelkrim@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3927

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

يشكل الرمز في الشعر العربي عنصرا من عناصر التعبير، التي لا تواجه الفكرة مباشرة، وإنما تخاطبها من وراء حجاب، فهو وسيلة لحمل الرؤى والأفكار، وللتعبير عن خلجات النفس، فهذا الأسلوب يتصل بخيال الشاعر وإحساسه وثقافته، كما يتصل بطبيعة الموضوع.

وقد استخدم الشعراء أنماطا مختلفة للرموز، ووظفوها في أشعارهم لأغراض مختلفة، ومن هذه الرموز: الرمز التاريخي، والرمز الأسطوري، والرمز الديني الذي سنتناوله موضوعا للدراسة، ونعني به، تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية؛ وقد ارتبطت هذه الرموز بالشخصيات الدينية، أو بطقوس العبادة والديانة في الحضارات الدينية. فالشعراء الإسلاميون يستلهمون الرموز، لأنها تثري خطابهم الشعري، وتعمق رؤاهم الفنية و تحدد مواقفهم الخاصة من إشكالات الحياة والكون والإنسان .

مقدمة

يشكل الرمز في الشعر العربي عنصرا من عناصر التعبير، التي لا تواجه الفكرة مباشرة، وإنما تخاطبها من وراء حجاب، فهو وسيلة لحمل الرؤى والأفكار، وللتعبير عن خلجات النفس، فهذا الأسلوب يتصل بخيال الشاعر وإحساسه وثقافته، كما يتصل بطبيعة الموضوع.

وقد استخدم الشعراء أنماطا مختلفة للرموز، ووظفوها في أشعارهم لأغراض مختلفة، ومن هذه الرموز: الرمز التاريخي، والرمز الأسطوري، والرمز الديني الذي سنتناوله موضوعا للدراسة، ونعني به، تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية؛ وقد ارتبطت هذه الرموز بالشخصيات الدينية، أو بطقوس العبادة والديانة في الحضارات الدينية. فالشعراء الإسلاميون يستلهمون الرموز، لأنها تثري خطابهم الشعري، وتعمق رؤاهم الفنية و تحدد مواقفهم الخاصة من إشكالات الحياة والكون والإنسان .

والشاعر المغربي المعاصر يبني ثقافته، ويؤسس رؤيته المعاصرة من وعي بالتجديد، ويعمد إلى استلهام الرمز عامة والرمز الديني خاصة، لإغناء تجربته الشعرية . وقد اعتمدت في الدراسة التطبيقية على نموذج من الشعراء المغاربة المعاصرين ، وهو الشاعر المغربي حسن الأمراني: شاعر إسلامي له رؤية للإنسان والكون نابعة من التصور الإسلامي، يتمثل العقيدة الإسلامية و يتشربها في شعره و سلوكه ، ويوظف الرموز الدينية، ويرتبط بها وفق علاقة تأخذ بعدا جديدا في الشعر المغربي،تجربته فريدة لها أهميتها العلمية والأكاديمية ،وهذا يجعلنا نتوقف أمام الرمز الديني عند الشاعر حسن الأمراني ، ومنه عند مجموعة من الشعراء. فالرموز في تجاربهم الشعرية تضرب في جنبات الحياة ، الثرية بالدلالة، الناهضة بالتعبير عن أحاسيسهم ورؤاهم. فالدكتور حسن الأمراني يبحث في رحلة الشعر عن وسائل فنية جديدة في البناء الفني لقصيدته، نجده يتأثر باتجاه الرمزيين، الذين يرون أن الشاعر يوحي إلى نفوسهم عن طريق الصورة والموسيقى حالات نفسية تثير فيها إحساسات مشابهة لما يحس به الشاعر.

1 – الرمز الديني في شعر حسن الأمراني : طبيعته و دلالته

1 – 1 – الرمز الديني في الشعر المغربي المعاصر

نقصد بالرمز الديني الأسماء والأماكن والأحداث الإسلامية التي يستثمرها الشاعر في النص الشعري، لها دلالاتها التراثية، ومحملة بحمولات تاريخية معينة، لتوظف في مواقف معينة لتكتسب دلالات جديدة، وحضور الرموز الدينية له دور أساسي في القصيدة، يستدعي مجالات فكرية ونفسية تدعم دلالات النص بحسب مضامينها الدينية أو التاريخية أو الأدبية.

والرمز الديني الإسلامي هو رمز له دلالته و مرجعيته الإسلامية من حيث انتماؤه إلى الدين الإسلامي، كشخصيات الأنبياء والرسل، والصحابة، والتابعين، وأحداث الفتوحات الإسلامية وقادتها العظماء .

والملاحظ أن الشعر المغربي المعاصر، وظف الرموز الدينية الإسلامية، سواء أكانت أسماء أو أماكن أو أحداثاً أو إشارات إسلامية عامة، وخاصة عند الشعراء الأكثر اطلاعا على التراث العربي الاسلامي. وذلك يختلف من شاعر لآخر؛ بصورة جزئية، أو كلية، و بطريقة فنية عالية.

وكان ظهور الشعر الإسلامي المعاصر ، قد بدت ملامحه في أوائل السبعينيات من القرن العشرين وبدايته عبارة عن ملامح:" لا تعدو أن تكون مساقط ضوء في الظلام متناثرة، تظهر بين الحين والحين، سافرة أو حية ممتطية أسلوب المباشرة حينا، مستجيرة بالرمز التاريخي أو الواقعي حيناً آخر، وكان الوعي الشعري تابعاً بطبيعته للوعي الفكري والإيماني، ولذلك لم تكن هذه الملامح في كثير من الأحيان تتجاوز استلهام التراث الإسلامي، كما نجد عن الشاعر محمد علي الرباوي خلال المرحلة التي كان ينشر فيها قصائد في مجلة (الشهاب) البيروتية"[1].

وقد عرفت فترة السبعينات من القرن الماضي نشر مجموعة من الإنتاجات الشعرية التي تهتم بالتجربة الإسلامية ، ونذكر منها : المجموعة الشعرية (على درب الله) لمحمد المنتصر الريسوني ، و الديوان الشعري (صلوات المستضعفين) لحسن الأمراني .. لتتوالى الإنتاجات لشعراء آخرين مثل محمد علي الرباوي، وفاطمة عبد الحق و فريد الرياحي، ومحمد بنعمارة، وإسماعيل زويريق وآخرون ... كما ظهرت مجلات تدعم القصيدة الإسلامية كمجلة المشكاة ومجلة الفرقان ، وأيضا كتابات نقدية تؤسس لأدب إسلامي مثل دراسات محمد إقبال عروي ومحمد زروقي وادريس الناقوري وغيرهم .

1 – 2 – حسن الأمراني : تعريفه

ولد الحسن بن عمر الأمراني بمدينة وجدة، الواقعة في شرق المغرب، يوم السبت 3 جمادى الأولى 1368 هـ / ابريل 1949 م ألحق بالكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة ابن طفيل بوجدة، و دراسته الثانوية بثانوية الوحدة. ليلتحق سنة 1968م بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بفاس، ليتابع دراساته العليا لينال بها شهادة الاجازة في اللغة العربية و آدابها سنة 1972 م ،و شهادة استكمال الدروس في الأدب القديم سنة 1974 م، والماجستير في الأدب الجاهلي سنة 1981 م في موضوع : دراسة لشعر قيس بن الخطيم تحت اشراف الدكتور عبد الله الطيب . و في سنة 1988م حصل حسن الأمراني على دكتوراه الدولة من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط في موضوع: المتنبي في دراسات المستشرقين بإشراف الدكتور عباس الجراري ، كما حصل الدكتور حسن الأمراني على دبلوم الدراسات التربوية والدبلوم العالي للدراسات الفرنسية المعاصرة ، من المدرسة الوطنية للغة و الحضارة الفرنسية بباريس سنة 1985م .

1 – 3 – حسن الأمراني : مسيرته المهنية

عمل حسن الأمراني في بداية مشواره أستاذا للتعليم الثانوي بثانوية زينب النفزاوية بوجدة، ثم بالمركز التربوي الجهوي بنفس المدينة سنة 1975 م ،و في سنة 1979 م عين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. وعمل أستاذا مساعدا ملحقا بكلية الآداب بوجدة، ليعين بها بصفة رسمية .ثم أستاذا محاضرا فأستاذا للتعليم العالي سنة 1992م،وشغل منصب رئيس شعبة اللغة العربية و آدابها بنفس الكلية، وفي سنة 1993 عمل حسن الأمراني أستاذا زائرا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة.ليعود إلى بعد موسم جامعي كامل إلى التدريس بكلية الآداب بوجدة.

يشتغل حسن الأمراني حاليا أستاذا للأدب و النقد بجامعة الشارقة.

[1]– محمد علي الرباوي: الكهف والظل، مطبعة الثقافة، وجدة، 1975م؛

المهام التي تقلدها الدكتور حسن الأمراني:

- ✓ عضو اتحاد كتاب المغرب
- ✓ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية و عضو مجلس الأمناء منذ مؤتمرها الأول في لكنو بالهند عام 1986م.
- ✓ مؤسس مجلة المشكاة و رئيس تحريرها منذ عام 1983م.
- ✓ مؤسس مجموعة البحث في الأدب الإسلامي.
- ✓ عضو اللجنة العلمية بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بوجدة .
- ✓ شارك و حاضر في عدد من الندوات و المؤتمرات الوطنية و الدولية في كل من الجزائر و تونس وليبيا و مصر و السعودية و الإمارات العربية المتحدة و الهند و فرنسا و ألمانيا و تركيا و فرنسا والمغرب.

من أعماله النثرية

- ✓ المتنبي في دراسات المستشرقين الفرنسيين – مؤسسة الرسالة – بيروت
- ✓ بديع الزمان سعيد النورسي، أديب الإنسانية، طبعة في المغرب، وطبعة في القاهرة
- ✓ نحو ثقافية بانية، مؤسسة المحجة، فاس 2005
- ✓ .....

من انتاجاته الشعرية :

- ✓ الحزن يزهر مرتين : 1974 – مطبعة النهضة – فاس .
- ✓ مزامير : 1975 – السلسلة الشعبية – وجدة .
- ✓ البريد يصل غدا : 1975 – (ديوان مشترك) – مطبعة بوزيد – الدار البيضاء .
- ✓ القصائد السبع : 1984 – (في طبعتين) : – الأولى : المطبعة المركزية – وجدة – الثانية : منشورات المشكاة – وجدة .
- ✓ مملكة الرماد : 1987 – المطبعة المركزية – وجدة .
- ✓ الزمان الجديد : 1988 – دار الأمان – الرباط – النجاح الجديدة – الدار البيضاء
- ✓ ثلاثية الغيب والشهادة : 1989 – المطبعة المركزية – وجدة .
- ✓ كاملية الإسراء : في طبعتين : – الأولى صدرت عام 1992 –وجدة . الثانية بعنوان (قصيدة الإسراء) – 1993 – دار النحوي – الرياض
- ✓ جسر على نهر درينا(ملحمة الإسلام في البوسنة) : 1992 النجاح الجديدة – البيضاء
- ✓ يا طائر الحرمين : 1995 – منشورات كلية الآداب بوجدة
- ✓ سآتيك بالسيف والأقحوان : 1995 – مؤسسة الرسالة – بيروت .
- ✓ سيدة الأوراس : 1995 – المطبعة المركزية – وجدة .
- ✓ المجد للأطفال والحجارة : 1996 – مطبعة النجاح الجديدة – البيضاء .
- ✓ أشجان النيل الأزرق : 1998 – الأحمدية للنشر – البيضاء .
- ✓ نبض الخافقين : 1999 – الأحمدية للنشر – البيضاء (بالاشتراك) .

- ✓ القس واليمامة 2000 – الأحمدية للنشر – البيضاء .
- ✓ شرق القدس،غرب يافا 2002 . البيضاء.
- ✓ لو كان قلبي معي: وجدة 2005.
- ✓ نخلة المحبوب ،2008مطبعة أميمة – فاس.
- ✓ إقبال نامه 2011،مكتبة سلمى الثقافية – تطوان .

– دراسات عن الشاعر حسن الأمراني

أنجزت بحوث ورسائل جامعية ؛ حول شعر حسن الأمراني ، داخل المغرب وخارجه ؛ بعضها جزئي وبعضها كلي ، كما أن بعضها أكاديمي ؛ على مستوى الإجازة والماجستير والدكتوراه؛ نذكر بعض منها :

- ➢ البنية الدالة في الشعر المعاصر بالمغرب الشرقي (القصائد السبع نموذجا) – محمد خرماش ندوة المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر – مارس 1985 .
- ➢ رؤية الواقع في الشعر الوجدي الحديث (نموذج البريد يصل غدا) – محمد خرماش – ندوة حاضرة المغرب الشرقي – أبريل 1988 – نشر البحث بمجلة كلية الآداب بوجدة – ع 3 / 1992.
- ➢ قراءة للقصائد السبع – مهداد بودلال – مجلة المشكاة – ع 10 – 1989 .
- ➢ مملكة الرماد : تجربة الشرق في الغرب – مصطفى النجار – مجلة المشكاة – ع 15 – 16 جمادى الثانية 1413 / يوليوز – دجنبر 1992 .
- ➢ الشعر الإسلامي في المغرب : نموذج حسن الأمراني – عبد الهادي العلمي – الفكر الإسلامي – العدد 55 – 15 يناير 1993 .
- ➢ جسر على نهر درينا ، ملحمة الإسلام في البوسنة – عبد الله الطنطاوي – (الفيصل) – ع 209 – ذو القعدة 1414 / مايو 1994 .
- ➢ مفهوم الشعر عند حسن الأمراني بقلم عبد الهادي العلمي – الفكر الإسلامي ، ملحق يصدر عن جريدة العلم ، العدد 122 الصادر يوم الجمعة 2 ربيع الثاني 1415 / 9 شتنبر 1994 .
- ➢ دراسة عن (مملكة الرماد) – عبد الرحيم الرحموني – الملتقى الشعري الثامن المنظم تحت شعار : الشعر المغربي بعد الاستقلال : أسئلة الإبداع وأسئلة النقد – أيام 24 – 25 – 26 مايو 1996 .
- ➢ دراسة عن شعر الأمراني للأستاذ محمد عزيز الوزاني في نفس الملتقى .
- ➢ أصداء ملحمة البوسنة في الشعر المعاصر – حسن فتح الباب – (الفيصل) – ع 232 – محرم 1416 / يونيو 1995 .
- ➢ جسر على نهر درينا ، نموذج من الأدب الإسلامي الرفيع – محمد صالح الشنطي – (المسلمون)..
- ➢ جسر على نهر درينا – ياسر إبراهيم الزعاترة – فصل ضمن كتاب ..
- ➢ حسن الأمراني والمجد للأطفال والحجارة – حيدر قفة – (جريدة الرأي) الأردنية – الجمعة 20 يونيو 1997 .

- وظيفة القافية في قصيدة الموقف للشاعر حسن الأمراني – محمد الحاتمي – مجلة الأدب الإسلامي – ع 13 – 1997 .

1 – 4 – الرمز الديني في شعر حسن الأمراني : طبيعته و دلالته

1 – 4 – 1 – طبيعته :

استعان الشاعر حسن الأمراني بتوظيف رموز دينية و تراثية في خطابه الشعري، من اجل التعبير عن الحالة الحضارية الراهنة، و التنفيس عن الواقع المأزوم و المهزوم للأمة العربية الإسلامية ، فنجد في شعره لغة جديدة بعيدة عن المعنى المعجمي، لكنها مشحونة بحمولات فكرية ودلالية أكثر عمقا، وهي لغة رمزية للإيحاء،" فالعديد من الرموز التي أصبحت أقنعة يتراءى خلفها الإنسان المعاصر المطحون بالأحداث اليومية وهو في اعتماده الدائم على تلك الشحنة التاريخية المتقدة، التي ينهل منها شخوصه، يحول شعره في مجمله إلى حكايات رمزية تحكي عن الحاضر من خلال الاستحضار الكثيف للماضي، وتتنوع الرموز التي يستدعيها في نصوصه بين الشخصيات والأحداث التاريخية والأماكن التي ارتبطت بقضايا إنسانية وقومية وغيرها والتي من شأنها إثراء التجربة الشعرية أكثر"[2].

فقد تعددت المصادر التراثية الدينية في شعر حسن الأمراني فنجد عددا وافرا من القصائد التي تحفل بالرموز و تستمد معطياتها من التراث الديني فاستحضر نصوصا قرآنية و شخصيات دينية و أماكن و أحداثا ...هذا التعدد و التنوع و الثراء الرمزي دعم التجربة الشعرية الأمرانية وجعل منها نقطة انطلاق لشعوره و فكره و ركيزة أساسية في إثراء مضمون تجربته و تقويمها.

- **الرموز القرآنية**

يقول الشاعر حسن الأمراني[3]

و الليل بسملة العارجين

إلى سدرة المنتهى

و ناشئة الليل مصباح أهل النهى

و ليلى نداء من الغيب قال لي إقرأ :

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا

فيا من رضيت العذاب الجميل النبيلا

قم الليل إلا قليلا

وسبحه ليلا طويلا

فان وراءك يوما ثقيلا

فقد اقتبس الشاعر في قصيدته عدة آيات من الذكر الحكيم نذكرها كالآتي :

عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ[4]

---

[1]– الرمز التاريخي في شعر عز الدين ميهوبي،رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، تحت إشراف الدكتور معمر عجيج،إعداد السحمدي بركاتي،2008 ،ص : 59

[3]– مجلة الأدب الإسلامي ، ع 19 ، ص 113

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا[5]

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[6]

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا[7]

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا[8]

إِنَّ هَٰهؤلاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً[9]

و في قصيدة أخرى[10]: عصافير بابل المحترقة مقطع الشهداء

الشهداء:

أيها الراحلون:

لماذا رحلتم، وأعقبتم القلب حسره

لماذا رحلتم، وأشعلتمُ في ربى الجفن عَبره

(وللقلب من ذكركم ألف عِـبره)

أيها الشهداء:

لماذا رحلتم إلى ما وراء المجـرّه

خِفافا..خفافا..كسرب القطا..

وبقيت أنا خلفكم كالغراب اليتيم أُصعّد زفره

إذا أقبل الليـل، في إثر زفره

ألا ما أشدّ حنيني لضربة سيف

وطعنـة رمح، تبلّغني المشتهى:

سدرة المنتهـى

لأظفـر يا أيّها الشهداء

كما قد ظفرتم بنظـره

لقد قيّدتني الأماني،

ولم أدرك الدربَ.

يا ربّ أدرك عُـبَيْدك هذا بلطف

---

[4]– سورة النجم ، آية 14

[5]– سورة المزمل ، آية 6

[6]– سورة الإسراء ، آية 1

[7]– سورة المزمل ، آية 2

[8]– سورة الإنسان ، آية 26

9– سورة الإنسان ، آية 27

[10]– حسن الأمراني ،عصافير بابل المحترقة ،مقطع الشهداء،وجدة ،ابريل 2004

فقد عذّبتـه السنون العجـاف

وقد أضمرته الليالي التي لم تبشّر

لطول السّرى بالقطـاف

يحتل الشهيد مكانة قدسية عند الشاعر حسن الأمراني فقد رحلوا محلقين في الأعالي وتركوا وراءهم حسرات ،رحلوا حيث النعيم و جنان و الخلود و رحيلهم جعل الشاعر يتمنى أن يظفر بما ظفروا به.

ونلاحظ أن الشاعر اقتبس في قصيدته الآية القرآنية: عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ للتعبير عن مقصده و مبتغاه.

ويقول أيضا[11] :

الليل طال فلا تقصر طوله بالنوم ، و ألزم سورة الرحمن

فيهن خيرات حسان لا تمل عنها إلى حلم و ظل فان

ويقول أيضا[12] :

زبر الحديد إذا تعذر طيها فداؤها في كي و النيران

و في قصيدة أخرى[13] :

أخذت بمعصمي القيود وليتها زبر الحديد ووطأة القضبان

صور القيود كثيرة و أشدها ما صيغ من ذنب و من عصيان

اقتبس الشاعر في قصيدته الآية القرآنية :

آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا[14]

يوظف الشاعر القصة القرآنية التي تفيد أن : يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ،قال: ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما. آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين. قال: انفخوا حتى إذا جعله نارا، قال: آتوني أفرغ عليه قطرا ، استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا .قال: هذا رحمة من ربي، فإذا جاء وعد ربي، جعله دكاء وكان وعد ربي حقا [15].

فالشاعر هنا ينطلق مما تعيشه القضية العربية و معاناتها تجاه الظلم والاستبداد .و الدعوة إلى الوحدة العربية في سبيل تحقيق النصر .

- **الشخصيات الدينية:**

لقد نوع الدكتور حسن الأمراني في توظيفه للشخصيات ذات البعد الديني،وكانت مصدرا مهما من مصادر إلهامه أثرت عالمه الشعري،فوظف شخصيات الأنبياء عليهم السلام ، فأقام الشاعر روابط وثيقة بين تجربته وتجاربهم.

---

[11]– حسن الأمراني : ديوان اقبال نامه ،قصيدة العندليب و الوردة، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص 57

[12]– حسن الأمراني : ديوان اقبال نامه ،قصيدة جناح جبريل، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص 16

[13]– حسن الأمراني : ديوان إقبال نامه ،قصيدة في ارض فلسطين، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص 13

[14]– سورة الكهف ، آية 96

[15]– تفسير الطبري

يقول الشاعر[16]:

إلا حنين الجذع و هو متيم بمحمد خير الورى العدناني

ما العشق إلا صبوة احد بها يزهو على التوباد او ثهلان

جبل و قد قال الرسول : يحبنا و نحبه ، اترى له ثـان؟

- **عمر رضي الله عنه**

يقول الشاعر[17] :

و انسب الى الفاروق سر عدالة ولقد يبيت على الطوى و يعاني

- **نوح عليه السلام**

يقول الشاعر[18]

قال انتصر فتفجرت عين القضا للسائل المغلوب و العطشان

نوح عليه السلام رمز للصبر و التحمل و الانتظار الطويل ،فقد امتثل لامر ربه في نشر دعوته والشاعر حسن الأمراني يحلم بغد

- **قابيل**

يعد قابيل من الرموز التي ارتكبت خطيئة بشعة في حق الإنسانية فهو أول قاتل على وجه الأرض متحديا إرادة الله و إرادة أبيه فقتله لأخيه جعله شخصية منبوذة حلت عليها اللعنة، واستخدامها من لدن الشاعر نابع من إنسانية هذا الأخير و معاناته لما يعيشه الإنسان في صراع مع أخيه الإنسان في مختلف العصور فقد أصبح رمز قابيل رمزا تراثيا لمعاناة البشرية ورمزا للظلم والقتل و الغدر .

يقول الشاعر[19]

قابيل مهلا لست وحدك حاملا في الأرض رفش الغدر للإخوان

قابيل يزعمه نبيا مرسلا قابيل يلبس ثوب بوش الثاني

كم مسيلمة طغى فتكسرت آياته و هوى في الأذقان

يشير الشاعر هنا إلى المعاناة التي تعيشها الأمة العربية جراء الجريمة البشعة التي يقوم بها الاستعمار الهمجي للصهاينة بحق الشعوب الإسلامية فأصبح هذا الشعب قتيلا كهابيل...

وينظر شاعرنا إلى الشهيد فيراه سيد الفرسان , يرى نصر الله تعالى قادماً على يديه , من هناك من منفاه في مرج الزّهور أو في جنوب لبنان ،فهو قدوة الأمّة ،وهو نشيدها في ليل الأسى[20]:

يا سيّدَ الفرسانِ

يا نصراً من الرحمنِ

---

[16]– حسن الأمراني : ديوان إقبال نامه ،قصيدة في ارض فلسطين، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص 7

[17]– حسن الأمراني : ديوان إقبال نامه ،قصيدة في ارض فلسطين، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص65

[3]– حسن الأمراني : ديوان إقبال نامه ،قصيدة في ارض فلسطين، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،ص 16

[19]– نفس المرجع ص 16

[20]– حسن الأمراني : ديوان إقبال نامه ،قصيدة في ارض فلسطين، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ص:23

أنتَ نشيدُنا القدسيُّ في ليلِ الطغاةِ

وأنت قدوتُنا , وأنت ربيعُ قتلانا

ما زلتَ في مَرجِ الزهورِ

وفي الجَنوبِ ندىً

متألّقاً عِطراً وإيمانا

إن الشهيد قد أعاد إلى الأمة عنفوانها وعلمها أن تغضب وتنتفض في وجه أعدائها بعد أن استكان من استكان من الأذلاّء , إن هؤلاء الذين باعوا شعبهم وإخوانهم للأعداء يؤوّلون آيات القرآن تأويلاً ملتوياً , فيقرؤون قوله تعالى :

" **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا**[21] "

من أجل أن يسَوّغوا تعاونهم مع الأعداء , مع أن المعتدين ما جنحوا للسلم بل ذبحوا الشِّيب والشّبان:

- **رمزية المكان**

إن توظيف الأمكنة العربية والإسلامية، يدل على ارتباط الشاعر بقوميته .ويصادفنا أول الرموز المكانية في شعر حسن الأمراني رمز الأوراس في قصيدته سيدة الاوراس، فقد كتبت في سنوات الجمر عن الجزائر، والدلالة لا تخفى، والأوراس هي الجبال التي انطلقت منها شرارة الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وفاطمة نسومر امرأة مجاهدة من منطقة القبائل، وهي حسنية النسب، وإن كانت تقيم في منطقة غير عربية. فعندنا بالمغرب كثير من الأشراف الذي سكنوا مناطق أمازيغية، فصاروا يتكلمون الأمازيغية، وكثير من الأمازيغ الذين تعربوا. وبعبارة ابن خلدون : (في المغرب عرب تمزغوا، وأمازيغ تعربوا) ووحدهم الإسلام.

فيقول[22]:

من عمامة الأوراس

تطلعُ سيّدةٌ

تتزيَّنُ بالكلم النَّبوي

وبالشَّجر الباتني

وبالبندقيَّة

تزلزلُ، باسم المهيمن، كلَّ القلاع العصيَّه

تقولُ : انهضوا !

من دمانا الزَّكيَّةِ تُشرق شمسُ الصَّباح

تقولُ انفُضوا

عن محاجرِكم عجزَكم واركُضوا

واصنعُوا من عزائمِكم

شفرات الرِّماح!

21- سورة الانفال ، اية 61

22- حسن الأمراني : ديوان سيدة الاوراس، المطبعة المركزية ، وجدة 1995

من عمامة الأوراس

تطلُع سيّدة

ما أشدَّ مهابتها !

ما أجلَّ عزيمتها الماضيه !

الجِباه انحنَتْ

تحتَ عصف الرِّياح

وهي سيفٌ توقَّد

عند سرادق سعد

يشقُّ الصُّفوف

لينهلَ من كبد الطَّاغيه

شيباً وشُبّانا

دلالته

يهدف الشاعر حسن الأمراني من خلال توظيفه للرمز الديني في شعره إلى إثراء تجربته الشعرية وشحن نصوصها بدفقات رمزية مختلفة ، فنجد الشاعر يتعاطى مع الرمز ليقدم لنا موقفا عاما يحدد الفكرة العامة للقصيدة الشعرية ذات مقولة دلالية عامة تندرج تحتها مقولات دلالية "فالنص في حقيقة الأمر تنويع أو توزيع لبنية واحدة–رمزية أو تيمائية أو ما شاكل ذلك وهذه العلاقة التي تستند إلى بنية واحدة هي التي تشكل الدلالة، ويحدث الأثر النهائي للقراءة الاسترجاعية–أي ذروة وظيفة القراءة المولدة للدلالة–في آخر القصيدة...ولهذا نجد أن وحدة الدلالة تكمن في النص بينما نجد وحدة المعنى في العبارات والجمل"[23].

فالنص الشعري عند حسن الأمراني في حقيقة الأمر، تنويع أو توزيع لبنية واحدة–رمزية أو تيمائية ، هي التي تشكل الدلالة ووحدة الدلالة تكمن في النص بينما نجد وحدة المعنى في العبارات والجمل.

أما آلية استخلاص التيمات من النصوص الشعرية، فتنطلق من اعتبار كل الرموز الموظفة تشكل بؤرات دلالية هي أساس التحليل و التصنيف.

- **تيمة المأساة**

لقد شكلت المأساة في التجربة الشعرية لحسن الأمراني بؤرة دلالية واضحة من خلال استحضاره لمجموعة من الرموز الدينية، سواء رمز الشخصيات أو رمز الحدث ، أو رمز المكان، وباعتبار الشاعر أكثر الناس إحساسا بمعاناة وطنه و أمته العربية الإسلامية، ويتجسد ذلك في آلامه و أحزانه و اهتمامه البالغ، التي يتجسد في شعره من الواقع المأزوم ،بحثا عن ملاذ آمن ينعتق منه ،فتوظيفه للرمز الديني و استحضاره له يهدف من ورائه إلى إحداث المفارقة بين الماضي الجميل والحاضر المنكسر.

[23]– سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد :مدخل إلى السيميوطيقا –مقالات مترجمة ودراسات –دار اليأس العصرية، القاهرة، 1986 ،ص217 .

وتتجسد **تيمة المأساة** في أشكال مختلفة وهي :

- **الألم**
- **الحزن**
- **المعاناة**
- **الهزيمة**
- **الانكسار**
- **الموت**

- **تيمة التحدي و الوطن**

حاول الشاعر حسن الأمراني أن يستدعي كثيرا من الرموز الدينية المناضلة والمكافحة والمجاهدة، التي عرفت بأمجادها و بطولاتها. و وظفها في خطابه الشعري من اجل الدفاع عن الوطن و الوطن العربي الكبير ، و التمسك بالقيم الوطنية و النضال من اجل ذلك ف : الترعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير و قواعد هذا الإطار و بنصرته و الدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية و الفكرية الأخرى[24]

وتتجسد **تيمة التحدي و الوطن** في أشكال مختلفة ، وهي :

- **التضحية**
- **المقاومة**
- **الانتماء**
- **الشجاعة**
- **صراع الأنا**

- **تيمة البعث و الإحياء**

تشكل عند الشاعر حسن الأمراني تيمة كبرى،فالبعث حلم يشكل هاجسا نفسيا و فكريا في الشعر المغربي المعاصر ككل لتحقيق كشوفات روحية،فيتوسل الشاعر إلى الرموز و الصورة والخيال لبناء تصور فكري و إحساس وجداني مثالي بعيد عن البيئة المتاثره المهزومة سياسيا واجتماعيا .هدا الأمل يتجسد في:

الأشكال المختلفة المجسدة للبعث و الإحياء

- **الحلم**
- **الأمل**
- **الانتصار**
- **العودة إلى الذات**

[24]– نجلاء عبد الحميد راتب ، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ، مركز المحروية للنشر ، القاهرة،1999 ،ص 57.

خاتمة

حاولت هذه الدراسة المتواضعة تسليط الضوء على الرؤية الإسلامية الملتزمة للشاعر الدكتور حسن الأمراني التي قوامها النضال و الكفاح والدفاع عن القضية الإنسانية والعقيدة الدينية، من خلال توظيف و حضور الرمز في شعره ، فالشعر لديه كلمة و سلاح من إحقاق الحق وإبطال الباطل و الرمز أداته، خصوصا الرمز الديني الذي استلهم أبعاده من النص القرآني و قصصه واستحضار شخصية الأنبياء و الرسل خاصة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم بكل ما يحمله من دلالات عميقة سامية .

و خلاصة القول فالدراسة عملت على :

– بروز الظاهرة الرمزية في الشعر المغربي الحديث والمعاصر، إضافة إلى دلالاتها و قيمتها الفنية والتعبيرية.

– معرفة الأبعاد الفكرية و المواقف الشعرية التي تمثلها الشاعر حسن الأمراني في شعره

– توظيف التراث الإسلامي في الشعر المغربي عامة و في شعر حسن الأمراني خاصة و استلهام المواقف و الشخوص و الرموز الإسلامية لمعالجة القضايا الإنسانية من خلال الرؤية الإسلامية .

– فاعلية الرمز الديني الاسلامي داخا النص الشعري

– اعتماد الرمز الديني وسيلة من وسائل الاحتجاج على مظالم الاستعمار و الاستبداد للأمة العربية و الإسلامية.

– الالتزام بمبدأ الإسلامية و الانشغال بقضية الأخلاق الفضلى في بنية المجتمع

– الشاعر حسن الأمراني صاحب نظرة استشرافية للواقع المأمول في المستقبل

– تجربة الشاعر حسن الأمراني الشعرية غنية من خلال عدة دواوين تجعله احد المنظرين والمهتمين بالفكر العربي الإسلامي

– أن الشعر العربي المعاصر و المغربي خاصة، قائم على الرمز. وعالم الرمز واسع ، يعتمد على ملكة الخيال للشاعر. ويتصل بشتى مجالات الحياة الفكرية , والاجتماعية, والطبيعية, والدينية.

المصادر و المراجع

– القران الكريم

– تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تفسير الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر،مكتبة ابن تيمية،القاهرة

– **الدواوين الشعرية :**

حسن الأمراني : ديوان سيدة الاوراس ، المطبعة المركزية ، وجدة 1995،

حسن الأمراني : ديوان عصافير بابل المحترقة ، المطبعة المركزية ، وجدة 2004

حسن الأمراني : ديوان اقبال نامه ، ، مكتبة سلمى الثقافية – تطوان ،2011 ،

– **الكتب و المجلات و الرسائل**

–جميل حمداوي ،القصيدة الإسلامية المعاصرة بالمغرب ، ،مقالة صادرة في 28 ايلول 2008.

-سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد :مدخل إلى السيميوطيقا -مقالات مترجمة ودراسات -دار اليأس العصرية، القاهرة، 1986 ،

-الرمز التاريخي في شعر عز الدين ميهوبي،رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، تحت إشراف الدكتور معمر عجيج،إعداد السحمدي بركاتي،2008 ،

-محمد علي الرباوي: الكهف والظل، مطبعة الثقافة، وجدة، 1975م؛

-مجلة الأدب الإسلامي ، ع 19 ، ص 113

نجلاء عبد الحميد راتب ، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح ، مركز المحروية للنشر ، القاهرة،1999 ،

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الدور التربوي للطرق الصوفية

عبد الخالق صديقي [1]

[1] جامعة محمد الخامس الرباط كلية علوم التربية، المغرب.

بريد الكتروني: abdelkhaleksadiki2016@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3928

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

تعد التربية أمرا أساسيا لتكوين مجتمع صالح، فهي الأساس الذي يبنى عليه مستقبل المجتمعات، فلا صلاح لأمة دون تربية جيلها الناشىء، وتتعدد طرق التربية وتختلف مدارسها بين قديمها وحدثها وبين محدثها وأصيلها، فكان للطرق الصوفية منهج وطريقة خاصة تميزها عن غيرها رغم اختلاف المدارس الصوفية، إلا أن المنهج العام للتربية الصوفية موحد بين جل الطرق قائم على تربية اسلامية معتدلة خالصة، قوامها التحفيظ والتلقين والنقد والبرهان.

RESEARCH TITLE

THE EDUCATIONAL ROLE OF THE SUFI ORDERS

SADIKI ABDELKHALEK[1]

[1] Mohammed V University of Rabat, Faculty of Education Sciences
Email: abdelkhaleksadiki2016@gmail.com
HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3928

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

Education is fundamental to the formation of a good society, as it is the basis on which the future of societies is built. There is no goodness for a nation without educating its emerging generation. There are many ways of education, and its schools differ between old and new, and between modern and original ones. However, the general approach to Sufi education is unified among most of the paths based on a purely moderate Islamic education, based on memorization, indoctrination, criticism and proof.

مقدمة:

إن التصوف في أوله, ظهر كحركة فردية وليست جماعية، وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل أبرزها سيطرة النزعة الدنيوية على الناس ومحبتهم لها، وأيضا جريهم ورائها بكل السبل والطرق الممكنة والغير الممكنة، فسرهم الثراء والعيش البذخ. وأعجبهم منها السلطة والمال وسعوا بكل حيلهم للحصول على أوفر حظ من هذه الدنيا.

فنشأ التصوف كمبدأ فردي، يدعوا إلى العبادة والزهد في الحياة فلا المال كان قصد هذه الطائفة ولا السلطة كان مسعاها ولا الشهرة مبتغى أصحابها. فهي جاءت كردة فعل حول هذا الذي ذهب نحوه معظم الناس. وهي في هذا كانت مجرد حركات فردية تطورت فيما بعد لتشكل تيارات متنوعة وطرقا متعددة.

فقبل وجود الطرق الصوفية، كان هذا المذهب يعرف بطريق تهذيب النفس وإلجامها، وإبعاد الدنيا عن سبيلها، فهي طريق رفعت شعار الأخلاق الحميدة والصفات الجليلة، وتجنب الصفات الذميمة. فسعى كل فرد في الدعوة إلى العبادة والتعبد والتشبث بمكارم الأخلاق، وحسن الصفات.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث أصبح الصوفية "ينظمون أنفسهم طوائف وطرقا يخضعون فيها لنظم خاصة بكل طريقة، وكان قوام هذه الطرق طائفة من المريدين يلتفون حول شيخ مرشد يسلكهم ويبصرهم على الوجه الذي يحقق لهم كمال العلم، وكمال العمل: فكان من هذه الطريقة: السقطية نسبة إلى السري السقطي، والطيفورية نسبة إلى أبي يزيد البسماطي، والجندية نسبة إلى الجنيد، والخرازية نسبة إلى أبي سعيد الخراز، والنورية نسبة إلى أبي الحسن النوري، والملامتية أو القصارية نسبة إلى حمدون القصار."1وهذه هي الطرق التي شكلت الحجر الأساس لبناء الطرق الصوفية في القرنين السادس والسابع الهجريين لما انتشر التصوف وتعددت الطرق.

فبعد كثرة المريدين وتعدد الشيوخ "أصبحت لفظة طريقة تعني مجموعة أفراد من الصوفية لهم شيخ ينتسبون إليه وينفذون تعاليمه وأوامره ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الجماعي الروحي فهم يحيون حياة جماعية في الزوايا والخانقاوات ويجتمعون في المناسبات أو يجتمعون بشكل دوري ومنظم ويعقدون مجالس الذكر بشكل منظم."[2]

1- الطرق الصوفية:

تعددت الطرق الصوفية وتنوعت مع تطور التصوف وانتشاره في جميع بقاع العالم خاصة العالم الإسلامي بعربه وعجمه. فغدى حصر هذه الطرق وعدها أنواعا وأتباعا من الأمر الصعب، وذلك راجع لتعددها وتعدد أسمائها،واختلاف طرقها.

ونجد في هذه الطرق الصوفية تنوعا واختلاف لتنوع الشيوخ وتعددهم، ويمكننا أن نتلمس هذا الاختلاف في التسبيح والتهليل، زد على ذلك أيضا التنوع في اللباس وفي الألوان المستعملة فنرى أن الطريقة الرافعية تتميز باللون الأسود والقادرية باللون الأخضر، والبرهانية نجد لها تعدد في هذه الألوان فنرى لهم الأخضر والأصفر

والأبيض خاصة. لكن ظل المقصد واحد فسالك هذه الطرق لا يخرج عن "المجاهدة وتهذيب النفس ومحو الصفات الذميمة والإقبال على الله تعالى فالله هو الذي ينير قلب العبد بأنوار العلم فالطريق الصوفي يحض على أن يطهر نفسه ويصفي قلبه."3

أول طريقة سنقف معها هي الطريقة القادرية، فهي أول هذه الطرق وأقدمها في تاريخ التصوف.

الطريقة القادرية وقد يسمها البعض الجيلانية، نسبة لعبد القادر الجيلاني:

أقدم الطرق الصوفية تأسيسا في عالم التصوف، تنسب إلى عبد القادر الجيلاني نسبة إلى جيلان من طبرستان.عرف بعلمه وزهده ومشيخته، والجيلاني من أعظم شيوخ التصوف وأشهرهم فقد "برع في الوعظ وتكلم للناس في الزهد، فكثر مريدوه، وأقام مدرسته يدرس فيها ويتخذها رباطا إلى أن توفي، وقالوا فيه إنه أول من نادى بالطرق الصوفية وأسسها، وأنه فاق أهل زمانه في علوم الدين وكانت له القدم الراسخة في المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس."4

وظل عبد القادر الجيلاني يخدم العلم ويقدم الدعوة طيلة حياته، مما جعل الناس تتقرب منه وتحبه بشكل كبير وملفت للنظر. وأصبح له كثير من المريدين والأتباع في جميع أقطاب العالم، فقد انتشرت طريقته في كل من اليمن وسوريا عموما الشام، ثم إفريقيا خصوصا منها المغرب والجزائر ومصر، وأيضا نجد له صيتا واسعا في البلدان الغير عربية كتركيا والهند وغيرهما.

فقد كثر ذكر عبد القادر الجيلاني الشيخ العالم العارف فمن صفاته "أنه كان عالما وفقيها، كثير التعبد قوي الشخصية لم يُلم بباب العظماء ولم يزر وزيرا أو سلطانا وكان يفتي الناس على المذهبين الشافعي والحنبلي."5 فقد امتلك العلم الغزير، والمعرفة الواسعة فكل العلوم أخد من الجيلاني نصيب فقد عليه أنه كان كالغزالي "فقيها عالما بالأصول والفروع يربط التصوف بالكتاب والسنة ولهذا امتدحه ابن تيمية ويغلب على أقواله الطابع الخلقي...مادمت تراعي الخلق لا تهتدي لعيب نفسك ومادمت تراعي نفسك فأنت محجوب عن ربك."6

يقول عبد القادر الجيلاني:

يا من تحل بذكـــــره عقد النوائـــــب والشدائـــــد

يا من إليه المشتـــــكى وإليه أمر الخلـــــق عائـــــد[7]

وبالتتبع للطريقة القادرية وبعض الفروع المتفرعة عن هذه الطريقة نستشف أنها تعتمد على منهج تربوي خاص كان مقصده نشر الدعوة الإسلامية وتعليم الناس. فقد عمدت هذه الطريقة إلى تعليم الصغار أصول العلم من قراءة وكتابة ونطق وحفظ، أما بالنسبة للفئة الكبيرة فقد مدتهم بعلم التصوف الذي يظم في طياته علم الفقه وعلم الحديث. فلا يمكن أن نكر ما قامت به هذه الطريقة من نشر للعلم "وإقامة المراكز الإسلامية التي قامت بدورها في نشر الإسلام في إفريقيا. ووقفت المدرسة في وجه المد الأوربي الزاحف إلى المغرب العربي."8

الطريقة الشاذلية: نسبة لأبي الحسن علي بن عبد الله المغربي.

من إحدى الطرق الصوفية المشهورة، الذائعة الصيت في العالم الإسلامي خاصة في إفريقيا في كل من

مصر والمغرب وتونس. مؤسسها العالم العارف أبو الحسن الشاذلي، والشاذلي هذه اسم شهرته ومرد ذلك إلى "شاذلة إحدى قرى تونس التي هاجر إليها بعد أن غادر قريته غمارة في المغرب، والشاذلي ولد سنة 593 هـ واتخذ الإسكندرية مقرا، وفيها تزوج واقتنى الضياع وكان له الولد والأهل والأحباب مات سنة 593 هـ."9

اكتسب الشاذلي شهرة كبيرة، وكثر الأتباع والمريدون له والحاضرون إلى مجالسه، فقد حرصوا على الاستماع إلى مواعظه والحضور إلى دروسه والأخذ بكل نصائحه، وإتباع كل إرشاداته فاكتسب بذلك شهرتا ما بعدها شهرة. وعرف عليه دوام السعي والجري في تحقيق مصالح الناس وقضاء أغراضهم، واهتم أيضا بمريديه وخصهم بمكانة عاليه. والتعفف وعزة النفس من الصفات التي عرف بها الشيخ ودعا مريديه إلى الأخذ بها فالتصوف مرتبة عالية وكرامات لا منتهية، وأيضا "تدريب النفس على العبودية، وردها لأحكام الربوبية."10

وكثر مريدوه وكان من أبرزهم أبو العباس المرسي فقد صاحبه من تونس إلى مصر وأيضا ابن عطاء الله السكندري، وغيرهم. ومن المعلوم أن الطريقة الشاذلية بسيدها أبي الحسن الشاذلي كانت تميل كل الميل إلى مذهب الإمام الغزالي، وتقتضي بمؤلفاته فكان لكتاب إحياء العلوم منزلة عظيمة عندهم، وغيره من الكتب. واستمر انتشار الطريقة الشاذلية في العالم حتى وصلت إلى الأندلس وانتشرت في العالم الإسلامي بأسره.

وفي منهجه التدريسي التعليمي عمد أبو الحسن الشاذلي إلى الانتقاء والاختيار فيختار بكل دقة الكتب التي يدرسها لتلاميذه ومريده "ومن أهم هذه الكتب، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والمواقف والمخاطبات للشيخ محمد بن عبد الجبار النفري، وقوت القلوب لأبي طالب المكي، والرسالة القشيرية للإمام القشيري والشفاء للقاضي عياض.11

الطريقة الرافعية: نسبة إلى أحمد الرفاعي.

تنسب الطريقة الرفاعية إلى أحمد الرفاعي وهو أبو الحسن علي الرفاعي الحسيني "ينتسب إلى جذه رفاعة المغربي الحسيني، وكانت ولادته بقرية حسن من أعمال واسط بالعراق سنة 512هـ ووفاته بقرية أم عبيدة بين واسط والبصرة سنة 578هـ"12

وقد تميز الشيخ الرفاعي بمجموعة من الصفات الحميدة التي جعلت شهرته تزداد، كان متواضعا، محبا، متسامحا، متوكلا على الله في أموره داعيا مريديه إلى الجد والعمل. وعرف عليه تمسكه الشديد بالكتاب والسنة والتزامه التام بمبادئ الإسلام، في كل أفعاله وتصرفاته "لدرجة أنه كان يقول كل الأدب منحصرة في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وخالا وخلقا فالصوفي أدبه تدل على مقامه."13

فقد حرص كل الحرص على قضاء حاجات الناس ومساعدتهم والعطف عليهم والرحمة بهم فقد سعى طول حياته في العمل الصالح الموجه في غالبه إلى الفقراء والضعفاء والمساكين "وكان إذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد يمضي إليه يعوده ويرجع بعد يوم أو يومين، وكان يخرج بالطريق ينتظر العميان حتى إذا جاءوا يأخذ بأيديهم ويقودهم، وكان إذا رأى شيخا كبير يذهب إلى أهل حارته ويوصيهم عليه وكان رضي الله عنه لا يجازي قط السيئة بالسيئة."14

وفي هذه الطريقة نذكر شروط كل من الشيخ والمريد كما حددها الرفاعي بحيث أكد على أن المرشد من واجبه أن يكون عالما، عارفا، متدينا، مطلعا على الطريقة. أما المريد من واجبه البحث عن الشيخ المناسب العالم وأن يكون متأدبا، خاشعا محترما لشيخه وإخوانه.

الطريقة البدوية: نسبة لأحمد البدوي

أحمد البدوي بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحي بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه."15

من أعظم الأشياخ المعروفين كانت له شفقة خاصة على الناس، وانتشرت طريقته في جميع الأقطار خاصة في مصر مكان نشأتها وانطلاقها، وكثر أتباعها في مختلف الأقطار، وهي من الطرق التي تؤكد في مساعيها وفي أولويتها على كرامة الأخلاق و التحلي بأفضل الصفات الإنسانية.

الطريقة البرهامية: ابراهيم الدسوقي

تنسب هذه الطريقة للشيخ ابراهيم الدسوقي، "وهو الإمام برهان الدين بن عبد العزيز أبي المجد، بن علي قريش بن محمد أبي الرضا، بن قمر أبي النجا، بن علي زين العابدين بن عبد الخالق محمد الطيب .... بن علي رضي الله عنهم أجمعين." [16]

وعرف الدسوقي بمجاهدة للنفس بالطاعات والعبادات طيلة حياته، وكانت له أخلاق حميدة رفيعة ربى مريديه عليها بحيث حثهم على تتبع الشيخ والتعلق به، وإخباره بجميع ما يختلج نفسه، وأوصى مريديه بالمحبة وصفاء النفوس والابتعاد عن كل ما من شأنه تعكير صفوة النفس ونقائها، والتحلي بكل الصفات الحميدة والأخلاق العالية، بالإضافة إلى التأدب مع الشيخ "فللمريد مع شيخه الأدب وحسن الطلب، والتسليم للشيخ وأن لا يتكلم إلا بدستوره."[17]

يقول الدسوقي في أحد قصائده الرائعة وهي قصيدة تائية:

سقاني محبوبي بكأس المحبـــة فتهت عن العشاق سكرا بخلوتي

ولاح لنا نور الجلالة لو أضـــا لصم الجبال الراسيات لدكـت

وكنت أنا الساقي لمن كان حاضرا أطوف عليهم كرة بعد كــرة

ونادمني سرا بسر وحكمـــة وإن رسول الله شيخي وقدوتـي

وعاهدني عهدا حفظت لعهــده وعشت وثيقا صادقا بمحبتــي"[18]

والملاحظ أن هذه الطريقة قد تولدت عليها مجموعة من الفروع منها: التازية، والعاشورية والشهاوية، والشرنوبية.

الطريقة السهرودية: أبو النجيب السهروردي

هذه الطريقة تنسب لصاحبها الشيخ أبي النجيب السهروردي، وهو "عبد القادر بن عبد الله بن محمد

(495-563) البكري الصد يقي" ويرجه نسبه حسب الرواة إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقد ولد ونشأ بسهرود، ووفاته كانت بعاصمة العرب العلمية بغداد، له مؤلفات منها كتابه العمدة 'أدب المريدين'.

سيرته طاهرة حسنة، كان وليا فقيها، مرشدا واعظا، فأقام طريقته هذه على مذهب أساسه العلم والمعرفة. هو أبو النجيب السهرودي وليس السهرودي المقتول صاحب كتاب 'حكمة الإشراق'.

الطريقة النقشيدية، لبهاء نقشد:

تنسب لبهاء الدين نقشبند "وقيل معنى نقشبند أو نقش بندر أنها ربط النقش، والمقصود بالنقش انطباع القلب بالذكر، وربطه أي بقاؤه من غير محو، حيث تقوم هذه الطريقة على الذكر أساسا."[19] فقد عرف بهاء الدين بإتباع السنة والعمل بالشريعة، فكان معتدلا في تصوفه. وبنا طريقته هذه على التربية ومجاهدة النفس والتحلي بالأخلاق، مما جعلها تنتشر وبسرعة في بلا العرب والعجم.

الجنيدية، أبو القاسم الجنيد:

طاووس العلماء، بحيث عرف بعلمه الكثير في معظم العلوم الدنيوية، وهو من ذوي السبق في التصوف، يطلق عليه كذلك لفظ المعلم، فقد كان مذهبه يعتمد على التعليم والتلقين للمريدين، عرف برحابة صدره فكان يجيب كل واحد سأله بقدر مستواه التعليمي وثقافته الدينية. روي عنه مريدوه أنه كان متبسما في وجوههم، فاتحا لهم صدره وقلبه.

الطريقة النورية، أبي الحسن النوري:

ولد ونشأ في بغداد، طريقته تتقارب الشيء الكثير مع طريقة الجنيد. "أسس طريقته على الإيثار وهو اجتماعي بطبعه يكره العزلة ويذم الانزواء ويعلم مريديه الصحبة وحسن العشرة. وحقيقة الصحبة عند النورية أنهم يحفظون حق صاحبهم في الغيبة ويضحي كل منهم بنصيبه لصاحبه ويحتمل التعب ليريحه."[20]

الطريقة الكبراوية، نجم الدين كبرى:

نشأت هذه الطريقة في تركيا والنواحي ساهمت وبشكل كبير في نشر الإسلام بين معظم القبائل الموجودة بتلك المناطق تفرعت عنها مجموعة من الطرق منها: الششتية واليسوية.

الطريقة المولوية، جلال الدين الرومي:

أنشأها جلال الدين الرومي، اعتمدت على الغناء والموسيقى، يذكر أنها وصلت حتى أوربا والدول الغربية "حيث نعت مريدوها بالدراويش الراقصين."21

الطريقة البكتاشية، الحاج بكتاش:

انتشرت في تركيا يرجع أصلها للطريقة اليسوية.

الطريقة القصارية، أبو صالح حمدون:

هو أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار، عمد إلى مبدأ العمل مع الله دون الالتفات إلى

الخلق، لأن الحق أحق أن يعبد ويذكر قبل أن يذكر الناس، وأن لا تشغلك الدنيا وأهلها عن الحق سبحانه .

الطريقة الحكمية، عبد الله بن حكيم الترمذي:

"يقوم مذهبه على الولاية وتعتمد على إثبات الولاية. والرد على المعتزلة والحشويم ممن ينكرون تخصيص الأولياء ثم في رموز المشايخ عن الولاية وإثبات الكرامات وما هو الفرق بين المعجزات والكرامات."22

الطريقة السهلية، عبد الله التستيري:

هو سهل بن عبد الله التستيري، قامت طريقته هذه على المجاهدة والمكابدة، بحيث عمل على تربية النفس والتحكم في هواها.

الطريقة الخرازية، سعيد الخراز:

جاء اسمه هذا –الخراز– من مهنته التي كان يزاولها الخرازة، من بين الأوائل الذين تحدثوا عن الفناء والبقاء، وفسر البعض القول الفناء بمعناه الابتعاد عن الصفات الذمية والبقاء بمعنى البقاء على الصفات الحميدة والتحلي بها يقول سعيد:

أيا من يرى الأحباب أعلى وجوده ويفرح بالتيه الدني وبالأنـــــس

فلو كنت من أهل الوجود حقـيقة لغبت عن الأكوان والعرش والكراسي

وكنت بلا حال مع الله واقـفا تصان عن التذكار للجن والإنـــــس"[23]

إن الطرق الصوفية بصفة عامة في معظمها تعمل على تربية الأجيال تربية إسلامية حسنة، مبنية على تعليمهم أصول الدين ومبادئه الأولية في بداية حياتهم وتطوير معارفهم حول العقيدة تزمننا مع عمرهم، ولا يمكن لأي باحث أن ينكر الدور الإيجابي للطرق الصوفية والزوايا في محاربة الجهل والعمل على تتقيف الناس

خاتمة:

يستعص على الباحث عد الطرق الصوفية وحصرها، فقد انتشرت انتشار سريعا وواسعا شمل كل الأقطاب العربية والغير عربية، ولا يمكننا أن ننكر أن بعض الطرق الصوفية ابتعدت عن المعنى الحقيقي للتصوف وذهبت به إلى ما لا يمكنه فهم وأيضا يصعب على الناس إتباعه. فقد أخرجوا التصوف عن جوهره الإيماني الأخلاقي إلى أشياء لا عهد لأئمة التصوف بها لا من قريب ولا من بعيد.

وأصبح من الواضح لنا الآن مدى أهمية هذه الطرق الصوفية في نشر العلم، وتعليم الناس، وإيوائهم. فكانت هذه الطرق ملجأ للفقير وللضعيف وللمقهور وسند لليتم ومدرسة للمريد وغيرها من الصفات التي جمعتها هذه الطرق الصوفية في مدارسها. فقد كان لها دور تعليمي لا يمكن لأي أحد أن ينكره فقد قام شيوخها بتعليم الناس وتفقيههم في الدين والدنيا، فالثابت عند الجميع أن هؤلاء الشيوخ كانوا من أعلم الناس وأفقههم ليس في الدين فقط ولكن في معظم العلوم إن لم نقل جميعها.

فكل هذه الطرق كان لها منهجها التعليمي القائم على الرحمة والمودة والرفق وأيضا على الشدة والصرامة، فكل هذه الطرق الصوفية أكدت على علاقة المحبة التي يجب أن تربط الشيخ بالمريد وأيضا أن تكون علاقة احترام وتقدير وطاعة وليونة، وذلك من أجل الوصول على العلم والمعرفة.

الحواشي:

[1]محمد مصطفى حلمي: الحياة الروحية في الإسلام، سلسلة دراسات إسلامية طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1970 ص:112 [1]

[2]أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص: 266

[3] أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص:265

عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، دار الرشاد الطبعة الأولى [4]1992ص: 115

السيد حسين الرجا: التصوف في البداية والتطرف في النهاية مؤسسة الفكر الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003 [5]ص:211

[6] أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص 268

[7] عبد القادر الجيلاني: ديوان عبد القادر الجيلاني دراسة وتحقيق يوسف زيدان دار الجبل بيروت ص: 43

[8] أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص 182

[9]عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ص:231

[10] عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ص:233

[11]عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، دار المعارف الطبعة الخامسة ص 129

[12] عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ص 180

[13]عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، ص:61

[14]عبد الوهاب الشعراني: الطبقات الكبرى للشعراني مكتبة محمد علي صبيح مصر ص: 123

[15] السيد حسين الرجا: التصوف في البداية والتطرف في النهاية ص217

[16] عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها ص:152

[17]عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها ص: 162

[18] أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص 271

[19] عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ص: 395

[20] عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ص 400

[21] أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص 272

[22]أحمد علي زهرة: الصوفية وسبيلها إلى الحقيقة ص 273

[23] عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ص:140

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الزمن اللُّغوي في المعلقات أنواعه ودلالاته

منيفة غازي خنيفر البراك[1]

[1] جامعة حائل . المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: monefa1405@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3929

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

الزمن هو عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر والى أجل غير مسمى بدءاً بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها ومتعذر إلغاؤها. فالزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه.

وينقسم الزمن في الاستعمال اللغوي في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام:

1-الزمن الصرفي (الصياغي) وهو صيغة الفعل ودلالته المجردة على الماضي أو المضارع أو الأمر، يتم التعرف عليه بدلالة صيغة الفعل منفرداً خارج السياق.

2-الزمن النحوي أو (السياقي) أو (التركيبي) هو الذي يدل على دلالة الفعل داخل السياق، والتي قد تتفق أو تختلف في دلالته الصرفية (الصياغية). فالزمن النحوي يهتم أساساً بدلالة الفعل داخل السياق حيث إننا نجد الفعل الماضي قد يدل على المستقبل إذا جاء في سياق الشرط، بينما قد يدل الفعل المضارع على الزمن الماضي إذا سبق بأداة النفي (لم).

3-الزمن المعجمي ويظهر في الألفاظ التي تدل على الزمن المحدد أو غير المحدد، وكذلك يظهر في تنوع دلالات الزمن من خلال النصوص.

وهذا البحث يتناول الزمن اللغوي بأقسامه الصرفي والنحوي وكذلك المعجمي، ويظهر هذا من خلال البحث على نصوص هي من أقدم النصوص العربية التي وردتنا (المعلقات السبع)، ويبحث في أبرز الظواهر السياقية التي تصرف الفعل عن الدلالة عن الزمن الذي تدل عليه صيغته إلى الدلالة على زمن آخر.

ومن أهداف هذا البحث التمييز بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، الوقوف على العلاقة بين الصيغة الصرفية للفعل ودلالته الزمنية في المعلقات. التعرف على العلاقة بين الصيغة الفعلية للمشتقات ودلالتها الزمنية في المعلقات.

والتعرف على أبرز القرائن السياقية التي تشكل الزمن النحوي في المعلقات. وإحصاء الخصائص الدلالية الزمنية في اللغة العربية. التوسع بأهمية دراسة الزمن من زوايا مختلفة ومتنوعة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمدٌ وعلى آله وصحبة وسلم تسليماً كثيراً. وبعد ....

هذا البحث يتناول الزمن اللُغوي في المعلقات أنواعه وأدواته، ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع، لأهمية وسمو مكانة المعلقات في النصوص العربية القديمة، والارتباط الوثيق بين اللغة والزمن وايضاً بين الزمن والسياق، وربط الدراسة النظرية بالتطبيقية من خلال المعلقات. ويهدف البحث الى التمييز بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، ولبيان العلاقة بين الصيغة الصرفية للفعل ودلالتها الزمنية في المعلقات، والصيغة الفعلية للمشتقات ودلالتها الزمنية في المعلقات ايضاً. والتعرف على أبرز القرائن السياقية التي تشكل الزمن النحوي في المعلقات.

وتوضيح الاتساق اللغوي في الزمن النحوي والصرفي والمعجمي في المعلقات.

ومن الدراسات السابقة: دراسة "أسمهان ميزاب" الزمن النحوي ودلالته: دراسة تطبيقية في ديوان (أبي فراس الحمداني). دراسة المطلبي في كتابه (الزمن واللغة).

(دراسة الدلالة الحركية الطبيعية في المعلقات العشر المكان والزمان)، للمؤلف "عواد صالح الحياوي". دراسة عبد الصمد زايد في كتابه (مفهوم الزمن ودلالته).

ودراسة (نادية القاسم) الزمن السياقي في التراث اللغوي العربي. وكتاب الزمن عند النحويين والأصوليين للدكتور (حيدر عودة كاطع الدراجي). وغيرها من الدراسات التي تناولت الزمن من زوايا مختلفة ومتعددة.

أما خطة البحث: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الزمن، وأنواعه، ومداته ودلالاته.

المبحث الثاني: اللغة وعلاقتها بالزمن.

ومنهج البحث يعتمد على الوصفي التحليلي؛ الذي يسعى إلى تحليل الظاهرة ووصفها كما هي. المنهج التاريخ في دراسة المعلقات، والمنهج المقارن في التمييز بين أنواع الزمن.

المبحث الأول: مفهوم الزمن، وأنواعه، ومداته ودلالاته:

مفهوم الزمن والزمان عند المتقدمين:

ترجع كلمة الزمن في اللغة العربية إلى زمن الفعل، الذي يدل على عدة إطلاقات، وفي الواقع فإن المعاجم العربية قد تناولت هذا الفعل بمزيد تفصيل، كما تناولت لفظة الزمان عند الحديث عن الفعل زمن على اعتبار أن هناك علاقة وثيقة وترادفًا ملحوظًا في اللفظين.

وإذا أردنا أن نحدد بشكل دقيق الأصل اللغوي لمادة "زمن" فإن معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) من أهم المعاجم اللغوية التي اهتمت بتحديد الأصول التي تنطلق منها الألفاظ، يقول ابن فارس في معجمه: " الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره. يقال زمان

وزمن، والجمع أزمان وأزمنة"[1].

ويلاحظ مما سبق أن ابن فارس لم يفرق بين الزمن والزمان، بل إنه اعتبر أن لفظة الزمان، من الألفاظ التي يرجع جذرها إلى الفعل الثلاثي زمن.

ويمكن القول إن كثيرًا من اللغويين لم يفرقوا بين لفظتي (الزمن/ والزمان) وقد تابعهم في ذلك الأمر النحويون والأصوليون، فاستعملوا الكلمتين في نفس الموضع وذلك للإشارة إلى الوقت قليله وكثيره، وفي ذلك يؤكد الخليل بن أحمد: "أن الزمن من الزمان، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان"[2].

ويظهر من كلام الخليل السابق أن لفظة الزمن تدل على وقت من الأوقات، وهو أيضًا لم يوضح الفرق بين الزمن والزمان بشكل دقيق.

أما ابن دريد (ت 321 هـ) فإنه يذهب في الجمهرة إلى أن: "الزمان معروف والجمع أزمنة وأزمُن، وأزمَنَ الشيء أذا أتى عليه الزمان، فهو مزمن، والزمن في معنى الزمان" [3].

وقريب مما سبق ما أورده ابن منظور (ت 711 هـ) في لسان العرب الذي ذهب إلى أن الزمن والزمان لفظان مترادفان يدلان على قليل الوقت وكثيره ويدلان على العصر، ويدلان على طول المدة، والإقامة في المكان [4].

ويظهر من كلام ابن منظور أن الزمن والزمان كلمتان لهما مدلول واحد، وبناء على هذا فإنه لا يفرق بينهما.

وإذا يممنا وجهنا صوب كتب الفروق اللغوية للمتقدمين سنجد أن بعضها قد فرق بين الزمن والزمان، وعندهم أن الزمن عبارة عن فترة من الزمن غير محددة، أما الزمان فهو مرور الليالي والأيام، وقيل إن الزمن يطلق على المدة القليلة والزمان يطلق على المدة الكبيرة، ومن الفروق الدقيقة بين الزمن والزمان، أن عبارة عما هو مشترك بين الناس، أما الزمن فيكون مختلفًا من شخص لآخر.، ويفرق أيضًا بين الزمن والزمان، أن الزمن هو مدة الأشياء الساكنة أما الزمان فهو مدة الأشياء المتحركة [5].

ووجهة نظري أن كلام العسكري (ت 395 هـ) السابق له وجاهته وهو من أفضل ما نُقل في التفريق بين الزمن والزمان.

والخلاصة أن الفعل زمن في لغة العرب يدل على عدة معاني من أبرزها:

---

[1] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399هـ – 1979م، مادة زمن: 22/2. ينظر أيضًا: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، بتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5 ، 1420هـ / 1999م، مادة زمن: 137.

[2] العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، بتحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط1، 1414هـ، مادة زمن :175/13.

[3] جمهرة اللغة: ابن بن دريد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1345 هـ، ج3، ص19.

[4] لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مادة زمن:199/13.

[5] ينظر: معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، بتحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط1، 1412هـ:273-274.

1- الوقت سواء أكان قليلًا أم كثيرًا.

2- قد يقصد به تراخي المدة.

3- ومن إطلاقات الفعل زمن في اللغة ما يقعد الإنسان ويمنعه من الوصول إلى غايته.

وأرى أن أقرب هذه المعاني لدراستنا المعنى الذي يدل على الوقت سواء أكان قليلًا أم كثيرًا مع التفريق بين الزمن والزمان على النحو الذي مرّ.

وإذا كان المعجميون قد نظروا إلى الزمن باعتبار مادته وأصله اللغوي فإن النحويين قد نظروا نظرة مختلفة عن تلك النظرة، حيث نظروا إلى الزمن باعتباره وقت حدوثه وقسموه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ثم جعلوا هذه الدلالات الزمنية صرفية نظاماً زمنياً. وطبقوها على صيغ الأفعال في السياق لذلك سمي الماضي ماضياً. ويكون معناه في السياق الاستقبال، والمضارع ما يحدث في الوقت الراهن، أما الأمر فإنه يحمل معاني الارتفاع والتوجيه وعلو المكانة، ويكون من شخصية ذات مقام بالنسبة لمن للمخاطب بالأمر[6].

وأجد أن هنا مسألة مهمة وهي مكانة الزمن في اللغات السامية وفي غيرها من اللغات، وفي الواقع فإن "اللغات السامية تشبه من جهة التعبير عن الأزمان، اللغات الهندية الأوربية في نظامها العتيق شبها كبيرا. فليس في السامية المشتركة أية وسيلة للتمييز بين أزمنة الفعل المختلفة، ولكنا ندهش عندما نرى فيها هذه المجموعة الكبيرة من الوسائل للتعبير عما بين الفعل والفاعل من صلات " [7].

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن معنى الزمن في النحويين وثيق الصلة بوقت حدوث الفعل وصيغته وهيئته، وهذا على خلاف معنى الزمن وإطلاقاته عند اللغويين.

وقد عرف الزمان في الاصطلاح عدة تعريفات من أبرزها أنه عبارة عن "مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين بأنه متجدد يقدر به متجدد آخر"[8].

ويظهر من التعريف السابق أن الزمان أو الزمن يدل على حركة الأفلاك وتنقلها، ويعرف أيضًا بأنه التجدد فكأن مرور الأوقات وانتقالها من حال إلى حال من أسباب تجددها.

ومن تعريفات الزمان أيضًا أنه عبارة عن: "مدة قابلة للقسمة يطلق على القليل والكثير" [9].

ويلاحظ أن هذا التعريف قد اقترب من المعنى اللغوي للزمن، الذي يطلق على المدة سواء أكانت قليلة أم كثيرة.

---

[6] شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، بتحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م: 43/1. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بتحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993: 25.

[7] اللغة جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد الفصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 1950م:136.

[8] كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، بتحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م: 114.

[9] التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1، 1410هـ–1990م: 187.

الزمن والزمان عند المتأخرين.

لا شك أن هناك تطورات كبيرة تدخل على الألفاظ والمعاني، خاصة وأن لغة العرب من اللغات الثرية، ومن هذا المنطلق فإن المحدثين من العلماء قد فرقوا بين الزمن والزمان، فعندهم أن الزمن تعبير لغوي، والزمان مقياس فلسفي، أي أنهما ليس مترادفين، لأن الزمان ليس له علاقة بالحدث، ولا يحمل مدلولاً على الحدث في صيغّه ومن أمثلته (أمس . اليوم . غداً . البارح . الضحى . الصبح . المساء). ومن الذين يمثلون هذا الاتجاه الدكتور تمّام حسّان، الذي يرى أن:" الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني، والدقائق، والساعات، والليل، والنهار فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كالزمن النحوي، فزمان الظرف هو زمان اقتران حدثين لا حدث واحد، وبهذا يكون الزمن معبرًا عن دلالة زمن الحدث متعلقا بالصيغة" [10].

وبالنظر إلى كلام الدكتور تمام حسان فإننا نجده قد حصر لفظة الزمان في الزمان (الفيزيائي) الذي هو كمية الوقت – ويعني به الزمن المحدد باليوم والساعة أو هو بمعنى آخر مقدار حركة جري الشمس في الفلك والذي يمكن تقسيمه إلى أعوام وشهور وأيام.

أما الزمن بمعناه اللغوي فحصره في لفظة (زمن) وهو الذي يقسم إلى زمن صرفي وزمن نحوي وزمن معجمي والذي هو موضوع هذه الدراسة.

ويفهم مما سبق أن الزمان هو كمية الوقت وحجمه، فهناك اليوم والساعة والدقيقة، فهذه الأحجام والكميات يصح أن نطلق عليها مصطلح الزمان، وهذ على خلاف الزمن، الذي يدل على وقت حدوث الفعل وقد يكون نحويًا أو صرفيًا أو معجميًا.

ووجهة نظري أن التقسيم الذي ذهب إليه الدكتور حسان تقسيم له وجاهته، خاصة وأنه يتوافق مع المعطيات الحديثة، والتي يمكن الاستفادة منها في تحرير المفاهيم المصطلحات.

ويؤكد الدكتور تمّام حسّان في كتابه الأصول، أن تصنيف الزمن بوجه خاص وقواعد النحو بوجه عام قد مر بمرحلة مهمة يمكن أن نطلق عليها مرحلة التجريد، ففي السنوات الأولى لظهور علم النحو واشتهاره قبل وضع القواعد الشاملة له، فإن العلماء المتقدمين قد جردوا المعاني والصيغ الصرفية، ولا شك أن هذا قد انعكس على القواعد النحوية، ولعل الزمن وأصنافه من القواعد التي تأثرت بهذا الاتجاه [11].

نلحظ مما بأن المعاجم اللغوية لم تفرّق بين لفظتي (الزمن والزمان)، لذا فقد اهتمت بتوضيح الزمان ومرادفاته الأخرى بشكل كبيرٍ مثل: "دهر، ومدة، ووقت، فترة، حقبة، حول، ....إلخ"

ففيما يتعلق بالفرق بين الزمن والوقت فإننا نجد أبا هلال العسكري يقول: "الفرق بين الزمان والوقت أن الزمان أوقات متوالية مختلفة وغير مختلفة. والوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك، وهو يجري من

[10] اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م: 242.

[11] الأصول: دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو –فقه اللغة– البلاغة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000: 56.

الزمان مجرى الجزء من الجسم، والشاهد أيضا أنه يقال زمان قصير وزمان طويل، ولا يقال وقت قصير"[12].

فأبو هلال العسكري يرى أن الزمن أشمل من الوقت وأعم.

وعلى وفق هذا فرق ابن منظور (ت 711هـ) بين "دهر وزمان" قال: "وقال شمر: الدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شمر الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهر لا ينقطع، وأشار أيضاً إلى أن الزمان يراد به المدة التي لها نهاية أو جمع أوقات متغيرة إذ أنه: "يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل" [13].

ومعنى ذلك أنّ "ابن منظور" فرّق بين الزمان والدهر حيث جعل الدهر مطلقًا، أمّا الزمان فهو مقيّد بحدث معين مثل (زمان الحر، زمان البرد، أو زمان حكم ملك معين ....إلخ).

ومن ألفاظ الزمن الأخرى: (الدهر) ويقصد به جمع أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة. بينما يطلق الزمان على جمع من الأوقات [14].

أما عن الفرق بين المدة والزمان فإن "اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر المدة أطول من أقصر الزمان...ومما يوضح الفرق بينهما أن المدة أصلها المد وهو الطول ويقال مدة إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقا وهو أن المدة لا تقع على أقصر الطول ولهذا يقال مد الله في عمرك، ولا يقال لوقتين مدة كما لا يقال لجوهرين إذا ألفا أنهما خط ممدود" [15].

أما عن الفرق بين الحقبة والزمان والبرهة، فإن الحقبة اسم للسنة إلا أنها تفيد غير ما تفيده السنة وذلك أن السنة تفيد أنها جمع شهور والحقبة تفيد أنها ظرف لأعمال ولأمور تجري فيها مأخوذة من الحقيبة... وأما البرهة فبعض الدهر ألا ترى أنه يقال برهة من الدهر كما يقال قطعة من الدهر وقال بعضهم هي فارسية معربة" [16].

وإذا ما انتقلنا إلى مصطلح من المصطلحات القريبة مما سبق وهو مصطلح الوقت فإن الوقت ابن سيده قد عرفه بقوله: "الوقت مقدار من الدهر معروف وأكثر ما يستعمل في الماضي، وقد يستعمل في المستقبل، واستعمل سيبويه لفظ الوقت في المكان تنبيها بالوقت في الزمان لأنّه مقدار مثله" [17].

وبالعودة إلى الحديث عن لفظي الزمان والزمن فيلاحظ أن لفظ الزمان كان سائدا في مباحث النحاة القدماء ولاسيما في تحليل بنية الفعل والظرف كما تقول: الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، وقد يضيف قوم بزمان محصل، وكقول ابن مالك:

---

[12] معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، : 268.

[13] لسان العرب، ابن منظور، مادة زمن: 13، ص200.

[14] معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: 267.

[15] المرجع السابق:267.

[16] المرجع السابق:192-193.

[17] المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، بتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ - 2000م، ط1: 490/10.

وقد ينوب عن مكان مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر[18].

ويختلف الأمر في الدراسات الحديثة التي فضلت إطلاق لفظ الزمن على الزمان والسبب في ذلك أنهم "نظروا إلى موضوعه بكونه موضوعا نحويا مستقلا، بعد أن كان منبثا في أبواب الصرف والنحو. كما تشير إلى ذلك عنوانات المباحث الآتية: الزمن والجهة . والفكرة الزمنية . والزمن في العربية . والفعل زمانه وأبنيته . وأريد بهذا المصطلح وسائل اللغة في التعبير عن الزمن وهي في جوهرها لصيغ "[19].

ومن يقلب النظر في المفهوم اللغوي للزمن يجده مرتبطا دوما بالحدث "فالزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحديث، بمعنى أنه يتحدّد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس إنه نسبي حسي، يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه" [20].

وعلى هذا فإن الزمان في الأدب ليس مجالًا وقتيًا تتحدد أبعاده بالساعات والدقائق والأيام المعروفة لنا، ذلك أن له أبعادًا أخرى تنطلق مما عاينه وعاشه الأديب أو الشاعر[21].

وبالنظر إلى المعلقات العشر فإن الزمن يستخدم فيها كإطار وقتي للقصة كما هو الحال في معلقات عنترة والنابغة والأعشى وعبيد بن الأبرص [22].

فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى معلقة امرئ القيس فإنه يقول فيها:

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنَّها مَنَارَةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ

والممسى هنا يعني: "الإمساء والوقت جميعًا"[23].

ومن إطلاقات الزمن أيضًا ما جاء في معلقة امرئ القيس:

ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي بصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ

والمعنى: "قلت له ألا أيها الليل الطويل انكشف وتنحَّ بصبح، أي: ليزل ظلامك بضياء من الصبح، ثم قال: وليس الصبح بأفضل منك عندي لأني أقاسي الهموم نهارًا كما أعانيها ليلًا، أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم عليَّ حتى حكى الليل"[24].

---

[18] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: بدر الدين حسن بن قاسم، بتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ – 2008م: 661/2. ينظر: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، إميل توفيق، ، دار الشروق ، القاهرة ، 1982م: 11.

[19] ينظر: الزمن واللغة، لمالك يوسف المطلبي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986م: 17.

[20] ينظر: بنية العقل العربي، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، ط 5، 1986م: 189.

[21] المكان في الشعر العربي القديم، المعلقات نموذجًا: باديس فوغالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، د. ت: 37.

[22] الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا: عفيف عبد الرحمن، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987 :252.

[23] شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، ط1، 1423هـ – 2002 م: 57.

[24] المرجع السابق: 60.

أنواع الزمن:

من خلال استقراء كتابات اللغويين العرب عن الزمن وأنواعه وألفاظه، يمكن القول إن هناك أنواع متعددة للزمن وذلك على النحو التالي:

أولاً: الزمن الفلسفي:

يعني الوقت الفلسفي هو الذي يعد قياسا لكمية رياضية، ويعبر عنه بالتقويم بأنواعه المختلفة، والزمن الفلسفي مرتبط بالزمن الفلكي إذ هو بمثابة تعبير الإنسان عن الزمن الفلكي وتفاعله معه[25].

ومن أمثلة هذا الزمن الساعة التي تتكون من 60 دقيقة، واليوم الذي يتكون من 24 ساعة.

أما "الفخر الرازي" (ت 606 هـ) فيرى الزمن وفق معنيين أحدهما موجود خارج الذهن يطابق الحركة في كونها مبدأ أو نهاية، وثانيهما متوهم لا وجود له في الخارج، والموجود في الخارج هو (الآن) الذي يصير بفعل سيلانه وجريانه ممتدا وهميا والزمن هو مقدار الحركة"[26].

ومن أمثلة هذا الزمن من المعلقات قول امرئ القيس: [27]

ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي بصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنكَ بأمثَل

والزمن المذكور هنا الليل والصبح، وهذا يصنف ضمن الزمن الفلسفي.

ثانيًا: الزمن الفيزيائي (الفلكي):

هو آلة قياس الأحداث الجارية للإنسان، تمامًا كما أنّ المسطرة آلة قياس المسافة، ويمكن تعريفه بأنه: "مقدار حركة جري الشمس في الفلك، والتي يمكن تقسيمها إلى أعوام، ولكلّ عامٍ عدد ثابت من الفصول، ولكل فصل عدد ثابت من الشهور" [28].

فالزمن الفلسفي والزمن الفلكي إذن يعبران عن زمن موضوعي مستقل عن ذواتنا وخبراتنا الشخصية. مثال ذلك قول امرئ القيس في معلقته: [29]

كَأَنّ الثُرَيّا عُلِّقَت في مَصامِها بأَمرَاسِ كَتَانٍ إلى صُمِ جَندَلِ

---

[25] مصطلحات النقد العربي السيماءوي: الإشكالية والأصول والامتداد: الدكتور مولاي على بوخاتم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – 2005: 20.

[26] ينظر: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، باديس فوغالي، جدار للكتاب العالمية، الأردن، ط 1، 2008م: 60.

[27] شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1423هـ – 2002 م:60.

28 ينظر: الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، لعبد الإله الصائغ، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1995م، :49.

[29] شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني، بتحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2001 م: 157.

وامرئ القيس في هذا البيت يصف "طول الليل بقول كأن النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة فليست بمعنى" [30].

ثالثًا: الزمن اللغوي:

إنّ الزمن جزء لا يتجزَّأ من مكونات اللغة، ولا توجد لغة نطق بها الإنسان لا تحمل سمات زمنية مؤثرة في المعنى، حتى الأسماء فيها دلالة زمنية يدلّ عليها السياق والتركيب والصيغة، يقول المطلبي: "ارتباط الزمن باللغة من أكثر القضايا اللغوية تشعباً ، والتي تكون ما يمكن أن نطلق عليه شبكة معقدة من الأشكال والعلاقات، تبدأ من المورفيمات، فالصيغ، فالمركبات بوصفها بنى لغوية صرفية من جهة، ونحوية من جهة أخرى وتنتهي إلى النظر في المعنى وعلاقته بالزمن، سواء أكان ذلك المعنى على صعيد المعجم، أم على صعيد معنى الصيغة المفردة، أم على صعيد الدلالة النحوية" [31].

ويظهر من خلال ما سبق أن هناك علاقة وثيقة بين بين الزمن وبين البنى النحوية أو اللغوية أو الصرفية.

ومن هنا كان تقسيم الزمن اللغوي إلى: (صرفي، نحوي، وسياقي)، فنجد الزمن الصرفي هو الذي تدلّ عليه صيغة الفعل، ولا يفهم المعنى الزمني الدقيق إلا بوضع اللفظ الدال على الزمن. فالفعل كما ذكر أبو حيان فيما نقله عنه السيوطي: "يدلُّ على الحدث بلفظه وعلى الزمان بصيغته، أي كونه على شكل مخصوص، ولذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها" [32].

مثال ذلك قول عمرو بن كلثوم: [33]

بأَنَا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً ونُصدِرهُنَ حُمراً قد رَوِينا

وأيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

ومعنى البيت السابق أن الشاعر يقول: "نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له. الأيام: الوقائع هنا. الغُرّ بمعنى المشاهير كالخيل الغرّ لاشتهارها فيما بين الخيل. قوله: أن ندين، أي كراهية أن ندين" [34].

غير أننا نجد في واقع الاستعمال اللغوي أن دلالة الصيغة الصرفية للفعل وحدها كثيرا ما تتغير من خلال التركيب أو السياق، لذلك فإن الزمن النحوي (التركيبي) يعني الدلالة التي يدل عليها الفعل داخل التركيب الجملي والتي قد تكون مخالفة للصيغة الصرفية للفعل، والذي تحدده القرينة اللفظية، والفعل الماضي والمضارع له زمنين، زمن نحوي وزمن صرفي.

أما الزمن النحوي الذي يكون للماضي أو الحاضر أو المستقبل يمكن الوصول إليه عن طريق السياق. الذي يأتي

---

[30] المرجع السابق: 157.

[31] الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، لمالك المطلبي، ط1، 1986م: 13.

[32] الاقتراح، للسيوطي، 28.

[33] شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، ط1، 1423هـ – 2002 م: 221.

[34] المرجع السابق: 221.

فيه الفعل. ومن ذلك دلالة الفعل المضارع على الماضي إذا سبقته (لم الجازمة) يقول زهير بن أبي سلمى: [35]

لسان الفتى نصفٌ، ونصفُ فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

وقد استخدم الشاعر الفعل المضارع في الشطر الثاني منفيًّا بـ (لم) التي تحيل زمنه إلى الفعل الماضي لإفادة تحقق الحدث في الفعل، وهو ما يسمى بالفعل المنجز.

أما الزمن السياقي فهو الذي يدلّ عليه السياق اللغوي داخل النّص من خلال القرائن السياقية المختلفة، يعرف عبد الرحمن بودرع السياق بقوله: "السّياق إطار عامّ تنتظم فيه عناصر النّصّ ووحداته اللّغويّة، ومقياس تتّصل بوَساطَتِه الجُمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النّصّ للقارئ ويضبط السّياقُ حركاتِ الإحالة بين عناصر النّص، فلا يُفهَم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلِها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السّياق" [36].

ومن أمثلته في المعلقات قول لبيد بن أبي ربيعة: [37]

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد أن قد أحم مع الحتوف حمامها

فالأفعال (أيقنت، أحم) جاءت في سياق المستقبل (الذي دلّ عليه الفعل المضارع وأسلوب الشرط) ممّا حوّل زمنها من الماضي إلى المستقبل، وقد أفاد ذلك في سياق القصة تحقق وقوع هذه الأفعال وإن كان زمنها هو المستقبل.

وفي الواقع فإن الزمن السياقي النحوي بمثابة جزء "من الظواهر الموقعية السياقية؛ لأن دلالة الفعل على زمنٍ ما تتوقف على موقعه وعلى قرينته في السياق"[38].

لقد أشار اللغويون القدماء إلى الزمن اللغوي ومن ذلك أنهم عندما عرفوا الفعل بأنه ما دل على اقتران حدث بزمن. والفعل هو الفعل هو الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول والظرف[39].

يقول سيبويه: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وماهو كائن لم ينقطع..." [40].

ويلاحظ أن كلام سيبويه وثيق الصلة بالدرجة الأولى بالقسمة الصرفية.

ولكن "سيبويه" حينما نظر إلى الصيغة الصرفية خلال التركيب، نراه يحمل (فعل) التي جعل بناءها للماضي

---

[35] فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة – السعودية، ط1، 1409 هـ- 1989 م :1/ 269.

[36] ينظر: منهج السياق في فهم النص، عبد الرحمن بودرع، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008م: 43.

[37] شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ – 2002م: 191/1.

[38] اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط5، 1427هـ-2006م: 105.

[39] التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ 1999م: 86.

[40] الكتاب، لسيبويه، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط 3، 1980م: 12/1.

دلالة (يفعل) التي بنيت للحال، وكذلك دلالة (افعل) التي بنيت للدلالة على الاستقبال، فهو يقصد بالزمن الوقت المطلق إذا دل على الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل ويستفاد الزمن عنده من المباني الصرفية، وهذه هي القسمية الصرفية، أما القسمة النحوية فإنها وثيقة الصلة بالأدوات الحرفية مثل: (قد، والسين، وسوف)، والفعلية مثل: (كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وغيرها) وكذلك الظروف ومعاني بعض الأساليب اللغوية مثل: أسلوب الشرط.

وقد وجاء الزمخشري ليختار التقسيم الثلاثي للزمن في مفصله، يقول شارحه المفصل: "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه؛ انقسمت بأقسام الزمان. ولما كان الزمان ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية؛ كانت الأفعال كذلك: ماض، ومستقبل، وحاضر. فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله: "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك"، أي: قبل زمان إخبارك. ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك؛ لكان الحد فاسدا. والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده؛ وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل، ويسري منه الماضي، فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده"[41].

ويلاحظ من النص السابق أن حدودًا فاصلة بين الأزمنة الثلاث، ومرجع ذلك كله حركة الأفلاك التي سبق الحديث عنها عند التفريق بين الزمن والزمان، وهذا يؤكد أن أنواع الزمن لا ينفك بعضها عن بعض بل هي متراكبة.

وقد أشار زهير بن أبي سلمى إلى أقسام الزمن الثلاثة في معلقته بقوله: [42]

وأعلمُ ما في اليومِ والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِي

هذا البيت مبني على الزمن في كلمة اليوم التي تدل على الحاضر والأمس وتدل على الماضي وغدٍ تدل على المستقبل. ذكر زهير بأنه يعلم عن ما حصل في الماضي والحاضر، ولكن قلبه عميٌّ عن ما هو منتظر ومتوقع في المستقبل. وهذا يدل على استمرار الزمن.

وبناء على قول زهير هذا فإن "الزمان على ثلاثة أقسام: ماض، وحال، ومستقبل. فكل فعل يقع في زمان فهو مختص به؛ فالماضي يعتبر بأمس والمضارع يعتبر بالآن، وهو بدخول السين أو سوف للمستقبل، وفعل الأمر يستدعى به من المأمور أن يحدث الفعل فلا يقع إلا في المستقبل... فقسم الزمان على ثلاثة أقسام مجازا"[43].

---

41 شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، بتحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422 هـ – 2001م، ط1: 207/4.

42 شرح المعلقات السبع، للزوزني: 149. يقول: وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر، ولكني عمي القلب عن الإحاطة بما هو منتظر متوقع.

43 اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، بتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م: 131/1-132.

مدَّات الزمن ودلالاته:

يعد سيبويه أول من جعل الفعل مقترناً بالزمن وقسمه الى ثلاث أقسام (الماضي والمضارع والأمر) والفعل يمتاز بدلالته على الحدث المقترن بزمن ماضٍ أو حاضر أو مستقبل. فقال سيبويه " أما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع "[44].

للفعل عند سيبويه ثلاث معانٍ زمنية هي: [45]

1- إفادة ما مضى (الماضي) وهو الذي يقع في زمن مضى

2- إفادة ما هو كائن لم ينقطع (الحاضر)، وهو الذي يدل على حدث مستمر لم ينقطع

3- إفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل)، وبناء على هذا فإن المستقبل حدث لم يقع بعد.

ويلاحظ أن سيبويه قد أسند صيغة الأمر لزمن المستقبل، والصيغ الزمنية عنده ثلاثاً وتقابل كل منها قيمة زمنية هي (فعل، يفعل، أفعل)[46].

يمكن التمييز بين نوعين من الزمن هما: الزمن المطلق الممتد)، والزمن المحدد.

- **أولاً: الزمن المطلق:**

وهي أسماء الزمان التي تدل على فترات لا محدودة، ومن تلك الألفاظ:

(أبد، أحقابا ، الدهر ، العصر، حين)

1- أبد:

ذهب ان فارس إلى أن الأبد يعني طول المدة والتوحش [47].

ويقصد به عند ابن منظور: الأبد: الدهر، والجمع آباد وأبود؛ وأبد أبيد: كقولهم دهر دهير [48].

وذكر الزَبيدي صاحب تاج العروس: الأبد: الدهر مطلقا، وقيل: هو الدهر الطويل الذي ليس بمحدود، والأبد: الدائم، والأبد: القديم الأزلي. وقالوا في المثل: (طال الأبد على لبد) يضرب لكل ما قدم. قال الراغب الأصفهاني في المفردات: الأبد، بالتحريك، عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان [49].

مثال ذلك قول امرئ القيس: [50]

---

[44] الكتاب، لسيبويه: 38/1.

[45] ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988: 12/1.

[46] المرجع السابق: 12/1.

[47] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة أبد: 34/1.

[48] لسان العرب، مادة أبد: 324/1.

49 تاج العروس، مرجع سابق: 372/7.

[50] شرح المعلقات التسع، للشيباني: 160.

وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[51]

ومن ذلك أيضًت قول النابغة: [52]

يَا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ ، فالسَّنَدِ أَقْوَتْ، وطَالَ عَلَيهَا سَالِفُ الأَبَدِ

وكذلك قول لبيد بن ربيعة: [53]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

2- أحقابا، وحقبا:

جمع حقبة، وقد اختلفوا في المقصود بها على أقوال، فذهب بعضهم أنها يُقصَد الدهر كلّه، ومنهم من قال هي السنة، جاء في لسان العرب: الحقب: الدهر، والأحقاب: الدهور؛ وقيل الحِقْبة: السنة، ومنهم من خصص به لغة قيس خاصة. وقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} [54]، وقيل: معناه سنة؛ وقيل: معناه سنين، وبسنين فسره ثعلب" [55].

وبعد البحث فإنني لم أعثر على لفظة أحقابًا وحقبًا في المعلقات.

3- الدهر:

الدهر هو الزمن كله، فهو الأمد غير المحدود، وذهب البعض إلى أنه محدد بألف سنة، يقول صاحب اللسان: "الدهر: الأمد الممدود، وقيل: الدهر ألف سنة" [56].

مثال ذلك قول الحارث بن حلزة:

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوَادِثِ لاتَرْ ثُوهُ للدّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَّاءُ

ومن أمثلته قول ابن كلثوم: [57]

وأرصدنا لريب الدهر جودا لها ميما وماذيا حصينا

---

[52] المصدر السابق: 74.

[53] شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002 م: 264.

54 سورة الكهف: الآية (60)

55 لسان العرب، ابن منظور، مادة حقب: 326/1.

56 لسان العرب، مادة عصر، 292/4.

[57] شرح المعلقات التسع، للشيباني:160.

4- العصر:

ترجع لفظة العصر إلى الفعل الثلاثي عصر "والعين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة: فالأول دهر وحين، والثاني ضغط شيء حتى يتحلب، والثالث تعلق بشيء وامتساك به" [58].

وذكر الزَّبيدي أن العصر "هو الدهر وهو كل مدة ممتدة غير محدودة بوقت او زمن معين، تحتوي على أمم تنقرض بانقراضهم، أي أجيال تتعاقب وتكون دهراً" [59].

ومن أمثلة ورود العصر في المعلقات قول الحارث: [60]

آنَسَت نَبأَةً وأَفْزَعَها القَنَّاصُ عَصراً وَقَد دَنَا الإِمْسَاءُ

- **ثانيًا: الزمن المحدد:**

عرف سيبويه الزمن المحدد بأن الزمن الذي يشتمل على حدود معينة وفترات محددة وفي ذلك يقول: "أما الوقت والساعات والأيام والشهور والسنون وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان التي تكون في الدهر" [61].

حيث جعل الوقت قسيماً للساعات والأيام التي يكون فيها الوقت محدداً. أي أن سيبويه يقصد بالوقت المحدد (الحين).

وقد وردت ألفاظ للزمن المحدد في اللغة سأذكر أمثلتها على النحو الآتي:

قول طرفة بن العبد في معلقته: [62]

أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

ايضاً قول عنترة بن شداد: [63]

تُمْسي وتُصْبح فوق ظَهْر حَشيَّةٍ وَأَبِيت فوق سَرَاة أَدْهمَ مُلْجَمِ

وموطن الشاهد في البيت الأول، وصال عقد، وفي البيت الثاني أبيت.

ومن الأبيات التي ورد فيها ذكر الزمن المحدد قول زهير بن أبي سلمى: [64]

---

[58] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة أبد: 340/4.

59 تاج العروس، مادة عصر: 60/13.

[60] شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني: 271.

[61] الكتاب: لسيبويه: 418/1.

[62] شرح المعلقات التسع، للشيباني: 291.

[63] شرح المعلقات التسع، للشيباني: 288.

[64] شرح المعلقات السبع، للزَّوْزَني: 152.

سألنا فأَعطيتُم وعُدنا فَعُدتُم ومن أَكثَرَ التّسآل يوماً سيحرم

أدوات الزمن:

تنقسم أدوات الزمن إلى ثلاثة أنواع، وهي:

- الأدوات الحرفية مثل: قد والسين وسوف.

مثال ذلك: [65]

وقَد أغتَدِى والطيرُ في وُكُناتِها بمُنجَرِدٍ قيدِ الأَوَابِدِ هيكَلِ.

- الأدوات الفعلية مثل: كان وأخواتها وأفعال المقاربة وغيرها [66].

لو كانَ يَدْرِي مَا المُحاوَرَةُ اشْتَكَى وشَكَا إِلَىَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ

- الأدوات الاسمية: وتتمثّل في ظروف الزمان مثل (حين، اليوم، أمس)

مثال ذلك [67]:

وأيَّامٍ لنا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَينَا المَلكَ فيها أن نَبينَا

ومن أمثلة ذلك قول طرفة [68]:

بروضة دعمي فأكناف حائل ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

- ومعاني الأساليب اللغوية مثل: أسلوب الشرط. وأسلوب النداء. أسلوب التحذير. أسلوب النفي. أسلوب التعجب. أسلوب الأمر.

مثال ذلك: [69]

وإن غداً وإن اليوم رهنٍ وبعد غدٍ بما لا تعلمينا

لذلك ميّز النحويون بين زمنين: زمن مفاده الصيغة الصرفية، وزمن مفاده الصيغة مضافًا إليها الأدوات، أو الظروف أو الأفعال المساعدة، أو قرائن الحال والمقال، وهذا يقودنا إلى تقسيم الزمن اللغوي إلى زمن صرفي وزمن نحوي.

---

[65] شرح المعلقات التسع، للشيباني:160.

[66] شرح المعلقات السبع: للزَّوْزَني: 263.

[67] المصدر السابق:221.

[68] شرح المعلقات التسع، للشيباني: 39.

[69] شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني:311.

مثال ذلك: قول عنترة بن شداد: [70]

إذا كشف الزمان لك قناعاً ومد إليك صرف الدهر باعا

فلا تخشى المنية وألقنيها ودافع ما استطعت لها دفاعا

المبحث الثاني: اللغة وعلاقتها بالزمن:

إنّ اللغة من الظواهر الاجتماعية الإنسانية، وهي مرتبطة بكل نواحي الحياة الإنسانية فالتقدم الاجتماعي بكل أشكاله يتوقف على اللغة وكذلك التطور الاقتصادي من أبرز مقوماته اللغة التي تتجلى أهميتها في أنها تمثل لهذين الجانبين الأداة الأولى في تنسيق الجهود وتنظيم العلاقات الفردية والجماعية [71].

وقبل الحديث عن علاقة اللغة بالزمن، أرى من الأفضل التعريف باللغة حتى يتضح المراد بها.

ذكر ابن فارس في (المقاييس) في مادة (لغو): "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به والآخر على اللهج بالشيء، فالأول اللغو: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية يقال: لغا يلغو لغواً وذلك في لغو الأيمان، واللغا هو اللغو بعينه والثاني قولهم: لغى بالأمر إذا لهج به ويقال: إن اشتقاق اللغة منه أي يلهج صاحبها بها" [72].

وقريب من هذا ما ذهب إليه ابن منظور حيث يقول في مادة (لغا): "اللغو واللغا السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يُحصل منه على فائدة" [73].

والذي يمكن قوله من التعريفين أن مادة (لغا) أو (لغو) تعني تكلم بكلام غير مفيد، ويدلنا تفسير كلمة (اللغو) في القرآن الكريم إلى أنه يشير إلى ما لا فائدة فيه من القول والاعتقاد[74]، مما يعني أن هناك اتفاقًا بين أصحاب المعاجم والمفسرين حول معنى كلمة (اللغو) التي هي أصل اللغة، وأن كلمة (لغة) لم تكن تعني قديمًا ما تدل عليه الآن، والقرآن الكريم لم يذكر كلمة (لغة) ولكن وجدت بجانب كلمة (اللغو) كلمة (اللسان) بمعنى اللغة، قال ابن منظور: "واللغة اللسن"، وقال الجوهري:"اللسن بكسر اللام اللغة" وجاءت كلمة (اللسان) في القرآن كثيرًا بهذا المعنى 75.

على أن ذلك الأمر لا يعني أن اللغويين العرب لم يعرفوا كلمة اللغة بمدلولها الحديث، ومن أبرز التعريفات في هذا الجانب تعريف (ابن جني) لها في الخصائص في باب (القول على اللغة وماهي): "أما حدها فإنها أصوات

---

[70] جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت: 262/2.

[71] مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م: 1.

[72] مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/2 ،2008م: 193/6.

[73] لسان العرب: 250/15.

[74] تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 3: 764/4.

[75] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 453/9.

يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها، وأما اختلافها فلما سنذكره في باب القول عليها أمواضعة هي أم إلهام، وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها (فُعْلة) من لغوت أي تكلمت. وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات. لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة... "76.

ويؤكد ابن جني في هذا التعريف بأن اللغة ظاهرة صوتية، وأن لها وظيفة إجتماعية، هي أنها تربط بين أفراد المجتمع، وأن لكل مجتمع لغته الخاصة.

ويرى بعض الباحثين أنّ هذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة، ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة، فهو يوضح الطبيعة الصوتية للغة، وهو بهذا يستبعد الخطأ الشائع الذي يتوهم أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة، ويوضح تعريف ابن جني طبيعة اللغة من جانب ووظيفتها من الجانب الآخر"77.

ومن التعريفات الحديثة للغة: "أنها نظام من الرموز الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع تخضع هذة الأصوات للوصف من حيث المخارج والحركات التي يقوم بها والنطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظاهرة النطقية" 78.

وقد ذكر همبولت الألماني: "إن اللغة جهاز عضوي، ويجب أن يعالج على هذا الأساس ولذا فإن اللغة اعتمادًا على هذا التعريف نظام عضوي وبنية وصورة باطنية مخالفة للصورة الظاهرية للكلام"79.

والخلاصة أن اللغة لا تقوم إلا بالزمن، وفيما يلي الحديث عن الفعل وأقسامه من حيث الزمن على النحو التالي:

الفعل وأقسامه من حيث الزمن:

قسم علماء العرب الأزمنة الى ماضٍ، ومضارع، وأمر وبيان ذلك على النحو التالي: [80]

1- ماضٍ: ما تم وانتهى وانقطع، عبروا عنه بالفعل الماضي. فالفعل (كتبت) دل على معنى، والزمن جزء منه، لدلالة الفعل كتبت على الزمن فيه. فالفعل الماضي دل على الزمن وأيضاً الفعل المضارع.

2- حاضر: يطلق عليه الفعل المضارع وهو: ما دل على حدث في الزمن الحاضر والمستقبل، مثل (تكتب) ومن علاماته قبوله (السين وسوف ولم ولن وقد). والشائع عند علماء اللغة أن صيغة المضارع تكون للحال وللاستقبال، وهي للحال أخص، إذا كانت بغير قرينة والاستقبال إذا كانت بقرينة مثل سوف والسين.

---

[76] الخصائص: ابن جني، بتحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت:33/1.

[77] مدخل إلى علم اللغة، لمحمود فهمي حجازي، دار قباء، القاهرة، ط/2 ،1978: 1.

[78] في التحليل اللغوي، لخليل أحمد عمايرة، مكتبة المنار، ط/1 ،1987م: 177.

[79] ينظر: توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، التهامي الراجي الهاشمي: 43.

[80] شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، بتحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م :43/1؛ المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بتحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993: 25.

3- فعل الأمر: وهو ما دل على طلب وقوع الفعل من المخاطب. بغير لام الفعل مثل (اكتب) فالفعل فيه يدل على الحدث مقترناً بزمان فجملة (اكتب الدرس) اسناد إنشائي غير مقترن بزمن هنا طلب بفعل الكتابة، ولم أخبر بحدث الكتابة مقترن بزمن، لأن الأفعال الإنشائية لازمن لها.

وهناك أدوات في اللغة قائمة على الزمن: مثل حروف القسم، مثال ذلك قوله تعالى في سورة الفجر (والفجر وليال عشر) [81].

وأدوات الاستفهام التي تفيد الزمان مثل كلمة (أيان، أي) يستفهم بها عن الزمان. و(متى) يستفهم بها عن الزمان عموماً وهي ظرف زمان. والحروف الزائدة ومنها (إن، وأن، ما، لا) [82].

واسم العدد المميز بالزمان، نحو خمسة أيام، وثلاث ليال. وبعض الأسماء المبهمة الدالة على الأوقات، نحو حين، ووقت وساعة ويوم وسنه وشهر وعام.

ذكر الحارث بن حلزة في معلقته:[83]

مَن لَنَـا عِنـدَهُ مِـنَ الخَيرِ آيَـاتٌ ثَـلاثٌ فِـي كُلِّهِنَّ القَضَـاءُ.

وبعض حروف الجر (مذ، منذ) وهما لابتداء الغاية الزمانية في الزمن الماضي[84].

بعض الأسماء التي تصلح لزمن معين أو ضمائر الإشارة الى الزمان فهي فالأصل ليست ظروفاً: نحو ليلة، مساء، الآن، غدوة، عشية، هذه تفيد زمن معين.

أيضاً هناك صيغ في اللغة قائمة على الزمن: قسمهُ النحاة ثلاث أقسام: [85]

1- ماضٍ صيغته (فَعَلَ) ودل على الزمن الماضي.

2- مضارع صيغته (يَفْعَلَ) ودل على زمن الحال أو المستقبل.

3- أمر ودل على زمن الحال أو المستقبل، ويحدد الحال في كل منهما القرينة، إذا دلت على حدث فقط فهي (فِعْلُ) وإن دلت على حدث فقط فهي (اسم) وهذا الفعل المفرد يدل على زمن معين.

تدل صيغة الماضي على الحال مثل (ألا كتبت) وأحياناً يدل بناء المضارع على الزمن الماضي مثل (لم يكتب) فهنا الصيغة مضارع والمعنى ماضٍ.

---

[81] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، دار الكتب العلمية، بيروت:13 /309.

[82] شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، بتحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م: 66/4.

[83] شرح المعلقات السبع، للزوزني:279.

[84] شرح تسهيل الفوائد، للجياني: 216/2.

[85] شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، بتحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008 م: 43/1؛ المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بتحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993: 25.

اللغة لابد لها من سياق والسياق يوضح الزمن: الزمن هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من اقسام الكلم التي تنقل الى معناه. ومن أنواع السياق أن الجملة العربية تنقسم الى جملة خبرية بما فيها من إثبات ونفي وتأكيد. وجملة إنشائية أما طلبية أو شرطية أو إفصاحية. الصفات والمصادر ليست لها دلالة صرفية على الزمن. أما الظروف الزمانية وما بمعناها من الأسماء فهي تخص الزمن النحوي [86].

مثال ذلك في معلقة الحارث بن حلزة:[87]

لا أَرَى مَن عَهِدتُ فِيهَا فَأَبْكِي اليَومَ دَلهاً وَمَا يُحَيِّرُ البُكَاءُ

وهناك أيضاً القرائن لها علاقة بالزمن، القرينة من قرن الشيء بالشيء: أي وصله، وهي ما يضاف الى الكلمة أو الجملة، ويؤثر فيها، من اجل إيضاح المعنى، وإبراز ما فيه من جمال. والقرينة تعين على فهم الزمن بشكل أوضح وأدق. وتكون إما قرينة حالية أو معنوية أو لفظية. ذكر الجرجاني في تعريفه للقرينة أنها وسيلة مؤثرة في فهم المعنى وإفهامه. فعلاقة القرائن بالزمن تتضح أكثر من خلال إحدى أنواعها وهي القرينة المعنوية وهي التي تربط بين عناصر الجملة وبقية العناصر الأخرى. مثل التخصيص وهي قرينة معنوية تتفرع عنها قرائن أخص منها تقيده بزماناً معين. مثال ذلك قول امرئ القيس: [88]

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لك مِنهُنَّ صَالِحٍ ولاَ سِيَّمَا يَوْمُ بدارَةِ جُلْجُلِ

معنى التخصيص هنا تضييق الدلالة. (يوم بدارة جلجل) يفيد الإسناد بالظرف وبالحال والتمييز، فاصبح أكثر إيضاحاً للمعنى.

ومن القرائن أيضاً التي تفيد الزمن هي الظروف وما يهمنا في هذا البحث الظروف الزمانية فقط. الظروف في اللغة قسم من أقسام الكلم، والكلم ينقل الى معنى الظرف فيستعمل مفعولا فيه ويسمى منصرفاً مثل المصدر، وظرف الزمان وبعض حروف الجر وبعض الضمائر الإشارية وأسماء العلاقات المفتقرة الى الإضافة مثل قبل وبعد وتحت وفوق، وأسماء الأوقات المحددة مثل الآن وأمس وسحر وبكرة وغيره.

كل هذه الكلمات ليست ظروفاً لكنها تشترك مع الظرف انها تنقل الى الظرفية فتفيد معنى المفعول فيه فتخصص زمان الحدث ومكانه على معنى الاقتران.

دور السياق في الزمن:

الزمن وظيفة ونستخدم السياق لنكشف عن الزمن من خلاله، فلا يهم إذا كان الزمن ماضياً آتياً من صيغة فعل أو صيغة يفعل، المهم أن تكون الصيغة صالحة للدلالة على المعنى الزمني المراد في السياق بعينه. اما دور

---

[86] قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م :66-67.

[87] شرح المعلقات السبع، للزوزني:269.

[88] شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، بتحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ - 1990م: 318/2.

القرائن في الزمن تحدده القرينة اللفظية أي معنى الفعل في السياق، الفعل الماضي والمضارع له زمنين زمن نحوي وزمن صرفي. فالزمن النحوي، الذي يكون للماضي أو الحاضر أو المستقبل يمكن الوصول إليه عن طريق السياق، الذي يأتي فيه الفعل [89].

تظهر في المعلقات العلاقة القوية بين الزمن واللغة، وذلك يتضح من تنقل الشاعر في معلقته بين الأزمنة الثلاث الماضي الذي يبدأ بعضهم معلقته به من وقوف على أطلال المحبوبة وتذكر الديار وأماكن المعارك والحروب والرحيل عن الأهل والوطن، وتذكر الشخصيات والأحداث التي وقعت في تلك الأماكن. وصف ذلك بعد عودته لهم وهنا يظهر الزمن الحالي والحاضر الذي يعيشه بعد ذلك الماضي ويعبر به من خلال اللغة، ويتناول ايضاً زمن المستقبل الذي يتمنى أن تستقر به حاله في الأيام المقبلة، كل ذلك الأزمنة يرددها في أشعاره، والدراسات اللغوية ذكرت بأن اللغة منطوقة وليست مكتوبة. وتنتقل الينا من خلال العصور ويدونها الكتّاب بلغتا العربية ولغات أخرى. وبذلك تكون اللغة مرتبطة بالمجتمع ايضاً ارتباطاً وثيقاً [90].

يعتبر الزمن في اللغة من المقولات الصرفيّة والنحويّة والمعجميّة الدلاليّة، التي لا يمكن لأيّ لغة من اللغات أن تستغني عنها، والزمن في الأصل ملازم للحدث أو الفعل، وذلك أنّ الحدث، ومن الجانب المنطقيّ أو الفلسفيّ لا بدّ له من مُحدِث، ولا بدّ له أن يجري في دائرتي الزمان والمكان، ولا فعل ولا حدث يتحقّق خارج هذا النطاق.

ولو تأملنا العلاقة بين اللغة والزمن في المعلقات السبع لوجدنا كيف استطاع شعراء المعلقات تكييف اللغة وتوظيفها للدلالة على الزمن السياقي، فالمعلقات كما هو معروف ضمت عددا كبيرًا من الموضوعات، ففيها القصص الشعري، وفيها الحكم والوصايا، وفيها الأغراض الشعرية المتنوّعة، ولذلك نجد الشاعر يوظف اللغة لتعبر عن الزمن بعدة مستويات، فعندما يقدّم الشاعر حكمة أو وصيّة نجده يتّجه – غالبًا – إلى جعل الفعل يؤدي وظيفة شمولية، "فالفعل قد يدل على محض تمام الحدث أو عدم تمامه بصرف النظر عن الوقت الذي وقع فيه، فقد لا يحتاج الإنسان في بناء الجملة إلى المفهوم الدلالي الزمني وإنما يحتاج إلى إثبات الحدث للموصوف"91.

ففي قول زهير بن أبي سلمى: [92]

لسان الفتى نصفٌ، ونصفُ فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

نجد اعتماد الشاعر على الجملة الاسمية في الشطر الأول وذلك لإفادة ثبوت الحدث واستقراره، ثم لما استخدم الفعل المضارع في الشطر الثاني جعله منفيًّا بـ (لم) التي تحيل زمنه إلى الفعل الماضي لإفادة تحقق الأمر

---

[89] قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م: 261.

[90] المرجع السابق: 66.

[91] الدلالة الزمنية في الجملة العربية: محمد جابر المنصوري: 64.

[92] فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة – السعودية، ط2، 1409 هـ- 1989 م: 269/2.

بالفعل، رغم أنّ المعنى الذي يُفْهم هو أن المرء بلسانه وقلبه، فلسانه نصف وقلبه نصف وبالتالي فإن حاله ومستقبله أن جسده مجرد صورة للّحم والدم، غير أنّ الشاعر عدل هنا لاستخدام الزمن الماضي الذي تدلّ عليه (لم + الفعل المضارع) لإعطاء الأمر استقرارًا وثبوتًا من خلال إفادة تحقّق حدوثه فعلا.

النتائج:

- الكشف عن أبرز الظواهر السياقية في المعلقات وبيان أثرها على توضيح المعنى للوقوف على عبقرية شعراء المعلقات في استخدام اللغة ودورهم في تطوير عدد من الظواهر اللغوية. والكشف عن العلاقات القوية بين الزمن واللغة.
- معرفة دقائق الزمن في اللغة كربطه بالسياق، ودور البنية في إبراز الزمن، وتحول الدلالات الزمنية في المعلقات.
- تبين لنا أن الأزمنة الصرفية هي الماضي والمضارع والامر، والازمنة النحوية هي المضي والحال والاستقبال في التركيب. السِّياق هو الغرض الذي ينتظم به جميع ما يرتبط بالنص من القرائن اللفظية والحالية.
- تتضافر عناصر السِّياق اللغوية وغير اللغوية لتوضيح مقصد الكاتب أو الشَّاعر.
- الزَّمن سياق لغوي يعتمد على نوع الفعل المستعمل، أو القرينة اللفظية أو المعنوية.
- تعدُّد دلالات الزَّمن واختلافها بتعدُّد السِّياقات. وزمن الأوقات يختلف عن الزَّمن اللغوي.
- والتعرف على أبرز القرائن السياقية التي تشكل الزمن النحوي والصرفي في المعلقات. وإحصاء الخصائص الدلالية الزمنية في اللغة العربية. التوسع بأهمية دراسة الزمن من زوايا مختلفة ومتنوعة.
- كشف الارتباط الوثيق بين اللغة والزمن حتى لا يمكن فصل بينهما.
- ايضاً الحاجة لربط الدراسة النظرية بالتطبيقية من خلال المعلقات السبع.
- والربط بين السياق والزمن ودورهما في تنوع الدلالات من خلال البحث.
- ظهرت من خلال البحث أهمية الزمن المعجمي في تكوين النصوص.

المصادر:

1- أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق اللغة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2008م.

2- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى،2001م.

3- إبراهيم مصطفى، إحياء النَّحو، القاهرة، الطبعة الثانية،1992م.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

5- أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، بتحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 2008م.

6. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، بتحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ط1، 1414هـ.
7- أحمد مختارعمر، علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة ، 1993م
8- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الجمل في النَّحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ، 1404هـ -1984م.
9. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب بتحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
10- أسمهان ميزاب، الزمن النحوي ودلالته: دراسة تطبيقية في ديوان (أبي فراس الحمداني)، رسالة دكتوراه.
11. إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه: رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م.
12- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمية، الأردن، الطبعة الأولى،2008م.
13- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
14- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
15- تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، 1413هـ.
16- تمام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الاولى، 1427هـ .2006م.
17- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع تحقيق محمد بدر الدين النمساني، دار المعرفة، بيروت.
18- حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع المؤلف، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1423هـ – 2002م.
19- حسين عبد الجليل يوسف، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة.
20- حيدر عودة الدراجي، الزمن عند النحويين والأصوليين، جامعة البصرة، الطبعة الأولى، 1434هـ، 2013م.
21- عبدالرحمن بودرع، منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008م
22- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1420هـ 1999م.
23- خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، الطبعة الاولى،1987م.
24- مالك مطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الاولى، 1986م.
25. محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي جدة – السعودية، الطبعة الثانية، 1409 هـ- 1989 م.
26. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، بتحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الاولى، 1410هـ – 1990م.
27. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، الطبعة الثانية ،1978م.
28. منسوب لأبي عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، بتحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، 1422 هـ - 2001 م

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

" درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية"

د. هالة بدر ابراهيم عبيدات[1] ممدوح علي جروح الخضير[2]

[1] معلمة في وزارة التربية والتعليم الاردنية
بريد الكتروني: hala.baderobeidat@gmail.com
[2] ادارة الامتحانات والاختبارات/ مركز وزارة التربية والتعليم
بريد الكتروني: mamdouh_alkhadeer@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3930

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة اعدت الباحثة استبانة مكونة من (15) فقرة، وقد بلغت عينة الدراسة (172) مدير ومديرة، جاءت المتوسطات الحسابية المتعلقة بدرجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس) لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد بدرجة متوسطة في جميع مجالات الدراسة حيث جاء بالمرتبة الأولى محور" دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس " وبالمرتبة الثانية جاء محور" مشاركة أولياء الامور بالنشاطات " ، وبالمرتبة الثالثة والأخيرة جاء محور " معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية " كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تقدير أفراد العينة لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد تبعاً لمتغير الجنس، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تقدير أفراد العينة لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية وقد اوصت الباحثة بـ زيادة مستوى الوعي بمفهوم المدرسة المجتمعية من خلال عقد دورات تعريفية للمعلمين والمدراس. وإيجاد سياسات تربوية مخطط لها لتجعل المدرسة مجتمعا وبيئة تعليمية، بالإضافة الى ضرورة تركيز المدرسة على إشراك المجتمع المحلي في تمويل أنشطتها، وعقد المدرسة لدورات فنية لأفراد المجتمع المحلي، أن تركز المدرسة على معالجة قضايا البيئة المحيطة بالمدرسة.

الكلمات المفتاحية: المدرسة المجتمعية المعاصرة ، مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية"

RESEARCH TITLE

THE DEGREE OF APPLICATION OF THE CONCEPT OF A CONTEMPORARY COMMUNITY SCHOOL IN IRBID GOVERNORATE FROM THE POINT OF VIEW OF PRINCIPALS OF PRIMARY AND SECONDARY SCHOOLS.

Dr. Hala Badr Ibrahim Obaidat[1] Mamdouh Ali Jaruh Al-Khudair[2]

[1] teacher at jordanian ministry of education
Email: hala.baderobeidat@gmail.com
[2] Administration of Examinations and Tests / Ministry of Education Center
Email: mamdouh_alkhadeer@yahoo.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3930

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

The study aimed to reveal the degree of application of the concept of the contemporary community school in Irbid Governorate from the point of view of principals and principals of primary and secondary schools. And manager, the averages came The arithmetic related to the degree of appreciation of the sample members (school principals) to find a contemporary community school in Irbid governorate with a medium degree in all fields of study, where the “Local community support for the activities implemented in schools” came in the first place, and in the second place came the “Parents’ participation in the activities” axis. And in the third and last place came the "obstacles to participation in community schools" axis. The study also showed that there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) in the degree of estimation of the sample members to find a contemporary community school in Irbid governorate, according to For the gender variable, in addition to the absence of statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) in the degree of estimation of the sample members to find a contemporary community school in Irbid governorate according to the educational stage variable. The researcher recommended increasing the level of awareness of the concept of community school through holding Introductory courses for teachers and schools. And creating planned educational policies to make the school a community and learning environment, in addition to the need for the school to focus on involving the local community in financing its activities, and the school to hold technical courses for members of the local community, for the school to focus on addressing environmental issues surrounding the school.

Key Words: Contemporary community school, principals of primary and secondary schools

المقدمة :

تُعد العملية التربوية ركيزة أساسية من ركائز تقدُّم الدول وتطورها، كَما أنّها تنطلق من سياسة الدولة وأهدافها ورؤاها المستقبلية من أجل مواكبة التطور على جميع الأصعدة وذلك بما يحقق الطموحات والآمال لمزيد من الرفاه والازدهار للمجتمع والأفراد، والسير بخطوات واثقة في مسيرة العمل والبناء، وتحقيق مزيد من الإنجازات في المجالات المختلفة.

وتُعتبر الرسالة أو الوظائف التي تؤديها المدرسة للمجتمع مترابطة و متكاملة و متنوعة الابعاد، اذ تضطلع المدرسة بمهام تربوية وهي اكساب المتعلم قيما وكفايات ومهارات، وذلك وفق المناهج المعتمد و بمهام التنشئة الاجتماعية و ادماج الطفل في المجتمع الذي ينتمي اليه .

كما تهدف المدرسة إلى تحقيق غاية التعليم؛ وهي: نقل المعارف العلمية والقيم الإنسانية والرموز، وتزويد الطالب بالقيم السامية والمُثل العليا، وتزويده بالمعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وثقافيًّا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه.

وتُعتبر المدرسة مركَز إشعاع ثقافي وروحي ينير للمجتمع طريقه القويم، بالإضافة إلى كونها مصدرًا لتوجيه الأفراد في البيئة المحيطة بهم.

و يضطلع إطار التدريس والإطار التربوي بصفة عامة بمهمة تجسيم الأهداف التربوية الوطنية ويتولون مسؤولية تربية الناشئة وغرس القيم لديهم بمجهود مشترك بينهم وبين بقية أعضاء الأسرة التربوية وفي تفاعل إيجابي مع الأولياء والمحيط (المنذري،2002).

قد عاشت مدارس كثيرة أشبه بجزر منعزلة لا يربطها بما حولها سوى أنها تلتقي تلاميذها ساعات من النهار تأخذهم فيها بدراسات لا تتعدى جدران الصف، ولا تعنى بما يجري في البيئة من أحداث وأنشطة، ولا يهمها دراسة أسباب تصرفات تلاميذها وسلوكهم وظروف بيئاتهم، وما يواجهون من مشكلات يومية وكان الآباء ينظرون إلى المدرسة وكأنها دائرة إدارية لا يجوز التدخل في شؤونها (ايوب، 2013) غير أن الحواجز الآن في طريق الانهيار والزوال بسبب زيادة الوعي بضرورة إقامة تعاون وثيق بين المدرسة والمجتمع.

ويجب على المدرسة البحث عن كل ما هو جديد، وخاصة أننا على أعتاب الألفية الثالثة – التي تشهد تطورًا تكنولوجيّا مطَّردًا ومذهلًا، وثورةً معلوماتية هائلة – إذ أصبح العالم قرية صغيرة أو ما يسمى بـ: (العَولمة)، وذلك لتزويد الطلاب بكل ما يخدم العملية التعليمية والتربوية بشكل فعليّ. ولعل أهم ما يحقق للمدرسة ذلك هـ: الاستفادة من برامج الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وأيضًا: البحث عن كل ما هو جديد فيما يخص الوسائل التعليمية المعنية التي تخدم الهدف المنشود .

ويرى مارسيل بوستيك: أنّ كلّ نظام مدرسيّ يتّسم بسِمة المجتمع الذي أنشأه، وهو منظَّم حسب مفهوم التصَوّر المعطى للحياة الاجتماعية، ولدواليبها الاقتصادية، وللروابط الاجتماعية التي تُحرِّك هذا المجتمع. ولهذا، حَلَّل علماءُ الاجتماع –. بصورة مباشرة، أو غير مباشرة –الصِّلاتِ بين المدرسة والنظام الاجتماعي، نظرا لأنّهم يَعُدُّون التربية بمنزلة مؤسسةٍ قائمةٍ بذاتها، مُهمَّتُها: تكييفُ الشباب مع حياة الجماعة، بواسطة إجراءاتٍ مُعقّدةِ الاستنباط(السيد،2007).

إن مشروع (المدرسة المجتمعية) يمثل هُويّة تُميّز المدرسة المرتبطة بالبيئة، والمجتمع المحيط؛ لتكُوِّن نموذجًا يعزز المسؤولية المشتركة بين مدارس المملكة، بحيث ترتبط تلك المدارس من خلال المبادرات المحلية ومبادرات المنظمات الدولية معًا في سلسلة متصلة تعمل على تذليل العقبات التي تواجه المدارس في ممارسة عملها الذي يهدف إلى خدمة الطلبة؛ لتصبح مراكز إشعاع ثقافي وحضاري للبيئة المحيطة بها، ومنارة يهتدي بها الساعون إلى العلم والمعرفة (سنقر،2005).

وترى سنقر(2005)أن المدرسة المجتمعية تعتبر بأنها تمثل هوية المدرسة المرتبطة بالمجتمع المحلي المحيط، وتمثل النموذج الذي يعزز المسؤولية المشتركة بين المدرسة والاسرة.

يدعو مفهوم المدرسة المجتمعية الى وضع مرافق المدرسة وقدراتها في خدمة المجتمع المحلي، بما في ذلك استخدام المباني المدرسية والملاعب لإقامة المهرجانات الاجتماعية والرياضية المختلفة والعروض المسرحية (sawaged,1996).

رأى المخططون التربويون أن المدرسة المجتمعية هي القادرة على تلبية حاجات المدارس الأخرى، وتحقيق أهدافها، لأن المدرسة المجتمعية هدفها التجديد والتحديث والتخلص من الجمود، فانتشرت فكرة المدرسة المجتمعية حول العالم؛ فهي تشهد تقدمًا ونشاطًا ملحوظًا في التعليم المجتمعي في الدول الأقل تقدمًا.

ويشير الخطيب (2006) إلى أن العالم قد شهد خلال السنوات الماضية العديد من التجارب الناجحة في التطوير التربوي وبالأخص في مجال تفعيل المشاركة المجتمعية ، وتعتبر التجارب الاجنبية في كل من امريكا، كندا، اليابان، سنغافورة من أهم التجارب في تفعيل العلاقة ما بين الاسرة والمجتمع المحلي والمدرسة، ويوجد بعض التجارب العربية والتي كانت من ضمنها تجربة المملكة الاردنية الهاشمية، الامارات العربية المتحدة، ومصر، سلطنة عُمان.

يقول (boardman,2001) بأن هناك مميزات للمدارس المجتمعية بالمقارنة مع المدارس التقليدية؛ ومن هذه المميزات:

1. الدعم المستمر من الأهالي.
2. تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية لدى الطلبة.
3. تقديم المهارات الحياتية للطلاب، من خلال دمجهم في نشاطات؛ ومن أهمها: تعلم الخدمات، والبرامج الإرشادية والتوجيه من خلال كبار السن.(Jacobson,2003)

مشكلة الدراسة:

تعتبر اهمية المدرسة ودورها في الوقت الحالي محوري واساسي لا يقتصر على الجانب المعرفي بل يتعداه الى الجوانب النفسية والتربوية، وهذا الجانب يتطلب توسيع دور المدرسة لتتضافر مع المجتمع المحلي لمواجهة العديد من الآفات والسلوكيات التي تتطلب تعديل كالتنمر والادمان على المخدرات والانترنت، وهذا ما تؤكده نسب العنف في المدارس وفق ملاحظات الباحثة.

ونظرًا لما تشهده المملكة الأردنية الهاشمية من تطورات في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، فقد أصبح من الضروري متابعة التطورات العالمية؛ لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتعلق بدرجة تطبيق مفهوم المدرسة

المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية.

أهداف الدراسة :.

تهدف الدراسة إلى التعرف على ملامح المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية وذلك من خلال:.

1. التعرف على أهداف المدرسة المجتمعية المعاصرة في اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية وفلسفتها.
2. معرفة مواصفات معلم المدرسة المجتمعية المعاصرة
3. تحديد مواصفات منهاج المدرسة المجتمعية المعاصرة
4. التعرف على مواصفات المبنى الخاص بالمدرسة المجتمعية المعاصرة
5. معرفة المواصفات التي يجب أن تتوافر في طالب المدرسة المجتمعية المعاصرة
6. معرفة مواصفات الادارة التعليمية في المدرسة المجتمعية المعاصرة

أهمية الدراسة :.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها بأنه لا بد من وجود مدرسة مجتمعية معاصرة وتقدير مدى إيجاد بيئة تعليمية جديدة توائم روح العصر وتتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى تأكيد الدور المنوط بالنظام التربوي الأردني لدخول متطلبات القرن الحادي والعشرين.

اسئلة الدراسة:

وتسعى الدراسة للإجابة عن الاسئلة التالية:.

ما درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية.

الاسئلة الفرعية :.

1. ما درجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس) بتطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) بين متوسطات تقدير افراد العينة بدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة تعزى لمتغير (الجنس، المرحلة التعليمية)

حدود الدراسة ومحدداتها :.

الحد الموضوعي : اقتصرت هذه الدراسة على تناول درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية ؟

الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على المدارس الاساسية والثانوية في محافظة اربد.

الحد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الاول 2021/2020.

الحد البشري : تكونت من (172) مدراء ومديرات المدارس الاساسية والثانوية في قصبة اربد

المصطلحات والتعريفات الإجرائية :.

المدرسة المجتمعية المعاصرة :. ويعرفها قاموس التربية بأنها مدرسة محلية تتمركز مناهجها حول طبيعة وحاجات المجتمع المحلي الذي تتواجد فيه وتفتح أبوابها بعد ساعات الدوام ليستعملها الأطفال والوالدان وسائر أفراد البيئة المحلية(الزغيبي،2014) كما تعرف على أنها نموذج لمدرسة تقدم خدمات تعليمية لقطاع من الأطفال من سن (8-14) حرموا من التعليم نتيجة صعوبة وصول الخدمة النظامية اليهم نظراً لوجودهم في مناطق نائية (مجاهد،2008) وتعرفها هذه الدراسة بأنها مدارس محلية تعتمد على حاجات المجتمع المحلي ،تقدم خدماتها للمجتمع كتعليم مساند للتعليم الأساسي وتسمى أيضاً مدرسة المستقبل بالمدرسة المرحبة والمدرسة الجاذبة والمدرسة الالكترونية، وهي تؤكد على تحقيق التواصل بين البيئات الثلاث المدرسة-الأسرة- والمجتمع.

مدير المدرسة أو مديرة المدرسة:. " قائد تربوي يتصف بخصائص ومهارات تتطلبها منه طبيعة الأدوار التي يتوقع منه ممارستها في إدارته للمدرسة لبلوغ أهدافها المنشودة في أجواء من الأمن والارتياح". الحربي (2006)

الادب النظري والدراسات السابقة

المدرسة المجتمعية المعاصرة وأهميتها:.

ظهرت فكرة المدرسة المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين 1920م. ويعتبر كل من ماكس فيبر وتشيستر برنارد من مؤسسي فكرة المدرسة المجتمعية، كما ترجع أهمية الفكرة إلى التفكير المؤسسي بتركيب المجتمع ككل، وتشجيع المنظمات والمؤسسات الاجتماعية كونها تعمل على النهوض بجميع المجالات وخصوصًا المجال التربوي

حيث قدم العديد من المفكرين والباحثين والعلماء تعريفات لتحديد مفهوم المدرسة المجتمعية

وقد اختلفت مسميات المدرسة المجتمعية؛ ومنها: (التطورية، والمستقبلية، والرائدة). كما كانت رؤيتها واضحة، فهدفها العمل مع جميع المؤسسات المجتمعية وإعداد فرد واعٍ في طور التعليم للحياة والمساهمة الفعالة في تطوير الانسان وزيادة الوعي، بالإضافة إلى أن بعض الدول اعتمدت مفهوم المدرسة المجتمعية كآلية إصلاح وتطوير النظم التعليمية داخلها(ediger,2004).

ولقد أصبح مفهوم الشراكة والتعاون بين المجتمع المحلي والمدرسة مفهوماً تربوياً دولياً شائعاً، حيث تمتد تطبيقاته في الكثير من الدول المتقدمة، وقد أسفر هذا الاهتمام عن ظهور عدد من التجارب والصيغ والإجراءات الرامية إلى تفعيل هذه العلاقة وتنميتها، كالتجربة الأمريكية في تأسيس المجالس الاستشارية لتعزيز التواصل بين المجتمع المحلي والمدرسة (Abram & Gibbs, 2000).

وتعتبر العلاقة بين المجتمع والمدرسة من القضايا الهامة، وعلى الرغم من أهميتها، إلا أن هناك تبايناً في الآراء نحوها من مجتمع لآخر؛ فهناك من يرى أن المدرسة ما زالت معزولة عن المجتمع المحلي، في حين يزعم آخرون أن العلاقة بينهما متشابكة ومترابطة وقوية (Musgrave, 2005)، وترى البنغلي (2004) أن الشراكة المجتمعية في العملية التربوية قضية تتعلق بالأمن القومي للدول؛ ولذلك يجب التعامل معها باعتبارها أمراً يخص جميع أفراد المجتمع، كما أنه لا يقتصر على التربويين وحدهم؛ ولذا يجب النظر إلى أي مؤسسة تربوية على أنها بمثابة شراكة بين طرفين؛ هما: المجتمع المحلي بمختلف أطيافه، والمدرسة بكوادرها المختلفة من جهة أخرى.

لقد أكد واضعو السياسات التربوية أن المدرسة المجتمعية هي الأقدر على تحقيق الغايات التربوية والارتقاء بنظام التعليم وبنمط الحياة، حيث أثبتت التجارب والنماذج والمشروعات الرائدة عالمياً والتي نفذت في هذا المجال أنها عنصر مهم جداً لإصلاح مسيرة التعليم، واستناداً إلى السياسات التربوية التي سعت معظم الدول المتقدمة إلى تبنيها من أجل تعزيز العلاقة التبادلية بين المدرسة ومجتمعها، وبالإفادة من التجارب الرائدة عالمياً في مجال المدرسة المجتمعية، حيث عملت التربية والتعليم الأردنية على تطوير سياساتها التربوية وخططها وبرامجها وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي؛ نظراً لأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية المتعلم، ولتأكيد أهمية قيام المدرسة بخدمة وتنمية مجتمعها، وتعزيز ربط المدرسة ببيئتها المحلية، والتعرف على احتياجاتها واهتماماتها وإمكانية الإفادة منها، والعمل على تشجيع المجتمع المحلي لتوثيق صلته بالمدرسة وزيادة مشاركته المادية والمعنوية في تطوير ظروفها وإمكاناتها والارتقاء بمستوى أدائها؛ لتكون مُعدّة لإعداد جيل قادر على التكيف الأمثل، والإسهام في التنمية الشاملة للمجتمع.

أهداف المدرسة المجتمعية المعاصرة

أشار القرشي (2011) أن تعدد أهداف المشاركة المجتمعية المعاصرة في التعليم يفسر تعدد مجالاتها؛ حيث أن مجالات المشاركة المجتمعية المطلوبة لتطوير أداء المدارس في جميع المراحل التعليمية وخاصة مرحلة التعليم الأساسي تتمثل في ما يلي: تطوير أدارات المدارس الأساسية، وتمويل هذه المدارس، ورفع المستوى التحصيلي لطلاب المدارس الثانوية، وربط الطلبة مع المجتمع المحلي وتعريفهم على سوق العمل، وتوفير فرص التنمية المهنية لمعلمي المدارس الأساسية والثانوية.

أهمية المدرسة المجتمعية المعاصرة:

تعتبر المدرسة المجتمعية المعاصرة المنطلق الرئيسي للتنمية الاجتماعية، وينبثق مفهوم المدرسة المجتمعية من قدرة الطلبة للعب دور التغيير والتطوير باستمرار لبيئتهم التي يعيشون بها، وتكمن أهمية المدرسة المجتمعية في تحقيقها لمميزات لا توجد في المدرسة التقليدية، من خلال تشاركها بالمجتمعات المحلية مما أعطاها أهمية خاصة بين أشكال المدارس الأخرى (سنقر، 2005) (والوكيل، 2012) وهذه المميزات على النحو الآتي:

1. تجعل التربية بنطاق واسع الحدود، متنوعة الطرق والأساليب، لتأمين فرص تعليم للجميع من خلال إفادة كافة السكان من أصغر عمر إلى أكبره بغض النظر عن قدراتهم أو أوضاعهم الاجتماعية.
2. أن التربية هي عملية تنموية ديناميكية مستمرة يتم فيها التعامل مع كافة المثيرات المحيطة والتي تؤثر فيها، وتعد الفرد لمواجهة المتغيرات المعاصرة ومنها العالمية، والثورة التكنولوجية، والمنافسة العالمية، وزيادة النفوذ الدولي، والانفجار السكاني، والتلوث البيئي، وتهدف إلى تخطي المعيقات التي تواجه أو تقيد طاقته النمائية.
3. تلبي الميول الاجتماعية الفطرية للإنسان واهتماماته بالتفاعلات مع الغير وابتعاده عن العزلة وتعمل على دمج الأفراد بالمجتمع، وزيادة الذكاء الاجتماعي فيه لتوطيد معتقداته بحيث يكون فرداً مبادراً في قضاياه.
4. تساهم في إتاحة الإمكانات والمصادر التعليمية لجعل التعليم أكثر مرحاً، وتزويد المدارس بالإمكانات المادية والمتطوعين والمستلزمات المختلفة.
5. إشراك المعلمين ببرامج ودورات تدريبية ومشاريع مهنية مختلفة.

6. إشراك طلبة المدراس بالعمل على تطوير مهاراتهم المهنية وتحفيزهم للنجاح.

- مبادئ المدرسة المجتمعية

تقوم المدرسة المجتمعية على علاقة تكاملية بينها وبين مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة والمراكز والمنظمات المحلية في البيئة المحيطة، وهي تركز على مجموعة من المبادئ حسب ما أشارت إليه كل من (سنقر، 2005)؛ (Tahir, 2007) والمتمثلة فيما يأتي:

1. مبدأ خدمة المجتمع والانفتاح عليه والمساهمة في خططه وبرامجه.
2. مبدأ الشمول: من خلال دمج جهود الجميع لتحقيق أهداف المدرسة المجتمعية.
3. مبدأ الديمقراطية: المدرسة المجتمعية مدرسة تنظر إلى التعليم على أنه عملية متكاملة وديناميكية تعتمد على مشاركة الجميع في فهمها والسعي إلى تطويرها.
4. مبدأ تكافؤ الفرص: الذي يقوم على العدالة والمساواة في الخدمات التعليمية بين الجميع وعدم التفرقة.
5. مبدأ المرونة: المدرسة المجتمعية تعتمد الابتكار لا النمطية والتقليد

أطراف المدرسة المجتمعية:

تنطوي المدرسة المجتمعية على عملية إعادة الهيكلة التنظيمية بين المستويات الإدارية في وزارة التربية والتعليم، بالإضافة إلى ابتكار الأشكال التنظيمية التي تربط بين وزارة التربية والتعليم من جهة وبين الجهات الحكومية الأخرى المعنية بشؤون التنمية الاجتماعية على مستوى المحافظات من الجهة الأخرى، وحيال ذلك فإن للمشاركة المجتمعية أطرافاً متعددة أهمها (العجمي، 2007):

1. توفير الأطر اللازمة من قبل وزارة التربية والتعليم لتفعيل المدرسة المجتمعية واتباعها اللامركزية.
2. الأسرة: وتتمثل أبرز مجالات المشاركة الأسرية في المدارس الأساسية في تفعيل مجالس الآباء والمعلمين، ومجالس الأمناء، والاستفادة من رؤيتها نحو واقع التعليم ومستقبله، مع إتاحة فرصة المشاركة للعلماء والمفكرين والمثقفين من أبناء المجتمع المحلي، بجانب مشاركة الاولياء في صناعة القرارات التي تتخذها المدرسة، وتنفيذ بعض المشاريع بالتعاون مع الأسر الميسورة لدعم أبناء الأسر الفقيرة.
3. مؤسسات المجتمع المحلي: وتتضمن مجموعة متنوعة من المؤسسات المحلية وأبرزها: وسائط الإعلام بنوعياتها، والمؤسسات النقابية والعمالية والمهنية، والأحزاب السياسية، وجماعات رجال الأعمال، والغرف التجارية والصناعية
4. دور العبادة من خلال دورها في حشد الدعم والتأييد المادي والمعنوي للمؤسسات التعليمية.

الدراسات السابقة

عاشور (2007) هدفت دراسته إلى التعرف على دور مدير المدرسة في تفعيل الشراكة بين المدرسة وبين المجتمع المحلي من وجهة نظر العاملين في المدارس وأفراد المجتمع المحلي، كما هدفت الدراسة إلى التعرف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور مدير المدرسة في تفعيل الشراكة من وجهة نظر العاملين وأفراد المجتمع المحلي تعزى إلى متغيري: مسمى الوظيفة، والمنطقة التعليمية. وتكون مجتمع الدراسة من جميع المدراء والمعلمين والعاملين في مدارس التعليم الأساسي للعام(2007/2006)، وبلغ عددهم (9877) وتكونت عينة

الدراسة من (513) من العاملين في المدارس و(80) من أفراد المجتمع المحلي، وقد طورت استبانة اشتملت على (41) فقرة موزعة على خمسة مجالات، كما توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن دور مدير المدرسة في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع جاء بدرجة قليلة.
- جاء ترتيب مجالات الدراسة في دور المدير في تفعيل الشراكة بين المدرسة والمجتمع وفق الترتيب الآتي: الشراكة في الرؤية والأهداف العامة للعملية التعليمية، الشراكة في تقديم الدعم المالي للمدرسة، الشراكة في الشؤون الادارية للمدرسة، الشراكة في تقديم الاستشارات، وأخيراً الشراكة في التخطيط المدرسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية لجميع مجالات الدراسة فيما عدا الشراكة في الشؤون الإدارية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مسمى الوظيفة لجميع مجالات الدراسة، فيما عدا الشراكة في تقديم الاستشارات للمدرسة ولصالح المدراء.

مراشدة (2007) هدفت الدراسة إلى التعرف على تقدير مديري ومديرات المدارس الثانوية لدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة إربد في المملكة الأردنية الهاشمية، وأثر بعض المتغيرات على تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة التطبيق، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة مكونة من (34) فقرة متضمنة في محور واحد، ألا وهو درجة تقدير مديري ومديرات المدارس الثانوية لتطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، وتم اختيار عينة عشوائية من مديري ومديرات المدارس الثانوية في محافظة إربد البالغ عددهم (179) مديرًا ومديرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية كانت عالية، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات عينة الدراسة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى إلى متغير الخبرة ولصالح الفئة ما بين(5 – 10) سنوات.

حمادنه (2007) هدفت الدراسة للتعرف على درجة تقدير مديري المدارس الحكومية للمشاركة المجتمعية في تفعيل الإدارة الذاتية في مدارس محافظة إربد، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد وكان عددهم (605) مديرًا ومديرة، وكانت عينة الدراسة (440) مديرًا ومديرة. كما تم تطوير استبانة مكونة من(56) فقرة تم توزيعها على ثلاث، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن تقدير مديري المدارس الحكومية للمشاركة المجتمعية في تفعيل الإدارة الذاتية في مدارس محافظة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية كانت بدرجة كبيرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة للمشاركة المجتمعية في تفعيل الإدارة الذاتية في مدارس محافظة إربد تعزى لمتغيري: الجنس والمؤهل العلمي ، والخبرة، وإلى التفاعل بين المتغيرات وعلى جميع مجالات الدراسة.

شلش (2015) هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية في مدارس محافظة سلفيت الحكومية ومعوقات ذلك من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس، كما تهدف الدراسة للتعرف على دور متغيرات الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي والتخصص في استجابات مديري المدارس ومديراتها نحو درجة

تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية ومعوقاتها، ولتحقيق أهداف الدراسة طورت استبانة مكونة من (45) فقرة، قسمت إلى ثلاثة مجالات، وتكون مجتمع الدراسة من (72) مديرًا ومديرة، وقد قام الباحث باختيار عينة مسحية شاملة لمجتمع الدراسة كون المجتمع صغيرًا، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن درجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية كان كبيرا بنسبة 77% أما مجال الشراكة مع الاولياء فقد حاز على نسبة 85% ومجال المعوقات كان أدناها وكانت نسبته 71% ، وتبين من خلال ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة المدراء لدرجة تطبيق المدرسة المجتمعية تعزى للمتغيرات الديمغرافية على الدرجة الكلية.

دراسة خالص (2020): هدفت الدراسة الى التعرف على المدرسة الجماعاتية والفاعلون الاجتماعيون، حيث انخرطت هذه الدراسة في الجهد الجماعي الموجه لفهم واقع التعليم في الوسط القروي المغربي، من خلال التركيز على تجربة المدرسة الجماعاتية، والتي نعتقد أن انجاحها رهين بتحقيق ديمقراطية تشاركية حقيقية بمعية الفاعلين الاجتماعيين المحليين، وتحديدا: جمعيات المجتمع المدني، والاسرة ، والجماعة المحلية، ان انجاح مدرسة الجماعاتية في الوسط القروي المغربي، مشروط بمدى تحقق مقولة " الديمقراطية التشاركية التربوية بين مختلف الفاعليين الاجتماعيين المحليين"، والتي تتعدى مستوى المساعدة المادية والبنية التحتية، لتغدو تعاونا جماعيا لتأهيل المدرسة القروية، ووضعها على مسارات عقلانية وهادفة للاندماج في برامج التنمية الحديثة، ان الاسهام الفاعل للمتدخلين المعنيين وشركاء المدرسة الجماعاتية في التخطيط وتدبير وتقييم شؤونها ، بالإضافة الى تقوية الجسور بين الاسرة والمدرسة والمجتمع المدني.

(Martin, Reuben, Atelia , 2012) هدفت الدراسة أن المدرسة المجتمعية هي مكان ومجموعة من الشراكات التي تربط المدرسة والأسرة والمجتمع المحيط ، وتتميز من خلال التركيز المتكامل على الاكاديميين وتنمية الشباب ودعم الأسرة والخدمات الصحية والاجتماعية وتنمية المجتمع، وأكدت أن استراتيجية المدرسة المجتمعية تسعى إلى تحسين المدارس العامة الأمريكية، وتستخدم المدارس المجتمعية الشراكات لمواءمة موارد المدرسة والمجتمع من أجل إنتاج الطلاب الناجحين والأسر القوية والمجتمعات العاملة، كما أوضحت هذه الدراسة الخطوط العريضة للمدرسة والمجتمع والقادة في كيفية تطوير رؤية مشتركة للمدرسة المجتمعية، وتم الكشف عن ست استراتيجيات ناجحة يجب على المدرسة المجتمعية استخدامها لبناء شراكات فعالة مع الجهات الحكومية المحلية ونقابات المعلمين وغيرها من المنظمات المختلفة، والاستفادة من تجارب العديد من مبادرات المدرسة المجتمعية التي تستخدم عناصر استراتيجية المدرسة المجتمعية الناجحة وهي كالتالي:

1. التأكد من أن جميع الشركاء لديهم رؤية مشتركة.
2. إنشاء علاقات رسمية وتعاونية وإشراك أصحاب العلاقة.
3. الاستفادة من موارد المجتمع المحلي وتوفير الدعم المالي.
4. تشجيع الحوار الناقد وإيجاد حلول للتحديات .
5. اشراك الشركاء في استخدام البيانات.
6. إنشاء وتمكين المكاتب المركزية للحفاظ على عمل المدرسة في المجتمع المحلي.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

يتضمن هذا الجزء من الدارسة عرضا لمجتمع الدراسة وعينتها واداة الدراسة التي تم استخدامها وكذلك التحقق من مؤشرات صدق اداة الدراسة وثباتها، وفيما يلي عرضا تفصيليا لذلك

مجتمع الدراسة:.

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الاساسية والثانوية في مديرية قصبة اربد والبالغ عددهم (172)للعام الدراسي 2021/2020

عينة الدراسة:.

تكونت عينة الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية في قصبة إربد البالغ عددهم (172) مدير ومديرة

الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية(ن=172)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	89	51.7
	أنثى	83	48.3
	المجموع	172	100.0
المرحلة التعليمية	أساسية	93	54.1
	ثانوية	79	45.9
	المجموع	172	100.0

أداة الدراسة:.

تم تطوير اداة الدراسة من قبل الباحثة وبالرجوع الى الادب النظري، والدراسات السابقة الخاصة بمفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة حيث تتكون الاستبانة من (15) فقرة توزعت على ثلاثة محاور(مشاركة أولياء الامور بالنشاطات، دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس، معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية) صمتت وطورت بالرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة، تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي حيث أُعطي لكل فقرة من الفقرات الواردة في الاستبانة خمس درجات من الموافقة من (1-5) على التوالي, حيث يعني الرقم (5) أوافق بدرجة عالية جداً، والرقم (4) أوافق بدرجة عالية، والرقم (3) أوافق بدرجة متوسطة، والرقم (2) أوافق بدرجة منخفضة، والرقم (1) أوافق بدرجة منخفضة جداً. أما بالنسبة للحدود التي اعتمدت في هذه الدراسة للحكم على المتوسط الحسابي لإجابة الأفراد المبحوثين على الفقرات المتعلقة بمتغيرات الدراسة فقد عينت الباحثة مستويات ثلاثة هي (مرتفع، متوسط، منخفض).

صدق الأداة :

تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة، فقد تم في الجامعات الأردنية، إذ اعتمد التحكيم على(10)محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في الجامعات الأردنية، طلب منهم قراءة فقرات الاستبانة، وإبداء الرأي

في درجة وضوحها، وسالمة صياغتها اللغوية ودرجة ملائمتها للمجال الذي تنتمي إليه، وإضافة أو حذف، أو صياغة ، أو اقتراح فقرات واخيرا لمعرفة، بيان وجهات النظر بشكل عام عن درجة ملائمة الاستبانة لمعرفة مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة حيث استقرت الاستبانة على 15 فقرة مكونة من ثلاث محاور.

ثبات الأداة :.

للتأكد من ثبات الأداة تم توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (20) مدير ومديرة من خارج العينة الاصلية مرتين بفارق زمني مدته (أسبوعين) واستخراج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين دراجاتهم في جميع محاور الأداة في المرتين، حيث أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيقين لمحاور أداة الدراسة كانت قيم دالة إحصائيًا وهذا يدل على ثبات التطبيق للدراسة، الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين لمحاور أداة الدراسة

المحور	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
مشاركة أولياء الامور بالنشاطات	0.75	0.00
دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس	0.74	0.00
معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية	0.76	0.00
الأداة ككل	0.77	0.00

يظهر من الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباطبين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في تطبيقين لمحاور أداة الدراسة قد تراوحت ما بين (0.74-0.77) على التوالي وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)،مما يدل على ثبات الأداة.

عرض نتائج التحليل الاحصائي ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على درجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس) لدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية، وسيتم ذلك من خلال الاجابة عن أسئلة الدراسة ، وفيما يلي عرض النتائج:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة السؤال الأول: ما درجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس)) لدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن محاور أداة الدراسة، الجدول رقم (3) توضح ذلك.

جدول(3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن محاور أداة الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	2	دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس	3.34	0.53	متوسطة
2	1	مشاركة أولياء الامور بالنشاطات	3.27	0.67	متوسطة
3	3	معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية	3.05	0.65	متوسطة
الأداة ككل			3.22	0.37	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (3) أن درجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس) لدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.22) ودرجة تقييم متوسطة، كما يظهر من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محاور أداة الدراسة تراوحت ما بين (3.05-3.34) بدرجة تقييم متوسطة، جاء بالمرتبة الأولى محور" دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس " بمتوسط حسابي (3.34)، وبالمرتبة الثانية جاء محور" مشاركة أولياء الامور بالنشاطات " بمتوسط حسابي (3.27)، وبالمرتبة الثالثة والأخيرة جاء محور " معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية ".

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة على درجة عالية من الوعي نحو أهمية تطبيق المدرسة المجتمعية المعاصرة حيث يرى أفراد عينة الدراسة أن المدرسة المجتمعية هي مدرسة مرتبطة بالبيئة والمجتمع المحلي المحيط بها؛ مما يساهم في تعزيز المسؤولية المشتركة بين المدراس في المنطقة، ويعزز البيئة المدرسية الصحية التي تساعد الطلبة على تحقيق أهداف التعليم وتزويده بأجواء مثالية للدراسة والتميز، حيث تهتم المدرسة المجتمعية باحتياجات الطلاب بتطوير روح التعاون والمواطنة، كان المتعلم منخرطًا في العمل الميداني، لينمو مع حب المتعلم في مدرسته، وهو موطنه الثاني الذي يجب الحفاظ عليه، وبالتالي يعززها السلوكيات الإيجابية، والشعور بالمسؤولية تجاه مدرسته.

للتعرف على درجة تقدير أفراد العينة (مديري ومديرات المدارس) لدرجة تطبيق مفهوم المدرسة المجتمعية المعاصرة في محافظة اربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الأساسية والثانوية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل محور من محاور الدراسة بشكل منفرد، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول(4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " مشاركة أولياء الامور بالنشاطات "، مرتبة تنازلياً وفقا للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	تشرك المدرسة اولياء الامور في تقويم الانشطة المقامة في المدرسة	3.89	1.09	مرتفعة
2	5	يصحح المجتمع المحلي المسار السلبي للأداء المدرسي	3.60	1.13	متوسطة
3	2	يتم تشجيع أولياء الامور للمشاركة في الندوات العلمية	3.06	1.24	متوسطة
4	4	تشارك المدرسة اولياء الامور بتقويم الاداء المدرسي	3.04	0.99	متوسطة
5	1	تشترك الاسرة في تطوير العملية التعليمية	2.74	1.29	متوسطة
محور " مشاركة أولياء الامور بالنشاطات " ككل			3.27	0.67	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " مشاركة أولياء الامور بالنشاطات "، تراوحت ما بين (2.74–3.89) حيث جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (3) ونصها: تشرك المدرسة اولياء الامور في تقويم الانشطة المقامة في المدرسة، بمتوسط حسابي(3.89) ودرجة تقييم مرتفعة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (1) ونصها: تشترك الاسرة في تطوير العملية التعليمية، بمتوسط حسابي (2.74) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.27) ودرجة تقييم متوسطة، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعود إلى أن المدرسة المجتمعية المعاصرة تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز مفهوم الصحة بين الطلاب من خلال مبدأ المشاركة بين الموظفين وأولياء الأمور ، وتصحيح الممارسات الخاطئة وطرق الوقاية منها.

جدول(5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس "، مرتبة تنازلياً وفقا للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	1	يقدم المجتمع المحلي التبرعات المادية والمعنوية لدعم الانشطة المدرسية	3.85	1.32	مرتفعة
2	5	تتيح المدرسة للمجتمع المحلي باستخدام الموافق العامة والملاعب الرياضية لتنفيذ الانشطة المختلفة	3.80	1.21	مرتفعة
3	4	يساعد المجتمع المحلي في اقامة المخيمات الصيفية للطلبة	3.44	1.05	متوسطة
4	2	تشجيع المكتبات العامة للاستفادة من امكاناتها وعمل المعارض	2.87	1.35	متوسطة
5	3	يشارك المجتمع المحلي في نشاطات لتأصيل المواطنة والمشاركة في نفوس الطلبة	2.75	1.26	متوسطة
محور " دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس " ككل			3.34	0.53	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس "، تراوحت ما بين (2.75-3.85) حيث جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (1) ونصها: يقدم المجتمع المحلي التبرعات المادية والمعنوية لدعم الانشطة المدرسية ، بمتوسط حسابي(3.85) ودرجة تقييم مرتفعة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (3) ونصها: يشارك المجتمع المحلي في نشاطات لتأصيل المواطنة والمشاركة في نفوس الطلبة ، بمتوسط حسابي (2.75) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.34) ودرجة تقييم متوسطة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المدرسة المجتمعية تساهم زيادة فرصة شركاء جدد وتوفر لهم فرصًا متساوية للمشاركة، فضلاً عن ملكية المجتمع و تعزيز العمل التطوعي ، ودعم الشفافية والمشاركة النشطة والعامة مهمة لنجاح المدرسة على جميع المستويات؛ مما يجعل دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس أمراً ضرورياً لهذه المدرسة.

جدول(6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية "، مرتبة تنازلياً وفقا للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	قلة الوعي بمفهوم المدرسة المجتمعية	3.40	1.39	متوسطة
2	1	عدم وجود سياسات تربوية مخطط لها لتجعل المدرسة مجتمعا وبيئة تعليمية	3.05	1.20	متوسطة
3	5	ازدياد الاعباء الادارية وضيق الوقت لدى مدير المدرسة	2.96	1.53	متوسطة
4	2	نظرة الاستعلاء من قبل مدراء المدارس على اولياء الامور	2.94	1.20	متوسطة
5	4	اقتصار المشاركة المجتمعية على تقديم الدعم المادي والعيني	2.92	1.42	متوسطة
محور " معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية " ككل			3.05	0.65	متوسطة

يظهر من الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور " معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية "، تراوحت ما بين (2.92-3.40) حيث جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (3) ونصها: قلة الوعي بمفهوم المدرسة المجتمعية ، بمتوسط حسابي(3.40) ودرجة تقييم متوسطة، في حين جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (4) ونصها: اقتصار المشاركة المجتمعية على تقديم الدعم المادي والعيني ، بمتوسط حسابي (2.92) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.05) ودرجة تقييم متوسطة، ويعود السبب في ذلك إلى أن معظم المدارس في محافظة إربد ما زالت تتبع النمط التقليدي في الإدارة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بدير،2005).

- ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تقدير أفراد العينة لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد تبعاً لمتغيري (الجنس، المرحلة الدراسية) ؟

تمت الإجابة عن هذه السؤال من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محاور أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (الجنس، المرحلة)، وفيما يلي عرض النتائج:

الجدول رقم (7)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على محاور أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس

المحور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مشاركة أولياء الامور بالنشاطات	ذكر	3.24	0.63	0.66	170	0.51
	أنثى	3.30	0.72			
دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس	ذكر	3.38	0.49	0.83	170	0.41
	أنثى	3.31	0.56			
معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية	ذكر	3.02	0.68	0.67	170	0.50
	أنثى	3.09	0.62			
الأداة ككل	ذكر	3.21	0.37	0.39	170	0.70
	أنثى	3.23	0.38			

يظهر من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تقدير أفراد العينة لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيم (T)غير دالة إحصائيا.

الجدول رقم (8)

نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على محاور أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية

المحور	التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مشاركة أولياء الامور بالنشاطات	الأساسية	3.28	0.62	0.19	170	0.85
	الثانوية	3.26	0.73			
دعم المجتمع المحلي للأنشطة المنفذة في المدارس	الأساسية	3.37	0.49	0.84	170	0.40
	الثانوية	3.31	0.56			
معوقات المشاركة في المدارس المجتمعية	الأساسية	3.01	0.71	1.01	170	0.32
	الثانوية	3.11	0.57			
الأداة ككل	الأساسية	3.22	0.38	0.07	170	0.94
	الثانوية	3.22	0.36			

يظهر من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تقدير أفراد العينة لإيجاد مدرسة مجتمعية معاصرة في محافظة اربد تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية، حيث كانت قيم (T)غير دالة إحصائيا.

ويعود السبب في ذلك إلى أن جميع أفراد العينة يعملون في بيئات متشابهة مما يقلل من الفروق في آرائهم.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الباحثة فإن الدراسة توصي بالآتي

1. تعزيز دور الإدارة المدرسية في تفعيل مفهوم المدرسة المجتمعية، ونشرها لدى أفراد المجتمع المحلي.
2. توظيف نتائج الدراسة ما أمكن في الأوساط التعليمية، وخاصة لدى صانعي القرار والقادة والتربويين، وذلك للإفادة منها في التطبيق العلمي لمفهوم المدرسة المجتمعية، وتحقيق الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
3. العمل على عقد الاجتماعات والاستشارات الدورية، مع القياديين والتربويين من أفراد المجتمع المحلي، والعمل على استثمارها لنشر وتفعيل مفهوم المدرسة المجتمعية.
4. تفعيل دور وسائل الإعلام، وخاصة الإعلام التربوي المدرسي لنشر الوعي بمفهوم المدرسة المجتمعية وأهميتها.
5. إجراء المزيد من الدراسات التحليلية حول تفعيل مفهوم المدرسية المجتمعية، في ضوء متغيرات قد تساهم في تفعيل ونشر هذا المفهوم.

المراجع

- المنذري، سعيد بن عبد الله. أهمية تعاون البيت مع المدرسة، موقع الانترنت، استرجع بتاريخ 2019/10/15 على الموقع: http://www.startimes.com/f.aspx?t=3913963 (2002).
- أيوب، أماني عبده. التخطيط لتفعيل دور المدرسة في المشاركة المجتمعية، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، 4(35)، ص 1453 -1503، (2013).
- السيد، طارق. علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة، الاسكندرية، (2007).
- سنقر، صالحة. المدرسة المجتمعية، دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع، (2005).
- الطراونة، خليف وساري، سواقد. استقصاء مستوى العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي كما يراها مديرو ومديرات مدارس تربية محافظة الكرك، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، الأردن 4(12)، ص 78 – 119، (1996).
- الخطيب، أحمد والخطيب رداح. المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل، عمان: عالم الكتب الحديث، (2006).

زغيبي، رفيف. (2014 .)دور مديري المدارس الحكومية الثانوية في تنمية المجتمع المحلي في محافظات شمال الضفة في فلسطين من وجهات نظر مجالس الآباء والأمهات: (رسالة ماجستير غير منشورة(، جامعة النجاح، فلسطين.

مجاهد، محمد)2008 .)المدرسة والمجتمع. القاهرة، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع

- الحربي، سعود هلال، صنع السياسة التعليمية بدولة الكويت في ضوء الخبرات العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية (2006).
- العجمي، محمد حسنين. المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، (2007).

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

الاختلاف التفسيري وأثره في الأحكام الفقهية

أبوبكر خليفة سنكاري[1]

[1] كلية التربية، جامعة الجزيرة، السودان.

بريد الكتروني: elhadjsangare2@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3931

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم من خلال استنباط الأحكام الفقهية وإيضاح العلاقة بين الاختلاف التفسيري والفقه الإسلامي، وما ينتج عن تلك العلاقة من تأثر وتأثير في الحقل الفقهي. اتبع الباحث في مسار هذا العمل منهج الاستقراء والمنهج التحليلي وتوصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن يكون في الآية الواحدة قراءتان أو قراءات، فيفسر كل مفسر على حسب قراءة مخصوصة، فيظن ذلك اختلافا، وليس اختلافا. 2: أن يفسر اللفظ بألفاظ متقاربة، وكلها تعود إلى معنى واحد.

مقدمة

إن مبحث أسباب اختلاف المفسرين نال اهتماما كبيرا في دراسات سابقة وحديثة، بين من بوب له في من بين موضوعات كتابه أو حرد له كتاب مستقل، وتنوعت التصنيفات لهذه الأسباب، منهم من صنفها إلى صنفين، أسباب ترجع إلى المفسر نفسه وأخرى ترجع إلى النص المفسر، واختلفت من حيث الكثرة والقلة، فمنهم أوصلها اثني عشرة سببا. مثل ابن جزي الكلبي في مقدمة تفسيره، ومنهم من اعتبرها دون ذلك، وما هذا التفاوت إلا اختلاف أنظار الباحثين إلى تلك الأمور التي قد يحسبها البعض سببا لاختلاف المفسرين ولا يعتبرها الآخر أو يدمجها في السبب الآخر ويحسبهما واحدا. وما نذكر هنا من أسباب لا يخرج من هذه الملاحظة إلا أننا سأشير إلى اعتبار كل منها سببا للاختلاف.

وقبل أن أتكلم عن هذه الأسباب في مباحث خاصة، سأنبه على أمور مهمة في دراسة أسباب اختلاف المفسرين، سواء من خلال مقدمات كتب التفسير أو كتب الموسوعات في علوم القرآن أو الدراسات والبحوث الخاصة بالموضوع. وهي بمثابة مقدمة عامة وملاحظة تسري على مبحث أسباب الاختلاف في التفسير في التأليف.

من ذلك ، أن من الاسباب ما يكون من جهة النقل بأن يختلفوا في صحة المنقول أو اعتباره حجة لدى المفسر أو غير ذلك. ولا يقصد بذلك تعمد رد الأثر من غير عذر علمي مقبول، فليس ذلك سببا معتبرا في الاختلاف، بل يرد ولا يلتفت إليه، وهو أول القسمين اللذين لا يعتد بهما في الاختلاف في كلام الشاطبي . وهذه الأسباب تتعلق بالحديث النبوي وقول الصحابي والإسرائيليات في التفسير والقراءات وأسباب النزول ودعوى النسخ وما صح من النقول في اللغة.

وقد يكون السبب في الاستدلال، إذ قد يصح الخبر ويعرفه المفسر ولكن يختلفون في دلالة النص على المعنى، بين عموم وخصوص وإطلاق وتقييد وغير ذلك. وأكثر هذه الأسباب تكون في مسائل اللغة والأصول والفهم. وأكثر ما يتعلق بالأخطاء والانحراف في التفسير من أهل الهوى والزيغ في الفرق المنحرفة إنما وقعت من هذه الجهة. والدوافع التي أثارت هذا الانحراف متعددة وهي ما نجدها في التفسير بالرأي المذموم كالانحراف عن الأصول الصحيحة في التفسير والاعتماد على العقل المجرد أو اللغة أو الأثر الضعيف أو الانتماء المذهبي. وكل ذلك من فساد النية وسوء القصد في التفسير. كما يساهم في الخطأ عدم الأهلية والتعمق في العلوم المؤهلة للتفسير وقد أشار إلى تلك العلوم عدد من العلماء، وهي ما سماها أبو حيان الاندلسي بالآلة للمفسر. وأكثر هذه الدوافع حدثت بعد الصحابة وكبار التابعين.

خطة البحث : من أجل الاحاطة بكافة جوانب الموضوع قمنا بتناوله **في مقدمة وأربعة فصول ومباحث** وخاتمة، ونتائج وتوصيات، فأما المقدمة، فقد جاء فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومشكلته وصعوباته ودراسات السابقة ومنهج البحث، ويتناول **الفصل الأول:** مفهوم الاختلاف التفسيري، **وتحته ثلاثة مباحث،** والمبحث الأول: تعريف الاختلاف، **وفيه مطبين،** والمبحث الثاني: تعريف التفسير، **وفيه ثلاثة مطالب،** والمبحث الثالث: الاختلاف التفسيري، ويحتوى **على ثلاثة مطالب، وفي الفصل الثاني:** أسباب الاختلاف في التفسير، **وتحته ثلاثة مباحث،** والمبحث الأول: أثر القراءات القرآنية في اختلاف المفسرين، **وفيه ثلاثة مطالب،** والمبحث

الثاني: النسخ وأثره في اختلاف المفسرين، **وفيه مطلبين**، المبحث الثالث: الدلالات اللغوية، وأثرها في اختلاف المفسرين، **وفيه أربعة مطالب، وفي الفصل الثالث:** التفسير الفقهي, **وتحته مبحثان**، والمبحث الأول: نشأة التفسير الفقهي وتطوره، **وفيه ثلاثة مطالب**، والمبحث الثاني: تأثر المذهبية في المصنفات التفسيرية، **وفيه مطلبين، وفي الفصل الرابع:** ضوابط استنباط الأحكام المستفادة من النصوص ومناهج الفقهاء في تقريرها، ويحتوى **على ثلاثة مباحث**، المبحث الأول: ضوابط استنباط الأحكام الفقهية، **وفيه ثلاثة مطالب**، والمبحث الثاني: مناهج الفقهاء في تفسير آيات الأحكام، **وفيه أربعة مطالب**، والمبحث الثالث: نماذج تطبيقية من الاختلافات الفقهية في الأحكام **وفيه أرابعة مطالب، ثم** بيان نطاق هذه وبيان منهج الاستنباط وضوابطه التي قررها العلماء واعتنوا بها أثناء استنباط الأحكام، ثم بيان أسباب اختلاف المفسرين التي ينبني عليها الأحكام الفقهية، وبيان مناهج الفقهاء في استخدام ذلك في الميدان الفقهي، و إيضاح العلاقة بين الاختلاف التفسيري والفقه الإسلامي، وما ينتج عن تلك العلاقة من تأثر وتأثير في الحقل الفقهي، وتسبق هذه المباحث مقدمة ويختم البحث بخاتمة تتضمن اهم النتائج والتوصيات المقترحة.**أســـــــاسيات البـــــحث**

تمهيد: الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده وفصله، وبين أحكامه وشرائعه، وصلى الله على نبيه ورسوله محمد–صلى الله عليه وسلم–خيرته من خلقه، وخليله من عباده، وعلى آله السادة الأطهار، وصحبه الأبرار، ومن اهتدى بهداهم، واستن بسنتهم إلى يوم يقوم الأشهاد.

وبعد: فلا شك أن أفضل ما ينفق فيه الأعمار، ويقضى فيه الأوقات، هو الاشتغال بكتاب الله العزيز الغفار، تعلما وتعليما، وتلاوة وتفسيرا، والقرآن قد حظي بقدر فائق من اهتمام العلماء ودراسة الباحثين، على اختلاف وسائلهم وتعدد مناهجهم, فما من صاحب علم أو فكرة إلا ويبتغي علاقة بالقرآن الكريم، في مختلف المجالات العلمية ، ولما كان علم التفسير من أجلّ العلوم وأشرفها؛ فكان اشتغال العلماء به أكثرُ، فهو بيان لألفاظ القرآن الكريم أول مصدر للتشريع الإسلامي وأمه، يستنبط منه الفقهاء الأحكام الشرعية، اختلفت أنظار العلماء في فهم بعض الآيات التي تنبني عليها الأحكام وكان لاختلافهم أسباب كثيرة أسهم في تعدد أراء فقهية. وقد ألف العلماء في هذه الأسباب سواء كانت من ناحية الاعتقاد أو من ناحية فهم السنة في علاقتها بالقرآن أو غير ذلك. في هذا البحث يقوم الباحث بدراسة أسباب اختلاف المفسرين التي تنبني عليها الأحكام الفقهية وآثارها في تلك الأحكام مع بعض النماذج التطبيقية دون الخوض في الأسباب التي لا علاقة لها بالأحكام الفقهية، وذلك تحت العنوان **الاختلاف التفسيري وأثره في الأحكام الفقهية**. وللإشراف فإن البحث حظي بقبول فضيلة الدكتور عبد القادر محمد فادن والدكتور يوسف عبد الله بابكر محمد تفضلا وتكرما منهما، ولما لهما من استحقاق، وخبرة في المجال، ليخرج العمل بنتيجة علمية دقيقة. وإذ أكتب هذا البحث؛ فإني أسال الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يوفقني للاهتداء للصواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: 1: الأحكام الفقهية ميدان تطبيقي للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، فالموضوع يتعلق بتنزيل النصوص على الواقع العملي في أفعال المكلفين، وآلياته. **2:** بيان علاقة الاختلاف التفسيري بالأحكام الفقهية وبيان ضوابط الاستنباط الفقهي ومناهج الفقهاء في ذلك. **3:** آيات الأحكام يعد من أهم الأجزاء التي تناولها القرآن واهتم بها الفقهاء لتعلقه بأفعال المكلفين طلبا ونهيا. **4:** اختلاف المفسرين له أثر كبير

في اختلاف الفقهاء في الأحكام الفقهية، أما اختلافهم في الآيات الأخر فلا ينبني عليه حكم فقهي غالبا.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي: **1:** إبراز جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم من خلال استنباط الأحكام الفقهية. **2:** إيضاح العلاقة بين الاختلاف التفسيري والفقه الإسلامي، وما ينتج عن تلك العلاقة من تأثر وتأثير في الحقل الفقهي. **3:** بيان منهج الاستنباط وضوابطه التي قررها العلماء واعتنوا بها أثناء استنباط الأحكام. **4:** بيان أسباب اختلاف المفسرين التي ينبني عليها الأحكام الفقهية، وبيان مناهج الفقهاء في استخدام ذلك في الميدان الفقهي.

مشكلة البحث: تتضح مشكلة هذا البحث فيما يلي: إن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يفسر القرآن لأصحابه لما التحق بالرفيق الأعلى وصار الناس على أثره ودينه واستجدّ قضايا لم تكن ظاهرة في عهده صلى الله عليه وسلم فاضطر العلماء إلى استنباط احكامها من النصوص، واختلفت أفهامهم في تفسير بعض الآيات، نتيجة تسرب بعض الأفكار الكلامية والمذاهب العقدية والفقهية مما كان له أثر واضح في الأحكام الفقهية، وظهر ما يسمى بالتفسير الفقهي وظهر في بعض هذه التفاسير التعصب لمذاهبهم الفقهية مما دفع الباحث للتصدي لدراسة أسباب الاختلاف التفسيري، وأثره في الاحكام ومنهج الاستنباط وبيان ضوابطه وبعض النماذج التطبيقية.

أسئلة البحث: 1: ما هي أسباب الاختلاف التفسيري التي لها أثار في الأحكام الفقهية. 2: ما هي طبيعة الاختلاف التي وقعت بين السلف والمتأخرين في التفسير . **3:** ما هي الأثار التي تأثرت بها الأحكام الفقهية من اختلاف المفسرين؟ وما هي طرق استنباط الأحكام من النصوص.

حدود البحث: سيتم الاهتمام في هذا البحث بأسباب اختلاف المفسرين التي تنبني عليها الأحكام الفقهية، وكذلك أثر هذا الاختلاف في الأحكام من حيث تعدد الأراء الفقهية بناء على تنوع الأقوال في فهم الآية. **منهج الحث:** يتبع الباحث في مسار هذا العمل منهج الاستقراء والتحليلي

المصادر النقلية وأثرها في الاختلاف التفسيري

يمكن النظر إلى الاختلاف الموجود بين المفسرين من زوايا متعددة واعتبارات مختلفة، إلا أن الاختلاف الواقع في التفسير بسبب تنوع مواقف أهل العلم في المرجع والأصل الذي يرجع إليه في التفسير له دور رائد، إذ لا نقاش بين أهل العلم في وجوب الرجوع إلى ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أو تيقن من الآيات في بيان معنى القرآن ومقصوده، إلا أنه يختلف الأمر بين مفسر وآخر، ربما يكون المنقول صحيحا عند بعضهم ولا يصح عند الآخر، فيعتمد الأول على النص ويعتبر من خالفه مخطئا.

والنقل إما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة والتابعين. والذي لا يرى صحة المنقول أو يذهل عنه فإنه يبحث عن آليات أخر لتفسير الآية، أما إن تعمد مخالفة النص الصحيح فقد أخطأ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أدرى الناس بمراد الله تعالى في كتابه. إلا أن يدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد تفسير الآية وإنما أراد التمثيل أو غيره، كما وقع ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم مع علي وفاطمة رضي الله عنهما فيما روى البخاري من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – طرقه وفاطمة بنت النبي – عليه الصلاة والسلام – ليلة، فقال: (ألا تصليان) فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف

حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئا، ثم سمعته وهو مول، يضرب فخذه وهو يقول: (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا)[1]

يقول رشيد رضا إن الاختلاف في التفسير على نوعين: الأول: ما مستنده النقل فقط، والثاني: مستنده الاستدلال بالعقل، والأول: إما منقول عن النبي أو غيره، ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه، ومنه ما لا يمكن ذلك، وهذا الأخير غالباً . مما لا فائدة في معرفته، كالمنقول عن أهل الكتاب، ومنه الصحيح وهو كثير[2]. وتقسيم الاختلاف من جهة النقل والاجتهاد إنما جاء تبعا للنظر إلى طبيعة التفسير نفسه، فهو إما منقول أو معقول، يقول الزركشي: (والحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه مالا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر)[3]. واختلاف المفسرين من جهة النقل، إما في صحة المنقول أو دلالته وإما اعتبار جهة النقل حجة أو لا.

فأما الأول فهو القرآن والسنة وتفسير الصحابة فيما لا سبيل فيه للاجتهاد، أو ما له حكم الرفع، فما كان له حكم الرفع فهو ملحق بالسنة. والأمور التي لا تدرك بالنظر والاجتهاد لا يجوز القول فيه إلا بنص من القرآن أو من النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عليهم أو الإجماع. يقول الماوردي (ما اختص الله تعالى بعلمه، كالغيوب فلا مساغ للإجتهاد في تفسيره ولا يجوز أن يؤخذ إلا عن توقيف، من أحد ثلاثة أوجه: إما من نص في سياق التنزيل. وإما عن بيان من جهة الرسول. وإما عن اجماع الأمة على ما اتفقوا عليه من تأويل. فإن لم يرد فيه توقيف، علمنا أن الله تعالى أراد لمصلحة استأثر بها، ألا يطلع عباده على غيبه)4. وقال الزركشي في البرهان: «واعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره وقسم لم يرد، والأول ثلاثة أنواع: إما أن يرد التفسير عن النبي صلى الله عيه وسلم أو عن الصحابة أو عن رؤوس التابعين فالأول يبحث في عن صحة السند)[5].

فالتفسير المنقول بجميع أنواعه مرادف بما عرف بمصطلح التفسير بالمأثور أو التفسير الأثري. مع العلم أنهم اختلفوا في بعضها، هل يجب الأخذ به أم لا، كما تقدم. قال خالد عبد الرحمن العك الدمشقي: (التفسير النقلي هو التفسير بالمأثور، وهو يشمل التفسير الذي جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض، حيث ما أجمل في آية فسر في آية أخرى، كما يشمل القراءات، وكثيرا ما تكون إحدى القراءات مفسرة الأخرى. والتفسير الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته كذلك فمن من آيات جاءت عامة أو مطلقة فخصصتها السنة أو قيدتها. والتفسير الوارد عن الصحابة الذين عاصروا زمن نزول الوحي، وشهدوا أسباب النزول وعاينوا دواعيه، فكانوا أعلم المسلمين بتفسيره وتأويله. وكذلك أدرج علمائنا تفسير التابعين وألحقوه بالتفسير بالمأثور باعتبارهم عايشوا أصحاب النبي صلى الله عليه

---

[1] – الجامع الصحيح المختصر للإمام البخاري، باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، ج٢، ص: ٥٠.

[2] – نهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة : تامر محمد محمود متولي الناشر: دار ماجد عسيري الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م ص 115

[3] – البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ؛ ج ٢، ص: ١٧١.

[4] تفسير الماوردي – النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحبيب البصري ، البغدادي ،الشهيربالماوردي، المحقق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان. ج١، ص: ٣٧.

[5] – البرهان في علوم القرآن، ج2، ص: 172

وسلم واستقوا علومهم منهم ، فكانوا من السلف الأخيار، وهذه كتب التفسير بالمأثور مشحونة بأقوالهم وتفاسيرهم، مثل تفسير الإمام الطبري)[6]. وقال محمد عبد العظيم الزرقاني: (وقسم بعضهم التفسير باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام: تفسير بالرواية ويسمى التفسير بالمأثور وتفسير بالدراية ويسمى التفسير بالرأي وتفسير بالإشارة ويسمى التفسير الإشاري وسنتحدث عن كل واحد منها إن شاء الله. التفسير المأثور هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه)[7]، وهنا ينبغي التنبيه على أن الإجماع في التفسير يعد من أنواع التفسير المنقول عند من يقول بأن الإجماع لا بد أن يكون على مستند قال الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره: (وتشمل الآثار إجماع الأمة على تفسير معنى، إذ لا يكون إلا عن مستند كإجماعهم على أن المراد من الأخت في آية الكلالة الأولى هي الأخت للأم، وأن المراد من الصلاة في سورة الجمعة هي صلاة الجمعة، وكذلك المعلومات بالضرورة كلها ككون الصلاة مرادا منها الهيئة المخصوصة دون الدعاء، والزكاة المال المخصوص المدفوع[8])

لأجل هذه الأهمية القصوى في البحث التفسيري فإن هذه الورقة تتناول هذه المصادر بالنظر والدراسة للفحص عن مواقف الاتفاق فيها مما لا يتطرق الظن إلى الاستدلال بها والاستناد إليها في التفسير ولا يجوز مخالفتها من جهة، وما يتبوأ مكانا للاجتهاد والنظر مما ينتسب إلى النقل والسماع من النصوص.

بناء على اعتبار التفسير القرآني للقرآن قسما من المنقول، سأبدأ به الحديث في المطلب الأقف على أقسام التفسير القرآني للقرآن وحكم كل نوع منها. ثم أدرس في المطلب الثاني التفسير النبوي من حيث المفهوم والتطبيق في كتب السنة وتعاملهم مع الآثار المروية عن الصحابة من قبيل السنة

أخصص المطلب الثالث لتفسير الصحابي وأقوال العلم فيه وعلاقته بالاجتهاد وأختم هذه الدراسة بالمطلب الرابع الذي أبين فيه تفسير التابعين وموقفه من التفسير المنقول وأقوال العلماء في حكم الرجوع إليه عند التفسير، وأتوصل في النهاية إلى النتائج المستخلصة من هذه الورقة والملاحق العلمية من الفهارس المبينة لمضمون الورقة.**المطلب الأول: التفسير بالقرآن نفسه**

القرآن يبين بعضه بعضا، كما قال زيد بن أسلم، في قوله تعالى: (نور على نور) يضيء بعضه بعضا، يعني القرآن.

وهذا الذي جعل كبار المفسرين يجمعون الآيات المتشابهة لتفسير آية واحدة وبيان معناها. يقول محمد النمر محقق تفسير البغوي في منهج الإمام البغوي في تفسيره (يسلك السبيل القويم في بيان المعاني فيفسر القرآن بالقرآن أو بالحديث أو بأقوال الصحابة، ويستأنس بأقوال التابعين والمجتهدين، وذلك أن القرآن يفسر بعضه بعضا فما أجمل في موضع فصل في موضع آخر، وقد تخصص آية عموم آية أخرى ونجده يعتمد الجمع بين الآيات ذات المعنى الواحد، ليوضح معنى كلمة في الآية، كما فعل- على سبيل المثال- عند تفسر قوله تعالى: {ويمدهم في طغيانهم يعمهون} إذ بين معنى المد ثم أورد قوله تعالى: {ونمد له من العذاب مدا). ثم بين معنى الإمداد فأورد قول الله

---

[6] – أصول التفسير وقواعده، خالد، ط2، 1406هـ – 1986 م دار النفائس، ص: ١١١.

[7] – مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ج٢، ص:١١

[8] – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ ج1، ص: 25.

تعالى: {وأمددناكم بأموال وبنين}[9]. واعتبر العلماء هذا النوع من التفسير أحسن طرق التفسير في الجملة، يقول ابن تيمية في مقدمته: (إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر)[10]. وأحسن طرق التفسير هو التفسير النقلي، لأنه أسلم وأوجه، والرجوع إلى القرآن نفسه لبيان غمض منه هو كفيل بسلامة التفسير وبيان مراد المتكلم سبحانه وتعالى، وذلك لأن القرآن الكريم ربما يجمل في مكان ويفصل في موضع آخر، ويختصر في مكان ويبسط في مكان آخر، كما هو الحال في كثير من القصص، وربما يطلق في مكان ويقيد في مكان آخر، مع أن التفسير القرآني للقرآن له درجات متفاوتة، بعصها واضح وصريح في البيان لا يحتاج إلى جهد أو استنباط وهناك ما يحتاج إلى اجتهاد من المفسر نفسه لاكتشاف رابط بين الآيتين أو الآيات.

وهذه الأمثلة كلها تدل على أن القرآن الكريم مرجع أساسي لفهم القرآن نفسه، لا يمكن تجاوزه في تفسير آياته وفهم مقصوده ووضوح مراد الله سبحانه. و النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل هذا النوع من التفسير، لبيان من مقصود آيات متعددة.

ومع ما لهذا النوع من التفسير من أهمية في تفاسير المتقدمين وروده في تفاسيرهم إلا أن مفهومه لم يتحدد بتعريف متفق عليه أو ينضبط بضوابط معينة لدى الباحثين، وهذا ما أشار إليه **مساعد الطيار** في مقالة له منشورة في **مجلة البيان** حيث قال: (ويمكن القول: إنه ليس هناك ضابط يضبط المصطلح المتوسع بحيث يمكن أن يقال : هذا يدخل في تفسير القرآن بالقرآن، وهذا لا يدخل فيه؛ ولذا يمكن اعتبار كتب (متشابه القرآن)، وكتب (الوجوه والنظائر) من كتب تفسير القرآن بالقرآن بسبب التوسع في المصطلح . فكتب (المتشابه القرآن) توازن بين آيتين متشابهتين أو أكثر، وقد يقع الخلاف بينهما في أحراف أو كلمة ، فيبين المفسر سبب ذلك الختلاف. وكتب (الوجوه والنظائر) تبيّن معنى اللفظ في عدة آيات ، وتذكر وجه الفرق فيها في كل الموضع [11]).

وقد اعتنى بهذا النوع الشنقيطي في كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، واسم الكتاب دليل على موضوعه. وقد سبقه إلى هذا النظر الإمام الزركشي في البرهان في علوم القرآن، حيث عقد في كتابه هذا فصلا في تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان. ذكر أن ما هو بين بنفسه من القرآن هو الكثير. و ما ليس ببين بنفسه فيحتاج إلى بيان، وبيانه إما فيه في آية أخرى أو في السنة لأنها موضوعة للبيان. **قال رحمه الله** (فصل في تقسيم القرآن إلى ما هو بين بنفسه وإلى ما ليس ببين في نفسه فيحتاج إلى بيان ينقسم القرآن العظيم إلى: ما هو بين بنفسه بلفظ لا يحتاج إلى بيان منه ولا من غيره وهو كثير... وإلى ما ليس ببين بنفسه فيحتاج إلى بيان وبيانه إما فيه في آية أخرى أو في السنة لأنها موضوعة للبيان)[12]. **أقسام التفسير القرآني للقران:** الناظر في القرآن الكريم يجد بعض الآيات تبين بعضها بعضا، وهذا البيان تتفاوت درجاته من حيث الوضوح

---

[9] –معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي الطبعة: الأولى، 1420 هـ ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت ج١ ، ص:٩.

[10] –مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، ط2، 1392هـ – 1972م، المحقق: عدنان زرزور ، ص: ٣٩.

[11] – مصادرالتفسير: تفسير القرآن بالقرآن ، مساعد الطيار، مجلة البيان، السنة العاشرة العدد 95، رجب 1416هـ، ديسمبر 1995

[12] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بتصرف ج٢، ص:١٨٣.

والكشف. **تفسير القرآن الصريح للقرآن:** وهو أن يفسر القرآن نفسه آية أو معنى في القرآن بشكل واضح وصريح، بحيث لا يحتاج المفسر إلى نظر وتأمل في استنباط ذلك المعنى منه. وهذا النوع من التفسير هو أقوى أنواع التفسير، وهو لا يجوز أن يختلف فيه اثنان من الناس، لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما في كتابه ومراده فيه. ولهذا النوع أمثلة كثيرة، ويجب على المفسر الرجوع إليه، ومن أمثلة هذا النوع: بيان معنى الطارق في قوله سبحانه وتعالى (والسماء والطارق) تولى القرآن نفسه ببيان معناه في نفس السورة في قوله (النجم الثاقب) وكذلك معنى العقبة في سورة البلد قوله سبحانه(فلا اقتحم العقبة) فسره في قوله (فك الرقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة أو مسكينا ذا متربة) وكما قد يكون بيان معنى الآية في نفس السورة فإنه يكون كذلك في سورة أخرى. مثل قوله سبحانه في الفاتحة (مالك يوم الدين) المراد من يوم الدين في الآية بينه القرآن الكريم في آيات أخر كثيرة، يقول الشنقيطي في أضواء البيان (وقوله: (مالك يوم الدين) لم يبينه هنا، وبينه في قوله: (وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا) الآية. والمراد بالدين في الآية الجزاء. ومنه قوله تعالى: (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أي: جزاء أعمالهم بالعدل.)[13] .

تفسير القرآن بالقرآن غير صريح: ليس كل بيان القرآن للمعاني يأتي صريحا. منه ما يكون خفيا غير ظاهر، فيحتاج المفسر إلى تأمل ونظر دقيق للوصول إلى اكتشاف وجه العلاقة بين الآيتين. فهذا يخضع لاجتهاد المفسر واختياره، فلا يمكن النظر إلى هذا النوع من التفسير أنه من تفسير القرآن للقرآن بل هو تفسير القرآن بالقرآن، هو محاولة بحث عن بيان معنى الآية وإبراز مرادها بما يراه المفسر موافقا ومشابها من الآيات، لذلك قال الذهبي:(هذا هو تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما كان يرجع إليه الصحابة فى تعرف بعض معانى القرآن، وليس هذا عملا آليا لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر والتعقل، إذ ليس حمل المجمل على المبين، أو المطلق على المقيد، أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذى يدخل تحت مقدور كل إنسان، وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة.)[14] وقد نبه على هذا الشنقيطي في مقدمته يقول: (ومن أنواع البيان الذي تضمنها هذا الكتاب المبارك أن إذا بينا قرآنا بقرآن في مسألة يخالفنا فيها غيرنا، ويدعي ان مذهبه المخالف لنا يدل عليه قرآن أيضا، فإننا نبين بالسنة الصحيحة صحة بياتا وبطلان بيانه، فيكون استدلالنا بكتاب وسنة، فإذا استدل من خالفنا بسنة أيضا مع القرآن الذي استدل به، فإننا نبين رجحان ما يظهر أنه الراجح، وكذلك إذا استدل مخالفنا بقرآن ولم يقم دليل من سنة شاهدا لنا ولا له، فإنا نبين وجه رجحان بياننا على بيانه)[15].

كلام الشنقيطي هذا يدل على أن البيان القرآني قد يختلف فيه اثنان بحيث يفسره الآخر بآية لا يفسر به غيره، وهو الذي وقع فعلا. فالبيان القرآني ليس على درجة واحدة، منه يظهر اجتهاد المفسر بشكل واضح؛ فما كان من قبل الاجتهاد فالخطأ فيه وارد، إذ يكون القرآن وقتئذ عند المفسر كغيره من الأدوات أو الأصول التي يرجع إليها للتفسير. وجل ما يسمونه بتفسير القرآن بالقرآن من هذا النوع.

---

[13] –أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ – 1995 مـ ج١، ص: ٤.

[14] التفسير والمفسرون ، محمد الحسين الذهبي، ج٢، ص: ٣٣

[15] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار الشنقيطي، ج١؛ ص: ١٧.

المطلب الثاني: التفسير النبوي (التفسير بالسنة)

وهو التفسير المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم، فما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير يجب الرجوع إليه. قال ابن تيمية: (**ومما** ينبغي أن يعلم: أن القرآن والسنة إذا عرف تفسيره من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك إلى أقوال أهل اللغة، فإنه قد عرف تفسيره وما أريد بذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم، لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم).[16] وقال ابن الوزير الوزاني اليمني (التفسير النبوي وهو مقبول بالنص والإجماع)[17]. قد اكتسب التفسير النبوي هذه المكانة من الأهمية لمجموعة من الأمور: أ: وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم هي التبليغ والبيان، ولم يوكل شخص بعينه ببيان الوحي وتفسيره من الناس إلا هو. و من حكم إنزال القرآن عليه أيضا أن يبينه ويفسره للناس، قال الله سبحانه: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[18]. والبيان المطلوب هنا خارج عن القرآن، فإذا كان القرآن بين بنفسه ويفصل بعضه بعضا إلا أن بيان النبي صلى الله عليه وسلم يكون لما أجمل منه. يقول **ابن كثير** في تفسير الآية: (وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم أي من ربهم لعلمك بمعنى ما أنزل الله وحرصك عليه واتباعك له، ولعلمنا بأنك أفضل الخلائق وسيد ولد آدم، فتفصل لهم ما أجمل وتبين لهم ما أشكل)[19] ولكونه موكلا بالبيان تكفل الله سبحانه وتعالى بجمع القرآن في صدره صلى الله عليه وسلم وبيانه، فقال سبحانه: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ(16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ(17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ(18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ[20] قال الإمام الطبري: (تأويل القرآن غير مدرك إلا بيان من جعل الله إليه القرآن بيان القرآن)[21] . وقال ابن تيمية رحمه الله: (اتفق الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة الدين؛ أن السنة تفسر القرآن، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عن مجمله)[22]

ب: النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوحي، فإن تفسيره متقين به لا احتمال للخطإ فيه ولا شك انه مراد الله تعالى، إذ لو كان خطأ لنزل الوحي بالتصحيح، ولم يستمر الخطأ. وقد كان هذا هو الحال في اجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم، وقصة أسرى البدر خير شاهد عليه. ولا يتخيل تعمد الخطأ في النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله سبحانه حذره منه، يقول ربنا تعالى: وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ() لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ () ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ() فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ[23]. وتعمد الخطأ في البيان منفي في النبوة ومضاد لأمانة الرسالة.

هذا المعنى جعل الصحابة ومن بعدهم من التابعين يجعلون السنة النبوية في مطلع مراجعهم في التفسير، نرى في

---

[16] – مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م ج١٣: ص: ٢٧.

[17] – إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1987م ، ص:١٥٢.

[18] سورة النحل، الآية:٤٤

[19] – تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر الطبعة: الطبعة الجديدة 1414 هـ/1994 م ، ج٤، ص: ٤٩٣.

[20] سورة القيامة، الآية: ١٦ – ١٩.

[21] – تفسير الطبري ، ج٢، ص: ١٨١.

[22] – مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، ج١٧؛ ص: ١٨١

[23] – سورة الحاقة، الآية: ٤٤ – ٤٧

تفاسير الصحابة رضوان الله عليهم كانوا إذا عرفوا عن رسول الله صلى الله عليه أثرا في تفسير آية وبيان معناها لم يجهدوا أنفسهم في البحث مصادر أخرى، إنما يكتفون بما وجدوا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، مما يدل أن التسير النبوي كان مصدرا أساسيا لفهم القرآن عند الصحابة. **مفهوم التفسير النبوي:** تحدث كثير من العلماء المتقدمين عن بيان القرآن بالسنة، ومكانة السنة في الشريعة، ومكانتها مع القرآن، ففي كتب السنة أبواب خاصة بالتفسير من السنة، كالبخاري في صحيحه، والنسائي في السنن الكبرى، والترمذي في سننه والحاكم في المستدرك، وسعيد بن منصور الخرساني في سننه. بل كان السلف من الصحابة والتابعين يرجعون إلى السنة لتفسير ما أشكل عليهم من معاني القرآن، ويستدلون بالسنة، مع ذلك، لم أقف – حسب اطلاعي المتواضع–على تعريف محدد لمصطلح التفسير النبوي عند من تحدث عن التفسير بالسنة من المتقدمين. ولكن من المعاصرين من حاول تعريف المصطلح، وسنعرض ذلك فيما يلي:

تعريف الدكتور كفايت الله همداني: عرف التفسير النبوي بأنه الذي صدر من النبي صلى الله عليه وسلم قولا صريحا في الآية لبيان معناها أو ما يدخل في معناها)[24].

نلاحظ في هذا التعريف قصورا واضحا لمفهوم التفسير النبوي، حكم ذلك على الباحث أن يقتصر نظره على عدد قليل جدا من التفسير النبوي في صحيح البخاري ومسلم. حيث حصر عدد التفسير النبوي في صحيح البخاري على ستين حديثا أو ما يقاربه فقط. وكذلك الإمام مسلم في صحيحه، ذكر أحاديثه في التفسير النبوي مفرقة في كتابه؛ لم يجمعها في كتاب التفسير كما فعل الإمام البخاري. وهذا نتاج قصر التفسير النبوي على السنة القولية فقط دون قسمي السنة الفعلية والتقريرية ولم يذكر مبررا لذلك، مع أن السنة في الاصطلاح تشمل القولية والفعلية والتقريرية.

وقيد التفسير النبوي أيضا على التفسير الصريح ليقصر التفسير النبوي على الصريح منه، ويخرج بذلك كثير مما ينبغي أن يدخل تحت التفسير النبوي وبيانه صلى الله عليه وسلم.

وفرق مساعد الطيار بين التفسير بالسنة وبين ما يسمى بالتفسير النبوي، واعتبر التفسير بالسنة كل إفادة يستفيدها المفسر من السنة في بيان القرآن وتفسيره. وهو أعم من التفسير النبوي. وعرّف التفسير النبوي بانه: (كل قول أو فعل صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا في إرادة التفسير)[25].

يلاحظ على التعريف أنه قصر التفسير النبوي على السنة القولية والفعلية، ولم يدخل فيه السنة التقريرية مع ان الدكتور أشار إلى شمولية السنة لأقوال وأفعال وتقريرات النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك يبدو – والله أعلم– أنه يعتبر تقريراته صلى الله عليه وسلم من التفسير بالسنة الذي اعتبره أعم. ولكن لا وجه في رأيي لإخراجها من التفسير النبوي ما دام يفيد بيانا لمعنى القرآن ، لذلك استدرك عليه خالد الباتلي عند تعريفه للتفسير النبوي.

وعرف التفسير النبوي بأنه: (ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير في بيان معاني القرآن)

[24] – لمحات من التفسير النبوي للقرآن الكريم، كفايت الله همداني(تلخيص الدراسة) ص:٧. والأستاذ كفايت أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد.

[25] – مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ، مساعد الطيار ، ط١، رجب ١٤٢٥هـ، مكتبة المحدث للنشر والتوزيع، ص: ١٣٩.

[26]. زاد خالد الباتلي على تعريف مساعد الطيار أمرين، أحسبهما مهمين وهما:

الأول: زيادة السنة التقريرية في التفسير النبوي، فإذا أفادت السنة التقريرية بيانا لمعنى الآية، فلا وجه لإمهالها. ومثل لها خالد الباتلي بما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، جاء حبر من اليهود، فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك أنا الملك. فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [27].

الثاني: أنه عمم التعريف ليشمل الصريح وغير الصريح، إذ هناك كثير من النصوص النبوية تفيد في بيان معنى الآية، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد تفسير الآية صراحة.

وأما التفريق بين التفسير النبوي والتفسير بالسنة، فلم أقف على ما يمكن الاعتماد عليه من ذلك إلا بعض مقالات منشورة منها ما ذكرته الباحثة **بشرى غرساوي** في مقالة نشرها موقع مركز الدراسات القرآنية بعنوان: ملامح من المنهج النبوي في بيان معاني القرآن، قالت: (ميز العلماء بين مصطلحين مهمين هما: التفسير النبوي وتفسير القرآن بالسنة.

فالتفسير النبوي: هو تفسير جاهز صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان قولا أو فعلا أو إقرارا صريحا في إرادة التفسير، فأفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وتقريراته وسيلة بيانية وتفسيرية لما جاء في القرآن الكريم، ويدخل ضمن ذلك السنة الفعلية والقولية والتقريرية التي تتضمن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لوجوه الأمر والنهي في القرآن والأحكام والتشريعات ومقادير الفرائض والحدود وغيرها.

ويمكن أن نحصر **أمثلة التفسير النبوي** في ثلاثة أنواع:

-أن يسأل الصحابة عن المعنى المراد من الآية ومثاله: ما رواه الإمام الترمذي عن عبادة بن الصامت وأبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم سألاه عن "البشرى" وذلك في قوله تعالى لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [28]. وقد فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له".

-أن يبتدر الرسول صحابته بتفسير آية ومنه: ما أخرج الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، واقرؤوا" ولا يسئلون الناس إلحافا" إن شئتم يعني قوله: أن يتأول أمرا أو نهيا في القرآن الكريم: والتأول هو ما يقوم به

---

[26] – التفسير النبوي ، مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح، خالد عبد العزيز الباتلي، ط١، -١٤٣٢ هـ ٢٠١١م ، دار الكنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ص: ٥٥

[27] – سورة الزمر، الآية: ٦٧.

[28] – سورة يونس، الآية: 64

من أفعال تكون تفسيرا للخطاب القرآني ومثال ذلك قوله تعالى:(وأنذر عشيرتك الأقربين)[29].

والمتتبع لمصنفات السنة النبوية التي أفردت أبوابا للتفسير المأثور عن النبي، صلى الله عليه وسلم، يجد أنها ذكرت عددا من أسئلة الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيما أشكل عليهم من القرآن الكريم، كما تضمنت كثيرا من تفسير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ابتداء باعتباره مبلغا عن الله تعالى ومبينا لما جاء في كتابه الكريم. **أما تفسير القرآن بالسنة:** هو تفسير يدخل ضمن دائرة الاجتهاد، حيث يخضع إلى محاولات المفسر البحث عن المعنى المراد من خلال الأحاديث النبوية التي يمكن أن تكون تفسيرا للآية المراد شرحها، ومثال ذلك قوله تعالى:(الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم)[30]، روى الطبري عن ابن عباس أنه قال: "ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه[31]).

والبيان النبوي أنواع حسب درجات البيان، ولعل ما ذكره في ذلك خالد الباتلي كاف، حيث رتبه حسب درجات البيان في خمسة أنواع:

1. **التفسير النصي اللفظي الصريح:** وهو ما ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم–من نص لفظي صريح في تفسير الآية. من أمثلته تفسيره ظلم العبد نفسه في قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ)، أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية:" الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)[32]شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال:"إنه ليس كما تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ؟ إنما هو الشرك)[33]
2. **التفسير الموضوعي:** بمعنى أن يستفاد من السنة النبوية في بيان الموضوع الذي تضمنته الآية تقريرا أو تفصيلا دون أن يكون في الحديث تفسير مباشر للآية. فمثلا: عند قوله تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}[34]، ومن أمثلته ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) قيل: يا رسول الله؛ إن كانت لكافية قال. (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا، كلهن مثل حرها)[35]
3. **التفسير اللغوي:** بمعنى أن يستفاد من السنة في بيان المعنى اللغوي للفظة من ألفاظ القرآن، وهذا النوع لم يكن موجها للصحابة – رضي الله عنه–؛ لأنهم عرب أقحاح، لم تشبهم عجمة أو لكنة، وقد نزل القرآن بلسان عربي

---

[29] – سورة الشعراء، الآية: 213

[30] – سورة النجم، الآية: 31

[31] – مقال بعنوان: (ملامح من المنهج النبوي في بيان معاني القرآن، بشرى غرساوي، نشرها موقع مركز الدراسات القرآنية تحت الرابطة المحمدية للعلماء سنة 1440هـ/2019م: http://alquran.ma/Article.aspx?C=5600

وانظر: تفسير القرآن بالسنة النبوية عند الصحابة –رضوان الله عليهم، عبدالرحمن عادل المشد منشور في موقع: ملتقى أهل التفسير بتاريخ: 1435/10/28 – 2014/08/24م : https://vb.tafsir.net/tafsir40307/#.XMxwMeUzbIU

[32] – سورة الأنعام، الآية: 82,

[33] – جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري ج11، ص: 496.

[34] – سورة البقرة، الآية: 24

[35] – الجامع الصحيح المختصر،للإمام البخاري، ج 3، ص: 1191

مبين، لذا لم يكونوا محتاجين إلى بيان الغريب ومعاني مفردات القرآن كحاجة من بعدهم، وإنما استفاد من هذا النوع من البيان من جاء بعد تأثر العربية عند العرب، وضعف اللسان بها، ففزع أهل العلم إلى موروث العرب –نثرا وشعرا– لفهم الغريب ومعاني مفردات القرآن، وأفصحُ العرب محمدٌ –صلى الله عليه وسلم– كما لا يخفى.

4. **التفسير الاستشهادي:** بمعنى أن يذكر النبي –صلى الله عليه وسلم–الآية في حديثه من غير أن يكون فيه تفسير مباشر لها، بل يذكرها على سبيل الاستشهاد لحادثة، أو التأكيد والتقرير لحديثه.

ومن أمثلته ما روي عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة، فقال: (ألا تصليان) فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه، وهو يقول: {وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}[36]، فهذا الحديث يفيد في تفسير الآية بوجه غير مباشر.

5. **التفسير العام:** وهو عموم سنته –صلى الله عليه وسلم–القولية والفعلية والتقريرية مما يفيد في بيان شيء من القرآن، ولا يندرج تحت شيء مما سبق.

فلا غنى للمفسر عن النظر في عموم سنته وسيرته –صلى الله عليه وسلم–، وما فيها من التطبيق العملي للقرآن الكريم، كما قال سعد بن هشام لعائشة –رضي الله عنه–: يا أم المؤمنن، أنبئيني عن خلق رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، قالت: (ألست تقرأ القرآن؟) قلت: بلى، قالت: (فإن خلق نبي الله –صلى الله عليه وسلم–كان القرآن[37]) [38]

- **هل فسر النبي صلى الله عليه وسلم جميع القرآن؟**

كثر النقاش في كتابات المتأخرين حول هذه المسألة، وحصيلة ذلك قولان:

الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر جميع القرآن، ألفاظه ومعانيه. هولاء فهموه من كلام ابن تيمية وتليمذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، وأيدو ذلك بجملة من الأدلة. وجماع أدلتهم، أدلة البلاغ ، قوله تعالى: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[39]

القول الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر القرآن الكريم كله، إنما فسر لأصحابه ما احتاجوه، فإنهم كانوا أهل اللسان، وشهدوا التنزيل وحضروا المواقع، فشهدوا المشاهد كلها.

واختلاف الصحابة في التفسير شاهد على عدم وجود ما يجب الرجوع إليه عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ لو وجد لما ساغ لأحد مخالفته. ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس دليل على اجتهاد ابن عباس، ولا اجتهاد مع النص.

---

[36] سورة الكهف ، الآية : 57

[37] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، باب حجة النبي –صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (1218)

[38] – التفسير النبوي مُقَدِّمَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ مَعَ دِرَاسَةٍ حَدِيثِيَّةٍ لِأَحَادِيْثِ التَّفْسِيْرِ النَّبَوِيِّ الصَّرِيح، خالد بن عبد العزيز الباتلي، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م ص: 59– 65. باختصار.

[39] سورة النحل: ٤٤

والتحقيق, أن هذا الاختلاف مصطنع، وهموه من كلام ابن تيمية رحمه الله، وعند الإمعان في نصوص ابن تيمية يتضح أنه لا يقصد تفسير جميع القرآن بهذا الفهم الذي فهموه، لفظا لفظا، إذ هو بعيد ومستغرب، أن يفسر ألفاظ القرآن الكريم كلها للصحابة وهم عرب خلص.

وفي مقدمة ابن تيمية رحمه الله وغيره من مؤلفاته ما يدل على عدم إرادته لذلك، فهو يقسم طرق التفسير حسب الدرجات، ويقول فإن لم يجد المفسر التفسير في القرآن فإنه يفسر بما في السنة، فإن لم يجد المفسر التفسير في السنة فقد رجع كثير من السلف إلى أقوال الصحابة. فهذا يدل على أنه يعترف أن جميع تفسير القرآن لا يوجد في السنة.

وهو يعرف كذلك التقسيم الرباعي لابن عباس رضي الله عنه، ففيه قسمان لا يدخلان في السنة، وهما ما تعرفه العرب من كلامها، وما اختص الله بعلمه.

والسيوطي لم يقطع برأي ابن تيمية في القول أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن كله بألفاظه ومعانيه، قال: (وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجة عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية الربا وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه)[40] فهو أولا، قال: (جميع القرآن أو غالبه) فليس فيه قطع. والأثر الوارد عن عمر، فيه تصريح بعدم تفسيره صلى الله عليه وسلم لآية الربا. إذن يختل القول بشمولية التفسير النبوي لجميع القرآن.

- **وأما القدر الذي نقل من تفسيره** صلى الله عليه وسلم، ففيه رأيان، رأي يرى أن ما روي عنه في التفسير كثير والآخر يرى الأمر بالعكس، ويعتبر أن التفسير النبوي قليل.

والسبب في ذلك أن من قصر التفسير النبوي على التفسير النصي الصريح، ولم يدخل غير ذلك في التفسير النبوي، فلا شك أن ذلك قليل جدا، ولعل حديث عائشة رضي الله عنها في هذا المعنى. وهو الذي يقصده السيوطي بقوله: قلت: الذي صح من ذلك قليل جدا بل أصل المرفوع منه في غاية القلة)[41].

ومن توسع في النظر، واعتبر بالسنة القولية والفعلية والتقريرية، واعتبر كذلك بما هو من الموقوفات على الصحابة، فيكون التفسير النبوي بذلك كثير. لذا أشار السيوطي إلى كتاب له في هذا الباب توسع في الأخذ بالمنقولات حتى الموقوفات، يقول رحمه الله: (قلت: وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في أربع مجلدات وسميته: "ترجمان القرآن)[42]. مع أن السيوطي في هذا الكتاب قصد الاقتصار على المنقولات في التفسير دون أي رأي أو إجتهاد فهو يصف كتابه في مقدمة قطف الأزهار بما يلقي الضوء على الكتاب، ومنهجه فيه، يقول: التفسير الملقب (ترجمان القرآن) وهو الوارد بالإسناد المتصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين شاهدوه وتلقوا منه الوحي والتنزيل، وسمعوا

---

[40] – الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ج٤؛ ص: ٢٩٩.

[41] – الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج٤؛ ص: ٢٠٨.

[42] المرجع نفسه ج٤، ص: ٢٢٢.

منه التفسير والتأويل، وقد تم –ولله الحمد – في خمس مجلدات، وهو مستوعب لغالب آيات القرآن من غير أن أذكر فيه شيئاً عن التابعين، ولا من بعدهم. وهذا لعمري هو التفسير، فإن الكلام في معاني القرآن ممن لم ينزل عليه ولا سمع من المنزل عليه، إنما هو رأي محض، فإن كان موافقاً للقواعد فهو التأويل، وإن خرج عنها وأخطأ المراد فتحريف وتبديل[43])

- **الإشكالات في تحديد مفهوم التفسير النبوي:**

إن مما يسبب الإشكال في تحديد مفهوم هذا المصطلح أن الذين تحدثوا عن التفسير النبوي اقتصر أكثرهم على المرفوع فقط دون الموقوفات على الصحابة مما له حكم المرفوع. وقد صرح بذلك خالد الباتلي في كتابه التفسير النبوي.

وفي المقابل توسع البعض في إدراج ما لا يقبل في التفسير النبوي من موقوفات الصحابة مما لا يدخل في القسم الأول (وهو ما له حكم الرفع) فلا شك أن هذا يقع ضمن تفسير الصحابي الذي سنتكلم عنه لاحقا. والواقع أن غير ذلك مما يمكن إدراجه في التفسير النبوي كثير.

وأيضا اشترط بعض المؤلفين في التفسير النبوي الصحة في أحاديث التفسير وهو من باب المنهجية في البحث، وليس من باب التحقيق–لأن مسألة التصحيح والتضعيف يبقى مسألة اجتهادية، قد يصيب الباحث ويخطئ في تصحيح وتضعيف حديث معين. يقول الإمام الترمذي (وقد اختلف الأئمة من أهل العلم في الرجال كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم) وقضية اشتراط الصحة في هذا الباب يجعل الباحث في صراع اجتهادي بين الطرفين، ولعل كلام الدكتور خالد الباتلي يشير إلى هذه الصعوبة: (... وإلى أن هذا الضابط تقريبي، تختلف فيه الانظار، وكم ترددت في إيراد بعض الأحاديث في البحث نظرا في احتمال اندراجها تحت هذا الضابط، أو عدم دخولها فيه، وربما أثبت بعض الأحاديث ثم بدى لي عدم صلاحيته لشرط البحث فحذفته، والعكس كذلك[44]).

وكما يلاحظ على هذا المنهج أيضا أن بعض من تقيد بالصحة فاته كثير من الأحاديث التي تدخل تحت شرطه، اشار إلى هذا أيضا الدكتور خالد الباتلي في التفسير النبوي.

✓ وقد أشار مؤلف الصحيح المسبور إلى وجود أحاديث التفسير ما لايندرج تحت تفسير الآيات بشكل مباشر. وهذا يجعل المفسر يختلف مع الآخر في اعتبار بعض الأحاديث تصريحا في تفسير الآية أو استشهادا فقط؟ وبالتالي تبقى للمفسر حرية البحث عن آليات تفسيرية أخر مما قد يعطي معنى مغايرا للأول. وهذه الملاحظة أيضا مفيدة في تمييز ما يجب الرجوع إليه من التفسير النبوي مما يستأنس به.

- مما ينبغي الإشارة إليه هنا أيضا، أن المتحدثين عن التفسير النبوي ركزوا على اللفظي من السنة في بيان القرآن وأغفلوا الجانب الفعلي منها، فلم يتطرقوا إلى ذكر أفعال النبي بقصد تفسير وبيان معاني القرآن، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت سنته كلها تفسير للقرآن قال ابن حبان في الثقات معلقا على حديث عائشة رضي الله عنها فيما عنها هشام بن عروة عن أبيه قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن إلا آيا علمهن

---

[43] – قطف الأزهار في كشف الأسرار للإمام جلال الدين السيوطي، ط11414هـ–1994م ج، تحقيق أحمد محمد الحمادي، الدوحة: إدارة الشؤون الإسلامية–وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج1، ص: 89.

[44] – التفسير النبوي، خالد الباتلي، ص: ٢١.

إياه جبرائيل حدثناه الطبري قال ثنا بندار قال ثنا بن عثمة قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا هشام بن عروة ويشبه أن يكون معنى التفسير للآية بعينها وأما سنته كلها فهي تفسير القرآن قال الله عز وجل وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[45]

المطلب الثالث: تفسير الصحابي

وهو ما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم من التفسير، وهو القسم الثالث من التفسير المنقول، ما نقل عن الصحابة مما له حكم الرفع. وقسم هو من اجتهاد الصحابة.

فأما الأول: وهو ما نقل عن الصحابة وله حكم الرفع، فهو ملحق بالتفسير النبوي. هذا فيما يخص التفسير مما روي عن الصحابة، وأما في غير التفسير فله بابه.

هذا النوع، هو الذي أشار إليه الزركشي في نقله كلام الخطابي. إذ رجح الخطابي الأخذ بقول الصحابي اعتمادا على كونه رواية لا رأيا منه[46].قال رحمه الله: يحتمل ألا يرجع إليه، إذا قلنا: إن قوله ليس بحجة؛ قال: والصواب الأول؛ لأنه من باب الرواية لا الرأي.

وكلام الخطابي إنما ينطبق على جزء من تفسير الصحابي، وليس كله، لأن منه ما يتوقف على الصحابي ويكون اجتهادا له، وبالتالي لا يكون له حكم الرفع كما سيأتي. قال النووي في التقريب: (وأما قول من قال: تفسير الصحابي مرفوع فذاك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية أو نحوه، وغيره موقوف، والله أعلم.)[47] ومثله ابن صلاح في مقدمته في سبب نزول الآية (نسائكم حرث لكم) فقال: ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك، كقول جابر –رضي الله عنه –: ((كانت اليهود تقول: من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول؛ فأنزل الله عز وجل {نساؤكم حرث لكم ... الآية}. فأما سائر تفاسير الصحابة التي لا تشتمل على إضافة شيء إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فمعدودة في الموقوفات، والله أعلم)[48].

وقد خلص محمد الحسين الذهبي بعد عرضه لأراء العلماء في المسألة، إلى النتائج الآتية:

أولا: تفسير الصحابى له حكم المرفوع، إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول، وكل ما ليس للرأى فيه مجال، أما ما يكون للرأى فيه مجال، فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: ما حكم عليه بأنه من قبيل المرفوع لا يجوز رده اتفاقا، بل يأخذه المفسر ولا يعدل عنه إلى غيره بأية

---

[45] – الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ط1، 1393 هـ –1973م الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ج7، ص: 396

[46] – البرهان في علوم القرآن، الزركشي؛ ج٢؛ ص: ١٥٧.

[47] –التقريب والتيسيرلمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، أبو زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي ، ط١ ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، ص: ٣٥.

[48] – معرفة انواع الحديث، عثمان عبد الرحمن ، ابو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن صلاح، ط١، ١٤٢٣هـ، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، االناشر: دار الكتب العلمية.ص: ١٢٥.

حال[49].

ومن هذا الباب، أعطي بعض الموقوفات حكم المرفوع نظرا لموضوعه الذي لا يكون للرأي فيه مجال، كأجور الأعمال، والتحليل والتحريم، وأمور الساعة، وغير ذلك مما لا يمكن أن يقوله الصحابي من قبل الرأي، إنما يكون قد نقله عن طريق السماع، مثل ما يروونه من المغيّبات. مثاله ما روي عن حماد: قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، أنه قال: " جمع كلها موقف إلا بطن محسر " وهذا مما لا يقال بالرأي، ولا بالاستخراج، ولا بالقياس، وإنما يقال بالتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقول ابن عباس ذلك دليل على أخذه إياه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا)[50].

لذلك قال الألباني رحمه الله تعالى في ترجيح رفع حديث: «أحلت لنا ميتتان ودمان. أما الميتتان الحوت والجراد، والدمان أحسبه قال –الكبد والطحال)[51]. هذا الحديث مع كونه مرفوع في بعض طرقه، إلا أن الدار القطني أخرجه مرفوعا وقال إن الموقوف أصح. ورجح البيهقي أيضا الموقوف إلا أنه قال إن له حكم الرفع). **قال الألباني:** اخرجه البيهقي وغيره مرفوعا وموقوفا، وإسناد الموقوف صحيح، وهو في حكم المرفوع، لأنه لا يقال من قبل الرأي[52]). قال الحاكم أبو عبد الله الحاكم: ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل، عند الشيخين حديث مسند[53]).

والمحققون من العلماء كالحافظ الكبير ابن حجر: على أن أقوال الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشرطين: الأول: أن يكون مما لا مجال للرأي فيه، كأسباب النزول، وأحوال القيامة، واليوم الآخر ونحوها. الثاني: ألا يكون الصحابي معروفا بالأخذ عن أهل الكتاب الذين أسلموا، أي غير معروف برواية الإسرائيليات)[54].

والخلاصة أن هذا النوع من تفسير الصحابي لا خلاف بين العلماء في قبوله والأخذ به، لأنه يعتبر بيانا نبويا للقرآن الكريم.

والقسم الثاني من جهة النقل، الذي وقع فيه اختلاف في الأخذ به، هل يجب الأخذ به أم لا. وهو تفسير التابعين والصحابة فيما يظهر فيه المجال للاجتهاد، فإن تفسيرهم وتفسير التابعين كان محل أخذ ورد بين المفسرين، بين من

---

[49] التفسير والمفسرون، محمد الحسين الذهبي، ج١، ص:

[50] – أحكام القرآن الكريم ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، ط1 إستانبول 1418هـ–1998م التحقيق: سعد الدين أونال، ج٢، ص: ١٦٨

[51] – الأم للإمام الشافعي؛ محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار الوفاء، سنة النشر: 1422 – 2001 ج٢؛ ص: ٢٥٦. والحديث أخرجهأيضا ابن ماجه والحاكم والبيهقي من رواية ابن عمر.

[52] – منزلة السنة في الأسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن، محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤,٤هـ، دار السلفية، ص:٩.

[53] – المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ج2، ص: 283.

[54] – الإسرائيليات والموضوعات في تب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، ص:٥٤.

يعتمد عليه ويأخذ به، ومن لا يرى ذلك. ولا يمكن ذكر الإسرائيليات هنا لوضوح أقسام ذلك من السنة. إنما يتردد الأمر بين جهتين.

أولا: تفسير الصحابي، فيما يظهر فيه مجال للرأي، ولم يصرح الصحابي بنقله.

فإنه لا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم اجتهدوا في تفسير القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وبعد حياته. وقد اشتهر عدد من الصحابة بالتفسير، وأخذ عنهم الناس ، وانتشرت تفاسيرهم في الأمصار. فبهذا يعلم أن اجتهاد الصحابة مر بمرحلتين مهمتين.

المرحلة الأولى: اجتهادهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الوحي ينزل. وذلك لا يخرج عن أحد الحالتين:

الحالة الأولى: أن يكون اجتهادهم صوابا يوافقهم القرآن ويؤكد اجتهادهم، فيكون من الموافقات أو يقرّ الرسول عليه السلام اجتهادهم.

فقد اجتهد الصحابة في تفسير بعض الآيات، ووفقوا في اجتهادهم بعد أن علم به رسول الله فلم ينكر عليهم إنما أقرهم على ذلك فدل ذلك على جوازه وأنه هو الصواب، إذ لا يقر صلى الله عليه وسلم الخطأ، ومن ذلك: الأثر المروي عن عمرو بن العاص، قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت أن اغتسل فأهلك، فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم –, فقال: "يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ " فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلت: إني سمعت الله يقول: {ولا تقتلوا أنفسكم إن اللة كان بكم رحيما[55]} فضحك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –ولم يقل شيئا[56]) قال العيني الفوائد المستخرجة من هذا الحديث: جواز الاجتهاد في زمن النبي– عليه السلام– في غيبته، وهو مذهب بعض الأصوليين[57])

الحالة الثانية: أن يُصَحّح الرسول فهمهم للآية:

ربما اجتهد الصحابي في تفسير الآية فلا يصادف الصواب ولا يهتدي إلى المراد الصحيح، فيصحح النبي ويصوبه ومثاله: تفسيرهم الظلم، في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ[58]) فقد فهم الصحابة أن الظلم عام يشمل جميع أنواعه، وذلك بقولهم: (وأينا لم يظلم نفسه)، فأخبرهم الرسول بالمراد بالظلم في الآية، وأنه الشرك. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال: " لما نزلت: {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم[59]) قال أصحابه: وأينا لم يظلم؟ فنزلت: {إن الشرك لظلم عظيم [60])" وفي رواية: شق ذلك على الناس، قالوا: يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال: "إنه ليس

---

[55] – سورة النساء، الآية: 29.

[56] – سنن أبي داود، باب إذا خاف الجنب البرد، أيتيمم؟، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ج1، ص: 249.

[57] – شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الطبعة: الأولى، 1420 هـ –1999 م ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ج2، ص: 150

[58] – سورة الأنعام، الآية: 82،

[59] – سورة الأنعام، الآية 82

[60] – سورة لقمان، الآية: 13

الذي تعنون، ألم تسمعوا قول العبد الصالح: {يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ؟ إنما هو الشرك[61])

ومنه حديث عدي بن حاتم، في قوله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ[62]} حيث عمد رضي الله عنه إلى عقالين أبيض وأسود يحاول بذلك تفسير الخيط الأبيض والخيط الواردين في الآية، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: لما نزلت: {حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود} من الفجر قال له عدي بن حاتم: يا رسول الله، إني أجعل تحت وسادتي عقالين: عقالا أبيض وعقالا أسود، أعرف الليل من النهار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل، وبياض النهار[63])

ففي هذين المثالين يظهر أن الصحابة فهموا الآية على معنى محتمل، لكنه غير المراد، فأرشدهم الرسول إلى المعنى المراد بالآية، ولم ينههم عن تفهّمِ القرآن إلا بالرجوع إليه، فإنهم حملوا تلك الآيات على ما حملوها عليه حتى بين الله عز وجل لهم في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أن الذي أراده خلاف ما ظنوه وكذلك ما كان من قصة ابن أم مكتوم وأبي أحمد لما تلا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلا ظنا أنهما من المفضولين فيما تلاه عليهما فبين الله عز وجل لهما بإنزاله على رسوله صلى الله عليه وسلم {غير أولي الضرر[64]} أنه لم يردهما.

المرحلة الثانية: اجتهادهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، كاجتهادهم في الإخوة مع الجد في باب الميراث.

فهذه الحالة هي التي يقصدها أكثر المتحدثين عن اجتهاد الصحابة في التفسير، للاحتجاج، وهو الذي وقع فيه الاختلاف بين العلماء، لأن المرحلة السابقة قد عرف صوابها بتصحيح النبي صلى الله عليه وسلم لهم أو إقراره لهم، ولا يجوز الاختلاف فيه بعد تصحيح النبي صلى الله عليه وسلم. فبقي ان يكون المقصود من تفسير الصحابي الذي يتحدث عنه العلماء هو هذا النوع. ويظهر هذا من كلام الزركشي عند حديثه عن تفسير الصحابة.

فقال رحمه الله: واعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتبر تفسيره وقسم لم يرد.

والأول ثلاثة أنواع: إما أن يرد التفسير عن النبي صلى الله عيه وسلم أو عن الصحابة أو عن رؤوس التابعين فالأول يبحث في عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال: "اللهم علمه التأويل" وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم: "أفرضكم زيد" فإن تعذر الجمع جاز للمقلد أن يأخذ بأيها شاء [65]). فتفسير الصحابي متى تعلق بما له حكم الرفع، فلا اختلاف. وأما إذا اجتهد، فالخلاف فيه ظهر.

---

[61] – المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم، أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني ، الطبعة: الأُولى، 1435 هـ – 2014 م، تحقيق عَبَّاس بن صفاخان بن شهَاب الدّين، الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية، ج1، ص:440

[62] – سورة البقرة، الآية: 187

[63] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج2، ص: 766.

[64] سورة النساء: 95.

[65] –– البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ج2، ص: 221

قال محمد الذهبي: ما حكم عليه بالوقف، تختلف فيه أنظار العلماء: فذهب فريق: إلى أن الموقوف على الصحابى من التفسير لا يجب الأخذ به لأنه لما لم يرفعه، علم أنه اجتهد فيه، والمجتهد يخطئ ويصيب، والصحابة فى اجتهادهم كسائر المجتهدين.

وذهب فريق آخر إلى أنه يجب الأخذ به والرجوع إليه، لظن سماعهم له من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنهم إن فسروا برأيهم فرأيهم أصوب، لأنهم أدرى الناس بكتاب الله، إذ هم أهل اللسان، ولبركة الصحابة والتخلق بأخلاق النبوة، ولما شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس وغيرهم)[66]. وقال محمد لطفي (فإن كان مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث، له حكم الحديث أي يكون حجة إن صح سنده، إن لم يكن مرفوعا ننظر فيه فإن كان متعلقا بأسباب النزول أو بما لا يكون من قبيل الرأي والاجتهاد أعطي حكم المرفوع وكان حجة إن صح سنده.

. أما إذا كان من قبيل الاجتهاد والاستنباط أو ليس متعلقاً بأسباب النزول كان موقوفا على الصحابي.

ويتحصل من ذلك أن التفسير المروي عن الصحابي إن كان متعلقاً بأسباب النزول أو بما لا يمكن أن يكون من قبيل الرأي والاجتهاد كان ملزما، وكذاك إن كان تفسيرا يعتمد على اللغة التي هم أدرى الناس بها فهو ملزم أيضاً . أما الشيء الذي ليس داخلا فيما ذكرناه فهو بشكل عام غير ملزم. وينظر إلى كل رأي على حدة)[67].

المطلب الرابع: تفسير التابعين

تفسير التابعين هو: ما نقل عن التابعين من بيان للقرآن الكريم، وليس نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة. قال الزركشي: وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقوالهم... فهذه تفاسير القدماء المشهورين وغالب أقوالهم تلقوها من الصحابة ولعل اختلاف الرواية عن أحمد إنما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم[68])

قال ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر.... وقال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك[69]).

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكرمه وفضله تتحقق المقاصد والغايات ثمّ الصّلاة والسّلام على

---

[66] التفسير والمفسرون، محمد الحسين الذهبي، ج١، ص:

[67] لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، الدكتور محمد لطفي الصباغ، ط3، 1410هـ- 1990م، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت ص: ٧.

[68] – البرهان في علوم القرآن ج٢، ص: ١٥٨.

[69] – مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص: ٤٦.

المبعوث رحمة للعالمين. **أولا: النتائج بالاختلاف في التفسير: 1:** أن يكون في الآية الواحدة قراتان أو قرأءات، فيفسر كل مفسر على حسب قراءة مخصوصة، فيظن ذلك اختلافا، وليس اختلافا. 2: أن يفسر اللفظ بألفاظ متقاربة، وكلها تعود إلى معنى واحد، ومن أمثلته: تفسير قوله تعالى: {والليل وما وسق} وقوله تعالى: {والقمر إذا اتسق} وغيرها. **ثانيا: التوصيات.**: 1: اختلاف في العبارة، مع اتفاق في المعنى: فهذا عده كثير من المؤلفين خلافا، وليس في الحقيقة بخلاف لاتفاق معناه، وجعلناه نحن قولا واحدا، وعبرنا عنه بأحد عبارات المتقدمين، أو بما يقرب منها، أو بما يجمع معانيها.

2: اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد، وليس مثال منها على خصوصه هو المراد، وإنما المراد المعنى العام التي تندرج تلك الأمثلة تحت عمومه، فهذا عده أيضا كثير من المؤلفين خلافا، وليس في الحقيقة بخلاف لأن كل قول منها مثال، وليس بكل المراد، ولم نعده نحن خلافا: بل عبرنا عنه بعبارة عامة تدخل تلك تحتها، وربما ذكرنا بعض تلك الأقوال على وجه التمثيل، مع التنبيه على العموم المقصود.

3: اختلاف المعنى فهذا هو الذي عددناه خلافا، ورجحنا فيه بين أقوال الناس حسبما ذكرناه في خطبة الكتاب.

4: اختلاف صوري أو تنوع أو لفظي، وهو لا ينبغي حكاية الاختلاف فيه ولا تقسيم الأقوال بناء عليه، لأنه قول واحد ويصبو إلى معنى واحد، وادعاء الاختلاف فيما لا اختلاف فيه تكلف. **قائمة المراجع الأولية**

- **مذهب الحنفية**

✓ أحكام القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن سلمة الازدي الطحاوي الحنفي المتوفى 321هـ
✓ أحكام القرآن لأبي الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي الحنفي المتوفى 350هـ
✓ أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي ، المشهور بالجصاص الحنفي المتوفى 370هـ
✓ تهذيب أحكام القرآن جمال الدين محمود بن مسعود المعروف بابن سراج القونوي الحنفي المتوفى 770 هـ

مذهب المالكية

✓ أحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن سحنون القيرواني المتوفى 255 هـ.
✓ أحكام القرآن : القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي المتوفى282هـ
✓ أحكام القرآن : القاضي أبو بكر بن محمد بن بكير البغدادي المالكي المتوفى305 هـ
✓ أحكام القرآن : لأبي الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله بن نجيح القاضي البلوطي المالكي المتوفى355 هـ

- **مذهب الشافعية**

✓ أحكام القرآن : للإمام الشافعي المتوفى204 جمعه الإمام أبو بكر احمد بن الحسن البيهقي النيسابوري المتوفى458
✓ أحكام القرآن : لأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الشافعي المتوفى240
✓ أحكام القرآن : لعماد الدين أبى الحسين علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي الشافعي المتوفى 504
✓ الإكليل في استنباط التنزيل :جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى المتوفى911 هـ

- **مذهب الحنابلة**

✓ أحكام القرآن : لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي المتوفى 458هـ أحكام الراي في أحكام الآي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلي المتوفى776 هـ

✓ أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة : مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى 1033هـ.

المصادر الأخر

✓ مذاهب التفسير الإسلامي، نويسنده عبد الحليم، الناشر: مكتبة الخانجي

✓ أثر القراءات القرآنية في توجيه المعنى التفسير، د.أحمد قاسم عبد الرحمن

✓ التدابير الواقية من التعصب المذهبي وأثرها على أمن المجتمع بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية / مجلي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المجلي الرقم(4260295) إشراف أ.د. محمد بن يحيي النجيمي

✓ مناهج الفقهاء في أستنباط الأحكام وأسباب اختلافهم / أ.د.قحطان عبد الرحمن الدوري .الطبعة الأولى لبنان 1436هـ- 2015م

✓ استنباط الأحكام من القصص القرآني تطبيقات معاصرة /آدم شميم بن إبراهيم أصل لنيل درجة الماجستير 2009م

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

التمثيل الخرائطي للخصائص الطبيعية المؤثرة في ظاهرة التصحر لمحافظة كركوك باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (RS) والاستشعار عن بعد (Gis)

أ. مثال مبدر مصلح الحشماوي د. جلال حسين الطاهر

[1] جامعة الجزيرة، السودان.

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3932

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

أسهمت العوامل الجغرافية الطبيعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نشوء مشكلة التصحر في منطقة الدراسة من خلال هشاشة مواردها الطبيعية كالبنية الجيولوجية والمناخ والتربة ، حيث تعد الخرائط الطبيعية أحد أهم الخصائص الطبيعية المتحكمة في مظاهر التصحر، فطبيعة التكوينات والترسبات الجيولوجية و الانحدار ومستويات السطح وأقسامه لهُ أهمية كبيرة في تفسير ونشوء مظاهر التصحر في منطقة الدراسة فقد امتلك العامل الطبيعي لمنطقة الدراسة مميزات خاصة به ، كان لكل ميزة أثر أو دور في بروز ظاهرة التصحر وتعدد مظاهره ، فانبساط السطح وعدم وجود عوائق طبيعية تعترض مسارات الرياح يؤثر على زيادة فاعليتها في نقل حبيبات التربة الجافة والمفككة وحدوث تعرية الرياح والمائية ،أما عامل المناخ لهُ دور كبير في مشكلة التصحر من حيث زيادة معدلات تساقط الأمطار وهذا يؤدي الي زيادة الرطوبة النسبية وتنوع النبات ودرجات الحرارة مع زيادة التبخر مع سرعة الرياح ، فضلا عن ذلك تعد التربة عامل مهم في نشوء ظاهرة التصحر من حيث نوع الصنف وتفككه وفقدان نسبة المياه فيها و صعود المياه الجوفية من حيث الخاصية الشعرية الي سطح التربة وتراكم الأملاح أعلى التربة مما أسهم في زيادة ملوحة التربة ، وتدهورها مما يؤدي الي تفاقم مشكلة التصحر.

RESEARCH TITLE

CARTOGRAPHIC REPRESENTATION OF THE NATURAL CHARACTERISTICS AFFECTING THE PHENOMENON OF DESERTIFICATION IN KIRKUK GOVERNORATE USING GIS AND REMOTE SENSING

Mithal Mubdir Musleh Al-Hashmawi[1], Dr. Jalal Hussein Al-Taher[1]

[1] Gezira University, Sudan

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3932

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/2021**

Abstract

The natural geographical factors contributed directly or indirectly to the emergence of the problem of desertification in the study area through the fragility of its natural resources such as the geological structure, climate and soil, where the natural maps are one of the most important natural characteristics controlling the manifestations of desertification. The natural factor of the study area had its own characteristics, each feature had an impact or a role in the emergence of the phenomenon of desertification and the multiplicity of its manifestations. The disintegration and the occurrence of wind and water erosion, while the climate factor has a major role in the problem of desertification in terms of increasing the rates of rainfall and this leads to an increase in relative humidity, diversity of plants and temperatures with an increase in evaporation with wind speed, in addition to that, soil is an important factor in the emergence of the phenomenon of desertification from Where the type of variety and its disintegration and loss of water percentage and the rise of groundwater in terms of capillary property to the surface of the soil and the accumulation of salts is higher Soil, which contributed to the increase in soil salinity, and its deterioration, which exacerbates the problem of desertification.

1 –1– المقدمة:

يعد علم الخرائط الركيزة الأساسية لعلم الجغرافية بكافة فروعة لما يوفره من بيئة لتثبيت كل فعاليات ذلك العلم ، من حيث العرض والتحليل والربط والتفسير لكل ما تدرسه الجغرافية من ظاهرات طبيعية كانت أم بشرية . أن علم الخرائط (الكاتوكرافي) تزداد أهميته يوماً بعد يوم في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة الأمر الذي أعطى للخرائطي إمكانات هائلة جداً متمثلة بالتقنيات الجغرافية الحديثة ، كوسائل وبرامجيات الاستشعار عن بعد (RS) وبرامجيات نظم المعلومات الجغرافية (Gis) ، وفتح أمامه أفاق رحبة لسبر أغوار موضوعات كانت الي وقت قريب لا تبحث ، وحتى أن بحثت من قبل البعض فإنها لا تتعدى البعد النظري الوصفي فقط ، ومن هذه المواضيع ظاهرة التصحر والتي باتت تضع حياة الملايين في خطر حيث أتساع مساحتها عالمياً وبوتيرة متسارعة يوماً بعد يوم(المندلاوي،2015،ص2) .

2–هدف الدراسة :

يهدف البحث الي التمثيل الخرائطي للخصائص الطبيعية كونها عامل مسبباً في نشوء ظاهرة التصحر في محافظة كركوك .

3– مشكلة الدراسة :

تضافرت العديد من العوامل الطبيعية التي سببت تدهور القابلية الإنتاجية للتربة في محافظة كركوك وانتشار ظاهرة التصحر وبالتالي تعد العوامل الطبيعية أحد أهم تلك العوامل المسببة للتصحر في منطقة الدراسة .

4 –فرضية الدراسة:

أنطلق البحث من فرضية مفادها أن الخرائط الطبيعة لها دور فعالاً في نشوء ظاهرة التصحر في محافظة كركوك.

5 – أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في تحديد كفاءة التقنيات الحديثة في تمثيل الخرائط لمخاطر التصحر وتحويل النتائج الى قاعدة بيانات جغرافية والتعرف على إمكانية تقديم الحلول الآنية من اجل مواجهة هذه المخاطر وبناء قاعدة بيانات قابلة للتحديث والإضافة والحذف .

6–حدود منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (–45 , 34°، –36,00°) شمالاً وخطي طول (–25 , 43° و –44 , 44°) شرقاً،ومن حيث الموقع الجغرافي، حيث تقع منطقة الدراسة في القسم الشمالي الشرقي من العراق ، يحدها إدارياً من الشمال محافظة أربيل ومن الشرق محافظة السليمانية ومن الجنوب الشرقي محافظة ديالى ومن الجنوب ومن الغرب محافظة صلاح الدينتتشكل محافظة كركوك من أربعة أقضية (قضاء كركوك المركز – قضاء الدبس – قضاء الحويجة – قضاء مركز قضاء داقوق), وتتبعها إدارياً ست عشرة ناحية، وبمساحة إجمالية بلغت(10168.79كم^2) . لتشكل نسبة (2.39%) من مساحة العراق الكلية والبالغة (435052كم^2) والخريطة (1)

خريطة (1-1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق (2013)

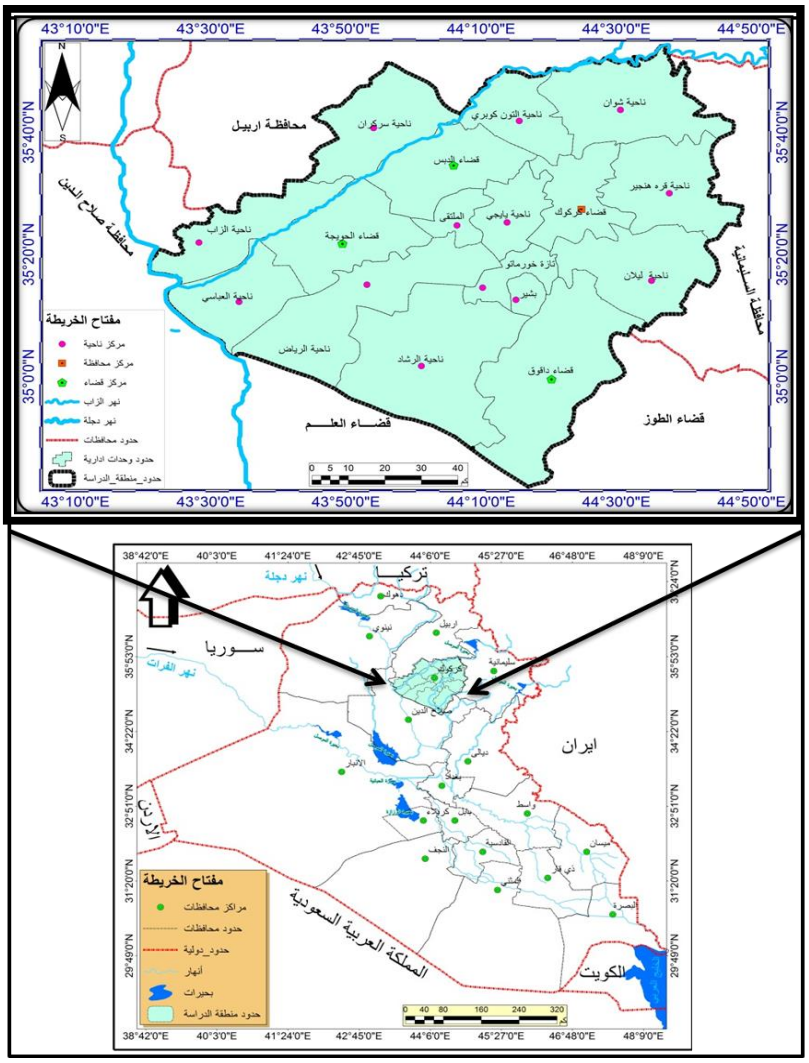

المصدر : وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، مقياس 1: 1000000، بغداد، لسنة 2013.

1 – خريطة التكوينات الجيولوجية :

تعد البنية الجيولوجية العامل المؤشر في تحديد خصائص أية منطقة، لأنه يكشف طبيعة الصخور ، من حيث نوعيتها وتركيبها وحركتها ، وتشمل دراسة التركيب الجيولوجي جزءاً مهماً في التعرف على نوعية الدقائق المعدنية التي تكونت فيها التربة وخصائصها الفيزيائية والكيميائية السائدة ، التي يمكن تحديدها من خلال معرفة تطور هذه البنية التي يتحدد في ضوئها طبيعة العامل الطبوغرافي وعوامل التربة(العاني ، البرازي، 1979، ص19).

تقع منطقة الدراسة في الرف غير المستقر ضمن أقدام الجبال حيث تكون الطيات شديدة التحدب والطيات مقعرة التحدب مع بعض الفوالق العمودية على هذه الطيات المحدبة بامتدادها الطولي وعدم تناظرها حول محور الطية (إسماعيل ، 2001، ص1) .

2 –خرائط الخصائص الجيولوجية :

تنكشف في منطقة الدراسة خمسة تكوينات جيولوجية تتراوح أعمارها من المايوسين الأوسط وحتى عصر الهولوسين وفيما يأتي وصف هذه التكوينات من الأقدم إلى الأحدث ، كما في خارطة رقم (2) توضح (تكوينات

الزمن الثلاثي) ،تكوين باي حسن ،يعد هذا التكوين من تتابع المدملكات الخشنة والحجر الطيني والحجر الرملي ويبلغ سمك طبقة المدملكات بحدود (5)م،.(مراد،2010،ص14) أذ بلغت المساحة التي يشغلها (2692.4)كم2، وبنسبة بلغت (26،01%) ومن مجموع الكلي لمنطقة الدراسة. بينما تكوين أنجانه يوجد هذا التكوين في مناطق أقل توسع من التكوين السابق ويعود إلى المايوسين الأعلى وتتمثل هذه الوحدة الفتاتية المرحلة الانتقالية في البيئة البحرية المحددة من الفارس الأسفل إلى البيئات الأرضية . (الأيوب ، 2001،ص9)، حيث بلغت مساحة هذا التكوين (142.3)كم2، وبنسبة بلغت (1.37%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة ، أنما تكوين الفتحة، يعود عمر هذا التكوين إلى المايوسين الأوسط وينكشف في منطقة الدراسة بشكل شريط ضيق مقارنة مع باقي التكوينات ويتكون من رواسب دورية من المارل الأخضر وحجر الكلس والجبس وحجر الطين الأحمر كما يحتوي على نسبة قليلة من الغرين والرمل(Varoujan K– sissakian ,1993,p.13).

حيث بلغت مساحة هذا التكوين (161.3)كم2، وبنسبة بلغت (1.56%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة والتي لها استجابة لظاهرة التصحر ،أما تكوين المقدادية حيث بلغت مساحة هذا التكوين (939.2)كم2، وبنسبة بلغت (9.07%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة .

خريطة (2) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة

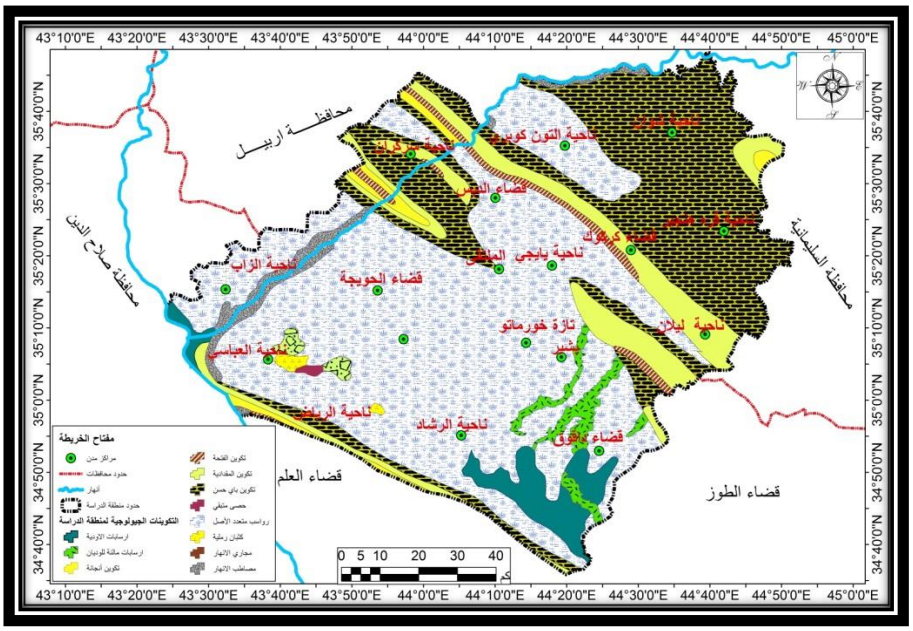

المصدر : من عمل الباحث ، اعتمادا على خارطة العراق الجيولوجية بمقياسرسم 1/1000000، لسنة 2000، الطبعة الثالثة ، والمرئية الفضائية للعراق ، وبرنامج (Arc Gis10.4.1) .

جدول (3-1) المساحات والنسبة المئوية للتكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة

ت	الزمن	التكوينات الجيولوجية	المساحة كم2	النسبة المئوية
1	الثلاثي	تكوين باي حسن	2692.4	26.01
2		تكوين أنجانة	142.3	1.37
3		تكوين الفتحة	161.3	1.56
4		تكوين المقدادية	939.2	9.07
5	الرباعي	ارسابات الأودية	387.6	3.74
6		مصاطب الأنهار	232.7	2.25
7		رواسب متعدد الأصل	5492.9	53.06
8		ارسابات مالئة للوديان	207.6	2.01
9		مجاري الأنهار	55.1	0.53
10		كثبان رملية	28.2	0.27
11		حصى متبقي	12.4	0.12
المجموع			10351.7	100%

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على خريطة رقم (2) .

بينما ترسبات الزمن الرباعي تشمل الترسبات غير المتماسكة كافة او التي تكون شبه متماسكة والمتكونة من الحصى، والرمل ، والغرين ، والطين ، بشكل متداخل أو متعاقب ، وبنسب متفاوتة بين منطقة وأخرى والتي تغطي تكوين باي حسن (عبود، 2011،ص14). وتعود ترسبات هذا الزمن إلى البلاستوسين والهولوسين ويتواجد في منطقة الدراسة أربع نماذج لهذه الترسبات هي ، المصاطب النهرية وتعود إلى مدة البلاستوسين وتتواجد في الغالب على ضفتي نهر الزاب الصغير وفي بعض الوديان والأنهار الموسمية مثل نهر الخاصة صو (الأيوب،2001،ص12)، تدفقات أرسابية (رواسب متعددة الأصول)،وتعود إلى مدة البلاستوسين والهولوسين، وتتواجد في المناطق المستوية ذات الانحدار القليل وترسبات هذه المنطقة متباينة بشكل كبير بسبب تباين مصادرها وعموماً فهي تحتوي على الطين (الغرين) ومواد طينية مع الرمل والطفل جبسي ، رواسب المنحدرات ،تعود إلى مدة البلاستوسين والهولوسين ويوجد هذا النوع من الرواسب عند سفوح أو جوانب المرتفعات، ويتراوح سمك هذه الرواسب ما بين (1-3م) . السهول الفيضية وترسبات الاودية، تعود إلى فتره الهولوسين ، وتوجد هذه الترسبات، وبشكل محدود عند نهر الزاب الصغير وبعض الوديان الكبيرة في المحافظة، وغالباً ما تتكون من الغرين، والرمل، والطين، وفي بعض المناطق يوجد الحصى أيضاً، ولاسيما في الوديان التي تقطع تكوين باي حسن كما تحتوي الوديان الغربية من المرتفعات على صخور متكسرة (الأيوب،2001،ص13) .

3 -خصائص السطح :

ان للسطح اهمية في انتشار وتوزيع المناطق التي تتعرض لمشكلة التصحر ، وبسبب وقوع منطقة الدراسة ضمن مناطق شبه المتموجة فقد تنوعت فيها الظاهر الأرضية بين الارتفاع والانخفاض ، فالتطور الجيولوجي لشمال

العراق قد أدى إلى فلق وحدتين طوبرغرافيتين متميزتين تتصف الأولى بكثرة التواءاتها وشدة ارتفاعاتها وتكتلها وتسمى بالمنطقة الجبلية والثانية تتميز بقلة التواءاتها وانخفاضها وتسمى بالمنطقة شبه الجبلية أو منطقة الهضاب والتلول(خصباك،1973،ص306). وتكون الوديان في محافظة كركوك ضيقة وكثيرة الانحناءات وجافة وتحف بعضها ضفاف عالية صخرية ذات انحدار شديد وحينما تحف التلال بالوادي يصبح عميقاً أما إذا امتدت السهول على طرفية يصبح قليل العمق وسفوحه قليلة الانحدار مثل هذه الحالة تتعرض السهول لطغيان مياه الوادي عند تدفق السيول بعد سقوط الإمطار الغزيرة أو الزخات الشديدة (الطائي ، 1969، ص34) . ومن ملاحظة خريطة(3-3) يتبين إنّ سطح منطقة الدراسة ينحصر في انحداره بين خطي ارتفاع(115_950) م فوق مستوى سطح البحر، وباتجاه الشمال الشرقي نحو الجنوب باتجاه بحيرة العظيم، والجنوب الغربي مع نهر الزاب الصغير الذي يصب في نهر دجلة في الأجزاء الغربية لمنطقة الدراسة. تنظر خارطة رقم (3-2) التي توضح أهم أقسام سطح محافظة كركوك وكما يلي :-

خريطة (3-2) الوحدات الأرضية لسطح منطقة الدراسة

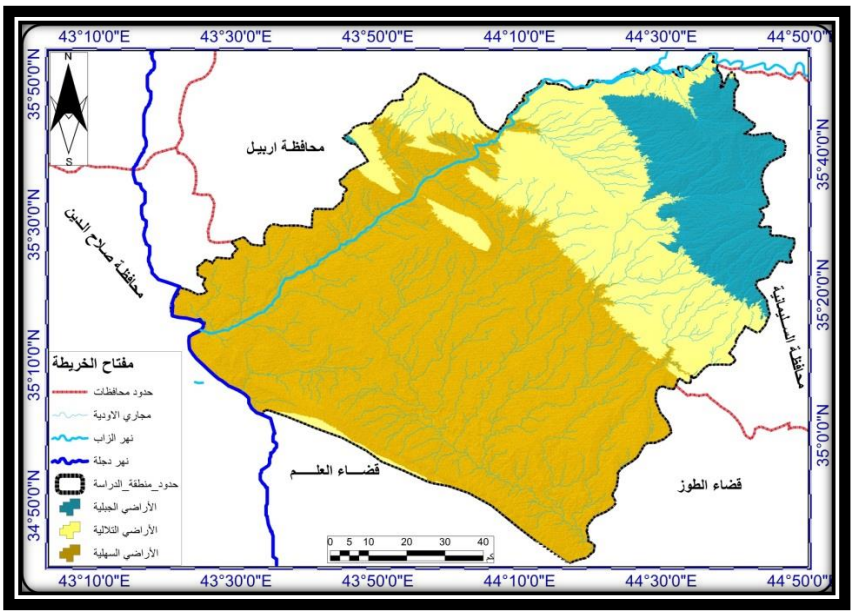

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا ، على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ، ومخرجات برنامج Arc map 10.4.1 .

جدول (3-2) مساحة الوحدات الأرضية لخصائص السطح

التسلسل	الوحدات الأرضية	مساحة كم2	النسبة المئوية %
1	الأراضي السهلية	6407.33	63.23
2	الأراضي التلالية	2497.34	24.64
3	الأراضي الجبلية	1228.75	12.13
المجموع		10133.42	100%

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على خريطة (3-2) تم استخراجها باستخدام برنامج Arc GIS 10.4.1 .

1 – الأراضي السهلية :

سهول المنطقة تكاد تكون الظاهرة الرئيسية التي تحتل المكان الأول بين باقي الظواهر وقد تكونت من الرسوبيات التي نقلتها المياه والرياح من المرتفعات فملأت بها المنخفضات المجاورة لها (الطائي،1969،ص11) أما المراوح فتكونت نتيجة إرساب حمولة الجداول السريعة الجريان أثناء دخولها السهول أو الوديان المفتوحة وتمتص تربتها المفككة الكثير من مياه هذه الجداول وتكون ذات أهمية زراعية عظيمة ويبلغ عددها في محافظة كركوك ستة مراوح بالإضافة إلى السهول وهي كالآتي (العزاوي،1972،ص11)، جاء بمساحة قدرها (6407.33)كم2، وبنسبة بلغت (63.23%) من منطقة الدراسة :-

2 – الأراضي التلالية :

من أهم المناطق الطبيعية البارزة في محافظة كركوك هي التلال التي تتميز بكونها متباعدة ومختلفة الاتجاه وقليلة الارتفاع وسفوحها قليلة الانحدار وغير وعرة مثل سلسلة تلال حمرين التي تمتد شمالي غربي جنوبي شرقي المحافظة ، وهي أطول سلسلة تلال في العراق وتكون ضيقة إذ يبلغ عرضها بين (5-12كم) وبمعدل ارتفاع (200م) ويقل هذا الارتفاع نحو الشرق ويزيد نحو الغرب حتى يبلغ أقصاه بالقرب من نهر دجلة بـ(527م)(الخلف،1959،ص67)، شغل مساحة قدرها (2497.34)كم2، وبنسبة (24.64%) من منطقة الدراسة .

خريطة (3-3) خطوط الارتفاع المتساوية لمنطقة الدراسة

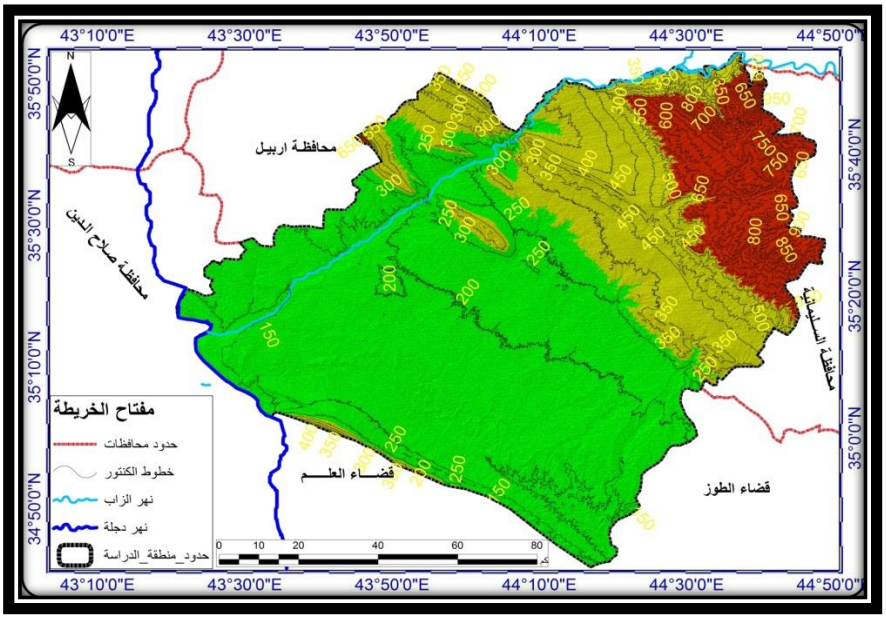

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (EDM)، باستخدام برنامج(Arc GIS 10.4.1) .

ملاحظة خريطة (3-3) وشكل (3-1)و(3-2)، وقد بلغ ارتفاعها ما بين (120-150م) فوق مستوى الالتواء المقعر (سهل حمرين) بينما يكون ارتفاعها من (150-250م) فوق السهل الرسوبي المجاور (هستد،1948،ص33). وهناك توجد سلاسل من التلال المتفرقة الى الشرق من تلال حمرين منها سلسلة تلال (قرة جوق-باتيوه-علي داغ) وهي التواءات محدبة متوازية تستمر في اتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي كاتجاه تلال حمرين وترتفع فيها تلال قره جوق إلى اكثر من (800م) والذي يحوي تركيبة الجيولوجي على كميات من النفط وتل باتيوه (366م) فوق مستوى سطح البحر (السعدي،1976،ص55) .

تتكون تلال قره جوق من أحجار الكلس والجبس والصلصال وعدد من المراوح الحصوية عند أقدام التلال الذي يرتفع الى (600م) فوق مستوى سهل مخمور المجاور وتظهر للعيان طبقات صخور الكلس العائد لعصر الاويوسين فضلاً عن ذلك طبقات الصخور العائدة لتكوينات انجانة والبختياري(السعدي،1976،ص56)، أما سلاسل التلال الأخرى والتي تكون بامتداد تلال قره جوق هي سلاسل تلال (افانة داغ) وامتدادها الجنوبي التي تقع (شمال شرق طوز خرماتو) نحو مدينة كركوك (تلال كاني دوملان) وسلسلة افاتة داغ هي ليست بالتواء محدب بسيط بل هي في الواقع التواء بسيط انكساري غير منتظم تنحدر تدريجيا نحو الجنوب الغربي وتظهر ثلاث التواءات محدبة قبب (Domes) وهي التي يستخرج منها النفط في حقل كركوك(هستد،1948،ص37).

يبلغ طول سلسلة تلال كاني دوملان نحو(100كم) من جنوب مدينة كركوك حتى نهر الزاب الكبير والتي لا يتجاوز ارتفاعها (500م)(شريف، بدون تاريخ،ص38)، وهناك بعض المرتفعات على هضبة كركوك منها مرتفعات شوان وهنجير (قره حسن) التي تقع مدينة كركوك على سطح هذا التل(شواني،2001،ص119).

3 – الأراضي الجبلية :

من أهم التلال الطبيعية البارزة في منطقة الدراسة, سلسلة تلال (قره جوق, باتيوه, علي داغ) والتي تستمر في في اتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي وتتكون من أحجار الكلس والجبس والصلصال(السعدي،1976، ص55)، وشغل مساحة قدرها (1228.75)كم2، وبنسبة بلغت (12.13%) .

شكل (1) مقطع طولي وعرضي لمنطقة الدراسة

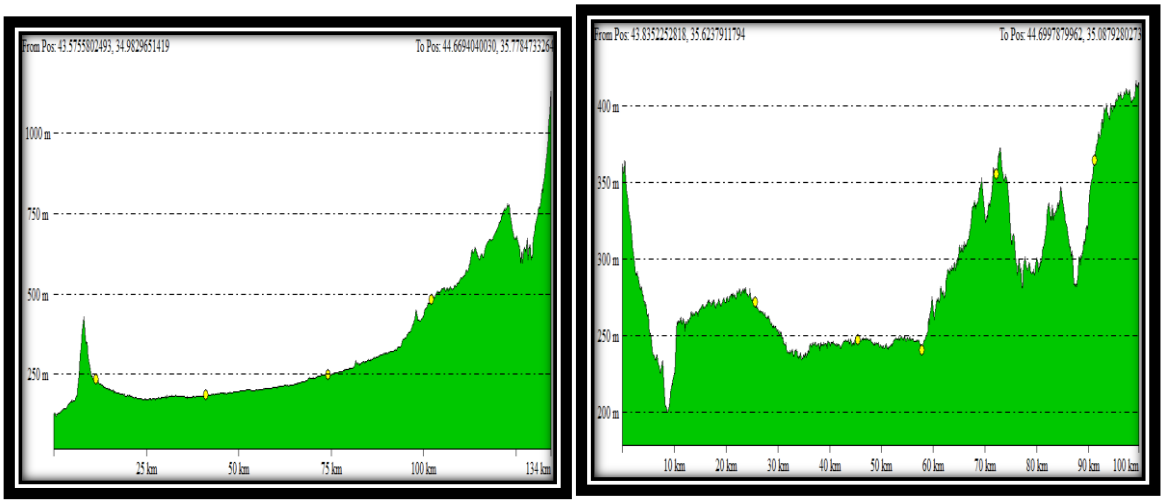

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا ، برنامج Global Mapper 18.1v

3 – خريطة الخصائص الانحدار :

يعرف الانحدار بالزاوية المحصورة بين المستوى الأفقي وخط الميل نفسه ، وهو سطح من الأرض ينحدر عن المستوى الأفقي الأرض بدرجة لا تزيد عن (90ْ)(عبد الحكيم، الليثي ، 2000، ص251)، تواجه المنحدرات على سطح الأرض البعض من العمليات كالنحت والتعرية والترسيب بشكل كبير ، وذلك بحسب درجة ميلها وطول المنحدر وكمية تساقط الأمطار ،(المالكي،2020،ص106) . من خلال خريطة (3–4) و جدول (3–3) .

وقد شكلت الفئة الأولى الأراضي المنبسطة إذ يتحدد هذا المستوى بدرجة انحدار تنحصر مابين (0 – 1.9درجة)، ويشغل هذا النطاق المناطق التي تمتد ضمن وتتركز هذه الفئة في الأجزاء السهلية من منطقة الدراسة وخاصة

ضمن وحدة السهل التجميعي, و تحتل مساحة قدرها (5857.2) كم2, وبنسبة (57.8%)من مجموع المساحة الكلية للمنطقة، وتبدأ هذه الفئة بوحدة السهل التجميعي, والفيضي وسط منطقة الدراسة، وهي مهمة أمام الأنشطة الاقتصادية مما قاد إلى تنوع الاستخدامات فيها, وفي مقدمتها استعمالات الأرض الزراعية، أما الفئة الثانية من (7.9 – 2) احتلت مساحة قدرها(2902.2)كم2 وبنسبة (28.6%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتتركز هذه الفئة ضمن وحدة السهل التجميعي، إذ تزداد معدلات الانحدار مع زيادة الارتفاعات في المنطقة فكلما تقدمنا إلى الغرب والجنوب الغربي تظهر هناك شدة في الانحدار، وفي الفئة الثالثة قليل الانحدار، من (15.9 – 8)،وتبلغ مساحة هذه الفئة (948.3) كم2 وتشكل (9.4%) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتقع ضمن وحدة القدمات أي قدمات الجبال وهي تكون غير صالحة لاستعمالات الأرض الزراعية في وحدة سلاسل الحواف, والأراضي الرديئة ووحدة التعرية الأخدودي مما أدى إلى جعل محددات ومعوقات هذه الوحدات الأرضية كبيرة عند ممارسة أي نشاط أو استخدام بشري ،مما يدعو إلى إجراءات تدابير لحماية البيئة فيها، أما في الفئة الرابعة معتدل الانحدار، من (29.9 – 16)،وتبلغ مساحة هذه الفئة (356.1)كم2، وبنسبة بلغت (3.5%)، من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتقع ضمن وحدة السلاسل التلالية ووحدة التعرية الأخدودية وتقع في غرب منطقة الدراسة، أما الفئة الأخيرة الخامسة من (فأكثر30)، شديدة الانحدار ، ومساحتها تقدر بـ (75.3)كم2، وبنسبة بلغت (0.7%)، من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة، وتقع ضمن وحدة السلاسل الجبلية في شرق منطقة الدراسة.

خريطة (4) درجة انحدار سطح محافظة كركوك حسب تصنيف (Zink)

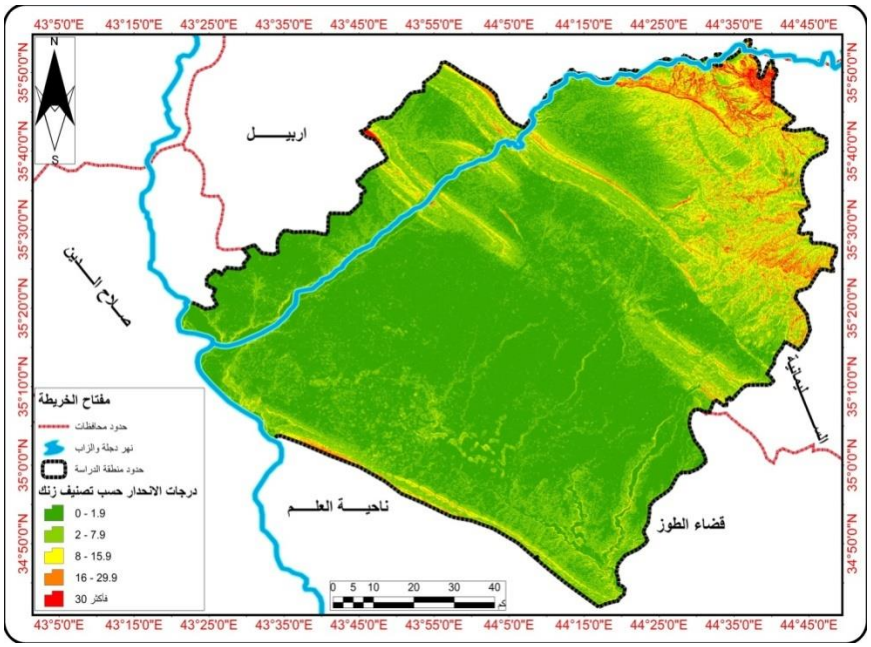

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ومخرجات برنامج Arc GIS10.4.1 .

جدول (3) مساحة ونسب فئات درجة تصنيف الانحدار في محافظة كركوك حسب تصنيف زنك

ت	الوحدات الأرضية	التصنيف	الفئات	مساحة كم2	نسبة مئوية
1	مستوي	سهول ووديان	0 – 1.9	5857.2	57.8
2	شبه مستوية	هضاب	2 – 7.9	2902.2	28.6
3	قليل الانحدار	تلال منخفضة	8 – 15.9	948.3	9.4
4	معتدل الانحدار	تلال مرتفعة	16 – 29.9	356.1	3.5
5	شديد الانحدار	جبال	30فأكثر	75.3	0.7
المجموع				10139.1	100

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الخريطة رقم (4) .

4 – خريطة اتجاه الانحدار :

من خلال ملاحظة الخرائط (5)، وجدول(4)، والتي تمثل اتجاه وانحدارات منطقة الدراسة من خلال نموذج الارتفاع الرقمي (DEM)، إن المنطقة تضم (10 فئات)، تبدأ من الصفر المستوي (1-)،وينتهي بالشمال (360درجة)، ، وينعكس تأثير الاتجاه العام للانحدار على شدة فعاليات التعرية والتجوية التي تسبب نوعا من التصحر في مناطق انتشارها ويمكن الاستعانة بخريطة اتجاه الانحدارات السائدة في منطقة الدراسة بهدف تحديد اتجاهات التعرية وتوجهاتها المستقبلية للحد من مخاطرها عن طريق الأنموذج الخرائطي الذي سيعتمد لتوضيحها .

خريطة(5) اتجاهات انحدارات السطح في محافظة كركوك

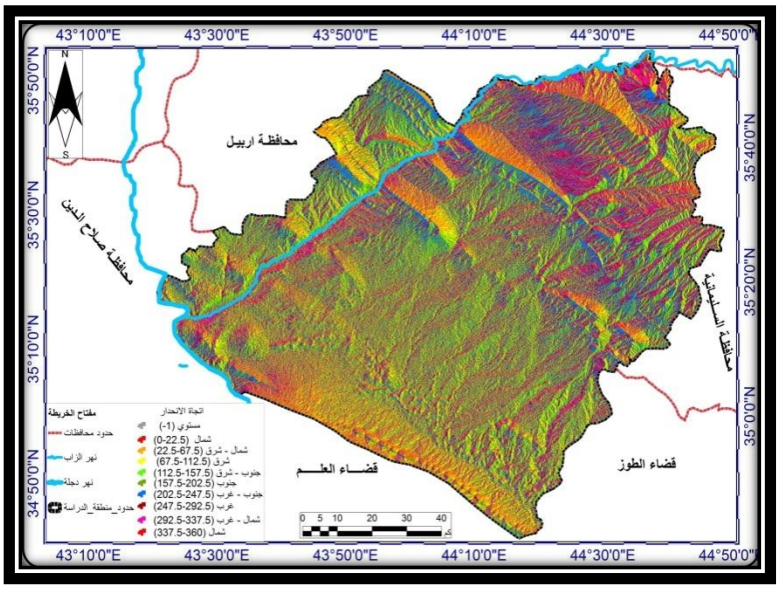

المصدر:من علم الباحث اعتمادا على نموج الارتفاع الرقمي الدقة التميزية 30×30(DEM)ومخرجات برنامجArc GIS10.4.1 .

جدول (3-4) اتجاهات انحدار سطح منطقة الدراسة

ت	اتجاه الانحدار	زاوية الانحدار	مساحة كم2	النسبة المئوية
1	مستوي	0 - 1	74.6	0.74
2	شمال	0 - 22.5	647.5	6.39
3	شمال - شرق	22.5 - 67.5	993.2	9.8
4	شرق	67.5 - 112.5	809.7	7.99
5	جنوب - شرق	112.5 - 157.5	1100.8	10.86
6	جنوب	157.5 - 202.5	1620.4	15.98
7	جنوب - غرب	202.5 247.5	1735.4	17.12
8	غرب	247.5 - 292.5	1394.7	13.75
9	شمال - غرب	292.5 - 337.5	1281	12.63
10	شمال	337.5 - 360	482.1	4.75
المجموع			10139.4	100%

المصدر :من عمل الباحث اعتمادا على خريطة(5) تم استخراج المساحة باستخدام برنامج Arc gis10.4.1.

النوعية في إعداد هذه الخريطة، فاحتلت الفئة الأولى الجنوب الغربي المرتبة الأولى بمساحة (1735.4 كم^2) وتشكل نسبة (17.12%) من مجموع مساحة منطقة الدراسة، حيث تكون المناطق ضمن هذه الفئة اكثر عرضة لظاهرة تملح الترب وتكوين الكثبان الرملية ، بينما تأتي بالمرتبة الثانية ثلاث فئات الجنوب والغرب والشمال الغربي بمساحة بلغت (1620.4 ، 1394.7 ، 1281كم^2) وبنسبة (15.98، 13.75، 12.63%) من إجمالي مساحة محافظة كركوك، مما يشير الي أن مناطق هذه الفئات تستلم كمية كبيرة من أشعة الشمس والحرارة المكتسبة ، فتصبح التربة بموجبها منخفضة المحتوى الرطوبي وسهلة التفكك، وهذا له دور كبير في نشاط عملية التجوية والتعرية بكل مظاهرها تنتج عنها سطوحاً مفككة سهلة الجرف والحمل بواسطة المجاري المائية، فضلاً عن أثرها في نشاط و نوعية العمليات المورفومناخية السائدة، أما المرتبة الثالثة والرابعة فكانت من نصيب ثلاث فئات الجنوب الشرقي والشمال الشرقي والشرق بمساحة (993.2،1100.8، 809.7 كم2) على التوالي ، ويشكلان نسبة (10.86، 9.8، 7.99%) على التوالي من اجمالي المساحة الكلية ، في حين احتلت المرتبة الخامسة ثلاث فئات الشمال والشمال والمستوي بمساحة (647.5 ، 482.1 ، 74.6كم2) على التوالي ، بنسبة بلغت (6.39، 4.75، 0.74 %) لكل منهما من مجموع مساحة منطقة الدراسة ، حيث تكون مناطق هذه الفئات معرضة للتساقط المطري التي يتكرر حدوثها خلال السنة ، فتنشط على تلك السفوح التعرية المائية والمسيلات وعمليات انجراف التربة.

5 – خريطة المناخ :

تعد خريطة المناخ أحد أهم الخرائط الطبيعية في نشوء ظاهرة التصحر وليس هذا فحسب، بل زيادة انتشارها في مناطق معينة ويبرز ذلك في البيئات الجافة وشبه الجافة بل حتى في شبه الرطبة ،وبالنظر لان منطقة الدراسة تقع ضمن المنطقة ذات المناخ الجاف (عبود ،2011،ص20)، يكون المناخ من مجموعة من العناصر التي تتمثل بـ (الإشعاع الشمسي والحرارة والضغط والرياح والأمطار والرطوبة والتبخر)وهذه العناصر

هي نتيجة تفاعل بين عدد من العوامل التي تؤثر في الأحوال المناخية مثل(دوائر العرض ،التضاريس،اختلاف طول الليل والنهار،بعد المكان من البحر،نوع التربة التي تغطي الغطاء النباتي الذي يكسوه) (متولي،1985،ص11)،هذه العناصر متغيرة دائماً بالاعتماد على العوامل التي تؤثر في المناخ،فهي متغيرة خلال اليوم ،كالحرارة مثلاً تختلف في النهار عنها في الليل،وخلال المواسم كسقوط الأمطار فهي تختلف من موسم لآخر،وغيرها من العناصر الأخرى.

ومع بروز فصلي الشتاء والصيف اكثر من فصلي الربيع والخريف اللذين يكونان قصيرين وانتقاليين ، وبذلك يدخل ضمن اقليم المناخ الصحراوي BW الذي تم تصنيفه بموجب معيار الجفاف البسيط اعتماداً على معادلة لانج وديمارتون وكوبن وكلايد باتن(الشلش،1972،ص159)، وضمن المناخ الأشد جفافاً (IV4B) حسب تصنيف العالمين كريكوريف أ. أ. وبوديكو المعتمد على دراسة العلاقة بين مصادر الطاقة الشمسية والرطوبة (الحسني،1976،ص61-77)، وبذلك يسيطر على منطقة الدراسة المناخ الصحراوي الجاف الذي يمتاز بالمدى الحراري اليومي والشهري الكبير وانخفاض الرطوبة النسبية وقلة الأمطار وتذبذبها .

ولتوضيح مدى إسهام عناصر المناخ في انتشار ظاهرة التصحر وتنشيطها في منطقة الدراسة ، لابد من عرض تلك العناصر المناخية لمعرفة مدى تأثير في البيئة في منطقة الدراسة وفيما يأتي عرض العناصر المناخية المؤثرة في نشوء ظاهرة التصحر .

يعد الإشعاع الشمسي المصدر الرئيس للطاقة في الغلاف الجوي, إذ يسهم بمقدار (99.97)% من الطاقة المستغلة في الغلاف الجوي (شحادة،1988،ص81) . فكمية الإشعاع الشمسي يحدد التوزيع العام لدرجات الحرارة ويعتمد أي موقع من المواقع على سطح الأرض في استلامه لهذه الكثافة والكمية من الإشعاع على عاملين هما(الزاوية التي يصنعها الإشعاع مع سطح الأرض وطول فترة الإشعاع أو طول النهار)، وبالتالي تُعدُّ كمية الإشعاع الشمسي الواصلة العامل الرئيس والمسؤول عن التباينات المناخية بجميع عناصره(المندلاوي،2015،ص63-64) .

ويوضح جدول (3-5) أن المعدلات السنوية لسطوع الشمس الفعلي في محطات منطقة الدراسة ، كركوك ، واربيل ، طوز وبيجي يبلغ (8.3 ،7.9، 8.53 ، 8.6 ،8.2 ساعة/ يوم) على التوالي .

جدول (3-5) المعدلات الشهرية والسنوية لساعات السطوع الشمسي الفعلية لمحطات منطقة الدراسة للفترة (1985 – 2015)

المحطة	ك2	شباط	أذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
كركوك	5.4	6.2	7.3	7.8	9.2	11.2	11.2	11.0	10.2	8.0	6.7	5.5	8.3
اربيل	4.7	5.6	6.7	7.5	9	10.8	11.4	10.8	9.8	7.8	6.4	5.3	7.9
بيجي	5.2	6.5	7.33	7.8	9.4	11.1	11.2	11.06	10.09	7.9	6.5	4.8	8.2
الطوز	5.5	6.4	7.6	8.4	9.5	11.8	11.5	11.5	10.2	8.2	6.7	5.3	8.6

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ،-1985 - 2018.

شكل (3) المعدلات الشهرية والسنوية لساعات السطوع الشمسي الفعلي لمحطات منطقة الدراسة

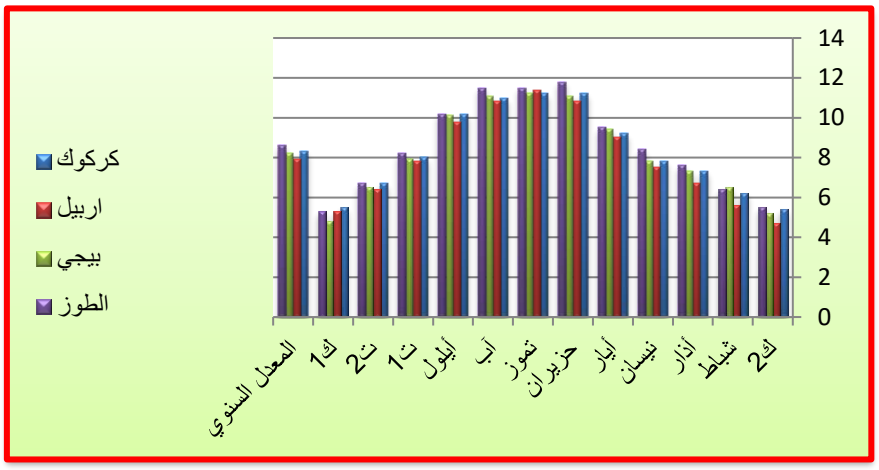

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (5) .

خريطة (6) المعدل السنوي لزوايا سقوط الإشعاع الشمسي في منطقة الدراسة

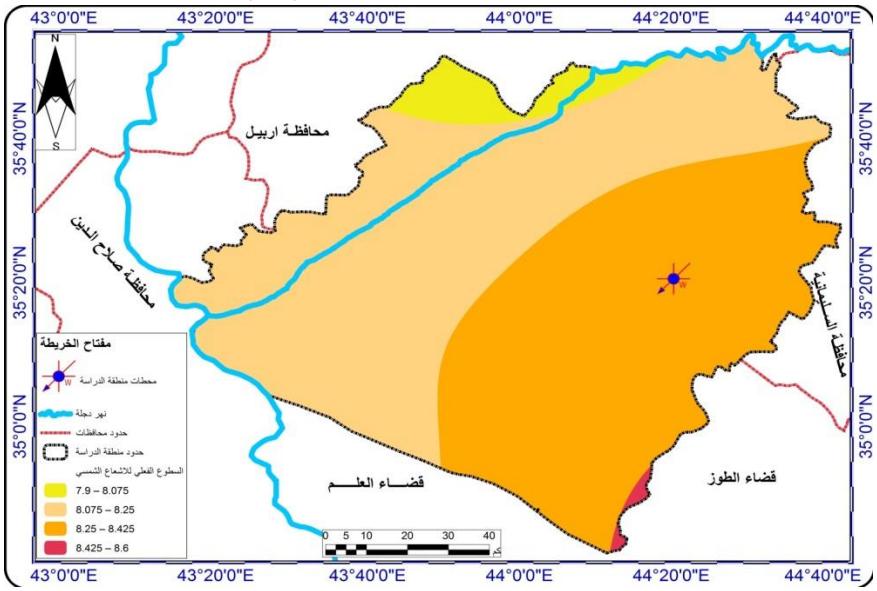

المصدر: اعتمادا على جدول (5) باستخدام طريقة

.(Geostaistical Analyst – Kriging – Ordinary)

بينما تعد درجات الحرارة من العوامل المؤثرة في حدوث مشكلة التصحر وذلك من خلال دورها الفاعل في زيادة معدلات التبخر وجفاف التربة ، وإنّ منطقة الدراسة توصف بأنّها ذات طاقة شمسية كبيرة بفعل زيادة ساعات النهار الفعلية والنظرية المقترنة بزوايا سقوط الأشعة الشمسية القريبة من العمودية لمعظم أشهر السنة, وهذه النظرية العلمية ثبتت من خلال المعطيات الرقمية المذكورة ، ولاسيما في الأشهر التي ترتفع فيها قيم تلك المتغيرات. و تأتي أهمية دراسة درجات الحرارة لما لها من علاقة بتكوين الغطاء النباتي ومقدار التبخر وعلاقته بالجفاف و تأثيرها على تكوين مظاهر التصحر.

ويلاحظ من جدول (3–6) وشكل (3–4) وخريطة (3–7)أن معدلات درجات الحرارة الاعتيادية تأخذ بالارتفاع في شهر آذار فقد سجلت في محطة كركوك (15.3) م واربيل (13.9) م وطوز (15.23)،و بيجي (15.9)،على التوالي. ويتبين أن فصل الصيف يبدأ من شهر حزيران ويتصف ذلك الفصل في منطقة الدراسة

بأنه حار خالي من الأمطار وذو نظام إشعاعي وحراري مداري، ويوضح جدول أن شهري تموز وأب سجلت فيهما أعلى قيمة الارتفاع درجة الحرارة إذ سجلت محطة كركوك (36.7 – 36.3 ,)م " بينما سجلت محطة اربيل (35.5 – 36)مْ ، بينما طوز (36 – 35.83)مْ ، وقد سجلت بيجي (36.30 – 35.5)مْ، بسبب اقتراب زاوية أشعة الشمس من العمودية وشبه العمودية وزيادة طول ساعات النهار وخلو السماء من الغيوم وانخفاض معدل الرطوبة النسبية (R)(أبو جري،2001،ص30) .

جدول (2) معدلات درجات الحرارة لمحطات منطقة الدراسة للمدة (1985 – 2015)

المحطة	ك2	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت2	ت1	ك1	المعدل السنوي
كركوك	9.4	11.1	15.3	21.2	28.1	33.8	36.7	36.3	31.4	25.11	16.6	11.23	23.04
اربيل	8.6	10.2	13.9	19.3	26.4	32.2	35.5	36	30.3	24.4	15.6	10.3	21.8
طوز	9.4	11.2	15.2	21.33	28	33.35	36	35.83	31.18	25.16	16.61	11.16	22.8
بيجي	9.22	11.4	15.9	22.14	28.4	33.29	36.30	35.5	31.10	24.4	16.12	10.60	22.8

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للانواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، 1985– 2015.

شكل (4) المعدلات السنوية لدرجات الحرارة الاعتيادية لمحطات منطقة الدراسة للمدة (1985 – 2015)

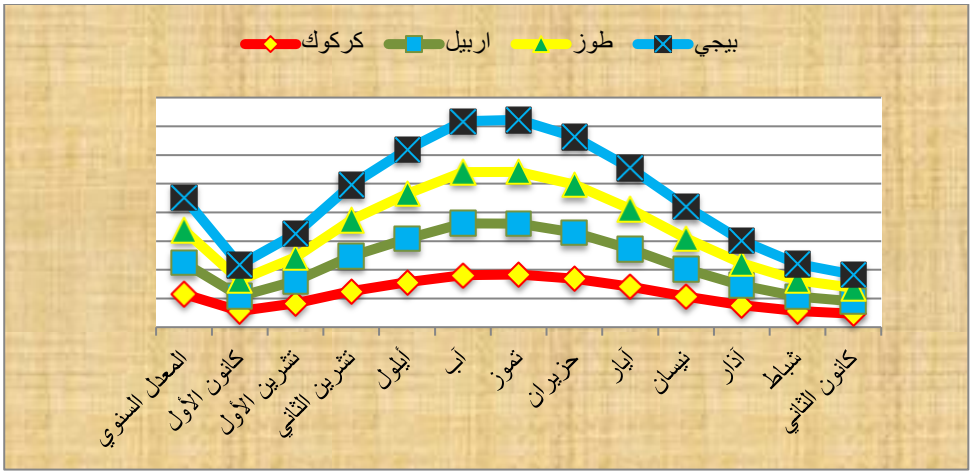

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول ( ) .

خريطة (7) المعدلات السنوية لدرجات الحرارة الاعتيادية لمحطات منطقة الدراسة

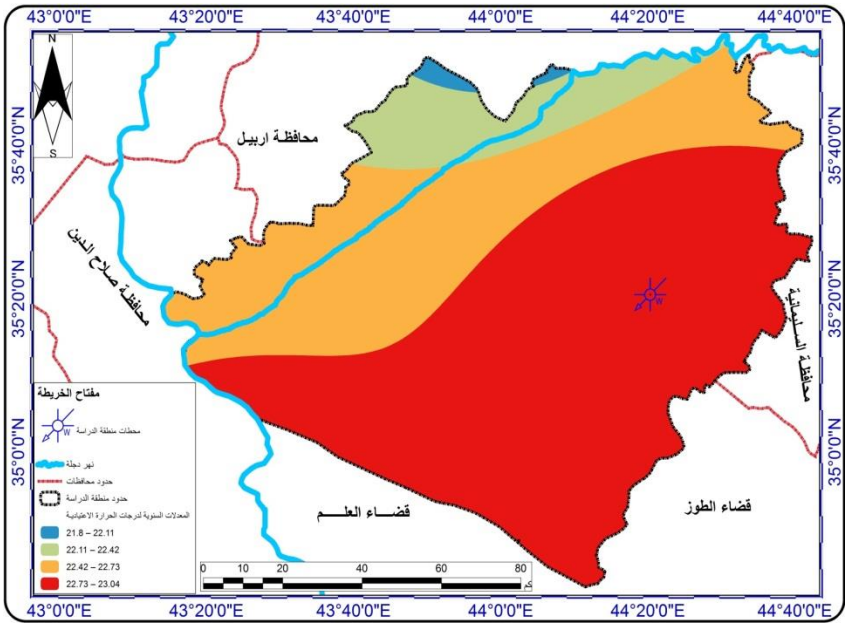

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول ( ) بطريقة (Geostaistical Analyst – Kriging – Ordinary) .

أما الرياح فقد تتباين كثافة الهواء في الغلاف الجوي بسبب تباين حرارته ومن ثم يتحرك الهواء أفقيا ورأسيا ، فالرياح هي الهواء المتحرك الذي ينشأ بفعل التباين الأفقي والرأسي في كثافة الهواء والضغط الجوي(اشرف ،2008،ص24)، وتنتقل الرياح من مراكز الضغط المرتفع إلى مراكز الضغط المنخفض وكلما زاد الفرق في الضغط بين المنطقتين تزداد سرعة الرياح في المنطقة (البياتي،موسى،1989،ص67) .

جدول (3–9) والشكل (3–7) والخريطة (3–10)،(3–11) و(3–12)، يتضح لنا أن سرعة الرياح تختلف من شهر لأخر ومن فصل لفصل في منطقة الدراسة ، زيادة معدلات سرع الرياح تدريجياً في المحطات المناخية لمنطقة بالدراسة(كركوك ، اربيل ، طوز ، بيجي)واعتباراً من شهر شباط البالغة (1.6،2.49،1.8،1.5) م/ثا، فقد بلغ معدل سرعة الرياح السنوي لمحطات منطقة الدراسة (1.6،2.16،1.8،1.7)م/ثا، وتبدأ سرعة الرياح بالانخفاض ابتداءً من شهر أيلول ، ولا يعني ذلك عدم حصول سرع للرياح أعلى من ذلك ، بل قد تزداد وتصل في بعض الأحيان إلى أكثر من (5)م/ثا وخاصة في محطة بيجي (الأنواء الجوية ،2013) .

جدول(2)المعدلات الشهرية لسرعة الرياح(م/ثا)في محطات منطقة الدراسة للمدة (1985–2015)

المحطة	ك2	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت2	ت1	ك1	المعدل السنوي
كركوك	1.3	1.6	1.7	1.9	2.1	1.9	1.9	1.7	1.4	1.5	1.2	1.2	1.6
اربيل	2.6	2.49	2.18	2.1	2.5	2.12	1.15	1.1	2.4	2.45	2.45	2.47	2.16
طوز	1.5	1.8	1.9	2.2	2.1	2.1	2.1	1.8	1.6	1.6	1.4	1.4	1.8
بيجي	1.2	1.5	1.7	2.2	2.1	2.6	2.7	2.1	1.5	1.1	0.9	1	1.7

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للانواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ،1985– 2015.

شكل (2-7) المعدلات الشهرية لسرعة الرياح (م/ثا) في محطات منطقة الدراسة

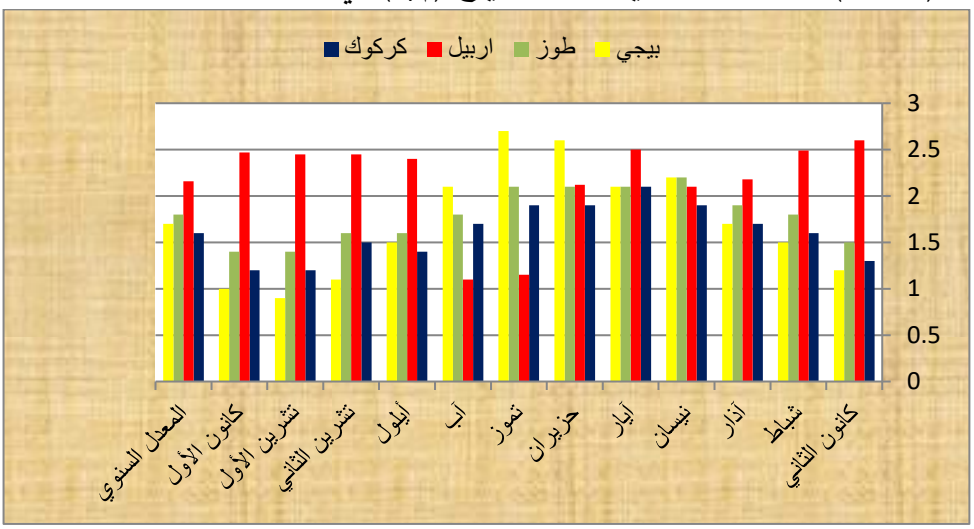

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (3-9) .

أما الرطوبة النسبية النسبة المئوية بين بخار الماء الموجود فعلاً في الهواء وكمية بخار الماء اللازم حتى يكون الهواء مشبعاً في درجة الحرارة نفسها ومقدار الضغط الجوي(الراوي،البياتي1990،ص190) ، وتزداد الرطوبة كلما قلت درجة الحرارة وتقل في ارتفاع درجات الحرارة ، كما تعمل الرياح الجافة على تقليل نسبتها وذلك بإزاحة الهواء الرطب الذي يحيط بالنبات وإحلال الهواء الجاف محله ، مما يساعد على زيادة عمليات النتح والتبخر(الجبوري، 2002،ص36) .

من خلال تحليل معطيات جدول (3-10) وشكل (3-8)، بان معدلات الرطوبة النسبية في منطقة الدراسة سجلت أعلى المعدلات للرطوبة النسبية في فصل الشتاء، في حين أن اقل المعدلات سجلت في فصل الصيف،اذ سجل شهر كانون الثاني أعلى المعدلات حيث بلغ (72.2،70.2،73.7،76.5)%، في محطات منطقة الدراسة (كركوك ، اربيل ، طوز ، بيجي)،على التولي ، أما اقل المعدلات فقد سجلت في شهر تموز إذ بلغت (26.4، 24.9، 24، 23.3)%، في المحطات على التوالي .

جدول (10) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية (%) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (1985-2015)

المحطة	ك2	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت2	ت1	ك1	المعدل السنوي
كركوك	72.2	67.03	57.8	50.3	34.2	24.8	23.4	24.7	28.10	40.2	58.4	69.2	45.8
اربيل	70.2	67.0	58.1	54.3	39.8	25.2	24.0	25.9	30.9	41.2	57.5	68.5	46
طوز	73.7	67.2	56.7	49.9	35.8	26.9	24.9	26.4	29.9	39.2	59.3	69.3	46.6
بيجي	76.5	67.5	58.7	49.8	36.6	28.6	26.4	28.4	33.7	46.1	63	73.3	49.09

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للانواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة ،1985- - 2015.

شكل (5) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية (%) لمحطات منطقة الدراسة

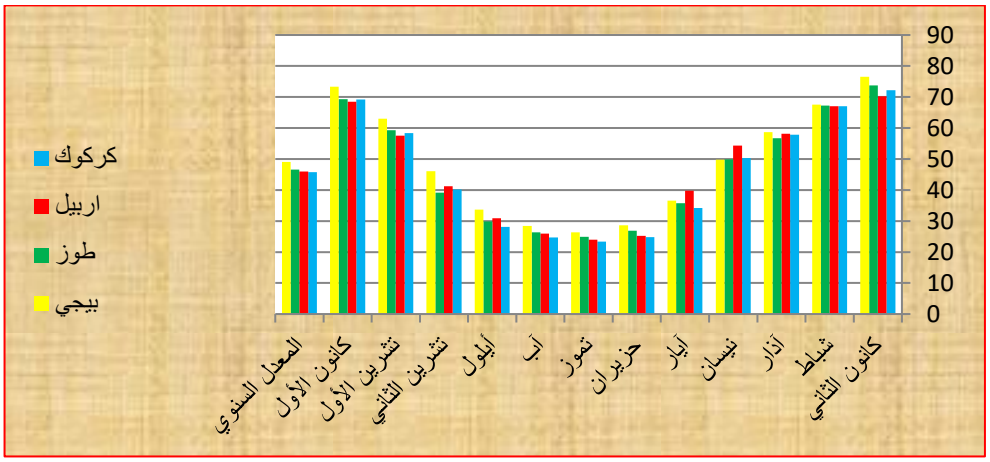

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (3-10) .

يخضع نظام تساقط الأمطار في منطقة الدراسة الي نظام أمطار البحر المتوسط ، إذ تسقط في فصل الشتاء والربيع والخريف وتنقطع صيفاً ، وتتباين المعدلات الشهرية والسنوية لكمية الأمطار الساقطة من محطة لأخرى ، ومن أهم العوامل المؤثرة في تباين كمياتها هي الارتفاع عن مستوى سطح البحر ، وتباين موقعها الجغرافي والفلكي التي حددت القرب والبعد عن البحر المتوسط(احمد، 2004،ص49) .

من خلال ملاحظة جدول(3-11) وشكل (3-9)،أن المعدلات الشهرية والسنوية للأمطار في محطات منطقة الدراسة فالجدول يشير بان فترة سقوط الأمطار تتساقط خلال ثمانية أشهر في السنة موزعة على فصول الخريف والشتاء والربيع ، أما الصيف فانه جاف تماما وقد سجلت محطات منطقة الدراسة اكبر كمية من الأمطار في شهر تشرين الثاني (35.7، 49.82، 75.8 ، 65.6)ملم، وأما سجل أدنى معدلات في شهر تموز (0, 0 ,0) 0.3, ملم .

وكما توضح الخريطة (3-16) ،المعدلات السنوية للأمطار (ملم) ومعدلات لشهر كانون الثاني ومعدلات شهر تموز في محافظة كركوك تتباين في معدلات الأمطار من محطة الي أخرى سجلت أعلى معدل للأمطار محطة اربيل ومن ثم كركوك وطوز أما اقل معدل محطة بيجي .

جدول (11) المعدلات السنوية للأمطار (ملم) في محطات منطقة الدراسة

المحطة	ك2	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
كركوك	65.6	54.7	53	36.5	13.4	0.1	0.3	0.1	0.8	14.2	40.8	57.3	336.8
اربيل	75.8	77.1	64.2	46.9	12.9	0.3	0.0	0.1	2.1	27.5	47.6	66.9	421.4
طوز	49.82	36.75	39.07	29.85	8.96	0.1	0	0	0.4	7.97	21.77	42.62	237.314
بيجي	35.7	32	29.2	19.2	11.1	0.0	0	0	0.8	9.2	26	29.4	192.6

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد , 2015 (بيانات غير منشورة) .

شكل (6) المعدلات السنوية للامطار في منطقة الدراسة

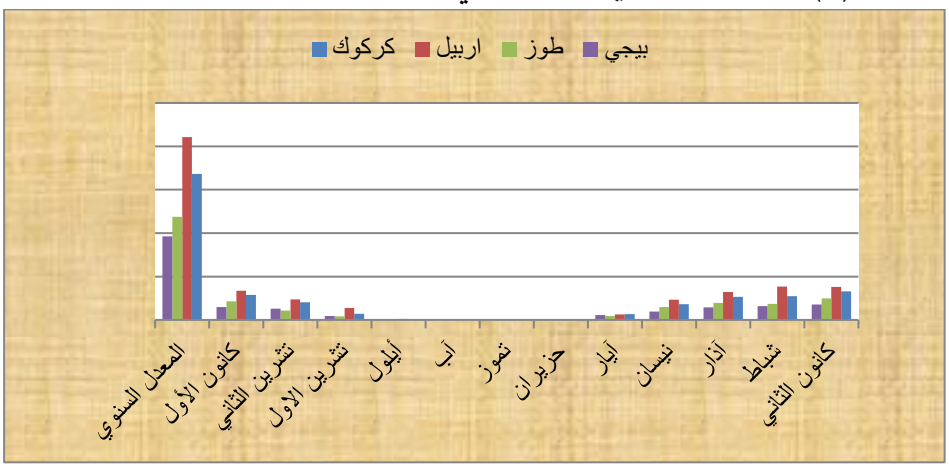

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (3-11) .

خريطة (16) المعدلات السنوية للأمطار (ملم)

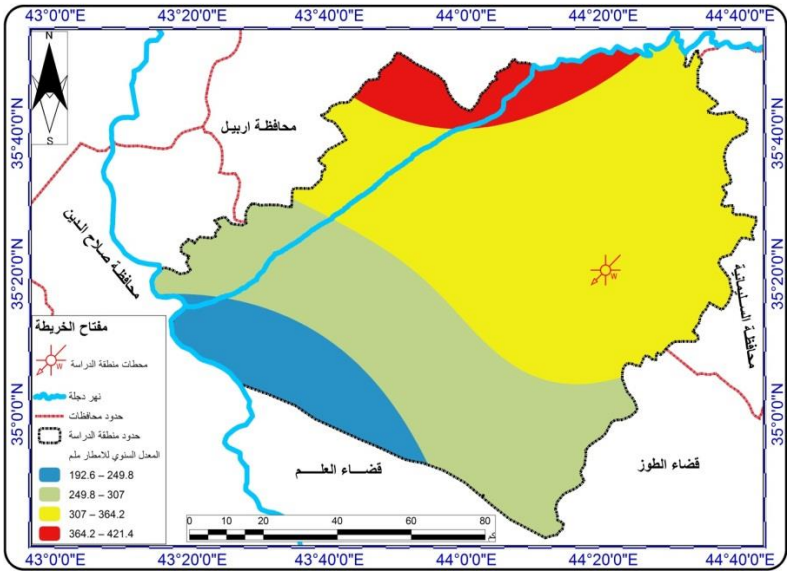

المصدر :من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول (3-11)بطريقة (Geostaistical Analyst – Kriging – Ordinary) .

يلعب تبخر الماء دوراً فعّالاً في تكوين المطر لكونه جزءاً أساسياً من دورة الماء في الطبيعة فهو يساهم في تشكيل كافة مظاهر التساقط على سطح الأرض عن طريق عملية التكاثف.

تحدث عملية التبخر عند اكتساب جزيئات الماء طاقة كافية تساعدها في التحول من الحالة السائلة الي الحالة الغازية على شكل بخار ماء ينتشر في الهواء الذي يعلو السطح الرطب او سطح الماء(Steven,A.Ackerman,2003,p86) و يتبخر الماء من السطوح الرطبة عندما يكون ضغط بخار الماء في الهواء الحر اقل من ضغط التشبع على السطح (Richard A. Anthes, 1997,P32) .

ويتضح من خلال تحليل معطيات الجدول (3-12) والشكل (3-10) وخريطة (3-19) و(3-20)و(3-21)، أنّ الكميات الشهرية للتبخر تتفاوت في منطقة الدراسة من شهر لأخر, لتبلغ أدناها في أشهر الشتاء (كانون الأول, كانون الثاني ، شباط), إذ بلغ أدنى كمية لها في شهر كانون الأول (39.4 ، 0 ، 0 ، 59.34) ملم في المحطات كركوك, اربيل, طوز، بيجي على التوالي, ويرجع ذلك إلى انخفاض درجات الحرارة خلال ذلك الشهر

فضلاً عن زيادة معدلات الرطوبة النسبية . ثم تأخذ معدلات التبخر الشهري بالزيادة التدريجية بدءً من شهر آذار إلى أنّ تصل إلى أعلى قيم لها في أشهر الصيف (حزيران, تموز, اب) لتصل أعلى قيم لها في شهر تموز (455.2، 487.4، 396.9، 425.6) ملم في المحطات على التوالي, ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجات الحرارة خلال ذلك الشهر فضلاً عن انخفاض معدلات الرطوبة النسبية .

وتؤدي زيادة التبخر إلى زيادة قيم التراكيز الملحية في كثير من ترب منطقة الدراسة في اغلب أقضيتها ونواحيها, و كما أنّ زيادة التبخر وقلة الأمطار تجعل القيمة الفعلية للأمطار قليلة جدا مما يؤثر سلبا على كثافة النبات الطبيعي بوصفه غطاء واقيا للتربة, مما يسهل ذلك الطريق أمام الرياح وتجعلها بيئية مناسبة لتعرية الرياح ومن ثم تحولها إلى أراضي متصحرة .

جدول(2) المعدلات السنوية للتبخر(ملم) في محطات منطقة الدراسة للمدة(1985– 2015)

المحطة	ك2	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت2	ت1	ك1	المعدل السنوي
كركوك	53.9	70.23	113.3	168	276.3	371.7	425.6	415.02	314.9	213.9	98.5	59.34	2581.2
اربيل	38.1	52.6	92.7	146.9	254.5	345.3	396.9	363.4	271.6	176.1	76	39.4	2253.1
طوز	58.3	78.2	130.1	189.3	323.5	435.9	487.4	474.6	416.1	269.2	129.9	0	2992.5
بيجي	56.3	77	128.3	205.6	325.5	432.3	455.2	431	335.7	250	0	0	2696.9

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بغداد , 2015 (بيانات غير منشورة) .

شكل (10) المعدلات السنوية للتبخر (ملم)

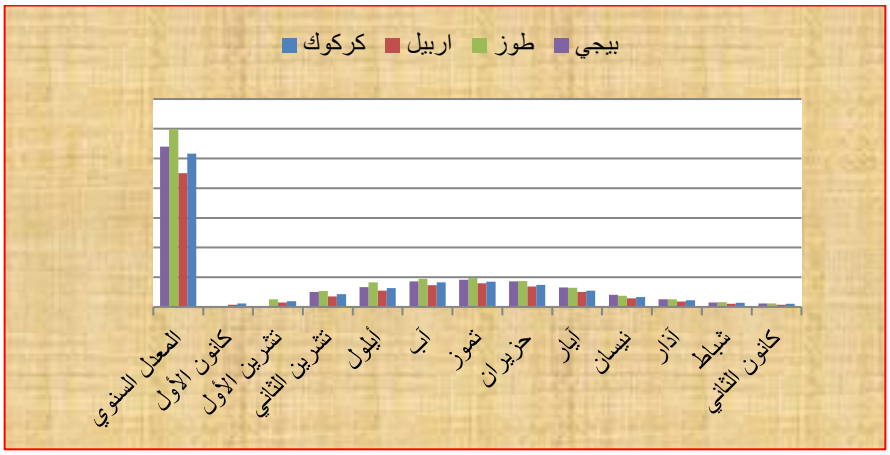

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (3–12) .

8 – خرائط التربة :

التربة تلك الطبقة الرقيقة التي تغطي سطح الأرض وتمتد خلالها جذور النبات على ارتفاع لا يتعدى بضع سنتمترات وقد يزيد على عدة أمتار(السعدي، 2009،ص87)، وهي مزيج معقد من المواد المعدنية والعضوية والهواء والماء، فيها يثبت جذوره ومنها يستمد مقومات حياته اللازمة لبقائه وتكاثره وإنتاجه (البياتي،2018،ص60)، تختلف خصائص التربة وصفاتها من منطقة الي أخرى بسبب العوامل التي أدت إلى تكوينها . وقد تأثرت خصائص ترب منطقة الدراسة من الناحية الطبيعية بجملة من العوامل تحكمت في تكوينها وكان من أبرزها الخصائص المناخية وخصائص السطح والتكوينات الجيولوجية , الذي أشير إليهم آنفا .

تتصف تربة محافظة كركوك إنها تكون متعددة الأصناف ولكن أكثر أصناف الترب شيوعاً هي تربة خفيفة غرينية وتربة بنية حمراء وقليل منها طينية أو رملية غرينية وجميعها معرضة لأنواع التعرية المائية الهوائية تنتشر تربة هذه الأراضي حول الوديان الطبيعية التي تجري فيها المياه خلال المواسم الممطرة وجميعها صالحة للزراعة الديمية عامة والزراعة الاروائية خاصة وتصلح لإنتاج كل أنواع المحاصيل الزراعية وأشجار الفاكهة والخضراوات وهناك نوع أخر من الترب كالتربة الجيرية والتربة الليثوسول لا تصلح للزراعة بل يمكن استثمارها كمراعي ولكن جميع أراضي المنطقة معرضة للتعرية والتآكل والانجراف ولهذا تضيع سنويا كميات كبيرة من تربتها وتتسرب في الوديان ومجمعات المياه والبحيرات وخزانات المياه وراء السدود(كتانة،بدون تاريخ) .

وعلى وفق ذلك يمكن تقسيم التربة في منطقة الدراسة إلى عدة أصناف ولكل صنف يشغل مساحة معينة حسب جدول (2)، وخريطة (3) .

خريطة (3-22) التوزيع المكاني للأصناف الترب في منطقة الدراسة

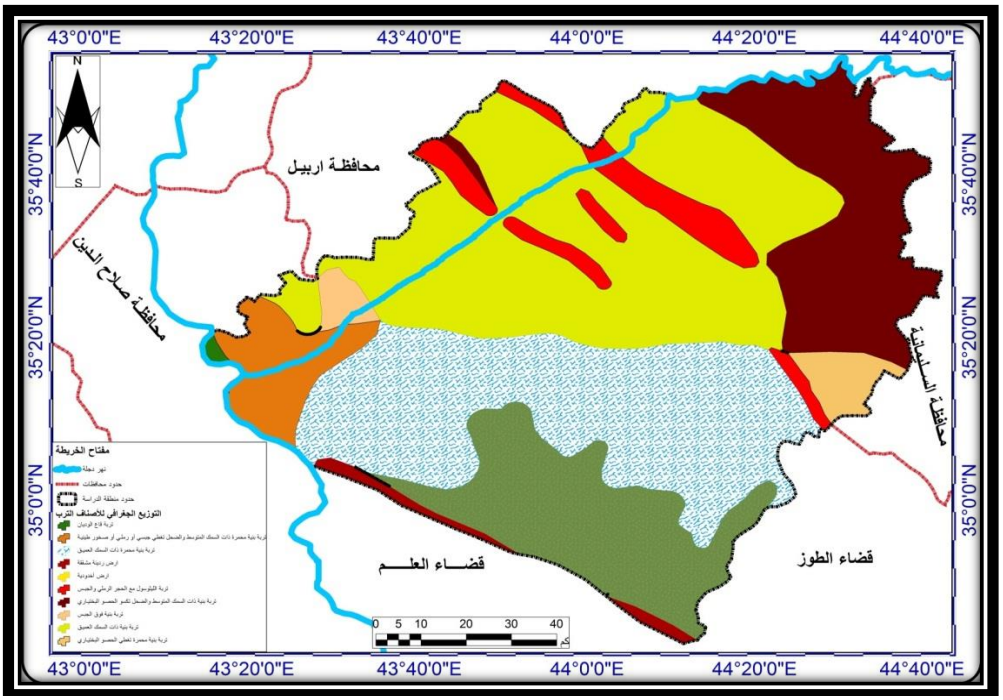

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على خريطة بيورنك1960، ذات مقياس 1:1000000، باستخدام برنامج Arc GIS 10.4.1

جدول(13) أنواع الترب ومساحتها ونسبها المئوية في منطقة الدراسة.

ت	الصنف	رقم الصنف	مساحة كم2	النسبة المئوية %
1	تربة قاع الوديان	26	20.04	0.2
2	تربة الليثوسول مع الحجر الرملي والجبس	31	600.48	5.8
3	تربة بنية ذات السمك المتوسط والضحل تكسو الحصو البختياري	33	1441.82	13.9
4	تربة بنية ذات السمك العميق	35	3395.43	32.8
5	ارض رديئة مشققه	29	115.65	1.1
6	ارض أخدودية	30	1397.07	13.5
7	تربة بنية محمرة ذات السمك العميق	28	2617.43	25.3
8	تربة بنية فوق الجبس	34	101.38	1
9	تربة بنية محمرة ذات السمك المتوسط والضحل تغطي طبقات جبسية أو رملية	27	477.02	4.6
10	تربة بنية محمرة ذات السمك المتوسط والضحل وتغطي الحصو البختياري	27	186.51	1.8
المجموع			10352.83	100%

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على خريطة (3-22) .

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1.تؤثر العوامل الطبيعية في تحديد نوعية وتوزيع النبات الطبيعي في منطقة الدراسة, إذ إنّ الظروف المناخية السائدة في المحافظة، والتي تتصف بارتفاع درجات الحرارة ونسبة التبخر الذي يصاحبه انخفاض في كميات الأمطار الساقطة أثر مباشر في تحديد نوعية الغطاء النباتي, فضلا عن إنّ أغلب النبات الطبيعي في منطقة الدراسة يتسم بالفصلية مع مواسم سقوط الأمطار لنموها, باستثناء المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من المحافظة والتي يتصف سطحها بالارتفاع في بعض أجزائه الذي ساعد على استمرار نموها، وانتشارها على طول السنة, فضلا عن إنّ أغلب النباتات الطبيعية في منطقة الدراسة تتسم بأنها أما نباتات صحراوية أو نباتات تنمو على ضفاف الأنهار أو نباتات تنمو في الأراضي الزراعية ولاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة وذلك لما له من أثر كبير في ظاهرة التصحر.

2. تغطي منطقة الدراسة برواسب تكوينات جيولوجية من الزمن الثلاثي والرباعي، ويشكلان مساحة (3935.2 ، 6416.5)كم2، على التوالي .

3. عدُّ الخرائط المناخية أحد أهم الخرائط الطبيعية المتحكمة في مظاهر التصحر، من خلال تأثير عناصره المختلفة، إذ أن عناصر المناخ السائدة في أيّة منطقة تعد من أهم العوامل التي تعكس تأثيراتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في زيادة مشكلة التصحر وتحديد أبعادها، وتجدر الإشارة الي أن الكثير من الباحثين في مجال التصحر يؤكدون على أن المناخ بكافة عناصره المختلفة هو العامل الأكثر تأثيراً في وجود التصحر بكافة أشكاله الطبيعية في العالم وخصوصاً في الأراضي الجافة .

4. تتصف تربة محافظة كركوك أنها تكون متعددة الأصناف ولكن أكثر أصناف الترب شيوعاً هي تربة خفيفة غرينية وتربة بنية حمراء وقليل منها طينية أو رملية غرينية وجميعها معرضة لأنواع التعرية المائية الهوائية تنتشر تربة هذه الأراضي حول الوديان الطبيعية التي تجري فيها المياه خلال المواسم الممطرة وجميعها صالحة للزراعة الديمية عامة والزراعة الاروائية خاصة وتصلح لإنتاج كل انواع المحاصيل الزراعية .

المصادر والمراجع:

1 . المندلاوي ، عمار عبد الرحيم حسين ، التمثيل الخرائطي لمظاهر التصحر في محافظة البصرة باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ،2015 .

2. العاني ، البرازي ، خطاب صكار ونوري خليل، جغرافية العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد 1979 .

3 . إسماعيل ، سالم خليل ،تقرير عن المياه الجوفية في محافظة التأميم ، وزارة الري ، الشركة العامة لحفر الآبار المائية ، آذار 2001 .

4. عادل مراد عواد،دراسة توزيع سماكة الترسبات النهرية ورواسب البلايوسين في سهل الحويجة في ضوء المعطيات الجذبية،رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية علوم الأرض،جامعة الموصل ،الموصل،2010 .

5. الأيوب، بسام عبد الشريف عبد الصاحب ،جيومورفولوجية مرتفعات كاني دوملان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2001 .

6. عبود، نهرين حسن ، ظاهرة التصحر في محافظة كركوك ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2011 .

7. خصباك، شاكر ،العراق الشمالي دراسة لنواحي الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، الطبعة الأولى، بغداد، 1973.

8. الطائي، محمد حامد ،تحديد أقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 5 ، بغداد ، 1969.

9. العزاوي ، جميل عبد المجيد ، محافظة كركوك في شمال العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافية ، 1972 .

10 . الخلف، جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط2 ، مطبعة البيان العربي، القاهرة، 1959 .

11 . السعدي، عباس فاضل ،منطقة الزاب الصغير في العراق، ط1 ، بغداد ، مطبعة اسعد ، 1976 .

12.هستد, كوردن،اسس الطبيعية لجغرافية العراق, ترجمة جاسم محمد الخلف, المطبعة العربية, بغداد, 1948.

12. شواني ,رقيق ،مشكلة كركوك ,بحوث الندوة حول كركوك , اربيل ,دار ئارس ,2001 .

13.عبد الحكيم، الليثي، محمد صبحي، ماهر عبد الحميد ،علم الخرائط، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 2000 ، ص1 .

14. المالكي ، عبد الله سالم عبد الله ،ظاهرة التذرية الريحية في محافظتي ذي قار والبصرة دراسة جغرافية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1999.

15. الشلش، علي ،استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد اقاليم العراق المناخية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد الثاني ، السنة الثانية ، جامعة الرياض ، 71-1972 .

16. الحسني ، فاضل باقر ،الأساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد التاسع ، بغداد ، 1976 .

17. شحادة ، نعمان ،الجغرافية المناخية (علم المناخ) ، ط 1 ، دار العلم للنشر والتوزيع ، دبي ، 1988 .

18. ابو جري، إقبال عبد الحسين ،التباين المكاني لظاهرة التصحر في محافظة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (G.I.S) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2001.

19. اشرف ، محمد إبراهيم محمد ،جغرافية المناخ التطبيقي ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر الإسكندرية ، 2008 .

20. البياتي, عدنان هزاع ،كاظم موسى, المناخ والقدرات الحتية للرياح في العراق, مجلة الجمعية الجغرافية العراقية, العدد(23), 1989 .

21. الراوي,صباح محمود ،وعدنان هزاع البياتي, أسس علم المناخ, دار الحكمة للطباعة والنشر,الموصل,ط2، 1990 .

22. الجبوري، محمود حمادة صالح ، ظاهرة التصحر وأثرها على الأراضي الزراعية في محافظة صلاح الدين (أطروحة دكتوراه غير منشوره)، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد، 2000 .

23. أحمد فضل احمد ، المناخ وعلاقته بإنتاج محاصيل القمح والذرة الرفيعة والشامية في الجمهورية اليمنية ،أطروحة دكتوراه(غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 2004 .

24. إسماعيل فاضل خميس مصطفى البياتي ، التعرية وأثرها على الأراضي الزراعية في محافظة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، 2018 .

ثانياً : المصادر الانكليزية :

1. Steven A. Ackerman, John A. Knox, 2003, Meteorology understanding the Atmosphere, Brooks, Cole. Thomson Learning Inc. Canada p.86 .

2. Richard A. Anthes, 1997, Meteorology, Seventh Edition, Prentice Hall upper Saddle River, New jersey, U.S.A. p.32.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن

المهندس/ صلاح محمد النوايسه[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى / الأردن2022

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3933

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن, وتناولت الدراسة مفهوم تقنية نظم المعلومات الجغرافية واستخداماتها , وبيان أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية في تطوير البلديات في الاردن , كما بينت الدراسة بأن تقنية نظم المعلومات الجغرافية ساعدت في تحقيق التشاركية والتعاون والتنسيق بين البلدية والدوائر الحكومية في تخصصات مشتركة تتعلق بإجراءات الإفراز والتنظيم والماء والكهرباء والقضاء.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظواهر الاجتماعية والإدارية وتحليل الصعوبات العلمية من خلال القيام بوصف الدراسة بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تساعد الباحث في تحليل أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات , فقد أكدت الدراسة ان تقنية نظم المعلومات الجغرافية قد تساهم في الوصول إلى نموذج بلدية الكترونية فعالة تستند على تحديث مجموعة التنظيمات التي تتوافق مع هذه التقنيات , وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل تقنية نظم المعلومات الجغرافية من خلال إنشاء قاعدة بيانات جغرافية شاملة لمعظم البيانات المتوفرة في الأقسام الهندسية والفنية في البلدية.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات الجغرافية, البلدية .

RESEARCH TITLE

THE IMPORTANCE OF GIS TECHNOLOGY AND ITS ROLE IN DEVELOPING THE PERFORMANCE OF MUNICIPALITIES IN JORDAN

Engineer Salah Al-Nawaisah[1]

[1] Greater Karak Municipality / Jordan

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3933

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

The study aimed to identify the importance of GIS technology and its role in developing the performance of municipalities in Jordan. The study dealt with the concept of GIS technology and its uses, and to show the importance of GIS technology in the development of municipalities in Jordan. Cooperation and coordination between the municipality and government departments in common specializations related to secretion and regulation procedures, water, electricity and the judiciary.

The study used the descriptive approach to study social and administrative phenomena and analyze scientific difficulties by describing the study in a scientific way, and then arriving at logical explanations that have evidence and proofs that help the researcher analyze the importance of GIS technology and its role in developing the performance of municipalities in Jordan

The study reached a set of results and recommendations, the study confirmed that GIS technology may contribute to reaching an effective electronic municipality model based on updating a group of organizations that are compatible with these technologies, and the study recommended the need to activate GIS technology through the creation of a geographical database Comprehensive for most of the data available in the engineering and technical departments in the municipality.

Key Words: geographic information systems, municipality.

المقدمة

شكلت ثورة المعلومات والتقنية والاتصالات نقلة نوعية في أداء المؤسسات حيث أدى هذا التحديث إلى تشكيل شبكات وأدوات ربط متكاملة في إطار الحكومات الالكترونية , فلم تعد مؤسسات الدولة تعمل بشكل فردي بل بإطار الشبكة الواحدة , فمن اجل إتمام معاملة ما في دائرة ما يجب ان تكتمل في دائرة اخرى من اجل سير العمل , لذلك تعد تقنية نظم المعلومات الجغرافية واحدة من أدوات الربط المتكاملة بين الدوائر مع بعضها البعض.[1]

تعد تقنية نظم المعلومات الجغرافية احد الأنظمة الحديثة التي تقوم بإنشاء وإدارة وتحليل وتخطيط وتحديث جميع أنواع البيانات, وتربط تقنية نظم المعلومات الجغرافية البيانات بالخريطة ،وتدمج بيانات الموقع مع جميع أنواع المعلومات الوصفية لرسم الخرائط والصور الجوية . ويساعد GIS المستخدمين على فهم الأنماط والعلاقات والسياق الجغرافي. وتسهم التقنية بتحسين الاتصال والكفاءة بالإضافة إلى تحسين الإدارة واتخاذ القرار[2]

كذلك تبرز دورها في توثيق وتحليل المعلومات والبيانات التي تتعلق في خدمات البلدية المقدمة وتسهيل مهمة الموظف في الاستعلام عن المعلومات المراد الاستفسار عنها سواء كانت ترتبط بعمليات الإفراز والأراضي والتنظيم او تفاصيل تتعلق بمعالم وعناوين وقطع أراضي وأحياء وأحواض وشوارع , كذلك يشكل توفير قاعدة البيانات الجغرافية للبلدية تسهيل الخدمات المقدمة للمواطنين في البلدية وتسهيل أعمال المراقبة والمتابعة داخل البلدية وأعمال إدارة البلدية واتخاذ أفضل القرارات التخطيطية بالبلدية.[3]

كذلك تشمل تقنية نظم المعلومات الجغرافية إعمال الترخيص (المهن , الأبنية) وتسجيلها ومتابعتها وتحصيل الضرائب منها(المسقفات ، الأبنية) والبنية التحتية خدمات الصرف الصحي والمياه، خدمات الحدائق والمنتزهات والبيئة، خدمات المباني والسكان، خدمات المواطنين والشكاوي وغيرها من الخدمات الهادفة إلى تأمين مجتمع سليم وصحي من جميع النواحي. وتسعى البلديات التي تستخدم تقنيات تظم المعلومات الجغرافية من أجل الوصول إلى نموذج بلدي الكتروني فعال يستند على تحديث مجموعة الإجراءات التي تتوافق مع هذه التقنيات [4]

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في البحث بموضوع أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن, فلم تعد الإدارة التقليدية ذات جدوى في سير عمر البلديات بل ان البلديات أصبحت جزء من الحكومات الالكترونية وترتبط مع مؤسسات الدولة في كثير من الإجراءات التي ترتبط بتحقيق

---

[1] – عاشور ،عبد الكريم(2010) دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الديمقراطية والرشادة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص.131

[2] – بظاظو، إبراهيم (2009)تطبيقات (GIS)في التخطيط والتسويق السياحي، دار الوراق للنشر، الأردن ص50

[3] – عودة، سميح (2008)نظم المعلومات الجغرافية في رؤية جغرافية، الطبعة الأولى ، دار المسيرة،الأردن

[4] – يوسف، طاهر(2007)التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية (GIS) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين، ص1

المستحقات والضرائب وبراءة الذمة وكل ما يتعلق بالاستملاكات وقضايا الإفراز والأراضي والسير والمحكمة وكل المؤسسات ذات العمل المشترك مع البلديات .

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في نطاقين : تطاق علمي(نظري). ونطاق عملي (تطبيقي).

الأهمية العلمية : قد تشكل هذه الدراسة رافد للمكتبات الأردنية والعربية , او مراكز الأبحاث , او المختصين باعتبار أن تقنية نظم المعلومات الجغرافية أهمية في تطوير أداء البلديات

الأهمية العملية : تسعى الدراسة إلى بيان أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن, حيث تبلغ أهمية نظم المعلومات الجغرافية احد مكونات ثورة المعلومات والتكنولوجيا باعتبار هذا النظام مرتبط بأنظمة تقنية عالمية لها علاقة بأنظمة الخرائط والاستشعار عن بعد والتخطيط وتنظيم المدن والطرق وبكل ما يتعلق تتبع المسارات الأرضية التي تتعلق بالبنية التي تحتوي على خدمات الماء والكهرباء والاتصالات وكل خدمة تقع داخل حدود البلدية .

أهداف الدراسة : سعت الدراسة لبيان الأهداف التالية :

1- التعرف على مفهوم تقنية نظم المعلومات الجغرافية واستخداماته

2- معرفة دور تقنية نظم المعلومات الجغرافية على أداء البلديات .

أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية

1- ما مفهوم تقنية نظم المعلومات الجغرافية ؟ وما خصائصه واستخداماته؟

2- ما دور تقنية نظم المعلومات الجغرافية على أداء البلديات ؟

منهجية الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظواهر الاجتماعية والإدارية وتحليل الصعوبات العلمية من خلال القيام بوصف الدراسة بطريقة علمية، لتحليل الظواهر الاجتماعية والإدارية ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين يساعد الباحث في تحليل أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن

مصطلحات الدراسة

نظم المعلومات الجغرافية :هو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جمع وادخال وتخزين وتحليل وإخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية.يساعد كذلك على تخطيط المدن من خلال قراءة بيانات البنية التحتية من خلال إدخال المعلومات الجغرافية (الخرائط، الصور الجوية، المرئيات فضائية) كذلك عمليات التخزين والاسترجاع والاستعلام والاستفسار والتحليل المكاني والإحصائي والذي يترجم على شكل رسومات بيانية او خرائط وتقارير من خلال الموقع الإلكتروني على شاشة الكمبيوتر.[5]

البلدية : مؤسسة أهلية ذات استقلال مالي وإداري تحدث وتلغى وتعين حدود منطقتها ووظائفها وسلطاتها

[5] – الدليمي، خلف(2006).''نظم المعلومات الجغرافية أسس وتطبيقات''، الطبعة الأولي : دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

بمقتضى أحكام قانون البلديات ويستثنى من البلديات سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وسلطة إقليم البتراء التنموي السياحي والمناطق التنموية.[6]

المبحث الأول: تقنية نظم المعلومات الجغرافية(المفهوم والاستخدام)

برز مجال عمل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في الستينيات مع ظهور أجهزة الكمبيوتر والمفاهيم المبكرة للجغرافيا الكمية والحاسوبية. وتضمن العمل المبكر لنظم المعلومات الجغرافية بحثًا مهمًا من قبل المجتمع الأكاديمي. وقد قام المركز الوطني للمعلومات والتحليل الجغرافي ، بقيادة مايكل جودشيلد ، بإضفاء الطابع الرسمي على الأبحاث حول موضوعات علوم المعلومات الجغرافية الرئيسية مثل التحليل المكاني والتصور, وغذت هذه الجهود ثورة كمية في عالم العلوم الجغرافية وأرست الأساس لنظم المعلومات الجغرافية.[7]

في عام 1964 ، أنشأ هوارد فيشر أحد برامج رسم الخرائط الحاسوبية الأولى المعروفة باسم SYMAP. وفي عام 1965 أسس مختبر هارفارد لرسومات الحاسوب. بينما تم إنشاء بعض برامج رسم الخرائط الحاسوبية الأولى وصقلها في المختبر ، فقد أصبح أيضًا مركزًا بحثيًا للتحليل المكاني والتصور,وتم تصور العديد من المفاهيم المبكرة لنظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في المختبر من قبل مجموعة موهوبة من الجغرافيين والمخططين وعلماء الكمبيوتر وغيرهم من العديد من المجالات.[8]

وتعد الخرائط هي الحاوية الجغرافية لطبقات البيانات والتحليلات التي تريد العمل بها. يمكن مشاركة خرائط GIS بسهولة وتضمينها في التطبيقات ، ويمكن الوصول إليها من قبل الجميع تقريبًا في كل مكان. ويدمج نظام المعلومات الجغرافية أنواعًا مختلفة من طبقات البيانات باستخدام الموقع المكاني, ومعظم البيانات لها مكون جغرافي. تتضمن بيانات GIS الصور والميزات وخرائط الأساس المرتبطة بجداول البيانات والجداول.[9]

وظهر مفهوم نظم المعلومات الجغرافية باعتباره عمل يتيح لنظم المعلومات الجغرافية التحليل المكاني وتقييم الملاءمة والقدرة ، والتقدير والتنبؤ ، والتفسير والفهم ، وأكثر من ذلك بكثير ، مما يضفي وجهات نظر جديدة على اتخاذ للقرارات. وتوفر التطبيقات تجارب مستخدم مركزة لإنجاز العمل وإضفاء الحيوية على نظم المعلومات الجغرافية للجميع, وتعمل تطبيقات GIS في كل مكان تقريبًا: على الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية ومتصفحات الويب وأجهزة سطح المكتب.[10]

وهناك من يرى ان نظام المعلومات الجغرافية (GIS) هو نظام كمبيوتر لالتقاط وتخزين وفحص وعرض البيانات المتعلقة بالمواقع على سطح الأرض. من خلال ربط البيانات التي تبدو غير مرتبطة ، يمكن أن تساعد نظم

---

[6] – قانون البلديات رقم التشريع 41 لسنة 2015 التشريعات الأردنية المنشور على الصفحة 8244 من عدد الجريدة الرسمية رقم 5363 بتاريخ 1/18/2015

[7] – الدويكات، قاسم(2003). "نظم المعلومات الجغرافية النظرية والتطبيق"، الطبعة الأولي، الأردن، جامعة مؤتة، الاردن.

[8] – الزيدي، نجيب(2007). نظم المعلومات الجغرافية"، الطبعة العربية: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الاردن.

[9] – Ljungblom , Gullstrand, Pilesjo, Lars (2002)Implementation OF GIS In Social Science" Lund University, Sweden

[10] – كبارة، فوزي(2002). دراسة بعنوان " تقييم استخدامات نظم المعلومات الجغرافية في المملكة العربية السعودية.

المعلومات الجغرافية الأفراد والمؤسسات على فهم الأنماط والعلاقات المكانية بشكل أفضل.[11]

وتعد تقنية نظم المعلومات الجغرافية جزءًا مهمًا من البنية التحتية للبيانات المكانية ، والتي يعرفها البيت الأبيض على أنها "التكنولوجيا والسياسات والمعايير والموارد البشرية والأنشطة ذات الصلة اللازمة للحصول على البيانات المكانية ومعالجتها وتوزيعها واستخدامها وصيانتها وحفظها". ويمكن لنظام المعلومات الجغرافية استخدام أي معلومات تتضمن الموقع. يمكن التعبير عن الموقع بعدة طرق مختلفة ، مثل خطوط الطول والعرض أو العنوان أو الرمز البريدي.[12]

كذلك يمكن مقارنة العديد من أنواع المعلومات المختلفة ومقارنتها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. يمكن أن يتضمن النظام بيانات حول الأشخاص ، مثل السكان أو الدخل أو مستوى التعليم. ويمكن أن تتضمن معلومات حول المناظر الطبيعية ، مثل موقع الجداول ، وأنواع مختلفة من النباتات ، وأنواع مختلفة من التربة. يمكن أن تتضمن معلومات حول مواقع المصانع والمزارع والمدارس أو مصارف مياه الأمطار والطرق وخطوط الطاقة الكهربائية.[13]

وباستخدام تقنية GIS ، يمكن للناس مقارنة مواقع الأشياء المختلفة لاكتشاف كيفية ارتباطها ببعضها البعض باستخدام نظم المعلومات الجغرافية يمكن أن تتضمن خريطة واحدة للمواقع التي تنتج التلوث ، مثل المصانع والمواقع الحساسة للتلوث , وبيان الأراضي الرطبة والأنهار. مثل هذه الخريطة من شأنها أن تساعد الناس على تحديد الأماكن الأكثر تعرضًا لمخاطر إمدادات المياه.[14]

وتشمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية أنظمة الأجهزة والبرامج. وقد تتضمن هذه التطبيقات بيانات الخرائط أو البيانات الفوتوغرافية أو البيانات الرقمية أو البيانات في جداول البيانات ، وقد تتضمن معلومات مثل موقع الأنهار والطرق والتلال والوديان. وقد تتضمن بيانات رسم الخرائط أيضًا بيانات المسح ومعلومات الخرائط التي يمكن إدخالها مباشرة في نظام المعلومات الجغرافية.

ويعتبر التفسير الفوتوغرافي جزءًا رئيسيًا من نظم المعلومات الجغرافية. يتضمن تفسير الصور تحليل الصور الجوية وتقييم الميزات التي تظهر. ويمكن أيضًا إدخال البيانات الرقمية في نظام المعلومات الجغرافية. مثال على هذا النوع من المعلومات هو بيانات الكمبيوتر التي تم جمعها بواسطة الأقمار الصناعية والتي تُظهر استخدام الأراضي – مواقع المزارع والمدن والغابات.

---

[11] – عبد الرازق، عادل (2008). دراسة بعنوان " تأهيل نظام التخطيط البيئة باستخدام مخرجات نظم المعلومات الجغرافية"، (رسالة دكتوراه)،جامعة الجزائر، الجزائر..

[12] – Otawa, Toru, (2004)benefits and Obstacles of GIS Implementation: Recent Perceptual Shift and Implications for City and Regional Planning Organizations", paper, Geospatial Information & Technology Association Annual Conference,.

[13] – الدويك، مصباح(2009). دراسة بعنوان "نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية"، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، 2009

[14] – سماره, علي(2005). دراسة بعنوان " تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني في فلسطين الإمكانيات، المعوقات، المقومات"، مؤتمر، مؤتمر مدن المعارف، السعودية

كذلك يمكن لنظام المعلومات الجغرافية أيضًا تضمين بيانات في جدول أو نموذج جدول بيانات ، مثل التركيبة السكانية. ويمكن أن تتراوح المعلومات السكانية من العمر والدخل والعرق من خلال تفصيلات تصفح الإنترنت.[15]

وتتيح تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وضع كل هذه الأنواع المختلفة من المعلومات ، بغض النظر عن مصدرها أو تنسيقها الأصلي ، فوق بعضها البعض على خريطة واحدة, ويستخدم نظام المعلومات الجغرافية الموقع كمتغير مؤشر رئيسي لربط هذه البيانات مع الشبكات الاخرى.[16]

ويُطلق على وضع المعلومات في نظام المعلومات الجغرافية "التقاط البيانات". يمكن ببساطة تحميل البيانات الموجودة في شكل رقمي ، مثل معظم الجداول والصور التي التقطتها الأقمار الصناعية ، في نظام المعلومات الجغرافية. ومن خلال ذلك يمكن تحويلها من مسح الخرائط ضوئيًا إلى تنسيق رقمي.[17]

ويعتبر التفسير الفوتوغرافي جزءًا رئيسيًا من نظم المعلومات الجغرافية. يتضمن تفسير الصور تحليل الصور الجوية وتقييم الميزات التي تظهر. ويمكن أيضًا إدخال البيانات الرقمية في نظام المعلومات الجغرافية. مثال على هذا النوع من المعلومات هو بيانات الكمبيوتر التي يتم جمعها بواسطة الأقمار الصناعية والتي تُظهر استخدام الأراضي مثل مواقع المزارع والمدن والغابات. ويوفر الاستشعار عن بعد أداة أخرى يمكن دمجها في نظام المعلومات الجغرافية. ويشمل الاستشعار عن بعد الصور والبيانات الأخرى التي تم جمعها من الأقمار الصناعية والبالونات والطائرات بدون طيار.[18]

وبمجرد إدخال جميع البيانات المطلوبة في نظام GIS ، يمكن دمجها لإنتاج مجموعة متنوعة من الخرائط الفردية ، اعتمادًا على طبقات البيانات المضمنة. يتضمن أحد الاستخدامات الأكثر شيوعًا لتقنية نظم المعلومات الجغرافية مقارنة السمات الطبيعية بالنشاط البشري. فمثلا يمكن لخرائط GIS عرض الميزات التي من صنع الإنسان بالقرب من بعض الميزات الطبيعية ، مثل المنازل والشركات الموجودة في المناطق المعرضة للفيضانات.[19]

كذلك تتيح تقنية نظم المعلومات الجغرافية أيضًا للمستخدمين "الحفر بعمق" في منطقة معينة باستخدام العديد من أنواع المعلومات. ويمكن لخرائط مدينة أو حي واحد أن تربط معلومات مثل متوسط الدخل أو مبيعات الكتب أو أنماط التصويت. يمكن إضافة أو طرح أي طبقة بيانات GIS إلى نفس الخريطة, ويمكن استخدام خرائط GIS

---

[15] – علي، محمد،(2001). "نظم المعلومات الجغرافية الجغرافيا العربية وعصر المعلومات"، الطبعة الأولي :دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

[16] – Zeug, Heidrun, (2006)"Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, london.

[17] – الزيدي، نجيب(2007). نظم المعلومات الجغرافية"، الطبعة العربية: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الاردن

[18] – عبد الحميد، محمد، (2000). " تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني : المعوقات و المقومات"، مؤتمر، المؤتمر الدولي السابع لمنظمة العواصم و المدن الإسلامية، الدوحة , قطر.

[19] – عودة، سميح أحمد محمود(2005). . أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية .– طّ١ –. عمان: دار المسير, الاردن ص 158

لإظهار معلومات حول الأرقام والكثافة. على سبيل المثال يمكن أن يُظهر GIS عدد الأطباء الموجودين في الحي مقارنةً بسكان المنطقة.[20]

باستخدام تقنية GIS ، يمكن للباحثين ايضا استخدام بيانات الأقمار الصناعية لدراسة موضوعات مثل تقدم وتراجع الغطاء الجليدي في المناطق القطبية ، وكيف تغيرت تلك التغطية عبر الزمن. وقد تدرس دائرة الشرطة التغييرات في بيانات الجريمة للمساعدة في تحديد مكان تعيين الضباط.

يتضمن أحد الاستخدامات المهمة لتقنية نظم المعلومات الجغرافية المستندة إلى الوقت إنشاء تصوير فاصل زمني يُظهر العمليات التي تحدث على مساحات كبيرة وفترات طويلة من الوقت,على سبيل المثال تساعد البيانات التي تظهر حركة السوائل في المحيطات أو التيارات الهوائية العلماء على فهم أفضل لكيفية تحرك الرطوبة والطاقة الحرارية حول العالم.[21]

وتسمح تقنية GIS أحيانًا للمستخدمين بالوصول إلى مزيد من المعلومات حول مناطق محددة على الخريطة. ويمكن لأي شخص أن يشير إلى نقطة على خريطة رقمية للعثور على معلومات أخرى مخزنة في GIS حول هذا الموقع. على سبيل المثال قد ينقر المستخدم على مدرسة لمعرفة عدد الطلاب المسجلين ، أو عدد الطلاب لكل معلم ، أو المرافق الرياضية الموجودة في المدرسة. وغالبًا ما تستخدم أنظمة GIS لإنتاج صور ثلاثية الأبعاد. على سبيل المثال ، للجيولوجيين الذين يدرسون صدوع الزلازل.[22]

وتجعل تقنية GIS تحديث الخرائط أسهل بكثير من تحديث الخرائط التي يتم إنشاؤها يدويًا. ويمكن ببساطة إضافة البيانات المحدثة إلى برنامج GIS الحالي. ويمكن بعد ذلك طباعة خريطة جديدة أو عرضها على الشاشة. يؤدي هذا إلى تخطي العملية التقليدية لرسم الخريطة ، والتي قد تستغرق وقتًا طويلاً ومكلفة.[23]

يستخدم الأشخاص الذين يعملون في مجالات مختلفة تقنية نظم المعلومات الجغرافية استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية في التحقيقات العلمية وإدارة الموارد وتخطيط التنمية. وتستخدم العديد من شركات البيع بالتجزئة نظم المعلومات الجغرافية لمساعدتها في تحديد مكان وجود متجر جديد. وتستخدم شركات التسويق نظم المعلومات الجغرافية لتقرر لمن يقومون بتسويق المتاجر والمطاعم ، وأين يجب أن يكون هذا التسويق.[24]

ويستخدم العلماء نظم المعلومات الجغرافية لمقارنة إحصاءات السكان بالموارد مثل مياه الشرب. يستخدم علماء الأحياء نظم المعلومات الجغرافية لتتبع أنماط هجرة الحيوانات. ويستخدم المسؤولون في المدينة نظم المعلومات

---

[20] – الزيدي، نجيب عبد الرحمن (2007). نظم المعلومات الجغرافية .– GIS عمان ٠: دار اليازودي العلمية،الأردن.

[21] – Murai, Emeritus (2007)Geographic Information System Course", University of Tokyo,.

[22] – الجابري، نزهة يقظان(2005)تحليل النظام الحضري بمنطقة مكة المكرمة: دراسة في جغرافية العمران، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جدة، السعودية، ص22.

[23] – Harmon, John, and Steven, Anderson(2003) "The Design and Implementation of Geographic Information System", New Jersey, usa.

[24] – عبد الحق، جمال (2009)توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص15.

الجغرافية للمساعدة في تخطيط استجابتهم في حالة وقوع كارثة طبيعية مثل الزلزال أو الإعصار. ويمكن لخرائط نظم المعلومات الجغرافية أن تُظهر لهؤلاء المسؤولين ما هي الأحياء الأكثر تعرضًا للخطر ، وأين توجد ملاجئ الطوارئ ، والطرق التي يجب أن يسلكها الناس للوصول إلى بر الأمان.[25]

يستخدم المهندسون تقنية GIS لدعم تصميم وتنفيذ وإدارة شبكات الاتصال للهواتف التي نستخدمها ، بالإضافة إلى البنية التحتية اللازمة للاتصال بالإنترنت. قد يستخدم مهندسون آخرون نظم المعلومات الجغرافية لتطوير شبكات الطرق والبنية التحتية للمواصلات.[26]

وتبرز مزايا نظم المعلومات الجغرافية لتشمل المزايا التالية :[27]

1. تحسين عملية اتخاذ القرار – يتم اتخاذ القرارات بشكل أسهل نظرًا لتقديم معلومات محددة ومفصلة حول موقع واحد أو أكثر.
2. تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة – خاصة فيما يتعلق بجداول الصيانة أو حركات الأسطول أو جدولة الجداول الزمنية.
3. تحسين الاتصال بين أي منظمات أو أقسام معنية حيث يسهل على الجميع فهم الشكل المرئي.
4. سهولة حفظ السجلات – يتم تسجيل التغييرات الجغرافية بسهولة بواسطة نظام المعلومات الجغرافية للمسؤولين عن تسجيل التغييرات.
5. الإدارة الجغرافية – معرفة ما يحدث وسيحدث في مساحة جغرافية من أجل التخطيط لمسار العمل.

ويتم استخدام نظم المعلومات الجغرافية حيث يسمح للناس برؤية العالم بطريقة مختلفة عن طريق تعيين موضع وكمية الأشياء ، ورسم خرائط كثافة الأشخاص والأشياء ورسم خرائط لأي تغييرات تحدث. يتيح نظام المعلومات الجغرافية أيضًا معرفة ما يحدث داخل منطقة معينة أو بالقرب من منطقة معينة. وبشكل أكثر تحديدًا ، يتم استخدام نظم المعلومات الجغرافية من خلال:[28]

1. الجغرافيا البيئية – لتحليل تأثير الناس على البيئة.
2. الجغرافيا الفيزيائية – لدراسة عناصر الغلاف الجوي والمحيط الحيوي والغلاف الأرضي.
3. نظام معلومات إدارة الطوارئ – لإعطاء بيانات في الوقت الحقيقي للمستجيبين للطوارئ حول التخطيط الجغرافي.
4. الجغرافيا الصحية – لاستخدام المعلومات الجغرافية لدراسة القضايا المتعلقة بالصحة مثل المرض والمرض.

---

[25] – عودة، سميح (2008) مرجع سابق

[26] – – Phadke, D, "Geographical Information System GIS in library and information services" , first published , India, 2006.

[27] – لافي ,حسين بسام (2018). مميزات نظم المعلومات الجغرافية,موقع موضوع, 29, أيلول , الأردن.

[28] – محمد عبد الجواد محمد علي (2001). نظم المعلومات الجغرافية،الطبعة الأولى ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن

5. الجغرافيا الاقتصادية – لدراسة الأنشطة الاقتصادية عبر الأرض.
6. جغرافيا النقل – للتحقيق في التفاعلات المكانية للأشخاص أو الأشياء.

المبحث الثاني: أهمية نظم المعلومات في أداء البلديات في الأردن

في الأردن يعد المركز الجغرافي الملكي الأردني الذي تأسس عام 1975 المركز الاول الذي يقوم برفد مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة بما تحتاجه من الخرائط والصور الجوية والفضائية والمعلومات الجيومكانية بكافة أنواعها ومقاييسها ,إضافة الى انه يعتبر المركز شريكاً إستراتيجياً في تحقيق التنمية المستدامة في الأردن، كذلك لم يقتصر دور المركز الجغرافي محلياً فقط، بل ساهم وبشكل فعال في تقديم الدعم والمساندة والخبرة والمشورة للأشقاء العرب وخاصة تدريب الفنيين في مجال العلوم المساحية والخرائط وأنظمة المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد.[29]

وتفيد تقنية نظم المعلومات الجغرافية البلديات في الأردن بأعداد قواعد بيانات متميزة ذات دقة عالية تساهم في تحقيق مجموعة واسعة من الحلول والأدوات التجارية المتاحة لتستخدم على نطاق واسع في إدارة البيانات والمعلومات المكانية وتحليلها.كذلك تعد نظم المعلومات الجغرافية أداة قوية لتحليل وإدارة وعرض البيانات والمعلومات المكانية والتنسيق بين الإدارات ,مما يساعد ذلك في تحسين السياسات واتخاذ القرارات الإدارية المعقدة. مثل محاكاة تطوير الأراضي في المناطق لحضرية [30]

كذلك ساهمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية في تعزيز وتطوير القدرات الفكرية الإبداعية باستخدام التقنية الحديثة والاستفادة من الأنظمة المعلوماتية الحديثة والمتطورة. وإحداث المتغيرات والتطورات والحفاظ على قدرتها على الاستدامة في تكنولوجيا المعلومات .كذلك زيادة الاهتمام بمفهوم إدارة المعرفة واستخدامها لمساندة صناعة القرار. وخدمة المجتمع المحلي والتسهيل على الناس والمساهمة في معالجة مشكلاتهم وتقديم الاستشارات العلمية.

كذلك تدخل تقنية نظم المعلومات الجغرافية في كافة عمل المؤسسات والشركات والبلديات , حيث تُستخدم أنظمة المعلومات الجغرافية في العديد من التقنيات والعمليات والتقنيات والأساليب. وهي مرتبطة بعمليات متنوعة وتطبيقات عديدة تتعلق بالهندسة ، والتخطيط ، والإدارة ، والنقل واللوجستيات ، والتأمين ، والاتصالات السلكية واللاسلكية ، والأعمال التجارية[31]

لذا فإن تطبيقات المعلومات الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية هي أساس الخدمات التي تعتمد على الموقع ، والتي تعتمد على التحليل الجغرافي والتصور , وتدخل تقنية نظم المعلومات الجغرافية في عمل البلديات

---

[29] – مجاهد , عماد (2015). المركز الجغرافي الملكي الأردني .. انجازات علمية تواكب التطور الحضاري للأردن, موقع عمون , 20, ايار, الأردن,

[30] – المحاسنة، محمد، (2005). " اثر كفاءة نظم المعلومات في فاعلية عملية اتخاذ القرارات" ، دراسة ميدانية في دائرة الجمارك الأردنية ،الاردن.

[31] – غنيم، ماهر(2004). دور نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في عملية صنع القرارات في بلديات قطاع غزة بفلسطين،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الإسلامية غزة،

في إدارة الأعمال وشؤون الموظفين , كذلك تشمل عملية نظم المعلومات الجغرافية موضوعات الترخيص كاحد وظائف البلديات لمؤسسات الأعمال والشركات وتسجيلها ومتابعتها وتحصيل الضرائب منها، وخدمات الصرف الصحي والمياه، وخدمات الحدائق والمنتزهات والبيئة، وخدمات المباني والسكان، وخدمات المواطنين والشكاوي وغيرها من الخدمات الهادفة إلى تأمين مجتمع متقدم ومزدهر من جميع النواحي.

كذلك تسهم أنظمة المعلومات الجغرافية تخفيف العبء على المواطن والمؤسسات بالبلدية حيث يتم العمل في البلديات وذلك لتقديم الخدمات عبر الانترنت بخصوص جباية الرسوم والضرائب إلكترونيا وربطها بالبنوك لصيانة وحفظ الأموال. إضافة الى مساهمة النظم في تطوير أنظمة خدمة علاقات المواطنين من أجل متابعة شكاويهم وتلبية حاجاتهم إلكترونيا.[32]

كذلك تبرز استخدامات نظم المعلومات الجغرافية في خدمات البلدية من خلال تزويد دوائر البلدية والمجتمع المحلي, والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة المهتمة بشؤون البلدية بأدوات رقمية سهلة الاستخدام لغايات البحث والاستعلام عن التفاصيل والمتغيرات التي ترتبط بالبعد المكاني، والتوثيق الدقيق والتحديث المستمر للبيانات التي تستند عليها البلدية في إداراتها المتنوعة والتي تساعد في اتخاذ القرارات.[33]

وتبرز مهمة أنظمة المعلومات الجغرافية في العمل البلدي من خلال دور رئيس البلدية ووزارة الحكم المحلي من خلال إنشاء مركز خاص يعتني بتكنولوجيا المعلومات الجغرافية والعمل على إنشاء قاعدة بيانات جغرافية تحتوي جميع الطبقات المعلوماتية بالبلدية، كحدود كامل الأراضي في المخطط الهيكلي والاستخدامات لكل قطعة أرض وحدود الأحياء والمباني والإشارات التوجيهية وحاويات النفايات وصورها وتفاصيلها والعناوين وشبكة شوارع المدينة والأشجار , وإدخال خرائط الأماكن السياحية والعامة [34]

وتعد البلديات في معظم دول العالم السلطة المحلية المسؤولة عن تنظيم حدودها الجغرافية وحدودها العقارية، ومن أجل تخفيف العبء على المواطن والمؤسسات التي يتم العمل على دراسة إطار عمل خدماتي إلكتروني للبلديات المحلية وذلك لتقديم خدمات البلدية عبر الانترنت وجباية الرسوم والضرائب إلكترونيا [35]

كذلك يمكن لتقنية نظم المعلومات الجغرافية التحول من بلدية تقليدية إلى بلدية الكترونية، حيث يتم بربط البيانات الجغرافية الخاصة بالبلدية مع بيانات البلديات الأخرى او مع الوزارة او المؤسسات الأخرى، وتطوير العديد من التطبيقات لخدمة دوائر البلدية المختلفة لخدمة المواطنين ومؤسسات الدولة ونشرها على الإنترنت في

---

[32] – السامرائي، عدي زكريا جاسم(2013). تحليل الإمكانيات التنموية للمناطق الحضرية باستخدام تقنية المعلوماتية المكانية منطقة الدراسة محافظة بغداد/مدينة الزهور، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العراق.

[33] –.شرف، محمد ابراهيم محمد(2011). التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، فلسطين

[34] –. عودة، سميح احمد محمود(2005). أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن.

[35] – حسين عياد المجدوب، (2016)الخرائط الرقمية في إدارة و دعم القرار من إلعداد و التحليل إلي الإخراج والتطبيق. الدورة الثانية للمؤتمر الدولي للتقنيات الجيومكانية – ليبيا جيوتك 2 ،طرابلس 6, كانون أول , ليبيا

صفحة خاصة بالبلدية.[36]

وتبرز مجموعة من الوظائف التي يمكن ان تستفيد منها البلديات جراء تطبيق وتوظيف تقنية نظم المعلومات الجغرافية من أبرزها :[37]

1- رسم الخرائط والصور : يمكن لقسم الإفراز والأراضي والتنظيم استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتوفير تفسير مرئي للبيانات. وتُعد خرائط Google مثالاً ممتازًا لحل رسم خرائط GIS المستند إلى الويب والذي يستخدمه البلدية بالربط مع دائرة الاراضي. ومع ذلك ، فقد تطورت تقنية رسم الخرائط الذكية بشكل كبير وتستخدم في منتجات والتي تمنح المدن والبلديات نظرة متعمقة في البنية التحتية على أصول الكهرباء والمياه في هذا المجال.

2- خدمات الاتصالات والشبكات: تسهم تقنية نظم المعلومات الجغرافية في ربط البلديات في المؤسسات الحكومية من خلال دمج البيانات الجغرافية في أنشطة تصميم الشبكة المعقدة والتحسين والتخطيط والصيانة. تعمل هذه البيانات على تحسين عمليات الاتصالات من خلال إدارة علاقات البلديات وخدمات الموقع بشكل أفضل.

3- بيان التنقل والانتقال: تساعد نظم المعلومات الجغرافية في تحديد مواقع آليات البلدية وتواجدها باستخدام ذكاء البيانات. يساعد هذا الذكاء على تحسين إجراءات السلامة على الطرق ويسمح بإدارة حركة المرور بشكل أفضل , من خلال مراقبة الموظف المختص لإدارة مشاكل التنقل ومتابعتها.[38]

4- التخطيط العمراني: تساعد تقنية نظم المعلومات عمليات التنظيم التي ترتبط بالتخطيط العمراني من خلال تحليل بيانات نظم المعلومات الجغرافية للتطوير الحضري وتطبيقها بشكل مناسب ، ويمكنها اكتشاف مواقع جديدة لمزيد من التطوير ، مع مراعاة العوامل المختلفة الضرورية لبناء تقني متقدم.[39]

5- تحليل الأثر البيئي : تعد البيانات التي يتم جمعها عبر تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية أمرًا حيويًا للحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة كجزء من ادارة البيئة في البلديات , مع ابراز بيانات التأثير لتقيّم حجم التأثير البشري على البيئة ، وهو ما يساعد في تحديده من خلال تكامل نظم المعلومات الجغرافية

6- إدارة الكوارث والتخفيف من حدتها : تعمل أنظمة نظم المعلومات الجغرافية الفعالة على حماية البيئة ويتم تطويرها للمساعدة في إدارة المخاطر والكوارث.

---

[36] – Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london.

[37] – محمد , مصطفى، (2001)تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة و دارة المدن والتحكم في العمران دراسة حالة: إقليم القاهرة الكبرى، الحلقة الدراسية السابعة لمنظمة العواصم والمدن العربية ، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المتواصلة ، القاهرة ،مصر.

[38] –– سمارة، علي(2005). مرجع

[39] – عبد الحميد، محمد(2000). مرجع سابق

7- تقدير أضرار الفيضانات : تستخدم الحكومات بيانات نظم المعلومات الجغرافية لرسم خرائط للمناطق المعرضة لخطر الفيضانات ويمكنها استخدام المعلومات لتنسيق جهود الإغاثة.

8- إدارة الموارد الطبيعية : بمساعدة معلومات نظام المعلومات الجغرافية ، يمكن صيانة الغابات وإدارتها بشكل مناسب. إنه مهم بشكل خاص للتخصيص والتوزيع الجغرافي للمياه ، وهو أحد المكونات البيئية الأكثر أهمية.

9- الضرائب : تساعد بيانات نظم المعلومات الجغرافية في حل مشاكل الضرائب وزيادة الدخل الحكومي. حيث يتم استخدامه لتصاريح البناء والهندسة ويقدم نظامًا لإدارة ضريبة الأملاك على أساس جغرافي.

10- المساحة : من خلال الأجهزة الحديثة يمكن تحديد الأراضي وبيان بيانات قطعة الأرض وتستخدم المزيد من المنظمات أنظمة الملاحة العالمية عبر الأقمار الصناعية (GNSS) لهذه الوظيفة. يمكن لهذه البيانات المدمجة في نظام GIS تقدير المنطقة وإعداد الخرائط الرقمية.[40]

11- الأعمال الجيولوجية :يستخدم الجيولوجيون بيانات نظم المعلومات الجغرافية لتحليل التربة وتقييم المعلومات الزلزالية وإنشاء عروض ثلاثية الأبعاد للمعالم الجغرافية. ويمكن استخدامه أيضًا لتحليل خصائص الصخور ، وتحديد أفضل موقع للوظائف المختلفة.

12- التخطيط وتنمية المجتمع : تساعد بيانات نظم المعلومات الجغرافية على فهم التحديات العالمية ومواجهتها. مع تقدم تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية بسرعة ، هناك العديد من التطبيقات المبتكرة في قطاع التخطيط. يمكن استخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية لدمج الذكاء الجغرافي في عمليات التخطيط ، ولديها القدرة على تغيير طريقة تفكيرنا وسلوكنا.

13- إدارة مياه الري : كجزء من ادرات البلدية حيث يؤثر توافر المياه بشكل مباشر على إنتاج المحاصيل في منطقة معينة. ويمكن لبيانات نظم المعلومات الجغرافية تحديد المحاصيل الهامة وتحديد العائد ، بما في ذلك التقنيات الفعالة للمجال المكاني والزمني.[41]

14- مكافحة وإدارة الآفات : وهي من ابرز وظائف البلدية الصحية ,وتعتبر مكافحة الآفات ضرورية للحفاظ على بيئة صحية نظيفة ، وتلعب تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية دورًا حيويًا في رسم خرائط المناطق الموبوءة. ويمكن للبلديات بالتالي وضع خطط أكثر فعالية لإدارة الآفات.

يمكن لقول مما سبق ان الخدمات المقدمة من تقنية نظم المعلومات الجغرافية تساهم بتزويد البلديات والأقسام ذات الاختصاص بالخرائط اللازمة لإنجاز أعمالها.ويمكن تزويد الوزارات بالمخططات التي توضح التقسيمات الإدارية لغايات والانتخابات, ويمكن من خلال تقنية نظم المعلومات الجغرافية تزويد دائرة التنظيم في البلديات والمناطق بالصور الجوية اللازمة لإصدار الرخص وأذونات الأشغال وكذلك دائرة الاستثمار لتحديد المواقع المقترح

[40] – حلبي، رائد(2003). دراسة بعنوان " استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس"، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين

[41] – إسماعيل , اميره (2019). ما هي تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية, موقع اراجيك, 25, ايار , مصر.

استثمارها .كذلك يمكن من خلالها تقديم البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرارات فيما يتعلق بالمشاريع والمنح المقدمة للبلدية وتحليلها بما يخدم المصلحة العامة. وتحديث كافة البيانات والمعلومات المتوفرة لدى البلدية , ويمكن التنسيق مع الدوائر مع المحافظة بخصوص الأبنية المهجورة والساحات التي تشكل مكار صحية ليتم معالجتها و اتخاذ الإجراءات المناسبة وحسب الأصول.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات, وقد تناولت الدِّراسة أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الأردن , وقد تناولت الدراسة دور تقنية نظم المعلومات الجغرافية في عمل البلديات من خلال توفير قاعدة البيانات الجغرافية للبلدية لتسهيل الخدمات المقدمة للمواطنين بالبلدية وتسهيل أعمال المراقبة والمتابعة داخل البلدية وأعمال إدارة البلدية واتخاذ أفضل القرارات التخطيطية بالبلدية.

وقد خلصت الدراسة الى بيان أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية والتي ترتبط بمهام البلدية كإعمال الترخيص وتسجيلها ومتابعتها وتحصيل الضرائب والبنية التحتية خدمات الصرف الصحي والمياه، وكذلك خدمات الحدائق والمنتزهات والبيئة، وخدمات المباني والسكان، خدمات المواطنين والشكاوي وغيرها من الخدمات الهادفة إلى تأمين مجتمع سليم وصحي من جميع النواحي. وتسعى البلديات التي تستخدم تقنيات تظم المعلومات الجغرافية من أجل الوصول إلى نموذج بلدية الكترونية فعالة تستند على تحديث مجموعة الإجراءات التي تتوافق مع هذه التقنيات .

كذلك تناولت الدراسة أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية في الربط الالكتروني للبلديات مع الوزارات والمؤسسات الحكومية بالصور الجوية اللازمة لإصدار الرخص وأذونات الأشغال وكذلك دائرة الاستثمار لتحديد المواقع المقترح استثمارها .كذلك يمكن من خلالها تقديم البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرارات فيما يتعلق بالمشاريع والمنح المقدمة للبلدية وتحليلها بما يخدم المصلحة العامة. وتحديث كافة البيانات والمعلومات المتوفرة لدى البلدية , ويمكن التنسيق مع الدوائر مع المحافظة بخصوص الأبنية المهجورة والساحات التي تشكل مكار صحية ليتم معالجتها و اتخاذ الإجراءات المناسبة وحسب الأصول.

ثانيا : نتائج الدراسة

1- أثبتت الدراسة ان تقنية نظم المعلومات الجغرافية قد تساعد على توفير قاعدة البيانات الجغرافية للبلدية لتسهيل الخدمات المقدمة للمواطنين وتسهيل أعمال المراقبة والمتابعة داخل البلدية وأعمال إدارة البلدية

2- بينت الدراسة ان تقنية نظم المعلومات الجغرافية قد تعزز القدرة على تنظيم ادارة البلدية كإعمال الترخيص التسجيل والمتابعه وتحصيل الضرائب والبنية التحتية, وخدمات الصرف الصحي والمياه، وكذلك خدمات الحدائق والمنتزهات والبيئة،

3- أكدت الدراسة ان تقنية نظم المعلومات الجغرافية قد تساهم في الوصول إلى نموذج بلدية الكترونية فعالة تستند على تحديث مجموعة التنظيمات التي تتوافق مع هذه التقنيات

4- بينت الدراسة كذلك يمكن من خلالها تقديم البيانات والمعلومات اللازمة لصنع القرارات فيما يتعلق بالمشاريع والمنح المقدمة للبلدية وتحليلها بما يخدم المصلحة العامة.

5- أثبتت الدراسة بأن تقنية نظم المعلومات الجغرافية قد تساعد على تحقيق التشاركية والتعاون والتنسيق بين البلدية والدوائر الحكومية في قضايا مشتركة تتعلق بالبنية التحتية (الإفراز التنظيم , الأراضي , الكهرباء ,الماء)

ثالثا : التوصيات

1- أوصت الدراسة بضرورة تفعيل تقنية نظم المعلومات الجغرافية من خلال إنشاء قاعدة بيانات جغرافية شاملة لمعظم البيانات المتوفرة في الأقسام الهندسية والفنية في البلدية

2- من الضروري على رؤساء البلديات عمل أرشفة الكترونية لكل المخططات والصور والمعاملات الموجودة داخل البلدية والتي ترتبط بأملاك البلدية ومعاملات الإفراز والمساحة والتنظيم

3- لابد من تعاون بين البلديات ووزارة الإدارة المحلية من دعم احتياجات الأقسام الهندسية والفنية في البلدية من توفير أجهزة حديثة لغايات المساحة , والآلات تصوير حديثة لتحقيق تقنية نظم المعلومات الجغرافية

4- لابد من تفعيل اقسام ال(IT) الموجود في البلديات لتحديد وتجهيز ما عمليات الأرشفة والأتمتة ورفع المحتوى على موقع الانترنت الخاص بنظم المعلومات الجغرافية.

5- من الضروري تعزيز عناصر التشاركية والتعاون والتنسيق بين البلدية والدوائر الحكومية في القضايا المشتركة التي تتعلق بالبنية التحتية (الإفراز التنظيم , الأراضي , الكهرباء ,الماء)

المراجع

أولا: المراجع العربية

إسماعيل , اميره (2019). ما هي تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية, موقع اراجيك, 25, ايار , مصر.

بظاظو، إبراهيم (2009)تطبيقات (GIS)في التخطيط والتسويق السياحي، دار الوراق للنشر، الأردن .

الجابري، نزهة يقظان(2005)تحليل النظام الحضري بمنطقة مكة المكرمة: دراسة في جغرافية العمران، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جدة، السعودية.

حسين عياد المجدوب، (2016)الخرائط الرقمية في إدارة و دعم القرار من إلعداد و التحليل إلي الإخراج والتطبيق. الدورة الثانية للمؤتمر الدولي للتقنيات الجيومكانية – ليبيا جيوتك 2 ،طرابلس 6, كانون أول , ليبيا

حلبي، رائد(2003). دراسة بعنوان " استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس"، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين

الدليمي، خلف(2006)."نظم المعلومات الجغرافية أسس وتطبيقات"، الطبعة الأولي : دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

الدويك، مصباح(2009). دراسة بعنوان "نظم المعلومات الصحية المحوسبة وأثرها على القرارات الإدارية والطبية"، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، 2009

الدويكات، قاسم(2003). "نظم المعلومات الجغرافية النظرية والتطبيق"، الطبعة الأولي، الأردن، جامعة مؤتة، الاردن.

الزيدي، نجيب عبد الرحمن (2007). نظم المعلومات الجغرافية .– ّGIS عمان: دار اليازودي العلمية،الأردن.

الزيدي، نجيب(2007). نظم المعلومات الجغرافية"، الطبعة العربية: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الاردن.

سماره, علي(2005). دراسة بعنوان " تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني في فلسطين الإمكانيات، المعوقات، المقومات"، مؤتمر، مؤتمر مدن المعارف، السعودية

السامرائي، عدي زكريا جاسم(2013). تحليل الإمكانيات التنموية للمناطق الحضرية باستخدام تقنية المعلوماتية المكانية منطقة الدراسة محافظة بغداد/مدينة الزهور، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد، العراق.

شرف، محمد ابراهيم محمد(2011). التحليل المكاني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، فلسطين

عاشور ،عبد الكريم(2010) دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الديمقراطية والرشادة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

عبد الحق، جمال (2009)توزيع وتخطيط الخدمات والمرافق السياحية في مدينة أريحا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عبد الحميد، محمد، (2000). " تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني : المعوقات و المقومات"، مؤتمر، المؤتمر الدولي السابع لمنظمة العواصم و المدن الإسلامية، الدوحة , قطر.

عبد الرازق، عادل (2008). دراسة بعنوان " تأهيل نظام التخطيط البيئة باستخدام مخرجات نظم المعلومات الجغرافية"، (رسالة دكتوراه)،جامعة الجزائر، الجزائر..

علي، محمد،(2001). "نظم المعلومات الجغرافية الجغرافيا العربية وعصر المعلومات"، الطبعة الأولي :دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

عودة، سميح (2008)نظم المعلومات الجغرافية في رؤية جغرافية، الطبعة الأولى، ، دار المسيرة،الأردن <

عودة، سميح احمد محمود(2005). أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن.

غنيم، ماهر(2004). دور نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في عملية صنع القرارات في بلديات قطاع غزة بفلسطين،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الإسلامية غزة،

قانون البلديات رقم التشريع 41 لسنة 2015 التشريعات الأردنية المنشور على الصفحة 8244 من عدد الجريدة الرسمية رقم 5363 بتاريخ 1/18/2015

كبارة، فوزي(2002). دراسة بعنوان " تقييم استخدامات نظم المعلومات الجغرافية في المملكة العربية السعودية.

لافي ,حسين بسام (2018). مميزات نظم المعلومات الجغرافية,موقع موضوع, 29, أيلول , الأردن.

مجاهد , عماد (2015). المركز الجغرافي الملكي الأردني .. انجازات علمية تواكب التطور الحضاري للأردن, موقع عمون , 20, ايار , الأردن,

المحاسنة، محمد، (2005). " اثر كفاءة نظم المعلومات في فاعلية عملية اتخاذ القرارات" ، دراسة ميدانية في دائرة الجمارك الأردنية ،الاردن.

محمد , مصطفى، (2001)تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة و دارة المدن والتحكم في العمران دراسة حالة: إقليم القاهرة الكبرى، الحلقة الدراسية السابعة لمنظمة العواصم والمدن العربية ، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المتواصلة ، القاهرة ،مصر.

محمد عبد الجواد محمد علي (2001). نظم المعلومات الجغرافية،الطبعة الأولى ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن

يوسف، طاهر(2007)التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية (GIS) رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين.

ثانيا : المراجع الأجنبية

Harmon, John, and Steven, Anderson(2003) "The Design and Implementation of Geographic Information System", New Jersey, usa.

Ljungblom , Gullstrand, Pilesjo, Lars (2002)Implementation OF GIS In Social Science" Lund University, Sweden

Murai, Emeritus (2007)Geographic Information System Course", University of Tokyo,.

opi, Satheesh and etal (2007) "Advanced Surveying : Total station, GIS and Remote Sensing", India, 2007.

Otawa, Toru, (2004)benefits and Obstacles of GIS Implementation: Recent Perceptual Shift and Implications for City and Regional Planning Organizations", paper, Geospatial Information & Technology Association Annual Conference,.

Phadke, D, "Geographical Information System GIS in library and information services" , first published , India, 2006.

Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london.

Zeug, Heidrun, (2006)"Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, london.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي في العراق

د. عفيفة بجاي شوكت[1]

[1] أستاذ مساعد، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، العراق.

بريد الكتروني: 07902660204a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3934

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

يعد الانفاق الحكومي تمثيلاً لمدى تأثير الدولة في الحياة الاقتصادية، وهو تعبير حقيقي عن حجم القطاع الحكومي , إذ تهدف الدراسة الحالية إلى رفع مستوى الانفاق الحكومي الاستثماري لزيادة تأثيره وقدرته على تحفيز التنمية والنمو للناتج المحلي اللانفطي في العراق. لذا اصبح من المهم بالنسبة لنا معرفة اسباب تطور الانفاق الحكومي الاستثماري زيادة مستوياته ظاهرياً وفعلياً في الاقتصاد القومي ,وقد اجريت الدراسة للإجابة على الاسئلة التي تمثل جوهر مشكلة الدراسة: هل ساهم الانفاق الاستثماري الحكومي في السنوات الماضية في تنمية الناتج ؟ والى اي مدى ادت الى تطور هذا الانفاق ؟ , وقد تناول الإطار النظري للبحث مفاهيم في الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي فضلاً عن اهم مكوناته واسباب زيادته وانواعه . وقد حاولت هذه الدراسة قياس اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي للمدة 2009-2020، إذ تم استخدام نموذج المربعات الصغرى بتطبيق برنامج Eviews10 واظهرت مجموعة من العلاقات ذات التأثير السببي والمعنوي بين المتغير المستقل الانفاق الاستثماري الحكومي والمتغير التابع الناتج امحلي اللانفطي .

الكلمات المفتاحية: الانفاق الاستثماري الحكومي , الناتج اللانفطي , الناتج المحلي الاجمالي

RESEARCH TITLE

THE EFFECT OF GOVERNMENT INVESTMENT SPENDING ON THE OIL OUTPUT IN IRAQ FOR THE PERIOD 2009-2020

Dr.Afeifa B.Showket[1]

[1] Assistant Professor, Al-Mustansiriya University, College of Administration and Economics, Department of Economics, Iraq.
Email: 07902660204a@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3934

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

Government spending is a representation of the extent of the state's influence in economic life, and it is a true expression of the size of the government sector, as the current study aims to raise the level of government investment spending to increase its impact and ability to stimulate development and growth of the non-oil GDP in Iraq. Therefore, it has become important for us to know the reasons for the development of government investment spending to increase its apparent and actual levels in the national economy. The study was conducted to answer the questions that represent the core of the study problem: Did government investment spending in the past years contribute to the development of output? And to what extent led to the development of this spending? The theoretical framework of the research dealt with concepts in government investment spending and non-oil output, as well as its most important components, reasons for its increase and its types. This study attempted to measure the impact of government investment spending on non-oil output for the period 2009-2020, as the least squares model was used by applying the Eviews10 program.

Key Words: government investment spending, non-oil output, gross domestic product

مقدمة:

يعد الانفاق الحكومي أحد أبرز ادوات السياسة المالية، ويعبر حجم الانفاق الحكومي عن درجة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية الذي هو تعبير عن حجم القطاع الحكومي، وغالباً ما تسعى حكومات البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء إلى تقرير مستوى مناسب من الانفاق الحكومي من أجل تحفيز قدرة الاقتصاد الوطني على النمو والتطور، ولم يعد الانفاق الحكومي مجرد ارقام نقدية تدرج في موازنة الدولة وينظر لها وكأنها وثيقة محاسبية صماء بل تحمل هذه الارقام في ثناياها الكثير من المضامين والاهداف الاقتصادية والاجتماعية والمالية تترجمها حقيقة الاهداف التي من اجلها وضعت الموازنات الحكومية. ويمارس الانفاق الاستثماري الحكومي دورا هاما في تحقيق التنمية وتقدم النشاط الاقتصادي وتطوير القطاعات الاقتصادية , بل ان الانفاق الاستثماري الحكومي يعد بمثابة الدرع الاستراتيجي الذي يحقق الامن الاقتصادي نتيجة علاقته الوطيدة بتطوير القطاعات الاقتصادية وقد تم تسليط الضوء على دور الانفاق الاستثماري في الانشطة الاقتصادية اللانفطية وملاحظة مدى التاثير الذي يمارسه على هذه القطاعات

مشكلة البحث

لقد شهد العراق قصورا في دور الانفاق الاستثماري الحكومي ممانتج عنه اهمالا واضحا لمعظم القطاعات الاقتصادية خاصة اللانفطية فتدهورت القطاعات الانتاجية اللانفطية كالزراعة والصناعة وقطاعات البنى التحتية وهذا افرز العديد من المشاكل الاقتصادية ادت الى هشاشة الاقتصاد

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها " هل تؤدي زيادة الانفاق الاستثماري الحكومي الى ارتفاع الناتج المحلي اللانفطي في العراق ؟

اهمية البحث

يكتسب البحث اهميته من اهمية تأثيرالانفاق الاستثماري الحكومي في العديد من مؤشرات الاقتصاد الكلي , اذ يعد الاستثمار الحكومي المفتاح لمعالجة الاختلالات والتشوهات التي تصيب الاقتصاد العراقي والتي تسببت بتراجع اداءه

اهداف البحث

تتمثل اهم اهداف البحث بالآتي :

1-دور الانفاق الاستثماري الحكومي في العراق

2-الاهمية النسبية للانفاق الاستثماري الحكومي في الاقتصاد القومي

3-اهمية الناتج اللانفطي ودوره في الاقتصاد القومي

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة اسلوب منهج – التحليل – الكمي، إذ تناول منهج التحليل تطور حجم الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي في العراق خلال مدة الدراسة، في حين استعمل المنهج الكمي لبناء نموذج قياسي بين اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج المحلي اللانفطي من خلال اختبار العلاقة السببية باستعمال

البرنامج الاحصائي Eviews 10.

هيكلية البحث : يتكون البحث من ثلاثة مباحث رئيسية كل مبحث يتكون من مجموعة فقرات وكما يأتي:

المبحث الاول : مفاهيم في الانفاق الاستثماري الحكومي

المبحث الثاني : تحليل اتجاهات الانفاق الاستثماري الحكومي وتطورات الناتج اللانفطي في العراق

المبحث الثالث : قياس العلاقة بين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي

الحدود المكانية والزمانية: يتخذ البحث من العراق بعدا مكانيا لدراسة اهم الامور المتعلقة بالرقمنة خلال المدة 2009-2020

الدراسات السابقة

1-مقداد غضبان ,نمط الانفاق الحكومي الجاري والاستثماري وتأثيره في الناتج المحلي الاجمالي للعراق,2017 ,استهدف الباحث تحليل الانفاق الحكومي الجاري والاستثماري وتأثيره في الناتج المحلي الاجمالي بشقيه النفطي واللانفطي وتوصل الى ضعف تأثير الانفاق في نمو قطاعات الانتاج اللانفطي

2-رنين يوسف الخزرجي , كفاءة الانفاق الحكومي في تحقيق الاهداف الانمائية للالفية في الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 ,2015 :وقد استهدف تطور الانفاق الحكومي ونسب الانجاز حسب الوزارات وقد توصلت الى وجود تفاوت كبير في اوجه صورة الانفاق الحكومي بين النفقات التشغيلية والنفقات الاستثمارية حيث تفوقت الاولى أي التشغيلية على الاستثمارية بشكل واضح مماأثر سلبا على الاقتصاد العراقي

3-قيس انيس العقابي , تحليل العلاقة بين النفقات العامة والنمو الاقتصادي في العراق للمدة 1990-2013 باستعمال دالة الاستجابة المستحدثة :استهدف الباحث طبيعة واتجاه العلاقةبين النفقات العامة والنمو الاقتصادي في العراق واختبار الفرضيات المفسرة للعلاقة بين المتغيرين وقد توصل الى مجموعة استنتاجات اهمها ان النفقات العامة والنمو الاقتصادي هي علاقة ذات اتجاه واحد وهذا يدعم النظرية الكينزية

4-حسين حسني ,علاقة الانفاق الحكومي بالنمو الاقتصادي في مصر,1986 :هدفت الدراسة الى توضيح دور الانفاق الحكومي في تحقيق النمو في مصر وتوصلت الى ضعف دور الانفاق في زيادة معدل نمو الاقتصاد المصري

اما البحث الموسوم " اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي في العراق للمدة 2009- 2020 " فقد تناول تأثير الانفاق الاستثماري الحكومي فقط على الناتج اللانفطي للمدة 2009-2020 حصرا وافاد من برنامج Eviews 10 لتقدير نموذج يبين طبيعة العلاقة بين المتغيرين المذكورين انفا

المبحث الاول :- مفاهيم في الانفاق الاستثماري الحكومي

المطلب الاول : مفهوم الانفاق الاستثماري

يمكن التعبير عن الانفاق الاستثماري بانه الانفاق على شراء السلع والخدمات الراسمالية من الات ومعدات وبناء المصانع الجديدة وعادة مايشير المستثمرون لمفهوم الانفاق الاستثماري على انه المبالغ المدفوعة مقدما لمشروع معين تمهيدا لبدء اكتمال المشروع المقرر تنفيذه بالفعل , ويعد من اهم مكونات الاقتصاد الكلي الذي يسهم في تكوين الناتج المحلي الاجمالي , وهو يشمل التكوين الرأسمالي الثابت والتغير في المخزون السلعي

(الطاهر,2012, 92) , اما الانفاق الاستثماري الحكومي فيقصد به الاموال التي تنفقها الحكومة لانشاء المشاريع الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق التنمية الشاملة (رشيد محمد, 1983 ,118) بانه وسيلة حكومية لتعزيز النمو الاقتصادي من خلال اقامة استثمارات طويلة الامد في البنى التحتية او البحث والتطوير لخلق وظائف جديدة (OECD,2015,78) ويمكن ان نخلص الى ان الانفاق الحكومي هو مجموع النفقات الحكومية على شراء السلع والخدمات الراسمالية وعلى انشاء المشاريع الانتاجية الجديدة .

المطلب الثاني : انواع الانفاق الاستثماري الحكومي

يتخذ الانفاق الاستثماري الحكومي اشكالا متعددة يمكن حصرها بنوعين رئيسيين هما :

اولا: الانفاق الاستثماري المباشر:

ويقصد به الانفاق الانتاجي الذي يتم انفاقه على نوعين من االانشطة السلعية كاقامة المشروعات الانتاجية الزراعية والصناعية , والانشطة الانتاجية الخدمية كالنشاط التجاري والنشاط السياحي وبشكل عام فان هذا الانفاق ينتج عنه سلع وخدمات تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي (زيني,2002, 216)

ثانيا:الانفاق الاستثماري غير المباشر : نعني به الانفاق المخصص لانشاء البنى التحتية كالطرق والجسور والمشاريع الخدمية وماشابه ذلك والتي تستمر تاثيراتها على الاقتصاد الكلي الى المدى البعيد , والجدير بالذكر ان مثل هذه المشاريع تحتاج الى انفاق عالي المستوى لتكاليفها الباهضة ولطول فترة انجازها مقارنة بالانواع الاخرى من الاستثمارات (Inacio &Silva,2010,4-5)

المطلب الثالث :مكونات الانفاق الاستثماري الحكومي

يتكون الانفاق الاستثماري الحكومي من ثلاث مكونات اساسية تتلخص بما يأتي :-

اولا : تكوين راس المال الثابت :

يقصد به الاضافات الحقيقية للاصول المادية مثل انشاء المشاريع الجديدة وشراء الالات والمعدات الجديدة , التي لها دور في في خلق زيادة مباشرة او غير مباشرة في الطاقة الانتاجية فتأسيس المشاريع الانتاجية الجديدة او توسيعها حتما سيؤدي الى زيادة الطاقة الانتاجية بشكل مباشر اما انشاء او اعمار البنى التحتية كالطرق والجسور وانظمة الصرف الصحي وغيرها سيخلق زيادة غير مباشرة في الطاقة الانتاجية (ال شبيب ,2009, 47)

ثانيا:المخزون السلعي :

يعد جزءا مهما من الاستثمار كونه يدر دخلا للناتج المحلي الاجمالي , فهو يكون من السلع الاولية والسلع نصف المصنعة والتامة الصنع . ويعد بمثابة رصيد سلعي يدعم مختلف القطاعات الانتاجية والانشطة الاقتصادية (داود,2013, 129)

ثالثا:الانفاق لتكوين صافي الصادرات الموجب :المقصود به صافي الانفاق الخارجي على السلع والخدمات بعد طرح الانفاق المحلي على الاستيرادات , ويذكر ان وجود صافي الصادرات الموجب يعني زيادة في الاستثمار والعكس في حالة صافي الصادرات السالب الذي يعني انخفاض الاستثمار الحكومي(ال شبيب , 48)

المطلب الرابع:اثار الانفاق الاستثماري الحكومي

للانفاق الحكومي على الاستثمار اثار متعددة على الاقتصاد القومي منها مباشرة واخرى غير مباشرة ويمكن

توضيح تلك الاثار بمايأتي :

اولا: الاثار المباشرة على الاقتصاد القومي

ويمكن تلخيصها بالاتي :

1-اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج القومي

ان تغير حجم الانفاق الاستثماري الحكومي حتما سينعكس على حجم تكوين راس المال الثابت الذي يعد جزءا مهما من الناتج المحلي الاجمالي كما ان هذا الانفاق يؤثر على حجم الموارد الاقتصادية المحددة للطاقات الانتاجية , ويؤثر ايضا على مستوى الصادرات التي لايمكن للناتج ان يخلو منها وعلى هذا الاساس فان الانفاق الاستثماري الحكومي له تأثيرا بارزا على الناتج القومي الا ان درجة هذا التأثير تتوقف على مدى كفاءة استخدام هذا الانفاق التي ستنعكس على الناتج من خلال زيادة الطاقة الانتاجية , بتعبير اخر ان زيادة الانفاق الاستثماري الحكومي سينتج عنها زيادة الطلب الفعال , لكون الانفاق الاستثماري جزءا اساسيا من الطلب, والذي يؤدي بدوره الى زيادة حجم الانتاج , وبناءا على ذلك يمكن توضيح تأثير الانفاق الاستثماري على الناتج القومي من خلال مايأتي: (عايب ,2010, 138)

أ-من الممكن ان تؤدي زيادة الانفاق الاستثماري الحكومي الى زيادة المشاريع العامة التي تقام من قبل الدولة وهذا يعني زيادة الاصول الراسمالية التي تصب لصالح الناتج القومي بشكل مباشر من جهة ومن جهة اخرى فانها ترفع الطاقة الانتاجية فيزداد الانتاج الكلي وبالتالي يزداد الناتج القومي

ب-ان زيادة الانفاق الاستثماري الحكومي ستنعكس على زيادة وتنويع وتحديث راس المال او انها ستضيف او تطور البنى التحتية وكل ذلك سينتج عنه رفع القدرة والكفاءة الانتاجية للقوى العاملة ممايعكس انعكاسا ايجابيا على الناتج القومي

2-اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الاستهلاك

للانفاق الاستثماري الحكومي تاثيرا شديدا على الاستهلاك , حيث ان للانفاق الاستثماري الحكومي دورا مهما في خلق فرص عمل جديدة تؤدي الى زيادة القوة الشرائية ومن ثم الاستهلاك .يذكر ان زيادة الانفاق الاستهلاكي تقود الى زيادة الطلب الذي يحفز على زيادة الانتاج وهذا يعد تحفيزا لتشغيل عدد اضافي من العمال اي ستزداد الدخول ويزداد معها الطلب وهكذا (ايدجمان ,1999, 117)

3-اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على التشغيل

تبرز اهمية الانفاق الاستثماري الحكومي في مدى فاعليتها في مستوى التشغيل ومدى فاعليتها في استغلال حجم الموارد الاقتصادية المتاحة , حيث تسهم زيادة الانفاق المشار اليه في زيادة الانتاج والتشغيل كما انها ستحفز الاستثمار الخاص فيزداد عدد وحجم المشاريع ويزداد حجم التشغيل معها (Laopodis , 2001,157)

4-اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الادخار

ذكرنا انفا ان الانفاق الاستثماري الحكومي له اثرا ايجابيا على الدخل , وان كل ارتفاع في الدخل يعني ارتفاعا نسبيا في الادخار بافتراض ثبات او تزايد متناقص للميل الحدي للاستهلاك , اضف الى ذلك ان الانفاق الاستثماري الحكومي يؤثر بالادخار الوطني عن طريق قيام الفرد بتخفيض مايحدده للانفاق , من خلال الحصول

على الخدمات العامة مجانا او بكلف رمزية منخفضة من قبل الدولة – كالتعليم المجاني والخدمات الصحية المدعومة او المجانية ومالى ذلك من الخدمات – وذلك سيزيد القدرة الادخارية لدى الافراد.(عايب, 2010, 131-132)

ثانيا :الاثار غير المباشرة على الاقتصاد القومي

للانفاق الاستثماري الحكومي اثارا غير مباشرة تضاف الى تلك المباشرة على الاقتصاد القومي التي مر ذكرها انفا ويمكن تلخيص تلك الاثار بالاتي :

1-اثر المضاعف Multiplier Effect

المقصود بالمضاعف هو المعامل العددي الذي يدل على زيادة الدخل القومي نتيجة زيادة الانفاق الاستثماري , فعندما يزداد الانفاق الاستثماري سينتج عنه زيادة الدخل الذي سيؤدي حتما الى زيادة الانفاق الاستهلاكي اي زيادة الطلب على السلع والخدمات المنتجة ومن ثم تحفيز المنتجين على زيادة الانتاج التي ستصب في صالح زيادة الناتج القومي وهذه سلسلة التاثيرات التي تحدثها زيادة الانفاق الاستثماري.(عايب,2010, 15)

2-اثر المعجل Accelerator Effect

اشرنا سابقا الى تاثير الانفاق الاستثماري على الاستهلاك حيث سيؤدي الاول الى زيادة الثاني بسبب زيادة الدخل , الزيادة المستمرة في الطلب الاستهلاكي ستتبعها زيادات في الاستثمار اي ان الطلب المستمر على السلع الاسهلاكية سيخلق طلبا على السلع الاستثمارية بتعبير اخر ان التاثير على االدخل من قبل الانفاق الاستثماري ادى الى تغيير اخر في الانفاق الاستثماري بفعل المعجل.(الوادي, 2014, 140)

المطلب الخامس: تمويل الانفاق الاستثماري الحكومي

تعتمد درجة تأثير الانفاق الاستثماري الحكومي في عملية النمو والتنمية على طريقة تمويله ويوجد نوعان من التمويل هما:

اولا:التمويل المحلي

هي الموارد المالية التي تحصل عليها الحكومة من المصادر الداخلية التقليدية بشكل دوري كأن يكون سنوي مثل ايرادات الضرائب والرسوم , او تلجأ الحكومة الى الاقتراض من الجهاز المصرفي او تلجأ الى بيع السندات او الى الاصدار النقدي الامر الذي يؤدي الى زيادة حجم السيولة وبالتالي قد يسبب ارتفاع معدلات التضخم , ونود الاشارة الى ان توجيه القروض او الاصدار النقدي الى المشاريع الاستثمارية سيكون له اثارا ايجابية على الاقتصاد الوطني.(عايب , 131-132)

ثانيا:التمويل الاجنبي

وهي المصادر التي تلجأ اليها الحكومة في حالة عجز التمويل المحلي عن تغطية الانفاق العام ,حيث تتجه الحكومة الى الاقتراض من المؤسسات او المصارف او المنظمات الدولية او الى الحكومات الخارجية لتمويل الزيادة في انفاقها مما ينتج عنه اثارا سلبية على الاقتصاد الوطني.(الخطيب و شامية , 2007 , 259-260)

المبحث الثاني : تحليل اتجاهات الانفاق الاستثماري الحكومي وتطورات الناتج اللانفطي في العراق

المطلب الاول: تحليل اتجاهات الانفاق الاستثماري الحكومي

يمكننا تحليل اتجاهات الانفاق الاستثماري في العراق من خلال تحليل مضامين الجدول (1) التي عكست عدم وجود اتجاها عاما واضحا حيث نلاحظ تذبذب النسب المخصصة من اجمالي الانفاق للانفاق الاستثماري الحكومي , فنجد نسب تغير الانفاق الاستثماري الحكومي مرة ترتفع ومرة تنخفض فقد حقق الانفاق الاستثماري الحكومي ارتفاعا من 13.1 تريليون دينار سنة 2009 الى 19.5 سنة 2010 ثم عاد وانخفض الى 17.8 في 2011 ثم حقق ارتفاعا خلال السنتين 2012 و2013 بلغ 20.7 و40.4 تريليون دينار على التوالي وعاد انخفض للسنوات التالية وهكذا اي ان الانفاق الاستثماري الحكومي لم يبنى على اساس خطة استثمارية وانما بني على اساس الفائض المتبقي من الانفاق الحكومي الجاري الذي بدوره يعتمد على ايرادات النفط المعتمدة كليا على تحركات السوق الخارجية كما يتضح ذلك من خلال نسب تغير الانفاق الاستثماري الحكومي حيث نجدها ايجابية مرة وسلبية مرة اخرى والشكل (1) يبين لنا مدى تذبذب الانفاق الاستثماري الحكومي

جدول (1) الاهمية النسبية ونسبة التغير السنوي للانفاق الحكومي الاستثماري للمدة (2009-2020)

(تريليون دينار عراقي)

السنة	اجمالي الانفاق الحكومي (1)	الانفاق الاستثماري الحكومي (2)	الاهمية النسبية للانفاق الاستثماري الحكومي1/2 % *	نسبة التغير السنوي في الانفاق الاستثماري الحكومي % *
2009	65.7	13.1	20.0	-
2010	83.8	19.5	23.3	48.9
2011	78.7	17.8	22.6	(8.7)
2012	90.3	20.7	22.9	16.3
2013	119.1	40.4	33.9	95.2
2014	83.5	24.9	29.8	(38.4)
2015	70.4	18.6	26.4	(25.3)
2016	67.1	15.9	23.7	(14.5)
2017	75.5	16.5	21.9	3.8
2018	80.9	19.2	23.7	16.4
2019	111.7	22.8	20.4	18.8
2020	76.1	24.7	32.5	8.3

المصدر :البنك المركزي العراقي http://www.cbiraq.org

*اعداد الباحثة

( ) تغير سالب

الشكل (1) اتجاهات الانفاق الاستثماري الحكومي للمدة 2009-2020

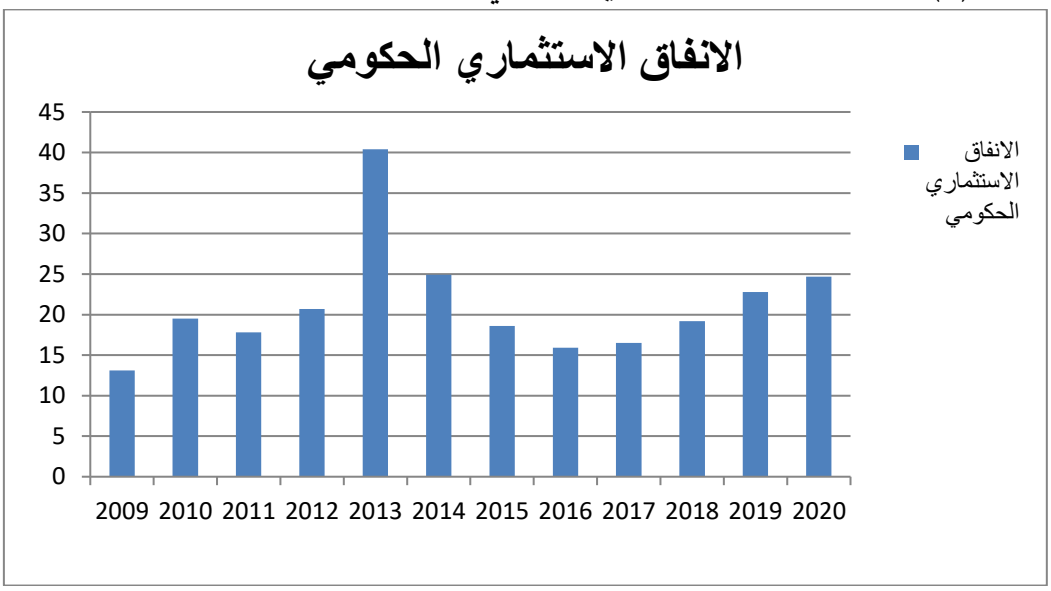

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (1)

المطلب الثاني :تحليل اتجاهات نمو الناتج اللانفطي واهميته النسبية

كما هو معلوم ان الاقتصاد العراقي اقتصادا" ريعيا" يعتمد في حركته على النفط او على صادرات النفط الخام ان صح التعبير وان عوائد الصادرات تعمل كمحرك للنمو الاقتصادي وكلما ازدادت هذه العوائد ازداد الناتج اي ان الصادرات الخام تقود عملية النمو الاقتصادي وهذا الامر غير مجد بالنسبة للنظرية الاقتصادية لان الاعتماد على الصادرات الخام يجعل من الاقتصاد معرض للازمات بسبب تقلب اسعار هذه السلع في الاسواق العالمية (كاظم و شاكر, 2016 ,17)ومن خلال الجدول (2) نلاحظ ان الناتج النفطي يستحوذ على جزء كبيرمن الناتج المحلي الاجمالي وصل الى 53.1% من الناتج الاجمالي سنة 2011 و 49.7% في 2012 ,ولم تقل نسبة مساهمة النفط في الناتج خلال مدة البحث عن 30.2% كما في 2020 بسبب جائحة كورونا –كوفيد -19– .

اما الناتج اللانفطي اي مجموع كل السلع والخدمات النهائية عدا النفط ,فقد كانت اعلى مساهمة له 69.8% سنة 2020 والسبب ليس زيادة قيمة السلع والخدمات اللانفطية وانما انخفاض قيمة الصادرات النفطية , اي ان الناتج اللانفطي لم يتمكن من تحقيق نسب مساهمة عالية بحيث انه لم يتمكن من الوصول الى ثلثي الناتج .

مما تقدم يمكن القول ان العنصر ذو التأثير الفعال في عملية نمو الناتج المحلي الاجمالي هو النفط الخام , مما يعني انعكاس التغيرات (مهما كان حجمها) في السوق النفطية على قيمة ومعدل نمو الناتج المحلي الاجمالي , وهذا يؤشر قلة التنوع الاقتصادي الذي تعكسه المساهمات الضعيفة للقطاعات الاقتصادية المختلفة خاصة الانتاجية منها,فتواضع نسب مساهمة القطاعات الانتاجية في الناتج المحلي الاجمالي يعكس قلة اهتمام الحكومة وعدم جديتها برسم سياسة استثمارية قادرة على النهوض بتلك القطاعات الحيوية والتي يمكن لها ان تكون بوابة مهمة من بوابات معالجة الازمات التي تعصف بالاقتصاد العراقي كالبطالة والتضخم وتدهور قيمة العملة الوطنية .كما يبين قلة جدوى السياسات الاستثمارية التي تتبعها الحكومة في صياغة خططها والذي نتج

عنه ضعف مستوى النشاط الاستثماري والانتاجي وتراجع النمو في قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات وتخلف البنيان الاقتصادي والهيكل الانتاجي (احمد , 9) لذا يتعين على الحكومة اعادة النظر بالخطط الاستثمارية وجعلها ملائمة اكثر لواقع الاقتصاد الوطني

جدول (2)الاهمية النسبية للناتجين النفطي واللانفطي للمدة 2009-2020 (بالاسعار الجارية)

تريليون دينار عراقي

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	الناتج النفطي *	الاهمية النسبية للناتج النفطي %	الناتج اللانفطي	الاهمية النسبية للناتج اللانفطي %
2009	130.6	56.0	42.9	74.6	57.1
2010	162.1	72.9	45.0	89.2	55.0
2011	217.3	115.3	53.1	102.0	46.9
2012	254.2	126.4	49.7	127.8	50.3
2013	273.6	125.6	46.0	148.0	54.0
2014	266.3	116.9	43.9	149.4	56.1
2015	199.7	65.2	32.7	134.5	67.3
2016	196.9	67.4	34.2	129.5	65.8
2017	221.7	88.7	40.0	133.0	60.0
2018	268.9	120.2	44.7	148.7	55.3
2019	281.5	114.4	40.6	167.1	59.4
2020	201.3	60.8	30.2	140.5	69.8

المصدر :- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، 2017،ص 510

***يتكون الناتج النفطي من النفط الخام**

المطلب الثالث : علاقة الانفاق الاستثماري الحكومي بتغيرات الناتج المحلي اللانفطي

يعد الانفاق الاستثماري احد اهم العوامل الرئيسية المحددة للنمو الاقتصادي وللتغيير الهيكلي في الاقتصاد القومي كونه العملية الاكثر تعقيدا في العملية الاقتصادية وهو الاساس في توزيع الموارد الاقتصادية ومفتاح التنمية المستدامة ويعد فرصة مهمة لصانعي القرارات الاقتصادية بتحفيز وتوجيه الاقتصاد الوطني نحو التطور والنمو فكلما زاد الانفاق الاستثماري زادت مقدرة الاصول الرأسمالية لتسهم في زيادة قدرة الاقتصاد على الانتاج ولكن مانلاحظه من خلال الجدول (3) ان مساهمة الانفاق الاستثماري الحكومي تبدو خجولة في العراق ولاتلبي الطموح في ظل اقتصاد هش وهذا مايتضح من الشكل (2) حيث تبدو ضآلة الانفاق الاستثماري الحكومي مقارنة بالناتج المحلي الاجمالي .

الجدول (3) الاهمية النسبية للانفاق الاستثماري الحكومي الى الناتج المحلي الاجمالي

السنة	الناتج المحلي الاجمالي	الانفاق الاستثماري الحكومي	الاهمية النسبية للانفاق الاستثماري الحكومي %
2009	130.6	13.1	10.0
2010	162.1	19.5	12.0
2011	217.3	17.8	8.2
2012	254.2	20.7	8.1
2013	273.6	40.4	14.8
2014	266.3	24.9	9.4
2015	199.7	18.6	9.3
2016	196.9	15.9	8.1
2017	221.7	16.5	7.4
2018	268.9	19.2	7.1
2019	281.5	22.8	8.1
2020	201.3	24.7	12.3

المصدر :- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية 2017

-مديرية الحسابات القومية,التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لعدة سنوات

الشكل (2)نسبة الانفاق الاستثماري الحكومي من الناتج المحلي الاجمالي

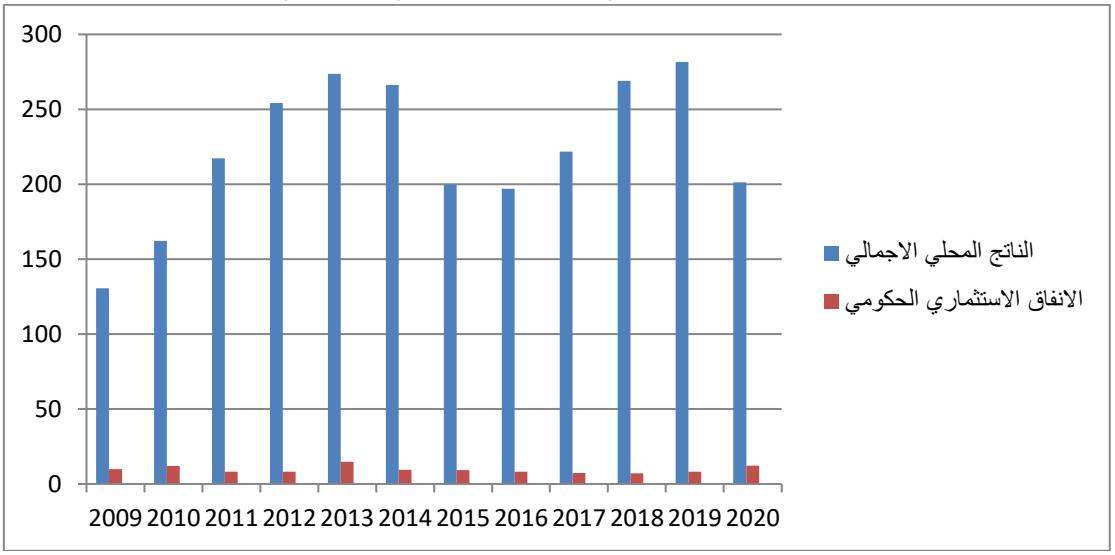

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول (3)

ولابد من الاشارة الى ان هشاشة الاقتصاد كانت نتيجة للتهميش الذي تعانيه القطاعات اللانفطية, فقد كانت مساهمة كل من قطاع الزراعة وقطاع الصناعة التحويلية في الناتج الاجمالي متدنية جدا" طيلة المدة المذكورة اعلاه , فقد وصلت تلك النسبة للقطاعين المشار اليهما في سنة 2017 الى (1.80%) و(0.8%) لقطاع الزراعة والصناعة التحويلية على التوالي كما في الجدول (4)

الجدول (4) نسب مساهمة قطاعي الزراعة والصناعة في الناتج المحلي الاجمالي للمدة (2009-2020)

السنة	نسبة مساهمة الزراعة	نسبة مساهمة الصناعة
2009	3.93	2.12
2010	4.20	2.11
2011	4.53	2.01
2012	3.70	1.80
2013	4.26	1.52
2014	4.17	1.18
2015	2.53	0.95
2016	2.31	0.83
2017	1.80	0.93
2018	1.97	0.96
2019	1.98	0.80
2020	4.29	1.23

المصدر :- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية 2017

-مديرية الحسابات القومية,التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لعدة سنوات

ان التدهور الذي اصاب قطاع الزراعة كان نتيجة تداعيات الظروف التي مر بها العراق والعمليات العسكرية التي ادت الى تدمير معظم البنى التحتية لهذا القطاع الحيوي , اضف الى ذلك الاهمال الكبير الذي اصاب مشاريع الري والبزل الامر الذي ادى الى صعوبات وتحديات باتت تهدد مستقبل الزراعة في العراق (الراوي ,2009 , 37) كل ما تقدم ادى الى تراجع الناتج اللانفطي كمساهم في الناتج الاجمالي , وفيما يخص مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي فهي لاتنسجم واهميته الاقتصادية فالاختلالات الهيكلية التي اصابت المفاصل الرئيسية لقطاع الصناعة التحويلية ادت الى ان تكون مؤشرات مساهمته في الاقتصاد ليست بالمستوى المطلوب للسنوات المذكورة وبذلك يعد العراق من البلدان الاقل نموا" في العالم (النجار وكاظم , 2017 , 23) كل ما تقدم ادى الى تراجع الناتج اللانفطي كمساهم في الناتج الاجمالي

المبحث الثالث : قياس العلاقة بين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي

المطلب الاول: وصف متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على متغيرين، متغير معتمد (تابع) الناتج اللانفطي بالاسعار الجارية، ومتغير مستقل (مفسر) الانفاق الاستثماري الحكومي، وهي كما موضحة في الجدول **(5)**

الجدول (5) متغيرات البحث المستقلة والتابعة

ت	رمز المتغير	اسم المتغير	توصيفه
1-	Y	الناتج اللانفطي بالاسعار الجارية	متغير معتمد
2-	X	الانفاق الاستثماري الحكومي	متغير مفسر

اعداد الباحثة

المطلب الثانيً: بعض المؤشرات الاحصائية لمتغيرات الدراسة

جدول (6) بعض المؤشرات الاحصائية لنموذج العلاقة بين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي

	X	Y
Mean	21.17500	128.7086
Median	19.35000	133.7615
Maximum	40.40000	167.0980
Minimum	13.10000	74.64500
Std. Dev.	6.995989	27.08159
Skewness	1.764154	-0.746280
Kurtosis	5.906073	2.612888
Jarque-Bera	10.44711	1.188795
Probability	0.005388	0.551895
Sum	254.1000	1544.503
Sum Sq. Dev.	538.3825	8067.539
Observations	12	12

المصدر: من برنامج Eviews 10

الجدول أعلاه يبين لنا قيم بعض المؤشرات الإحصائية والمتمثلة بحجم العينة والوسط الحسابي والانحراف المعياري واعلى واقل قيمة لكل متغير من المتغيرات المدروسة، إذ يتبين لدينا مايلي :

1-ان اعلى قيمة للانفاق الاستثماري الحكومي (X)هي 40.4 وادنى قيمة له تساوي 13.1 , وانحراف معياري يقدر ب 6.9959 وبدرجة معنوية 21.17500

2-ان اعلى قيمة للناتج اللانفطي (Y)167.098 وادنى قيمة له تساوي 74.645 , وانحراف معياري يقدر ب 27,08

المطلب الثالثً : رسم مسار المتغيرات خلال مدة الدراسة

الشكل ادناه يبين لنا مراحل طبيعة تغير كل متغير مدروس عبرالمدة الزمنية 2009-2020 ، اذ نلاحظ ان كل من (الناتج اللانفطي بالاسعار الجارية) و (الانفاق الاستثماري الحكومي) شهد تأرجحا بين الصعود مرة والنزول مرة اخرى مع مرور الزمن ، والملاحظ ايضا ان الانفاق لالاستثماري الحكومي X سجل انخفاضا للسنوات 2015 -2020 .اما الناتج اللانفطي فقد كان متذبذبا لنفس المدة

الشكل (3) تغيرات الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي

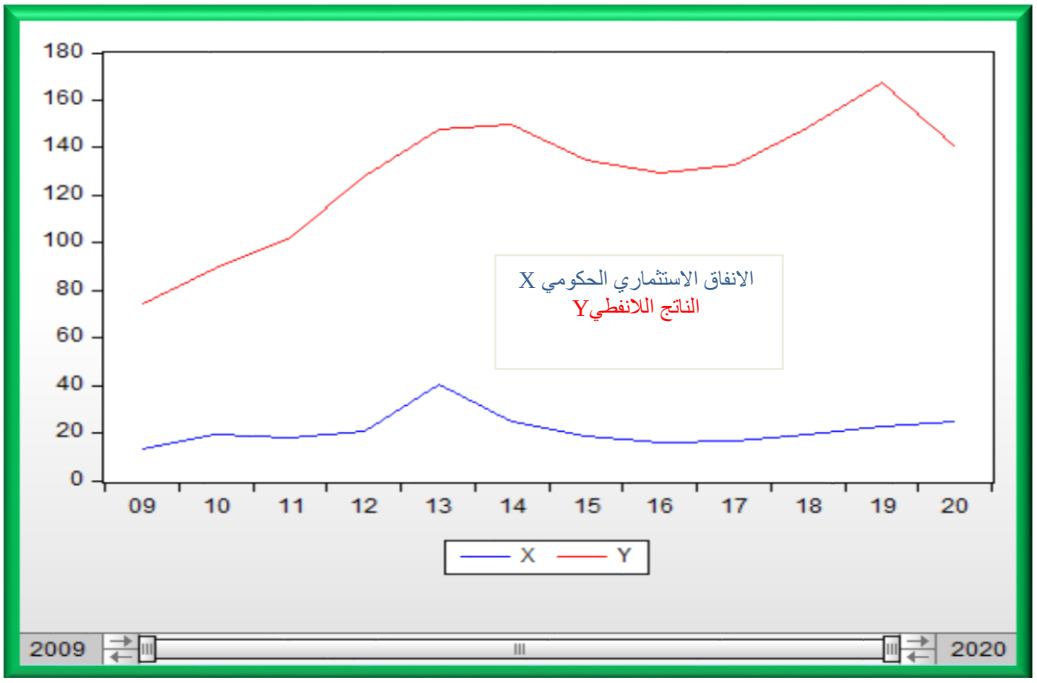

المصدر: من مخرجات برنامج Eviews 10

المطلب الرابع :نتائج اختبار تحديد التخلف الزمني حسب (Akaik) (AIC)

يتضح من نتائج المعايير المستخدمة في تحديد التخلف الزمني الامثل في جدول (7) الى ان التخلف الامثل هو 3

الجدول (7) نتائج اختبار تحديد التخلف الزمني الامثل للمتغيرين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي في الاقتصاد العراقي

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: Y
Exogenous variables: X
Date: 08/20/22 Time: 13:18
Sample: 2009 2020
Included observations: 7

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-30.58208	NA*	486.6484	9.023451	9.015724	8.927945
1	-28.55431	2.896806	368.0744	8.729804	8.714350	8.538793
2	-27.07856	1.686574	335.3403	8.593875	8.570694	8.307358
3	-25.63690	1.235711	325.7839*	8.467686*	8.436777*	8.085662*
4	-25.56151	0.043082	521.7402	8.731859	8.693223	8.254330
5	-24.71921	0.240655	888.6508	8.776918	8.730555	8.203883

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر : من مخرجات Eviws 10

(*) يشير الى التخلف الامثل حسب معيار (Akaike) (AIC)

المطلب الخامس : نتائج اختبار التكامل المشترك باستخدام منهجية جوهانسن- جيسليوس Johansen Cointegration Test

يمكن اجراء التكامل المشترك بين متغيرات النموذج من خلال اختبار جوهانسن للتكامل الذي يبين ان فرضية العدم (H0) تؤكد على عدم وجود علاقة تكاملية طويلة الامد بين المتغيرات محل البحث , بينما تؤكد الفرضية البديلة (H1) وجود علاقة تكاملية طويلة الاجل بين متغيري الدراسة ويتم ذلك عبر الاعتماد على اختباري الاثر والقيمة العظمى فالنتائج بحسب جدول (8) تؤكد العلاقة التكاملية الطويلة الاجل بين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي. اذ يشير اختبار الاثر الى وجود تكامل مشترك بين المتغيرين لان قيمة Prob بلغت 0.0001 ذات معنوية احصائية لانها اقل من 0.05 لانها عند مستوى معنوية 5% ممايؤكد ذلك على رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود علاقة تكاملية طويلة المدى بين المتغيرين المذكورين ,كما ان اختبار القيمة العظمى جاء معززا لنتائج الاختبار الاول وكانت نتيجته ايضا 0.0001 وهذا يدعو للقبول بالفرضية البديلة ايضا

الجدول (8) نتائج اختبار جوهانسن –جيسليوس للتكامل المشترك لمتغيري الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج اللانفطي

Date: 08/20/22 Time: 13:33
Sample (adjusted): 2011 2020
Included observations: 10 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: X Y
Exogenous series: X
Warning: Critical values assume no exogenous series
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	1.000000	372.3317	15.49471	0.0001
At most 1 *	0.391261	4.963653	3.841466	0.0259

Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	1.000000	367.3680	14.26460	0.0001
At most 1 *	0.391261	4.963653	3.841466	0.0259

Max-eigenvalue test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

المصدر: من مخرجات برنامج Eviews 10

المطلب السادس: نتائج اختبار VECM

يتضح من الجدول (9) بان قيمة معامل التحديد R^2 تساوي 26.2 , اي ان 26.2% من التغيرات سببها تغيرات الانفاق الاستثماري الحكومي ممايعني ان انخفاض الانفاق الاستثماري الحكومي تسبب في انخفاض اثره نسبيا على الناتج اللانفطي كما وضحنا ذلك سابقا, وان تغيرات الناتج اللانفطي قد نتجت عن متغيرات اخرى كالانفاق الاستثماري الخاص وذلك بسبب قلة التخصيصات الاستثمارية الحكومية للقطاعات النفطية خاصة

الانتاجية ,ويلاحظ ايضا من مؤشرات الجدول ان قيمة t المحسوبة لمؤشرات النموذج كانت 3.7145 و1.8836 اي اكبر من t الجدولية (1.812) وهذا يدل على معنوية متغيرات النموذج , كما ان قيمة F للنموذج تساوي (3.548) اكبر من F الجدولية (3.326) وبذلك تظهر معنوية النموذج ومقبوليته للباحثين والاحصائيين ولاننسى معامل دربن– واتسون D–W يساوي 0.5417 وهي مقبولة .

وبشكل عام فان نموذج قياس اثر الانفاق الاستثماري الحكومي على الناتج اللانفطي يعد مقبولا من الناحية الاحصائية ومنطقيا من الناحية الاقتصادية فلابد ان يترك الانفاق الاستثماري الحكومي اثرا ايجابيا ولو كان بسيطا على الناتج اللانفطي وفي حالة سعت الحكومة الى زيادة الانفاق الاستثماري ووجهته نحو القطاعات اللانفطية فانه حتما سيؤدي الى تغيرات ايجابية في الناتج المذكور والمعادلة الاتية تبين العلاقة الطردية بين المتغيرين موضوع البحث

$$Y = 86.7608319333 + 1.98100360803*X$$

الجدول (9) نتائج اختبار VECM

Dependent Variable: Y
Method: Least Squares
Date: 08/17/22 Time: 15:00
Sample: 2009 2020
Included observations: 12

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	86.76083	23.35700	3.714554	0.0040
X	1.981004	1.051684	1.883649	0.0890

R-squared	0.261891	Mean dependent var	128.7086
Adjusted R-squared	0.188080	S.D. dependent var	27.08159
S.E. of regression	24.40230	Akaike info criterion	9.378244
Sum squared resid	5954.724	Schwarz criterion	9.459062
Log likelihood	-54.26946	Hannan-Quinn criter.	9.348322
F-statistic	3.548132	Durbin-Watson stat	0.541760
Prob(F-statistic)	0.088988		

المصدر : من مخرجات برنامج Eviews 10

الخاتمة

اولا : الاستنتاجات

1. هناك علاقة طردية بين الانفاق الاستثماري الحكومي والناتج المحلي اللانفطي في العراق لكن استجابة الناتج للانفاق ما زالت دون المستوى المطلوب في حالة تغير الانفاق, بالرغم من وجود العلاقة السببية الطردية بين المتغيرين المذكورين, حيث ان جزء محدود من الناتج اللانفطي كان مستجيبا لتغيرات الانفاق الاستثماري الحكومي وذلك بسبب قلة الانفاق الاستثماري الحكومي المخصص للقطاعات اللانفطية كما ان معظم الانفاق الحكومي هو انفاق جاري .وهذا مأظهره النموذج القياسي حيث ان المتغير X (الانفاق الاستثماري الحكومي)

اثر بشكل طردي في المتغير التابع Y (الناتج المحلي اللانفطي) أي ينخفض بانخفاض X ويرتفع بارتفاعه ، فقد ظهرت قيمة معامل التحديد تساوي (26.2%) علما ان النموذج القياسي كان معنويا.

2. لم يبنى الانفاق الاستثماري الحكومي على اساس خطة استثمارية وانما بني على اساس الفائض المتبقي من الانفاق الحكومي الجاري الذي بدوره يعتمد على ايرادات النفط المعتمدة كليا على تحركات السوق الخارجية كما يتضح ذلك من خلال نسب تغير الانفاق الاستثماري الحكومي حيث نجدها ايجابية مرة وسلبية مرة اخرى
3. ان الاقتصاد العراقي اقتصادا" ريعيا" يعتمد في حركته على النفط او على صادرات النفط الخام ان صح التعبير وان عوائد الصادرات تعمل كمحرك للنمو الاقتصادي وكلما ازدادت هذه العوائد ازداد الناتج اي ان الصادرات الخام تقود عملية النمو الاقتصادي وهذا الامر غير مجد بالنسبة للنظرية الاقتصادية لان الاعتماد على الصادرات الخام يجعل من الاقتصاد معرض للازمات بسبب تقلب اسعار هذه السلع في الاسواق العالمية
4. تبدو مساهمة الانفاق الاستثماري الحكومي خجولة في العراق ولاتلبي الطموح في ظل اقتصاد هش ,فقد كانت مساهمة كل من قطاع الزراعة وقطاع الصناعة التحويلية في الناتج الاجمالي متدنية جدا" طيلة مدة البحث.
5. ان التدهور الذي اصاب قطاع الزراعة كان نتيجة تداعيات الظروف التي مر بها العراق والعمليات العسكرية التي ادت الى تدمير معظم البنى التحتية لهذا القطاع الحيوي , اضف الى ذلك الاهمال الكبير الذي اصاب مشاريع الري والبزل الامر الذي ادى الى صعوبات وتحديات باتت تهدد مستقبل الزراعة في العراق فادى ذلك الى تراجع الناتج اللانفطي كمساهم في الناتج الاجمالي , كما ان مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي لاتنسجم واهميته الاقتصادية فالاختلالات الهيكلية التي اصابت المفاصل الرئيسية لقطاع الصناعة التحويلية ادت الى ضعف مساهمته في الاقتصاد للسنوات المذكورة .

ثانيا : التوصيات

1-على الحكومة والجهات المسؤولة اعادة النظر بنسبة الانفاق الاستثماري الحكومي في الانفاق الحكومي الاجمالي والعمل على زيادتها واعطاء اولوية للنسبة المخصصة للقطاعات اللانفطية خاصة الانتاجية منها لدورها المهم في رفد الاقتصاد القومي بكل السلع والخدمات المكونة للناتج المحلي الاجمالي وكذلك دورها في زيادة تنوع الناتج وتقليل الاعتماد على القطاع النفطي

2-العمل على تنمية وتطوير القطاعات الانتاجية السلعية خاصة القطاعين الزراعي والصناعي لدورهما الاهم في تنمية وتطوير الاقتصاد القومي وحمايته من خطر الازمات الخارجية

3-العمل على زيادة حجم الاستثمارات في القطاعات الخدمية وتطوير البنية التحتية وتوفير المناخ الاستثماري المناسب لانعاش تلك القطاعات التي ستشكل رافدا مهما لزيادة الايرادات التي ستوجه للانفاق الحكومي بشكل عام

المراجع:-

1-احمد , مالك عبد الحسين , البطالة في العراق الاسباب والنتائج , الكلية التقنية الادارية , البصرة https://www.iasj ,(pdf),

2-الخطيب ,خالد شحاذة و احمد زهير شامية ,اسس المالية العامة , عمان , دار الحامد للنشر , 2007

3-الراوي,احمد عمر , دراسات في الاقتصاد العراقي بعد عام 2003, دارالدكتورللعلوم, بغداد ,2009

4-ال شبيب , دريد كامل , الاستثمار والتحليل الاستثماري , عمان , دار اليازوري للنشر , 2009

5-الطاهر, علي دابه , اتجاهات تطور الطلب الكلي والاهمية النسبية لمكوناته في الاقتصاد الليبي ,المجلة الليبية للعلوم الزراعية , المجلد 17, العدد 1 , جامعة طرابلس , 2012

6-النجار, يحيى غني ورياض جواد كاظم , واقع الصناعة التحويلية في العراق واستراتيجيات النهوض بها (رؤية مستقبلية) , مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة , العدد الخمسون , كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة , 2017

7-الوادي, محمود حسين , احمد عارف العساف و وليد احمد صافي , الاقتصاد الكلي , عمان الميسرة للنشر والتوزيع , 2014.

8-ايدجمان,مايكل ,الاقتصاد الكلي النظرية والسياسة ,ترجمة محمد ابراهيم منصور , الرياض , السعودية , دار المريخ للنشر , 1999 .

9-داود, حسام علي , مبادىء الاقتصاد الكلي , عمان, دار المسيرة للطباعة والنشر , 2013

10-رشيد محمد , عبد المجيد, السياسة المالية ودورها في التنمية الاقتصادية في العراق مجلة تنمية الرافدين , العدد 8 , حزيران

11-زيني,عبد الحسين ,الحسابات القومية , جامعة بغداد , 2002.

12-عايب,وليد عبد الحميد , الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي , بيروت , 2010 .

13-كاظم,كامل علاوي و شاكر ,اسعد رحيم ، العلاقة السببية بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي في العراق (1980-2013)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد40،المجلد 13، جامعة الكوفة ، 2016

14-تقارير البنك المركزي العراقي http://www.cbiraq.org

15-مديرية الحسابات القومية,التقديرات الاولية الفصلية والاجمالية للناتج المحلي الاجمالي لعدة سنوات

16-وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، 2017

17-OECD,Government investment spending , OECD Publishing , Paris.2015

18-L.A. Inacio & L.D. Silva , The role of public investment in social and economic development , United Nations , New York ,2010, pp 4-5

19-N.T.Laopodis , Effects of government spending on private investment .Applied Economics , 2001 , p157

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات

ذكاء محمود محمد الكركي[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى/ الأردن 2022

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3935

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/24م

المستخلص

هدفت إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات حيث أبرزت الدراسة أهمية إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات وما قد تسهم عملية إدارة الموارد البشرية من إجراء التغيرات التي تساعد موظف البلدية, وتناولت الدراسة بيان مفهوم إدارة الموارد البشرية ووظائفه ,وبيان دور الموارد البشرية في التطوير التنظيمي في البلديات

واعتمدت الدراسة على المنهجَ الوصفي التحليلي لكونه من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة ان لإدارة الموارد البشرية دور في تعزيز التطوير التنظيمي باعتباره منهجية قائمة على تحقيق الأهداف التي تُستخدم في تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي , وأوصت انه من الضروري على أدارت البلدية تعزيز دور لإدارة الموارد البشرية باعتباره المحرك للقوى العاملة والذي يسعى إلى تحقيق الأهداف التي تُستخدم في تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي من اجل تطوير الموظف.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية , التطوير التنظيمي , البلدية.

RESEARCH TITLE

MANAGING HUMAN RESOURCES AND PROMOTING ORGANIZATIONAL DEVELOPMENT FOR MUNICIPAL EMPLOYEES

THOUKA MAHMOUD ALKARAKI[1]

[1] Greater Karak Municipality/ Jordan 2022

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3935

Published at 01/09/2022 **Accepted at 24/08/2021**

Abstract

The human resources department aimed at promoting the organizational development of municipal employees, as the study highlighted the importance of human resources management and the promotion of organizational development for municipal employees and what the human resources management process may contribute to making changes that help the municipality employee. Organizational Development in Municipalities

The study relied on the descriptive analytical method, as it is one of the most widely used methods in studying human social phenomena The study is based on employing this approach to learn about human resource management and to enhance organizational development for municipal employees.

The study reached a set of results and recommendations, where the study confirmed that the human resources management has a role in promoting organizational development as a methodology based on achieving goals that are used in changing systems in the functional structure, and recommended that it is necessary for municipal administrations to enhance the role of human resources management as a driver of the workforce. Which seeks to achieve the goals that are used to change the systems in the functional structure in order to develop the employee.

Key Words: human resource management, organizational development. Municipality

المقدمة

تعد إدارة شؤون الموظفين الشريان الخاص في تنظيم إدارة القوى العاملة في لبلديات والتي تسهم في تطوير وتدريب وتمكين للموظفين وتوفير الموارد التي يحتاجون إليها للبقاء على اطلاع دائم بوظائفهم ، وتشمل بعض هذه الموارد المستلزمات المكتبية التي تشجع الموظفين على مواصلة تعليمهم من خلال انخراطهم في دورات تدريبية تساعد في تطوير مهاراتهم الوظيفية. [1]

وتبرز إدارة الموارد البشرية من خلال تعزيز التطوير التنظيمي باعتباره منهجية قائمة على الهدف تُستخدم لبدء تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي, ويتم تحقيق التطوير التنظيمي من خلال تحول في عمليات الاتصال أو هيكلها الداعم. بحيث تمكن دراسة سلوك الموظفين المهنيين من فحص ومراقبة بيئة العمل وتوقع التغيير ، والذي يتم تنفيذه بعد ذلك لتحقيق التطوير التنظيمي السليم.[2]

ويساهم تعزيز التطوير التنظيمي إلى زيادة الإنتاجية والكفاءة مع العديد من الفوائد. ويعد واحدة من أفضل الطرق لتشجيع النتائج الإيجابية في هذه المقاييس هي استخدام هيكل تطوير تنظيمي مدروس جيدًا. ويتم استخدام التطوير التنظيمي لتزويد المنظمة بالأدوات المناسبة حتى تتمكن من التكيف والاستجابة بشكل إيجابي للتغيرات في السوق. [3]

لقد برز دور إدارة شؤون الموظفين في البلدية من خلال تعزيز التطوير التنظيمي كعملية شاملة تهدف الى تحسنين القدرة التنظيمية عن طريق التغيير في سلوكيات العاملين والهيكل التنظيمي وكل ما له علاقة بالتنظيم ومن أبرزهم الأفراد حيث يعتبر الأفراد من أهم عناصر ومجالات التطوير التنظيمي, وثانيا التنظيم بكل مكوناته , وثالثا الوحدات التنظيمية الرئيسية والتي تتمثل في الأقسام الحيوية في البلدية مثل القسم الصحي والمالي ورخص المهن وضريبة المسقفات, [4] والتطوير المستمر الذي يتم من خلاله تطوير الاستراتيجيات وتقييمها وتنفيذها وتقييمها من أجل النتائج والجودة. ونظام الاتصال المفتوح الذي يسهم في فهم أهمية التغيير في المؤسسة. ويزيد التطوير التنظيمي النشط من التواصل في المنظمة ، مع مشاركة التعليقات باستمرار لتشجيع التحسين.[5]

مشكلة الدراسة : تبرز إشكالية الدراسة إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات حيث ترتبط عملية التطوير التنظيمي بقدرة الموارد البشرية على إنجاح العملية الإدارية لإدارة الموارد البشرية لان

---

[1] –درة، عبد الباري، زهير الصباغ(2008).إدارة الموارد البشرية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

[2] – نور الهدى، تونسي (2021)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التطوير التنظيمي– دراسة حالة الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء: وحدة فكيرينة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي– أم البواقي، الجزائر.

[3] – .علام محمد تركي موسى (2022)، رؤية مستقبلية لاستخدام التطوير التنظيمي كمدخل لتنمية الموارد البشرية العاملة بمراكز الشباب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 54، الجزء 2، ص ص 233–272.

[4] – احمد , ماهر(2003). السلوك التنظيمي. مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر ،ص 4

[5] – سعود، أسماء عبد الله عبد المعطي (2020)، أثر التطور التنظيمي على تحقيق هدف المساواة بين الجنسين ضمن أهداف التنمية المستدامة بقطاع غزة: دراسة تطبيقية على المؤسسات الأهلية التسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر–غزة، فلسطين.

التطوير التنظيمي يركز بشكل كبير على التواصل الفعال ، والذي يستخدم لتشجيع الموظفين على إحداث التغييرات اللازمة. وتتطلب العديد من التغييرات في برامج تطوير الموظفين. لتحسين مهارات موظفيها وتزويدهم بمهارات أكثر صلة بطبيعة الخدمة المطلوبة .

أهمية الدراسة : للدراسة أهمية علمية وعملية

الأهمية العلمية : قد تشكل هذه الدراسة مساهمة علمية ترفد بها المكتبات الأردنية ومراكز البحوث العلمية لبيان أهمية إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات

الأهمية العملية : لقد أبرزت الدراسة أهمية إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات وما قد تسهم عملية إدارة الموارد البشرية من إجراء التغيرات التي تساعد موظف البلدية باعتبار ان نهج التغيير هو تطوير الموظف من خلال العمليات الإدارية التي ترتبط بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم في الوظائف التشغيلية المختلفة المتمثلة في شراء القوى العاملة وتطويرها وصيانتها والاستفادة منها

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة لبيان الأهداف التالية :

1- بيان مفهوم إدارة الموارد البشرية ووظائفه

2- : بيان دور الموارد البشرية في التطوير التنظيمي في البلديات

أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية

1- ما مفهوم ادارة الموارد البشرية وما وظائفه؟

2- : ما دور الموارد البشرية في التطوير التنظيمي في البلديات؟

منهجية الدراسة :المنهج الوصفي التحليلي: اعتمدت الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي لكونه من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج لمعرفة إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات.

مصطلحات الدراسة

إدارة الموارد البشرية : إدارة الموارد البشرية (HRM) هي ممارسة توظيف وتوظيف ونشر وإدارة موظفي المؤسسة. غالبًا ما يشار إلى إدارة الموارد البشرية ببساطة على أنها موارد بشرية (HR). عادةً ما يكون قسم الموارد البشرية في الشركة أو المؤسسة مسؤولاً عن إنشاء السياسات التي تحكم العاملين وعلاقة المنظمة بموظفيها وتنفيذها والإشراف عليها. تم استخدام مصطلح الموارد البشرية لأول مرة في أوائل القرن العشرين ، ثم على نطاق أوسع في الستينيات ، لوصف الأشخاص الذين يعملون في المنظمة ، بشكل إجمالي.

التطوير التنظيمي : هو عملية حاسمة وقائمة على العلم تساعد المنظمات على بناء قدرتها على التغيير وتحقيق

فعالية أكبر من خلال تطوير وتحسين وتعزيز الاستراتيجيات والهياكل والعمليات.[6]

البلدية : مؤسسة أهليه مستقلة ماليا واداريا، ذات شخصية اعتبارية مناط بها إحداث او إلغاء او تعيين حدود منطقتها، ووظائفها وسلطتها بمقتضى أحكام القانون.ومن خلال المجلس البلدي يتم التخطيط واتخاذ القرارات بشأن ما يجب القيام به .وإدارة كافة الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية المناطه بها[7]

المبحث الأول : إدارة الموارد البشرية

بدأت إدارة شؤون الموظفين تطورها في بداية القرن العشرين. أدرك قادة المصانع الكبيرة أن المنظمة يمكنها تحقيق وفورات هائلة إذا كانت العمليات المتعلقة بالموظفين مركزية ومدارة باستخدام نفس الإجراءات والمبادئ للجميع. كما طالبوا بتوحيد برامج ومبادرات الرعاية الاجتماعية التطوعية والارتقاء بها وكان للمركزية فوائد عديدة. فعلى مر السنين ، ساهمت العديد من التغييرات الشاملة في ظهور نظام جديد يسمى إدارة الموارد البشرية. ونتيجة لذلك ، كان لابد من أن تخضع الجوانب الإدارية لوظيفة الموظفين الكتابية ، وحفظ السجلات ، لتحول سريع.[8]

وبدأ التطور الحقيقي لإدارة الموظفين بعد الحرب العالمية الثانية في عام 1945. أوقفت معظم المنظمات نموها السريع في عدد الموظفين ، لكنها أدركت الحاجة إلى زيادة إنتاجيتها لتظل قادرة على المنافسة في السوق. تم دفع المنظمات لتغيير طواعية نهجها تجاه الموظفين لاكتساب ميزة تنافسية على المنافسين المتطورين من البلدان الأخرى.[9]

وبحقيقة الأمر لا يوجد تعريف عالمي لإدارة شؤون الموظفين. ومع ذلك ، كانت إدارة شؤون الموظفين هي الخطوة التطورية في التطوير الشامل لإدارة الموارد البشرية. كانت إدارة شؤون الموظفين إدارة خالصة لملفات الموظفين واحتفظت بالملفات والعمليات المتوافقة مع التشريعات. وبدأت إدارة شؤون الموظفين كأجندة صغيرة دون أي طموحات لتطوير إستراتيجية إدارة الموارد البشرية الحديثة. فإدارة شؤون الموظفين هي اختيار التوظيف والتطوير والاستفادة من الموارد البشرية واستيعابها عن طريق المنظمة ، وتتألف الموارد البشرية للمؤسسة من جميع الأفراد بغض النظر عن دورهم ، والذين يشاركون في أي من أنشطة المنظمة"[10]

لذلك يمكن النظر إلى إدارة الموارد البشرية على أنها جزء من مهمة الإدارة التي تهتم بالموارد البشرية للمنظمة ومساهمتها في فعاليتها.وهي ذلك الجزء من عملية الإدارة المعنية بتجنيد واختيار الأشخاص ؛ وتدريبهم وتطويرهم لعملهم ؛ والتأكد من أن أجورهم وشروط توظيفهم مناسبة ، والتفاوض بشأن شروط التوظيف وتقديم المشورة بشأن

---

[6] – عمر، مهند سليمان حسين (2021)، دور التطوير التنظيمي في تحسين جودة الخدمات من وجهة نظر العاملين في بلديات المحافظات الجنوبية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والتمويل، جامعة الأقصى، فلسطين.

[7] – قبيلات حمدي(2017).التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الالمانية واللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المراة ، الاردن.

[8] – النعيمي , فاتن (2022). التطور التاريخي لإدارة الموارد البشرية, موقع موضوع , 2نيسان , الاردن.

[9] – السالم، م. وصالح، ع. (2006) إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي في إدارة الموارد البشرية، ط2 ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد: الأردن

[10] – ماهر، احمد، (2010).نظم الاجور والتعويضات، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ط1 ،الاسكندرية، مصر

ظروف العمل الصحية والمناسبة ؛ وتنظيم الأشخاص في العمل ، وتشجيع العلاقات بين الإدارة والعاملين , لذا فان إدارة شؤون الموظفين هي امتداد للإدارة العامة ، وهي تحفيز للموظف على تقديم مساهمته الكاملة لغرض العمل[11]

وهناك من ينظر الى إدارة الموارد البشرية على أنها نظام يسعى فيه المشاركون إلى تحقيق الأهداف الفردية والجماعية". وان الهدف هو فهم ما حدث ويحدث والاستعداد لما سيحدث في مجال علاقات العمل بين المديرين والمُدارين", كذلك هناك من يرى ان إدارة شؤون الموظفين هي ذلك الفرع من الإدارة المسؤول عن الجوانب العملية التي تهتم بشكل أساسي بعلاقة الإدارة بالموظفين ومع تنمية الفرد والجماعة. والهدف هو تحقيق أقصى قدر من التنمية الفردية ، وعلاقة العمل المرغوبة بين أصحاب العمل والموظفين [12]

لذا يمكن تعريف إدارة شؤون الموظفين على اعتبار انه مجال الإدارة الذي له علاقة بالتخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم في الوظائف التشغيلية المختلفة لشراء القوى العاملة وتطويرها والحفاظ عليها واستخدامها ، بحيث يتم تحقيق – (أ) الأهداف التي تم إنشاء الشركة من أجلها اقتصاديا وفعالا. (ب) يتم تقديم أهداف مستويات الموظفين إلى أعلى درجة ممكنة ؛ و (ج) مراعاة أهداف المجتمع المحلي وخدمت على النحو الواجب ".[13]

وبالتالي ، يحاول هذا التعريف تنسيق أهداف المؤسسة وأهداف الموظفين وأهداف المجتمع. وفقًا لذلك ، فإن "إدارة شؤون الموظفين تهتم بالوظائف الإدارية للتخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم بالإضافة إلى الوظائف التشغيلية للمشتريات وتطوير الصيانة والاستفادة من أجل تحقيق جميع الأهداف اقتصاديًا وفعالًا.

كذلك فأن إدارة شؤون الموظفين هي التخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم في المشتريات والتطوير والتعويض والتكامل والصيانة والفصل بين الموارد البشرية لتحقيق الأهداف الفردية والتنظيمية والمجتمعية". ويغطي هذا التعريف كلاً من وظائف الإدارة والوظائف التشغيلية. والغرض من كل هذه الوظائف هو المساعدة في تحقيق الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية الأساسية.

ويعرف معهد إدارة شؤون الموظفين في المملكة المتحدة إدارة شؤون الموظفين على النحو التالي: إدارة شؤون الموظفين هي ذلك الجزء من وظيفة الإدارة التي تهتم بشكل أساسي بالعلاقات الإنسانية داخل المنظمة. وهدفها هو الحفاظ على تلك العلاقات على أساس ، بالنظر إلى رفاهية الفرد ، تمكن جميع المشاركين في التعهد من تقديم أقصى مساهماتهم الشخصية في العمل الفعال لهذا المشروع ". (1945).

ثم قام معهد إدارة شؤون الموظفين في المملكة المتحدة بتعديل تعريفه في عام 1965 على النحو التالي: إدارة شؤون الموظفين هي ذلك الجزء من الإدارة الذي يهتم بالأشخاص في العمل وعلاقتهم داخل المؤسسة. وهدفها هو

---

[11] – الحياصات، خالد. (2006). معايير قياس كفاءة وفاعلية إستراتيجية إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالأداء المؤسسي في المؤسسات الصحفية الأردنية من وجهة نظر الموظفين، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (2 ،(العدد (4

[12] – السالم، مؤيد. (2002). إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي في إدارة الموارد البشرية، ط1 ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد: الأردن

[13] –Chandan Kumar Sahoo., (2006), human resource management, The Indian journal of industrial relations human resource management, Pearson Education, New Delhi

الجمع بين الرجال والنساء الذين يشكلون مؤسسة وتطويرهم إلى منظمة فعالة مع مراعاة رفاهية الفرد ومجموعات العمل ، لتمكينهم من تقديم أفضل مساهماتهم في نجاحها ". ويوضح هذا التعريف بشكل أساسي أن إدارة شؤون الموظفين تهتم أساسًا بـ "الرجال في العمل" و "علاقاتهم الجماعية" بهدف تحقيق أهداف المنظمة من خلال مساهمتهم الشخصية القصوى في تحقيق هدف العمل.[14]

لقد تم الاعتراف بإدارة شؤون الموظفين كعلم وفن. العلم هو "تصنيف دقيق ومنهجي لمعرفة بعض الموضوعات. في ضوء هذا التعريف ، يمكن اعتبار إدارة شؤون الموظفين بالتأكيد علمًا ، حيث تم تقديم مبادئها ومفاهيمها وقوانينها وقواعدها وإجراءاتها وأساليبها وتقنياتها بطريقة منهجية. فهي ليست ثابتة وجامدة ، ولكنها مرنة وقابلة للتكيف ؛ يمكنهم تلبية الظروف المتغيرة للمؤسسة [15]

من ناحية أخرى ، "الفن هو تطبيق للمهارة أو المعرفة بطريقة فريدة ومبتكرة". إن تحديد إدارة شؤون الموظفين كمهنة يعني ضمناً أن الصفات الفنية مرتبطة بممارسات الموظفين ، والتي يتم التعرف عليها كنتيجة لأساليب الإدارة الإبداعية الفريدة وليس كنتيجة لقواعد وإجراءات الموظفين المحددة.[16]

فإدارة الموارد البشرية / شؤون الموظفين هي جزء لا يتجزأ من الإدارة العامة ؛ ومبادئ ووظائف الإدارة العامة قابلة للتطبيق على هذا المجال من الإدارة أيضًا. وبالتالي فإن "الإدارة وإدارة شؤون الموظفين هما نفس الشيء. لا ينبغي أبدا فصلهم. الإدارة هي إدارة شؤون الموظفين ". هذا الرأي له بعض الحقيقة الأساسية في ذلك لأن الإدارة تهتم بشكل أساسي بالاستخدام الفعال والفعال لكل من الموارد البشرية وغير البشرية. وبالتالي ، فإن إدارة شؤون الموظفين جزء لا يتجزأ من عملية الإدارة.[17]

يمكن تعريف إدارة شؤون الموظفين على أنها الحصول على قوة عاملة راضية واستخدامها والحفاظ عليها. إنه جزء مهم من الإدارة المعنية بالموظفين في العمل وعلاقتهم داخل المنظمة. وكذلك "إدارة شؤون الموظفين هي التخطيط والتنظيم والتعويض والتكامل والمحافظة على الأشخاص بغرض المساهمة في الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية."وهي ذلك الجزء الذي يهتم بشكل أساسي بالموارد البشرية للمنظمة[18]

---

[14] – محمد بوز زهرة (2004). ، تطور دور الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية– حالة المؤسسات الجزائرية–، الملتقى الدولي حول: التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، الجزائر،

[15] – Rena, s and Warnerc, M. (2011), Human resources, higher education reform and employment opportunities for university graduates in the People’s Republic of China, The International Journal of Human Resource Management, Vol. 22, No. 16, October 2011, 3429

[16] – أبوسلمى، ع. وعطياني، م. (2014). أثر ممارسة أخلاقيات عمل إدارات الموارد البشرية على تحقيق رضا العاملين دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية في الأردن"، مجلة دراسات، العلوم الإدارية، العدد 41 ،الجامعة الأردنية، عمان.

[17] – قدي ,عبدالمجيد (2004). إشكالية تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة، الملتقى الدولي حول: التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشر ية، جامعة ورقلة، الجزائر،

[18] – سملالي, يحضية(2005). أثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،

وظائف إدارة شؤون الموظفين:

تشكل عملية تخطيط القوة العاملة والتوظيف عملية اختيار الموظف والتدريب أهم وظائف إدارة شؤون الموظفين والتي يمكن توضيحها كما يلي :[19]

اولا : تخطيط القوة العاملة : يتكون تخطيط القوى العاملة الذي يُطلق عليه أيضًا باسم تخطيط الموارد البشرية من وضع العدد المناسب من الأشخاص ، والنوع المناسب من الأشخاص في المكان المناسب ، والوقت المناسب ، والقيام بالأشياء الصحيحة التي تناسبهم لتحقيق أهداف المنظمة. يحتل تخطيط الموارد البشرية مكانة مهمة في مجال التصنيع. يجب أن يكون تخطيط الموارد البشرية نهجًا نظميًا ويتم تنفيذه في إجراء محدد. الإجراء كالتالي:[20]

1. تحليل مخزون القوى العاملة الحالي
2. عمل توقعات القوى العاملة المستقبلية
3. تطوير برامج التشغيل
4. تصميم البرامج التدريبية
5. تخطيط القوى العاملة
6. خطوات تخطيط القوى العاملة

وتبرز أهمية تخطيط القوى العاملة باعتبارها مفتاح الوظائف الإدارية, وتعتمد الوظائف الإدارية الأربعة ، أي التخطيط والتنظيم والتوجيه والتحكم على القوى العاملة. وتساعد الموارد البشرية في تنفيذ جميع هذه الأنشطة الإدارية. لذلك ، يصبح التوظيف مفتاحًا لجميع الوظائف الإدارية من خلال الاستخدام الفعال , والنحفيز لابد من برامج تحفيزية ، , بالاضافة الى وجدود علاقات إنسانية أفضل : إذا تطورت العلاقات الإنسانية وكانت قوية. تصبح العلاقات الإنسانية قوية لانها يؤدي إلى التعاون وتحسين العلاقات الإنسانية.و إنتاجية أعلى للحد من إهدار الوقت والمال والجهود والطاقات.[21]

ثانيا التوظيف : هو التوظيف الذي يتم داخل المصلحة أو المنظمة. المصادر الداخلية للتوظيف متاحة بسهولة للمنظمة. المصادر الداخلية هي في المقام الأول ثلاثة – النقل والترقيات وإعادة توظيف الموظفين السابقين.وقد يؤدي التوظيف الداخلي إلى زيادة إنتاجية الموظف مع زيادة مستوى تحفيزهم. كما أنه يوفر الوقت والمال والجهود. لكن عيب التجنيد الداخلي هو أنه يمتنع التنظيم عن ضخ دماء جديدة. أيضًا ، لا يمكن تلبية جميع

---

[19] – عبدالباري , دره ،واخرون. (2008). إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، ط1 ،دار وائل للنشر، عمان

[20] – نور الدين شنوفي(2004). تفعيل نظام تقييم أداء العامل في المؤسسة العمومية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

[21] – Rena, s and Warnerc, M. (2011), Human resources, higher education reform and employment opportunities for university graduates in the People’s Republic of China, The International Journal of Human Resource Management, Vol. 22, No. 16, October 2011, 3429– 3446.

متطلبات القوى العاملة من خلال التوظيف الداخلي. يجب أن يتم التوظيف من الخارج.[22]

ثالثا : عملية اختيار الموظف : ان عملية اختيار الموظف هي إجراء لمطابقة المتطلبات التنظيمية مع مهارات ومؤهلات الأشخاص. ويمكن أن يتم الاختيار الفعال فقط عندما يكون هناك مطابقة فعالة. من خلال اختيار أفضل مرشح للوظيفة المطلوبة ، ستحصل المنظمة على أداء جيد للموظفين. علاوة على ذلك ، ستواجه المنظمة مشاكل أقل في التغيب عن العمل ودوران الموظفين. من خلال اختيار المرشح المناسب للوظيفة المطلوبة ، ستوفر المنظمة أيضًا الوقت والمال. يتم إجراء الفرز المناسب للمرشحين أثناء إجراءات الاختيار. يتم اختبار جميع المرشحين المحتملين الذين يتقدمون لوظيفة معينة.[23]

لكن يجب التمييز بين الاختيار والتعيين ، على الرغم من أن هاتين مرحلتين من عملية التوظيف. يعتبر التوظيف عملية إيجابية لأنه يحفز المزيد من المرشحين للتقدم للوظيفة. يخلق مجموعة من المتقدمين. إنها مجرد مصادر للبيانات. في حين أن الاختيار هو عملية سلبية حيث يتم رفض المرشحين غير المناسبين هنا. التوظيف يسبق الاختيار في عملية التوظيف. يتضمن الاختيار اختيار أفضل مرشح يتمتع بأفضل القدرات والمهارات والمعرفة للوظيفة المطلوبة. وتتم عملية اختيار الموظف كما يلي : [24]

1- بالمقابلات الأولية وذلك لإزالة هؤلاء المرشحين الذين لا يستوفون الحد الأدنى من معايير الأهلية التي وضعتها المؤسسة ,

2- تعبئة سجل بيانات للمرشحين مثل تفاصيل حول العمر والمؤهلات وسبب ترك الوظيفة السابقة والخبرة وما إلى ذلك.,

3- الاختبارات الكتابية – الاختبارات الكتابية المختلفة التي يتم إجراؤها أثناء إجراء الاختيار هي اختبار القدرات ، واختبار الذكاء ، واختبار الاستدلال

4- مقابلات التوظيف ويتم استخدامها لمعرفة ما إذا كان المرشح هو الأنسب للوظيفة المطلوبة أم لا.

5- الفحص الطبي – يتم إجراء الفحوصات الطبية لضمان اللياقة البدنية للموظف المحتمل. سيقلل من فرص تغيب الموظف.

6- خطاب تعيين – يتم إجراء فحص مرجعي حول المرشح المختار ثم يتم تعيينه أخيرًا من خلال تقديم خطاب موعد رسمي.

رابعا :أهمية التدريب : التدريب أمر حاسم للتطوير التنظيمي والنجاح. إنه مفيد لكل من أرباب العمل والعاملين في المنظمة. سيصبح الموظف أكثر كفاءة وإنتاجية إذا تم تدريبه جيدًا. **و**يتم تقديم التدريب على أربعة أسس

[22] – نوري منير(2010). تسيير الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

[23] – وسيلة حمداوي(2004). إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر بجامعة قالمة، الجزائر، 2004

[24] – نادر أحمد أبو شيخة(2010). إدارة الموارد البشرية – إطار نظري وحالات عملية–، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2010

أساسية:[25]

1- يتم تدريب المرشحين الجدد الذين ينضمون إلى منظمة. يقوم هذا التدريب بتعريفهم برسالة المنظمة ورؤيتها وقواعدها وأنظمتها وظروف العمل.

2- يتم تدريب الموظفين الحاليين على تحديث وتعزيز معارفهم.

3- في حالة حدوث أي تحديثات وتعديلات في التكنولوجيا ، يتم توفير التدريب لمواكبة هذه التغييرات. على سبيل المثال ، شراء معدات جديدة ، تغييرات في تقنية الإنتاج ، زرع الكمبيوتر. يتم تدريب الموظفين على استخدام المعدات وأساليب العمل الجديدة.

4- عندما تصبح الترقية والنمو الوظيفي مهمين. يتم تقديم التدريب بحيث يكون الموظفون مستعدين لتقاسم مسؤوليات الوظيفة ذات المستوى الأعلى.

ويمكن تلخيص فوائد التدريب على النحو التالي:[26]

1- يحسن معنويات الموظفين – يساعد التدريب الموظف في الحصول على الأمن الوظيفي والرضا الوظيفي. كلما كان الموظف أكثر رضاءًا وكلما زادت معنوياته ، زادت مساهمته في النجاح التنظيمي وكلما قل تغيب الموظف ودورانه.

2- إشراف أقل – سيكون الموظف المدرب جيدًا على دراية بالوظيفة وسيحتاج إلى قدر أقل من الإشراف. وبالتالي ، سيكون هناك إهدار أقل للوقت والجهود.

3- حوادث أقل – من المحتمل أن تحدث أخطاء إذا كان الموظفون يفتقرون إلى المعرفة والمهارات اللازمة للقيام بعمل معين. كلما كان الموظف أكثر تدريبًا ، قلت فرص ارتكاب حوادث في العمل وزادت كفاءة الموظف.[27]

4- فرص الترقية – يكتسب الموظفون المهارات والكفاءة أثناء التدريب. يصبحون أكثر تأهلاً للترقية. تصبح أحد الأصول للمنظمة.

5- زيادة الإنتاجية – التدريب يحسن كفاءة وإنتاجية الموظفين. يظهر الموظفون المدربون جيدًا أداءً من حيث الكمية والجودة. سيكون هناك إهدار أقل للوقت والمال والموارد إذا تم تدريب الموظفين بشكل صحيح.

---

[25] – نجم عبد الله العزاوي(2010). عباس حسين جواد، الوظائف الاستراتيجية في إدارة الموارد البشرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010

[26] – مصطفى نجيب شاويش(2000). إدارة الموارد البشرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط3 ،الأردن.

[27] – محمد فالح صالح(2004). إدارة الموارد البشرية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،الأردن.

المبحث الثاني : دور الموارد البشرية في التطوير التنظيمي في البلديات

قد يكون من الصعب تحديد الفرق الدقيق بين الموارد البشرية (HR) والتطوير التنظيمي (OD). وتتعامل كلتا الوظيفتين مع الأشخاص ، لذلك يفترض العديد من المحترفين بطبيعة الحال أنهم ينجزون نفس الشيء. ومع ذلك ، هناك اختلافات بين الموارد البشرية و التطوير التنظيمي أكثر بكثير من أوجه التشابه.[28]

الموارد البشرية في مفهومها ، كان متخصصون الموارد البشرية مهتمين في المقام الأول بالإدارة الفعالة لعملية التوظيف. على الرغم من أن واجباتهم تمتد الآن إلى ما هو أبعد من عمليات التوظيف وإنهاء الخدمة ، إلا أن هذا كان تقليديًا الواجب المركزي لأخصائي الموارد البشرية. كما ركز قسم الموارد البشرية على مساعدة المؤسسة في الامتثال للوائح الحكومية ، والتخفيف من المخاطر والصراعات المتعلقة بالتوظيف.

ونظرًا لطبيعة واجباتهم ، عادة ما يجد متخصصين الموارد البشرية في المؤسسة أنفسهم يقومون بدور داعم لجميع وحدات الأعمال الأخرى داخل المؤسسة. ونتيجة لذلك ، بدت ثقافة الموارد البشرية على أنها معاملات إلى حد كبير ، وكانت الموارد البشرية شديدة النفعية وموجهة نحو العملية والامتثال في وظيفتها , ومن ابرز وظائفها ما يلي :[29]

1. إدارة عمليات التوظيف والإعداد والاحتفاظ والأداء
2. التخفيف من المخاطر المتعلقة بالتوظيف
3. ضمان الامتثال القانوني والحكومي والتعاقدى
4. ضمان المساواة الكافية والتنوع بين القوى العاملة
5. تطوير وتنفيذ السياسات والإجراءات
6. تقليل تكاليف العمالة وتعظيمها
7. تعزيز الصحة والسلامة في مكان العمل
8. التطوير التنظيمي

وعلى عكس الموارد البشرية ، تأسس مفهوم التطوير التنظيمي على الحاجة إلى وسيلة منهجية لتطبيق العلوم السلوكية لمساعدة المنظمات على تحسين الأفراد والعمليات. والهدف من التطوير التنظيمي هو مساعدة الأفراد في العمل بشكل أفضل ، ضمن سياق تنظيمي. بشكل أساسي ، ويسعى التطوير التنظيمي جاهدا لتمثيل وتعزيز التغيير الهادف للمؤسسة[30]

ويركز متخصصو التطوير التنظيمي على البيانات والأبحاث التي يمكن أن تعزز جهودهم لتحسين الأنظمة

---

[28] – محمد سعيد سلطان(2002). إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، الاردن

[29] – محمد أحمد عبد النبي(2010). إدارة الموارد البشرية، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، ط1 ،الاردن.

[30] – محمد سمير أحمد(2009). الإدارة الإستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،الاردن..

والعمليات الشاملة للمؤسسة. تقليديا ، سعى التطوير التنظيمي إلى:[31]

1. تحسين الفعالية التنظيمية ، مع الاستمرار في الالتزام بثقافة الشركة وقيمها
2. تعظيم إمكانات الموظفين ، ومساعدتهم على تضخيم مساهماتهم ، والاستفادة من إنجازاتهم لمزيد من النجاح التنظيمي
3. قم بتقييم العمليات الحالية التي يشارك فيها الأشخاص داخل المنظمة ، ثم قم بإجراء التدخلات لمحاولة إنشاء تحسين إيجابي ومنتج
4. مواءمة السلوكيات الفردية مع إستراتيجية الشركة وهياكلها وأهدافها وعملياتها وما إلى ذلك.
5. تساعد في تعزيز القيم التنظيمية في جميع أنحاء مكان العمل وبين القوى العاملة.
6. طمس الخطوط الفاصلة بين الموارد البشرية والتطوير التنظيمي

في حين أن الفروق بين الموارد البشرية و التطوير التنظيمي تبدو واضحة عند مقارنة أهدافهم التقليدية ، على مدى السنوات العديدة الماضية ، بدأ خبراء الإدارة في تحول في ممارسات الموارد البشرية الخاصة بهم والتي تميل إلى حد كبير نحو ما قرر التطوير التنظيمي القيام به في المقام الأول.[32]

وليس من غير المألوف سماع عبارة "الموارد البشرية الإستراتيجية" في مكان العمل الحديث. تتضمن هذه الفكرة الأحدث تحولًا في التركيز نحو تحويل الموارد البشرية إلى شريك استراتيجي يوفر حلولًا واستراتيجيات للأعمال ، وليس فقط خدمات المعاملات. هذه النظرة حول كيفية إدارة الموارد البشرية قد رسخت نفسها في العديد من المؤسسات وجعلت هدف قسم الموارد البشرية الاستراتيجي أمرًا شائعًا. حتى أن بعض الشركات قد تخلت عن أقسام التطوير التنظيمي الداخلية تمامًا لصالح الموارد البشرية الإستراتيجية.[33]

وقد أثبت متخصصو الموارد البشرية أنهم مستعدون وراغبون وقادرون على دمج وظائف الموارد البشرية و التطوير التنظيمي لصالح الشركة. يمكن لمجتمع التطوير التنظيمي الكفاح للحفاظ على ممارساته واستراتيجياته فريدة ومنفصلة ، أو يمكن لمتخصصي التطوير التنظيمي تحويل التركيز إلى جانب الموارد البشرية. يمكن لممارسي التطوير التنظيمي البدء في التركيز على التدريس ، وتعزيز ، وتطوير المبادئ والممارسات الرئيسية التي ينطوي عليها التطوير التنظيمي. ثم يتم إتاحتها لجميع أنواع محترفي الأعمال ، مما يجعلها مهارة قابلة للتحويل لا تزال فريدة بالنسبة لمصدر التطوير التنظيمي.[34]

ببساطة ، بدلاً من السعي للحفاظ على التطوير التنظيمي كوظيفة عمل منفصلة يمارسها فقط عدد قليل من المهنيين المدربين ، يمكن لمتخصصي التطوير التنظيمي الدفع للحفاظ على التطوير التنظيمي باعتباره تخصصًا

---

[31] – مدحت محمد أبو النصر (2007). إدارة وتنمية الموارد البشرية–الاتجاهات المعاصرة ، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1 ،مصر.

[32]– حنا نصر الله(2001). إدارة الموارد البشرية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

[33] –_ محفوظ احمد جودة (2010).إدارة الموارد البشرية ،الطبعة الاولى،دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن.

[34] – صطفى محمود أبو بكر (2004). إدارة الموارد البشرية "مدخل الميزة التنافسية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر

تجاريًا متميزًا ومعروفًا يمكن استخدامه من قبل الكثيرين[35]

من المرجح أن يظل مفهوم الموارد البشرية الاستراتيجية ، ودمج ممارسات التطوير التنظيمي في جهود الموارد البشرية. ويجب أن يكون الهدف الأساسي دائمًا هو تحسين جانب الأشخاص في العمل باستمرار ، وهذا ينطبق بغض النظر عن نوع المهنيين الذين يقودون تقدم هذه القضية. بدلاً من محاولة فصل الأشياء عن طريق من يفعل ما هو تقليديًا ، فإن أفضل مسار للعمل هو التأكد من أن متخصصي الموارد البشرية يفهمون ويقدرون عندما يطبقون تقنيات التطوير التنظيمي لحل المعضلات ، وأي المشاكل تتطلب حلول التطوير التنظيمي بدلاً من حلول الموارد البشرية.

على الرغم من تميزه عن ممارسات الموارد البشرية التقليدية ، إلا أن مجال التطوير التنظيمي لا يزال تقنيًا ، وكذلك تدخلاته. وتتوسع تدخلات التطوير التنظيمي والتي تسمى أيضًا تقنيات التطوير التنظيمي ، وتتكيف باستمرار لتلائم متطلبات الأعمال الحديثة. تعتمد ضرورة استخدام تقنيات معينة على أساليب أخرى بشكل كبير على تكوين كل شركة على حدة ، لكن الحصول على نظرة عامة على أنواع التدخل المختلفة لا يزال أمرًا بالغ الأهمية إذا كنت تسعى إلى تعزيز التطوير التنظيمي داخل ثقافة البلديات[36]

هذه التدخلات هي عمليات التغيير التي تتعلق بالعلاقات بين الأشخاص ، وكذلك الديناميكيات الجماعية والتنظيمية والتي يمكن حصرها كما يلي : [37]

1- التدخل الفردي – هذا يستهدف الفرد ، وعادة ما يهدف إلى تحسين التواصل مع الآخرين. في هذه العملية ، يتم تدريب الفرد على سلوكياته الحالية التي تعتبر ذات نتائج عكسية للتواصل بين الأشخاص.

2- مجموعة التدخل – تهدف إلى عملية أو محتوى أو هيكل مجموعة. تشير العملية إلى الممارسات الداخلية للمجموعة ، ويشير المحتوى إلى ما تعمل عليه المجموعة ، ويرتبط الهيكل بالطرق المتكررة المستخدمة للوصول إلى المهام والتعامل مع المشكلات الخارجية.[38]

3- تدخل الطرف الثالث – غالبًا ما يستخدم هذا النوع من التدخل عند ظهور التعارضات. ليست كل النزاعات سيئة بطبيعتها ، ولكن توجد تلك التي تحتاج إلى حل سريع لتجنب الاضطراب الكبير. يساعد تدخل طرف ثالث ، عادة بتعيين مستشار تطوير تنظيمي ، على التحكم في النزاع وحله بكفاءة.

4- بناء الفريق – هذه واحدة من أشهر تقنيات التطوير التنظيمي. يشير إلى مجموعة من الأنشطة الجماعية التي تساعد الفرق على تحسين ديناميكيات الفريق الشاملة ؛ على سبيل المثال ، الطريقة التي ينجزون بها الواجبات والمهام.

---

[35] – هيلة محمد عباس(2006). إدارة الموارد البشرية–مدخل استراتيجي، الطبعة الاولى،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن

[36] – على محمد ربابعة(2003). إدارة الموارد البشرية "تخصص نظم المعلومات الإدارية" الطبعة الاولى،دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، .

[37] – أحمد سيد مصطفى(2008).إدارة المورد البشرية، منظور القرن الحادي و العشرين، دار الكتب، القاهرة، مصر.

[38] – أمين الساعاتي(2001). إدارة الموارد البشرية من النظرية إلى التطبيق، القاهرة للنشر و التوزيع، مصر.

5- اجتماع المواجهة التنظيمية – هذا النوع من التدخل يهدف إلى تحديد المشاكل ، وتحديد الأولويات وتحديد أهداف العمل ، وبدء العمل على المشاكل المحددة على نطاق المنظمة ككل.

6- تدخلات العلاقات بين المجموعات – تهدف إلى التعرف على العلاقات بين المجموعات وتشخيصها وفهمها. مثل اجتماعات المواجهة التنظيمية ، يتم تحديد المشكلات والصراعات ، ويتم تحديد الأولويات وأهداف العمل ، ويبدأ العمل على المشكلات المحددة.[39]

7- تدخلات المجموعة الكبيرة – تهدف هذه التدخلات إلى جمع العديد من أعضاء المنظمة وأصحاب المصلحة الرئيسيين معًا لتنظيم الأفراد في فرق. تتمثل أهداف هذه التدخلات ذات المجموعة الكبيرة في تحديد المشكلات على مستوى الشركة وحلها ، أو تصميم مناهج جديدة لهيكلة المنظمة وإدارتها ، أو اقتراح اتجاهات مستقبلية للأعمال. في كثير من الأحيان ، يشار إلى هذه المداخلات باسم "اجتماعات الفضاء المفتوح" أو "مقاهي العالم" أو "عمليات البحث المستقبلية".

8- التصميم التنظيمي / الهيكلي – يكمن مفتاح كيفية عمل المنظمة في هيكلها الوظيفي. المخطط التنظيمي الهرمي الكلاسيكي هو مثال على الهيكل الوظيفي. البعض الآخر يمكن أن يشمل تقسيم ، مصفوفة ، عملية ، تتمحور حول العميل ، وهيكل الشبكة. تتمثل الممارسات الرئيسية في تقنية التطوير التنظيمي هذه في إعادة هندسة التصميم التنظيمي وتعديله. وهذا يعني إعادة التفكير في الطريقة التي يتم بها العمل ، وإعداد المنظمة بشكل مناسب للتحول ، ثم إعادة هيكلة الشركة حول العمليات الجديدة.

9- إدارة الجودة الشاملة – المعروفة أيضًا باسم التحسين المستمر للعملية ، نشأت إدارة الجودة الشاملة من تركيز التصنيع على مراقبة الجودة. تمثل هذه التقنية جهدًا طويل الأمد لتوجيه جميع أنشطة الشركة حول مفهوم الجودة.

10-تصميم العمل – يتم إنجاز كل العمل بهدف تحقيق نوع من النتائج. يمكن إعادة تنظيم الوظائف وأوصافها لتوجيه نفسها نحو الطريقة الأكثر فعالية لتحقيق هذه النتيجة. أو ، بدلاً من ذلك ، يمكن وضع احتياجات ورضا الموظف في المقدمة والمركز. اعتمادًا على النهج المختار ، هناك حاجة إلى مهارات تطوير مختلفة ، ولكن أي تصميم للعمل يؤدي إلى الإنتاجية المثلى يسمى تصميم العمل.

11- إثراء الوظائف – يمكن اعتبار ذلك مكونًا فرعيًا لتصميم العمل. الهدف من إثراء الوظائف هو إنشاء وظيفة مثيرة للاهتمام وصعبة بالنسبة للفرد الذي يقوم بذلك. يمكن أن تشمل بعض العوامل التي يتم أخذها في الاعتبار تنوع المهارات ، وهوية المهام ، والاستقلالية ، وتعليقات الموظفين.[40]

اما دور الموارد البشرية في التطوير التنظيمي للبلديات فيبرز من خلال القدرة على تحسين اداء البلديات بشكل كبير ورفاهية موظفيها. لهذا السبب وحده ، يستحق التطوير التنظيمي جهدًا واهتمامًا متسقين من قبل قادة الأعمال في كل مكان. في سوق الأعمال الحديث اليوم ، فإن الشركة مستعدة وراغبة في إحداث التغيير أينما

[39] – إيهاب صبيح رزيق(2001). الإدارة،الأسس والوظائف"،سلسلة الإدارة في أسبوع، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ع2،القاهرة،.مصر.

[40] – بسيوني محمد البرادعي(2005). تنمية مهارات تخطيط الموارد البشرية، الطبعة الاولى،إبتراك للطباعة و النشر، مصر.

وكلما كان ذلك ضروريًا للاستجابة للطلبات ، أو لتحسين فرص نجاحها على المدى الطويل ، هي تلك المنظمات التي ستحافظ بلا شك على النمو والنجاح. يجب على كل مؤسسة أن تتطلع إلى بناء تجربة موظف فعالة تساعد على جذب المواهب المناسبة والاحتفاظ بها وإشراكها ، ويبدأ ذلك عندما يكون لديك نهج متكامل فعال لممارسات الموارد البشرية والتطوير التنظيمي.[41]

ومن الصعب المبالغة في تقدير أهمية التطوير التنظيمي من حيث صلته بنجاح عمل البلديات لأنه يؤثر على كل جانب من جوانب صنع القرار. ويُعرَّف التطوير التنظيمي بأنه استخدام الموارد التنظيمية لتحسين الكفاءة والإنتاجية في مكان العمل. يمكن أن تؤدي البلدية الفعالة أيضًا إلى رفع معنويات الموظفين لأن العمال يمكن أن يشعروا بمزيد من التمكين والقيمة عندما تكون البلدية مهتمة , وتمتد أهمية التطوير التنظيمي أيضًا إلى كيفية حل المشكلات داخل شركتك بالإضافة إلى الطرق التي تحلل بها عملية لإيجاد طريقة أكثر كفاءة للقيام بها. ويتطلب تنفيذ التطوير التنظيمي استثمار الوقت والمال. ولكن عندما تبدأ في فهم أهمية التطوير التنظيمي وكذلك دور التطوير التنظيمي في مساعدتك على رسم مسار قوي لعملك ، فإن ذلك سيكون أكثر من مجرد تبرير للتكاليف.[42]

تتمثل إحدى وظائف التطوير التنظيمي في أنه يحدد المجالات في البلدية حيث يلزم التغيير. يمكن لكبار صانعي القرار والمديرين في البلدية تحليل كل خدمة ، وتوقع الآثار المحتملة للتغيير في خطة الإدارة. تحدد هذه الخطة الطرق المحددة التي سيؤدي التغيير من خلالها إلى تحسين خدمات البلدية ، والموظفين الذين سيتأثرون بالتغيير ، وكيف يمكن تعميمه بكفاءة على الموظفين. على سبيل المثال ، قد تكتشف أن الإنتاجية تنخفض في البلدية بعد فترة الغداء ، مما يعرض المشاريع للخطر مع تواريخ الاستحقاق الوشيكة. لحل هذه المشكلة ، يمكنك تحميل المشاريع ذات الجداول الزمنية المهمة في بداية اليوم ، وإعادة تحميل المشاريع بمرونة أكبر للخط الزمني حتى النصف الثاني من اليوم. بدون التطوير التنظيمي ، ستواجه البلدية صعوبة في تطوير برامج فعالة لإدارة التغيير ، وهذا هو السبب في أن هذه إحدى الوظائف الهامة للتطوير التنظيمي.

كذلك دور آخر للتطوير التنظيمي هو كأداة مهمة في إدارة وتخطيط لعمل البلديات. يمكنك تحقيق ذلك من خلال تحليل التطوير التنظيمي الذي يجمع توقعات تقديم الخدمات ومدى رضا المواطن وهذا يحدد معدل نمو البلدية. وحتى يتمكنوا من تطوير الاستراتيجيات الصحيحة للاستفادة من هذا الاتجاه. في بعض الحالات ، قد يغير تحليل التطوير التنظيمي خطة العمل الأصلية لشركتك ويدفع ذلك إلى اتجاه جديد ومثير. ومع ذلك ، باستخدام هذا التحليل ، يمكنك تخصيص موارد الشركة بشكل صحيح مثل الموظفين لتعزيز النمو المستقبلي وإدارته.[43]

يستخدم التطوير التنظيمي لتطوير وتحسين وتعزيز الاستراتيجيات والهياكل والعمليات من أجل تعزيز الفعالية

---

[41] – الغزاوي، نجم عبدالله (2010). تطور إدارة الموارد البشرية المفهوم الإستراتيجية الموقع التنظيمي، الطبعة العربية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

[42] – قوي، بوحنية . (2008). تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات، الطبعة العربية الأولى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.

[43] – قنديل، علاء. (2010).القيادة الإدارية وإدارة الابتكار. الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

التنظيمية الشاملة. التطوير التنظيمي هو موضوع صعب للفهم والقهر. فكر في الأمر بهذه الطريقة ، يستخدم التطوير التنظيمي الحقائق والأرقام من العمليات القائمة على العلم لتنفيذ التغيير في الشركة. هل لديك تكاليف تشغيل عالية باستمرار؟ تحليل الفوائد وتكاليف الرواتب وإجراء الخصومات عند الضرورة.[44]

إن عملية التطوير التنظيمي ليست سوى "جربها وشاهد ما سيحدث". بدلاً من ذلك ، يستخدم ممارسو التطوير التنظيمي النتائج العلمية لإنشاء عملية منظمة وخاضعة للرقابة. الأمر كله يتعلق بالبيانات والاختبار للتأكد من أن أي وجميع النتائج تعكس الهدف الأصلي أو الهدف. يمكن استخدام التطوير التنظيمي لتنفيذ التغيير التنظيمي على مستوى الشركة أو تطبيقه ببساطة على موقع واحد أو حتى قسم واحد.

ويتعلق التطوير التنظيمي بإحداث التغيير الذي يجعل الشركة أكثر فعالية. يمكن قياس التغيير من خلال الأداء المالي ورضا العملاء ومشاركة الأعضاء التنظيميين وزيادة القدرة على تجديد الأعمال. كل بلدية تقيس النجاح بشكل مختلف قليلاً. بينما قد يركز المرء على تقديم المزيد من الخدمات ، وقد يستخدم الآخر التطوير التنظيمي لتحسين ثقافة الشركة أو تعزيز قيم الشركة في جميع أنحاء مكان العمل.[45]

ووفقًا لتقنية الموارد البشرية الرقمية ، إذا كان من الممكن أن يكون هناك هدف مركزي واحد للتطوير التنظيمي ، فسيتمثل في زيادة القدرة التنافسية. الميزة التنافسية هي ما يجعل سلع الشركة أو خدماتها متفوقة على جميع خيارات العملاء الأخرى. يمكن أن يساعد التطوير التنظيمي الشركات على الفوز في أسواقها.[46]

يمكن القول مفهوم التخطيط للموارد لعب دورا كبيرا في تحديد الاتجاهات التدريبية والوظيفية للعاملين في البلديات , وأصبحت عمليات توزيع الموارد البشرية تستند على أسس علمية وليس على اساس تقليدي بل تأخذ بالاعتبار التوافق بين القدرات البشرية والواجبات الوظيفية وحجم الموظفين في البلديات , وقد ساهمت مديريات شؤون الموظفين في البلديات في إيجاد الحلول المبكرة للمشكلات الإدارية .وذلك نتيجة لزيادة وعي ومعرفة الإفراد وزيادة سبل الاتصال والتطوير التنظيمي الذي ساهم في زيادة وعي ومستوى ثقافة المديرين في البلديات , حيث ركزوا اهتمامهم على تطوير العلاقات الإنسانية الفردية والجماعية , وكذلك تم استخدام أساليب إدارية حديثة كالتطوير التنظيمي والمشاركة في اتخاذ القرارات بشكل انعكس بصورة ايجابية على البلديات وعلى الافراد العاملين فيها وهنا تطور ارتباط الافراد ببلدياتهم الامر الذي ادى الى تشكيل ثقافة تنظيمية جديدة.

---

44 – النداوي، عبدالعزيز بدر (2009). عولمة إدارة الموارد البشرية نظرة إستراتيجية. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن

45 – عقيلي، عمر وصفي (2005). إدارة الموارد البشرية المعاصرة _بعد إستراتيجي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.

46 – عبد الرحمن، بن عنتر. (2010). إدارة الموارد البشرية المفاهيم والأسس الأبعاد الإستراتيجية، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات, وقد تناولت الدِّراسة إدارة الموارد البشرية وتعزيز التطوير التنظيمي لموظفي البلديات حيث أبرزت الدراسة دور إدارة الموارد البشرية من خلال تعزيز التطوير التنظيمي باعتباره منهجية قائمة على تحقيق الاهداف التي تُستخدم في تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي, ويعمل التطوير التنظيمي من خلال تحول في عمليات الاتصال أو هيكلها الداعم بحيث تمكن دراسة سلوك الموظفين المهنيين من فحص ومراقبة بيئة العمل وتوقع التغيير ، والذي يتم تنفيذه بعد ذلك لتحقيق التطوير التنظيمي السليم

وساهمت الدراسة في تعزيز مفهوم التطوير التنظيمي الذي يحقق مفهوم الزيادة الإنتاجية والكفاءة مع العديد من الفوائد للموظفين وحفظ خصوصياتهم ويعد التطوير التنظيمي واحدة من أفضل الطرق لتشجيع النتائج الإيجابية في هذه المقاييس هي استخدام هيكل تطوير تنظيمي مدروس جيدًا. ويتم استخدام التطوير التنظيمي لتزويد البلدية بالأدوات المناسبة حتى تتمكن من التكيف والاستجابة بشكل إيجابي للتغيرات في متطلبات الموظفين.

كذلك تناولت الدراسة دور إدارة شؤون الموظفين في البلديات من خلال تعزيز التطوير التنظيمي كعملية شاملة تهدف الى تحسنين القدرة التنظيمية عن طريق التغيير في سلوكيات العاملين والهيكل التنظيمي وكل ما له علاقة بالتنظيم ومن أبرزهم الأفراد حيث يعتبر الأفراد من أهم عناصر ومجالات التطوير التنظيمي, وثانيا التنظيم بكل مكوناته , وثالثا الوحدات التنظيمية الرئيسية والتي تتمثل في الأقسام الحيوية في البلدية مثل القسم الصحي والمالي ورخص المهن وضريبة المسقفات, والتطوير المستمر الذي يتم من خلاله تطوير الاستراتيجيات وتقييمها وتنفيذها وتقييمها من أجل النتائج والجودة. ونظام الاتصال المفتوح الذي يسهم في فهم أهمية التغيير في المؤسسة. ويزيد التطوير التنظيمي النشط من التواصل في البلدية

ثانيا : النتائج : توصلت الدراسة الى النتائج التالية

1- اكدت الدراسة ان لإدارة الموارد البشرية دور في تعزيز التطوير التنظيمي باعتباره منهجية قائمة على تحقيق الأهداف التي تُستخدم في تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي

2- بينت الدراسة ان التطوير التنظيمي يساهم في تحويل عمليات الاتصال الى عمليات فحص ومراقبة بيئة العمل وتوقع التغيير ، والذي يتم تنفيذه بعد ذلك لتحقيق التطوير التنظيمي السليم

3- أكدت الدراسة ان مفهوم التطوير التنظيمي يعزز مفهوم الزيادة الإنتاجية والكفاءة مع العديد من الفوائد للموظفين وحفظ خصوصياتهم

4- أثبتت الدراسة ان استخدام التطوير التنظيمي لتزويد البلدية بالأدوات المناسبة لخلق حالة من التكيف والاستجابة بشكل إيجابي للتغيرات في متطلبات الموظفين.

5- بينت الدراسة ان لإدارة شؤون الموظفين في البلديات دور في تحسنين القدرة التنظيمية عن طريق التغيير في سلوكيات العاملين والهيكل التنظيمي وكل ما له علاقة بشؤون الموظفين

ثالثا: التوصيات

1- من الضروري على أدارت البلدية تعزيز دور لإدارة الموارد البشرية باعتباره المحرك للقوى العاملة والذي يسعى إلى تحقيق الأهداف التي تُستخدم في تغيير الأنظمة في الهيكل الوظيفي من اجل تطوير الموظف.

2- على رئيس البلدية تلبية متطلبات ادراة الموارد البشرية والتي تسعى الى خرط الموظفين في التدريب والتعليم والدورات وورشات العمل من اجل تظوير اداءه الوظيفي .

3- على المدير التنفيذي تزويد ادارة شؤون الموظفين بالمسلتزمان التي تسهم في دعم الموظف وتحفيزه لتقديم الخدمة الافضل .

4- على رئيس البلدية تقييم اداء ادارة شؤون الموظفين وبيان نقاط الضعف والقوى وتطوير ما يمكن ان يدعم عمل الموظف وتطويره

5- على وزارة الادارة المحلية التعاون مع البلديات من اجل تطوير مديريات الموارد البشرية لانها تمثل ابرز عناصر الاداء للبلديات وان تراجعها يؤدي الى تراجع العمل المؤسسي بكافة أبعادة .

المراجع

اولا : المراجع العربية

أبو سلمى، عبداله جميل (2014). أثر ممارسة أخلاقيات عمل إدارات الموارد البشرية على تحقيق رضا العاملين دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية في الأردن"، مجلة دراسات، العلوم الإدارية، العدد 41 ،الجامعة الأردنية، عمان.

احمد , ماهر(2003). السلوك التنظيمي. مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر .

أحمد سيد مصطفى(2008).إدارة المورد البشرية، منظور القرن الحادي و العشرين، دار الكتب، القاهرة، مصر.

أمين الساعاتي(2001). إدارة الموارد البشرية من النظرية إلى التطبيق، القاهرة للنشر و التوزيع، مصر.

إيهاب صبيح رزيق(2001). الإدارة،الأسس والوظائف"،سلسلة الإدارة في أسبوع، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ع2،القاهرة،.مصر.

بسيوني محمد البرادعي(2005). تنمية مهارات تخطيط الموارد البشرية، الطبعة الاولى،إبتراك للطباعة و النشر، مصر

حنا نصر الله(2001). إدارة الموارد البشرية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

الحياصات، خالد. (2006). معايير قياس كفاءة وفاعلية إستراتيجية إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالأداء المؤسسي في المؤسسات الصحفية الأردنية من وجهة نظر الموظفين، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (2 ،(العدد (4

السالم , مؤيد سعيد ،. (2006) إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي في إدارة الموارد البشرية، ط2 ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد: الأردن

السالم، مؤيد. (2002). إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي في إدارة الموارد البشرية، ط1 ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد: الأردن

سعود، أسماء عبد الله عبد المعطي (2020)، أثر التطور التنظيمي على تحقيق هدف المساواة بين الجنسين ضمن أهداف التنمية المستدامة بقطاع غزة: دراسة تطبيقية على المؤسسات الأهلية التسوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر–غزة، فلسطين.

درة، عبد الباري، زهير الصباغ(2008).إدارة الموارد البشرية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

سملالي, يحضية(2005). أثر التسيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،

عبد الرحمن، بن عنتر. (2010). إدارة الموارد البشرية المفاهيم والأسس الأبعاد الإستراتيجية، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبدالباري , دره ،واخرون. (2008). إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، ط1 ،دار وائل للنشر، عمان

عقيلي، عمر وصفي (2005). إدارة الموارد البشرية المعاصرة _بعد إستراتيجي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.

علام, محمد تركي موسى (2022)، رؤية مستقبلية لاستخدام التطوير التنظيمي كمدخل لتنمية الموارد البشرية العاملة بمراكز الشباب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 54، الجزء2, مصر.

على ,محمد ربابعة(2003). إدارة الموارد البشرية "تخصص نظم المعلومات الإدارية" الطبعة الاولى،دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، .

عمر، مهند سليمان حسين (2021)، دور التطوير التنظيمي في تحسين جودة الخدمات من وجهة نظر العاملين في بلديات المحافظات الجنوبية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والتمويل، جامعة الأقصى، فلسطين.

الغزاوي، نجم عبدالله (2010). تطور إدارة الموارد البشرية المفهوم الإستراتيجية الموقع التنظيمي، الطبعة العربية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

قبيلات حمدي(2017).التشريعات الناظمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الألمانية واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ، الأردن.

قدي ,عبدالمجيد (2004). إشكالية تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة، الملتقى الدولي حول: التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشر ية، جامعة ورقلة، الجزائر،

قنديل، علاء. (2010).القيادة الإدارية وإدارة الابتكار. الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

قوي، بوحنية . (2008). تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات، الطبعة العربية الأولى، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.

ماهر، احمد، (2010).نظم الاجور والتعويضات، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ط1 ،الاسكندرية، مصر

محفوظ احمد جودة (2010).إدارة الموارد البشرية ،الطبعة الاولى،دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن.

محمد أحمد عبد النبي(2010). إدارة الموارد البشرية، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، ط1 ،الاردن.

محمد بوز زهرة (2004). ، تطور دور الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية- حالة المؤسسات الجزائرية-، الملتقى الدولي حول: التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، الجزائر،

محمد سعيد سلطان(2002). إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، الاردن

محمد سمير أحمد(2009). الإدارة الإستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،الاردن..

محمد فالح صالح(2004). إدارة الموارد البشرية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،الأردن.

مدحت محمد أبو النصر(2007). إدارة وتنمية الموارد البشرية-الاتجاهات المعاصرة ، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط1 ،مصر.

مصطفى محمود أبو بكر(2004). إدارة الموارد البشرية "مدخل الميزة التنافسية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر

مصطفى نجيب شاويش(2000). إدارة الموارد البشرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط3 ،الأردن.

نادر أحمد أبو شيخة(2010). إدارة الموارد البشرية – إطار نظري وحالات عملية-، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2010

نجم عبد الله العزاوي(2010). عباس حسين جواد، الوظائف الاستراتيجية في إدارة الموارد البشرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010

النداوي، عبدالعزيز بدر (2009). عولمة إدارة الموارد البشرية نظرة إستراتيجية. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن

النعيمي , فاتن (2022). التطور التاريخي لإدارة الموارد البشرية, موقع موضوع , 2,نيسان , الاردن.

نور الدين , شنوفي(2004). تفعيل نظام تقييم أداء العامل في المؤسسة العمومية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

نور الهدى، تونسي (2021)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التطوير التنظيمي- دراسة حالة الشركة الجزائرية لإنتاج الكهرباء: وحدة فكيرينة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر.

نوري منير(2010). تسيير الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

هيلة , محمد عباس(2006). إدارة الموارد البشرية-مدخل استراتيجي، الطبعة الاولى،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن

وسيلة , حمداوي(2004). إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر بجامعة قالمة، الجزائر،

ثانيا: المراجع الاجنبية

Chandan Kumar Sahoo., (2006), human resource management, The Indian journal of industrial relations human resource management, Pearson Education, New Delhi

Rena, s and Warnerc, M. (2011), Human resources, higher education reform and employment opportunities for university graduates in the People’s Republic of China, The International Journal of Human Resource Management, Vol. 22, No. 16, October 2011, 3429

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات

إمامة غازي المعايطه[1]

[1] بلدية الكرك الكبرى / الأردن 2022

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3936

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/27م

المستخلص

هدفت الدراسة لبيان أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات كون بطاقة الوصف الوظيفي لكونها تحدد المسؤوليات الأساسية للموظف البلدية , وتحديد المؤهلات والمهارات التي يشترط توافرها للتوظيف لاختيار الشخص المناسب للوظيفة، مما يجعل بطاقة الوصف الوظيفي عنصر هام وأساسي لحفظ سجلات الموظف.كذلك بينت الدراسة ان بطاقة الوصف الوظيفي يحدد الواجبات والمهام وتقييم الوظائف داخل المؤسسة.

واعتمدت الدراسة على المنهجَ الوصفي التحليلي باعتباره من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج لبيان أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدرة شؤون الموظفين في البلديات

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات حيث أكدت الدراسة ان لبطاقة الوصف الوظيفي أهمية لكونها كوثيقة تشمل كافة المعلومات المتعلقة بطبيعة الوظيفة ومسؤولياتها مع بيان مهام وواجبات الموظف مع توضيح الصلاحيات المخولة له, واوصت الدراسة بان على المدير التنفيذي تقييم أداء شؤون الموظفين من خلال تفعيل الوصف الوظيفي باعتباره ضروري في عمليات تعيين واختيار الموظفين من خلال قياس قدرات الأفراد المراد تعينهم وفق للأنظمة وتعليمات البلدية

الكلمات المفتاحية: بطاقة الوصف الوظيفي, إدارة شؤون الموظفين

RESEARCH TITLE

THE IMPORTANCE OF THE JOB DESCRIPTION CARD IN PERSONNEL MANAGEMENT IN MUNICIPALITIES

Imama Ghazi Al-Maaytah[1]

[1] Greater Karak Municipality / Jordan 2022

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3936

Published at 01/09/2022 **Accepted at 27/08/2021**

Abstract

The study aimed to demonstrate the importance of the job description card in the personnel management in municipalities, as the job description card determines the basic responsibilities of the municipal employee, and to determine the qualifications and skills that are required for employment to choose the right person for the job, which makes the job description card an important and essential element for keeping employee records. Study that the job description card defines the duties, tasks and evaluation of jobs within the institution.

The study relied on the descriptive analytical method, as it is one of the most widely used methods in the study of human social phenomena ,The study is based on employing this approach to show the importance of the job description card in the personnel administration in municipalities

The study reached a set of results and recommendations, as the study confirmed that the job description card is important because it is a document that includes all information related to the nature of the job and its responsibilities, with a statement of the employee's duties and duties, with an explanation of the powers granted to him, and the study recommended that the executive director evaluate the performance of personnel affairs by activating the job description As it is necessary in the processes of appointment and selection of employees by measuring the capabilities of the individuals to be appointed in accordance with the regulations and instructions of the municipality.

Key Words: : job description card, personnel management

المقدمة

تشكل بطاقة الوصف الوظيفي وثيقة تتضمن كافة المعلومات المتعلقة بطبيعة الوظيفة مع بيان مهام وواجبات الموظف مع توضيح الصلاحيات المخولة له، حيث يحتفظ بها كالمسميات الوظيفية وطبيعة العمل، فالوصف الوظيفي لكل وظيفة من الأمور الهامة للغاية تبعًا لما تعمل بيه مفاهيم الإدارة الحديثة استنادًا للدراسات التحليلية والتنظيمية التي تقدم تعريفا للوصف الوظيفي.[1]

تعد بطاقة الوصف الوظيفي بيان مكتوب من قبل مؤسسة يصف فيها الواجبات والمسؤوليات والمؤهلات المطلوبة وعلاقات إعداد التقارير لدور معين. على الرغم من أن مسؤولية كتابة ومراجعة التوصيفات الوظيفية قد تبدو عادية ، أو ربما لا طائل من ورائها ، فبدون عملية فعالة ، فان ذلك يعرض المؤسسة للمخاطر.[2]

اما بالنسبة لمتخصصي الموارد البشرية ، تعتبر التوصيفات الوظيفية بمثابة الأساس لكل إجراء نتخذه. سواء تم استخدامه للتوظيف أو إجراء مراجعة للأداء أو إجراء أي عدد من الأنشطة المتعلقة بالموارد البشرية ، فإن الأوصاف الوظيفية تعبر كمتخصص في الموارد البشرية مرارًا وتكرارًا.[3]

يمكن للجميع أن نتخيل وصفًا وظيفيًا مكتوبًا بشكل سيئ. إنها عبارة عن جملتين فقط ، ولا تسرد ما يستلزمه الدور ، كما أنها غامضة بشأن التعويض. باعتباره انعكاسًا لمهمة المؤسسة وأهدافها ، فإن هذا الوصف الوظيفي كافٍ لإبعاد حتى أكثر العملاء المحتملين حماسًا.

وتبرز أهمية بطاقة الوصف الوظيفي لأنه يساعد الوصف تطوير الأداء , ويحفظ السيرة الذاتية للموظف , ومن خلال البطاقة يمكن تقييم الموظفين العاملين, ويعمل حفظ أدق الأمور الخاصة بالموظفين مع مناقشة أدائهم خلال فترة العمل وتحديد الأمور الخاصة بالأجور والمرتبات.وبيان ما يمكن الحصول المؤهلات والخبرات داخل بيئة العمل, باعتبار الوظائف داخل المؤسسة، لهذا فإنه عامل أساسي في مجال التوظيف واختيار الموظفين للتعيين.[4]

مشكلة الدراسة : تكمن إشكالية الدراسة في بحث موضوع أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدرة شؤون الموظفين في البلديات حيث أضحت أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في حفظ حقوق الموظف من خبرات ودورات والواجبات والمسؤوليات الوظيفة, وتعد بطاقة الوصف الوظيفي جز من أرشفة حقوق الموظفين , بالمقابل ان الحفظ التقليدي لحقوق الموظف لكونها أوراق قالبه للإزالة سواء تعرضها للحرق او التلف او السرقة , لذا فبطاقة الوصف الوظيفي هي حاضنة وحافظة للسيرة الوظيفية للموظف.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة من نطاقين علمي وعملي

الأهمية العلمية : قد تفيد دراسة أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات المكتبات

---

[1] – السالم، مؤيد سعيد، وصالح، عادل حرحوش(2000). إدارة الموارد البشرية، جامعة بغداد، العراق،

[2] – هاشم، زكي محمود(1996). إدارة الموارد البشرية، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت

[3] – –عاشور، احمد صقر(1985). ادارة القوى العاملة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

[4] – الصيرفي، محمد(2007). إدارة الموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر،

الأردنية والعربية ومراكز البحث والدوائر الحكومية والرسمية والخاصة بالإضافة الى المختصين والمهتمين تلك الدراسات .

الأهمية العملية : تبرز الأهمية العلمية في دراسة أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات لما قد تشكله من أهمية للموظف لكونها تحفظ حقوق الموظف ووثائقه وكل ما يتعلق من خبرات ودورات والواجبات والمسؤوليات الوظيفة, وتعد بطاقة الوصف الوظيفي جز من أرشفة حقوق الموظفين

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة للتعرف على الأهداف التالية :

1- بيان أهمية بطاقة الوصف الوظيفي

2- دور البلدية في تفعيل بطاقة الوصف الوظيفي

أسئلة الدراسة : سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما أهمية بطاقة الوصف الوظيفي؟

2- ما دور البلدية في تفعيل بطاقة الوصف الوظيفي

منهجية البحث : استخدم الباحث المنهجَ الوصفي التحليلي باعتباره من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج لبيان أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدرة شؤون الموظفين في البلديات

مصطلحات الدراسة

بطاقة الوصف الوظيفي :هي وثيقة الوصف الوظيفي هي وثيقة بالغة الأهمية باعتبارها بطاقة يوضح من خلالها الالتزامات لكل وظيفة تم اعتمادها في الهيكل الوظيفي وبيان عقد الموظف والذي ينص بصيغتيه التي تبرز التزام الموظف بالوفاء بمسؤولياته ومهامه الوظيفية, ولذلك جرت العادة أن يؤخذ توقيع الموظف على بطاقة الوصف الوظيفي مع العقد أو يستلمها بشكل رسمي بداية فترة التجربة وعند استلام المهمة، إضافة غالى ذلك فان بطاقة الوصف الوظيفي تقدم مرجع من المراجع للتقييم الدوري لأداء الموظف.[5]

إدارة شؤون الموظفين : هي مجموعة من الأعمال الإدارية التي ترتبط بعمل شؤون الموظفين وهي التخطيط والتنظيم والتعويض والتكامل وصيانة الأشخاص بغرض المساهمة في الأهداف التنظيمية والفردية والمجتمعية , بالمقابل قد تتعثر إدارة شؤون الموظفين بسبب غياب الأمن الوظيفي والرضا الوظيفي والتخلف التكنولوجي ، وانعدام الإدارة المهنية ، والنقابات التجارية المسيَّسة ، والثقافة السلطوية ، ونظام الإدارة التقليدية .[6]

---

[5] – الزبيدي، غني دحام، الزبيدي، ناظم جواد، عباس، حسين وليد.(2016): إدارة الموارد البشرية مفاهيم وتوجهات معاصرة، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان

[6] – بربر، كامل. (1997) إدارة الموارد البشرية وكفاءة الاداء التنظيمي، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان: بيروت، ص81.

المبحث الأول : أهمية بطاقة الوصف الوظيفي

تشكل بطاقة الوصف الوظيفي المرجعية الذاتية للموظف فهي محفظة يتم من خلالها معرفة تحركات الموظف الوظيفي من خلال الوثائق والخبرات والمؤهلات والدورات , وبالمابل قد يحفظ داخلها الموصفات والمتطلبات التي تبين أهمية الوظيفة المطلوبة من خلال الشروط والقيود المطلوبة لغايات الترشيح والاختيار والتعيين [7]

إلى جانب جذب أفضل المرشحين إلى المؤسسة يمكن أن تفيد بطاقة الوصف الوظيفي وتجعل ألامان الوظيفي لموظف الموارد البشرية أسهل من نواح كثيرة. وعلى وجه التحديد تعتبر بطاقة الوصف الوظيفي مفيدة للاعتبارات التالية :[8]

1- تقدم فهم واضح لماهية الواجبات والمسؤوليات لوظيفة معينة. هذا مفيد ليس فقط للمتقدمين المهتمين بالدور ، ولكن أيضًا للإدارة لتحديد الإجراءات اللازمة لتحقيق الأهداف التنظيمية بشكل أفضل.
2- يحمي المؤسسة قانونيا لأن الوصف الوظيفي يمكن أن يدافع عن سبب اختيار المرشح – أو عدمه – لمنصب. يمكن للتوصيف الوظيفي أيضًا أن يدافع عن السبب وراء تصنيف الوظيفة على أنها معفاة أو غير معفاة بموجب قانون معايير العمل العادلة
3- ضمان فهم متسق عبر الإدارات لكيفية مساعدة المناصب والأدوار الوظيفية المختلفة على نمو المنظمة. سيساعد هذا على مشاركة الفريق بشكل عام وتذكير الموظفين بقيمة اللاعبين الآخرين في العمل.
4- وضع الأساس لتسهيل إدارة الأداء المستمر. مع تحديد واجبات ومسؤوليات الأدوار بوضوح ، يصبح قياس نجاح الموظفين الجدد والتأكد من تحقيق أهداف معينة أسهل بكثير.
5- تساعد الموظفين على إنشاء أهداف شخصية للتقدم في دورهم الحالي. لا تقدم توصيفات الوظائف الخاصة ، بل تمكّنهم أيضًا من البدء في التفكير في كيفية اتخاذ هذه المسؤوليات خطوة إلى الأمام وإضافة المزيد من القيمة إلى المنظمة.[9]
6- تحدد مسؤوليات الموظفين. هذا يضمن أن أعضاء الفريق الجدد (والأعضاء الحاليين) لا يفعلون أكثر مما يتم تعويضهم عنه.
7- بيان أجر الموظف. من خلال سرد جميع الواجبات والمتطلبات ، فإنه يجب تقديم بعض السياق لسبب تعويض الدور بطريقة معينة.
8- دعم أنشطة التدريب والتطوير من خلال توفير وثائق مكتوبة لما يستلزمه دور معين وما يتطلبه من تدريب وأنشطة.

مما سبق فإن بطاقة الأوصاف الوظيفية ليست مجرد مجموعة من الفقرات القصيرة التي تمت إضافتها إلى موقع

---

[7] – الزرابي، محمود(2006). "تقييم إجراءات اختيار وتعيين العاملين الإداريين في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين،.

[8] – السلمي،علي(2008:)إدارة الموارد البشرية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, مصر.

[9] – حمداوي وسيلة(2004). إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2004، ص 88.

إعلان وظيفة عام. بل هي وثيقة يحتوي داخلها أنظمة وتعليمات تبرز أهمية الالتزام القانوني في عملية الاحتيار والترشيح والتعيين .لذا تبرز المكونات الأساسية لبطاقة الوصف الوظيفة ضمن اعتبارات والأبعاد التالية :[10]

1- المسمى الوظيفي: يجب أن يعكس هذا بدقة طبيعة الوظيفة ، بما في ذلك ترتيبها مع الأدوار الأخرى في الوظيفه. كما يجب أن تكون عامة بما يكفي لأغراض التوظيف ومنسجمة مع الوظائف المماثلة في نفس المجال.
2- الواجبات: من الناحية المثالية يجب أن تتضمن قائمة المسؤوليات والواجبات المرتبطة بالمنصب أيضًا نسبة مئوية تعكس أهمية تلك المهمة. ويوفر هذا فهمًا أكثر تقريبًا لمقدار ما يتوقع من شخص ما أن يتعامل معه على مدار العام. من المهم أيضًا إبقاء هذا القسم موجزًا. قائمة نقطية كافية أيضا.
3- المهارات والكفاءات: تطلب هذه المعلومات معلومات مماثلة ولكن لا يزال يتعين إدراجها بشكل منفصل. تصف المهارات الأنشطة التي تعلمها المرء من خلال الخبرة السابقة وكذلك المؤهلات المحددة المكتسبة.
4- العلاقات: إلى جانب معلومات الوظيفة الأساسية ، يجب أن يتضمن الوصف أيضًا مكان وقوع هذا الدور في التسلسل الهرمي للمؤسسة. ويساعد تضمين هذا كلاً من الموظفين والمرشحين على فهم مكانهم بشكل أفضل والأشخاص الذين سيشاركون معهم ويقدمون تقارير إليهم.
5- الراتب: بدلاً من إدراج راتب محدد ، يعد توفير نطاق راتب تنافسي مع السوق خيارًا مثاليًا وأكثر مرونة ، وقد يكون مطلوبًا بموجب القانون المحلي. ضع في اعتبارك إجراء مسح للتعويضات![11]

ونظرًا للأدوار العديدة التي تلعبها بطاقة التوصيفات الوظيفية في المؤسسة ، فمن الضروري تحديثها باستمرار. قد يؤدي نسيان تحديث الأوصاف الخاصة بك على أساس منتظم إلى إرباك مقدم الطلب أو حتى إبعاد العملاء المحتملين الذين قد يبحثون عن مزايا محددة كنت قد قدمتها مؤخرًا. وتتمثل الطريقة المثالية في مراجعة محتوى الوصف الوظيفي في ثلاثة سياقات: أثناء فترة تقييم الأداء ، وقبل أن تبدأ في التوظيف النشط ، وفي دورة مدتها سنتان إلى ثلاث سنوات.

أما الفرص الأخرى لمراجعات بطاقات الوصف الوظيفي هي كما يلي:[12]

1- عندما يتم ترقية شاغل الوظيفة
2- خلال مقابلة الخروج
3- مع وجود العديد من نقاط الاتصال على طول الطريق ، لا ينبغي أن يكون تحديث الأوصاف استثمارًا كبيرًا للوقت.
4- اكتب أوصاف وظيفية شاملة

---

[10] – الزعنون،محمد(2008) واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وأثرة على مستوى الأداء ،رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية, غزة , فلسطين.

[11] – خالد عبد الرحيم الهيثي02003). إدارة الموارد البشرية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

[12] – الهيثى،صلاح ،المعشر ،زياد (2004) تأثير الاستقطاب على الأداء الوظيفي في وظائف الإدارة العليا ، دراسة لاتجاهات الإدارة العليا في الوزارات والدوائر الأردنية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية ، مجلد 20 ، العدد الأول. سوريا

نظرًا لأن جيل العمل الجديد يميل إلى الاهتمام بجودة الوظيفة والسعادة أكثر من الأجيال السابقة ، فإن الطريقة التي تصوغ بها توصيف الوظائف والصياغة التي تختارها يمكن أن يكون لها تأثير مباشر. وعلى وجه التحديد ، يجب إيلاء اعتبار خاص للشمولية في كتابة التوصيفات الوظيفية ، خاصة لأغراض التوظيف.[13]

يجب ان يعلم الفرد أن اختيارات الكلمات يمكن أن تحدد تنوع مجموعة المواهب في للمؤسسة المراد العمل فيها. لذلك إذا كان هدف المؤسسة هو إنشاء قوة عاملة متنوعة وشاملة ، فمن المهم جذب مرشحين متنوعين باستخدام لغة شاملة في إعلانات الوظائف ". ويمكن اقتراح أوصاف الوظائف التالية :[14]

1- إزالة الكلمات المشفرة حسب الجنس: تجنب الخطأ الشائع المتمثل في استخدام الكلمات المشفرة لجمهور من الذكور أو الإناث. على سبيل المثال: تتضمن الكلمات المشفرة للإناث اختلافات في الموافقة ، والتعاطف ، والحساسية ، والعاطفة ، والشعور ، والدعم ، والتعاون ، والصدق ، والثقة ، والالتزام ، والتعامل مع الآخرين ، والفهم ، والرحمة ، والرعاية ، والمشاركة. تتضمن الكلمات المشفرة الذكورية اختلافات في العدوانية ، والثقة ، والخوف ، والطموح ، والحاسم ، والقوي الرأس ، والحازم ، والدافع ، والمستقل ، والمعركة ، والمهيمنة ، والصريحة ، والتحدي ، والمدفوع ، والمتفوق.
2- تجنب التحيز بين الجنسين: يجب وضع اعتبار التخلص من المتطلبات غير الضرورية. على سبيل المثال ، لا تطلب خبرة في حزم برامج معينة إذا كان من السهل توفير التدريب للمنصب. تعميم المهارات القابلة للتحويل وتحديد المؤهلات المطلوبة والمفضلة بوضوح.[15]
3- القضاء على التحيز العنصري: يمكن أن يكون التحيز العنصري ضمنيًا. للتخلص من هذا في كتابة الوصف الوظيفي ، يجب وضع هذه النصائح في الاعتبار: لا يجب ذكر العرق أو الأصل القومي.
4- تجنب المصطلحات : مثل الإكثار من مفردات اللغة الانجليزية " لأنها قد تردع المتحدثين المؤهلين من غير الناطقين باللغة الإنجليزية أو المرشحين الذين تتطلب إيمانهم شعر الوجه.[16]
5- عدم استخدام عبارات مثل "الملاءمة الثقافية" بدلاً من ذلك ، استخدم "محاذاة القيمة".
6- ضع في اعتبارك العمال المعوقين: أخبرهم بأن المؤسسة ترحب وتقدر جميع الأشخاص باستخدام عبارات مثل "القدرة على إكمال المهام مع أو بدون وسائل راحة معقولة

ان تأثير التحيزات اللاواعية على العديد من تفاعلات الفرد وقراراته. وإذا تُرك هذا دون رادع ، فإن هذا يهدد اختصاصي الموارد البشرية والقادة التنظيميين بخلق تحديات بيئية غير مقصودة في مكان العمل. لمواجهة هذه

---

[13] – رشيد، مازن فارس رشيد(2001). إدارة الموارد الموارد البشرية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الرياض: مكتبة العيبكان، الاردن

[14] – الرفاعي, يعقوب السيد يوسف(2000). أثر التدريب أثناء الخدمة على أداء و سلوك الموظفين المستفيدين من التدريب بدولة الكويت. الإداري. السنة 22 العدد 81 .الكويت..

[15] – رشيد، مازن فارس رشيد(2001). إدارة الموارد الموارد البشرية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الرياض: مكتبة العيبكان، السعودية

[16] – الزرابي، محمود، (2006). تقييم إجراءات اختيار وتعيين العاملين الإداريين في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

التحيزات ، يجب على القادة أولاً معالجة كيفية كتابة التوصيف الوظيفي منذ البداية.[17]

في بعض الأحيان ، قد تتعثر في إكمال ما قد تفترض أنه الجزء الأكثر مباشرة من الوصف الوظيفي: المسؤوليات والتعويضات. كيف يمكن تجاوز هذا العقبة؟ مع تحليل وظيفي ومسح تعويضات!

ان تحليل الوظيفة هو عملية جمع وفحص وتفسير البيانات حول دور معين. يجب أن توفر النتائج معلومات دقيقة حول الوظيفة حتى تتمكن المنظمة من إدارتها وتنظيمها بكفاءة. كما يجب أن تكشف عن الواجبات والمسؤوليات المحددة للدور.

لذا يتضمن إجراء تحليل الوظيفة الخطوات التالية:[18]

1- إجراء مقابلات مع الموظفين لمعرفة المهام التي يتم تنفيذها بالضبط.
2- مراقبة كيفية تنفيذ المهام.
3- جعل الموظفين يملأون الاستبيانات أو أوراق العمل.
4- جمع البيانات عن الوظائف من مصادر أخرى مثل استبيانات الرواتب ودليل التوقعات المهنية

وتحتوي بطاقة الوصف الوظيفي على مجموعة من الإجراءات التي تعد أساسيات للبطاقة الوظيفية الوصفية مثل الاسم الوظيفي المعلومات الخاصة بالمؤسسة وكذلك المعلومات الأساسية للمؤسسة , والمؤهلات والمهارات اللازمة والتي يمكن حصرها كما يلي:[19]

اولا: تحديد المسمى الوظيفي: أول شيء يجب أن يكون لدى المستدعي للوظيفه وصف وظيفي فعال هو المسمى الوظيفي. ويجب التأكد من استخدام مسمى وظيفي موجز ويشير بوضوح إلى الغرض من الوظيفة ونطاقها.

ثانيا :المعلومات الأساسية للمؤسسة : لجذب الاهتمام بالمرشحين المناسبين ،يجب وضع في اعتبار ان فرد تقديم عرض ترويجي حول المؤسسة في جملتين إلى أربع جمل. يجب إجراء بحث متعمق عن هوية الفرد ، وما هي ثقافته؟ وما سيكون عليه العمل ؟

ثالثا: التوقعات وملخص الدور : كتابة ثلاث إلى أربع جمل ، يجب إعطاء لمحة عامة عن الوظيفة ، وكيف تتناسب مع المؤسسة والعناصر المتعلقة بنوعها وحالتها ومدتها وظروف العمل العامة. إن وجودها في تنسيق الوصف الوظيفي لا يشجع المرشحين الأقل تأهيلاً من التقديم ، وبالتالي يوفر له الوقت.ويجب سؤال المقدمين للوظيفة يعرفون ما إذا كانت الوظيفة بدوام جزئي أو بدوام كامل أو بعقد ، أو عن بُعد ، أو في الموقع أو

---

[17] – الخزامي, عبد الحكم احمد. إدارة الموارد البشرية إلى أين التحديات التجارب التطلعات . القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع, 2003.

[18] – الزبيدي، غني دحام، الزبيدي، ناظم جواد، عباس، حسين وليد.(2016): ادارة الموارد البشرية مفاهيم وتوجهات معاصرة، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان.

[19] – عبد الرحمن، محمد (2010) دور المنظمات الأهلية الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، روية أوسع لعملية الإصلاح، ورقة بحث ، مؤسسة الملتقى العلمي

مختلطة. وإذا كانت هناك أي متطلبات مادية أو متطلبات سفر أو التزامات نهاية الأسبوع ، فذكرها.[20]

رابعا : واجبات ومسؤوليات الوظيفة : لجذب المرشحين المناسبين ، يجب تسليط الضوء على الوظائف الأساسية للوظيفة المطلوبة . ، لذا فإن النقاط المطلوبة ستفي بالغرض. يمكن أيضًا سرد التفاصيل بترتيب الأهمية. القاعدة الأساسية الجيدة هي ثماني إلى 14 نقطة ، مع كل نقطة توضح الغرض والنتيجة , كذلك لابد من استخدام الكلمات الرئيسية ذات الصلة حتى يتمكن المرشحون من العثور على منشوراتك.

خامسا: المؤهلات والمهارات اللازمة : يتضمن تنسيق الوصف الوظيفي كلا من المهارات الضرورية والمهارات الجيدة (أو المفضلة) اللازمة للنجاح في الوظيفة. ويجب تحديد مستوى التعليم أو المعرفة المطلوبة أو المفضلة والشهادات والمؤهلات والخصائص الشخصية والقدرات البدنية وسنوات الخبرة. كذلك تساعد البطاقة الوصفية المتقدمين المحتملين على قياس مهاراتهم وخبراتهم وتحديد ما إذا كان ينبغي عليهم التقديم أم لا. [21]

خامسا : الدعوة للعمل : للحصول على استجابة للموظفين المحتملين لنشر وظيفتك ، عليك أن تطلب منهم ملء طلب. اجعل عملية التقديم سهلة من خلال تضمين رابط مباشر أو تحديد عنوان البريد الإلكتروني حيث سيتم إرسال مستنداتهم. يمكنك إضافة تواريخ محددة للمواعيد النهائية أو المقابلات أو تواريخ البدء المحتملة أيضًا.[22]

المبحث الثاني : نماذج بطاقة الوصف الوظيفي في البلديات

تم تحديد نماذج بطاقة الوصف الوظيفي مسؤوليات الوظيفة ووصف الطبيعة الوظيفية , وقد تم اختيار ثلاث نماذج وظيفي وتم تطبيق بطاقة الوصف الوظيفي , حيث تم اختيار الوصف الوظيفي لمدير شؤون الموظفين ,والوصف الوظيفي لمدير الموارد البشرية, والوصف الوظيفي للمدير المالي[23]

الفرع الأول : بطاقة الوصف الوظيفي لمدير شؤون الموظفين

يعد مديرو الموارد البشرية هم من المهنيين الذين يخططون للموظفين الجدد ، وإجراء مقابلات معهم , وتوظيفهم وفقًا لذلك لتهيئة بيئة عمل صحية. كما أنهم يستشيرون المديرين التنفيذيين بشأن القرارات الإستراتيجية التي تؤثر على جميع مستويات الإدارة لإحداث تغيير مستدام داخل أعمالهم أو شركاتهم.[24]

تم تحسين قالب الوصف الوظيفي لمدير الموارد البشرية (HR) هذا للنشر على لوحات الوظائف عبر الإنترنت أو صفحات الوظائف. خصص هذه العينة وفقًا لاحتياجات إدارة البلدية وقم بتضمين واجبات

---

[20] – سلطان، محمد (2001).إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة، جمهورية مصر العربية

[21] – الزعنون،محمد(2008) واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وأثرة على مستوى الأداء ،رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية.

[22] – السلمي، علي (2001)إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية "، ط1 ،القاهرة: دار الغريب للنشر، جمهورية مصر العربية.

[23] – الزرابي، محمود، "تقييم إجراءات اختيار وتعيين العاملين الإداريين في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2006.

[24] – Chen, I. J., & Paulraj, A. (2004). Towards a Theory of Supply Chain Management: The Constructs and Measurements. Journal of Operations Management 22, 119–150.

ومسؤوليات مدير الموارد البشرية الفريدة الخاصة بك ، إن وجدت.[25]

اولا : مسؤوليات مدير الموارد البشرية : تشمل مسؤوليات مدير الموارد البشرية ما يلي:[26]

1- تطوير وتنفيذ استراتيجيات ومبادرات الموارد البشرية المتوافقة مع استراتيجية العمل الشاملة

2- ربط العلاقات بين الإدارة والموظفين من خلال معالجة الطلبات أو المظالم أو غيرها من القضايا

3- إدارة عملية التوظيف والاختيار

ثانيا : الوصف الوظيفي لمدير الموارد البشرية

موجز الوظيفة: حن نبحث عن مدير موارد بشرية للإشراف على جميع جوانب ممارسات وعمليات الموارد البشرية. **و**ما هو مدير الموارد البشرية؟ : مدير الموارد البشرية هو الشخص المناسب لجميع القضايا المتعلقة بالموظفين. هذا يعني أن مهام مدير الموارد البشرية الخاصة بك ستشمل إدارة الأنشطة مثل تصميم الوظائف والتوظيف وعلاقات الموظفين وإدارة الأداء والتدريب والتطوير وإدارة المواهب.[27]

وظيفة مدير الموارد البشرية مهمة لنجاح الأعمال. الناس هم أهم أصولنا وستكون أنت الشخص الذي يضمن أن لدينا مكان عمل سعيدًا ومنتجًا حيث يعمل الجميع لتحقيق مهمتنا وأهدافنا الثابتة. يعد تعزيز قيم الشركة وتشكيل ثقافة إيجابية جانبًا حيويًا في الوصف الوظيفي الكامل لمدير الموارد البشرية والمواصفات.[28]

ثالثا : المسؤوليات[29]

1- تطوير وتنفيذ استراتيجيات ومبادرات الموارد البشرية التي تتماشى مع استراتيجية العمل الشاملة

2- جسر العلاقات بين الإدارة والموظفين من خلال معالجة الطلبات أو المظالم أو غيرها من القضايا

3- إدارة عملية التوظيف والاختيار

4- دعم احتياجات العمل الحالية والمستقبلية من خلال التطوير والمشاركة والتحفيز والحفاظ على رأس المال البشري

5- تطوير ومراقبة استراتيجيات الموارد البشرية العامة والأنظمة والتكتيكات والإجراءات عبر المنظمة

6- رعاية بيئة عمل إيجابية

7- الإشراف على وإدارة نظام تقييم الأداء الذي يقود الأداء العالي

---

[25] – السلمي، مؤيد سعيد، وحرحوش، عادل (2000)إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي" ط1 ، إربد: دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.

[26] – مروان , محمد (2021). ما هي مهام مدير الموارد البشرية, موقع موضوع , 7, اذار , الأردن.

[27] – العزاوي، نجم عبد اهلل، وجواد، عباس حسين ، (2010)تطور إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،عمان :دار اليازوري، الأردن.

[28] – أبو شيخة، نادر أحمد)2333")إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

[29] – Lee, Y.T., (2008) Hybrid Approach for Exploring Training Needs and Methods for Human Resources Development Staffs, WSEAS Transactions on Business and Economics, 2008 (5), Vol. 5, pp. 291-297

8- برنامج الحفاظ على خطة الدفع والمزايا

9- تقييم الاحتياجات التدريبية لتطبيق ومراقبة البرامج التدريبية

10- تقرير إلى الإدارة وتقديم دعم القرار من خلال مقاييس الموارد البشرية

11- ضمان الامتثال القانوني في جميع أنحاء إدارة الموارد البشرية

رابعا : الواجبات الوظيفية لمدير شؤون الموظفين[30]

1- عادة ما يكون لمديري شؤون الموظفين مجموعة واسعة من المسؤوليات ، والتي يمكن أن تشمل:

2- إجراء مقابلات مع المرشحين للوظائف لتحديد المؤهلات والسمات الشخصية والتناسب الثقافي مع المنظمة

3- توظيف وتوظيف وتدريب موظفين جدد لتلبية الاحتياجات التنظيمية

4- وضع جداول عمل الموظف والإشراف على ساعات عمل الموظفين لضمان الالتزام بقوانين العمل

5- وضع معايير الأداء للموظفين وتقييم أدائهم مقابل هذه المعايير

6- المشاركة في قرارات التوظيف من خلال تقديم مدخلات حول مؤهلات المرشحين والتوصية بقرارات التوظيف للإدارة العليا

7- إدارة طلبات إجازات الموظفين وحالات الغياب من خلال استخدام نظام آلي لضبط الوقت وطرق أخرى لحفظ السجلات

8- مراجعة تقييمات أداء الموظف وتحديد الاحتياجات التدريبية أو الإجراءات التأديبية حسب الضرورة

9- توفير القيادة للمديرين والمشرفين في منظمة في قضايا مثل بناء الفريق وحل النزاعات

10- مراجعة سجلات الإدارات مثل حضور الموظفين وتقييمات الأداء لضمان الامتثال لسياسات الشركة

الفرع الثاني : بطاقة الوصف الوظيفي للمدير المالي

تم تحسين قالب الوصف الوظيفي للمدير المالي هذا للنشر في لوحات الوظائف عبر الإنترنت أو صفحات الوظائف ويسهل تخصيصه للبلدية.

اولا : مسؤوليات المدير المالي وتشمل ما يلي:[31]

1- تقديم التقارير المالية وتفسير المعلومات المالية للموظفين الإداريين مع التوصية بمزيد من الإجراءات.

---

[30] – الكبيسي، عامر خضير (2005)إدارة الموارد البشرية في الخدمة المدنية"، المنظمة العربية للتنمية الدارية بالقاهر ة(، جمهورية مصر العربية

[31] – Cascio, W.F. (1998.) Applied Psychology in Human Resource Management. Fifth Edition. Prentice Hall, Inc

2- تقديم المشورة بشأن الأنشطة والخدمات وتقديم الاستراتيجيات التي يجب على البلدية اتخاذها

3- الحفاظ على الصحة المالية للمنظمة.

ثانيا :الوصف الوظيفي للمدير المالي

موجز الوظيفة : نحن نبحث عن مدير مالي موثوق به يقوم بتحليل الأنشطة المالية اليومية ومن ثم تقديم المشورة والتوجيه للإدارة العليا بشأن الخطط المالية المستقبلية. والهدف هو تمكين إدارة البلدية من اتخاذ قرارات تجارية سليمة وتحقيق أهداف الشركة.[32]

ثالثا : مسؤوليات المدير المالي : [33]

1- تقديم التقارير المالية وتفسير المعلومات المالية للموظفين الإداريين مع التوصية بمزيد من الإجراءات.

2- تقديم المشورة بشأن الأنشطة الخدماتية وتقديم الاستراتيجيات التي يجب على الشركة اتخاذها

3- الحفاظ على الصحة المالية للمنظمة.

4- تحليل التكاليف والتسعير والمساهمات المتغيرة ونتائج المبيعات والأداء الفعلي للبلدية مقارنة بخطط العمل.

5- تطوير الاتجاهات والتوقعات المالية للبلدية.

6- إجراء مراجعات وتقييمات لفرص خفض التكاليف.

7- الإشراف على عمليات الإدارة المالية ، وتحديد الأهداف والغايات ، وتصميم إطار عمل لتحقيقها.

8- إدارة إعداد ميزانية البلدية.

9- الاتصال بمراجعي الحسابات لضمان الحفاظ على المراقبة المالية المناسبة للبلدية.

10- التواصل مع مختلف الأقسام الداخلية ، ومناقشة خطط البلدية والاتفاق على المسارات المستقبلية التي يتعين اتخاذها.

الفرع الثالث : بطاقة وصف وظيفي للمدير الإداري

اولا :الوصف الوظيفي للمدير المالي[34]

وصف الوظيفة : نحن نبحث عن مدير إداري متمرس للتحكم والإشراف على جميع العمليات الإدارية والأفراد والمشاريع. وسيكون المدير الأعلى مرتبة في المنظمة وستكون مسؤولاً عن النجاح الشامل للأعمال.

---

[32] – مرتجى، سهيلة (2003)إدارة الموارد البشرية :مدخل استراتيجي"، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

[33] – النوفل، بدر عيسى(2010). إستراتيجية تمكين الموارد البشرية وأثرها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية في البنوك التجارية بدولة الكويت"،)رسالة ماجستير غير منشورة(، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

[34] – أحمد ماهر(2004). إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية، مصر ، ط 1، ص26

المرشح المثالي سيكون استراتيجيًا وقائدًا قادرًا على توجيه ادارة البلدية إلى الاتجاه الأكثر خدماتية مع تنفيذ رؤيتها ورسالتها وأهدافها طويلة المدى. ستكون مهارات إدارة الأزمات القوية ضرورية أيضًا لأن المدير العام هو الشخص المتوقع أن "ينقذ" البلدية في أوقات الحاجة.[35]

الهدف هو التأكد من أن البلدية تتجه باستمرار نحو تحقيق أهدافها قصيرة الأجل وطويلة الأجل ولا تنحرف عن مبادئها التوجيهية الإستراتيجية.

ثانيا : مسؤوليات المدير الإداري[36]

1- تطوير وتنفيذ استراتيجيات أعمال البلدية من أجل تحقيق أهداف المجلس البلدي

2- تقديم المشورة الإستراتيجية للمجلس البلدي ورئيس البلدية حتى يكون لديهم رؤية دقيقة للسوق ومستقبل للبلدية

3- إعداد وتنفيذ خطط عمل شاملة لتسهيل الإنجاز من خلال التخطيط لعمليات فعالة من حيث التكلفة وأنشطة تطوير الخدمات.

4- تأكد من إبلاغ قوانين البلديات والمبادئ التوجيهية القانونية على طول الطريق من أعلى إلى أسفل في البلدية وأنه يتم اتباعها في جميع الأوقات

5- التواصل والحفاظ على علاقات الثقة مع المواطنين وشركاء الأعمال والجهات ذات الاختصاص

6- الإشراف على الأداء المالي للبلدية والاستثمارات والمشاريع الخدمات الأخرى

7- تفويض المسؤوليات والإشراف على عمل المديرين التنفيذيين من خلال توفير التوجيه والتحفيز لتحقيق أقصى قدر من الأداء

8- اقرأ جميع التقارير المقدمة من قبل المديرين ذوي الرتب الأدنى لمكافأة الأداء ومنع المشكلات وحل المشكلات

9- العمل كمتحدث عام وممثل العلاقات العامة للشركة بطرق تعزز ملفها الشخصي

10- تحليل المواقف والأحداث الإشكالية وتقديم الحلول لضمان بقاء البلدية وتطورها ونموها

ثالثا : المتطلبات والمهارات للمدير الإداري [37]

1- أثبتت خبرته كمدير عام أو منصب إداري آخر

2- خبرة يمكن إثباتها في تطوير الخطط الإستراتيجية وخطط العمل

---

[35] – Toteva, K., E. Gourova, Electronic tool for analysis of employees' feedback, 14th WSEAS International Conference on COMPUTERS, Corfu Island, Greece, July 23-25, 2010, vol. II, pp. 463-468

[36] – حسن إبراهيم بلوط(2002). إدارة الموارد البشرية من منظور إستراتيجي ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط ، ص18.

[37] – صلاح الدين عبد الباقي (1999). إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ص 15.

3- معرفة وافية بتغيرات السوق والقوى التي تؤثر على البلدية

4- فهم قوي لتمويل البلديات ومقاييس الأداء

5- الإلمام بقانون البلديات وأفضل الممارسات الإدارية

6- مهارات تنظيمية وقيادية ممتازة

7- مهارات ممتازة في الاتصال والتعامل مع الآخرين والعرض التقديمي

8- القدرات التحليلية وحل المشكلات المتميزة

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات, وقد تناولت الدِّراسة أهمية بطاقة الوصف الوظيفي في أدارة شؤون الموظفين في البلديات , وقد أبرزت الدراسة اهمية بطاقة الوصف الوظيفي كوثيقة تشمل كافة المعلومات المتعلقة بطبيعة الوظيفة ومسؤلياتها مع بيان مهام وواجبات الموظف مع توضيح الصلاحيات المخولة له، كذلك بينت الدراسة معلومات بطاقة الوصف الوظيفي كالمسميات الوظيفية وطبيعة العمل، وفقا لمفاهيم الإدارة الحديثة واستنادًا للدراسات التحليلية والتنظيمية

كذلك أظهرت الدراسة ما تتضمنه بطاقة الوصف الوظيفي كبيان مكتوب من قبل مؤسسة يصف فيها الواجبات والمسؤوليات والمؤهلات المطلوبة وعلاقات إعداد التقارير مع مسؤولية كتابة ومراجعة التوصيفات الوظيفية .وتعتبر التوصيفات الوظيفية بمثابة الأساس لكل إجراء نتخذه. سواء تم استخدامه للتوظيف أو إجراء مراجعة للأداء أو إجراء أي عدد من الأنشطة المتعلقة بالموارد البشرية ، فإن الأوصاف الوظيفية تعبر كمتخصص في الموارد البشرية مرارًا وتكرارًا

وخلصت الدراسة أهمية بطاقة الوصف الوظيفي لكونها تساعد على تطوير الأداء , ويحفظ السيرة الذاتية للموظف , ومن خلال البطاقة يمكن تقييم الموظفين العاملين, ويعمل حفظ أدق الأمور الخاصة بالموظفين مع مناقشة أدائهم خلال فترة العمل وتحديد الأمور الخاصة بالأجور والمرتبات.وبيان ما يمكن الحصول المؤهلات والخبرات داخل بيئة العمل, باعتبار الوظائف داخل المؤسسة، لهذا فإنه عامل أساسي في مجال التوظيف واختيار الموظفين للتعيين

ثانيا : نتائج الدراسة

1- أكدت الدراسة ان لبطاقة الوصف الوظيفي أهمية لكونها كوثيقة تشمل كافة المعلومات المتعلقة بطبيعة الوظيفة ومسؤولياتها مع بيان مهام وواجبات الموظف مع توضيح الصلاحيات المخولة له

2- بينت الدراسة ان بطاقة الوصف الوظيفي تحتوي في جعبتها المسميات الوظيفية وطبيعة العمل، وفقا لمفاهيم الإدارة الحديثة واستنادًا للدراسات التحليلية والتنظيمية

3- أثبتت الدراسة ان ما تحتويه بطاقة الوصف الوظيفي كبيان مكتوب من قبل مؤسسة يصف فيها الواجبات والمسؤوليات والمؤهلات المطلوبة وإعداد التقارير مع مسؤولية كتابة ومراجعة التوصيفات الوظيفية

4- اثبتت الدراسة ان لبطاقة الوصف الوظيفي أهمية لكونها تساعد على تطوير الأداء , وتحفظ السيرة الذاتية للموظف , ومن خلال البطاقة يمكن تقييم الموظفين العاملين, وعمل حفظ أدق الأمور الخاصة بالموظفين مع مناقشة أدائهم خلال فترة العمل وتحديد الأمور الخاصة بالأجور والمرتبات

ثالثا : التوصيات

1- أوصت الدراسة بضرورة تفعيل بطاقة الوصف الوظيفي لما لها من أهمية لكونها كوثيقة تشمل كافة المعلومات المتعلقة بطبيعة الوظيفة ومسؤولياتها مع بيان مهام وواجبات الموظف مع توضيح الصلاحيات المخولة له

2- على اداراة البلدية ان تدرك ان بطاقة الوصف الوظيفي هي مرجع مؤرشف للموظف تحفظ حقوقه الوظيفية ومسمياته وكل ما يتعلق بأوراقه .

3- على رؤساء البلديات تفعيل بطاقة الوصف الوظيفي لانها تحدد المسار الوظيفي, وتوضيح التسلسل الهرمي للوظيفي, وتقييم للحالة الوظيفية للموظف

4- على المدير التنفيذي تقييم أداء شؤون الموظفين من خلال تفعيل الوصف الوظيفي باعتباره ضروري في عمليات تعيين واختيار الموظفين من خلال قياس قدرات الأفراد المراد تعينهم وفق للأنظمة وتعليمات البلدية

المراجع

اولا : المراجع العربية

أبو شيخة، نادر أحمد)2333")إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

أحمد ماهر(2004). إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية، مصر ، ط 1، ص26

بربر، كامل. (1997) إدارة الموارد البشرية وكفاءة الاداء التنظيمي، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان: بيروت، ص81.

حسن إبراهيم بلوط(2002). إدارة الموارد البشرية من منظور إستراتيجي ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط ، ص18.

حمداوي وسيلة(2004). إدارة الموارد البشرية، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2004، ص 88.

خالد عبد الرحيم الهيثي02003). إدارة الموارد البشرية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

الخزامي, عبد الحكم احمد. إدارة الموارد البشرية إلى أين التحديات التجارب التطلعات . القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع, 2003.

رشيد، مازن فارس رشيد(2001). إدارة الموارد الموارد البشرية: الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الرياض: مكتبة العيبكان، الاردن

الرفاعي, يعقوب السيد يوسف(2000). أثر التدريب أثناء الخدمة على أداء و سلوك الموظفين المستفيدين من التدريب بدولة الكويت. الإداري. السنة 22 العدد 81 .الكويت..

الزبيدي، غني دحام، الزبيدي، ناظم جواد، عباس، حسين وليد.(2016): ادارة الموارد البشرية مفاهيم وتوجهات معاصرة، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان.

الزرابي، محمود(2006). "تقييم إجراءات اختيار وتعيين العاملين الإداريين في وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين،.

الزعنون،محمد(2008) واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وأثرة على مستوى الأداء ،رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية, غزة , فلسطين.

السالم، مؤيد سعيد، وصالح، عادل حرحوش(2000). إدارة الموارد البشرية، جامعة بغداد، العراق،

سلطان، محمد (2001).إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة، جمهورية مصر العربية

السلمي، علي (2001)إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية "، ط1 ،القاهرة: دار الغريب للنشر، جمهورية مصر العربية.

السلمي، مؤيد سعيد، وحرحوش، عادل (2000)إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي" ط1 ، إربد: دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.

السلمي،علي(2008:)إدارة الموارد البشرية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, مصر.

صلاح الدين عبد الباقي (1999). إدارة الموارد البشرية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ص 15.

الصيرفي، محمد(2007). إدارة الموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر،

عاشور، احمد صقر (1985). ادارة القوى العاملة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

عبد الرحمن، محمد (2010) دور المنظمات الأهلية الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، روية أوسع لعملية الإصلاح، ورقة بحث ، مؤسسة الملتقى العلمي

العزاوي، نجم عبد اهلل، وجواد، عباس حسين ، (2010)تطور إدارة الموارد البشرية"، ط1 ،عمان :دار اليازوري، الأردن.

الكبيسي، عامر خضير (2005)إدارة الموارد البشرية في الخدمة المدنية"، المنظمة العربية للتنمية الدارية بالقاهر ة, جمهورية مصر العربية

مرتجى، سهيلة (2003)إدارة الموارد البشرية :مدخل استراتيجي"، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

مروان , محمد (2021). ما هي مهام مدير الموارد البشرية, موقع موضوع , 7, اذار , الأردن.

النوفل، بدر عيسى(2010). إستراتيجية تمكين الموارد البشرية وأثرها في تحقيق الأهداف الإستراتيجية في البنوك التجارية بدولة الكويت"،)رسالة ماجستير غير منشورة(، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

هاشم، زكي محمود(1996). إدارة الموارد البشرية، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت

الهيثى،صلاح ،المعشر ،زياد (2004) تأثير الاستقطاب على الأداء الوظيفي في وظائف الإدارة العليا ، دراسة لاتجاهات الإدارة العليا في الوزارات والدوائر الأردنية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية ، مجلد 20 ، العدد الأول. سوريا

ثانيا :المراجع الأجنبية

Cascio, W.F. (1998.) Applied Psychology in Human Resource Management. Fifth Edition. Prentice Hall, Inc

Chen, I. J., & Paulraj, A. (2004). Towards a Theory of Supply Chain Management: The Constructs and Measurements. Journal of Operations Management 22, 119–150.

Lee, Y.T., (2008) Hybrid Approach for Exploring Training Needs and Methods for Human Resources Development Staffs, WSEAS Transactions on Business and Economics, 2008 (5), Vol. 5, pp. 291-297

Toteva, K., E. Gourova, Electronic tool for analysis of employees' feedback, 14th WSEAS International Conference on COMPUTERS, Corfu Island, Greece, July 23-25, 2010, vol. II, pp. 463-468

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

عنوان البحث

درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن- دراسة تحليلية

اسراء حنفي محمود زيتون[1] ساجدة صالح سلامة الزعارير [2]

[1] دكتوراه في المناهج والتدريس، جامعة العلوم الاسلامية العالمية/ الأردن
Email:saraa.0001284@gmail.com
[2] دكتوراه في المناهج والتدريس، جامعة العلوم الاسلامية العالمية/ الأردن
Email: a0796350771@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3937

تاريخ النشر: 2022/09/01م تاريخ القبول: 2022/08/27م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتألف مجتمع الدراسة وعينته من كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي (الجزء الأول، الجزء الثاني)، والثاني ثانوي. وتم استخدام أداة مقننة (بطاقة تحليل محتوى) تتضمن مبادئ النظرية البنائية. وأسفرت الدراسة عن النتائج الأتية: بأن درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للصف الأول ثانوي أكبر من درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصف الثاني ثانوي، وبأن هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي، تعزى لمتغير الصف، ويتضح ذلك في المجال الثالث والرابع والخامس والسادس بدلالة قيمة مربع (كاي2) ومستوى الدلالة المرافقة لها، وتبين أيضاً بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي، وذلك للمجال الأول والمجال الثاني. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة في النظرية البنائية.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية، مبادئ النظرية البنائية، كتب العلوم الحياتية.

RESEARCH TITLE

THE DEGREE TO WHICH THE PRINCIPLES OF CONSTRUCTIVIST THEORY ARE INCLUDED IN THE LIFE SCIENCES BOOKS FOR THE SECONDARY STAGE IN JORDAN - AN ANALYTICAL STUDY

Esraa Hanafi Mahmoud Zaytoun[1] Sajida Saleh Salama Al-Zaarer[2]

[1] PhD in Curriculum and Teaching, International University of Islamic Sciences/ Jordan
Email: saraa.0001284@gmail.com
2 Ph.D. in Curriculum and Teaching, International University of Islamic Sciences/ Jordan
Email: a0796350771@gmail.com

HNSJ, 2022, 3(9); https://doi.org/10.53796/hnsj3937

Published at 01/09/2022 **Accepted at 27/08/2021**

Abstract

The study aimed to find out the degree to which the principles of constructivist theory are included in the life sciences textbooks for the secondary stage in Jordan. The study followed the descriptive analytical approach. The study population and its sample consisted of life science books for the first secondary grades (part one, part two), and the second grade. A standardized tool (content analysis form) was used that includes the principles of constructivist theory. The study resulted in the following results: That the degree of including the principles of constructivist theory in life science books for the first secondary grade is greater than the degree of including life science books for the second secondary grade, and that there are statistically significant differences in the degree to which life science books are included for the first secondary and second grades, due to the grade variable, and this is evident in the third, fourth, fifth and sixth fields in terms of the value of the square (chi2) and the level of significance accompanying it. It was also found that there were no statistically significant differences in the extent to which life science books for the first secondary and second grades were included for the first and second fields. The study recommended conducting more studies related to the constructivist theory.

Key Words: constructivist theory, principles of constructivist theory, life sciences books.

المقدمة

مع ظهور الثورة التكنولوجية الهائلة اختلفت الأهداف التربوية اختلافاً وجيزاً، وأصبحت وزارة التربية والتعليم تسعى جاهدة إلى تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات والقيم والمبادئ من أجل توظيفها في حياتهم العلمية والعملية، من خلال ربط المعارف السابقة بالمواقف الحياتية التي تواجههم؛ لذا فإن وزارة التربية والتعليم وبالاشتراك مع المؤسسات التربوية المختلفة تسعى إلى تطوير المناهج من خلال اخضاعها إلى أحدث المعايير العالمية التي تكفل نجاح المناهج وتحقيقها للأهداف التربوية والتعليمية على أكمل وجه.

ويُعد الكتاب المدرسي أداة أساسية للتعلم، ونظراً لأهميته أصبح يطلق عليه المعلم الصامت، فهو المرجع الأساسي الذي يعود اليه الطلبة وقت الحاجة، ويعتبر أحد الأركان الأساسية للعملية التعليمية والتعلمية، والكتاب المدرسي أطلق عليه الدرة الثمينة والصديق الوفي الذي لا يستغنى عنه فهو نقطة انطلاق الطلبة للحياة فيتعلمون منه خلاله كيف يواجهون الحياه بمتطلباتها، وكيف يساهمون في بناء وطنهم، فهو كنز من كنوز المعرفة وقيمته لا تقدر بثمن فهو النبع الذي تستسقى منه العلوم ويمهد الطريق من أجل بناء مستقبل مشرق وواعد (المسفر، 2015).

ويشهد تدريس العلوم بشكل عام والعلوم الحياتية بشكل خاص تطوراً ملحوظاً على الصعيدين المحلي والعالمي؛ لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة، ويحدث هذا التطور نظراً لطبيعة العلم وأهميته، فالعلم له تركيبة خاصة تميزه عن غيره من المجالات (طه، 2012).

ويعد علم الأحياء أساس العلوم الأخرى كالطب والهندسة والصيدلة والتمريض وغيرها من العلوم التي تبحث في تراكيب الكائنات الحية ووظائفها والعمليات الحيوية داخل أجسامها وطرائق تكيفها مع بيئاتها؛ لارتباطها بشكل مباشر في حياة الإنسان مما تعود بالنفع عليه حيث تسهل انتقال المعلومات من شخص إلى أخر، وازالة العوائق التي تواجهه من خلال اكتشافه للحلول المبدعة، وتحميه أيضاً من الأضرار التي تحيطه من خلال اتباعه طرق وقائية لتخطي تأثيرها، وأن المناهج المختصة في العلوم الحياتية والصحية يجب أن تُعد في ضوء التخطيط الصحيح وأن يتماشى هذا التخطيط مع التطورات النمائية للطلبة بكل مرحلة.

ومن هنا برزت مشكلة الدراسة التي تهدف إلى معرفة درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة

تأثرت التربية العلمية بشعاع وتطور النظرية البنائية وافتراضاتها في تدريس العلوم، ونتيجة لهذا التطور ظهرت العديد من المؤسسات التربية العلمية الداعمة لاستخدام النظرية البنائية في تدريس العلوم، مثل: المؤسسة الأمريكية لتقدم العلوم، والمؤسسة القومية لمعلمي العلوم (عز الدين، 2015).

وتُعد مادة العلوم من أكثر المواد الدراسية التي يواجه بها الطلبة صعوبة، وهذا بحسب ما دلت عليه بعض الدراسات كدراسة (زيتون، 2022) ودراسة (الحريزات، 2020)، ويعود السبب الرئيس إلى الاستراتيجيات والطرق والأساليب الاعتيادية التي تستخدم في عملية التدريس، وهذه الاستراتيجيات تعتمد بشكل أساسي على الحفظ والتلقين للمعلومات، وعدم إتاحة الفرص للطلبة للحصول على تعلم ذو معنى، وتشير الدلائل على العلاقة الوثيقة

بين النظرية البنائية، ومادة العلوم، وهناك عدة دراسات بحثت في تطبيق تلك النماذج والبحث عن مدى فاعليتها، والبحث عن مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية كدراسة (الحريزات، 2020) ودراسة (الشبلي والخطايبة والعمري والحمراشدي، 2011)، ومن خلال عمل الباحثتان في الميدان التربوي رأت بضرورة معرفة درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن.

اسئلة الدراسة

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1 – ما هو الوزن النسبي لمبادئ النظرية البنائية المتضمنة في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟

2 – هل يختلف درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية باختلاف الصفوف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟

أهداف الدراسة

1 – ستحدد الوزن النسبي لمبادئ النظرية البنائية المتضمنة في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي).

2 – ستحدد درجة الاختلاف في تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية باختلاف الصفوف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع النظرية البنائية، وتسهم في تحقيق ما يأتي:

1– الأهمية النظرية:

تبرز أهمية الدراسة من درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن.

2 – الأهمية التطبيقية:

– تزويد إدارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية والتعليم ببيانات تستند إلى البحث العلمي، وذلك بتحديد نقاط القوة والضعف في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) في الأردن، مما يساعدهم عند تطوير الكتب مستقبلاً.

– تساعد المعلمين في تدريسهم من خلال التأكيد على ما يتوافر لديهم من هذه المفاهيم .

– سيستفيد منها أيضاً باحثون آخرون في إجراء دراسات أخرى لتكمل ما بدأته هذه الدراسة.

حدود ومحددات الدراسة

تتمثل الحدود في الآتي:

1 – الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تحليل كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) اللذان يتم تدريسهما في المدارس الحكومية الأردنية.

2 – الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في 2021/.2022

3 – الحدود المكانية: تم تطبيقها في الأردن.

4 –تتحدد نتائج الدراسة بصدق وثبات الأداة.

مصطلحات الدراسة

ستحتوي الدراسة على مجموعة من المصطلحات، ويمكن تعريفها كما يأتي:

تحليل المحتوى: "هي طريقة عملية منظمة تهدف إلى مساعدة المعلم على تحديد الجوانب المختلفة للمنهج، بما يتضمنه من تحديد للأهداف التعليمية له، وطرائق واستراتيجيات تدريسه، ووسائله وأنشطته، وأساليب تقويمه" (سيد، 2019: 76)

وسيعرف تحليل المحتوى لغايات الدراسة إجرائياً، انه مجموعة من الإجراءات المنظمة؛ صممت لتصنيف المادة الدراسية بكل مكوناتها ابتداءً بالمحتوى والأهداف وانتهاءً بالأنشطة التعليمية الواردة في الكتاب، واعتمدت الباحثتان الفكرة كوحدة للتحليل.

النظرية البنائية: "ذلك الموقف الفلسفي الذي يزعم أن ما تدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان معتقداً أنهُ تقصاها واكتشفها، وبذلك فإن ما يسميه بالحقيقة ليس إلا ابتداعاً تم من قبله دون وعي، وهو الذي ابتدعها واعتقاداً بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه في حين أنها من ابتكاره هو، وتكمن في دماغه، وتصبح هذه الإبداعات أو التطورات الذهنية هي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته إزاءه" (النجدي والهادي وراشد، 2003: 304).

وتعرف النظرية البنائية لغايات الدراسة الحالية إجرائياً: بأنها مجموعة من المبادئ التي تتضمنها بطاقة تحليل المحتوى.

كتاب العلوم الحياتية للصف الأول ثانوي: "قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (13/ 2016) تاريخ 12/ 1/ 2016 بدءاً من العام الدراسي 2016/ 2017، وما زال تدريسهما قائم إلى وقت إنجاز هذه الدراسة" (القبلان وجرادات والمالكي وحداد وأبو صيام، 2016: 2).

ويعرف اجرائياً: هو الكتاب الذي يدرس في المدارس الأردنية للمرحلة الثانوية.

كتاب العلوم الحياتية للصف الثاني ثانوي: "قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (1/ 2017) تاريخ 17/ 1/ 2017 بدءاً من العام الدراسي 2017/ 2018، وما زال تدريسهما قائم إلى وقت إنجاز هذه الدراسة" (المالكي والهباهبة وأبو صيام وحداد صالح، 2017: 2).

ويعرف اجرائياً: بأنه كتاب العلوم الحياتية المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم يدرس في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

أولاً: الخلفية النظرية

إن تغطية المنهاج في وقتنا الحالي يعتبر عائق ومشكلة كبيرة بالنسبة للمعلمين، إذ يعتبر البعض أن هناك موضوعات غير مهمة لذا يجب تناولها بسطحية، وأن هناك موضوعات يجب تناولها بعمق نظراً لأهميتها، ويرى البعض الأخر بأن هناك موضوعات مهمة للتدريس في مرحلة معينة، وأن أهداف المنهاج تشير إلى عدم فرض القيود على معلمي العلوم أثناء تخطيط الدروس (عبيد وعفانة، 2003).

وتسعى وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المناهج العلمية بشكل عام والعلوم الحياتية بشكل خاص؛ لارتباطها المباشر بحياة الإنسان حيث يعد علم الأحياء أحد العلوم الطبيعية الذي انبثق منه علوم الطب والهندسة والكيمياء والصيدلة والتمريض، ويقصد بالعلوم الحياتية بأنه مجموعة العلوم التي تبحث في دراسة الكائنات الحية من حيث تراكيبها ووظائف مكوناتها والعمليات الحيوية داخل أجسامها وطرائق تكيفها مع بيئاتها، لذا فإن الهدف الأسمى لوزارة التربية والتعليم هو تحويل المتعلم من متلقي للمعارف إلى صانعها من خلال تبينها لنظريات التعلم الحديثة، وأهمها النظرية البنائية (وزارة التربية والتعليم/ إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2015).

النظرية البنائية

ترتكز الفلسفة البنائية بشكل أساسي على نظرية بياجيه التي ترى بأن التعلم يتم من خلال عمليتين أساسيتين هما: التكيف والمواءمة؛ لحدوث التوازن في فهم الواقع وليتأقلم الفرد مع الظروف المحيطة؛ لذا فإن البنائيون يركزون على التعلم القائم على المعنى، والنظرية البنائية تركز على ربط المعارف الجديدة مع الخبرات السابقة لتشكيل بنى معرفية جديدة.

ويقصد بالنظرية البنائية أنها: إحدى نظريات التعلم والتعليم الحديثة التي تعتمد بشكل أساسي على المتعلم في بناء معارفه ومعانيه، وذلك من خلال مواءمة وتوظيف المعرفة السابقة مع المعرفة اللاحقة، وتكوين معرفة جديدة لم تكن من قبل في بنيته المعرفية (زيتون والمجالي، 2022).

وتُعرف البنائية أيضاً بأنها تصور ذهني عند الإنسان تقصاها واكتشفها دون وعي، وهو الذي ابتدعها واعتقاداً بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه، وهي في الحقيقة من ابتكاره هو، وتكمن في دماغه، وتصبح هذه الإبداعات أو التطورات الذهنية هي أساس نظرته إلى العالم من حوله وتصرفاته إزاءه (النجدي وآخرون، 2003).

وأوضحت الشامي (2016) أهم المبادئ التي ترتكز عليها النظرية البنائية، وتم عرضها على النحو الآتي:

1 – المعرفة تكمن داخل أذهان المتعلمين، وهي عملية لبناء معرفة ذو معنى من خلال ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة .

2 – لا يتم نقل المعارف من المعلم إلى الطالب بل يتم إيجاد المعاني والعلوم في عقل المتعلم نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة.

3 – التعلم عملية نشطة، يبذل المتعلم جهداً عقلياً للوصول إلى حل للمشكلة.

4 – إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية التفاوض الاجتماعي.

5 – المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء تعلم ذو معنى.

الفرق بين النظرية السلوكية والنظرية المعرفية والنظرية البنائية من حيث الهدف:

النظرية السلوكية: تهتم بدراسة السلوك الظاهري للمتعلم، دون البحث في العمليات العقلية الداخلية التي نتج عنها هذا السلوك(الهمشري، 2016).

النظرية المعرفية: دراسة العمليات العقلية التي ينتج عنها سلوك المتعلم (الهمشري، 2016).

النظرية البنائية: دراسة أساليب بناء المتعلم ورؤيته للعالم من خلال ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة، وتطبيق ما تعلمه في الحياة العملية (الهمشري، 2016).

ومن أهم الاستراتيجيات التي انبثقت من النظرية البنائية:

1 – نموذج الشكل (V):

يشتمل هذا النموذج على ثلاثة جوانب أساسية (Novak and Gowin, 1984):

أولاً: الجانب التفكيري:

يتضمن المفاهيم والقوانين والمبادئ والنظريات المتعلقة بموضوع معين، ويبدأ هذا التنظيم من العموميات إلى الجزئيات.

ثانياً: الجانب الاجرائي:

يشتمل على الوقائع المحسوسة للأحداث والأشياء والصور الفتوغرافية حيث يتم ترتيبها وصياغتها بشكل له معنى، مثل الرسم البياني ومخططات المفاهيم.

ثالثاً: وصف الأجزاء والأحداث:

يربط بين الجانبين التفكيري والاجرائي معاً.

2 – نموذج دورة التعلم:

وتشتمل على ثلاثة مراحل أساسية (زيتون، 2007):

أولاً: مرحلة الاستكشاف.

ثانياً: مرحلة تقديم المفاهيم.

ثالثاً: مرحلة تطبيق المفاهيم.

3 – نموذج التعلم البنائي:

أولاً: مرحلة الدعوة.

ثانياً: مرحلة الاستكشاف.

ثالثاً: مرحلة اقتراح الحلول.

رابعاً: مرحلة اتخاذ القرارات (زيتون، 2007).

ايجابيات النظرية البنائية (الشامي، 2016):

1 – المثيرات غير كافية لنقل المعاني، وإنما تحتاج إلى تكوين الفرد للمعنى بنفسه.

2 – المشاركة النشطة في التعلم تؤدي فهم أعمق للمعلومات.

3 – أفضل طريقة لتركيز المعارف هو تنظيمها بصورة نشطة وربطها بالمعارف السابقة.

4 – التعلم التعاوني يؤدي إلى فهم أعمق.

5 – النظرية البنائية تدعم المتعلم وضع نشط بصورة مستمرة.

وبالرغم من الايجابيات التي تتمتع فيها النظرية البنائية وفاعليتها الكبيرة في التعلم إلا أنها لم تخلى من السلبيات، وجاء ذكرها على النحو الآتي:

1 – تحتاج إلى خبرة سابقة.

2 – تحتاج إلى ذو كفاءة وخبرة.

3 – تحتاج إلى وقت طويل لتطبيقها (Haney & Macarthur, 2002).

ثانياً: الدراسات السابقة

يتناول هذا الجانب الدراسات السابقة ذات الصلة مقسمة إلى محورين، المحور الأول: درجة تضمين كتب العلوم الحياتية، والمحور الثاني: النظرية البنائية.

المحور الأول: درجة تضمين كتب العلوم الحياتية

هدفت دراسة الزيد والدغيم (2015) في السعودية إلى التعرف على مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بمنطقة القصيم، ومدى تفعيل معلمات الأحياء لتلك المهارات، كذلك التعرف على الفروق بين متوسطي درجة تفعيل معلمات الأحياء لمهارات التعلم الذاتي المضمنة في الكتاب وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس، والدورات التدريبية في التربية. وتحقيقا لأهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي المسحي. وتألفت العينة من كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي (كتاب الطالب، ودليل المعلم) ومعلمات الأحياء لتلك المهارات. قام الباحثان ببناء أداتان لتحقيق الأهداف. وتم التحقق من صدق الأداتان وثباتهما. كما توصلت الدراسة إلى ضعف تفعيل معلمات الأحياء للصف الأول الثانوي لمهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الأحياء (كتاب الطالب، ودليل المعلم مجتمعة)، وبعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تفعيل معلمات الأحياء لمهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الأحياء وفقا لمتغير سنوات الخبرة في التدريس وعدد الدورات التدريبية في التربية.

أجرى عبد حميد (2013) دراسة في العراق هدفت إلى تحليل كتب علم الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء قضايا الصحة الإنجابية في العراق. وتم إتباع المنهج التحليلي. وأختار الباحث عينة من كتب الأحياء. وتكونت العينة من كتب علم الأحياء للمرحلة الثانوية. وقد أعد الباحث بطاقة تحليل محتوى. وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وقد أظهرت النتائج أن مجموع الأفكار التي تخص قضايا الصحة الإنجابية في جميع الكتب بلغت (٣٥٦) فكرة، كانت النسبة الأكبر من هذه الأفكار متضمنة في كتابي الأحياء للصفين الثالث المتوسط والسادس الإعدادي.

المحور الثاني: النظرية البنائية

هدفت دراسة زيتون والمجالي (2022) في الأردن للتعرف على مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تألف مجتمع الدراسة من كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة تكونت من ستة مبادئ رئيسية للنظرية البنائية و(23) مبدأً فرعياً، وتم التحقق من صدقها وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن المجال الثالث: "استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة" احتل المرتبة الأولى في بناء كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين، وفي المرتبة الأخيرة جاء المجال الخامس: "أن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً" في بناء كتب العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين، كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائي بين كتابي العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر في مبادئ النظرية البنائية، باستثناء مبدأ "استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة" كان هناك فرقاً دال إحصائي لصالح الصف العاشر.

وهدفت دراسة الحريزات (2020) في الأردن إلى التعرف على مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية والقضايا الجدلية في كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في الأردن دراسة تحليلية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتألفت العينة من كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية. وكان عدد الكتب المحللة أربعة أجزاء. وتم بناء بطاقة تحليل محتوى. وتم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وأسفرت النتائج بأن العدد الكلي لمبادئ النظرية البنائية التي تمثلها في محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية العليا للصفين التاسع والعاشر للفصلين الأول والثاني (31410) مبدئ وعلى جميع مستويات التحليل والتي شملت: الصور والجمل والأنشطة والأسئلة، وأظهرت النتائج أن العدد الكلي للقضايا الجدلية التي تم تمثلها في محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية العليا للصفين التاسع والعاشر الأساسي وللفصلين الأول والثاني قد بلغ حول (2289) الصور والجمل والأنشطة والأسئلة، وأظهرت النتائج أيضاً بوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لمستوى تمثل محتوى كتب الفيزياء للفصل الأول للمرحلة الأساسية العليا لمبادئ النظرية البنائية على مستوى الصور والانشطة باختلاف الصف الدراسي.

وأجرى العدوان وداود (2016) في الأردن هدفت إلى معرفة درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، ومستوى التتابع والاستمرارية بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وأيضاً مستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقام الباحث ببناء أداة تكونت من استمارة رصد تكرارات مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كل كتاب وتم التحقق من صدق وثبات الأداة، وأظهرت النتائج بأن توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس كانت أكثر الكتب توافراً للمبادئ من كتاب الصف الرابع، وأظهرت أيضا بعدم وجود فروق في مستوى التكامل بين الكتب في تضمين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

وبعدّ استعراض الدراسات لاحظت الباحثتان تنوعاً ملحوظاً في الأهداف والإجراءات، وتم تسجيل الملاحظات الآتية:

فيما يتعلق بالأهداف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمنها من اتجه إلى تحليل كتب العلوم الحياتية: كدراسة (الزيد والدغيم، 2015) هدفت للتعرف على مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بمنطقة القصيم، ومدى تفعيل معلمات الأحياء لتلك المهارات، كذلك التعرف على الفروق بين متوسطي درجة تفعيل معلمات الأحياء لمهارات التعلم الذاتي المضمنة في الكتاب وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة في

التدريس، والدورات التدريبية في التربية، وهدفت دراسة (عبد حميد، 2013) إلى تحليل كتب علم الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء قضايا الصحة الإنجابية في العراق، ومنها من اتجه إلى النظرية البنائية: كدراسة (زيتون والمجالي، 2022) هدفت للتعرف مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن، ودراسة (الحريزات، 2020) هدفت للتعرف على مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية والقضايا الجدلية في كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في الأردن دراسة تحليلية، ودراسة ، ودراسة (العدوان وداود، 2016) هدفت إلى معرفة درجة توافر مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، ومستوى التتابع والاستمرارية بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية، وأيضاً مستوى التكامل بين مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالمنهج: تناولت دراسة (الزيد والدغيم، 2015) المنهج الوصفي المسحي والتحليلي، وتناولت دراسة (عبد حميد، 2013)، ودراسة (الحريزات، 2018)، ودراسة (زيتون والمجالي، 2022)، ودراسة (العدوان وداود، 2016) منهج البحث الوصفي التحليلي.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة؛ لإتباعها المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب لهذه الدراسة.

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت موضوع تحليل محتوى كتب العلوم الحياتية، وبعضها الأخر تناولت النظرية البنائية ، إلا إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو بأنها تناولت درجة تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في ما يأتي:

- بناء أركان الإطار النظري.
- المساعدة في بناء أداة الدراسة.
- الاستفادة من المنهج المتبع في الدراسات السابقة.

الطريقة والاجراءات

يتضمن هذا الفصل منهج الدراسة، وعينته، وأداتها، والتحقق من صدق الأداة وثباتها، ومتغيرات الدراسة، واجراءاتها، والمعالجة الإحصائية.

منهج الدراسة

تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة؛ ولمناسبته للكشف عن درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في الأردن.

مجتمع وعينته الدراسة

تكون مجتمع وعينته الدراسة من جميع صفحات كتب العلوم الحياتية اللذان أقرتهما وزارة التربية والتعليم للمرحلة الثانوية (الصف الأول ثانوي، الثاني ثانوي)، بما فيها من تمرينات وأسئلة وصور، بعد استثناء المراجع والمقدمات وأسئلة الوحدة وأسئلة الفصل، والجدول (1) يوضح عدد الصفحات والجزء الخاضع للتحليل.

جدول (1) خصائص الكتب عينة الدراسة من حيث توزيع الأجزاء وعدد الصفحات الخاضعة للتحليل

الصف	الجزء	عدد الصفحات
	الأول	120
الأول ثانوي	الثاني	122
	المجموع	**242**
الثاني ثانوي		156
	المجموع	**156**

أداة الدراسة

تم اعتماد أداة للدراسة، وهي استمارة تحليل محتوى:

تم اعتماد أداة زيتون وداود (2022) لقربها من هذه الدراسة من حيث المادة والمرحلة العمرية؛ لمعرفة مبادئ النظرية البنائية المتضمنة في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي، والثاني ثانوي)، ولا داعي لاستخراج الصدق الثبات؛ لأنها تعتبر أداة مقننة.

اجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إتباع الخطوات والإجراءات الآتية:

1 – تم دراسة النظرية البنائية من حيث معرفة مفهومها وأهميتها وأهدافها ومبادئها ثم استراتيجيات التعلم والتعليم البنائي.

2 – تم الاستعانة بدراسة (زيتون وداود، 2022) للاعتماد على استمارة التحليل لمبادئ النظرية

3 – سيتم تحليل محتوى كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي بجزئية (الأول والثاني) والثاني ثانوي في الأردن في ضوء مبادئ النظرية البنائية التي تم اعتمادها.

4 – تم استخراج ثبات التحليل من خلال معدل الاتفاق والاختلاف بين الباحثتان والمعلم.

5 – تم تحديد التكرارات والنسب المئوية لكل مبدأ من مبادئ النظرية البنائية في كل كتاب.

6 – تم إجراء المعالجة الإحصائية، واستخراج النتائج ومناقشتها، وتم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات إلى متخذي القرار في ضوء النتائج التي ظهرت.

متغيرات الدراسة

المتغيرات التابعة

درجة تضمين كتب الأحياء في المرحلة الثانوية لمبادئ النظرية البنائية.

المعالجة الإحصائية

قامت الباحثتان بالإجابة عن سؤالي الدراسة باستخدام مربع كاي2.

عرض النتائج ومناقشتها

اولا: نتائج السؤال الأول والذي نصه "ما هو الوزن النسبي لمبادئ النظرية البنائية المتضمنة في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب الوزن النسبي لكتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي والجدول (2)، يبين النتائج.

الجدول (2) الوزن النسبي لمبادئ النظرية البنائية

الرقم	المبدأ	اول ثانوي	الوزن النسبي	ثاني ثانوي	الوزن النسبي
المبدأ الأول: التعلم عملية بنائية نشطة مستمرة ومعتمدة على التفاعل وتغير في البنية المعرفية لدى الفرد					
1	ربط المعرفة الحالية لدى الطلبة بالمواقف الحياتية.	67	0.17	30	0.08
2	بناء المفاهيم العلمية لدى الطلبة بناءً سليماً.	131	0.33	300	0.75
3	توظيف مهارة كتابة التقارير لدى الطلبة.	59	0.15	29	0.07
4	مواءمة المعرفة الجديدة مع المعرفة السابقة.	142	0.35	40	0.1
	المجموع	399	%100	399	%100
المبدأ الثاني: يُعد النمو مبدأً أساسياً في البنائية الاجتماعية					
1	توظيف مهارة الاستقصاء.	26	0.19	20	0.15
2	توظيف مهارة التعلم التعاوني.	24	0.17	10	0.075
3	توظيف مهارة الاستكشاف الحر والموجه.	13	0.094	4	0.030
4	توظيف مهارة التحليل في التعلم لدى الطلبة.	12	0.086	80	0.61
5	توظيف مهارة حل المشكلات في تنمية التفكير.	35	0.25	10	0.075
6	توظيف الوسائل التعليمية والتكنولوجية المختلفة في اكتساب المفاهيم والمعارف العلمية.	30	0.21	8	0.060
المجموع		140	%1	132	%1
المبدأ الثالث: استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة					
1	تحديد الأهداف التعليمية بما يناسب احتياجات المتعلمين.	47	0.08	40	0.14
2	توظيف الأنشطة التعليمية في عملية التعلم والتعليم.	59	0.1	25	0.09
3	إثارة دافعية الطلبة للتعلم.	336	0.55	120	0.42
4	مساعدة الطلبة على تنظيم خبراتهم.	160	0.26	70	0.25
5	الاهتمام بطرح القضايا الحياتية.	5	0.01	30	0.10
المجموع		607	%100	285	%100
المبدأ الرابع: اعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه					
1	توظيف الأسئلة السابرة والمولدة.	130	0.5	72	0.67
2	تشجيع استخدام العروض التقديمية في التعلم.	20	0.1	10	0.09
3	تشجيع الطلبة للتعبير عن آرائهم.	120	0.4	26	0.24

المجموع	270	%100	108	%100	
المبدأ الخامس: إن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً					
1	توظيف طرق التعلم الذاتي لدى الطلبة.	90	0.43	33	0.33
2	توظيف التعلم السابق لدى الطلبة للحصول على معرفة جديدة.	118	0.57	66	0.67
المجموع		208	%100	99	%100
المبدأ السادس: يؤكد على أدوات التقويم القائمة على البنائية:					
1	تعزيز الفهم والإدراك من خلال أسئلة (لماذا، وضح، وفسر...الخ).	121	0.57	90	0.63
2	استخدام الأسئلة المفتوحة بين الدروس ونهايتها.	26	0.12	20	0.14
3	استخدام أساليب التقييم الموثق من خلال التقارير العلمية.	67	0.31	33	0.23
المجموع		214	%100	143	%100

يتبين من الجدول رقم (2) بأن درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للصف الأول ثانوي أكبر من درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصف الثاني ثانوي، ويعزو السبب في أن عدد صفحات كتب الأول ثانوي أكبر من عدد صفحات كتاب الثاني ثانوي، حيث أن الصف الأول ثانوي يتألف من كتابين والثاني ثانوي يتألف من كتاب واحد فقط.

ثانيا: نتائج السؤال الثاني والذي نصه " هل يختلف درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية باختلاف الصفوف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام مربع كاي للكشف عن درجة تضمين مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية باختلاف الصفوف (الأول ثانوي والثاني ثانوي)، والجدول (3) يبين ذلك:

الجدول رقم (3) نتائج اختبار مربع كاي

المجال	الصف الأول الثانوي	الصف الثاني ثانوي	درجات الحرية	قيمة كا2	مستوى الدلالة
المبدأ الأول: التعلم عملية بنائية نشطة مستمرة ومعتمدة على التفاعل وتغير في البنية المعرفية لدى الفرد	399	399	1	0.00	1.000
المبدأ الثاني: يُعد النمو مبدأً أساسياً في البنائية الاجتماعية	140	132	1	0.235	0.628
المبدأ الثالث: استناد التعلم إلى طرق تنمية تمكن الطلبة من الشعور بالبيئة المحيطة	607	285	1	116.238	*0.000
المبدأ الرابع: اعتبار عملية التفاوض الأساس في تكوين التعميمات للوصول إلى رأي موحد حول ما تم تعلمه	270	108	1	69.429	*0.000
المبدأ الخامس: إن المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً	208	99	1	38.700	*0.000
المبدأ السادس: يؤكد على أدوات التقويم القائمة على البنائية:	214	143	1	14.120	*0.000
المجموع الكلي	1838	1166	1	150.328	*0.000

يشير جدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي، تعزى لمتغير الصف، ويتضح بوجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي تعزى لمتغير الصف، ويتضح هذا الفرق في المجال الثالث والرابع والخامس والسادس، بدلالة قيمة مربع (كاي) ومستوى الدلالة المرافقة لها، وتبين بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة تضمين كتب العلوم الحياتية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي، وذلك للمجال الأول والثاني.

التوصيات

في ضوء النتائج توصي الدراسة بالآتي:

1 - تركيز محتوى كتب العلوم الحياتية على النظرية البنائية لتشجيع التعلم الذاتي من قبل المتعلم، وتأهيله ليصبح قادراً على مواجهة المشكلات التي قد تواجهه في حياته.

2- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تتعلق بالنظرية البنائية في مقررات خرى كالرياضات والعلوم والمواد الاجتماعية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الحريزات، ليالي (2020). **مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية والقضايا الجدلية في كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية العليا في الأردن دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

زيتون، اسراء وداود، محمد (2022). مدى تمثل مبادئ النظرية البنائية في كتب العلوم الحياتية للصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن–دراسة تحليلية. **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 6**(14)، 128-151.

زيتون، عايش. (2007). **النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم**. دار الشروق عمان، الأردن.

الزيد، نوال والدغيم، خالد (2015). مدى تفعيل معلمات الأحياء لمهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بمنطقة القصيم. **رابطة التربويين العرب**، (65)، 159-18.

سيد، عصام (2019). **سيناريو التخطيط (الحقيبة التدريبية الرابعة)**. مصر: دار التعليم الجامعي.

الشامي، غادة. (2016). **مقارنة بين النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية**. الألوكة، تم الرجوع اليه بتاريخ: (8- 5 -2022) www.alukah.net.

الشبلي، عبدالله والخطايبة، عبدالله والعمري، وصال والحمراشدي، مريم. (2011). توظيف معلمي العلوم للمبادئ خلال تدريسهم لمقررات العلوم في سلطنة عمان. **رسالة الخليج العربي–السعودية، 32**(120)، 15-52.

طه، بسام. (2012). **مفاهيم في الأحياء وأساليب تدريسها**. دار الفكر، عمان، الأردن.

عبد حميد، إحسان. (2013). تحليل كتب علم الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء الصحة الإنجابية. **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية– العراق، 12**(1,2)، 79–103.

عبيد، وليم وعفانة، عزو (2003). **التفكير والمنهاج المدرسي**. العين: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

العدوان، زيد وداود، أحمد. (2016). درجة توافر مبادئ النظرية البنائية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن. **المجلة التربوية**، (144)، 398–425.

عز الدين، سحر. (2015). **التعلم المستند للدماغ في تدريس العلوم**. مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

القبلان، أحمد وجرادات، عبد والمالكي، عطاف وحداد، ليلى وأبو صيام، محمد (2016). **العلوم الحياتية الصف الحادي عشر**. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.

المالكي، عطاف والهباهبة، عطاف وأبو صيام، محمد وحداد، نبيل وصالح، نهاد (2017). **العلوم الحياتية للصف الثاني عشر**. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسة.

المسفر، بدر. (2015). **ندوة بعنوان: الكتاب المدرسي وأهميته**. تم الرجوع اليه بتاريخ: 2022-5-8 (http://mahadj.net/inf/art/s/62/الكتاب-المدرسي-وأهميته).

النجدي، أحمد و الهادي، منى وراشد، راشد. (2003). **طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم**. دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.

وزارة التربية والتعليم/ إدارة المناهج والكتب المدرسية. (2015). **الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة العلوم الحياتية لمرحلتي التعليم الأساسية والثانوية**. عمان: إدارة المناهج والكتب المدرسية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Haney, J. & Macarthur, J. (2002). Four case studies of prospective science teachers beliefs concerning constructivist teaching practices. **Science Education**, **8(66)**, 783-802.

Novak, j. Gowin, B. (1984). **Leatning how Learn**. Cambridge: Cambridge University Press.

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (3) Issue (9), September 2022

Sudan, Khartoum, Khartoum North,

Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077